

الثالث من حاشية الشبا ١٦٩

من سورة الانفال الى سورة الاسرى

المجلد الثالث من حاشية شهاب
على البيضاوي

ما تواظب عليه لان الوساوس ليست من جنسها وقيل انه لطلق الوسوسه على اثرها لخفايها
وظهوره وهو كثير شايع والمواظبة ماخوذة من جمع الصلاة والاضافة اليه ثم الاخبار بالمضارع
ليدل على العموم بحسب الازمان كذا في شرح الكشاف وجعل المواظبة وكثرة الصلاة مستفادة
من الخارج وجعله نكتة للجمع والتخصيص بالذكر **قوله** بتكليف ان نترك فحذف المضاف
الخ اي حذف المضاف وهو تكليف واصله بتكليفك ان نترك فلما حذف دخل الجار على ان وحذف
قبلها مطرد فلذا لم يذكره والمعنى ان صلاتك كانها تقول لك كلفهم تركهما والتكليف بقوله فقد
امرنه بفعله لا يفعل غيره لانه لا يقدر عليه حتى يومر به والترك فعل الكفار وقوله فعل
غيره اشارة الى ان المراد بالترك كف النفس وهو فعل لا عدم فانه لا يدخل تحت التكليف فما
قيل انه من حذف الجار مع مجروره وهو تكلف لا وجه له وكذا قوله في الانتصاف انه رمز خفي
الى الاعتزال لان التكاليف كلها مما خلقه الله وفعله فهو مكلف بفعل غيره لان التقدير ليس
بناء على القاعدة المذكورة بل لان عرف التخاطب في مثله يقتضي ذلك كما اعترف هو به وقيل
انه قد لا يقدر المضاف لنكتة وهو المبالغة بادعا انه مامور بافعالهم فتامل **قوله** عطف
على ما سواء كانت موصولة او مصدرية ولم يجعله على قراءة النون معطوفا على ان نترك لاستحالة
المعنى اذ يصير معناه تامرك بفعلنا في اموالنا ما نشاء وهم منهيون عنه لا مامورون بخلافه
على قراءة التاء وقوله وان يفعل اشارة الى ان او بمعنى الواو لانها للتنويع والخبر على الواو
لتقابل الفعل والترك في الجملة وقوله وقرى فيهما اي في نفعل ونشاء واذا عطف على ان نترك
لا يحتاج الى تقدير مضاف لانه فعلهم والعطف في الحقيقة على المضاف المحذوف لكن لما كان
غير مذكور وهذا قائم مقامه جعل العطف عليه كما سيأتي نظيره وقوله وهو جواب النهي اي قوله
ان يفعل على القراءتين جواب معنوي عن النهي السابق في قوله لا ينقصوا الخ وقوله وقيل الخ
اي هو قطع طرافها والقطع منها كما وقع في زماننا هذا ولم يرضه لعدم مناسبة السياق وما بعده
عليه والحاصل الخ فيها ثلث قرات بالنون في الجميع وبالتاء في الاخيرين وبنون وتاء فيهما
وما عدا الاولى شاذة في الاولى هو معطوف على مفعول نترك وهو ما موصولة او مصدرية
والتقدير اصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد او ان نفعل في اموالنا ما نشاء تطفيفا ونحوه ولا يصح
ان العطف على غيره وعلى قراءة التاء معطوف على مفعول تترك او تامر وقد قرءوا بنون وتاء
فهو معطوف على مفعول تامر **قوله** تهكموا به فيكون المراد بضد معناه على طريقة الاستعارة
التهكمية او المراد بظاهره وهو علة للانكار السابق الماخوذ من الاستفهام وانه كان موصوفا
عندهم بالحلم والرشد المانع من صدور مثل ذلك كما مر في قصة صالح من قولهم له قد كنت فينا
مرجوا وقيل هذا بدليل انه عقب بمثل ما عقب به ذلك من قوله ارايتم ان كنت على بينة من ربي
الخ ولذا رجح هذا الوجه على الاول وان كان الاول انسب بما قبله لانه تهكم ايضا **قوله**
اشارة الى ما اتاه الله من العلم الخ فهو تفسير البينة بالحجة والبرهان والنبوة ايضا
وحملها هنا على العلم والنبوة والمراد بالعلم علمه بالله وتوحيده وفسرها بالحجة الواضحة
والتفسير وفسر الرزق الحسن بالمال الحلال وجوز الزمخشري ان يراد به النبوة والحكمة لتفسير
البينة بما مر والفرق بينهما امر يسير وقوله المال الحلال المكتسب بلا بخس وتطفيف كما في

الكشاف وهو مناسب للمقام وجواب الشرط محذوف الخ قال ابو حيان الذي قاله النحاه
في امثاله انه يقدر الجملة الاستفهامية على انها مفعول ثان لا رايتم المضمنة معنى اخبروني
المتعدية لمفعولين والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية نحو ارايتك ما صنعت
وجواب الشرط ما يدل عليه الجملة السابقة مع متعلقها والتقدير ان كنت على بينة من ربي
فاخبروني هل يسع الخ ولزوم هذا التقدير بحال كلام **قوله** مع هذا الانعام الجامع للسعادات
الروحانية وهي العلم والجسمانية الرزق الحلال والخيانة في الوحي عدم تبليغه وقوله
والفاء في بعض النسخ فاذا لقد بدخول الفاء على السبب وقوله باعانته تفسير لكونه
من عنده اذ كل رزق منه **قوله** وما اريد ان اتي ما انهاكم عنه الخ اي لا نفع مني ارادة لما
نهيتكم عنه ولا استقلالية كما هو شان بعض الناس في المنع من بعض الامور فالمراد نفي المعلل
والعلة ولذا ظهر تفريع ما بعده عليه وما ذكره من الفرق بين خالفته اليه وعنه معنى
بديع افاده الزمخشري وضمير قصدته وعنه راجع لكذا وضمير هو لزيد **قوله** ما اريد
الا الاصلاح الخ يشير الى ان ان هنا نافية وما مصدرية ظرفية في محل نصب متعلقة
بالاصلاح وهو احد الوجوه في اعرابها واظهرها وقوله ولهذه الاجوبة الثلاثة اي اجوبة
شعيب بعض من قوله ارايتم الى هنا لانها جواب عما انكروه وكونها اجوبة يقتضي ان يعطف
قوله ان اريد الخ لكنه ترك عطفه لكونه موكدا لما قبله ومقررا له لانه لو اراد الاستيثار
بما نهى عنه لم يكن مريدا للاصلاح وكونه موكدا لا ينافي تضمنه لجواب اخر والاول قوله ان
كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا فانه بيان لحق الله عليه من شكر نعمته والاجتهاد
في خدمته والثاني قوله وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه فانه بيان لحق نفسه من كفها
عما ينبغي ان ينهى عنه غيره والثالث قوله ان اريد الا الاصلاح الخ فان حق الغير عليه اصلاحه
وارشاده ووجه ترتيبها ظاهر وقوله وكل ذلك يقتضي الخ قيل لا بد فيه من تقدير القول
اي فقال شعيب الخ لان مقتضى الظاهر ان يقول يا قوم وقيل لا حاجة اليه لان الاجوبة وما
تضمنته صادرة من شعيب فلذا اجري على مقتضاه ولك ان تقول انه التفات لعوده الى
امر شعيب واقتضاء الاول والاخير ظاهر واما اقتضاء الثاني لنفسه فلان اصلاح الغير
وارشاده فيه نفع لنفسه ايضا لما فيه من الثواب فتامل **قوله** وما مصدرية
واقعة موقع الظرف الخ اما بجعل المصدر ظرفا او تقدير حين قبله وسده مسده وعبارة
المصنف تحتملهما وهذا هو الوجه واما اذا كان بدلا سواء قدر المضاف او لا فهو بدل بعض او كل
لان المتبادر من الاصلاح وترك كونها مفعولا به للمصدر المذكور في الكشاف لضعف اعمال
المصدر المعرف عند النحاة والمراد بالمقدار مقدار من الاصلاح فهو بدل بعض **قوله** وما
توفيقي لاصابة الصواب لا بهدايته الخ المصدر هنا من المبني للمفعول اي ما كوني موفقا
اي وما جنس توفيقي او ما كل فرد منه لان المصدر المضاف من صيغ العموم والمال واحد
لان انحصار الجنس يقتضي انحصار افراده لكنه على الاول بطريق المفهوم وعلى الثاني
بطريق المنطوق فلا وجه لرد الاول وتقدير بهدايته ومعونته قيل انه لدفع ما يرد
عليه من ان فاعل التوفيق هو الله تعالى والمال العربية يستقبحون نسبة الفعل الى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وعليه توكلي

قوله اي الغنايم يعني حكمها الخ اصل معنى النفل بالفتح واحد الانفال كما قال لبيد • ان تقوى ربنا خير نفل • الزيادة ولذا قيل للتطوع نافلة ولولد الولد ثم صار حقيقة في العطية لانها لكونها تبرعا غير لازم كانها زيادة وتسمى به الغنيمة ايضا وما يزاد ويعين لبعض الجيش على حصته الشايعة واطلاقه على الغنيمة باعتبار انه منحة من الله من غير وجوب وقال الامام لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم التي لم تحل لهم وقيل لانها زيادة على ما شرع الجهاد له وهو اعلاء كلمة الله وحماية حوزة الاسلام فان اعتبر كونه مظفورا به سمي غنيمة ومنهم من فرق بينهما من حيث العموم والخصوص فقيل الغنيمة ما حصل مستغنما سواء كان بتعب او لا باستحقاق او لا قبل الظفر او بعده والنفل ما قبل الغنيمة او ما كان بغير قتال وهو الفيء وقيل ما يفضل عن القسمة ثم السؤال اما لاستدعاء معرفة او ما يؤدي اليها واما استدعاء جدا او ما يؤدي اليه واستدعاء المعرفة جوابه باللسان وتنوب عنه اليد بالكتابة او الاشارة واستدعاء الجدا جوابه باليد ويتوب عنه اللسان موعدا او ردا واذا كان للتعرف يعدى بنفسه وبعن وبالباء واذا كان لاستدعاء جدا يعدى بنفسه او بمن وقد يتعدى لمفعولين كاعطى واختار وقد يكون الثاني جملة استفهامية نحو سل بني اسرائيل كم اتيناهم قاله ابو علي واختلف في الانفال هنا فذهب كثير من المفسرين الى ان المراد بها الغنايم وهو المنقول عن ابن عباس وطائفة من الصحابة وهو الذي اختاره المصنف وذكر وجه القسمة كما فصلناه ثم اشار الى انه يطلق على ما يشترطه الامام للغازي زيادة على سهمه لراي يراه سواء كان لشخص معين او لغير معين • كمن قتل قتيلا فله سلبه والمقتحم الذي يرمي بنفسه للشدايد والمهالك والخطر الامر العظيم وقوله يعني حكمها بيان للمراد من السؤال عنها لا تقدير كما سيذكره في سبب النزول ويجوز ان يريد تقديره قوله اي امرها مختص بهما الخ فسره به لانه لو كانت مختصة بهما اقتضى ان لا يكون لغيرهم منها شيء فبين ان المختص بهما الامر والحكم فيقسمها النبي كما يامره الله ولا مخالفة فيه لظاهر سبب النزول ولا لاية الاخماس حتى

يقال

يقال لهذا توفيق من المصنف وهي منسوخة كما قيل في وجه الجمع بين الله ورسوله هنا لانه علم من كلامه انه اختصاص لله بالامر والرسول بالامتثال وقد اشار في الكشاف الى انه لتعظيم شان الرسول وايذان بان طاعته طاعة وكان المصنف راى انه لا حاجة اليه قوله وسبب نزوله الخ اخرجه احمد وابن حبان والحاكم من حديث عبادة ابن الصامت وسبب اختلاف المسلمين وهو رحمة انها اول غنيمة لهم وقوله المهاجرون منهم او الانصار على تقدير الاستفهام اي يقسمها المهاجرون او الانصار ووقع في نسخة اثباته هكذا المهاجرون الخ قوله وقيل شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ كما اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس اي هذا هو سبب النزول لاختلافهم فيه قال النحرير مبنى الاول على كون النفل بمعنى الغنيمة ومبنى هذا على كون المراد منه ما يعطاه الغازي زايدا على سهمه وعلى الوجهين السؤال استعلام لتعديه بعن وعلى قراءة يسالونك الانفال استعطاء كما في سالته درهما • وقد جعل بعض المفسرين السؤال مطلقا هنا بمعنى الاستعطاء وادعى زيادة عن ولا داعي اليه قيل وينبغي ان يحمل قراءة اسقاط عن على ارادتها لان حذف الحرف وهو مراد في معنى اسهل من زيادته للتاكيد وفيه نظر والغناء بفتح الغين المعجمة والمد النفع وشبان جمع شاب والوجوه السادات والردء براء مهملة مكسورة ودال مهملة ساكنة وهمزة العون والظاهر ان المراد به هنا الملجا وتنحازون اي تنضمون اليهم اذا رجعتم واصل الانحياز الانتقال من حيز الى حيز ومنه قوله تعالى او متحيزا الى فئة وقوله ولهذا قيل الخ ضعفه لانه يحتمل انه من نسخ السنة قبل تقررها بالكتاب كما قيل قوله وعن سعد ابن ابي وقاص الخ عمير مصغر وهذا الحديث اخرجه احمد وابن ابي شيبة وقال ابو عبيد هكذا وقع فيه سعيد بن العاص والمحفوظ عندنا العاصي بن سعيد والقبض بفتحتين المقبوض من الغنايم بقاف وباء موحدة وضاد معجمة ووقع في تفسير ابن عطية بقاف وفاء وصاد مهملة قال وهو المحل الذي توضع فيه الغنايم انتهى وقوله وبي ما لا يعلمه الا الله اي وجد في نفسه شيئا وقال يعطاه اليوم من لم يبل بلاي قيل وهذا يحتمل ان يكون سببا ثانيا للنزول كما في بعض التفاسير لكن صيغة الجمع واصلحوا ذات بينكم يابي ظاهرا ولذا لم ينقل المصنف وقيل قوله وقرئ يسالونك الخ القراءة الاولى قراءة ابن محيصن والثانية لعلي بن الحسين وغيره والادغام للاعتداد بالحركة العارضة في قوله يسالونك الشبان اشارة الى انه سؤال استعطاء لما شرط اي بالنسبة لهم قوله في الاختلاف والمشاجرة اي المخاصمة • وقوله الحال التي بينكم اشارة الى ان ذات بمعنى صاحبة صفة لمفعول محذوف اي احوالا ذات افتراقكم او ذات وصلكم او ذات المكان المتصل

بكم فبين اما بمعنى الفراق او الوصل او ظرف وعلى الاخير بنى المصنف كلامه وقال
الزجاج وغيره ان ذات هنا بمعنى الحقيقة للشي ونفسه كما بينه ابن عطية وعليه
استعمال المتكلمين ولما كانت الاحوال ملابسة للبين اضيفت اليه كما تقول
اسقني ذا انايك اي ما فيه جعل كانه صاحبه **قوله** فان الايمان يقتضي
الخ ذلك اشارة الى الخصال الثلث اي الايمان بمعنى التصديق يقتضي ما ذكر
فالمراد بيان ترتب ما ذكر عليه لا التشكيك في ايمانهم وهو يكفي في التعليق
بالشرط وهذا بنا على ان الاعمال غير داخلة فيه وما بعده مبني على ان المراد بالايمان
الكامل فيدل على الاعمال انها شرط له او شطر ولعل مراده باقتضائه لها انه من شانه
ذلك لا انه لازم له حقيقة لحصول القطع بان نفس الايمان لا يتوقف على ذلك
كله لاسيما والمراد به التصديق الحقيقي ولما راى الزمخشري ان اصل الايمان
لا يستلزمه قال قد جعل التقوي واصلاح ذات البين وطاعة الله ورسوله
من لوازم الايمان وموجباته ليعلمهم ان كمال الايمان موقوف على التوفر عليها ه
ومن لم يفهم مراده قال انه خلط بين الوجهين وجعلهما وجها واحدا فتدبر
وقوله طاعة الاوامر الخ لف على النشر مشوش قيل ان اصلاح ذات البين داخل
في طاعة الاوامر وما في الاية تعميم بعد تخصيص وانما قدم ما يدل على الاحتراز
لذكر الانفال التي هي مظنة الغلول ثم الاصلاح لما سبق للقصة **قوله**
اي الكاملون في الايمان انما افاده وفسره به للحصر اذ لو لم يذكر اقتضى
ان من ليس كذلك لا يكون مومنا وليس كذلك وعلى الوجه الاول لا تكون عين
النكرة فانها اذا اعيدت معرفة لا يلزم ان يكون عينها لانه اغلبي وعلى الثاني
فهي عينها وقال النحرير جعل اللام اشارة اليهم جريا على ما هو الاصل في اللام
وهو العهد سيما وقد انضم اليه قرينة لاحقة من قوله اولئك هم المومنون حقا ه
بلفظ اولئك الصريح في الاشارة اليهم وتعريف الخبر وتوسط الفصل مع القطع
بان اصل الايمان لا ينحصر في المذكورين **قوله** فزعت لذكره اي خافت من
الله كلما ذكر او خافت اذا ارادت معصية فذكرت الله وعقابه وانتهت عما
همت به فهو الاول عام وعلى هذا خاص وقوله يهم بكسر الهاء من الهم بالشي اي العزم
عليه وينزع مضارع نزع نزوعا اذا انتهى وكف واصله بمعنى القلع وفي نسخة
فيفزع من الفزاع والمراد به ذلك ايضا ووجل بالفتح يجل لغة فيه والاخرى
وجل بالكسر يوجل بالفتح وفي مضارعه لغات والفرق بمعنى الخوف مد وقال
الملل الحقيقة الخوف على قسمين خوف العقاب وهو للعصاة وخوف الجلال والعظمة
فان العبد الذليل اذا حضر عند ملك عظيم يهابه وهذا الخوف لا يزول عن قلب
احد والمصنف حمله في الاية على القسمين معا **فان قلت** جعل ذكر
الايات مقتضيا للوجل والاضطراب وفي قوله الا بذكر الله تطمين القلوب
ما يخالفه **قلت** قد فرقوا بين الذكرين فان احدهما ذكر رحمة والاخر

ذكر

ذكر عقوبة فلا منافاة بينهما **قوله** لزيادة المومن به الخ اختلف في الايمان هل
يزيد وينقص ام لا على اقوال فقيل لا يزيد ولا ينقص وقيل يزيد وينقص لان الاعمال
داخلة فيه فيقبل ذلك بحسبها وقيل نفس التصديق يقبل الزيادة قوة وضعفا
ولما ذكر في الاية زيادته نزلها على الاقوال فمن قال لا يزيد ولا ينقص قال ان ذلك
باعتبار متعلقه وهو المومن به على بنا المفعول ومن قال ان اليقين نفسه يقبل
ذلك قال القوة الادلة ورسوخه ولا شك ان ايمان احاد العوام ليس كايمان الصديقين
ولذا قال علي كرم الله وجهه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا وقد رجح هذا النحرير والعلامة
ومن قال ان الاعمال داخلة فيه فهو ظاهر فقوله وهو قول الخ راجع للقول الاخير
وهو العمل **قوله** يفوضون اليه امورهم الخ الامور المفوضة الى الله اما امور
ترجى او امور تخشى فلذا عطف قوله ولا يخشون الخ والحصر المذكور من تقديم المتعلق
على عامله وهو ظاهر **قوله** لانهم حققوا ايمانهم الخ لما كان الاشارة باولئك
الى الموصوفين بالصفات المذكورة بعد انما الى هنا وقد تضمن ذلك وصفهم بخمسة
اوصاف ثلاثة منها تتعلق بالباطن والقلب الخوف من الله والانقياد لطاعته
المشار اليه بالاخلاص والتوكل الا عليه واثنان منها تتعلق بالظاهر الصلاة
والصدقة ثم رتب على ذلك حقيقة ايمانهم واستحقاقهم لمنازل الجنان بين المصنف
ذلك واشار الى وجه الاقتصار عليها لانها مكارم افعال القلوب ومحاسن اعمال
الجوارح فتدل على غيرها فالخشية من قوله وجلت قلوبهم والاخلاص من حصر التوكل
وفي جعل تلك مكارم لانها من كرم النفس وجودتها وهذه محاسن لتزين ظاهر المر بها
وقوله حققوا اشارة الى ان حقا مصدر حق بمعنى ثبت وتحقيقه اثباته وقوله
العاير من عاير المكاييل اذا قدرها ونظر ما بينهما من التفاوت والعيار على هذا
بمعنى الدليل والشاهد عليه لانه يعلم به امر غيره كما يعرف بمعايرة المكاييل زيادة
ونقصها **قوله** وحقا صفة مصدر محذوف الخ اي ايمانا حقا فالعامل فيه
المومنون لا حق مقدرا كما قيل او هو مؤكد لمضمون الجملة فالعامل فيه حق مقدر
وقيل انه يجوز ان يكون لمضمون الجملة التي بعده اي لهم درجات حقا فهو ابتداء
كلام وهذا مع انه خلاف الظاهر انما يتجه على القول بجواز تقديم المصدر المؤكد
لمضمون الجملة عليها والظاهر منعه كالتاكيد وقد ذكر الزمخشري هنا انه تعلق
بهذه الاية من يستثني في الايمان وكان ابو حنيفة ممن لا يستثني وهي مسئلة المواقف
المشهورة ولكونه متعلقا بهذه الاية وجه بعيد انكره العلامة في شرحه ولذا لم
يتعرض لها المصنف وتحقيقها ان الاستثنا اعني ان شا الله ان كان للتبرك ه
وتفويض الامور الى مشيئته تعالى او للشك في الخاتمة او في الايمان المنجي الذي ه
يترتب عليه دخول الجنة او لتعلقه بالايمان الكامل الذي تدخل فيه الاعمال جاز ه
وبالجملة ليس للشك في حصول الايمان في الحال فبه يرتفع النزاع ويتبين انه لفظي
كما ذهب اليه شراح الكشاف باسرهم وقد تقدم تفصيله **قوله** كرامة وعلو

منزلة يعني المراد بالدرجات العلو المعنوي والحسي في الجنة وجمعها على الاول
ظاهر باعتبار تعددها وتنوعها وفي الثاني هي متعددة حقيقة وقوله لما
قرطبا للتخفيف اي سبق ولم يذكروا التوسط المغفرة والظاهر تقديمها هنا نكتة
فلينظر ومعنى قوله رزق كريم ان رازقه كريم فلا زاد على الكثرة وعدم الانقطاع
اذ من عادة الكريم ان يجزل العطا ولا يقطعه فكيف باكرم الاكرمين وجعل الرزق
بقسمه كريما على الاسناد المجازي للمبالغة **قوله** خبر مبتدا محذوف الخ لما كان
الكلام يقتضي لتشبيه شي بهذا الاخراج وهو غير مصرح به محتاج للبيان ذكروا
في بيانه واعرابه وجوها بلغت عشرين فمنها ما اختاره الزمخشري وتبعه
المصنف انه خبر مبتدا محذوف وهو المشبه اي حالهم هذه كراهة التنفيل كحال اخراج
من بيتك في كراهتهم له كما سياتي في تفصيل القصة فالمشبه حال والمشبه
به حال اخرى ووجه الشبه كراهتهم الخ وهو هذا قول الفرا فانه قال الكاف
شبهت هذه القصة التي هي اخراجه من بيته بالقصة المتقدمة التي هي
سوالهم عن الانفال وكراهتهم لما وقع فيها مع انها اولى بحالهم واخراجك
مضاف للمفعول وقوله في كراهتهم له وذكره باعتبار المضاف او لكونه بمعنى
الشان والظاهر ان المراد الكراهة الطبيعية التي لا تدخل تحت القدرة
والاختيار فلا يرد انها لا تليق بمنصب الصحابة **قوله** تعالى من بيتك
اراد بيته بالمدينة او المدينة نفسها لانها مثواه واضافة الاخراج الى
الرب اشارة الى انه كان بوحي منه **قوله** او صفة مصدر الفعل المقدر
في بها الى اخره قال ابن الشجري في الامالي الوجه هو الاول وهذا ضعيف
لتباعد ما بينهما وايضا جعله داخلا في خبر قل ليس بحسن في الانتظام وقال
ابو حيان انه ليس فيه كثير معنى ولا يظهر للتشبيه فيه وجه وايضا المعهود
مصدر لمتعلق الجار وقفا كيده ولذا قدر بعضهم قبل هذا ما يدل عليه ذلك
الاعتذار بان الفاصل كالاعتراض لا تخرم الاعتراض وقيل تقديره واصلحوا
ذات بينكم كما اخرجك وفيه التفت من خطاب جماعة الى خطاب واحد وقيل
واطيعوا الله ورسوله كما اخرجك اخراجا لا مرية فيه وقيل يتوكلون توكلا
كما اخرجك وقيل هو صفة حقا وقيل استقر لهم درجات استقرارا كما اخرجك
وقيل انهم لكارهون كراهة ثابتة كاخراجك وقيل الكاف بمعنى اذ وهو مع
بعده لم يثبت وقيل الكاف للقسم ولم يثبت ايضا وان نقل عن ابي عبيدة
وجعل جاد لونك الجواب مع خلوه عن اللام والتاكيد وقيل الكاف بمعنى
على وما موصوله ولا يخفى ما فيه وقيل الكاف مبتدا خبره مقدر وهو ركيك
جدا وقيل انها في محل رفع خبر مبتدا اي وعده حق كما اخرجك وقيل تقديره
قسمتك حق كاخراجك وقيل ذلكم خير لكم كاخراجك وقيل تقديره اخراجك
من مكة لحكمة كاخراجك هذا وقيل هو متعلق باضربوا وهو كما تقول لعبدك

كما ربيتك

كما ربيتك افعل كذا وقال ابو حيان ان الكاف للتعليل كما في قوله لا تشتم
الناس كما لا تشتم والتقدير اعزك الله بنصره وامدك بجنوده لانه الذي
اخرجك وهم كارهون وبعد اللتيا والتي في النفس شي من اكثر هذه التخريجات
قوله في موقع الحال اي اخراجك الخ اي حال كونهم كارهين للحرب لعدم
الاستعداد له او الميل للغنيمة والحال مقدرة لان الكراهة وقعت بعد
الخروج بوادي ذفران كما ستراه في القصة او يعتبر ذلك ممتدا **قوله**
وذلك ان عير قريش الخ هذه الجملة مبينة لما قبلها وان داخلتها الواو
وذلك اشارة الى الاخراج في حال الكراهة وقوله عمرو بن هشام قال الفاضل
المحشي هو ابو جهل ولم يكن في العير بل في النفير والعير بكسر العين الابل التي
تحمل المتاع والنجا النجا اي بادروا النجا وهو بالفتح والمد الاسراع وقوله
على كل صعب وذلول اي على كل مركوب صعب الانقياد وذلول منقاد للركوب
والمراد عدم التربص والاعتنا بما يركب • وقوله اموالكم بدل من عيركم او خبر
ان رفع وان نصب فتقديره ادركوا وقوله وقد رات جملة حالية وهو
من رويا المنام وملكا بفتح اللام وقوله حلق بمعنى ارتفع واصله من تحليق
الطاير وهو استدارته في الهوا وضمن حلق معنى رمى اي راميا بها وقوله
يتنبوا اي يدعوا النبوة يعني به بني هاشم وفي نسخة ترضى بالتاء نبيث
ورجالهم بالنصب على التنازع في نسائهم وبدر اسم رجل حفر تلك البير
واستنبط ماها فسميت به وقوله حتى اهل مكة مبالغة والا فانهم لم يخرجوا
كلهم وذقران بذال معجمة وقاف وراء مهملة واد قريب من الصفرا وقوله نتاهب
اي نستعد ونتدارك وقوله انا خرجنا تعليل لسبب عدم تاهبهم واخذ
الطايفتين اما العير واما النفير فان الطايفة لا تختص بالعقلاء وقوله
فاحسنا اي احسنا الكلام في اتباع امر رسول الله • وقوله انظر امرك اي
ما تريد وافعل فنحن لا نخالفك وكان النبي يخشى مخالفة الانصار لانهم شرطوا
عليه في بيعة العقبة ان ينصروه على من اتاه وهو بالمدينة كما سياتي وقوله
الى عدن ابين اي الى اقصى اليمن وابين بفتح الهمزة وعن سيبويه انها مكسورة
اسم رجل عدن بها اي اقام فسميت به وقال الفاضل اليمني وهو اعرف ببلاده
ابين اسم قصبة بينها وبين عدن ثلاثة فراسخ اضيفت اليها لادنى ملابسة
وقيل انه يجوز ان يكون تمثيلا وقوله كانوا اعدادهم عدة بضم العين والمراد
ما اعد للمعاونة وقوله برا بالمد ويجوز برا من ذمامهم اي من ذممهم وعهدهم
بالنصرة حتى يصل اي العدو الى ديارهم وقيل حتى يصل النبي ولا وجه له وقوله
فتخوف انما خوف مع ما مر من قول سعد بن عبادة له وهو سيد الانصار لانه
سيد الخزرج فاراد ان يعلم اتفاقهم على رايه بالاجماع اي هجم عليه وقيل ساءه
وفي نسخة همه وهي تحريف • وقوله على ذلك للتعليل او المراد عهودنا

علي ذلك وقوله لوا استعرضت بنا البحار لو عبرته عرضا وهوا شق من طوله
وقيل معناه طلبت من البحر عرض ما عنده من الامواج والاهوال وانت فيه والبا
تحتمل التعدية والمصاحبة والاخير انسب بقوله معك وقوله تلقى بنا
البا للتعدية او للمصاحبة وقوله صبر وصدق بضمتين ج صبور وصدوق
وقيل صبر بضم الصاد وتشديد البا صابر وصدق بضمتين تحقيقا صدق
كضرب من قولهم رجل صدق للقا ونفر بفتح التا والقاف اي يسرك
ومضارع المقوم اي المحال التي فيها جثث قتلاهم والوثاق ما يوثق ويربط
به لانه اسر في بدر وقوله لا يصلح اي لا يصلح لك هذا الراي وهو قول القايل
عليك بالعير **قوله** فكره بعضهم قوله قال المحشي اي قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم والفا للتفريع اي اذا تبين ان القصة هكذا فقد تبين ان بعض
الصحابة كره قول النبي لا كلهم فقد تمت القصة بنقل كلام العباس والقصد
هذا تفسير قوله وان فريقا من المومنين لكارهون لكن في كلامه الباس لابهام
ان ضمير قوله للعباس **قوله** يجادلونك في الحق الى اخره هذه الجملة اما
حالية او مستانفة وقوله في ايثارك الجهاد اي اختيار النبي صلى الله عليه وسلم
الجهاد وتلقي النفير بسبب انه مظهر للحق ومعلي للدين وليست الباء في موضع
اللام حذرا من تكرارها في قوله لايثارهم كما قيل **قوله** انهم ينصرون الح
فاعل تبين ضمير الحق من غير شبهة وهذا التفسير للمراد منه لانه ما اثر الجهاد
الا بعد علمه بالنصر لاعلام الله له به فلا يرد عليه انه مخالف للظاهر **قوله**
اي يكرهون القتال كراهة من يساق الخ اشارة الى انه متعلق بالكراهة
لا بالمجادلة اي كراهتهم لذلك مثل كراهة من يساق الى الموت وقوله يشاهدون
اسبابه اشارة الى ان مفعول ينظرون هي اسباب الموت وتقدمه انه وهو
تقدير معنى ويجوز ان يكون تقدير اعراب ومضاف بان يكون جملة كانما
الخ صفة مصدر لكارهون بتقدير مضاف اي كارهون كراهة ككراهة
من يساق للموت وقد شاهد علاماته ومنهم من جعل الجملة حالية **قوله** وكان
ذلك لقلة عددهم الخ اعتذار عن مخالفتهم للنبي صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا
ثلثماية وتسعة عشر رجلا فيهم فارسان وقيل فارس واحد والمشركون الف
ذو عدة وعدة ورجال بفتح وتشديد جيم اجل فهو الماشي والفارسان هما
مقداد بن الاسود والزبير بن العوام وفي مسند احمد عن علي ما كان فينا فارس يوم
بدر الا المقداد بن الاسود وقوله وفيه اي في قوله كانما يساقون الى الموت
لان من هذه حاله يكون كذلك **قوله** على اضمار اذكر على انه مفعول له ان
كانت منصرفة او التقدير اذكر الحادث اذ الحكام واحدى اي لفظ احدى
مفعول يعد لانه يتعدى بنفسه وبالبا الى الثاني والنفير اسم جمع اي
القوم النافرون للحرب وفي المثل لا في العير ولا في النفير واول من قاله

سفيان

جمع

سعدي

سنان

سفيان ابن ابي حرب لبني زهرة كما فصل في الامثال **قوله** والشوكة الحدة
من واحدة الشوك المعروف واستعير للشدة والحدة وللسلاح ايضا ويقال منه
رجل شايك للسلاح وشاك كمار كقوله • لذي اسد شاكي السلاح مقذف •
والكلام فيه مشهور **قوله** اي يثبته ويعليه يشير الى انه من حق بمعنى ثبت
فاحقه ثبته واعلاؤه اظهاره على غيره وهو تفسير للحق لان الحق حق في نفسه
لا يحتاج الى احقاق كما ان الباطل باطل في حد ذاته لا يحتاج الى ابطال فالمراد
باحقاق الحق وابطال الباطل اظهار كونه حقا وباطلا لئلا يلزم تحصيل
الحاصل وما قيل الاعلام من لوازم الاثبات لا معنى له **قوله** الموحى بها في هذه
الحال الخ اي المراد بالكلمات كلماته الموحى بها في هذه القصة او اوامره
للملايكة بالامداد ونحوها وقرى بكلمته بجعلها كالشي الواحد او هي كلمة كن التي
هي عبارة عن القضا والتكوين كما مر **قوله** ويستاصلهم اي يهلكهم جملة من
اصلهم لانه لا يفني الاخر الا بعد فنا الاول ومنه سمي الهلاك دبارا **قوله**
والمعنى انكم تريدون الخ هذا محصل النظم من قوله وتودون الى هنا فقوله
تريدون ان تصيبوا مالا هو معنى قوله تودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم
وقوله والله يريد لا معنى قوله ويريد الله الخ **قوله** وليس بتكرير الخ لما كان
يترا اي منه انه تكرار كقولك اريد ان اكرم زيدا لاكرامه وهو لغو وليس هذا
بناء على تعلقه بيحق او يريد كما يتوهم بل هو مما يقتضيه الكلام لان فعل الشي لاجل
شي اخر يقتضي ارادة ذلك الشي الاخر منه فيؤول معناه الى ما ذكر واجيب بان
قوله يريد الله ان يحق الحق لبيان الفرق بين ارادته تعالى وارادة القوم بانه
يريد اثبات الحق وما هو من معالي الامور وهم الفايدة العاجلة وما هو من سفسافها
وقوله ليحق الحق لبيان انه فعل ما فعل من نصرة المومنين وخذلان المشركين لهذا
الغرض الصحيح والحكمة الباهرة وهو اثبات الحق وابطال الباطل فالحاصل ان
الاول لبيان ارادة الله مطلقا وهذه لارادة خاصة وفيه مبالغة وتاكيد
للمعنى بذكره مطلقا ومقيدا كانه قيل من شان ارادة الله ذلك فلذا فعل ما فعل هنا
فلا يرد عليه ما قيل انه لا يخفى ان بيان انه تعالى اراد ان يحق الحق ويبطل الباطل
في قوة انه اراده بما فعله فبعد تسليم ان مثل هذا لا يعد تكريرا لا محيص عن
حصول الغنية بالاول عن الثاني اما على ما ذهب اليه الزمخشري من تقدير
المتعلق موخرا ليفيد التخصيص يكون مصب الفايدة هو الحصر في ذلك
وبه يتم الفرق فكان على المصنف ان يذكره **قوله** ولو كره المجرمون اي
المشركون لا من كره الذهاب الى النفير لانه جرم منهم كما قيل **قوله** بدل من قوله
اذ يعدكم الخ وان كان زمان الوعد غير زمان الاستغاثة لانه بتاويل ان الوعد
والاستغاثة وقعا في زمان واسع كما تقول لقيته سنة كذا كما مر مثله في ال
عمران قيل وهو يحتمل بدل الكل ان جعلا متسعين وبدل البعض ان جعل الاول ه

سنان

سنان

بلغ

متسعا والثاني معيارا **قوله** او متعلق بقوله ليحق الحق **فان قلت** يحق
مستقبل لنصبه بان واذ للزمان الماضي فكيف يعمل فيه قيل انه على ما ذهب
اليه بعض النحاة كابن مالك من انها تكون بمعنى اذا للمستقبل كما في قوله فسوف
تعلمون اذ الاغلال في اعناقهم وقد يجعل من التعبير عنه بالماضي لتحققه فتامل
قوله واستغاثتهم الخ الاستغاثة طلب الغوث وهو التخليص من الشدة
والنقمة والعون وهو يتعدى بنفسه ولم يقع في القران الا كذلك وقد يتعدى
بالحرف كقوله **قوله** حتى استغاث بما لا رشا له من الاباطح في حافاته البرك
وكذا استعمله سيبويه فلا عبرة بتخطئة ابن مالك للنحاة في قولهم المستغاث
له او به او من اجله ولا محيص بمعنى الاخلاص واي حرف ندا والعصابة كالعصبة
الجماعة من الناس وسقوط ردائه صلى الله عليه وسلم من توجهه في الدعا والحذامه
له والمناشدة الطلب قيل وكلام ابي بكر يقتضي ان المستغيث النبي فالجمع للتعظيم
وقوله وعن عمر الخ اخرجه مسلم والترمذي **قوله** باني ممدكم الخ يعني
انه حذف الجار لانه مع ان وان وقراءة الكسر بتقدير القول او لانه يدل على معنى
القول فيجري مجراه في الحكاية به على المذهبين في مثله وقوله من القول اي من
جنس القول **قوله** متبعين المومنين الخ الارداف الاتباع والاركاب وراك
وقال الزجاج اردفت الرجل اي اركبته اذا جئت بعده ويقال ردف واردف
بمعنى وهو ان يركبه او يجي خلفه وقيل بينهما فرق فردفت الرجل ركبت خلفه
واردفته اركبته خلفي وقال الاصمعي ردفت واردفت اذا فعلت ذلك فاذا فعلته
بغيرك فاردفت لا غير هذا محصل كلام اللغويين فيه ومحصل كلام الزمخشري
هنا على تطويل فيه وتشويش ان اتبع مشددا يتعدى الى واحد واتبع مخففا
يتعدى الى اثنين بمعنى الالحاق وان نقل في التاج انه يكون بمعنى اللحاق متعد
لواحد واردف الى بمعناهما ومفعول اتبع محذوف ومفعولا اتبع محذوفان
فيقدر ما يصح به المعنى ويقتضيه فقول المصنف ولا متبعين المومنين
بالتشديد وقوله ثانيا او متبعين المومنين بعضهم بعضا بالتخفيف وذكر
فيه على تعديته الواحد احتمالين في موصوفه ومفعوله فاما ان يكون موصوفه
جملة الملايكة ومفعوله المقدر المومنين والمعنى اتبع الملايكة المومنين اي
جاوا خلفهم او موصوفه بعض الملايكة ومفعوله بعض اخر والمعنى اتبع
بعض الملايكة بعضا منهم كرسلهم واشار الى ان المعنيين على التعدية لواحد
بمعنى اتبع المشدد بقوله من ردفته اذا جئت بعده ثم ذكر له على تعديته
لمفعولين وكونه بمعنى متبعين المخفف لانه معان على انه صفة للملايكة
كلهم ومفعولاه بعضهم بعضا اي هذين اللفظين بان يكونوا جعلوا بعضهم
يتبع بعضا ويأتي بعده او مفعوله الاول بعضهم والثاني المومنين اي اتبعوا
بعضهم المومنين فجعلوا بعضا منهم خلفهم ومفعولاه انفسهم والمومنين

اي اتبعوا انفسهم وجملتهم المومنين فجعلوا انفسهم خلفهم فالاحتمالات خمسة
والتقادير كما عرفت هذا تحقيق مراد المصنف بما لا يحتاج الى غيره **قوله**
مردفين بفتح الدال اي متبعين او متبعين الاول بالتشديد متعد لواحد
والثاني بالتخفيف متعد لاثنين ومما يضيفه المفعول فهو على الاول
مقدمة الجيش لانها متبعة والمتبع لهم المومنون وعلى الثاني ساقته لانهم
متبعون اي جاعلون انفسهم تابعة لهم **قوله** وقري مردفين بكسر
الرا وضمها الخ اصله على هذه القراءة مرتدفين فابدلت التاء دالا لقرب
مخرجهما وادغمت في مثلها ويجوز في رايه الحركات الثلاث الفتح وهي
القراءة التي حكاها الخليل عن بعض المكيين وفتحها بنقل حركة التاء او للتخفيف
والكسر على اصل التقاء الساكنين او لاتباع الدال والضم لاتباع الميم
والكل شاذ وظاهر ما نقل عن الخليل ان القراءة بالفتح والاخرين يجوز بحسب
العربية كما يجوز كسر الميم ايضا فلو ذكر المصنف الفتح كان اولى وان لم يذكر في معنا
كونه من الارتداف بمعنى ركوب احدهم خلف اخر كما في بعض التفاسير لان ابا
عبيد انكره وايده بعضهم **قوله** وقري بالاف ليوافق الخ لانه وقع في سورة
اخرى بثلاثة الاف وخمسة الاف ومما بالف فقراءة الجمع بالاف كاصحاب والف
كافلس تتوافقا ما وقع في محل اخر وعلى قراءة الافراد فالتوفيق ما ذكره المصنف
والاختلاف في انهم قاتلوا معهم او لم يقاتلوا وانما كثروا سوادهم تقويته
وتوهينا لاعدايهم مفصل في الكشاف **قوله** اي الامداد يعني مرجع
الضمير المصدر المنسبك على قراءة الفتح والمصدر المفهوم منه على الكسر
ولم يجعله له باعتبار انه قول لتكلفه وقوله الابشارة اشارة الى انه مصدر
منصوب على انه مفعول له وجعل متعد لواحد والتطمين معطوف عليه واظهرت
اللام لفقد شرط النصب وظاهر كونه بشرى ان النبي اخبرهم به والمراد
بالذلة الانكسار من الفزع والا فالعزة لله ولرسوله وللمومنين **قوله**
وامداد الملايكة وكثرة العدد الخ العدد بضم العين جمع عدة وهي ما يعد
للحرب وغيره كالسلاح والاهب جمع اهبة بمعناه فهو عطف تفسير
وتاكيدا وبفتحتين وهو ظاهر وفي الكشاف يريد لا تحسبوا النصر من
الملايكة فان الناصر هو الله لكم وللملايكة او وما النصر بالملايكة
وغيرهم من الاشيا الا من عند الله والمنفعة من نصرة الله والفرق بينهما
انه على الاول لا دخل للملايكة في النصر والثاني ان لهم دخلا الا انهم ليسوا
بسبب مستقل والتقارب الوجهين ادرجهما المصنف في كلامه واما ما
قيل انه ترك لقلة مناسبته بالمقام فلا مناسبة له بالمقام **قوله** بدل
ثان من اذ يعدكم الخ وهذا بنا على جواز تعدد البدل والنعمة الثالثة ان
الخوف كان يمنعهم النوم فلما اطمأن الله قلوبهم نعسوا ولذا قال ابن عباس

العامل في القتال امنة من الله وفي الصلاة وسوسة من الشيطان وضعف
تعلقه بالنصر بان فيه اعمال المصدر المعرف باللام وفيه خلاف للكوفيين والفصل
بين المصدر ومعموله وعمل ما قبل الا فيما بعدها وتعلقه بما في الظرف من معنى
الفعل لتقدير ثابت ونحوه قيل عليه انه يلزم تقييد استقرار النصر من الله
بهذا الوقت ولا تقييد له به ورد بان المراد به نصر خاص فلا محذور فقد في
تقييده قتامل وفي تعلقه بحصل فصل بينهما وفيه وجوه اخر ووجه القراة
ظاهر قوله امنة من الله يعني الامنة هنا مصدر هنا بمعنى الامن كالمنعة
وان كان قد يكون جمعا وصفة بمعنى امين كما ذكره الراغب وفي نصبه
وجوه منها ما ذكره المصنف وهو انه مفعول له فلما كان من شرطه ان يتحد
فاعله وفاعل الفعل العامل فيه وفاعله هم الصحابة الامنون وفاعل
يغشى على هذه القراة الله وعلى الاخرى النعاس اجاب بان يغشيكم النعاس
يلزمه معنى تنعسون فجعل كناية عنه وهذا مفعول له باعتبار المعنى
الكنائي فقوله متضمن بمعنى مستتبع ومستلزم له حتى كانه في ضمنه
ويغشاكم النعاس او تنعسون لانه بمعناه وقوله والامنة فعل لفاعله
اي لفاعل تنعسون الذي دل عليه الكلام قوله ويجوز ان يراد بها الايمان
اي يراد الايمان بمعناه اللغوي وهو جعل الغير امنا بمعنى الامانة فيكون
مصدر امنه وهو بعيد في اللغة كما قاله النحرير بناء على انه مصدر المزيد
بحذف الزوايد ولك ان تقول ليس مراده هذا بل منه لما كان صفة امنة •
وما بمعنى الامنة الكاينة من الله للامنين فباعتباره جعل مفعولا له
واتحدا فاعلا والحاصل انه اما ان يأول الفعل او المصدر فتدبر ومع هذا
فعلى قراة يغشيكم ظاهر لان فاعل التغشية والايمان هو الله واما على
الاخرى وهي يغشاكم فلا يتاتى هذا بل ياول بما مر ويجوز في هذه القراة
وجه اخر وهو ان يجعل الامن صفة النعاس لا صفة اصحابه وهو ان النوم
كانه كان يخاف ان ياتيهم لئلا يمسه ما مسهم او انه النمس منهم الامنة فلما
امن اتاهم كما في البيت المذكور وهو معنى لطيف وان قيل انه تخييل يليق
بالشعر لا بالقران ثم ان وجهه كما قيل انه استعارة بالكناية شبه النعاس
بشخص من شانه ان ياتيهم في وقت الامن دون الخوف وقرينته اثبات الامن
له وقيل انه جعل الامنة فعلا على الاسناد المجازي لكونه من ملابسات اصحاب
الامن او على تشبيه حاله بحال الانسان شانه الامن والخوف وانه حصل له
من الله تعالى الامنة من الكفار في مثل ذلك الوقت المخوف فلذلك غشيكم
وانا مكم فيكون الكلام تمثيلا وتخييلا للمقصود بابراز المعقول في صورة المحسوس
فان قلت كيف يكون اسناده مجازيا كما في الكشاف وشروحه
واسناد يغشاكم الى النعاس لا شبهة في كونه حقيقة على كل حال والامن

لم يذكر له فاعل حتى يكون الاسناد فيه مجازيا والمصدر لا يضمر فيه فهل
مراده بالاسناد النسبة التي بين الفعل والمفعول له قلت المراد
الاسناد المقدر في الامن لانه لما جعل صفة للنعاس فكانه قيل امن النعاس
فغشيهم ومنه تعلم ان الاسناد المجازي قد يكون مذكورا وقد يكون مقدرا وهو
شبيه بالاستعارة المكنية فتنبه له ثم ان الوجه الاول هو الذي ذكروه
في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا لانه تعالى اذا اراهم البرق راوه فكانوا
فاعلين وسياتي تحقيقه الا انه قيل ان فاعل تغشية النعاس هو الله تعالى
وهو فاعل الامنة ايضا لانه خالقهما وح يتحد فاعل الفعل والعلة ويندفع
السوال على قواعد السنة ولا يخفى ان المعتبر الفاعل اللغوي وهو المتصف
بالفعل وهو تعالى غير متصف بالامن ولا يقال له امن والعبد هو الفاعل
لغة وان كان تعالى هو الفاعل حقيقة وح يفتقر السوال الى دفعه كما مر
فان قلت لم اقتصر انه مفعول له هنا وجعل في ال عمران تارة حالا
واخرى مفعولا به ومفعولا له قلت قالوا ان ذلك المقام
اقتضى الاهتمام بشان الامن ولذلك قدمه وبسط الكلام في الامن وازالة
الخوف الا ترى الى سياق الاية وهو قوله فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا وسياقها
وهو قوله يغشى طايفة الخ حيث جعله صفة لنعاسا وختم الكلام بقوله
لبرز الذين كتب عليهم القتل كيف جعل الكلام كله في الامن والخوف بخلافه هنا
لانه مقام تعداد النعم فجي بالقصة مختصرة بالرمز قوله •
• يهاب النوم ان يغشى عيونا • تهابك فهو نفار شرود •
هذا من قصيدة للزمخشري في ديوانه يهاب بمعنى يخاف ونفار صيغة مبالغة
كشرود من النفور والشرود وهما بمعنى وقراة امنة بالسكون لغة فيه قوله
من الحدث والجنابة الخ على هذا يصير تفسيرا للرجز بالجنابة مكررا فالتفسير
هو الثاني كما قيل وقد اشار المصنف الى دفع التكرار بان الجملة الثانية تعليل
للاولى والمعنى طهركم منها لانها من رجز الشيطان وتخييله والكثيب ما اجتمع
من الرمل والاعفر بعين مهملة وفاء وراء مهملة رمل ابيض يخالطه حمرة وتسوخ
فيه اي تغوص وتنزل فيه الاقدام للينه وهذا الحديث اخرجه ابو نعيم في
الدلايل وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس وليس فيه فاحتلم اكثرهم وقوله
على عدوته بضم العين اي جانبه والركاب الابل جمع لا واحد له او واحده
ركوبه وقوله تلبد اي التصق بعضه ببعض وذهب تخلخله فذهب المشي
عليه وقوله وزالت الوسوسة اي بسبب زوال ما وسوس به واشفقوا بمعنى
خزنوا قوله بالوثوق على لطف الله تعالى لهم قيل الرابط القلب
ورابط الجاش للصبور الجري وكل من صبر على امر فقد ربط قلبه عليه
والامثل ليربط قلوبكم ثم على قلوبكم يفيد الاستعلا كان قلوبهم امتلات

منه حتى علا عليها فافاد التمكن فيه وقوله حتى يثبت في المعركة اي حتى تثبت
القلوب في المعركة ولا تجبن فيفروا او حتى تثبت الاقدام لان ثباتها تابع
لقوة القلوب **قوله** او متعلق بيثبت ولا يرد عليه انه ظاهر اذا كان
التثبيت بالربط على القلوب لا بالمطر لتقدم زمان المطر على زمان الوحي
لانه وقت القتال وذاك قبله لان التثبيت بالمطر باق الى زمانه او يعتبر
زمان الاول متسعا قد وقعا فيه كما مر وقوله في اعانتهم وتثبيتهم اي اعانة
المومنين وتثبيتهم ذكره لان قوله اني معكم لازالة الخوف كما في قوله لا تحزن
ان الله معنا والمراد عليه ان الملائكة لا يخافون من الكفرة فما وجه خطابهم
به ودفعه بان المراد اني معكم اي معينكم على تثبيت المومنين والكسر على تقدير
القول اي قائلا اني معكم او لكونه متضمنا لمعنى القول حكيت به الجمل على
المذهبين في امثاله واجرا بالجر عطفا على ارادة وجوز نصبه عطفا على محله
ولا حاجة اليه **قوله** بالبشارة او بتكثير سوادهم الخ البشارة
اما بان يخبروا الرسول او بان يلهموا قلوب المومنين ذلك او بان يظهروا
لهم في صورة بشرية يعرفونها ويعدونهم النصر والتمكين كما روي كما ان
يكثر السواد كذلك **قوله** فيكون قوله سالقي الخ اي على الاحتمال
الاخير وهو المحاربة يعني الخطاب مع الملائكة والجملتان تفسير ان الخبر
للجزية والطلبية للطلبية فسالقي الخ تفسير لاني معكم في اعانتهم بالقا
الرعب تفسير لتثبتوا او يكون تثبيتهم قولهم لهم ابشروا بالنصر ونحوه
والقاء الرعب بقولهم للمشركين انهم ان حملوا عليكم انهزمتم ونحوه •
ووجه الاستدلال به على تسليم التفسير ظاهر ولا ان خطاب ثبتوا
للملائكة فالظاهر ان اضربوا كذلك وهو احد قولين للمفسرين كما مر **قوله**
ومن منع ذلك جعل الخطاب الخ اي من منع قتال الملائكة جعل الخطاب الى المخاطبين
فيه اي فاضربوا او الكلام المخاطب به في هذا النظم مع المومنين اما على
التلوين وتغيير الخطاب من خطاب الملائكة الى خطاب المومنين او تكون كلاما
تلقينيا للملائكة بتقدير القول لكنه حكي فيه ما قاله الله بلفظه والانكا
الظاهر سالقي الله الرعب فاضربوا الخ والية اشار المصنف بقوله فقولي هذا
قوله اعاليها التي هي المذابح يعني فوق الاعناق اما على ظاهره والمراد
الروس لانها فوق الاعناق فالمراد اضربوا روسهم كقوله • واضرب هامة
البطل المشيح • او المراد اعالي الاعناق التي هي منحره ومقطعه التي تطير
بضربه الروس وفوق باقية على ظرفيتها لانها لا تتصرف وقيل انه اذا كان عبارة
عن الراس فهو مفعول به فقلع بفسره بالاعالي ناظر اليه وقيل فوق هنا بمعنى
على والمفعول محذوف اي اضربوهم على الاعناق وقيل زائدة **قوله** اصابع
اي حزوا رقابهم الخ اختلف اهل اللغة في البنان فقيل هو الاصابع واحده

بنانه

واضربوام

في

بنانه وقيل اطلاقه عليهما مجاز من تسمية الكل باسم الجزء وقيل هي المفاصل وقيل
هي مخصوصة باليد وقيل تعم اليد والرجل ويقال البنام بالميم واشار المصنف
بقوله اقطعوا اطرافهم الى ان المراد بالبنان مجاز مطلق الاطراف لوقوعه
في مقابلة الاعناق والمقاتل اذ المراد اضربوهم كيف ما اتفق من المقاتل
وغيرها وانما خصت لانها المدافعة **قوله** اشارة الى الضرب الخ والاشارة
الى جميع ما مر والخطاب لافراده او لكل من ذكر قيل من الملائكة والمومنين على
البدل او لان الكاف تفرد مع تعدد من خوطب بها وليست كالضمير كما صرحوا
به **قوله** بسبب مشاقتهم لهما اي عداوتهم وانما سميت العداوة مشاقة
من شق العصا وهو المخالفة او لان كلا من المتعاديين يكون في شق غير شق
الاخر كما ان العداوة سميت عداوة لان كلا منهما في عدوة بالضم اي جانب
وكما ان المخاصمة من الخصم بالضم وهو الجانب كما بينه اهل الاشتقاق وقوله
وهو الجانب تفسير للخصم او له ولما قبله **قوله** تقرير للتعليل
الخ اراد بالتعليل السببية في قوله بانهم شاقوا الله الخ وهذا بيان له
بطريق البرهان اي انما اصابهم بسبب المشاقة لله ورسوله ومن يشاقق الله
ورسوله فهو مستحق للعقاب ولذا قال التقرير ولم يقل التاكيد • ويحتمل ان يريد
التاكيد هذا ان اريد بالعقاب ما وقع في الدنيا فان كان الاخروي فهو وعيد
وبيان لخسرانهم في الدارين • ويحتمل ان يريد ان هذا تقرير لما قبله لاجل ما فيه
من بيان العلة والمعنى استحقوا ما ذكر بسبب المشاقة لانهم شاقوا من هو شديد
العقاب سريع الانتقام وقوله حاق بهم اي اصابهم واحاط بهم **قوله** الخطاب
فيه مع الكفرة على طريقة الالتفات الخ والالتفات من الغيبة في شاقوا الى
الخطاب قال النحرير اشارة الى ان الخطاب المعتبر في الالتفات اعم من ان
يكون مبتدا او خبرا **قوله** او نصب بفعل دل عليه فذوقوا الخ اي من باب
الاشتغال انما يصح لو جوزنا صحة الابتداء في ذلكم وما بعد الفاء لا يكون خبرا
الا اذا كان المبتدا موصولا او نكرة موصوفة ورد بانه ليس متفقا عليه
فان الاخفش جوزه مطلقا وقوله او غيره بالجر عطف على فعل وقوله •
لتكون الفاء عاطفة اشارة الى انها زائدة على الاول او جزائية كما في زيد ا
فاضربه على كلام فيه وقوله وعليكم اي اسم فعل بمعنى الزموا قال النحرير
ومرجعه الى ذوقوا العذاب الا انه عدل في المقدر عن المجاز وقال ابو حيان
انه لا يجوز هذا التقدير لان عليكم من اسماء الافعال واسماء الافعال لا يجوز
حذفها وعملها محذوفة وليس ما قاله بمسلم فان من النحاة من اجازه واما
كونه عدل عن تقدير المجاز فمع كونه لا وجه له وان تبع فيه الفاضل اليمني
لا يصلح جوابا عن اعتراض ابي حيان كما توهم لانه يتبع ان تقدر الزموا **قوله**
عطف على ذلكم ظاهره وان كان مطلقا الا انه يريد اذا كان مرفوعا كما قيده

ابو حيان
وقيل عليه انه لا يجوز لان
الاشتغال م

سنان

به الزمخشري وتركه لظهوره ولذا لما ذكره في بعض الحواشي انه على جعله خبر
مبتدا محذوف او على انه نصبه جعله مفعولا معه لانه لا يخفى ما في تقدير
باشروا او عليكم اذ ذوقوا ان للكافرين عذاب النار بما يا باه الذوق ولذا
قال العلامة انه لا معنى له واما المعية فلا يرد عليها شي لان تقديره ذوقوا
ذلك مع ان لكم زيادة عليه عذاب النار ولا ركاكة فيه كما توهم وليس على انه
فاعل فعل مقدر اي وقع اذ لا دلالة في كلامه عليه لكن في جواز نصب المصدر
المأول على انه مفعول معه نظر وانظاهر هو للكافرين وضع موضع لكم
وقوله للدلالة الخ لانه يقتضي عليه ماخذ الاشتقاق كما مر تحقيقه وقوله
او الجمع اشارة لكونه مفعولا معه وله اعراب اخر وهو نصبه باعلموا او جعله
خبر مبتدا محذوف وعلى قراءة الكسر فالجملة تذييل واللام للجنس والواو
للاستيناف **قوله** كثيرا بحيث يرى لكثرتهم الخ يعني ان الزحف مصدر
زحف على عجزه ثم اطلق على الكثير لانه يشبه بالزاحف لما ذكر وقال
الراغب الزحف انبعاث مع جر الرجل كانبعاث الصبي قبل ان يمشي والبعير
المعيي والعسكر اذا كثر تعسر انبعاثه وجمع على زحوف لانه خرج عن
المصدرية ونصبه حالا من الفاعل او المفعول او منهما وقيل انه مصدر
لفعل وقع حالا **قوله** بالانهزام فضلا الخ هذا بناء على المتبادر من ان
زحفا حالا من المفعول وانه بمعنى كثير وكثرتهم بالنسبة اليهم فاذا نهوا
عن الانهزام ممن هو اكثر منهم فعن غيره بطريق الاولى وقيده بالانهزام وان
شمل غيره لانه المتبادر منه عند الاطلاق ولقوله فقد باء بغضب
قوله والاظهر انها محكمة الخ اي ليست منسوخة باية التخفيف كما
سياتي وقيل انها منسوخة بها وهذا بناء على ان التخصيص بمنفصل ليس
بنسخ عند الشافعية فلا يرد عليه ان المحكم ما ليس بمنسوخ ولا مخصص
وقوله ويجوز الخ فيكونوا موصوفين بالكثرة فلا يحتاج الى تخصيص
ولما ورد عليهم انهم لم يكونوا ابدا كذلك قال انه عبارة عما وقع لهم يوم
حنين والذي المذكور انما كان فيه على ما عليه المحدثون وسياتي ما فيه ه
وعدل عن لفظ الظهور الى الادبار تقبيحا للانهزام وتنفيرا عنه **قوله**
يريد الكر بعد الفر الخ الكر من كر على العدو اذا حمل عليه والفر الرجوع ه
قال امرؤ القيس ٭ مكر مفر مقبل مدبر معا ٭ وقوله لانه من مكايد الحرب
لانه يغره بصورة انهزامه وقوله منحازا اي منضما وملحقا بهم وكونه على
القرب يفهم منه بناء على المتعارف وقيل انه لا يختص به بناء على مفهومه
اللغوي وولي الخ السرية عسكر دون الجيش وهذا الحديث رواه ابو
داود والترمذي وحسنه لكنه بمعناه مع مخالفة في بعض الفاظه
والعكار الذي يفر الى من هو امامه ليستعين به ولا يقصد الفرار وفي

النهاية العكارون الكرارون الى الحرب والعطافون نحوها يقال للرجل نفر
عن الحرب ثم يكر راجعا اليها عكر واعتكر ويحتمل ان تسميتهم عكارين تسلية
لهم وتطييبا لقلوبهم **قوله** والا لغوا عمل له لاعمل نفسير للغو وانه
المراد به لا الزائد ولم يعمل لانه استثناء مفرغ من اعم الاحوال ولولا التفريغ
لكانت عاملة او واسطة في العمل على ما ذكر في النحو والاستثناء المفرغ شرطه
ان يكون في النفي او صحة عموم المستثنى منه نحو قرات الا يوم كذا لصحة
ان تقرا في جميع الايام ومن هذا القبيل ما نحن فيه ويصح ان يكون من الاول
لان يولي بمعنى لا يقبل على القتال وعلى الاستثناء من المولين المعنى المولون الا المتحرفين
والمتحيزين لهم ما ذكر من الغضب وقوله رجلا بيان للمعنى لانه تقدير اذ لا حاجة له لكن
الاصل في الصفة ان تجري على موصوف **قوله** ووزن متحيز متفيعل الخ قال
التبريزي جعل في المفصل تديرا من باب التفعل فاعترض عليه بان حقه تدور لانه واوي
فهو تفيعل وقد ذكره له بعض تلامذته فاذعن له وذكر الامام المرزوقي ان تدير
تفعل نظرا الى شيوع ديار بالياء وعلى هذا يجوز ان يكون تحيز تفعل نظرا الى شيوع
الحيز بالياء فلهذا المجي تدور ولا يجوز **قلت** ما ذكره الامام المرزوقي
ابى بعض النحاة وذكر ابن جني في اعراب الحماسة انه هو الحق وانهم يعدون المنقلب
كالاصلي ويجرون عليه احكامه كثيرا او في قوله انهم لم يقولوا تحوز نظر وان اهل
اللغة قالوا يقال تحوز وتحيز كما نقله في القاموس وقال ابن تيمية تحوز تفعل
وتحيز تفيعل وهذه المادة معناها في كلام العرب يقتضي العدول من جهة الى اخرى
من الحيز وهو فناء الدار ومرافقها ثم قيل لكل ناحية فالمستقر في موضعه كالجبل
لا يقال له متحيز ويراد بالمتحيز عند العرب ما يحيط به حيز موجود وهو اعم من هذا
والمتكلمون يريدون به الاعم وهو كل ما اشير اليه فالعالم كله متحيز **قوله**
هذا اذا لم يزد العدو على الضعف الخ كما مر انها مخصوصة بما في غيرها من الايات
واما تخصيصها باهل بدر وجيش فيه النبي صلى الله عليه وسلم فلان الواقعة المذكورة
في النظم تخصص بالمعونة وهذا منقول عن ابي سعيد الخدري اما اهل بدر فلانه اول
جهاد وقع في الاسلام ولذا يهيبوه ولو لم يثبتوا فيه لزم مفاسد عظيمة ولا يتاتى
انه لم يكن لهم فئة يتحازون اليها لان النظم لا يوجب وجودها واما اذا كان النبي
معهم فان الله قد وعده بالنصر كذا قيل وقال الجصاص انه غير سديد لانه كان بالمدينة
خلق كثير من الانصار لم يخرجوا لانهم لم يعلموا بالنفير وظنوها العير فقط والانحياز
عن النبي غير جائز لعصمته ولان الله نصره فكان فئة لهم وقيل عليه ان الاشارة
بيومئذ الى يوم بدر لا تكاد تصح لانه في سياق الشرط وهو مستقبل فالاية ان كانت
نزلت يوم بدر قبل انقضاء القتال فيوم بدر فرد من افراد ايام اللقاء فيكون
عاما فيه لا خاصا به وان نزلت بعده فلا يدخل يوم بدر فيه بل يكون ذلك استينافا
حكم بعده ويومئذ اشارة الى يوم اللقاء ويدفع بان المراد انها نزلت يوم بدر

وقد قامت قرينة على تخصيصها كما مر ولا يبعد فيه وبالمعنى رجع وضمير معه للنبي
صلى الله عليه وسلم وقوله ببعضكم اشارة الى ان اسناد القتل الى الله مجاز والفرار
عن الزحف معصية الكر والانحياز الى فئة المسلمين كبيرة ما لم يكن الجيش قليلا
لا يقدر على المقاومة ولذا قال محمد بن الحسن اذا كانوا اثنا عشر الفا لم يجز لانهم
لا يغلبون عن قلة كما في الحديث **قوله** روي انه لما طلعت قريش الخ قال
السيوطي هذا الحديث اخرجه ابن جرير عن عروة مرسلا وليس فيه امر جبريل
له بذلك وروى ابن جرير وابن مردويه امر جبريل له بذلك عن ابن عباس
ولم يقف عليه الطيبي فقال لم يذكر احد من ائمة الحديث ان هذه الرمية كانت
يوم بدر انما هي يوم حنين واغتر به من قال المحدثون على ان الرمية لم تكن الا يوم
حنين وليس كما قالا والطيبي لم يبلغ درجة الحفاظ ومنتهى نظره الكتب
الستة وكثيرا ما يقصر في التخريج انتهى وقد سبقه ابن حجر الى هذا وخرج الرمي
في بدر من طرق عديدة وذكر ما في حنين في هذه القصة من غير قرينة بعيد
جدا والعقنقل الكثيب العظيم من الرمل والمراد به محل مخصوص بعين مهملة مفتوحة
وقاف مفتوحة ونون ساكنة وقاف ولام ووزنه فعيعل وشاهت بمعنى صارت
مشوهة اي قبيحة والخيلاء بوزن العلماء بمعنى الكبر وتناوله كفا كان المتناول
له عليا رضي الله عنه وشغل بالبناء للمجهول بمعنى اشتغل وردفهم بمعنى تبعهم
كما مر وصمم انصرفوا واقبلوا المسلمين **قوله** والفاء جواب شرط محذوف الخ
قال ابو حيان ليست هذه الفاء جواب شرط محذوف وانما هي للربط بين الجمل.
لانه قال فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان وان كان امتثال ما امروا
به سببا للقتل فقيل فلم تقتلوهم اي لستم مستبدين بالقتل لان الاقدار
عليه والخلق له انما هو لله قال السفاقسي وهذا اولى من دعوى الحذف وقال
ابن هشام يرد ان الجواب المنفي لا تدخل عليه الفاء وهو غير وارد على الزمخشري
لان الجملة عنده اسمية وتقديره فانتم لم تقتلوهم كما صرح به ومن غفل عن
هذا قال انه علة الجزاء اقيمت مقامه والاصل ان افتخرتم بقتلهم فلا تفتخروا
به بانكم لم تقتلوهم ونظائره كثيرة ولم يقدر المبتدأ كما في الكشاف لان الكلام
على نفي الفاعل دون الفعل لعدم الحاجة اليه والغنية عنه بقوله ولكن الله
رمى مع ان الاصل في الجزاء الفعلية دون الاسمية ولذا قول النحرير يشبه
ان يكون هذا المبتدأ مقدرا لانه على نفي الفاعل دون الفعل والدليل عليه
قوله ولكن الله الخ مردود معلوم مما اسلفناه **قوله** وما رميت
يا محمد رميا توصله الخ كذا في بعض النسخ وفي اخرى توصلها اي الحصباء
والكف من التراب والعائد محذوف اي بها وان الرمي لنا ويليه بالرمية
وقد استدل بهذه الاية والتي قبلها على ان افعال العباد بخلقه تعالى
حيث نفى القتل والرمي والمعنى اذ رميت وباشرت صرف الالات والحاصل

ما رميت

سعد

بان العقنقل

سنان

ما رميت خلقا اذ رميت كسبا واجيب بان الاسناد اليه تعالى لانه بتأييده
ونصره وبان معناه الاماتة وهي فعله تعالى وانما فعل العبد الجرح وبان اسناد
الرمي اليه تعالى لان ايصال التراب القليل الى عيون كثيرة لم يكن الا فعله تعالى وبان
المراد الرمي المقرون بالقاء الرعب وهو منه تعالى وكلها خلاف الظاهر كذا قيل
واورد عليه ان المدعى وان كان حقا لكن لا دلالة في الاية عليه لان التعارض بين
النفي والاثبات الذي يتراءى في بادي النظر مدفوع بان المراد ما رميت رميا تقدر
به على ايصاله الى جميع العيون وان رميت حقيقة وصورة وهذا مراد من قال ما رميت
حقيقة اذ رميت صورة فالمنفي هو الرمي الكامل والمثبت اصله وقد مر منه
فالاثبات والنفي لم يردا على شيء واحد حتى يقال المنفي على وجه الخلق والمثبت
على وجه المباشرة ولو كان المقصود هذا لما ثبت المطلوب بها الذي هو سبب النزول
من انه اثبت له الرمي لصدوره عنه ونفي عنه لان اثره ليس في طاقة البشر ولذا
عدت معجزة له حتى كانه لا مدخل له فيها اصلا فمبنى الكلام على المبالغة ولا يلزم
منه عدم مطابقته للواقع لان معناه الحقيقي غير مقصود وهذا مراد الزمخشري
هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام اذ لو كان المراد ما ذكر لم يكن مخصوصا بهذا الرمي
لان جميع افعال العباد كذلك لمباشرهم قلت هذا ليس بشيء لان وجه الدلالة ليس في
ما ذكره لان المراد به الامر الكامل الذي لا يطيق البشر ان يفعله ويصدر عنه هذا الاثر
لانه ان كان بايجاد الله تم الاستناد لا قائل بالفرق وان كان بتمكينه وهو من ايجاد
العبد نافاه قوله ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى والتأويل مخالف للظاهر وقد
قيل ان علامة المجاز ان يصدق نفيه حيث يصدق ثبوته الا ترى انك تقول للبليد
حمار ثم تقول ليس بحمار فيصدق فلما اثبت الفعل للمخلوق ونفاه عنهم دل على ان نفيه
على الحقيقة وثبوته على المجاز **فان قلت** ان اهل المعاني جعلوه من تنزيل
الشيء منزلة عدمه حقيقة اذ رميت صورة والرمي الصوري موجود منه والحقيقي
ما وجد وفسروه بما رميت منه فلا تنزيل فيه كما ذكروا **قلت** الصوري
مع وجود الحقيقي كالعدم كاضمحلال نور الشمع مع شعشعة الشمس ولذا اتى
بنفيه مطلقا كاثباته وما ذكروه بيان لتصحيح المعنى في نفس الامر وهو
لا ينافي النكتة المبنية على الظاهر ولذا قال في شرح المفتاح النفي والاثبات
واردان على شيء واحد باعتبارين فالمنفي هو الرمي باعتبار الحقيقة كما ان المثبت
هو الرمي باعتبار الصورة فتدبر فانه وقع فيه خبط لبعضهم **قوله** اتى
بما هو غاية الرمي فاوصلها الخ فالحاصل ان الرمي مطلق اريد فرده الكامل
المؤثر لذلك التأثير كما يطلق المؤمن ويراد به الكامل وفيه نظر لان المطلق
ينصرف الى الفرد الكامل لتبادره منه واما ما جرى على خلاف العادة وخرج
عن طوق البشر فلا يتبادر حتى ينصرف اليه بل ليس من افراده فتأمل
قوله وقيل معناه ما رميت بالرعب الخ هذا احد التأويلات ممن يقول

سعد
سنان

وخلق الله م

خسرو

افعال العباد غير مخلوقة لله كامر وقوله وقيل الخ هكذا اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب والزهري ويجوز بمعنى يصح ويخرج بتفسير
بشره وقوله او رمية سهم الخ اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن جبير
وكانه بكاف ونونين وفي نسخة لبابه بلام وبايين موحدتين والحقيق مصغر
يهودي من يهود المدينة وقوله والجمهور على الاول اي على انه رمى تراب لا سهم ونحوه
لانه يصير لحينا وقد نزلت الاية في بدر **قوله** وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا اي لينعم عليهم نعمة عظيمة
الخ هذا معنى ما في الكشاف من تفسير البلاء بالعطاء الجميل وقال الطيبي
الظاهر تفسيره بالابلاء في الحرب بدليل ما بعده وقيل انه يرجع لما ذكر
وهو تكلف والبلاء يستعمل فيما يصيب الانسان خيرا او شرا كقول زهير
فابلاهما خير البلاء الذي يبلي • وقولهم ابلى فلان بلاء حسنا اي قاتل قتالا
شديدا او صبر صبرا عظيما في الحرب سمي به ذلك الفعل لانه مما يختبر به المرء فيظهر
جلادته وحسن اثره وقيل البلاء يكون بمعنى العطاء ايضا لانه يختبر به يقال
ابلاه اذا انعم عليه وبلاه اذا امتحنه **قوله** فعل ما فعل الخ يعني ان لام التعليل
لها متعلق محذوف تقديره ما ذكر وقيل هو عطف على مقدر اي ليمحق الكافرين وليبلي
المؤمنين منه بلاء حسنا وقيل وقدر المتعلق مؤخرا لا لقصد الاختصاص اذ لا حاجة
اليه بل لكونه احسن من تقديمه وفيه نظر **قوله** اشارة الى البلاء الحسن الخ او
الى الجميع بتاويله بما ذكر وقوله اي المقصود على الوجه الاول في الاشارة وما بعده على
الاخرين ويجوز جعله مبتدا محذوف الخبر ومنصوبا بفعل مقدر • **قوله**
معطوف الخ اي عطف مفرد على مفرد او جملة على جملة وقوله اي المقصود فيقتصر عليه
لانه يعلم منه الاخر بالمقايسة وقيل انه اشارة الى ترجيح جعل ذلكم اشارة الى البلاء
الحسن لكن لا يخفى ان جزالة المعنى تقتضي ان يكون العطف باعتبار الاشارة الى
القتل او الرمي والتوهين للتضعيف **قوله** ان تستفتحوا الخ اي تطلبوا
الفتح وتدعوا به او تطلب ان يحكم الله بينكم من الفتاحة والتهكم في قوله جاءكم
الفتح لان الذي جاءهم الهلاك والذلة والمراد بالجند من جندهم وجند المسلمين
قوله من الاغناء او المضارة هو على الاول مصدر منصوب على انه مفعول مطلق
وعلى الثاني مفعول به ومن قرا بالفتح ان قدر قبله اللام او جعله خبر مبتدا
او الرغبة لتعديه بعن بمعنى الاعراض مجرور على التكاسل واول المؤمنين
على هذا التفسير بالكاملين ايمانا لانهم مؤمنون ايضا وهو ظاهر وقراءة الكسر
اظهر وهو تذييل لقوله وان تعودوا نعد وقوله وان تعودوا اي الى ما ذكر من
التكاسل وما بعده **قوله** فان المراد اعتذار عن افراد الضمير وارجاعه للرسول
بان المقصود طاعة الرسول وذكر طاعة الله توطئة لطاعة الرسول وطاعة الرسول
مستلزمة لطاعة الله لانه مبلغ عنه فكان الراجع اليه كالراجع اليهما وعلى رجوعه
للامر والجهاد لا يحتاج الى تاويل ويجوز رجوعه للطاعة تاويلها بان والفعل

وعلى الاخر فالسماع على ظاهره فان كان الضمير للرسول فالسماع مجاز عن التصديق
او سماع كلامه من المواعظ والقران كما اشار اليه المصنف والامر في كلام المصنف
ان كان بمعناه المتبادر منه فهو اكتفاء او بمعنى مطلق الطلب ليشمل النهي ه
وان كان المراد به واحد الامور فظاهر والاول هو الظاهر واذا كان الضمير للرسول
فالتولي حقيقة وان كان للامر فمجاز وقوله دل عليه الطاعة اي في ضمن اطيعوا
لانه امر خاص **قوله** سماعا ينتفعون به يعني ان المنفي سماع خاص لكنه اتى به
مطلقا للاشارة الى انهم نزلوا منزلة من لم يسمع اصلا بجعل سماعهم بمنزلة العدم
قوله شر ما يدب على الارض الخ يعني المراد بالدابة معناها اللغوي او العرفي
وقوله عدهم من البهائم اختار الثاني لانه اشهر وقيل ظاهر كلامه انه عمم في الدابة
حتى يشمل ما يطلق عليه حقيقة او تشبيها فتامل وما ميز به هو العقل لانه
المميز للانسان عن غيره وقد نفي عنهم **قوله** سعادة كتبت لهم او انتفاعا
بالايات الخ في الكشاف ولو علم الله في هؤلاء الصم البكم خيرا اي انتفاعا باللطف
لاسمعهم اللطف بهم حتى يسمعوا سماع المصدقين ومن ثم قال ولو اسمعهم لتولوا
يعني ولو لطف بهم لما نفع فيهم اللطف فلذلك منعهم الطافه او ولو لطف
بهم فصدقوا لارتدوا بعد ذلك وكذبوا ولم يستقيموا فقال الشارح النحرير يعني
ان قوله لتولوا في معنى عدم انتفاعهم باللطف فلا يرد ما قيل ان قوله لو اسمعهم
لتولوا يدل على عدم التولي وهو خير فيناقض ما سبق من انه تعالى لم يعلم
فيهم الخير فانه يستلزم الخير ضرورة ان علم الله مطابق لكن لا يخفى ان الاشكال
كالدليل اظهر لان قوله لما نفع فيهم اللطف يوجب بمقتضى اصل لو ان يكون
قد نفع فيهم اللطف وهذا خير كل الخير فلا محيص الا بجعله من قبيل لو لم يخف
الله لم يعصه اي لا ينفع فيهم اللطف ويكون التولي على تقدير الاسماع فعلى تقدير
عدمه بطريق الاولى وايضا لا نم ان عدم التولي لعدم الاسماع خير وانما الخير
ان يسمعوا ويحصل منهم التصديق لا الاعراض واعلم ان سوق الشرطية الاولى
هو انه تعالى لو علم فيهم خيرا لاسمعهم لكن لا لعلم فلم يسمعهم والثانية انه لو اسمعهم
لكان منهم الاعراض لا التصديق فكيف على تقدير عدمه وقد يتوهم انهما مقدمتا
قياس اقتراني هكذا لو علم فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ينتج لو علم فيهم خيرا
لتولوا وفساده بين واجيب بانه انما يلزم النتيجة الفاسدة لو كانت الثانية
كلية وهو ممنوع وهذا المنع وان صح في قانون النظر لا انه خطا في تفسير الاية ه
لابتنائه على ان المذكور قياس مفقود شرائط الانتاج والاسماع لحمل كلام الله عليه
وقيل عليه ان كلمة لو لانتفاء الثاني على انتفاء الاول كما في اية التمانع فتمحل عما
نحن فيه مع انه تطويل بغير طائل وما رد به على القائل المذكور غير وارد لان مراده
منع كون القصد الى ترتيب قياس لانتفاء شرطه لا انه قياس فقد شرطه كما انه
يمنع منه عدم تكرار الوسط ايضا وانما المقصود من المقدمة الثانية تاكيد

سيلي

سنان

عطفام

لانتفاء الاول لا العكس واما
استعمالها للاستدلال بانتفاء
الثاني م
سنان

الاولى اذ ما له الى انه ينفي الاسماع لعدم الخير به فيهم ولو وقع الاسماع لا يحصل
الخير به فيهم لعدم قابلية المحل فتدبر قوله لاسمعهم سماع تفهم قيده به لان
اصل السماع حاصل لهم ثم انه قيل كون نفي الاسماع المذكور معلولا لنفي الخير به
المفسرة بالسعادة المكتوبة اي المقدرة ظاهر لا سترة عليه واما على تقدير
كونها مفسرة بالانتفاع بالايات فلا بل الامر بالعكس فالاولى ان يقتصر على
التفسير الاول وليس بشيء لان سماع التفهم لم يترتب على الانتفاع بل على علم الله
بالانتفاع بالايات ولا شبهة في ترتب عليه ومثله غني عن البيان وقيد بما
ذكروا الطلوع في الثاني اشارة الى انه ليس القصد الى ترتيب القياس لاختلال
الوسط ومنه تعلم ان ما وقع في بعض النسخ بعد قوله لاسمعهم من قوله سماع
فهم وتصديق لا يناسب التفسير التولي بالارتداد قوله اوارتدوا بعد
التصديق والقبول يعني ان التولي اما في الابتداء او في البقاء لان التصديق
اذا لم يدم كلا تصديق وافاد بعض المدققين هنا انه لما اورد ان الاية قياس اقتراني
من شرطيتين ونتيجته غير صحيحة اشار المصنف الى جوابه اولا بمنع القصد الى
القياس فيه لفقد كلية الكبرى وثانيا بمنع فساد النتيجة اذ اللازم لو علم
فيهم خيرا في وقت لتولوا بعده ومنه تعلم ما في كلام النحرير هنا وفي المطول
فافهم قوله لعنادهم الخ فيه به لانه لما فسر قوله لاسمعهم بسماع التفهم والتصديق
لم يكن ذلك التولي الا للعناد وهذه الحال مؤكدة مع اقترانها بالواو وقوله تشهد
بالغيبة اي تقضي وتومن بصيغة المتكلم مع الغير قوله وحد الضمير
فيه لما سبق يعني قوله ان الاجابة للرسول وذكر الله توطئة اولان طاعة
الله في طاعة الرسول وزاد وجها اخر وهو ان الرسول مبلغ عن الله اذا دعاهم
فتحد الدعوة ولهذا افرد الضمير قوله روى الخ اي هو ابن كعب وهذا
الحديث اخرجه الترمذي والنسائي عن ابي هريرة وهو حديث عظيم صحيح
وتمامه لاعلمنك سورة اعظم سورة في القران الحمد لله رب العالمين هي السبع
المثاني وقوله واختلف فيه اي في جواز قطع الصلاة لاجابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففي قول الشافعي ان الكلام في الصلاة لاجابته لا تنقطع الصلاة وتبطلها
لانه فرض اي بقي الصلاة فلا تبطلها عنده وقوله فان الصلاة ايضا
اجابة لانه امر بها ففعلها اجابة لامره وجوابه كذلك فلا تبطلها وحكى الروياني
وجها اخر انها لا تجب وتبطل الصلاة وقيل او انه يقطعها ولكنه اذا كان
الامر يفوت بالتاخير يجوز قطع الصلاة له كما اذا راى اعمى وصل الى بير
ولو لم يحذره هلك وقوله وظاهر الحديث الخ فيه نظر لانه لا دلالة
فيه على ان الاجابة لا تقطع الصلاة فتامل قوله من العلوم الدينية الخ
اي اطلقت الحيوة على العلم كما يطلق الموت على الجهل وهو استعارة معروفة
ذكرها الادباء واهل المعاني والبيت المذكور للزمخشري كما قراته في ديوانه

من قصيدة مدح بها المؤتمن بالله الخليفة واولها

حدث الي ابن مرة الظعن ۞ فعند من الفؤاد مرتهن
لا تعجبن الجهول حلته ۞ فذاك ميت وثوبه كفن

وقد الم فيه بقول ابي الطيب من قصيدته التي اولها

افاضل الناس اغراض لذا الزمن ۞ يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
لا تعجبن مضيما حسن بزته ۞ وهل تروق دفينا جودة الكفن

والعجب من النحرير في شرح الكشاف وبعضهم لا تعجبن الخ حيث قال هذا كما هو
عادته اذا انشد شعرا لنفسه ان يقول لبعضهم فقول والبيت لابي الطيب هذا
من عدم التتبع لكن خلط بيتين من بحر اعجب مع تصريح الامام الطيبي به
والجلة معروفة ومنهم من رواه حليته وجوز فيه البدلية من الجهول بدل اشتمال
وحرفه كما يدريه من يدري من المعاني الشعرية قوله اوبما يورثكم الحيوة
الابدية الخ هذا اما استعارة او مجاز مرسل باطلاق السبب على المسبب وكذا
اطلاقه على الجهاد وهو كقوله ولكم في القصاص حيوة واما اطلاقها على
الشهادة فمجاز ايضا ويجوز ان يكون حقيقة والاسناد مجاز على كل حال قوله
تمثيل لغاية قربه من عبده الخ اصل الحول كما قال الراغب تغير الشيء وانفصاله
عن غيره وباعتبار التغير قيل حال الشيء يحول وباعتبار الانفصال قيل حال
بينهما كذا الحقيقة كون الله حائلا بين المرء وقلبه انه فصل بينهما ومعناه الحقيقي
غير متصور هنا فهو مجاز اما عن غاية القرب من العبد لان من فصل بين شيئين كان
اقرب الى كل منهما من الاخر لاتصاله بهما وانفصال احدهما عن الاخر وهو اما استعارة
تبعية فيعني يحول يقرب او استعارة تمثيلية وقيل ان الانسب ان يكون مجازا مركبا
مرسلا لاستعماله في لازم معناه وهو القرب وليس ببعيد قوله تنبيه
على انه مطلع الخ لانه اقرب لهما من صاحبهما كما مر قوله ما عسى يغفل عنه صاحبها
ما موصولة عبارة عن المكنونات والضمائر وضمير عنه لما باعتبار لفظه وضمير
صاحبها للقلوب اي المكنونات التي قد يغفل عنها صاحب القلوب ولا تعزب عن علام
الغيوب وجملة يغفل صلته وعسى مقحمة بين الموصول وصلته وكون عسى تقحم
بين الشرط والجملة الشرطية والموصول وصلته كثير في كلام المصنفين وقد وقع
في مواضع من الكشاف والهداية وقال ابو حيان انه تركيب اعجمي لا عربي لان عسى لا تكون
صلة ولا شرطا ولا استعمالها بغير اسم ولا خبر كقول الزمخشري في الاعراف ان
عسى فرط في جنس الخلافة وقال الفاضل اليمني هذا التركيب مشكل لانه لم
يرد على القياس المتلئب في استعمال عسى لان لها استعمالين احدهما ان يكون لها
اسم وخبر وخبرها هو ان مع الفعل المضارع وثانيهما ان يكون اسمها ان مع الفعل
ويستغني اذ ذاك عن الخبر فاما ان يكون زائدة ككان اذا زيدت لانها
قد تضمن معنى كان كما نص عليه سيبويه فيجوز ان تجري مجراها في الزيادة ٥

سنان

سعدي

منقصبم

قوله

الزمخشري

والاقحام لتاكيد الشرط ونحوه واما ان يكون التقدير عسى ان يكون فرط واسم
عسى ضمير يرجع الى الخ فحذف ان يكون لان حذف خبر عسى جائز كما في الايضاح واما
ان عسى معترضة بين ان وفعل الشرط واسمها ضمير التفريط المدلول عليه بالفعل
وخبرها محذوف وتقديره عسى التفريط ان يكون حاصلا قلت لا حاجة
في زيادتها الى تضمين معنى كان لان الفرا اجاز زيادة جميع افعال هذا الباب
وقد تبعه التحرير في سورة الاعراف فاحفظه **قوله** اوحث على
المبادرة الخ يعني ان قوله اعلموا الخ المقصود منه الحث على ما ذكر فمعنى يحول
بينه وبين قلبه يميته فتفوته الفرصة التي هو واجدها وهي التمكن من
اخلاص القلب ومعالجة ادوائه وعلله ورده سليما كما يريده الله فاغتنموا
هذه الفرصة واخلصوها لطاعة الله ورسوله فشبه الموت بالحيلولة
بين المرء وقلبه الذي به يعقل في عدم التمكن من علم ما ينفعه علمه **قوله**
او تصوير وتخييل الخ يعني انه استعارة تمثيلية لتمكنه من قلوب العباد
فيصرفها كيف يشاء بما لا يقدر عليه صاحبها بمن حال بين شخص ومتاعه فانه يقدر
على التصرف فيه دونه كما في الحديث ما من ادمي الا وقلبه بين اصبعين من
اصابع الله فمن شاء اقام ومن شاء ازاغ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
يا مقلب القلوب وقوله اراد في الاول وقضى بعده اشارة الى انه فطره
على السعادة واما الكفر فبقضا منه فقوله اراد سعادته اي ثبوتها
فتامل وقراه بين المر بالتشديد الرابع نقل حركة الهمزة اليها على لغة من
يقف على الحروف بالتشديد مع اجرا الوصل مجرى الوقف وقوله فبينه
وبين الكفر الخ رد على الزمخشري وقوله وانه اليه تحشرون انسب بالوجه
الاول ولذا خالف الزمخشري في تقديمه وضميرانه لله او للشان **قوله**
اتقوا ذنبا يعمكم اثره الخ قد فسرت الفتنة هنا بمعنيين احدهما الذنب
والمراد بالذنب اما تقرير المنكر واما اختلاف كلمة الدين وثانيهما العذاب
فان اريد الذنب فاصابته باصابة اثره وان اريد العذاب فاصابته بنفسه
واختلفوا في لا هل هي ناهية او هي نافية كما سياتي تفصيله وقد قيل
انها دعائية او من اما بيانية او تبعيضية فتحصل بالضرب وجوه بعضها
صحيح مراد كما ستراه فاشار بقوله ذنبا الى اختيار الشق الاول وقوله
اثره اشارة الى ان المصيب على هذا التفسير هو الاثر فاما ان تقدر او يتجوز
في اصابت والمراد باثره شامته ووباله وعقابه وقوله كاقرار المنكر اي
تمكين الفعل المنكر بين المسلمين من قولهم اقره في مكانه فاستقر وقوله بين
اظهرهم اي بينهم وظهرانيهم كما مر والمداهنة ان يظهر خلاف ما يضمر مصانعة
ومداراة ومثل للذنب بامور خمسة واتى بالكاف اشارة الى انه غير مخصوص
بها **قوله** على ان قوله لا تصيبن اما جواب الامر الخ ولا نافية والاصابة

لا تخص الظالم بل تعمه وغيره واعترض عليه ابن الحاجب بانه غير مستقيم
اذ جواب الامر انما تقدر فعله من جنس الامر المظهر لا من جنس الجواب كما ذكره
المصنف تبعا لغيره فتقدير ان تتقوا لا تصيب الظالمين خاصة ويفسد
المعنى لا يصير الاتقاء سببا لانتفا الاصابة عن الظالمين واجيب بانه
محمول على اللفظ واصل الكلام اتقوا فتنة لا تصيبنكم فان اصابتكم لا
تصيبن الذين ظلموا خاصة بل عمتكم فاقيم جواب الشرط الثاني مقام جواب
الشرط المقدر في جواب الامر للتسبب عنه وسمي جواب الامر لان المعاملة
معه لفظا وهذا وجه وجيه والفتنة على هذا اقرار المنكر ومن تبعيضية
ورد بانه لا يبين ان عموم اصابة الفتنة ليس مسببا عن عدم الاصابة
ولا عن الامر وهذا انما يرد لو جعل الضمير في قوله للتسبب لجواب الشرط
الثاني اما لو جعل لجواب الشرط المقدر والمقدر صفة الجواب لا الشرط فيكون
جواب الشرط الاول على ان مراده انه قدر جواب الشرط الاول هكذا لانه المتسبب
عنه لا هذا لم يرد عليه شيء وهو المناسب لدقة نظره وقيل انه على راي
الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر
من جنس الملفوظ ففي مثل لا تدن من الاسد ياكلك المقدر الاثبات اي ان تدن
ياكلك ومنا النفي اي ان لم تتقوا يصبكم والمصنف قدر شرطا لا يستقيم
به المعنى لا مضمون الامر ولا نقيضه فلا يتبين به كون المذكور جواب
الامر فقيل ان مراده ان التقدير ان لم تتقوا اصابتكم وان اصابتكم لا تخص
الظالمين وقيل عليه انه لا حاجة الى اعتبار الواسطة بل يكفي ان لم تتقوا
لا تصيب الظالمين خاصة وقيل مراده من قدر ان اصابتكم ان لم تتقوا على مذهب
الكسائي في تقدير النفي لكنه عبر عنه بان اصابت لتلازمهما فلا يرد
حديث الواسطة وارتضاه بعض المتاخرين وههنا بحث وهو ان من
جعله مجزوما في جواب الشرط يحتمل انه يفسر الفتنة بالذنب ويريد به ارتكاب
المعاصي لا الاقرار والمداهنة ليصح ان تتقوه لا تصيبن الظالمين خاصة
بل نعم لانه لا يكفي اتقاوه بل لا بد من دفع المجاهرين به اذ قدر على المنع فيحصل النظم
ح اتقوا المعاصي بالذات وامنعوا من ارتكبها منكم ولذا قال ابن المنير في
كما نقله القرطبي فان قيل فقد قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ونحوه
مما يوجب ان لا يواخذ احد بذنب غيره فالجواب ان الناس اذا تجاهروا بالمنكر
فمن الفرض على من راه ان يغيره فان سكت عليه فكلهم عاص هذا بفعله وهذا
برضاه وقد جعل الله في حكمه وحكمته الراضي بمنزلة العامل فانتظم
في العقوبة وصح الكلام من غير تكلف **قوله** وفيه ان جواب الشرط متردد
فلا يليق به النون الخ جواب عن انه لا يؤكد المضارع في غير قسم ولا طلب
ولا شرط الا انهم اختلفوا في المنفي بلا فقيل يجوز تاكيده لاجرائه مجرى

النهي وقيل انه مخصوص بالضرورة وا لفراقال انه جاز ههنا لما فيه من معنى
الجزاو المصنف تبعًا للكشاف اذ فيه معنى النهي لان المعنى لا تتعرضوا لها •
ثم اخذ الاشتقاق مطلوب عدمه كما في النهي وما ذكره بيان لوجه عدم
تاكيده بانه متردد بين الوقوع وعدمه غير مجزوم به فيه والتاكيد
يقتضي دفع التردد فاجاب بانه طلبي معنى فتوكد كما توكدا لطلبي وهو
لا ينافيه التردد في وقوعه لانه لا تردد في طلبه على انه قيل انه لا تردد
فيه على تقدير وقوع الشرط فالتردد في الحقيقة انما هو في وقوع الشرط لا
فيه وقد علمت ان الفرا يجوز تاكيد الجزا مطلقا فما ذكره ههنا على مذهبه
وعلى ما رجحه ابن جني من ان المنفي بلا توكد لشبهه بالنهي كما في قوله ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وقد اعترض عليه بانه منع ما جوزه ههنا في
سورة النمل لان النون لا تدخل في السعة فكانه لبنى هنا ك ما جوزه ههنا

سنان

وقد يوفق بينهما فتدبر **قوله** وفيه سدود الخ قد عرفت ان ابن جني وبعض
النحاة جوزوه وقد ارتضاه ابن مالك في التسهيل لكن ما ذكره كلام الجمهور
قوله او للنهي على ارادة القول اي لا ناهية والجملة صفة فتنة ايضا
لكن لما كان الطلب لا يقع صفة لانه قايم بالمتكلم وليس حالا من احوال
الموصوف فقولك مررت برجل اضربه لا يصح الا باعتبار تعلقه به لكونه
مقولا فيه ذلك وليس المقصود بالمقولية الحكاية بل استحقاقه لذلك حتى
كانه مقول فيه وجوز وصفه به باعتبار تاويله بمطلوب ضربه ولا يتعين
تقدير القول كما قيل وان اشتهر ذلك كما في شرح المعنى فتامل **قوله** حتى
اذا جن الظلام الخ هذا رجز لا يعرف قايله وفي كامل المبرد العرب تختصر
التشبيه وربما اومات اليه كما قال الراجز •

• بتنا بحسان ومعزاه تيط • ما زلت اسعى بينهم والتبط •
• حتى اذا كاد الظلام يختلط • جاوا بمذق هل رايت الذيب قط •

يقول انه في لون الذيب لان اللبن اذا خلط بالما ضرب الى الغبرة والمذق بفتح
الميم وسكون الذال المعجمة وقاف اللبن الممزوج بالما وقط لاستيعاب الزمان
الماضي وهي مشددة لكنها مخففة للوقف عليها وما رواه المصنف مخالف
لرواية المبرد في المصراع الاول واختلط بالخا المعجمة اي اختلط ما فيه لشدة
ظلمته ويصح اهما له اي بالغ في ظلمته يعني ان راعي اللبن خطر بباله لون
الذيب لشدة شبهه به حتى يقول هل رايت الذيب فان هذا اللبن يشبه
لونه وهو بديع التشبيه كما في قول بعض المتاخرين • قام يقط شمعه • فهل
رايتنا البدر قط **قوله** واما جواب قسم الخ فيظهر تاكيده وتويده
القراة الاخرى وهي قراة علي وزيد بن ثابت وابي وابن مسعود وانما قال
وان اختلفا في المعنى لان احدهما اثبات والاخرى نفي ردا على من جعلهما

المعنى

بمعنى فمنهم من قال التقدير اصله لا تصيبن حذفت الفه ومنهم من قال الا تصيبن
اصله لتصيبن فطول وهو ضعيف والاصابة على الاول عامة وعلى هذه
خاصة ومن لم يعرف مراده قال لا حاجة لذكر هذا مع وضوحه **قوله** ويحتمل
ان يكون نهيا بعد الامر الخ اي يكون نهيا مستانفا لتقرير الامر وتوكيده
ومعناه لا تتعرضوا للظلم فتصيبكم الفتنة خاصة لانه سببها فالاصابة
خاصة على هذا وانما اول بلا تتعرضوا لان الفتنة لا تنهى فهو من باب الكناية
كما مر في قوله فلا يكن في صدرك حرج واليه يشير بقوله لا تتعرضوا واشار

سنان

بقوله خاصة الى انه خاص على هذا كما مر **قوله** فانه وباله يصيب
الظالم كما مر خاصة ويعود بيان للمعنى على النهي كما مر وقيل انه تعليل
للنهي عن التعرض للظلم فاذا اختصر وباله بالظالم لم يول نفيه الى نفي
الاصابة راسا ولا الى نفي الخصوص واثبات العموم كما في الوجوه المتقدمة
وفيه نظر **قوله** ومن في منكم على الوجوه الاول للتبعيض الخ وفي نسخة
على الوجه الاول والصحيح في الحواشي الاولى وفي الكشاف معنى من التبعيض

تهذيب

على الوجه الاول والتبيين على الثاني لان المعنى لا تصيبنكم خاصة على
ظلمكم لان الظلم اقبح منكم من ساير الناس فقيل في تخصيص التبعيض

قطب

بالاول والتبيين بالثاني حزازة وقيل في بيانه ان مراده بالاول النفي
وهي فيه تبعيضية لان المعنى ان الفتنة لا تختص بالظالمين منكم فيكون
منكم غير ظالمين تعمهم ايضا والثاني النهي ومن فيه بيانية لانه نهي
للمخاطبين عن الظلم الذي هو سبب اصابة الفتنة وقد عبر عن المخاطبين
باعتبار الظلم بالذين ظلموا فيكون منكم بيانا للذين ظلموا واليه
اشار بقوله لا تصيبنكم خاصة اي لا تتعرضوا فتصيبكم الفتنة معشر
الظالمين خاصة على ظلمكم لان الظلم اقبح منكم من ساير الناس منكم
ومن ساير الناس في محل النصب على الحال من الضمير في اقبح ومن المستعمل
مع افعل التفضيل محذوف والتقدير الظلم منكم اقبح من الظلم من

طيبي

ساير الناس نحو زيد قايما احسن منه قاعدا وقيل الوجه الاول ان يكون
جوابا للامر ومحله نصب على انه بدل من الذين ظلموا والثاني ان يكون
صفة او نهيا ومن بيانية والى هذا ذهب القاضي ايضا لانه اذا كان المراد
واتقوا فتنة لا يصيبنكم العقاب خاصة على ظلمكم كان منكم تفسيرا
للذين ظلموا اي لا تصيبن الظالم الذي هو انتم اي لا ينبغي ان تختصوا
بالفتنة وانتم عظما الصحابة فاذا حققت النظر علمت ان المخاطبين
في الاول كل الامة وراكب الفتنة بعضهم فلا محاله يكون من تبعيضية
والمخاطبين في الثاني بعض الامة الذي باشروا الفتنة فلا محيد

سعد

عن كون من بيانية وقال النحرير معنى من التبعيض على الوجه الاول

اي كون لا تصيبن جواب الامر لان الذين ظلموا بعض من كل الامة المخاطبين
بقوله اتقوا والتنبيه على الوجه الثاني وهو كون لا تصيبن نهيا سوا اعتبر
مستقلا او صفة لان المعنى لا تتعرضوا للظلم فيصيب الفتنة الظالمين
الذين هم انتم منا على ظلمكم وانما اصابتهم على ظلمهم خاصة دون ساير الناس
لان الظلم منهم اقبح من ساير الناس فقوله منكم في موقع الحال من ضمير اقبح وقوله
من ساير الناس على حذف مضاف اي من ظلم ساير الناس او متعلق بالظلم المحذوف
مع من التفضيلية اي من الظلم من ساير الناس والقياس في مثله التقديم
مثل الظلم منكم اقبح من الظلم من ساير الناس اذا عرفت هذا فقول المصنف
على النسخة المشهورة الوجوه الاول الظاهر ان المراد منه الثلاثة من الخمسة
اوجه وهي كونها نافية وجواب الامر او نافية وهي صفة فتنة او ناهية وهي
صفة فتنة بالتاويل المشهور والاخيرين كونها نافية جواب قسم او ناهية والجملة
مستانفة وقد اورد عليه انه لا فرق بين الوجه الثالث والخامس في انها اذا
كانت جواب قسم فلا نافية فمن تبعيضية كما في الوجه الاول من غير فرق واما على
نسخة الافراد وان مراده ما في الكشاف بعينه كما صرح به الطيبي وتبعه بعض ارباب
الحواشي على تصحيحها فلا اشكال في كلامه وبعد اللتيا والتي ففي المقام نظر لم يدفع
بسلامة الامير **قوله** وقيل للعرب كافة مسلمهم وكافرهم وهذا وان نقل عن
ومن بعيد لا يناسب المقام مع ان فارس والروم لم تحكم على جميع العرب لكن السيوطي
رواه في الدر المنثور ايضا **قوله** كفار قريش او من عداهم الخ قيل انهما ناظران
الى كون الخطاب للمهاجرين ومن عداهم اي غير قريش من العرب ولو ارجع الاول
الى تفسيره بالمهاجرين ومن عداهم الى تفسيره بالعرب اي عادي العرب غيرهم
لم يبعد ومعادين بخفف مفاعلة من العداوة ومضادين بالتشديد
والضاد المعجمة بمعناه **قوله** فاواكم الى المدينة ناظر الى تفسيره بالمهاجرين
وما بعده الى تفسيره بالعرب كافة وقوله على الكفار بناء على ان الخطاب
للمسلمين كافة والكفار ما يقابلهم مطلقا وقوله او بمظاهرة الانصار بناء على
ان الخطاب للمهاجرين وقوله او بامداد الملايكة هو على عموم الخطاب ايضا ويوم
بدر ظرف له وفسر الطيبات بالغنايم لانها لم تطب لاحد ولانه انسب بالمقام
والامتنان به اظهر هنا **قوله** بتعطيل الفرايض والسنن الخ يعني المراد بالخيانة
لهما عدم العمل بما امرا به او بالنفاق والغلول في المغانم اي السرقة منها لان
الغلول بالمعجمة معناه السرقة من المغنم **قوله** وروي الخ اشارة الى وجه
اخر يعلم من سبب النزول وهذا الحديث اخرجه البيهقي في الدلايل وفيه انه حاصرهم
خمسا وعشرين ليلة وابو لبابة رفاعة بن عبد المنذر او مروان بن المنذر كما في الكشاف
فانه يخالف ما صح في اسماء الرجال وهو صحابي معروف وروي ابن المسيب انه تصدق
بثلث ماله وتاب فلم ير منه بعد ذلك الا خير حتى فارق الدنيا **قوله** فاشار الى

حلقه

من الظلم

سنان

الى حلقه انه الذبح اي اشار بيده الى حلقه يعني باشارته ان حكم سعد فيكم هو الذبح
والقتل فلا تختاروه **قوله** فشد نفسه على سارية اي عمود من عمده
وقد اختلف في الفعل الذي اوجب فعل ابي لبابة هذا بنفسه كما في الاستيعاب
فقيل هو ما ذكره المصنف وقيل انه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فربط نفسه الخ وقال ابن عبد البر انه احسن اي رواية وقوله الخلع
من مالي اي اتركه لله وقوله ان يتصدق به بدل من الثلث او بتقدير لان يتصدق
به **قوله** واصل الخون النقص الخ اي اصل معناه النقص والخاين ينقص
المخون شيئا مما خانه فيه وهو ضد الامانة وقوله لتضمنه اي ضد الامانة اياه
اي النقص واعتبر الراغب في الخيانة ان يكون سرا وقوله فيما بينكم اي لا تقع
منكم الخيانة لله ورسوله ولا يخون بعضكم بعضا واماناتكم على حذف مضاف
اي اصحاب اماناتكم ويجوز ان تجعل الامانة نفسها مخونة **قوله** وهو
مجزوم الخ اي يجوز فيه ان يكون منصوبا باضمار ان في جواب النهي كقوله
لا تنه عن خلق وتاتي مثله اي لا تجمعوا بين الخيانتين او مجزوم بالعطف على
ما قبله وهو اولى ولذا قدمه المصنف لان فيه النهي عن كل واحد على حدته
بخلاف النصب فانه نهي عن الجمع بينهما ولا يلزم منه النهي عن كل واحد على حدته
وروي عن ابي عمرو واماناتكم بالتوحيد وهو بمعنى القراءة الاخرى وقوله بالواو
متعلق بالجواب لان نصبه بان مقدره **قوله** انكم تخونون الخ يعني ان الفعل
متعد له مفعول مقدر بقرينة المقام كانكم تخونون ونحوه او هو منزل منزلة اللازم
واليه اشار بقوله وانتم علما لان ذلك من العالم اقبح منه من غيره وليس المراد
مما ذكر التقييد على كل حال كما يمترون بالخطا والغيبة **قوله** لانهم سبب
الوقوع الخ اشارة الى معنى الفتنة كما مر فانه اما الاثم والعقاب فتكون
اطلقت عليهم لانهم سببها او الاختبار فالمعنى ان الله رزقكم الاولاد والاموال
ليختبركم وقوله كابي لبابة اشارة الى انه نزل في حقه او ليس في حقه ولكنه
مناسب لسبب نزول ما قبله ولذا عقب به وقوله لمن اثر اي اختاره وقدمه
عليه والنطوا بمعنى علقوا او هو مجاز حسن والمعنى اهتموا به وتقيدوا **قوله**
هداية الخ ذكروا للفرقان هنا معان كلها ترجع الى الفرق بين امرين وقال
الطيبي يجوز الجمع بينهما فاو للتخيير ولما فسره بالظهور مع خفائه بين وجهه
بان الفرقان ورد في كلام العرب اطلاقه على الصبح وهو يعرف بالظهور كقوله
اظلم الليل لم يجد فرقانا • ومن لم يعرف مراده قال لو قال لبدله ابين من فرق
الصبح كان اولى **قوله** نسترها الخ اي في الدنيا التكفير حقيقة لغة الستر
فلذا فسره به لئلا يتكرر مع قوله يغفر لكم ثم اشار الى انه يجوز تغايرهما بتغاير
المتعلق بان يراد باحدهما الصغاير او ما تقدم وبالاخر الكباير او ما تاخر وفيه
اشارة الى ان مفعول يغفر لكم ذنوبكم فلا يرد عليه انه كان عليه ان يفسر التكفير

سنان

مام

سنان

بالابطال فانه علقه عن مراده فلا تكن من الغافلين وقوله كالستة مثال للعدم الايجاب

قوله تذكار لما مكر قريش الخ يعني انه ذكر هنا تذكرا له بما كان في اول
الاسلام وقوله واذ كر اذ يمكر يكر على تحقيقه والوثاق بفتح الواو وكسرها
ما يوثق ونشد به فالمراد بالتثبت وهو جعله ثابتا في مكانه اما لكونه
مربوطا فيه او محبوسا او مثخنا بالجراح حتى لا تقدر على الحركة منه ولا
يلزم ان يذكر في القصة الامته لانه قد يكون رأى من لا يعتد برايه فلم يذكر
فسقط ان الاثخان ان كان يدون قتل فلا ذكر له في القصة وان كان بالقتل ه
يتكرر والحرا ك الحركة والبراح مصدر برح مكانه زال عنه فنفيه يدل
على الثبوت والبيات الهجوم على العدو ليلا ودار الندوة دار بناها
قصي ليجتمعوا فيها للمشاورة والمهما من يذابا لمكان اجتمع فيه ومنه
النادي ولن يعدموا من عدم يعدم وهو ظاهر وليس من الاعدام كما توهم وهذا
الحديث اخرجه كذلك ابن هشام في سيرته وابو نعيم وغيرهما عن ابن عباس
فقول الطيبي انه في مسند احمد وليس فيه ذكر ابليس من عدم الاطلاع كما قاله
خاتمة الحفاظ وهذه القصة وقصة الغار مفصلة في السير **قوله** برد مكرهم
عليهم الخ المكر لما كان معناه حيلة يجلب بها مضرة الى غيره وهو مما لا يجوز
في حقه تعالى اشار الى تاويله هنا بوجوه اولها ان المراد بمكر الله رد مكرهم
اي عاقبته ووخامته عليهم فاطلق على الرد المذكور مكرا للمشابهة له في ترتب
اثره عليه فيكون استعارة تبعية وهو المشار اليه بقوله برد مكرهم عليهم
وثانيها ان المراد به مجازاتهم على مكرهم بجنسه واطلاق المكر على المجازاة
مجاز مرسل بعلاقة المسببية والمشاكلة تزيده حسنا على حسن كما في شرح
المفتاح ويصح فيه الاستعارة ايضا لانهم لما اخرجوه اخرجهم الله فاذا كان
المجازاة من جنس العمل كان بينهما مشابهة ايضا وهو المشار اليه بقوله او بمجازاتهم
عليه وثالثها ان تكون استعارة تمثيلية بتشبيه حالة تقليلهم في اعينهم
الحامل لهم على هلاكهم بمعاملة الماكر المحتال باظهار خلاف ما يضمر واليه
الاشارة بقوله او بمعاملة الخ او انه مشاكلة. صرفه فالوجوه اربعة **قوله**
اذ لا يؤبه بمكرهم الخ يؤبه ويعبا به بمعنى يعتد به وقوله دون مكره اي عند
مكره والمزاوجة بمعنى المشاكلة كالازدواج وقوله لان مكره انفذ من مكرهم وابلغ
تاثيرا وهذا معنى الخيرية والتفضيل في النظم قال النحرير اطلاق خير الماكرين
عليه تعالى اذ احمل باعتبار ان مكره انفذ وابلغ تاثيرا فالاضافة للتفضيل
على المضاف فلان لمكر الغير ايضا نفوذا وتاثيرا في الجملة وهذا معنى اصل
فعل الخير فتحصل المشاركة فيه واذا حمل باعتبار انه لا ينزل الا الحق ولا
يصيب الا بما استوجبه الممكور به فلا شركة لمكر الغير فيه فالاضافة للاختصاص
كما في اعدل بني مروان لانتفاء المشاركة وقيل هو من قبيل الصيف احر من

الشتاء بمعنى ان مكره في خيريته ابلغ من مكر الغير في شريته وكلام المصنف محتمل
يمكن تنزيله على هذا فتدبر **قوله** واسناد امثال هذا انما يحسن للمزاوجة
الخ قد سبق مثله في آل عمران وهو يقتضي ان المكر لا يطلق عليه تعالى دون مشاكلة
واعترض بقوله تعالى افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقد اجيب
عنه بان المشاكلة اما تحقيقية او تقديرية والاية التي اورد وها من قبيل الثاني
على ما ذكر في قوله تعالى صبغة الله لان ما قبلهم يدل على معاملتهم بالحيلة والمكر
وفيه نظر **قوله** هذا قول النضر بن الحارث الخ النضر بن الحارث كان معروفا
بينهم بالفطنة والدهاء فكانوا يتبعون ما يقوله واشار الى انه من اسناد فعل
البعض الى الجميع لان القائل واحد منهم واشار الى ان وجه التجوز في اسناده انه
كان كبيرهم الذي يعلمهم الباطل وعلم منه وممامر في امالي ان اسناد فعل البعض
الى الكل اما لكثرة من صدر منه او لرضى الباقين به او لان القائل رئيس متبع
او لغير ذلك من النكت وانه لا ينحصر في الرضا كما توهم والقاص بتشديد الصاد
المهملة من يقص عليهم القصص ووقع في بعض النسخ قاضيهم بضاد معجمة بعدها ياء اي
حاكمهم الذي يفصل القضايا فيهم ولها وجه وليست باولى كما قيل وائتمروا بمعنى
تشاوروا والمكابرة اصل معناها مفاعلة من الكبر المراد بها فرط العناد فعطفه
تفسيري وقوله ان نشاء ابتعد بحرف الجر اي من ان نشاء او عن ان نشاء والانفة
بفتحتين والاستنكاف الامتناع عن شيء تكبرا والتحدي طلب المعارضة واصله
في الحادي يتناظران في الحداء عم والتوبيخ التعيير والتوبيخ وبابه قرعهم وقا
بجنيس وقوله فلم يعارضوا سواه اي اختاروا معارضة السيف على معارضة
الكلام لفرط عجزهم عنه ووقع في نسخة فلم يعارضوه بسورة وهي ظاهرة وقوله
خصوصا في باب البيان لانهم فرسانه الممالكون لازمته وغاية ابتهاجهم به ومن
ثم حتى علقوا السبعة على باب الكعبة متحدين بها لم يرد انه لا اصل له وان اشتهر
قوله ما سطره الاولون من القصص اصل معنى السطر الصف من الكتابة
والشجر ونحوه وكذا السطر بالفتح الا ان جمع سطر بالسكون اسطر وسطور
وجمع سطر اسطار واساطير وقال المبرد اساطير جمع اسطورة كاحدوثة
واحاديث ومعناه ما سطر وكتب والقصص بكسر القاف جمع قصة وبفتحها
القصة نفسها والمصدر **قوله** هذا ايضا من كلام ذلك القائل ه
ابلغ في الجحود الخ وجه ابلغيته انه عده حقيقة محالا فلذا علق عليه طلب
العذاب الذي لا يطلبه عاقل ولو كان ممكنا لم يتم تعليقه عليه وهذا اسلوب
من الجحود بليغ قال العلامة **فان قلت** ان للخلو عن الجزم فكيف
استعمل في صورة الجزم **قلت** ان لعدم الجزم بوقوع الشرط ومن
جزم بعدم وقوعه عدم الجزم بوقوعه وهذا كقوله وان كنتم في ريب والخطاب
مع المرتابين ابرازا للارتياب في صورة المحال للادلة القاطعة للارتياب

ففرضها بفرض المحال وقيل عليه انه تعليق بالمحال كان الباطل حقا على فرض
المحال غير قطعي لانتفا ليصح تعليق شي به بكلمة ان الموضوعة للشك الخالية عن
الجزم بالوقوع وعدمه فذكرها للتنبيه على انتفاء ذلك الشي واما ما قال هذا
القايل فانما نشا توهمه من الاقتصار في بعض الكتب على انها لعدم الجزم بالوقوع
من غير تعرض لجانب اللاوقوع قصدا الى التفرقة بينها وبين اذا فان عدم الجزم
باللاوقوع مشترك بينهما وهو كما قال فانه لو جزم باللاوقوع لم يكن الوقوع
مشكوكا بل مجزوم الانتفا فيكون المحال محالا لو دون ان فتدبر **قوله** والمعنى
ان كان القران حقا منزلا فامطر الخ تنكرها مع تعريفه في النظم فقيل انه اشارة
الى ما ذكره الزمخشري من ان التخصيص والتعيين وقع على سبيل المجازاة لقولهم
انه هو الحق لا على قصد الحصر والا كان المنكر اخصر والحقية فيه لا حقيته من
اصلها وليس مراده ان حقيته مح من اصلها فلذا نكره وترك الفصل
في بيان المعنى وتقريره ليدل على عدم قصده للحصر وعرف الحجارة اشارة الى
انها معهودة وهي السجيل وقوله وفايدة التعريف اي على هذه القراة لانه ليس
المقصود به المجازاة منها وقيل ان هذا بحسب النظرة الاولى والتحقيق ان مراده
ان تعريف الحق عهدي خارجي لا جنسي كما في الكشاف اي الحق المعهود المنزل من عند
الله هذا الا اساطير كما يدل عليه قوله للتعريف افاد تخصيص المسند اليه
بالمسند فانه باي له ايضا واكده الفصل كما حقق في قوله الا انهم هم المفسدون
وقوله حقا منزلا تشاهد له وقايم مقام تعريفه وكذا قوله روى الخ فقوله
وفايدة التعريف جار على الوجهين وانما عدل من مسلك الكشاف لعدم ثبوت قول
قايل اولا على وجه التخصيص ولا يخفى انه ليس في كلامه ما يدل على العهد ولا على
الحصر وقوله منزلا ليس اشارة لذلك بل بيان لقوله من عندك واما ما
تمسك به من انه لم يثبت قول قايل على وجه التخصيص فليس بشي فان قول
النبي انه كلام الله ليس معناه الا ذلك عند التامل وقول الزمخشري قال
ان التعريف للجنس لا وجه له بل ظاهر كلامه انه للعهد اذ المجازاة تقتضيه
فما اختاره تعسف ظاهر وقوله بعذاب اليم سواه يوخذ من المقابلة ويصح
ان يكون عطف العام على الخاص **قوله** والمراد منه التهكم واظهار
اليقين الخ عطف الجزم عليه للتفسير لانه ليس اليقين المصطلح اذ لم
يطابق الواقع التهكم في اطلاق الحق عليه وجعله من عند الله وفايدة قوله
من السما كما في الكشاف انه صفة مبينة اذ المراد امطر علينا السجيل
والحجارة المسومة للعذاب وامطر استعارة او مجاز مرسل الانزال **قوله**
وقرى بالرفع الخ قراه العامة النصب وقرا الاعمش وزيد بن علي بالرفع
قوله وفايدة التعريف فيه الخ اي الحقية المعلق عليها الشرط ليست هي
مطلقة اذ هي لم تنكر بل حقيته مخصوصة وهي كونها منزلة من عند الله والظا

سعد

سنان

بلغ

منه

منه ان التعريف عهدي وانه مراد به مطلقا ومعنى العهد فيه انه الحق الذي
ادعاه النبي وهو انه كلام الله المنزل عليه على النمط المخصوص ومن عندك
اسلم دلالة عليه فهو للتاكيد فلا يرد عليه ما قيل ان قوله من عندك
يدل على كونه حقا بالوجه المذكور من غير احتياج الى التعريف **قوله** بيان
لما كان الموجب لامهالهم الخ والمراد بدعا الكفار قولهم امطر علينا حجارة الخ والايما في
كونه دعا قصدا للتهكم حتى يقال المراد بالدعا ما هو في صورته **قوله** واللام لتاكيد
النفي الخ هذه هي التي تسمى لام الجحود ولام النفي لاختصاصها بنفي كان الماضية
لفظا او معنى وهو يفيد التاكيد باتفاق النحاة اما لانها زايدة للتاكيد
واصل الكلام ما كان الله يعذبهم او لانها غير زايدة والخبر محذوف اي ما كان الله مريدا
وقاصدا لتعذيبهم ونفي ارادة الفعل ابلغ من نفيه واما ما قيل في وجهه ان هذه
اللام هي التي في قولهم انت لهذه الخطة اي مناسبها وهي تليق بك ونفي
اللياقة ابلغ من نفي اصل الفعل فتكلف لا حاجة اليه بعد ما بينه النحاة في وجهه
قوله عذاب استيصال اي يعمهم بهلاكهم ويأخذهم من اصلهم قيل عليه انه لا دليل
على هذا التقييد مع انه لا يلايم المقام وقيل الدليل عليه انه وقع عليهم العذاب والنبي
فيهم كالقحط فعلم ان المراد به عذاب استيصال والقرينة عليه تاكيد النفي الذي
يصرفه الى اعظمه **قوله** والمراد باستغفارهم الخ ذكر فيه ثلاثة اوجه الاول
ان المراد استغفار من بقي بين اظهرهم من المسلمين المستضعفين قال الطيبي وهذا
الوجه ابلغ لدلالته على ان استغفار الغير مما يدفع به العذاب عن امثال هولا الكفرة
وهو المروي عن ابن عباس في كتاب الاحكام والثاني ان المراد دعا الكفرة بالمغفرة
وقولهم غفرانك فيكون مجرد طلب المغفرة منه تعالى مانعا من عذابه ولو من
الكفرة والثالث ان المراد بالاستغفار التوبة والرجوع عن جميع ما هم عليه من
الكفر وغيره وهو منقول عن قتادة والسدي ومجاهد فيكون القيد منفيا في هذا
ثانيا في الوجهين الاولين ومبنى الاختلاف فيهما ما نقل عن السلف في تفسيره والقاعدة
المقررة وهي ان الحال بعد الفعل المنفي وكذا جميع القيود قد يكون راجعا الى النفي
قيدا له دون المنفي وقد يكون راجعا الى ما دخله النفي وعلى الثاني فله معنيان احدهما
وهو الاكثر ان يكون النفي راجعا الى القيد فقط ويثبت اصل الفعل وثانيهما ان يقصد
نفي الفعل والقيد معا بمعنى انتفا كل من الامرين او بمعنى انتفا الفعل من غير اعتبار
لنفي القيد واثباته والحاصل ان القيد في الكلام المنفي قد يكون لتقييد النفي
وقد يكون لنفي المقيد بمعنى انتفا كل من الفعل والقيد او القيد فقط او الفعل
فقط كما قرره النحرير في سورة ال عمران وقد مر تفصيله وتحقيقه في سورة
البقرة واما قول الشارح النحرير هنا ان الدال على نفي الاستغفار هنا على الوجه
الاخير القرينة والمقام لا نفس الكلام والا لكان معنى وما كان الله ليعذبهم وانت
وانت فيهم نفي كونه فيهم فانه قيل الحال قيد والنفي في الكلام راجع الى القيد قلنا

كازروني

كازروني

سنان

سعدي

كازروني

سعد

وانت فيهم حال ايضا فان قيل الاستغفار عن الكفر ينافي التعذيب وقد ثبت انهم
يعذبون بمفارقة النبي صلى الله عليه وسلم وبقوله وما لهم الا يعذبهم الله فينبغي
الاستغفار قلنا وكذلك كونه فيهم ينافي بحكم العادة وقضية الحكمة تعذيبهم
وقد بين انهم يعذبون فان قيل كونه فيهم ليس مما يستمر بل يزول البتة فيحدث
التعذيب قلنا الاستغفار عن الكفر ايضا يحتمل ذلك غايته انه احتمال بعيد
ويمكن ان يقال انهم ليستغفرون للاستمرار فينتفي بالتعذيب ولو بعد حين بخلاف
انت فيهم فانه لمجرد الثبوت وهو متحقق ما لم يفارقهم ولم يصبهم العذاب وهذا
انما يتم اذا جعل واهلها مصلحون للاستمرار والدوام دون مجرد الثبوت انتهى
فلا يخفى ما فيه من التطويل وما بين كلاميه من التنافي و لبعض الناس هنا خبط تركه
اولى من ذكره وعلى الوجه الاول المستغفرون هم المسلمون والاستغفار طلب المغفرة
والتوفيق للثبات على الايمان والضمير للجميع لوقوعه فيما بينهم و لجعل ما صدر عن
البعض بمنزلة الصادر عن الكل فلا يلزم تفكيك الضماير كما قيل **قوله** مما يمنع
تعذيبهم الخ هذا التفسير معنى لا تفسير اعراب وفي الكشاف وما لهم ان لا يعذبهم
الله اي واي شيء لهم في انتفاء العذاب عنهم يعني لا حظ لهم في ذلك وهم معذبون
لا محالة وكيف لا يعذبون الخ ولما كان العدم لا يحتاج الى علة موجبة له بل يكفي عدم
علة الوجود كما حققوه اشار الى ان المراد طلب ما يمنع التعذيب ولما لم يكف
في وجود شيء عدم المانع بل لا بد من الموجب اشار الى وجوده بقوله وهم يصدون وما
استفهامية وقيل انها نافية اي ليس ينتفي عنهم العذاب مع تلبسهم بهذه الحالة
قوله متى زال ذلك اي الاستغفار وكونه فيهم لدفع المنافاة بين الايتين
وقد دفع ايضا بان العذاب السابق عذاب الاستيصال لعلم الله بان منهم من يسلم
ومن ذريتهم من يهتدي والثاني قتل بعضهم وعن الحسن ان هذه نسخت ما قبلها
وقال النسفي ان نزول وما كان الله ليعذبهم وهو صلى الله عليه وسلم بمكة ثم خرج من بين
اظهرهم فاستغفر من بها من المسلمين فنزل وما كان معذبهم وهم يستغفرون اي وفيهم
احد من المسلمين فخرج المستغفرون من مكة فنزل وما لهم الخ واذن في فتح مكة **قوله**
وحالهم ذلك الخ اشارة الى ان الجملة حالية والواو على قوله واحصارهم عام الحديبية
ان احصارهم كان قبل النضر ونظرائه فلا ينتظم مع ما سبق له الكلام واجيب عنه
بان القايل ان كان هذا هو الحق الخ وان كان النضر ومن تبعه لكن الحكم بالتعذيب
بعد مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم يعم الكل بسبب من سيكون منهم ولو صدر
من غير النضر واضرابه بعد هلاكهم فتامل **قوله** مستحقين ولاية امره
مع شركهم الخ فالضمير للمسجد الحرام ولما كانوا متولين لهم وقت نزولها بين
انه نفي لاستحقاق ذلك فان كان الضمير لله لا يحتاج الى تاويل وقوله المتقون
من الشرك اشارة الى شموله لجميع المسلمين وان التقوى هنا اتقاء الكفر وهي المرتبة
الاولى كما مر وعلى جعل الضمير لله فالمتقون اخص من المسلمين وجعله الزمخشري

سنان

فيه

الله

اي كالـ

ونا فيه مما تقدم في اوائل السورة

سنان

على الاول

على الاول لخصوصا ايضا لانهم المستحقون في الحقيقة **قوله** كانه نبه بالاكثر
الخ لان منهم من يعلمه ولكن يجحده عنادا او المراد به الكل لان للاكثر حكم الكل في كثير
من الاحكام كما ان الاقل لا يعتبر فينزل منزلة العدم **قوله** اي دعاؤهم او ما يسمونه
صلاة الخ قال الراغب في تفسير الاية ما كان صلاتهم الخ تنبيه على ابطال صلاتهم
وان فعلهم ذلك لا اعتداد به بل هم في ذلك كطيور تمكو وتصدي فالمراد بالصلاة
ان كان حقيقتها وهو الدعاء او الفعل المعروف فحمل المكاء والتصدية بتاويله
بانه لا فائدة فيه ولا يعني له كصفير الطيور وتصفيق اللعب او المراد انهم
وضعوا المكاء موضع الصلاة على حد تحية بينهم ضرب وجيع ومن لم يفهم كلامه
قال ذكر ثلاثة وجوه لتصحيح حمل المكاء والتصدية ولا يخفى ان اول الوجوه
لا يصلح ان يكون وجها الا ان يصار الى احد الاخيرين فلا تنفي حاجة اليه وثانيهما
يحتاج الى وقوع هذه التسمية منهم ويجيء انهم يرون انهم يصلون فتامل
قوله فعال من مكا يمكو اذا صفر واسماء الاصوات تجيء على فعال الا ما شذ
كالنداء والبكاء ممدودا او مقصورا بمعنى وقد فرق المبرد بينهما فقال الممدود
اسم الصوت والمقصور الدموع **قوله** تصفيقا الخ قال ابن يعيش في شرح
المفصل التصدية التصفيق والصوت وفعله صددت اصد ومنه قوله تعالى
اذا قومك منه يصدون اي يضجون ويعجون فحول احدى الدالين ياء كما في تقضي
البازي المنقضه وهذا قول ابي عبيدة وانكر عليه وقيل انما هو من الصدى
وهو غير ممتنع لوقوع يصدون على الصوت وضرب منه انتهى والصدى معروف
وهو ما يسمع من رجع الصوت عند جبل ونحوه والتصفيق ضرب اليد باليد
بحيث يسمع له صوت واذا كان من الصد فالمراد صدهم عن القراءة او عن
الدين او البيت الحرام او الصد بمعنى الضجة كما مر عن ابن يعيش **قوله**
وقرئ صلاتهم بالنصب الخ وفي هذه القراءة الاخبار عن النكرة بالمعرفة وهو
من القلب عند السكاكي وعند ابن جني على اصله وان المعرفة قد تقرب من النكرة
معنى فيصح فيما ذلك وانه يغتفر في النواسخ لا سيما اذا انهيت وتفصيله
في كتب النحو والمعاني وقوله ومساق الكلام الخ اي هذه الجملة اما معطوفة
على وهم يصدون فتكون لتقرير استحقاقهم للعذاب او على قوله وما كانوا اولياءه
فتكون تقريرا لعدم استحقاقهم لولايته وقوله يرون بضم الياء اي يرون
الناس انهم في صلاة ايضا او يحكون افعال المسلمين استهزاء او يفتحها اي
يعتقدون ذلك **قوله** واللام يحتمل ان تكون للعهد اي للعهد الذكري
من غير تعيين فلا وجه لما قيل انه القتل او الاسر على هذا فينبغي تقديمه على
عذاب الاخرة وعلى تفسيره بعذاب الاخرة ... الفاء للتشبيه لا للتعقيب
والبناء يفيد ان كون الافعال المذكورة سببا للعذاب انما هو لكفرهم وان مثله
من اعمال الكفر **قوله** اعتقادا وعملا وفي نسخة او عملا يعني المراد بالكفر

سنان

سنان

ما يشمل الاعتقاد والعمل كما ان الايمان في العرف تطلق على ذلك فلا جمع فيه
بين الحقيقة وغيرها كما قيل والمطعمون وهم اثنا عشر وهم ابو جهل وعقبه
وشيبه • ومنبه • وابوا البختري • والنضر • وحكيم بن حزام وابو زمعه
والحارث • والعباس • والجزر بضمتين جمع جزور وهي من الابل مطلقا •
او الناقة المجزوره وفي النهاية الجزور البعير ذكرا كان او انثى الا انه مونث
لفظي وجمعه جزر وجزائر واستجاش بمعنى اتاه من الجيش من يطلبه والثار
قتل القاتل بقا لثار به • والاوقيه بالضم ويقال وقيه بالضم ايضا
فعوله من وقى او فعليه من الاوق وهو الثقل وهي اربعون درهما على ما في كتب
اللغه وعند الاطبا وهو المتعارف عشره دراهم وخمسة اسباع درهم وذكر
الزمخشري انها اثنان واربعون درهما في سورة النسا وهنا اثنان واربعون
مثقالا واللام في ليصدوا كما في لام الصيرورة ويصح ان يكون للتعليل لان غرضهم
الصد عما هو سبيل الله بحسب الواقع وان لم يكن كذلك في اعتقادهم وسبيل
الله طريقه وهو عبارة عن دينه واتباع رسوله قوله فسينفقونها بتمامها
ولعل الاول اخبار عن انفاقهم الحالي لتضمن الموصول معنى الشرط والخبر
بمنزلة الجزا وهو فسينفقونها ولذا اقترن بالفا وينفقون اما حال او بدل
من كفروا او بيان له وفي تضمن الجزا من معنى الاعلام والاخبار التوبيخ على الانفاق
والانكار عليه كما في قوله وما بكم من نعمة فمن الله وفي تكرير الانفاق في الشرط
والجزا الدلالة على كمال سوا الانفاق كما في قوله انك من تدخل النار فقد اخزيته
وقولهم من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى والمعنى الذين ينفقون اموالهم
لاطفا نور الله والصد عن اتباع رسوله سيعلمون عن قريب سوء مغبة ذلك
الانفاق وانقلابه الى اشد الحسرات من القتل والاسر في الدنيا والنكال في العقبى
• اذا المرء لم يرزق خلاصا من الاذى • فلا الاجر مكسوبا ولا المال باقيا •
وهو الوجه الاخير في كلام المصنف وهو ابلغها فقوله بتمامها اشارة الى وجه التغاير
وهو ان المنفق الاول البعض والثاني كله وما له الى انه يفنى ويزول او الاول الانفاق
في بدر والثاني في احد فينفقون لحكاية الحال الماضية والثاني على معناه الاستقبالي
فلما كان انفاق الطائفة الاولى سببا لانفاق الثانية اتى بالفا الابتنائية عليه
والاية نزلت بعد الوقعتين قوله ويحتمل ان يراد بهما واحد كما مر تحقيقه ودفع تكراره
وان لم يلاحظ ما بعده وقوله وانه لم يكن بعد اي اذ لا استقبال فيهما على ظاهر مخصوصا
في الجزا الدال على العاقبة وبما قررناه اندفع ما قيل انه يأبى المعنى زيادة السين في
الثاني وترتيبه بالفا على الاول من غير تكلف والحاصل ان هنا قولان بل نزلت
في الانفاق يوم بدر او يوم احد وعلى هذا فهما واحد والاول لبيان غرض الانفاق
والثاني لبيان عاقبته وقوله ينفقون حال وقوله فسينفقونها عطف عليه والفعلان
مستقبلان وان حمل ينفقون على الحال فلابد من تغاير الانفاقين قوله لعلهما

ابن كمال

من غير

سعد

من غير مقصود اما في بدر فظاهر واما في احد فلان المقصود لهم لم يتم بعد ذلك
فكان كالفايت قوله وجعل ذاتها تصير حسرة الخ اي ندما وتأسفا قيل
انه يريد انه من قبيل الاستعارة في المركب حيث شبه كون عاقبة انفاقها ندما بكون
ذاتها ندما ولا مانع من جعله حقيقة بتقدير مضافين او يجعل التجوز في الاسناد
فتدبر وقيل انها اطلقت بطريق التجوز على الانفاق مبالغة قوله ثم يغلبون
اخر الامر يعني ان المراد بالغلبة الغلبة التي استقر عليها الامر فان قلت
غلبة المسلمين متحققة على تحسرهم بالزمان فلم اخرت في الذكر قلت المراد
انهم يغلبون في مواطن اخر بعد ذلك وقوله وان كان الحرب بينهم سجالا سجل وهو الدلو
العظيم والمراد به نوبة السقي والذاجع اي يكون مرة لهم ومرة عليهم كما قال
• فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر •
فالعاقبة للمتقين وهذا استعارة شبه المتحاربين بالمستقين على بير واحدة
ودلو واحد وقد قال له ابو سفيان قوله اي الذين ثبتوا على الكفر الخ خص
بهم بقرينة ما بعده واذا فسر الخبيث والطيب بالكافر والمومن او الفساد
والصلاح تعلقت بيحشرون فان فسر بالمال تعلق بسيكون عليهم حسرة اذ لا معنى
لتعليل كون اموالهم حسرة بتمييز الكفار من المومنين كما انه لا وجه لتعليل
حشرهم بتمييز المال الخبيث من الطيب واوليك على هذا اي على تقدير كون
الخبيث والطيب هو المال اشارة الى الذين كفروا وهو ظ وكون التمييز ابلغ من الميز
لزيادة حروفه على المشهور يقال ميزته فتميز ومزته فانماز وقد قرى شاذا وانماز وا
اليوم والمراد ان الذين كفروا ليس هو الاول حتى يلزم التكرار وليس المراد ان كفروا
بمعنى شقوا حتى يرد ان الفعل لا يدل على الثبوت فيجاب بانه الثبوت التجددي كما قيل
قوله فيجمعه ونضم بعضه الى بعض الخ من قولهم سحاب مركوم ومنه الركام وهو
ما يلقى بعضه على بعض ويوصف به الرمل والجيش فان كان الفريق الخبيث الكفرة
والفريق الطيب المومنين فالمراد به ازدحامهم في الحشر وان كان المراد الصلاح
والفساد فالمراد انه يضم كل صنف بعضه الى البعض في الحشر وجعله في جهنم بجعل اصحابه
فيها وان كان المراد المال فظاهر لقوله تعالى تكوى بها جباههم الاية والمعنى انه يكون
حسرة ووبالا لهم في الدنيا والاخرة قوله اشارة الى الخبيث لانه مقدر بالفريق الخ
توجيه جمعه مع افراد المشار اليه واذا كان المنفقين الذين بقوا على الكفر فظاهر وبين
الخاسرين بالكاملين ليصح الحصر وبين وجه الكمال بما ذكره وهذا بنا على ان يراد به
الكافر قوله يعني ابا سفيان واصحابه الخ فالتعريف فيه للعهد وقد حمل ايضا
على الجنس فيدخل هو لانهم دخولا اوليا وجعل اللام لام تعليل لا للتبليغ وهي صلة
القول لانه كان الظاهر ان ينتهوا بالخطاب كما قرى به لكن يجوز ان يكون للتبليغ
وانه امر ان يقول لهم هذا المعنى الذي تضمنته الفاظ الجملة المحكية سوا قاله بهذه
العبارة او غيرها كما اشاره في البحر قوله وقرى بالتا الخ على ان الخطاب

سنان

هو اللام للتبليغ وقوله وان يعودوا الى قتالك لم يفسره بالعود الى المعاداة لانها
باقية على حالها ولو فسره لكان المعنى ان داموا عليها **قوله** الذين تحزبوا على الانبيا
اي تحزبوا بمعنى تجمعوا احزابا والتدمير الهلاك وقد ذكر الزمخشري انه يجوز تفسيره
بالذين حاق بهم مكرهم يوم بدر والمصنف لم يذكره لانه داخل فيما ذكره ولان السنة
تقتضي التكرر فيقتضي تفسيره بامر عام وفي البحر ان فقد مضت سنة الاولين
لا يصح ان يكون جوابا بل هو دليل الجواب والتقدير ان يعودوا انتقمنا منهم فقد مضت
سنة الاولين وقوله فنجازيهم اشارة الى انه اقيم مقام الجزا او جعل مجازا عن الجزا
او كناية والا فكونه تعالى بصيرا امر ثابت قبله وبعده ليس معلقا على شي وعلى قراءة
الخطاب هو للمسلمين المجاهدين وجزاؤهم ليس معلقا على انتهائهم عن قتاله فلذا اوجه
بقوله ويكون تعليقه الخ يعني ان ثوابهم بمباشرة القتال وتسببهم لاثابة مقاتليهم
وفي العبارة كدر ما **تنبيه** قال النحرير المراد بالذين كفروا اهل الكفر الاصلي وما سلف
ما مضى في حال الكفر فاحتجاج ابي حنيفة على ان من عصى طول العمر ثم ارتد ثم اسلم لم
يبق عليه ذنب في غاية الضعف انتهى وهذا ليس بشي فان ابا حنيفة ومالك ابقيا
الاية على عمومها والحديث الاسلام يهدم ما قبله وقالا انه يلزمه حقوق الادميين دون
حقوق الله كما في كتاب احكام القران لابن عبد الحق وخالفهما الشافعي فقال يلزمه جميع الحقوق
قوله اي الذي اخذتموه الخ يعني ان ما موصولة وكان حقها ان تكون مفصولة وهذا تعريف
للغنيمة في الشرع وفي الهداية اذا دخل الاثنان او الواحد دار الحرب مغيرين بغير
اذن الامام فاخذوا شيئا لم يخمس لان الغنيمة هو الماخوذ قهرا وغلبة لا اختلاسا وسرقة
والخمس وظيفتها لكن الشافعي يخمسه وان لم يسم غنيمة عنده لالحاقه بها وقوله حتى الخيط
كناية عما قل مطلقا وقد اخبر في ما بعده ان تكون شرطية **قوله** مبتدا خبره محذوف
الخ يعني المصدر الماول من ان المفتوحة مع ما في حيزها مبتدا وقدر خبره مقدما لان المطرد
في خبرها اذا ذكر تقديمه لئلا يتوهم انها مكسورة فاجرى على المعتاد فيه ومنهم من
اعربه خبر مبتدا محذوف اي فالحكم ان الخ وقد رجحت هذه القراءة بانها اكد لدلالتها
على اثبات الخمس وانه لا سبيل لتركه مع احتمال الخبر لتقديرات كلازم وحق وواجب
ونحوه وفيه نظر **قوله** والجمهور على ان ذكر الله فيه للتعظيم الخ وهو معنى قول عطا
والشعبي خمس الله وخمس الرسول واحد وخمس الله مفتاح الكلام اختلف في ذكر الله هنا
هل هو لكونه له سهم ام لا فعلى الثاني ذكره اما للتعظيم للرسول كما في الاية المذكورة او بيانا
لانه لا بد في الخمس من اخلاصها لله ويكون ما بعده تفصيل له وقسم بوزن ضرب مصدر
بمعنى تقسيم وقيل المراد بتعظيمه تعظيم المصارف الخمسة كما يدل عليه قوله وان المراد
الخ وليس المراد تعظيم الرسول كما في الكشاف لعدم الاقتصار عليه ولذا تركه المصنف
لعدم تناسبه له ولاتحاده مع الثالث لتجنب ما الخ ولا يخفى فساده لان تعظيم الرسول
لا ينافي عدم الاقتصار على ذكره ولا معنى لتعظيم المسكين وابن السبيل وانما يقال
فيه شفقة وترحم مع ان اعادة اللام لا يجعل الاقسام في حكم الاستقلال وتصير النظير

اسدم

سنان

بهذه الاية ضايعا لكن قوله فكانه الخ يقتضي التعظيم لاقسام الخمسة لاختصاصها به تعالى
ان كان ضميرها لله واختصاصهم به اما الرسول وذو القربى فظاهر واما اليتامى من المسلمين وما
بعدهم فلعناية الله بهم وشفقته عليهم وان كان الضمير للخمس او للصرف او للقسم فهو
ظاهر والحق انه مراده يكون ترك الوجه الثاني لعدم مناسبته له لان ذكر الله للتعظيم وقع
في مواضع عديدة ويكون قوله وللرسول معطوف على الله كما في الاية بانه مزيد للتعظيم
وان كان بيانا للاخلاص لوجه الله يكون قوله وللرسول بتقدير مبتدا اي وهو للرسول
الخ والضمير للخمس **قوله** وحكمه باق بعد اي حكم الصرف باق الى الان وهو مذهب الشافعي
وسياتي من خالف فيه لكن سهم الرسول فيه خلاف عندهم فقيل يعطى للامام وقيل يوزع
على الاصناف الاربعة وقيل يصرف فيما كان يصرف فيه في حياته صلى الله عليه وسلم من مصالح
المسلمين كما ذكره المصنف **قوله** وعن مالك الامر فيه مفوض الى راي الامام الخ مالك
رضي الله عنه الا يرى ذكر الوجوه المذكورة للبيان انه لا يصرف فيما سواها وليس للتحديد
بل الامر موكول عنده الى نظر الامام فيصرف الخمس في مصالح المسلمين ومن جملتها قرابته
صلى الله عليه وسلم ولا تحديد عنده فالمراد بذكر الله عنده ان الخمس يصرف في وجوه القرب
لله تعالى والمذكور بعده ليس للتخصيص بل لتفضيلهم على غيرهم ولا يرفع حكم العموم
قوله ويصرف سهم الله الى الكعبة ان كانت قريبة والا فالى مسجد كل بلدة وقع فيها الخمس
كما قاله ابن الهمام **قوله** وقال ابو حنيفة الخ لانه صلى الله عليه وسلم بوفاته فات مصرفه ولان
الخلفاء الراشدين قسموا الخمس على ثلاثة اسهم لانه صلى الله عليه وسلم علل استحقاق ذوي
القربى بالنصرة اذ قال لم يفارقوني في جاهلية ولا اسلام فدل على ان المراد بالقرب
قرب النصرة لا قرب النسب **قوله** وذهب ابو العالية الخ كان هذا المذهب مذهب ابي
العالية والرواية المذكورة هو الذي رواها ولذا قال في الكشاف وعنه الخ فيصح
ان يقرا روي معلوما ومجهولا لان الحديث المذكور رواه ابو داود في المراسيل وابن
جرير عن ابي العالية ايضا **قوله** وذووا القربى بنو هاشم الخ لا بنو عبد شمس وبنو نوفل
وهؤلاء مبتدا واخوتك بدل منه وبنو هاشم عطف بيان ولا ينكر الخبر وقوله لمكانك
اي لمكانك منهم الذي هو شرفهم وقيل ان هذا التركيب من قبيل انا الذي سمتني
امي حيدره وكان مقتضى الظاهر جعله الله وهو لا يصح الا اذا كان بدلا من ضمير المخاطب
والظاهر ان المكان عبارة عن قرابتهم منهم وان العايد محذوف اي الذي جعلك الله به
او فيه وليس مما ذكره في شي وفي نسخة وضعك الله فيهم لانه صلى الله عليه وسلم محمد
ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وعثمان رضي الله عنه ابن عفان
ابن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل
ابن عبد مناف وكان لعبد مناف خمس بنين هاشم وعبد شمس ونوفل والمطلب وابو
عمرو وكلهم اعقبوا الا ابا عمرو وقوله ارايت الخ اي اخبرني لم اعطيتهم وحرمتنا
وقوله بمنزلة واحدة اي في النسب **قوله** وروى الخ هذا الحديث اخرجه ابو داود
وابن ماجه عن جبير بن مطعم وفي الصحيحين بعضه وقوله لم يفارقونا الخ اشارة

الي توجيه ما فعله بالنصرة كما مر وتشبيكه بين اصابعه اشارة الي اختلاطهم به وعدم
مفارقتهم له وقوله وقيل بنو هاشم وحدهم اي ذووا القربي هم لا غيرهم من قريش **قوله**
وقيل جميع قريش الخ فيقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين وهو مذهب الشافعي وعند
ابي حنيفة انهم كانوا كذلك لكنه سقط بعده صلى الله عليه وسلم ويعطي لمن كان منهم داخلا
في الاقسام الثلاثة وبسط الاقوال وادلتها في كتب الفروع **قوله** كسهم ابن السبيل
فانه مخصوص بالفقير فاقترانه به يدل على انه مثله في الجملة في اشتراط الفقر وان كان
فقر ابن السبيل ان لا يكون معه مال وان كان له مال وفقيرهم ان لا يكون لهم مال
ولذا قيل كان عليه ان يقول كاليتامي وقوله كله لهم اي لذوي القربي ومنهم اي القربي
وقوله للتخصيص اي لتخصيص ذوي القربي بالاصناف الثلاثة. وقوله وقيل
كان الخمس فيكون الاية نزلت بعد بدر وقينقاع بفتح القاف وتثليث النون شعب
من اليهود كانوا بالمدينة. وقوله على راس الخ المراد بالراس هنا الطرف والاخر
كما في حديث بعثه الله على راس اربعين سنة فهو مجاز من استعمال المقيد في المطلق
قوله متعلق بمحذوف الخ اي جزاؤه محذوف والمراد التعلق المعنوي وليس هو
جوابه ما قبله لانه لا يصح تقدم الجزاء على الشرط على الصحيح عند اهل العربية واما قدر
فاعلموا ثم بين ان المراد بالعلم العمل لان المطرد في امثاله ان يقدر ما يدل ما قبله عليه فيقدر
من جنسه فلا يقال انه كان المناسب ان تقدير العمل او الاقتصار للمسافة كما فعله النسفي
قوله من الايات والملائكة والنصر يعني ان المفعول محذوف ولا قرينة تعينه فيعم كل ما نزل
والموصول من صيغ العموم وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا شبهته. كما قيل ان المراد
بالمنزل ما جاء من الله سواء كان جسما او غيره ولو سلم فالمجاز والحقيقة في الاسناد لا مانع
من الجمع بينهما فتدبر وعبد بضمتين جمع عبد وقيل اسم جمع له **قوله** يوم بدر الخ فالفرقان
بمعناه اللغوي والاضافة فيه للعهد ويوم التقى الجمعان بدل منه او متعلق بالفرقان وقوله
فيقدر الخ اشارة الي دخول ما ذكر فيه بقرينة المقام وتعريف الجمعان للعهد واذ بدل ايضا
او معمول لاذكر مقدرا **قوله** والعدوة بالحركات الثلاث الخ اي في العين واصل معني
العدو التجاوز فالمراد به هنا الجانب المتجاوز عن القرب وهو معني قول المصنف شط
الوادي اي جانبه للبعيد من شط بمعني بعد وقراءة الفتح شاذة قراها الحسن وزيد بن
علي وغيرهما وهي كلها لغات بمعني ولا عبرة بانكار بعضها **قوله** البعدي من المدينة الخ
فهو تانيث اقصي بمعني ابعد وفعلي من ذوات الواو اذا كان اسما تبدل لامه ياء نحو دنيا
واقصي بحسب الاصل صفة فلذا لم تبدل للفرق بين الاسم والصفة وهي قاعدة مقررة
عند بعض التصريفيين فان اعتبر غلبتها وانها جرت مجرى الاسماء الجامدة قيل قصيا وهي
لغة تميم والاولى لغة اهل الحجاز ومن اهل التصريف من قال ان اللغة الغالبة العكس
فان كانت صفة ابدلت نحو العليا وان كانت اسما اقرت نحو حزوي فعلي هذا القصوي
شاذة والقياس قصيا وهي لغة قراها زيد بن علي وعنوا بالشذوذ هنا مخالفة القياس
لا الاستعمال فلا ينافي الفصاحة كذا في الدر المصون ومنه تعلم ان لا اهمال للصرف فيه

مذهبين

مذهبين ولو قيل انه مبني على اللغتين لم يبعد فما قيل انه بناء من دنا يدنو اقرب وقصوى من
قصا يقصو بعد وهما وان كانا صفتين الا انهما الحقا بحسب الاستعمال بالاسماء فلذا كان
القياس قلب الواو ياء والاقصد تقرير في موضعه ان هذا القياس انما هو في الاسماء دون الصفات
ليس بمسلم لانه مذهب اخر كما عرفت **قوله** تفرقة بين الاسم والصفة ولم يعكس وان حصل
به الفرق لان الصفة اثقل فانقيس على الاصل الاخف لثقل الانتقال من الضمة الي اليا
ومن عكس اعطي الاصل للاصل وهو الاسم وغيره في الفرع للفرق وقوله كالقود فانه كان
القياس فيه قلب الواو الفا لكنها لم تقلب فهي موافقة للاستعمال دون القياس.
قوله العير او قوادها جمع قايد والمراد اصحابها والركب اسم جمع راكب لا جمع على الصحيح
فعلى الاول هو تغليب ومجاز وعلى الثاني حقيقة والواو الداخلة عليه حالية او عاطفة
واسفل منصوب على الظرفية لانه في الاصل صفة للظرف اي في مكان اسفل واجاز الفراء
والاخفش رفعه على الاتساع او بتقدير موضع الركب اسفل الخ **قوله** في مكان اسفل من
مكانكم الخ اشارة الي انه صفة ظرف المكان المنصوب بتقدير في فلذلك انتصب انتصابه
وقام مقامه وقوله من مكانكم اشارة الي انه افعل تفضيل لم ينسلخ عن الوصفية فيصير
بمعني مكان كما نوهم وفسره بساحل البحر بيانا للواقع وقوله والجملة حال من الظرف قبله
اي من الضمير المستتر في الجار والمجرور **قوله** وفايدتها الدلالة على قوة العدو والخ
ما ذكره من الفايدة جعله في الكشاف فايدة للتقييد بالامور المذكورة من قوله اذ انتم
الخ فقول المصنف وفايدتها اي فايدة هذه الحالة تقييد ما قبلها مع ذكر ما قبله ايضا
كما سيصرح به في قوله وكذا ذكر مراكز الخ وتقريره كما قيل ان قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا
وهم بالعدوة القصوي والركب اسفل منكم لا يفيد الحكم ولا لازمه لانهم يعلمونها ويعلمون
انه تعالي عليم بها وليس بسديد لانه تعالي ذكرهم بهذه الاحوال والعلم يحصل من التذكير
وان لم يكن ابتداء وهو كاف في فايدة الخبر والذي ينسا عنه فايدة التذكير وهي هنا تصوير
تدبيره تعالي اذ سبب الاسباب حتي اجتمعوا للحرب والامتنان على المومنين بتاييدهم
مع ضعفهم وقوة عدوهم من جهات عديدة وقوله استظهارهم بالركب اي تقويهم لهم لقربه
منهم وقوله على المقاتلة عنها اي المدافعة عنها وتوطين نفوسهم اي جعلها ثابتة
عليه قارة كما يقر المرء في وطنه وقوله ان لا يخلوا مراكزهم من الاخلا اي لا يجعلوها خالية
منهم ولو كان من الحلال كان من اكزهم منصوبا بنزع الخافض او مضمنا معني ما يتعدى بنفسه
والاول اولي وضعف شان المسلمين كما في الكشاف معلوم من الواقع لقلة عددهم
وعددهم المعلوم من اثباته للعدو دونهم فلا يقال ان في دلالة الاية عليه كلاما **قوله**
والتباث امرهم الخ اي صعوبته والتباسه عليهم من قولهم التاثت الامور التبست
واختلطت واستبعاد غلبتهم لما مر وقوله تسوخ فيها الارجل اي تغيب وتنزل **قوله**
اي لو تواعدتم انتم وهم الخ جعل الضمير الاول شاملا للجميعين بتغليبنا والثاني خاص
بالمسلمين وخالف الزمخشري اذ جعله فيهما شاملا للفريقين لتكون الضماير على
وتيرة واحدة من غير تفكيك اذ فسره بقوله خالف بعضكم بعضا فثبطكم قلتكم

سعد

سعد
سنان
بدء
قطب
سعدي دكازروني

وكثرتهم عن الوفا وبثطهم ما في قلوبهم من هيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
الخ الا انه غير مناسب للمقام اذ القصد فيه الى بيان ضعف المسلمين ونصرة الله لهم مع
ذلك وقوله ليتحققوا الخ متعلق بالدلالة او بمقدر اي ذكر ما ذكر ليتحققوا الخ
قوله ولكن ليقضي الله امرا الخ اي ولكن تلاقيتم على غير موعد ليقضي الخ فهو متعلق
بمقدر كما اشار اليه المصنف وقوله حقيقا بان يفعل الى اخره يا ويل له لان القضا قبل
فعله لا بعد ما كان مفعولا ولذا فسره الزمخشري بقوله كان واجبا ان يفعل لان تحققه
ووجوبه مقرر قبل ذلك وقيل كان بمعنى صار الدال على التحول اي صار مفعولا بعد
ان لم يكن كذلك وقيل انه عبر به عنه لتحققه حتى كانه مضى **قوله** بدل منه او متعلق
بقوله مفعولا الخ وقيل انه متعلق بيقضي وقد قيل عليه ان علة القضا كون المقضي
حقيقا بان يفعل الذي يفيده كان مفعولا وقوله ليهلك اما علة للجمع فيكون بدلا
متعلقا به او لكونه حقيقا والنفس ان تفعل فيكون متعلقا بمفعولا لا بالقضا
وليس بشي لانه اذا تعلق به كان المعنى ليظهر ويقع ما ذكر وهو ظاهر **قوله** والمعنى ليموت
من يموت عن بينة المراد بالبينة الحجة الظاهرة اي لتظهر الحجة بعد هذا فلا يبقى محل
للتعلل بالاعذار وقوله ويصدر الخ فالمراد بالحيوة الايمان وبالموت الكفر استعارة
او مجاز مرسل والبينة اظهار كمال القدرة الدالة على الحجة الدامغة ليحق الحق ويبطل
الباطل **قوله** والمراد بمن هلك ومن حي المشارف للهلاك والحيوة الخ المشارفة للهلاك
ظاهرة واما مشارفة الحيوة فقيل المراد الاستمرار على الحيوة بعد وقعة بدر فيظهر
صحة اعتبار معنى المشارفة في الحيوة ايضا وانما قال المراد ذلك لان من حي
مقابل لمن هلك والظاهر ان عن بمعنى بعد كقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين
وقيل لما لم يتصور ان يهلك في الاستقبال من هلك في الماضي حمل من هلك على المشارفة
فيرجع الى الاستقبال فلذا قال في بيان المعنى ليموت الخ ولذا لما لم يتصور ان يتصف
بالحيوة المستقبلة من اتصف بها في الماضي حمل حي على المشارفة ليكون مستقبلا ايضا لكن
يلزم منه ان يختص بمن لم يكن حيا اذ ذاك فيحمل على دوام الحيوة دون الاتصاف
باصلها فالمعنى ليدوم حيوة من اشرف لدوامها كما اشار اليه المصنف بقوله يعيش من
من يعيش الخ ولا يجوز ان يكون المعنى ليدوم حيوة من حي في الماضي لان من حي يصدق
على من هلك فلا يحصل المقابلة وللقايل ان يقول لما كان نزول هذه الاية بعد بدر
صح التعبير بالماضي لحصول هلاك من هلك وبقا من بقي وقت النزول والاستقبال
بالنظر الى الجمع لتاخرها عنه فلا حاجة الى التاويل بالاشراف فتامل **قوله** او من هذه
حاله في علم الله وقضايه حاصله اعتبار المضي باعتبار علم الله وقضايه وبه يندفع
المحذور السابق وهذا عبارة عما ذكر من الحيوة والهلاك **قوله** وقري ليهلك بالفتح
قراها الاعمش وعصمة عن ابي بكر عن عاصم وقياس ماضيه هلك بالكسر والمشهور
فيه الفتح كقوله ان امرؤ هلك وقد سمع في فعله هلك يهلك كضرب يضرب
ومنع وعلم كما في القاموس وقال ابن جني في المحتسب انها شاذة مرغوب عنها

لان ماضيه هلك بالفتح ولا ياتي فعل يفعل الا اذا كان حرف الحلق في العين او اللام
فهو من اللغة المتداخلة وقد تبعه الزمخشري في سورة الاحقاف **قوله** للحمل على
المستقبل اي المضارع قال ابو البقا حي بفك وبتشديد الياء وهو الاصل لتماثل
الحرفين كشد ومد وقري بالاظهار وفيه وجهان احدهما ان حي حمل على المستقبل
وهو يحيى فلما لم يدغم فيه لم يدغم في الماضي وليس كذلك شد ومد لادغامه
فيهما والثاني ان حركة الحرفين مختلفة فالاولى مكسورة والثانية مفتوحة واختلاف
الحركتين كاختلاف الحرفين ولذا اجازوا في الاختيار ضبب البلد اذا كثر ضبابه
او لان الحركة الثانية عارضة نزول في نحو حييت وهذا في الماضي اما اذا كانت
حركة الثاني حركة اعراب فالاظهار فقط **قوله** يكون من كفر وعقابه المراد بالامرين
الايمان والكفر واشتمالهما على الاعتقاد واشتمال الايمان على القول ظاهر لاشتراط
اجراء الاحكام بكلمتي الشهادة واشتمال الكفر على القول بنا على المعتاد فيه ايضا
وليس الامر على التوزيع كما توهم وقيل المراد بالامرين الهلاك والحيوة فان الحي له
قول واعتقاد كما ان المشرف على الهلاك كذلك وليس بشي **قوله** مقدر باذكر او بدل
ثان من يوم الفرقان الخ يعني تقديره باذكر انه ظرف له او مفعوله كما مر ولذا لم يقل
نصب باذكر ليصدق على المذهبين وتعلقه بعليم لا يخفى ما فيه وقوله في عينك في
رؤياك في رؤياك يحتمل الحالية والبدلية والرؤية مصدر راى الحلمية وهو المراد
هنا وقوله فيكون تراجا ره وقوله لجبنتم من الجبن مضموم العين لانه من افعال السجايا
والفشل بمعنى الجبن وفي الكشاف وعن الحسن في منامك في عينك لانها مكان النوم
كما قيل للقطيفة المنامة لانه ينام فيها وهذا تفسير فيه تعسف وما احسب الرواية
فيه صحيحة ولا يلايم علمه بكلام العرب وفصاحته ولهذا تركها المصنف ووجه
التعسف ان المنام شاع بمعنى النوم مصدر ميمي لا في المحل الذي ينام فيه الشخص
النايم فالحمل على خلافه تعسف ولا نكتة فيه وما قيل ان فايدة العدول الدلالة
على الامن التام فيه لما غشيهم النعاس فليس بشي لان التقييد بذلك النوم في تلك
الحال لا دليل عليه فهو تجوز بعيد خال عن الفايدة مع شهرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
راه في المنام وقصه على اصحابه فلا يعارضه كون العين مكان النوم نظرا الى الظا
قوله وهو ان تخبر به الخ كان الظاهر وهي اي المصالح ولكنه راعي فيه الخبر اي المصالح
ما تضمنها اخبار الهم فلا تقدير فيه ولا اشكال كما قيل **قوله** تعالى لفشلتم جمع ضمير الخطا
في الجزاء افراده في الشرط اشارة الى ان الجبن يعرض لهم لا له صلى الله عليه وسلم ان كان
الخطاب للاصحاب فقط وان كان للكل فيكون من اسناد ما للاكثر للكل **قوله** ليعلم
ما سيكون الخ فيل تفسيره بالمستقبل لانه تعليل لامور مستقبلة من الجبن والتسليم ونحوه
وقوله فيها اشارة الى ان معنى ذات الصدور ما فيها من الخواطر التي جعلت كانها مالكة
للصدور **قوله** وقليلا حال الخ اخره ليعلم به حال ما قبله من قليل وكثير **قوله** وانما
قللهم الخ تشجاعة للتقليل في المراى وكذا التصديق واكله جزور مثل في القلة

سمين
كواشي وسمين
سنان
سعدي
سنان
الخ
طيبي
سنان

كاكلة اي انهم لقلتهم يكفيهم ذلك واكلة لو زكبتة جمع اكل بوزن فاعل والجزور
الناقة **قوله** قللهم في اعينهم الخ يعني حكمة تقليل الكفرة في اعين المومنين ما مر
وتقليلهم في اعين الكفار كان في ابتداء الامر ليجترؤا اي يحصل لهم الجراءة عليهم
ويتركوا الاستعداد والاستمداد والتحام القتال بالحا المهملة دخول بعض القوم
في بعض كلحمة الثوب ثم بعد ذلك راوهم كثيرا لتفجاهم الكثرة وفي نسخة لتفاجيهم
اي يفجاهم فجاة ونقمة فتكون لهم بهتة وتجبر وضعف قلوب وضمير يرونهم للمسلمين
وضمير مثليهم للمومنين او للكافرين والظاهر الثاني **قوله** وهذا من عظايم تلك الايات الوقعة
الخ اشارة الى ان الروية وساير الادراكات تحصل خلقه تعالى ولا يجب وقوعها عند
نحو ما جعله الحكما شرطا ولا يمتنع عند فقد بعضها في الانتصاف وهي مبطلة
لمذهب منكري الروية لفقد شرطها وهو التجسم ونحوه لكنه قيل في الحصر المذكور نظر لاحتمال
ان يحدث الله في عيونهم ما يستقلون له الكثير كما احدث في عيون الحول ما يرون له الواحد
اثنين كما في الكشاف ولا يلزم ان يكون منامه على خلاف الواقع لانه في مقام التعبير والقلة معبر
بالمغلوبية والواقعة منها ما يقع بعينه ومنها ما يعبر رويا وقيل ما ذكر من التعليل
مناسب لتقليل الكثير لا لتكثير القليل وانت خبير بان تكثير القليل يكون للملايكة معهم
ومن جانب الكثرة حقيقة فلا يحتاج الى توجيه فيهما وانما المحتاج اليه تقليل الكثير ولذا اقتصر
عليه وترك الوجه الثاني لانه في التكثير وبه يتضح وجه الحصر في الاقتصار فافهم **قوله** لاختلاف
الفعل المعلل به وهو في الاول اجتماعهم بلا ميعاد وهنا تقليلهم ثم تكثيرهم **قوله** حاربتم
جماعة الخ فسر اللقا بالحرب لغلبته عليه كما ذكره ولم يصف الفية بانها كافرة لانه معلوم غير
محتاج الى ذكره وقيل ليشمل قتال البغاة ولا ينافيه خصوص سبب النزول في قوله للقايهم
اللام للتوقيت اي في وقت لقايهم اي قتالهم ومن الكلمات الواهية هنا ما قيل على المصنف ان
الانقطاع معتبر في معنى الفية لانه من فاوت راسه اي قطعته والمنقطع عن المومنين اما
كفار او بغاة ثم قال المستتشناذا وزم ومن لم يقف على هذه الدقيقة لا ينفعه قال لم يصفها
لان المومنين ما كانوا يلقون الا الكفار وهذا مما لا حاجة الى رده وكذا ما قيل الاولى حذف
قوله مما لا ان له نظاير مشهورة كالنزال **قوله** في مواطن الحرب داعين له الخ وهذا يقتضي
استحباب الدعا والذكر في القتال ومنه التكبير وقيل يستحب اخفاوه ولذا قيل المراد بذكره
اخطاره بالقلب وتوقع نصره وفي الحديث لا يتمنوا لقا العدو واسالوا الله العافية فاذا
لقيتموهم فاثبتوا واذكروا الله كثيرا فان اجلبوا وضجوا فعليكم بالصمت وهذا من عدم الوقوف
على كتب السنة وفي كتاب الدعوات للبيهقي ادعية ما ثورة في القتال فقولهم اللهم انت
ربنا وربهم نواصينا ونواصيهم بيدك فاقتلهم واهزمهم واحاديث اخر في معناه وقوله
بشراشره اي بكليته وكليته وبنفسه وهو جمع شرشرة بمعنى طرفه وهو كقولهم بجثته وسره
جواب النهي اي منصوب بان مقدرة في جوابه او هو معطوف عليه فيكون مجزوما ويدل عليه
قراة عيسى بن عمرو ويذهب بالغيبة والجزم كما في الكشاف ولعدم مدخلية القراة
بالباقي في الدلالة على العطف اقتصر المصنف على الجزم وقيل كان عليه ترك قبل الاية على هذه

سعدي

كازروني

سنان

ابن كمال

سنان

سنان
نوزنم

قوله م

سنان

القراة مجزوم عند الكل الا عند البعض ومراده نقل على غير قراة الجزم لانه في توجيه قراة
الجمهور **قوله** والريح مستعار للدولة يعني استعير الريح للدولة لشبهها به في نفوذ امرها
وتمشيته فيقال هبت رياح فلان اذا كانت له دولة قال الشاعر

اذا هبت رياحك فاغتنمها • فان لكل خافقة سكون •
ولا تغفل عن الاحسان فيها • فما تدري السكون متى يكون •

اسم ان ضمير
شان منه

وقيل في وجه الشبه انه عدم ثباتها **قوله** وقيل المراد بها الحقيقة الخ يعني ان علامة النصر
ان تهب ريح من جانب المقابلين في وجوه الاعدا فيكون الريح لنصرة من تهب من جانبه ولعدمه
لمن قابله وهو امر روي عن قتادة كما ذكره الطيبي قال لم يكن نصر قط الا بريح يبعثها الله
تضرب وجوه العدو وقد اخرجه ابن ابي حاتم عن زيد بن علي وهو مشهور الآن بين الناس فيكون حقيقة
او كناية عن النصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار انتظر حتى تميل الشمس
ومنهم من توهمه مطلقا فينا في اهلاك عاد بالدبور فقال اهلاكهم كان نصرة لهود والصبا
تهب في المستوى من مطلع الشمس ويقابلها الدبور والكلاة بالمد كالحراسة لفظا ومعنى
قوله وفي الحديث نصرت بالصبا الخ اخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس **قوله** بطرا
فخرا واشرا الخ البطر والاشر فيحتمل النشاط للنعمة والفرح بها ومقابلة النعمة بالتكبر
والخيلا والفخر بها **قوله** ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة الخ جوز في نصب بطرا وما
عطف عليه ان يكون على انه مفعول له وان يكون حالا بتاويل بطرين مرائين وكلامه ظاهر
في الاول وما قيل ان الوجهان بقا الكافي بعض التفاسير انهم خرجوا لنصرة العير بالقينات
والمعازف فنهى الله المومنين ان يكونوا امثالهم لا بطرين طربين مرائين باعمالهم لا ما ذكره المصنف
فانه لا يصلح وجها لخروجهم من مكة بطرين مرائين ولا مخالفة بينهما والامر فيه سهل فلا حاجة
الى التطويل بغير طايل وقوله تعزف من العزف بعين مهملة مفتوحة وزا معجمة ساكنة وفا وهو
الطرب والضرب بالدفوف والقيان جمع قينة وهي الجارية مطلقا والجارية المغنية وقوله
فوافوها اي فجاوا بدرا وسقوا كاس المنايا بدل الخمور وناحت النوايح بدل المغنيات وكانت
اموالهم غنايم بدلا عن بذلها وكون الامر بالشي نهيا عن ضده محل الكلام عليه الاصول وقوله
من حيث التعليل فانه جيت في عباراتهم للاطلاق والتقييد والتعليل **قوله** معطوفا
على بطرا الخ اما ان كان حالا بتاويل اسم الفاعل او بجعله مصدرا فعل بمعنى الحال فالعطف ظاهر
لان الجملة تقع حالا من غير تاويل واما ان كان مفعولا له والجملة لا تقع مفعولا له يحتاج الى
تكلف وهو ان يكون اصله ان تصدوا فلما حذفت ان المصدرية ارتفع الفعل مع القصد الى معنى
المصدر بدون سابك كقوله • الا ايهذا الزاجري احضر الوغا • وهو شاذ ولم يذكره النحا
فالاولى جعله على هذا مستانفا ونكتة التعبير بالاسم والاتي بالفعل ان البطر والريا دابهم
بخلاف الصد فانه تجدد لهم في زمن النبوة **قوله** مقدر بما ذكر قيل الظاهر اذكروا لانه معطوف
على لا تكونوا وليس هذا بامر لازم واجيب بانه بيان لنوع العامل لا لهذا بخصوصه اي تقدر فعل
من هذه المادة وهو اذكروا وقد مر الكلام عليه مفصلا **قوله** بان وسوس الخ ذكر الزمخشري
في التزيين هنا وجهين الاول ان الشيطان وسوس لهم من غير تمثل في صورة انسان فالقول

ابن كمال

م

علي هذا المجاز عن الوسوسة والنكوص وهو الرجوع استعارة لبطلان كيده وهذا هو الذي
اختاره المصنف ولذا قدمه والثاني انه ظهر في صورة انسان لانهم لما ارادوا المسير
الى بدر خافوا من بني كنانة لانهم كانوا قتلوا منهم رجلا وهم يطلبون دمه فلم يامنوا ان
يأتوهم من ورائهم فتمثل ابليس في صورة سراقة الكناني وقال انا جار لكم من بني كنانة
فلا يصل اليكم مكروه منهم فقوله وانا جار على الحقيقة وسياتي هذا الوجه وقال الامام
معنى الجار هنا الدافع للضرر عن صاحبه كما يدفع الجار عن جاره والعرب تقول انا جار لك
من فلان اي حافظ لك مانع منه ولذا قال امثال له نفسانية اي بالوسوسة وعند من
نفى الكلام النفسي كالزمخشري فالكلام تمثيل كما قيل وفيه نظر والروع بضم الراء المهملة (سعدي)
القلب او سويداؤه وقوله وايهمهم الخ اي ليس قوله اني جار لكم على الحقيقة ولكم خبر لانه
لو تعلق به كان مطولا فينتصب لشبهه بالمضاف وقد اجاز البغداديون فتحه فعلى
هذا يصح تعلقه به ومن الناس حال من ضمير لكم لا من المستتر في غالب لما ذكرناه وجملة اني جار لكم
يحتمل العطف والحالية وقوله بخبرهم اشارة الى انه من قبيل الاسناد الى السبب الداعي
واذا كان صفة فالخبر محذوف اي لا غالب كائنا لكم موجود وصلته بمعنى متعلق به •
قوله تلاقى الفريقان فالترائي كناية عن التلاقي لان النكوص عنده لا عند الرؤية
وقوله رجع القهقرى هو معنى النكوص وعلى عقبيه حال مؤكدة وقيل انه مطلق الرجوع فتكون
موسسة وقوله اي بطل كيده يعني انه استعارة تمثيلية شبه بطلان كيده بعد تزيينه
بمن رجع القهقرى عما يخافه وقوله عاد ما خيل اليهم مجهول وعاد بمعنى صار اي انقلب
الى عكس ما خيلوا **قوله** تبرأ منهم وخاف عليهم الخ جعل قوله اني بريء الخ عبارة عن التبرؤ
منهم لانه ليس منه قول حقيقة اما على القول الاول فظاهر واما على الثاني فلما سياتي
في بيانه والتبرؤ منهم اما بتركهم او بترك الوسوسة لهم وقال اخاف عليهم قيل لانه لا يخاف
على نفسه لانه من المنظرين وفيه نظر لما سياتي وقوله وقيل عطف على قوله مقال له نفسانية
والاحنة بالكسر للهمزة وحاء مهملة ونون معناها الحقد لما مر وقوله يثبتهم اي يصبرهم
للرجوع عن قصدهم وقوله اخذلنا اي نتركهما وننا **قوله** وعلى هذا يحتمل ان يكون
معنى قوله الخ اصل قوله يصيبني مكروها يصيبني الله بمكروه فمكروها منصوب على (سنان)
نزع الخافض وليس تفعيلا منه كما قيل والحامل له عليه تعديته وليس في اللغة تفعيل (سعدي)
منه واعترض على قوله او تهلكني الخ بانه لا اختصاص له بالتفسير الثاني ولا لقوله
اذ رأى الخ لظهور تمشيته على التفسير الاول فلا يخفى انه قال على الاول بمعنى وسوس
وهو لا يوسوس اليهم بخوفه على نفسه بل عليهم ولذا قال في الاول اخاف عليهم وهو ظاهر وقوله
اذ رأى فيه ما لم ير قبله كما في حديث الموطأ ما رأى الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا ادحر
ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام
الا ما رأى يوم بدر لما رأى جبريل والملائكة معه ومن العجيب ما في كتاب الحيوان •
ابليس قتل ببدر وابن بحر هو الجاحظ **قوله** وان يكون مستانفا قيل الظاهر انه من كلامه (ابن كمال)
اذ على كونه مستانفا تكون تعزية للمعذرة ولا يقتضيه المقام فتكون فضلة من الكلام •

وهو غير

وهو غير وارد لانه بيان لسبب خوفه لانه يعلم ذلك وهذا على الوجه الاول وكونه من كلامه
على الثاني فتدبر **قوله** والذين لم يطمئنوا الخ تفسير للذين في قلوبهم مرض فالمرض
مجاز عن الشبهة وهم المؤلفة قلوبهم وعلى ما بعده المرض الكفر والنفاق **قوله** والعطف (طيبي)
لتغاير الوصفين قيل يجوز ان يكون صفة المنافقين وتوسطت الواو لتاكيد لصوق •
الصفة بالموصوف لان هذه صفة للمنافقين لا تنفك عنهم قال تعالى في قلوبهم مرض
او تكون الواو داخلة بين المفسر والمفسر نحو اعجبني زيد وكرمه وقيل في الرد عليه • (سعد)
العطف باعتبار تغاير الوصفين اي تقول الجامعون بين صفتي النفاق ومرض
القلوب وجعل الواو للتاكيد لصوق الصفة بالموصوف او من قبيل اعجبني زيد وكرمه
وهم **قلت** جعله وهما تحامل منه فانه لا مانع منه صناعة ولا معنى وقد ذكره القائل
على وجه التجويز بناء على مذهب الزمخشري فانظر وجه التوهم فيه فان كان وجهه ان المنافقين
جار على موصوف مقدر اي القوم المنافقون فلا نسلم انه متعين ولانه قد يقال انه اجري
هنا مجرى الاسماء لا الصفة لا مانع من ان الوصف **قوله** حين تعرضوا لما لا يدي لهم
الخ يدي مثنى يد بمعنى القدرة اي لا طاقة لهم به وهذا التركيب سمع من العرب بهذا المعنى
وحذفت نون التثنية منه كما اثبتت الالف في لا اباك لتقدير الاضافة فيه وبه
احتج يونس على انه بمنزلة المضاف كما فصل في مطولات كتب النحو وزها بضم الزاي المعجمة
والمد بمعنى قربت منه سواء كانوا اقل او اكثر والمراد مما يستبعده العقل نصرة قوم
قليلوا العدد والعدد على من تم لهم ذلك وفسره به لاقتضاء المقام له **قوله** ولو ترى (سعد)
ولو رأيت فان لو تجعل المضارع الخ قال النحرير لا بد ان تحمل معنى المضي هنا على الفرض
والتقدير كانه قيل قد مضى هذا المعنى ولم تره ولو رأيته لرأيت امرا فظيعا ولا يظاهر
انه ليس المعنى هنا على حقيقة المضي قيل والنكتة فيه القصد الى تصوير ان رؤية (سنان)
المخاطب حال الكفار وقت ذلك مستمر الامتناع في الماضي استمرار التجدد وقتا
بعد وقت فالقصد الى استمرار امتناع الرؤية وتجدده وفيه بحث لانه لا مانع من كون
الرؤية في الماضي لانه ليس المراد بها رؤية واقعة حتى يأتي ما ذكروه والمضي في الحقيقة
للرؤية الممتنعة بل لامتناع الرؤية الماضية في الدنيا فما الداعي الى هذه التكلفات
فتامل **قوله** والملائكة فاعل يتوفى ولم يؤنث لانه غير حقيقي التانيث وحسنه الفصل
بينهما وقوله الفاعل ضمير الله اي فاعل يتوفى والملائكة على هذا مبتدا خبره جملة
يضربون والجملة الاسمية مستانفة وعند المصنف حالية واعترض عليه بانه ذكر
في اول الاعراف انه لا بد في الاسمية من الواو وتركها ضعيف وقدم الكلام فيه **قوله**
وهو على الاول الخ اي يضربون ويحتمل الاستيناف ايضا والمراد بالاول الوجه
الاول وهو كون الملائكة فاعل يتوفى وهو اما حال من الفاعل او المفعول او منهما
لاشتماله على ضميرهما وهي مضارعية يكتفى فيها بالضمير **قوله** ظهورهم واستاههم
يعني الدبر ما ادبر وهو كل الظهر او بعضه كما اخصر به في عرف اللغة وقوله ولعل
المراد بذكرهما التخصيص بهما لانه اشد نكالا واهانة كما ذكره الزمخشري وهذا

الاعتراض ذكره المدقق سعدي افندي وذكر القاضي زكريا في حواشيه ان المراد النعم
على حذ قوله بالغدو والاصال لانه اقوى لما **قوله** باضمار القول اي ويقولون ذوقوا
الخ ليس التقدير لمجرد الفرار من عطف الانشا على الخبر بل لان المعنى تقتضيه لانه من
قول الملايكة قطعا قيل ويحتمل ان يكون من كلام الله كما مر في آل عمران ولقوله ذوقوا
عذاب الحريق فقول التحرير قطعا فيه نظر وعندي انه لا وجه له فان السياق يعين
ما قاله وبينهما وبين تلك الاية فرق ظاهر وجعل بشارة لان المراد به عذاب الاخرة
فان اريد به ما احرقوا به حالة الضرب فهو للتوبيخ وقوله بشارة تهكم اشارة الى ان قوله
ذوقوا للتهكم لان الذوق يكون في المطعومات المستلذة غالبا وفيه نكتة اخرى
وهو انه قليل من كثير يعقبه وانه مقدمة كانموذج لذايقوا وبهذا الاعتبار يكون فيه
المبالغة وان اشعر الذوق بالقلة **قوله** وجواب لو محذوف لتفظيع الامر وتهويله اشارة
الى انه يقدر لرايت امرا فظيعا كما اشتهر تقديره به وقدره الطيبي لرايت قوة اولياء الله
ونصرهم على اعدائه **قوله** بسبب ما كسبتم الخ اشارة الى ان البا سببية وان التقدم
الايدي مجاز عن الكسب والفعل وقوله عطف على ما فهي موصولة والعايد محذوف
قوله للدلالة على ان السببية بعيدة الخ جعل في الكشاف كلا منهما سببا بناء على مذهبه
في وجوب الاصلح ولذا عدل عنه المصنف واشار الى رده بان السبب هو الاول وهذا
قيد له وضميمة بما انتم ووجه كونه ضميمة بقوله اذ لولاه الخ فقوله لا ان لا يعذبهم بذنوبهم
معطوف على قوله ان يعذبهم والمعنى ان سبب ذكر هذا القيد دفع احتمال ان يعذبهم بغير ذنوبهم
لا احتمال ان لا يعذبهم بذنوبهم فانه امر حسن شرعا وعقلا وقوله للدلالة على ان السببية في
نسخة سببية الخ اي تعينه للسببية انما يحصل بهذا التقييد اذ ما مكان تعذيبهم بغير
ذنب يحتمل ان يكون سبب التعذيب ارادة العذاب بلا ذنب فحاصل معنى الاية ان
عذابكم هذا انما نشا من ذنوبكم لا من شي اخر فلا يرد عليه ما قيل كون تعذيب الله العباد بغير
ذنب ظلما لا يوافق مذهب اهل السنة لا يقال لهذا مخالف لما قاله في سورة آل عمران من
ان سببيته للعذاب من حيث ان نفي الظلم يستلزم العدل المقتضي اثابة المحسن ومعاقبة
المسي لانا نقول لنفي الظلم معنيان احدهما ما ذكر من اثابة المحسن الخ والاخر عدم التعذيب
بلا ذنب وكل منهما يول الى معنى العدل فلا تدافع بين كلاميه كما قيل واما جعله ثمة
سببا وهنا قيدا للسبب فلا يوجب التدافع ايضا فان المراد بالسبب الوسيلة المحضة
فهو وسيلة سوا اعتبر سببا مستقلا او قيدا للسبب ومنه تعلم سقوط ما قيل على المصنف
ان امكان تعذيبه تعالى لعبده بغير ذنب بل وقوعه لا ينافي تعذيب هولا الكفرة المعينة بسبب
ذنوبهم حتى يحتاج الى اعتبار عدمه لعدم الاطلاع على مراده ثم قال لو كان المدعى ان جميع تعذيباته
تعالى بسبب ذنوب المعذبين لاحتيج الى ذلك وهذا ايضا من عدم الوقوف على مراده فان
الاحتياج الى ذلك القيد في كل من الصورتين انما هو لتبكيت المخاطبين في الاعتراف بتقصيرهم
بانه لا سبب للعذاب الا من قبلهم فالقول بالاحتياج في صورة عموم الخطاب لجميع المعذبين وبعدمه
في صورة خصوصه ركيك جدا وقيل في بيانه انه يريد ان سببية الذنوب للعذاب لا يتوقف

على انتفا

على انتفا الظلم منه تعالى فانه لو جاز صدوره عنه لامكن ان يعذب عبيده بغير ذنوبهم
فلا يصلح ان يكون الذنب سببا للعذاب لا في هذه الصورة ولا في غيرها. فان قلت لا يلزم
من هذا الا نفي انحصار السبب للعذاب في الذنوب لا نفي سببيتها له والكلام فيه اذ يجوز
ان يقع العذاب في الصورة المفروضة بسبب غير الذنوب ولا ينافي هذا كونها سببا
له في غير هذه الصورة كما في اهل بدر فلا يتم التقريب قلت السبب المفروض في الصورة
المذكورة ان اوجب استحقاق العذاب يكون ذنبا لا محالة والمفروض خلافه وان لم
يوجبه فلا يتصور ان يكون سببا اذ لا معنى لكون شي سببا الا كونه مقتضيا لاستحقاقه
فاذا انتفى هذا ينتفي ذلك وبالجملة فما لم يكن التعذيب من غير ذنب الى كونه بدون
السبب لانحصار السبب فيه انتهى ورد بان قوله وان لم يوجب فلا يتصور ان يكون سببا
فان السبب الموجب ما يكون موثرا في حصول شي سوا كان عن استحقاق اولا الا يرى ان الضرب
والقتل بظلم سبب للايلام والموت مع انه ليس عن استحقاق فاعتراض السايل واقع في
موقعه ولا يمكن التفصي عنه الا بما قررناه من ان معنى الاية ذلك العذاب بكسب ايديكم
لا لشي اخر من ارادة التعذيب بلا ذنب فانه تعالى ليس بظلام فالمقام مقام تعيين
السببية وتخصيصها للذنوب وذلك لا يحصل الا مع صدور العذاب بلا ذنب منه
تعالى ومن هنا علم ان قوله وبالجملة الخ ليس بسديد فان مبناه كون الاستحقاق شرطا للسببية
وقد مر ما فيه لمختار اجلة المفسرين من كون نفي الظلم سببا اخر للتعذيب لان سببيته نفي
الظلم موقوفة على امكان ارادة التعذيب بلا ذنب وكونها سببا للعذاب فكيف يكون عدم
كون التعذيب بلا ذنب كونه بدون سبب فتامل **قوله** حتى تنتهض الخ قيل هذا ينافي
ما ذكره في آل عمران وقد علمت جوابه وقيل انه قد يتحقق بالعفو فليس الظلم في نقيضه عندنا
فلا يتم ما ذكره وقد عرفت ما فيه ثم انه قيل ما في آل عمران ظاهر البطلان فان ترك التعذيب من
مستحقه ليس بظلم شرعا ولا عقلا لينتهض نفي الظلم سببا للتعذيب ومنشؤه عدم الفرق
بين السبب والعلة الموجبة والفرق واضح فان السبب وسيلة غير موجبة لحصول المسبب بخلاف
العلة والعدل اللازم من نفي الظلم سبب للعذاب المستحق وان لم يوجبه بالاستقلال لعدم
الايجاب على عدم السببية فاسد ولبعض اهل العصر فيه كلام تركناه خوف الاطالة ثم قول المص
ترك التعذيب من مستحقه ليس بظلم لا ينتهض على المعتزلة الا ان يقال انه كلام تحقيقي وان لم
يسلموه فتامل **قوله** وظلام للتكثير الخ جواب عما قيل ان نفي نفس الظلم ابلغ من نفي كثرته
ونفي الكثرة لا ينفي اصله بل ربما يشعر بوجوده ورجوع النفي للقيد بانه نفي لاصل الظلم
وكثرته باعتبار آحاد من ظلم كانه قيل ظالم لفلان ولفلان وهلم جرا فلما جمع هولا عدل الى
ظلام لذلك اي لكثرة الكمية فيه وقد اجيب بوجوه اخر منها انه اذا انتفى الظلم الكثير
انتفى القليل لان من يظلم انما يظلم للانتفاع بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة نفعه في حق من
يجوز عليه النفع والضر كان للقليل مع قلة نفعه اكثر تركا وبان ظلام للنسب كعطار اي لا ينسب
اليه الظلم اصلا وبان كل صفة له تعالى في اكمل المراتب فلو كان تعالى ظالما كان ظلاما
فنفي اللازم لنفي الملزوم وبان نفي الظلام لنفي الظالم ضرورة انه اذا انتفى الظلم انتفى

اوم

سعدي

سعدي

ابو السعود

سنان

وابي

سعدي
سنان
ابو السعود

بلغ

كالا يجعل نفي المبالغة كناية عن نفي اصله انتقالا من اللازم الى الملزوم فان قلت لا يلزم من كون صفاته تعالى في اقصى مراتب الكمال كون المفروض ثبوته كذلك بل الاصل في صفات النقص على تقدير ثبوتها ان يكون ناقصة قلت اذا فرض ثبوت صفة له تعالى يفرض عما يلزمها من الكمال وان القول بان هذا في صفات الكمال انما يوجب عدم ثبوتها الا ثبوتها ناقصة واجيب ايضا بان استحقاقهم العذاب بلغ الغاية بحيث لولاه لكان تعذيبهم غاية الظلم وهو الذي ارتضاه في الكشاف وابن في الكشف وايضا لو عذب تعالى عبيده بدون استحقاق وسبب لكان ظلما عظيما لصدوره عن العدل الرحيم **قوله** اي داب هؤلاء الخ الداب دامة السير والداب العادة المستمرة وهو المراد هنا كما اشار اليه المصنف واشار الى انه خبر مبتدا مقدر وهو داب هؤلاء وتفسيرا الكاف بمثل لا تقتضي انها اسم كما قيل **قوله** تفسير لداب اي للداب المشبه والمشبه به لانه لبيان وجه الشبه كما سياتي فتكون الجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب وقيل انها مستانفة استينافا نحويا او بيانيا وقيل حالية بتقدير قد **قوله** كما اخذ هؤلاء المقصد بيان اشتراكهما في الاخذ لا التشبيه حتى يقال انه تشبيه مقلوب **قوله** لا يغلبه في دفعه يشير الى تفسير اللغوي المضموم اليه شديد العقاب اي لا يغلبه غالب فيدفع عقابه عمن اراد معاقبته وما حل بهم هو الانتقام لتعذيبهم وقوله مبدلا اشارة الى انه تغيير خاص بتبديله الى ضده فان التغيير شامل لغيره وقوله بعايهم اشارة الى ان المراد بالنعمة الذوات الى حال اسوا التغيير قريش الخ في الكشاف في دفع السؤال بانهم لم يكن لهم حال مرضية غيروها الى حال مسخوطة انه كما تغير الحال المرضية الى المسخوطة تغير المسخوطة الى اسخط منها واولئك كانوا قبل البعثة اي قبل بعثة الرسول كفرة عبدة اصنام فلما بعث بالايات البينات كذبوه وعادوه وتحزبوا على اراقة دمه فغيروا حالهم الى اسوا مما كانت فغير الله نعمة امهالهم بمعاجلتهم بالعذاب والمصنف اختصر كلامه فورد عليه ان اسوا لا حاجة اليه فان صلة الرحم والكف عن تعرض الايات والرسل ليست حالة سيئة وهي التي غيروها الا ان يقال قوله في صلة الرحم والكف ليس بيانا للحال بل الحال هي الكفر ولكن لا قترانها بما ذكر لم تكن اسوا بل سيئة وقيل انهم لما كانوا متمكنين من الايمان ثم لم يؤمنوا كان ذلك كانه حاصل لهم فغيروه كما قيل في قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وهو وجه حسن **قوله** وليس السبب عدم تغيير ما انعم الخ لما كان منطوق الاية ان سبب ما حل بهم عدم تغيير ما انعم الله به على قوم حتى يغيروا والمراد انتفاء تغيير الله حتى يغيروا لا يقتضي تحقق تغييره اذا غيروا والعدم ليس سببا للوجود وايضا عدم التغيير ليس ما وقع حالهم لا موجب له بحسب الظاهر هنا اشار الى ان السبب ليس منطوق الاية بل مفهومها وهو تغيير نعمة من غيروا وانما اثر التغيير بذلك لان الاصل عدم التغيير من الله لسبق انعامه ورحمته لان الاصل فيهم الفطرة واما جعله عادة جارية في الجميع وهي تقتضي التكرر فلا يصدق على اول التغيير وثانيه فيدفعه ان السبب هو تغييرهم واما جعله عادة فبيان لما استمر عليه الحال من ذلك لا ان كونه عادة له دخل في السببية فتدبر **قوله** واصل يك الخ شبه النون بحروف العلة لانها من حروف الزوائد

وحروف

وحروف العلة تحذف من اخر المجزوم فلذا حذفت هذه وهو مختص بهذا الفعل لكثرة استعماله **قوله** تكرير للتاكيد ولانه نيط به الخ اي لما علق بالثاني تعليقا معنويا اي ذكر معه والحاصل ان الداب المشبه والمشبه به هنا اما الاول او مغاير له فعلى الاول يكون تكريرا للتاكيد وليس تكريرا صرفا لما فيه من الزيادة والتفسير لانه يدل على انهم كفروا نعمه وهو مربيهم المنعم عليهم بجميع النعم كما يدل عليه لفظ الرب ولذا لم يقل كذبوا او لا باياته وفيه بيان للاخذ بالاهلاك والاغراق وقيل لان الايات نعم فتكذيبها كفران بها وايضا الرب مقتض للنعم فتكذيب اياته كفران لنعمه والاول اولى فتدبر **قوله** وقيل الاول لتشبيه الكفر والاخذ الخ فيتغاير التشبيهان ولا يكون تاكيدا قال في الفرائد هذا ليس بتكرير لان معنى الاول حال هؤلاء كحال ال فرعون في الكفر فاخذهم واتاهم العذاب ومعنى الثاني حال هؤلاء كحال ال فرعون في تغييرهم النعم وتغيير الله حالهم بسبب ذلك التغيير وهو انه اغرقهم بدليل ما قبله وقيل ان النظم يأباه لان وجه التشبيه في الاول كفرهم المترتب عليه العقاب فينبغي ان يكون وجهه في الثاني قوله كذبوا الخ لانه مثله اذ كل منهما جملة مستانفة بعد تشبيه صالحة لان تكون وجه الشبه فيحمل عليه كقوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب واما قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا الخ فكان لتعليل لحلول النكال فمعترض بين التشبيهين غير مختص بقوم فجعله وجها للتشبيه بعيد عن الفصاحة وهذا وجه تمريضه فتامل **قوله** وكل من الفرق المكذبة الخ يعني المراد كل من كفر وكذب بايات الله او المراد به ال فرعون وكفار قريش لان ما قبله في تشبيه داب كفرة قريش بداب ال فرعون صريحا وتعيينا ويكفي مثله قرينة لذلك فما قيل انه لا وجه للتخصيص مع ان السياق يقتضي شموله للمشبه والمشبه به او للمشبه به وهم ال فرعون ومن قبلهم فتامل وقوله انفسهم اشارة الى تقدير المفعول ولو عممه لكان له وجه **قوله** اصروا على الكفر الخ فسره به لان مجرد الكفر لا يخبر عن المتصف به بانه لا يومن **قوله** ولعله اخبار عن قوم مطبوعين الخ تبع الزمخشري ولا في تفسيره لا يومنون بلا يتوقع منهم الايمان ثم ذكر وجها اخر وهو ان معنى لا يومنون انهم مطبوعون على الكفر مصرون عليه ولا يظهر الفرق بينهما وقوله والفا للعطف على الوجهين وجه التشبيه المذكور جعله مترتبا ترتب المسبب على سببه ولو جعل من تتمة الثاني لترتب عدم الايمان على الطبع لا على الاصرار لانه عينه كان اوجه **قوله** بدل من الذين كفروا الخ جوزوا في هذا الموصول الرفع على البدلية من الموصول قبله او على النعت له فيخص الموصول الاول ويصح ان يكون بدل كل ايضا فما قيل انه لا وجه له غير صحيح او عطف البيان والرفع على الابتدا والخبر والنصب على الذم ومعنى منهم انهم لوا يعاونوا ويساعدوا واصل معناه تصيرون من ملاحيهم وقومهم وقوله كعب بن الاشرف قيل المعاهد انما هو كعب بن اسد سيد بني قريظة وهذا منقول عن البغوي وخطاما وقع هنا وحالفهم بالحاء المهملة اي عاهدهم على حربه صلى الله عليه وسلم **قوله** ومن للتضمن المعاهدة معنى الاخذ وفي نسخة التضمين وهو التضمين المصطلح اي عاهدت اخذا منهم والا فالمعاهدة متعدية بنفسها وقيل المعنى انه في ضمنه لا شتهار اخذ عليه عهدا

سنان

قوله م

ساله المنعم

كازروني

طيبي

نعمة م

سنان

سنان

ابو حيان

فلكونه من لوازمه جعل متضمنا له ولا حاجة اليه وقال ابو حيان من تبعيضية وقيل
زايدة وعلى كون المراد بالمرة مرة المعاهدة التي بعدها وعلى كون المراد المحاربة يكون
النقض واقعا فيهما **قوله** سبّة العذر السبة بضم السين المهملة وبا موحدة مشددة
العار الذي يسبب به والمغبة بالفتح العاقبة من الغب بالاعجام والغدر نقض العهد
وضميره لنقض العهد **قوله** فاما تصادفنهم وتظفرن بهم الثقف يفسر بالادراك
والمصادفة وبالظفر والظفر انما يكون بعد الملاقاة فاشار الى ان المراد به الظفر
المترتب على الملاقاة لانه الذي يترتب عليه التشريد فلا يقال الحق التعبير بالفاصلة .
لتغاير المعنيين كما في كتب اللغة وقوله عن مناصبتك بالصاد المهملة والبا الموحدة
اي معاداتك ومحاربتك ومنه الناصبية ونكايا بالتشديد بمعنى اوقع النكال وبقتلهم
تنازعه فرق ونكل وقوله على اضطراب اي مع ازعاج **قوله** وقرئ شرذ بالذال المعجمة
وهو بمعنى المهملة واختلف في هذه المادة فقال ابن جني انها مهملة لا توجد في كلام العرب
فلذا قيل انه ابدال لتقارب مخرجهما وقيل انه قلب من شذر ومنه شذر مذر للمتفرق وذهب
بعض اهل اللغة الى انها موجودة ومعناها التنكيل ومعنى المهمل التفريق كما قاله قطرب
لكنها نادرة وقوله ومن خلفهم اي قرئ من خلفهم بكسر الميم وهي من الجارة **قوله** والمعنى
واحد اي في قراتي الكسر والفتح وهو منزل منزلة اللازم كما اشار اليه بقوله فعل التشريد
وجعل الوراء ظرفا لتقارب معنى من وفي بقولك اضرب زيدا من ورا عمرو وورا عمرو بمعنى
في ورايه وليس هذا من قبيل يخرج في عراقيبها اذ ليس الظرف مفعولا به في الاصل الا
في مجرد تنزيله منزلة اللازم والحاصل ان التشريد ولهم كناية عن تشريدهم في القراتين
القراتان وقوله لعل المشردين بصيغة المفعول هم من صادفهم او هم من خلفهم **قوله**
معاهدين الخ المعاهدة توخذ من الخيانة والنبذ الطرح وهو مجاز عن اعلامهم بان
لا عهد بعد اليوم فشبه العهد بالشي الذي يرمى لعدم الرغبة فيه واثبت النبذ له
تخييلا ومفعوله محذوف وهو عهدهم **قوله** على عدل وطريق قصد الخ على سوا اما حال
من الفاعل اي انبذها وانت على طريق قصد اي مستقيم اي ثابتا على عهدك فلا تبغتهم
بالقتال بل اعلمهم به واما حال من الفاعل او المفعول الحال او منهما معا اي
كاينين على استوا اي مساواة في العلم بذلك او في العداوة وسوا صفة موصوف محذوف
اي طريق سوا والطريق مجاز عن الحال التي هم عليها وقوله ولا تناجزهم اي تعاجلهم
في المحاربة بان تحاربهم قبل ان تظهر اليهم نبذ العهد وقوله على الوجه الاول اي كونه .
بمعنى عدل وقوله او منه اي النابذ ولزوم ذلك اذا لم ينقض مدة العهد او يظهر
بعضهم العهد ولذلك غزا النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة من غير نبذ ولم يعلمهم
لانهم كانوا انقضوا العهد معا ونبهم بني كنانة على قتل خزاعة حلفا النبي صلى الله
عليه وسلم كما ذكره الجصاص قلت وقوله كما في تصريح فيه اي ان السوا ورد العدل كقوله
حتى يجيبوك الى السوا . والمراد بالخوف خوف ايقاع الحرب ونقض العهد فلا وجه لما
قيل ان الاولى تركه **قوله** تعليل للامر بالنبذ الخ ويحتمل ان يكون طعنا في الخاينين

الذين

الذين عاهدتهم الرسول على طريقة الاستيناف متعلق بقوله تعليل **قوله** خطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم او لكل سامع والذين كفروا سبقوا مفعولاه على قراة الخطاب وهي ظاهرة
واما القراة بالياء للغيبة فضعفها الزمخشري وقال ان القراة التي تفرد بها حمزة
غير نيرة اي واضحة وقد ردوا عليه ذلك بوجهين الاول ان حمزة لم يتفرد بها بل قرأها حمزة
وحفص وغيرهما واليه اشار المصنف الثاني ان قوله انها غير واضحة ليس كما زعم فانها
انور من الشمس في وسط النهار لان فاعل يحسبن ضمير اي لا يحسبن هو اي قبيل المؤمنين
او الرسول او الحاسب او من خلفهم واحد لانه معلوم من الكلام فلا يرد عليه انه لم يسبق له
ذكر واما حذف الفاعل فلا يخطر بالبال كما توهم وعليه فمفعولاه الذين كفروا سبقوا وقيل
الفعل مسند الى الذين كفروا والمفعول الاول محذوف وسبقوا هو الثاني اي لا يحسبن
الذين كفروا انفسهم سابقين ولا تصير الاضمار قبل الذكر لتاخر رتبته وقيل تقديره ان سبقوا
وان وما بعدها سادة مسد المفعولين ويؤيده قراة انهم سبقوا ولا يخفى ما فيه وقيل
سبقوا حال وانهم لا يعجزون سادة مسد المفعولين في قراة من قرا بالفتح ولا على هذا مزيدة
والى هذا اشار المصنف بقوله انفسهم في مقوله المقدر ذلك او ان التقدير لا تحسبنهم لكنه
ليس بتقدير مضاف لان افعال القلوب يجوز ان يحذف فيها الفاعل والمفعول وحذف
احد مفعوليها اجازه الزمخشري في غير موضع وقوله للتكرار اي لكونه عين الفاعل
وقوله فلا يحذف اي حذفا مطردا فانه نادر او شاذ في غير المواضع المعروفة كما في قوله
تسمع بالمعيدي ونحوه وقوله صلة اي زايدة لان الزايد يسمى صلة في القران تادبا
لانه صلة لترتيب اللفظ وتقويته ويؤيده انه قرئ بحذفها وقد اجيب عن قول المصنف
ان المصدرية الخ بان التحقيق انها ليست مصدرية بل مخففة ومراده بالمصدرية
التي تنصب الفعل لانها المتبادرة عند الاطلاق فلا يرد عليه انه لا مانع من ان يريد
المصنف بان المصدرية المخففة لانها مصدرية كما صرح به النحاة نعم اطراد حذفها
غير مسلم وقول النحرير الوجوه لا تخلو من محل لا ينبغي من مثله الا ان يريد بيان ما في الكشاف
وقوله على قراة ابن عامر رد على الزمخشري حيث ذكره في توجيه قراة حمزة وتفرده
ونقله في تفسير الفراء والزجاج من التخصيص بالذكر لا يفيد الحصر وقوله .
مفلتين اي **قوله** والاظهر انه تعليل للنهي الخ اي على هذه القراة هو تعليل التقدير
بين اللام المطرد حذفها في مثله وافلت وتفلت خلص واعجزه الشي اي فاته واعجزت
الرجل وجدته عاجزا واليهما اشار المصنف وقوله او لا يجدون ما وقع في نسخة
بالواو والصحيح هو الاول لانهما معنيان متغايران وقوله استيناف اي نحوي او بياني
قوله ولعل الاية الخ اي الاية لان المراد ما يحذر به المؤمنون من
ان في نبذ العهد ايقاظ الاعدا وتحريضا لشرهم بيانية او صلة يحذر ونبذ مصدر
وقيل بفتح الفا وتشديد اللام المنهزم يقع على الواحد وغيره وقوله لينا فضي العهد
الذي يقتضيه السياق وللكفار مطلقا كما يقتضيه ما بعده وقوله ما
يتقوى به في الحرب فاطلق عليها القوة مبالغة وانما ذكر لانه لم يكن لهم في بدر استعداد

سنان
القاضي زكريا
سعدي
ومثله
هاربين م
بيان غير نيرة
سنان
كازروني
قوله وللكفار مطلقا

تام فهو اعلى النصر من غير استعداد لا يتاتى في كل زمان **قوله** وعن عقبة بن عامر الخ اخرجه مسلم اي الرمي بالنشاب والقسي مخصص بالذكر لانه اقوى ما يتقوى به كقوله الحج عرفة والمراد خصه الله على تفسيره به او خصه النبي بتسميته قوة فلا يرد عليه انه يخالف ما سنذكره في عطف الرباط على القوة مع ان الرباط منها لافضلية على غيره في القوة ويحتاج الى الجواب بانه اقوى بالنسبة الى ما عدا الرباط من الات الحرب وكونه افضل واقوى بالنسبة الى الكل **قوله** اسم للخيل التي تربط الخ قيل يرد عليه اضافة الشيء لنفسه ورد بان المراد ان الرباط بمعنى المربوط مطلقا الا انه استعمل في الخيل وخص بها فالاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلي وقيل ان قوله اسم للخيل التي تربط تفسير لمجموع رباط الخيل لا للرباط وحده فلا يحتاج الى توجيه وهذا بالاخرة يرجع الى ما ذكره المجيب وليس غيره كما توهم وقيل الرباط مشترك بين معان اخر كانتظار الصلاة وغيره فاضافته لاحد معانيه للبيان كعين الشمس ومنه تعلم انه يجوز اضافة الشيء لنفسه اذا كان مشتركا واذا كان من اضافة المقيد للمطلق فهو على معنى من التبعيضية وفيه ما مر وقوله مصدر الخ يعني هو مصدر للثلاثي او للمفاعلة سمي به المفعول وخصه الزمخشري بالثاني لانه المقيس فيه فعال **قوله** وعطفها على القوة الخ اي على معناها الاصلي وتفسيره الاول الاعلى تفسيره بالرمي وقيل انه جزم به والزمخشري جوزه لانه ذكر للقوة معان ما يتقوى به والرمي والحصون وكونه كذلك على الاول فقط والمصنف لم يذكر الحصون واول الرمي بكونه الاقوى فلذا جزم به وقيل المطابق للرمي ان يكون الرباط مصدرا وعلى تفسير القوة بالحصون يتم التناسب بينه وبين رباط الخيل لان العرب سمت الخيل حصونا وهي الحصون التي لا تحاصر كما في قوله

• ولقد علمت على تجنبي الردى • ان الحصون الخيل لا مدر القرى •

وقال

• وحصني من الاحداث ظهر حصان •

ومنه اخذ المتنبي قوله

• اعز مكان في الدنا سرج سابح • وخير جليس في الزمان كتاب •

قوله تخوفون به الخ هذه الجملة حال من اعدوا وفيه اشارة الى عدم تعين القتال لانه قد يكون لضرب الجزية ونحوه وقوله من غيرهم فسرها بغير لانها ليست للظرفية الحقيقية **قوله** لا تعرفونهم باعيانهم جعل العلم بمعنى المعرفة المتعدية لواحد وقد جوز ان يكون على اصله ومفعوله الثاني محذوف اي لا يعلمونهم محاربين لكم او معادين وهو تكلف وقال باعيانهم لان المعرفة تتعلق بالذوات وقوله يعرفهم اطلق العلم على الله وهو بمعنى المعرفة والمعرفة لا تجوز اطلاقها على الله على ما عليه الاكثر ولا حاجة الى ان يقال للمشاكلة لما قبله فلا يرد ما اعترض به عليه وان ذهب اليه في الدر المصون مع انه وقع اطلاق العارف على الشيء في نهج البلاغة ووجهه ابن ابي الحديد في شرحه كما مر وقوله يوف اليكم اي يودي بتمامه والمودي جزاؤه وهو فلذا ذكره المصنف اشارة الى التقدير والتجوز في الاسناد

وتصبيع العمل احباطه وعدم الثواب به يعني ان الظلم عبارة عما ذكره وان كان له ذلك فانه يفعل ما يشاء فلذا تعذيب المطيع فضلا عما ذكره فتدبر وقوله ومنه الجناح اي سمي به لانه يتحرك ويميل والسلم له معان منها الاستسلام للطاعة **قوله** وتانيث الضمير لحمل السلم على نقيضها فيه المراد بالنقيض الضد وهو الحرب لانها مؤنثة سماعية وقوله فيه اي في التانيث **قوله** السلم تاخذ الخ ارمن عزاه ومعناه ان السلم امر مرضي ينبغي الاستكثار منه واما المحاربة فتجتنب الا الدلاع فتدخل على مقدار الحاجة وشبهها بمشرب غير طيب يكتفى بقليله لدفع العطش وانفاس جمع نفس بفتحتين واصله من التنفس اخراج الهواء من الجوف والمراد به مجازا المرة من الشرب كما في قول جرير

• تعلل وهي ساغبة بنيها • بانفاس من الشبم القراح •

وجرع بالراء والعين المهملتين جمع جرعة بتثليث اوله وهي حشوة من ماء وهو من المجاز كما يقال تجرع الغيظ كما ذكره في الاساس فمن ظنه جمع جزعة بكسر الجيم وضمها والزاء المعجمة وهي القليل من الماء وقال انه صح في النسخ فقد اساء الرواية والدراية وقراءة فاجنح بضم النون على انه من جنح يجنح كقعد يقعد وهي لغة قيس قراءة شاذة قراها الاشهب العقيلي والفتح لغة تميم وهي الفصحى وقوله جداعا اي في السلم والصلح **قوله** والاية مخصوصة باهل الكتاب الخ اهل الكتاب هم يهود بني قريظة وهم المعنيون بقوله الذين عاهدت الى هنا ان كان قوله واعدوا لهم للناقضين العهد كما هو احد الوجهين فقوله لاتصالها مبني عليه فان كان للكفار مطلقا تكون عامة منسوخة باية السيف لان مشركي العرب ليس لهم الا الاسلام او السيف بخلاف غيرهم فانه يقبل منهم الجزية فالقولان راجعان للتوزيع على اللف والنشر المرتب وقيل انه عليهما واتصاله بقصتهم لان ما بينهما اعتراض في حكم التاخر **قوله** محسبك وكافيك يعني انه صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل وقال الزجاج انه اسم فعل بمعنى كفى الا ان الكاف في محل نصب وعلى الاول في محل جر وخطاه فيه ابو حيان لدخول العوامل عليه واعرابه في نحو بحسبك درهم ولا يكون اسم فعل هكذا ولم يثبت في موضع كونه اسم فعل **قوله** قال جرير الخ تبع فيه الكشاف وشراحه فانهم قالوا انه من قصيدة لجرير وانشده هكذا

• اني وجدت من المكارم حسبكم • ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا •

• واذا تذوكرت المكارم مرة • في مجلس انتم به فتقنعوا •

لكن المذكور في شرح شواهد الكتاب ان هذين البيتين لعبد الرحمن بن حسان وقيل لسعد ابن عبد الرحمن بن حسان ورواه اني رايت من المكارم الخ وجعل ان تلبسوا احد مفعولي رايت وحسبكم المفعول الثاني وكان ابن معاوية بن عمرو بن سعيد بن العاص لما زوجوا اختهم من سليمان ابن عبد الملك وحملوها الى الشام ومنعهم وعدوه بالقيام بامره فقصر وافقال الشعر يهجوهم به ومعنى الشعر اني نظرت في احوالكم فوجدتكم اكتفيتم من المكارم باللبس والاكل ولا همة لكم تدعوكم الى الكرم ومعالي الامور فان وقع في مجلس المذاكرة في المكارم فغطوا رؤوسكم واستتروا لانكم لستم من اهلها وليس فيكم رائحة من المكارم التي عدوها وخز الثياب بالخاء المضمومة المهملة والراء المهملة بمعنى احسنها والخز من كل شيء ما يختار منه ويروى

سنان

طيبي

سعد

سنان

قطب

سعدي

سنان

خزبخا معجمة مفتوحة وزا معجمة والجز الابريسم وقيل انه يطلق على الصوف ايضا والمعروف
الاول **قوله** مع ما فيهم من العصبية الخ العصبية بمعنى التعصب والضغينة كالضغن
الحقد وقوله حتى صاروا كنفس واحدة متعلق بالف معنى ان العرب ناس لشدة انفهم •
وبغضهم ولما ركز في طباعهم من الحقد فلما انصفوا قلوبهم وتخلص مودتهم فتاليفهم
وجعلهم منتصافين لا كدر بينهم من اياته صلى الله عليه وسلم كما في الكشاف وضعف القول
بان المراد بهم الاوس والخزرج لما كان بينهم في الجاهلية لانه ليس في السياق قرينة عليه
قوله لو انفق متفق الخ يعني ان الخطاب لغير معين بل لكل واقف عليه لانه لا مبالغة في
انتفائه من منفق معين وذات البين العداوة وقوله والاصلاح اي اصلاح ذات البين
وقوله المالك للقلوب اشارة الى حديث قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبها كيف يشا **قوله** لا يعصى عليه ما يريده اي لا يتخلف شي عن ارادته ولا يقع
شي بدون ارادته وهو استعارة تبعية او تمثيلية **قوله** يعلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريده
الخ اي يعلم ما يليق تعلق الارادة به فيوجده بمقتضى حكمته والحي المهملة بوزن عنبج اجنه
وهي الحقد وقوله فصاروا انصارا اي طايفة واحدة متناصرين مسمين بذلك متفقين
على قلب واحد في نصرة النبي ودينه **قوله** اما في محل النصب على المفعول معه الخ كونه مفعولا
معه ذكره الزجاج فقول ابي حيان انه مخالف لكلام سيبويه فانه جعل زيدا في قولهم حسبك
وزيدا درهم منصوبا بفعل مقدر اي وكفى زيدا درهم وهو من عطف الجمل عنده لا انصار
وذكره الفرا في تفسيره **قوله** فحسبك والضحاك سيف اوله • اذا كانت الهيجا
وانشقت العصا • وفي رواية واشتجر القنا وانشقاق العصا عبارة عن التفرق
والعداوة واشتجار القنا بمعنى اشتباك الرماح والمراد به التحام الحرب اي اذا كان الحرب
والتحم القتال او وقع الخلاف بينكم فحسبك مع الضحاك سيف هندي وقال ابن
يسعون في شرح شواهد الايضاح ان الضحاك يروى بالنصب والرفع والجر فالرفع
على انه مبتدا خبره سيف وخبر حسبك محذوف لدلالة الكلام عليه او لا خبر له لانه في
معنى الامر اي فليكتف والضحاك سيف كالاول والنصب على انه مفعول وحسبك
مبتدا او سيف خبره اي كافيك سيف مع صحبة الضحاك اي حضوره وحضور هذا
السيف مغن عما سواه والجر على ان الواو واو القسم او بالعطف على الكاف والمعنى ليس
عليه والهيجان الحرب **قوله** او الجر عطفا على المكنى الخ اي محل الجر بالعطف على
المكني اي الضمير لانه مكني به ويسميه النحاة كناية والعطف على الضمير المجرور بدون
اعادة الجار منعه البصريون واجازه الكوفيون ووجه المانعين انه كجز كلمة فلا
يعطف عليه وقال الفرا انه يقدر نصبه على موضع الكاف ايضا واختاره ابن عطية
ورده السفاقسي بان الاضافة حقيقية لا لفظية فلا محل له اللهم الا ان يكون من عطف
التوهم **قوله** او الرفع الخ عطفا على فاعل الصفة تجيء وضعف في الهدي النبوي
رفعه عطفا على اسم الله وقال انما هو عطف على الكاف فان المعنى عليه ولا وجه له
فان الفرا والكسائي جعلاه وما قبله وما بعده بويده وقوله كفاك تبيان الحاصل المعنى

لانه

لا انه بمعنى الفعل حتى يكون اسم فعل كما قيل وقوله نزلت بالبيدا الخ في الصحراء في سفره
صلى الله عليه وسلم والقران منه سفري وحضري ومنه ما هو مكي او مدني او واسطة الكلام فيه
مشهور وعلى القول بانها نزلت في اسلام عمر تكون هذه الاية وحدها مكية فانه قد يكون في
السور المدنية ايات مكية ويكون قوله في اول السورة مدنية تغليبا فان كان المراد بمن
اتبعك هو فمن تبعيضية وعلى غيره فهي بيانية وقد يجوز فيه ان يكون مبتدا محذوف الخبر
اي كذلك او خبر مبتدا محذوف **قوله** بالغ في حثهم عليه الخ حرض بمعنى حض وحث فهو
بمعنى الحث لا المبالغة فيه والمبالغة ذكرها الزجاج اذ قال تاويل التحريض في اللغة ان
يحث الانسان على شي حتى يعلم انه حارض اي مقارب للهلاك وفي الدر المصون انه مستبعد
منه وقد تبعه الزمخشري والمصنف وقال الراغب الحرض ما اشرف على الهلاك
والتحريض الحث على الشي بكثرة التزيين وتسهيل الخطر فيه كانه في الاصل ازالة الحرض نحو
قذيته ازلت عنه القذى وحرضته افسدته نحو اقذيته اذا جعلت فيه القذى ومنه تعلم
وجه المبالغة فيه ونهكه المرض بمعنى اضعفه واضناه وتشفي مضارع اشفى على كذا
اذا اشرف عليه وقاربه وقرئ حرص من الحرص المهمل وهو ظاهر **قوله** تعالى ان يكن منكم
عشرون صابرون الخ في البحر انظر الى فصاحة هذا الكلام حيث اثبت قيدا في الجملة الاولى
وهو صابرون وحذف نظيره من الثانية واثبت قيدا في الثانية وهو من الذين كفروا وحذف
من الاولى ولما كان الصبر شديد المطلوبية اثبت في اولى جملتي التخفيف وحذف من الثانية
لدلالة السابقة عليه ثم ختمت بقوله والله مع الصابرين مبالغة في شدة المطلوبية
ولم يات في جملتي التخفيف بقيد الكفر اكتفاء بما قبله قلت هذا نوع من البديع يسمى •
الاحتباك وبقي عليه انه ذكر في التخفيف باذن الله وهو قيد لهما وقوله والله مع الصابرين
اشارة الى تاييدهم وانهم منصورون حتما لان من كان الله معه لا يغلب ونحو فيهما لطايف
فلله در التنزيل ما احلى ما افصاحه وانضره وابلغه **قوله** شرط في معنى الامر الخ
اي هذه الجملة الخبرية لفظا انشائية معنى لان المراد ليصبر الواحد لعشرة ولذا وقع النسخ
فيه لان النسخ في الخبر فيه كلام في الاصول وخالف الزمخشري اذ جعلها خبرا ووعدا لهم
فالظاهر ان يقول المصنف والوعد فانه على الخبر كما صرح به الشارح وقال الامام الدليل
على كونه بمعنى الامر انه لو كان خبرا لزم ان لا يغلب قط ما تان من الكفار عشرين من المومنين
وليس كذلك بدليل قوله والله مع الصابرين فانه ترغيب على الثبات في الجهاد وقيل عليه
ان التعليق الشرطي يكفي فيه ترتب الجزا على الشرط في بعض الازمان لا في كله ولولا ذلك
لزم تخلف وعده بذلك لا انتفا الكلية وقوله والله مع الصابرين لا تقتضي الانشائية
وفيه بحث لان تعليق الغلبة على الصبر وجعله سببا له يقتضي وجودها كلما وجد
والترغيب في الشي يقتضي انه قد يتخلف ولذا رغب فيه وهذا امر خطابي يكتفى فيه بمثله
ثم ان العلامة قال في الاية اشارة الى غلبة المومنين عشرة امثالهم من الكفار وهي
امران احدهما جهلهم بالمعاد حتى يقاتلون من غير احتساب كالبهايم بخلاف المومنين
فانهم يومنون بالمعاد فيقدمون على الجهاد على بصيرة طلبا للثواب ويقاتلون

قطب سنان

سنان

بعزم صحيح وقلب قوي فلذا كفى القليل منهم الكثير والثاني جهلهم بالمبدا فيعولون على
شوكتهم وقوتهم والمؤمنون يستغيثون بالله فيستوجبون نصرته فيغلبونهم لا محاله
فاشار الى الاول بقوله يقاتلون على غير احتساب والى الثاني بقوله ويعزمون لجهلهم
بالله انتهى وقد اشار المصنف الى جهلهم بالمبدا بقوله جهله بالله وبالمعاد ففوله
وباليوم الاخر فلا وجه لما قيل ان المصنف اكتفى بذكر المعاد لاستلزامه للمبدا وترك
قوله في الكشاف كالبهائم وهو في غاية الحسن فان الجزا لا بصره كثرة الغنم وقوله بعون
الله وتاييده هو معنى قوله باذن الله اشارة الى ان الاول مقيد به ايضا كما مر وقوله
يكن بالتاء في الاثنين اعتبارا للتانيث اللفظي قرا البصريان ابو عمرو ويعقوب قرا فان
يكن في الاية الثانية بالتانيث لقوته بالوصف المونث بقوله صابرة واما ان يكن منكم
عشرون فبالتذكير عند الجميع الا في قراة شاذه عن الاعرج فقول المصنف وان يكن منكم
سهو في التلاوة لان ابا عمرو قراها في قوله فان يكن منكم مائة بالفا **قوله** بسبب انهم
جهلة بالله الخ فقه بمعنى فهم وعلم والمعنى انهم لا يعتقدون امور الاخرة فان من اعتقدها
وعلم انه على الحق هان عليه الموت كما قال علي كرم الله وجهه لا ابالي اوقعت على الموت ام وقع
الموت علي وقوله رجا الثواب مفعول له علة لثبات المؤمنين وقوله قتلوا او قتلوا اي ان قتلوا
رجوا ثواب الغزو وان قتلوا رجوا منازل الشهدا وثوابهم ولان من انكر الاخرة ولم يعلم الامده الدار
شح بنفسه غاية الشح وجبن ومن علم انتقاله الى اعلى منها ممانت عليه نفسه واحب لقا الله
وقوله ولا يستحقون عطف على لا يفقهون اي لجهلهم بالله لا يثبتون ولا يستحقون الا الخذلان
وعدم النصرة والظفر **قوله** لما اوجب الله على الواحد مقاومة العشرة الخ الجمهور على ان
هذه الاية ناسخة للتي قبلها وذهب مكي الى انها مخففة لا ناسخة كتخفيف الفطر للمسافر وثمرة
الخلاف انه لو قاتل واحد عشرة فقتل هل ياثم او لا فعلى الاول ياثم وعلى الثاني لا ياثم وكلام
المصنف محتمل لهما وعلى النسخ نزول هذه الاية متراخ عن نزول الاولى وقال التحرير بقيد التخفيف
بقوله الان ظاهر واما تقييد علم الله ففيه خفا وتوضيحه ان علم الله متعلق به ابدا اما قبل وقوعه
فبانه سيقع وحال الوقوع بانه تقع وبعد الوقوع بانه وقع وقال الطيبي معناه الان
خفف الله عنكم لما ظهر متعلق علمه تعالى اي كثرتكم الموجبة لضعفكم بعد ظهور قلتكم وقوتكم
قوله وقيل كان فيهم قلة فامروا بذلك فلما كثروا خفف عنهم لتغاير الوجهين بتغاير سبب
التخفيف فان قلت كيف يستقيم هذا مع قوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان
التحول من القلة الى الكثرة يزيد القوة لا الضعف قلت لما كان موجب القوة اعتمادهم
على الله وتوكلهم عليه لا على الكثرة كما في بدر اوجب ان يقاوم واحد منهم عشرة ولذا علل مقابله
بقوله بانهم لا يفقهون كما عرفت ثم لما كثروا اعتمدوا على كثرتهم بعض الاعتماد كما في حنين فخفف
الله عنهم بعض ذلك وقال الامام الكفار انما يعولون على قوتهم وشوكتهم والمسلمون يستغيثون
بالدعا والتضرع فلذا حصل لهم النصر والظفر وعن النصراباذي ان هذا التخفيف كان
للامة دون الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقول بك اصول وبك احول ومن كان كذا لا يثقل
عليه شي حتى يخفف **قوله** وتكرير المعنى الواحد الخ اي وجوب ثبات الواحد للعشرة

في الاول

بخ

سنان

في الاول ثباتا الواحد للاثنين وفي الثاني بكفاية عشرين لمائتين لغنى عن كفاية مائة لالف
وكفاية مائة لمائتين بغنى عن كفاية الف لالفين وجه بانه للدلالة على عدم تفاوت القلة
والكثرة فان العشرين قد لا تغلب المائتين وتغلب المائة الالف ولما الترتيب في المكرر فعلى
ذكر الاقل ثم الاكثر على الترتيب الطبيعي فلا يرد عليه انه لو عكس الترتيب في الاية لكان لما ذكر
وجه كما قيل **قوله** بذكر الاعداد المتناسبة الاعداد المتناسبة عند الحساب والمهندسين
هي التي يكون الاول منها للثاني والثالث للرابع ضعفا فامتساوية او جزا او اجزا بعينها وهو
المراد هنا **قوله** والضعف ضعف البدن الخ يعني الضعف الطاري عليهم بالكثرة الموجب
للتخفيف عدم القوة البدنية على الحرب لان منهم الشيخ والعاجز ونحوه فلو اوجب ذلك عليهم
جميعا لم يستطعه بخلافهم قبل ذلك فانهم كانوا طائفة منحصرة معلوم قوتهم وجلادتهم او المراد
ضعف البصيرة الى الله فان فيهم قوما حديث عهدهم بالاسلام لم ينشؤوا لذلك وهذا مبني على
ان الضعف بالفتح والضم بمعنى واحد فيكونان في الراي والبدن وقيل بينهما فرق فبالفتح
في الراي والعقل وبالضم في البدن وهو منقول عن الخليل ابن احمد وقد قرئ بهما وهو يؤيد كونهما
بمعنى وقرئ ضعفا بصيغة الجمع وقوله بالنصر والمعونة يعني المراد بصحبته صحبة نصره
وتاييده والا فهو معكم اينما كنتم **قوله** ما كان لنبي التنكير قراة الجمهور والتعريف قراة ابي
الدردا وابي حيوة والمراد على كل حال نبينا صلى الله عليه وسلم وانما نكر تلطفا به حتى لا يواجه
بالعتاب ولذا قيل انه على تقدير مضاف اي اصحاب النبي بدليل قوله تريدون ولو قصد بخصوصه
لقيل تريد ولان الامور الواقعة في القصة كما سياتي صدرت منهم لا منه وكلام المصنف صريح في
انه المراد لانه سنذكر الاستدلال بها على اجتهاد النبي وهو يقتضي ذلك وتانيث لتانيث الجمع وقرئ
اسارى لتشبيهها لفعيل بفعلان ككسلان وكسالى او هو جمع اسرى فيكون جمع الجمع **قوله** يكثر
القتل ويبالغ فيه الخ اصل معنى الثخانة الغلظ والكثافة في الاجسام ثم استعير للمبالغة
في القتل والجراحة لانها لمنعها من الحركة صيرته كالثخين الذي لا يسيل والحطام بالضم ما يكسر
من يبسه كالهشيم من الحطم وهو الكسر وهو يستعمل للمحقرات والعرض ما لا ثبات له ولو جسما
ويقال الدنيا عرض حاضر اي لا ثبات لها ومنه استعار المتكلمون العرض لمقابل الجوهر
ويطلق على ما يقابل النقد من المتاع وليس مرادا هنا وقوله في الارض للتعميم **قوله** تعالى
والله يريد الاخرة المراد بالارادة هنا الرضا وعبر به للمشاكلة فلا يرد ان الاية تدل على عدم
وقوع مراد الله تعالى وهو خلاف مذهب اهل السنة **قوله** يريد لكم ثواب الاخرة الخ زاد لفظ
لكم لانه المراد وجعله مما حذف فيه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه وسبب
نيل الاخرة التقوى والطاعة وذكره للتوضيح لا لتقدير مضافين **قوله** وقرئ يجر الاخرة
قراها سليمان بن جماز المدني وخرجت على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على جره وقدره
عرض الاخرة فقيل انه احسن لان امور الاخرة دائمة مستمرة فلا يطلق عليها العرض فان جعل مجازا
عن مطلق ما فيها فتكلف ودفعه الزمخشري بانه قدر كذلك للمشاكلة عرض الدنيا والمراد ما قدر
بعضهم من اعمال او ثواب وهو احد التاويلين في البيت وقيل انه من العطف على معمولي عاملين
مختلفين **قوله** • اكل امرئ تحسبين امرا • ونار توقد بالليل نارا •

والاستقامة وتفويض النصرة م

تكون م

اختلف في قائله فقيل ابو دواد وقيل حارثة بن حمران الايادي من ابيات منها

وداريقولها الرايدون ويلم دار الحذاقي دارا

يصف ايام تغذيه بالنعم ثم مصيره الى حال انكرته عليه امراته فانبا بما يحملها امكانه وانه لا ينبغي ان يغتر بامر من غير امتحانه قال ابن يعيش سيبويه يحمل قوله ونار على حذف مضاف تقديره وكل نار الا انه حذف وقدر موجودا وابو الحسن يحمله على العطف على عاملين فيخفض نارا بالعطف على امرئ المخفوض باضافة كل وينصب نارا بالعطف على امرء المنصوب وهذا امر اوكد شواهده وروي ونارا الاولى بالنصب فلا شاهد فيه وفي كامل المبرد نسبة هذا البيت الى عدي بن زيد وتحسيبن خطاب لامراته لا لنفسه كما قيل واصل توقد تتوقد **قوله** يغلب اولياءه الحزم التغليب وا الغلبة لان القوي العزيز يكون كذلك من اتبعه فجعله كناية عن هذا المعنى بقرينة المقام وقوله يخصيه بها اي ما يليق بالحال لا لا يليق له • فان للمرء حليا ليس للعنق وقوله وخبرتنه وبين المرحين قال فاما بعد واما فدا وقوله فاستشار فيهم اي شاور اصحابه وفيه دليل على جواز الاجتهاد بحضرته صلى الله عليه وسلم وقول ابي بكر قومك واهلك بالنصب على الاشتغال او بتقدير ارحم وقول عمر ائمة الكفر اي روسا الكفرة وقوله مكني اي خل بيني وبينه يقال مكنته من الشي وامكنته منه اذا اقررته عليه فتمكن واستمكن والمراد الاذن والرخصة وقوله لنسيب اي قريب النسب منه وقوله فلم يهو ذلك اي لم يرضه ويحبه وقوله الين من اللبن تمثيل لطيف وفيه اشارة الى انه لين خير ورحمة لا لين ضعف وفي قوله اشد وانا اقسى لطف لا يخفى وقوله قال الحربيان لوجه الشبه على حد ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وفي قوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا دقيقة وهو الاشارة الى ما وقع في خلافته من تطهير ارض الحجاز من الكفرة وقوله ادني من هذه الشجرة اي اقرب منها براه وليشاهده قبل والمراد به ما وقع باحد واستشهد منهم سبعين كما وقع في الحديث ان شيتم فاديتموهم واستشهد منكم بعدتهم كما في الكشاف وهذا الحديث اخرجه احمد وابن جرير وابن مردويه عن ابن مسعود ومسلم عن ابن عباس بنحوه **قوله** والاية دليل الخ قيل انما تدل عليه لو لم يقدر في ما كان للنبي لاصحاب نبي ولا يخفى انه خلاف الظاهر مع ان الاذن لهم فيما اجتهدوا فيه اجتهاد منه اذ لا يمكن ان يكون تقليدا لانه لا يجوز له التقليد واما انها انما تدل على اجتهاد النبي لا اجتهاد غيره من الانبيا كما قيل فليس بوارد لانه اذا جاز له فلغيره بالطريق الاولى ووجه كونه خطا وانه لم يقر عليه ظاهر من هذه القضية **قوله** لولا حكم من الله سبق الخ يعني المراد بالكتاب الحكم وان اطلاقه عليه انه مكتوب في اللوح وذلك الحكم هو ما ذكره وقيل المراد لولا حكم الله • بغلبتكم ونصركم لمسكم عذاب من اعدائكم بغلبتهم لكم وتسليطهم عليكم يقتلون ويأسرون وينهبون وفيه نظر **قوله** او ان لا يعذب اهل بدر الخ استشكل هذا الامام بانه يقتضي عدم كونهم ممنوعين عن الكفر والمعاصي وعدم كونهم مهددين بترتب العقاب عليه ومثل هذا القول يسقوط التكليف عنهم ولا يتفوه به عاقل انتهى وهذا اغرب منه فان هذا بعينه في حديث البخاري ان الله اطلع على اهل بدر فقال يا اهل بدر اصنعوا ما شيتم فقد غفرت لكم واما ما ذكره

كازروني

ابوحيان

من سقوط

من سقوط التكليف فلا يصدر الا عمن سقط عنه التكليف لان معناه من حضرها من المومنين يغفر الله ذنبه ويوفقه للطاعة لانها اول وقعة اعز الله بها الاسلام وفاتحة الفتوح والنصر من الله تعالى بان غفر له ما يصدر عنه من المعاصي لو صدرت وملا صدره ايمانا ووهبه ثباته الى الموافاة فكيف يتوهم ما ذكره واغرب منه ما قيل في دفعه ان هذا • معنى الاية مع احتمال المعاني الاخر التي ذكرها غير مقطوع به ونظيره احتمال المغفرة بدون التوبة فكما ان احتمال هذه لا يوجب كونهم غير ممنوعين عن المعاصي ولا عدم تهديدهم بالوعيد عليها كذلك احتمال هذا وليت شعري لو كان فيما ارتكبه معنى يساوي معناه **قوله** وان الفدية التي اخذوها ستحل اي تصير حلالا لهم وفي نسخة ستحل لهم ما استحقوا به العذاب وما استحقوا به العذاب اخذ الفدية قبل ان تحل لهم ثم عفي لانه ستحل عن قريب ولم ينهوا عنه قبل ذلك وان كانت الفدية تعد من • الغنايم وهي لم تحل لاحد قبل وانما كانت توضع في مكان فما قبل منها نزلت نار من السما احرقته وقوله لنا لكم اي وقع بكم **قوله** روي الخ اخرجه ابن جرير عن محمد ابن اسحق بلفظ لو انزل من السما عذاب لما نجا منه غير عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ لقولهما كان الاثخان في القتل احب الي واخرجه ابن مردويه عن ابن عمر لكن لم يذكر فيه سعد ابن معاذ وهذا يدل على ان المراد بالعذاب عذاب في الدنيا غير القتل مما لم يعهد كقوله نزل من السما واما انهم ليستشهد منهم بعدتهم فالشهادة لا تسمى عذابا **قوله** وقيل امسكوا عن الغنايم فنزلت اي امتنعوا من الاكل والتصرف فيها تزهدا لا ظنا لحرمتها حتى يقال انه علم حلها مما مر في قوله واعلموا انما غنمتم الخ ولذا قيل انه لتاكيد حلها واندراج مال الفدا في عمومها فكلوا مما غنمتم اما الفدية لانها غنيمة او مطلق الغنايم والمراد بيان حكم ما اندرج فيها من الفدية وجعل الفا عاطفة على سبب مقدر قد يستغنى عنه بعطفه على ما قبله لانه بمعناه اي لا اواخذكم بما اخذتم من الفدا فكلوه هنيا مريا • **قوله** وبنحوه تثبت الخ اي بمسك والتعبير بالتشبث الذي هو بمعنى التعلق يشعر بضعفه لان الاباحة ثبتت بما بقرينة ان الاكل انما امر به لمنفعتهم فلا ينبغي ان تثبت على وجه تنقلب المنفعة مضرة بان يجب عليهم فيشق **قوله** تنبيه قوله عز وجل لولا كتاب من الله سبق اختلف فيه على اقوال احدها انه لا يعذب قوما قبل تقديم ما تبين لهم امرا ونهيا الثاني انه عهد ان لا يعذبهم ومحمد فيهم الثالث انه سبق في علمه حل الغنايم لهم لكنهم استعجلوا قبل بيانه فان قلت هذه اول غزاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقال ان الغنايم احلت لهم وما في علم الله قبل البيان لا دليل فيه قلت قال في كتاب الاحكام اول غنيمة في الاسلام حين ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش لبدر الاولى ومعه ثمانية رهط من المهاجرين فاخذوا عير ابي قريش وقدموا بها على النبي صلى الله عليه وسلم فاقتسموها واقرهم على ذلك **قوله** حالا من المغنوم اي هو حال من ما الموصولة او من عايدها المحذوف ولذا قال من المغنوم ليشملهما ومن قال انه حال من العايد المحذوف لا من ما فقد معين

ان م

سنان

فهوم

ابن م

ابوحيان

هذا التنبيه بعد تمام قوله في القولة الآتية حالا الخ

سنان

ما النسخ اذ لا مانع منهما وقوله وفايدته اي فايدة التقييد بقوله حلالا وقوله حرمتها عطف
على الملك المعاتبة والاولين جمع اول والمراد بهم من قبلنا من الامم بسبب امساكهم احتمالا انها
حرمت ثانيا او انها مكروهة لهم فلا يبقا لهم بعدما احلت صريحا كيف يتوهم شي حتى يزاح **قوله**
روي انها نزلت في العباس الخ اخرجه الحاكم عن عايشة وصححه وقيل انها نزلت في جملة الاسارى
وهو اقرب لكونه بصيغة الجمع وان قيل بسبب نزول الاية العباس لكنه عام فلذا جمع لان
العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وقوله تركتني اي صيرتني فقيرا اتكفف اي اسال الناس
وامد كفي اليهم وكان قد اكل اسر عشرين وفيه من الذهب كما فصل في الكشاف وقوله
ما بقيت اي الى اخر عمري وام الفضل زوجته كنيت بابن لها وقوله في وجهي اي في توجهي هذا
وعبد الله ومن بعده اولاده وسواد الليل ظلمته الشديدة المانعة من الروية وقول العباس
فابدلني الله خيرا منه ذلك اشارة الى ما في قلبه من الخير وان الله حقق ما وعد وقوله ليضرب اي تجمع.
من ضرب في الارض نقض ما عاهدوك الخ هو اعطا الفدية وان لا يعودوا لمحاربته ولا الى معاضدة
المشركين وجعل الزمخشري المعهود هنا هو الاسلام ونقضه الكفر لانها قسيم لما قبلها والخير
فيها بمعنى الايمان كما مر والخيانة الكفر والارتداد لتوفية التقابل وقوله الماخوذ بالعقل
والميثاق الماخوذ بالعقل هو ما سبق في قوله الست بربكم على احد الوجهين فيها وفي نسخة
بالعقد بالدال بدل اللام والاولى اصح وان كان تاويل الثانية ما ذكر **قوله** فامكنك منهم
الخ اي اقدرك عليهم واشار الى ان مفعوله محذوف تقديره ما ذكر ولا التفات فيه وقوله فان
اعادوا الخ بيان لحاصل المعنى واشارة الى ان قوله فقد خانوا لازم للجزا اقيم مقامه والجواب
فسيمكنك منهم في الحقيقة **قوله** اوطانهم الخ هم المهاجرون الاولون ومن بعدهم هجروا
اوطانهم وتركوها لاعدايهم في الله وفيها مع ذلك بذل المال والضياع والدور والكراع
بالضم الخيل والمحاويج جمع محووج بمعنى محتاج ومفرده مقدر **قوله** في الميراث الخ قال ابن
عباس ومجاهد وقتادة اخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار فكان المهاجري
يرثه اخوه الانصاري اذا لم يكن له بالمدينة ولي مهاجري ولا توارث بينه وبين قريبه المسلم
غير المهاجري فاستمر امرهم على ذلك الى فتح مكة ثم توارثوا بالنسب بعد اذ لم يكن هجرة والولي
القريب والناصر لان اصله في القرب المكاني ثم جعل للمعنوي كالنسب والدين والنصرة فقد
جعل صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام التناصر الديني اخوة واثبت لها احكام الاخوة الحقيقية
من التوارث فلا وجه لما قيل ان هذا التفسير لا يساعده اللغة فالولاية على هذا الوراثة المسببة
عن القرابة الحكمية **قوله** او بالنصرة والمظاهرة عطف على قوله في الميراث اي الولاية في
الميراث كما مر فتكون منسوخة او الولاية بالنصرة والمظاهرة اي المعاونة فتكون محكمة
قوله اي من توليهم في الميراث لم يجز منا حمله على النصرة والمظاهرة لانها لازمة على كل
حال للفريقين كما قال الله تعالى وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر وبهذا ظهر ان
التفسير في الاية السابقة هو هذا ولذا قدمه المصنف **قوله** وقرا حمزة ولايتهم بالكسر
الخ فالولاية مصدرا بالفتح والكسر فقيل هما لغتان فيه بمعنى واحد وهو القرب الحسي
والمعنوي وقيل بينهما فرق فالفتح ولاية مولى النسب ونحوه والكسر ولاية السلطان قاله

ابو عبيده وقيل الفتح من النصرة والنسب والكسر من الامارة قاله الزجاج وخطأ الاصمعي
قراءة الكسر وهو المخطي لتواترها واختلفوا في ترجيح احدى القراءتين ولما قال المحققون من
اهل اللغة ان فعالة بالكسر في الاسماء لما يحيط بشي ويجعل فيه كاللفافة والعمامة وفي
المصادر تكون في الصناعات وما يزاول بالاعمال كالكتابة والخياطة ذهب الزجاج وتبعه
غيره الى ان الولاية لاحتياجها الى تمرن وتدرب شبهت بالصناعات فلذا جاء فيها الكسر
كالامارة وهذا يحتمل ان الواضع حين وضعها شبهها بذلك فتكون حقيقة ويحتمل كما في بعض
شروح الكشاف ان يكون استعارة كما سموا الطب صناعة لكنها وان كان التصرف فيها في الهيئة
لا في المادة استعارة اصلية لوقوعها في المصدر دون المشتق ومنه تعلم ان الاستعارة الاصلية
قسمان ما يكون التجوز في مادته وما يكون في هيئته وقوله كانه بتوليه الخ اي كان صاحبه يزاول
عملا بتوليه اي يحاوله ويعالجه وضمير كانه للولي او للشان **قوله** فواجب عليكم نصرهم لان.
على تدل عليه وهو مبتدا وخبر وقوله وهو يفهم منه الخ لدلالة تعليق الحكم بالوصف على ان.
موالات بعض الكفار انما يليق بالكفار فعلى المومنين ان لا يوالوا الا المومنين **قوله**
الا تفعلوه اما امرتم به الخ وقيل الضمير المنصوب للميثاق او حفظه او النصر او الارث وعوده
على جميعها اولى كما ذكره المصنف وقيل انه للاستنصار المفهوم من الفعل وهو تكلف ويكن تامة
فاعله فتنة والفتنة اما للمومنين المستنصرين بناحيتي تسلط عليهم الكفار وفيه وهن للدين
وقراءة كثير بالمثلثة مروية عن الكسائي **قوله** لما قسم المومنين الخ اي الى من امن وهاجر ومن
لم يهاجر وانصار والذين حققوا الخ هم المهاجرون والذين وقع منهم بذل المال ونصرة الحق
هم الانصار وقوله وعدلهم عطف على بين وضمنه معنى ذكر فلذا اعداه باللام **قوله** لا تبعة
فيه الخ بيان لكرمه بانه لا يطالب به ولا يمتن والالحاق لشعر بانهم دونهم رتبة وهو كذلك واختلف
في قوله من بعد فقيل بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية وقيل بعد نزول هذه الاية وقيل بعد
بدر والاصح ان المراد والذين هاجروا بعد الهجرة الاولى وقوله من الاجانب متعلق باولى وهي
من التفضيلية **قوله** في حكمه او في اللوح الخ لان كتاب الله يطلق على كل منهما وليس المراد بالقران
اية المواريث لانه لا يناسب ما بعده بل المراد هذه الاية وفيه تامل **قوله** واستدل به على توريث
ذوي الارحام لان هذه الاية نسخ بها التوارث بالهجرة ولم يفرق بين العصبات وغيرهم فهو حجة في
اثبات ميراث ذوي الارحام الذين لا تسمية لهم ولا تعصيب وبها ايضا احتج ابن مسعود على ان
ذوي الارحام اولى من مولى العتاقة وخالفه سائر الصحابة وانما يصح الاستدلال اذا لم يكن
المراد بكتاب الله ايات المواريث السابقة في سورة النسا ولذا اشار المصنف الى ضعف الاستدلال
المذكور **قوله** من المواريث والحكم في اناطتها بنسبة الاسلام المراد اخوة المهاجرة التي كان
بها التوارث اعتبارا للقرابة ثانيا اي نسخ ذلك ثم حصر التوارث في النسب الحقيقي **قوله** من
قرا سورة الانفال الخ هذا الحديث موضوع من جملة الحديث المشهور الذي ثبت وضعه • تم
تعليقنا على سورة الانفال اللهم اجعلنا ببركتها ممن غنم رضاك وفاز بجزيل عطاياك
• وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه •
• اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل •

سورة براءة مدنية

بالاتفاق الا الايتين المذكورتين وفي كتاب العدد للداني مايخالفه **قوله** وهي اخر ما نزل
كما اختلف في اول ما نزل اختلف في اخره ايضا فقيل هي هذه السورة وقيل سورة المائدة واخر
اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وفي كونها اخرا مع تعلقها بالموت اتفاق
عجيب وقوله اسماء اخر اي غير سورة براءة واسماؤها كلها بصيغة اسم الفاعل الا البحوث
بفتح الباء فانه صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل وقد ذكر المصنف معناهما ووجه التسمية بها
على اللف والنشر بقوله لما فيها الخ وسكت عن التصريح بتعليل التسمية بالمبعثرة كما
قيل وليس كذلك لانها بمعنى المثيرة كالبشير لبيه والمنقرة والتسمية بسورة العذاب لفهم الاول
من تعليل التسمية بالبحوث والمثيرة والثاني من تعليلها بالمدمدمة **قوله** لما فيها من التوبة
الخ بيان لوجه التسمية بما ذكر واشار بما فيها من التوبة الى قوله تعالى لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا والمقشقشة معناها المبرئة
وهي مبرئة من النفاق وجه تسميتها بالمقشقشة وقال التبرئة واطلقها لكان اظهر
واولى والبحث التفتيش وهو وجه لتسميتها بالبحوث والمنقرة ايضا لان التنقير في اللغة
البحث والتفتيش واثارها اي استخراج تلك الحال من الخفاء الى الظهور وهو وجه لتسميتها
مبعثرة ومثيرة وقوله والحفر عنها بمعنى البحث عنها مجازا وجه تسميتها الحافرة وما يخزيهم
بالخاء المعجمة والزاي وما يفضحهم وجه المخزية والفاضحة وينكلهم اي يعاقبهم ويشردهم
اي يطردهم ويفرقهم وجه المنكلة والمشردة ويدمدم عليهم اي يهلكهم وجه المدمدمة وعلم منه
او من التنكيل وجه تسميتها سورة العذاب وليس في السور اكثر اسما منها **قوله** وانما تركت
التسمية فيها لانها نزلت لرفع الامان الخ اشار الى وجه ترك كتابة البسملة في هذه السورة
والتلفظ بها دون غيرها وللسلف فيه اقوال ثلاثة اصحها هذا ولذا قدمه ولم يصدره
بقيل وقيل لانها مع الانفال سورة واحدة والبسملة لا تكتب في خلال السورة وقيل لانه لم يعين محلها
ولم يبين انها سورة مستقلة واختلف الصحابة في ذلك كما سياتي ووجه ما اختاره اما رواية
فلانه مروي عن علي رضي الله عنه واما دراية فلان تسميتها بما مر يقتضي انها سورة مستقلة
وتعليل التسمية لا ينافي ان التسمية توقيفية لانه بيان لوجه التوقيف لان ترتيب السور والايات
ثابت بالوحي **قوله** وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم الخ هكذا رواه ابو داود وحسنه
والنسائي وابن حبان وصححه عن ابن عباس رضي الله عنه وفي الكشاف سال عن ذلك
ابن عباس عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت
عليه السورة قال اجعلوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يبين لنا اين نضعها وكانت قصتها شبيهة بقصتها فلذلك قرنت بينهما وكانتا
تدعيان القرينتين يعني انه صلى الله عليه وسلم كان يبين موضع السورة ولم يبين هنا وكانت القصتان
متشابهتين فلم يعلم ان هذه كالايات من الانفال فيوصل بها كالاية بالاية او سورة مغايرة لها
ليفصل بينهما بالتسمية فقرب بينهما بلا تسمية كالقرنا لاية بالاية وهذا يقتضي ان ترتيب السور

غير

غير توقيفي كما قيل **قوله** وقيل لما اختلفت الصحابة الخ فترتيبهما على هذا القول معلوم
بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم ولكن التردد في كونها سورة او بعض سورة فرعي الجانبان
بالفصل بينهما وترك اثبات البسملة وهذا هو الفرق بينه وبين ما قبله ولم يذكروا القول بانهما
سورة واحدة جزما كما في الكشاف اذ يلزم ترك الفرجة بينهما والطول بالضم كصرد وهي من البقرة
الى الاعراف والسابعة سورة يونس او الانفال وبراءة على القول بانهما سورة واحدة كذا في القاموس
ووقع في نسخة الطوال والمصحح هو الاول وقوله هذا زيادة ما في الحواشي وقال السخاوي في
جمال القراء انه اشتهر تركها في اول براءة وروي عن عاصم التسمية في اولها وهو القياس
الاصح لان اسقاطها اما لانها نزلت بالسيف فلانهم لم يقطعوا بانها سورة مستقلة بل من الانفال
ولا يتم الاول لانه مخصوص بمن نزلت فيه ونحن انما نسمي للتبرك الا ترى انه يجوز بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم وقاتلوا المشركين الاية ونحوها فان كان الترك لانها ليست مستقلة
فالتسمية في اوائل الاجزاء جائزة وروي ثبوتها في مصحف ابن مسعود فليس مخالفا للمصاحف
وذهب ابن مناذر الى قراءتها وفي الاقناع جوازها فقول الجعبري ان كان ما قاله السخاوي نقلا
فمسلم والا فلا وجه له والمعول عليه الاول لا انه لم يفهم ان المراد ان المراد ان النبي امران
ينادي بها فهي كالاحكام الشرعية ومثله لا يبدع ابها ولما حكمها شرعا فهو استحباب تركها واما القول
بحرمتها ووجوب تركها كما قاله بعض مشايخ الشافعية فالظاهر خلافه **قوله** ومن
ابتدائية متعلقة بمحذوف الخ اما كونها ابتدائية فلمقابلتها بالى ولما تعلقها بمحذوف
وكونها غير صلة للبراءة فلفساد المعنى فيه والتبرؤ من الله ورسوله ومن جوزه فمنافقون وهم
وقدره واصله دون حاصله لتعليل التقدير لانه يتعلق به الى الخ ومن غفل عنه قال يجوز
ان يكون ظرفا مستقرا بتقدير حاصله وعلى كون الى الذين خبرا يقدر له متعلق اخر وقراءة
النصب قراها عيسى ابن عمر وهي منصوبة باسمعوا او بالزموا على الاغراء وقوله براءة الخ
اشارة الى ان فيه معنى التجدد والحدوث وفي الكشاف قرا اهل نجران من الله بكسر النون والوجه
الفتح مع لام التعريف لكثرته انتهى وقوله والوجه الفتح حقه ان يقول والقراءة لان الكسر
لالتقاء الساكنين او للاتباع الميم قراءة شاذة **قوله** وانما علقت البراءة الخ انما كان حق
البراءة ان تنسب الى المعاهد قال في الكشاف فان قلت لم علقت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة
بالمسلمين قلت قد اذن الله في معاهدة المشركين اولا فاتفق المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاهدوهم فلما نقضوا العهد اوجب الله النبذ اليهم فخوطب المسلمون بما تجدد من ذلك
فقيل لهم ان الله ورسوله قد برئا مما عاهدتم به المشركين انتهى وحاصله كما في الكشف ان عاهدتم
اخبار عن سابق صدر من الرسول والجماعة فنسب الى الكل كما هو الواقع وان كان باذن من الله
ايضا لقوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها والثاني اخبار عن حادث فكيف ينسب اليهم وهم لم
يحدثوه بعد فانما يسند الى من احدثه وفي الانتصاف ان سر ذلك ان نسبة العهد الى الله
ورسوله في مقام نسب فيه النبذ الى المشركين لا يحسن ادبا الا ترى الى وصية رسول الله
لامراء السرايا اذ قال لهم اذا انزلتم بحصن فطلبوا النزول على حكم الله فانزلوهم على حكمكم
فانكم لا تدرون اصادفتم حكم الله فيهم او لا وان طلبوا ذمة الله فانزلوهم على ذمتكم فلا تخفر

سعدي

ابن كمال

ذمتكم خير من ان تخفر ذمة الله فانظر الى امره صلى الله عليه وسلم بتوقير ذمة الله مخافة ان تخفر
وان كان لم يحصل بعد ذلك الامر المتوقع فتوقير عهد الله وقد تحقق من المشركين النكث وقد
تبرا منه الله ورسوله بان لا ينسب العهد المنبوذ الى الله احرى واجدر فلذلك نسب العهد
الى المسلمين دون البراءة منه هذا وجه التخصيص الذي في الكشاف وشروحه واما ما ذكره
المصنف فقيل عليه انه لم يعلم منه وجه تعليق المعاهدة بالمسلمين ويجوز ان يجاب بان
تعليقها بهم لا يحتاج الى ذكر وجه لظهور صدورها منهم وانما المحتاج اليه تعليق البراءة
بالله ورسوله وان كانت الواو في قوله والمعاهدة بالمسلمين للحال دون العطف فلا
غبار عليه ويجوز ان يقال المستفاد وجه انضمام قوله وان كانت صادرة باذن الله
حيث دل على ان المعاهدة لم تكن واجبة بل مباحة ماذونة فنسبت اليهم بخلاف البراءة فانها
واجبة بايجابه تعالى فلذا انسبت للشارع وكلام المصنف ظاهر في هذا فتدبر وقيل ذكر الله
للتمهيد كقوله ولا تقدموا بين يدي الله ورسوله تعظيما لشانه صلى الله عليه وسلم ولولا قصد
التمهيد لاعيدت من كما في قوله كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وانما نسبت
البراءة الى الرسول والمعاهدة اليهم لشركتهم في الثانية دون الاولى ولا يخفى ما فيه فان من برئ
الرسول منه تبرا منه المؤمنون وما ذكره من اعادة الجار ليس بلازم وما ذكره من التمهيد
لا يناسب المقام ولك ان تقول انه انما اضاف العهد الى المسلمين لان الله علم ان لا عهد لهم
واعلم به رسوله فلذا لم يضف العهد اليه لبراءته منهم ومن عهدهم في الازل وهذا نكتة الاتيان
بالجملة اسمية خبرية وان قيل انها انشائية للبراءة منهم ولذا دلت على التجدد فتامل **قوله**
وذلك انهم عاهدوا الخ فالمعاهدة عامة وقيل انها خاصة ببعض القبائل وقوله وامهل
المشركين عدل عن الاضمار الواقع في الكشاف لان تلك الجملة كانت عامة للناكثين وغيرهم
كما قيل وقوله ليسيروا اين شاؤوا التعميم ماخوذ من السياحة واصلها جريان الماء وانبساطه
ثم استعملت للسير كما قال طرفه

لو خفت هذا منك ما نلتني ... حتى ترى خيلا امامي تسيح

قوله شوال الخ جره على البدلية من اشهر وقيل على المجاورة والاولى نصبه لانه بيان للاربعة
اشهر وفيه اختلاف فقيل ان براءة نزلت في شوال فتكون تلك الاربعة من شوال الى المحرم وقيل
انها وان نزلت في شوال الا ان تبليغها في زمن الحج فتكون الاربعة من عشر ذي القعدة وقوله
فسيحوا بتقدير القول اي فقولوا لهم سيحوا او بدونه وهو التفات من الغيبة الى الخطاب
والمقصود امنهم من القتل في تلك المدة وتفكرهم واحتياطهم ليعلموا انهم ليس لهم بعدها الا السيف
وليعلموا قوة المسلمين اذ لم يخشوا استعدادهم وقوله لما روي الخ قال الحفاظ انه ملفق من عدة
احاديث بعضها في مسند احمد عن علي وبعضها في الصحيحين عن ابي هريرة وبعضها في دلائل البيهقي
عن ابن عباس وبعضها في تفسير ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري والعضباء بعين مهملة وضاد معجمة
فبا موحدة ممدود من النوق المشقوقة الاذن ومن الشاة المشقوقة الاذن او المكسورة القرن وهو
لقب ناقة للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن عضباء كما في شروح الكشاف وانما ارسله على ناقته ليحققوا ان
رسالته منه والموسم زمان الحج وامير الموسم امير الحاج المنصوب من قبل الامام وقوله رجل مني اي قريب

مني

والتروية سقي الماء بقدر ما يزيل العطش ويكون بمعنى التفكر ولذا قيل انه سمي به ص

مني اي قريب مني نسبا وذلك بوحي في حديث فيه الدرج جريا على عادة العرب وقوله فلما دنى
اي قرب من ابي بكر والرغا بالمد صوت الابل وقوله اميرا او مامورا اي ارسلك لتكون اميرا مكاني ه
او لانك مامور بامر اخر اليوم الثامن من ذي الحجة سمي به لانهم كانوا يسقون ابلهم فيه ~~والتروية~~
~~سقي الماء بقدر ما يزيل العطش ويكون بمعنى التفكر ولذا قيل انه سمي به~~ لان ابراهيم صلى الله
عليه وسلم تروى وتفكر فيه في ذبح اسمعيل والايات التي قراها على من اول هذه السورة **قوله**
امرت باربع الخ اي بان اخبر بها مناديا وكان العلم بانه لا يدخل الجنة كافر لم يكن حاصلا للمشركين
قبل ذلك او المراد منه انه لا يقبل منهم بعد ذلك الا الايمان او السيف قال الطيبي فهو من باب
لا اريتك ههنا اي امرت بان انادي بان يتصفوا بما يستعدوا به ان يكونوا اهلا للجنة اذ لا يقبل
منهم سوا هذا او اخبارهم بان عداوة المؤمنين للكفرة ومفارقتهم لهم ثابتة في الدنيا والاخرة
وان يتم مجهول وتمام العهد تكميل زمانه كما في قوله تعالى فاتموا اليهم عهدهم **قوله** ولعل قوله
لا يودي عني الا رجل مني اي لا يبلغ عني نبذ العهد الا رجل من اقربائي جواب عن استدلال الرافضة
بهذا على امامة علي وتقديمه على ابي بكر بانه جار على عادة العرب في ذلك لئلا يحتجوا بعده ولعل
كان ذلك بوحي جاء به جبريل او لا فيه قولان وقوله بدل الخ لانه خصه بالعهد المشار اليه بهذا
وعشيرة ~~وسوى ماهيته~~ الرجل نسله ورهطه الادنون واخرج هذه الرواية احمد والترمذي عن انس
وحسنه وقوله لا تفوتونه تمريضانه وقوله بمعنى افعال اي ايذان وقوله على الوجهين اي خبر مبتدا
او مبتدا ومتعلق من كلامه ايضا **قوله** يوم الحج الاكبر منصوب بما تعلق به الى الناس لا باذان لان المصدر
الموصوف لا يعمل **قوله** يوم العيد الخ بيان لوجه التسمية ووصفه بانه اكبر ومعظم افعاله
الحلق والرمي والطواف وهذا وجه المعقول والمنقول لان الاعلام كان فيه وان النبي صلى الله عليه وسلم
صرح بتسميته به كما سياتي وهو حديث خرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن
حبان والدارقطني والبيهقي عن عبد الرحمن بن يعمر ولكونه اقوى رواية ودراية قدمه وهذا
اكبر باعتبار الكمية ووقوف عرفة باعتبار الكيفية لانه اعظم اركانه الذي لا يتم بدونه فلا
منافاة بينه وبين ما سياتي وقوله الحج عرفة حديث صحيح اي معظمه وقوف عرفة **قوله**
ووصف الحج بالاكبر الخ اي اتصافه بالاكبرية اما بالنسبة لغيره عما له كما يفهم مما مر او بالنسبة
الى العمرة لانها الحج الاصغر وهما على الوجهين وقوله او لان ذلك الحج الخ فيكون التفضيل ه
مخصوصا بتلك السنة وعلى ما قبله شامل لكل عام وكذا في الوجه الذي بعده مختص بذلك
العام واما تسمية الحج الموافق يوم عرفة فيه ليوم الجمعة بالاكبر فلم يذكروه وان كان ثوابه
زيادة على غيره كما نقله السيوطي في بعض رسائله وقال بعض علماء العصر في الحج الاكبر
اقوال احدها انه ما كان يوم عرفه يوم جمعة والثاني انه القران والثالث انه الحج مطلقا
والاصغر العمرة ولا تعارض بين الاقوال لانها امران نسبيان فلا وجه لانكاره **قوله** اي
بان الله الخ هذا على قراءة الفتح يكون بتقدير حرف جر لاطراد حذفه مع ان وان والجار والمجرور
متعلق بمحذوف هو صفة المصدر او به نفسه لانه المعلم به ورسوله بالرفع عطف على
الضمير المستتر في بريء للفصل بينهما او مبتدا محذوف الخبر اي ورسوله كذلك **قوله** في
قراءة من كسرها الخ لان المكسورة لما لم يغير المعنى جاز ان يقدر كالعدم فيعطف على محل ما عملت

فيه اي على محل كان له قبل دخولها لانه كان مبتدا مذا في القراة الشاذة بالكسر واما على فتحها
في قراة العامة فغير جايز لان المفتوحة لها موضع غير الابتدا بخلاف المكسورة وقال ابن الحاجب
ان المفتوحة على قسمين ما يجوز فيه العطف على محلها وما لا يجوز فالذي يجوز ان يكون في معنى
المكسورة كالتي بعد افعال القلوب نحو علمت ان زيدا قايم وعمرو لانها لاختصاصها بالدخول
على الجمل في معنى ان زيدا قايم وعمرو في علمي ولذا وجب الكسر في نحو علمت ان زيدا لقايم والاذان
بمعنى الاعلام فيدخل على الجمل ايضا كعلم وفي غير ذلك لا يجوز نحو اعجبني ان زيدا كريم وعمرو فلا يجوز
فيه الا النصب لانها ليست مكسورة ولا في حكمها والنحويون لم يتنبهوا لهذا الفرق والمصنف
بنى كلامه على المشهور فلذا افيد العطف على المحل بقراة الكسر وهي قراة الحسن والاعرج والمحل
قد يجعل للاسم لان انها في حكم العدم ولان المعرب هو الاسم وقد يجعل المحل لها مع اسمها وكلاهما
واقع في كلام النحاة ولكل وجهة **قوله** اجرا للاذان مجرى القول لانه في معناه فتحكى به الجمل
وهو احد مذهبين مشهورين والاخر بتقدير القول فيه وفي امثاله لاختصاص الحكاية به وقراة النصب
بالعطف على اسم ان وهو الظاهر او جعله مفعولا معه والواو بمعنى مع **قوله** ولا تكرير فيه
اي لا تكرير في ذكر براءة الله ورسوله مع ذكرها اولا لان تلك اخبار بثبوت البراءة بمعنى هذه براءة
ثابتة من الله ورسوله في علمه تعالى فاخبرهم بثبوت ذلك في علمه وقوله واذان الخ اخبار منه
تعالى الى اولئك المخاطبين وايجاب التبليغ لقوله فابلغوا انهم فوجب تبليغه لكافة الناس في
ذلك اليوم المخصوص بما ثبت في حكمه تعالى من تلك البراءة ولذا خص الاول بالمعاهدين وعمم هذا سائر
الناس وقوله من الكفر والغدر بنقض العهد وقوله فالتوب اي الضمير للمصدر المفهوم من تبتم كاعدلوا
هو وقوله عن التوبة اي ان كان متعلق التولي التوبة فظاهر وان كان الاسلام والوفا بالعهد والتولي
عنه كان منهم قبل ذلك فالمراد بالتولي الثبات عليه التولي **قوله** لا تفوتونه طلبا الخ طلبا وهربا
منصوب بنزع الخافض اي في طلبه وفي هربكم او حال بمعنى طالبين وهاربين والعجز كما مر في الانفال
بمعنى فاته وسبقه وبمعنى وجده عاجزا والى المعنيين اشار المصنف فاشار الى الاول بقوله لا تفوتونه
طلبا والى الثاني بقوله ولا تعجزونه هربا اي لا يجدونه عاجزا عن ادراككم اذا هربتم وقيده بقوله
اي الدنيا المقابلة بعذاب الاخرة المذكور بعده وتبشيرهم تهكم وترك المصنف قراة الجر في ورسوله المنسوبة
الى الحسن فانها لم تصح وان وجهت بان الجر للجوار او الواو واو القسم وقصة الاعرابي ورفعها
الى عمر يقتضي عدم صحتها **قوله** استثنا من المشركين الخ اختلفوا في هذا الاستثنا هل هو منقطع
او متصل من المشركين الاول او الثاني او من مقدر تقديره اقتلوا المشركين الا المعاهدين منهم
او من قوله فسيحوا وهو الذي اختاره الزمخشري لما سياتي وقول المصنف استثنا من المشركين
اشارة الى الاول لكنه منهم وقوله او استدراك اي استثنا منقطع اشارة الى الوجه الاخر وسماه
استدراكا لانه يقدر بلكن قيل اذا جعل في محل نصب على انه استثنا من المشركين لزم ان لا يكون
الله ورسوله بريا من هولا المشركين الذين لم ينقضوا عهودهم حتى امر المسلمون ان يتموا عهودهم
وهو على ظاهره غير مستقيم لان الله ورسوله بريان من المشركين نقضوا عهودهم او لم ينقضوا
فالوجه ان يكون استثنا من قوله فسيحوا لان المعنى براءة من الله ورسوله الى المشركين المعاهدين
فقولوا لهم سيحوا في الارض اربعة اشهر فقط الا الذين عاهدتموهم ولم ينقضوا عهدهم فاتموا لهم

عهدهم

عهدهم والحاصل ان هنا جملتين يمكن ان يتعلق بهما الاستثنا جملة البراءة وجملة الامهال لكن
لا يتعلق الاستثنا بجملة البراءة لاستلزام البراءة عن بعض المشركين فتعين تعلقه بجملة الامهال
اربعة اشهر لانهم يمهلون وان زادت مدتهم على اربعة اشهر والذي يفهم من كلام الزمخشري ان
الاستثنا منقطع بمعنى لكن حملا للذين عاهدتم على الناكثين ولا ضرورة فيه بل اللفظ عام والا
مختص لهم النهي وهذا وارد على ما اختاره المصنف مع ما فيه من تخلل الاجنبي بين المستثنى
والمستثنى منه ايضا واجيب عنه بان مراده انه استثنا من المشركين الثاني دون الاول
ولا يلزم تخلل الفاصل الاجنبي وهو ظاهر وحديث المنافاة لا وجه له لان المراد بالبراءة
البراءة عن عهودهم كما صرح به المصنف لا عن انفسهم ولا كلام في ان المعاهدين الغير الناكثين
ليس الله ورسوله بريين من عهودهم وان كان بريا عن انفسهم وليس بمنا ما بينا في هذا فيكون
هذا قرينة على ان البراءة الاولى عن العهود مقيدة لا مطلقة فتامل **قوله** او استدراك
وكانه قيل لهم الخ استثنا منقطع قيل فيكون قوله من المشركين في الموضعين على عمومه ثم يخص
بالاستدراك ويكون الذين مبتدا وقوله فاتموا خبره والفا لتضمنه معنى الشرط لا جواب شرط
مقدر واورد على المصنف امران الاول ان المراد بالذين عاهدتم الناكثون كما صرح به المصنف
فكيف يجوز ان يكون الاستثنا متصلا من المشركين وهو السر في جعله استثنا من قوله فسيحوا
وتخصيصه في الاول دون الثاني خلاف الظاهر الثاني ان المراد بهم ناس باعيانهم فلا يكون
عاما حتى يشبه الشرط وتدخل الفا في خبره واجيب بانا لا نسلم انه خاص وكلام المصنف غير صريح
فيه لقوله واهمل المشركين فانه صريح في العموم كما مر وبان زيادة الفا في خبره على مذهب الاخفش
فانه لا يشترط ما ذكر **قوله** من شروط العهد الخ الجمهور على قراة ينقصوكم بالصاد المهملة وهو
متعد لواحد فشيا مصدر اي شيا من النقصان لا قليلا ولا كثيرا وقراها عطا وغيره بالضاد
المعجمة على تقدير مضاف اي ينقضوا عهدكم قال الكرماني وهي مناسبة للعهد الا ان قراة
العامة اوقع لمقابلة التمام ومن تبعيضية ويجوز ان تكون بيانية وقوله ولم ينكثوه
يناسب قراة الاعجام وبظاهروا بمعنى يعاونوا وقوله قطعا اشارة الى عموم شيا **قوله**
تعليل وتنبيه الخ يعني ان قوله ان الله يحب المتقين وارد على سبيل التعليل لان التقوى وصف
مرتب على الحكمين اعني قوله فسيحوا وقوله فاتموا ومضمونها عدم التسوية بين الغادر والوفي
وقوله الى تمام مدتهم اشارة الى تقدير مضاف لان مدتهم لا يصح ان تكون غاية بالغاية اخرها وهو
المراد بالتمام لان غاية الشيء هو جزوه الاخير وقيل المدة بمعنى اخرها وهو تكلف واتموا
بمعنى ادوا واو لذا عدي بالى **قوله** انقضى واصل الانسلاخ الخ قال ابو الهيثم يقال اهللنا
شهر كذا اي دخلنا فيه فنحن نزداد كل ليلة منه لباسا الى نصفه ثم نسلخه عن انفسنا جزا
جزا حتى ينقضي فينسلخ وهي استعارة حسنة وانشد

اذا ما سلخت الشهر اهللت مثله · كفى قاتلا سلخي الشهور واهلالي

ومثل انسلخ انجرد وسنة جردا تامة والسلخ يستعمل تارة بمعنى الكشط كسلخت الاهاب
عن الشاة اي نزعته عنها واخرى بمعنى الاخراج كسلخت الشاة عن الاهاب اي اخرجتها منه
واطلاق الانسلاخ على الاشهر استعارة من المعنى الاول فان الزمان ظرف محيط بالاشيا

سنان
سنان
سمين
اختان
قطب

كالاهاب والمصنف جعله من الثاني كانه لما انقضى لخرج من الاشيا الموجودة كذا قيل **قوله** التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها الخ في الدر المصون يجوز ان يكون الالف واللام للعهد فالمراد بهذه الاشهر الاربعة المتقدمة والعرب اذا ذكرت نكرة ثم ارادت ذكرها ثانيا اتت بالضمير • او باللفظ معرفا ولا يجوز ان تصفه بصفة تشعر بالمغايرة فلو قيل رايت رجلا فاكرمت الرجل الطويل لم ترد بالثاني الاول وان وصفته بما لا يقتضي المغايرة جاز كقولك اكرمت الرجل المذكور ومنه هذه الاية فان الاشهر قد وصفت بالحرم وهي صفة مفهومة من فحوى الكلام فلا تقتضي المغايرة ويجوز ان يراد بها غير الاشهر المتقدمة فلا يكون ال للعهد والوجهان منقولان في التفسير انتهى والمصنف اختار القول الاول ويكون ذكر فيه حكم الناكثين بعد التنبيه على اتمام مدة من لم ينكث فلا يرد عليه ما قيل انها تسعة اشهر لبني كنانة واربعة اشهر لساير المعاهدين المذكورة في قوله تعالى فسيحوا الخ ومن قال المحال التي ابيح للناكثين فقد عقل العموم الحكم لبني كنانه **قوله** وهذا مخل بالنظم مخالف للاجماع الخ لانه يا باه ترتيبه عليه بالفاء فهو مخالف للسياق الذي يقتضي توالي هذه الاشهر ومخالفته للاجماع لانه قام على ان الاشهر الحرم يحل فيها القتال وان حرمتها نسخت وعلى تفسيره بها يقتضي بقاء حرمتها ولم يزل بعدما ينسخها ورد بانه لا يلزم ان ينسخ الكتاب بالكتاب بل قد ينسخ بالسنة كما تقرر في الاصول على تقدير لزومه كما هو مذهب الشافعي يحتمل ان يكون ناسخه من الكتاب منسوخ التلاوة ولا يخفى ان هذا الاحتمال لا يفيد ولا يسمع لانه لو كان كذلك لنقل والنسخ لا يكفي فيه الاحتمال وقيل ان الاجماع اذا قام على انها منسوخة كفى ذلك من غير حاجة الى نقل سنده الناسخ وقد صح انه صلى الله عليه وسلم حاصر • الطايف لعشر بقين من المحرم وكان ذلك كاف في نسخها يكفي لنسخ ما وقع في الحديث الصحيح وهو ان الزمان استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثني عشر شهرا منها اربعة حرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب فلا يقال انه يشكل علينا لعدم علم ما ينسخه كانوهم فان قلت هل ينسخ القران بالاجماع قلت نعم قال في النهاية شرح الهداية يجوز الزيادة على الكتاب بالاجماع صرح به الامام السرخسي وقال فخر الاسلام ان النسخ بالاجماع جوزه بعض اصحابنا بطريق ان الاجماع يوجب علم اليقين كالنص فيجوز ان يثبت به النسخ والاجماع في كونه حجة اقوى من الخبر المشهور ويجوز النسخ بالخبر المشهور فبالاجماع اولى واما اشتراط حيوة النبي صلى الله عليه وسلم في جواز النسخ فغير مشروط على قول ذلك البعض انتهى وانت تعلم ان فيه اختلافا عندنا فلا يصح جوابا عن كلام الشافعية كما قيل الا اذا نقل عنهم القول به مع ان في الاجماع كلاما ولم يعتد بمن خالف في بقاء حرمتها هنا فلا يخالف ما سيذكره من ان نسخ حرمتها مذهب الجمهور ولك ان تقول منع القتال في الاشهر الحرم في تلك السنة لا يقتضي منعها في كل ما شابهها بل هو مسكوت عنه فلا يخالف الاجماع ويكون حله معلوما من دليل اخر **قوله** واسروهم الخ قيل المراد بالاسر الربط لا الاسترقاق فان مشركي العرب لا يسترقون ولذا لم يفسر الحصر • بالتقييد كما في الكشاف لئلا يتكرر وقيل المراد بها لهم التخيير بين القتل والاسلام وقيل هو عبارة عن اذيتهم بكل طريق ممكن وقوله يتبسطوا في البلاد اي ينتشرون في البلاد ويخلصون منكم **قوله** وانتصابه على الظرف الخ قيل ذكر هذا الزجاج وتبعه غيره وقد رده ابو علي

سنان

ابن كمال

ابن كمال

ابو السعود

سنان

ابو السعود

منه

بان المرصد المكان الذي يرصد فيه العدو فهو مكان مخصوص لا يجوز حذف في منه ونصبه على الظرفية الاسماع وردة ابو حيان بانه يصح انتصابه على الظرفية لان اقعدوا ليس المراد به حقيقة القعود بل المراد منه ترقبهم وترصدهم فالمعنى ارصدوهم كل مرصد يرصد فيه والظرف مطلقا ينصب باسقاط في بفعل من لفظه او معناه نحو جلست وقعدت مجلس الامير والمقصور على السماع ما لم يكن كذلك وكل وان لم يكن ظرفا لكن لها حكم ما تضاف اليه لانها عبارة عنه وجوز في الانتصاف ان يكون مرصدا مصدرا ميميا فهو مفعول مطلق وهو بعيد وقيل انه منصوب على نزع الخافض واصله كل مرصد او بكل مرصد فلما حذف على النصب وهو غير مقيس خصوصا على فانه يقل حذفها حتى قيل انه مخصوص بالشعر كما قاله ابو حيان **قوله** فدعوهم ولا تتعرضوا لهم يبنى من ذلك اي القتل وما معه وهذا على جميع ما مر من تفسيره وجعله في الكشاف كناية عن الاطلاق على تفسير الحصر بالتقييد وعدم التعرض ان فسر بالحيلولة بينهم وبين المسجد الحرام وتخلية السبيل في كلام العرب كناية عن الترك كما في قول جرير خل السبيل لمن يبني المنار به ثم يراد منه في كل مقام ما يليق به **قوله** وفيه دليل على ان تارك الصلاة الخ قد اجاد المصنف شاكل الاجادة اذ ساق كلامه على وجه يشمل مذهب الشافعي في قتل تارك الصلاة ومذهب ابي ح في حبسه وان كان جعله قرين الزكاة يقرب مذهب ابي حنيفه ولعل المصنف انما سلك هذا المسلك لان في قتله كلاما في مذهبهم وقال الشافعي انه تعالى اباح دماء الكفار بجميع الطرق والاحوال ثم حرمها عند التوبة عن الكفر واقامة الصلاة وايتاء الزكاة فما لم يوجد هذا المجموع تبقى اباحة الدم على الاصل فتارك الصلاة يقتل ولعل ابا بكر استدل بهذه الاية على قتال مانعي الزكاة وانما خصا من بين الفرايض لان ظهارهما لازم وما عداهما يعسر الاطلاع عليه وقد اورد المزني من الشافعية على قتل تارك الصلاة تشكيكا تحيروا في دفعه كما قاله السبكي في طبقاته فقال انه لا يتصور لانه اما ان يكون على ترك صلاة قد مضت او لم تات والاول باطل لان المقضية لا يقتل بتركها والثاني كذلك لانه ما لم يخرج الوقت فله التاخير فعلام يقتل وسلكوا في الجواب عنه مسالك الاول انه وارد على القول بالتعزير والضرب والحبس فالجواب الجواب وهو جدلي الثاني انه على الماضية لانه تركها بلا عذر ورد بان القضاء على الفور وبان الشافعي قد نص على انه لا يقتل بالمقضية مطلقا ومذهب اصحابه انه لا يقتل بالامتناع عن القضاء والثالث انه يقتل للمؤداة في اخر وقتها ويلزمه ان المبادرة الى قتل تارك الصلاة تكون لخوف خروجها الى المرتد اذ هو يستتاب وهذا لا يستتاب ولا يمهل اذ لو امهل صارت مقضية وهو محل كلام فلا حاجة الى ارتكاب من طرف ابي حنيفه كما قيل بان استدلال الشافعي مبني على القول بمفهوم الشرط ونحن لا نقول به ولو سلم فالتخلية الاطلاق عن جميع ما مر فلا تخلى ويكفي له الحبس على انه منقوض بمانع الزكاة عنده وايضا يجوز ان يراد باقامتهما التزامهما واذا لم يلتزمهما كان كافرا ولذا فسره النسفي به فتامل **قوله** استامنك وطلب جوارك اي مجاورتك وكسر جيمه افصح من ضمها والاستيمان طلب الامان والاستجارة بمعنا كما يقال انا جار لك وقد مر تحقيقه وقوله يتدبره اشارة الى انه ليس المراد منه مجرد السماع ولا حجة للمعتزلة في الاية على نفي الكلام النفسي كما في شرح الكشاف للعلامة وحتى يصح

علي به

سنان

ان يكون للغاية اي الي ان يسمعه ويصح ان يكون للتعليل وهي متعلقه في الحالين باجره
وليس من التنازع في شي قوله موضع امنه يعني اسم مكان لا مصدر ميمي بتقدير مضاف
وهو موضع وان احتمله كلامه اذ الاصل عدم التقدير قوله لا ان من عوامل الفعل تعمل
فيه الجزم لفظا اومحلا فلذا اختصت به لانها تعمل عملا داىما تختص به فلا يصح دخولها على
الاسما فلا وجه لما قيل الاولي ان يقول مرد دخل الفعل لان عملها يختص بالمضارع دون
الماضي وهي تدخل عليه قوله ريثما يسمعون ويتدبرون اي بمقدار زمان يسع السماع
والتدبر والريث في الاصل مصدر راث بمعني ابطا الا انهم اجروه ظرفا كما اجروا
مقدم الحاج وحفوق النجم كذلك قال ابو علي في الشيرازيات هذا المصدر خاصة لما اضيف
الي الفعل في كلامهم في نحو قول السلولي • لا يمسك الخير الا ريث يرسله • صار مثل الحين
والساعة ونحوهما من اسما الزمان وما زايدة فيه بدليل صحة المعني بدونها الا تري ان
قولهم ما وقفت عنده الا ريث قال كذا او ريثما قال كذا سوا وقد جا الاستعمالان في
كلامهم قال الراعي • وما تواني الا ريث ارتحل •

وفا معن

• فلبثته ظهر المحر فلم ارم • علي ذاك الا ريثما اتحول •
واكثر ما يستعمل مستثني في كلام منفي وحق ما ان يكتب موصوله بريث لضعفها من جهة الزيادة
وكونها غير مستقلة بنفسها ويجوز كون ما مصدرية قوله بمعني الانكار والاستبعاد الخ
لما كان عهدهم واقعا لا يتصور انكاره اشار الي ان المنكر عهد ثابت لا ينكث وعهد ثابت
لا يبطل العهد والوغر شده توقد الحر ومنه قيل في صدره علي وغر بالتسكين اي ضغن
وعداوة وتوقد من الغيظ فوغره بفتح فسكون او بفتح فكسر والاول اولي وقوله ولا ينكث
وقع في نسخة ولان يثبتوه وقوله ولان ينفي فيكون العهد عند الله ورسوله وهو معني كونه
عندهما ومعني كونه للمشركين انه معهم ومتعلق بهم فسقط ما قيل ان هذا معني قولنا
كيف يكون لله ورسوله عهد عند المشركين لا معني ما وقع في النظم قوله وخبر يكون
كيف الخ وهو واجب التقديم لان الاستفهام له صدر الكلام وللمشركين علي هذا متعلق بيكون
ان قلنا به او هي صفة لعهد قدمت فصارت حالا وعند اما متعلقه بيكون او بعهد لانه
مصدر او صفة له فتتعلق بمقدر او الخبر للمشركين وعند فيها الاوجه المتقدمه ويجوز
ايضا تعلقه بالاستقرار الذي يتعلق به للمشركين او الخبر عند الله وللمشركين ما تبين
كما في سقيا لك فيتعلق بمقدر مثل اقول هذا الاستبعاد لهم او متعلق بيكون واما حالا
من عهد او متعلق بالاستقرار الذي يتعلق به الخبر ويغتفر بعدم معمول الخبر لكونه جارا
ومجرورا وكيف علي الوجهين الاخرين مشبهه بالظرف او بالحال ويجوز ان يكون تامه
والاستفهام هنا بمعني النفي ولذا وقع بعده الاستثنا قوله ومحله النصب على
الاستثنا الخ اي هو استثنا متصل لدخولهم في المشركين ومحله النصب علي الاستثنا او الجر
علي البدل لان الاستثنا في معني النفي وهذا علي التفسيرين السابقين واما اذا كان منقطعا
فهو مبتدا خبره مقدر او جملة فما استقاموا خبره وهو ظاهر كلام المصنف قوله اي •
فتربصوا امرهم الخ اي انظروا امرهم وهو بيان لحاصل المعني لا تقدير وقوله غير انه مطلق

ايحقوله

اي قوله فاتموا مطلق وهذا مقيد بالاستقامة والدوام علي العهد فيحمل المطلق عليه فان
قلت تفريعه علي قوله لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا يفيد تقييده بعدم النكث
فهما سوا فيه قلت قد ويح هذا بان عدم النقص المستفاد منه معنى لوقت التبليغ او تمام
الاربعة اشهر واما بعد تمامها فالاية ساكتة عنه وان كان لا بد منه في وجوب اتمام المدة ولا
يخفي ما فيه قوله وما يحتمل الشرطية والمصدرية علي المصدرية هي ظرفية في محل نصب علي
ذلك اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم وعلي الشرطية فيجوز فيها ان يكون في محل نصب علي
الظرفية ايضا اي في اي زمان استقاموا لكم استقيموا لهم او في محل رفع علي الابتدا وفي
خبرها الخلاف المشهور وقوله فاستقيموا جواب الشرط والفا واقعة في الجواب وعلي المصدرية
مزيدة للتاكيد قوله تكرار لاستبعاد ثباتهم علي العهد الخ يعني ان الفعل المحذوف بعدها
ان كان ما تقدم فهو تكرار للتاكيد والتقدير كيف يكون لهم عهد اي يثبتون عليه كما مر انه
المراد منه وهذا علي التفسير الاول او المراد استبعاد بقا الحكم وهو وفا الله والرسول لهم
به وترك قتالهم ونحوه وهو علي التفسير الثاني والتنبيه علي العلة ماخوذ من قوله وان
يظهروا الخ اي علة استبعاد ذلك وانكاره وهي ان الله علم وقد دلت الامارات علي ذلك ان
عهودهم انما هي لعدم ظفرهم بكم ولو ظفروا لم يبقوا ولم يذروا ومن كان اسيرا للفرصة مترقبا لها
كيف يرجى منه دوام عهد فتدبر قوله وحذف الفعل للعلم به اي المستفهم عنه بحذف
مع كيف كثيرا ويدل عليه جملة حال بعده وتقديره كيف يكون لهم عهد او كيف لا يقاتلونهم
ونحوه قوله وخبرتماني البيت وهو من قصيدة لكعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار
وقبله • لعمركما ان البعيد الذي مضي • وان الذي ياتي غدا القريب •
• وخبرتماني انما الموت بالقري • فكيف وهاتا هضبة وقليب •
• وداع دعا يا من يجيب الي الندا • فلم يستجبه عند ذاك مجيب •
• فقلت ادع اخري وارفع الصوت مرة • لعل ابا المغوار منك قريب •
ومعنى البيت قلتما لي ان من سكن القري لحقه الموت لكثرة الوبا بها فكيف مات اخي في بريه
هي هذه وذكر الهضبه وهي الجبل المنبسط علي الارض والقليب اي البير اشارة الي انها
مفازة فيها ذلك وقيل هما جبل وبير معينين عند قبر اخيه وهاتا اسم اشاره للمونث
بقا التانيث وليس مثني حذفت نونه كما توهم قوله الا حلفا وقيل قرابة الخ الحلف
ككتف القسم وقيل وقد صح منا كذلك والحلف بكسر فسكون العهد والعبارة محتملة له
ولا يضر تفسير الذمة به لانه غير متعين وكونه موكدا او تفسيرا باباه اعادة لا ظاهرا وقد
اختلف في معنى الال بكسر الهمزه وقد يفتح علي اقوال منها ما ذكره المصنف واشار الي ان
منها ما يحتمل ان يكون مجازا وهذا كله منقول عن ايمة اللغه والمفسرين فالمناقشه
فيه ليست من داب المحصلين قوله لعمرك الخ من شعر لحسان رضي الله عنه يهجو به ابا
سفيان يقول له ان عدك من قريش مع ما فيك كما يعد بعض الناس النعام من الابل كما
قيل في المثل انه قيل للنعامه طيري فقالت انا جمل فقيل لها احملي فقالت انا طاير
ولذا تضاف الي الابل في غير لغة العرب والسقب ولد الناقة والرال بالمهملة ولد النعام

والجوار بضم الجيم وفتح الهمزة والرا المهملة الصراخ وصوت البقر وقوله ثم استعير اي من العهد
للقرابة لان بين النسيبين عقدا اشد من عقد التحالف وكونه اشد لا ينافي كونه مشبها لان
الحلف يصرح به ويتلفظ فهو اقوى من وجه اخر وليس التشبيه من المقلوب كما توهم وقوله من الل
الشي اذا احدده وفي تلك الامور حدة ونفاذ وكونه من ال البرق لظهور ذلك وعلى كونه
بمعنى الا لدفا لمعنى لا يخافون الله ولا يراقبونه في نقض عهدكم وقد ضعف هذا بانه لم يسمع
في كلام العرب الا بمعنى اله ولذا ذكر المصنف انه عبري وايده بانه قرئ ايل وهو بمعنى الا له
عندهم **قوله** عهدا او حقا يعاب على اغفاله اي تركه وسمي به العهد ايضا لان نقضه
يوجب الذم وقولهم في ذمتي كذا اسمي بها محل الالتزام ومن الفقها من قال هو معنى يصير به
الادمي على الخصوص اهلا لوجوب الحقوق عليه وقد يفسر بالامان والضمان وهي متقاربة
قوله ولا يجوز جعله حالا من فاعل لا يرقبون الخ لان الحال يقتضي المقارنة وهم في حال
عدم المراعاة فان حملت على ما يشمل مراعاتها ظاهرا وباطنا صح مقارنتها لارضائهم
في الجملة لكن عدم المراعاة الواقع جزا الظهورهم وظفرهم متاخر عنه التشبيه وترتبه
عليه والارضا المذكور مقدم على الظهور فيلزم تقدمه على المراعاة التي هي جزاله وهو
المانع في هذا الوجه وهذا رد على من جعلها حالا منه كما ذهب اليه بعض المفسرين ونقله
ابو البقا واشار الى رده واما احتمال نفي القيد فتكلف لا داعي له **قوله** ولان المراد
اثبات ارضائهم الخ الاستبطان الاخفا في الباطن وهو من قوله وتابى قلوبهم يعني
ان بين هذين الحالين منافاة ظاهرة لان حالهم الارضا بالافواه فقط حال اخفا الكفر
والبغض مداراة لهم وهذه حال المجاهرة بالعداوة مناقضة لهذه الحال فلا وجه
لتقييد احدهما بالاخرى والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان المانع في الاول
التقدم اللازم من الشرط والحالية تقتضي المقارنة والمانع في هذا ان بين الحالين
تضادا يابى اجتماعهما وتقييد احدهما بالاخرى لان المراد بعد المراعاة انهم لا يبقون عليهم
اي لا يرحمونهم ولا يرفقوا لهم في ايقاع المكروه بهم وهذه مجاهرة تنافي معنى تلك الحال
فالمانع في نفس ما جعل الحال منه لا من خارج وهو الشرط فاعرفه فان الفرق بين الوجهين
خفي وقد وقع للمحشي هنا كلام معقد لم ينتج شيئا فتركته لقلة جدواه **قوله** متمردون
لا عقيدة تزعهم الخ اشارة الى دفع ما يقال ان الكفر اقبح من الفسق فما معنى وصف
الكفار في مقام الذم به وان الكفر فسق فما وجه اخراج البعض بقوله اكثرهم بان
المراد بالفسق التمرد وارتكاب ما لا يليق بالمروة مما يقبح حتى عند الكفرة وتجرم
المذمة ويجعل صاحبه احدوثة كالغدر والكذب ونحوه مما يتجنبه بعض الكفرة
ايضا فلذا وصفهم اكثرهم بعد تقرر كفرهم وتزعهم بالزا المعجمة والعين المهملة
بمعنى يكفهم ويمنعهم والردع قريب منه و٢ التفادي التحامي والتباعد والاحدوثة ما يتحدث
به من القبائح مما اشتهر **قوله** اشتروا بايات الله الخ يعني انه استعارة تبعية تصريحية
وتبعها مكنية وهي تشبيه الايات بالمبيع او مجاز مرسل باستعمال المقيد وهو الاشترا
في المطلق وهو الاستبدال كالمرسن ولذا عدي الى الثمن بنفسه وادخلت البا على ما وقع

سنان

بلغ

فيمقابلته

في مقابلته وقد مر الكلام فيه مفصلا وقوله بالقران قيل او التوراة ان اريد بالذين كفروا
اليهود وكان مقتضى له ذكره لما سياتي قريبا **قوله** يحصر الحجاج اي يحبسهم ويمنعهم والحجاج
جمع حاج والعمار جمع عامر وهو الذي ياتي بالعمرة ويصح ان يريد به المجاورين بالحرم والذين يعتمرو
فقط وان اريد بالسبيل الدين فهو مجاز وان اريد به سبيل البيت فهو حقيقة وفي الكلام
مضاف مقدر او النسبة الاضافية متجوز فيها وفي قوله الحجاج والعمار اشارة الى ان صد بمعنى منع
متعد يقال صده عن كذا اذا صرفه وقد يكون لازما بمعنى اعرض **قوله** سا ما كانوا
يعملون عملهم هذا الخ يجوز في سا ان يكون على بابها من التعدي ومفعولها محذوف اي سا هم
عملهم الذي كانوا يعملونه وان يكون جارية مجرى بيس فتحول الى فعل بالضم وتمنع تصرفها وتصير
للذم ويكون المخصوص بالذم محذوفا وكلام المصنف ظاهر في الثاني فالمخصوص محذوف
اي بيس العمل ما كانوا يعملون واليه الاشارة بقوله عملهم او هو تفسير لقوله ما كانوا يعملون
والمراد بيان محصل المعنى لا ان ما مصدرية كانها تحتمل الموصولية والمصدرية وعليهما فالمراد
ما مضى من صدهم عن سبيل الله وما معه واليه الاشارة بقوله هذا او المراد به ما تضمنه الجملة
المذكورة بعده وقيل لاجل التفسير فلا يكون مكروه **قوله** فهو تفسير لا تكرير الخ خلافه على
الاول فانه تكرير للتاكيد او ليس بتكرير لما سيذكره بقوله وقيل الخ ولما في التفسير
الاخر من خلاف الظاهر وتفكيك الضماير لكون السوابق واللواحق للمشركين الناقضين
محمول وفي المدارك ولا تكرار لان الاول على الخصوص لقوله فيكم والثاني على العموم لقوله في مومن
لشموله لمن سيؤمن بعد نزول الاية وقوله في الناقضين اي الناكثين للعهد والاعراب الذين جمعهم
ابو سفيان للاستعانة بهم على حرب النبي صلى الله عليه وسلم فالثمن القليل اطعام ابي سفيان وقوله
عن الكفر لم يقل ونقض العهد لاستلزامه له **قوله** اعتراض للحث الخ اي جملة معترضة
بين فان تابوا وان نكثوا للتاكيد لما اعترضت فيه ويعلمون منزل منزلة اللازم او مفعوله
مقدر اي يعلمون ما فصلناه وفي قوله على تامل الخ اشارة لان العلم كناية عن التفكر والتدبر
او مجاز بعلاقة السببية لان المقصود حثهم على التفكر في تامل ايات الله وتدبرها وقوله
وحصال الثاني وقع في بعض النسخ او بدل الواو والاولى اولى **قوله** وان نكثوا ايمانهم
عليه الخ يعني ان النكث شامل للردة ونقض العهد فيجوز ان يفسر بكل منهما كما ذهب اليه بعض
المفسرين وصاحب الكشاف جمع بينهما وله وجه ورجح ما فعله المصنف بان كلا منهما
سبب للقتل ولا حاجة الى ضمهما **قوله** وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب الخ انما اشترط صريح
التكذيب والتقبيح لان كل كافر اصلي او مرتد لا يخلو من تقبيح وتكذيب له لكن الذي يوجب قتله
اعلانه بذلك الا ان ابن المنير قال في تفسيره لو طعن الذمي في ديننا منع اهل دينه وتستر
فاذا بلغنا ذلك كان نقضا للعهد وهذا احسن من قولهم يقتل للطعن لانه نقض العهد
وجاهر به وهو مخالف لما قاله المصنف الا ان يعم التصريح بما يشمل تصريحه لاهل دينه فان
قلت كان الظاهر او طعنوا الا ان ما قبله على التفسيرين كاف للقتال والقتال قلت
التفخر بالقول لا بد منه حتى يباح القتال وخصص الاظهار بما كان قوليا ليعلم منه ما كان
بالعمل بالطريق الاولى ولما كان السياق لبيان نقض العهد قولا وفعلا لم يكن في الاية

ابن كمال

دلالة على ان الذمي اذا طعن في الدين ومن الطعن في الدين سب النبي دلالة على انه ينتقض عهده ويباح قتله وايضا صريح الاية انه اذا وجد منه نقض العهد او الردة قيل فكيف تدل على القتل بمجرد الطعن وقال الجصاص في احكام القران ان الاية تدل على ان اهل الذمة ممنوعون من اظهار الطعن في دين الاسلام وهو يشهد لقول من قال من الفقهاء ان من اظهر شتم النبي من اهل الذمة فقد نقض عهده ووجب قتله وقال اصحابنا يعزر ولا يقتل وهو قول الثوري والمنقول عن مالك والشافعي وهو قول الليث قتله وافتى به ابن الهمام كما شرح الهداية وفيه كلام مفصل في الفروع والحاصل انه كان الظاهر او طعنوا لان كلا منهما كاف لاستحقاق القتل والقتال فكون الواو بمعنى او يفيد ان الطعن نقض للعهد فهو من عطف الخاص على العام ولا يكون الا بالواو واعلم ان للطعن موقعا لطيفا مع القتال وبه اقتديت بقولي من قصيدة •

• وللطعن موقع لم يصل • له سواعد مدتها الوغى بيد السمر •

قوله فوضع ائمة الكفر الخ يعني المراد بائمة الكفر مطلق المشركين فوضع فيه الظاهر موضع الضمير وسموا ائمة لانهم صاروا بكفرهم رؤسا متقدمين على غيرهم في زعمهم والتقدم بالجر معطوف على الرياسة واحقا منصوب خبر بعد خبر لصاروا والمراد رؤسا الكفار وتخصيصهم لانهم اهم لا لانه لا يقتل غيرهم **قوله** او للمنع عن مراقبتهم فيه نظر وقيل المراد مراقبة الال والذمة وان قوله للمنع عطف بحسب المعنى على المفهوم من الكلام اي لرياستهم او للمنع الخ او على قوله لان قتلهم اهم والاول اولى معنى والثاني انسب لفظا وتخصيص القتل بالرؤسا لا ينافي وجوب قتل غيرهم كما اشار اليه المصنف والظاهر انه يشير الى ما في الكشاف يعني ان تخصيص المقاتلة بهم لان قتلهم اهم او ليمتنعوا عما هم عليه ويرجعوا الى الحق قال في تفسيره اي ليكن غرضكم في مقاتلتهم بعد ما وجد منهم ما وجد من العظايم ان تكون المقاتلة سببا في انتهايهم عما هم عليه وهذا من غاية كرمه وفضله وعوده على المسي بالرحمة كلما عاد انتهى فهو معطوف على قوله لان من غير احتمال الغيره او هو راجع الى تفسير النكث بالردة والمراد انه لا يقبل توبتهم فتدبر **قوله** بتحقيق الهمزتين على الاصل والتصريح بالياء الخ تبع فيه الزمخشري وقد قرا نافع وابن كثير وابو عمرو بهمزتين ثانيتهما بين بين ولا الف بينهما والكوفيون وابن ذكوان عن ابن عامر بتحقيقهما من غير ادخال الف وهشام كذلك الا انه ادخل بينهما الفا هذا هو المشهور بين القراء السبعة ونقل ابو حيان عن نافع المد بين الهمزة والياء فاما قراءة التحقيق وبين بين فضعفها جماعة من النحويين كالفارسي ومنهم من انكر التسهيل بين بين وقرا بالياء خفيفة الكسرة واما القراءة بالياء فارتضاها الفارسي وجماعة والزمخشري جعلها لحنا وخطاه ابو حيان فيه لانها قراءة راس النحاة والقراء ابو عمرو وقراءة ابن كثير ونافع ولعل الاعتذار عنه بان مراده انها غير مقبولة عند البصريين ولا حرج على الناقل فلا وجه له لانه مع القراءة بها من يكون البصري والكوفي فانها صحيحة رواية ودراية واما الاعتذار بان مراده بكونها لحنا انه لم يقراها في السبعة كما ذكره في التيسير فلا يناقض كلامه في الكشاف قوله في المفصل اذا اجتمعت همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية حرف

لبن

لين كما في ادم وائمة لانه حكاية قول النحويين لا القراء فخطا ايضا لما عرفت انه مذهب صحيح للقراء ولا يضر كونه لم يثبت من طريق التيسير دون ائمة افعلة كحمار واحمرة واصله اممة فنقلت حركة الميم الى الهمزة وادغمت ولما ثقلت اجتماع همزتين فروا منه بابدالها او تحقيقها او ادخال الف للفصل بينهما ففيها خمس قراءات اتفق عليها الاربعة عشر تخفيف الهمزتين وجعل الثانية بين بين بلا ادخال الف وبه والخامسة صريحة وكلها صحيحة فصيحة لا وجه لانكارها وتفصيله في النشر **قوله** على الحقيقة الخ ليس المراد بالحقيقة ما يقابل المجاز بل المراد معناه اللغوي وهو ما يحق ويثبت اي ليست حيلتهم وما حلفوا عليه امر ثابت لانهم نقضوها ولم يفوا بها وان كانت يمينا في الشرع عند الشافعية وعند ابي حنيفة يمين الكافر ليست يمينا معتدا بها شرعا فالنفي عنده على الحقيقة بمعناها المتبادر منها وثمرة الخلاف انه لو اسلم بعد يمين انعقدت في كفره ثم حنث هل يلزمه الكفارة فعند ابي حنيفة لا يلزمه الكفارة وعند الشافعي تلزمه واستدل بانه تعالى وصفها بالنكث بقوله وان نكثوا ايمانهم والنكث لا يكون حيث لا يمين والجواب بان ذلك باعتبار اعتقادهم انه يمين ليس بشيء لان الاخبار من الله والخطاب للمؤمنين فان قيل الا لاشد بالنكث على اليمين اشارة واقتضاء ولا ايمان لهم عبارة فيترجح قيل بل يا والجمع بين الادلة وفيه نظر لانه اذا كان لا بد من التاويل في احد الجانبين بين الادلة وفيه نظر فتاويل غير الصريح اولى وبما قررناه كلامه سقط ما قيل في تعبيره انه اراد نفي الاعتداد بها لا نفي اصلها وان كان هو المتبادر بخلاف كلام الزمخشري فانه لنفي اصلها فكان الاولى ان يعبر بما هو صريح في مراده ليوافق استدلاله الاتي **قوله** وفيه دليل على ان الذمي اذا طعن في الاسلام فقد نكث عهده قد مر الكلام فيه وقد قيل عليه انه ليس في محله ومحله بعد قوله وطعنوا في دينكم وفي الدلالة على كل حال بحث قلت هذا ناش من عدم تدبر كلامه فانه لا يتم الاستدلال الا بعد بيان ان ايمانهم لا يعتد بها من جهة عدم الوفا اذ لو وفوا بها لم يكن منهم طعن ولا نقض للعهد وهو يفيد تلازمهما بحيث يكون الطعن نقضا للعهد فيصير سببا مستقلا ولولاه لم تدل على ذلك لانها تدل على ان المجموع سبب لا كل واحد منهما وبه سقط بحثه من حيث لا يدري فتدبر وفي قوله ولا لما طعنوا ادخل لانه ادخل اللام في جواب اذا الشرطية وهو خطا لكنه مشهور في عبارات المصنفين كما في شرح المغني وعندي انه ليس بخطا لان المراد ولا لو كان لهم ايمان لكان الخ كما هو المعروف في تمهيد الاشد فاللام واقعة في جواب لو المحذوفة للاختصار ولا ضير فيه وقوله واستشهد به الحنفية الحقد مر تحقيقه وقوله الوثوق عليها ضمنه معنى الاعتماد ولذا عداه بعلى **قوله** وقرا ابن عامر لا ايمان الخ اي قراءة بكسر الهمزة فاما ان تكون بمعنى الايمان المرادف للاسلام او بمعنى الامان على انه مصدر امنه ايمانا بمعنى اعطاه الامان فاستعمل المصدر بمعنى الحاصل بالمصدر وهو الامان ولو ابقي على اصل معناه صح ايضا وانما نفي عنهم لان مشركي العرب ليس لهم الا الاسلام او السيف **قوله** وتشبث به الخ اي تمسك به ووجه التمسك انه نفي ايمان من نكث والمرتد ناكث ونفيه مع انه يقع منه نفي للاعتداد به وصحته ووجه ضعفه انه ليس نصا فيما ذكر لاحتمال معان اخر ومع الاحتمال يسقط الاستدلال لانه يحتمل انه نفي الايمان عن المشركين حتى يسلموا او نفي ايمان

قوم معينين في المستقبل وانه طبع على قلوبهم فلا يصدر منهم ايمان اصلا او يكون المراد من
المشركين لا ايمان لهم حتى يراقبوا او يمهلوا لاجله يعني ان المانع من قتلهم احد امرين لما العهد وقد
نقضوه او الايمان وقد حرموه وبهذا اسقط ما قيل ان وصف ايمة الكفر بانهم لا اسلام لهم اولا
ايمان تكرار مستغنى عنه وقوله لينكف الخ من تهيره والانصال الاذية انفعال او افعال لتضمن
معنى المصاق وقوله ليكون غرضكم الخ اشارة الى ان الترجي من المخاطبين لامن الله **قوله**
تحريض على القتال لان الهمزة دخلت على النفي للانكار الخ في نسخة المبالغة في الفعل وفي
نسخة في القتال وهما بمعنى لان مقصوده ان الاستفهام فيه للانكار والاستفهام الانكاري
في معنى النفي ونفي النفي اثبات على ابلغ وجه واكده لانه اذا كان الترك منكرا مستقبحا افاد
بطريق برهاني ان ايجاده امر مطلوب فيه فيفيد الحث والتحريض عليه وعدل عن قوله في
الكشاف دخلت الهمزة على مرغوب لا تقاتلون توبيرا بانتفاء المقابلة ومعناه الحض عليها
على سبيل المبالغة لانه قيل عليه ان التقرير له معنيان الحمل على الاقرار ويتعدى بالباء كما
في الصحاح والتثبيت بمعنى جعله قارا ثابتا في قراره ويتعدى باللام والظاهر هنا الثاني
لكن تعديته بالباء تقتضي خلافه ودفع بان الامام ان المعنى على الثاني لان المراد الحمل
على الاقرار بانهم لا يقاتلون قصدا الى التحريض على القتال ومنهم من قال ان الباء لتضمين
معنى التصديق ولا يخفى سماجته ومنهم من قال ان التقرير بمعنى التثبيت يتعدى بالباء ايضا
يقال قرنا بالمكان ورد بانه لا نزاع في انه يستعمل بالباء وهي بمعنى في لكنها تدخل على موضع
محل الاستقرار لا على المستقر كما هنا فتامل ونكر حلفا قريش وخزاعة حلفا النبي صلى الله
عليه وسلم **قوله** حين تشاوروا في امره بدار الندوة الخ قد مرت القصة مفصلة فالواقع
فيها الهم بالاخراج لا الاخراج وانما خرج بنفسه باذن الله فان قيل ان اريد ما وقع
في دار الندوة منهم فهو بالاخراج او الحبس او القتل فليس الهم فيها بالاخراج والذي
استقر رايهم عليه هو القتل لا الاخراج فما وجه التخصيص قلت تخصيصه لانه هو الذي
وقع في الخارج ما يضاهيه مما ترتب على همهم وان لم يفعل منهم بل من الله لحكمة
وما عداه لغو فخص بالذكر لانه هو المقتضي للتحريض لا غيره مما لم يظهر له اثر وقيل
انه اقتصر على الادنى ليعلم غيره بطريق اولى لا يرد عليه انه ليس بادنى من الحبس
كما توهم لان بقاه موثقا في يد عدوه المقتضي للتبريح بالجوع والتهديد اشد منه
بلا شبهة وكونهم اليهود يأباه السياق وعدم القرينة عليه ولذا مرضه **قوله**
بالمعاداة والمقاتلة قال الامام يعني بالقتال يوم بدر لانهم حين سمع العرب
بالخروج للعير قالوا لا نرجع حتى نستاصل محمدا ومن معه او بقتال حلفا خزاعة وهذا
قول الاكثرين وتركه المصنف لما فيه من التكرار **قوله** اتتركون قتالهم خشية ان
ينالكم الخ يعني انه اقيم فيه السبب مقام المسبب والعلة مقام المعلول لان المنكر
في الحقيقة ترك القتال الخوف العدو والله احق ان تخشوه تخييره وفي اعرابه فقيل
الله احق مبتدا وخبر وان تخشوه بدل من الجلالة او بتقدير حرف جر اي بان تخشوه
وقيل ان تخشوه مبتدا خبره احق والجملة خبر الله **قوله** فان قضية الايمان ان

لا تخشى

ان لا تخشى الامنه القضية هنا بمعنى المقتضي اي معنى مقتضى ايمان المومن الذي يتحقق انه لا ضار
ولا نافع الا الله ولا يقدر احد على مضرة ونفع الا بمشيئته ان لا يخاف الا من الله ومن خاف الله خاف
منه كل شيء والحصر من حذف متعلق احق المقتضي للعموم اي احق من كل شيء بالخشية فلا ينبغي ان يخشى
سواه **قوله** امر بالقتال بعد بيان موجبه وهو كل واحد من الامور الثلاثة فكيف بها اذا اجتمعت
والتوبيخ من قوله الا تقاتلون واتخشونهم والتوعد من قوله فالله احق ان تخشوه لا بمعناه لا تتركوا
امره كما مر وقدم التعذيب والنصر وان تاخر لفظا لتوقفهما عليه **قوله** والتمكن من قتلهم واذلالهم اشارة
الى ان اللازم للمقابلة ذلك ويحتمل انه اشارة الى ان اسناده الى الله مجاز لانه الذي مكنهم
منه واقدرهم عليه وقيل ان قوله بايديكم كالتصريح بان مثله الافعال التي تصلح للباري فعل
له وانما للعبد الكسب بصرف القوة والالات وليس الحمل على الاسناد المجازي ثم عرض
عند العارف باسا ليب الكلام ولا الالزام بالاتفاق على امتناع كتب الله بايديكم وكذب الله
بالسنة الكفار بوارد لما مر ان مجرد خلق الفعل لا يصحح اسناده الى الخالق ما لم يصلح
محلا له وامتناع ما ذكر احترازا عن بشاعة العبارة اذ لا يقال للخالق القاذورات ولا المقدر
للزنا والمكن منه ولا يخفى ما فيه فانه تعالى لا يصلح محلا للقتل ولا للضرب ونحوه مما قصد
بالاذلال وانما هو خالق له والفعل لا يسند حقيقة الى خالقه وان كان هو الفاعل الحقيقي
للفرق بينه وبين الفاعل اللغوي اذ لا يقال كتب الله بيد زيد على انه حقيقة بلا شبهة مع انه
لا بشاعة فيه لقوله كتب الله فما ذكره غير مسلم **قوله** يعني بني خزاعة الخ هم حلفا رسول الله الذين
عاهدهم قريشا عام الحديبية على ان لا يعينوا عليهم بني بكر وكان فيهم قوما مومنين وقوله وقيل
بطونا هو منصوب بمعنى مقدرا والبطن فرقة من القبيلة كما مر وسبا هو نحل يصرف ولا يصرف
اسم بلده بلقيس ولقب عبد شمس ابن يعرب وجمع قبائل اليمن وهذا بنا على ان المراد بقوم مومنين
قوم باعيانهم ولو حمل على العموم صح لان كل مومن يسر بقتل الكفار وقوله البشر من الابشار بمعنى
التبشير والفرح القريب فتح مكة ويدل عليه قول ابن عباس ان قوله الا تقاتلون ترغيب في فتح
مكة واورد عليه ان هذه السورة نزلت بعد الفتح فكيف يكون هذا ترغيبا في فتحها واجيب بان
اوايلها نزل بعد الفتح وهذا قبله وفايدة عرض البراة من عهدهم مع انه معلوم من قتال الفتح وما
وقع فيه على عمومه لكل المشركين ومنعهم من البيت قوله والاية من المعجزات لما فيها من الاخبار عن
الغيب فهي من اعجاز القران الدال على تصديق النبي ولو قال الاية لكان اولى **قوله** ابتدا اخبار
الخ اي بعض المشركين يتوب الله عليه فيترك كفره كما وقع ذلك وقراة النصب باضمار ان ونصبه
في جواب الامر وهذه قراة ابي عمرو في رواية عنه ويعقوب قال الزجاج وتوبة الله على من يشا واقعة
قاتلوا او لم تقاتلوا والمنصوب في جواب الامر مسبب عنه فلا وجه لادخال التوبة في جوابه فلذا
قال بعضهم انه تعالى لما امرهم بالمقاتلة شق ذلك على بعضهم فاذا قاتلوا اجرى قتالهم مجرى التوبة
من تلك الكراهة فتقدير المعنى ان تقاتلوهم يعذبهم الله ويتب عليكم من كراهة قتالهم والذي
يظهر ان التوبة للكفار وان المعنى ان قتالهم كان سببا لاسلام كثير منهم لما راوا من نصر المومنين
وعز الاسلام من غير تكلف واليه اشار المصنف فلا حاجة الى ما قاله ابن جني من انه كقولك
ان تزرني احسن اليك واعط زيدا كذا على ان المسبب عن ذلك جمع الامرين لا ان كل واحد

مسبب باستقلالهم فانه تعسف والمعنى الذي ذكره المصنف هو الذي في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح وقوله من جملة ما اجيب به الامر اي باجراء المنصوب مجرى المجزوم وعلى عكس فاصدق واكن اجابا للامر كما يجزم ينصب بعد الفاء فيعطف منصوب على مجزوم وعكسه على الفرض والتقدير وهو المسمى بعطف التوهم وما قيل ان قراءة الرفع على مراعاة المعنى حيث ذكر مضارع مرفوع بعد مجزوم هو جواب الامر ففهم منه ان المعنى ويتوب الله على من يشاء على تقدير المقاتلة لما يرون من نبأ تكم وضعف حالهم وعلى قراءة النصب فمراعاة للفظ اذ عطف على المجزوم منصوب لتقدير نصبه فهو مما لا وجه له ولا ينبغي ان يصدر عنه فانه على الرفع مستانف لا تعلق له بما قبله **قوله** خطاب للمؤمنين الخ الشاملين للمخلصين والمنافقين لكراهة بعض منهم ذلك المنافقين وانما عممه ليناسب ما بعده وام المنقطعة بمعنى بل والهمزة والاضراب فيها للانتقال من امر الى اخر وجعل الاول كانه لم يذكر والحسبان بكسر الحاء مصدر حسبه بمعنى ظنه وبضمها مصدر حسب بمعنى عد والاضراب مناعز امرهم بالقتال الى توبيخهم على الجبن وقوله ومعنى الهمزة اي المقدرة مع بل **قوله** ولم يتبين الخلص منكم اشارة الى ان لما كلم وبينهما فرق مذكور في النحو وهذا بيان المعنى النظم كما في الكشاف بعينه وفي الكشف انه خالف بظاهره اوله اخره لدلالة اوله على ان العلم مجاز عن التميز والتبين يعني مجاز مرسلا باستعماله في لازم معناه واخره على انه كناية عن نفي المعلوم اي لم يوجد ذلك اذ لو وجد كان معلوما له تعالى فهو نفي له بطريق برهاني بليغ واجاب بانه اشارة الى انه استعمل لنفي الوجود مبالغة في نفي التبين وما ذكره اولا حاصل المعنى وذلك لانه خطاب للمؤمنين الهابا لهم وحثا على ما حضهم عليه بقوله قاتلوهم يعذبهم الله فاذا وبخوا على حسبان ان يتركوا ولم يوجد فيما بينهم مجاهد مخلص دل على انهم ان لم يقاتلوا لم يكونوا مخلصين وان الاخلاص اذا لم يظهر اثره بالجهاد في سبيل الله ومضادة الكفار كلا اخلاص ولو فسر العلم بالتبين مجازا لم يفد هذه المبالغة انتهى ولذا قيل لم يرد به تفسير الاية على ان يكون الخلص منصوبا مفعولا للتبين فانه يتعدى كبين تقول بينت الامر فتبين اي عرفته لمنافاته ما سيجي ومن غيرهم متعلق به لتضمنه معنى الامتياز **قوله** من حيث ان تعلق العلم به مستلزم لوقوعه قيل قوله في الكشاف المعنى انكم لا تتركون على ما انتم عليه حتى يتبين المخلص منكم يقتضي ان تصرف المبالغة الى الثبوت يعني ان المعنى على التوبيخ والانكار فنفي العلم في تحقيق اثبات له على وجه الانكار واذا اريد بالعلم المعلوم يكون مبالغة في ثبوت المعلوم لان العلم كالبرهان على المعلوم من حيث ان قوله مستلزم على صيغة الفاعل واما اذا حمل المبالغة على المبالغة في النفي فظاهره غير مستقيم لان انتفاء الملزوم لا يستلزم انتفاء اللازم الا بعد المساواة وح هو لازم فلا وجه للتعبير بالملزوم الا ان يقرا مستلزم بفتح الزاي لكنه خلاف الظاهر والمعروف في الاستعمال وقد تابعه من بعده وقد قيل ايضا ان مراد المصنف ان نفي العلم دليل على عدمه والمذكور هو الاول على هذا فالوجه ان يقال من حيث ان نفي علم الله به مستلزم لعدمه اذ لو لم يكن معدوما وجب علم الله به لاحاطة علمه بجميع الاشياء انتهى وعندي ان هذا كله تعسف غير محتاج اليه وان قول صاحب الكشاف ليس اشارة الى ان

ان المبالغة في الاثبات بل اشارة الى ان منفي لما متوقع على شرف الوقوع كما صرح به واما ما استضعفوا فامر مبين لان معنى كلامه ان نفي العلم في الاية واريد نفي المعلوم فمعناه لم تجاهدوا وعلى ابلغ وجه لانه برهاني اذ لو وقع جهادهم علمه الله اذ تعلق علم الله بشيء يقتضي وقوعه ويستلزمه والا لم يطابق علمه الواقع وهو محال كما ان عدم علمه به واقعا يقتضي عدم وقوعه اذ لو وقع في الكون ما لا يعلمه وهو محال ايضا وهو من باب الكناية واللزوم فيهما معلوم فما الداعي الى تحريف العبارة وتغييرها فتدبر **قوله** عطف على جاهدوا وجوزت الحالية ايضا وفسر الوليجة بالبطانة لانها من الولوج وهو الدخول كل شيء ادخلته في شيء وليس منه فهو وليجة ويكون للمفرد وغيره بلفظ واحد وقد جمع على ولائج وما موصولة مبتدا او في لما صلته ومن بيان له ومنه خبره والافادة لما توقع الوقوع معروف في العربية **قوله** يعلم عرضكم منه الى اخره ضمير منه اما للجهاد او لما ذكر وكونه يعلم الغرض منه يعلم من صنيعه المبالغة ومقام التوعد والا فليس في النظم ما يدل عليه وما يتوهم من الاية هو انه لا يعلم الاشياء قبل وقوعها كما ذهب اليه هشام او صند ليقوله ولما يعلم الله وجها لا زاحة ان يعلمون مستقبل فيدل على خلاف ما ذكره وما كان نفيه يستعمل لنفي الصحة والجواز ونفي اللياقة كلا ينبغي وفسره به ليطابق الواقع فانهم عمروها ولذا قدره بعضهم بالنعم والحق وهو مشهور بهذا المعنى حتى صار حقيقة فيه فلا وجه لحمله على ظاهره كما قيل **قوله** شيئا من المساجد الى اخره يعني انه جمع مضاف فيعم في سياق النفي ويدخل فيه المسجد الحرام دخولا اوليا اذ نفي الجمع يدل على النفي عن كل فرد فيلزم نفيه عن الفرد المعين بطريق الكناية وما مر في البقرة من الكتاب الكتب مبني على ان استغراق المفرد اشمل وقد مر ما فيه **قوله** وقيل هو المراد الى اخره يعني المراد من مساجد الله المسجد الحرام وعبر عنه بالجمع لما ذكر اولا ان كل موضع منه مسجد ولم يحمل العموم والجنس لان الكلام فيه وقوله امامها بكسر الهمزة جعل المسجد الحرام كالامام للمساجد لتوجه محاريبها اليه توجه المقتدي لجهة امامه فيكون التعبير عنه بالجمع مجازا علاقته ما ذكر واما فتح همزة امامها فركيك مفوت للمبالغة والمعنى الذي قصده المصنف فلا يعتبر من قال ان معناهما واحد **قوله** باظهار الشرك وتكذيب الرسول يعني ان شهادتهم على انفسهم مجاز عن الاظهار لان من اظهر شيئا فكانه شهد به على نفسه واثبته لها وقوله حال من الواو اي في يعمروا وقوله وبين امرين متنافيين لان عمارة المتعبد بين تصديق للمعبود وعبادته فينافيه الكفر بذلك وقيل ان الشهادة على ظاهرها والمراد قولهم كفرنا بما جاء به ونحوه والمصنف لما راى ان حقيقة الشهادة انما تكون على الغير وهذا الوجه ابلغ وادق اقتصر عليه وقوله روي انه لما اسر الى اخره اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم نحوه عن ابن عباس وقوله نحجب الكعبة نخدمها ويكونون بوابين لها وليس المراد بكسرها كما قيل لان الحاجب اشهر بمعنى البواب والحجبة جمع حاجب او اسم جمع للحاج وفك العاني بمعنى اطلاق الاسير وفك الرقبة اعتاقها وقوله فنزلت الاية ما كان للمشركين الى اخره وهذا يقتضي ان العباس لم يكن ح مسلما وفيه كلام وقوله بما قارنها متعلق حبطت وجملة في النار خالدين عطف على جملة حبطت على انه خبر اخر لاولئك وهم فصل يفيد الحصر فيهم دون عصاة المؤمنين وقوله لاجله اي لاجل الشرك لانه سبب الخلود فيها وفيه رد على الزمخشري في جعله

الاعمال يعني الكبائر بناء على الاعتزال **قوله** اي انما تستقيم عمارتها الى اخره يستقيم بمعنى
فيصح فان الذي يصح منه ويتمكن من العمارة سواء كانت بالمكث فيه للعبادة او بالبناء والفرش
ونحوه من حاز الكمال العلمي والعملي وهو كناية عن الايمان الظاهر فان يكون بالتصديق بما ذكر
والطهارة وتحققه شرعا باقامة واجباته فلا يقال ان توقفه على الايمان بالله واليوم الاخر
ظاهر ولما توقفه على ما بعده خصوصا الزكاة فغير ظاهر وتكلف له بان مقيم الصلاة يحضرها
فيحصل بها العمارة ومن لا يبذل المال للزكاة الواجبة لا يبذله لعمارتها وان الفقراء يحضرون
المساجد للزكاة فيتقويهم فانه تكلف يحزن في غنية عنه والصيانة ترك ما لا يليق بها كالحديث
في المسجد فانه مكروه ولا يرد عليه ان التصدق في المسجد مكروه لانه لا يلزم اذا وها فيه **قوله**
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الى اخره هو حديث قدسي روي بمعناه من طرق لكن
قال ابن حجر انه لم يجده هكذا في كتب الحديث وفي الطبراني عن سلمان رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من توضا في بيته فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور ان
يكرم زائره وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان بيوت الله في الارض المساجد وان حقا
على الله ان يكرم من زاره فيها وله شواهد اخر **قوله** وانما لم يذكر الايمان بالرسول الى اخره يعني
كان الظاهر ان يقال امن بالله ورسوله لكنه ترك المبالغة في ذكر الايمان بالرسالة دلالة على
انهما كشيء واحد اذا ذكر احدهما فهم الاخر على انه اشير بذكر المبدا والمعاد الى الايمان بكل ما يجب الايمان
به ومن جملته رسالته صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى امنا بالله وباليوم الاخر فليس كما ظن انه لم
يذكر فائدة الطي وقرينة مبتدا خبره الايمان **قوله** ودلالته على ما ذكر بطريق الكناية ولولا ان قوله
واقام الصلاة الى اخره فان المفهوم المقصود منهما ليس الا الاعمال التي اتى بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم والاتيان بتلك الاعمال يستلزم الايمان به اذ هي لا تتلقى الا منه صلى الله عليه وسلم
كما ان الايمان بالمبدا والمعاد كذلك فلا غبار عليه **قوله** اي في ابواب الدين الى اخره
الخشية كالخوف وقد تفرق بينهما والجار في محذور وقوله فان الخشية تعليل للتخصيص
بابواب الدين وجواب للسؤال الذي اورده في الكشاف فقال فان قلت كيف قيل ولم يخش الا الله
والمؤمن يخشى المحاذير ولا يتمالك ان يخشاها قلت هي الخشية والتقوى في ابواب الدين وان لا يختار
على رضى الله رضا غيره لتوقع الخوف فاذا اعترضه امران احدهما حق الله والاخر حق نفسه خاف
ان يخاف الله ويؤثر حق الله على حق نفسه وقيل كانوا يخشون الاصنام ويرجونها فاريد نفي تلك
الخشية عنهم يعني الخشية المقصورة على الله هي الخشية في امر الدين وعدم اختيار رضا الغير
على رضا الله وقوله بما لك عنها اي يقدر على الامتناع عنها **قوله** ذكره بصيغة التوقع
الى اخره قال النحرير يعني ان المؤمنين وان ذكروا باسم الاشارة بعد التعقيب باوصاف
مرضية توجب ان يكونوا من المهتدين لا ان توسط كلمة عسى في هذا المقام يناسب ان يكون لحسم
اطماع الكافرين وعدم اتكال المؤمنين لا للاطماع وسلوك سنن الملوك مع كون القصد الى
الوجوب وقيل عليه الاوصاف المذكورة وان اوجبت الاهتداء لكن الثبات عليها مما لا يعلمه
غير الله والعبرة للعاقبة فانه وان عد في الشرع اهتداء لكن قد يطرا عليه العدم فكلمة التوقع
بجواز ان يكون لهذا وما ذكره في فائدتها من قطع اطماع المشركين في خبر المنع وبيانه بان هؤلاء

من حضورهم فيه لاخذها م

طي

قوله م

نسخه

مع كمالهم الى اخره غير مسلم عندهم لزعمهم انهم على الحق وغيرهم على الباطل قلت ما ارتضاه
وجها هو معنى قول المصنف ومقعا للمؤمنين الى اخره والنظر الى العاقبة مما لا يناسب
المقام الذي يقتضي تفضيل المؤمنين عليهم في الحال ولذا لم يجعله المصنف وجها مستقلا
بل ضميمة واما زعم الكفرة انهم محقون فلا التفات اليه بعد ظهور الحق فجعل انكارهم بمنزلة
العدم وبني الكلام على الحقيقة كما في قوله لا ريب فيه فتدبر **قوله** مصدر اسقى وعمر بالتخفيف
لان عمر المشدد انما يقال في عمر الانسان لا في العمارة وتشبيه المعنى بالجثة الجسم هنا فلذا
احتيج الى تقدير في الاول او في الثاني وقوله ويؤيد الاول قراءة من قرا سقاة بضم السين جمع
ساقي وعمرة بفتحتين جمع عامر فان فيهما تشبيه ذات بذات كما في الوجه الاول ويؤيده ايضا
ضمير يستوون فانه على غيره يحتاج الى تقدير لا يستوون في اعمالهم فيرجع الى نفي المساواة بين
الاعمال انفسها **قوله** والمعنى انكار المشركون واعمالهم المحبطة الى اخره اشارة الى وجهي
التقدير بالجمع بينهما وان كلا منهما مستلزم للاخر فلذا لم يعطف بالواو وان قيل انها اولى
وما ذكره بناء على الصحيح المختار من ان المفاضلة بين المسلمين والكفار كما يشهد له ظاهر
النظم ومنهم من جعل المفاضلة بين المسلمين كما وقع في صحيح مسلم ان الاية نزلت في الصحابة
اذ قال بعضهم لا ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان اسقي الحاج وقال اخر لا ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان
اعمر المسجد الحرام وقال الاخر الجهاد لا انه قيل قوله اعظم درجة يؤيده لكنه سياتي ما يدفعه
قوله اي الكفرة ظلمة الى اخره في قوله هداهم ووفقهم للحق اشارة الى ان الهداية ليست
مطلق الدلالة لانه لا يناسب المقام وقوله وقيل المراد لا يخفى ضعفه فان من يسوي ان لم يكن
مسلما فهو عين التفسير الاول وان كان مسلما فلا معنى لصدور ذلك منه **قوله** اعلى رتبة
واكثر كرامة الى اخر يعني انه اما استطراد لتفضيل من اتصف بهذه الصفات على غيره من المسلمين
او لتفضيلهم على اهل السقاية والعمارة وهم وان لم يكن لهم درجة عند الله جا على زعمهم ومدعاهم
وقوله دونكم جار على الوجهين **قوله** نعيم مقيم دائم يعني ان المقيم استعارة للدائم قال ابو حيان
لما وصف الله المؤمنين بثلاث صفات الايمان والهجرة والجهاد بالنفس والمال قابلهم على ذلك
بالتبشير بثلاثة الرحمة والرضوان والجنة وبدا بالرحمة في مقابلة الايمان لتوقفها عليه ولانها اعم
النعم واسبقها كما ان الايمان هو السابق وثنى بالرضوان الذي هو نهاية الاحسان في مقابلة الجهاد
الذي فيه بذل الانفس والاموال ثم ثلث بالجنان في مقابلة الهجرة وترك الاوطان اشارة الى انهم
لما اثروا تركها بدلهم بدار الكفر الجنان والدار التي هي في جواره وفي الحديث الصحيح يقول الله
سبحانه يا اهل الجنة هل رضيتم فيقولون كيف لا نرضى وقد باعدتنا عن نارك وادخلتنا جنتك
فيقول لكم عندي افضل من ذلك فيقولون وما افضل من ذلك فيقول احل لكم رضائي فلا اسخط
عليكم بعدها وقراءة حمزة يبشر بفتح الياء وضم الشين والتخفيف من الثلاثي وقوله وراء التعيين
والتعريف يعني انه للتعظيم ووجه دلالة التنكير على التعظيم ما ذكره ولا يخفى حسن تعبيره
بانه وراء ذلك وجعل المبشر هو الله فيه من اللطف بهم ما لا يخفى **قوله** اكد الخلود الى اخره
يعني ان التاكيد هنا لرفع التجوز لان الخلود حقيقته طول المكث كما قيل وقوله يستحقر دونه
اي بالنسبة اليه علمهم الذي استحقوه به او يستحقر عنده ما في الدنيا من النعيم **قوله**

ان بشه م

نزلت في المهاجرين فانهم لما امروا بالهجرة الى اخره كذا اخرجه الثعلبي عن ابن عباس انه كان
قبل فتح مكة لا يتم الايمان الا بالهجرة ومصارمة الاقارب الكفرة وقطع موالاتهم فشق ذلك
عليهم فلما نزلت هذه الاية هاجروا وجعل الرجل ياتيه ابوه او اخوه او ابنه فلا ينزله ولا
ينفق عليه ثم رخص لهم بعد ذلك وهذا يقتضي ان الاية نزلت قبل الفتح ولا ينافي كون السورة
نزلت بعد الفتح لان المراد معظمها وصدرها فلا يرد قول الامام الصحيح ان هذه السورة نزلت بعد
فتح مكة فكيف يمكن حمل هذه الاية على ما ذكروا قال ابو حيان لم يذكر الابناء هنا لان الاولياء اهل
الراي والمشورة والابناء تبع ليسوا كذلك وذكر في الاية الاتية لانها في ذكر المحبة وهم احب الى
كل احد وقوله نزلت في التسعة هذا مروي عن مقاتل وذكرهم في التيسير فان قلت سبيل الله
الجهاد فيصير المعنى جاهدوا في الجهاد قلت وجه بانه ليس حقيقة فيه وقد يراد به غير ذلك
ذلك كالمخلصين وهو المراد **قوله** يمنعونكم عن الايمان الى اخره تعليل للنهي وقوله لقوله
ان استحبوا الى اخره بيان لوجه التفسير الثاني لانه ليس بها لرده بحسب الظاهر وقوله
اختاروا اشارة الى ان تعدي استحب بعلى لتضمينه معنى ما ذكر مما يتعدى بها وحرضوا بالضاد
المعجمة من التحريض وهو الحث وبالصاد المهملة من الحرص ووقع كل منهما في النسخ وهما متقاربان
معنى والاول اولى **قوله** لوضعهم الموالاة في غير محلها هذا هو معنى الظلم لغة وهو صادق
على المعنى الشرعي فان كان المراد ومن يتولهم بعد النهي والتنبيه على قبحه فالظلم بمعنى
التعدي والتجاوز عما امر الله به وان كان قبل ذلك او مطلقا فهو بمعناه اللغوي ووجه
وضعه في غير موضعه تركه اخوانه في الدين الى اعدائه وان كانوا اقرباء **قوله** اقرباء وكم الى
اخره فذكره للتعميم والشمول وكون العشيرة من العشرة لانها من شانهم واما كونهم من العشرة
فلكانهم والعشرة عدد كامل او لان بينهم عقد نسب كعقد العشرة فانه عقد من العقود وهو معنى
بعيد لكن المصنف مسبوق اليه ونفاقها بفتح النون بمعنى رواجها والرواج ضد الكساد **قوله**
الحب الاختياري دون الطبيعي الى اخره المراد الحب الاختياري وهو ايثارهم وتقديم طاعتهم لا ميل
الطبع فانه امر جبلي لا يمكن تركه ولا يؤاخذ عليه ولا يكلف الانسان بالتحفظ عنه اي بالامتناع
عنه وفي هذه الاية وعيد وتشديد لان كل احد قلما يتخلص منها فلذا قيل انها اشد اية نعت
على الناس كما فصله في الكشاف **قوله** مواقعها بقاف بعدها عين مهملة اي مواضع المحاربة
التي تقع فيه وفي نسخة مواقفها بقاف بعدها فاء اي محل مصاف الحروب والوقوف فيها وهما متقاربان
قوله وموطن يوم حنين الى اخره تبع في هذا ما وقع في الكشاف من ان ظرف الزمان لا يعطف على
المكان ولا عكسه لان كلا منهما يتعلق بالفعل بلا واسطة وظاهر كلامه منعه مطلقا قطعا
مع كلام ابي علي الفارسي ومن تبعه جوازه مطلقا كما في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة
ويوم القيامة وقيل لا منع من نسق زمان على مكان وبالعكس الا انه لا يحسن ان يترك العاطف
في مثله فقد علمت ان للنحاة فيه ثلاثة مذاهب وقال ابن المنير في البحر ان النحاة لم يعللوه
وعلله بان الواو تقتضي الاشتراك في العامل وفي جهة التعدي لان جهة تعدي الزمان
غير جهة تعدي المكان ونسبتهما مختلفة وما قيل ان مراد الزمخشري انه لا يجوز عطفه
هنا لان مواطن مجرور بفي ويوم منصوب على الظرفية فلو كان معطوفا عليه لجر وقوع بان

العطف هنا على المحل لا على اللفظ موجود في لا يضر وكذا كون ظرف الزمان ينتصب على
الظرفية مطلقا وظرف المكان يشترط فيه الابهام لا دخل له في منع العطف وان توهمه بعضهم
فان قلت كيف يقال زرتك في الدار في يوم الخميس ولا يجوز تعلق حرفي جر بعامل واحد
بمعنى واحد بدون تبعية فضلا عن ان يحسن قلت اذا اعتبر التغاير الاعتباري في العامل
بالاطلاق والتقييد كما مر في كلما رزقوا منها من ثمرة فاعتبار التغاير الحقيقي في الظرفين
اولى بالجواز وهذه فائدة لم يذكروها في تلك المسئلة وقال النحرير ليس المراد انه ليس
بينهما مناسبة مصححة للعطف فانه ظاهر الفساد بل ان كلا منهما متعلق بالفعل بلا
توسط عاطف كساير المتعلقات لا يعطف بعضها على بعض وانما يعطف على البعض
ما هو من جنسه ولا يتعلق به استقلالا كضربت زيدا وعمرا وصمت يوم الجمعة ويوم الخميس
ونحوه فلذا جعل من عطف المكان على المكان او الزمان على الزمان بتقدير مضاف وجعل
الموطن اسم زمان قياسا وان بعد عن الفهم ثم انه في الكشاف اوجب انتصاب يوم حنين
بمضمر وهو نصركم وانه من عطف الجمل لانه ابدل منه يوم حنين فيلزم كون زمان الاعجاب
بالكثرة ظرف النصرة الواقعة في المواطن الكثيرة لاتحاد الفعل وتقييد المعطوف بما قيد به
المعطوف عليه وبالعكس بحسب الظاهر كاعجبني قيام زيد يوم الجمعة وقيام عمرو وعكسه
ويوم حنين متقيد بزمان الاعجاب بالكثرة لان العامل ينسحب على البدل والمبدل منه جميعا
فكذا المواطن واللازم باطل اذ لا اعجاب بالكثرة في المواطن فاندفع ما قيل انما يلزم هذا لو كان
المبدل منه في حكم التنحية مع ان العاطف يؤول الى نصركم في مواطن كثيرة اذ اعجبتكم وليس كذلك
اذ ما له نصركم في مواطن واذ اعجبتكم ثم انه على ما في الكشاف منع ظاهر مرجعه الى ان الفعل
في المتعاطفين لا يلزم ان يكون واحدا بحيث لا يكون له تعدد افراد كضربت زيدا اليوم وعمرا امس
واضربه حين يقوم وحين يقعد الى غير ذلك فلا يلزم من تقييده في حق المعطوف تقييده
في حق المعطوف عليه بذلك ولا ان هذا هو الاصل حتى يفتقر غيره الى دليل واما
ما يقال ان هذه النكتة تدفع اصل السؤال ايضا لان الزمان انما لم يعطف على المكان لو كان
ذلك الفعل واحدا وليس بلازم لجواز تغاير الفعلين ففيه نظر انتهى وكله كلام منقح وهو
زبدة ما في شروح الكشاف لا ارفعه لا ايراد المذكور بجعل البدل قيدا للمبدل منه فانه لا وجه
له وهو كامل على السايل غير مسموع **قوله** ويجوز ان يقدر في ايام مواطن هكذا في صحيح
النسخ ووقع في كثير منها ويجوز ان يقدر ومواطن ايام وهو سهو من الناسخ فيكون عطف
يوم حنين على هو الملائكة وجبريل كانه قيل نصركم الله في اوقات كثيرة وفي وقت اعجابكم
بكثرتكم الى اخره ولا يرد عليه ما قيل ان المقام لا يساعد عليه لانه غير وارد لتفضيل البعض لو قاله
على البعض ولم يذكر المواطن توطئة ليوم حنين كالملائكة اذ ليس يوم حنين بافضل من يوم بدر
وهو فتح الفتوح وسيد الوقعات وبه نال القدح المعلى والدرجات العلى لان القصد
في مثله الى ان ذلك الفرد فيه من المزية ما صيره مغايرا لجنسه لان المزية ليس المراد بها
الشرف وكثرة الثواب فقط حتى يتوهم هذا بل ما يشمل كون شانه عجيبا وما وقع فيه غريبا للظفر
بعد الياس والفرح بعد الشدة الى غير ذلك من المزايا فان قلت لم منعه هنا ولم يمنعه

في سورة هود في قوله في هذه الدنيا ويوم القيامة قلت فسرهما بمنا كنا الدارين اشارة الى انهما ظرفا مكان زمانا ومكانا وهذا الابيات في بينا فتدبر **قوله** ولا يمنع ابدا لقوله اذ اعجبتكم الى اخره هذا رد على ما ذهب اليه في الكشاف من انه مانع على تقدير جواز عطف احد الظرفين على الاخر لان يوم منصوبا بما ذكر مقدرا وقد علمت انه لا وجه له وما اراد المصنف وتحقيقه يعلم مما قدمنا وقوله فيما اضيف اليه المعطوف يعني الاعجاب بالكثرة والمضاف اليه اذ ولكونه بدلا مقصود بالنسبة جعل معطوفا او المراد بالاضافة التقييد **قوله** وحنين واد بين مكة والطائف على ثلاثة اميال من مكة والطلقا جمع طليق وهو المطلوق من اسر ونحوه وغلب على الذين من عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاطلاق يوم الفتح وقوله هوازن وثقيف قبيلتان معروفتان والظاهر انه مفعول حارب والفاعل رسول الله لقوله والمسلمون بالرفع لكن كان الظاهر وثقيفا بالنصب لانه منصوب فقيل انه منع من الصرف لمشاكلة هوازن ولا يخفى انه اسم لقبيلة فينصرف لانه بمعنى حي ويمتنع لانه بمعنى قبيلة فلا حاجة للتردد فيه **قوله** قال النبي وابو بكر او غيره من المسلمين وهو سلمة بن سلامة قال الامام اسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم يبعد لقطع نظره عن كل شيء سوى الله وكونه غيره منصوص عليه رواية كما في الدر وقوله لن نغلب مجهول ومن قلة اي غلبة بسبب القلة مما نشيه عنها والمراد اثبات الغلبة بالكثرة كناية واعجابا بكثرتهم اي فالوه لما اعجبتهم كثرتهم فادركهم غرور بذلك وان كان من بعضهم لان القوم يؤخذون بفعل بعضهم قيل والحكمة ان الله اراد ان يظهر ان غلبتهم ليست ابتداء الى لا بقلة وكثرة وقوله ادرك المسلمين اعجابهم اي شامته وخامته والفل بفتح وتشديد المنهزم يقع على الواحد وغيره وقوله في مركزه اي مقره ومحله الاول **قوله** ليس معه الا عمه العباس اخذ باللجامه الى اخره هذه رواية لكنه مثل الصحيح ما في رواية اخرى من انطلقا اهل مكة فروا قصدا لالقا الهزيمة في المسلمين والنبي صلى الله عليه وسلم على دلدل وهي بغلته الشهبا لا يتحلحل ومعه العباس اخذ باللجامه وابن عمه ابو سفيان بن الحارث وابنه جعفر وعلي ابن ابي طالب وربيعة ابن الحارث والفضل ابن عباس واسامة ابن زيد وايمن بن عبيد وهو قتل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء من اهل بيته وثبت معه ابو بكر وعمر فكانوا عشرة رجال ولذا قال العباس

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة • وقد فر من قد فر منهم واقشعوا •

وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه • بما مسه في الله لا يتوجع •

ولذا قيل ان المصنف لم يصب فيما ذكره **قوله** وناهيك بهذا شهادة الى اخره فان الصحابة اتفقوا على انه كان اشجع الناس وكانوا اذا اشتد الحرب اتقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وناهيك بمعنى يكفيك وحسبك به دليلا عليه تقول هذا رجل ناهيك من رجل ونهيك من رجل ونهاك من رجل يستوي فيه المفرد والمذكر وغيره والمراد به المدح كانه ينهاك عن تطلب غيره وهو مبتدا والباء زائدة وركوبه البغلة ايضا اظهارا للثبات وانه لم يخطر بباله مفارقة القتال وقوله صيتا بالتشديد اي جهوري الصوت شديده وهو بيان لسبب تخصيصه بالامر وقوله يا اصحاب الشجرة اي يا اصحاب بيعة الرضوان المذكور في قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقوله يا اصحاب البقرة قيل هم المذكورون في قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من

ربه

ربه والمؤمنون وقيل الذين انزل عليهم سورة البقرة وقيل المراد الذين حفظوها فانهم عظماء الصحابة **قوله** فكروا عنقا واحدا اي رجعوا جماعة واحدة او دفعة واحدة من قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين اي رؤساؤهم وجماعاتهم فهو بضم العين والنون وتسكن ويجوز فتحهما بمعنى مسرعين **وقوله** حمي الوطيس اصل معنى الوطيس التنور وهذه استعارة بليغة ومعناه اشتد الحرب وفيه نكتة اخرى قل من تنبه لها وهي ما قاله ياقوت في معجم البلدان ان اوطاس واد في ديار هوازن وبه وقعة حنين وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس وذلك حين استعرت الحرب وهو اول من قالها وانما الوادي اوطاس وهو منقول من جمع وطيس كيمين وايمان ففيه تورية فانظر لفصاحته صلى الله عليه وسلم ومقاصده في البلاغة ورميه بسهامه البارعة الى اغراضها وهو التنور وقيل نقرة في حجر يوقد فيها النار ويطبخ اللحم يقال وطست الشيء وطسا اذا كدرته واثرت فيه واخذه التراب ورميه تقدم الكلام عليه ورب الكعبة قسم وقوله انهزموا خبر وتبشير للمؤمنين **قوله** شيئا من الاغنا يعني شيئا نصبه اما على انه مفعول مطلق ان اريد الاغنا او مفعول به على تضمنه معنى الاعطا اي لم يعط شيئا يدفع حاجتكم او لم يكف شيئا من امر العدو **قوله** برحبها اي سعتها الى اخره اي ما مصدرية والبا للملابسة والمصاحبة اي ضاقت مع سعتها عليكم وهو استعارة تبعية اما لعدم وجدان مكان يقرون به امنين مطمئنين او انهم لا يجلسون في مكان كما لا يجلس في المكان الضيق **قوله** وليتم الكفار ظهوركم قال الراغب في مفرداته وليت سمعي كذا ووليت عيني كذا اقبلت به عليه قال تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام واذا عدي بعن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك قربه انتهى فجعله في الاصل متعديا الى مفعولين وتعديته بعن لتضمنه معنى الاعراض وهو غير مراد هنا واما الادبار فانما جاء من كون الوجه مفعولا فقد عرفت وجه ما ذكره فانه انما يعتمد في اللغة عليه ومن لم يقف على مراده اعترض عليه وقال ولي يتولى لازم كما في القاموس فلا حاجة الى تقدير مفعولين وتبعه من قال ان ما ذكره المصنف لا وجه له والتضمين خلاف الاصل وكيف يتوهم ما ذكروه مع قوله تعالى فلا تولوهم الادبار وغيره من الايات التي وقع فيها متعديا لمفعولين وانما غرهم كلام القاموس وهو ليس بعمدة في مثله وقوله الى خلف اشارة الى اشتقاق الادبار **قوله** رحمته التي سكنوا بها وامنوا وهي النصر وانهزام الكفار واطمئنان قلوبهم للكر بعد الفر ونحوه ولا حاجة الى تخصيص الرحمة مع شمولها لكل رحمة في ذلك الموطن **قوله** على رسوله وعلى المؤمنين الذين انهزموا الى اخره لما كان الاصل عدم اعادة الجار في مثله اشار الى نكتته وهو بيان التفاوت بينهما فانهم قلقوا واضطربوا حتى فروا فكانت سكينتهم اطمئنان قلوبهم وهو ومن معه ثبتوا من غير اضطراب فسكينتهم بمعاينة الرسول الملائكة وظهور علامات ذلك لمن معه وقوله وقيل الى اخره يعني المراد بالمؤمنين قيل ولو اخر لكنه اعادة الجار عن هذا لكان اولى لجريانها فيهما وفيه نظر ثم انه على الوجه الاول كلمة ثم في محلها فلذا اختاروه وهو على الوجه الاخر يكون التراخي في الاخبار او باعتبار المجموع لان انزال الملائكة بعد الانهزام لا التراخي لبعده **قوله** ما عينكم يعني ان الرؤية بصرية وان المراد نفي الرؤية حقيقة لانهم راوهم او المشركون وان المراد لم يروا امثالها قبل ذلك وكما اختلف في عددهم اختلف ايضا

بل قاتلوا ام لا **قوله** وكانوا خمسة الى اخره فيل وجه الاختلاف في العدد انه قال الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف ثم قال بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف فاضاف الخمسة للثلاثة فصارت ثمانية ومن ادخل الثلاثة فيها قال انها خمسة فجعلهم نهاية ما وعد به الصابرين ومن قال ستة عشر جعلهم تعداد العسكر بن اثنى عشر والعدة وهو كلام حسن وقوله في الدنيا تنازع فيه لفوز وظفر اودل عليه قوله ثم يتوب الى اخره وفسر التوبة بالتوفيق للاسلام منهم وهي من الله قبول ذلك ولا ينفك عنه اما التوفيق المذكور فقد يكون وقد لا يكون فهو المعلق بالمشية لا قبوله كما يتبادر من النظم فاشار المصنف الى دفعه وقوله ويتفضل عليهم اشارة الى انه ليس بطريق الوجوب كما تقول المعتزلة **قوله** روي ان ناسا منهم الى اخره هذا الحديث في رواية للبخاري عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم بنحوه وقوله ما كانوا يعدلون بالاحساب اي لا نسوي بها شيئا بل نختارها ونقدمها على غيرها والحسب ما يعد من المفاخر وارادوا ان اختيارهم ذلك مفخرة ومنقبة لهم وقوله وقد نشي الى اخره جملة حالية معترضة بين اثناء كلامهم ونشبا جمع نسيبة بمعنى مسببة اي ماسورة والذراري جمع ذرية وقوله فشانه اي فليلزم شانه وهو ما اختاره وقوله ومن لا اي لم يطب نفسه وقوله وليكن قرضا اي بمنزلته فلا مانع من حمله على حقيقته والعرفا جمع عريف وهو من يؤمر على فرقة من العسكر ليعرف احوالهم كالنقيب وقوله فليرفعوا الينا اي يعلمونا به من قولهم رفعت القصة للامير وقوله فرفعوا انهم قد رضوا اي انهم رفعوه الى النبي صلى الله عليه وسلم واعلموه به **قوله** لخبث باطنهم الى اخره نجس بالفتح مصدر فيحتاج الى تقدير مضاف ويجوز وان كان صفة كما ذكره الجوهري فلا بد من تقدير موصوف مفرد لفظا مجموع معنى ليصلح الاخبار به عن الجمع اي جنس نجس ونحوه وقوله لخبث باطنهم اي هو مجاز عن خبث الباطن وفساد العقيدة فهو استعارة لذلك او لانهم يجتنبون كما يجتنب النجس فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديم الوجه الثالث على الثاني لاشتراكه مع الاول في عدم كون الكلام على النسبة للمبالغة والوجوب اما للمبالغة في اجتنابهم او المراد وجوبه في الجملة كما في الحرم فلا يرد ما قيل كان عليه ترك الوجوب وعلى كون المراد ملابستهم النجاسة كالخمر والخنزير ونحوه فهو حقيقة او تغليب **قوله** وفيه دليل على ان ما الغالب نجاسته نجس اي متنجس كالبط والدجاج المخلى اذ اجعل راسه في ما نجسه حملا على غالب احواله **قوله** وعن ابن عباس الى اخره فالنجاسة عنده حقيقية ذاتية لكن الذي ذهبوا اليه خلافه وقوله الا انه ما جاء تابعا لرجس لان هذه القراءة وهي قراءة ابي حيوة دلت على انه اكثري لا انه لا يجوز بغير اتباع كما نقل عن الفراء وتبعه الحريري في درته وعلى قول الفراء هو اتباع كحسن بسن ثم ان المنقول عن ابن عباس ما لا ينبه الرازي وعليه فلا يحل الشرب من اوانيهم ومواكلتهم ونحوه لكنه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف خلافه واضمار لكونه قبل نزول الاية فهو منسوخ بعيد لان الاصل الطهارة والحل ما لم يقم دليل على خلافه وقوله الا انه ما جاء تابعا كقولهم اكثر شي التوبق ملتوتا **قوله** لنجاستهم وانما نهي عن الاقتراب للمبالغة الى اخره وكون العلة نجاستهم ان لم يقل بها ذاتية لا يقتضي جواز دخول من اغتسل ولبس ثيابا طاهرة

لان

سعدي

لان خصوص العلة لا تخصص الحكم كما في الاستبرا ووجه المبالغة ان المراد دخولها فالمنع عن قربه ابلغ واذا كان المنع عن الحرم يكون المنع من قرب نفس المسجد الحرام على ظاهره وبالظاهر اخذ ابو حنيفة اذ صرف المنع عن دخول الحرم للحج والعمرة بدليل قوله ان خفتم عيلة فانه انما يكون اذا منعوا من دخول الحرم وهو ظاهر وبذا على بقوله الا لا يحج بعد عامنا هذا مشرك بامر النبي بعينه فلا يقال ان منطوق الاية يخالفه **قوله** وفيه دليل على ان الكفار الى اخره وجه الدلالة نهيهم والنهي من الاحكام وكونهم لا ينزجرون به لا يضر بعد معرفة معنى مخاطبتهم بها والمخالف فيه يقول النهي بحسب الظاهر لهم ولكنه كناية عن نهي المومنين عن تمكينهم من ذلك كما في نحو لا اريتك ههنا بدليل ان ما قبله وما بعده خطاب للمومنين لا للكفار وسنة براءة سنة نزولها وقراتها عليهم وسنة حجة الوداع هي العاشرة من الهجرة **قوله** فقرا بسبب منعهم الى اخره لانهم لما منعوا شق ذلك عليهم لانهم كانوا ياتون في الموسم بالميرة والمتاجر لهم والارفاق جمع رفق وهو المنفعة وفي نسخة الارزاق وهما بمعنى والعيلة من عال بمعنى افتقر **قوله** من عطائه او تفضله بوجه اخر الى اخره يعني الفضل بمعنى العطا او التفضل فعلى الاول من ابتدائية او تبعيضية وعلى الثاني سببية ولذا عبر عنها بالباء وقيل انها على الوجهين للاجل وهو خلاف الظاهر وقوله ارسل السماء مدرارا اي كثير الامطار وتبالة بفتح التاء المثناة الفوقية والبا الموحدة بلدة من بلاد اليمن ولما ولي عملها الحجاج استحقرها ورجع فقيل في المثل اهون من تبالة على الحجاج وجرش بضم الجيم وفتح الرا المهملة والشين المعجمة مخلاف من مخاليف اليمن اي ناحية منه والمخلاف في اليمن كالرستاق بالعراق وامتاروا اي جلبوا لهم الميرة بالكسر وهي الطعام وجلبه **قوله** وقرى عايلة على انها مصدر الى اخره يعني انه اما مصدر بوزن فاعلة كالعافية او اسم فاعل صفة لموصوف مؤنث مقدر اي حالا عايلة اي مفقرة فقوله او حالا يعني او صفة حال وفي نسخة او حالا بالنصب اي او تقديره خفتم حالا عايلة ففي كلامه تعقيد والجار مخل لكنه اختصر كلام ابن جني وهو هذه من المصادر التي جاءت على فاعلة كالعاقبة والعافية ومنه قوله تعالى لا تسمع فيها لاغية اي لغوا ومنه قولهم مررت به خاصة اي خصوصا واما قوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم فيجوز ان يكون مصدرا اي خيانة وان يكون على تقدير منه او عقيدة خائنة وكذا ههنا يقدر ان خفتم عايلة انتهى وما قيل انه الغاز انه اراد بالحال المعنى الصفة فانه مفعول به سواء كان مصدرا او اسم فاعل فاطلق الحال واريد به الصفة فان المعنى ان خفتم حالا عايلة على الاسناد المجازي فحذف الحال واقيمت الصفة مقامه لا يخفى حاله **قوله** وقيده بالمشية الى اخره يعني ان التعليق بالمشية يتوهم انه لا يناسب المقام وسبب النزول وهو خوفهم الفقر فانه دفعه بالوعد باغنائهم من غير تردد اولى والشرط يقتضي التردد فاشار الى انه لم يذكر للتردد بل لبيان انه بارادته لا سبب له غيرها فانقطعوا اليه واقطعوا النظر عن غيره وليبينه على انه متفضل به لا واجب عليه لانه لو كان بالايجاب لم يوكل الى الارادة فلا يقال ان هذا لا حاجة الى اخذه من الشرط مع قوله من فضله ليفيد انه عطا واحسان وهذا يفيد انه بغير ايجاب وشان بينهما ولو كان

امام

سنان

حا ١٢

سعدي

قدم

ابن كمال

لان لو كان تفضلا

غير عام لكل انسان وعام لعمهم من التعليق وقيل للتنبيه على انه بارادته لا بسعي المرء وحيلته

• لو كان بالحيل الغنى لوجدتني • بنجوم اقطار السماء تعلقي •

قوله اي لا يؤمنون بهما على ما ينبغي الى اخره لما كانت الاية في حق اهل الكتاب وهم يؤمنون بالله واليوم الاخر نبه على ان ايمانهم لما كان على ما لا ينبغي نزل منزلة العدم فانه كلا ايمان لانهم يقولون لا يدخل الجنة الا من كان يهودا او نصارى وان النار لم تمسهم الا اياما معدودات واعتقادهم في نعيم الجنة انه ليس كما نقول كما مر في تفسير قوله وبالاخرة هم يوقنون في البقرة وقوله فايمانهم الى اخره في نسخة فان ايمانهم وعليهما فالاعتبار على كلامه كما توهم لقلة التدبر **قوله** ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة الى اخره لما كان كل ما حرمه الله حرمه رسوله وبالعكس فسره بالكتاب والسنة ليسلم من التكرير **قوله** هو الذي يزعمون الخ يعني المراد بنبيهم موسى صلى الله عليه وسلم فانهم بدلوا شريعته واحلوا وحرموا من عند انفسهم اتباعا لاهوائهم فيكون المراد لا يتبعون شريعتنا ولا شريعتهم ومجموع الامرين سبب لقتالهم وان كان التحريف بعد النسخ ليس علة مستقلة وقوله اعتقادا او عملا تمييز قيد ليحا لفوته لا للنسخ **قوله** الذي هو ناسخ سائر الاديان في نسخة ناسخ الاديان وهما بمعنى لان اللام فيه للاستغراق وهذا ماخوذ من قوله الحق لانه يفهم ان غيره ليس بحق وكون الشرائع حقا مما لا شبهة فيه فيصرف الى نسخها وابطال العمل بها فيكون بمنطوقه مقيدا لانه ثابت لا ينسخ وبمفهومه انه ناسخ لما عداه فلا حاجة لما قيل ان ثبات الدين يتوقف على عدم المنسوخية لا على ثبوت الناسخية لغيره فيجاب بان المراد ناسخيته لغيره وهي تستلزم ثبوته ودين الحق من اضافة الموصوف للصفة او المراد بالحق الله تعالى **قوله** مشتق من جزى دينه اذا قضاه معنى الجزية معروف لكنه اختلف في ماخذها فقيل من الجزاء بمعنى القضاء بقال لجزيته بما فعل اي جازيته واصلها الهمز من الجزء والتجزئة لانها طائفة من المال تعطى وقيل انها معرب كزيت وهو الجزية بالفارسية وفي الهداية انها جزاء الكفر فهي من المجازاة **قوله** حال عن الضمير وهو فاعل يعطوا وهو اتيته بالمثناة الفوقية من المواتاة وهي الموافقة وعدم الامتناع والطاعة واليد هنا اما يد المعطي او يد الاخذ وفي الكشاف فمعناه على ارادة يد المعطي حتى يعطوها عن يد مواتية غير ممتنعة لان من ابى لم يعط يده بخلاف المطيع المنقاد ولذلك قالوا اعطى يده اذا انقاد واصحب الا ترى الى قولهم نزع يده عن الطاعة كما يقال خلع ربقة الطاعة عن عنقه او حتى يعطوها عن يد الى يد نقدا غير نسيئة لا مبعوثا على يد احد واما على ارادة يد الاخذ فمعناه حتى يعطوها عن يد قاهرة مستولية او عن انعام عليهم لان قبولها وترك ارواحهم لهم نعمة عظيمة عليهم وقيل عليه انه لا تقريب فيه ولا يصلح بيانا للعلاقة المجاز لان اعطى يده وبيده بزيادة الباء او تعديته الاعطاء بالباء وبنفسه كما في الاساس ظاهر الدلالة على معنى الطاعة والانقياد بخلاف اعطى عن يد مبتعد لجعل عن مزيدة او بمعنى الباء ورد بان القصد الى معنى السبب اي صادرا عن يد لافادة من وعن والباء ذلك كما صرح به في قوله تعالى وانزلنا بالمعصرات في قراءة عكرمة واما على كونها يد الاخذ فاستعمال اليد الاخذ في القدرة او النعمة شايع فاعتراضه في التقريب بانه لا دلالة على هذه الاعتبارات ليس بشيء والعجب منه انه بعد سماع ما ذكر من بيان مراد الزمخشري ورده ما او

سنان
سنان
تقريب
سعد
سنان

عليه عندي ان معنى عن يد صادرا عن انقياد مسببه فاليد بمعنى الانقياد والاستسلام كما صرح به صاحب القاموس بعده في معانيها وعن للسببية لان صاحب المغني والزمخشري جعلوه من معانيها فتبين انه لا حاجة الى ما تكلفه الزمخشري فانه مع كونه مستغنى عنه بما قررناه يرد عليه اعتراض صاحب التقريب فلم يدر انما قاله بعينه كلام الزمخشري فقد اتعب نفسه من غير فائدة **قوله** او عن يدهم بمعنى مسلمين يعني المراد به تسليمها بانفسهم من غير ان يبعث بها على يد وكيل او رسول لان القصد فيها التحقير وهذا ينافيه فلذا منع من التوكيل شرعا وخالف الزمخشري في جعله مع انه نقد غير نسيئة وجها واحدا لما فيه من الجمع بين المعنى الحقيقي وغيره فسلم مما يرد عليه **قوله** او عن غنى لانا لابد يكون مجازا عن القدرة المستلزمة للغنى وهذا لم يذكره الزمخشري صريحا **قوله** او عن يد قاهرة على ان يكون المراد باليد الاخذ يعني ان المراد باليد القهر والقوة فلو صرح به لكان اظهر والحصر والمراد بالدلة في قوله اذ لا الذلة الظاهرة كوجء العنق والاخذ باللبب ونحوه فلا يرد عليه ان تكرار مع قوله وهم صاغرون كما قيل وقوله عاجزين اذ لا توضيح للحالية من العامل **قوله** او عن انعام عليهم الى اخره فاليد بمعنى الانعام وتكون بمعنى النعمة ايضا وابقاؤهم بالجزية اي عدم قتلهم والاكتفاء بالجزية نعمة عظيمة فاليد يد الاخذ وهي عبارة عن انعامه لا عن قدرته واستيلائه كما مر في قوله او عن يد قاهرة وفي بعض النسخ قوله او عن انعام مقدم على قوله او من الجزية وهو اولى من تاخيره الواقع في بعضها فان قوله او عن انعام الى اخره مبني على ان يكون المراد باليد يد الاخذ كما في قوله او عن يد قاهرة قيل ويجوز في الوجوه الاول كونه حالا عن الجزية اي مقرونة بالانقياد ومسلمة بايديهم وصادرة عن غنى ومقرونة بالذلة وكائنة عن انعام عليهم ويجوز في الاخير الحالية عن الضمير اي مسلمين نقدا او قوله عن الجزية معطوف على قوله من الضمير وجعله الزمخشري مع الثاني وجها واحدا وقدم تحقيقه **قوله** اذ لا الى اخره وجاء بالجيم والهمزة ضربه ومجوس هجر مجوس يتوطنوا هجر بالتحريك وهي بلدة باليمن يجوز صرفها وعدمه وهذا من الزيادة على الكتاب بالسنة وشبههم باهل الكتاب لزعمهم ان لهم نبيا اسمه زرادشت وقوله ويؤيده ان عمر اخرجه البخاري وقوله فلم يؤخذ منهم الجزية هو مذهب الشافعي لان قتال الكفرة واجب وقد عرفنا تركه في اهل الكتاب بالكتاب وفي المجوس بالخبر فنفي غيرهم على الاصل ولابي حنيفة ما رواه الزهري ولانه لما جاز استرقاقهم جاز ضرب الجزية عليهم وتتمته في كتب الفقه وقوله سنوا بهم سنة اهل الكتاب اي اسلكوا بهم طريقهم واجعلوهم مثلهم وهو حديث اخرجه مالك في الموطا والشافعي في الام وما روي عن الزهري اخرجه عبد الرزاق عن معمر **قوله** واقلها في كل سنة دينار هو مذهب الشافعي ومذهب ابي حنيفة ما ذكره والغني الذي يملك اكثر من عشرة الاف درهم والفقير الذي يملك مائتي درهم والكسوب بفتح الكاف القادر على الكسب وان لم يكن له حرفة والفقير الغير الكسوب كالاعمى والمقعد والشيخ الكبير وهذا اذا ابتدا الامام وضعها اما اذا وضعت بالتراضي والصلح فبحسب ما يتفق عليه وعلم حل ما استدل به الشافعي **فائدة** يجب التنبيه لها قال الامام الجصاص في احكام القران اقتضى وجوب قتلهم الى ان يؤخذ منهم الجزية على وجه الصغار والذلة انه لا يكون لهم ذمة اذا

ابن كمال
سعدي

مهمـ
تسلط عمال
اليهود والنصارى

تسلطوا على المسلمين بالولاية ونفاذ الامر والنهي اذ كان الله انما جعل لهم الذمة باعطا
الجزية وكونهم صاغرين فواجب على هذا قتل من تسلط على المسلمين بالغصب واخذ الضرايب
بالظلم وان كانا السلطان او ولاة ذلك وان فعله بغير اذنه وامره فهو اولى وهذا يدل
على ان هولا النصارى واليهود الذين يتولون اعمال السلطان ويظهر منهم الظلم والاستعلا
على المسلمين واخذ الضرايب لا ذمة لهم وان دماؤهم مباحة ولو قصد مسلم مسلما الاخذ
ماله فقد ابيح له قتله في بعض الوجوه فما بالك بهولا وقد افتى فقهانا بحرمة توليهم
الاعمال السلطانية بالنص كما في البحر الرايق وقد ابتلى السلاطين بهذا حتى احتاج الناس
الى مراجعتهم وتقبيل اياديهم كما كان في زمن السلطان مراد حتى وقع بسبب ذلك فتنة
غطيمة لا تخفى البيانيها وقد قلت في ذلك

• ويح ناس قوما يهودا تولوا • ولو لواغن قول رب تعالى •
• حسبوا الطب الامانة فيهم • فاستباحوا الارواح والاموالا •
• يقتلون البغاة من غير حرب • وكفى الله المومنين القتالا •

وبسط الكلام فيه ابن القيم **قوله** انما قاله بعضهم من متقدميهم الى اخره من بيانية
او تبعيضية وهو الظاهر والنسبة الشيء القبيح اذا صدر من بعض القوم الى الكل مما شاع
كما مر تحقيقه وقوله والدليل الى اخره قيل ما الحاجة الى دليل وقد صرح به في النظم
فهذا كايقاد الشمعة وسط النهار المشمس واجيب بان مدلوله صدوره منهم ولا خفا
فيه والذي اثبت بما ذكر انه معروف بينهم غير منكر منهم ولذا اسند الى جميعهم وقيل
ضمير فيهم ليهود المدينة وهو استدلال على القول الثاني والادلة في الاية عليه بخصوصه
فتامل ولعلها لكثم حرصهم عليه حتى يكادوا ان يهلكهم الحرص **قوله** عزير بالتنوين الى اخره
قرا عاصم والكسائي بتنوين عزير والباقون بترك التنوين فالاول على انه اسم عربي وابن
خبره وقال ابو عبيد انه اعجمي لكنه صرف لخفته بالتصغير كنوح ولوط ورد بانه ليس
بمصغر وانما هو اعجمي جا على هيئة المصغر كسليمان وفيه نظر واما حذف التنوين فقيل
حذف لالتقا الساكنين على غير القياس وهو مبتدا وخبر ايضا ولذا رسم في جميع المصاحف
بالالف وقيل لانه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وقيل لانه موصوف بابن وسياتي
ما فيه وقوله تشبيها للنون بحروف العلة فان حروف العلة تحذف عند التقا الساكنين
والنون تحرك لدفعه **قوله** او لان الابن وصف والخبر محذوف الى اخره من ذهب الى
هذا قطع بالانصراف لكونه عربيا كما ذكره الجوهري وقال الزمخشري ان هذا القول
تمحل عنه مندوحة وذكر الشيخ في دلايل الاعجاز هذا القول ورده حيث قال الاسم
اذا وصف بصفة ثم اخبر عنه فمن كذبه انصرف تكذيبه الى الخبر وصار ذلك الوصف
مسلما فلو كان المقصد بالانكار قولهم عزير بن الله معبودنا لتوجه الانكار الى كونه
معبودا لهم وحصل تسليم كونه ابن الله وذلك كفر وقال الامام انه ضعيف اما قوله
ان من اخبر الى اخره فمسلم واما قوله ويكون ذلك تسليما للوصف فممنوع لانه لا يلزم
من كونه مكذبا لذلك الخبر كونه مصدقا لذلك الوصف الا ان يقال التخصيص ذلك

بالخبرية

بالخبرية يدل على انما سواه لا يكذب وهو مبني على دليل الخطابي ضعيف وقيل هذا الكلام
يحتمل امرا اخر وهو ان يقال المراد من اجرا تلك الصفة على الموصوف بنا الخبر عليه فتجنبه
يرجع التكذيب الى جعل ذلك الوصف علة للخبر فبطل ذلك التمحل بمعنى الوصف للعلية
فان انكار الحكم يتضمن انكار عليته ولو سلم فلا نسلم لزوم تسليمها وقيل عليه ان انكار الحكم
قد يحتمل ان يكون بواسطة عدم الاقتضا لا لان الوصف كالابنية مثلا منتف وفي الايضاح
ان القول بمعنى الوصف واراد انه لا يحتاج الى تقدير الخبر كما ان احدا اذا قال مقالة
تنكر منها البعض فحكيت منها المنكر فقط قال في الكشف وهو وجه اخر حسن •
في دفع التمحل لكنه خلاف الظاهر ايضا الا ترى الى قوله تعالى ذلك قولهم بافواههم
يضاهون قول الذين كفروا وما قيل انه لا يدفع التمحل غير مسلم واما ما قيل ان ما ذكره
الشيخ ليس بمطرد لا في توجه الانكار الى الخبر ولا في كون الوصف مسلما كما اذا كان الخبر
مسلما للكل او للحاكي والوصف غير مسلم فانه اذا اقر الخبر في الاية نبيا او حافظ التوراة
لا يتوجه الانكار الى الخبر بل الى الوصف ولا يبعد ان يكون حذف الخبر للاشارة اليه فيندفع
المحذور الا ان حمل كلام رب العزة عليه محل بلاغته تخبط وخلط غريب مع انه مع اخلاله بالفصاحة
والبلاغة كيف ينبغي ذكره ومثل اخلاله الا لما ذكروه بعينه مع انه لم يرد على ما قاله الامام
الاعلاوه من الصخور في البراري **قوله** قيل معبودنا او صاحبنا وهو مزيف لانه يودي الى
تسليم النسب وانكار الخبر المقدر قد تقدم بيانه على اتم وجه قيل كيف ينكر قولهم صاحبنا
فالوجه الاقتصار على معبودنا كما في الكشاف اقول مقصوده ان قانون الاستعمال على
انكاره سوا كان منكرا في نفسه اولا لانه قد يتوهم في التقدير الاول ان الانكار انما استفيد
من قيام الدليل على انه لا معبود الا الله وفيه رد على يوهم بعض الاذهان القاصرة كما مر قبله
ان الخبر اذا لم يكن منكرا توجه الانكار الى الوصف المذكور فتنبه وههنا وجه اخر لا يرد عليه
شيء مما ذكروه ولم يظهر لي وجه تركه مع ظهوره واظنه من خبايا الزوايا وهو ان يكون عزير بن
ابن الله والخبر اذا وصف توجه الانكار الى وصفه نحو هذا الرجل العاقل وهذا موافق لقانون
البلاغة وجار على قانون العربية من غير تكلف ولا غبار عليه **قوله** استحالة لا ان الى اخره
من لم يكن الها تنازعه ما قبله وانما لم يقل من لم يكن ابن الله مع انه المدعى ولذا قيل ان هذا لابد
على كونه ابنا لان ابن الاله لا يكون الا الها لاتحاد الماهية كذا قيل وقيل لما لم يكن عندهم مستقلا
بالالوهية لزم كونه ابنا وفيه تامل **قوله** تاكيد لنسبة هذا القول اليهم الى اخره لم يرتض
شراح الكشاف بتاكيدا لدفع التجوز عن الكتابة والاشارة او كون القايل بعض اتباعهم
ونحوها مثل كتبته بيدي وابصرته بعيني لانه غير مناسب ولذا حمله الزمخشري على
وجهين الاول انه مجرد لفظ لا معنى له معقول كالمهملات والثاني انه رأي ومذهب لا اثر له في قلوبهم
وانما يتكلمون به جهلا او عنادا ولكون ارادة المذهب من القول مستدركا لان كون القول
بافواههم لا بقلوبهم كاف في ذلك ترك المصنف الاحتمال الثاني ولما راى المصنف ان كون المراد
بدل التاكيد مع استحسان تصريحهم بتلك المقالة الفاسدة لا يناسبه المقام كما صرح به
العلامة في شرح الكشاف فان التاكيد لا ينافي اعتبار نكتة اخرى لم يلتفت الى ما ذكر

طيبي

كشف

سعد

سنان

سعدي

والمسيح ابن الله خبران عن مبتدا محذوف
اي صاحبنا عزير بن الله ٣ ٢ ٢

سنان

سعدي

لانه الشايع في امثاله ولانه لا يجوز فيه وامّا ما قيل ان المناسب ان يقال وقالت الى
اخره بافواههم من غير تخلل قوله ذلك قولهم بافواههم والمراد بقوله في الاعيان في
نفس الامر فلا يرد عليه ما قيل المفهومات امور معنويّة لا وجودها في الخارج لشيوع
مثله في كلامهم من غير مبالاة به **قوله** فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب
مرفوعًا او هو يجوز كقوله والله لا يهدي كيد الخائنين اي لا يهديهم في كيدهم فالمراد يضاهون
في اقوالهم **قوله** والمراد قدماؤهم الى اخره فالمضاهي من كان في زمنه منهم
لقدمائهم ومعناه عراقتهم في الكفر وعلى الوجه الذي بعده هو شامل لهم كلهم واما
كون المضاهي النصارى ومن قبلهم اليهود فخلاف الظاهر مع ان مضاهاتهم علمت
من صدر الاية ولذا اخّره المصنف لكنه منقول عن قتادة **قوله** والمضاهاة
المشابهة الى اخره فيقال ضاهيت وضاهأت كما قاله الجوهري وقراءة العامة
يضاهون بهاء مضمومة بعدها واو وقرا عاصم بهاء مكسورة بعدها همزة مضمومة
وهما بمعنى من المضاهاة وهي المشابهة وهما لغتان وقيل الياء فرع عن الهمزة
كما قالوا قريت وتوضيت واخطيت وقيل الهمزة بدل من الياء لضمها ورد بان
الياء لا تثبت في مثله حتى تقلب بل تحذف كيرامون من الرمي وقيل انه ماخوذ من
قولهم امراة ضهياء بالقصر وهي التي لا ثدي لها او لا تحيض او لا تحمل المشابهتها
الرجال ويقال امراة ضهياء بالمد كحمراء وضهياءة بالمد وتاء التانيث وشذ
فيه الجمع بين علامتي التانيث قيل وهو خطا لاختلاف المادتين فان الهمزة في ضهياء
على لغاتها الثلاث زايدة وفي المضاهاة اصلية ولم يقولوا ان همزة ضهياء اصلية
وياؤها زايدة لان فعيلا لم تثبت في ابنيتهم ولم يقولوا ان وزنها فعلل كجعفر
لانه ثبت زيادة الهمزة في ضهياء فالمد يتعين في اللغة الاخرى وفيه رد على الزمخشري
اذ جعل الهمزة مزيدة وقال لان وزنه فعيل ولا محيص عنه سوى ان يجعل الواو
بمعنى او في كلامه لتكون اشارة الى القول الاخر في همزتها وما يقال انه يجوز ان
يراد بكونه فعيلا مجرد تعداد الحروف والا فوزنه فعلا كما صرّح به الزجاج ه
لا يناسب ما قصده من الاشتقاق وفيه كلام مفصّل في سر الصناعة لابن جني **قوله**
على فعيل يعارض ما قاله في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى واتينا عيسى بن مريم
البينات من ان وزن مريم مفعل اذ لم يثبت فعيل **قوله** دعاء عليهم بالاهلاك الى
اخره قال الراغب المقاتلة المحاربة وقوله قاتلهم الله قيل معناه لعنهم وقيل
معناه قتلهم والصحيح انه على المفاعلة والمعنى صار بحيث يتصدى لمحاربته
الله فان من قاتل الله فمقتول ومن غالبه فمغلوب انتهى فعلى الاول هو دعاء عليهم
بالاهلاك كما ذكره الراغب وعلى الثاني المراد منه التعجب من شناعة قولهم فانها
شاعت في ذلك حتى صارت تستعمل في المدح فيقال قاتله الله ما افصحه فظهر
الفرق بينهما وانه لا وجه لما قيل انه دعاء عليهم بالاهلاك ويفهم التعجب من السياق
لانها كلمة لا تقال الا في موضع التعجب من شناعة فعل قوم وقولهم مع ان تخصيصه

بالشناعة

بالشناعة شناعة اخرى ومما يتعجب منه ما قيل لا يظهر وجه الدعاء من الله فهو بتقدير
قولوا قاتلهم الله والجمل الدعائية في القران كثيرة لكنها في كل مقام يراد منها ما يناسبه
قوله بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله الى اخره هذا هو تفسير النبي صلى الله
عليه وسلم فينبغي الاقتصار عليه لانه لما اتاه عدي بن حاتم وهو يقروها قال له انا لم
نعبدهم فقال الم يتبعوهم في التحليل والتحريم فهذه هي العبادة والناس
يقولون فلان يعبد فلانا اذا افرط في اطاعته فهو استعارة بتشبيه الاطاعة
بالعبادة او مجاز مرسل باطلاق العبادة وهي طاعة مخصوصة على مطلقها والاول
ابلغ وعلى كونه بمعنى السجود يكون حقيقة **قوله** بان جعلوه ابنا فسّره به لان
سياق الاية يقتضيه فلا يرد ما قيل الاولى بان عبدوه ليشمل كل النصارى والمتخذون
الاول بالكسر والثاني بالفتح على زنة الفاعل والمفعول **قوله** فيكون كالدليل
على بطلان الاتخاذ الى اخره لان من عبدوه اذا لم يؤمر بغير عبادة الله فهم بالطريق
الاولى وانما قال كالدليل لانه ليس بدليل لاحتمال ان المعبودين اختصوا بذلك
لكمالهم وعدم احتياجهم الى الواسطة بخلاف من دونهم وان كان احتمالا فاسدا
وهذا على الثاني اذ هو على الاول ابطال الاتخاذ لا دليل عليه ولذا اخّره المصنف
والزمخشري به كما يشهد له التوبيخ فمن قال انه لا وجه له لا وجه له **قوله** ليطيعوا
الى اخره فسّر العبادة بمطلق الطاعة التي تندرج فيها العبادة لانه ابلغ
وادل على ابطال فعلهم اذ المراد باتخاذهم اربابا اطاعتهم كما مر وهذا اذا كان في
المتخذ على زنة الفاعل ظاهر فان كان على وزن المفعول فلما مر انهم يعلم بالطريق
الاولى وبهذا سقط ما قيل انه لا حاجة الى صرف العبادة عن معناها الى معنى الاطاعة
حتى يحتاج الى ان يقال الطاعة الرسول وكل من امر الله بطاعته كطاعة الله في
الحقيقة **قوله** مقرر للتوحيد هو على الوجهين وفيه فايدة زايدة وهو ان ما سبق
يحتمل غير التوحيد بان يؤمروا بعبادة اله واحد من بين الهة فلذا وصف المامور
بعبادته بانه هو المنفرد بالالوهية وهو المراد ويجوز كونها مفسرة للواحد
قوله حجته الدالة على وحدانيته وتقدسه الى اخره فنور الله استعارة اصلية
تصريحية لحجته او القران او للنبوة لتشبيهها بالنور في الظهور والسطوع والاطفاء
بافواههم ترشيح وقيل استعارة اخرى واضافته الى الله قرينة او تجريد وقوله بالشرك
او تكذيبهم متعلق بيطفئوا لا تفسير للافواه وقوله الا ان يتم نوره ان كان المراد
به النور السابق فهو من اقامة الظاهر مقام المضمر وان اريد كل نور له اعم من الاول
فهو تتميم له وقوله باعلاء التوحيد ناظر الى الوجه الاول وما بعده لما بعده وقوله
عن ان يكون له شريك اشارة الى ان ما مصدرية **قوله** وقيل انه تمثيل لحالهم
في طلبهم الى اخره فهو معطوف بحسب المعنى على قوله حجته الى اخره اي هو استعارة
تمثيلية والمستعار جملة الكلام لا نحالهم في محاولة ابطال النبوة صلى الله عليه
وسلم بالتكذيب هو المشبه المطوي والمشبه به حال من يريد ان ينفخ في نور عظيم

منبث في الآفاق اي منتشر المعنى بقوله يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم وقوله
ويأبى الله الا ان يتم نوره ترشيح لان اتمام النور زيادة في استنارته وفشو ضوئه فهو تفريع
على الاصل المشبه به وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى الى آخره تجريد وتفريع على الفرع
وروعي في كل من المشبه والمشبه به الافراط والتفريط حيث شبه الابطال بالاطفاء
بالفم ونسب النور الى الله ومن شان النور المضاف اليه ان يكون عظيما فكيف يطفأ بنفخ الفم
فلذا قال العظيم منبث في الآفاق مع ما بين الكفر الذي هو ستر وازالة للظهور والاطفاء
من المناسبة وقوله بنفخه متعلق باطفاء والضمير المضاف اليه راجع لمن **قوله** وانما صح
الاستثناء المفرغ الى آخره يعني ان الا ان يتم استثناء مفرغ وهو في محل نصب مفعول به والاستثناء
المفرغ في الاغلب يكون في النفي لا ان يستقيم المعنى وهذا في النفي في المعنى لانه وقع في مقابلة يريدون
ليطفئوا نور الله فدل التقابل على ان معناه كما قال الزمخشري لا يريد الا اتمام نوره وقال الزجاج
المستثنى منه محذوف تقديره ويكره الله كل شيء الا اتمام نوره فالمعنى على العموم المصحح للتفريغ عنده
فللناس في توجيه التفريغ هنا مسلكان والحاصل انه اريد كل شيء يتعلق بنوره بقرينة السياق صح
ارادة العموم ووقوع التفريغ في الاثباتات كما ذهب اليه الزجاج اذ ما من عام الا وقد خص وكل عموم
نسبي لكنه يكتفي به ويسمى عموما الا ترى انهم قرأت الا يوم كذا وقد قدروه كل يوم والمراد
من ايام عمره لا من ايام الدهر فان نظر الى الظاهر في امثاله كان عاما واستغنى عن النفي وان نظر الى
نفس الامر فهو ليس بعام فهما ولا بد النفي والمعنى فيهما واحد وانما اولية هنا عند من ذهب الى تاويله
لاقتضاء المقابلة له اذ ما من اثبات الا ويمكن تاويله بالنفي فيلزمه جريان التفريغ في كل شيء وليس
كذلك كما صرح به الرضي ولذا قيل الاستثناء المفرغ وان اختص بالنفي الا انه قد يأتي المعنى
بمعونة القرائن ومناسبة المقامات فيجري بعض الايجابات مجرى النفي في صحة التفريغ معها كما
قيل في قوله فشربوا منه الا قليل وهذا انما يقال لاجري في الاثبات لا ان يستقيم المعنى ولو اكتفى
بمجرد جعل المثبت بمعنى نفي مقابله لجرى في نحو ثبت كرهت بمعنى ما اردت وابغضت بمعنى ما احببت
وهكذا وانما قدر المصنف لا يرضى ولم يقدر لا يريد كما قدره الزمخشري بان المراد بارادة اتمام نوره ارادة
خاصة وهي الارادة على وجه الرضا بقرينة قوله ولو كره الكافرون لا الارادة الجامعة لعدم الرضا كما
هو مذهبنا بخلاف من يسوي بينهما فمن فسر كلام المصنف بكلام الزمخشري غفل عن ارادته ومن الناس
من اورد هنا بحثا وهو ان الغرض من ارجاع الاثبات الى النفي بالتاويل تصحيح المعنى ولا يخفى انه
لا فرق هنا بين لا يريد ولا يرضى في عدمه في عدم صحة المعنى فان عدم رضاه تعالى الى اتمام كل شيء غير نوره
لا يصح فالآية مشكلة على كل حال فان قيل المعنى يأبى كل شيء يتعلق بنوره الا اتمامه فالمعنى صحيح
من غير تاويل بالنفي والحاصل انه ان عم لا يأبى كل شيء فالنفي وعدمه سيان في عدم صحة المعنى وان خص
فلا حاجة الى النفي وقد علمت مما قررناه لك ان هذا البحث من عدم الوقوف على المراد وربما اشتبه
من لم يعرف حقيقة الحال **قوله** محذوف الجواب وتقديره يتم نوره وقوله كالبيان لان المراد من
اتمام نوره اظهاره ولكونه بحسب المآل بمعناه ذيله بما ذيله به بعينه لكنه عبر عن الكافرين بالمشركين
تفاديا عن صورة التكرار وظاهر كلامه انه فسر الكفر بالكفر بالرسول وتكذيبه والشرك بالكفر بالله
بقرينة التقابل ولا مانع منه فسقط ما قيل انه ليس لهذا التكرير سبب عن كونهما كالبيان فالاولى

سعد
سنان
سنان

اذ يقال الكفر للتأكيد وكيف يكون تأكيدا مع انه بين تغايرهما ولتفسير الجنس بسائر الاديان
اشارة الى ان المراد منه الاستغراق لما عداه وهو على ارجاع الضمير للدين وقوله او على الملة
على ارجاعه للرسول ففي الكلام مضاف مقدر اي ملة الدين وحذف لانهم عدم نصرتهم ويصدون من
الصد او الصدود كما مر **قوله** يجوز ان يراد به الكثير من الاحبار الى آخره يريد ان التعريف في الذين
يكنزون للعهد والمعهود هما الاحبار والرهبان واما المسلمون فجرى ذكر الفريقين والاولى حمله
كما قال الطيبي على العموم فيدخل فيه الاحبار والرهبان دخولا اوليا وقوله الكثير ليبان ان الواو
في اصدق الكلام لانهم ليسوا كذلك جميعا والضن بكسر الضاد كالضنة شدة البخل والمبالغة
من التعبير عن المنع بالكنز الذي اصل معناه الدفن في الارض ويفتنون افتعال من الفتنة وهي معروف
قوله يأخذونها بالرشا هي جمع رشوة والباء للملابسة اي يأخذونها ملتبسة بها ولو قال بالارتشاء
كان اوضح وللتشبيه وقوله سمي اخذ المال اكلا الى آخره في الكشاف انه على وجهين اما ان يستعار الاكل
للاخذ الا ترى الى قوله اخذ الطعام وتناوله واما على ان الاموال يؤكل بها فهي سبب للاكل ومنه
فأكل كل ليلة اكافا وقيل عليه لا طائل تحت هذه الاستعارة والاستشهاد بقولهم اخذ الطعام
وتناوله يصح ان الوجه هو الثاني وما قال القاضي يسمى اخذ المال اكلا لانه الغرض الاعظم
منه ورد بانه استشهد بقولهم على ان بينهما تشبيها والا فهذا عكس المقصود وفائدة الاستعارة
المبالغة في انه اخذ بالباطل لان الاكل هو غاية الاستيلاء على الشيء ويصير قوله بالباطل
على هذا زيادة مبالغة وكذلك لو قيل يأخذون وعلى الوجه الآخر التجوز كما قيل اما في
الاكل فانه مجاز عن الاخذ لان الاكل ملزوم للاخذ كما ان اخذ الطعام مجاز عن اكله لانه لازم له
واما في الاموال فهي مجاز عن الاطعمة التي تؤكل بها للتعلق بين الاموال والاطعمة المختصة
بها كما ان الاكاف مجاز عن العلف المتعلق بينهما اشترابه به والمصنف اختار ان الاكل مجاز
مرسل عن الاخذ بعلاقة العلية والمعلولية وكونه مجازا في الاسناد لا وجه له فلذا لم يلتفتوا
اليه وفسر سبيل الله بدينه وقريب منه تفسيره بحكمه **قوله** ويجوز ان يراد المسلمون الى آخره
وجه الاول ذكره عقيب فهم ووجه هذا ان قوله لا ينفقونها يشعر بانهم ممن ينفق في سبيل
الله لانه المتبادر من النفي عرفا ووجه دلالة حديث عمر عليه ان الصحابة فهموا منها ذلك
وهم اهل اللسان فدل على ذلك والاستدلال بالنظر الى ارادة المشركين فقط لانه المذكور
في كلامه لا بالنسبة الى تعميمه فانه لا دلالة له على عدم العموم لدخولهم فيه ولذا قيل ان
حديث عمر رضي الله عنه لا يدل على التخصيص بالمسلمين وقيل لو اريد بهم اهل الكتاب خاصة
لقيل ويكنزون فلما قيل والذين يكنزون استئنافا علم ان المراد التعميم او التخصيص
بالمسلمين وقد قيل المراد المسلمون ويدخل الاحبار والرهبان بطريق الاولى وفي التعميم
غنية عن هذا كله وحديث عمر اخرجه ابو داود وما ادي زكاته فليس بكنز اخرجه الطبراني
والبيهقي في سننه وغيرهما عن ابن عمر وتفسير الكنز بالكنز المتوعد عليه في الآية بيان
لمراده صلى الله عليه وسلم **قوله** واما قوله صلى الله عليه وسلم الى آخره جواب عن السؤال بمعارضة
ما ذكر لما مر من الحديث وقيل انه كان قبل ان تفرض الزكاة والشيخان حيث اطلقا عند
المحدثين البخاري ومسلم وهو المراد والحديث رواه الطبراني والبخاري في تاريخه

طيبي
كشف
قطب
بسم
سعدي

وقوله الا اذا المستثنى فيه الجملة من الشرط وجوابه وتصفيحها بسطها ومدها حتى تصير صفيحة
وقشر العذاب بالكي بها لان يوم الى اخره تفسير له **قوله** اي يوم توقد النار ذات حمى الى اخره
يعني ان اصله ما ذكر لكنه عدل عنه للمبالغة لان النار في نفسها ذات حمى فاذا وصفت
بانها تحمى دل على شدة توقدها ثم جعلت مشتغلة على الكنوز فطوى ذكرها وحول الاسناد
الى الجار والمجرور فافاد شدة جزاء الكنوز المكوي بها وقرا تحمى بالتاء الفوقية باسناده
للنار كاصله وقراته بالياء لان الفاعل ظاهر والتانيث غير حقيقي وبها فاصل **قوله**
وانما قال عليهما والمذكور شيان الى اخره اي الظاهر في هذه الضماير التثنية فلم اتى بضمير
المونث فذكر ان وجهه انه ليس المراد بهما مقدار معين منهما والجنس الصادق بالقليل
والكثير منهما بل الكثير لانه هو الذي يكون كنزا فاتى بضمير الجمع للدلالة على الكثيرة
ولو ثنى احتمل خلافه وايده بما روي عن علي كما رواه ابن حبان وابن ابي حاتم موقوفا عليه
والتوجيه الاخر ان الضماير عايدة على الكنوز او الاموال المفهومة من الكلام فيكون
الكلام عاما ولذا عدل فيه عن الظاهر والتخصيص بالذكر لانهما الاصل الغالب في
الاموال الا للتخصيص والقانون لفظ رومي معرب جمع قوانين وهو في الاصل بمعنى المسطر
ثم استعمل بمعنى الاصل **قوله** او للفضة الى اخره وجه اخر وهو ان الضمير للفضة واكتفى
بها لانها اكثر والناس اليها احوج ولان الذهب يعلم منها بالطريق الاولى مع قربها لفظا
قوله لان جمعهم وامساكهم الى اخره بيان لوجه تخصيص ما ذكر بالذكر وكونه مكويا
بان غرضهم من جمعها طلب ان يكونوا عند الناس ذوي وجاهة اي رياسة بسبب الغنا
من قولهم هو وجه القوم لسيدهم وليس المراد ما تعارفه الناس وان يتنعموا بالمطاعم
الشهية التي تشتهيها انفسهم والملابس البهية ذات البها وهو حسن المنظر فلو كانهم
ورياستهم المعروفة بوجوههم كان الكي بجباههم ولامتلا جنوبهم بالطعام كوت اعليها ولما
لبسوه على ظهورهم كويت **قوله** او لانهم ازوروا الى اخره وجه اخر والازورار الانحراف
عن السايل وهو بالوجه فيكون سببا لكي الجباه والاعراض ان يولي عنه جانبه فهو
مناسب لكيها وتوليته الظهور في غاية الظهور وقوله او لانها الى اخره يعني تخصيصها
لاشتمالها على اشرف الاعضاء بالذات لانها رئيس الاعضاء كما صرح به الاطبا او لانها اصول
الجهات الاربع فالمقاديم الامام والماخر الخلف والجنبان اليمين والشمال فيكون ه
كناية عن جميع البدن قيل ولم يذكر نكتة لبيان الاقتصار على هذه الاربع من بين الجهات
الست **قوله** على ارادة القول الى اخره يقال لهم هذا وقوله لمنفعتها اما اشارة
الى تقدير مضاف او الى محصل معنى الكلام واللام للتعليل ولم يجعل للملك لقلة جدواه
وقوله عين مضرتها اشارة الى انه حصل لهم خلاف ما قدروه في العاقبة **قوله** وبال
كنزكم اشارة الى ان ما مصدرية ما وليس مصدر من جنس خبر كان لان في كون الناقصة
لها مصدر كلام ولذا قال النحاة لا مصدر الا للتامة وهو الكون ولان المقصد الخبر
وكان انما ذكر لاستحضار الصورة الماضية ولذا خالف الزمخشري اي في تقدير كونكم
كانزين فقدر له مضافا فقد حوبا المعنى له وشدته بالكي وقوله او ما تكنزونه اشار ه

الى

الى موصوليتها والتقدير العايد وفي قوله ذوقوا الى اخره استعارة مكنية وتخييلية او تبعية
وكنز يكنز كضرب يضرب وقعد يقعد لغتان وبهما قري **قوله** اي يبلغ عددها الى اخره لما
كانت العدة مصدرا كالشركة والاثنا عشر ليس عينها فلا يصح حمله عليها قدر الكلام بما يصحح
والمبلغ المقدار الذي يبلغه وقيل انما قدر المضاف مع عدم الحاجة اليه في تادية المعنى
لان المقصود الرد على المشركين في الزيادة بالنسيء وهو انما يحصل به لا بدونه وفيه نظر
قوله معمول عدة لانها مصدر كالا كما هو الظاهر وقيل بحسب الاصل وهو كاف للعمل
في الظرف لان العدد خرج عن المصدرية وهي بمعناه وهو تكلف لا حاجة اليه وعدة
مبتدا وعند الله معموله وفي كتاب الله صفة اثني عشر ويوم معمول كتاب الله على مصدريته
او العامل فيه معنى الاستقرار وفي الاعراب وجوه اخر مفصلة في محلها وشهرا تمييز موكد
لانه مع قوله عدة الشهور اي شهور السنة لو حذف استغنى عنه قيل وما يقال لانه لدفع
الابهام اذ لو قيل عدة الشهور عند الله اثنا عشر سنة لكان كلاما مستقيما ليس بمستقيم
وهو غير وارد لان مراد القايل انه يحتمل ان يكون ذلك الشهور في ابتدا الدنيا كذلك
كما في قوله ان يوما عند ربك كالف سنة ونحوه ولا مانع منه فهو احسن من الزيادة المحضة
وفسر الكتاب باللوح وبالحكم لانه يقال كتب الله كذا بمعنى حكم به او قدره كما مر وقدم
الاول لانه اظهر واسلم عن التكرار مع قوله عند الله **قوله** متعلق بما فيه من معنى الثبوت
الى اخره اي بما في قوله في كتاب الله من معنى الثبوت الدال عليه بمنطوقه او بمتعلقه او بالكتاب
ان كان مصدرا بمعنى الكتابة لا عينا وجثة وانما قال المعنى الى اخره لان كونها في اللوح او في
الحكم الالهي ازلي قبل خلقهما فبين ان المراد تقييده به باعتبار الوقوع ولما كان الوقوع ولما
كان الوقوع مستمرا لا تقييدا بالخلق اشار بقوله منذ خلق الى انه بيان لابتدايه فلا ينافي استمراره
وزاد الازمنة لان المراد بخلق السموات والارض ايجادها وايجاد ما فيهما من الجواهر والاعراض
والمعنى انه في ابتدا ايجاد هذا العالم كانت عدتها كذلك وهي على ما كانت عليه فاندفع ما قيل
ان قوله في كتاب الله ليس بمعنى حكمه وقضايه وتقديره لان ذلك قبل خلق السموات والارض
وقوله ومنها اي من الاثني عشرة ثلاثة سرد اي متوالية من سرد العدد تابعه والمحرم لا يستعمل
بغير ال لكونه علما بالغلبة **قوله** واحد فرد الى اخره قال النووي في شرح مسلم
الاشهر الحرم اربعة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر اضيف لهم لان بعض العرب
وهي ربيعة كانوا يحرمون رمضان ويسمونه رجب ولذا قال في الحديث رجب مضر الذي
بين جمادى وشعبان بيانا له واختلف في ترتيبها فقيل اولها المحرم واخرها ذو الحجة فهي
من شهور عام وقيل اولها ذو القعدة وهو الصحيح لتواليها وفي الحديث ثلاث متواليات
ورجب مضر قوله اي تحريم الاشهر الى اخره انتهى واورد عليه ابن المنير في تفسيره انه انما يتمشى
على ان اول السنة المحرم وهو حدث في زمن عمر وكان يورخ قبله بعام الفيل ثم ارخ في صدر
الاسلام بربيع الاول فتامل انها لترتبها الاربعة جعل الاشارة اليه ولا يضرون ذلك
للتعبد لان الالفاظ لبعضها في حكمه كما مر تحقيقه في ذلك الكتاب ولم يلتفت الى جعلها
لكون العدة كذلك الذي رجحه الامام بان كونها اربعة محرمة مسلم عند الكفار وانما القصد

سنان

سعد

كشف

ابن عطية

الرد عليهم في النسي والزيادة على الحد لان التوزيع الذي بعده يقتضيه فتامل **قوله** وارتكاب
حرامها لك ان تفسر هتك حرمتها بالقتال فيها وارتكاب حرامها بارتكاب المحرمات على تفسير
الظلم فيتغايرا وان تجعل الثاني تفسيرا له اي ارتكاب الحرام فيها فالاضافة على معنى في
او لادنى ملابسة **قوله** والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة واختلف في الناسخ لها
ولذا لم يذكره المصنف للاختلاف فيه مع ان الاصح النسخ وان الظلم فيها ما ول بارتكاب المعاصي
فيها وتخصيصها به مع انه مطلق لتعظيمها وان الاثم فيها اشد من غيره كما في الحرم وشهر رمضان
وحال الاحرام وقوله عن عطا هو عطا ابن رباح وهو المراد حيث اطلق وقوله الا ان يقاتلوا
بصيغة المجهول والضمير للمسلمين او المعلوم والضمير للكفار وانما استثنى هذا لانه للدفع فلا يمنع
منه بالاتفاق وانه لا يمنك حرمته لئن منهم بل من البادي **قوله** ويؤيد الاول اي القول بالنسخ المقابل
لقول عطا وما ذكره من كون غزوة حنين في شوال وذي القعدة رواية صحت عنه وقال المحدث في الاصل
انه حاصر الطايف من مستهل المحرم اربعين يوما وفيه انها في صفر وهو يدل على النسخ ايضا ونقل النسفي
عن الواقدي انه خرج لها في سادس شوال فهزمهم فهرب امير هم مالك ابن عوف مع بقيتهم وتحصنوا
بالطايف فتبعهم صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون وحاصرهم بقية الشهر فلما دخل ذو القعدة وهو
من الحرم انصرف فاتى الجعرانة وقسم السبي والاموال واحرم بعمرة منها **قوله** جميعا هذا هو المراد
منه وهو في الاصل مصدر انتصب على الحال وهو يلزم النصب على الحالية لا ينصرف اولا فيه
كلام بسطناه في شرح الدرة وهو بمعنى المفعول لانه مكفوف عن الزيادة ويجوز ان يكون اسم فاعل
لانه يكف عن التعرض له او التخلف عنه وهو حال من الفاعل او المفعول اي لا يتخلف احد منكم
عن القتال او لا يتركوا قتال احد منهم وقوله بشارة الى اخره لان الجند الذين معهم لا شك في
نصرهم وقوله لسبب تقواهم لان التعليق بالمشتق يفيد عليه ماخذ الاشتقاق كما مر مرارا
فايدة فيل كان القتال في صدر الاسلام فرض عين ثم نسخ وانكره ابن عطية **قوله** تاخير
حرمة الشهر الى شهر اخر الى اخره جعله مصدرا على فعيل كالنذير والنكير لانه يحتاج الى تقدير
بخلاف ما اذا كان فعيل بمعنى مفعول صفة فانه لا يخبر عنه بزيادة الا بتاويل اي ذو زيادة
او انسا النسي زيادة وقوله وهم محاربون اي عازمون على الحرب وقوله حتى رفضوا خصوص
الاشهر اي تركوها واستبدلوا مكانها اشهرا اخر وبما زاد وا في السنة شهرا لذلك وفي النسي
لغات بها قرى ايضا كابدال الهمزة ياء وادغامها فانسي كالندي وهي قراة نافع وقوله
وقري النسي بحذفها اي بحذف الهمزة وتسكين السين بوزن النهي كما في الكشاف ففي كلامه
قصور والنسا كالمسا في اخره همزة والنسا بالكسر والمد كالمساس **قوله** وثلاثتها
مصادر نساه اذا اخره يعني النسي كالنهي والنسا كالبدء والنسا كالنداء وسكت عن
النسي بوزن فعيل فانه اختلف فيه فقيل مصدر كالنذير وقيل وصف كقتيل وجريح **قوله** لانه
تحريم ما احله الله الى اخره يعني انهم لما توارثوه على انه شريعة ثم استحلوه كان ذلك مما يعد
كفرا وترك الوجه الاخر الذي ذكره الزمخشري من انه معصية والكفر يزداد بالمعصية كما يزداد
الايمان بالطاعة لما يرد عليه من ان المعصية ليست من الكفر بخلاف الطاعة فانها من الايمان
على راي وان اجيب عنه بما لا يغني عن الكدر **قوله** ضلالا زايدا الى اخره لان الاضلال ضلال

بلغ

ثابت

ثابت له قبله فالمراد زيادته فتكون لهم زيادة كفر على كفر وضلال على ضلال فهم ظلمات
بعضها فوق بعض وهذا على كونه من الثلاثي المعلوم وعلى كونه من الاضلال معلوما ومجهولا
الفاعل الله او الشيطان وعلى المعلوم به يصح ان يكون الذين فاعلا ومفعوله محذوف
اي اتباعهم ورجح هذا على الاول **قوله** فيتركونه على حرمته فسر تحليله بتاخير الشهر
الحرام ومعناه تحريم شهر اخر مكانه وفسر تحريمه بابقائه على حرمته القديمة وتحريم تاخيره
وجمادة بضم الجيم والنون والدال المهملة علم والمراد بالمحرم في كلامه شهر المحرم او ما كان
محرما من الاشهر مطلقا والقايل غلب في العرف على العام الذي بعد عامك وقوله اوحل
وعلى لا ولا محل لها من الاعراب قيل والوجهان سوا في تبيين الضلال وانما الاختلاف في المحلية
وعدمها **قوله** اللام متعلقة بيحرمونه الى اخره واذا حرموه لاجل موافقة ما حرمه لزم
ان لا يحرموا بدله والا لزادت العدة فلا يبقا لكان عليه ان يبنيه على هذا كما قيل وجعله
بعضهم من التنازع وما دل عليه المجموع هو فعلوا ذلك ونحوه **قوله** مواطاة العدة وحدها
الى اخره يعني كان الواجب عليهم العدة والتخصيص فاذا تركوا التخصيص فقد استحلوا
ما حرم الله **قوله** وهو الله والمعنى خذلهم تفسير لان زين الله لهم سو اعمالهم لدلالة قراة
المبني للفاعل على ان المزين هو الله تعالى وان وقع في كثير من المواضع جعل المزين هو الشيطان والحق
وحينئذ لا يفسر التزيين بالخذلان بل بالوسوسة وقد مر تحقيقه وقوله هداية موصلة
الى اخره تفسير له او تقييد على القول بان الله المنفي **قوله** بتباطؤتم الى اخره تفاعل
من البطء وهو عدم السرعة الى الجهاد واصل اثاقلتم تثاقلتم كما قرئ به على الاصل فادغمت
التاء في الثاء واجتلبت همزة الوصل للتوصل الى الابتدا بالساكن واذا متعلق به اما على
قراة أثاقلتم بفتح الهمزة على انها همزة استفهام وهمزة الوصل سقطت في الدرج فيكون
العامل فيه فعلا دل عليه الكلام كملتم لان الاستفهام له الصدر فلا يتقدم معموله عليه والاستفهام
للتوبيخ في هذه القراة وهو ظاهر **قوله** متعلق به الى اخره لما كان تثاقل يتعدى ضمنه معنى الاخلاد
وهو الميل وضمير لها للغزوة ووقت عسرة اي قحط وعدم عدة والقيظ شدة حر
الصيف والشقة بالضم والكسر مسافة بعيدة يشق قطعها وقوله بدل العيني لمغني
من البدل وقوله في جنب الاخرة اي اذا قيست اليها وهذه تسمى في القياسية لان المقيس يوضع
بجنب ما يقاس به **قوله** مطيعين الى اخره ترك قول الزمخشري اطوع وخيرا منكم لانه
زيادة من غير حاجة مع انه هو الواقع المناسب لعدم نفارهم وقوله فانه الغني الى اخره اشارة
الى عدم الضمير للنبي مقيدا بالاستبدال بل مع قطع النظر عنه والضمير على هذا لله وفي الكلام
مضاف مقدر وشيئا مفعول به او مفعول مطلق وقوله وعدله الى اخره اي وعد سابق على هذا
الوعد وقوله فيقدر على التبديل هو من قوله يستبدل قوما غيركم وتغيير الاسباب اي اسباب
النصرة ونصره بلا مدد وقوله كما قال الى اخره فيكون قوله والله على كل شيء قدير
تتميما لما قبله وتوطئة لما بعده **قوله** فسينصره الله كما نصره الله الى اخره لما كان الجواب
هنا ماضيا والشرط جوابه مستقبل حتى اذا كان ماضيا قلبه مستقبلا وهنا لم ينقلب
جعل الجواب فسينصره كما نصره اولا وفي الكشاف فيه وجهان احدهما الا ينصروه

سنان

فسينصره من نصره حين لم يكن معه الا رجل واحد ولا اقل من الواحد فدل بقوله فقد
نصره الله على انه ينصره في المستقبل كما نصره في ذلك الوقت والثاني انه اوجب له النصر
وجعله منصورا في ذلك فلن يخذله من بعده والى هذين الجوابين اشار المصنف بما ذكره لكنه
اعترض عليه بان كلا منهما واحد فينبغي الاقتصار على احدهما وقيل الوجهان متقاربان الا
ان الاول مبني على القياس والثاني على الاستصحاب فان النصرة ثابتة في تلك الحال
فتكون ثابتة في الاستقبال اذ الاصل بقاء ما كان على ما كان والحاصل انه لما جعله دليلا
على الجواب انبت الدلالة بوجهين والمال واحد وقد يقال انه على الوجه الاول بعيد الجو
وعلى الثاني من نصر مستمر فيصح ترتبه المستقبل لشموله له وانما قال كالدليل لانه لا يلزم
من احد النصرين الاخرى اذ هو فعل لما يريد لكنه جرى على عوايد كرمه وان الكريم لا يقطع
احسانه وتفسيره ان لا بان لم لتبيين النفي لان الا في صورة الاستثنائية فلا يرد ما قيل
انه لا وجه له قوله واسناد الاخراج الى الكفرة الى اخره يعني انه اسناد الى السبب البعيد والحامل
عن ضمير نصره او من اخرجه والاول اولى وقيل ان اسناده له حقيقة شرعية وفيه نظر
وقوله زمان متسع دفع لتوهم تغايرهما المانع من البدلية وقيل انه ظرف لقوله ثاني اثنين
واذ يقول بدل منه قوله والغار اي المذكور وقوله في يمنى اي في الجهة اليمنى قوله وهو
ابو بكر رضي الله عنه في الكشاف قالوا من انكر صحبة ابي بكر رضي الله عنه فقد كفر لانكاره
كلام الله وليس ذلك لساير الصحابة وقيل انه ليس بمنصوص عليه فيها بل المنصوص عليه
ان له ثانيا من صاحبه فيه فانكار ذلك يكون كفرا الا انكار صحبته بخصوصه ولذا قال
فالوجعل الهمزة فيه على غيره وفيه نظر وقوله بالعصمة والمعونة يعني انها معيه
مخصوصة والا فهو مع كل احد وقوله روي الى اخره رواه البخاري ومسلم الى قوله الله
ثالثهما وما بعده رواه البزار والطبراني والبيهقي في الدلايل عن انس والمغيرة بن
شعبة وقوله اشفق اي حزن وخاف وقوله ما ظنك الى اخره اي اظن بهما شرا او ضرا لا
ويتردد دون بمعنى يحتون ويدعون مرارا والكلام على السكينة ومعنى الطمانينة قد مر
قوله على النبي او على صاحبه وهو الاظهر لان النبي لم ينزعج حتى يسكن ولا ينافيه
تعين عود ضمير ايده على الرسول لعطفه على فقد نصره لا على انزل حتى تتفكك الضماير
وقيل بل الاظهر الاول وهو المناسب للمقام وانزال السكينة لا يلزم ان يكون لدفع الانزعاج بل
قد يكون لرفعه ونصره كما مر في قصة حنين والفا للتعقيب الذكري انتهى وقوله فتكون
الجملة الى اخره يعني على الوجه الثاني لانه لو عطف على انزل عليه يكون متعقبا على ما قبله
وليس كذلك لتخالفه على الاول فلا وجه لما قيل انه على الوجهين والاولى ترك الفا المقتضية
لتفرعه على الثاني وقوله يعني الشرك فالكلمة مجاز عن معتقدهم الذي من شانهم التكلم به وعلى
الوجه الاخر بمعنى الكلام مطلقا وقابله بتفسير كلمة الله بالتوحيد ودعوة الاسلام
على اللف والنشر للتفسيرين قوله بمعنى جعل ذلك الى اخره ذلك اشارة الى ما تضمنه
الكلام من اعلا كلمته تعالى وتسفيل كلمتهم وكون التخليص سببا لذلك باعتبار انه
مبدا الجعل المذكور وهذا يقتضي كونها في خبر الجعل وهو على قراءة النصب وسياق كلامه ليس

فيهما ودفع بانهما واخلان فيه لا من حيث تسلط الجعل عليه بل من حيث كون جعل كلمة
الذين كفروا سفلى يستلزم علو كلمة الله فهو لا ينافي قراءة الرفع وبنا بيده عطف على تخليص
وقوله حيث حضر بالمعجمة من الحضور قوله والرفع ابلغ لما فيه من الاشعار الى اخره اي
اكثر بلاغة لان الجملة الاسمية تدل على الدوام والثبوت وان الجعل لم يتطرق لها لانها
في نفسها عالية بخلاف علو غيرها فانه غير ذاتي بل بجعل وتكلف فهو عرض زايل غير
قار وان تراي للعقول القاصرة خلافه وقيل انما كان الرفع ابلغ لما في النصب من ايهام
التقييد بالظروف السابقة اذ اخرجه وما بعده وهو وارد على قوله وايده بجنود فالاولى
التعليل بان جعل كلمة الله في خير الجعل والتصيير غير مناسب بل هو دايم ثابت ولا كذلك
تسفيل كلمة الكفرة الذين جعلها مقهورة منكوسة بين الناس واما التعليل بان جعل
الله كلمة الله كاعتق زيد غلام زيد فمدفوع بان هذا لا فايدة فيه وفي اضافة الكلمة الى الله
اعلا لمكانها وتنويه بشانها وفيه بحث قوله في امره وتدبيره لف ونشر مرتب وفسر الخفة
والثقل بوجوه خمسة مالها الى حال لسهولة النفر وحال لصعوبته ولذلك اسباب كنشاط
الانسان وعدمه لما فيه من المشقة او لقلة العيال وكثرتهم او لكونه له ما يركبه وعدمه
او لكونه له سلاح وعدمه او لكونه صحيحا او مريضا وابن ام مكتوم من الصحابة وكان رضي الله
عنه ضريرا وهذا يقتضي ان الاية ليس على الاعمى حرج نزلت بعد هذه الاية وهو لا ينافي
كون هذه السورة من اخر ما نزل اي مجموعها او اكثرها وهذه الاية نزلت في النفير العام
وتفصيله في الفروع والجهاد فرض كفاية في الاصل قوله بما امكن الى اخره يعني يجاهد
بنفسه اذ قدروا لا فبالانفاق مما له ان كان له ما لا فينفقه على السلاح وتزويد الغزاة ونحوه
وقوله من تركه اي عندكم او عند الله ان كان في تركه مرابطة وحفظ للعيال ونحوه قوله تعلمون
الخير الى اخره يعني علم متعد لواحد بمعنى عرف تقليلا للتقدير ومفعوله ذلك خير افيتعدى لاثنين
وجواب ان علمتم او بادروا وفسر العرض بالنفع الدنيوي كما مر وقريبه عبارة عن سهولة تناوله وقاصدا
من القصد وهو التوسط اي بين البعد والقرب وبعد يبعد كعلم يعلم لغة فيه لكنه اختص بعد
الموت غالبا ولا يتعدى يستعمل في المصايب التفجع والتحسر كما قال

• لا يبعد الله اخوانا لنا ذهبوا • افناهم حدثان الدهر والابد •

قوله رجعت من تبوك اي من غزوة تبوك وهي معروفة في السير وتبوك محل سمي بعين فيه
وهي العين التي امر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يمسوا من مايها شيا فسبق اليها رجلان وفيها شي
قليل من ما فجعلا يدخلان فيها سهما ليكثر ما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زلتما
تبوكانها اي تحركانها فسميت تبوك وهي غير منصرفة قوله يقولون لو كان لنا استطاعة
العدة او البدن الى اخره بالله اما متعلق بسيحلفون وهو مختار المصنف ومن جملة
كلامهم لا بد من تقدير القول في الوجهين اي سيحلف المتخلفون عند رجوعك معتذرين
يقولون بالله لو استطعنا او يحلفون بالله يقولون لو استطعنا وقوله لخرجنا فيه مبان لخرجنا
لخرجنا جواب القسم وجواب لو محذوف على قاعدة اجتماع القسم والشرط اذا تقدم القسم وهو
اختيار ابن عصفور والاخر ان لخرجنا جواب لو ولو وجوابها جواب القسم وهو اختيار ابن مالك

انتصاف ابو حيان
قطب
سعد
سنان
سنان
سعدي
سنان
ان موزوره

وَاما كونه سادا مسد جوابي القسم وَالشرط فقيل عليه انه لم يذهب اليه احد من ائمة العربية واجيب عنه بان مراده انه لما حذف جواب لو وَدل عليه جواب القسم جعل كانه سد مسد الجوابين وَاما ما قيل لا حاجة الى تقدير القول لان الحلف من جنس المقول فهو احد المذهبين المشهورين لا ينصر من وجهه على المذهب الاخر وَقدره نعلا لا قايلين لانه بيان لقوله سيحلفون فيقتضي الفعلية **قوله** وَقرا لو استطعنا بضم الواو الى اخره هي قراة الحسن وَقري بالفتح فيه ثلاثة اوجه وَقرات وَقوله سادا مسد جوابي القسم من تحقيقه اما على كونه من كلامهم فظاهر وَاما على تعلقه بالفعل فلان جملة القول مفسرة وَبيان له فيتضمن معنى القسم وَفيه تامل **قوله** وَهو بدل من سيحلفون قيل ان الهلاك ليس مرادفا للحلف وَلا هو نوع منه وَلا يجوز ان يبدل فعل من فعل الا ان يكون مرادفا له او نوعا منه وَفي كلام المصنف ما يدفعه وَهو قوله لان الحلف الى اخره فهما مترادفان ادعا فيكون بدل الكل من كل وَقيل انه بدل اشتمال لان الحلف سبب للاهلاك وَالمسبب يبدل من السبب لاشتماله عليه وَله نظاير كثيرة وَكلام المصنف يحتمله ايضا وَعليه حمله بعض ارباب الحواشي **قوله** اوحال من فاعله اوَ استيناف وَفي الكشاف يحتمل ان يكون حالا من فاعل لخرجنا وَلبعده لم يذكره المصنف لكن سبق منه ما يقاربه في الاعراف في قوله تعالى سيغفر لنا فراجعه وَقوله لانهم كانوا مستطيعين كذب الشرطية اما بكذب الملازمة بان يقال لا يخرجون لو استطاعوا او بحلف الجزا مع وجود الشرط وكذبها بانهم استطاعوا وما خرجوا وَالثاني مستلزم للاول وَلذا اختاره المصنف وَلان النظم دل عليه كقوله وَلو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة **قوله** كناية عن خطايه تبع في هذا الزمخشري اذ قال في تفسيره اخطات وَبيسما فعلت وَفي الانتصاف ليس يصح ان يفسر بهذا وَهو بين احد امرين اما ان لا يكون مراد الله او يكون ولكن قد جل نبيه الكريم عن مخاطبته بصريح العتب ولطف به في الكناية عنه بما يلزمه ان يقال عنده فما له لم يتادب باداب الله خصوصا في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم فعلى كل التقدير بن هو ذاهل عما يجب من حقه صلى الله عليه وسلم وَلقد احسن من قال له في الاية ان من لطف الله بنبيه ان بداه بالعفو قبل العتب فمثله يحب جدا آوه توقيرا وَتوقيرا لحرمته وَقال ابراهيم المتوكل

• عفا الله عنك الا حرمة • تجود بفضلك ابن العلا •

وَقال السجاوندي هو تعليم لتعظيمه صلى الله عليه وسلم وَلولا تصدير العفو في الخطاب لما قام بصوله العتاب وَهو يستعمل حيث لا ذنب كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت في امري وَفي الحديث عجبت من يوسف وصبره وَكرمه وَالله يغفر له وَفي الشفا انه افتتاح كلام بمنزلة اصلحك الله وَاعزك وَلقد اشمأز من هذه الكلمة كثير من اهل الورع وَعدوها من قبيح سقطاته حتى ان ابن البدر النابلسي صنف فيه مصنفا سماه جنة الناظر وَجنة المناظر وكان هذا سببا لامتناع الامام السبكي من اقرا الكشاف وَلهذه السقطة نظاير فيه فكان على المصنف ان لا يتبعه في مثله فانه اما ترك للاولى او خطا في الاجتهاد الذي يدا الثواب فلا متمسك فيها لمن جوز صدور الخطيئة منهم على ما فصل في الاصول وَهذا على انه انشا للدعا وَاما كونه اخبارا فهو يشعر بالذنب الخطا فلذا جعل كناية عنه فلا يكون الاخبار عن العفو مقصودا اصليا لان العتاب وَالانكار بعد بقوله لم اذنت لهم يكون مخالفا للظاهر وَفيه نظر وَالزمخشري جعله كناية عن الجناية وَحاول

ابو حيان — ابن كمال — ابو حيان — سبين — الشف

بعضهم توجيه كلامه بان مراده ان الاصل فيه ذلك فابدله بالعفو تعظيما لشانه وَلذا قدم العفو على ما يوجب الجناية فلا خطا فيه وَلو اتقي هو وَالموجد موضع لتهم كان اولى وَاحرى **قوله** وَاعتلوا باكاذيب الى اخره اي بنوا عليه للتخلف كاذبة وَقوله وَهلا توقفت بشر الى ان حتى غاية للتوقف المفهوم من الكلام لا للاذن لعدم صحة المعنى عليه وَقيل لتقديره ما كان الاذن حتى يتبين الى اخره **قوله** في الاعتذار الى اخره قيل لو اطلقه كان اولى اي يتبين الكاذب من الصادق وَالمخلص من المنافق لان هذا يقتضي ان في هولا المعتذرين من صدق في الاعتذار وَالنظم مصرح بخلافه وبناوه على الوهم وَالتقدير مما لا حاجة اليه **قوله** قيل انما فعل رسول الله الى اخره قال زبدة المتاخرين قال مولانا مفتي الممالك شمس الدين احمد بن كمال باشا في بيتي يوم الاثنين ثاني عشر محرم الحرام لسنة ثمان وَثلاثين وَتسعماية بمحضر مولانا عبد القادر قاضي العسكر وغيره من العلما الحصر هذا الحصر ليس بصحيح فان لهما ثالثا وَهو المذكور في سورة التحريم يعني تحريم ما احله الله ابتغا لمرضات ازواجه وَقلت اما بل بالغا وَخامسا الى غيره اعني ما ذكر في سورة عبس وَفي قصة زيد ولك ان تقول اشار المصنف بصيغة التمريض الى ذلك وَيجوز اصلاح كلامه بتقييد الشيئين بما يتعلق بامر الجهاد وَالله وَلي الرشاد انتهى وَقد قرانه بخط الشريف رحمه الله وَالخدع للفدا قد تقدم في قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق وَاذنه للمنافقين ما وقع هنا **قوله** اي ليس من عادة المومنين الى اخره نفي العادة مستفاد من نفي الفعل المستقبل الدال على الاستمرار كهو فلان يقري الضيف وَيحمي الحريم وَقال النحرير حمله على نفي الاستمرار وَلو حمله على استمرار النفي كما في اكثر المواضع اي عادتهم عدم الاستيذان لم يبعد وَفي الانتصاف لا ينبغي لاحد ان يستاذن اخاه في فعل معروف وَلا للمضيف ان يستاذن ضيفه في تقديم الطعام اليه وَذلك امارة التخلف وَلذا قيل في وصف الخليل صلى الله عليه وسلم فراغ الى اهله فجا بعجل لان معنى راغ ذهب خفية وَهذا مما يجب التادب به وَقوله في ان يجاهدوا فهو متعلق بالاستيذان بتقدير في **قوله** او ان يستاذنوك في التخلف الى اخره يعني ان متعلق الاستيذان محذوف وَان يجاهدوا مفعول لاجله بتقدير مضاف اي كراهة ان يجاهدوا وَالمعنى على نفي الاستيذان وَالكراهة معا فاذا امرتهم بشي ابادروا اليه وَقيل تقديره في ان لا يجاهدوا وَاكثر نظيره وَقوله الخلص هو ظاهر وَهو مستفاد من الجهاد بالمال وَالنفس فلا وجه لما قيل انه ليس بمستفاد من الاية وَانما هو الواقع منهم وَقوله فضلا الى اخره يعلم من مفهومه لانهم اذا لم يستاذنوه في الجهاد المطلوب فكيف في التخلف المذموم وَلذا لم يقيد المصنف ان لا يجاهدوا كما قدره الامام **قوله** شهادة لهم بالتقوى وعدة لهم بثوابه قيل اما الشهادة فلوضع المظهر موضع المضمر وَارادة جنس المتقين وَدخولهم فيه دخولا اوليا وَاللام يناسب المقام وَاما الوعد فلان الاعمال الصالحة تقتضي الوعد بالثواب كما ان الاعمال الفاسدة مقتضية للوعيد بالعقاب وَرد بان الوعد بالثواب ليس من مجرد اقتضا الانفا حسن الثواب بل من جهة ان مثل قولنا احسنت فانا اعلم بالمحسنين وعده بالاجر لما يمكن من الثواب كما ان قولك اسات الي فانا اعلم بالمسيء

سعدي — سنان — قطب — سعد

وعيد باشد العقاب وعلى هذا فالفضل للواضح التي يفهم فيها ذكر علم الله بامثال ذلك **قوله** تخصيص الايمان بالله الى الاخره يعني هنا في قوله يومنون بالله واليوم الاخر خصا بالذكر لانهما الباعث على الجهاد والوازع بالزا المعجمه والعين المهمله اي المانع عنه لان من امن بهما قاتل في سبيل دينه وتوحيده وهان عليه القتل فيه لما يرجوه في اليوم الاخر وهما مستلزمان للايمان بما عداهما وقوله يتحيرون يعني التردد مجازا وكنايه عن التحير لان المتحير لا يقر في مكان واصل معنى التردد الذهاب والمجي وقوله اهبه بهمزه مضمومه يليها ها وموحده هي هنا ما يحتاج اليه المسافر كالزاد والراحله **قوله** وقرى عدة بحذف التا الى اخره يعني بضم العين وتشديد الدال والاضافة الى الضمير الذي هو عوض عن التا التانيث المحذوفه فان الاضافه قد تعوض عنها اذا كانت لازمة كاقام الصلاه لان التا عوض عن محذوف كما في عدة بالتخفيف بمعنى الوعد في البيت فلا يحذف بغير عوض وقوله

• ان الخليط اجدوا البين فانجردوا • واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا •

مطلع قصيدة الزهير بن ابي سلمى والخليط الاصدقا المخالطون وانجردوا بمعنى ارتحلوا باجمعهم واسرعوا المسير والشاهد في عد بكسر العين وتخفيف الدال واصله عدة قال السفاقسي قرا محمد بن مروان وابنه معاويه وعده بضم العين والها دون التا فقال الفرا سقطت كما في اقام الصلاه وهو سماعي وفي اللوامح لما احذف ناب الاضافه عن التا فاسقطها وقال ابو حاتم هو جمع عده كبره وبرين **قوله** استدراك عن مفهوم قوله ارادوا الى اخره هذا دفع السوال تقريره ان قوله لو ارادوا الخروج معناه نفي ارادتهم للخروج وقوله كره الله الى اخره نفي لارادة الله الخروج فكيف استدرك نفي ارادتهم الخروج بنفي ارادة الله الخروج والاستدراك من النفي اثبات ومن الاثبات نفي فلا انتظام لهذا الكلام اجاب عنه بان قوله لو ارادوا الخروج يستلزم نفي خروجهم والمراد بقوله كره الى اخره تثبطهم عن الخروج لان كراهة انبعاثهم سبب للتثبيط فاقيم السبب مقام المسبب فكانه قيل ما خرجوا لكن تثبطوا عن الخروج فهو استدراك نفي الشي باثبات ضده كما يستدرك نفي الاحسان باثبات الاساه في قولك ما احسن الي لكن اساء والتثبيط التعويق والصرف عما يريد فعله وهذا الكلام في غاية الانتظام كذا قرره شراح الكشاف واعترض عليه بان لكن يقع بين ضدين او نقيضين او مختلفين على قول وما نحن فيه بين متفقين على تقديرهم ولذا قيل في صحة الاستدراك على ما قالوا بحث والظاهر ان لكن هنا للتاكيد كما اثبتوه وفيما لماقال ما خرجوا خطر بالبال انه عرض مانع عوقهم عن الخروج فاستدرك بنفيه وقال انهم تثبطوا اي تكلفوا اظهار المثبط والعايق ولا اصل له وبين عدم الخروج المستلزم للعايق وعدم العايق تضاد في الجملة ومن لم يتنبه لهذا قال لم يعتبر نفي ارادتهم واعتبر لازمه من الخروج ولو جعل المعنى ما ارادوا الخروج ولكن تثبطوا ظهر معنى الاستدراك ولم يدر ان التعويق انما يكون عما اريد فتدبر **قوله** تمثيل لالقا الله كراهة الخروج الى اخره يعني انه تعالى جعل خلق داعية القعود فيهم بمنزلة الامر والقول الطالب للفعل كقوله تعالى • فقال لهم الله موتوا اي اماتهم وهو المراد بقوله جعل القا الله في قلوبهم كراهة الخروج امرا بالقعود وقوله او وسوسه بالجر معطوف على القا وبالامر متعلق بتمثيل اي تشبيه لهما

اولهذا

داشي

ابوحيان

سعدي

سنان

او لهذا به وقيل انه مرفوع معطوف على تمثيل وبالامر متعلق به والاول اوجه **قوله** او حكاية قول بعضهم معطوف على تمثيل واذن الرسول مجرور معطوف على قول بعضهم ويحتمل الرفع عطفا على تمثيل وعلى هذين فالقول على حقيقته **قوله** والقاعدين يحتمل المعذورين حكاه بلفظه الواقع في النظم وفي الكشاف انه ذم وتعجيز والحاق بالنسا والصبيان والزمنى الذين شانهم القعود والجثوم في البيوت وهم القاعدون والخالفون والخوالف وبينه قوله تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف يعني انه ابلغ من اقعدوا وكونوا مع القاعدين لالحاقهم بهولا الاصناف الموصوفين بالتخلف الموسومين بهذه السمه وهو من قبيل الاعلاك من المسجونين كما تحقيقه وفي كلام المصنف اجمال وابهام لانه يحتمل ان يريد بالمعذورين الرجال الذين لهم عذر يمنعهم عن الخروج كالمرضى ويقربهم من الاحتياج الى عذر في التخلف كالصبيان والنسا فيقرب مما في الكشاف وهو الذي ارتضاه بعض ارباب الحواشي مع قصور في بيانه وقوله وعلى الوجهين اي سوا اريد المعذورون او غيرهم لا يخلو عن الذم لان المراد بالامر التخليه والتوبيخ لا حقيقته وقيل المراد بالوجهين ان يراد بالقول المجاز او الحقيقة ولذا قيل انه على الاخير لا ذم فيه **قوله** ولا يستلزم ذلك ان يكون لهم خبال الى اخره لما توهم ان زيادة الخبال تقتضي ثبوت اصله وليس فيهم ذلك جعل بعض المعربين الاستثنا مفرغا منقطعا بتقدير ما زادوكم قوة وخيرا لكن شرا وخبالا فدفعه المصنف تبعا للزمخشري بان الاستثنا المفرغ يقدر المستثنى منه عاما اي ما زادوكم شيا الا الخبال على اصل الحكم فلا يلزم ما ذكره مع ان الاستثنا المفرغ لا يكون الا متصلا فلا يصح صناعه وهذه من الفوايد التي لم تصرح بها النحاه وقد التزم بعضهم صحته لانه كان في تلك الغزوة منافقون لهم خبال فلو خرج هولا ايضا واجتمعوا بهم زاد الخبال فلا فساد في ذلك الاستلزام لو ثبت وكونه لا يكون مفرغا لانه من اعم العام فيكون بعضه البته **قوله** ولاوضعوا خلالكم ركايبهم بينكم بالنميمة الى اخره الايضاع اسراع سير الابل يقال وضعت الناقه تضع اذا اسرعت واوضعتها انا والمراد الاسراع بالنمايم لان الراكب اسرع من الماشي كما في الكشاف فقيل المفعول مقدر وهو النمايم فشبه النمايم بالركايب في جريانها وانتقالها واثبت لها الايضاع ففيه تخييليه ومكنيه وقيل انه استعاره تبعيه شبه سرعة افسادهم لذات البين بالنميمة بسرعة سير الركايب ثم استعير لها الايضاع وهو للابل والتضريب الافساد من قولهم ضرب البرد النبات اذا افسده والتخذيل ايقاع الخذلان وهو عدم النصرة وخلال جمع خلل وهو الفرجه استعمل ظرفا بمعنى بين فان قلت قول المصنف وضعوا ركايبهم ووضع البعير خطا لقول الاخفش في كتاب المعايات انه لا يصح ان يقال اوضعت الركاب ولا اوضع البعير وانما يستعمل بدون قيد قلت هذا غير متفق عليه كما ذكره نقلا عن بعض اهل اللغه واستدل له بقوله

• فلم ار سعدي بعد يوم لقيتها • غداة بها اجمالها صاح توضع •

واعلم ان لا اوضعوا في الامام مرسوم بالف بعد اللام انه هي فتحة الهمزة والفتحة يرسم لها الف كما ذكره الداني وتبعه الزمخشري هنا **قوله** لانه لا يكون الى اخره يعني الاستثنا المفرغ لا يكون منقطعا وفيه بحث انه لا مانع منه اذا دلت القرينه عليه كما اذا قيل ما انيسك في البادية

سنان

كازروني وسنان

ابوحيان

قطب طيبي

توبرم

فعلت ما لي بها الا البكا فيراني ما لي انيس الا مده **قوله** يريدون ان يفتنوكم الى اخره،
يقال بغاه كذا وبغا له كذا بمعنى طلبه وارادوا الجملة حالية اي باغين لكم الفتنة وضعفه
بقوله من ح ضعيف وان اللام على التفسير الاول للتقوية كما في قوله فعال لما يريد والمثله شار
المصنف بقوله يسعون فوقهم ففي الكلام مضاف مقدر وعلى الوجه الثاني اللام للتعليل وقوله
والله عليم بالظالمين تقدم تحقيقه دلالته على الوعيد قريبا **قوله** فان ابن ابي راس المنافقين
الى اخره ثنية الوداع موضع معروف شامي المدينة وهو بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد
الياء العقبة والوداع بفتح الواو سميت بها لانه يودع الخارج بها وقيل الوداع اسم واد
خلفها ولم اجده مكان بقربه ولم اره ضبطا واظنه من تحريف النساخ والله ذو جدر وهو موضع
بقرب المدينة فانه ذكر في التواريخ ولم يذكروا غيره مع احاطتهم وقصص المنافقين ومكايدهم
مذكورة في السير **قوله** ودبروا لك المكايد والحيل الى اخره يعني الامور المراد منها المكائد
فتقليبها مجاز عن تدبيرها او الاراء فتقليبها تفتيشها واجالتها والابتغاء مده والتي قبلها
وما ابطئهم لاجله هو ان حضورهم فيه ضرر دون نفع **قوله** تذكير لما فوق الرسول الى اخره تعليل
لما قبله وما فوته هو هتك استارهم وبيان بطلان اعذارهم وهو دفع لما يقال ان خروجهم لا ان
كان مصلحة فلم كرهه الله وان كان مفسدة فلم عوتب النبي صلى الله عليه وسلم عليه بانه مفسدة وانما
عوتب على عدم التاني فيه حتى يفتضحوا فكان الاولى الصفح عن كنه ذلك والتامل يا لفتا على ترك
الاولى نظرا الظاهر وحمل من طاهره الاسلام على الصلاح والمقصود زيادة تبصيره وتدريبه
فليس خيانة كما زعمه الزمخشري **قوله** اي العصيان والمخالفة الى اخره لان الفتنة تكون
بمعنى الذنب كما مر والاشعار ظاهر وعلى الوجه الثاني الضرر وقوله بنسا الروم لا غزوة
تبوك كانت للروم الذين بجهة الشام وجد بن قيس من بني سلمة احد المنافقين ومولع بفتح
اللام بمعنى كثير الشغف والمحبة يعني فاخشى العشق لهن او موافقتهن من غير حل وبنات الاصفر
الروم لبني الاصفر وقيل في وجه التسمية وجوه منها انهم ملكهم بعض الحبشة فتولد بينهم نسا والاه
ذهبية الالوان **قوله** اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها الى اخره هذا التخصيص قيل انه
مستفاد من تقديم الظرف على عامله والتصدير باداة التنبيه فانها تدل على تحقق ما بعدها
ورد بان تقديم الظرف لا يفيد الاختصاص بالعامل الا بالعكس كما ذكر واما التنبيه فيفيد مجرد
التحقق لا التخصيص فالاولى ان يقال الحال ان قوله الا في الفتنة ردا لقوله ولا تفتني
نفيا لتلك الفتنة وهي التخلف والعيال او بنات الاصفر وانباتا لهذه وهو معنى الحصر
وقد يقال انه بيان لمحصل المعنى وانه لم يقعوا الا في الفتنة لان الفتنة هي التي سقطوا
فيه لا غيره فتدبر **قوله** جامعة لهم يوم القيامة الى اخره قال التحرير فعلى الاول المجاز في
محيطة حيث استعمل في الاستقبال وعلى الثاني في جهنم حيث استعمل في الاسباب او الكلام
تمثيل شبهت حالهم في احاطة الاسباب بحالهم عند احاطة النار وما ذكره بناء على ان اسم
الفاعل حقيقة في الحال وقد حقق في محله كما قيل ان اسم الفاعل لا يدل على شيء من الازمنة
وضعا فيستعمل لكل منه بحسب القراين وان جعل جهنم مجازا بعيد عن الفهم ليس لشيء لمن عرف
معنى كلام القوم **قوله** في بعض غزواتك فيه بد لدلالة السياق عليه وقوله كسر الهزيمة

لبعض جيشه يقال انكسر العسكر اذا انهزموا وهو حقيقة عرفية واصله انشقاق الاجرام
ونحوا بتقديم الجيم على الحاء المهملة بمعنى فرحوا وافتخروا واستهدوا وعدوه صوابا محمودا والمحد
بفتح الدال المشددة محل الاجتماع للحديث اي انصرفوا عن ذلك الى اهلهم وخاصتهم
او تفرقوا وانصرفوا عنه صلى الله عليه وسلم فان قلت لما قابل الحسنة بالمصيبة ولم يقابلها
بالسيئة كما قال في سورة ال عمران وان تصبكم سيئة يفرحوا بها قلت لان الخطاب للنبي
وهي في حقه مصيبة يثاب عليها لا سيئة يعاتب عليها وانتي في ال عمران خطاب للمومنين
قوله الا ما اختصنا باثباته الى اخره يعني ان كتب اما بمعنى قدر لنا ما لا بد منه واللام
للاختصاص او بمعنى خط في اللوح فاللام للتعليل والاجل والمراد انه لا يضرنا ما انتم
عليه فنحن راضون بما اراده الله ولم يرتض المعنى الثاني الزمخشري وغيره وقالوا انه غير
مناسب للمقام وان قوله هو مولانا لتاكيد ما يتبين الاختصاص والدلالة على انه المراد
وقال الشارح انه دفع لما يقال ان المعنى الا ما كتب الله في اللوح وجف به القلم فيدل
على ان الحوادث كلها بقضاء الله تعالى والمصنف لم يعول على ذلك لانه غير مسلم
عنده فتدبر **قوله** وقرئ هل يصيبنا الى اخره جعل قراءة يصيبنا بالتشديد الياء
من صيب الذي وزنه فيعل لا فعل بالتضعيف لان قياسه صوب لانه من الواوي فلا وجه
لقلبها يا بخلاف ما اذا كان صيوب على فيعل لانه اذا اجتمعت الواو والياء والاول
منهما ساكن قلبت الواو يا وهذا قياس مطرد وقد مر تحقيقه في الخزو تدبر ومخالفة
ابن جني في امثاله وقوله من ثبات الواو اي الكلمات الواوية وبينه بانه مشتق من
الصواب لان الاصابة وقوع الشيء فيما قصد به كما ان الصواب اصابة الحق ووقوعه في
محله او من الصوب وهو القصد او النزول لان المصيب يقصد ما اصابه واما
الصوب بمعنى الجهة كما في قولهم صوبا الصواب فمجاز كما في المصباح وهو مستعمل في
كلام العرب وجوز الزمخشري كونه من التفعيل على لغة من قال صاب يصيب **قوله**
لان من حقهم ان لا يتوكلوا على غيره فيه اشارة الى الحصر الماخوذ من تقديم الجار والمجرور
وتفريع التوكل على ما قبله يقتضي ان عليه انه لا ناصر ولا متولي لامرهم غيره فقوله لان
الى اخره بيان لوجه الحصر اي الحصر التوكل عليه لان حق المومن ان لا يتوكل على غيره وانما
كان حقه ذلك لانه لا ناصر له ولا متولي لامره سواه فاندفع ما قيل انه لا وجه لتعليل
المصنف والعلم ما قبله كما تفيده الفاء والتربص معناه الانتظار والتمهل وقوله
الا احدى العاقبتين الى اخره اشارة الى وجه تانيث الحسنى بانه صفة لمونث وهو العاقبة
وقوله التي كل منهما حسنى العواقب اي كل منهما احسن من جميع العواقب غير الاخرى
او احسن من جميع عواقب الكفرة او كل منهما احسن مما عداه من جهة فلا يرد عليه
انه يلزم ان يكون كل منهما احسن من الاخر **قوله** النصرة والشهادة تفسير للحسنيين
يعني ما تنتظرونه لا الا احد هذين وكل منهما حسن وقوله احدى السوايين بهمزة
وياء تثنية سوءى مونث اسوا الحسنى واحسن وهو كحبليين تثنية حبلى وفي بعض النسخ
السوايين بيا فوقية والاولى او للمقابلة الحسنيين **قوله** بقارعة من السماء القا

الذاهبة والمصيبة ونزولها من السما كالصاعقة وريح عاد وهو في مقابلة بايدينا فلذا
فسر من عنده به وهو كناية عن كونه من الله بلا مباشرة البشر وقوله او بعذاب بايدينا
اشارة الى انه معطوف على صفة عذاب فهو صفة مثله لا انه مقدر وقيد القتل بكونه
على الكفر لانه بدونه شهادة واشارة الى انهم لا يقتلون حتى يظهروا الكفر ويصروا
عليه لانهم منافقون والمنافق لا يقتل ابتداء كما هو معلوم من حكمه **قوله** امر في معنى الخبر
الى اخره كما ان الخبر يستعمل للامر في نحو رحمه الله ويتربص بانفسهن كذلك الامر
يستعمل بمعنى الخبر كنثير القول كثير عزه

• أسيئي بنا او أحسني لا ملومة • لدينا ولا مقلية ان تقلت •

وهو كما قال الزجاج في معنى الشرط اي ان احسنت وان اسات فلست ملومة ولا مقلية
وان تنفقوا طوعا او كرها فلن يتقبل منكم فلا يتوهم انه اذا ... امر بالانفاق كيف
لا يقبله وهو استعارة تمثيلية شبهت حالهم في النفقة وعدم قبولها بوجه من الوجوه
بحال من يؤمر بفعل ليمتحنه ويجربه فيظهر له عدم جدواه فلا يتوهم ان لفظة لفظ الامر
والتجوز عن الامر بالامتحان يقتضي بقاءه على الانشائية والمبالغة جات من هذه
الاستعارة ويمتحنوا بصيغة المعلوم اي يجربوا **قوله** وهو جواب قول جد بن قيس
قال ابن سيد الناس في سيرته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو
في جهازه يعني للغزاه للجد بن قيس احد بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد بني
الاصفر فقال يا رسول الله اوتاذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرفت قومي انه ما من
رجل باشد عجبا بالنسا مني واني اخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر فاعرض
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك ففيه نزلت **قوله** ونفي التقبل
يحتمل امرين كل منهما يقع في الاستعمال فقبول الناس له اخذه وقبول الله ثوابه
عليه ويجوز الجمع بينهما **قوله** انكم كنتم فاسقين في الكشاف المراد بالفسق التمرد
والعتو وهو دفع لما يقال كيف علل مع الكفر بالفسق الذي هو دونه وكيف صح ذلك
مع التصريح بتعليله بالكفر في وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا
ودفعه المصنف بوجه اخر وهو ان المراد بالفسق ما هو الكامل وهو الكفر ولذا جعل
بيانا وتقريرا له والاستيناف نحوي **قوله** وما منعهم قبول نفقاتهم الى اخره منع
يتعدى الى مفعولين بنفسه وقد يتعدى الى الثاني بحرف الجر وهو من او عن وههنا
تعدى بنفسه اليهما كما اشار اليه وان كان حذف حرف الجر مع ان وان مقيس مطرد
ولذا قدره بعضهم هنا واذا تعدى بحرف فههنا يقال فيه منعه من حقه ومنع حقه
منه لانه يكون بمعنى الحيولة بينهما والحماية ولا قلب فيه كما توهم وقال ابو البقا
ان يقبل بدل اشتمال عن هم في منعهم ولا حاجة اليه وفاعل منع انهم كفروا كما اشار
اليه المصنف وقيل ضمير الله وانهم كفروا بتقدير لانهم كفروا وقوله لان ثنا نيث النفقات
الى اخره وللفصل ايضا وقوله على ان الفعل لله او للرسول اذا فسر القبول بالاخذ
كما مر فان قيل الكفر سبب مستقل لعدم القبول فما وجه التعليل بمجموع الامور الثلاثة

وعند

وعند حصول السبب المستقل لا يبقى لغيره اثر قلنا اجاب الامام بانه انما يتوجه على قول المعتزلة
القايلين بان الكفر لكونه كفرا يوثر في هذا الحكم واما اهل السنة فانهم يقولون هذه
الاسباب معرفات غير موجبة للثواب ولا للعقاب واجتماع المعرفات الكثيرة على الشي الواحد
جائز **قوله** لانهم لا يرجون بهما ثوابا الى اخره اي الصلاة والنفقة وفي الكشاف فان قلت
الكراهة خلاف الطواعية وقد جعلهم الله طائعين في قوله طوعا ثم وصفهم بانهم لا ينفقون
الا وهم كارهون قلت المراد بطوعهم انهم يبذلون من غير الزام من رسول الله او من روسايهم
وما طوعهم ذلك الا عن كراهة واضطرار لا عن رغبة واختيار يعني المراد بالكراهة هنا
عدم الرغبة وهي لا تنافي عدم الطوع كما اشار اليه المصنف لكنه نوقش فيه بان قوله
طوعا او كرها لا يدل على انهم طائعين اذ غايته انه ردد حالهم بين الامرين وكون الترديد
ينافي القطع كما قيل محل نظر كما اذا قلت ان احسنت او اسات لا ازورك مع انك لا تحسن
قوله فلا تعجبك اموالهم الى اخره العجب ما يتعجب منه وما لم يعهد ويستعار للمونق الذي
يروقك يقال اعجبني كذا اي راقني ومنه ما في هذه الاية وقوله ليعذبهم قيل هذه اللام
زايدة وقيل المفعول محذوف وهذه تعليلية اي يريد اعطاهم لتعذيبهم وفيه تفصيل
في محله وقوله يكابدون اي يقاسون فيها ما لم يقاسه لانهم لعدم حصولهم على شي غيرها
اشد حرصا وتعبا **قوله** فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع الى اخره لما لم يصح تعليق الموت
على الكفر بارادته تعالى لتنزهه عن ارادة القبيح عند المعتزلة اوله الزمخشري بان المراد
امهال الله لهم ودوام النعمة عليهم الى ان يموتوا على الكفر مشتغلين بما هم فيه عن النظر في
العاقبة والقول بان ما يودي الى القبيح ويكون سببا له حكمه حكم القبيح في حيز المنع
واجاب الجبائي بان ارادة حال الكفر لا تستلزم ارادة الكفر كالمريض يريد المعالجة عند
حدوث المرض والسلطان يريد المقاتلة عند هجوم العدو ولا يريد المرض والعدو ورده
الامام باستلزام ارادة الشي ما هو من ضروريه ضروري وحصول الكفر من ضروريات
الموت على الكفر بخلاف ما ذكره من الامثلة فان حاصل المعالجة ازالة المرض ومريد زوال
الشي يمتنع ان يكون مريدا له وكذا مقاتلة العدو ازالة الحومة واقدامه على الحرب
وليست ارادة الموت على الكفر ارادة زوال له وقيل عليه ان ارادة ضروريات الشي
من لوازم ارادته ليس بمسلم فكم من ضروري للشي لا يخطر بالبال عند ارادته فضلا عن ادعاء
فقول المصنف فيموتوا الخ اشارة الى ترتبه على ما قبله من اشتغالهم بالدنيا حتى يا تيهم
الموت من غير رجوع عن كفرهم وهذا يعلم من تاخره وترك العاقبة اعتمادا على انه يعلم
من معنى الكلام كما مر عن السكاكي ولما كان الاستدلال بالاية على ان كفر الكافر بارادة
الله غير تام لما عرفت لم يتبع من استدل بها وفسرها بما ذكر مما هو متفق عليه اهل السنة
والمعتزلة والشغل ضد الفراغ فاذا تعدى بعن كان بمعناه والتقييد بما يظهر لاجل
الضد ولبس عن اعتقاد وقوله غيرانا جمع غار كنيران ونار وفسر المغارات جمع مغارة
بمعنى الغار ومنهم من فرق بينهما بان الغار في الجبل والمغارة في الارض وقراه الجمهور
بفتح الميم وقري بضمها شاذا **قوله** نفقا ينجحرون فيه الى اخره النفق بفتحتين سرب في الارض

سعد

ان لعن

سعد وقطب

ويبرا لجحر وانجحر دخل الجحر وهو معروف وقوله مفتعل فادغم بعد قلبت تايه دالا وقراه يعقوب
بفتح الميم اسم مكان من الثلاثي وقراة مدخلا بضم الميم وفتح الخاء من المزيد لانهم يدخلون انفسهم
او يدخلهم الخوف فيه ومندخلا اسم مكان من تدخل بفعل من الدخول ومتدخلا من اندخل وقد
ورد في قول الكميت • ولا يدي في حميت السمن تندخل • وانكر ابو حاتم هذه القراءة قال
هي بالتاء فنبا على انكاره هذه اللغة والقراءة تبطله قوله لانقلبوا اليه وهم يجمحون الى اخر
اي لو وجدوا شيئا من هذه الامكنة التي هي منقور عنها مستكره لاتوه لشدة خوفهم وقيل
لئلا يظن ان مساكنتهم لكم عن طيب نفس والفرس الجموح النفور الذي لا يرده لجام ويجمزون
قراة انس بن مالك فقيل له يجمحون فقال يجمحون ويجمزون ويشتدون بمعنى وليس مراده
انه يقرا بما شاء كما توهم بل التفسير ورد الانكار وجازه نافذ شديدة العدو قوله يلمزك
يعيبك الى اخره ظاهره انه مطلق العيب كالهمز ومنهم من فرق بينهما اما للمز في الوجه والهمز
في الغيب وقد عكس ايضا واصل معناه الدفع وضم عينه لغة فيه والملامزة بمعنى اللمز قوله
في قسمها حمل الله بيان للمعنى المراد وتقدير المضاف وفي للظرفية او التعليل قوله نزلت في
ابي الجواظ المنافق الى اخره قال العراقي لم اقف عليه في شيء من كتب الحديث والجواظ بصيغة
المبالغة والظا المعجمة كشداد الضخم المتكبر والكثير الكلام قوله وقيل في ابن ذي
الخويصرة هو راس الخوارج الذين خرجوا على علي وقتله وهذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم من
حديث نحوه وعند مسلم ذي الخويصرة بدون ابن وهو الصحيح واسمه حرقوص واذا الفجائية معلوم
معناها واحكامها في النحو وهي تسد مسد الفا في الربط فلذا وقعت الاسمية منها جوابا بدون
فاء مغاير بين جوابي الجملتين اشارة الى ان سخطهم ثابت لا يزول لا ينفك خلاف رضاهم قوله من
الغنيمة او الصدقة الى اخره عمم الحكم لهما وان كان ما بعده وما قبله في الصدقة لانه انسب ولان
الموصول من صيغ العموم وقوله كفانا فضله اما بيان لحاصل المعنى او تقدير المضاف
لدلالة المعنى عليه والتصريح به بعده وقوله صدقة او غنيمة مفعول ايوتينا او خبر كان
اي صدقة كان او غنيمة او بدل من محل الجار والمجرور واخرى صفة لكل منهما وقوله اكثر مما اتانا
جعله اكثر لانه المتبادر من جعله فضلا والاكثر تسليه فلا يقال انه لا حاجة اليه بل يكفي ان يكون
مثله لانهم لما كان سخطهم لقلة العطية فالمناسب ان يكون المعنى سيعطينا اكثر مما اوجب السخط
وهذا بنا على ان معنى الاية ولو انهم رضوا ما اتاهم الله وان قيل فيكون معنى قوله فان اعطوا
منها اعطوا ما ارادوا وان لم يعطوه سخطوا لا ان لم يعطوا شيئا وهو احد احتمالين للمفسرين
ولذا قيل ظاهر هذه الاية انهم لا يرضون بما اعطوا وهو خلاف ما يدل عليه ما قبله فان حملت الاية
الثانية على الغنيمة فلا اشكال اذ المعنى رضوا به ولم يعطوا غيره وان اريدت الصدقة فيحمل الاية
الاولى على انهم ان اعطوا بقدر طمعهم وقوله والجواب محذوف لا قالوا لو راوا لو رايته كما قيل قوله
ثم بين مصارف الصدقات تصويبا الى اخره يعني لما ذكر المنافقون وطعنهم وسخطهم بين ان فعله
لاصلاح الدين واهله لا لاغراض نفسانية كاغراضهم فانطبقت هذه الاية وما فيها من الحصر
المستدعي لاثباته لمن ذكره لعقبه عن عداه يعني الذي ينبغي ان يقسم مال الله عليه من اتصف
باحدى هذه الصفات دون غيره اذ القصد الصلاح والمنافقون ليس فيهم سوى الفساد

سعدي
كازروني

فلا

فلا يستحقونه جسما لاطماعهم فظهر جوابا انه كيف وقعت هذه الاية في تضاعيف ذكر المنافقين
وقوله الزكوات تفسير للصدقات ليخرج غيرها من التطوع قوله وهو دليل على ان المراد باللمز
الى اخره هذا اشارة الى ان التفسير الاول هو قوله قيل انها نزلت في ابي الجواظ وانه في الصدقات
هو المرضي عنده قوله والفقير من لا مال له ولا كسب الى اخره هذا قول الشافعي وما حكاه بقيل
قول ابي حنيفة فعنده الفقير من له ادنى شيء وهو ما دون النصاب او قدر نصاب غير تام وهو
مستغرق في الحاجة والمسكين من لا شيء له فيحتاج للمسئلة لقوته وما يواري بدنه ويحل له
ذلك بخلاف الاول حيث لا تحل له المسئلة فانها لا تحل لمن يملك قوت يومه بعد ستر بدنه وعند بعضهم
لا تحل لمن كان كسوبا او يملك خمسين درهما ويجوز صرف الزكاة لمن لا تحل له المسئلة بعد كونه
فقيرا ولا يخرجه عن الفقير ملك نصب كثيرة غير نامية اذا كانت مستغرقة بالحاجة ولذا
قلنا يجوز للعالم وان كان له كتب تساوي نصبا كثيرة اذا كان محتاجا اليها للتدريس ونحوه
بخلاف العامي وعلى هذا جميع الات المحترفين ووجه كون الفقير اسوا حالا بقوله تعالى اما السفينة
فكانت لمساكين اذ اثبت للمساكين سفينة واجيب بانها لم تكن لهم بل هم اجراء فيها او عارية معهم
او قيل لهم مساكين ترحما وبقوله صلى الله عليه وسلم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين مع ما روي انه يعوذ بالله من الفقر واجيب بان الفقر المتعوذ منه ليس الا فقر النفس
لما روي انه كان يسال العفاف والغنا والمراد به غنا النفس لا كثرة الدنيا واستدل على
ان الفقير اسوا حالا من المسكين بتقديمه في الاية ولا دليل فيه لان التقديم له اعتبارات كثيرة في كلامهم
وبان الفقير بمعنى المفقور اي مكسور الفقار فكان اسوا ومنع بجواز كونه من فقرت له فقيرة
من مالي اذا اقطعتها فيكون له شيء واما قوله تعالى او مسكينا ذا متربة اي الصق جلده بالتراب
في حفرة استتر بها مكان الازار او الصق بطنه به للجوع فتمام الاستدلال به موقوف على
ان الصفة كاشفة وهو خلاف الظاهر وقوله يقع صفة كسب والفقار بفتح الفا عظام الصلب
وقوله اصيب فقاره اي كسر وهي مصيبة كقولهم ذكره اذا قطع ذكره وقوله لا يكفيه اي النفس
وعيا له وكفاية المال للسنة والكسب لليوم وقوله كان الخير اسكنه قيل انه ملايم للعكس
قوله وانه صلى الله عليه وسلم يسال الله الى اخره اشارة الى ما رواه الترمذي عن انس وابن ماجه
والحاكم عن ابي سعيد وصححه اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين وقوله يتعوذ من الفقر اشارة الى ما رواه ابو داود عن ابي بكرة انه صلى الله عليه وسلم
كان يدعو بقوله اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر واما ما اشتهر من ان الفقر فخري
فلا اصل له كما ظنه بعضهم الساعين في تحصيلها اي الذين يجبونها يعطى لهم مقدار كفايتهم
الا ان يستوفي المال فلا يزاد على النصف ولا تقدير فيه والشافعي قدره بالثمن قوله
والمؤلفة قال ابن الهمام المؤلفة كانوا ثلاثة اقسام قسم كفار كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعطيهم ليتالفهم على الاسلام وقسم كان يعطيهم ليدفع شرهم وقسم اسلموا وفيهم ضعف
اسلام فكان يعطيهم ليتقوى ايمانهم وفي الهداية انعقد اجماع الصحابة على انقطاعهم
بعده صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر فان عمر ردهم لما جا عيينة والاقرع يطلبان
ارضا من ابي بكر رضي الله عنه فكتب به خطا فمزقه عمر رضي الله عنه وقال هذا شي كان

سعدي
ابن كمال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيكموه ليتألفكم على الاسلام والآن فقد اعز الله الاسلام
فاغنى عنكم فان ثبتم على الاسلام والا فبيننا وبينكم السيف فرجعوا الى ابي بكر فقالوا
الخليفة انت ام عمر فقال هو ان شاء ووافقه ولم ينكر عليه احد من الصحابة مع احتمال ان فيه
مفسدة كارتداد بعض منهم واثارة نائرة فان قيل ان الاجماع فلا بد من دليل يفيد
نسخه قبل وفاته او تقييده بحياة النبي صلى الله عليه وسلم او يكون حكما انتفى بانتفاء
علته وانتهائها ومجرد الاجماع لا يصلح دليلا لنفي الحكم لان بقاء الحكم لا يحتاج لبقاء علته
كما في الاضطباع والرمل فلا بد من خصوص محل يقع فيه الانتفاء عند الانتفاء من دليل
يدل على ان هذا الحكم مما شرع مقيدا بالنبوة لثبوتها غير انا لا يلزمنا تعيينه في محل الاجماع
بل ان ظهر والا وجب الحكم بانه ثابت على ان الآية التي ذكرها عمر تصلح لذلك وهي قوله
تعالى الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كذا قيل وفيه نظر فانه انما يتم لو ثبت
نزول هذه الآية بعد هذه وقوله عيينة بن حصين بالتصغير كذا في النسخ وصوابه
حصن مكبرا وقوله والاصح لان اعطاء فقراء المسلمين لغيرهم مخالف للظاهر بخلاف حق
نفسه وقوله وقيل الى اخره هو قول ابي حنيفة وقد مر تحقيقه وعد طائفة لو لف على
على القتال منهم بان يكونوا اقرب الى العدو ونحوه وقال بعض الحنفية الساقط سهم
المؤلفة من الكفار دون المسلمين فالآية غير منسوخة وعلى القول بانه بالنسخ او انه
بانتفاء الحكم لانتفاء علته كما مر وفيه كلام في التفسير الكبير ومنهم من قال انه تقرير
لما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لانه اعزاز للدين وهو بعده بمنعهم فتأمل قوله
وللصرف في فك الرقاب الى اخره اشارة الى تقدير متعلق الجار بصرف وقدره كما سيأتي
وان في الكلام مضافا مقدرا بحسب الاقتضاء لانها لا تصرف في الرقاب نفسها وانما
تصرف في فكها والنجوم جمع نجم وهو الكوكب ثم استعمل للزمان طلوعه ثم لكل زمان معين
ثم لما يؤدى فيه وهو بدل الكتابة قوله والعدول عن اللام الى اخره في الكشاف انه
للايذان بانهم ارسخ في الاستحقاق لان في للوعاء فجعلوا محلا له وفي الانتصاف
ان له سرا اخر اظهر من هذا وهو ان الاصناف الاربعة الاوائل يملكون ما يدفع اليهم
لاخذهم له تملكا والاواخر لا يملكونه بل يصرف في جهتهم ومصالحهم فمال المكاتب
ياخذه سيده والغارم رب الدين واما سبيل الله فواضح وابن السبيل مندرج في سبيل
الله وانما افرد تنبيها على خصوصيته مع تجرده عن الحرف فيمكن عطفه على كل منهما
ولكن عطفه على القريب اقرب ومتعلق الجار اما مصروفة للفقراء كقول مالك
او مملوكة للفقراء كقول الشافعي والاول اولى لاطراده في الجميع لانه يقال مصروف
لكذا وفي كذا بخلاف الثاني وهذا محصل ما ارتضاه المصنف لكنه اخله وقوله
الاستحقاق للجهة جعل الجهة نفسها مستحقة مجازا او كناية عن نفي الاستحقاق
او اللام للاجل وقوله وقيل الايذان الى اخره هو ما اختاره الزمخشري يعني انهم جعلوا
محالا للتمكن فيهم لشدة استحقاقهم له وهذا على ان اللام لمجرد الاختصاص فاما
اذا جعلت للملك فالوجه ما ذكره المصنف لانه مقتضى مذهب الشافعي اذ عنده

ان لابد

لابد من صرفها الى جميع الاصناف لانها على طريق التملك ولا يجوز صرف ملك احد الى غيره
وعند غيره هي للاختصاص ببيان الاصناف لا لتعدادهم فيجوز ان تصرف لبعض دون بعض
وتفصيله في التلويح وكتب الاصول قوله المديونين لا لانفسهم في غير معصية الى اخره
احترز بقوله لانفسهم عما بعده مما استدين لاصلاح ذات البين وبقوله في غير معصية عمن
استدان للمعصية كالخمر والاسراف فيما لا يعنيه لكن قال النووي في المنهاج قلت
الاصح انه يعطى اذا تاب وصححه في الروضة والمانع مطلقا لانه قد يظهر التوبة للاخذ وهو
الذي ارتضاه المصنف وقوله لم يكن لهم وفاء اي ما يوفون به دينهم فاضلا عن حوائجهم ومن
يمونونه ولا بمجرد الوفاء لا يمنع من الاستحقاق وهذا احد القولين عند الشافعية وهو الاظهر
وقيل لا يشترط لعموم الآية وهل يشترط حلول الدين او لا قولان لهم قوله او لاصلاح ذات البين
اي الحال التي بين القوم كان يخاف فتنة بين قبيلتين تنازعا في قتيل لم يظهر قاتله فيعطى
الدية تسكينا للفتنة ومن ذا يعطى مع الغنى مطلقا وقيل ان كان غنيا بالنقد لا يعطى وهذا
هو المنقول في كتب الشافعية المعتمد عليها كشرح المنهاج فلا يعتبر بما وقع في بعض الحواشي مما
قوله لا تحل الصدقة لغني الى اخره هذا الحديث اخرجه ابو داود وابن ماجه عن ابي سعيد كالغازي
اذا لم يكن له فيء يعطى وان كان غنيا وهم المتطوعة وكذا الغارم لاصلاح ذات البين كما مر
وكذا آخذ الصدقة بشراء او هبة ممن تصدق عليه وكذا العامل على الصدقات يعطى وان
كان غنيا كما مر والمراد بالغني غير المزكي وكذا لو ورثها عن الفقير حلت له قوله وللمتصرف
في الجهاد بالانفاق الى اخره المتطوعة هم الذين لا فيء لهم وهذا مذهب الشافعي وعند ابي
يوسف في سبيل الله معناه منقطع الغزاة وعند محمد منقطع الحاج والمراد الفقراء منهم وا
مذهبهما بانه ان كان له مال في وطنه فهو ابن سبيل والا فهو فقير فالعدد ناقص واجيب
بانه فقير لكنه زاد عليه بوصف انقطاعه فهو اتم ولذا نص عليه واورد عليه انه يعتبر
فيهما قيودا يجعلها متغايرة والتحقيق ما في كتاب الاحكام للجصاص ان من كان غنيا
في بلده بداره وخدمه وفرسه وله فضل دراهم حتى لا تحل الصدقة له فان عزم
على سفر غزاة احتاج لعدة وسلاح لم يكن محتاجا له في اقامته فيجوز ان يعطى له من
الصدقة وان كان غنيا في مصره وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تحل للغازي
الغني انتهى وبهذا علم ان الآية يوافقها مذهب الشافعي وابي حنيفة وكراع كغراب الخيل
والقناطر جمع قنطرة واما القناطير فجمع قنطار والمصانع جمع مصنع ومصنعة
وهو مجرى الماء والحصن ونصحا ارادة كل منهما معنا والظاهر الاول قوله المنقطع
عن ماله اي كان له مال وهو اشارة الى ان شرطه ان لا يكون معه مال وان كان له مال
في وطنه فالسبيل بمعنى الطريق قوله مصدرا الى اخره اي ناصبه مقدر ماخوذ
من معنى الكلام وقيل انه صفة بمعنى مفروضة ودخلته التاء لالحاقه بالاسماء
كنطيحة وقوله يضع الاشياء تفسير لحكيم او لهما قوله وظاهر الآية تقتضي استحقاق
الزكاة الى اخره كونه يقتضي التخصيص بهذه الاصناف لا نزاع فيه واما اقتضاؤه
وجوب الصرف الى كل صنف وجد منهم والتسوية فلا دلالة للآية عليه لانه تعالى

جعل الصدقة لهؤلاء فاما وجوب ما ذكر فلا كما ان قوله في الغنيمة واعلموا انما غنمتم
من شيء الاية يوجب القسم عليهم من غير توزيع بالاتفاق والحكم الثابت للمجموع لا يوجب ثبوته
لكل جزء من اجزائه ولذا اختار البعض للشافعية ما قاله ابو حنيفة لقوته منزعة في الاخذ
ووالده عمر بن محمد البيضاوي وهو مفتي الشافعية في عصره وتحقيق الدليل في
التلويح وغيره فاذا ردته فارجع اليه وقوله على ان الاية الى اخره اشارة لما مر
قوله سمي بالجارحة للمبالغة كانه من فرط استماعه الى اخره في المفتاح انه
مجاز مرسل كما يراد بالعين الرجل اذا كان ربيئة لان العين هي المقصودة منه فصارت
كانها الشخص كله قال الشريف قدس سره لم يرد بقوله كانها الى اخره ان هنا تشبيها
حتى يتوهم انه استعارة الا تراه لو حمل على ظاهره لم يكن استعارة اذ لم يطلق المشبه
به على المشبه بل عكسه وما ذكره لا يتمشى في كلام المصنف لانه جعل الكل كانه الجزء
فالتوهم فيه اقوى والظاهر ان مراده اطلاق الجزء على الكل للمبالغة كما قيل •
• اذا ما بدت ليلى فكلي اعين • وان حدثوا عنها فكلي مسامع • •

ابن كمال

وقيل انه مجاز عقلي كرجل عدل وفيه نظر وليس خطا كما توهم والمبالغة في انه
يسمع كل قول باعتبار انه يصدقه لا في مجرد السماع اذ لا مبالغة فيه وما قيل

سنان

ان مرادهم بكونه اذنا تصديقه بكل ما سمع من غير فرق كما يرشد اليه قوله يصدقه
فليس من قبيل اطلاق العين على الربيئة ولذا جعله بعضهم من قبيل التشبيه

ابن كمال

بالاذن في انه ليس فيه وراء الاستماع تمييز حق عن باطل ليس بشيء يعتد به وقيل انه
على تقدير مضاف اي ذو اذن وهو مذهب لروقه **قوله** او اشتق له فعل بضمتين كعنق

ابو حيان

على انه صفة مشبهة من اذن يأذن اذنا اي استمع كقوله • وان ذكرت بشر عندهم اذنوا •
وعلى هذا هو صفة بمعنى سميع ولا تجوز فيه ففيه اربعة اوجه وانف بضمتين روضة لم
ترع او كاس لم تشرب قبل وشلل بوزنه وشين معجمة بمعنى مطرود وخفيف في الحاجة
قوله روي انهم قالوا محمد اذن سامعة في سببه قولان قيل ان جماعة من المنافقين
ذكروه بما لا يليق به وقالوا نخشى ان يبلغه مقالتنا فقال الجلاس بن سويد نقول
ما شئنا ثم ايلغه نحلف له فيقبل قولنا فانه اذن وقيل ان رجلا منهم قال ان كان ما
يقول محمد حقا فنحن شر من الحمير فقال ابن امرأته والله انه لحق وانك لشر من حمارك
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اخر منهم ان محمدا اذن فان حلفت له
ليصدقنك فنزلت وكلام المصنف يحتمل الروايتين الاجمال فيه وما نادى به صلى الله
عليه وسلم اما ما قالوه في حقه من ذلك فيكون قوله في الاية ويقولون غير
ما نادى به او يقتصر قولهم هو اذن فيكون عطف تفسير كما في الكشاف والمصنف
لم يفصله **قوله** تصديق لهم بانه اذن الى اخره يعني انه صدقهم في كونه اذنا لكن
لا على الوجه الذي ارادوه من انه يسمع كل ما يلقى اليه من غير تمييز بل على وجه اخر •
وهو انه اذن في الخير وان استماعه خير كله فهو كما في الانتصاف ابلغ اسلوب
في الرد عليهم لان فيه اطماعا في الموافقة وكرا على مدعاهم بالابطال وهو كالقول

بالموجب

بالموجب **قوله** من حيث انه يسمع الخير ويقبله في الكشاف واذن خير كقولك رجل
صدق يريد الجودة والصلاح فكانه قيل نعم هو اذن ولكن نعم الاذن ويجوز ان يريد هو اذن
في الخير والحق وفيما يجب سماعه وقبوله وليس باذن في غير ذلك ويدل عليه قراءة
حمزة ورحمة بالجر عطفا عليه اي هو اذن خير ورحمة لا يسمع غيرهما ولا يقبله يعني
انه من اضافة الموصوف الى الصفة للمبالغة او اضافة على معنى في بدليل قراءة
حمزة لانه لا يحسن وصف الاذن بالرحمة ويحسن ان يقال الاذن في الخير والرحمة

سنان

والمصنف لم يتعرض لشيء من الوجهين • وفسره على وجه صادق عليهما وما قيل انه اختار
الثاني ولم يلتفت الى الاخر وبني عليه ما بني تخيل لا وجه له سوى تكثير السواد **قوله**
ثم فسر ذلك بقوله يؤمن بالله الى اخره اذ المراد بالادلة الادلة السمعية كالوحي
والقران ولذا ادرجها في التفسير والمعنى هو اذن خير يسمع ايات الله ودلائله
فيصدقها ويسمع للمؤمنين فيسلم لهم ما يقولون ويصدقهم وهو تعريض بان المنافقين
اذن شر فيسمعون ايات الله ولا ينتفعون بها ويسمعون قول المؤمنين ولا يقبلونه
وانه صلى الله عليه وسلم لا يسمع قولهم الا شفقة عليهم لا انه يقبله لعدم تمييزه كما زعموا
وبهذا يصح وجه التفسير فتدبر **قوله** واللام مزيدة للتفرقة الى اخره يعني ان الايمان
بالله بمعنى الاعتراف والتصديق يتعدى بالباء كما مر تحقيقه في سورة البقرة
فلذا قال بالله والايمان للمؤمنين بمعنى جعلهم في امان من التكذيب بتصديقهم لما
علم من خلوصهم متعد بنفسه فاللام فيه مزيدة للتقوية هذا مراده والزمخشري
قال في وجه التفرقة بينهما انه قصد التصديق بالله الذي هو نقيض الكفر فعدي
بالباء التي يتعدى بها الكفر حملا للنقيض على النقيض وقصد السماع من المؤمنين

سعدي

وان يسلم لهم ما يقولونه ويصدقهم لكونهم صادقين عنده فعدي باللام لانه بمعنى
التسليم لهم ومن فسر كلام المصنف بكلام الكشاف فقد خلط **قوله** لمن اظهر الايمان
الى اخره فسره بذلك لانهم منافقون وقراءة حمزة بالجر عطفا على المضاف
اليه والفرق بينها وبين قراءة الرفع انها تفيد استماع كلامهم دون الاولى وعلى
قراءة النصب هو مفعول له لفعل مقدر اي يأذن بمعنى يسمع او عطف على اخر مقدر
اي تصديقا لهم ورحمة لكم وقوله وقرئ اذن اي بالتنوين وخير صفة له بمعنى
خير المشدد او افعل تفضيل او مصدر وصف به مبالغة او بالنار وبل المشهور

سعد

ولم يذكر الزمخشري كونه صفة فقبل لانه ليس المعنى على انه اذن خير لكم بل على انه مع
كونه اذنا خير لكم حيث يقبل معاذيركم وفيه نظر **قوله** يؤذونه اي اذيته والايذاء
مصدر اذاه وقد انكره الراغب ولما لم يذكره الجوهري كما هو عادة اهل اللغة
في ترك المصادر القياسية ظن صاحب القاموس انه لم يسمع فقال واذاه اذى
ولا يقل ايذاء وهو خطأ منه كما ذكرناه في كتاب شفاء الغليل وفيه اشارة الى
ان ايراد الموصول يفيد عليه الصلة للحكم وقوله تخلفوا اي عن الجهاد •
معطوف على قالوا وما مصدرية وما قالوه هو ما تقدم من قولهم اذن او ما

اذوه به على الروايتين وقيل يحلفون على انهم منكم **قوله** لترضوا عنهم تعليل للتعليل اي
حلفوا للارضاء والارضا لاجل تحصيل رضاكم عنهم او تفسير للارضا بالرضا لانه لازمه والمقصود
منه المطلق فعل ما يرضي وان لم يترتب عليه الرضا **قوله** احق بالارضا بالطاعة الى اخره اشار
الى ان من موصولة احق بتقدير لنا لا مبتدا احق خبره والمفضل عليه محذوف اي من غيره وقوله
بالطاعة والوفاق اي الموافقة لامره تفسير لارضا الله ورسوله **قوله** وتوحيد الضمير
الى اخره لما كان الظاهر بعد العطف بالواو التثنية وقد افرد وجهوه بان رضا الرسول
لا ينفك عن رضا الله فلتلازمهما جعلا كشيء واحد فعاد عليهما الضمير المفرد واخر على هذا خبر
عنهما من غير تقدير **قوله** اولان الكلام في ايذا الرسول الى اخره فيكون ذكر الله تعظيما له وتمهيدا
فلذا لم يخبر عنه وخص الخبر بالرسول وفيه تامل وقوله لان التقدير الى اخره جعل الخبر للاول
لسبقه ومجي الثاني مقدر وهو كذلك وسيبويه جعله الثاني لانه اقرب مع السلامة من الفصل
بين المبتدا والخبر كقوله • نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف • وقيل ان
الضمير لهما بتاويل ما ذكر او كل منهما وانما ثني تادبا لئلا يجمع بين الله وغيره في ضمير نهيه
وقد نهي عنه على كلام فيه وقوله صدقا اي ايمانا صادقا في الظاهر والباطن لا باللسان
كايمان المنافقين وجواب الشرط مقدر يدل عليه ما قبله وقرات التاء على الالتفات للتوبيخ
ان كان الخطاب لهم وقيل انه للمومنين وفي قراة الم تعلم الخطاب للنبي او لكل واقف عليه **قوله**
يشاقق مفاعلة من الحد بمعنى الجهة والجانب كما ان المشاقة من الشق بمعناه ايضا فان كل واحد
من المتخالفين والمتعاديين في حد وشق غير ما عليه صاحبه وهو الظاهر اذ المراد المخالف
ويحتمل ان يكون الحد بمعنى المنع في كلامه **قوله** على حذف الخبر وهو حق وان وما معها اسمها وبلا
مبتدا او قدر لان الفاء جواب الشرط وهو لا يكون الا جملة وان المفتوحة مع ما في خبرها مفردا وبلا
وقدر مقدما لانها لا تقع في ابتدا الكلام كالمكسورة وجوز ان يكون خبرا لامر ان له الى اخره
قوله او على تكرير ان للتاكيد في كتاب سيبويه بعد ما ذكر ما يكرر للنظرية ومما جاء من
هذا الباب قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فكانه قال ايعدكم انكم
مخرجون اذا متم ولكنه قدمت ان الاولى ليعلم بعد اي شي الاخراج وزعم الخليل ان مثل ذلك
قوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله وان له نار جهنم ولو قال كان عربيا جيدا انتهى وقيل
انه يعني انه تكرير لطول العهد وافادة التاكيد كما في قوله تعالى ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة
ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم • وكقوله
• لقد علم الحي اليمانون انني • اذا قلت اما بعد اني خطيبها •
وليس من التاكيد الاصطلاحي وفي مثله لا باس بالفصل سيما بما يكون من متعلقاته ثم ان هذا
المكرر لما كان محض مقحم واعادة كان وجوده بمنزلة العدم فجاز الفصل به بين فا الجزا وما بعد
ومع هذا الاخر عن ضعف واما اشكال ان جهنم فالحق انه قوي لان ان لما كان تكرارا للاول لم يقتض
الا ما اقتضاه ولم يعمل الا فيما عمل فيه من غير ان ينفرد بعمل وفي الجملة فجعل ان الثانية تكريرا للاولى
مع انها غير منصوبها او مرفوعها غير مرفوعها ليس من قاعدة التكرير لبعد العهد والمجوز مكابر
معاند لا ينبغي الاصغا اليه انتهى وما ذكره من الاشكال الصاحب التقريب والمجوز الذي اشار

اليه

اليه العلامة فانه قال او ان كان زايدا تجوز اعمالها له كما في كفى بالله شهيدا او هذا كله غير وارد
لما عرفت انه مذهب الخليل وهم ناقلون له كما نقله الشرح وليس زعم مرتضا له لانه عادته
في كل ما نقله كما بينه شراحه وما قال انه اشكال قوي ليس بوارد عليه فالحق ما قاله العلامة
قوله ويحتمل ان يكون معطوفا الى اخره لا يخفى بعده مع ان ابا حيان قال انه لا يصح لانهم نصوا
على ان حذف الجواب انما يكون اذا كان فعل الشرط ماضيا او مضارعا مجزوما بلم وهذا ليس
كذلك وليس ما ذكره متفقا عليه وقد نص على خلافه في مغني اللبيب فكانه شرط للاكثرية
وعلى كل حال لا يرد اعتراضه واما كون حقه العطف بالواو فليس بشي لان استحقاقه النار
بسبب المحادة بلا شبهة وقراة الكسر لا يحتاج الى توجيه لظهورها وقوله الاهلاك الدائم
جعل الاشارة الى ان له النار فناسب تفسير الخزي بالاهلاك وعظمه بدوامه **قوله**
وتهتك عليهم استارهم تفسير لتنبيهم لانه استعارة لافشا سرهم حتى كانها تقول لهم في قلوبهم
كيت وكيت وقوله ويجوز الى اخره لما فسر ضمير عليهم بالمومنين وكذا تنبيهم ايضا وما عداه
للمنافقين لقوة القرينة والدلالة عليه ومثله لا يضر لاختلاف الضماير ممنوع مطلقا
كما صرح به في الكشاف اشار الى انه يجوز ان تكون الضماير كلها للمنافقين وكون السورة
نازلة عليهم بمعنى مقروة عليهم وفي حقهم لكان الجار والمجرور متعلق بتنزل فان تعلق بمقدر
اي تنزل سورة كاينة عليهم من قولهم هذا لك وهذا عليك فظاهر وهذا هو الداعي لترجيح
الوجه الاول واسناد الانبا الى السورة مجاز قيل ولذا المسند على جعل الضمير للمنافقين
ورد بانه اذا كان الانبا بمعنى الاخبار لا الاعلام لا يجوز والمقصود به لازم فايدة الخبر وهو
انه لا يخفى على الرسول **قوله** وذلك يدل على ترددهم ايضا اي كتردد المومنين في
كفرهم لعدم ظهوره اذ لو ظهر قتلوا وكان وجه الدلالة من قوله تنبيهم لانهم لو كانوا عالمين
بها لم يكن معلمة لهم ولولا التنا والظاهر ان يقول وفيه اشعار او هو من قوله يحذر لانهم لو كانوا
كفرة لم يحذروا وانما لا وجه له الا ان يكون استهزا **قوله** وقيل انه خبر في معنى الامر الى اخره
معناه اي لتتحذر المنافقون فوضع موضعه قال النحرير انه ينبو عنه قوله ما تحذرون
نوع نبوة الا ان يراد ما يحذرون بموجب هذا الامر وقوله كانوا يقولونه استهزا اي يقولون
تحذر ان تنزل الى اخره على طريق الاستهزا فعلى هذا لا دلالة فيها على ترددهم في كفرهم وقوله
لقوله لانها تدل على انه وقع منهم استهزا بهذه المقالة وعلى غير هذا الوجه فالمراد انهم فعلوا
لان المنافق مستهزئ كما جعل قولهم امنا وما هم بمومنين مخادعة في البقرة جعل هنا استهزا
قوله تعالى ان الله مخرج ما تحذرون اي مبرزه كان الظاهر ان يقال ان الله منزل سورة
كذلك او منزل ما يحذرون لكنه عدل عنه للمبالغة اذ معناه مبرز ما تحذرونه من
انزال السورة او لانه اعم اذ المراد مظهر كل ما تحذرون ظهوره من قبائحكم واسناد الاخراج
الى الله اشارة الى انه يخرجه اخراجا لا مزيد عليه والمساوي ضد المحاسن جمع سو على خلاف
القياس واصله الهمزة وقوله روي الى اخره اخرجه ابن جرير عن قتادة **قوله** يحذرونه
اشار الى ان حذر المخفف متعد فان تنزل مفعوله لا على تقدير من كقوله ويحذركم الله نفسه
ويدل عليه ايضا ما انشده سيبويه **قوله** حذر امورا لا تضير وآمن ما ليس منجيه من الاقدار

لانه يعدى بالتضعيف الى مفعولين

وقد قيل انه مصنوع وقال المبرد انه غير مفيد لانه من هنات النفس كوزغ ورد بانه غير لازم اذ من الهنات ما يتعدى كخاف وخشي فقيده ان ينزل على اسقاط الجار **قوله** لا والله ما كنا في شيء من امرك الى اخره يقتضي انهم انكروا القول راسا وفي التفسير الكبير انهم ما انكروه بل قالوا قلناه وانما كنا نلعب ونتلهى لنقصر مسافة السفر بالحديث والمداعبة وهو اوفق بظاهر النظم وقوله ليقصر من التفعيل **قوله** توبيخا على استهزائهم بمن لا يصح الاستهزاء به الى اخره يعني الاستفهام للتوبيخ اولى المتعاقب ابدا فاذا بان الاستهزاء واقع لا محالة لكن الخطا في المستهزا به فقد اخطأتم لوضعه في غير موضعه لان تقديم المتعلق يستدعي حصول الفعل والانكار متعلقه كما قرره السكاكي واليه اشار المصنف بقوله بمن لا يصح الى اخره والزام الحجة باثبات ما انكروه **قوله** ولا تعتذروا الى اخره ضبط بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والجزم بلا الناهية وهو معطوف على قل ونهيا من عبادته بعلان عبادا بالكتب واعتددت به واعتذاركم كقولهم كنا نخوض ونلعب وهو تفسير له لان قولهم ذلك لهم بعد انكارهم لعدم الاعتداد به **قوله** لا تشتغلوا الى اخره يعني النهي عن الاشتغال به واذا امنته اذا اصله وقع وقوله اظهرتم الكفر او جدتم اصله لسبقه في باطنهم ولذا فسر الايمان بظاهره وقوله لتوبتهم واخلاصهم فالخطاب لجميع المنافقين على الوجه الاول للموذين والمستهزئين منهم والعفو فيه عن عقوبة الدنيا العاجلة وقوله مصرين على النفاق ناظر الى التفسير الاول وقوله او مقدمين الى الثاني **قوله** ذهابا الى المعنى كانه قال الى اخره لما كان الفعل المجهول مسندا الى الجار والمجرور ومثله يلزم تذكيره ولا يجوز تانيثه اذا كان المجرور مونثا تقول سير على الدابة لا سيرت عليها اشكلت هذه القراة فقال ابن جني وحكاه الزمخشري وتبعه المصنف انه ميل مع المعنى ومراعاة له فلذا انث لتانيث المجرور اذ معنى نعف عن طائفة نرحم طائفة وهو من غريب العربية ولو قيل انه للمشاكلة لم يبعد وقد غفل عنه في المطول وقيل ان نائب الفاعل ضمير الذنوب والتقدير ان تعف هي اي الذنوب **قوله** اي متشابهة في النفاق الى اخره اي كطائفة واحدة متشابهة في النفاق كتشابه ابعاض الشيء الواحد والمراد اتحادهم في الحقيقة والصورة كالماء والتراب من اتصاليه وكذا في الوجه الاخر واذا كان تكذيبا لقولهم المذكور فهو ابطال المدعاهم وما بعده من تعداد صفاتهم وصفات المؤمنين كالدليل عليه والا على هذا التوجيه متصلة بقوله يحلفون بالله انهم لمنكم وعلى الاول لجميع ما ذكر من قبائحهم وقبض اليد كناية عن الشح والبخل كما ان بسطها كناية عن الجود لان من يعطي يمد يده بخلاف من يمنع **قوله** اغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته الى اخره يعني المعنى انهم لا يذكرونه ولا يطيعونه لان الذكر له مستلزم لطاعته فجعل النسيان مجازا عن الترك وهو كناية عن ترك الطاعة ونسيان الله منع لطفه وفضله عنهم وقيل انه كناية عن الترك بتحول البشر لما كان الحقيقة قال النحرير جعل النسيان مجازا لاستحالة حقيقته على الله تعالى وامتناع المواخذة على نسيان البشر وحمل الفاسقون على

الكاملين

الكاملين كانهم الجنس كله ليطابق الحصر المستفاد من الفصل وتعريف الخبر والافكم فاسق سواهم وضمنه معنى التعدد والخبر وحينئذ فلذا اعداه بعن **قوله** وعد الله المنافقين الوعد منا بتكلم وعطف الكفار عطف عام على خاص او متغاير بحسب الظاهر **قوله** مقدرين الخلود وقيل الوجه الافراد لانهم لم يقدروه وانما قدره الله لهم او ان يقال مقدري الخلود بصيغة المفعول والاضافة الى الخلود والعلة جمعه للتعظيم وقيل المعنى لعذبهم الله بنار جهنم خالدين فلا حاجة الى التقدير وقيل انه تكلف وتقدير التقدير فيه غير شايع وقيل ان مقدرين اسم مفعول والخلود مرفوع بدلا استعمال من الضمير فيه والالف واللام رابطة بدلا عن الضمير كقوله فان الجنة هي المأوى قلت هذا كله تكلف وقد قدره الزمخشري هكذا ولا شك ان المراد دخولهم والتعذيب بها وهم في تلك الحال لما يلوح لهم يقدرون الخلود في انفسهم فلما كان الخلود دوام المكث واوله داخل فيه فيجوز ان يجعلوا حال الدين لتلبسهم بالخلود باعتبار ابتدائه في الجملة وهذا ومعناه غفلة عن مراده **قوله** هي حسبهم عذابا وجزاء الى اخره اي فيها ما يكفي من ذلك وقوله وفيه دليل اي ما يدل على ذلك وليس من الاستدلال في وجه الدلالة يعلم من السياق لانه اذا قيل للمعذب كفى هذا دل على انه بلغ غاية النكاية ولذا قيل معنى قوله هي حسبهم انه لو اكتفى به كان حسبهم فلا ينافي الزيادة عليه وان كان من نوعه وتفسير الاقامة بعدم الانقطاع اشارة الى انه مجاز فيه اذ الاقامة من صفات العقلاء وهو مجاز عقلي كعيشة راضية **قوله** والمراد به ما وعدوه الى اخره لما كان معنى العذاب المقيم والخلود واحدا اشار الى انه لا تكرار فيه لان ذاك وعد وهذا بيان لوقوع ما وعدوا به مع انه لا مانع من التاكيد او هذا نوع اخر غير عذاب النار في الاخرة فان قلت قوله هي حسبهم يمنع من ضم شيء اخر اليه قلت المراد هي حسبهم في تعذيبهم بالنار فلا ينافي تعذيبهم بنوع اخر وضمه اليه او ذاك عذاب الاخرة وهذا عذاب مما قاسوه من التعب والخوف من الفضيحة والقتل ونحوه **قوله** انتم مثل الذين او فعلتم الى اخره اي الكاف في محل رفع خبر مبتدا هو انتم او في محل نصب اي فعلتم مثل فعل الذين من قبلكم فالكاف اسم هنا وجعله الزمخشري مثل قول النمر بن تولب. كاليوم مطلوبا ولا طلبا. انتهى اوردوا الكلام على هذا يحتاج الى بسط ليس هذا محله **قوله** بيان للتشبيه بهم وتمثيل حالهم بحالهم الى اخره اشارة الى ان هذه الجملة الى قوله بخلاقهم تفسير للتشبيه وبيان لوجه الشبه وانها لا محل لها من الاعراب وقد صرح بانه ماخوذ من مجموع ذلك بقوله تمهيدا لذمهم بمشابهتهم فلا وجه لما قيل كان عليه ان يوخره الى قوله ذم الى اخره وانما ذكر كونهم اشد واقوى ليعلم انهم اصابهم ما اصابهم مع ذلك فانتم اولى واحرى به والخلاق النصيب المقدر من الخلق بمعنى التقدير وهو اصل معناه لغة والملاذ بالتشديد اللذات جمع لذة على غير قياس كالمحاسن

سنان | ابن كمال | سنان | سعدي | وعذراه | بهلوان | سنان

مطلب تانيث المسند الى المجرور المونث

قوله ذم الاولين الى اخره اشارة لما في الكشاف من انهما تشبيهين احدهما مجرى
على ظاهره وهو خضتم كالذي خاضوا وثانيهما فيه اطناب لان اصله فاستمتعتم
بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم فاي فايدة في زيادة قوله فاستمتعوا بخلاقهم
واجاب عنه بان الزيادة للتوطية والتمهيد للتمثيل لمزيد تقبيح الاستمتاع بشهوات
الدنيا ولذاتها وتثبيته في قلب السامع اجمالا وتفصيلا فاما يقدر مثله في الثاني
لعطفه عليه او لا يقدر اشارة الى الاعتنا بالاول والمحوج بمعنى لنا فضل قول
النهاية بهم توافقا لمن اللهو **قوله** دخلتم في الباطل الى اخره الخوض الشروع
في دخول الماء ويستعار للمباشرة الامور واكثر ما يستعمل في الذم في القران فلذا
خصه بالباطل وقوله كالذين خاضوا يعني انه جمع واصله الذين فحذفت نونه
تخفيفا كما في قوله • وان الذي حانت بفلج دماؤهم • هم القوم كل القوم يا ام خالد
ويحتمل ان يريد انه مفرد واقع موقع الجمع والعايد الى الموصول محذوف اي خاضوه
واصله خاضوا فيه فحذف تدريجا لان العايد المجرور لا يحذف الا بشروط كجر الموصول
بمثله او الذي صفة لمفرد اللفظ مجموع المعنى كالفريق والفوج او هو صفة مصدر
اي كالخوض الذي خاضوه والضمير للمصدر ورجح لعدم التكلف فيه وقال الفرا
ان الذي تكون مصدرية وخرج هذا عليه **قوله** لم يستحقوا الى اخره الحبط
السقوط والبطلان والاضمحلال وكونها حابطة في الاخرة ظاهر وفي الدنيا
لما لهم من الذل والهوان وغير ذلك وقوله خسروا الدنيا والاخرة تفسير
له بما يتوجه به الحصر ويتضح **قوله** وعاد وثمود الى اخره غير الاسلوب لانهم لم يستهزوا
بهم وقيل لان كثيرا منهم امنوا ولم يذوا بالذال المعجمة وقوله واهلك اصحاب مدين بعد هلاكهم لانه
كان بإبادتهم بعد هلاك ملكهم لا بسبب سماوي كغيرهم **قوله** اهلكوا بالنار يوم الظلة بغمامة
اطبقت عليهم قيل الذين اهلكوا بالنار يوم الظلة هم اصحاب الايكة من قوم شعيب صلى الله
عليه وسلم واما اهل مدين فاهلكوا بالصيحة والرجفة واجيب بانه على قول قتادة واما على قول
ابن عباس وغيره فاهل مدين اهلكوا بالنار يوم الظلة ورجفت بهم الارض وتفصيله في
تفسير البغوي في سورة الاعراف وما ذكره المصنف مبني عليه **قوله** والمؤتفكات الى اخره
معطوف على مدين اصل معنى الايتفاك الانقلاب بجعل اعلى الشي اسفل بالخسف وهو قد وقع في
قريات قوم لوط فان كانت مراده به فهي على حقيقتها وان كان المراد مطلق قرى المكذبين وهي
لم تخسف باجمعها فيكون المراد به مجازا انقلاب حالها من الخير تشبيها له بالخسف على طريق الاستعارة
كقول ابن الرومي • وما الخسف ان يلقى اسافل بلدة • اعاليها بل ان تسود الاراذل •
وقريات بالتصغير جمع قرية لان جمع المكبر قرى **قوله** يعني الكل اي جميع ما ذكر لا المؤتفكات
فقط كما قيل لان جمع الرسل على تفسيرها لا يحتاج الى التاويل برسل الانبيا والدعاة
لهم وان صح على الثاني لغيرنا ويل **قوله** اذ لم يك وفي نسخة يكن من عادته الى اخره قيل انه من
الايجاز بالحذف واصله فكذبوا فاهلكهم فما كان الى اخره وهو رد على قول الزمخشري في قوله
فما صح منه ان يظلمهم وهو حكيم لا يجوز عليه القبيح وهو مبني على مذهبه وقوله من عادته اخذه

من المضارع

من المضارع المفيد للاستمرار ولو حمل على استمرار النفي كان ابلغ كما مر في قوله لا يستاذنك
يعني انه لا يصدر ذلك ولتسمية ظلما للمشابهة له لو كان او لانه يسمى ظلما بالنسبة
الى العباد الفاعلين له فلو وقع منه لم يكن ظلما على مذهبنا وقوله عرضوها يعني جعلوها
عرضة ومستحقة لهم **قوله** في مقابلة قوله والمنافقون الى اخره وبعضهم اوليا بعض مقابله
قوله بعضهم من بعض وغير فيه الاسلوب اشارة الى تناصرهم وتعاضدهم بخلاف اولئك
ومقابلة الامر بالمعروف ظاهر وقوله يؤتون الزكاة في مقابلة يقبضون ايديهم ونحوهم ويطيعون
الله الى اخره في مقابلة نسوا الله على ما مر من تفسيره واولئك سيرحمهم في مقابلة فنسيهم
المفسر بعدم لطفه ورحمته او في مقابلة اولئك هم الفاسقون لانه بمعنى المتقين المرحومين
والوعد في مقابلة الوعيد على تفصيله ايضا **قوله** في ساير الامور ساير ان كان بمعنى الباقي
عما قبله من الزكاة واخوتها فظاهر وان كان بمعنى الجميع كما هو مستعمل بمعناه على كلام فيه لغة
فصلناه في شرح درة الغواص فهو تعميم بعد التخصيص **قوله** لا محالة فان السين مؤكدة للوقوع
في المغني زعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من
فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد والوعيد
مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وليس كما قال والذي غره الزمخشري انما تؤكد الوعد كما
تؤكد الوعيد بل المراد كما صرح به شراحه ووقع في مفصلات النحو وهو مصرح به في الكتاب
وشروحه ايضا ان السين في الاثبات في مقابلة لن في النفي فيكون لهذا الاعتبار تاكيدا
لما دخلت عليه ولا يختص بالوعد والوعيد ولا ينافي دلالتها على التنفيس فانه امر
ماخوذ من المقام والاستعمال واعلم ان ابن حجر قال في الزواجر ما زعمه الزمخشري من ان
السين تفيد القطع بمدخولها مردود بان القطع انما فهم من المقام لا من الوضع وهو توطية لمذهبه
الفاسد في تحتم الجزا ومن غفل عن هذه الدسيسة وجهه وقال شيخنا ابن قاسم هذا الاوجه
له لانه الله تعالى لا يوصف بما ذكر ولنسبة الغفلة للايمة انما اوجبه حب الاعتراض
قوله غالب على كل شي الحكيم من صيغة المبالغة وبيان للمراد في الواقع فاللام
في الاشيا للاستغراق **قوله** يستطيبها فكونها طيبة اما في نفسها لان الطيب
ما تتلذذ به الحواس وهي مما يتلذذ به النظر او ما فيها من العيش والنعيم طيب فالاسناد
مجازي وقوله في الحديث وقع بمعناه مرويا من طرق والطيب يكون بمعنى الحلال والظاهر
ولكن ليس بمراد هنا **قوله** اقامة وخلود الى اخره اصل معنى العدن في اللغة الاستقرار
والثبات فلذا استعمل في الاقامة يقال عدن بمكان كذا ومنه عدن اليمن والمعدن
والاقامة مصادفة على الخلود فلذا فسره به لانه فرده الكامل المناسب لمقام المدح
فلا يقال انه لا يوافق ما ذكر في كتب اللغة وفي الكشاف عدن علم بدليل قوله جنات
عدن التي وعد الرحمن وقال المصنف في تفسيرها وعدن علم لانه المضاف اليه في
العلم او علم للعدن بمعنى الاقامة كبره فلذلك صح وصف ما اضيف اليه بقوله التي
الى اخره وسياتي تحقيقه هناك فقوله اقامة وخلود اما بيان لمعناه اللغوي او العلمي
وقوله في الحديث المذكور فهو مروي عن ابي الدردا في البزار والدارقطني وابن

وان كانت قد تجرد عنه كانه يقصد بها مجرد التنفيس مم

لانه امر نقلي لا يدفعه ما ذكره مم

وابن جرير ودار الله تقتضي العلمية للمكان الذي فيه منازل واضافته الى الله للتشريف
او الله معطيها لا دخل لاحد فيها وطوبى شجرة في الجنة وبمعنى الطيب وتستعمل للمدح
في طوبى له وهو المراد والحديث يقتضي تخصيصها بالاصناف الثلاثة وقيل انه
يخالف ظاهر القران من انها لجميع المومنين والمومنات وتخصيصه بهولا وقد
قيل انه مبني على التوزيع الاتي وعلى خلافه يحتاج الى التجوز ونحوه وسياتي بيانه
وفي الكشاف انه قيل انها مدينة في الجنة وقيل نهر جناته على حافاته **قوله** ومرجع
العطف الى اخره اي في قوله ومساكن طيبة في جنات عدن اما ان يتغاير بالذات
فيكونوا وعدوا بشيئين وهي الجنات بمعنى البساتين ومساكن في الجنة فلكل احد
جنة ومسكن او الجنات المقصود بها غير عدن وهي لعامة المومنين وعدن للنبيين
والشهدا والصديقين واما ان يتحدا ذاتا ويتغايرا صفة فينزل التغاير الثاني منزلة
الاول ويعطف عليه فكل منهما عام ولكن الاول باعتبار اشتمالها على الانهار والبساتين
والثاني باعتبار الدور والمنازل وقوله في جوار العليين اي سكان الجنان من الملايكة
والملا الاعلى كما هو احد معانيه **قوله** ثم وعدهم بما هو اكبر الى اخره الوعد مفهوم من المقام
وسياق الكلام لا من المنطوق **قوله** لانه المبدا لكل سعادة الى اخره اي وحاشيته وضمنا
اذ لولا رضاه عنهم لما خلقهم سعدا مستحقين لذلك وقيل الوصول للسعادة اخذها
والاتصاف بها بالفعل وقال رضوان من الله دون رضوان الله قصدا الى افادة ان قدرا
يسيرا منه خير من ذلك واجل بمعنى اوجب من حل به كذا اذ انزل فالرضوان لما فيه من
المبالغة لم يستعمل في القران الا في رضا الله **قوله** اي الرضوان فهو فوز عظيم يستحقر
عنده نعيم الجنان ونعيمها يستحقر عنده نعيم الدنيا فلا ينافي قوله تعالى اعد الله لهم جنات
تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز العظيم كما قيل ولذا قيل كان المناسب ان يفسر العظيم
بما يستحقر عنده نعيم الجنة او الجنة وما فيها وكانه فسره بتفسير شامل للوجهين لان ما احقر
عنده الجنة يستحقر عنده الدنيا بالطريق الاولى **قوله** تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين ظاهر الاية تقتضي مقاتلة المنافقين وهم غير مظهرين للكفر ونحن مامورون
بالظاهر فلذا فسر الاية السلف بما يدفع ذلك بنا على ان الجهاد بذل الجهد في دفع
ما لا يرضى سواكان بالقتال او بغيره وهو ان كان حقيقة فظاهر والا حمل على عموم المجاز
فجهاد الكفار بالسيف وجهاد المنافقين بالزامهم بالحجج وازالة الشبه ونحوه او باقامة
الحدود عليهم اذ اصدر منهم ما يقتضي ذلك وروي عن الحسن ان المراد بجهاد المنافقين
اقامة الحدود عليهم واستشكل بان اقامتها واجبة على غيرهم ايضا فلا يختص بهم واشار
في الاحكام الى دفعه بانها في زمنه صلى الله عليه وسلم اكثر ما صدرت عنهم واما القول بان
المنافق عنده بمعنى الفاسق فركيك ولما لم يرتضه المصنف تفسيرا مستقلا جعله ضميمة
فلا يقال الاولى عطفه باو **قوله** في ذلك الاشارة الى الجهاد بقسميه وتخاهم من
المحاباة والميل وهو مجزوم بحذف اخره وقوله ومصيرهم هو المخصوص بالذم **قوله** روي
انه صلى الله عليه وسلم الى اخره اخرجه البيهقي في الدلايل عن عروة بن الزبير والجلاس بتخفيف

كازروني

ابن كمال

سنان

اللام بوزن غراب رجل من الصحابة كان منافقا وقد حسن اسلامه بعد ذلك كما ذكره
المصنف **قوله** فحلف بالله ما قاله وتفصيله في الكشاف لكن اسناد الحلف
في الاية للجميع مع صدوره عن الجلاس وحده لانهم رضوا به واتفقوا عليه فهو من
اسناد الفعل الى سببه او جعل الكل لرضاهم فعلوه كما تقدم اذ لولا رضاهم ما باشره
ولا حاجة الى عموم المجاز لان الجمع بين الحقيقة والمجاز جائز في المجاز العقلي وليس
محلا للخلاف وكذا الكلام في وهموا بما لم ينالوا ولا حاجة اليه لانهم جماعة من المنافقين
ولا يناسب حمله على جماعة جلاس الا ان يراد بهم بقتل عامر وهو الذي بلغ مقالة جلاس الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقال له انت شر من الحمار كما في الكشاف **قوله** واظهروا
الكفر بعد اظهار الاسلام اوله بالاظهار فيهما لان كفرهم الباطن كان ثابتا قبله
واسلامهم الحقيقي لا وجود له والفتك القتل والضرب على غرة وغفلة والعقبة
ما ارتفع من الجبل وتسنمها تعلوها العلو عليها كما يعلى سنام الابل والخطام كالزمام
لفظا ومعنى وانما اخذ بزمامها لكونه محل مخاطرة لصعوبته ووقع الاخفاف صوت
مشيها وقعقعة السلاح صوت حركته وقوله اليكم اسم فعل بمعنى تنحوا وابعدوا
وكرره للتاكيد وقوله او اخراجه بالجر عطفا على قتل الرسول وقوله او بان يتوجوا
عبد الله اي يجعلوه رييسا وحاكما عليهم وكان مترشحا لذلك قبل قدوم النبي صلى
الله عليه وسلم للمدينة وهو الحامل له على نفاقه لحسده للنبي صلى الله عليه وسلم وهو معطوف
على بقتل بحسب المعنى لانه بمعنى بقتل الرسول او العطف على الجار والمجرور فتامل
وعن السدي انهم قالوا اذا قدمنا المدينة عقدنا على راس عبد الله بن ابي تاج
الرياسة وجعلناه رييسا وحكما بيننا وان لم يرض رسول الله وقال ابن ابي لين
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه الذليل عند الله
فسمعه ابن ارقم فبلغه النبي صلى الله عليه وسلم فانكره وحلف فنزلت الاية وسياتي
تفصيله في سورة المنافقين وقوله انهم خمسة عشر منهم الى اخره اخرجه احمد من حديث
ابي الطفيل **قوله** وما انكروا او ما وجدوا ما يورث نقمتهم الى اخره النقمة كما قال
الراغب يعني الانكار باللسان والعقوبة فان اريد الاول فظاهر وان اريد الثاني
فهو مجاز عن وجدان ما يورث النقمة اي يقتضيه والى ذلك اشار المصنف وقدم
الاول للاستغنا به عن التاويل وقريب منه تاويله بالارادة ومحاويج جمع محتاج
على غير قياس والضنك ضيق في المعيشة وقلة الرزق والعيش ما يتعيش به
كالماكل وغيره وقدمهم بفتح القاف وكسر الدال المخففة على الحرف والاتصال اي
قدم عليهم واستولى عليهم كقوله تقدم قومه واثروا استغنوا من الثراء وهو الغنا
والدية عشرة الاف فزيادة الفين على عادتهم في الزيادة تكرما وكانوا يسمونها
شنقا بفتح الشين المعجمة ونون وقاف وهو ما زاد على الدية والمولى بمعنى القريب
او المعتق الذي له ارثه وقيل ضمير اغناهم الله للمسلمين اي ما غاظهم الا اغنا
الله للمومنين **قوله** والاستثنا مفرغ الى اخره يعني ان المعنى ما كرهوا وعابوا

نشيا الا لغنا الله اياهم فهو مفعول له او مفعول به والمفعول محذوف اي ما نقموا الايمان
لاجل شي الا لاجل اغنا الله وهو على حد قولهم ما لي عندك ذنب الا اني احسنت اليك
وقوله . ما نقموا من بني امية . الا انهم يحلمون اذا غضبوا . وهو متصل على ادعا
دخوله اذ الاستثنا المفرغ لا يكون منقطعا كما مر وفيه تهكم وتاكيد الشي بخلافه **قوله**
هو الذي حمل الجلاس الى اخره ضمير هو لما يفهم من الكلام اي نزول هذا حمله على التوبه
بعد ما كان يخاف من عدم قبولها فكانت سببا لحسن اسلامه لطفا من الله به وحمله على
كذا اي كان سببا له والحامل على الشي سببه وهو من المجاز المشهور وجعل الضمير
للتوب بمعنى التوبة لتذكير الضمير وان كان تانيث المصادر قد يغتفر وقوله بالاصرار
على النفاق يعني المراد باعراضهم وتوليهم عن اخلاص الايمان والدوام عليه كما في
يا ايها الذين امنوا امنوا فقدم تحقيقه وقوله بالقتل والنار لف ونشر مرتب والمراد
بالقتل انهم يقتلون ان اظهروا الكفر لان الاصرار مظنة لاظهاره فلا ينافي ما مر
من انهم لا يقتلون وان جهادهم بمعنى الزام الحجة وقيل عذاب الدنيا هنا متاعب النفاق
او عذاب القبر او ما يشاهدونه عند الموت فلا اشكال **قوله** تعالى وما لهم في الارض
اي الدنيا وعبر بالارض لتعميمها وخص الولي لانهم لا ولي لهم في الاخره قطعا فلا حاجه
لنفيه **قوله** نزلت في ثعلبة الى اخره كذا اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابي امامه وهو الصحيح في سبب النزول
وقيل ابطا عليه تجارة له بالشام فقال له ذلك وحاطب بجاه وطاهم ملتين وما موحده قيل كان
ثعلبة قبل ذلك ملازما لمسجد النبي حتى لقب حمامة المسجد ثم راه النبي يسرع الخروج منه عقب
الصلاة فقال له صلى الله عليه وسلم ما لك تعمل عمل المنافقين فقال اني افتقرت ولي ولامراتي
ثوب واحد اجي به للصلاة ثم اذهب فانزعه لتلبسه وتصلي به فادع الله لي ان يوسع علي رزقي
الى اخره ومن ثعلبة بن حاطب ويقال ابن ابي حاطب الانصاري الذي ذكره ابن اسحق فيمن
بنا مسجد الضرار وليس هو ابن عمرو الانصاري البدري لانه استشهد باحد ولانه صلى الله
عليه وسلم قال لا يدخل النار احد شهد بدرا والحديبيه ومن كان بهذه المثابه كيف يعقبه الله
نفاقا في قلبه فتنزل فيه ما نزل فهو غيره كما قاله ابن حجر في الاصابه وان كان البدري هو المشهور
بهذا الاسم من الصحابه وقوله لا يطيقه بتقدير مضاف اي لا يطيق شكره والنكرة احق هو
وهذا من معجزاته اذ كان كما قال وقوله كل ذي حق حقه اي ادي في صرفه حقوق الله منه ان
رزقني وقوله نمت اي زادت والدود بدالين مهملتين ثم وهو اذا حصل في شي يفنا عنه لسرعه
وقوله يا ويح ثعلبه ويح كلمة ترحم لما ناله من فتنة الدنيا والمنادي محذوف اي يا ناس او يا ازاية هو
للتنبيه اذ المنادي ويح كقوله يا حسرتا كانه نادي ترحمه عليه لتحضر وقوله لا يسعه واد اي
واد والجبل اوديه ومصدقين بتخفيف الصاد المفتوحة وتشديد الدال المهملة المكسوره
وهم الذين ياخذون الصدقات وقوله استقبلهما وفي نسخة استقبلهم وبا تصدقاتهم للتعدي
او للمصاحبه وكتاب الفرايض اي ما فرض من الزكاة ومجي ثعلبه وحثوه التراب ليس للتوبه
من نفاقه بل للعار من عدم قبولها كالذمي لمسلمين وقوله اخت الجزية اي مشابهة لها **قوله**

ان الله

ان الله منعني ان اقبل منك الى اخره الظاهر انه اوحي اليه بانه منافق والصدقة لا تؤخذ منهم كا
وان لم يقتلوا لعدم الاظهار وقوله هذا عملك اي جزا عملك وما فعلته والمراد بعمله طلبه زيادة
رزقه ومنه الاشارة الى المنع اي من عاقبة عملك لقوله امرتك فلم تطعني فانه امره بالاقتصار
على مقدار يؤدي شكره وقيل المراد بالعمل عدم اعطايه للمصدقين ويؤيده انه وقع في نسخة
فلم تعطني بتقديم العين وقوله يحثو التراب كذا في نسختي بتقديم اي جعل يحثو التراب فهو
من الاشتغال وقوله منعوا حق الله منه اي من فضله فمن تبعيضيه او من الله فهي صلة المنع وفسر
البخل به لان البخل في الشرع منع ما يجب عليه **قوله** عن طاعة الله اي في اعطا الصدقه
وضمير عنها لمطلق الطاعة وهو المناسب للمقام اذ المعنى ان عادتهم الاعراض عن الطاعات
فلا ينكر منهم هذا ولو كان المعني معرضون عن ذلك لكان تقييدا للشي بنفسه والجملة مستانفه
او حاليه والاستمرار المقتضي لتقدمه لا ينافي الحاليه كما قيل **قوله** اي فجعل الله عاقبه فعلهم
اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا اي اعقب فعلهم وقوله وسوء اعتقاد عطف تفسير
للنفاق وان المراد سوء العقيدة والكفر المضمر انه الذي في قلوبهم لا اظهار الاسلام واضمار
الكفر الذي هو تمام معناه **قوله** ويجوز ان يكون الضمير للبخل اي المستتر في اعقب الذي كان
في الوجه الاول لله قال النحرير والظاهر ان الضمير لله لانه الملايم لسوق النظم سابقا ولاحقا
لئن اتانا ويوم يلقونه ولان قوله تعالى بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون يابي
كون الضمير للبخل اذ ليس لقولنا اعقبهم البخل نفاقا بسبب اخلافهم الوعد كثير معنى وانما
اختاره الا كما قال بعض المفسرين لزعمه اعتزاله ان الله تعالى لا يقضي بالنفاق ولا يجعله على
قاعدة التحسين والتقبيح وما بعده ياباه العقل ولا يتصور ان يعلل النفاق بالبخل اولا ثم
يعلله بامر غيره بغير عطف الا ترى انك لو قلت حملني على اكرام زيد علمه لاجل انه شجاع جواد كان
خلفا حتى يقول حملني على اكرام زيد علمه وشجاعته وجوده انتهى وقال الامام ولان غاية البخل
ترك بعض الواجبات وهو لا يوجب حصول النفاق الذي هو كفر وجهل في القلب كما في حق كثير من
الفساق ومعنى اعقاب النفاق جعلهم منافقين فقال اعقبت فلانا ندامة اي صيرت عاقبه
امره ذلك وكون هذا البخل بخصوصه يعقب النفاق والكفر لما فيه من عدم اطاعة الله ورسوله
وخلف وعده كما قيل لا يقتضي تحسينه بل صحته وهي لا ينكر **قوله** متمكنا في قلوبهم الى اخره بيان
للمعنى وليس توجيها للغو ولا لكلمة الى لانه لو قيل استقر في قلوبهم او كاين في قلوبهم الى يوم يلقونه لم
يكن عليه غبار كما توهم **قوله** يلقون الله بالموت الى اخره لف ونشر مرتب يريد ان الضمير في يلقونه
اما لله والمراد باليوم وقت الموت او للبخل والمراد يوم القيامة والمضاف محذوف وهو الجزا
قيل ولا حاجة الى ان يراد يوم القيامة وكانه لم يحتج الى انجراء ثم لا البخل لا يري الا في القيامه
وهو ظاهر والمنع عليه غير مسموع وقوله يلقون عمله اي عمل البخل والمراد جزاؤه وكان الظاهر
عليهم **قوله** فبسبب اخلافهم يعني ان ما مصدريه وجعل خلف الوعد متضمنا للكذب بنا على انه
ليس بخبر حتى يكون بخلفه كذب بل انشا لكنه متضمن للخبر فاذا تخلف كان قبيحا من وجهين
الخلف والكذب الضمني وقوله او المقال بالجر معطوف على الضمير المجرور في قوله كاذبين فيه
من غير اعادة الجار يعني الكذب اما الكذب في الوعد او في المقال مطلقا فيكون عطفه

على خلف الوعد اظهر **قوله** وقرى بالتا على الالتفات قبل بابا ياه قوله يعلم سرهم ونجواهم وجعله التفاتا اخر كلف فالظاهر ان الخطاب للمومنين وقوله ما اسروه الى اخره على ان الضمير للمنافقين وقوله او العزم على انه لمن عاهد على اللف والنشر وكذا قوله وما يتناجون الى اخره وقوله فلا يخفى اشارة الى انه علة لمقابلة ويحتمل لظهور تعليله له **قوله** ذم مرفوع او منصوب الى اخره اي خبر مبتدا اي هم الذين او مفعول اعني او اذم الذين او مجرور بدل من ضمير سرهم وجوز ايضا ان يكون مبتدا خبره وقيل فيسخرون وعلى ما سخر الله منهم على اختاره المصنف المراد بالذين يلمزون المنافقون مطلقا الامر قبله حتى يقال يتوقف صحته على ان اللامزين هم الخالفون وهو حرط القتادة كما قيل وضم ميم يلمزون لغة كما مر والمتطوعين المعطين تطوعا **قوله** روى انه صلى الله عليه وسلم الى اخره اخرجه احمد عن عبد الرحمن بن جرير وابن مردويه عن ابن عباس وقوله حث على الصدقة اي رغبهم وحضهم عليها في خطبة خطبها قبل خروجه الى غزوة تبوك ومصالحه احدى امرأته على ما ذكر في رواية الطبراني والبغوي في المعالم فله امرأتان فقط والذي في الكشاف انه صولحت تماضر امرأته على ربع الثمن على ثمانين الفا وعزاه الطيبي للاستيعاب فيكون له زوجات اربع وبين الروايتين بون بعيد والوسق بفتح فسكون ستون صاعا والصاع ثمانية ارطال وهو كيل ما وهذه القصة رواها ابن جرير عن ابي اسحق **قوله** وجا ابن عقيل الى اخره رواه البزار من حديث ابي هريرة والطبراني وابن مردويه عن ابي عقيل نفسه والكل سبب للنزول والجرير حبل يجر به الابل والمعنى انه استقى بحبل للناس واخذ ذلك اجرة عليه ومفعول اجر محذوف اي الدلو وقيل يجرير والبا زايدة وقوله وان كان الله الى اخره ان هذه مخففة من الثقيلة واللام الداخلة على ما بعدها هي الفارقة بينها وبين النافية وقوله ان يذكر بنفسه اي ان يذكر الرسول بنفسه وليست الباء زايدة في المفعول كما قيل **قوله** الا طاقتهم الى اخره قرا الجمهور جهدهم بضم الجيم وقرا ابن هرمز وجماعة بالفتح فقيل هما لغتان بمعنى واحد وقيل المفتوح بمعنى المشقة والمضموم بمعنى الطاقة قاله القتبي وقيل المضموم شي قليل يعاش به والمفتوح العمل والمصنف اختار انهما بمعنى وهو طاقتهم وما تبلغه قوتهم والهزو والسخرية بمعنى **قوله** جازاهم على سخريتهم كقوله الله يستهزئ بهم في انه خبر غير دعا الابري الى قوله ولهم عذاب اليم يعني انه خبر بمعنى جازاهم الله على سخريتهم وعبر به للمشاكلة وليست الشابه للدعا عليهم بان يصيروا ضحكة لان قوله ولهم عذاب اليم جملة خبرية معطوفة عليها فلو كان دعا لزم عطف الخبرية على الانشائية وانما اختلفتا فعلية واسمية لان السخرية في الدنيا وهي متجددة والعذاب الاليم في الاخرة وهو ثابت دايم **قوله** يريد به التساوي بين الامرين الى اخره يعني هذه الجملة الطلبية خبرية والمراد التسوية بين الاستغفار وعدمه كقوله انفقوا طوعا او كرها وقوله سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون والمقصود الاخبار بعدم الفايدة في ذلك وانه لا يغفر لهم اصلا وقيل الظاهر ان المراد بمثله التخيير وهو المروي عنه صلى الله عليه وسلم لما قال عمر كيف تستغفر لعدو الله وقد نهاك الله عنه فقال ما نهاني ولكن خيرني فكانه قال ان شئت فاستغفر وان شئت فلا تستغفر ثم اعلمه انه لا يغفر لهم وان استغفر كثيرا قيل ولذا قال القول التسوية بعد ان يفهم منه التخيير ومنع عمر رضي الله عنه وقيل انه بالنظر

الى ظاهر اللفظ فانه يدل على الجواز في الجملة وفي اللفظ المرجح اشعار بانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بحرمة الاستغفار للكافر لانه رخص له في ذلك ليظهر عدمه غاية الظهور مع ان الكلام الاخر عن اشكال وقيل لما شاء الاستغفار وعدمه ورتب عليه عدم القبول ولم يبد عنه فهم انه مخير ومرخص فيه وهذا مراده صلى الله عليه وسلم لا انه فهم التخيير منه وهو ينافي التسوية بينهما المرتب عليهما عدم المغفرة وذلك تطييبا لخاطرهم وانه لم يال جهدا في الرافة بهم وهذا على تقدير ان يكون مراد عمر بالنهي ما وقع في هذه الاية لا في قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين لعدم مطابقته للجواب ثم استشكل استغفاره لابن ابي مع تقدم نزول تلك الاية وتقضى عنه بان النهي ليس للتحريم بل لبيان عدم الفايدة وهذا كلام واه لان منعه من الاستغفار للكفار لا يقتضي المنع من الاستغفار لمن ظاهر حاله الاسلام فالتحقيق ان المراد التسوية في عدم الفايدة وهي لا تنافي التخيير فان ثبت فهو بطريق الاقتضا لوقوعها بين ضدين لا يجوز تركهما ولا فعلهما فلا بد من احدهما فقد يكون في الاثبات كقوله سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لانه مامور بالتبليغ وقد يكون في النفي كما هنا وفي قوله سواء استغفرت الاية فهو محتاج الى البيان ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص لي ولعله رخص له في ابن ابي لحكمة وان لم تترتب عليه فايدة القبول واما كلام النسفي فلا وجه له مع ما رواه البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم فتامل **قوله** كما نص عليه بقوله الى اخره هذا وان كان لم يذكر فيه لعدم با الشق الاخر لكنه يعلم من عدم المغفرة مع الاستغفار عدمها بدونه بالطريق الاولى فلذا جعله مساويا للمعنى للتسوية **قوله** روي ان عبد الله بن عبد الله الى اخره هذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم بمعناه عن ابن عمر رضي الله عنه وكذا رواه ابن ماجه والنسائي كما مر وهذا هو الصحيح المشهور في سبب النزول وروي عن ابن عباس ان سبب نزولها انه لما نزل قوله سخر الله منهم ولهم عذاب اليم سال الله اللامزون الاستغفار لهم فهم الله عنه وقيل انه استغفر لهم فنهى عنه فلشدة مناسبتها لما قبلها ومنه علم اختلاف الرواية في وقوع الاستغفار وعدمه واختار الامام عدمه وقال انه لا يجوز الاستغفار للكافر فكيف يصدر عنه صلى الله عليه وسلم ورد بانه يجوز لاحيايهم بمعنى طلب سببه وهو توفيقهم للايمان وايمانهم واما ان النهي ليس المعنى فاني حتى يفيد تحريمه فيجوز التطييب خاطر او لحمل الاحيا منهم على الايمان ونحوه ففيه نظر وكذا قوله ان الاستغفار للمصر لا ينفعه لانه لا قطع بعدم نفعه الا ان يوحى اليه انه لا يومن كابي لهب واما ان استغفاره للمنافقين اغرا لهم على النفاق فضعيف جدا وكذا قوله اذا لم يستجب الله دعاه كان نقصا في منصب النبوة مع انه عدم قبوله ليس بمخل بمناقد لايجاب دعاه لحكمة كما اشار اليه المصنف بقوله وكذا قوله انه لا فرق في ذلك بين القليل والكثير وبالجملة فهذه معارضات لا وجه لها مع مقابلة النص فتدبر **قوله** فنزلت سواء استغفرت لهم الى اخره ما اورد عليه ان سورة براءة اخر ما نزل فكيف تكون هذه الاية نازلة بعدها وهي من سورة اخرى فان اجيب بانه باعتبار اكثرها وصدرها فلا مانع من تاخر نزول بعض الايات عنها منع بان هذه الاية من سورة المنافقين وصدرها يقتضي انها نزلت في غير هذه القصة لان اولها واذا قيل

لهم تعالى لو ايستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت الى اخره وكونها نزلت مرتين لا يقال كيف لا يجوز التى فالحق ان هذا مشكل فتدبر **قوله** وذلك لانه صلى الله عليه وسلم فهم من السبعين الى اخره خالفا الزمخشري في قوله انه لم يخف عليه ذلك وهو افصح الناس واعرفهم باللسان ولكنه خيل بما قال اظهارا لغاية رافته ورحمته لمن بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم يعني انه اوقع في خيال السامع انه فهم العدد المخصوص دون التكثير فجوز الاجابة بالزيادة قصدا الى اظهار الرافة والرحمة كما جعل ابراهيم جزاء من عصاني اي لم يمتثل امرى ترك عبادة الاصنام قوله فانك غفور رحيم دون ان يقول شديد العقاب فخيل انه يرحمهم ويغفر لهم رافة بهم وحث على الاتباع لما قيل انه بعد ما فهم منه التكثير ذكره للتمويه والتخييل لا يليق بمقامه وفهم المعنى الحقيقي من لفظ اشتهر مجازه لا ينافي فصاحته ومعرفته باللسان فانه لا خطا فيه ولا بعد اذ هو الاصل ورجحه عنده شغفه بهدايتهم ورافته بهم واستعطا من عداهم فلا بعد فيه كما توهم **قوله** فبين لهم ان المراد به التكثير الى اخره واستعمال العدد للتكثير كثير وهو لا يختص بالسبعة لكنه غالب فيها وهو كناية او مجاز في لازم معناه **قوله** لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العدد وبيانه ان الستة عند الحساب عدد تام والعدد التام عندهم ما يساوي مجموع كسوره المنطقة وما عداه زائد او ناقص وكسوره سدس وهو واحد وثلث وهو اثنان ونصف وهو ثلاثة ومجموعها ستة فاذا زيد عليها واحد كانت تامة في الكمال ولذا قال علي بن عيسى الربعي السبعة اكمل الاعداد لان الستة اول عدد تام وهي مع الواحد سبعة فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام سوى الكمال ولذا سمي الاسد سبعا لكمال قوته والسبعون غاية الغاية اذ الاحاد غايتها العشرات وقال المصنف في شرح المصابيح السبعة تستعمل في الكثرة يقال سبع الله اجرك اي كثره وذلك ان السبعة عدد كامل جامع لانواع العدد كله اذ الاعداد اما زوج او فرد واما زوج زوج واما زوج فرد فالزوج هو الاثنان والفرد هو الثلاثة وزوج الزوج هو الاربعة وزوج الفرد هو الستة والواحد ليس من الاعداد عندهم لكنه منشا العدد كله فالسبعة ستة وواحد فهي مشتملة على جملة انواع العدد ومنشئها فلهذا استعمل في التكثير انتهى وقيل انها جامعة للعدد لانه ينقسم الى فرد وزوج وكل منهما اما اول واما مركب فالفرد الاول الثلاثة والمركب الخمسة والزوج الاول الاثنان والمركب الاربعة وينقسم الى منطق كالاربعة واصم كالستة والسبعة تشمل جميعها فاذا اريد المبالغة جعلت احادها عشرات ثم عشراتها مئات وهذه مناسبات ليس للبحث فيها من ذاب التحصيل **قوله** اشارة الى ان الياس الى اخره الياس ضد الرجاء والاياس جعله ذا ياس فكان الظاهر الاياس وقوله لعدم قابليتهم لخلقهم كفارا او الكفر صارف عن المغفرة لانه يغفر ما عداه وان كان ذلك ممكنا بالذات كما يشعر به تعبيره بالصارف وفسر الفسق بشدة الكفر وعتوه ليكون ذكره مع الكفر منتظما **قوله** وهو كالدليل على الحكم السابق الى اخره اي سببية كونهم لعدم

ابو حيان

المغفرة لان المراد به كفر طبعوا عليه وهو مرض خلقي لا يقبل العلاج ولا تفيد فيه الانشاد فالمراد بالهداية الدلالة الموصلة لا الدلالة على ما يوصل لانها واقعة فيمن قال الدليل هو الاية السابقة لا هذه فقد وهم **قوله** والتنبيه على عذر الرسول الى اخره اي في استغفاره وهو مجرور عطف على الدليل وجوز رفعه بالعطف على محل الجار والمجرور وقد قيل انه لا عذر عن الاستغفار الثاني بعد نزول الاية الا ان يقال بتراخي نزول قوله ذلك بانهم الى اخره عن قوله استغفر لهم وقيل هذا العذر انما يصح لو كان استغفاره للاحياء كما مر عن ابن عباس وفيه نظر وقوله بعد العلم بموتهم كفارا او اعلامه ذلك بالوحي **قوله** بمقعدهم عن القعود خلافه الى اخره يعني مقعد مصدر ميمي بمعنى القعود وخلاف ظرف بمعنى خلف وبعد كما استعملته العرب بهذا المعنى وقيل مقعد اسم مكان والمراد به المدينة وقال المخلفون ولم يقل المتخلفون لان النبي صلى الله عليه وسلم منع بعضهم من الخروج فغلب على غيرهم او المراد من خلفهم كسلهم ونفاقهم او لانه صلى الله عليه وسلم اذن لهم في التخلف او لان الشيطان اغراهم بذلك وحملهم عليه كما في الكشاف واستعمال الخلاف بمعنى خلف لان جهة الخلف خلاف الامام **قوله** ويجوز ان يكون بمعنى المخالفة فهو مصدر خالف كالقتال فيصح ان يكون حالا بمعنى مخالفين لرسول الله او مفعولا لاجله اي لاجل مخالفته لان قصدهم ذلك لنفاقهم ولا حاجة الى ان يقال قصدهم الاستراحة ولكن لما آل امرهم الى ذلك جعل علة فهي لام العاقبة وهي علة اما للفرح او للقعود **قوله** اشارة الى الدعة والخفض الدعة الراحة والتنعم بالماكل والمشارب والخفض بمعناه وكرهوا يقابل فرح مقابلة معنوية لان الفرح بمحبوب وقوله عليها اي الدعة والمهج جمع مهجة وهي هنا بمعنى الانفس وان كان اصل معناها الروح او القلب او دمه ووجه التعريض ظاهر لان المراد كرهوا لا كالمؤمنين الذين احبوه والتثبيط التعويق كما مر وقوله وقد آثروها الى اخره فسر به ليرتبط بما قبله **قوله** ان مآبهم اليها الى اخره تقدير لمفعول يفقهون اي لو كانوا يعلمون ان مرجعهم النار او لو كانوا يعلمون شدة عذابها لما آثروا راحة زمن قليل على عذاب الابد واجهل الناس من صان نفسه عن امر يسير يوقعه في ورطة عظيمة وقوله كيف هي تقدير اخر لمفعول يفقهون اي لو يعلمون احوالها واهوالها وقوله ما اختاروها اشارة الى جواب لو المقدر **قوله** اخبار عما يؤول اليه حالهم في الدنيا الى اخره في البحر الظاهر ان قوله فليضحكوا قليلا اشارة الى مدة العمر في الدنيا وليبكوا كثيرا اشارة الى مدة الخلود في النار فجاء بلفظ الامر ومعناه الخبر فقليلا على معناه انتهى ولا حاجة الى حمله على العدم كما ذكره المصنف وقال ابن عطية ان المعنى لما هم عليه من الخطر مع الله وسوء الحال بحيث ينبغي ان يكون ضحكهم قليلا وبكاؤهم من اجل ذلك كثيرا وهذا يقتضي ان يكون البكاء والضحك في الدنيا كما في حديث لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا وقيل المراد بضحكهم فرحهم بمقعدهم وقليلا وكثيرا منصوب على المصدرية اي ضحكا وبكاء قليلا وكثيرا

سنان

سعدي

سنان

سنان

او الظرفية اي زمانا قليلا وكثيرا واخرا مفعول له لتشكوا وهو مصدر من المبني للمفعول
قوله للدلالة على انه حتم واجب لان صيغة الامر للوجوب في الاصل والاكثر فاستعمل
في لازم معناه ولانه لا يحتمل الصدق والكذب بخلاف الخبر فان قلت الوجوب لا يقتضي
الوجود وقد قالوا انه يعبر عن الامر بالخبر للمبالغة لاقتضائه تحقق المامور به فالخبر
اكد وقد مر مثله قلت انا له عكس هنا قلت لا منافاة بينهما كما قيل لان لكل مقام مقالا
والنكت لا تتزاحم فاذا عبر عن الامر بالخبر لافادة ان المامور لشدة امتثاله كانه وقع
منه ذلك وتحقق قبل الامر كان ابلغ واذا عبر عن الخبر بالامر كانه لافادة لزومه
ووجوبه فكانه مامور به افاد ذلك مبالغة من جهة اخرى واما كون الامر بما تكونيه
فركيك جدا ولا يمنع منه كونه مستقبلا كما قيل الا ترى قوله اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون فتدبر **قوله** والمراد من القلة العدم تقدم انه لا حاجة اليه واما
ما قيل انه اعتبرهما في الاخرة والسرور فيها فلا دلالة في كلامه عليه وان كان هو صحيحا
في نفسه **قوله** ردك الى المدينة اشارة الى ان رجع يكون متعديا بمعنى رد كما هنا
ومصدره الرجع وقد يكون لازما ومصدره الرجوع والترا ستعمال المتعدي
وان كان اللزوم اكثر اشارة الى ان ذلك السفر لما فيه من الخطر يحتاج للتابيد
الهي ولذا اوثرت كلمة ان على اذا وقوله او من بقي منهم لان منهم من مات فقسم منهم
على الاول للمتخلفين وعلى الثاني للمنافقين وقوله فكان المتخلفون لا حسن للفا
منا لانه ليس من مواقعها وما وقع في النسخة موافقهم بدل منا فقيهم من غلط الناسخ
وما قيل ان المراد عن بقي من بقي على نفاقه ولم يتب مما لا وجه له وقد ذكر لذكر طايفة
نكتة اخرى وهي ان من المنافقين من تخلف لعذر صحيح وهو بعيد فلذا تركه المصنف **قوله** تعالى
لن تخرجوا معي ابدا الاية ذكر القتال لانه المقصود من الخروج فلو اقتصر على احدهما لكفى اسقا
طهم عن مقام الصحبة ومقام الجهاد او عن ديوان الغزاة وديوان المجاهدين واظهارا لكراهة
صحبتهم وعدم الحاجة الى عدهم من الجند او ذكر الثاني للتاكيد لانه اصرح في المراد والاول
لمطابقته لسؤاله لقوله • فقل لن تخرجوا • لا تقتصر عند لنا • فهو ادل على الكراهة لهم وقوله للمبالغة
تقدم تقريره ودفع ما يرد عليه وقوله تعليل لنهيهم يعني انه جملة مستانفة في جواب سوال مقدر
وقوله على تخلفهم اي من غير عذر صحيح منهم والليافة مصدر لاق بمعني تعلق وهو تجاذب المناسبة
قوله واول مرة هي الخرجة الى اخره اشارة الى انها منصوبة على المصدرية والمعنى اول مرة
من الخروج وقيل انها منصوبة على الظرفية الزمانية واستبعده ابو حيان وفي الكشاف
انه لم يقل اولى المرات لان الاكثر في المضاف عدم المطابقة **قوله** المتخلفين الى اخره مع
الخالفين متعلق باقعدوا او بمحذوف على انه حال والخالف المتخلف بعد القوم وقيل انه من
خلف بمعنى فسد ومنه خلوف فم الصايم لتغيير الجمع والمراد النساء والصبيان والرجال
العاجزون وجمع كذا لتغليب الذكور وقرا عكرمة الخلفين بوزن حذرين وجعلوه مقصورا من الخالفين
اذ لم يثبت استعماله لذلك على انه صفة مشبهة كذا قيل وفيه نظر **قوله** روي ان ابن ابي الخ
اخرجه الحاكم وصححه البيهقي في الدلايل عن اسامة بن زيد والباسه العباس قميصه حين

وتفصيله في شرح السعد

اسرهيد

اسرهيد اخرجه البخاري عن جابر وقوله الذي يلي جسده تفسير للشعار بالكسر لان معناه
ما يلي الجسد من الثياب لما يمسه الشعر وقوله وذهب ليصلي عليه فنزلت وقيل ان عمر حال
بينه وبينه وهي احد موافقاته للوحي وقيل ان جبريل امسك ثوبه وهذا كله على انه لم يصل عليه
والرواية فيه مختلفة وقوله الضنة بالكسر اي البخل والمنع بعد ما سال له والباسه العباس
سببه انه كان رضي الله عنه طويلا جسيما فلم يجدوا ثوبا بقدر قامته غير ثوب ابن ابي وقيل انه
ظن انه حسن اسلامه فلذا كفنه واراد الصلاة عليه ثم اخبره جبريل بانه مات على كفره •
قوله والمراد من الصلاة الدعا الى اخره يعني ان المراد بالصلاة عليه صلاة الميت المعروفة
وانما منع منها عليه لان صلاة الميت دعا واستغفار واستشفاع له وقد منع من الدعا لهم
فيما تقدم في هذه السورة وفي قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولم يرد
ان الصلاة بمعناها اللغوي وهو الدعا كما توهم **قوله** ولذا رتب الى اخره اي علله بموته
على الكفر لانه لا يجوز الاستغفار فلا يجوز ان يصلي عليه **قوله** مات ابدا يعني الموت على الكفر الى اخره
جعل ابدا ظرفا متعلقا بقوله مات والذي ذكره غيره انه متعلق بالنهي وهو الظاهر وما ارتكبه
المصنف امر لا داعي اليه سوى انه راه وجها صحيحا ونظرا خفيا فعدل اليه اعتمادا على ان الاخر طريقه
مسلوكة واضحة لا حاجة لذكرها واما من حاول التوجيه بانه حمل الموت الابدي على الموت على الكفر
لان المسلم يبعث ويحيى والكافر وان بعث لكنه للتعذيب فكانه لم يحي فهو كناية عن الموت
على الكفر فلذا جعل ابدا منصوبا بمات دون لا تصل لانه لو جعل منصوبا به لزم ان لا يجوز الصلاة
على من مات منهم ومات على الايمان مع انه لا حاجة للنهي عن الصلاة عليهم الى قيد التابيد فقد
اخطا ولم يشعر بان منهم حال لان الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفا بصفتهم وهي
النفاق كقوله انت مني يعني على طريقتي وصفتي كما صرح به مع انه ما ذكره كيف يتوهم مع قوله
كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ومات ماض باعتبار سبب النزول وزمان النهي والابنا
عمومه وشموله لمن سيموت وقيل انه بمعني المستقبل وعبر به لتحققه وقوله لم يحي مضارع من الحياة ضد
الموت **قوله** ولا تقف عند قبره الى اخره القبر مكان وضع الميت ويكون بمعنى الدفن وقد جوز
هنا ايضا وقوله تعليل للنهي اي جملة مستانفة لذلك وقوله او التابيد الموت بناء على
تفسيره وقد عرفت ما فيه **قوله** تكرير للتاكيد والامر حقيق به الى اخره حيث مر في
هذه السورة مع تغاير في بعض الفاظها وقوله والامر حقيق به اي بالتاكيد بالتكرير لعموم
البلوى بمحبته والاعجاب به وقوله طامحة بمعنى مرتفعة ومتنقلة اليه والمراد تعلق المحبة
به وقوله مغتبطة اي حريصة واصل الغبطة طلب مثل ما لغيرك بدون تمني زواله وقد
تقدم قوله ولا تعجبك المفظة لكنه لبعد **قوله** ويجوز ان يكون هذا في فريق غير الاول
قال الفارسي ليست للتاكيد لان تيك في قوم وهذه في اخرين وقد تغاير نظمهما فهنا
ولا بالواو لمناسبة عطف نهي على نهي قبله في قوله ولا تصل الى اخره فناسب الواو وهناك
بالفا لمناسبة التعقيب لقوله قبله ولا ينفقون الا وهم كارهون اي للانفاق فهم معجبون
بكثرة الاموال والاولاد فنهى عن الاعجاب المتعقب له وهنا والاولاد دون لا لانه نهي عن
الاعجاب بهما مجتمعين وهناك بزيادة لا لانه نهي عن كل واحد واحد فدل بمجموع الاثنين على

علي النهي عن الاعجاب بهما مجتمعين ومتفردين ومنا ان التعذيبهم وهناك لتعذيبهم بلام التعليل
وحذف المفعول اي انما يريد اختبارهم بالاموال والاولاد وهنا المراد التعذيب فقد
اختلف تعلق الارادة فيهما ظاهرا وهناك في الحيوة الدنيا وهنا في الدنيا تنبيها على
ان حياتهم كلا حياة فيها وناسب ذكرها بعد الموت فكانهم اموات ابدا ومنه تعلم انه يصح
في التابيد معنى اخر **قوله** ويجوز ان يراد بعضها بطريق التجوز باطلاق الجزء على
الكل لا بطريق الاشتراك كاطلاق القران على ما يشمل الكل والبعض كما يوهم كلام
الكشاف وان قيل ان هذا مراده ايضا والمراد بالسورة سورة معينة وهي براءة او كل
سورة ذكر فيها الايمان والجهاد وهذا اولى وافيد لان استيذانهم عند نزول ايات براءة
علم مما مر وقد قيل انه اذا انقيد التكرار بقرينة المقام لا بالوضع وفيه كلام مبسوط في محله
قوله بان امنوا ويجوز ان تكون المفسرة يعني ان مصدرية وقبلها حرف جر مقدر ويجوز
ان تكون مفسرة لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه قيل والمصدرية تناسب ارادة السورة
بتمامها والتفسيرية يناسب بعضها ففيه لف ونشر والخطاب للمنافقين ولما التعميم او
ارادة المومنين بمعنى دوموا عليه فلا يناسب المقام ويحتاج فيه ارتباط الشرط والجزا
الى تكلف مما لا حاجة اليه وفي قوله استاذنك التفات وقال النحرير القران والكتاب كما
وضعا للكل وضعا للمفهوم الكلي الصادق على الكل والبعض واما السورة فليست
الاسما للمجموع فاطلاقها على البعض مجاز محض **قوله** ذووا الفضل والسعة خصهم
لانهم المذمومون وهم من له قدرة مالية وتعلم منه البدنية ايضا بالقياس فهو الملوم لا غيره
كما يدل عليه قول عقبه الذين قعدوا لعذر وهو شامل للرجال والنساء ففيه تغليب وخص
النساء بعده للذم **قوله** جمع خالفة بمعنى المراة لتخلفها عن اعمال الرجال والمراد ذمهم والحاقهم
بالنساء كما قال • كتب القتل والقتال علينا • وعلى الغانيات جر الذيول •
والخالفة يكون بمعنى من لا خير فيه والتا فيه للنقل للاسمية فان اريد هنا فالمقصود من لا فايدة
فيه للجهاد وجمع على فواعل على الوجهين اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه نعت لفظه
لان فاعلا لا يجمع على فواعل في العقلا الذكور الا شذوذا كنواكس وقوله ما في الجهاد الى اخره
ماخوذ من المقام وقوله لكن الرسول استدراك لما فهم من الكلام وقوله ان تخلف الى اخره
فهو كقوله فان يكفر بها هولا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وقوله فقد جاهد
تقدير لدليل الجواب اي فلا ضير لانه قد جاهد الى اخره **قوله** منافع الدارين الى اخره ماخوذ
من عموم اللفظ واطلاقه وقوله وقيل الحور معطوف على منافع الدارين لا على الجنة وقوله
لقوله فيهن خيرات حسان بمعنى الحور فيحمل هذا عليه ايضا وقوله وهي جمع خيرة اي بالسكون
ليا مخففة خيرة المشددة تانيث خير وهو الفاضل من كل شي المستحسن منه وقوله
بيان لما لهم من الخيرات الاخروية قيل فلو خص ما قبله بمنافع الدنيا بدليل المقابلة
لم يبعد **قوله** اسد وغطفان هما قبيلتان من العرب معروفتان والجهد المشقة التي
تلحقهم بمفارقة الاهل والمعذرون فيه قراتان مشهورتان التشديد والتخفيف والمشدد
له تفسيران احدهما من عذر بمعنى قصر وتكلف العذر فهو عذره باطل كاذب والثاني من اعتذر

ابو حيان

وهو محتمل لان يكون عذره باطلا وحقا واما التخفيف فهي من اعذر اذا كان له عذر وهم
صادقون على هذا واليه يشير قوله موهما الى اخره لانه من التكلف وقوله مهد العذر اي بنيه
محتمل للوجهين كما عرفت ووجه الادغام ظاهر وكسر العين لالتقاء الساكنين بان يحذف
حركة التا للادغام فيلتقي ساكنان وتحرك العين بالكسر وضم العين لاتباع الميم وهو ثقيل
لم يقرا به وقوله اذا اجتهد في العذر اشارة الى صدقه **قوله** وقري المعذرون بالتشديد
العين والذال الى اخره فهو من تعذر كما ذكر من تدثر والتفعل بمعنى الافتعال فيحتمل
الصدق والكذب ايضا وهذه القراة لم تثبت لمسلمة وليست من السبعة كما توهم وكذا
قال ابو حيان هذه القراة اما غلط من القاري او عليه لان التا لا تجوز ادغامها في العين
لتضادهما واما تنزيل التضاد منزلة التناسب فلم يقله احد من النحاة ولا القرا فالاشتغال
بمثله عبث وقول المصنف كالزمخشري انها لحن لعدم ثبوتها فلا يقال انها قراة فكيف تكون
لحنا **قوله** وقد اختلف في انهم كانوا معتذرين بالتصنع اي بالباطل واظهار ما ليس
واقعا بتكلف صنعه وقد علمت سبب الاختلاف واما تعيين الصحة لان قراة التخفيف
بعينه والتشديد بجملته فتحمل عليها لئلا يكون بين القراتين تناف فدفع بان المعذرين
كانوا صنفين محقا ومبطلا فلا تعارض بينهما كما قيل وقوله فيكون قوله توزيعا على الصحة
بان الذين كذبوا منافقون كاذبون والمعذرون مومنون لهم عذر في التخلف وكذبهم
ادعا الايمان وعلى الاول كذبهم بالاعتذار والتصنع في القعود على الوجهين مختلف **قوله**
من الاعراب او من المعذرين الى اخره اي من الاعراب مطلقا فالذين كفروا منهم منافقوهم او اعم
وقوله من اعتذر لكسله توجيه لمن التبعيضية ولا ينافي استحقاق من تخلف لكسل
العذاب بعد قولنا بالمفهوم والمصنف قايل به فلذا فسر العذاب بمجموع القتل والنار
لان الاول منتف في المومن المتخلف للكسل وقيل المراد بالذين كفروا منهم المصرون على الكفر
قوله كالهرمي والزمني جمع هرم وهو الضعيف من كبر السن وزمن وهو المقعد وفيه لف ونشر
واشار الى شمول المرض لما لا يزول كالعمي والعرج وان الضعف شامل للخلقي والعرضي وجهينة
وما بعده اسم قبايل والحرج اصل معناه الضيق ثم استعمل للذنب وهو المراد **قوله** بالايمان
والطاعة في السر والعلانية الى اخره معنى نصح الله ورسوله مستعار للايمان والطاعة
ظاهرا وباطنا كما يفعله الموالي الناصح كالمصافي لفظا ومعنى وفي قولهما اشارة الى انه
استعارة او المراد بالنصح لله ورسوله بذل الجهد لنفع الاسلام والمسلمين فاذا تخلفوا تعهدوا
امورهم واهليهم واوصلوا اليهم خبر من غاب عنهم لا كالمنافقين الذين تخلفوا واشاعوا الاراجيف
لان هذه الامور اعانة على الجهاد وقوله يعود على الاسلام قيد لقولا وفعلا اي له عايدة
ونفع للاسلام واهله **قوله** اي ليس عليهم جناح الى اخره مزيده وليس على محسن
سبيل كلام جار مجرى المثل وهو اما عام ويدخل فيه من ذكر او مخصوص بهم والا فالاحسان
النصح لله والرسول والاثم المنفي اثم التخلف فيكون تاكيدا لما قبله بعينه على ابلغ وجه
والطف سبك وهو من بليغ الكلام لان معناه لا سبيل لعاتب عليه اي لا يمر به العاتب ويجوز
في ارضه فما ابعد العتاب عنه فتفطن للبلاغة القرانية كما قيل

سنان

• شقيتنا الايامنا التي سلفت • اذ لا بمن العدو لي في بلدي •

وكلام المصنف يحتمل ان يكون تفسيرا لقوله ما على المحسنين من سبيل ويحتمل ان يكون قوله ليس عليهم جناح اعادة لمعنى ليس عليهم حرج وقوله ومعاتبتهم سبيل بيان لهذا واشاره الى ترتبه عليه اي لا حرج عليهم فهم لا يعاتبون ووضع المحسنين موضع الضمير بناء على الوجه الثاني والتخصيص **قوله** لهم اشارة الى ان كل احد عاجز محتاج للمغفره والرحمة اذ الانسان لا يخلو من تفريط ما فلا يقال انه نفي عنهم الاثم اولا فما الاحتياج الى المغفره المقتضيه للذنب فان اريد ما تقدم من ذنوبهم فلا يخلو ابذلك لا اعتبار في المسمى وقوله فكيف للمحسن في نسخه للمحسنين بصيغة الجمع **قوله** عطف على الضعفا الى اخره هو على الثاني من عطف الخاص على العام اعتنا بهم وجعلهم كانهم لتميزهم جنس اخر وعلى الاول فان اريد بالذين لا يجدون الى اخره الفقير المعدم للزاد والمركب وغيره وهو لا واجدون لما عدا المركب تغايرا وهو ظاهر كلام المصنف والنظم وان اريد من لا يجد النفقة من عدم شيئا لا يطيقوا السفر لفقده كان هذا من عطف الخاص على العام ايضا والاول اولى **قوله** البكا وزجع بكا بصيغة المبالغة وهم جماعة من الصحابه لم يكن لهم قدرة على ما يركبون للغزو مع النبي طلبوا منه ذلك فلما اجابهم بكوا وحزنوا حزنا شديدا فاشتهروا بهذا وتفصيلهم في سيرة ابن هشام وعلبة بن زيد بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح البا الموحده كذا ضبطوه وهو صحابي مشهور وفي اسمائهم وعددهم اختلاف والمعروف انهم طلبوا ما يركبون وهو معنى قوله احملنا فقوله الخفاف جمع خف وهو في الجمل كالقدم في الانسان ويطلق عليه نفسه كما يقال لما له خف ولا حافر والمرقوعه التي لبسته على خفها جلد اذا اضر بها المشي والنعال جمع نعل والخصف خياطة النعل فهذا يجوز عن ذي الخف والحافر فكانهم قالوا احملنا على كل شي مما تيسر او المراد احملنا ولو على نعالنا واخفافنا مبالغة في القناعة ومحبة للذهاب معه **قوله** هم بنو مقرن بكسر الرا المهمله المشددة كمحدث وهم سبعة اخوه كلهم صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم قال القرطبي وليس في الصحابة سبعة اخوه غيرهم وهذا القول عليه اكثر المفسرين وخص المصنف منهم ثلاثة بالمجي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول مجاهد وابو موسى هو الاشعري والصحابه من اهل اليمن **قوله** حال من الكاف في اتوك بتقدير قد فيه وجوه من الاعراب منها انه على حذف حرف العطف اي وقلت او فقلت وقيل قلت هو الجواب وتولوا مستانف جواب سوال مقدر وهو احسن مما اختاره المصنف واما العكس بان يكون تولوا جوابا وهذه مستانفه في جواب سوال مقدر كما في الكشاف فبعيد والمصنف اختار ان الاولى حال والجواب ما بعده وزمان الاتيان تغتبر واسعا كيومه وشهره فيكون مع التولي في زمان واحد وينبغي التنبيه له وان اختلف زمانهما كما ذكره الرضي في قولك اذ اجيتني اليوم اكرمتك غدا اي كان مجيك سببا لاكرامك غدا **قوله** اي دمعها فان من البيان الى اخره اي يفيض دمعها فهو اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل قال ابو حيان

لايجوز لون محل من الدمع نصبا على التمييز لان التمييز الذي اصله فاعل لا يجوز جره بمن وايضا فانه معرفه ولا يجيز كونها تمييزا الا الكوفيون وقيل كفى اجازة الكوفيين واما الاول فمنقوض بقولهم عز من قايل ونحوه وهذا وارد بحسب الظاهر وان كان ما ذكره ابو حيان صرح به غيره من النحاة فقالوا لا يجوز جره الا في باب نعم وحبذا او من على كلامه بيانيه لا تجريديه وقيل اصل الكلام اعينهم تفيض دمعها ثم اعينهم تفيض دمعا وهو ابلغ لاسناد الفعل الى غير الفاعل وجعله تمييزا سلوكا لطريق التبيين بعد الابهام ولان العين نفسها جعلت كانها دمع فايض ثم اعينهم تفيض من الدمع ابلغ من اعينهم تفيض دمعا بواسطة من التجريديه فانه جعل اعينهم فايضه ثم جرد الاعين الفايضة من الدمع باعتبار الفيض وقد تابعه غيره على هذا ورد بان من هنا للبيان لما ابهم مما قد تبين بمجرد التمييز لان معنى تفيض العين تفيض شي من اشيا العين كما ان معنى قولك طاب زيد طاب شي من اشيا زيد والتمييز رفع ابهام ذلك الشي فكذا من الدمع كما بين كاف الخطاب في نحو قول المتنبي فدينا ك من ربع وان زدتنا كربا واذا كان من الدمع قايما مقام دمعا كان في محل النصب على التمييز واما حديث التجريد فلم يقصد عن له معرفه باساليب الكلام ومر في المايده ان التعبير الضباب عن امتلا فوضع موضع الامتلا للمبالغة او جعلت اعينهم من فرط البكا كانها تفيض بانفسها بمعنى ان الفيض مجاز عن الامتلا بعلاقة السببية وتحقيقه مر في المايده **قوله** حزنا نصب على العلة الى اخره ان قيل فاعل الفيض مغاير لفاعل الحزن فكيف نصب قيل ان الحزن والسرور ينسبه الى العين ايضا يقال سخنت وقرت عينه وايضا انه نظر الى المعنى اذ محصله تولوا وهم يبكون **قوله** او الحال يعني حزينة والفعل المدلول عليه يحزنون حزنا وقوله للبلا بتقدير الجار قبله وتعلقه بحزنا ان لم يكن مصدر فعل مقدر لان المصدر الموكد لا يعمل وقد جوز تعلقه به ايضا فيكون على جميع التقادير وتعلقه بتفيض قيل انه على الاحسن لانه لا يكون لفعل واحد مفعولات لاجله وابدا له خلاف الظاهر ثم ان هذا بحسب الظاهر يويد كونه مندرجا تحت قوله لا على الذين لا يجدون ما ينفقون ومعناه اي بحل عذرهم او مقصدهم وسبيلهم وقوله انما السبيل بالمعاتبه لم يفسره بالاثم كما مر لو ضمه اليه كان احسن وقيل فيه ليصح الحصر ولذا قيل انها للمبالغة وفيه نظر **قوله** واجدون لاهبة اي عدة السفر ولوازم وقيده به لخروج الكافرين لانهم اغنيا لكن لا اهبة لهم كما مر وقوله استينافا اي جواب سوال تقديره لم استاذنوا او لم استحقوا المعاتبه والوخامه العاقبه سوءها واصل الوخامه كثرة المرض وقوله لا يعلمون مغبته بفتح العين المعجمه العاقبه كالغب ايضا اي عاقبة رضاهم بالقعود وقوله لانه الضمير للشان واعلم ان قولهم لا سبيل عليه معناه لا حرج ولا عتاب وانه بمعنى لا عتاب هم عليه فضلا عن العتاب واذا تعدي بالى كقوله •

• الا ليت شعري هل الى ام سالم • سبيل فاما الصبر عنها فلا صبر • فبمعنى الوصول كما قال • هل من سبيل الى خمر فاشربها • ام من سبيل الى نصر بن حجاج •

ونحوه فينبغي لمواطن استعماله فانه من مهمات الفصاحه **قوله** لانه لن يومن الى اخره يعني قوله لن نومن لكم استينافا فلبيان موجب الاعتذار وكذا قوله قد نبانا الله استينافا

سعدي

قطب

طيبي

سعد

ابو حيان

بلغ

لخ لبيان موجب لن نؤمن لكم كانه قيل لا يعتذروا فقيل لم لا نعتذر فقيل لانا لن نؤمن لكم اي نصدقكم
في عذركم فقيل لم لم تؤمنوا لنا فقيل لان الله قد نبانا بما في ضمايركم من الشر وتعديه نؤمن باللام
من بيانها **قوله** اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم الى اخره نبا متعدي الى مفعولين ومتعدي
الى ثلاثة كاعلم في المعنى والعمل وقد ذهب هنا الى كل منهما طايفة والمصنف اختار انها
متعدية الى اثنين الاول الضمير والثاني من اخباركم اما لانه صفة المفعول الثاني
والتقدير جملة من اخباركم او هو من اخباركم لانه بمعنى بعض اخباركم وليست من زايدة على مذهب
الاخفش وليس نبا متعد الثلاثة من اخباركم ساد مسد مفعوليه لانه بمعنى انكم كذا وكذا كما
قيل لبعده ولا الثالث محذوف لمنعه عندهم او ضعفه ولذا قيل لو قال عرفنا كان اظهر
قوله اتنيبون الى اخره يشير الى ان راي علميه وانه ذكر احد مفعوليه وتقدير الثاني
اتنيبون عن الكفر اي ترجعون من الانابة ام تثبتون عليه والمعنى سيعلم الله عملكم من
الانابة عن الكفر او الثبات عليه علما يتعلق به الجزا وليس من التعليق وبين قوله
اتنيبون وتثبتون تجنيس خط وقوله وكانه استتابة وامهال للتوبة لان السين للتنفيس
ففيه اشارة لما ذكر وقوله فوضع الوصف الى اخره يعني وضع عالم الغيب والشهادة موضع
ضميره عز وجل ليدل على التهديد والوعيد وانه تعالى مطلع على سرهم وعلنهم لا يفوت
عن علمه شي من ضماير هم واعمالهم فيجازيهم على حسب ذلك **قوله** بالتوبيخ والعقاب
عليه يعني اعلامهم به وذكره لهم للتوبيخ او المراد ان الوقوع في جزايه كانه اعلام لهم بما فعلوا
وقوله فلا تعاتبوهم منصوب معطوف على تعرضوا وليس نهي يعني المراد من طلبهم ان تعرضوا
عن معاتبتهم على ما فرط منهم وقوله ولا توبخوهم نهي لهم عن لومهم وتقريعهم لعدم نفعه ولذا
علله بقوله انهم رجس يعني انهم يتركون ويجتنب عنهم كما يجتنب النجاسة وهم طلبوا
اعراض صفح فاعطوا اعراض مقت واما ان الاعراض في قوله لتعرضوا لتقدير التحذير
عن ان تعرضوا على انه اعراض مقت ايضا فتكلف والتانيب اللوم والتبه بمعنى لامه
وقوله الحمل على الانابة اي التوبة اشارة الى معنى اخر في اطلاقه على اللوم وهو انه حامل
على التوبة وبين بعدم نفعه انه بيان لسبب الاعراض وترك المعاتبة **قوله** من تمام التعليل
فالعلة نجاسة جبلتهم التي لا يمكن تطهيرها لكونهم من اهل النار في التقدير فاللوم لا يغرهم
ولا يجديهم والكلب اخس ما يكون اذا اغتسل فاتركوا ما لا يفيد ولذا لم يعطف
قوله من اهل النار في التفسير وقوله لا ينفع فيهم التوبيخ في الدنيا والاخره لا يقتضي انهم
لا يوبخون مطلقا بل ان التوبيخ ووقوعه في الاخره ليس لنفعه بل لتعذيبهم وتحقيرهم
فلا يرد انه ينافي ما سبق في قوله فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ فالاولى ترك ذكر الاخره
اذ ليس الكلام في التوبيخ الاخروي وان اجاب عنه بان في الدنيا ليس متعلقا بقوله بالتوبيخ
بل بقوله لا ينفع فتدبر **قوله** الى تعليل ثان والمعنى الى اخره فعلل ترك التوبيخ بعلتين
احدهما انه لا فايدة فيه فلا ينبغي الاشتغال به وبانه ان كان لتنكيلهم فيكفي ما لهم في الاخره
نكالا وقوله كفتهم عتابا على حد قوله عتابك السيف ووعظك الصفع وقوله
فلا تتكلفوا عتابهم اشارة الى انه علة مستقلة وجزا مقدر لفعل تقديره تجزون

ذلك

ذلك وقيل المضمون ما قبله فانه في معناه فهو مفعول مطلق او مفعول له او حال او الخبر
عند من جوزه **قوله** فان رضاكم لا يستلزم رضى الله الى اخره يعني انه نهي للمسلمين عن
ان يرضوا عنهم مع ان الله لا يرضى عنهم فكان ارادتهم مخالفة لارادة الله وذلك غير جايز
قيل فقوله فان رضاكم وحدكم لا ينفعهم ليس على ما ينبغي لان رضاكم وحدكم لا يجوز فليس
لعدم النفع معنى واجيب عنه بان المراد ان رضاكم وحدكم لا يجوز على تقدير تحققه لا ينفعهم
فلا مواخذة عليه ومراده بيان ارتباط الجزا بالشرط لان عدم رضا الله عنهم ثابت
قبل ذلك اي ان ترضوا عنهم لا ينتج رضاكم لهم شيئا **قوله** او ان امكنهم ان يلبسوا الى اخره
اي ان لبسوا عليكم حتى ارضوكم فهم لا يلبسون على الله حتى يرضى عنهم فلا يهتك استارهم
ويبينهم فالمقصود على الاول اثبات الرضا لهم ونفيه عن الله وعلى الثاني اثبات سببه
ونفيه فيكون قوله يرضوا كناية عن تلبيسهم على المومنين بالايمان الكاذبة **قوله**
والمقصود من الاية الى اخره اي على الوجهين وقوله بعد الامر بالاعراض اي في ما مر من
قوله ولا توبخوهم كما توهم **قوله** اهل البدو الى اخره العرب هذا الجيل المعروف مطلقا
والاعراب سكان البادية منهم فهو اعم وقيل العرب سكان المدن والقرى والاعراب
سكان البادية من العرب او مواليهم فهما متباينان ويفرق بين جمعه وواحده بالياء
فيهما والنسبة الى البدو بدوي بالتحريك والحضر بفتحتين خلاف البادية وقوله
لتوحشهم اي لبعدهم عن الناس وانفرادهم في البوادي وقساوتهم اي قساوة قلوبهم
لعدم استماع الذكر والمواعظ وقوله بان لا يعلموا اشارة الى تقدير الجار الذي يتعدى
به اجدر واعلم فحذفه **قوله** فرايضها وسننها ادخل السنن في حدود الله تغليبا لان
الحدود تخص الفرايض والاوامر والنواهي لقوله تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها
وتلك حدود الله فلا تقربوها وقيل المراد بها هنا بقرينة المقام وعيده على مخالفة
الرسول في الجهاد وقيل مقاديرا لتكاليف واهل الوبر البادية لان بيوتهم من وبر وشعر
واهل المدر هم اهل الطين الحاضرة لانهم اهل البنا وقوله بعد بضم الثناء التحتية وكسر
العين المهملة وتشديد الدال المهملة تفسير ليتخذه مغرما اي يعده ويصيره وفسر النفقة
بالصرف في سبيل الله والصدقة بقرينة المقام والمغرم الخسران باعطا ما لا يلزمه من الغرم
وهو الهلاك وقيل اصل معناه الملازمة وقوله لا تحتسبه قربة اي لا يتقرب به لله واجره
وانه جوابا لعدم ايمانه بالله واليوم الاخر وقوله ريا اوتقية اي خوفا وفي النسخة
وتقية **قوله** دواير الزمان ونوبه الى اخره تفسير للدواير لانها جمع دايرة وهي
النكبة والمصيبة التي تحيط بالمرء ونوب جمع نوبة وهو كالنايبة ما ينوب الانسان من المصايب
ايضا فتربص الدواير انتظار المصايب لينقلب بها امر المسلمين ويتبدل فيتخلصوا مما اعدوه
مغرما **قوله** اعتراض بالدعا عليهم وهو من الاعتراض بين كلامين لما فصل في محله وقوله
بنحو ما يتربصونه عدل عن قول الكشاف بنحو ما دعوا به لان ما صدر منهم ليس دعا وان وجهه
شراحه بما هو خلاف الظاهر كقول النحرير تربصهم يتضمن دعاهم عليهم وهو غريب منه
فالجملة على هذا انشايية دعايية وعلى الوجه الاخر خبرية والدايرة اسم للنايبة وهي بحسب

قطب
سعد
سنان
سعد
سعدي

الاصل مصدر كالعاقبة والكاذبة او اسم فاعل بمعنى عقيدة دايرة كالعاقبة والعقبة اصلها
انعقاب الراكبين وتناوبهما ويقال الدهر عقب ونوب ودول اي مرة لهم ومرة عليهم **قوله** والسوء
بالفتح مصدر اضيف اليه للمبالغة الى اخره قرا ابن كثير وابو عمرو هنا السوء وكذا الثانيه
في الفتح بالضم والباقون بالفتح واما الاولى في الفتح وهي ظن السوء فاتفق السبعة على
فتحها قال الفرا المفتوح مصدر والمضموم اسم وقال ابو البقا انه الضرر وهو مصدر في
الحقيقة كالمفتوح وقال مكي المفتوح معناه الفساد والمضموم معناه الهزيمة والضرر
وظاهره انهما اسما زدة قوله كقولك رجل صدق يعني انه وصف بالمصدر مبالغة واضيف
الموصوف الى صفته كقوله ما كان ابوك امرء سوء وقد حكى فيه الضم فيقال الرجل سوء
وقوله وفي الفتح بضم السين قد علمت انه ليس على اطلاقه وبين الفتح والضم شبه طباق
قوله سبب قربات القربة بالضم ما يتقرب به الى الله ونفس التقرب فعلى الثاني يكون
معنى اتخاذ ما انفقوا اتخاذها سببا له على التجوز في النسبة او التقدير وعند الله اعزه
ما ذكر وجوز تعلقه بقربات اي مقربا عند الله وقوله وسبب صلوات الرسول اشارة
الى عطفه على قربات وقد جوز عطفه على ما ينفق اي يتخذ ما ينفق وصلوات الرسول
قربات **قوله** لانه صلى الله عليه وسلم كان يدعو للمتصدقين اي الذين يعطون الصدقة
واما الذي ياخذها فمصدق من التفعيل وحمل الصلاة على معناها اللغوي وهو الدعا مطلقا
ليشمل دعا الناس واستغفارهم ودعا النبي لبعضهم بلفظ الصلاة وهو من خصايصه لانه
حقه فله ان يجعله لغيره اذ الصلاة مخصوصة بالانبيا كما ان عز وجل مخصوص بالله وان كان
يقال العزيز وجليل لغيره تعالى واختلف في الصلاة على غير الانبيا والملايكة هل هو حرام
او مكروه او خلاف الادب على الاقوال المشهور منها الكراهة **قوله** كما قال صلى الله
عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى الى اخره اخرجه اصحاب السنة غير الترمذي وابو اوفى بفتح
الهمزة والفا والقصر اسمه علقمة الاسلمي من اصحاب بيعة الرضوان روى له البخاري
وهو اخر من بقي من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين **قوله** شهادة من الله الى اخره معتقدهم
مصدر ميمي بمعنى اعتقادهم وحرف التنبيه الا وقوله والضمير للنفقة المعلوم من السياق
او للنبي يعني او المعنى راجع له باعتبار معناه فلذا انث ولمراعاة الخبر **قوله** والسين
للتحقيق اي تحقيق الوعد لما تقدم ان السين في مثله تفيد التحقيق والتاكيد لانها في الاثبات في
مقابلة لن في النفي فتفيد ذلك بقرينة تقابلهما في الاستعمال وهذا هو المنقول عنهم وفي الانتصاف
النكتة في اشعارها بالتحقيق ان معنى الكلام معها افعل كذا وان ابطا الامر اي لا بد من
ذلك وفيه تامل والاحاطة من في لان الظرف يحيط بمظروفه **قوله** لتقريره الى اخره يعني ان
معناه انه غفور رحيم فهذا يقتضي فضله وكرمه فيكون مقررا لدخولهم في رحمته وكالدليل عليه وانه
متضمن لمعناه فهو موكد له **قوله** قيل الاولى من الاعراب من يومن بالله الى اخره وذو البجادين
لقب عبد الله بن نهم بضم النون المزني لقب به لانه لما سار الى النبي صلى الله عليه وسلم قطعت امه
بجادا لها وهو بكسر البا والجيم والدال المهملة كسا الصغير فاتزر بنصفه وارتدى بالاخر ومات
في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه صلى الله عليه وسلم بنفسه وقال اللهم امسيت راضيا عنه

فارض

فارض عنه وقال عبد الله بن مسعود ليتني كنت صاحب الحفيرة وفي الاية اقوال اخر **قوله**
هم الذين صلوا الى القبلتين الى اخره في السابقون وجوه من الاعراب الظاهر منها انه مبتدا
لا معطوف على من يومن وخبره رضي الله عنهم الى اخره لا الاولون والانصار والمهاجرين وهل المراد
بهم جميع المهاجرين والانصار ومن بيانية لتقدمهم على من عداهم او بعضهم ومن تبعيضية
قولان اختار المصنف الثاني واختلف في تعيينهم على ما ذكره المصنف فان قلت لا وجه لتخصيص
المهاجرين بالصلاة الى القبلتين وشهود بدر لمساواة الانصار لهم في ذلك قلت المراد
تعيين سبقهم الصحبة ومهاجرتهم له على من عاداهم من ذلك القبيل فمن لحق النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وهاجر قبل تحويل القبلة وقبل بدر كانت هجرته سابقة على هجرة غيره ومن شهد
العقبتين واجاب دعوة مصعب كان اسبق وارسخ قدما من غيره من الانصار فلا نظر لتلك
المشاركة وتقديم المهاجرين لفضلهم على الانصار كما ذكر في قصة السقيفة ومنه علم فضل ابي بكر
على من عداه لانه اول من هاجر معه وقيل انه سكت عن اشتراك الانصار في القبلتين وشهود بدر
لظهور امره ولما تجد له فالصواب ما قدمناه **قوله** اهل بيعة العقبة الاولى كانت في سنة
احدى عشر من البعثة والثانية في سنة اثني عشر وفي عدد من بايع بها وذكره بسط في السير
واما حديث مصعب فهو ان اهل البيعة الثانية لما انصرفوا بعث معهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف الى المدينة يقرئهم القران ويفقههم في الدين
فاسلم خلق كثير وهو اول من جمع بالمدينة اي صلى الجمعة وقوله وقرى بالرفع الى اخره فتكون جميع
الانصار محكوما عليهم بالرضا بخلاف قراءة الجر **قوله** اللاحقون بالسابقين من القبيلتين
من القبيلتين متعلق باللاحقين والسابقين على التنازع او باللاحقين فقط لان التقييد
السابقين به علم مما مر في الاتباع بالهجرة والنصرة وعلى الوجه الثاني بالايمان والطاعة
لشموله لجميع المومنين وقال بعض السلف انه تعالى اوجب لمتقدمي الصحابة الجنة مطلقا وشرط
لتابعيهم شرطا وهو الاعمال الصالحة وقوله بقبول طاعتهم بيان لمعنى رضي الله وهو ظاهر واما رضى
العبد على ربه فمجاز عن كونه مستغرقا في نعمه ذاكرا لها وقوله في ساير المواضع في الدر المصون
واكثر ما جاء في القران يوافق لقراءة ابن كثير وقوله حول بلدتكم تفسير للمعنى المراد او تقدير
للمضاف **قوله** عطف على ممن حولكم الى اخره فيكون كالمعطوف عليه خبرا عن قوله منافقون
كانه قيل المنافقون من قوم حولكم ومن اهل المدينة وهو من عطف المفردات ويكون قوله
مردوا الى اخره جملة مستانفة او صفة لقوله منافقون لكن فيه الفصل بين الصفة وموصوفها
ولذا عد بعيدا او الكلام تم عند قوله منافقون ومن اهل المدينة خبر مقدم والمبتدا بعده
محذوف قامت صفته مقامه وحذف الموصوف واقامة صفته مقامه اذا كان بعض اسم
مجرور بمن او في مقدم عليه مقيس شايع نحو منا ظعن ومنا اقام كما تقرر في النحو وقدم تحقيقه
والتقدير ومن اهل المدينة قوم مردوا على النفاق وما قيل جرت العادة بتقدير
الموصوف في الثاني فعلا كان او ظرفا دون التقدير في الاول ليكون باقيا على اصله
من التقديم لا يخفى ما فيه من القصور وقد سبق رده فتذكر **قوله** ونظيره في حذف الموصوف
الى اخره هو نظير له في مطلق حذف الموصوف بالجملة لا في خصوصه لان حذف الموصوف بعد

ابو حيان

بجرور بمن وهو بعضه مقيس وبدونه كما في البيت ضرورة او فاد رفلا يرد عليه الاعتراض بانه ليس مما نحن فيه **قوله** انا ابن جلا الى اخره هو من بيت هكذا .

• انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني •

وهو من قصيدة لسحيم ابن وثيل الرياحي وفيه للنحاة تاويلات فقيل ان الفعل والضمير المستتر فيه صار علما فحكى كما يحكى الجمل وقيل انه فعل فقط سمى به ولم يصرف وقيل جلا مصدر مقصور معناه انحسار الشعر عن الراس اي انا ابن ذي جلا اي انحسار شعر راسه لكثره وضع البيضة عليه او جعل نفس الجلا مبالغة وعلى هذه الاقوال الاشاهد فيه والمشهور انه فعل ماض بمعنى بين واظهر غير منقول الى العلمية والمعنى انا ابن رجل كشف الامور الشدايد واوضحها بمباشرته لها وطلاع الثنايا جمع ثنية وهي العقبة كناية عن ارتكاب عظايم الامور كما يقال الطلاع انجد جمع نجد وقوله متى اضع العمامة تعرفوني اي لانحسار شعر راسي او انه يريد كثرة مباشرة الحرب فلا يراه الناس الا بغير عمامة ولا يعرفونه الا في المحارب او متى حاربت عرفت شجاعتي واقدامي وقوله كلام مبتدا اي مستانف اسبابنا نحو با اوبيانيا كانه قيل ما داءبهم وصفهم فقيل مردوا الى اخره **قوله** تمرنهم وتمهرهم في النفاق ليشير الى ان اصل معنى التمرد التمرن اي الاعتياد والتدرب في الامر حتى يصير ما مرا فيه اخاذة صنعه ودبدنا له ولذا اخفي نفاقهم عليه صلى الله عليه وسلم مع كما فطنته وفراسته وقال الراغب انه من قولهم شجرة مردا اي لا ورق عليها اي انهم خلوا من الخير وهي امل الجنة مرد وهو محمول على ظاهره او المراد انهم خالصون من الشوايب والقبايح وصرح ممرد اي مملس كما قال

• في منزل شيد بنيانه • يزل عنه ظفر الطاير • **قوله** لا تعرفهم باعيانهم

سعدي

الى اخره وان عرفتهم اجمالا قيل والظاهر المناسب لا تعرف نفاقهم والتنوق كالتانق التصنع والتكلف باظهار النفيقه وهي الحذق وما يعجب الناظر وفي المثل خرقا ذات نيفه والتحامي الاجتناب والتلبيس عليه بالاعتذار والحلف **قوله** بالفضيحة والقتل الى اخره اختلف في المرتين على اقوال ذكر المصنف منها ثلاثة وقيل المراد التكثير كقوله ارجع البصر كرتين لقوله اولا يرون انهم يفتنون في كل عام وقال الامام الاول عذاب الدنيا مطلقا والثاني عذاب الاخرة والقتل اما في حين اذا اظهروا النفاق والمراد خوفه وتوقعه ونهكة المرض بمعنى اضناه والنقل فالمراد بنظايره لان المرض كفارة للمؤمن وعقوبة عاجلة لغيره او المرض المعنوي وهو ما في قلوبهم **قوله** واخرون اعترفوا الى اخره معطوف على منافقون اي وممن حولكم اخرون ومن امل المدينة اخرون ويجوز ان يكون مبتدا .

سمين
سنان

واعترفوا صفته وخبره خلطوا كذا قال المعرب وغيره وقيل عليه انه يقتضي ان اعترافهم موضوع عنه والمقصد بالافادة غيره وليس كذلك اذ هو المقصد بالافادة فاخرون مبتدا وهو الخبر وسوغ الابتدا انه صفة موصوف مقدر وفيه نظر لان اعترافهم شاهد بربطهم انفسهم فالمقصود بيان انهم ممن تاب الله عليه فلا وجه لما ذكر **قوله** وهم طايفة من المتخلفين الى اخره اختلف في عددهم فقيل هم خمسة او ثلاثة او عشرة وقيل هم منافقون ام لا لكنهم اتفقوا على ان ابا لبابة منهم وانه منهم او لو لنفسه وسوار جمع سارية وهي العمود وقوله على عادته هي انه اذا قدم من سفر دخل

المسجد وصلى ركعتين قبل دخول منزله وحديث التواري اخرجه ابن مردويه والبيهقي وابن عباس وهذه صلاة الغنم وهي سنة **قوله** والواو اما بمعنى البا الى اخره الشاء الواحدة من الغنم ذكرا او انثى ضانا او معزا وتطلق على الظبا وجمعها شاء بالمد والهمزة اخره وهمزة بدل من الها بدليل جمعه على شياه وليس هذا محل بيانه وكون الواو بمعنى البا نقلوه عن سيبويه وقالوا انه استعارة لان البا للالصاق والواو للجمع وهما من واد واحد وقال ابن الحاجب اصله شاه بدرهم اي كل شاه بدرهم وهو بدل من الشا اي مع درهم ثم كثر فابدلوا من البا المصاحبة واوا فوجب نصبه واعرابه باعراب ما قبله كقولهم كل رجل وضيعته وهو تكلف ولذا قال الواو انه تفسير معنى لا اعراب **قوله** او للدلالة على ان كل واحد منهما مخلوط بالاخرى لكشاف كل واحد مخلوط ومخلوط به لان المعنى خلط كل واحد منهما بالاخر كقولك خلطت الما واللبن تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه وفيه ما ليس في قولك خلطت الما باللبن لانك جعلت الما مخلوطا واللبن مخلوطا به واذا قلته بالواو جعلت الما واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الما باللبن واللبن بالما وفي الانتصاف لتحقيق هذا انك اذا قلت خلطت الما باللبن فالمصرح به جعل كل واحد منهما مخلوطا واما ما خلط به كل واحد منهما فغير مصرح به بل من اللازم ان كل واحد منهما له مخلوط به فيحتمل ان يكون قرينه او غيره فقول الزمخشري ان قولك خلطت الما واللبن يفيد ما يفيده مع البا وزيادة ليس كذلك فالظاهر ان العدول في الاية عن البا لتضمين الخلط معنى العمل كانه قيل عملوا صالحا واخر سيئا وقال التحرير يريد ان الواو كالصريح في خلط كل بالاخر بمنزلة ما اذا قلت خلطت الما باللبن وخلطت اللبن بالما بخلاف البا فان مدلولها لفظا ليس الا خلط الما مثلا باللبن واما خلط اللبن بالما فلو ثبت لم يثبت الا بطريق الالتزام ودلالة العقل وتقرير صاحب المفتاح قريب من هذا حيث جعل التقدير خلطوا عملا صالحا بسي واخر سيئا بصالح لا انه جعل الصالح والسيئ في احد الخاطبين غنيا عما في الاخر حيث قال بان اطاعوه واحبطوا الطاعة بكبيرة واخرى عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة فالمخلوط على هذا ما يقابل المخلوط سوا كان هو المذكور بعد الواو او بالعكس او لا بخلاف تقدير المصنف فانه ذلك المذكور البتة حتى لا يجوز عنده خلط الما واللبن بمعنى خلطت الما بغيره سوا كان اللبن او غيره وخلطت اللبن بغيره سوا كان الما او غيره ويجوز عند السكاكي وقال غيره ان هذا النوع من البديع يسمى الاحتباك وهو مشهور وفيه بحث لان اختلاط احدهما بالاخر مستلزم لاختلاط الاخر به واما خلط احدهما بالاخر فلا يستلزم خلط الاخر به لان خلط الما باللبن مثلا معناه ان يقصد الما اولا ويجعل مخلوطا باللبن وهو لا يستلزم ان يقصد اللبن اولا بل ينافيه فخلط العمل الصالح بالسيئ معناه انهم اتوا اولا بالصالح ثم استعقبوه سيئا وخلط السيئ بالصالح معناه انهم اتوا اولا بالسيئ ثم اردفوه بالصالح فاحدهما لا يستلزم الاخر كما قال فهو ترجيح لما ذهب اليه السكاكي لكن ما ذكره من الاحباط مبني على مذهب المعتزلة فتدبر **قوله** بان يقبل توبتهم الى اخره التوبة اذا اسندت الى العبد معناها العود فالعبد يعود الى الطاعة والله يعود باحسانه وتفضله عليه **قوله** وهي مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم لما كانت التوبة من الله بمعنى قبول التوبة يقتضي صدور التوبة عنهم جعل الاعتراف

ذا الاعلمها الا انه توبة اذا اقترن بالندم والعزم على عدم العود وكذا لو قدر فيها بوا عسى الله
ان يتوب عليهم وقوله روي الى اخره اخرجه ابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس وقوله
تصدق بها اي ضعها مع الصدقات فيما تريد **قوله** تعالى تطهرهم وتزكيهم بها الى اخره
جوزوا في ضمير تطهرهم ان يكون خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وان يكون للغيبة وضمير
المؤنث للصدقة فعلى الاول الجملة في محل نصب على الحال من فاعل خذ ويجوز كونه صفة صدقة
بتقديرها للدلالة ما بعده عليه واما تزكيهم فالتاء للخطاب لا غير لقوله بها اذ جعله
للصدقة يربك لا يليق ان يحمل عليه وتفصيله في كتب الاعراب **قوله** اوجب المال المودي
بهم الى مثله الى اخره اي مثل ما صدر عنهم من التخلف وليس مثل كناية عن التخلف لقولهم مثلك
لا يبخل اذ لا حاجة اليه ويطهر الذنوب يكفرها وتطهير حب المال الخراجة من قلوبهم ولذا ورد
ان الصدقة اوساخ الناس ولم تحل له صلى الله عليه وسلم واختلف في المأمور به في الاية فقيل
الزكاة ومن تبعيضية وكانوا ارادوا التصدق بجميع ما لهم فامره الله باخذ بعضها لتوبتهم
لان الزكاة لم تقبل من بعض المنافقين فترتبط بما قبلها وان اريد الزكاة فهو عام وان خص
سببه وقيل ليست هذه الصدقة المفروضة بل هي لما تابوا بذلوا جميع ما لهم كفارة للذنب
الصادر منهم فامره الله باخذ بعضها وهو الثلث وهذا مروي عن الحسن وهو المختار عندهم
وقوله تنمي من الانماء وهو الزيادة وقوله ترفعهم الى اخره فيه اشارة الى انهم كانوا منافقين
وفيه خلاف تقدم **قوله** واعطف عليهم بالدعاء والاستغفار لهم الى اخره يعني ان الصلاة
هنا بمعنى الدعاء وعدي بعلى لما فيه من معنى العطف لانه من الصلوين والا فالدعاء لا يتعدى
بعلى الا للمضرة وهو غير مراد هنا وتفسيره لصلاة الميت بعيد هنا وان روي عن ابن عباس
ولذا استدل به على استحباب الدعاء لمن يتصدق **قوله** تسكن اليها نفوسهم الى اخره السكن
السكون وما يسكن اليه من اهل والوطن فان كان المراد الاول فجعلها نفس السكن والاطمئنان
مبالغة وهو الظاهر وان كان الثاني فهو مجاز بتشبيه دعائه في الالتجاء اليه بالسكن ووجه
جمع صلاة لانها اسم جنس والتوحيد لذلك او لانها مصدر في الاصل **قوله** الضمير اما للمتوب
عليهم الى اخره يعني اذا قضي هولا وقدم ما يشير الى قبول توبتهم فذكره هنا تمكينا لذلك
في قلوبهم فالاستفهام للاستبطاء لتوبتهم وان كان لغيرهم من المنافقين فهو توبيخ وتقرير
لهم على التوبة وترغيب وازالة لما يظنون من عدم قبولها وقرئ بالتاء وهو على الاول
التفات وعلى الثاني بتقدير قل ويجوز ان يكون الضمير للمنافقين والتائبين معا
للتمكين والتخصيص تنبيه قال النووي في شرح مسلم قال الفقهاء الدعاء للدافع
الزكاة سنة لا واجب خلافا لبعض الشافعية عملا بظاهر الاية واستحب الشافعي
ان يقول في دعائه آجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك فيما انفقت
والصحيح انه لا يستحب لنهي **قوله** هو يقبل التوبة الضمير اما للتاكيد .
او للدعم والتخصيص بمعنى ان يقبل التوبة لا غيره بمعنى انه يفعل ذلك البتة لما
سبق من ان ضمير الفصل يفيد ذلك والخبر المضارع من مواقعه وقيل التخصيص
بالنسبة الى الرسول يعني انه يقبل التوبة لا رسوله لان كثرة رجوعهم اليه مظنة .

لتوهم

لتوهم ذلك وقوله اذ اصحت يعني ان التقدير الامر لا ان غيره لا يقبل بل لا يسمى توبة والتعدية
القبول بعن لتضمينه معنى التجاوز والعفو عن ذنوبهم التي تابوا عنها وقيل المعنى
ان التوبة اذ اقبلت فكانها تجاوزت عنه كانوبهم وقيل عن هنا بمعنى من **قوله** يقبلها
قبول من يأخذ الى اخره يعني ان الاخذ هنا استعارة للقبول في الاثابة لا كناية كما
قيل لان الكريم والكبير اذا قبل شيئا عوض عنه اذ لا اخذ هو الرسول الله وقد جعل
الاسناد الى الله مجازا عن اخذ رسوله كبنى الامير المدينة او اخذه مجاز عن امره بالاخذ
مجازا مرسلا وقيل في نسبة الاخذ الى الرسول في قوله خذ ثم الى الله تعالى اشارة الى
ان اخذ الرسول قائم مقام اخذ الله تعظيما لشأن نبيه كقوله ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله فهو على حقيقته ولا يخفى ما فيه من البعد في دعاء الحقيقة
وان كان ما فهمه معنى حسنا **قوله** وان من شأنه قبول توبة التائبين الى اخره
هو ماخوذ من صيغة المبالغة التي تفيد تكرر ذلك منه وانه شأن من شؤونه وعادة من
عوائده اي انه يفعل ذلك كما علمتم انه شأنه وعادته ولولا الحمل على هذا لكان لغوا وقد
يتكلف من قال انه جعل الواو للعطف على مقدر كانه قيل ان الله هو البر الرحيم فيكون .
تعليلا لكفاية القبول عن اعطاء الثواب وحذف اداة التعليل لانه قياسي وتقديمه
على ما ذكر في التعليل قبول التغريب بين التعليل والمعلل مهما امكن وقيل عليه انه لا حاجة
الى الاعتذار عن حذف اداة التعليل لامكان تقديرها في المعطوف عليه المقدر وكل ذلك
من ضيق العطن **قوله** فانه لا يخفى عليه الى اخره يعني المراد بالرؤية الاطلاع عليها وعلمها
علما جليا مكشوفا له وعلمه كناية عن مجازاته واما جعل الرؤية حقيقية وانه يرى المعاني
فلا حاجة اليه لتكلفه وان كان بالنسبة اليه غير بعيد وقوله فانه تعالى لا يخفى من الاخفاء
اي لا يخفى ذلك عنهم بل يعلمهم به كما تبين لهم من تفضيح بعض وتصديق اخرين وفي هذه الاية
وعد ووعيد ولذلك قيل انها اجمع اية في بابها وقوله بالمجازاة اشارة الى ان الانباء
مجاز عن المجازاة او كناية **قوله** تعالى وستردون الى عالم الغيب والشهادة قال
بعض المفسرين الغيب ما يسرونه من الاعمال والشهادة ما يظهرونه كقوله تعالى يعلم ما يسرون
وما يعلنون فالتقديم للتحقيق ان نسبة علمه المحيط بالسر والعلن واحدة على ابلغ وجه
واكده لا لايهام ان علمه تعالى بما يسرونه اقدم منه بما يعلنون كيف لا وعلمه سبحانه بمعلوماته منزه
عن ان يكون بطريق حصول الصورة بل وجود كل شيء وتحققه في نفسه علم بالنسبة اليه
تعالى ففي هذا المعنى لا يختلف الحال بين الامور البارزة والكامنة ورده بعض فضلاء
العصر فقال لا يخفى عليك ان هذا قول بكون علمه تعالى حضوريا لا انطباعيا وحصوليا
وقد زيفوه وابطلوه لشمول علمه للممتنعات والمعدومات الممكنة والعلم الحضوري
يختص بالموجودات العينية لانه حصول المعلوم بصورته العينية عند العالم فكيف
لا يختلف الحال فيه بين الامور البارزة والكامنة مع ان الكامنة تشمل المعدومات
ممكنة كانت او ممتنعة ولا يتصور فيها التحقق في نفسه حتى يكون علما له تعالى
وتحقيق علم الواجب بالاشياء من المباحث المشكلة والمسائل المعضلة ولو امسك

سنان

في وان الله الخ اشارة الى ان المقصود التعليل وتنبيل الواو م م

ابن كمال

ابو السعود

صدر الدين زاده

هذا القايل عن امثال هذه المطالب لكان خيرا له ادبا لتفوهه بامثال هذه الخرافات
بين انه لم يحم حول ما تقرر عندهم من التحقيقات وقد حققناه في بعض تعليقاتنا بما
لا مزيد عليه انتهى وهذا ذهول عن مراده والذي اوهم ما اوهمه فقعاقع الفاظه وتطويله
بلا طايل كما هو عادته في التنبيه بلطايف **قوله** والاخرون من المتخلفين الى اخره اختلف
في المراد بالاخرين منافقيل هم هلال بن امية وكعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهو
المروي في الصحيحين والمنقول عن ابن عباس وكبار الصحابة ولم يكن تخلفهم عن نفاق
ولا شك وارتياب كما في السير وانما كان لامر منع لهم من اللحاق بهم فلم يتيسر ذلك فلما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم وكان ما مر من المعتذرين قالوا لا عذر لنا الا الخطيئة ولم يعتذروا
له امر المسلمين باجتنابهم فاخشوهم واعتزلوا نساءهم فنزلت يعني العفو عنهم وتعذيبهم
الى الله وانما اشتد الغضب عليهم مع اخلاصهم والجهاد فرض كفاية لما نقل عن ابن بطال في
الروض الانف ان رضاه انه كان على الانصار خاصة فرض عين لانهم بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم
عليه الا ترى قولهم اجزهم في الخندق

نحن الذين بايعوا محمدا ۔ على الجهاد ما بقينا ابدا ۔ وهؤلاء من اجلهم

فكان تخلفهم كبيرة فاذا عرفت ان هؤلاء من كبار الصحابة وانهم من المخلصين كما صرح به فقول
المصنف ان اصروا على النفاق لا ينبغي ان يصدر مثله عن مثله ومن قال ان هذه الاية في المنافقين
كما هو قول الحسن وغيره لم يفسره هؤلاء وما قيل ان كلامه محمول على ما ينسبه النفاق دعوى
بلا دليل **قوله** مرجون بالواو الى اخره قرئ في السبعة مرجؤن بهمزة مضمومة بعدها واو
ساكنة وقرئ مرجون بدون همزة كما قرئ يرجي من يشاء بهما وهما لغتان يقال ارجاته وارجيته
كاعطيته ويحتمل ان يكون الياء بدلا من الهمزة كقولهم قرات وقريت وتوضأت وتوضيت وهو
في كلامهم كثير وعلى كونه لغة اصلية فهو ياتي ودقيل انه واوي **قوله** والترديد للعباد وفيه
دليل على ان كلا الامرين بارادة الله تعالى يعني ما كان لوقوع احد الامرين والله تعالى عالم بما
يصير اليه امرهم والتردد منه تعالى فهو للعباد اذ خوطبوا بما يعلمون والمعنى ليكن امرهم عندكم
بين الرجاء والخوف والمراد تفويض ذلك الى ارادة الله ومشيته اذ لا يجب عليه تعذيب العاصي
ولا مغفرة التايب ولذا قيل انها منها للتنويع اي امرهم دائر بين هذين الامرين وهو اولى مما ذكره
المصنف قوله والمراد الى اخره ثم ما له وعليه **قوله** عطف على اخرون الى اخره قيل انه على الوجه
الثاني من اعرابه فهو مبتدا خبره من اهل المدينة واذا كان مبتدا فخبره محذوف ونصبه على
الاختصاص اي القطع وهو منصوب بمقدر كاذم واعني وليس هذا الاختصاص الذي اصطلح
عليه النحاة وقطع المعطوف فيه تفصيل سبق في سورة البقرة وعلى قراءة ترك الواو يحتمل
ما مر من الوجوه وان يكون بدلا من اخرون على احد التفسيرين وفيه وجوه اخر مفصلة في اعراب
السمين وغيره وقوله مضارة اي بتفريق الجماعة واشار به الى انه مصدر من المفاعلة **قوله**
روي الى اخره قال العراقي هكذا ذكره الثعلبي بدون سند وروى بعضه ابن مردويه وابن
جرير وقبا بضم القاف والمد محل بقرب المدينة ويجوز فيه الصرف وعدمه وقوله فحسدتهم اخوانهم
سماهم اخوانا لانهم ابناء اخوين وابو عامر الراهب الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق من اهل المدينة

ترهب في الجاهلية فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال له ما هذا الذي جئت
به قال الحنيفية البيضاء دين ابراهيم قال ابو عامر فانا عليها فقال له انك لست عليها
قال بلى ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكن جئت بها
نقية فقال ابو عامر امات الله الكاذب منا طريدا وحيدا فامن النبي صلى الله عليه وسلم
فكان كذلك بقنسرين وقوله اذا قدم من الشام لانه هرب لما في نجو وقيصر لحرب النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله لذي الحاجة اي من شغلته حاجته عن المضي للجماعة حتى ضاق الوقت
والعلة يعني المرض والمطرة بفتح الميم ذات المطر وقوله فاخذ ثوبه اختصار لما في الكشاف
من انه كان قبل ذهابه لتبوك فقال اني على جناح سفر وحال الشغل فاذا قدمنا ان شاء الله
صلينا فيه فلما اتى من تبوك اتوه وسألوه ذلك فدعا بقميصه ليتوجه فيه فنزل عليه
الوحي بما ذكر وقوله واتخذ مكانه اي جعل محلا لالقاء الكناسة وقوله والوحشي كذا في النسخ
والصواب وحشي بدون ال **قوله** وتقوية للكفر الذي يضمرونه الى اخره قيل الكفر يصلح
ان يكون علة فلا حاجة الى تقدير التقوية فيه وكانه انما قدره لان اتخاذه ليس كفرا بل مقويا لما اشتمل
عليه وقنسرين بكسر القاف وتشديد النون مكسورة ومفتوحة بلدة بالشام وقوله من الروم
اي من بلاد الروم لانها كانت اذ ذاك في ايديهم **قوله** ومن قبل متعلق بحارب وباتخذوا الخ
تصوير للمعنى وبيان للمضاف المقدر على هذا الوجه وهو قبل ان ينافقوا اي يظهروا النفاق
وعلى الوجه الاخر تقديره من قبل الاتخاذ وقوله لما روي تأييد للثاني وقوله على جناح سفر
اي آخذين في السفر وشارعين فيه استعارة من جناح الطاير وقفل بمعنى رجع ومنه القافلة
تفاؤلا وكر بمعنى للمجهول اي كرر عليه السؤال في ذلك **قوله** ما اردنا بنايه الا الخصلة
الحسنى الى اخره قال نافية والحسنى تانيث الاحسن وهي صفة الخصلة فهو مفعول به وعلى
تقدير الارادة فهو صفة مصدر قايم مقامه منصوب على المصدرية اي الا الارادة الحسنى لا ما
الحق التعليلية وقال انه وجه متكلف وقوله في حلفهم اي ما حلفوا عليه وقوله للصلاة
بيان للمعنى المراد ويحتمل ان يكون القيام مجازا عن الصلاة كما في قولهم فلان يقوم الليل
وفي الحديث من قام رمضان ايمانا واحتسابا **قوله** يعني مسجد قبا الى اخره اسسه
اختلف السلف في المراد بالمسجد في هذه الاية فرجح المصنف كونه مسجد قبا لظاهر قوله من اول
يوم اذ لا يراد اول الايام مطلقا بل اول ايام الهجرة ودخول المدينة المنورة لانه بني قبل مسجد
المدينة ولقوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا ولانه اوفق بالمقام لانه يقابل مسجد الضرار والقول
الثاني ان المراد به مسجده صلى الله عليه وسلم بالمدينة لما روي فيه من الاحاديث الصحيحة
وحديث ابي سعيد الذي ذكره المصنف مخرج في مسلم وقد جمع الشريف السمهودي بين الاحاديث
وقال كل منهما مراد لان كلا منهما اسس على التقوى من اول يوم تاسيسه والسر في اجابته صلى الله
عليه وسلم السؤال عن ذلك بما في الحديث دفع ما توهمه السايل من اختصاص ذلك بمسجد قبا
والتنويه بمزيته هذا على ذاك وهو غريب هنا وقد سبقه اليه السهيلي في الروض الانف وتدبر
واللام في قوله المسجد لام ابتداء اوقسم وعلى قيل انها بمعنى مع والابلغ ابقاؤها على ظاهرها
وجعل التقوى اساسا له **قوله** من اول يوم من ايام وجوده اي هو اول ايام وجوده وبنايه

سعدي

وتاسيسه وانما قيد به لظهور انه لم يؤسس على التقوى من اول يوم من مطلق الايام والمعنى
ان تاسيسه على التقوى كان مبتدا من اول يوم من ايام وجوده لا حادثا بعده قال السهيلي
نور الله مرقده في الاية من الفقه صحة ما اتفق عليه الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين مع
عمر حين شاورهم في التاريخ فاتفق رايهم على ان يكون من عام الهجرة لانه الوقت الذي عز فيه
الاسلام والحين الذي امن فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبنيت المساجد وعبد الله كما يحب فوافق
رايهم هذا ظاهر التنزيل وفهمنا الان بفعلهم ان قوله تعالى من اول يوم ان ذلك اليوم هو اول
ايام التاريخ الذي نؤرخ به الان فان كان الصحابة اخذوه من هذه الاية فهو الظن بهم لانهم اعلم الناس
بتاويل كتاب الله وافهمهم بما في القران من الاشارات وان كان ذلك عن راي واجتهاد فقد علمه
الله واشار الى صحته قبل ان يفعل اذ لا يعقل قول القايل فعلته اول اليوم الا باضافة الى عام
معلوم او شهر معلوم او تاريخ معلوم وليس ههنا اضافة في المعنى الا الى هذا التاريخ المعلوم
لعدم القراين الدالة على غيره من قرينة لفظ او حال فتدبره ففيه معتبر لمن ادكر وعلم لمن راى بعين
فؤاد واستبصر **قوله** ومن تعم الزمان والمكان هذا مذهب الكوفيين فانها للابتدا مطلقا
قالهم اولة من القران كهذه الاية وقوله لله الامر من قبل ومن بعد ومن كلام العرب كما فصل
في النحو ومنع البصريون دخولها على الزمان وحصروه بمذ ومنذ فتاولوا الاية بانها على
حذف مضاف اي من تاسيس اول اليوم وقدروا امثاله فيما ورد من كلامهم وقال ابو البقا انه
ضعيف لان التاسيس المقدر ليس بمكان حتى يكون لابتدا الغاية وسبقه اليه الزجاج فلنا انما
فروا من كونها لابتدا الغاية في الزمان وليس في كلامهم ما يدل على انها لا تكون لابتدا الغاية
الا في المكان وقال ابن عطية يحسن عندي ان يستغني عن تقدير وان من جرت قوله بمعنى
البداة كانه قال من مبتدا الايام وفيه نظر وقيل ان من ههنا تحتمل الظرفية اي في اول اليوم
فلا يكون فيها شاهد لهم وسبقه اليه بعض المحققين حيث قال اري في الاية ونظايرها
معنى الابتدا اذ المقصود من الابتدا ان يكون الفعل شيئا ممتدا كالسير والمشي ومجرور
من مبتدا الابتدا به نحو سرت من البصرة او يكون الشي ممتد نحو خرجت من الدار اذا الخروج
ليس ممتدا وليس التاسيس ممتدا ولا اصلا للممتد بل هما حدثان واقعان فيما بعد من وهذا
معنى في ومن في الظروف كثيرا ما يقع بمعنى في والنظر في هذا كله مجال **قوله** لمن الى اخر
البيت وهو

لمن الديار بقنة الحجر • اقوين من حجج ومن دهر •

وهو مطلع قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم ابن سنان وبعده

• لعب الزمان بها وغيرها • بعدي سوافي المور والقطر •
• قفر بمندفع النحايت من • صفوى اولات الضال والسدر •
• دع ذا وعد القول في هرم • خير البداة وسيد الحضر • الخ

والقنة بضم القاف وتشديد النون اعلى الجبل والحجر بكسر الحا وسكون الجيم والرا المهملة
بلاد ثمود وبفتح الحا محل باليمامة وقد ضبط بهما هنا وصوب ابن السيد الثاني رواية وقال
الاول غلط وقيل ان هذا البيت ليس لزهير وانه مصنوع ادخل في شعره وليس منه وهو
الذي ارتضاه المفضل وله قصة مذكورة في مجالس ثعلب واقوين بمعنى خربن وخلون من

السكان

السكان وحجج جمع حجة بكسر الحا فيهما وقوله لمن الديار فيه استفهامية على عادة الشعرا
في ابتدا قصايدهم بمثله كانه يستفهم عنها لانه لم يعرفها لتغيرها وخرابها ومن السهو الغريب
ما ما قاله الفاضل المحشي من ان الشاهد في اول البيت اذ من الاولى لابتدا المكان
والثانية بقسميها لابتدا الزمان والبصريون يقدرونه من مر حجج ومن مر دهر وقيل من فيه
زايدة على مذهب الاخفش وقيل انها للتعليل اي لاجل مر حجج ودهر **قوله** اولى بان
يصلي فيه جعل احق افعل تفضيل والمفضل عليه كل مسجد او مسجد الضرار على الغرض
والتقدير فلا يرد انه لا اولوية فيه او هو على زعمهم وقيل هو بمعنى حقيق وفسر تقوم بمعنى
يصلي وفسر الطهارة بالبراة من العيوب مجازا او بالطهارة الشرعية من الجنابة ولو فسر
بالطهارة من النجس كما في الاستنجا او بما يشملها لكان ظاهرا ايضا وقوله يدنيهم ادنا المحب
الى اخره اشارة الى انه مجاز عن قربهم من الله وقربهم بمعنى كرامتهم وكثرة ثوابهم اذ المحبة الحقيقية
لا يوصف بها الله تعالى ويحتمل انه من المشاكلة وقيل تطهيرهم تحمى كانت مكفرة لذنوبهم وقوله
لما نزلت مشى الى اخره اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس وابن مردويه وسكوتهم
حيا من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وانا معهم بضمير المتكلم او بكسر الهمزة وضمير الجمع والمراد
بالرخا سعة الرزق وعدم الشدة ورب الكعبة قسم وقوله انا الله اثنى عليكم لا يقتضي
تعيين المسجد لانهم كانوا يصلون في مسجده ايضا **قوله** يتبع الغايط الاحجار الخ
استدل به في الهداية على افضلية الما على الحجر قال شيخنا واورد عليه شيئان ضعف الحديث
وعدم مطابقته للمدلول لانه يقتضي استحباب الجمع قبل والمطابق له حديث ابن ماجه وفيه
قالوا نتوضا للصلاة ونغتسل من الجنابة ونستنجي بالما والحاصل ان الجمع افضل
ثم الما ثم غيره وفي الجمع توفير الما للوضو ولغيره لا سيما في محل الحاجة **قوله** بنيان دينه
هو من قبيل لجين الما او مكتبه وتخلصه وهذا يناسب تفسيره الاول للطهارة وهو
الارجح لانه المقتضي لمحبة الله كما قيل ولانهم ذكروا في مقابلة اصحاب الضرار فالاليق وصفهم بضد
ما وصفوا به والتاسيس وضع الاساس وهو اصل البنا واوله وبه احكامه ولهذا استعمل
بمعنى الاحكام الا انه اذا اتعدى بعلى يتعين الاول كما قيل فهو المراد هنا ففي الاية شبه التقوى
والرضوان بتشبيهما مكنيا مضمرا في النفس بما يعتمد عليه اصل البنا واستعير بيانه تخييل فهو
مستعمل في معناه الحقيقي او هو مجاز بنا على جوازه فتاسيس البنيان بمعنى احكام امور دينه
اذ هو تمثيل لحال من اخلص لله وعمل الاعمال الصالحة بحال من بنا بنا محكما موسسا يستوطنه
ويتحصن به او البنيان استعارة اصلية والتاسيس ترشيح او تبعية والمصنف بنى
كلامه على الاول **قوله** على قاعدة محكمة الى اخره يعني انه استعارة مكنية شبهت التقوى
بقواعد البنا تشبيها مضمرا في النفس دل عليه بما هو من روادفه ولوازمه وهو التاسيس
والبنيان والمرضاة بمعنى الرضا وافرادها بطلبه لان رضا الله ليس من اعمال العبد
التي ابتنى عليها احكام امره والذي هو من عمله طلب ذلك فهو ان كان اشارة الى
تقدير مضاف لابنا في قوله بعيد تاسيسه على امر يحفظه عن النار ويوديه الى
رضوان الله فانه ظاهر في انه مجاز باطلاق المسبب على السبب لانه اشارة الى

سعدي

علي مدرس

ابن الهمام

بهلوان

سعد

توجيه آخر فيه وان كان زينا لان رضوان الله مجاز عن طلب الرضا بالطاعة لانه سببه
فظاهر قوله على قاعدة هي اضعف القواعد وارخاها اشارة الى انه كان الظاهر
في التقابل ان يقال ام من اسس بنيانه على ضلال او باطل وسخط من الله اذ المعنى ام من
اسس بنيان دينه على الحق خير ام اسسه على الباطل ولذا قال في الكشاف المعنى
افمن اسس بنيان دينه على قاعدة محكمة قوية وهي الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه
خير ام من اسسه على قاعدة هي اضعف القواعد وارخاها واقلها بقاء وهو الباطل
والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والاستمساك وضع شفا
الجرف في مقابلة التقوى لانه جعل مجازا عما ينافي التقوى يعني انه شبه الباطل بشفا جرف
هار في قلة الثبات فاستعير للباطل ثم بينه مقابلة للتقوى فالتقوى حق وهنا في الحق
هو الباطل وقوله فانهار ترشيح والباء اما للتعدية او للمصاحبة فشفا جرفها استعاره
مصرحة حقيقية والتقابل باعتبار المعنى المجازي المراد منها وقوله على قاعدة الى آخره
اشارة الى وجه الشبه وما به التقابل الضمني فان قلت لماذا غاير بينهما حيث اتى بالاول
على طريق الكناية والتخييل وبالثاني على طريق الاستعارة والتمثيل قلت للتفنن في الطريق
رعاية لحق البلاغة وعدولا عن الظاهر مبالغة في الطرفين اذ جعل حال اولئك مبنيا على
تقوى ورضوان هو اعظم من كل ثواب وحال الموالين على فساد اشرف بهم على اشد نكال وعذاب
ولو اتى به على مقتضى الظاهر لم يفد مع ما فيه من التهويل كما سيشير اليه المصنف **قوله**
تعالى على شفا جرف هار الى آخره شفا البئر والنهر طرفه ويضرب به المثل في القرب كقوله تعالى
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها واشفى على الهلاك صار على شفاه ومنه شفا
المريض انه صار على شفا البرء والسلامة والجرف بضمتين وسكون الراء البئر التي لم تطو
وقيل هو الهوة وما يجرفه السيل من الاودية لجرفه الماء له اي اكله واذهابه وهار بمعنى جرف
وفيه اقوال فقيل انه مقلوب واصله هاور او هائر فوزنه فالع وقيل انه حذفت عينه
اعتباطا فوزنه فال والاعراب على رايه كباب وقيل انه لا قلب فيه ولا حذف ووزنه
في الاصل فعل بكسر العين ككتف وهو هور او هير ومعناه ساقط او مشرف على السقوط
وهو ظاهر قول المصنف فادى به الى آخره والخور بالخاء المعجمة والراء المهملة الضعف
والتراخي والاستمساك الثبات واشتداد بعضه ببعض كانه يمسكه وفاعل انهار
اما ضمير البنيان وضمير به للموسوس اي سقط بنيان الباني بما عليه او للشفا وضمير به
للبنيان وهو ظاهر كلام المصنف **قوله** وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي
الهائر فيه لتسمح اي ما جرفه اي سيل الوادي الهائر وقيل اراد بالوادي ما يجري
فيه والهائر بمعنى الهادم وضميره للجرف وقوله في مقابلته اشارة الى ما ذكرنا
قوله تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم الى آخره يعني انه استعارة لمعنى به يقع التقابل
كما اوضحناه ويجوز ان يكون مراده انه استعارة تمثيلية قبل وفرع على المستعار
له الرضوان تجريدا وعلى المستعار الانهيار ترشيحا وفيه نظر وقوله تاسيس ذلك
وتاسيس هذا يحتمل الاضافة الى الفاعل والمفعول قوله يحفظه عن النار

طيبي

اشارة

اشارة الى التقوى لان اصل معناها الوقاية والحفظ وقوله التي الجنة ادناها
اشارة الى قوله ورضوان من الله اكبر كما مر وقوله على صدد الوقوع اشارة الى ما مر
من دلالة الشفا على القرب ولفظ الوقوع هنا في محزه وموقعه **قوله** اسس
على البنا للمفعول في الوصفين واس بالضم واساس بالفتح مفردان مضافان
وهو اصل البنا وكذا اس بالفتح واسس بفتحات مصدر او مقصور اساس وبها قرئ
في الشواذ وقوله ثلاثتها الجمع للتسمح لان اساس بالكسر جمع اس واسس جمع اساس
واساس بالمد جمع اسس كما في الصحاح والبنيان مصدر كالغفران وقيل اسم جنس
جمع واحده بنيانة كقوله كبنيانة القاري موضع رحلها ومن قال انه جمع اراد
هذا كما في الدر المصون **قوله** وتقوى بالتنوين الى آخره اي وقرئ تقوى والالف للالحاق
كارطى الحق بجعفر ولو كانت للتانيث لم يجز تنوينه وهو تخريج ابن جني والذي قراها عيسى
ابن عمر وتترى ينكر بمعنى متتابعة وتاؤه مبدلة من واو ويجوز تنوينه على ان الفه للالحاق
وتركه على انها للتانيث وقوله جرف بالتخفيف اي بضم الجيم وتسكين الراء **قوله** وليس
بجمع ولذلك الى آخره رد على من قال انه جمع واحده بنيانة كما مر وقد سمعت تاويله واستدل
على انه مفرد بثلاثة اوجه وفيه نظر لان الجمع قد تلحقه التا كاساكفة وغيره مع ان مراد القائل
انه اسم جنس جمعي الا ان يقال مراده ان فعلان في الجمع لا يلحقه التا وكذا الاخبار بريبة
لا دليل فيه لانه يقال الحيطان منهدمة والجبال راسية وجوز على المصدرية ان يكون
الذي مفعوله وهو لا يرد نقضا على دليل الوصفية كما قيل لانه اثبات المدعي ومراده انه لو كان جمعا
لوصف باللاتي ونحوه لا بالذين لاختصاصه بالعقلاء واما احتمال تقدير المضاف وجعله
صفة له وكذا الخبر فخلاف الظاهر ويكفي مثله في ادلة النحاة وفي المثل اضعف من حجة نحوي
قوله شكا ونفاقا الى آخره اصل معنى الريبة الشك وقد فسره بها والمراد شكهم
في نبوته الذي اضمروه وهو عين النفاق فلذا عطفه عليه للتفسير ولما كان الحامل على
البنا هو النفاق زادهم ذلك بهدمه نفاقا لشدة غيظهم قال الامام لما صار ذلك
البنيان ريبة وفيه وجوه احدها ان المنافقين عظم فرحهم ببنائه فلما امر بتخريبه
ثقل عليهم وازداد غيظهم وارتيابهم في نبوته وثانيها انه لما امر بتخريبه خافوا فارتابوا
هل يتركون على حالهم او يقتلون وثالثها انهم اعتقدوا انهم احسنوا ببنائه فلما هدم بقوا
مرتابين في سبب تخريبه والصحيح هو الاول ورجح الطيبي الثاني بانه اوفق للغة وزيهم
بالبنا لانه سبب لهدمه فليس في الكلام مضاف مقدر والوسم السمة والعلامة واصل
معناها الكي **قوله** بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك الى آخره اي لا تزال ريبتهم ريبة
في كل وقت الا وقت تقطيع قلوبهم او في كل حال الا حال تقطيعها وهو كناية عن تمكن الريبة في
قلوبهم التي هي محل الادراك واضمار الشك بحيث لا تزول منها ما داموا احياء الا اذا قطعت
ومزقت فحينئذ تخرج الريبة منها وتزول والمبالغة في الريبة واضحة وهذا على التصوير
والفرض فلا تقطيع فيه وعلى الوجه الذي بعده فالتقطيع والتمزيق بالموت وتفرق
اجزاء البدن فهو حقيقي ويفيد لزوم الريبة ما داموا احياء وعلى الثالث المراد الا ان يتوبوا

سعدي

سببا لحصول الريبة في قلوبهم فجعل نفس ذلك البنيان مم

وبذلوا انزامه عظيمة تفتت قلوبهم واكبادهم فتقطيع القلب مجاز اوكناية عن شدة الاسف والفرق بين الوجوه ظاهر لكنه قيل اياك ان تتوهم ان مراده بالاول ما في الكشاف من انه تصوير لحال زوال الريبة عنها اذ ليس في كلامه ما يدل عليه وكانه لم يرض به لان احتمال الحقيقة في الوجه الثاني يمنع الحمل على التمثيل لان المجاز مشروط بالقرينة وقد دفع بان جعل الكلام محتملا للحقيقة والمجاز في كلامهم كثير ومبناه على ان القرينة لا يجب ان يكون قطيعة بل قد يكون احتمالية فان اعتبرت جعل مجازا والا جعل حقيقة وكناية ومن لا يسلمه قال التعين هنا انه كناية ولا يخفى انه ليس في كلام المصنف ما يخالف كلام الكشاف حتى يقال انه لم يرضه ومثله من التكلفات الباردة **قوله** يقطع اي في هذه القراءة بفتح التاء واصله تتقطع فحذفت احدى التائين وقراءة الياء لاسناده الى الظاهر ونقطع بالتخفيف وبهم مجهول الثلاثي ونقطع بالتاء ونصب قلوبهم والضمير للخطاب اولِ للريبة وقطعت بفتح القاف والثاني المبني للفاعل وبضم القاف وسكون التاء في المجهول **قوله** تمثيل لاثابة الله اياهم الى اخره في الكشاف لا ترى ترغيبا في الجهاد احسن ولا ابلغ من هذه الاية لانه ابرزه في صورة عقد عاقده رب العزة وثمنه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولم يجعل المعقود عليه كونهم مقتولين فقط بل اذا كانوا قاتلين ايضا لاعلاء كلمته ونصر دينه وجعله مسجلا في الكتب السماوية وناهيك به من صك وجعل وعده حقا ولا احد اوفى من واعده فنسيئته اقوى من نقد غيره واشار الى ما فيه من الربح والفوز العظيم وهو استعارة تمثيلية صور جهاد المؤمنين وبذل اموالهم وانفسهم فيه واثابة الله لهم على ذلك الجنة بالبيع والشراء واتى بقوله يقاتلون الى اخره بيانا لمكان التسليم وهو المعركة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف ثم امضاه بقوله ذلك هو الفوز العظيم فلما في هذا من البلاغة واللطائف المناسب للمقام لم يلتفتوا الى جعل اشترى وحده استعارة او مجازا عن الاستبدال وان ذكروه في غير هذا الموضع لان قوله فاستبشروا ببيعكم يقتضي انه شرى وبيع وهذا لا يكون الا بالتمثيل ومن غفل عنه قال انه تركه وهو جائز ايضا ومنهم من جوز ان يكون معنى اشترى منهم انفسهم بصرفها الى العمل الصالح واموالهم بالبذل فيها وجعل قوله يقاتلون مستانفا لذكر بعض ما شمله الكلام اهتماما به **قوله** استيناف ببيان ما لاجله الشراء يعني لما قال اشتراهم كانه قيل لماذا فقيل ليقاتلوا في سبيله وليست المقاتلة نفس الشراء حتى تكون بيانا له كما قيل وقوله يقاتلون في معنى الامر قيل انه لم يرضه لانه لا يجري في يقتلون المجهول وجعله بمعنى يباشرون وسببه تكلف من غير داع **قوله** وقد عرفت الى اخره دفع لتوهم عدم مراعاة الترتيب بان الواو لا تقتضيه وبان المراد يقتل بعض ويقتل البعض لكنه اسند الى الجميع فعل بعضهم لان المجاهدين كنفس واحدة وقيل بتعين الثاني لدلالته على جراءتهم حيث لم يتكسروا لان قتل بعضهم واما ان الواو لا تفيد الترتيب فلا يجدي لان تقديم ما حقه التاخير في ابلغ الكلام لا يكون لسلامة الامير وهذا لا يقتضي عدم صحته بل رجوحيته وهو امر سهل ثم انه قال انه لم يقل بالجنة وهو اخصر لما فيه من مدحهم بانهم بذلوا انفسهم ونفائسهم بمجرد الوعد ثقة بالوفاء وايضا تمام الاستعارة به يعني

انه

انه يقتضي بصريحه عدم التسليم وهو عين الوعد لانك اذا قلت اشتريت منك كذا بكذا احتمل النقد بخلاف ما اذا قلت لان لك كذا فانه في معنى لك على كذا او في ذمتي لان اللام هنا ليست للملك اذ لا يناسب شراء ملكه مملكه كالمحموده احد خذ منها فهي للاستحقاق وفيه اشعار بعدم القبض وكون تمام الاستعارة التمثيلية به لا يخ من وجه لان الجنة بمعناها الحقيقي تصلح عوضا ولانه لولاه لصح جعله مجازا عن الاستبدال وهو غير مراد لكنه لا يخلو من نظر ومن لم يقف على مراده قال لا فرق بين اشترى بالجنة واشترى بان له الجنة وهو من قلة التدبر والقابل مسبوق بما ذكره **قوله** مصدر مؤكد لما دل عليه الشراء فانه في معنى الوعد قيل هو مصدر مؤكد لمضمون الجملة لان معنى الشرى بان لهم الجنة وعد لهم بها على الجهاد في سبيله والمفهوم من تعبير المصنف ظاهرا ان يكون المجاز في لفظ الشراء وقد جعل الكلام تمثيلا لمفرداته باقية على معانيها الاصلية وقد علمت ان الشرى بان له كذا يفيد النسيئة وهي وعد فلا ينافي ما ذكره التمثيل ولا يرد عليه ما قيل ان الوعد مستفاد من مضمون اشترى بان لهم الجنة ومن جعله من الشرى فقد غفل ولا حاجة الى تكلف ان مراده انه مؤكد لمضمون الجملة وحقا نعت له وعليه حال من حقا لتقدمه عليه **قوله** مذكور فيهما كما اثبت في القران في الكشاف وعدا ثابتا قد اثبته في التوراة كما اثبته في القران قال الطيبي يعني حقا بمعنى ثابت ومن المعلوم ثبوت هذا الحكم في القران فقرن التوراة والانجيل معه في سلك واحد ليؤذن بالاشتراك ولذلك اتى بحرف التشبيه وقال كما اثبته في القران الحاق لما لا يعرف بما يعرف وهذا بعينه كلام المصنف لان اثباته فيهما بذكره ثم انما انه يكون ما في الكتابين ان امة محمد اشترى منهم انفسهم بذلك او ان من جاهد له ذلك فليس في كلام المصنف اضطراب كما توهم ويجوز تعلقه باشترى وعدا وحقا وبمقدر كمذكور او ثابتا ومن اوفى استفهام انكاري في معنى لا احد اوفى من الله وهو يقتضي نفي مساواته في الوفاء كما تحقيقه فانه اذا قيل ليس في المدينة افقه منه افاد انه افقههم **قوله** مبالغة في الانجاز المبالغة من افعل التفضيل وجعل الوعد عهدا ومبناه قيل وهي لا تقتضي عدم خلف وعده وانما المقتضي له قوله تعالى لا يخلف الميعاد فتامل ووجه التقرير ظاهر وفي بعض التفاسير قال ابو المعالي المكاتبة من المعاوضات المجازية الخارجة عن القياس فانها مقابلة ما له بملكه وهما واحد هنا وهذا على مذهب الشافعي فان العبد لا يملك عنده وعند مالك يملك فالمعاوضة عنده حقيقية وان كان ملك العبد ضعيفا متزلزلا ففي الاية حجة له وقال ابو الفضل الجوهري في وعظه ناهيك بيع البائع فيه رب العلى والثمن فيها الجنة والواسطة محمد المصطفى **قوله** فارجوا به غاية الفرح يقال بشرته وابشرته اذا اخبرته بخبر سار فاستبشر فرح ووجد ما يبشره وبشر كذا قال الراغب فليس مستعملا في لازم معناه كما قيل **قوله** رفع على المدح اي هم الى اخره يعني انه نعت للمؤمنين قطع لاجل المدح بدليل قراءة التائبين يعني هذا الموعود بالجنة المجاهد المتصف بهذه الصفات لا كل مجاهد وهو قول المفسرين وعلى القول الاخر هو تبشير مطلق المجاهدين بما ذكر فالتائبون مبتدا وفي خبره اقوال فقيل تقديره من اهل الجنة فيكونون موعودين بها ايضا

لمن قبلهم لقوله وكلا وعد الله الحسنى لان المراد بها الجنة وقيل انه بدل من ضمير يقاتلون وحمل
التوبة على التوبة عن الكفر لانه بعده لكن المنافقين وتوبتهم عنه ولان ما ذكر بعده من
الصفات لو حمل على التوبة على المعاصي يكون غير تام الفايدة مع ان من اتصف بهذه
الصفات الظاهر اجتنابه للمعاصي وقوله نصبا على المدح اي بتقدير امدح او اعني
قوله الجامعون الى اخره قيل عليه انه تبع فيه الكشاف وفي بعض التفاسير انه دسيسة
اعتزالية كانه يقول المومنون هم الجامعون لهذه الصفات حتى يجعل المذنب غير مومن
انتهى قلت ويدفع بانه اراد مقوله على الحقيقة الكاملون ايمانا الا المومنون كما يشعر
به في قوله وبشر المومنين **قوله** لنعمائه او لما نابهم الى اخره وفي النسخة
ما نابهم والاولى اصح وما نابهم بالنون والبا الموحدة بمعنى نزلت بهم والسرا بالمد المسرة
والضرا المضرة يعني الحمد اما في مقابلة النعمة بمعنى الشكر او بمعنى الوصف بالجميل
مطلقا فالحمد لله على كل حال ولا حاجة الى ما قيل ان المضرة لكونها سببا للثواب يحمد عليها
قوله الصايمون الى اخره لما كان في الامم السالفة السياحة والرهبانية وقد نهي
عنها فسرت كما وقع في الحديث بالصوم وهو استعارة له لانه يعوق على الشهوات كما ان
السياحة يمنع عنها في الاكثر او لانه رياضة روحانية ينكشف بها كثير من احوال الملكوت
والملك فشبه الاطلاع عليها بالاطلاع على البلدان والاماكن النائية اذ لا يزال
يتوصل من مقام الى مقام ويدخل من مداين المعارف الى مدينة بعد اخرى على مطايا الفكر
من ساح الماء اذا سال وعن عايشة سياحة هذه الامة الصيام وروي مرفوعا كما هو ظاهر
صنيع المصنف وقوله في الصلاة حمله الركوع والسجود على معناه الحقيقي وجعلهما
بعضهم عبارة عن الصلاة لانهما اعظم اركانها وقوله بالايمان والطاعة لو ابقي على
عمومه كان اولى **قوله** والعاطف فيه للدلالة على انه مع ما عطف عليه الى اخره
لما ترك العطف فيما ذكر في موضعين احتاج الى بيان وجهه والنكتة فيه سواء كانت
تلك الصفات اخبارا او لا وقد وقع مثله في غير هذه ونحوا عن وجهه قال في
المغني الظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي
من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف ناه
عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر آمر بالمعروف فاشير الى الاعتداد
بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الاخر وما ذكره المصنف من انهما
في حكم خصلة وصفة واحدة اي بينهما تلازم في الذهن والخارج لان الاوامر تتضمن
النواهي ومنافاة بحسب الظاهر لان احدهما طلب فعل والاخر طلب ترك فكانا بين كمال
الاتصال والانقطاع المقتضي للعطف بخلاف ما قبلهما فلا يرد عليه ان الراكعون
الساجدون في حكم خصلة واحدة ايضا فكان ينبغي فيهما العطف على ما ذكره
اذ معناه الجامعون بين الركوع والسجود او انه لما عدد صفاتهم عطف هذين
ليدل على انهما شي واحد وخصلة واحدة والمعدود مجموعهما وما ذكره ابن هشام
امر اخر وهو ان العطف اما لما بينهما من التقابل او لدفع الايهام ولما ورد انه

لاينبغي

لا ينبغي العطف فيما بعده اشارة الى جوابه كما ستراه **قوله** فيما بينه وعينه من الحقايق
والشرايع للتنبيه على ان الى اخره يعني انه من ذكر امر عام شامل لما قبله وغيره ومثله
يوتى به معطوفا نحو زيد وعمرو وساير قبيلته كرما فلما غاير تدل لما قبله بالاجمال والتفصيل
والعموم والخصوص عطف عليه فانه فيما قيل انه عطف على ما قبله من الامر والنهي
لان من لم يصدق فعله قوله لا يجدي امره نفعا ولا يفيد نهيه منعا ومن لم يتنبه لهذا
قال انه للتنبيه على ان ما قبله مفصل الى اخره وليت شعري ما وجه الدلالة في العطف
على هذا وقد ظهر لي نكتة اخرى اوضح مما قالوه وهو ان المراد بحفظ الحدود ظاهره وهي
اقامة الحد كالقصاص على من استحقه والصفات الاول الى قوله الامرون صفات محمودة
للشخص في نفسه وهذه له باعتبار غيره فلذا لتغاير الصنفين فترك العطف في
القسم الاول وعطف في الثاني فلما كان لا بد من الاجتماع الاول في شي واحد ترك فيها
العطف لشدة الاتصال بخلاف هذه فانه يجوز اختلاف فاعلها ومن تعلقت به وهذا
هو الداعي لاعراب التايبون مبتدا موصوفا بما بعده والامرون خبره فكانه قيل الكاملون
في انفسهم المكملون لغيرهم وقدم الاول لان المكمل لا يكون مكملا حتى يكون كاملا في نفسه
وبهذا اتسق النظم احسن اتساق من غير تكلف والله اعلم بمراده **قوله** وقيل للايذان
بان التعداد قد تم بالسبع وفي النسخة بالسابع وقدم بيان كون السبع عددا تاما وتفصيله
وقايل هذا القول هو الفاء تبعا لغيره ممن اثبت واو الثمانية وهو قول ضعيف لم
يرضه النحاة كما فصله صاحب المغني في قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم وبيان
تحقيقه وقد نظر فيه بان الدال على التمام لفظ سبعة لا استعماله في التكثير لا معدوده
وفيه نظر **قوله** يعني به وفي النسخة بهم اي بالمومنين ولم يقل وبشرهم بكذا اشارة
الى انه امر جليل لا يحيط به نطاق البيان وقوله روي الى اخره اخرجه البخاري ومسلم
عن سعيد بن المسيب عن ابيه **قوله** وقيل لما افتتح مكة الى اخره الصحيح في سبب
النزول هو الاول وهذا حديث ضعيف اخرجه الطبراني عن ابن عباس فان قيل
موت ابي طالب كان قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وهذه السورة من اواخر ما نزل بالمدينة
فكيف ينافي ما في الصحيحين سببا للنزول قيل انه صلى الله عليه وسلم كان يستغفر له
الى حين نزولها فان التشديد على الكفار والنهي عن الدعا لهم انما ظهر بهذه السورة كما
في التقريب واعتمده من بعده من الشراح ولا ينافيه قوله في الحديث فنزلت لامتداد استغفاره
له الى نزولها او لان الفا للسببية بدون تعقيب والابوا بفتح الهمزة وسكون البا
الموحدة والمد جبل بين مكة والمدينة وعنده بلدة ينسب اليه ويستعبر بمعنى
يبكي من العبرة بالفتح **قوله** بان ماتوا على الكفر الى اخره خصه لانه الواقع
في سبب النزول ومثله ما اذا علم بالوحي انهم مطبوع على قلوبهم لا يومنون كما سيشير اليه
في قصة ابراهيم فلا اعتراض عليه كما توهم وقوله وفيه دليل الى اخره لانه انما نهي
عنه بعد ان تبين انهم من اهل النار وهو لا يقطع به في حق كل احيائهم وطلب المغفرة يستلزم
بطريق الاقتضا ايمانهم وهو المراد منه فلا ينافي انه لا فايدة في طلب المغفرة للكافر

ابن كمال

مصنف ع

بلغ

ابن كمال

وقوله وبه دفع النقص يعني ان الاية تدل على انه لا يصح ذلك وقد وقع من ابراهيم لابيه ووجه الدفع ظاهر **قوله** وعدها ابراهيم اياه الى اخره اباه بفتح الهمزة والبا الموحده يعني ان فاعل وعد ضمير ابراهيم واياه ضمير عايد على ابيه بدليل قراة حماد الراويه والحسن وابن السميقع وابي نهيك ومعاذ القاري كما في الدر المصون فانهم قروا اباه بالموحده وقوله مغفرتك اي مغفرة الله لك وقوله بالتوفيق للايمان اشاره لما مر ويجب بالجيم بمعنى يقطع ويمحو وهو عبارة الحديث ولا ينافي سبب النزول كما قيل ان معنى الاية ما كان لكم الاستغفار بعد التبين واما فعل ابراهيم فانما كان في حياته لم يمنع منه لانه يجوز الاستغفار بمعنى طلب الايمان لاحيا لانه انما منع من الاقتدا به ظاهره وظن انه جايز مطلقا كما وقع لبعض الصحابه واما قوله في الكشاف على ان امتناع جواز الاستغفار للكافر انما علم بالوحي لا بالعقل لان العقل يجوز الغفر للكافر الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه فلم يتعرض له المصنف لانه لا يلايم قوله الا موعدة وعدها اياه كما قيل لان وعده بامتثال امره يقتضي انه كان قبل موته **قوله** ويدل عليه قراة من قرا اباه الى اخره وقد علمت انها قراة الحسن وانه قراها غير واحد من السلف وان كانت شاذه فلا التفات الى ما قيل انهم عدوا تصحيفا وان ابن المقنع صحف في القران ثلاثه احرف فقرا اياه اباه وقرا في عزه وشقاق في غره بالمعجه ونحوا بالعين المهمله وقرا شان يغنيه يعنيه بفتح اليا وعين مهمله **قوله** او وعدها ابراهيم ابوه لانه وعده ان يومن وبهذا ظهر جواب اخر وهو انه لما وعده الايمان استغفر له بعد موته لاحتمال انه انجز وعده وامن وهذه القراة لا تنافي الاخرى لانه وعده الايمان فوعده ان يدعوا له بالتوفيق لذلك وقوله بان مات الى اخره بمعنى عدو لله مستمر على عداوته والا فهو والاعدوا الله لكفره والتبرؤ قطع الوصله وفسرها بقطع الاستغفار لمناسبة السياق له **قوله** بكثير التاوه كناية الى اخره اواه فعال للمبالغه من التاوه وقياس فعله ان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة انما تطرد احدهما منه وحكى قطربله فعلا ثلاثيا فقال اقال اوه كقام يقوم اوها وانكره عليه غيره وقال لا يقال الا اوه وتاوه وقال المثقب العبدي • اذا ما قمت ارحلها بليل تاوه آهة الرجل الحزين **قوله** وقال الزمخشري اواه فعال من اوه كلال من اللولو وتركه المصنف لما اورد عليه وان التاوه قول آه ونحوه مما يقوله الحزين فلذا اكنى به عن الحزن ورقة القلب وقوله والجمله اي ان ابراهيم الى اخره هو التكاسد الشده وسو الخلق **قوله** ليسميهم ضلالا الى اخره ضلالا بالضم والتشديد جمع ضال وانما فسره به وان كان الاضلال خلق الضلال عندنا واما تفسير الزمخشري فبنا على مذهبه لانه قيل البيان ذا التكليف بالنهي عن الاستغفار لا يكونون مواخذين وضالين فالمناسب لما قبله ان يكون المعنى لا يستقيم من لطف الباري ان يذم المومنين ويواخذهم ويسميهم ضلالا حتى يبين لهم ما يتقون وهو الاستغفار للمشركين فاذا بين لهم ذلك ولم يتركوا الاستغفار فحينئذ يسميهم ضلالا ويذمهم وليس مذاما لغة للزمخشري على الاعتزال كما بينه الطيبي **قوله** خطر ما يجب اتقاوه خطر بالحا

المهملة والظا المعجمة بمعنى منع وهو اشارة الى تقدير مضاف او الى بيان المعنى المراد لان المراد من بيان المحظور من حيث هو محظور بيان خطره والمراد نهيهم عنه وقوله لعمه لاستغفرن لك ما لم انه وقوله على القبلة اي ما تواقبل تحويل القبلة وتحريم الخمر **قوله** وفي الجمله دليل الى اخره اي في جملة ما ذكر او بالجملة وعلى كل حال ان الغافل الذي لم يسمع النص والدليل السمعي وهو مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في قولهم انه مخصوص بما لم يعلم بالعقل كما في الكشاف بنا على القبح والحسن العقلي وقوله في حال لين اي حال البيان وعدمه والبشر اشرهم لحملتهم وكليتهم جمع شرشره بشين معجمة وراء مهملة ويذرون بمعنى ياتون ويذرونه وسواه اي سوى الله وقوله لمن استغفر عطف على الرسول بزيادة التصريح باللام اذ هو في معنى بيان العذر للرسول والعذر من استغفر او هو عطف على بيان بتقدير بيان لمن استغفر وقوله وجوبا التبرؤ عنهم الى ما قبل فيه نظر لان المذكور فيه التبرؤ عمن تبين انه من اصحاب الجحيم **قوله** من اذن المنافقين في التخلف الى اخره يعني ان التوبة اما على ظاهرها فيقتضي ذنبا ولا مانع منه في حق غيره صلى الله عليه وسلم فلذا لم يتعرض له وفي حقه صلى الله عليه وسلم المراد به ما ارتكبه من الاذن للمنافقين وخلاف الاولى لقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم او هي مجاز عن البراة من الذنب والصون عنه فيكون استعارة لشبه البراة عنه بعفوه في انه لا مواخذه في كل منهما كما في قوله ليغفر لك الله فانه بمعنى ليصونك عن ذلك وقيل المراد بالذنب على هذا ما يكون نقصا بالنسبة الى الشخص اعم من ترك الاولى وفيه نظر وعلقه بضم فسكون ما يتعلق به منه **قوله** وقيل هو بعث على التوبة والمعنى ما من احد الى اخره اي حض وتحريض للناس كلهم على التوبة لان كل احد محتاج اليها حتى الانبيا مع عصمتهم لترقيهم في المقامات بكلما وصلوا الى مرتبه كان الوصول اليها بمنزلة التوبة عما هو دونها فتكون التوبة استعارة للصعود الى المقامات والانتقال من العلي الى الاعلى في الخواص وفي العوام من حضيض الذنوب الى اوج التوبه المقربة لهم من العلي الى الاعلى والتحريض ماخوذ من اسناد التوبة الى هولا ووصفهم بها فاذا كانوا محتاجين اليها فما بالك بغيرهم فمغايرته لما قبله واختصاصه بالبعث المذكور ظاهر كما اذا قيل خدم الوزير السلطان مخاطبا للعوام فانه يدل على تحريضهم على خدمته فاندفع ما قيل ان البعث والاظهار لا يتوقفان على هذا المعنى بل يحصلان على المعنيين الاولين فتخصيص تعليل حصول البعث بما ذكره من المعنى الغير المشهور محل كلام وكذا ما قيل فيه فعد انه ليس وجها ثالثا بل بيان الفايدة الوجهين السابقين وكيف لا وهو في الاولين خاص وفي هذا عام وكون البعث موجودا فيهما لا يضر وقوله الاوله مقام اي مقام يمكنه الوصول اليه وان لم يكن مقاما له في الحال وضميره ونه للمقام وهو لاحد وفيه لما وقوله والترقي الى اخره صريح فيما قررناه **قوله** واظهار لفضلها اي لفضل التوبة فيكون المقصود بذكر الصفه مدحها نفسها لا مدح موصوفها كوصف الملايكة بالايمان والانبيا بالصلاح في بعض الايات اذ الوصف للمدح كما يكون لمدح الموصوف يكون لمدح الصفه وهذا من لطايف البلاغة كما نصوا عليه فهو كما قال حسان • ما ان مدحت محمدا بمقالتي • لكن مدحت مقالتي بمحمد • وقد تقدم تفصيله

كازروني

سعدي

سنان

وفيها نون

سنان

سيوطي

قوله في وقتها الى آخره اشارة الى ان الساعة هنا بمعناها اللغوي وهو مقدار من الزمان غير معين كما في قوله ما لبثوا غير ساعة فليس من استعمال المقيد في المطلق كما قيل وهي في عرف اهل الشرع يوم القيامة وفي عرف المعدلين جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار كما في شرح البخاري وضمير هي للعسرة بمعنى الشدة والضيق وجيش العسرة وغزوة العسرة هي تبوك وتجهيز عثمان رضي الله عنه مذكور في كتب الحديث وقوله في عسرة الظهر الظهر مجاز عما يركب يجوز به عنه لانه المقصود منه كالعين للرئيسة اي كانوا في قلة من الركب والاعتقاب ركوب جماعة نوبة نوبة والزاد والماء بالجر عطف على الظهر اي زادهم وماؤهم قليل والفظ بفتح الفاء وتشديد الظاء ما يعتصر من كرش البعير والاقتظاظ عصره وفي امالي القالي العرب كانوا اذا ارادوا التوغل في الفلوات التي لا ماء فيها سقوا الابل على اثر ظمائها ثم قطعوا مشافرها او خزموها لئلا ترعى فاذا احتاجوا الى الماء افتظوا كروشها فشربوا ثميلها وهو كثير في الاشعار كقوله • وهابيستان في الدليل ترابها • وليس بها الا اليماني محالف • وقوله الفظ في بعض النسخ الفظظ وهو الظاهر قوله عن الثبات على الايمان هو اما بجرد هم ووسوسة او من ضعفائهم ومن حدث عهدهم بالاسلام وقوله او اتباع الرسول هو ما روي ان منهم من هم بالانصراف من غير اذنه صلى الله عليه وسلم قوله وفي كاد ضمير الشان او ضمير القوم الى آخره قرا حمزة يزيغ بالياء لان فاعله جمع تكسير فعلى كاد ضمير الشان وقلوب فاعل تزيغ والجملة خبرها وعليه حمل سيبويه الآية ولا يصح ان يكون قلوب اسم كاد وتزيغ الخبر لان النية حينئذ التقديم فيكون التقدير كاد قلوب تزيغ ولا يصح لتذكير الضمير في تزيغ وتانيث ما يعود عليه وضعفه ابو البقاء واستشكل هذا بانهم قالوا ان خبر افعال القلوب ما يكون الا مضارعا رافعا اسمها فبعضهم اطلقه وبعضهم قيده بغير عسى ولا يكون سببيا وهذا الخلاف كان في خبرها رافع الضمير والسببي وعلى هذا فاذا كان اسم كاد ضمير شان ورفع الخبر لم يكن فاعله ضميرا عائدا على اسمها ولا سببيا له وقيل لما كانت الجملة مفسرة لضمير الشان صحح وهو في المعنى اغنى عن الضمير الا ترى ان المبتدا اذا كان ضمير شان والجملة خبره لم يحتج لضمير يعود على المبتدا وقد ذكره ابن الصايغ في شرح الجمل فقال وجه ذلك ان المسند والمسند اليه في الحقيقة هو الجملة الواقعة بعد الضمير وليس بخارج عما تقدم ولذلك يجوز ما كان زيد بقايم على ان يكون في كان ضمير الامر ويكون بقايم في موضع رفع خبر المبتدا وادخلت الباء عليه قوله وقرئ من بعد ما زاغت هذا يستانس به لما قيل انها زائدة وجعل الضمير على هذه القراءة للمتخلفين سواء كانوا من المنافقين ام لا كابي لبابة لوصفهم بالزيغ المحتمل لكونه عن الايمان او الاتباع واما على المشهورة فلم يوصفوا بالزيغ بل بالقرب منه فيشمل المتخلفين وغيرهم كما مر قوله تكرير للتاكيد وتنبيه الى آخره فالضمير للمهاجرين والانصار والنبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم انه تاب عليهم فيكون تاكيدا له والتاكيد يجوز عطفه بثم كما صرح به النحاة وان كان كلام اهل المعاني يخالفه ظاهرا وسياتي تحقيقه والتنبيه على ان توبته في مقابلة ما قاسوه من الشدائد وانما جعله

تنبيها لان ما قبله يفيده اذا لتعليق بالموصول يفيد علية الصفة وان لم يكن خبرا ان في اللفظ لانه الخبر في المعنى وعلى ذلك تاول الفارسي ليس الطيب الا المسك على ان في ليس ضمير الامر ودخلت الا لانه الخبر المنفي معنى وعلى هذا الوجه التكلف لابي حيان زيادة كاد وقرا الباقون تزيغ بالتاء فيحتمل ان يكون قلوب اسم كاد وتزيغ خبرها وفيه ضمير يعود على اسمها قال ابو علي ولا يجوز ذلك في عسى وهذا مبني على جوازه في مثل كاد يقوم زيد والصحيح المنع ويحتمل ان يكون اسم كاد ضمير يعود على جميع المهاجرين والانصار اي من بعد ما كاد الجمع وقدره ابن عطية ما كاد القوم وضعف بانه اضمر في كاد ضمير لا يعود الا على متوهم خبر كاد يكون فد وقع سببيا وقد تقدم انه لا يرفع الا ضميرا عائدا على اسمها وذهب ابو حيان الى ان كاد زائدة ومعناها مراد ككان ولا عمل لها في اسم ولا خبر ليتخلص من الاشغال ويؤيده قراءة ابن مسعود من بعد ما زاغت باسقاط كاد وقد ذهب الكوفيون الى زيادتها في نحو لم يكد مع انها عاملة معمولة فهذا اولى وقرا ابي من بعد ما كادت وقرا الاعمش تزيغ بضم التاء قوله اذ المراد انه تاب عليهم لكيدودتهم الكيدودة مصدر كاد كالكينونة والبينونة اي انه تاب عليهم لكيدودتهم وقربهم من الزيغ لانه جرم محتاج الى التوبة فيكون مخصوصا ببعض من مضى وهم الفريق والضمير راجع اليه فلا يكون تكريرا لما سبق والكيدودة منهم متعلق تاب واللام للتعليل او الاختصاص وعلى الثاني يحتمل عطفه على قوله على النبي وقوله وعليهم وكلام المصنف يحتمله وقيل ان تاب مقدر هنا لتغاير توبتهم للتوبة السابقة وفيه نظر قوله تخلفوا عن الغزو الى آخره اشار بتفسيره باللازم الى ان المخلف كسلهم او الشيطان او المراد خلفوا من بين اخرهم المرجون فالاسناد اليهم اما مجاز او بتقدير مضاف وهو منقول عن السلف كما مر تفصيله في قوله تعالى واخرون مرجون لامر الله ومرارة بضم الميم وزاي بين مهملتين ابن ربيعة العامري كما في مسلم وغيره وانكره المحدثون وقالوا صوابه العمري نسبة لعمرو بن عوف قاله البخاري وابن عبد البر ولا عبرة بقول القاضي عياض لا اعرفه الا العامري فاعرفه قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت يجوز في اذا ان تكون شرطية جوابها مقدر وان تكون ظرفية غاية لما قبلها وقوله برحبها بضم الراء اشارة الى ان ما مصدرية والباء للملابسة وجعله مثلا لان المكان الضيق لا يتسع ولا يكون مقرا لاحد فالمراد مجازا انهم لم يقروا في الدنيا مع سعتها كما قيل

• كان بلاد الله وهي فسيحة • على الخائف المطلوب كفة حابل •

واعراض الناس عدم مجالستهم ومحادثتهم لامر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قوله قلوبهم من فرط الوحشة الى آخره يعني ليس الانفس هنا بمعنى الذوات بل بمعنى القلوب مجازا لان قيام الذات بها كما قيل المرء باصغريه اذ الضيق والسعة يوصف به القلوب دون الذوات ومعنى ضيقها شدة غمها وحزنها كانها لا تتسع لسرور لضيقها فهو استعارة في الضيق مع التجوز وفيه ترق من ضيق الارض الى ضيقهم في انفسهم وهو في غاية البلاغة وفسر الظن بالعلم لانه المناسب لهم وقوله من سخطه بيان للمراد لان لا التجاء الا من سخطه وذلك بالتوبة وطلب المغفرة قوله بالتوفيق للتوبة الى آخره لما كان توبة الله بمعنى قبوله التوبة وقبول التوبة يقتضي تقدمها لم يفسره به ليلتئم مع قوله ليتوبوا او التوفيق للتوبة

يتقدم عليهما وعلة لهما فقوله بالتوفيق الى اخره تفسير للتوبة ولو قال ففهم كان اظهر وقوله
او انزل الى اخره جواب اخر فالمراد به انه انزل قبول توبتهم في القران واعلمهم بها ليعدهم المؤمنون
في جملة التائبين وهو معناه المشهور وقوله ليتوبوا المعنى ليستقيموا على التوبة ويستمروا
عليها اذ التوبة الثانية ليست هي المقبولة والمعنى قبل توبتهم ليتوبوا في المستقبل
اذا صدرت منهم هفوة ولا يقنطوا من كرمه وهذا هو المناسب لما ذكره في تفسير التواب
بقوله ولو عاد الى اخره وقد خبط من ادخله في كلام المصنف **قوله** مع الصادقين الى اخره

ستان

الخطاب ان كان لمن امن من اهل الكتاب كما روي عن ابن عباس فالمراد بالصادقين الذين
صدقوا في ايمانهم ومعاهدتهم الله ورسوله على الطاعة وان كان عاما فيراد الذين صدقوا
في الدين نية وقولا وعملا وان كان لمن تخلف وربط نفسه بالسواري فالمناسب ان يراد
بالصادقين الثلاثة اي كونوا مثلهم في صدقهم وخلوص نيتهم والى هذه الوجوه الثلاثة
اشار المصنف وايمانهم بفتح الهمزة جمع يمين وعهودهم عطف تفسير عليه وقيل انه جعل
الخطاب عاما في الوجوه كلها ولم يلتفت الى ما من التفصيل الواقع في الكشاف
لعدم القرينة عليه والوثوق بروايته فتامل **قوله** ما كان لاهل المدينة قيل خص اهل المدينة
لقربهم منه وعلمهم بخروجه وانه خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لا بغيره من الخلفاء الا ان النفير
ليس بلازم ما لم يلم العدو ولم يمكن دفعه بدونه وقد سبق ما نقلناه عن ابن بطال من انه
كان واجبا عليهم لانهم بايعوا عليه فتذكره ووقع في نسخة بعد قوله عن رسول الله عن حكمه فقيل
قدره ليدخل ما عداه **قوله** عبر عنه بصيغة النفي للمبالغة فهو نهي بليغ لان معناه لا ينبغي
ولا يستقيم ولا يصح وهو ابلغ من صريح النهي واذا نهوا عن ان يتخلفوا عنه وان لا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه وجب عليهم ان يصحبوه في البأساء والضراء وان يلقوا انفسهم ما يلقاه من
الشدائد فيكونون مامورين بذلك لان النهي عن الشيء امر بضده والمعنى ما صح لهم ولا استقام
ان يرفعوا بانفسهم عن نفسه بان يكرهوا الشدائد لانفسهم ولا يكرهوها له فانه مستهجن
جدا بل عليهم ان يعكسوا القضية وفي كلام المصنف ما يشير الى ذلك وهو قوله ويكابدوا
اي يقاسوا **قوله** تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه عداه بالباء وعن وقال الواحدي
يقال رغبت بنفسي عن هذا الامر اي ترفعت وفي النهاية رغبت بفلان عن هذا الامر اي
اي كرهته له ففيه مبالغة ايضا فتامله **قوله** روي ان ابا خيثمة بلغ بستانه الى اخره
ابو خيثمة من الانصار احد بني سالم بن الخزرج شهد احدا وبقي الى ايام يزيد بن معاوية وهذا
الحديث رواه البيهقي من طريق ابي اسحق وقوله بلغ بستانه اي اتاه ودخله بعدما ذهب
النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك وقوله فرشت له بفتح الراء وتشديدها الشين من
رش الماء على التراب ذا انثر به عليه ليسكن ويبرد ويجوز ان يكون من الفرش وقوله بسطت
ح تفسير له والرطبة وظل ظليل تاكيد له من لفظه كليل اليل ومعنى يانع اي زاه نضيج
حسن والضح بفتح الضاد المعجمة وتشديد الحاء المهملة ضوء الشمس وحرها بلا ساتر منهما
وقوله ظل ظليل الى اخره تقديره هذا اذ يكون واهنيا والحال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ما ذكر من مقاساة حر الشمس وبروزه للرياح فهذا ليس خيرا ايثارا للنعيم

والراحة

والراحة على مقاساة ما يقاسي النبي والمؤمنون ورحل ناقته كمنع او مشدد وضع عليها
رحلها وهو ما يركب عليه كالسرج وقوله ومر كالريح اي مر بسرعة سيره وهو مثل في السرعة
ومد الطرف عبارة عن النظر واصل الطرف تحريك الجفن ويطلق على العين وقوله
فاذا هي الطائفة ويزهاه السراب بالزاي المعجمة اي يرفع شخصه للناظر والسراب ما يرى
من شعشعة الشمس في وسط النهار كالال **قوله** كن ابا خيثمة قال السهيلي في
الروض في الحديث كن ابا ذر وكن ابا خيثمة لفظه لفظ الامر ومعناه الدعاء كما تقول
اسلم اي سلمك الله انتهى وكذا قال غيره من المتقدمين كالفارسي وذكره المطرزي
في قول الحريري كن ابا زيد في شعر ابن هلال

• ومعذر قال الاله تحسنه • كن فتنة للعالمين فكانها •

ولم يزيدوا في بيانه على هذا وهو تركيب بديع غريب ومعناه ساقه الله الينا وجعله
اياه ليكون هو القادم علينا فانيم فيه العلة مقام المعلول في الجملة الدعائية الانشائية
على حد قوله في الحديث ابل واخلق اي عمرك الله ومتعك بلباسك ليبلى فتخلق وقولهم اسلم
اي سلمك الله لتسلم ثم لما اقيم مقامه اسند الى فاعله وان كان المطلوب منه هو الله
وهو قريب من قولهم لا ارينك ههنا اي لا تجلس حتى اراك وهو تمثيل او كناية وفي شرح مسلم
للنووي قال ثعلب يقول كن زيدا اي انت زيد وقال عياض الاشبه ان كن للتحقيق والوجود
اي لتوجد هذا الشخص ابا خيثمة حقيقة وهو الصواب وهو معنى قوله في البحر اللهم
اجعله ابا خيثمة واسمه عبد الله بن خيثمة وقيل مالك وليس في الصحابة من يكنى ابا خيثمة
الا هذا وعبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي انتهى والحاصل انه طلب من الله وترجى ان يكون هو
قوله وفي لا يرغبوا يجوز النصب والجزم النصب بعطفه على يتخلفوا المنصوب بان واعادة
لا للتذكير بالنفي وتاكيده فهو نفي في معنى النهي البليغ والجزم بجعل لا ناهية فهو نهي صريح
وفي الكشاف روي ان ناسا من المؤمنين تخلفوا عن رسول الله منهم من بدا له وكره مكانه فلحق
به صلى الله عليه وسلم كابي ذر وابي خيثمة ثم قال ومنهم من بقي ولم يلحق به ومنهم الثلاثة قال
كعب لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت عليه فرد علي كالمغضب بعدما ذكرني وقال
ليت شعري ما خلفك لعبا فقيل له ما خلفه الا حسن برديه والنظر في عطفيه فقال معاذ
الله ما اعلم الا فضلا واسلاما ونهى عن كلامنا ايها الثلاثة فتنكر لنا الناس ولم يكلمنا
احد من قريب ولا بعيد فلما مضت اربعون ليلة امرنا ان نعتزل نساءنا ولا نقربهن فلما
تمت خمسون ليلة اذا انا بنداء من ذروة سلع ابشر يا كعب بن مالك فخررت ساجدا وكنت
كما وصفني ربي وضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وتتابعت البشارة
فلبست ثوبي وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو جالس في المسجد وحوله
المسلمون فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول وصافحني وقال لتهنك توبة الله عليك فلن
انساها لطلحة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستنير استنارة القمر ابشر يا كعب
بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك ثم تلا علينا الاية قال النحرير في شرحه هكذا وقع في
الكتاب وقديما كان يختلج في صدري انه لا يحسن في الانتظام ان يقول النبي في حقه ما قال

فيقول معاذ الله وهو تكذيب له فلا يليق به ثم يرد على القايل كالمغضب في نهى عن مكالمته حتى يسبر لي من مطالعة الوسيط وجامع الاصول انه تصحيف وتحريف والصواب فقال معاذ والله بواو القسم يعني معاذ بن جبل صرح بما ذكر مقسما وهذا مما لم يتنبه له احد من الشراح والعجب العجاب من الفاضل الطيبي طيب الله ثراه مع غاية اطلاعه على كتب الحديث والتاريخ كيف لم يتنبه لهذا **قوله** لا عجب ولا اعجاب ولا خطا ولا صواب فان القصة والحديث كما ذكر ولو نظر الى جلالة المصنف وكثرة اطلاعه وطبق كلامه على الرواية المأثورة المشهورة وقرا عبارته هكذا فقال معاذ الله بتنوين معاذ ومد همزة الله فانه كما يقال الله في القسم والله يقال آلله بالمد بمعناه قياسا مطردا مشهورا في الاستعمال على انه رواه بالمعنى اوظفر فيه برواية هكذا او هو كما افتخر به ونحن نفتخر بمدة ان على الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله وانا اتعجب ايضا من لعربات لبني منا ثم يتبجح وافتخر فقال لعمري ما ساق كلامه انظر الى التبجح بهذه الخزينة التي ما لها الى العثور عليها او سقطت من الناسخ ونقل ما ذكره من الوسيط وجامع الاصول مع انه في الصحيحين فكيف بكتابنا هذا الذي حررنا فيه كل مشكلة وحللنا كل معضلة وهذبنا الاحاديث والفاظها ونقحنا تخريجها وابنا فيه بالعجب العجاب مما ضرب بينه وبين غيرنا الحجاب فلله در من قال

قل لمن لا يرى المعاصر شيا • ويرى للاوايل التقديما •
ان ذاك القديم كان جديدا • وسيبقى هذا الجديد قديما •

وانما نقلنا هذا مع طوله لنعلم انه ليس كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة **قوله** اشارة الى ما دل عليه قوله ما كان اي نهيهم عن التخلف عنه وامرهم باتباعه لما ذكروا لامر ماخوذ مما قصد بالكلام ومن النهي لانه امر بضده كما مر والمتابعة بالشين المعجمة والعين المهملة بمعنى متابعته وعدم مفارقته نبعته وقوله شي من العطش تفسير للظما بالقصر والمد وهما قرئ وشي اشارة الى انه للتقليل والابهام المستفاد من التنكير اي قليل او كثير والمخمصة المجاعة اي الجوع من خموص البطن اي ضموره **قوله** لا يدوسون مكانا الموطي يجوز فيه ان يكون اسم مكان ومصدرا ميميا والوطو اما بمعنى الدوس بالاقدام ونحوها او بمعنى الايقاع والمحاربة كما في الحديث اخر وطاة وطاها الله بوج وهو وادبا لطايف وحمله المصنف على معنى الدوس لانه معناه الحقيقي وجعله اسم مكان لانه الاشهر الاظهر ففاعل يغيظ ضميره بتقدير مضاف اي وطوه لان المكان نفسه لا يغيظ او ضمير عايد الى الوطا الذي في ضمنه وفسر الغيظ بالغضب وفي نسخة يغيظهم وسياتي تحقيق الغيظ في سورة تبارك واعلم ان خولة بنت حكيم روت انه صلى الله عليه وسلم خرج وهو محتضن احد بني بنته وهو يقول انكم لتبخلون وتجبنون وانكم لمن ريحان الله وان اخر وطاة وطيها الله بوج وقد خفي على كثير وجه مناسبة اخر الحديث لاوله وتوضيحه ان معنى تبخلون وتجبنون ان محبة الاولاد تحمل على البخل ليخلف المال لهم وعلى الجبن لخوف ضياعهم اذا قتل ولما كان قوله اخر وطاة اخر وقعة وحرب لي هذه لان غزوة الطايف اخر غزواته وتبوك وان كانت بعدها لم يكن بها قتال كناية عن قرب اجله لان تمام المصالح يوذن بالرحيل فالمعنى انهم ريحان الله يحبى

سيوطي

بهم عبارة محبتهم امر طبيعي لعشر معه فراقهم واني مفارقهم عن قريب او محبتهم تدعوا الى الجبن وترك القتال والوقد انقضى القتال فتاملوا والنيل مصدر نال المتعدي او قيل انه مصدر نلته انوله اولته نولا الا انه ابدلت الواو ياء حكاه الطبري فابدلا له على خلاف القياس **قوله** كالقتل والاسر الى اخره اي لا ياخذون فيها لون شيا ونيلا اما مصدر فالمفعول به محذوف او بمعنى الماخوذ فهو مفعول وتفسيره بالمصدر مشعر بالاول وقوله به وحد الضمير لعوده لجميع ما قبله لتاويله بذلك المذكور او هو عايد على كل واحد منهما على البدل قال النسفي وحد الضمير لانه لما تكررت لا صار كل واحد منهما مفردا بالذكر مقصودا بالوعد ولذا قال الفقهاء انه لو حلف لا ياكل خبزا ولا لحما حنث بواحد منهما ولو حلف لا ياكل خبزا ولحما لم يحنث الا بالجمع بينهما وقوله استوجبوا به الثواب اي استحقوه استحقاقا لازما بمقتضى وعده لا بالوجوب عليه وانما اول العمل بالثواب لانه المقصود منه كتابة لا عينا لانه فهو بتقدير مضاف او يجعله كتابة عما ذكر وقوله وذلك الى اخره المبالغة بمساه فوقيه وموحده اي اتباعه وعدم التخلف عنه والذي في اكثر النسخ المتابعة بشين معجمة ومثناه تحتية وهو بمعناه وهو الذي في الكشاف **قوله** على احسانهم الى اخره هذا من التعليق بالمشتق وكونه تعليلا للكتب بمعنى انهم استوجبوه لانه لا يضيع الى اخره والتنبيه من وضع المحسنين مكان المجاهدين والسعي في تكميلهم لانه يقصد به ان يسلموا كالضرب للمجنون وعلاقة السوط بكسر العين لانها تكسر في الحسيات وتفتح في المعاني كعلاقة الحب وفي ذكر الكبيرة بعد الصغيرة وان علم منه الثواب على الاولى الثواب على الثانية لان المقصود التعميم لا خصوص المذكور اذ المعنى لا ينفقون شيا ما فلا يتوهم ان الظاهر العكس وانفاق عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة الف دينار وقيل والف محمل اعان به المسلمين **قوله** في مسيرهم اي مسيرهم للغزو ومنعرج بضم الميم وفتح الراء اسم مكان بمعنى ما انعطف منه او يسره لانه منخفض بين جبال يجري فيه سيولها وهو منعطف في الاكثر واصل الوادي اسم فاعل من ودي بمعنى سال فهو السيل نفسه ثم شاع في محله ثم صار حقيقة في مطلق الارض وجمعه ادوية كناد بمعنى مجلس جمع اندية وناج جمعه انجية ولا رابع لها في كلام العرب **قوله** اثبت لهم الى اخره جعل الكتابة مجازا او كناية عن لازم معناه وهو الاثبات ولو حمل على حقيقته اي كتبه في الصحف واللوح صح ايضا ولم يفسره باستوجبوا كما مر لانه انسب بقوله ليجزيهم والضمير للمذكور كما مر واليه اشار المصنف بقوله ذلك او للكل واحدها كما عرفت وجعله للعمل تكلف محوج الى تقدير لانه صفة لما قبله في المعنى وفصل هذا واخره لانه اهون مما قبله **قوله** جزاء احسن اعمالهم قال ابو حيان التقدير احسن جزاء الذي كانوا يعملون لان عملهم له جزاء حسن واحسن فجعله احسن جزاء فانتصاب احسن على المصدرية لاضافته الى مصدر محذوف وهو الوجه الثاني في كلام المصنف وقال الامام فيه وجهان الاول ان احسن صفة عملهم وفيه الواجب والمندوب والمباح فهو يجزيهم على الاولين دون الاخير وقيل وعلى هذا يحتمل ان يكون

بدل اشتمال من ضمير ليجزيهم وأورد عليه انه ناب عن المقام مع قلة فائدته لان حاصله انه
تعالى يجزيهم على الواجب والمندوب وان ما ذكر منه ولا يخفى ركاكته وانه غير خفي على احد
وقد يقال انه كناية عن العفو عما فرط منهم في خلاله ان وقع لان تخصيص الجزاء به يشعر بانه لا يجازي
على غيره ثم قال الثاني ان الاحسن صفة للجزاء اي ليجزيهم جزاء هو احسن من اعمالهم وافضل
وهو الثواب وقيل عليه انه اذا كان الاحسن صفة الجزاء كيف يضاف الى الاعمال وليس بعضا
منها وكيف تفضل عليه بدون من لا وجه لدفعه بان اصله مما كانوا الى اخره فحذفت من
مع بقاء المعنى على حاله كما قيل اذ لا محل له وقوله جزاء احسن اعمالهم قيل يحتمل ان يكون جزاء
منونا منصوبا على المصدرية واحسن مفعوله وهو مضاف لما بعده والمقصود بتقدير
العامل الناصب لاحسن لان الفعل نصب الضمير فلا ينصب مفعولا اخر الا ان يجعل
بدلا كما مر والمراد بجزاء احسن الاعمال الحسن جزاء الاعمال وليس المراد احسن هذه الاعمال
المذكورة حتى يقتضي ان الجزاء على بعضها ويحتمل اضافة جزاء المفعوله وهو احسن وهو كالاول
في المعنى لكنه كان مجرورا فلما حذف انتصب وهذا ثاني وجهي الامام قوله هذا مما لا وجه له
فان المصدر الواقع مفعولا مطلقا لا يعمل خصوصا في غير محل فيه فعله فلا يصح ضربت زيدا
ضربا عمرا ولا يخفى ركاكته فالظاهر انه مضاف وانه لما حذف قام المضاف اليه مقامه
فانتصب على المصدرية في الوجهين والمعنى انه يجازيهم على اعمالهم باضعافها لجزائه على الاحسن
وقال السفاقسي احسن يحتمل ان يكون بدلا من ضمير ليجزيهم بدل اشتمال اي ليجزي الله احسن اعمالهم
بالاحسن من الجزاء او بما شاء ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي ليجزيهم الله جزاء احسن افعالهم انتهى
قوله وما استقام لهم ان ينفروا جميعا الى اخره في هذه الاية وجهان مبنيان على
كونها متعلقة بما قبلها من امر الجهاد او منقطعة لا تختص به وليبان طلب العلم فانه فريضة
على كل مسلم والثاني اوفق بصريح النظم فلذا قدمه المصنف والمعنى لا يستقيم لهم ان يخرجوا
جميعا لطلب العلم كالغزو لانه لما بين وجوب الهجرة والجهاد وكل منهما سفر للعبادة فبعد
ما فضل الجهاد ذكر السفر الاخر وهو الهجرة لطلب العلم ولكن المصنف عمم فيه لبيان ان حكمهما
واحد فيلتئم بما قبله ايضا كالوجه الثاني وقوله فانه يخل بامر المعاش تعليل لقوله ان
ينفروا وترك الاخر لظهوره وهو الاثم ويصح ان يكون تعليلا لهما فان في ترك غلبة العدو عليهم
المخل بالمعاش ايضا والثاني وهو الذي اشار اليه بقوله وقيل الاية انه لما شدد على المتخلفين
قالوا لا يتخلف منا احد عن جيش او سرية فلما فعلوا ذلك حتى بقي النبي وحده نزلت فقيل
لهم لا تنفروا جميعا للقتال ولتنفر طائفة معه لتعلم الدين وتفهم ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم
فاذا رجع المجاهدون افادوهم ما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم وهذا مروي عن ابن عباس قيل
فعلى هذا الاية لا بد فيها من اضمار والتقدير فلولا نفر من كل فرقة طائفة فاقام طائفة ليتفقه
المقيمون ولينذروا قومهم النافرين الى الغزو اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون معاصي الله
تعالى عند ذلك التعلم ورد بانه لا حاجة الى التقدير اذ تفهم الفرق من قوله فلولا نفر من كل
فرقة منهم طائفة فان الفرق اذا نفر من كل منها طائفة لزم ان يبقى طائفة اخرى فضمير
ليتفقهوا يرجع الى الفرق الباقية المفهومة من الكلام وسياتي ما فيه **قوله** فلولا نفر

من كل

[هامش: سنان — ابو حيان — سنان — سنان — النفر ... الخروج ... لطلب العلم — تعجب — سعد]

من كل جماعة كثيرة الى اخره يعني لولا هنا تحضيضية لا امتناعية وهي مع الماضي تفيد التوبيخ
على ترك الفعل ومع المضارع تفيد طلبه والامر به لكن اللوم على الترك فيما يمكن تلافيه
قد يقصد الامر به في المستقبل ولذا قيل ان الاية تدل على وجوب طلب العلم لا لما قيل ان التوبيخ
على الترك يقتضي الوجوب وكون الفرقة كثيرة والطائفة قليلة في الاية ماخوذ من السياق
ومن التبعيضية لان البعض في الغالب اقل من الباقي فلا يرد ما قيل ان الفرقة والطائفة
بمعنى في اللغة فلا دلالة للنظم على ما ذكر وادعاء الفرق ودلالة النظم عليه وان امثال اللغة
لا يأبى كونها للتعريف بالاعم يحتاج الى نقل **قوله** ليتكلفوا الفقاهة فيه الى اخره اشارة الى
ان صيغة التفعل للتكلف وليس المراد به معناه المتبادر بل مقاساة الشدة في طلبه
لصعوبته وانه لا يحصل بدون جد وجهد فقوله ويتجشموا اي يتكلبوها عطف تفسير
لما قبله **قوله** وليجعلوا غاية سعيهم الى اخره لما كان الظاهر ليتفقهوا في الدين وليعلموا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يفقهون وقد وضع موضع التعليم الانذار وموضع يفقهون يحذرون
آذن بالغرض منه وهو اكتساب خشية الله والحذر من باسه قال الغزالي كان اسم الفقه في
العصر الاول اسم العلم الاخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدة الاعمال والاحاطة
بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة واستيلاء الخوف على القلب وتدل عليه هذه
الاية وانما عبر بالغاية لان علة النفر التفقه لكن التفقه لما كانت علة الانذار
كان علة العلة فهو غاية له اذ علة العلة علة وهي علة غائية لانها انما تحصل بعد ذلك
قوله وتخصيصه بالذكر الى اخره يعني المقصود منه الارشاد الشامل للتعليم للسنن
والاداب والواجبات والمباحات ولا شك ان الانذار اخص منه فما قيل ان بينهما تلازما
وذكر احدهما مغن عن ذكر الاخر غفلة او تغافل وما قيل ان غايته تكميل النفس علما وعملا فهو مع
دخوله في قوله ليتفقهوا في الدين انما سكت عنه لانه معلوم بالطريق الاولى مع انه صرح به في قوله
يستقيم ويقيم ودلالته على فرضيته بالامر وانه فرض كفاية حيث امر به طائفة منهم لا على التعيين
والتذكير الوعظ **قوله** وانه ينبغي ان يكون غرض المتعلم فيه الى اخره قيل بل يجب وهذا
لمريد ان ينبغي فيستعمل للوجوب والترفع طلب الرفعة والعلو والتبسط السعة والبسط
في الجاه والرزق **قوله** ارادة ان يحذروا يعني لعل للتعليل للانذار فالترجي كناية عن
ارادتهم لان المترجى مراد والترجي من الله قيل انه مجاز عن الطلب فقيل ظاهره ان الارادة
من المنذرين على ان لعل متعلق بقوله لينذروا قومهم وح لا يبقى في الاية دليل على حجية
خبر الواحد لابتنائها على انه تعالى اوجب الحذر بقول الطائفة وسياتي ما يدفعه **قوله**
واستدل به على ان خبر الاحاد حجة الى اخره قال الجصاص في الاحكام في الاية دلالة
على لزوم خبر الواحد في امور الديانات التي لا تلزم العامة ولا تعم الحاجة اليها وذلك
لان الطائفة لما كانت مامورة بالانذار انتظم فحواه الدلالة عليه من وجهين احدهما
ان الانذار يقتضي فعل المامور به والا لم يكن انذارا والثاني امره ايانا بالحذر عند انذار
الطائفة لان معنى قوله لعلهم يحذرون ليحذروا وذلك يتضمن لزوم العمل بخبر الواحد
لان الطائفة تقع على الواحد فدلالتها ظاهرة فان كان النافر وعلى ما روي عن ابن عباس

[هامش: سعدي — سنان — كازروني — سعد]

فالطائفة النافرة انما تنفر من المدينة والتي تتفقه هي القاعدة بحضرة الرسول فدلالتها
ايضا قائمة لان النافرة اذا رجعت انذرتها التي لم تنفر واخبرتها بالاحكام فهي تدل
على لزوم قبول خبر الواحد القاعد بالمدينة مع كون النبي صلى الله عليه وسلم بها لايجابها
الحذر على السامعين بنذارة القاعدين فقد علمت ان في الاستدلال بالاية على حجيته
ووجوب العمل به طريقين وكلام المصنف على الطريقة الاولى فسقط الاعتراض بانه
مبني على ان الترجي من الله وانه ايجاب وهو غير متعين هنا **قوله** يقتضي ان ينفر من
كل ثلاثة نفر دون الفرقة الى اخره فيدل الثلاثة بالتفرد ليفيد مطلوبه واورد عليه
انه فسر الفرقة انفا بالجماعة الكثيرة كالقبيلة واهل البلدة وكلامه هنا لا يلائمه
ظاهرا ولا يخفى ان كان التشبيه يقتضي عدم الحصر ولذا قال الظاهر ثم ان تقريره
مبني على ان الطائفة تعم على الواحد وسيأتي ذكره في سورة النور ما ذكره من
ان اقلها ثلاثة فبين كلاميه تعارض وسيأتي تفصيله والارادة الواحد من الطائفة
قال لينذر بالافراد ويتذكروا بالجمع كما صححه ولكنه وقع في النسخة لينذروا وقوله ويحذروا
لا دخل له في الاستدلال المتعين من كون الطائفة النافرة بعضا من الفرق مع ان الاستدلال
لا يتوقف عليه لان المقصد عدم بلوغهما الى حد التواتر وقوله فرقتها اي الباقية **قوله**
وقد قيل للاية معنى اخر قدم تقريره وظاهره ان الاستدلال انما هو على القول الاول
وقد عرفت انه جار عليهما كما نقلناه لك عن كتاب الاحكام فهذا القول قول ابن عباس **قول**
سبق المؤمنون الى النفير الى اخره لانهم كانوا تعاهدوا ان لا يتخلف احد منهم عن جيش او سرية
كما مر وانقطاعهم عن التفقه لنزول الوحي وحدوث الشرائع والاحكام في كل زمان وقوله
الجهاد الاكبر فسر كونه جهادا اكبر بانه هو الاصل يعني المطلوب من الجهاد اظهار
الدين وتنوير حججه والجهاد الاكبر يستعملونه بمعنى مجاهدة النفس لانها اعظم عدو واقوى
خصم **قوله** فيكون الضمير في ليتفقهوا الى اخره قدم ما قيل انه لا بد على هذا من اضمار وتقدير
اي نفر من كل فرقة طائفة واقامت طائفة ليتفقهوا الى اخره ورد بانه لا حاجة اليه والضمير
يعود الى ما يفهم منه اذ يلزم من نفر طائفة بقاء اخرى فقيل عليه انتظام الكلام يقتضي الاضمار
اذ لولاه افاد ان النفور للطوائف للتفقه وليس كذلك فان اراد انه بحسب الظاهر والمتبادر
لم يلزم الاضمار وان اراد انه لا يصح تعلقه به على انه قيد والتعليل لمفهومه فلا وجه له **قوله**
تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الذين يقربون منكم قربا
مكانيا لا قربا نسبيا كما قيل وانما خص الامر بهم مع قوله في اول السورة اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وقوله وقاتلوا المشركين ولذا روي عن الحسن انه هذه الاية منسوخة
بما ذكر انه من المعلوم انه لا يمكن قتال جميع المشركين وغزو جميع البلاد في زمان واحد
فكان من قرب اولى ممن بعد ولا يترك الاقرب والاشتغال بقتال الابعد لا يؤمن معه من هجوم
من قرب على الذراري والضعفاء والبلاد اذا اخليت من المجاهدين وايضا الابعد
لا حد له بخلاف الاقرب فلا يؤمر به وقد لا يمكن قتال الابعد قبل قتال الاقرب قال الامام
انما لم يقولوا بالنسخ لكون ترتيب نزول الايتين على عكس ما قاله الحسن ومن قال

حاجة الى هذا في نفي النسخ لم يفهم مراده ثم انه قال قوله يلونكم ظاهر في القرب المكاني وقيل
انه عام له وللقرب النسبي وقيل انه خاص بالنسبي لانها نزلت لما تحرج الناس من قتل اقربائهم
ولا يخفى ضعفه ولا اشعار في كلام المصنف به كما توهمه هذا القائل لان مراده انه امر
اولا بانذار عشيرته لكونه كان بين اظهرهم فوجب عليه انذار الاقرب فالاقرب قبل الامر
بالقتال ثم بعد الامر به كان على ذلك الترتيب ايضا والذي غره قوله احق بالشفقة
فتدبر **قوله** وقيل هم يهود الى اخره قيل يرده كون السورة اخر ما نزل وفيه نظر
قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة قالوا انها كلمة جامعة للجراءة والصبر على القتال
وشدة العداوة والعنف في القتل والاسر وظاهرها امر الكفار بان يجدوا في
المؤمنين غلظة والمقصد امر المؤمنين بالاتصاف بصفات كالصبر وما معه حتى
يجدهم الكفار متصفين بها فهي على حد قولهم لا ارينك ههنا كما مر تحقيقه والغلظة
ضد الرقة مثلثة الغين وبها قرئ لكن الشائع على الكسر وقوله بالحراسة والاعانة
لانه مع كل احد ولكن هذه معية خاصة وهو تأكيد وتعليل لما قبله وقوله على اضمار
نقل الى اخره ويقدر مؤخرا لان الاستفهام له الصدر **قوله** بزيادة العلم الحاصل
من تدبر السورة الى اخره لما دلت الاية على زيادة الايمان بما ذكروا المسألة مشهورة
فمن قال بدخول الاعمال فيه فزيادته عنده ظاهرة ومن لم يقل به ذهب الى ان زيادته
بزيادة متعلقه والمؤمن به وقيل التحقيق ان التصديق في نفسه يقبل الزيادة
والنقص والشدة والضعف وليس ايمان الانبياء والصحابة كايمان غيرهم
ولذا قال كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فقوله بزيادة العلم
الى اخره اشارة الى قبوله الزيادة في نفسه وقوله وانضمام الى اخره اشارة الى زيادته
باعتبار متعلقه وترك القول الاخر لشهرته وقد ذكره في اول الانفال وقوله
سبب لزيادة كما لهم بالعمل بما فيها والايمان بها وقوله مضموما اشارة الى تضمين
الزيادة معنى الضم ولذا عدي بالى وقد قيل الى بمعنى مع ولا حاجة اليه وقوله واستحكم
ذلك اي الكفر بسبب الزيادة **قوله** اولا يرون الى اخره كون الواو عاطفة على مقدر او على
ما قبلها الكلام فيه معروف وقد تقدم تحقيقه وقوله يبتلون باصناف البليات
تفسير للفتنة فان لها معاني منها البلية والعذاب والابتلاء وهم لو كانوا اصحاب بصر وبصيرة
يردهم عما هم عليه وقوله او بالجهاد فالفتنة بمعنى الاختبار اي يختبرون بظهور ذلك
ولم يحمل على الافتضاح لعدم ملائمته للمقام وقوله لا ينتهون عما هم عليه من الاستهزاء
او عن النفاق لان التوبة تستلزم ما ذكر **قوله** تغامزوا بالعيون الى اخره فسر النظر
بالتغامز بقرينة الحال لكنه قيل انه التغامز على الغيظ غير ظاهر ولا معهود وفيه
نظروا السورة على الاول مطلقة وعلى الثاني مقيد بسورة فيها ذكر عيوبهم وقوله يقولون
يعني لا بد من تقدير القول فيه ليرتبط الكلام وجملته حالية او مستأنفة **قوله**
هل يراكم احد الى اخره قيل معناه هل يراكم لما تغامزتم فيفتضحوا وقوله حضرة الرسول
اما بمعنى حضوره ومجلسه او المراد عن الرسول في الخدمة الحضرة للتعظيم كما هو معروف

سعد

سعدي

قيل ولو سعيد نفروا واحدا او اثنين كما قالوا في تقرير الاستدلال

قطب

سعد

سنان

سنان

علي م

حاجة

في الاستعمال ومخالفة الفصيحة بغلبة الضحك او بالاطلاع على تغامزهم وهذا على التفسير
الاول واما على الثاني فانصرافهم بسبب الغيظ وقيل معنى انصرفوا انصرافهم عن
الهداية **قوله** يحتمل الاخبار والدعاء والجار والمجرور متعلق به على الاول وبانصرفوا
على الثاني ورجح الثاني واقتصر عليه في الكشاف وقوله لسوء فهمهم يعني انه اما بيان
لحماقتهم او لغفلتهم وعدم تدبرهم **قوله** من جنسكم عربي مثلكم يحتمل انه تقدير معنى
او تقدير مضاف اي من جنس العرب وهو امتنان عليهم لانهم يعرفونه والجنس يفهم جنسه
ويفهمون كلامه وقيل المراد من جنس البشر كقوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وقرئ انفس افعل تفضيل من النفاسة والمراد الشرف وقوله شديد شاق من عز عليه
بمعنى صعب وقوله عنتكم اشارة الى ان ما مصدرية والمصدر فاعل عزيز والعنت
بالتحريك ما يكره والمشق وقيل عزيز صفة رسول الله وعليه ما عنتم ابتداء كلام اي يهمه
ويشق عليه عنتكم **قوله** اي على ايمانكم وصلاح شانكم قدر المضاف لان الحرص لا يتعلق
بذواتهم واما تعلقه بروف رحيم على التنازع كما قيل فلا وجه له وقوله قدم الابلغ يعني
كان الظاهر في الاثبات الترقي وقد عكس رعاية للفواصل اي لمناسبة الفواصل
المراعى في القران ولذا لم يقل الفاصلة وهذا بناء على ان الرافة اشد الرحمة وقد مر رده
بان الرافة الشفقة والرحمة الاحسان بدليل انها قدمت في غير الفواصل كقوله رافة
ورحمة ورهبانية ابتدعوها **قوله** فانه يكفيك معرتهم الى اخره المعرة الامر المكروه
والاذى مفعلة من العر اي الجرب وهذا التعليل للامر والاكتفاء بالله ولا اله الا هو كالدليل
عليه لان المتوحد بالالوهية هو الكافي المعين وفسر العرش بالملك وهو احد معانيه
كما في القاموس ثم ثنى بمعناه المعروف وهو فلك الافلاك المحيط بالعالم وهو احد
معانيه كما ذكره الراغب وقوله نزل الى اخره اشارة الى حسن الختام لما سبق من الاحكام
والرفع على انه صفة الرب **قوله** وعن ابي الى اخره اخرجه احمد بن حنبل فقوله اخر ما نزل
الى اخره يعارض هذا ما رواه الشيخان عن البراء بن عازب انه اخر اية نزلت يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت براءة وعن ابن عباس اخر اية نزلت اية الربا
رواه البيهقي وروي ايضا اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وكان بينها
وبين موته ثمانون يوما وقيل تسع ليال والحاصل والعظم التوفيق بين هذه الروايات مما لا يخلو
عن كدر وفي هذا الانه اشكال مشهور في كتب الحديث **قوله** ما نزل القران الى اخره اخرجه
الثعلبي عن عايشة قال العراقي وهو منكر جدا وقال الطيبي المراد بالحرف الطرف منه •
والجملة سواء كانت اية واقل او اكثر مما دون السورة وهو مخالف لما مر في اخر الانعام وما صح
بعض انها لم تنزل جملة • تم ما علقناه على سورة التوبة اللهم يسر لنا الاتمام ببركة محمد
عليه افضل الصلاة والسلام

سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية قولا واحدا عند الداني وقيل
في بعض اياتها انها مدنية على اختلاف في ذلك ايضا ومناسبة خاتمة السورة ما قبلها بذكر الرسول
وابتداء هذه بذكره وقوله مائة وتسع ايات قال الداني في كتاب العدد هي مائة وعشر ايات في الشامي

ولست في غيره وقوله فخمها اي لم يملها لان التفخيم يطلق على ما يقابل الترقيق وما يقابل
الامالة والممال منها الفتح لانه قرئ فيها بالامالة وتركها على ما تقرر في علم القراءات وقوله
اجراءها مجرى المنقلبة عن الياء بيان لوجه الامالة وهو ان الالف المنقلبة عن الياء تمال
تنبيها على اصلها ولما كانت هذه الكلمة اسماء والاسماء لا تكون فيها الالف اصلية الا نادرا
اجروها مجرى ما اصله الياء لكثرته وخفته وعاملوها معاملته فاما لوها وليلا يتوهم انها
انها حرف اشارة الى ما تضمنه السورة او القران الى اخره جوز في الاشارة ان تكون للايات هذه
السورة وان تكون لايات القران وفي الكتاب ان يراد به السورة وان يراد القران فصارت
صورة اربعا احدها الاشارة الى ايات القران والكتاب بمعنى السورة ولا يصح الا بتخصيص
اودنا وبل بعيد وثانيها عكسه ولا محذور فيه والاخريين مرجح افادتها الى كونه حكيما وجواز الاشارة
الى الايات لكونها في حكم الحاضر وان لم يسبق ذكرها كما يقال في الصكوك هذا ما اشترى فلان
واوثر لفظ تلك للتعظيم وكونه في حكم الغايب من وجه وخالف فيما ذكر الكشاف فانه حمل الكتاب
على القران ووجه بانه تركه لان الظاهر من قولنا هذه الايات ايات القران انها جميعها اما لافادة
الجمع المضاف الى المعرفة الاستغراق فهذا وارد على المصنف لو سلم لكنه قيل انه ممنوع مع انه انما
يفيد بطلان صورة واحدة من الثلاث فتامل **قوله** ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم فيراد
بالحكيم ذو الحكمة اما على انه للنسبة كلابن وتامر او تشبيه الكتاب بانسان ناطق بالحكمة على
طريق الاستعارة بالكناية واثبات الحكمة قرينتها تخييلية والحكمة وهي الحق والصواب
صفة لله لكنه لاشتماله عليها او لمشابهته للناطق بها وصف بها **قوله** او لانه كلام حكيم
فالمعنى حكيم قائله فالتجوز في الاسناد كليله قايم ونهاره صايم **قوله** او محكم اياته لم
تنسخ شيء منها اي بكتاب اخر لما سياتي وهو عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه في
قوة لانه مشتمل ففعيل بمعنى مفعل على ما فيه وهذا بناء على ان المراد بالكتاب السورة وانه
لا منسوخ فيها والمحكم يقع في مقابلة المتشابه وفي مقابلة المنسوخ وكونه اشارة الى
الكتب المتقدمة من التوراة والانجيل والزبور كما قيل بعيد ولذا تركه المصنف **قوله**
استفهام انكار للتعجب في الكشاف الهمزة لانكار التعجب والتعجب منه اي لانكار تعجب الكفار
من الايحاء لكاشيذكره والتعجيب للسامعين من تعجبهم لوقوعه في غير محله فان كان مراد المصنف
ما ذكره الزمخشري فلام للتعجب صلة الانكار وهو الظاهر ويحتمل ان يكون صفة اي انكار
كاين للتعجب لبيان انه مما يتعجب منه اذ التعجب لا يجرى عليه تعالى والجزم بانه تعريض
للزمخشري ومخالفة له دعوى من غير دليل وتقديم خبر كان لانه مصب الانكار **قوله**
وقرئ بالرفع اي برفع عجب على انه اسم كان وهو نكرة وان اوحينا المعرفة خبره ومن ذهب الى
انه لا ينبغي الحمل عليه جعل كان تامة وان اوحينا بدلا منه بدل الكل من الكل او اشتمال او بتقدير
حرف جر اي لان اوحينا او من ان اوحينا وهو اظهر من البدلية وقول المصنف على العكس
اي عكس المعروف في كلام العرب وهو الاخبار عن المعرفة بالنكرة فيكون هذا ذهابا الى
جوازه مطلقا او في باب النواسخ مطلقا او اذا كانت مدخولة للنفي او ما هو في حكمه
كالاستفهام الانكاري على ما فصله التحرير في شرح التلخيص ويحتمل ان يريد بالعكس القلب

اما على قبوله مطلقا او اذا انضم لطيفة فاو وجدت قبلها لاعدل عنه الى الوجوه الاخر
فان قلت بما وجه اظهر وهو ان للناس خبر كان وعليه اقتصر في اللواقح فلم تركوه قلت
تركوه لانه ركيك يعني لانه يفيد انكار صدوره من الناس لا مطلقا وفيه ركاكة ظاهرة
فتامل **قوله** واللام للدلالة على انهم الى اخره يعني ليس متعلقا به على طريق المفعول به
كقوله • عجبت لسعي الدهر بيني وبينها • لان معمول المصدر لا يتقدم عليه بل هي للبيان كما
في هيت لك وسقيا لك فمتعلقها مقدر ومنهم من جوزه بناء على التسمح في الظرف ولانه
بمعنى المعجب والمصدر اذا كان بمعنى مفعول او فاعل يجوز تقديم معموله عليه كما ذكره النحاة
وجوز ايضا تعلقه بكان وان كانت ناقصة بناء على جوازه **قوله** الى افناء رجال لهم افنا بفتح
الهمزة وسكون الفاء والنون والمد ومده العبارة وان استعملت في خمول النسب فليس
بمراد لان نسبه فيهم وشرفه نار على علم بل المراد انه ممن لم يشتهر بالجاه والمال الذين اعتقدوا
انه سبب للعزة والاجلال لجهلهم وجاهليتهم لانه قد يستعمل لعدم التعيين مطلقا او التعيين كقول
ابي تمام • من مبلغ افناء يعرب كلها • اني بنيت الجار قبل المنزل •
يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو قال الجوهري وقال الازهري عن ابن الاعرابي
اعفاء الناس وافناؤهم اخلاطهم الواحد عفو وفنو وعن ابي حاتم عن ام الهيثم هؤلاء من افناء
الناس ولا يقال في الواحد هو من افناء الناس وفسره بقوم نزاع من ههنا ومن ههنا ولم
تعرف ام الهيثم لافناء واحدا والمراد بالخلط ابهام النسب وليس بمراد هنا ومراد ابي تمام
التعميم ومنهم من اعترض على المصنف ومبالغته الزمخشري في هذه العبارة واخصاره ان المراد
برجل انه مشهور بينهم بالجلالة والعفة والصدق كما قال الله جاءكم رسول من انفسكم فانه
محل الانكار وهو النسب بالمقام وهو غير ظاهر لانه وان كان اعظم مما ذكر لكن السياق يقتضي
بيان كونهم وتذليلهم وتحقيرهم لمن اعزه الله وعظمه وما ذكره يناسبه التفسير الثاني لا الاول
فقد خلط تفسيرا باخر ان تعجبهم يحتمل ان يكون لكونه ليس له مال وجاه كقوله تعالى لولا
نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم او لكونه من البشر كقوله لو شاء الله ربنا لانزل
ملائكة او لكونه انذرهم بالبعث الذي انكروه والمصنف لم يلتفت الى هذا لبعده عن
السياق وقولهم يتيم ابي طالب لانه كان معه في صغره ولم يعرفوا ان النفس الدرية يتيمة وقيل
للحسن لم جعله الله يتيما فقال لئلا يكون لمخلوق عليه فان الله هو الذي اواه وادبه
ورباه وقولهم جاهلهم تحقيقه الوحي لانه يعلم حيث يجعل رسالاته وما عدوه سببا ليس
بشيء يلتفت اليه مثله وقوله هذا اي الامر هذا او خذ هذا وقوله وخفة الحال فقد احاد
في التعبير عن قلة المال لانه اخفا ذلك ليس له معه ما يشغله عما اريد منه مع عدم احتياجه
اليه ولذا قيل لبعض المشايخ لم يقال للنبي صلى الله عليه وسلم زاهد فقال لما قدر الدنيا
عنده حتى يزهد فيها وقد ارسل الله اليه ملك الجبال في بدء الوحي فقال ان شئت جعلتها
لك ذهبا وجواهر فلم يطلب ذلك وانما يطلب الغنى من لا يقدر عليه وقوله وقيل الى اخره هو
التفسير الثاني كما عرفته **قوله** ان هي المفسرة اي للمفعول لاجل المقدر وشرطها موجود
وهو ان يتقدم عليها ما فيه معنى القول دون حروفه كالايحاء نحو لبيت اليه ان تم وقوله

او المخففة

سيوطي

شمنى

او المخففة من الثقيلة على ان اسمها ضمير الشان وفي وقوع الجملة الامرية الانشائية
خبر الضمير الشان دون تاويل وتقدير قول اختلاف فذهب صاحب الكشف الى انه لا يحتاج الى
ذلك لان المقصود منها التفسير وخالفه التحرير وغيره في ذلك وذهبوا الى انه لا فرق
بين خبره وخبر غيره ولم يذكر اختصاصا لكونها مصدرية حقيقة في الوضع لمنع كثير من النحاة وصلها
بالامر والنهي وذكره ابو حيان هنا بناء على جوازه مع انه نقل عنه في المغني ان مذهبه المنع بناء على
انه يفوت معنى الامر اذا سبك بالمصدر واعترض بانه يفوت معنى المضي والحالية •
والاستقبال المقصود ايضا مع الاتفاق على جوازه وقد يقال ان بينهما فرقا فان المصدر
يدل على الزمان التزاما فقد تنصب عليه قرينة فلا يفوت معناه بالكلية بخلاف الامر
فانه لا دلالة للمصدر عليه اصلا وقد مر ما ذهب اليه بعض المدققين من ان المصدر كما يجعل ويسلب
من جوهر الكلمة فيجوز اخذه من الهيئة وما يتبعها فيقدر في هذا ونحوه اوحينا اليه الامر
بالانذار كما قدروا في ان لا تزني خير عدم الزنا خير ومنهم من ذكر هذا ايجانس عنده مع ان هذا
مشترك في الالتزام والجواب مع ان المفتوحة المشددة لانها مصدرية ايضا وقوله فتكون
الى اخره تفريع على الوجه الثاني وعلى الاول مفعوله مقدر وهذه الجملة مفسرة لا محل لها من الاعراب
كما مر **قوله** عمم الانذار الى اخره اي حيث قال الناس دون المؤمنين والكافرين والمانع من
الاستغراق العرفي اي كل احد ممن تقدر على تبليغه اذ تبليغ جميع اهل الدنيا غير عصره ممكن له
والبشير قول المصنف اذ قلما من احد الى اخره فلا وجه للاعتراض بان الاستغراق المفهوم
من كلامه غير صحيح لان تبليغ الانذار الى كل من في عصره ليس في وسعه ولا حاجة الى
دفعه بانه لم يرد الاستغراق وانما قصد المبالغة واما تبشير الكفار ان امنوا فراجع
الى تبشير المؤمنين وقيل ان في المؤمنين عموم الخبر به وهو شموله للثقلين واعترض على
قوله في المغني ان اباحيان منع وصل ان المصدرية بالامر بانه جوزه هنا وفي سورة النحل
قوله سابقة ومنزلة رفيعة الى اخره في الكشاف اي سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة
سميت قدما لمكان السعي والسبق بالقدم سميت المسعاة الجميلة قدما كما سميت النعمة
يدا لانها تعطى باليد وباعا لان صاحبها يبوع بها فقيل لفلان قدم في الخير والسابقة بمعنى المصدر
او فاعله بمعنى السبق والسبق كالتقدم بمعنى فضلهم على غيرهم لما خصوا به من بين سائر الامم
فالقدم مجاز مرسل عن السبق لكونها سببه والته والسبق مجاز عن الفضل والتقدم المعنوي
الى المنازل الرفيعة فهو مجاز بمرتبتين وقيل المراد تقدمهم على غيرهم في دخول الجنة لقوله صلى
الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيامة وقيل تقدمهم في البعث وقيل سابقة
اسم فاعل اي سعادة سابقة في اللوح وشفاعة سابقة وفي الكشاف وجه اخر وهو ان قدم
صدق بمعنى مقام صدق كمقعد صدق باطلاق الحال وارادة المحل والتبس هذا معنى قوله منزلة
رفيعة كانه وهم حتى يلزم جمع المعاني المجازية وظاهره ان القدم يطلق على السبق مطلقا كما يطلق
اليد على النعمة والعين على الجاسوس والرأس على الرئيس وفي الصحاح الانصاف لم يسموا سابقة
السوق قدما اما لكون المجاز لا يطرد ولانه غلب في العرف عليه **قوله** واضافتها الى الصدق
اصل الصدق في الاقوال قال الراغب ويستعمل في الافعال فيقال صدق في القتال

ابن هشام

كشف

سنان

غيرهم

سنان

اذا وافاه حقه وكذا في ضده يقال كذب فيه فيعبر به عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا
ويضاف اليه كمقعد صدق ومدخل صدق ومخرج صدق وقدم صدق ولسان صدق في قوله
واجعل لي لسان صدق سال ان يجعله الله صالحا بحيث اذا اثني عليه لم يكن كذبا كما قال

• اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت كما نثني وفوق الذي نثني •

فاضافته من اضافة الموصوف الى صفته واصله قدم صدق اي محققه مقرره لما عرفت من
معناه وفيه مبالغة لجعلها عين الصدق ثم جعل الصدق كانه صاحبها وهذا من منطوقه وقوله
والتنبيه الى اخره اي يتنبيه على انهم انما نالوا تلك السابقة بصدقهم ظاهرا وباطنا
واعترض عليه بانه انما يحصل هذا اذا كانت الاضافة من اضافة المسبب الى السبب الا ان
يكون في التنبيه اشارة الى احتمالها لها ويدفع بانه لا حاجة الى ما ذكر لان الصدق لما يجوز
به عن توفية الامور الفاضلة حقها للزوم الصدق لها حتى كانها لا توجد بدونه ويكفي مثله في
ذلك التنبيه ومنه كما ان ابا لهب يشعر بانه جهنمي **قوله** بعنوان الكتاب الى اخره يعني الان
الى الكتاب السابق ذكره وعلى قراءة الساحر الاشارة الى رجل وقوله وفيه اعتراف الى اخره لان
السحر خارق للعادة وقال النحرير لان قولهم ان هذا السحر المراد به الحاصل بالمصدر وهم كاذبون
فيه لكنه عند انفسهم ايضا وبهذا الاعتبار يكون دليل عجزهم لا ان التعجب ولازم التكلم بما هو
معلوم الانتفاء قطعا حتى عند نفس المعارض دأب العاجز المفحم وما قيل عليه انه لا دخل للتعجب
فيه فالاولى تركه ليس بشيء **قوله** التي هي اصول الممكنات لما فسره به بناء على الحكمة
تقديمها وكونها اصولا لان السماء جارية مجرى الفاعل والارض مجرى القابل وباتصال
الكواكب اختلاف الفصول ويكون ما فيهما على ما قرره الحكماء وقد تقدم تفصيله وقوله تعالى
في ستة ايام قيل هي مدة مساوية لايام الدنيا وقيل هي بالمعنى اللغوي وهو مطلق الوقت
وعن ابن عباس انها من ايام الاخرة التي هي كالف سنة مما تعدون قيل والاول انسب بالمقام
لما فيه من الدلالة على القدرة الباهرة بخلق هذه الاجرام العظيمة في مثل تلك المدة اليسيرة
ولانه تعريف لنا بما نعرفه وقوله استوى اما بمعنى استوى امره وتم او استولى فرجع الى صفة القدرة
وقيل انه صفة غير الثمانية لا يعلم ما هي وقيل انه مما اشتبه فيتوقف كما فصل في محله والعرش تقدم
انه الجسم المحيط بجميع الكائنات او الملك او شيء غير ذلك **قوله** ليقدر امر الكائنات على ما
اقتضته حكمته الى اخره يعني تعريفه لام العهد والمراد امر الكائنات وتدبيرها بمعنى تقديرها
جاريا على مقتضى الحكمة واما ما سنذكره فهو معناه اللغوي في قوله وسبقت به كلمته اي قضاؤه
كما في قوله وتمت كلمة ربك وجملة تدبر استئناف لبيان حكمة استوائه على العرش وتقرير لعظمته
وقوله ويهيئ تحريكه اي بسبب تحريكه العرش وفلك الافلاك اسباب ذلك لان حركته تحريك
غيره ولذا اقتصر عليه **قوله** والتدبير النظر الى اخره وجه اشتقاقه وبيان حقيقته وقوله
تقرير لعظمته لانها علمت من خلق المخلوقات العظام فقرر ذلك بانه لعز جلاله لا يجسر احد على
الشفاعة عنده بغير اذن فالتقدير لا شفاعة لشفيع وهو تعليم للعباد في انهم اذا فعلوا
شيئا يتأنون ولانه هو قادر على خلقها والله في ان واحد وعدل عن قول الزمخشري يدبر يقضي
على مقتضى الحكمة يفعل ما شاء فعل المجري للصواب الناظر في ادبار الامور وعواقبها

سعدي

سنان

لئلا يلقاه ما يكره اخرا انتهى لانه كما قيل خطأ لفظا ومعنى فانه لا يجوز اطلاق التحري
على الله ولا التمثيل بفعل الله به ولانه معنى على غاية وهي قاعدة فاسدة عند اهل السنة
قوله رد على من زعم ان الهتهم تشفع الى اخره قيل هذا الرد غير تام لانهم ادعوا شفاعتها
قد يدعون الاذن لها فكيف يتم هذا الرد ولا دلالة فيها على انهم لا يؤذن لهم وما قيل انها
دعوى غير مسلمة واحتمالها غير مجد لا فائدة فيه الا ان يقال المراد ان الاصنام لا تدرك
ولا تنطق فكونها ليس من شانها ان يؤذن لها بديهي واما اثبات الشفاعة لمن اذن له فمعلوم
من الكلام لانه لو كان المراد نفي التشفيع مطلقا قيل لا شفيع والمراد الشفاعة المقبولة وهي
شفاعة الانبياء والاخيار **قوله** اي الموصوف بتلك الصفات الى اخره يعني الاشارة
الى الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية لاستحقاق ما اخبر به عنه واذا كان وجه
ثبوت ذلك له ما ذكر مما لا يوجد في غيره اقتضى انحصاره فيه وانه لا رب غيره ولا معبود
سواه فاتضح معنى قوله لا غيره وقوله فاعبدوه وحده لكن قوله للالوهية يقتضي ان الجلالة
الكريمة خبر لا صفة فلذا قيل الاظهر ما خبرها لان ما ذكر تفسير لاسم الاشارة **قوله** لا غيره اي
لا رب غيره وقيل انه وقع في النسخ بدون ضمير فيقتضي قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا
فلا يلائم تعليله واما كون انتفاء السبب الخاص لا يقتضي انتفاء سبب اخر للربوبية فليس
بشيء لان ما ذكر من لوازم الالوهية وهي لا توجد بدونه والقصر من تعريف الطرفين ومن فحواه
لان تلك المقتضيات لا توجد في غيره وقيل انه حمله على القصر مع انتفاء اداته لئلا يلزم التكرار
فان ما قبله دال على ثبوت الربوبية مع عدم المنكر لها فتأمل **قوله** وحدوه بالعبادة قد اشرنا
الى ان التخصيص من ترتيب الامر بالعبادة على اختصاص الربوبية به وايضا اصل العبادة
ثابت لهم فيحمل الامر به على ما ذكر البفيد وفيه نظر **قوله** تتفكرون ادنى تفكر الى اخره يريد
انه كالمعلوم الذي لا يفتقر الى فكر تام ونظر كامل بل الى مجرد التفات واخطار بالبال وهذا بيان
لان ما تتذكرون على تفكرون وان كان هو المراد ولذا فسره به وجعل المتذكر هو ما سبق من استحقاقه
لما ذكر والمنبه عليه ذلك وخطؤهم فيما هم عليه المشار اليه بقوله الا ما نعبد فلا فرق بين كلامه وكلام
الكشاف كما توهم **قوله** بالموت او بالنشور وفي نسخة والبعث وفي اخرى اذ النشور والحشر
المذكور مستفاد من تقديم اليه وقيل عليه انه لا يناسب ما سيأتي من ان قوله يبدأ الخلق الخ
كالتعليل لقوله اليه مرجعكم فالحق ما وقع في النسخة الاخرى البعث بالواو وفيه نظر
يعلم مما سيأتي **قوله** مصدر مؤكد لنفسه الى اخره المصدر اذا اكد مضمون جملة تدل على
معناه فان كانت نصا فيه لا يحتمل غيره فهي تسمى في اصطلاح النحاة مؤكدا لنفسه نحو له علي
الف اعترافا وان احتمله وغيره نحو زيد قائم حقا فهو مؤكد لغيره ولا بد له من عامل محذوف
فيهما وتفصيله ووجه التسمية مفصل في النحو **قوله** مصدر اخر مؤكد لغيره قد عرفت
معنى المؤكد لنفسه وغيره وهنا لما كان الوعد يحتمل الحقيقة والتخلف كان مؤكدا لغيره
مما تضمنته جملة المصدر وعامله المقدر وقيل انتصاب حق بوعد على تقدير في وتشبيهه
بالظرف كقوله • افي الحق اني مغرم بك مغرم • وما نسب اليه المصنف اظهر **قوله** بعد
بدئه والملائكة الى اخره يعني ان معنى قوله يبدؤ الخلق ثم يعيده اعادته بعد بدئه والملائكة

الاصح ح

ابن كمال

سنان

سنان

لانه بيان للموعود به والموعود به الاعاده وانما ذكرا لبدو والاملاك لتوقف الاعاده
عليهما اذ معناها وجود ثان لما وجد اولا بعد فنائه فتدبر **قوله** اي بعدله او بعدا لتهم
الي اخره يعني ان الالف واللام عوض عن الضمير المضاف اليه وهو اما ضمير الله او ضمير
المومنين فالمعني بعدله او بعدالتهم ورجح الثاني بانه اوفق بما يقابله من قوله بكفرهم فيعلم
جزا المومنين بايمانهم وهو المقصود من القسط لان الكفر ظلم عظيم وايضا الاوجه
لتخصيص العدل بجزا المومنين بل جزا الكافرين اوجه لما اشتهر ان الثواب بفضله
والعقاب بعدله وقوله وقيامهم على العدل تفسير لعدالتهم بالقيام على العدل في الاعمال
الظاهره فتدخل فيه الايمان وعلي ما بعده يختص بالايمان ورجح لما مر **قوله** فان معناه الي اخره
المبالغه في استحقاق العقاب بجعله حقا مقررا لهم كما يفيده اللام ولم يجعل عله وجعل الثواب
عله اشارة الي انه المقصود واما العقاب فهو لكسبهم وليس مقصودا له تعالي بالذات
بل بالعرض ولذا قال سبقت رحمتي غضبي وقوله من الابدا والاعاده يقتضي تعلق التحري
بهما على التنازع وقيل الاظهر تعلقه بيعيد فقط وقوله وانه تعالي يتولي الي اخره يعني
لم يذكر الجزا اشارة الي انه امر عظيم لا يتولي بنفسه الا الامر العظيم والبه اشار بقوله
يتولي ففي كلامه ادماج لمعني اخر **قوله** والاية كالتعليل لقوله اليه مرجعكم الي اخره
جريا على ما اطرد في استعمال الجمله المصدره بان كتوبوا انه غفور رحيم وكونها تعليلا
اوكالتعليل لاخفا فيه وانما الكلام في العلل هل يكون المرجع اليه او كونه لا مرجع الا اليه
فالظاهر هو الثاني كما اشار اليه النحرير في شرحه والمعني مرجعكم الي الله لا الي غيره وانما
ارجعكم اليه ليجازيكم بما يليق بكم واستفادة الحصر من المعلل ظاهره ومن العله لان
البدء والاعاده معلومه لانتفاعن غيره عقلا فلا حاجة الي ان يعتبر في الكلام ما يدل
على الحصر حتي يتكلف له ما يتكلفه من تسف مما لا يليق ذكره **قوله** ويويده قراه من
قرا انه الي اخره اي بالفتح بتقدير لام التعليل فهو صريح فيما ذكر وجوز فيه ان يكون
منصوبا بوعد مفعولا له او مرفوعا بحق فاعل له وكلامه يحتمل ان يكون وعد وحق
العاملين في المصدرين المذكورين وان يكونا فعلين اخرين مقدرين بدلا له مما قبلهما عليهما
فانكان المراد الاول فالمصدران ليسا للتاكيد ويكون هذا اعرابا اخر لان فاعل العامل
في المصدر المؤكد لا بد ان يكون عايدا على ما تقدمه مما اكده فالمعني وعدا لرجوع اليه وحق
الوعد وان كان الثاني فهو ظاهر ثم ان التعليل المذكور لا يناسب كون المراد بالمرجع الموت
فاما ان يكون هذا اشارة الي ان تفسيره الثاني هو المرضي عنده او يكون الصحيح نسخة
العطف بالواو وكما مر التنبيه عليه **قوله** اي ذات ضيا فهو مصدر الي اخره يعني هو علي تقدير
مضاف او جعلها نفس الضيا مبالغة كما اشار اليه في نورا والقلاب الواو يا لانكسار
ما قبلها واما همزه فعلى القلب المكاني فلما وقعت الواو او اليا المنقلبة عنها متطرفه
بعد مدة قلبت همزه ابتدا او بعد قلبها الفا كما هو معروف في التصريف وكونه جمعا بعيد
ولان تقابله بنورا يقتضيه كما قيل يخالفه ابو علي في الحجة فقال لكونه جمعا كحوض
وحياض اقيس من جعله مصدرا كقيام فهما قولان وانما كان اقيس لان المصدر يجري

لا تختلط بالباء الصاد خصوصا وقد صار ذا تم
الفرع عن الجواز ثم فان اللفظ ...
سنان

علي فعله في الفصحه والاعلال انتهي وقوله في كل القران هذه روايه وفرقا البعض القرا
انها لم تصح وقيل انما قرابها هنا وفي سورة الانبيا والقصص **قوله** او سمي نورا للمبالغه
الي اخره معناه ظاهر لكنه في نسخه او فيكون فيه وجهان وفي نسخة بالواو والاولي اظهر
وقوله وهو اعم من الضو كما عرفت اي في اول سورة البقرة بنا على انه ما قوي من النور
والنور شامل للقوي والضعيف وعلى القول الثاني هما متباينان فما كان بالذات
كالشمس والنار فهو ضو وما كان بالعرض فهو نور ولذا غاير بينهما في النظم واليه اشار
بقوله تنبيها الي اخره وكونه بمقابله الشمس والاكتساب منها لا يوخذ من النظم وانما
هو من دليل اخر وذكره تتميما للفايده وقوله وقيل هو تشبيه بان جعل يعني خلق فضيا ونورا
حال وقدم التفصيل في الضو والنور بما لا مزيد عليه وانه اذا كان ابلغ فلم قيل الله
نور السماوات فلم يقل ضياوها والجواب عنه وقد ذكر في وجهه هنا ان المقصود تشبيه
هداه الذي نصبه للناس بالنور الموجود في الليل واثنا الظلام والمعني انه جعل
هداه كالنور في الظلام فيهتدي قوم ويضل اخرون ولو جعله كالضيا مثل الشمس
التي لا يبقي معها ظلام لم يضل احد وليس كذلك فتامل **قوله** قدر مسير كل واحد
منهما الي اخره يعني الضمير لهما بتاويل كل واحد منهما او للقمر وخصه بالذكر لسرعه سيره
لان ما تقطعه الشمس في سنه تقطعه هو في شهر ولان منازله معلومه محسوسه واحكام
الشرع منوطه به في الاكثر فلا يضر ما قيل ان العيني هو جل سنه شمسيه وقوله حساب
الاوقات بالنصب اشارة الي عطفه على عدد لا على السنين بالجر وهو القراه والتقدير
مضاف وهو مسير يقتضي ان منازل منصوب على الظرفيه والحال به وقيل اصله قدر
له منازل فهو مفعول به وقوله ولذلك الي اخره اي لكونه مخصوصا بالقمر لان علم ذلك
انما هو به وليس الاشارة الي كون الاحكام منوطه به حتي يمنع وليس ذكر الامام في تفسير
الحساب بنا على عود الضمير للشمس كما توهم **قوله** الا ملتبسا بالحق يعني ان البا
للملابسه وهو حال والحق خلاف الباطل وهو الصواب اي لم يخلقه باطلا وعبثا
وقوله مراعيا تفسير له اي اودع خواص وقوي مرتبطه بمصالح العالم السفلي وقراه
نفصل بالنون على الالتفات وقوله على وجود الصانع اشارة الي ان الايات بمعني الدلايل
وقيل هي ايات القران وتفصيلها انزالها مفصله منجمه مبينه لما يلزم وقوله فانهم المنتفعون
جمله على العلما وحصه لما ذكر ولم يجعله بمعنى العقلا وذوي العلم لعمومه كما قيل لان هذا
ابلغ كقوله انما انت منذر من يخشاها وقوله ان في اختلاف الليل والنهار مر تفسيره
في سورة البقرة **قوله** لا يتوقعونه لانكارهم البعث الي اخره قال الرجا يطلق بمعني
توقع الخير وهو الاصل كالامل ويطلق على الخوف وتوقع الشر ويطلق على مطلق التوقع
وهو في الاول حقيقه وفي الاخيرين مجاز وجوز الزمخشري فيه هنا الوجوه الثلاثه واقتصر
المصنف على معني التوقع لانه انسب بالمقام وقيل لعدم احتياجه الي تقدير مضاف كحسن
او سو وقال الامام حمل الرجا على الخوف بعيد لان تفسير الضد بالضد غير جايز يعني
في غير الاستعاره التهكميه والتهكم غير مراد هنا كما يشعر به قوله تفسيره وزن استعاره

سنان

فمن رده بذلك لم يصب مع ان الامام لا يسلم له ما قال له فانه ورد في اشعارهم وذكره الامام
الراغب والمرزوقي في تشدوا استشهدا له قول ابي ذويب • اذا لسعته النحل لم يرج لسعها
وخالفها في بيت نوب عوامل قال الراغب ووجهه ان الرجا والخوف يتلازمان واعترض على
المصنف بان تفسيره لا ينتظم مع تعليل قرينه فالمراد لا يخافونه لاعتمادهم على شفعائهم فان
قوله لغفلتهم لا يتمشى مع الانكار وليس بوارد لانه يعني انهم غفلوا او ذهلوا عن الادلة وما
يرشدهم الى العلم بها حتى انكروا او التعبير بذلك لما الى ظهورها حتى كانها حاضرة عندهم وانما
عرض لهم ذهول وغفلة فتدبر وقوله من الاخرة اي بدلا عنها لان مجرد الرضا بها مع عدم ترك الاخرة
ليس بذم وهو تفسير لهم مما وقع في التنظير في قوله ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وجملة رضوا
معطوفة على الصلة او حال بتقدير قد **قوله** وسكنوا اليها ساكنون مقصرين الى اخره حقيقة
الطمانينة سكون بعد انزعاج كما قاله الراغب فالاطمينان اما بمعنى السكون بسببهما ربما
وركونهم فالبا للسببية او ظرفية بمعنى سكنوا فيها سكونا خاصا وهو سكون من لا يرحل ولا
ينزعج لزعمهم ان لا حيوة غيرها وقوله مقصرين كان حقه ان يقول قاصرين لان اقصر معناه كف
مع القدرة لا بمعنى الاقتصار الذي عناه **قوله** لا يتفكرون فيها لا يهتمون الى اخره لما
كان الغافلون والذين لا يرجون عبارة عما هو متحد الذات اشار الى انه من عطف الصفة على
الصفة منبها على انهم جامعون بينهما وان كل واحدة منهما متميزة مستقلة صالحة لان يكون
منشا للذم والوعيد كما في الكشاف وهو اولى مما ذكره المصنف فانه يفهم من ظاهره ان كلا
منهما غير موجب للوعيد بالاستقلال الموجب له المجموع وهؤلاء هم المنكرون للبعث على
هذا الوجه فظاهر ان تكون الثانية سببا للاولى فان في الكشاف ولا يخطرونه ببالهم لغفلتهم
فوكل الترتب لو تمين الذكي وفي كلام المصنف ايضا اشارة اليه **قوله** واما التغاير الفريقين
الى اخره اي مما فريقا من الكفرة متغايران فلذا عطفا فالاول المشركون المنكرون للاخرة
والثاني اهل الكتاب مثلا الذين الهاهم حب الدنيا والرياسة عن الايمان والاستعداد للاخرة
وقوله واطمئنوا اي داموا او استمروا او الاستمرار التجددي من المضارع لا سيما اذا اقترن
بكان فاندفع ما قيل فيه ان التمرن التدرب والاعتياد **قوله** بسبب ايمانهم الى اخره قدر متعلق
الهداية ما ذكره وقدره تارة بالى وتارة باللام لتعديته بهما كما انه يتعدى بنفسه والتقدير الاول
والاخير يدل عليه قوله بعده تجري من تحتهم الى اخره لانه بيان له يعني ان علمهم وايمانهم يكون نورا
بين ايديهم يقودهم الى الجنة اذ انهم بذلك تنجلي بصيرتهم وتنكشف لهم حقايق الامور فلما يريد ونه
من النعيم وغيره في الجنة **قوله** من علم بما عمل الى اخره هذا يقتضي ان العمل هو المورث لما ذكر
لا مجموع الايمان والعمل حتى ينافي ما سنذكره كما توهم **قوله** ومفهوم الترتيب وان دل على
ان سبب الهداية الى اخره هذا ردلما في الكشاف من الاية دلت على ان الايمان المعتبر في الهداية
الى الجنة هو المقيد بالعمل الصالح لا المطلق لانه جعل الصلة مجموع الامرين كانه قال ان الذين
جمعوا بين الايمان والعمل الصالح يهديهم ربهم فالباء بايمانهم اي المقرون بالعمل فراي بعضهم وتبعه
المصنف انه مبني على الاعتزال في خلود غير الصالح في النار ولا دلالة فيها على ما ذكره لانه جعل
سبب الهداية الى الجنة مطلق الايمان واما ان اضافته الى ضمير الصالحين يقتضي اخذ الصلاح

هداني التسبب فممنوع فان الضمير يعود على الذوات بقطع النظر عن الصفات وانضمام
كون الصلة علة للخبر في نحو الذي يؤمن يدخل الجنة بطريق المفهوم فلا يعارض السبب الصريح المنطوق
وليس كل خبر عن الموصول يلزم فيه ذلك نحو الذي كان معنا امس رجل كذا كما فصل في المعاني وقد
ردّ هذا بان الجمع بين العمل الصالح والايمان ظاهر في انهما السبب في التصريح بسببية الايمان
المضاف الى الذين امنوا وعملوا الصالحات كالتنصيص على انه ذلك الايمان المقرون بما
معه لا المطلق لكنه ذكر اصالته فهو زيادة شرفه فلا استدراك ولا دلالة على استقلاله ثم
ان النزاع انما هو في سبب الهداية الى طريق الجنة لا الى الاستقامة على سلوك السبيل المودي
الى الثواب فان من لا يكون مهتديا الى الجنة مطلقا ومنعه مكابرة فتدبر **قوله** تجري من
تحتهم الانهار اي من تحت منازلهم وبين ايديهم وقوله استئناف اي نحوي او بياني فلا محل له من الاعراب
وقوله على المعنى الاخير لعدم المقارنة في الاول بين وان صح ان يكون حالا منتظرة لكنه خلاف الظاهر
وقوله خبر ثاني لان وقوله او حال اخرى منه اي من مفعول يهديهم فيكون حالا مترادفة او من
الانهار فهي متداخلة وقوله او يهتدي اي على الاخير **قوله** اي دعاؤهم الى اخره الدعوى مشهورة
في الادعاء لكنها وردت بمعنى الدعاء ايضا وهو المراد هنا بقرينة ما بعده لانه من جنس الدعاء ويكون
ايضا بمعنى العبادة وقد جوز ارادته هنا وان كانت الجنة ليست دار تكليف اي لا عبادة لهم
غير هذا القول والمراد نفي التكليف كقوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والاول
اظهر فلذا اختاره المصنف والثاني ادق والمراد انه عبادة لهم تلذذا لا تكليفا **قوله** اللهم
انا نسبحك الى اخره اشارة الى ان سبحان مصدر بمعنى التسبيح وعامله محذوف وقدرها اسمية
وقدم اللهم مع انه مؤخر بناء على ان النداء تقدم على الدعاء لكنه استعمل فسبحانك كذلك اما جعلها اسمية
فلانه ابلغ بقرينة ان الجمل التي بعدها كذلك واما التاخير فلان التنزيه تخلية عن جميع النقايص
وفي النداء بما يوهم ترك الادب **قوله** ما حيي به بعضهم بعضا الى اخره اختلف في اضافة هذا
المصدر وهو تحية فقيل انه مضاف للفاعل اي تحيتهم بتقدير مضاف اي تحية بعضهم بعضا اخر
اذ البعض المقدر مفعول والفاعل محذوف وكلام المصنف يحتملهما واما على كون المحيي الملائكة فهو
مضاف للمفعول لا غير وكذا اذا كان المحيي هو الله كما في الكشاف وستاتي الاشارة اليه في كلام
المصنف وقيل يجوز ان يكون مما اضيف فيه المصدر لفاعله ومفعوله معا اذا كان المعنى
يحيي بعضهم بعضا كما قيل في قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين حيث اضيف لداود وغيرهما وسليمان
وهما الحاكمان ومعهم المحكوم عليهم قيل وهذا مبني على انه هل يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز ام لا
فان قلنا انه جاز ذلك لان اضافة المصدر لفاعله حقيقة ولمفعوله مجاز ومن منع ذلك اجاب
بان اقل الجمع اثنان فلذلك نفى الحكم وقد مر ان الخلاف في ذلك اذا كان المجاز لغويا واما
اذا كان عقليا فلا خلاف في جوازه ونظيره ما قيل في حب لهم من الايمان ان المراد ان يحب لهم
او يحبانا لهم وقيل المراد حب لهم مطلقا سواء كان منهما او لهما وقيل لم يقصد بالاضافة
الى الفاعل والمفعول النظر الى ذلك بل قطع النظر عنه ومعناه التحية الكاينة فيما بينهم والضمير
على كل حال للمومنين وعلى كل حال لا يخفى ما فيه ولما رآه مشكلا قال السفاقسي انه مصدر مضاف
للجميع لا على سبيل العمل فكان كما قيل • ولن يصلح العطار ما افسد الدهر **قوله** اي ان

بقوله اذ للذا الى اخره فسره بالمصدر لان المبتدا اخر المضاف الى المصدر فيكون بعضا منه فلا يقال انه لا ضرورة لتاويله بالمصدر والدعا مقول لهم لا قول **قوله** ولعل المعنى انهم الى اخر يعني ان دعاءهم اولا واخرا قوله سبحانك اللهم واخره الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا دخلوا الجنة ترقوا في معرفته تعالى ومعرفة كيفية ذاته غير ممكن فالغاية القصوى معرفة صفاته وهي اما سلبية وتسمى بصفات الجلال واما غيرهما وتسمى بصفات الاكرام وبه فسر قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام والاولى متقدمة على الثانية فلذا قدم قوله سبحانك واخر لذا ايضا مع تقدمه في نحوه اشارة الى ترقيهم في معرفة صفات الجلال ثم قيل الحمد لله اشارة الى ترقيهم في صفات الاكرام وقوله او الله تعالى اشارة الى الوجه الاخر وهو ان يكون تحية مضافا للمفعول والفاعل هو الله كما صرح به الزمخشري فيما تقدم وهو المذكور في قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم **قوله** وان هي المخففة من الثقيلة الى اخره واسمها ضمير شان محذوف والجملة الاسمية خبرها وان ومعمولها خبر المبتدا وليست مفسرة لفقد شرطها ولا زائدة كما قيل وقراءة مجاهد وقتادة ويعقوب وغيرهم بتشديدها ونصب الحمد يدل على ذلك وعدي يسرع بنفسه حملا له على يعجل **قوله** وضع موضع تعجيله الخ قال سيبويه التقدير لو يعجل الله للناس الشر تعجيلا مثل استعجالهم بالخير ثم حذف تعجيلا واقيمت صفته مقامه ثم حذفت الصفة واقيم ما اضيفت اليه مقامها كما سال القرية انتهى وفي الكشاف وضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله اشعارا بسرعة اجابته لهم واسعافه بطلبتهم حتى كان استعجالهم بالخير تعجيل له والمراد اهل مكة وقولهم فامطر علينا حجارة من السماء وفي الانتصاف هذا من تنبيهات الحسنة الدالة على دقة نظره اذ لا يكاد يوضع مصدر مؤكد مقارنا لغير فعله في الكتاب العزيز بدون هذه الفائدة الجليلة والنحاة يقولون جيء اجري المصدر على فعل مقدر دل عليه المذكور ولا يزيدون عليه واذا راجع الفطن قريحته وناجى فكرته علم انما قرن بغير فعله لفائدة ففي قوله والله انبتكم من الارض نباتا التنبيه على نفوذ القدرة في المقدور وسرعة مضاء حكمها حتى كان انبات الله لهم نفس نباتهم اي اذا وجد الانبات وجد النبات حتما حتى كان احدهما عين الاخر فقرن به وقال المدقق في الكشف انه اشعار بسرعة اجابته لهم حتى كان استعجالهم بالخير عين تعجيله لا يتاخر عنه وهذا كما قيل في قوله فالفجر انه دال على سرعة الامتثال لكان الانفجار ترتب على نفس الامر لما قيل ان مدلول عجل غير مدلول استعجل لان عجل يدل على الوقوع واستعجل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله وهذا مضاف اليهم فلا يصح ما ذكر بل لا بد ان يقدر تعجيلا مثل استعجالهم او ولو يعجل الله للناس الشر اذا استعجلوه استعجالهم بالخير من قلة التدبر وكذا دفعه بان استعجل للطلب بل هو كاستقر بمعنى قر وقد علم من كلام المصنف دفع ما توهموه لانه لا بد فيه من تقدير ولكن طيبة الدلالة المذكور عليه حتى كانه مذكور بذكره افاد النكتة المذكورة ولذا عده في التبيان من ايجاز الحذف وشبهه المدقق بالفاء الفصيحة حتى انه لو سمي المصدر الفصيح حسن ذلك وقد اطال بعضهم هنا بخبط بلى بما اذا بنا تركه خير منه فقول المصنف وضع اي حل محله بعد حذفه وقوله في الخير لانه مشبه به فهو ثابت بخلاف تعجيل الشر فانه في حيز لو منفي وقوله المراد شرا استعجلوه

يؤخذ مما سيقدره وبقية كلامه ظاهر لا انه قيل لو طرح قوله تعجيله للخير من البين كان اولى وقوله اميتوا واهلكوا لان معنى قضي اليه اجله انهى اليه مدته التي قدر فيها موته فهلك وعلى قراءة قضينا الضمير لله ايضا وفيه التفات **قوله** عطف على فعل محذوف الى اخره يعني انه لا يصح عطفه على شرط لو ولا على جوابها لانتفائه وهذا مقصود اثباته لا نفيه فلذا ذهبوا فيه الى طرق منها انه معطوف على مجموع الشرطية لانها في معنى لا نعجل لهم الشر في قوته فكانه قيل لا نعجل بل نذرهم ومنها انه معطوف على مقدر تدل عليه الشرطية اي ولكن نمهلهم فنذرهم كما قدره او لا نعجل كما قدره المصنف وقيل الجملة مستانفة والتقدير فنحن نذرهم وقيل ان الفا جواب شرط مقدر والمعنى ولو يعجل الله ما استعجلوه لابادهم ولكن يمهلهم ليزيدوا في طغيانهم ثم يستاصلهم واذا كان كذلك فنحن نذرهم الذين لا يرجون لقاءنا من اهل مكة في طغيانهم يعمهون ثم نقطع دابرهم وقيل هذه الاية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا دلالة على استحقاقهم العذاب وانه تعالى انما يمهلهم استدراجا واتى بالناس بدل ضميرهم تعظيما للامر ثم قيل فنذر الذين لا يرجون مصرحا باسمهم وذكر المؤمنين انما وقع في البين تتميما ومقابلة فليس باجنبي ولا حاجة الى جعله جواب شرط مقدر واما جعل لو بمعنى ان وتفريع ما بعده عليه فركيك اذا تاملت وان ظن انه وجه وجيه **قوله** دعانا لازالة مخلصا فيه الى اخره هذا ماخوذ من المقام وجنبه في محل نصب على الحال ولذا عطف عليه الحال والتقدير دعانا مضطجعا لجنبه وملقى لجنبه واللام على ظاهرها وقيل انها بمعنى على ولا حاجة اليه وقد يعبر بعلى بدله وهي تفيد استعلاه عليه واللام تفيد اختصاصه به لاستقراره عليه واختلف في ذي الحال فقيل الانسان والعامل فيها مس واستضعف بامرين احدهما تاخرها عن محلها بغير داع والثاني ان المعنى على انه يدعو كثيرا في كل احواله لا على ان الضر يصيبه في كل احواله كما صرح به في غير هذه الاية وقيل انه لا باس به فانه يلزم من مسه الضر في هذه الاحوال دعاؤه في تلك الاحوال ايضا لان القيد في الشرط قيد في الجواب فاذا قلت اذا جاء زيد فقيرا احسنا اليه فالمعنى احسنا اليه في حال فقره وقيل ذو الحال الفاعل دعانا وهو ظاهر ثم هل المراد بالانسان الجنس والاحوال بالنسبة الى المجموع اي منهم من يدعو على هذه الحال ومنهم من يدعو على تلك او المراد شخص معين وان هذه احواله او المراد الكافر نسب الى كل منها بعض المفسرين ولا حاجة الى جعل اذا منسلخة وصرفها عن اصلها كما قيل وقوله ملقيا قدر له متعلقا خاصا لتظهر به معنى اللام **قوله** وفائدة الترديد تعميم الدعا لجميع الاحوال الى اخره اي سواء كان بالنسبة لشخص واحد او للنوع كما مر واما شموله لاصناف المضار اي الامراض فلانها اما خفيفة لا يمنع القيام او متوسطة يمنعه القيام دون القعود او شديدة تمنع منهما فهذه الاحوال مبنية لمضاره من السياق ولا خفا فيه فلا يحتاج الى التوجيه كما توهم **قوله** مضى على طريقته واستمر على كفره فيه اشارة الى ان المراد بالانسان نوع منه وهو الكافر لا الجنس فالمرور على هذا مجاز عن الاستمرار على ما كان عليه وعلى الثاني باق على حقيقته وهو كناية عن عدم الدعا وعدي بعلى في الاول لتضمنه معنى المضي وبعن في الثاني لتضمنه معنى المجاوزة **قوله** كانه لم يدعنا الى اخره بالتشديد بيانا لاصله لقوله مخفف والتمثيل لتخفيفه واضمار ضمير الشان بدليل

طيبي

كشف

سنان

كازروني

ابو حيان

سفاقسي

سنان

رفع ثدياه وهذا بنا على انها اذا خففت لا يبطل عملها فيقدر لها ما يقتضيه الكلام وقال
الفاضل اليمني انه يبطل عملها واصل البيت كان ثدييه فلما خفف بطل عملها فلا حاجة الى
تقدير **قوله** ونحر مشرق اللون كان ثدياه حقان وفي بعض النسخ مشرق الصدر
ولم يعرف هذا البيت لقائله والنحر موضع القلادة من الصدر والاصل حقتان فحذفت تاؤه في
التثنية على خلاف القياس كما قالوا وهذا يدل على انه لا يقال الحق بمعنى حقة كما يستعمله الناس
وكان مخففة بطل عملها فالجملة بعدها لا محل لها فانظر من اي انواع الجمل هذه او اسمها محذوف فهي
في محل رفع وضمير ثدياه للنحر والثدي معروف وقيل ليس البيت كالاية لانها اغني فيها ضمير
الشان لا نحو هذه الحروف لدخول على المبتدا والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل الا العمل
وعلى هذا لا حاجة الى ضمير الشان في البيت والتمثيل به لمجرد بطلان العمل وهذا انما لقلما صرحوا
به فان ابن مالك صرح في التسهيل بانها عاملة بعد التخفيف دائما وقال في المفصل يجوز
اعمالها والغاؤها مطلقا فاوله ابن يعيش بان المراد بالغائها عملها في ضمير الشان وهو بعيد
ومن ذهب الى الاول قدر ضمير الشان في البيت كما صرحوا به واما التفصيل الذي ذكره فلم نره
لغيره وبطلان عملها يخرجها عن مقتضاها على القول به وفي شرح الشواهد لابن هشام ان هذا
البيت اورده سيبويه هكذا ووجه مشرق النحر كان ثدياه حقان وعليه فالضمير للوجه او للنحر
وهو بتقدير مضاف اي ثدي صاحبه او الاضافة لادنى ملابسة وقد روي قوله وصدر واصل
كان كانه والضمير للوجه او للصدر او للشان والجملة الاسمية خبره فلا يتعين تقدير ضمير الشان
كما قالوه هنا وروي كان ثدييه على اعمالها في اسم مذكور فحقان الخبر وقوله الى كشف ضر اياه
الى تقدير مضاف لان المدعو اليه كشفه لا هو وقيل الى بمعنى اللام فلا تقدير فيه **قوله** مثل
ذلك التزيين الى اخره تفسير معنى لا اشارة الى ان الكاف اسمية والاشارة الى مصدر الفعل
المذكور بعده لا الى شيء اخر مشبه به وقد مر تحقيقه في سورة البقرة في قوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا والتزيين مر تحقيقه وتحقيق فاعله في سورة الانعام **قوله** حين ظلموا بالتكذيب
واستعمال القوى الى اخره جعلها ظرفا بمعنى حين لا شرطية بتقدير جواب وهو اهلكناهم بقرينة
ما قبله لعدم الحاجة اليه **قوله** او عطف على ظلموا وكذا قوله ما كانوا ليؤمنوا وجوز الزمخشري
كونه اعتراضا بين الفعل ومصدره التشبيهي وقال النحرير ان معنى ظلموا او ما بعده احداث التكذيب
ومعنى هذا الاصرار عليه بحيث لا فائدة في امهالهم وحاصل المعنى ان السبب في اهلاكهم هذان
الامران وهذا ظاهر على تقدير العطف واما على تقدير الاعتراض فلانه ايضا لتقدير ما تخلل
بينه وهو افادة السببية وهذا دفع لما يتوهم من انه لا يصلح سببا لاهلاكهم والعطف يقتضيه
والضمير في كانوا عائد على القرون وجوز مقاتل ان يكون ضمير اهل مكة فهو التفات من الخطاب
الى الغيبة والمعنى ما كنتم لتؤمنوا وكذلك نعت لمصدر محذوف اي مثل ذلك الجزاء نجزي
وقرئ يجزي بالياء الغيبة التفاتا من التكلم في اهلكنا اليها **قوله** وما استقام لهم ان يؤمنوا
لفساد استعدادهم الى اخره قيل عليه ان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم تابع للمعلوم
لا بالعكس وقال بعض فضلاء العصر ما كون العلم علة لكفرهم وعدم ايمانهم باطل لا يشتبه على
مؤمن فضلا عن عالم فاضل لان كون علم العالم الديان علة للكفر والعصيان معا لذلك

سعد

كم

نشانجي زاده

حسن چلبي

الزيغ

الزيغ والطغيان وكلا شامل المصنف ان يقع فيه لكن ظاهر عطف قوله وعلمه الى اخره
على قوله لفساد استعدادهم يوهم ذلك فيجب ان يؤول كلامه ويصرف عن ظاهره بان يجعل
المراد موتهم على الكفر المعلوم منه تعالى او يجعل العلم علة للحكم بانهم يموتون على الكفر ويكون
حاصل المعنى ولقد اهلكنا القرون السابقة لما كذبوا وعلمت انهم لا يؤمنون وان اهلكناهم
فيكون العلة هي المعلوم اعني عدم ايمانهم فيما سيأتي ولكن انما علم ذلك لكون علم الله
تعالى محيطا بالمستقبل فهو وسيط العلم لاثبات المعلوم لا لافادة علية العلم فافهم
وقال الاخر من فضلاء العصر ايضا اقول معنى كون العلم تابعا للمعلوم ان علمه تعالى
في الازل بالمعلوم المعين الحادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه
عن سائر العلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود الماهية وفعليتها
فيما لا يزال فتابع لعلمه الازلي التابع للماهية بمعنى انه تعالى لما علمها في الازل
على هذه الخصوصية لزم ان تتحقق وتوجد فيما لا يزال على هذه الخصوصية فنفس موتهم
على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي ووقوعه تابع له فخذ هذا التحقيق ينفعك
في مواضع شتى وهذا مما لا شبهة فيه وهو مذهب اهل السنة وقد صرح به النحرير في اول
سورة الانعام حيث قال علم الله بانهم يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار سببا لامتناعهم
عن الايمان باختيارهم عند المعتزلة واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم
ايمانهم بحيث لا سبيل لهم اليه اصلا وبهذا يندفع ما قال الامام الرازي ان هذا يدل
على ان سبق القضاء بالخسران والخذلان هو الذي حملهم على الامتناع عن الايمان
وذلك يعين مذهب اهل السنة انتهى وبهذا علمت ما في هذا المقام من الخبط وقد زاد
في الطنبور نغمة من قال في رده ان المصنف لم يرد الاستدلال بالعلم على المعلوم
حتى يلزم جعل المعلوم تابعا للعلم ويرد عليه ان الامر بالعكس بل اراد به الاشارة
الى ان وقوع اهلاكه تعالى القرون مشروط بعلمه بموتهم على الكفر وان كان نفس الموت
على الكفر سببا لنفس الاهلاك وهو كناية عن نفس موتهم على الكفر لان علم الله متعلق
بالاشياء على ما هي عليه والنكتة في تلك الكناية مما ذكرنا من الاشتراط فتدبر ما ذكرنا
ولا يقع في هوة التقليد كما وقعوا واحدا بعد واحد وقد سبق طرف من هذا فيما سبق
وكون اللام لتاكيد النفي من تفسيره **قوله** نجزي كل مجرم او نجزيكم الى اخره يعني
المجرمين اما عام شامل لهم ولمن قبلهم من القرون او خاص بالمخاطبين وذكر القوم اشارة
الى انه عذاب استيصال والتنبيه على الثاني على ظاهره اي نجزيكم مثل جزاء من قبلكم
وعلى الاول هو عبارة عن عظم هذا الجزاء والتشبيه فيه على منوال وكذلك جعلناكم
امة وسطا ولم يلتفت الى جعل القوم المجرمين عبارة عن القرون لانه غير مناسب للسياق
والدلالة المذكورة ماخوذة من تخصيصهم بالوصف المذكور وهي ظاهرة **قوله** استخلفناكم
فيما بعد القرون اشارة الى انه معطوف على قوله ولقد اهلكنا لا على ما قبله وقوله
استخلاف من يختبر هو معنى قوله لننظر واشار الى انه على طريق التمثيل لان المعنى
كاستخلاف اذ حقيقة الاختبار لا تصح في حقه تعالى **قوله** اي تعملون خيرا او شرا

صدر الدين زاده

اعتراض على العثمان

سنان

الى اخره كذا وقع في الكشاف فقيل عليه ان القاعدة النحوية ان ما بعد كيف ان كان فعلا
كان حالا نحو كيف ضرب وان كان اسما كان خبرا نحو كيف زيد وهذا ايضا لغو فكانه جعله مجازا
عن معنى اي شئ لدلالة المقام عليه ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وفيه ان ما ذكره ليس على
اطلاقه فانها في كيف كنت خبر ايضا وفي كيف طبيب زيد امفعول به والتحقيق ان معناها السؤال
عن الاحوال والصفات لاعن الذوات وغيرها فالسؤال ههنا عن حالهم واعمالهم ولا يبعد للسؤال
عن العمل الاعن كونه حسنا او قبيحا وخيرا او شرا فليست مجازا بل هي على حقيقتها فهي اما مفعول
به او مفعول مطلق قال في المغني وعندي انها تاتي مفعولا مطلقا وان منه كيف فعل ربك
اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل انتهى **قوله** وكيف معمول
تعملون فان معنى الاستفهام يحجب الى اخره اي ليس معمولا لننظر لان الاستفهام له الصداره
فيحجب اي يمنع ما قبله من العمل فيه ولذا لزم تقديمه على عامله ههنا وهو من التعليق على كل حال اما لان
النظر على كل حال بمعنى العلم او لكونه طريقا له فيعامل معاملة افعال القلوب في جريان التعليق
فيه وفي قوله تعملون اشارة ما الى ما تقدم وفي قوله سابقا يختبر اشارة الى ان المراد من النظر
ههنا الاختبار والمراد منه العلم لان الاختبار طريقه فهو راجع الى ما في الكشاف فان قلت اذا كان
بمعنى لنعلم يلزم ان لا يكون الله عالما باعمالهم قبل استخلافهم قلت المراد انه تعالى يعامل العباد
معاملة من يطلب العلم باعمالهم ليجازيهم بحسبها كقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ويمكن ان يقال المراد
بالعلم المعلوم كما مر في نظايره فحينئذ يكون مجازا مرتبا على استعارة وعلى الاول استعارة
تمثيليه مرتبة على استعارة تصريحية تبعية وليس الذهاب الى هذا من المصنف والزمخشري
لان النظر تقليب الحدقة والله تعالى لا يتصف به فلا يلزم تبعيته له في نفي الرؤية كما هو مذهب
بعض المعتزلة القايلين بانه تعالى لا يرى ولا يرى كما توهم ولا في جعل رؤية الله بمعنى علمه فان الرؤية
ادراك عيني للمرئي كما ان السمع ادراك المسموع وهي حالة مغايرة للعلم فينا واما في الله فهل هي مغايرة
لعلمه بالمرئيات والمسموعات كما ذهب اليه الاشاعرة او ليست مغايرة له بل رؤية الله وسمعه
عبارة عن علمه كما ذهب اليه المعتزلة كما ذهب اليه بعض شراح الكشاف بل لان المعنى يقتضيه
فاذا قلت كرمتك لارى ما تصنع فالمعنى لاخبرك واعلم صنعك فاجازيك عليه ومن حمل كلام
المصنف على انه حمل النظر على الانتظار والتربص الذي هو احد معانيه وقال ان معمول يعملون
ضمير كيف لانه نفسه فقد خبط وتعسف لعدم تدبر كلام المصنف ولم يعرف ان كيف لا يصح ان يرجع
اليها ضمير كما صرح به السيرافي في شرح الكتاب ولولا خوف الملل لذكرت كلامه برمته ولكشفت
لك الغطاء عما فيه المفاسد فكن على بصيرة من ربك **قوله** وفايدته الدلالة الى انه لم يفعل
لينظر عملكم وعدل عنه الى ما ذكر لهذه النكتة ولما كان النظر الى كيفية الاعمال لا اليها نفسها
وهذا النظر الى معناه الاصلي فان المجاز مشعر به وملوح اليه في الجملة فتدبر وقوله الفعل يحسب
ويقبح كالخمر يشرب للهو ولاساغة الغصة عند عدم غيرها **قوله** يعني المشركين الى اخره هذا بيان للواقع
وان من لا يرجو اللقاء ويذكر البعث مشرك وقوله بكتاب اخر اشارة الى ان المراد بالقران معناه
اللغوي وقوله اوما يكرهه اوفيه لمنع الخلو **قوله** او بدله بان تجعل مكان الاية المشتملة على ذلك
اية اخرى الى اخره التبديل يطلق على تبديل ذات باخرى كبدلت الدنانير على تبديل الدراهم وعلى

تبديل

تبديل صفة باخرى كبدلت الخاتم حلقة فالظاهر ان المراد بقوله ايت بقران غير هذا القسم
الاول وقوله او بدله الثاني لان تبديل بعض الشئ ليس تبديلا لذاته بل قريب من تبديل الصفة
والصورة **قوله** ولعلهم سالوه الى اخره لا اسعاف المساعدة بالاجابة الى ما طلبوه
فيلزموه بانه ليس من عند الله بل هو افتراء منه فلذا بدله وغيره كما تريد وليس المراد انه لو اجابهم
امنوا وقوله ما يصح اشارة الى ان كان تامة بمعنى وجد وينفى الوجود قد يراد ظاهره وقد يراد به
نفي الصحة فان وجود ما ليس بصحيح كلا وجود **قوله** وهو مصدر استعمل ظرفا اي هو مصدر
على تفعال بالكسر للتا ولم يجي مصدر بكسرها غير تلقا وتبيان وان وقع في الاسما غيرهما وقريبا ذ
بفتح التا وهو القياس في المصادر الدالة على التكرار كالتطواف والتجوال وقد يستعمل تلقا
بمعنى المقابل والامام فينتصب انتصاب الظروف المكانية ويجوز جره بمن ابتدائية لانها لا تخرج
الظرف عن ظرفيته ولذا اختصت الظروف الغير المنصرفة كعند بدخولها عليها فهو ههنا كذلك
بمعنى من جهتي ومن عندي مستعمل في الظرفية المجازية اذ معنى الملاقاة غير مراد ههنا كما قيل
ان اراد انه استعمل ظرفا ولو في موضع اخر فمسلم لتوجهت تلقاه اي جانبه وان اراد انه ههنا ظرف
فمع دخول من عليه لا صحة له **قوله** وانما اكتفى بالجواب عن التبديل يعني انهم اقترحوا عليه
امرين الاتيان بقران اخر والتبديل فاجاب عن التبديل فقط بحسب الظاهر لان الاتيان
بقران اخر غير مقدور عليه فلم يحتج الى الجواب عنه ولانه اذا لم يكن التبديل لم يكن الاتيان بقران
اخر بطريق الاولى فهو جواب عن الامرين بحسب المال والحقيقة وهم يعلمون ان الاتيان بمثله
غير مقدور ولكن اقترحوه طامرا ولا يصح ان يكون مرادهم الاتيان به من الله بالوحي ايضا لانه
لا يناسب قوله اني اخاف ان عصيت ربي وان اتبع الا ما يوحى الي واما كون عصيانه بالاقتراح
على الله فانه لا يليق به بخلاف الظاهر الناطق به السياق وفي قوله من تلقا نفسي اشعار بانه
يكون من الله وهو كذلك كما وقع في نسخ بعض الايات كما سيشير اليه واما الاعتراض بان قوله
من تلقا نفسي يشعر بانه مقدور له ولكن لا يفعله بغير اذنه تعالى والتبديل بالمعنى الاول
اي تبديل القران بغيره غير مقدور له فليس بوارد لان التبديل المقصود به تبديل البعض بديل
ووقوعه في مقابلة الاول والسكوت عن الاول لا يشعر بامكانه بل يشعر بخلافه فتدبر **قوله**
تعليل لما يكون الى اخره اي مستانف لبيان وجهه بما ذكره والمستبدل المستقل وقوله وجواب
للنقض الى اخره اي جواب النقض مقدر وهو انه كيف هذا وقد وقع مثله بالنسخ لبعض الايات
واعترض عليه بان قوله من تلقا نفسي رد التعريضهم بانه من عنده وسماه عصيانا لان
تبديل ما هو من عند الله معصية وقوله وفيه ايما الى اخره لان اقتراح ما يوجب العذاب يستوجبه
ايضا وان لم يكن كفعله ولذا جعله ايما **قوله** لو شا الله غير ذلك يقتضي الظاهر ان يقال
لو شا الله ان لا اتلوه ما تلوته لان مفعول المشية المحذوف بعد لو عين ما وقع في الجواب على
ما قرره اهل المعاني فقيل المراد بقوله غير ذلك عدم تلاوته فهو تفسير بالمعنى وقد تقدم
ما فيه فتذكره **قوله** ولا اعلمكم به على الثاني درية بمعنى علمه يقال دريت بكذا وادريته
بكذا فيتعدى بنفسه وبالبا وكذا العلم لكونه بمعناه قد يتعدى بالبا فيقال علمت به
كما استعمله المصنف واعلمته بكذا وفي الدر المصون انه اذا تعدى بالبا تضمن معنى الاحاطة

وفي القاموس انه اذا تعدى بالبا يكون بمعنى الشعور وفيه نظر **قوله** بلام التاكيد
المراد بلام التاكيد اللام التي تقع في جواب لو وليست لام الابتدا لانها لا تدخل على الماضي
واما دخولها في المعطوف على الجواب دونه وان كان خلاف الظاهر فهو جائز لنكتة وهي ههنا
الاعلام به على غير لسانه اشد انتفاء واقوى وقيل ولا لهذه مذكورة ومؤكدة للنفي في ايدي
لان لا لا تقع في جواب لو لانه يقال لو قام زيد ما قام عمرو دون لا قام وفيه نظر لانه يغتفر في التابع
ما لا يغتفر في المتبوع وقوله والمعنى اي على هذه القراة **قوله** على لغة من يقلب الالف المبدلة
الى اخره هذه قراة الحسن وابن عباس بهمزة ساكنة فقيل انها مبدلة من الف منقلبة عن يا
وهي لغة عقيل كما حكاه فيقولون في اعطيتك اعطاتك وقيل لغة بلحارث وقيل الهمزة ابدلت
من اليا ابتدا كما يقال لبات في لبيت وهذا على كونها غير اصلية وقد قرئ بالالف ايضا
قوله او من الدرا الى اخره فالهمزة اصلية من الدرا وهو الرفع والمنع ويقال ادراته اي
جعلته دارئا ذا دافعا والمعنى ما ذكره المصنف وقرئ انذرتكم من الانذار **قوله** مقدار عمر
يشير بظرف الزمان فينتصب انتصابه اي مدة وقيل هو على حذف مضاف اي مقدار عمر
واليه ذهب المصنف وهو بضم الميم وقرا الاعمش بسكونها للتخفيف وقوله مقدار عمرا بالنون
فاربعين منصوب بدل او عطف بيان لمقدار ويجوز اضافته والاربعون سن به تمام الرجوع
والعقل ولذا اكثر بعث الانبيا يكون بعدها ولذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله من
قبل القران اشارة الى ان الضمير عايد عليه على النزول وقيل على وقت النزول وقيل التلاوة
وقوله لا اتلوه ولا اعلمه بيان للقبيلة المذكورة **قوله** فانه اشارة الى ان القران الى اخره
تعليل للشرط قيل ان كلامه لا يخلو من تشويش ولو جعل قوله فان من عاش تعليلا لقوله ثم
قرا الى اخره بدل قوله فانه اشارة الى اخره واتى بقوله القران معجزا ان يقول علم انه
من الله وان ما قرا عليهم معجز خارق للعادة النظم غاية الانتظام وقوله بين ظهرانيهم
بفتح النون اي بينهم وفي وسطهم والقريض الشعر من القرض وهو القطع والبذي بالمعجمة الغلبة
والمنطيق بكسر الميم البليغ والاحاديث جمع حديث على خلاف القياس او جمع احدوثة واعرب
بمعنى ظهر وبين والاقاصيص القصص وقوله على ما هي عليه اي على النهج التي وقعت عليه
مطابقا للواقع وقوله معلم به من التعليم او الاعلام **قوله** افلا يستعملون عقولكم
الى اخره العقل قوة للنفس او نور روحاني به تدرك العلوم وعقل يكون بمعنى علم وادرك
والمصنف جعله ماخوذا من العقل المذكور والمراد به استعماله لانه مما يعلم بالعقل ويدرك
بالفكر **قوله** تعالى فمن اظلم ممن افترى على اخره قد مر مرادا ان نفي الاظلمية كناية عن
نفي المساوي ايضا وقوله تفادي تفاعل من الفدا جعل مجازا عن المحاماة والاحتراز والاتقا
والاجتناب قال الشاعر تفادي الاسود الغلب منه تفاديا وقوله مما اضافوا اليه
كناية يعني مما نسبوا اليه من كونه افتراه لانه المقصود من قولهم ايت بقران الى اخره كما مر
وقوله او تظليم الى اخره اي نسبتهم الى الظلم والحكم به عليهم فعلى الاول القصد الى نفي ما ذكروه
بانه لا احد اظلم ممن اسند الى الله ما لم يقله وكذب باياته وعلى الثاني يتضمن ذلك مع
زيادة لان نسبته الى الافترا الكذب باياته الله والاول انسب بالمقام وعلى الثاني

تعلقه

تعلقه به لانهم انما سالوه تبديله لما فيه من ذم الهتهم الذين افتروا في جعلها الهة وقيل
انها توطية لما بعده **قوله** كفرهما يعني ان المراد الكفر بكونها من عند الله لا تكذيب ما
تضمنته وقوله لانه جماد الى اخره المقصود من هذا الوصف نفي المعبودية عن
الاوثان اما لانها جمادات لا تقدر على النفع والضر ومن شان المعبود القدرة على
ذلك واما لانهم ان عبدوها لا تنفعهم وان تركوا عبادتها لا تضرهم ومن شان المعبود
ان يثيب عابده ويعاقب من لم يعبده والفرق بينهما اطلاق النفع والضر في الاول وتقييد
بالعبادة وتركها في الثاني كذا في شرح الكشاف وكلام المصنف صريح في الاول واو للتنويع
قوله وكانهم كانوا شاكين الى اخره اي شاكين في البعث كما اشار اليه بقوله ان يكن بعث
لان المتبادر من الشفاعة عند الله انه في الاخرة وهو مستلزم للبعث وقوله لا يرجون
لقانا يقتضي خلافه من انكارهم له فاذا كانوا شاكين مترددين كانوا تارة لا يرجون اللقا
واخرى يرجونه ويعدونهم شفعا لهم فيه واورد عليه انه مخالف لقوله تعالى لا يرجون لقانا
على ما فسره المصنف فالغرض لا يستلزم التردد والشك يعني هذا القول منهم على سبيل الغرض
والتقدير اي ان كان بعث كما زعمتم فهؤلا يشفعون لنا فلا تنافي بين الايتين والمراد بالشك
مطلق التردد لا ما تساوى طرفاه ولذا قال فيما سيأتي على توهم انه الى اخره **قوله** وهذا من
فرطجهالتهم الى اخره اي ما ذكر في قوله ويعبدون من دون الله الى اخره وتركهم عبادة الله
من قوله من دون الله لان معناه يعبدون غير الله مما لا يضر ولا ينفع والموجد بالجيم بمعنى
الخالق فان قلت الشفاعة نفع ولو كانت متوهمة فكيف هذا مع قوله يعلم قطعا الى اخره
قلت مراده بقوله يعلم قطعا علمهم في الدنيا بعدم نفعها وضرها فانه محقق وانكارهم مكابرة
لا يعتد بها او المراد علم غيرهم بذلك مطلقا فتامل **قوله** اتخبرونه قيل فسره به مع
ظهوره لانه يرد بمعنى الاعلام وهو غير مناسب للمقام وقوله وفيه تهكم الواقع في اكثر النسخ
يعني المقصود من ذكر انبا الله بما لا يحقق له ولم يتعلق به علمه التهكم والهزو بهم والا فلا انبا
وقوله العالم بجميع المعلومات اشارة الى ما يلزم من نفي علمه بذلك وهو عدم تحققه **قوله**
من العابد المحذوف وهو مفعول يعلم اذ التقدير بعلمه وهذه الحال مؤكدة لنفي الشريك
المدلول عليه بما قبله وهو جار على التفسيرين ووجه التاكيد انه جرى في العرف ان يقال
عند تاكيد النفي للشي ليس هذا في السما ولا في الارض لاعتقاد العامة ان كل ما يوجد اما في
السما واما في الارض كما هو راي المتكلمين في كل ما سوى الله اذ هو المعبود المنزه عن الحلول
ومنها اذا اريد بالسما والارض جهتا العلو والسفل وقيل الكلام الزامي لاعتقاد المخاطبين
ان الامر كذلك وعلى كلام المصنف فيه دليل على نفي ما ادعاهم لان ما فيهما مخلوق مقهور فكيف
يكون شريكا للخالق والمعبود السماوي الكواكب والارضي الاصنام والهيا كل وقوله
عن اشراكهم اشارة الى ان ما مصدرية وما بعده اشارة الى انها موصولة والعايد محذوف
قوله موجودين على الفطرة الى اخره اي فطرة الاسلام والتوحيد التي خلق عليها
كل احد كما في الحديث فالمراد كونهم على جبلة واحدة قبل ان يظهر خلافه وهو في ابتدا النشاة
بقطع النظر عما عرض لهم او المراد اتفاقهم على الحق في عهد ادم قبل اختلافهم او لادة اذ المراد اتفاقهم

على التوحيد والحق في زمن نوح بعد ان لم يبق على الارض من الكافرين ديارا وفي هذه الوجوه
الاتفاق في الحق او المراد اتفاقهم في الضلال والباطل في الفترة وهذا اضعفها لبعده
ولانه باعتبار الاكثر لان منهم من كان على الحق وعلى الضلال معطوف على الحق **قوله** باتباع
الهوى والاباطيل الى اخره هذا ناظر الى كون الاتفاق في الحق وقوله او ببعثه الرسل
ناظر الى كونه في الضلال **قوله** بتاخير الحكم بينهم الى اخره يعني الناس لما اختلفوا وافترقوا
الى محق ومبطل والله قادر ان يحكم بينهم وينزل عليهم ايات ملجئة الى اتباع الحق او ان يهلك
المبطل ويظهر المحق لكن الحكمة والقضاء الازلي اقتضيا تاخيره الى يوم الفصل والجزاء **قوله**
اي من الايات التي اقترحوها الى اخره كاية موسى وعيسى طلبوا ذلك تعنتا وعنادا والا فقد
اوتي ايات ظاهرة ومعجزات باهرة تعلو على جميع الايات وتفوق سائر المعجزات لا سيما الاعجاز
القران الباقي على وجه الدهر الى يوم القيامة وتفسيره في الكشاف قوله يقولون صيغة الاستقبال
اشارة الى انه لحكاية الحال الماضية ولم يتبعه المصنف لعدم تعينه **قوله** تصرف عن
انزالها يعني ان الصارف عن الانزال للايات المقترحة امر مغيب واعترض عليه بانه
امر متعين وهو عنادهم فالمراد انما الغيب لله لا اعلم متى ينزل بكم العذاب المستاصل لمشاقتكم
لعنادكم وان كنت عالما بانه لا بد من نزوله واجيب بانا لا نسلم ان عنادهم هو الصارف فقد
جاء المعاند وقوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ان دل على بقائهم على العناد
ان جاءت لم يدل على ان العناد هو الصارف **قوله** لنزول ما اقترحوه وقع في نسخة ما اقترحتموه
كما في الكشاف وهو بيان المتعلق الانتظار وقيل انه تهكم بهم لانه لم يقع وفيه تامل وقوله لما يفعل
بكم كالقحط الذي دام عليهم ونصره عليهم وقتلهم في مواطن كثيرة وضمير غيره راجع لما **قوله**
تعالى واذا اذقنا الاية قيل المراد بالناس كفار مكة لما ذكر في سبب نزولها من قحطهم وطلبهم
ان يدعو لهم بالخصب فيؤمنوا وقيل انه عام لجميع الكفار دون العصاة لان في الاية ما ينافيه
وقوله من صحة وسعة تمثيل ولم يرد به الحصر وفسر مكرهم بالطعن وقيل هو اضافة ذلك
للاصنام والكواكب في الحيا المدد القطر المطر والمراد به هنا الخصب وقوله منكم بيان
لان اسرع افعل تفضيل وذكر المفضل عليه واسرع ماخوذ من سرع الثلاثي كما حكاه الفارسي
وقيل هو من اسرع المزيد وفيه خلاف فمنهم من منعه مطلقا ومنهم من اجازه مطلقا وقيل ان كان
همزته للتعدية امتنع والا جاز ومثله بناء التعجب وقوله قد دبر الى اخره تفسير لسرع عنه والتدبير
مجاز عن التقدير اي لتقديره لذلك قبل ذلك **قوله** على سرعتهم المفضل عليها الى اخره في الكشاف
انما وصفهم بسرعة المكر فكيف صح قوله اسرع مكرا واجاب بانه دل عليه المفاجاة لان المعنى
فاجاوا وقوع المكر منهم وسارعوا اليه وظاهر كلامه ان صحة استعمال اسرع الدال على المشاركة
في السرعة يتوقف على دلالة الكلام عليه وان وجهه ما ذكر وكان المصنف لم يصرح بالصحة
اشارة الى انه ليس بلازم لكن دلالة الكلام عليه اوضح واظهر وهو كذلك واذا الاولى
شرطية والثانية فجائية رابطة لجواب الشرط والكلام في كونها ظرف زمانا او مكانا وفي
العامل فيها وفي الشرطية مبسوط في محله **قوله** والمكر اخفاء الكيد الكيد المضرة والمكر
ايصال المضرة واطلاقه على الله مجاز ولا يستعمل الا مشاكلة وقد سبق ما فيه وقوله ومن الله

الى اخره يعني اطلاقه عليه اما استعارة بتشبيه الاستدراج به او مجاز مرسلا او مشاكلة
فانهما لا تنافيه كما في شرح المفتاح **قوله** تحقيق للانتقام كما مر من انه اذا ذكر علم الله او اثباته
بكتابته ونحوها لما تفعله العباد فهو عبارة عن المجازاة وقوله لم يخف الى اخره تجهيل
لهم في مكرهم واخفائهم ذلك على من لا يخفى عليه خافية **قوله** بالياء ليوافق ما قبله هذه قراءة
الحسن ومجاهد ونافع في رواية عنه جريا على ما سبق من قوله مسهم ولهم والباقون بالخطاب
مبالغة في الاعلام بمكرهم والتفاتا لقوله قل الله اذا التقدير قل لهم فناسب الخطاب
وفي قوله ان رسلنا التفات ايضا اذ لو اجري على قوله قل الله لقيل ان رسله فلا اشكال
فيه كما قيل من حيث انه لا وجه لامر الرسول بان يقول لهم ان رسلنا اذ الضمير لله لا له بتقدير
مضاف اي رسل ربنا او بالاضافة لادنى ملابسة كما قيل وقد اجاب بانه حكاية ما قال الله
او على كون المراد اداء المعنى لا بهذه العبارة وهذا على تقدير ان يكون هذا الكلام داخلا في
خبر القول لئلا يتعين جواز جعل قول الله لهم تحقيقا للقول المامور به وفي قوله على الحفظة
اشارة الى ان المراد برسلنا رسل الملائكة ولم يقل الكتبة كان اظهر فتامل **قوله** تعالى هو الذي
يسيركم الاية قال الامام لما قال تعالى واذا اذقنا الناس رحمة الى اخره وهو كلام كلي ضرب
لهم مثلا بهذا ليتضح ويظهر ما هم عليه وقوله يحملكم على السير ويمكنكم في الكشاف فان قلت
كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر يعني وهو مقدم عليه فلا يكون غاية
له اذ التسيير في البحر انما هو بالكون في الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية التسيير
ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها كانه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه
الحادثة وكان كيت وكيت من مجيء الريح العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعاء بالانجاء
قال ابو حيان وهو كلام حسن والمصنف لما رآه محتاجا للتاويل اوله بالحمل على السير والتمكين
منه المتقدم على الكون في الفلك ليتضح جعله غاية له فهذا هو الداعي لتفسير المصنف له بما
ذكر ولم يحتج لما في الكشاف لانه قيل التحقيق ان الغاية ان فسرت بما ينتهي اليه الشيء بالذات
فالغاية ليس الا للشرط وان فسرت بما ينتهي اليه الشيء مطلقا سواء كان بالذات او بالواسطة
كان الغاية مجموع الشرط والجزاء وقيل المسير في البحر هو الله اذ هو المحدث لتلك الحركات في
السفينة بالريح ولا دخل للعبد فيه بل في مقدماته واما السير في البر فمن افعال العبد الاختيارية
ونسبته لله فيه باعطاء الالات والادوات فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ولذا فسره
المصنف بالحمل عليه بان احوجه للمعاش والحركة ومكنه منه فهو معنى مجازي شامل لهما واما
ادعاء اتحاد التسيير فيهما والاستدلال به على ان افعال العباد مخلوقة لله فتكلف وقال ابن
عطية ركوب البحر للجهاد والحج جائز وكذا ركوبه لضرورة المعاش وفي غيره وعند هيجان الريح
مكروه • تنبيه في بعض التفاسير حكى النحاس خلافا في راكب السفينة هل هو متحرك بها
او ساكن وظاهر الاية الاول للتسوية بين سير البر والبحر وسير البر بغير الركوب والمشي ثم
نقل عن السلف المنع فيه لغير ضرورة وعند هيجان ريحه قلت لا وجه لهذا الخلاف فانه ساكن
بالذات سائر بالواسطة **قوله** وقرا ابن عامر ينشركم بالنون والشين المعجمة والراء
المهملة من النشر ضد الطي اي نفرقكم ويبثكم وقرا الحسن ينشركم من النشر بمعنى احيي وقرا البعض

سنان

سنان

حسبلي

الشاميين يبشركم بالتشديد للتكثير من النشر وقرا الباقون يسيركم من التسيير والتضعيف فيه للتعدية يقول سار الرجل وسيرته وقال الفارسي ان سار متعد كسير لان العرب تقول سرت الرجل وسيرته بمعنى قول الهذلي

فلا تجزعن من سنة انت سرتها • فاول راض سنة من يسيرها

ولم يرتضه النحاة واولوا البيت بما فصله المعرب **قوله** السفن ومفرده وجمعه واحد والحركات فيه بينهما تغاير اعتباري وقوله بمن فيها اشارة الى ان الخطاب لا لاعام وبعذا خاص بمن فيها وهو الالتفات للمبالغة في تقبيح حالهم كانه اعرض عن خطابهم وحكى لغيرهم سوء صنيعهم والباء بهم للتعدية وفي بريح بها للتشبيه فلذا تعلق الحرفان بمتعلق واحد لاختلاف معناها ويجوز ان يكون الباء الثانية للحال اي جرين بهم ملتبسة بريح طيبة فيتعلق بمحذوف كما في البحر وقيل بريح متعلق بجرين بعد تعديته بالباء وقد يجعل الاولى للملابسة وفرحوا عطف على جرين وهو عطف على كنتم وقد يجعل حالا او فرطيب بلين هبوبها يعني ومواققها لهم بمقتضى المقام وقوله والضمير للفلك قدمه لكونه اظهر وان كان الثاني اقرب وقوله بمعنى تلقتها قاويل له على الوجه الثاني وهو ظاهر **قوله** ذات عصف شديدة الهبوب اي هو من باب النسب كلابن وتامر وهو مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كما صرحوا به فلذا لم يقل عاصفة مع ان الريح مونث لا يذكر بدون تاويل وقوله شديدة الهبوب تفسير لمعنى العاصف لانه من العصف وهو الكسر والنبات المتكسر لان الريح الشديدة تفعل به ذلك فكان كثامر من التمر ومن لم يدرهذا قال الوحذف قوله ذات عصف كان اولى وجعله من باب تامر لا وجه له لان الريح تذكر وتونث فلذا لم يقل عاصفة او لاختصاص العصوف به فهو كحائض وكيف يأتي ما ذكره وتفسيره بشديدة الهبوب ينافيه وقوله يجيء الموج منه تخصيص له لانه لبس على ظاهره **قوله** اهلكوا وسدت عليهم مسالك الخلاص والنجاة باحاطة العدو واخذه باطراف خصمه وهذا اقوى بالنظر من قوله في الكشاف جعل احاطة العدو بالحي مثلا في الهلاك والبشر هذا لقوله والله محيط بالكافرين وهذا بناء في قوله تعا ليطنوا وقيل انه يريد ان الاحاطة استعارة لسد مسالك الخلاص تشبيها لها باحاطة العدو وبانسان تم كني بتلك الاستعارة عن • الهلاك لكونه من روادفها ولوازمها فقوله اهلكوا بيان للمعنى المراد بطريق الكناية وقوله وسدت الى اخره بيان للمعنى الاصلي له وان الاستعارة حقيقة وجعل كناية عن نفس الهلاك لا القرب منه كما قيل لانه مقطوع لا مظنون وانما المظنون هو الهلاك نفسه ومن جعله كناية عن القرب منه جعل الظن بمعنى اليقين ولذا لم يجعله كناية عن الهلاك مع كون الظن بمعنى اليقين بناء على تحقق وقوعه في اعتقادهم وفيه بحث **قوله** من غير اشراك لتراجع الفطرة اي لرجوعهم الى الفطرة التي جبل عليها كل احد من التوحيد وانه لا متصرف الا • الله المركوز في طبائع العالم وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله من شدة الخوف تعليل للتراجع والزوال المذكور وما ذكره المصنف تفسير ابن عباس وعن الحسن ليس المراد اخلاص الايمان بل علمهم بانه لا ينجيهم الا الله جار مجرى الايمان الاضطراري فتامل **قوله** وهو بدل من ظنوا بدل الاشتمال الى اخره جعل ابو البقاء جواب ما اشتمل عليه المعنى من معنى

الشرط اي لما ظنوا انهم احيط بهم دعوا الله وجعله المصنف كالزمخشري بدل اشتمال لان دعاءهم من لوازم ظنهم الهلاك فبينهما ملابسة تصحح البدلية وجعله ابو حيان جواب سوال مقدر كانه قيل فماذا كان حالهم اذ ذاك ومخلصين حال له الدين متعلق به والدين مفعوله وقيل انه لم يجعله استينافا فاجواب ماذا صنعوا ولا جوابا للشرط وجاءتها حالا كقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله لان البدل ادخل في اتصال الكلام والدلالة على كونه المقصود مع افادته ما يستفاد من الاستيناف مع الاستغناء عن تقدير السوال والاحتياج الى الجواب يقتضي صرف ما يصلح له ابتداء الى الحال والفضلة المفتقرة الى تقدير قد مع ان عطف وظنوا على جاءتها يابى الحالية والفرح بالريح الطيبة لا يكون حالا لمجيء العاصفة والمعنى على تحقق المجيء لا على تقديره ليجعل حالا مقدرة وفيه نظر لان تقدير السوال ليس تقديرا حقيقيا بل امر اعتباري مع ما فيه من الايجاز والبدل بالعدم مما تكلف للبدلية وهاعده ما لا يغاير الحالية مشترك بينه وبين كونه جوابا اذ الاية تقتضي انهما في زمان واحد فما كان جوابا فهو الجواب فتدبر **قوله** لئن انجيتنا الى اخره اللام موطئة للقسم مقدر ولنكونن جوابه والقسم وجوابه في محل نصب بقول مقدر عند البصريين وذلك القول حال اي قائلين لئن انجيتنا الى اخره ويجوز ان يجري الدعاء مجرى القول لانه من انواعه فتحكى به الجملة وهو مذهب الكوفيين وقوله اجابة لدعائهم ماخوذ من الفاء **قوله** فاجوا الفساد فيها الى اخره يعني اذا اجابيه واقعة في جواب لما والبغي بمعنى الفساد والاتلاف وهو الذي يتعدى بفي وهو يكون بحق وبغير حق فلذا قيد بقوله بغير الحق ويكون بمعنى الظلم ويتعدى بعلى ولا يتصور فيه ان يكون بحق فلو حمل عليه كان بغير الحق للتاكيد والى الاول ذهب المصنف **قوله** فان وباله عليكم الى اخره يعني ان البغي الواقع على الغير جعله على انفسهم لان وبال الدعاء عائد عليهم فهو اما بتقدير مضاف على متعلقه به او باطلاق البغي الذي هو سبب للوبال عليه فعلى متعلقه به او على الاستعارة تشبيه بغيه على غيره وايقاعه بايقاعه على نفسه في ترتب الضرر فيهما كقوله ومن اساء فعليها او المراد بالانفس امثالهم استعارة او ابناء جنسهم لانهم كنفس واحدة وهو استعارة ايضا وليس المراد تقديرا مثال لانه مغسول **قوله** منفعة الحيوة الدنيا لا بقاء الى اخره تفسير للمراد من متاع الحيوة فان المتاع يطلق على ما لا بقاء له كما مر **قوله** برفعه على انه خبر لبغيكم الى اخره متاع قرئ بالرفع والنصب فالرفع اما على انه خبر بغيكم وعلى انفسكم متعلق به او عليكم خبر ومتاع خبر ثان او خبر مبتدا محذوف اي هو ذلك متاع الحيوة **قوله** ونصبه حفص على انه مصدر موكد الى اخره قراءة النصب خرجت على اوجه منها انه منصوب على الظرفية نحو مقدم الحاج اي زمن متاع الحيوة ومنها انه مصدر واقع موقع الحال اي متمتعين والعامل فيهما الاستقرار الذي في الخبر ولا يجوز ان يكونا منصوبين بالمصدر لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وايضا لا يخبر عن المصدر الا بعد تمام صلاته ومعمولاته ومنها انه مصدر موكد لفعل مقدر اي تتمتعون متاع الحياة او مفعول به لفعل مقدر اي يتمتعون متاع الحياة ولا يجوز ان ينتصب بالمصدر لما تقدم ومنها انه مفعول

لاجله والعامل فيه مقدرا او الاستقرار ويجوز نصبه بالبغي وعليكم متعلق به لا خبر لما مر
والخبر محذوف نحو مذموم او منهي عنه او ضلال فقوله مصدر موكد اي الفعل محذوف
وقوله والخبر محذوف اشارة الى انه لا يجوز على هذا جعل على انفسكم خبرا لانه لا يجوز
الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر ولا بخبر عنه قبل تقدم متعلقا به كما مر وقوله
محذوف في الخبر المقدر وقوله او مفعول فعل الى اخره اي مفعول به لتبغون مقدرا
وفي كلا مشي لان البغي له معان الطلب وهو اصله ويتعدى بنفسه والاتلاف والافساد
ويتعدى بفي والظلم ويتعدى بعلى كما ذكره الشارح العلامة فاذا كان بمعنى الطلب
كيف يوصل بعلى وايضا البغي المذكور بمعنى الافساد فينتفي المناسبة ويفوت الانتظام
فتامل وفي جعل البغي عليهم اشارة الى ما وقع في الحديث اسرع الخير ثوابا صلة الرحم
واعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة وروي ثنتان يعجلهما الله في الدنيا البغي
وعقوق الوالدين وعن ابن عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وقد عملت في عقده

• ان يعد ذو بغي عليك فخله • وارقب زمانا لانتقام باغي •
• واحذر البغي الرخيم فلو بغى • جبل على جبل لدك الباغي •

وكان المامون يتمثل بهذين البيتين لاخيه •

• يا صاحب البغي ان البغي مصرعة • فاربع فخير فعال المرء اعدله •
• فلو بغى جبل يوما على جبل • لاندك منه اعاليه واسفله •

وعن محمد بن كعب ثلث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر وقوله بالجر تقدم
وجهه **قوله** حالها العجيبة الى اخره تفسير للمثل فانه في الاصل ما شبه مضربه بمورده
ويستعار للامر العجيب المستوعب كما مر تحقيقه وهذا تشبيه مركب شبهت فيه هيئة اجتماعية
من الحياة وسرعة انقضائها باخرى من خضرة الزروع والنباتات ونضارتها
وانعدامها عقيبها بالامر الالهي وقد مر تحقيقه في سورة البقرة وقول الزمخشري انه
روعي الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام فلا يبالي باي اجزائه يلي الكاف فانه ليس المقصود
تشبيهه كالماء وسيصرح به المصنف ايضا وقوله اخذت الارض زخرفها استعارة وقعت
في طرف المشبه به فالمشبه به مركب من امور حقيقية وامور مجازية كما قاله الطيبي **قوله**
فاشتبك بسببه حتى خالط الى اخره جعل الباء سببية اي بسبب الماء كثر النبات التف
بعضه ببعض ومنهم من جعل الباء على اصلها وهو المصاحبة والاختلاط بالماء نفسه لانه كالغذاء
للنبات فيجري فيه ويخالطه **قوله** من الزروع والبقول الذي ياكله الناس والحشيش
الذي ياكله الحيوان فهو بيان للنبات **قوله** تزينت باصناف النبات الى اخره يعني ان
هذا استعارة مكنية اذ شبهت الارض بالعروس وحذف المشبه به واقيم المشبه مقامه وجعله
وهي اخذها الزخرف وقوله وازينت ترشيح للاستعارة وقيل الزخرف الذهب ثم اتسع للنضارة
والمنظر الحسن وزين بكسر الزاء المعجمة وفتح الياء جمع زينة **قوله** ازينت اصله تزينت فادغمت
التاء في الزاي وسكنت فاجتلبت همزة وصل للتوصل الى الابتداء بالساكن بل انه قرئ تزينت
باصله من غير تغيير وقوله وازيانت بوزن افعالت كاحمارت كان قياسه ان يعل فتقلب ياوه

الفا

كا حصد صار الى الحصاد
او صيرت نفسها ذات نبت حج

الفا فيقال ازانت لانه المطرد في باب الافعال المعتل العين لكنه ورد على خلافه كاغيلت
المراة بالغين المعجمة اذا اسقت ولدها الغيل وهو لبن الحامل فيقال اغالت على القياس
ومعنى الافعال الصيرورة اي صارت ذات زينة وقرا ابو عثمان النهدي وغيره ازيانت
بهمزة وصل بعدها زاي ساكنة وياء مفتوحة وهمزة مفتوحة ونون مشددة وتاء تانيث
واصله ازيانت بوزن احمارت بالقصر بحذف فكرهوا اجتماع ساكنين فقلبوا الالف همزة
مفتوحة كما قرئ الضالين بالهمز وكقوله • اذا ما الهوادي بالعبيط احمأرت • وقرا عوف
ابن جميل ازيانت بالف من غير ابدال وقرئ ازاينت ايضا فقول المصنف ازيانت بالف
او همزة **قوله** ضرب زرعها ما يجتاحه امر الله ما قدره والمراد ما ذكره فهو حقيقة ولا حاجة
الى جعله كناية عما ذكر ويحتاج بتقديم الجيم على الحاء بمعنى يهلك وقوله شبهها بما حصد من
اصله الظاهر انه تشبيه لذكر الطرفين لان المحذوف في قوة المذكور شبه الزرع الهالك
بما قطع وحصد من اصله والجامع بينهما الذهاب من محله فيهما ويصح ان يكون استعارة فصرح
واصله جعلنا زرعها هالكا فشبه الهالك بالحصيد واقيم اسم المشبه به مقامه ولا ينافيه
تقدير المضاف كما توهم لانه لم يشبه الزرع بالحصيد بل الهالك بالحصيد وهذا اقرب
مما ذهب اليه السكاكي من ان فيه استعارة بالكناية اذ شبهت الارض المزخرفة المزينة بالنبات
الناضر الذي ورد عليه ما يزيله ويفنيه واثبت له الحصيد تخييلا ولا يخفى بعده فان اردت
تحقيقه فانظر شروح المفتاح وقوله كان لم يغن زرعها لو قال لم يلبث نباتها كان اولى لكنه
داعي مناسبة الحصيد وقوله لم يلبث باللام والباء الموحدة والثاء المثلثة اي لم يمكث ويقيم
وهو تفسير له لان غني بالمكان معناه اقام وسكن وعاش فيه ومنه المغني للمنزل ووقع في بعض النسخ
ينبت من النبات والاولى اظهر واولى في قوله والمضاف محذوف في الموضعين وبعد حذفه
انقلب الضمير المجرور منصوبا في الاول ومرفوعا في الثاني بل في المواضع لان قادرون عليها
بمعنى قادرون على زرعها او حصدها ثم المبالغة مخصوصة بهما ولذا احصهما وجهها ان
الارض نفسها كانها قلعت وكانها لم يكن لتغيرها بتغير ما فيهما وقوله على الاصل اي بارجاع
الضمير مذكرا باعتبار الزرع ولذا قيل انه يجوز عود الضمير على الزروع المفهوم من الكلام
والسياق وقيل الضمير للزخرف وقيل للحصيد ويجوز جعل التجوز في الاسناد **قوله**
فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب الى اخره اي فيما قبل امر ما وفي نسخة قبيله بالتصغير وامس
يراد به اليوم الذي قبل يومك ويراد به ما مضى من الزمان مطلقا كقول زهير واعلم علم اليوم والامس
قبله والاول مبني لتضمنه معنى الالف واللام والثاني معرب ويضاف وتدخله ال وخص
الوقت القريب بهذا لتعينه وتعين الحادث فيه ونقص زواله والا فكل ما طرا عليه العدم كان
كان لم يكن **قوله** والمثل به مضمون الحكاية الى اخره قد مر بيان انه تشبيه وانه يحتوي
على استعارات ولطائف من نكت البلاغة كما قررناه والجوائح جمع جائحة وهي الافة وفي نسخة
الطوائح وهي جمع مطيحة على خلاف القياس من الاطاحة بمعنى الاذهاب والاهلاك **قوله**
دار السلامة من التقضي الى اخره دار السلام الجنة ووجه التسمية ما ذكر لان السلام
اما مصدر بمعنى السلامة فيكون معناه دار فيها السلامة من الافات ومن التقضي والانقضا

سنان

المونق

والزوا الجلود بهم فيها او السلام الله فالاضافة اليه لانه لا ملك لغيره فيها ظاهرا او باطنا
وللتشريف وللتنبيه على ان من فيها سالم مما مر للنظر الي معنى السلام في اصله ويدل على قصد
تخصيصه بذلك دون غيره من الاسماء او السلام بمعنى التسليم من قولهم سلام عليكم لانه شعار ربهم
فيها او للتسليم الله والملائكة عليهم تكريما لهم **قوله** بالتوفيق في شرح المواقف التوفيق عند
الاشعري واكثر الائمة خلق القدرة على الطاعة وقال امام الحرمين خلق الطاعة والهداية
عندهم خلق الاهتداء وهو الايمان فقوله بالتوفيق ان كان تفسيرا للهداية فالمعنى توفقه
لطريقها اي الجنة بالطاعة الشاملة للايمان وان كان المراد مع التوفيق فظاهر والتدرع
لبس الدرع فان الاتقاء عن المعاصي تجنبه وتصون نفسه وضمه الى الاسلام لان الطريق
الموصل على الاستقامة انما يكون بذلك وفيه اشارة الى ان الطريق هو الاسلام والعمل
بمنزلة درع يصونه في سفره **قوله** وفي تعميم الدعوة وتخصيص الهداية الى اخره لانه
تدل على ما ذكر وعلى الهداية عين الدعوة الى الايمان والطاعة والامر ماخوذ من قوله يدعوا
لان الدعا يكون بالامر والارادة ماخوذة من قوله يدعو لان الدعا يكون بالامر والارادة
ماخوذة من قوله يشا لان المشيئة مساوية للارادة على المشهور وهو رد على المعتزلة لان الامر
عندهم بمعنى الارادة فلذا عمم الدعوة لجميع الخلق بدليل حذف مفعوله وخصص الهداية
بالمشيئة لينفيد تغايرهما فالكل مامور ولا يريد من الكل الاهتداء لان ظاهر قوله يهدي من
يشاء انه يهدي من يشاء رشده واهتداءه فلو شاء اهتداء الكل كان هاديا للكل وليس كذلك
فلزم المعتزلة شيئان احدهما ان المراد بالهداية التوفيق والالطاف فالامر مغاير
للالطاف والتوفيق وهو كذلك لان الكافر مامور وليس بموفق الثاني ان من يشا هو من
علم ان اللطف ينفع فيه لا مشيئته تابعة للحكمة فمن علم الله لا ينفع فيه اللطف لم يوفقه
ولم يلطف به اذ التوفيق لمن علم انه لا ينفعه عبث والحكمة منافية للعبث فهو يهدي
من ينفعه اللطف فان ارادتها الكل وقوله المثوبة الحسنى توجيه لتانيث الحسنى
والمراد بالاحسان احسان العمل بفعل المامور به واجتناب المنهيات **قوله** وما يزيد
على مثوبته الى اخره فالزيادة مصدر بمعنى الزايد مطلقا وفيما بعده تضعيف الحسنات
والمثوبة الثواب وشرع في الاصول بالمنفعة الخالصة الدائمة المقرونة بالتعظيم فلذا
قال العلامة ان قوله للذين احسنوا الحسنى يدل على حصول المنفعة وقوله وزيادة
يدل على التعظيم وقوله لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة يدل على خلوصها وقوله اصحاب
الجنة هم فيها خالدون اشارة الى كونها دائمة امنة من الانقطاع **قوله** وقيل
الحسنى الجنة والزيادة هي اللقاء هذا هو التفسير الماثور عن الصحابة كابي بكر
وابي موسى وحذيفة وعبادة والحسن وعكرمة وعطا ومقاتل والضحاك والسدي
وفي صحيح مسلم ومسند احمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة نادى مناد ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا الم يبيض وجوهنا وينجنا
من النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فوالله ما اعطاهم شيئا احب اليهم
من النظر اليه زاد في مسلم ثم تلا للذين احسنوا الحسنى الاية ولهذا اعترض على المص

بانه تبع الزمخشري في تضعيف هذا القول وقوله انه حديث مرفوع باتفاق اي مفترى
ولا ينبغي ان يصدر منه مثله فانه حديث متفق على صحته فخرق واساء الادب **قوله**
لا يغشاها الخ اي المراد بنفيه اما ظاهره بان لا يعرض لهم كما تعرض لاهل النار او المراد نفي
ما تعرض لهم عند ذلك من سوء الحال وهذا امدح لهم واشير في الاول الى ان المقصود منه تذكير
حال اهل النار فان تذكيره لهم مسرة كما ان تذكير حال هولاء لاولئك عليهم حسرة وقوله ولا
انقراض لنعيمها هو تتميم لما لزم خلودهم فيها **قوله** عطف على قوله للذين احسنوا الخ
يعني الذين معطوف على الذين المجرور الذي هو مع جاره خبر وجزاء سيئة معطوف على الحسنى
الذي هو مبتدا وهذه هي المسالة المشهورة عند النحاة بعطف معمولي عاملين وفيها
مذاهب المنع مطلقا وهو مذهب س والجواز مطلقا وهو قول الفراء والتفصيل بين
ان يتقدم المجرور نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فيجوز والا فيمتنع والمانعون يخرجونه
على اضمار الجار ويجعلونه مطردا فيه كقوله

• اكل امرئ تحسبين امرا • ونار توقد بالليل نارا • وهو مراد المص

والشهرة المسالة اعتمد على تفصيلها المعلوم فلا يرد عليه ما قيل ان ظاهره يدل على الاختلاف
في جواز هذا المثال نفسه وليس كذلك فانه مسموع عن العرب وانما الاختلاف في تخريجه
على العطف او تقدير الجار **قوله** او الذين مبتدا والخبر جزاء سيئة الى اخره وقدر المضاف
ليصح الحمل اذ الخبر مفرد مغاير له وعليه فالبا في بمثلها متعلقة بجزاء ويجوز ان يكون جزاء
سيئة بمثلها جملة من مبتدا وخبر هي خبر المبتدا كما سيصرح به المص فلا حاجة الى تقدير المضاف
لكن العايد محذوف اي جزاء سيئة منهم بمثلها على حد السمن منوان بدرهم اي منه وقد
جوز فيه ان يكون لهم هو الخبر بقرينة للذين احسنوا اي لهم جزاء سيئة بمثلها فلا حاجة
الى تقدير عايد وقوله ان يجازي اشارة الى انه مصدر المبني للمفعول لا اسم للعوض
كما في الوجه الاول فالمقدر مصدر للحمل اذ هو بمعنى العوض والجزاء بمعنى اثره وقوله سيئة
مثلها قدر له موصوف مخصوص بقرينة المقام ومماثلتها لها في القدر والجنس وقوله لا يزاد
عليها اشارة الى ان المثلية كناية عن عدم الزيادة بمقتضى العدل واما النقص فكرم
وهذا يوخذ من مقابلته بالزيادة وقيل الذين مبتدا خبره ما لهم من الله من عاصم وما
بينهما اعتراض **قوله** وفيه تنبيه على ان الزيادة هي الفضل او التضعيف تبع
فيه الزمخشري وقد علمت انه مخالف لما ثبت والقول المنصور في تفسيرها والمراد بالفضل
ان يفضل على العمل ويزيد عليه كما مر **قوله** او كانما اغشيت الى اخره عطف على جزاء
سيئة اي خبر الذين جزاء سيئة او قوله كانما اغشيت او اولئك اصحاب النار وما بينهما
من الجمل الثلاث او الاربع اعتراض بنا على جواز تعدد الاعتراض وفيه خلاف للنحاة ولذا
رجح ما يخالفه وقوله فجزاء سيئة مبتدا اي على هذين الوجهين وعلى حذف الخبر والبا
متعلقة بجزاء واذا كان بمثلها خبرا فالبا اما زايدة او غير زايدة متعلقها خاص
اي مقدر بمثلها او عام اي حاصل بمثلها وما قيل انه لا معنى له حاصل وهم ظاهر لتم
الاول لا فيد ولفظ مقدرا بالجر فيه لطف ابهام ويجوز رفعه على الحكاية لانه خبر وقوله

سعدي

وقرئ بالبا لكون الفاعل ظاهرا او تانيثه غير حقيقي وتاويله بذلك وقيل لانها مجاز عن سبب
الذلة كما مر **قوله** مالهم من الله من عاصم اي ما من احد يعصمهم اي يحميهم ويمنعهم ومن في من عاصم زايدة لتعميم النفي واما في
من الله فتعلق بتقدير المضاف وهو سخط متعلق بعاصم وقدمت عليه لان من مزيدة والمعمول
ظرف وعلى كون المعنى من جهة الله وعنده هو صفة عاصم قدم فصار حالا او متعلق بالظرف اي لهم
قوله اغطيت بالغين المعجمة والطا المهملة والبا المفتوحة وتا التانيث يقال اعطى
الليل كذا اذا البسه ظلمة كغطاه بالتشديد وقوله لفرط سوادها وظلمتها هو وجه الشبه
قوله والعامل فيه اغشيت لانه العامل في قطعا الى اخره تبع فيه الزمخشري واعترض عليه
بان من الليل ليس صلة اغشيت حتى يكون عاملا في المجرور بل هو صفة فعامله الاستقرار والصفة
من الليل وذو الحال هو الليل فلا عمل لاغشيت فيه وقد يقال من للتبيين والتقدير كاينة وكاينه
عامل في الليل وهو مبني على ان العامل في عامل الشي عامل فيه وهو فاسد وقيل انه جرى
على ظاهر كلام النحاة من ان الصفة والخبر والحال وغيرها هو الظرف فلا عامله المقدر كالحاصل
والا فالعامل في الحقيقة فيه هو المقدر انتهى وذكر قريبا منه التحرير وقال انه لاغبار عليه
وليس بشي اقول ما قاله المعربون والشراح لا وجه له والوجه ما قاله ابو حيان من ان
الزمخشري اخطا اللهم الا ان تقول مراده ان مثله لا يحتاج لمتعلق مقدرا ونقول مراده
انه متعلق باغشيت مقدرا لان عامل الظرف المستقر كما يكون عاما يكون خاصا كما في زيد
على الفرس اي راكب او يركب لانه كما يكون اسما يكون فعلا وقول المعرب ان المصنف اراد
ان الموصوف هو قطعا معمول لاغشيت وهو صاحب الحال وان العامل في الحال هو العامل في
صاحبها بعيد عن الطريقة لا يغني ولا يسمن من جوع فاعرفه الوجه وقيل ان من تبعيضية اي بعض
الليل وهو بدل من قطعا ومظلما حال من البعض لا من الليل فيكون العامل في ذي الحال
اغشيت ولا يخفى ما فيه من التكلف والتعسف واجيب بانه ذهب الى ان اغشيت له اتصال
بقوله من الليل من قبل ان الصفة والموصوف متحدان لا سيما والقطع بعض الليل فجاز ان
يكون عاملا في الصفة بذلك الاعتبار فكانه قيل اغشيت الليل مظلما وهذا كما جوز في نحو
نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا ان يكون حالا من الضمير لا اختلاف باعتبار الكاده
بالمضاف فكانه قيل نزعنا ما فيهم وكما جوز في ملة ابراهيم حنيفا وهذا ما ذهب اليه المصنف
يعني ان العامل يكفي في اتحاده الاتحاد الحقيقي او الاعتباري كما في المسئلة المذكورة وهذا
سر هذا الموضع اما طوله كثيرون لا سيما من حمله على التجريد فانه مما لا وجه له ولا فرق في كون
من الليل معمولا لفعل بان يكون من للتبيين على ان المراد بالليل زمان كون الشمس تحت
الافق او للتبعيض على ان المراد به جميع ذلك الزمان ولا حاجة لما مناسب التطويلات
فانها كلها لا محصل لها **قوله** او معنى الفعل في من الليل عطف على اغشيت يعني متعلقه
المقدر وانما قال معنى الفعل ليشمل الوصف والفعل وهذا هو الوجه السالم عن التكلف
وهو عامل في محل المجرور كما تقدم والقطع بكسر فسكون اسم مفرد بمعناه طايفة من الليل
او ظلمة اخر الليل او اسم جنس لقطعة وعلى الوجوه نعت وصف وحال له واما كونه حالا
من الجمع وهو قطع بكسر ففتح جمع قطعة كما في القراءة الاولى لنا وبليه بكثير كما قاله ابو البقا

تقريب

القاضي زكريا

سمين

كشف

طيبي

بني على الاول لابتدا الغاية وعلى هذا لا بد من تقدير مضاف وجوز فيها التبعيض ابو حيفة
والمراد غير الله لانه لانكار رازق سواه فلا يتوهم انه غير مناسب لان الله ليس من اهل السما
والارض لكنه لا يناسب قوله فسيقولون الله لذا مرضه المصنف فتامل **قوله** تعالى
ام من يملك السمع والابصار ام منقطعة بمعنى بل والاضراب انتقالي لا ابطالي وقوله يستطيع
حقيقة الملك معروفة ويلزمها الاستطاعة لان المالك للشي يستطيع التصرف فيه والحفظ
والحماية فلذلك تجوز به عن كل منهما وقد فسر ايضا بالتصرف ذهابا وابقا **قوله** ومن
يحيي ويميت الى اخره فالاحيا والاماتة اخراج احد الضدين من الاخر المعني يحصل منه
فهو من قولهم الخارج كذا اي الحاصل وعلى التفسير الاخر فالاخراج على ظاهره كاخراج الطاير
من البيضة فتدبر وقوله وهو تعميم بعد تخصيص اشارة الى ان الكل منه واليه وانه لا يمكنكم
علم تفاصيله وقوله لا يقدرون من المكابرة الظاهر على المكابرة وهو كثيرا ما يتسمح في الصلاة
وقوله انفسكم عقابه لا يخفى ان التقوى يتعدى الى مفعول احدهما الاولى اسقاط انفسكم
الا ان يقال انه اشارة الى انه افتعال من الوقاية فهو يتعدى من مضاف بعد حذف ارتفع
المضاف اليه وهو معنى قوله في الكشاف فتقون انفسكم **قوله** المتولي لهذه الامور
المستحق للعبادة هو ربكم الى اخره اي الاشارة الى المتصف بالصفات السابقة اي من هذه
قدرته وفسر الحق بالثابت ربوبيته لان الحقية والثبوت تعتبر باعتبار الوصف الذي تضمنه
الموصوف به والله صفة اسم الاشارة وربكم خبره والحق صفته وفي نسخة وهو ربكم بالواو
فالله خبر الاشارة وربكم خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف وقوله لانه الذي انشاكم اشارة
الى ان الاشارة للمتصف بتلك الصفات فيفيد تعليل مضمون الخبر بها وقوله فاني
يصرفون اي كيف تعدلون عن عبادته وانتم مقرون بانه هو الحق **قوله** استفهام انكار
الى اخره لان ما استفهامية وذا اسم اشارة او ماذا اركب وجعل اسم استفهام كما قرره النحاة
والاستفهام الانكاري للنفي الوجود اي لا يوجد بعد الحق شي يتبع الا الضلال فمن يخطي
الحق وهو عبادة الله وحده لا بد وان يقع في الضلال وهو عبادة غيره على الانفراد او الاشراك
لان عبادة الله مع الاشراك لا يعتد بها **قوله** تعالى كذلك حقت كلمة ربك الكاف
في محل نصب نعتا لمصدر محذوف والاشارة قيل للمصدر المفهوم من تصرفون اي مثل
صرفهم عن الحق بعد الاقرار به وقيل الى الحق اما السابق او المذكور بعده وقوله
كما حقت الربوبية لله اشارة الى ان الاشارة الى ما تضمنه قوله ذلكم الله ربكم الحق اي
كتحقق الربوبية تحقق كلمته وحكمه او اشارة الى ما تضمنه قوله ماذا بعد الحق الا الضلال
اي مثل تحققه لك تحقق حكمه او الاشارة الى مصدر يصرفون كما مر وكلمة الله بمعنى حكمه
وقضايه وذكر في الكشاف وجهين في المشبه به وفسر الكلمة بالعلم والحكم والعدة بالعذاب
وترك المصنف تفسيره بالعلم فالوجوه ستة وانهم لا يؤمنون اما بدل ان فسرت الكلمة
بالحكم وهو بدل كل من كل او اشتمال بنا على ان الحكم المعنى المصدري او المحكوم به او تعليل
ان فسرت العدة بالعذاب واللام مقدرة قبله اي لانهم لا يؤمنون وفسر الفسق بالتمرد والخروج
عن الاستصلاح لانه المناسب لكونهم مختوما على قلوبهم محكوما عليهم بعدم الايمان **قوله**

كازروني

والمراد بهما العدة بالعذاب اي على التعليل المراد بالكلمة ذلك كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وقيل وفي هذا الوجه شيء وهو ان الذين فسقوا مظهر وضع موضع ضمير المخاطبين للاشعار بالعلية والفسق هنا فسرنا التمرد في الكفر فصار محصل الكلام ان كلمة العذاب حقت عليهم لتمردهم في كفرهم ولانهم لا يومنون وهو تكرار لا طائل تحته واجيب بانه تصريح بما علم ضمنا من الذين فسقوا ودلالة على شرف الايمان بان عذاب المتمردين في الكفر بسبب انتفاء الايمان ومنهم من اجاب بان الذين فسقوا دل على كفرهم فيما مضى ولا يومنون على اصرارهم على الكفر فالتعليل الاول للعدة بالعذاب والثاني تعليل لوعدهم به فلا تكرار ويوخذ من كلام المصنف ان تمردهم في الكفر عبارة عن خروجهم عن حد الاصلاح الذي اوجب لهم الوعيد وخروجهم عن حده لانهم مصرون على الكفر مطبوع على قلوبهم فالتمرد والخروج عن الحد ماخوذ من نفي الايمان في المستقبل فتدبر **قوله** جعل الاعادة كالابدا في الالزام بها الخ دفع لسوال وهو ان مثل هذا الاحتجاج انما ياتي على من اعترف بان من خواص الالهية ابداه ثم اعادته ليلزم من نفيه عن الشركا نفي الالهية عنها وهم غير مقرين بذلك واجاب بانه امر مسلم عند العقلا للادلة القائمة عليه عقلا وسمعا ومنكره مكابر معاند لا التفات اليه **قوله** ولذلك امر الرسول الى اخره اي ولعدم مساعدتهم امر الرسول بالجواب عنهم وقيل عليه انه جعله جوابا عن ذلك السوال وليس كذلك لان السوال عن الشركا وهذا الكلام في الله بل هو استدلال على نفي الهية الشركا نعم ان حمل التركيب على الحصر كان الجواب والاستدلال صحيحا يعني ان غيره افاده الحصر كما قرر في الله يبسط الرزق فحصر الله تعالى بدؤ ولعيده لا غيره من الشركا فينتظم الجواب وهذا في غاية الظهور لدلالة النحوي علينا انك اذا قلت من ذهب الا الوف زيد ام عمرو فقيل زيد ذهب لا الوف افاد الحصر بلا شبهة وهذا امر اخر لا يلزم فيه ملاحظة التقديم والتاخير كما قيل لان قوله هل من شركائكم من يبدو الخلق الى اخره معناه المبدي المعيد الله ام الشركا الا ترى الى قوله قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي الخ فتدبره وقوله لالجاجهم اي عنادهم وضمير يطل للاعادة والقصد استقامة الطريق فلذا قيل ان قصد السبيل تجريد **قوله** لنصب المعجزات وارسال الرسل الى اخره لما كان قوله قل الله يهدي والاعلى اختصاص الهداية به كما هو مع وجودها في بعض شركائهم كعيسى فسر بما يختص به تعالى فان ما ذكر من خواص الالوهية اللازم من نفيها نفيها فتامل **قوله** وهدى كما تعدى بالى الى اخره يعني ان هدى يتعدى الى اثنين ثانيهما بواسطة وهي الى واللام واما تعديتها بنفسه فقيل انها لغة كاستعماله قاصرا بمعنى اهتدى فتكون فيه اربع لغات وقيل انه على الحذف والايصال على الصحيح ومفعوله الاول محذوف هنا في المواضع الثلاثة والتقدير هل من شركائكم من يهدي غيره قل الله يهدي من يشا افمن يهدي غيره وقد تعدى للثاني بالحرفين هنا لما سيأتي وقول الزمخشري ان هدى الاول قاصر بمعنى اهتدى لا يناسب مقابلته فقوله يهدي للحق مع ان المتبادر فالذي يعني يهدي لا يعرف وان لم يستعمله **قوله** للدلالة على ان المنتهى غاية الهداية يعني انه جمع بين صلتيه هنا تفننا واشاره بالي الى معنى الانتهاء فانه ينتهي اليه وباللام الى انه جعله غاية له وان ما هداه اليه ليس على سبيل

قطب

سعد

سلوان

قطب

الاهي ... (marginal note, partly illegible)

الانفاق

فتكلف وقال العلامة الليلة معنيا زمانا يختفي فيه الشمس قليلا او كثيرا كما يقال دخل الليل والآن الليل وما بين غروب الشمس لطلوعها او قريبا من الطلوع وعليه من هنا تبعيضية او بيانية فاحفظه **قوله** مما يحتج به الوعيدية باعتبار ظاهره اذ جعل الذين كسبوا السيئات خالدين في النار والوعيدية هم القائلون بخلود اصحاب الكبائر وحاصل دفعه ان السيئات شاملة للشرك والكفر والمعاصي وقد قامت الادلة على انه لا خلود لاصحاب المعاصي فخصصت الاية بمن عداهم لا ان اللام للاستغراق في السيئات حتى يكون المراد من عمل جميع ذلك كما توهم وهم تضاد اخلوه في الذين احسنوا لان المراد به من احسن بالايمان فلا يدخل في قسيمه لتنافي حكمهما وكلام المصنف صريح في تعميم الحكم لغير المشركين لا تخصيصه بهم كما توهم وبه سقط ما قيل ان فيه بحثا الا ان يقال المطلق ينصرف الى الكامل **قوله** ويوم نحشرهم جميعا الى اخره يوم منصوب بفعل مقدر كاذكرهم وخوفهم ونحوه والمراد بالفريقين فريقا الكفار من المشركين واهل الكتاب وجوز بعضهم تخصيصه بالمشركين **قوله** الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم هذا يحتمل وجهين ان مكانكم اسم فعل لالزموا او ان يكون ظرفا متعلقا بفعل حذف فسد مسده وكلام المصنف كالصريح فيه وعلى كل حال فهو كناية عن معنى انتظروا والمراد من امرهم بالانتظار الوعيد والتهديد واعترض على الاول بانه لو كان اسم فعل لالزموا كان متعديا مثله وليس بمتعد ولذا قدره ابو حيان اثبت واجيب بانه مسبوق به وهو تفسير معنى لا اعراب وقيل الزم يكون لازما ومتعديا كما في الصحاح فالزم هنا لازم لا متعد فلا يرد ما ذكر وقيل ان مرادهم انه ظرف اقيم مقام عامله فهو معرب لا اسم فعل مبني على الفتح كما هو في قول ابي علي الفارسي وهذا كله تكلف وغفلة لما في شرح التسهيل انه بمعنى اثبت فيكون لازما وذكر الكوفيون انه يكون متعديا وسمعوا من العرب مكانك زيدا اي انتظره وقال الدماميني في شرح التسهيل لا ادري ما الداعي الى جعل هذا الظرف اسم فعل اما لازما او متعديا وهلا جعلوه ظرفا على بابه ولم يخرجوه عن اصله اي اثبت مكانك وانتظر مكانك وانما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذلك الاسم وذلك الفعل نحو صه وعليك واليك واما اذا امكن فلا كورائك وامامك وفيه بحث **قوله** تاكيد للضمير المنتقل اليه من عامله اي المنتقل الى الظرف وهذا ظاهر في انه باق على ظرفيته وان احتمل الثاني ايضا بان يكون بيانا لاصله قبل النقل وجعل انتم مبتدا خبره محذوف اي مهانون او مجزيون خلاف الظاهر مع ما فيه من تفكيك النظم ولانه تاباه قراءة وشركاكم بالنصب لانه يصير مثل كل رجل وضيعته ومثله لا يصح فيه لعدم تقدم ما يكون عاملا فيه **قوله** ففرقنا بينهم الخ زيل بمعنى فرق وليس المراد التفريق الجسماني لانه لا يناسب ما بعده ولذا عطف عليه قوله وقطعنا الوصل للتفسير وفيه اشارة الى ان بين منصوب على الظرفية لا مفعول به كما توهم والوصل جمع وصلة وهي الاتصال المعنوي الذي كان بينهم في الدنيا وزيل فرق ومنه قيل وزنه فعل وهو ياتي لقولهم في معناه زايل قال

• لعمري لموت لا عقوبة بعده • لذي البث اشفى من هوى لا يزايله •

انه لا يفارقه وامازا فبمعنى حاول وقيل انه واوي وزنه فيعل كبيطر ولولاه لقيل زول اذ لا داعي للقلب فيه والقول الاول اصح لان مصدره التزييل لا التزيول مع ان فعل اكثر من

كازروني

كم

سعدي

ابو حيان

سمين

سغانسي

سعد

سنان

فتعلق به لدليل ان ابل وقد قرئ به **قوله** مجاز عن براءة ما عبدوه من عبادتهم فقيل ان المراد بالشركا
على هذا الاوثان وهي لا تنطق فلذا جعل مجازا وقيل انها جمادات لا تنبر وايضا لا ان يكون هذا
على تقدير ان يخلق الله فيها ادراكا ونطقا وهو لا يناسب قوله بعده وقيل ان الظاهر ترك
الواو لا جعله قولا اخر فالظاهر انه عام لما عبدوه شامل لمن له عقل ونطق وحمله على التبرو
وانه بمعنى ما امرناكم وما حملناكم على ذلك لانهم عبدوه مخالف للواقع فكيف يصح بقيه وجعل
الامر امره مجازا عن معنى داعية له دقوله فنشا فهم بذلك اي تكلمهم وفي نسخة تشافهم
بالقاف بدلا لفا اي تخاصمهم وفيه اشارة الى ان الحال على عكس ما ظنوا **قوله** وقيل
الشياطين قيل عليه وعلى ما قبله ان الاول لا يناسب قوله مكانكم انتم وشركاؤكم وهذا الاصح
مع قوله فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين ولذا قرضه المصنف اشاده
الى ضعفه وعلى قابله وقد يجيب عن الثاني بانه يجوز ان يكون كذبا منهم بناء على جوازه
وقوعه يوم القيامة وقدم تفصيله **قوله** واللام هي الفارقة اي بين النافية والمخففة
وقوله في ذلك المقام اي مقام الحشر وهو المقام الدحض والمكان الدهش وهو بيان لانه
باق على اصله وهو الظرفية لا انه ظرف زمان على سبيل الاستعارة وان وقع كذلك في مواضع
لان ابقاه على اصله اولى **قوله** تختبر ما قدمت من عمل الى اخره فالابتلاء على هذا مجاز بالاطلاق
السبب وارادة المسبب وهو الانكشاف والظهور واليه اشار بقوله فتعاين نفعه وضره
وعلى القراءة التاني التلاوة بمعنى القراءة وهو اما كناية عن ظهور الضا او قراءة صحف الاعمال
او من التلو لانه يتجسم وتظهرها فتتبعه او هو تمثيل وقرا عاصم في رواية عنه نبلو بالنون والبا
الموحدة وفاعله ضميره تعالى وكل مفعوله فان كان بمعنى نختبر فهو استعارة تمثيلية كما اشار اليه
اي نعاملها معاملة المختبر وما اسلفت بدل من كل بدل اشتمال او منصوب بنزع الخافض
وحذف البا السببية اي بما اسلفت وكذا ان كان نبلو من البلاء بالمعنى تعذبها بما
اسلفت وما موصولة او مصدرية وقوله تختبرها اشارة الى ان المبتدا فيه ليس مظروفا
بالكلية وقوله وابدال المعطوف على نصب لا على المفرد والنسبة للواو واو مع كما توهم وقوله
الحجر ابه يشيرا الى ان الرد معنوي وان ابيه موضع جزائه فهو حسي وقال الامام ردوا الى الله
جعلوا ملجئين الى الاقرار بالوهيته **قوله** ربهم ومتولي امورهم الخ في شرح الكشاف المولى
مشترك بين معنى السيد والمالك ومعنى متولي الامور فان كان بمعنى الاول ناسب تفسير
الحق بالصادق ربوبيته لانه تعريض للمشركين بدليل عطف قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون
وان كان الثاني فالحق بمعنى العدل لانه المناسب لمتولي الامور والمصنف جمع بينهما وفسر الحق
بالمتحقق الصادق الحقيقة وقوله على المدح والمراد به الله تعالى لانه من اسمائه وعلى الثاني
هو ما يقابل الباطل وضمن ضاع معنى غاب فلذا عداه بعن **قوله** فان الارزاق تحصل
باسباب سماوية الى اخره لا اسباب السماوية المطر وحرارة الشمس المنضجة وغير ذلك
والمواد الارضية ظاهره اشارة الى ان الاول بمنزلة الفاعل والثاني بمنزلة القابل وقوله
او من كل واحد منهما اي بالاستقلال كالامطار او العيون والمن والاغذية الارضية وقوله
توسعة عليكم تعليل للمعنى الثاني وفيه مخالفة للكشاف **قوله** وقيل من للبيان

الاتفاق بل على قصده من الفعل وجعله ثمرة له وقيل اللام للاختصاص وقوله وانما
اي الهداية وما وقع في بعض النسخ وانما بدله الحصر من تحريف النساخ وقوله ولذلك عدي
بها اي باللام في قوله قل الله يهدي للحق واما قوله افمن يهدي الى الحق فالمقصود به التعميم وان كان
في الواقع هو الله **قوله** امن لا يهدي بمعنى او لكلامه على قراءة يهدي بوزن يرمي وهي
قراءة حمزة والكسائي وسيذكر بقيه القراءات كما ستراه وذكر لها معنيين احدهما ان يكون
هذا لازما بمعنى يهتدي كما قاله الفراء وقد تقدم قول المبرد انه لا يعرف لكنهم قالوا الصحيح
ما قاله الفراء وعليه اعتمد المصنف وكفى به سندا والمعنى امن يهدي الى الحق احق بالاتباع
امن الذي لا يهتدي بنفسه الا ان يهدي اهتدا حصل له من هداية غيره وهو الله بخلقه
الهداية وهذا هو المعنى الاول وحاصله نفي تسوية من يهدي غيره الى الحق بمن لا يهتدي في
نفسه الا اذا طلب الهداية وحصلها من غيره فيهتدي لازم بمعنى يهتدي والمعنى الثاني
ان يكون متعديا في ما والمعنى امن لا يهدي غيره الا ان يهديه الله فضمير يهديه ان رجع
لمن فالمعنى لا يهدي ذلك الهادي غيره الا ان هدي الله الهادي بهدايته في نفسه وان
رجع للغير فالمعنى لا يهدي الا اذا قدر واراد الله هداية ذلك الغير **قوله** وهذا حال
اشراف شركائهم كالملائكة والمسيح الاشارة اما الى الانتفاء في الوجهين وهو الظاهر لان الاهتداء
وهداية الغير مخصص بذوي العلم او الى الثاني لان هداية الغير لا تتصور في الاوثان اصلا
بخلاف الاهتداء من الغير وفيه نظر لان الاهتداء قبول الهداية ولا تتصور في الاوثان فان
كان بناء على زعمهم وادعائهم فهو جار فيهما فتامل ثم ان المعرب افاد هنا ان الاية واردة على
الافصح وهو الفصل بين ام وما عطفت عليه بالخبر فان قولك ازيد ام عمرو قائم كقوله
تعالى اقريب ام بعيد ما توعدون وسياتي تفصيله ان شاء الله تعالى **قوله** بفتح
الها وتشديد الدال مع فتح الياء ايضا واصلها يهتدي فنقلت فتحة التاء الى الها
ثم قلبت دالا لقرب مخرجهما وادغمت فيها وقراها ابو عمرو وقالون عن نافع كذلك لكنه
اختلس فتحة الها ولم يكملها تنبيها على ان الحركة فيها عارضة ليست اصلية **قوله**
ويعقوب وحفص بالكسر اي التشديد اي بفتح الياء وكسر الها وتشديد الدال لانه لم ينقل
الحركة فالتقى ساكنان فكسر اولهما للتخلص من التقاء الساكنين **قوله** وروى ابو بكر
ابن شعبة يهدي باتباع الياء الها اي بكسرهما مع تشديد الدال وكان سيبويه يرى جواز
كسر حروف المضارع الا الياء فلا يجوز ذلك فيها النقل الكسرة عليها وهذه القراءة
حجة عليه **قوله** وقرا ابو عمرو بالادغام المجرد عن نقل الحركة الى ما قبلها او تحريكها
بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين وهذه رواية عنه وروي عنه ايضا اختلاس
الكسرة والقراءة الاولى استشكلها جماعة من حيث الجمع بين الساكنين فلذا قال المبرد
من رام هذا لا بد ان يحرك حركة خفية قال النحاس اذ بدونه لا يمكن النطق بها وانكره
المعرب كما اشار اليه بانه رواية التيسير وانه قرئ به في يخصمون ويخطف الصارم
وقوله وقرئ الا ان يهدى اي مجهولا مشددا من التفعيل للمبالغة اي دلالة على المبالغة
في الهداية واعلم ان من ارباب الحواشي من اعترض على قول المصنف قرا ابو عمرو بالادغام

قام ام عمرو دوله تقال اذ لك
خير ام جنة الخلد افضح من
قولك ازيد م م

في العذم

قاضي زكريا

الي اخره بان مقتضاه ان ابا عمرو ونافعا قرا باسكان الهاء مع الادغام وهذا لم يقل به
احد ومن ذكر انما قروا بالاختلاس وكانه جعل الاختلاس سكونا وهو بعيد الي اخر ما فصله
وهذا من قصور الاطلاع فان ما ذكرنا ثابت في بعض الطرق كما فصله في لطايف الاشارات
وكذا ابن الجزري في الطيبة وهذا الاستثنا قيل انه منقطع وقيل انه متصل **قوله**
فما لكم كيف تحكمون بما يقتضي صريح العقل بطلانه ما لكم مبتدا وخبر والاستفهام
للانكار والتعجب اي اي شي لكم في اتخاذكم هولا العاجزين عن هداية انفسهم فضلا
عن هداية غيرهم وقد قال بعض النحاة ان مثله لا يتم بدون حال بعده نحو فما لهم عن التذكرة
معرضين وهنا لا حال بعده لان الجملة الاستفهامية لا تقع حالا فهي استفهام اخر اي كيف
تحكمون بالباطل الذي ياباه العقل من اتخاذ الشركا لله ولذا ذكر فيه عجب بعد
عجب **قوله** مستندا الي خيالات فارغة اي لا وجه لها ولا فايدة فيها واقيستهم الفاسدة
كقياس الغايب علي الشاهد اي الحاضر المحسوس فقياس احوال الخالق علي احوال المخلوق
وهذا القياس باطل كما برهن عليه في اوايل شرح المواقف وتنكير ظنا للنوعية كما اشار اليه
قوله والمراد بالاكثر الجميع الي اخره يعني ان الاكثر يستعمل بمعني الجميع كما يرد القليل بمعني
العدم قال المرزوقي في قوله •
• قليل التشكي في المصيبات حافظ • من اليوم اعقاب الاحاديث في غد •
نفي انواع التشكي كلها عنه وعليه قوله تعالي فقليلا ما يومنون وحمل النقيض علي النقيض
حسن وطريقه مسلوكة والمراد ما يتبعون من العقايد او اقرارهم بالله قال الزمخشري
وما يتبع اكثرهم في اقرارهم بالله الا ظنا لانه قول غير مستند الي برهان عندهم ان الظن
في معرفة الله لا يغني من الحق وهو العلم شيئا وقيل وما يتبع اكثرهم في قولهم للاصنام انها الهة
وانها شفعا عند الله الا الظن والمراد بالاكثر الجميع يعني ان المراد باكثرهم علي الاول
اكثر الناس فهو علي حقيقته وعلي الثاني اكثر المشركين فالاكثر بمعني الجميع كذا قرره
الشراح وقيل ضمير اكثرهم للمشركين في الوجهين لانهم الذين سبق ذكرهم فتامل **قوله**
من الاغنا ويجوز ان يكون مفعولا به هو علي الاول مفعول مطلق بمعني اغناما ومن الحق
حال علي هذا او علي غيره متعلق بيغني **قوله** وفيه دليل علي ان تحصيل العلم في الاصول
واجب يعني لما ذكر ان الظن لا اغنا فيه والمراد في الاعتقاديات دون العمليات لقيام
الدليل علي صحة التقليد والاكتفا بالظن فيها كما تقرر في اصول الفقه وعلي القول بان
ايمان المقلد غير صحيح فان قلت تفسيره السابق يدل علي ان الظن الباطل ما استند
الي خيالات واوهام فان عدم اطلاق الظن فكيف يدل علي ما ذكر قلت المفسر هو الظن
الاول واما الظن في قوله ان الظن الخ فمطلق الظن الشامل للصحيح والفاسد
فكانه قيل وما يتبع اكثرهم الا ظنا فاسدا والحال ان الظن مطلقا غير نافع فكيف الظن
الفاسد وقوله وعيد الي اخره لان ما يفعلون فعلهم المعهود سابقا وعلمه عبارة عن
مجازاته كما قررناه مرارا **قوله** افترا من الخلق افترا التفسير ان يفترى ومن الخلق تفسير
دون الله لانه بمعني غيره وعبر الخالق بالخلق وجعل ان يفترى بمعني افترا اي مفتري

علامه سعد

وقد بحث لم يتعرض له احد من ارباب الحواشي وهو ان ان والفعل المأول بالمصدر معرفة باتفاق
النحاة فلا يخبر به عن النكرة قلت هذا مما توقفت فيه حتي رايت ابن جني قال في الخاطريات
انه يكون نكرة وانه عرضه علي ابي علي فارتضاه ولذا جعله بعضهم بيان الحاصل المعني
وان معني ما كان ما صح واللام فيه مقدرة واصله ما كان هذا القران لان يفتري كقوله
وما كان المومنون لينفروا كافة وان يفتري خبر كان ومن دون الله خبر ثان بيان للاول
اي صادرا من غير الله كما زعموا انه افتراه وهذا الاعراب ذهب اليه بعض المعربين ولم
يرتضه في الدر المصون لكن بلا عذر المعني يقتضيه والخلاف مبني علي ان لام الجحود تعاقب
ان المصدرية فاذا اتي باللام حذفت ان واذا اتي بان حذفت اللام وقال ابو حيان ايضا
ايضا الصحيح خلافه فما قيل في رده انه ليس علي حذف لام التاكيد النفي بل ان يفتري
في معني مصدر بمعني المفعول كما اشار اليه بقوله وكان محالا ان يكون مثله مفتري لكن
ما ذكر من قوله ما صح وما استقام وكان محالا ربما يشعر بانه علي حذف اللام ومجرد التوسيط
كان لا يفيد ذلك والتعبير بالمصدر لا تعلق له بتاكيد معني النفي انتهي غفلة عن مراده
مع انه رجح الخمار ما قاله اخرا فلا وجه له ثم ان نفي كان قد يستعمل لنفي الصحة وبمعني لا ينبغي
واصله ما وجد وهي كان التامة فيجوز ان يكون المعني ما كان لهذا القران افترا اي ما صح
ان ينسب اليه وما اشار اليه اولا ذهب اليه ابن هشام في اواخر المغني وقال الشارح
انه لا حاجة اليه لجواز ان يكون كان تامة وان يفتري بدل اشتمال من القران وقيل عليه
انه لا يحسن قطعا لان قولك وما وجد القران يوهم من اول الامر نفي وجوده ولا بد من
الملابسة بين البدل والمبدل منه في بدل الاشتمال فيلزم ان يبتني الكلام علي الملابسة
بين القران العظيم والافترا وفي التزام كل من الامرين ترك الادب لا تلزمه المصنف
فالوجه ما ذكره ابن هشام وليس لبيد بدا لانه ليس معني الملابسة ان يعرف
بالاتصاف به كما توهم وما ذكره من الايهام لا عبرة به مع الدافع القوي له وهو قوله
بعده ولكن تصديق الي اخره وما ارتضاه من كلام ابن هشام ليس كما زعم لما ذكره
الشارح بل لما اشرنا اليه فتدبر **قوله** مطابق لما تقدمه من الكتب الالهية
الي اخره اي معني تصديقه لها مطابقته اياها وهي مسلمة الصدق عند اهل الكتاب
فيكون هذا كذلك هذا مراد المصنف واورد عليه ان اللازم منه صدق ما طابقه
منه لا كونه كلام الله وغير مفتري ولا يلزم صدقه عند غير اهل الكتاب •
ايضا واعتبار اعجازه انما يدل علي صدق ما وافقه منها دون ما عداه فلا بد من ضم
مقدمة اخري وهي انه ظهر علي يد امي لم يمارس الكتب ولا اهلها ولم يسافر الي غير وطنه حتي
يتوهم تعلمه من غيره او حمل تصديقها علي اخباره بنزولها من عند الله كما انزلنا
التوراة فانه يدل بعد اعجازه علي انها من عند الله ولا حمل علي مطابقتها في المعني
لما مر ثم انه يتراءي من كلامه انه جعل التصديق اولا بمعني المطابقة وثانيا بمعني الدلالة
علي الصدق واسلوب تحريره لا يخلو عن خلل وقيل المراد بتصديقه اياها ان بعثته
مصدقة للاخبار بها في تلك الكتب الي هنا ما قاله ولا يخفي ان الصدق مطابقة الواقع

قطب

سعد

دماميني

حسن جلبي

سنان

والتصديق بيان انه صدق وهو اما مضاف لفاعله او مفعوله والظاهر الاول لانه المناسب لرد دعوى افترايه بانها بينت واظهرت صدقه لانه اظهر صدقهما كما يلوح اليه قوله المشهود على صدقهما وتصديقهما له بان ما فيه من امر البعث والعقايد الحقة مطابق لما فيهما وهي مسلمة عند اهل الكتاب وما عداهم ان اعترف فيهما والا فلا عبرة به ثم انه ترقى عن هذا الى انه اذا تطابق مدلولهما ولزم من صدق احدهما صدق الاخر ومن صدق بعضه صدق كله اذ لا قايل بالتفريق بينهما لزم ان يكون هو المصدق لانه معجز فيكون مثبتا لنفسه ولغيره ولهذا سمي القران نورا لانه الظاهر بنفسه المظهر لغيره فلا اخفا في كلامه ولا اخفا في اتساق نظامه لمن تدبر فان جعل مضافا للمفعول يكون مبالغة في نفي الافترا عنه لان ما يثبت به صدق غيره فهو اولى بالصدق وانما كان مصدقا لها لانه دال على نزولها من عند الله كقوله انا انزلنا التورية ولاشتماله على قصص الاولين الموافقة لما في التورية والانجيل وهو معجز دونها فهو الصالح لان يكون حجة وبرهانا لغيره لا بالعكس وقوله عيار عليهما اي شاهد مبين لان العيار ما يعرف به غيره ويسوى وعيار الدراهم والدنانير ما فيها من الفضة والذهب الخالصين **قوله** ونصبه بانه خبر لكان مقدر في اعرابه على قراءة النصب وجوه اما العطف على خبر كان او خبر لكان مقدرة او مفعول لاجله لفعل مقدر اي انزل لتصديقها وجعل العلة ذلك بناء ان انزل الامور اخر لانه المناسب لمقام رد دعوى افترايه ان العلة ليس ذلك بل هو مع بيان الشرايع والعقايد ومنها اثبات نبوته وهو الداعي لنزوله او هو مصدر لفعل مقدر اي يصدق وقرى برفعه على انه خبر مبتدا محذوف وهي قراءة عيسى بن عمرو الثقفي ومعنى لا ريب مر تحقيقه في سورة البقرة **قوله** وهو خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك الى اخره اي لكان المقدره بعد لكن او المبتدا المقدر والاول التصديق والثاني تفصيل وهذا هو الثالث وفصل لانه جملة موكدة لما قبلها والنفي بيان الوجه الاول على الثاني وقوله يجوز ان يكون حالا لم يذكره الزمخشري وان كان في كلامه اشارة اليه على ما قيل ومعنى كونه لا ريب فيه انه لا ينبغي لعاقل ان يرتاب فيه لوضوح برهانه كما مر تحقيقه في البقرة فلا ينافي قوله وان كنتم في ريب وقوله فانه مفعول في المعنى للمصدر وهو بيان لوجه مجي الحال من المضاف على ما عرف في النحو وان يكون استينافا نحويا لا محل له من الاعراب ذ بيانيا جوابا للسوال عن حال الكتاب والاول الظاهر **قوله** خبر اخر تقديره كاينا الى اخره اي خبر لكان المقدره او المبتدا كما مر ولذا كان متعلقا بالتصديق او التفصيل وفي الكشاف تصديق وتفصيل اي على البدل او التنازع فجملة لا ريب معترضة لئلا يفصل الاجنبي بين الفعل ومتعلقه وكذا اذا تعلق بالمعلل ولذا قيل لو اخره عنه لكان اولى وكذا على الحال به والمعلل انزله الله اي انزله الله من رب العالمين اي من عنده فاقيم الظاهر مقام الضمير وقوله او من الضمير في فيه اي المجرور لا المستتر وقوله وسياق الاية يعني قوله وما كان هذا القران الى اخره والمنع من الظن من قوله وما يتبع اكثرهم وما يجب اتباعه القران والشريعة المذكور في هذه الاية والبرهان عليه كونه من عند الله تابعا له فيه التصديق الكتب السابقة **قوله** بل يقولون افتراه محمد ومعنى الهمزة فيه الانكار يعني ام منقطعة مقدره ببل والهمزة عند سيبويه والجمهور وبل

انتقالية والهمزة للانكار وجوز الزمخشري ان يكون للتقرير لالزام الحجة قال والمعنى اتقولون او المعنى على الانكار ما كان ينبغي ذلك وضمير افتراه للنبي صلى الله عليه وسلم لانه معلوم من السياق وقيل انها متصلة ومعادلها مقدر اي ايقرون به ام يقولون افتراه وقيل ام استفهامية بمعنى الهمزة وقيل عاطفة بمعنى الواو والصحيح الاول **قوله** في البلاغة وحسن النظم اي الالتئام والارتباط بعضه ببعض وقوة المعنى وجزالته وما فيه من الحكم ونحو ذلك وقوله على وجه الافترا لانهم ادعوا افتراءه فقال لهم ان كان افترا فافتروا مثله وليس المراد الاحتراز عن الاتيان به من جهة الوحي فانه لا يتحدى به وليس في الوسع وقوله فانكم مثلي تعليل للتحدي والطلب وفي العربية اي ذلك الجنس واهل اللسان والتمرن الاعتياد والعبارة بمعنى التعبير ويجوز ان يريد بالنظم الشعر وبالعبارة النثر اي لكم تمرن في انواعه تمام لم يحصل مني ولم اتمرن عليه مثلكم **قوله** ومع ذلك فاستعينوا بمن امكنكم الى اخره ذلك اشارة الى المذكور اي مع كونكم مثلي فيما ذكر والفا في قوله فاستعينوا اشارة الى ان دعوهم لاجله وان دعوا كناية او مجاز عن الاستعانة بهم وفاتوا جواب شرط مقدر دل عليه ان كنتم صادقين اي ان كان الامر كما زعمتم ومن دون الله بمعنى غيره وقوله انه اختلقه اي ان محمدا افتراه كما زعموا وقوله من دون الله يصح تعلقه بادعوا من ابتدائية وبقوله من استطعتم فهي بيانية كما اشار اليه في الكشاف والثاني اولى لان اطلاق ما استطعتم بحيث يعم الخالق والمخلوق ليس على ما ينبغي وقول المصنف سوى الله ظاهر وجعله استثنا منقطعا تكلف لا داعي له **قوله** بل سارعوا الى التكذيب ماخوذ من قوله لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله فان التصديق والتكذيب بالشي ينبغي ان يكون بعد العلم به والاحاطة بكنهه ومعرفة ما له ومرجعه والانكار مسارعة اليه في غير اوانه ولذا رايت بخط بعض الفضلاء المتاخرين ان هذه ينبغي ان تسمى فصيحة لان المعنى فما اجابوا او ما قدروا بل كذبوا وقري بسورة مثله بالاضافة فيكون كقوله فاتوا بسورة من مثله على الاحتمالين **قوله** بالقران اول ما سمعوا الى اخره بدل من قوله بما لم يحيطوا الى اخره اي المراد بما لم يحيطوا بعلمه القران قبل ان يتدبروه ويقفوا على شانه واعجازه وقوله بما جهلوه عطف عليه اي المراد به ما كذبوه من القران المذكور فيه البعث ونحوه مما يخالف عقائدهم الفاسد **قوله** ولم يقفوا بعد على تاويله لما ان نافية جازمة تختص بالمضارع كلم الا انها تفارقها من خمسة وجوه استمرار منفيها الى الحال كقوله

• فان كنت ماكولا فكن خير آكلي • والا فادركني ولما امزق •

ومنفي لم يحتمل الاستمرار وعدمه ولا يقترن باداة شرط ومنفيها يكون قريبا من الحال ومتوقع الثبوت ويجوز حذفه كثيرا على ما فصل في كتب العربية واليه اشار المصنف بقوله بعد اي بعد ما مضى والى الان فلم ينفيه بل مع ما ضم اليها مما يشير الى معناها فرقا لوضع لم يوضح لما مع ما عرف من الفرق بينهما اغفل او تغافل وقوله لم يبلغ اذهانهم معانيه اشارة الى ان للتاويل معنيين احدهما معاني الكلام الوضعية والعقلية وبيان ذلك يسمى تاويلا وهو نوع من التفسير والثاني وقوع مدلوله وهو عاقبته وما يول اليه وذكر بعضهم ان هذا هو حقيقة معناه اللغوي فان كان تاويله معناه الاول فاتيانه معناه التوقف عليه مجازا باستعماله في لازم معناه وان كان

سنان

ابن كمال

بلم وحدها م

سعدي

والمعرب

تاويله ووقوع مدلوله الذي اخبر بغيبه فانه مجاز عن تبينه وانكشافه وقوله والمعنى اي
معنى لما يأتهم تاويله على الوجهين واعجاز المعنى اخباره عن المغيبات فان البشر لا يقدر
عليه ومنه ابيان لان اعجازه لم يكن لا الامرين **قوله** ومعنى التوقع الخ التوقع الانتظار واصل
معناه طلب وقوع الفعل مع تكلف واضطراب وقد تقدم ان لما تدل على ان منفيها متوقع
منتظر وهو احد الفروق بينها وبين لم وقد ذكر له في الكشاف ثلاثة وجوه احدها على ان المراد بالتأويل
بيان المعنى وانه توقع منهم الوقوف عليه وعلى الاعجاز بتكرار التحدي عليهم او امتحانهم به حتى يظهر لهم
العجز ويقروا به وهو معنى قول المصنف فقد ظهر لهم بالاخرة الخ والثاني ان الموصوفين بهذا
كانوا شاكين فيه فلذا اتى بلما لان زوال شكهم متوقع ولم يذكره المصنف وصاحب الكشاف ايضا
وان ذكره اشار الى ضعفه وقوله ارزوا بالراء المهملة والزاء المعجمة بمعنى جربوا وامتحنوا ونفيا
بالمد بمعنى صغرت وضعفت والثالث على ان المراد بالتاويل ما يؤول اليه من وقوع ما فيه من المغيبات
فانه منتظر الوقوع لعصيانهم ما اخبر الله عنه سيقع وهو اشار اليه بقوله او لما الخ وقوله
لما كرر الى اخره بكسر اللام للتعليل وبفتحها بمعنى حين ظرف فيه وكذا لما اشار والاقلاع الكف
يقال اقلع عنه اذا كف **قوله** فلم يقلعوا عن التكذيب تمردا وعنادا فيه عدم الاقلاع يستفاد
من استمرار الذم لا من كلمة التوقع ففي كلامه تسامح ومع ذلك ففيه ان النحاة صرحوا بان منفي لما مستمر
النفي الى الحال دون لم فاذا استمر نفيه الى الان فهو جاز بأتي تاويله الى حين الاخبار فلا يصح قوله ومعنى
التوقع الى اخره والظاهر ان الاية الاولى انكار للتكذيب لنظمه والثانية للتكذيب بما فيه من الاخبار
قبل ان يحيطوا بعلمه وباتيانهم تاويله الى نزول الاية الكريمة انتهى وقد سبق هذا القائل شراح الكشاف
واشار الى انه ماخوذ من مجموع الكلام والسياق مع ما فيه من التكلف قال النحرير والذي يلوح
من كلام الله تعالى انه نبه اولا على تكذيبهم بعد بيان المرجع والمآل الى العلم بحقيقة الحال بقوله ام يقولون
افتراه قل فأتوا بسورة مثله فانه يدل على انهم لم يرجعوا عن تكذيبهم بل اصروا بغيا وحسدا وعنادا
ثم اضرب عن ذلك الى الاخبار عنهم بما هو اشنع في نظر العقل من وجه وهو المسارعة الى التكذيب
قبل العلم والبيان التاويل اذ فيه اتصاف برذيلة الجهل وقلة الانصاف وعدم التثبت وان كان
التكذيب بعد العلم اشنع من جهة ان الحامل ربما يعذر لكن العناد في نظر العرب ليس في استقباح
الجهل والتقليد لمن هو دونهم او مثلهم بل ربما استحسنوه حتى قيل فعاندوا من تطيق له عنادا •
ولم يسلم قصد الى تكذيب العناد اشنع لا محالة ففي الجملة قد نبه انهم كذبوا قبل العلم جهلا وتقليدا وبعده
حسدا فاستمر تكذيبهم في الحالين بدليل عدم انقطاع الذم عنهم انتهى ولا يخفى ما له وما فيه من مكان
هذا الكتاب والكشاف لقد اطال الراجحا قلنا فائدته وقلت زيادته فتدبره **قوله** فيه
وعيد لهم الى اخره هو لعلهم من قوله كذلك وعاقبة الظالمين قوله من يصدق به في نفسه يعني
المضارع اما للحال او للاستقبال والايمان لغوي بمعنى التصديق القلبي ولا ينافيه تكذيب اللسان ومستقبل
والمراد بالايمان الشرعي باللسان والجنان قيل والمفسدون على الاول المعاندون وعلى الثاني
المصرون قيل المراد بهم على الاول المعاندون والمصرون وعلى الثاني المصرون فقط فتامل
قال الزجاج كيف في موضع نصب خبر كان وقد تصرف فيها فتوضع موضع المصدر وهو كيفية •
ويخلع عنها معنى الاستفهام بالكلية وهاهنا تحتمل ذلك وكذا قول البخاري كيف كان بدء الوحي

سعدي

دفعه

وفيه تفصيل وكلام في الدر المصون فان اردته فراجعه **قوله** وان اصروا على تكذيبك الخ
اول به لان اصل التكذيب حاصل فلا يصح فيه الاستقبال الذي هو مقتضى الشرط وايضا
جوابه وهو قل لي عملي ولكم عملكم الذي هو عبارة عن التبري والتخلية انما يناسب الاصرار على التكذيب
واليأس من اجابتهم ولذا لم يحملوه على المضي وان المعنى ان كانوا قد كذبوا **قوله** فقد
اعذرت الى اخره الجبابة لغة في العذر كما يقال اعذر من انذر وقوله حقا كان او باطلا اي كل
منهما ولذا لم يثنه وقوله لا تؤاخذون الخ اي لا تعاقبون ووقع في نسخة تؤخذون والاصح الاولى
وقوله وما فيه متعلق بقيل قدم عليه واشار بقوله قيل الى ضعفه فان مدلول الاية اختصاص كل
واحد بافعاله وثمراتها من الثواب والعقاب ولم يرتفع ابدا السيف بل هو باق وقوله وما فيه
من ايهام الاعراض فيه تسمح وتقديره قيل ان المراد به ما ذا الاعراض والتخلية وهو منسوخ
فلا وجه لما قيل انه كان الكلام نظرا الى معناه الايهامي فان كان المعنى الايهامي يقبل النسخ
ثم والا فلا النسخ للنسبة على معناه الاصلي **قوله** تعالى ومنهم من يستمعون الخ من مبتدا خبره
مقدم عليه واعاد ضمير الجمع لمن مراعاة لمعناها وقد راعى لفظها كقوله ومنهم من ينظر اليك
وقد يجمع بينهما مع تقديم كل منهما وفيه تفصيل في النحو قد قدمنا طرفا منه والمعنى ان من
المكذبين من يصغي الى القران او الى كلامك وتصل الالفاظ لاذانهم ولكن لا يقبلونها كالاصم
لا يسمع شيئا لاسيما اذا لم يعقل فانه وان وصل لصماخه لا يسمع لعدم تعلقه المعنى المراد
منه اذ المقصود من الاستماع فهم المعاني وانما كانوا كالصم الذين لا يعقلون مع كونهم
عقلاء لان عقولهم موقوفة اي اصابتها افة ومرض بمعارضة الوهم للعقل ومتابعة الالف والتقليد
فتعذر عليهم فهم معاني القران والاحكام الدقيقة وادراك الحكم الانيقة فلا يتوهم ان صدر •
الاية اثبت لهم الاستماع وعجزها نفاه عنهم والمقدمة الاستدراكية مطوية مفهومة من
المقام وبها يتم الانتظام وهي تنبيه على ان الغرض من استماع الحق قبوله وقوله كالاصم
اشارة الى انه تمثيل في معرض الاستدلال على ذلك الاستدراك لان انتفاء الاستماع كناية
عن انتفاء القبول وتقديم المسند اليه في قوله افانت تسمع الصم عند السكاكي للتقوية وجعله
العلامة للتخصيص بتقديم الفاعل المعنوي وايلاؤه همزة الانكار دلالة على انه صلى
الله عليه وسلم قصد اسماعهم وهو مستنف عنه اي انت لا تقدر عليه بل الله هو القادر وسرد
الالفاظ سوقها متتابعة من سرد الدرع ونسجه والناعق الصائح الزاجر كالراعي **قوله**
حقيقة استماع الكلام الى اخره قيل بل هو حقيقة السماع الا ترى انه تعالى اثبت لهم الاستماع
ونفى السماع وفيه نظر والمعاني الدقيقة ما اشتمل عليه القران وقوله افانت تهدي العمي
تقدير الخ حمله على نفي القدرة لانه الثابت لله تعالى والمراد بالهداية الموصلة لا مطلق الدلالة
لانها ثابتة له صلى الله عليه وسلم وقوله وان انضم الى اخره حمل النفي في قوله لا يبصرون على نفي البصر
لمناسبة المقام وليكون تأسيسا **قوله** فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار
جواب سؤال مقدر وهو انه اثبت لهم النظر والابصار باعتبار الواقع ونفاه ثانيا لعدم الغرض
منه الذي جعله كالعدم لا يقال الاصل في كلمة لو الوصلية ان يكون الحكم على تقدير تحقق •
مدخولها ثابتا كانه ثابت على تقدير عدمه الا انه على تقدير عدمه اولى والامر هنا بالعكس

سنان

سعدي

ان لو اوللعطف على تقدير والنفي لانا نقول اتصال الوصل بالاثبات جار على المعروف فان تقديره
تسمعهم ولو كانوا لا يعقلون يقتضي اسماعهم مع العقل بطريق الاولى والاستفهام اثبات بحسب
الظاهر فان نظر الى الانكار وانه نفي بحسب المعنى اعتبر انه داخل على المجموع بعد ارتباطه
هكذا ينبغي تحقيق هذا المقام وقيل النفي منسحب على المعطوف عليه فقط لا عليهما حتى يرد
الاشكال ولا محصل له سوى نفعه كما انه **قوله** بسلب حواسهم وعقولهم اي ان سلبهما اذ الظلم
على ظاهره وفسره الزمخشري بتنقصهم شيئا فقيل ضمن معنى النقص فنصب مفعولين ان كان
نقص كذلك كما في قوله لم ينقصوكم شيئا وبه صرح الحلبي وقيل انه تفسير لا تضمين فانه متعد بمن
لقوله لا يظلم منه شيئا فالناس منصوب بنزع الخافض وشيئا مفعول به وقد صرح الراغب بكونه
معنى للظلم ومنهم من اعرب شيئا مفعولا مطلقا اي شيئا من الظلم وعدل عما في الكشاف
لابتنائه على مذهبه وقيل وهو جواب لسؤال نشأ من الاية السابقة وضعف بافسادهما وما بعده
للحواس **قوله** وفيه دليل على ان للعبد كسبا الى اخره المجبرة هم اهل الجبر الذين يقولون
ان العبد لا كسب له ووجه الدلالة انه ذكر انه يظلم نفسه بالتصرف وصرفه الحواس لما لا يليق
وهو عين الكسب وقوله ويجوز ان يكون وعيدا يعني يحمل الاية على ان الله لا يظلم الناس في
تعذيبهم بل يعدل فلا تنافي انه وعيد وسيأتي على هذا معمول مطلق فيكون ذلك في الاخرة وفي الوجه
الاول يختص بامور الدنيا **قوله** يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او القبور اي بعد وقتها
قصره وهذا احسن من قول الزمخشري يستقربون وقت لبثهم في الدنيا **قوله** لهول ما يرون كذا
في الكشاف وقيل والوجه هو الاول لان حال المومنين بخلاف الكافرين في انهم لا يعرفون مقدار لبثهم
في القبور بعد الموت الى الحشر فوجب ان يحمل على امر يختص بالكفار وهو انهم لما ضيعوا اعمارهم
في طلب الدنيا والحرص على لذاتها لم ينتفعوا بعمرهم وكان وجود ذلك العمر كالعدم عندهم فلذلك
استقلوه والمومنون لانتفاعهم بعمرهم يستقلونه واما قوله لهول ما يرون فهو تعليل مشترك
لان الكفار لما شاهدوا من اهوال الاخرة استقلوا مدة لبثهم في الدنيا او في القبور لان الانسان
اذا عظم حزنه نسي الامور الماضية وقيل اذا شاهدوا ذلك الهول انما زعليهم غمرو وودوا طول مكثهم
في القبور او في الدنيا لئلا يروا ذلك فبعده وبها قصير فتامل **قوله** والجملة التشبيهية
في موقع الحال اي من مفعول يحشرهم كان مخففة ام مركب من الكاف وان والظاهر الاول
واصله كانهم اناس لم يلبثوا فيما مضى الا ساعة وعلى كل حال ليس التشبيه مرادا بظاهره
فان التشبيه كثيرا ما يذكر ويراد به معان اخر تترتب عليه كما صرح به في شرح المفتاح فالمراد
اما التاسف على عدم انتفاعهم باعمارهم او تمني ان يطول مكثهم قبل ذلك حتى لا يشاهدوا ما راوه
من الاهوال ومن غفل عن هذا قال ان الظاهر انها للظن فان التشبيه بعدم لبثهم الا ساعة كلام
خال عن الفائدة وهو من افادة الوهم فتدبر **قوله** اوصفة ليوم الى اخره تبع فيه بعض المعربين
ورده ابو حيان بان الجمل نكرات ولا تنعت المعرفة بالنكرة وايضا هو من صفة المحشور من كامن
وصفا ليوم فيحتاج الى تقدير رابط وتكلف بدا اي كان لم يلبثوا قبله ومثله لا يجوز حذفه
وكذا اذا قدر صفة مصدر محذوف وعنده ان الجمل التي يضاف اليها اسما الزمان ليست
بنكرات على الاطلاق لانه ان قدر حلها الى معرفة كان ما اضيفت اليها معرفة وان قدر حلها الى

سنان

قطب

سنان

نكره

نكرة كان نكرة وههنا يوم يحشرهم بمعنى يوم حشرنا والمراد به يوم القيامة وهو يوم معين
ولا يخفى انه جوز تنكيرها ايضا والذين قالوا بتنكيره هنا لم يقولوا انه دائما نكرة حتى يرد
عليهم ما ذكروه فيجوز ان يكون اليوم بمعنى وقت والمعنى في وقت حشرهم يشبهون فيه من لم
يلبث غير ساعة من نهار ويؤيده قوله وهذا اول ما يشبروا فانه يدل على ان اليوم مراد به
ذلك الوقت ففي كلامه ما يدفع الاعتراض وان لم ينتبهوا له ومنعه من حذف العائد غير مسلم
ونهاية ما ذكره انه وجه ضعيف وهم لم يرجحوه **قوله** يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا
اي يقع بينهم مفارقة بالموت الا زمانا قليلا وقوله وهذا اول ما انشروا اول منصوب
على الظرفية لا افعل تفضيل وهو بيان للواقع وقيل انه لدفع المنافاة بينه وبين قوله لا انساب
بينهم ولا يتساءلون وقوله ولا يسأل حميم حميما بالحمل على زمانين وفيه نظر وقيل المثبت تعارف
تقريع وتوبيخ والمنفي تعارف تواصل وشفقة **قوله** وهو حال اخرى مقدرة او بيان الى اخره
ولا داعي لجعلها مقدرة لان الظاهر عدم تاخر التعارف عن الحشر بزمان طويل حتى يحتاج الى
جعلها مقدرة وتعريب البيان كما في الكشاف وشرحه انه لو طال العهد لم يبق التعارف
لان طول العهد منسي مفض الى التناكر لكن التعارف باق فطول العهد منتف وهو معنى
كان لم يلبثوا الا ساعة اي في القبور فالمراد بالبيان الاثبات والاستدلال والاتنافي
كونه تثبت بعدما للبث ايضا واما كونه لا ينافي الا اذا اريد قطر العهد حقيقة
لا استقصارها لما يرى من الهول فقد دفع بان التعارف خلق الله لا دخل لقصر المدة
وطولها فيه وكون يتعارفون بيانا من حيث دلالته على وجه التشبيه لانه مبني على
استقصار مدة لبثهم وفيه تامل وقوله او متعلق الظرف اي عامل في الظرف وهو يوم
فيعطف على ما سبق **قوله** للشهادة على خسرانهم اي لا تبيانهما من الله فالجملة مستانفة
او هي انشائية للتعجب بقرينة المقام والمراد بيان انهما مما يتعجب منه والا فالله لا يتعجب
تعالى عنه كما قاله الى التعجيب من العباد وقوله وعلى الحالية فيه تسمح اذ الحال
القول المقدر وجوز فيه كونه حالا من ضمير يحشر اذ كان يتعارفون حالا ايضا لئلا يفصل
بينها وبين صاحبها باجنبي وما منحوا ما اعطوا من العقل والحواس والمعاون جمع معونة
وهو ما يستعان به من الالات واستكسبوا اي طلبوا الكسب بها الغوائه وقوله
لنصرونك اشارة الى ان ذا بمعنا بصرية لا علمية **قوله** كما اراه يوم بدر تنظر او تمثيل
وهو اشارة الى ان هذا التنويع للترديد بين الواقع **قوله** وهو جواب نتوفينك
وجواب نرينك محذوف مثل فذاك اي فذاك واقع او فالامر ذاك لئلا يكون جملة جوابية
وليس متوجها حتى يعترض عليه بانه لا يقع جوابا وتكلف ان اسم الاشارة يسد مسد الجملة
وقيل لا حاجة الى التقدير فان قوله فالينا مرجعهم يصلح جوابا للشرط وما عطف عليه
والمعنى ان عذابهم في الاخرة مقرر عذبوا في الدنيا اولا ودفع بان الرجوع لا يترتب
على اراءة ما يعدهم وبما بيناه من المعنى لا يندفع بما ذكر ولا حاجة الى انه اتفاقي من غير
ملازمة بينهما كما قيل **قوله** ذكر الشهادة نتيجتها الى اخره يعني ان شهادة الله على
الخلق بكونه رقيبا عليهم وحافظا لما هم عليه امر دائم في الدارين وثم يقتضي حدوثه

بوبيز

سعدي

ابو حيان

سعدي

سنان

واراد

فلذا جعلت مجازا عن لازمهما لان اطلاعه تعالى على افعالهم القبيحة مستلزم للجزا او العقاب
وثم للترتيب او التراخي وقيل انه تراخ رتبي ح اوذكري ولم يلتفت لهما المصنف لقلة الربط
فيهما وكذا فيما ذكر ولان شهادة الله عليهما لا تعلق بالشرط فيعطف على جزايه وعطفها على
مجموع الشرطية خلاف الظاهر او المراد به اظهارا لشهادة يوم القيامة فثم على ظاهرها
وقيل المراد ادايها واظهارها انطاق الجوارح فان قلت المجازاة متقدمة على ارا ة العذاب
اوهما وقد فسر الرجوع باراءة العذاب كما تقدم فكيف يعطف ما يراد به المجازاة على ما يراد
به اراة العذاب الذي هو نفس المجازاه ثم قلت قوله فنريك ليس تفسير للرجوع بل بيان للمقصود
منه المتفرع عليه بقرينة ما ذكرنا فلا حاجة الى جعله تفسيرا حتى يتكلف لتوجيهه **قوله**
بالبينات فكذبوه الى اخره يشير الى ان في الكلام مقدرا به ينتظم الكلام لقوله فقضي بينهم
وقد قدر ايضا فكذبته طايفة وآمنت به اخرى فقضي بينهم بانجاء الرسول ومن امن به واهلاك
ما عداهم وما ذكره المصنف اخصر وقد قيل في تفسيره هذه الاية ما جا الكلام في تفسير
قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة في هذه السورة وهو مما يدفع بادنى تامل وقوله فانجي
والمهلك اشارة الى انه اخبار عن حال ماضية **قوله** وقيل معناه لكل امة يوم القيامة
الى اخره يعني هذا الاستقبال على ظاهره ولا يحتاج الى تقدير كما في الوجه الاول وقد رجح بان
قوله ويقولون متى هذا الوعد يقويه واما حديث التاكيد والتاسيس فمما لا يلتفت اليه
وقوله قضي اي فيشهد فيقضي **قوله** ويقولون متى هذا الوعد استبعادا له واستهزا به
في الكشاف انه استعجال لما وعدوا من العذاب استبعادا له والمصنف اسقط الاستعجال
وقد قال النحرير ان معنى الاستفهام في متى الاستعجال بمعنى طلب العجل وهو الذي يقال له الاستبطا
بمعني عدم الامر بطبا ثم القصد من هذا الاستعجال هو استبعاد الموعود وانه مما لا يكون ووسط
الاستبطا جريا على قضيته المناسبة كما لا يخفى اذ الاستفهام للاستبعاد ابتدا انما يكون بمن
وانى ونحو ذلك دون متى ففي كلام المصنف على هذا نظر لكن ما قاله غير مسلم فانه لا مانع من استعماله
ابتدا في الاستبعاد اذ المقام يقتضيه والمجاز لا حجر فيه مع ظهور العلاقة هنا **قوله** فكيف
املك لكم الى اخره قال لو انه بيان لوجه ارتباط الجواب بالسوال فان الاستفهام للاستعجال
والاستبعاد كما مر ان من لا يملك ذلك لنفسه لا يملكه لغيره بالطريق الاولى وذكر النفع للتعميم
اذ المعنى لا املك لنفسي شيئا وقيل انه استطرادي لئلا يتوهم اختصاصه بالضر **قوله** الا
ما شاء الله في الكشاف وانه استثنا منقطع اي ولكن ما شاء الله كائن فكيف املك لكم الضر وجلب
العذاب وقيل عليه انه لم عدل عن الاتصال وهو الاصل ولا مانع منه هنا اذ يجوز ان يكون التقدير
الا ما شاء الله من النفع والضر فاني املكه والعجب انه قدر ما شاء الله من ذلك والاشارة الى النفع
والضر وهو بيان لما شاء الله فكيف يكون المستثنى من جنس المستثنى منه فكيف يكون منقطعا
ورد بانه وان كان من جنس المستثنى منه ولكن ليس المعنى على اخراجه من حكمه ولهذا جعل الحكم
انه كائن دون اني املكه ويوضح انه ورد في ايات اخر غير مفيد لكن قيد ان الملك بمعنى الاستطاعة
وهو مستطيع لما شاء الله فيكون متصلا لخلاف الحكم ايضا ثم ان النفي الملك على ظاهره لتعين
الانقطاع ولذا جوز المصنف الوجهين وقدم الاتصال لانه الاصل وقد خبط بعضهم في شرح كلامه

قطب

سعد

سنان

بما لا حاجة لنا بايراده **قوله** لا يستاخرون ولا يستقدمون الى اخره يعني ان الاستفعال بمعنى
التفعل وسبق في الاعراف انه يجوز بقاوه على اصله وان المعنى لا يطلبون التقدم والتاخر
وقالوا ان لا يستقدمون استينافا ومعطوف على القيد والمقيد لا على قوله لا يستاخرون حتى
يرد عليه انه لا يتصور التقدم بعد مجي المدة فلا فايدة في نفيه وقد رد بان الفايدة فيه المبالغة
في انتفا التاخر انه لما نظمه في سلكه اشعر بانه بلغ في الاستحالة الى مرتبة التقديم فهو مستحيل
كالتقدم للمقدر الالهي وان امكن في نفسه وهو السر في ايراده بصيغة الاستفعال اي بلغ في
الاستحالة الى انه لا يطلب اذ المحال لا يطلب وقيل معنى اذا جا اذا قارب المجي نحو اذا جا الشتا
فتاهب له قلت وقد اشار الزمخشري الى جواب اخر وهو ان لا يتاخر ولا يتقدم كناية عن كونه له حد
معين واجل مضروب لا يتعداه بقطع النظر عن التقدم والتاخر كقول الحماسي

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ● متاخر عنه ولا متقدم

قال المرزوقي يقول حبسني الهوى في موضع يستقربي فيه فالزمه ولا افارقه وانا معك بقيمه
وظاعنه لا اعدل عنك ولا اميل الى سواك وقوله فيحين بالحا المهملة اي يحينه وزمانه
وفي نسخة فيجي مما بمعني ينجز وعدكم بالبنا للمجهول **قوله** تعالى ارايتم ان اتاكم
عذابه ارايت تستعمل بمعنى الاستفهام عن الروية البصرية اذا العلمية وهو اصل وضعه
ثم استعملوه بمعنى اخبرني والروية فيه يجوز ان تكون بصرية وعلمية وقد اشار في مواضع
من الكشاف الى كل منهما فالتقدير ابصرت حاله العجيبة او اعرفتها فاخبرني عنها ولذا لم
يستعمل في غير الامر العجيب ولما كان روية الشي سببا لمعرفته ومعرفته سببا للاخبار
عنه اطلق السبب القريب او البعيد واريد مسببه ومثله بطريق التجوز كما ذهب اليه كثير
او التضمين كما ذهب اليه ابو حيان والكاف فيما معها حرف خطاب ومثل الجملة مستانفة
لا محل لها او في محل نصب على انها مفعول ارايت معلق عنها ام لا فيه اختلاف لاهل العربية مفصل
في محله **قوله** وقت بيات واشتغال بالنوم يعني لم يقل ليلا او نهارا ليظهر التقابل لان
المراد الاشعار بالنوقت الغفلة وكونه الوقت الذي يبيت فيه العدو ويوقع به ويغتنم فرصة
غفلته وليس في مفهوم الليل هذا المعنى ولم يشتهر شهرة النهار بالاشتغال بالمصالح والمعاش
حتى يحسن الاكتفا بدلالة الالتزام كما في النهار او النهار كله محل الغفلة لانه اما زمان اشتغال
بمعاش او غدا او زمان قيلولة كما في قوله بياتا او هم قايلون فلذا اطلق بخلاف الليل فان
محل الغفلة فيه ما قارب وسطه وهو وقت البيات فلذا خص بالذكر دون النهار والبيات
بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم لا بمعنى البيتوتة **قوله** اي شي من العذاب يستعجلونه
ماذا اجملتها اما اسم استفهام مركب بمعنى اي شي او ما استفهامية وذا موصولة بمعنى الذي
اي ما الذي يستعجلونه واذا كانت مركبة منا كما اشار اليه المصنف بتفسيره باي شي
فهي اما مفعول يستعجلون قدم لصدارته او مبتدا فالعايد مقدر كما اذا كان ذا موصولا اي
يستعجلونه واليه ذهب المصنف ومن قال انه هو الرابط مع تفسير الضمير بالعذاب جنح
الى ان المستعجل من العذاب فهو شامل للمبتدا ويقوم مقام رابطه لان عموم الخبر في الاسم
الظاهر يكون رابطا فهي الضمير اولى فما قيل ان تقدير المصنف لضمير يستعجلونه مع تفسيره

سنا تسي

بائي شي لا وجه له وانه مما يتعجب منه جعل سنه غايه مع عدم صحته رواية ودراية تنبيه

قال المغرب الرؤية بمعنى العلم باقية على اصلها لانها داخلة على جملة الاستفهام وهي ماذا

وجواب الشرط محذوف وقدره الزمخشري تندموا على الاستعجال ورده ابو حيان بانه

انما يقدر ما تقدم لفظا او تقديرا تقول انت ظالم ان فعلت اي ان فعلت فانت ظالم والذي

يسوغ تقديره فاخبروني ما يستعجل وفي رده نظر لانه ليس نظير ما ذكر لان الشرط هنا معتمد

عليه وفي الاية اعتراض بين ارايتم ومعمولها وحذف جوابه لدلالة معنى الجملة عليه لا لدلالة

لفظ ما تقدم عليه لان في قوله اخبروني ماذا يستعجل دلالة لا يخفى على قدمهم اذا حل بهم وجوز

كون ماذا يستعجل جوابا للشرط كقولك ان اتيتك ما تطعمني ثم تتعلق الجملة بارايتم

ورده بان جواب الشرط اذا كان استفهاما فلا بد من الفاء ولا يحذف الا ضرورة واما تعلق الجملة

بارايتم فان عني ماذا يستعجل فلا يصح لان جعلها جوابا للشرط وان عني بها جملة الشرط فقد

فسر ارايتم باخبروني وهو يطلب متعلقا مفعولا ولا يقع جملة الشرط موقعه قلت جوابه ان جواب

الشرط عنده معنى لا اعرابا والجواب محذوف ولذا جعل الجملة الاستفهامية وهي ماذا

باقية على تعلق ارايتم بها والتقدير ارايتم ماذا يستعجل المجرمون من عذابه ان اتاكم مما

ذا يستعجلون والتمثيل مطابق لان ما تطعمني ليس هو نفس الجواب حتى يلزم فيه الفا بل هو

دال عليه والنية التقديم كما في قوله وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم

وجوز ايضا ان يكون قوله اثم اذا ما وقع جواب الشرط وماذا يستعجل اعتراض والمعنى

ان اتاكم امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان ورد بان اثم استفهام فاذا كان جوابا

للشرط فلا بد من الفا كما تقدم وايضا الجملة الاستفهامية معطوفة فلا يصح ان تكون جوابا

وايضا فالجملة الاستفهامية اي ارايتم بمعنى اخبروني تحتاج الى مفعول ولا تقع جملة الشرط

موقعه واجيب بما مر ان الجواب معنى لا اعرابا ولم يقل ان جملة الشرط واقعة موقع مفعوله

اخبروني بل قدم اولا ان ارايتم فعلق بالاستفهام غايته ان الشرط يكون اعتراضا بين ارايتم

ومعمولها وهو الجملة الاستفهامية انتهى قلت بما ذكره يندفع الاشكال الا انه خلاف الظاهر

قوله وكله مكروه لا يلائم الاستعجال هذا لا ينافي ما مر من ان الاستعجال مقصود به الاستبعاد

والاستهزاء دون ظاهره كما قال الطيبي هذا وارد في الجواب على اسلوب الحكيم لانهم ما ارادوا

بالسؤال الاستبعاد ان الموعود منه تعالى وانه افترا فطلبوا اسمه تعيين وقته تهكما

وسخرية فقيل في جوابهم هذا التهكم لانهم اذا كنت مفتريا في شيكم اني لا املك لنفسي نفعا

ولا ضرا فكيف ادعي ما ليس لي بحق ثم شرع في الجواب الصحيح ولم يلتفت الى تهكمهم واستبعادهم

وفي الكشاف يجوز ان يكون معناه التعجب كانه قيل اي شي هول شديد يستعجلون منه

وقيل عليه ان ماذا يستعجلون متعلق بارايتم وهو استخبار فكيف يكون ماذا للتعجب

ولعل الاستخبار ايضا ليس يجري على حقيقته ورد بان مراده ان التنكير للتهويل والتعجب

فلا يابى ما ذكر واما اباه كون قصد المتكلم بهذا الاستفهام منها هو التعجب وعندي

ان السؤال والجواب ليس بمتوجه وانه طبقه كذلك بعض المتاخرين اما السؤال فلان التعجب

لا ينافي ما ذكر فانه يستفاد من المقام لان هذا الاستعمال انما يكون في الاستخبار عن الحال

قطب

العجيبه

سنان

ابوحيان

ابوحيان

قطب

العجيبه واما كون ذلك ماخوذا من التنكير فليس بشي لان التنكير في التفسير لا المفسر

فاخذه منه تعسف لا وجه له **قوله** وهو متعلق بارايتم لانه بمعنى اخبرني قد قدمنا لك توجيه

كونه بمعنى اخبرني والمراد بالتعلق التعلق المعنوي الاعم من كونه معمولا او استينافا

جوابا لسوال لانه بيان له وقوله للدلالة على انهم لجرمهم الى اخره يعني وضع الظاهر موضع

الضمير هنا للنكتة وما قيل ان وعدهم بالعذاب انما هو لجرمهم فلا حاجة لذكره وانما النكتة

فيه لظهار تحقيرهم وذمهم كلام واه غني عن الرد **قوله** وجواب الشرط محذوف هو تندموا الخ

قيل عليه ان الجواب انما يقدر مما تقدمه لفظا او تقديرا فالذي يسوغ ان يقدر ههنا

فاخبروني ما يستعجل منه المجرمون لانه بمعنى ارايتم واجيب بانه كذلك لان المقصود

من قوله ارايتكم تستعجلون تندمهم او تجهيلهم ولو قدر كما ذكره المعترض لصح ايضا

والمال واحد ثم ان تقدير الجواب من غير جنس المذكور اذا قامت عليه قرينة قريبة

ليس بعزيز **قوله** ويجوز ان يكون الجواب ماذا قيل لهذا لا يصح لان جواب الشرط اذا

كان استفهاما فلا بد فيه من الفا يقول ان زارنا فلان فاي رجل هو ولا يجوز حذفها الا في

ضرورة وقد صرح في المفصل بان الجملة اذا كانت انشائية لا بد من الفا مهما والاستفهام

وان لم يرد به حقيقته لم يخرج عن الانشائية والمثال المذكور ليس من كلام العرب ثم ان تعلقها

بارايتم وكونها في قوة معموله يمنع صحة كونها جوابا وما ذكره من كون الجملة الاستفهامية لا تقع

جوابا بدون الفا صرح الرضي بانه جائز كثير في الكلام الفصيح ولو سلم فتقدير في القول

وحذفه كثير مطرد وقيل مراده جواب الشرط محذوف وان ماذا ليلة فتسمح في تسميته

جوابا وما ذكر بعده يا باه واما تعلقها بارايتم فانما هو اذا لم تقدر جوابا فلا يرد ما

ما ذكره وقد اورد على هذا الوجه ايضا ان استعمال العذاب قبل اتيانه فكيف يكون له

قرينا عليه وجزا واجيب بانه حكاية عن حال ماضية اي ماذا كنتم تستعجلون كما حكى

به في قوله تعالى وكنتم به تستعجلون والقران يفسر بعضه بعضا لكن بمجرده لا يجوز

ان يكون ايضا جوابا لان الاستعجال الماضي لا يترتب على اتيان العذاب فلا بد من تقدير

تعلموا اي تعلموا ماذا الخ وقيل ان اماكم بمعنى ان قارب اتيانه او المراد ان اتاكم امارات

عذابه وقيل انكار الاستعجال بمعنى نفيه راسا فيصح كونه جوابا واعترض على قوله ويكون

الجملة اي الشرطية بتمامها متعلقة بارايتم بانه لا يصح تعلقها به اذ اخلت عن حرف

الاستفهام كما صرح وابه وتقديرا لاستفهام قبل ان الشرطية تكلف وهذا لا يحصل

له لان مراد المعترض ان ارايت بمعنى اخبرني والجملة الشرطية لا تصح ان تكون مفعولا له

لانه متعد بعن ولا يدخل عن الجملة الا انها اذا اقترنت بالاستفهام وقلنا بجواز تعليقها

وفيه كلام في العربية جاز ويدفع بانه اراد بالتعلق التعلق المعنوي لان المعنى اخبروني عن

صنيعكم ان كان الى اخره **قوله** او قوله اثم اذا ما وقع الى اخره معطوف على قوله ماذا

اي والشرطية ايضا متعلقة بارايتم كما مر وقد تبع في هذا الزمخشري وهو في غاية البعد لان ثم

حرف عطف لم يسمع تصدير الجواب به والجملة المصدرة بالاستفهام لا تقع جوابا بدون الفا

كما مر واما الجواب عنه بانه اجري مجرى الفا فيما ان الفا في الاصل للعطف والترتيب وقد

ربطت الجزا فكذا ههنا فخالف الاجماع النحاة وقياسه على الفا غير جلي ولذا قيل مراده
انه يدل على جواب الشرط والتقدير ان اتاكم عذابه امنتم به بعد وقوعه وقوله ثم اذا الى اخره
معطوف على التاكيد نحو كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ولا يخفى تكلفه فان عطف التاكيد بثم مع حرف
المؤكد مما لا ينبغي ارتكابه ولو قيل المراد ان امنتم هو الجواب وثم اذا وقع معترضا والاعتراض
بالواو والفا واما ثم فلم يذهب اليه احد وقراءته بفتح الثا بمعنى هنالك واما تفسير ثم المضموم
فخطا او تفسير معنى كما في الدر المصون وقد تقدم عن المعرب ما يدفع هذا كله فان المراد
بكونه جوابا انه جواب معنى لا لفظا والجواب مقدر وهذا قائم مقامه ولا يخفى بعده ما عرفته
قوله تعالى اذا ما وقع اختلف في اذا هذه هل هي شرطية او المجرد الظرف بمعنى حين
فعلى الاول يكون تكريرا للشرط وهو على كل حال مؤكد لمعناه وقول المص في تقرير المعنى
امنتم به بعد وقوعه وكذا قوله قوله لا انكارا للتاخير تصريح بمعنى ثم ولو على تقدير الجزائية
لان الجزا يتعقب ومترتب على الشرط فلا ينافي استعارتها للترتيب وبالجملة فهذا المحل من
مشكلات الكشاف فلا علينا بالتطويل فيه فانه كما قيل ولن يصلح العطار ما افسد الدهر
وقوله بمعنى الخ بيان للوجه الاخير واشارة الى ان الجواب في الحقيقة امنتم قوله اي قيل
لهم الخ قال الان نصب على انه ظرف لامنتم مقدرا لا للمذكور لان الاستفهام له صدر الكلام
وقرئ بدون همزة استفهام فيجوز تعلقه به وتقدير القول ليس بضروري لكنه اظهر واقوى معنى وقوله
تكذيبا واستهزا فسره به لما مر انه استهزا واستبعاد ولو تحققوه لم يستعجلوا وقوعه وقيل
فسره به ليرتبط بما قبله وفيه نظر وقال الطيبي قوله امنتم بحسب الظاهر يقتضي ان يقال
بعده وقد كنتم به تكذبون لا تستعجلون فوضع موضعه لان المراد به الاستعجال السابق
وهو للتكذيب والاستهزا استحضارا لمقالتهم فهو ابلغ من تكذبون وقيل الاستعجال كناية عن
التكذيب وفايدة هذه الحال استحضارها والكلام على الان وتعريفه مبسوط في النحو والالف
واللام لازمة لوضعه فاستعماله بدونها بان يقال ان خطا الا انه لازم للظرفية كما ذكره
ابن مالك في التسهيل قوله المؤلم على الدوام اشارة الى ان اضافة العذاب للخلد للدلالة
على دوام [illegible] وقوله من الكفر والمعاصي اشارة الى انهم يعذبون على المعاصي ايضا لانهم مكلفون
بالفروع وبالاتباع للاوامر وبالنواهي لكن العذاب عليها دائم تبعا للكفر او ينتهي كعذاب غيرهم
من العصاة الظاهر الثاني وبه جمع بين النصوص الدالة على تخفيف عذاب الكفار وما يعارضها
بان المخفف عذاب المعاصي والذي لا يخفف عذاب الكفر قوله احق ما تقول من الوعد وادعاء
النبوة رجح الاول لانه انسب بالسياق وقيل لانه لا ينافي اثبات النبوة لمنكريها بالقسم
واجيب بانه ليس المراد اثباتها بل كون تلك الدعوى جدا لا هزلا او انه بالنسبة لمن يقنع
بالاثبات بمثله ولا يخفى ان ما ادعاه لا يثبت عند الزاعمين انه افترا فيلزم وقوعه بمجرد القسم
ايضا فلا ينبغي هذا مرجحا والقسم لم يذكر للالزام بل تاكيدا لما انكروه والوعد هو نزول
العذاب لا وجه اخر كما قيل قوله فقوله لجد ام باطل تهزل به الخ استخبارهم عن حقيته وعدمه
منه يقتضي علمه بذلك وانه لم يصدر عنه خطا وجد ما يلزم كونه حقا انه صدر عنه قصدا
وجدا او كونه على خلاف عدمه فلذا وصفه بما ذكر بيانا للواقع وانه بسبب النزول فاندفع

ما قيل عليه انه تفسير للحق لا تفريع عليه اذ لم يقل فيقول وان القول بالجد لا يقتضي كون المقول
ثابتا متحققا في نفس الامر وان السؤال انما هو عنه بدليل قوله قل الخ وحمله على انه لحق في اعتقادي
خلاف الظاهر الخ قوله والاظهر ان الاستفهام فيه على اصله وقيل انه للانكار وضعفه
لانه اذا كان للانكار لا يناسب طلب الخبر الذي هو معنى يستنبئونك وقيل لما كان زعمهم
الجزم ببطلانه كان الظاهر انه ليس على حقيقته والاستفهام تهكم منهم واستهزا فلا دلالة
فيه لما ذكره ولا يدفع بانه انما يتوجه ان لو كان المستنبئ من هؤلاء المكذبين ولو كان من غيرهم
فلا والمراد حيي او هو واتباعه وليس بشيء لان حييا من يهود المدينة ومن روسا المكذبين
واما جوابه بان المراد بكونه على حقيقته انه ليس للانكار فلا ينافي الاستهزا فمما لا ينبغي ذكره
قوله ويؤيده انه قرئ الحق هو الى اخره اي بالتعريف مع الاستفهام اي هذه القراءة تؤيد
ان المراد الانكار لما فهم من التعريض ببطلانه المقتضي لانكاره فانه قصر للمسند على المسند
اليه على المشهور والمعنى ان الحق ما تقول لا خلافه فلا حاجة الى ما في الكشاف من جعله من
قصر المسند اليه على المسند المخالف لما عليه علماء المعاني وارجاعه لكلام الكشاف كما
توهمه بعضهم مما لا داعي اليه قوله والحق مبتدا والضمير مرتفع به لانه بمعنى ثابت فهو
صفة وقعت بعد الاستفهام فتعمل وتكتفي بمرفوعها عن الخبر اذا كان اسما ظاهرا او في
حكمه كالضمير المنفصل واذا كان خبرا مقدما فتقديمه ليلي الهمزة المسئول عنه لا للتخصيص
حتى يفيد التعريض كما في قراءة الاعمش بالتعريف مع انه غير متعين لذلك فلذا لم يجعلها
دالة على ما مر قوله والجملة في موضع النصب بيستنبئونك على وجهي الاعراب فيها ثم
ان استنبا المشهور فيها انها تتعدى الى مفعولين احدهما بدون واسطة والاخر بواسطة
عن والمفعول الاول هنا هو الكاف والثاني قامت مقامه الجملة لان المعنى يسالونك
عن جواب هذا السؤال اذ الاستفهام لا يسال عنه ولما راى الزمخشري ان الجملة هنا لا تصلح
ان تكون مفعولا ثانيا معنى لما عرفت ولفظا لانها لا تصح دخول عن عليها جعل الاستنبا مضمنا
معنى القول اي يقولون لك هذا والجملة في محل نصب مفعول للقول وهو كلام لا غبار عليه
ومن غبر في وجوه الحسان قال العدما اخطا في قوله ان هذه الجملة بتقدير عن ان مراد الزمخشري
ان المفعول الثاني مقدر وان هذه الجملة لا يصح ان تكون مفعولا لان الاستفهام يمنع من ذلك
ولم يعرف انه مراد بها لفظها على الحكاية ولا يمنع احد من النحاة قلت مثل قام زيد فهو خبط
غريب منه قوله ان العذاب لكاين هذا على التفسير الاول في الحق هو وما بعده على الاخر
وكلا الضميرين اي ضمير هو وانه وهو غير ملايم للسياق ولذا مرضه قوله واي بمعنى نعم
الخ اي هي حرف جواب وتصديق كنعم ولا تستعمل الا مع القسم بخلاف نعم فانها تستعمل به وبدونه
ولذلك سمع من كلامهم وصلها بواو القسم اذا لم يذكر المقسم به فيقولون ايو ويوصلون
بها هاء السكت ايضا فيقولون ايوه وهذه سابقة لان ايو لسان العوام كذا قرره الزمخشري
لكن رده ابو حيان بانه يجوز استعمالها مع القسم وبدونه والاول هو الاكثر وما ذكره
من السماع ليس بحجة لان اللغة فسدت بمخالطة غير العرب فلم يبق السماع حجة وحذف
المجرور بواو القسم والاكتفا بها لم يسمع من موثوق به وهو مخالف للقياس قوله

فاتيتين العذاب من الفوقيا لمتناه من قولهم فاته الامر اذ ذهب عنه جعله من العجزه الشي
اذ افاته ويصح جعله من اعجزه بمعنى وجده عاجزا اي ما انتم بواجدي العذاب ومن توقعه
بكم عاجزا عن ادراككم وايقاعه بكم والقايت على الاول هو الكفار لا العذاب **قوله** بالشرك
او التعدي على الغير المراد بالشرك مطلق الكفر هنا وهو احد استعماليه لمعنى الظلم اما لنفس
وهو بالكفر وخصه لانه اعظمه ولان الكلام في حق الكفار ومنهم من عممه لساير المعاصي ولغيره
بالتعدي عليه وقوله خزائنها واموالها الاضافه فيه لادني ملابسة **قوله** من قولهم افداه
بمعنى فداه يعني ان افتدى هنا متعد بمعنى فداه اي اعطاه الفدا وهو ما يتخلص به ومفعوله
محذوف اي افتدت نفسها بما في الارض وقد يكون لازما مطاوع فدا المتعدي يقال فداه
فافتدى وقد جوز هذا ايضا هنا ولم يلتفت اليه الشيخان لعدم مناسبته للسياق اذ
المتبادر منه ان غيره فداه لان معناه قبلت الفديه والقابل غير الفاعل وفيه نظر
لانه قد يتحد القابل والفاعل اذ افتدا بعينه نعم المتبادر الاول **قوله** لانهم بهتوا بما
عاينوا الى اخره لما كانت الندامه والندم من الامور الباطنه ومتى لا تكون الا سرا فوصفها
مما لا يظهر له وجه وايضا اسرار الندامه يدل على التجلد وليس بمراد وجه بان الندامه وان
كانت من الاسرار القلبيه لكن اثارها تبدو وتظهر في الجوارح كالبكا وعض اليد ونحو ذلك
فالمراد بتخصيص كونها في القلب نفي ما عداه اذ كل من ذلك لشده حيرتهم وبهتهم من شده ما
نزل بهم او المراد اخلصوها لانها سرية فاذا وصفت بذلك افاد تاكيدها وقوتها واخلاصها
لان اعمال القلب من شانها الاخلاص ولذا يقال للخالص لشي انه سره لانه من شانه ان يخفى
ويصان ويضن به وقيل اسر من الاضداد اي من الالفاظ المشتركه بين معنيين متضادين لانه
يكون بمعنى اخفى واظهر وقوله الخالص سنه الخالص ما خلص من كل شي وضميرانها وبها للخالص
لا للندامه وفي الكشاف وقيل اسروها اسر الندامه من سفلتهم الذين اضلوهم حيا منهم وخوفا
من توبيخهم ولم يذكره المصنف لان هول الموقف اشد من ان يتفكر معه في امثال ذلك وان
امكن توجيهه ولان ضمير اسروا عام لا قرينه على تخصيصه واشرنا للشين المعجمه بمعنى اظهر
مشهور وانما الكلام في كون اسر يرد بمعناه وفيه كلام في شرح المعلقات **قوله** ليس
تكريرا يعني لقوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم السابق لان الاول بين الانبيا واممهم وهذا
مجازاه للمشركين على شركهم ودنيا اي انهم لا يزادون على استحقاقهم او هذا قضا اخر بين الظالمين
السابقين في قوله ولو ان لكل نفس ظلمت والمظلومين الذين ظلموهم وهم وان لم يجر لهم
ذكر هنا لكن الظلم يدل على مفهومه عليهم فقوله والضمير اي ضمير بينهم وقوله هنا وهم
اي المظلومين او الظالمين والمظلومين معا وهذا ايضا اذا لم يكن القضا السابق في
الدنيا كما مر **قوله** تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الى اخره يعني ان هذا تذييل
لما سبق وتاكيد واستدلال على ما سبق ذكره بان من يملك جميع الكائنات وله التصرف فيها
قادر على ما ذكر وعلى انجاز ما وعد لانه لا يخلف ما وعد رسوله من نصره وعقاب من لم يتبعه
فلا يرد على المصنف ان الوعيد والخلف فيه جائز كما تقرر عندهم فالتعبير بالوعد في الاية
ليس تغليبا كما يتوهم هذا تعرفه من تتبع الامور من تغير بالحياه ويدري ظاهرها فتفطن

انها باقيه وذكر القدره على الاماته استطرادي لا دخل له في الاستدلال على النشر وقوله
لا انما لذاته بيان لما تقرر من ان ما بالذات لا يزول بغيره والقدره صفه ذاتيه عندنا وعين
الذات عند بعضهم كما هو معلوم في الاصول **قوله** يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة الى اخره
الخطاب عام وقيل لقريش ومن ربكم متعلق بجا او صفه موعظه ومن للابتدا والموعظه والشفا
للمومنين والهدايه بمعنى الدلاله مطلقا عامه وبمعنى الموصله خاصه ايضا **قوله** اي قد
جاكم كتاب جامع للحكمه العمليه الى اخره يعني ان المراد القران وان قوله موعظه اشارة للعمليات
لان الوعظ ترغيب وترهيب فيحث عن محاسن الاعمال ويزجر عن قبايح الافعال وما بعده
اشارة الى الكمال العلمي بالعقايد الحقه وتنقيتها بتصفيه الباطن لها حتى تشرق بنور
الهدايه وتصعد من درجات اليقين الى اعلى عليين وفيه اشارة الى ان للنفس الانسانيه
مراتب كامله لمن تمسك بالقران فاولها تهذيب الظاهر عن فعل ما لا ينبغي واليه
الاشارة بالموعظه لانها الزجر عن المعاصي وثانيها تهذيب الباطن عن العقايد
الفاسده والملكات الرديه وهو شفا ما في الصدور وثالثها تحلي النفس بالعقايد
الحقه والاخلاق الفاضله ولا يحصل ذلك الا بالهدي ورابعها تجلي انوار الرحمة الالهيه
وتختص بالنفوس الكامله وقد وردت الايه مرتبه على هذا الترتيب لا انه في تلك الكمالات
تحصل مناسبه بين المؤثر والمتاثر يستعد بها لفيض احسانه فلذا لم يحصل له ذلك ابتدا
بل في اخراجها له وفيها ظلمه الهيولى التي ينفتح بها نور الهدايه وقال الامام الموعظه
اشارة الى تطهير ظواهر الخلق عما لا ينبغي وهو الشريعه والشفا تطهير الارواح عن العقايد
الفاسده والاخلاق الذميمه وهو الطريقه والهدي ظهور الحق في قلوب الصديقين وهو
الحقيقه والرحمة اشارة الى بلوغ الكمال في الاشراق حتى يكمل غيره ويفيض عليه وهي النبوه
والخلافه فهذه درجات سنيه لا يمكن فيها تقديم ولا تاخير والي الاشارة في الحديث كان خلقه
القران فتدبر والمحاسن والمقابح جمع حسن وقبح على غير قياس وقوله وهدى مرفوع معطوف
على كتاب وكذا قوله ورحمة والوصف بهذه وجعلها عينه للمبالغه وقوله والتنكير فيهما
اي في هذه المذكورات لا في رحمة فقط كما قيل **قوله** بانزال القران الباء للسببيه يتعلق
بفضل الله ورحمته اي ذلك بسبب نزوله وهذا ابتكم به او هو بدل منه مفسر له اي المراد بفضل
الله ورحمته ذلك ويناسب الاول قول مجاهد الفضل والرحمة القران والثاني تفسيرهما
بالجنه والنجاه من النار والتوفيق والعصمه الى غير ذلك من التفاسير **قوله** والبا
متعلقه بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا يعني فليفرحوا من قوله فبذلك فليفرحوا
وقيل جعل المجموع مفسرا لانه لولا ذكر المتعلق لم يكن مفسرا بل عاملا فيه فالمفسر في زيدا
ضربته ضربته بتمامه اذ لولا الضمير لكان عاملا **قوله** فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير
الى اخره يعني انه من باب الاشتغال وشرطه ~~اشتغال~~ وشرطه اشتغال العامل بضمير المعمول
واسم الاشارة يقوم مقام الضمير فاشتغاله به بمنزلة الاشتغال بضميره وذلك لاشتمالهما
باعتبار ما ذكر كما في قوله عوان بين ذلك وهو مشهور في اسم الاشارة وهذا
من غريب العربيه فان المعروف في الاشتغال الاشتغال به بالضمير وكونه باسم الاشارة

مطلب في الاشتغال
باسم الاشارة

لم يذكره النحاة **قوله** تقديره تفضل الله ورحمته فليفرحوا الى اخره يعني المقدر
اما من لفظه او من معناه كما في زيدا ضربت غلامه اي اهنت زيدا وهذا انما يجوز اذا دلت
عليه القرينة وقد صرح به النحاة والقرينة قائمة هنا لان ما اشير به تكون مما يعتني وبهتم بشانه
وتقديم المعمول للاعتنا مويد لذلك فقول ابي حيان ان هذا احتمال لادليل عليه مما لا وجه له وهذا
احسن مما قيل ان الاعتنا من تقديم المفعول **قوله** وفايدة ذلك التاكيد التكرير والبيان
الى ان كان هذا راجعا للتقديرين فالتكرير والتاكيد في الاول لانه لازم له فكانه مذكور ففي
تقديره تكرير وتاكيد معنوي ايضا واما الثاني فظاهر بدليل انه ذكر بعده غير مختصر ما لتقدير
الثاني والبيان بعد الاجمال حيث حذف متعلق الاول لحصل الابهام والاجمال لاحتمال غيره
قوله وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح الايجاب من الامر لانه الاصل فيه وتكريره ينفي
احتمال الاباحة وغيرها والاختصاص من تقديمه على العامل المقدر لانه يقدر على طبق المذكور
والظاهر ان مراده ان التقديم افاد الاختصاص فلما كرر اوجب اختصاصه ونفي احتمال ان
تقديمه لغير ذلك ثم انه قيل عليه الذي لزم من التقديم اختصاص الفرح بهما فهو اما مقلوب او بنا
على ان الباء يجوز دخولها على كل من المقصور والمقصور عليه حقيقة او بتضمينه معنى الامتياز
كما مر تحقيقه وقوله او بفعل دل عليه قد جاءتكم مقدر بعد قل اي بقد جاءتكم المذكور لان قل يمنع منه فلا
يكون من الحذف على شريطة التفسير اي جاءتكم موعظة وشفاء وهدى ورحمة تفضل الله وبرحمته
فالمراد بالرحمة الاولى غير الثانية **قوله** وذلك اشارة الى مصدره المجاي مصدر جاء
وهو المجي لانه مصدر ميمي وضمير مجيئها راجع الى المذكورات التي هي فاعل جاء **قوله** والفا بمعنى
الشرط يعني انها داخلة في جواب شرط مقدر فانها رابطة لما بعدها بما قبلها والوجهان في الفا
على التقادير السابقة في متعلق الباء وان اشعر قوله في الاول فيهما ان الاول مبني على الاول
منهما والثاني مبني على تقدير جاءت لقوله والدلالة على ان مجي الكتاب الى اخره لانه تمثيل يعلم منه
حال غيره اذ لا داعي للتخصيص وقوله وتكريرها للتاكيد يعني ان الفا الثانية زايدة
للتاكيد الاولى وهذا جار على جميع ما سبق من التقادير والجار والمجرور متعلق به وقيل الزايدة
هي الاولى لان جواب الشرط في الحقيقة فليفرحوا وبذلك مقدم من تاخير زيدت فيه الفا
للتحسين ولذلك لا يجوز ان يكون بدلا من قوله بفضل الله ورحمته فلا يكون من الحذف
والتفسير في شيء وقد وقع في نسخة الفا الاولى وفي نسخة لم يقع لفظ الاولى فيحتمل القولين
وليست الثانية عاطفة كما قيل في فاياي فاعبدون لان المحذوف متعلق بفضل الله
لا متعلق بهذا ولا ضرورة تدعو لتكثير المحذوفات من غير داع في النظم الكريم فاعرفه
قوله واذا ملكت الخ البيت وهو

لا تجزعي ان منفسا اهلكته ۝ واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

وهو من شعر للنمر بن تولب والخطاب لزوجته وكانت لامته اذ نزل به ضيوف فنحر لهم اربع
قلايص فقال لها ذلك والمعنى لا تجزعي لما اتلفته من نفيس مالي فاني احصل لك مثاله
ولكن اجزعي ان مت وهلكت فانك لا تجدين مثلي من الرجال الخلف عليك والشاهد فيه
زيادة الفا في قوله فعند او في فاجزعي **قوله** وعن يعقوب بالتاء على الاصل المرفوض

ابي دوري انه قرا فلتفرحوا بلام الامر وتا الخطاب على اصل المخاطب المتروك فيه فان اصل صيغة
الامر الامر باللام لكن حذفت مع تا المضارعة واجتلبت همزة الوصل للتوصل الى الابتدا بالساكن
فاذا اتي بامر المخاطب فقد استعمل الاصل المتروك فيه وهذا احد قولين للنحاة فيه وقيل انها
صيغة اصلية وفي حواشي الكشاف عن المصنف ان هذه القراة انما قرى بها لانها ادل على الامر
بالفرح واشد تصريحا به ايذانا بان الفرح بفضل الله ورحمته مما ينبغي التوصية مشافهة به
وبهذا الاعتبار انقلب ما ليس فصيحا فصيحا كما في قوله لم يكن له كفوا احد كما سياتي بيانه
وقال ابن جني وقراة فلتفرحوا بالتا خرجت على اصلها وذلك ان اصل امر المخاطب اللام كما
قررناه ولم يفعلوا ذلك بامر الغايب لانه لم يكثر كثرته ولذا لم يوم باشر الفعل بصيغة والذي
حسنه هنا ان النفس تقبل الفرح فذهب به الى قوة الخطاب فلا يقال فلتحزنوا الا اذا
اريد صغار دهم وارغامهم ومنه اخذ العلامة ما ذكره وهذا من دقايق المعاني التي ينبغي ان يتنبه
لها يعني **قوله** وقد روي مرفوعا ان هذه القراة وان كانت شاذة الا انها وردت في
حديث صحيح رواه ابو داود عن ابي بن كعب مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال
في الكشاف انها قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه بما بقراة فافرحوا الا انها امر للمخاطب
على الاصل وقد قراها الحسن وجماعة من الصحابة ومن الغريب قوله في شرح الكشاف لما كان النبي
صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الحاضر والغايب جمع بين اللام والتا وكانه يعني ان الامر لما
كان لجملة المؤمنين حاضرهم وغايبهم غلب الحاضر في الخطاب على الغايبين واتى باللام
رعاية لامر الغايبين وهي نكتة بديعة الا انه امر متخيل **قوله** فانها الى الزوال اي صاير
الى الزوال ومن قدر مشرفة فقد وهم لانه يتعدى بعلى وقوله وهو ضمير ذلك اي راجع الى
اللفظ ذلك باعتبار مدلوله وهو مفرد فرجع للفظه وان كان عبارة عن الفضل والرحمة
ويجوز ارجاع الضمير لهما ابتدا ابتداء وبتاويل المذكور او جعلهما في حكم شي واحد **قوله** وقرا
ابن عامر تجمعون بالخطاب لمن خوطب بقوله يا ايها الناس سواء كان عاما او للكفار قريش
وعلى قراة فليفرحوا او فافرحوا هو خطاب للمؤمنين واما على قراة العامة فيجوز ان يكون لهم
ايضا التفاتا ولم يذكره المصنف لان الجمع انسب بغيرهم وان صح وصفهم به في الجملة وما في
مما تجمعون يحتمل الموصولية والمصدرية **قوله** جعل الرزق منزلا لانه الخ يعني ان الرزق
ليس كله منزلا منها فالانزال اسناد مجازي بان اسند اليه ذلك لان سببه منها او انزل مجاز باطلاق
المسبب على المسبب فهو بمعنى قدر وقريب منه تفسيره بخلق كما في قوله وانزل لكم من الانعام
ثمانية ازواج وقيل انه على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية وهو بعيد كما ان جعل الرزق
مجازا عن سببه او تقدير لفظ سبب لا ينبغي لان المستخبر عنه ليس سبب الرزق بل هو
نفسه **قوله** وما في موضع النصب بانزل الخ هي على الاول استفهامية وعلى الثاني
موصولة والعايد محذوف اي انزله وهي مفعول اول والثاني جملة الله اذن لكم على ان قل مكرر
للتوكيد فلا يكون مما تنازع في العمل فيه والعايد على المفعول الاول مقدر اي اذن لكم فيه واذا
كانت استفهامية فهي مفعول انزل مقدم لصدارته ومعلق لارايتم ان قلنا بالتعليق فيه
ومن بيانية والجار والمجرور حال **قوله** ولكم دل على ان المراد منه ما حل ولذلك وبخ على

التبعيض لانه بمعنى ما قدر لانتفاعكم والمقدر لانتفاعهم هو الحلال فيكون الرزق المذكور
بمنا قسم منه وهو شامل للحلال والحرام فلا دلالة فيها للمعتزلة على ان الحرام ليس برزق
فهو رد على الزمخشري والتبعيض للتفريق بين بعض وبعض في الحل والحرمة من عند انفسهم
كالبحائر والسوائب ونحو ذلك **قوله** مثل هذه انعام وحرث حجر الى اخره هذا اشارة
الى ايات اخر وتفسير للقران به وهذه اشارة الى ما جعلوه لالهتهم من الانعام وحجر بمعنى
بمعنى ممنوعة وما في البطون اجنة البحائر وقدم تفسيره في محله وقوله فيقولون
ذلك الاشارة الى ما مر من قوله هذه انعام الخ وذلك بقوله القول وبحكمة ابي الله متعلق
بتقولون لا اخر فلذلك فليفرحوا بكسر اللام **قوله** ويجوز ان تكون المنفصلة متصلة
بارايتم وقل مكرر للتاكيد في ام هذه وجهان احدهما انها متصلة عاطفة تقديرها
اخبروني الله اذن لكم في التحليل والتحريم او تكذبون في نسبة ذلك اليه فجملة الله اذن لكم
مفعول لارايتم والثاني انها منقطعة بمعنى بل والهمزة والاستفهام في الله اذن لكم للانكار
فانكر عليهم الاذن فيه ثم قال بل انفترون تقريرا للافتراء والاول هو الظاهر الذي رجحوه
ولهذا قدمه المصنف فقوله ويجوز ان تكون المنفصلة اي الجملة والقضية المنفصلة
وهي مجموع قوله الله اذن لكم ام على الله تفترون قسماها منفصلة اما على اصطلاح
الميزان او بالمعنى اللغوي لانفصالها عن ارايتم وتوسط قل وانما عبر بالمطابقة
قوله متصلة وعلى هذا فما موصولة واتصال الجملة بارايتم لانها مفعول ثان له كما مر
قوله ويجوز ان يكون الاستفهام للانكار الى اخره يعني انكار الاذن في التحريم والتحليل
والاضراب عنه لتقرير افترائهم وعلى الاول الاستفهام للاستخبار ولا ينافيه تحقق
العلم بانتفاء الاذن وثبوت الافتراء لان الاستخبار لم يقصد به حقيقته بل المراد منه
التقرير والوعيد والزام الحجة **قوله** الله اذن لكم مر في الانعام جعل الزمخشري
له من قبيل التقديم للتخصيص ورده بانه لا يجوز تقديم الفاعل كما تقرر في النحو
وان جوزه الزمخشري تبعا لعبد القاهر وقال السكاكي ليس المراد ان الاذن منكر
من الله دون غيره فلا بد من حمله على الابتداء وتقوية الحكم لان انكاره يعني ان انكاره مطلق
لا من الله فقط كما لو اعتبر التقديم فلا يصح من جهة المعنى ايضا وقيل ان صاحب الكشاف
اراد بالانكار نفي التحقق لا نفي الانبغاء كما ظنه السكاكي فالمعنى على التقديم ان الاذن
الموجود لم يصدر منه تعالى بل من شياطينهم لا انه ينبغي ابتغاؤه من الله دون غيره
كما زعمه وقدم ما فيه مفصلا في سورة الانعام **قوله** اي شيء ظنهم بمعنى استفهامية
وقوله وهو منصوب اي بالظرفية وناصبه الظن لا يفترون لعدم صحة معنى ولا يعقد لانه
التقدير بخلاف الظاهر وقوله ويدل عليه اي القراءة بالماضي يدل على تعلقه بالظن لان الظاهر
عمل الفعل فيه وقيل لان الاحوال القيامة يعبر عنها بالماضي في القران وقوله لانه كائن تعليل
للتعبير عنه بالماضي لانه كائن لا محالة فكانه وقع لتحققه وما في هذه القراءة بمعنى الظن
في محل نصب على المصدر وهو المعنى ما ظنهم في شان يوم القيامة وما يكون فيه لهم كما
يدل عليه جعله تهديدا ووعيدا لكنه يرد عليه ما قيل ان اعتبار الظن في يوم القيامة

مع انكشاف

مع انكشاف الامور فيه مستبشع فالظاهر اعتباره في الدنيا وان الظن بمعنى المظنون
ويوم منصوب به لوقوعه فيه فيكون المضي على بابه لا انه عبر به لذلك وقول المصنف لانه
كائن يحتمله بخلاف ما في الكشاف واما ما قيل ان المجاز هنا لا يستقيم لانه صار نصا في
الاستقبال لعمله في الظرف المستقبل وهو يوم القيامة فليس بوارد لان يوم القيامة
لتحققه ماضيا كما في اتى امر الله **قوله** ولا يكون في امر بشر الى ان ما نافية وان
الشان بمعنى الامر الذي يعتني به ويقصد من قولهم شانت شانه بالهمز كسالا اذا قصده
والاصل فيه الهمزة وقد تبدل الفا وقوله من شانت اي ماخوذ من قولهم شانت **قوله**
والضمير في وما تتلو منه الى اخره اي الضمير المجرور بمن عائد على الشان ومن للتبعيض
لان التلاوة بعض شؤونه وقوله لان تلاوة القران الى اخره توجيه وتعليل وفيه اشارة
الى وجه تخصيصه من بين الشؤون وقوله او لان القراءة توجيه بوجه اخر يجعل منه للاجل
وقوله ومفعول تتلو اي على الوجهين وقوله من تبعيضية اذا كانت الاولى للاجل حتى
لا يتعلق حرفان بمعنى متعلق واحد **قوله** او للقران اي ضمير منه وقوله من قران بيان للضمير
ومن تبعيضية والقران عام للمقروء كلا وبعضا وهو حقيقة لا مجاز باطلاق الكل على الجزء
اذ لا داعي له **قوله** او لله فمن ابتدائية ومن الثانية تبعيضية **قوله** تعميم الخطاب
الى اخره يعني خص الخطاب الاول برأس النوع الانساني وهو النبي صلى الله عليه وسلم وعبر
عن عمله بالشان لان عمل العظيم عظيم ولما عمم الخطاب عبر بالعمل العام الشامل
للجليل والحقير وليس المراد بما فيه فخامة تلاوة القران كما توهم وقيل الخطاب الاول عام
للامة ايضا كما في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وقيل في اختلاف هذه الافعال بالمضي
والاستقبال اشارة الى ان القصد الى استمرارها فالمعنى ما كان وما يكون والا كنا نكون
فتامله وقوله مطلعين عليه اشارة الى ان المقصود من الاطلاع عليهم الاطلاع على
علمهم وقوله تخوضون فيه الافاضة في الحديث وخاض فيه واندفع كلها مجاز مشهور في
الشروع فيه والتلبس به **قوله** ولا يبعد عنه ولا يغيب عن علمه يشير الى ان عزب بمعنى
بعد وغاب وخفي فالمراد لا يبعد او لا يغيب عن الله شيء والمراد منه لا يبعد ولا يغيب عن علمه
بتقدير مضاف او هو كناية عن ذلك **قوله** موازن نملة صغيرة اشارة الى ان من زائدة
وان المثقال اسم لما يوازن الشيء ويكون في ثقله والذرة بمعنييها عبارة عن اقل شيء
والهباء المدهما في الهواء من دقيق الغبار **قوله** اي في الوجود والامكان يعني الارض
والسماء عبارة عن جميع الموجودات والممكنات لان العامة لا تعرف غيرهما وقوله ولا متعلقا
بهما كالاعراض والكرسي ليتوهمه العامة في السماء ايضا فلا يقال ان العامة تعرفهما وليسا
فيهما وقوله في السماء والارض ليشمل نفس السماء والارض ايضا **قوله** وتقديم الارض
لان الكلام في حال اهلها الى اخره يعني انها قدمت في كثير من المواضع وقد وقعت في
سورة سبا في نظيرة هذه الآية مقدمة وهي قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة
في السموات ولا في الارض فاشار الى رفعها ذلك ولكنه لما ذكر قبله شهادته على شؤون اهل
الارض واحوالهم واعمالهم ناسب تقديم الارض هنا لان السياق لاحوال اهلها وانما ذكرت

السما انبلا بنوهم اختصاص احاطة علمه بشي دون شي وقوله والمقصود منه بيان البرهان على احاطة علمه بحال اهل الارض اي المقصود من هذه الاية احاطت علمه بحال اهل الارض بان من لا يغيب عن علمه شي كيف لا يعرف حال اهل الارض وما هم عليه مع نبيه ولم يذكر ما في الكشاف من ان العطف بالواو لا يقتضي ترتيبا لانه لابد في التقديم من نكتة والكلام في الواو والاقتضيه ولانه على ما زعمه قوله كلام برأسه مقرر لما قبله اي جملة مستقلة وليس معطوفا على ما قبله حتى يكون الاستثنا منقطعا او على خلاف الظاهر ولا ان كانت نافية للجنس فاصغر اسمها منصوب لا مبني على الفتح لشبهه بالمضاف وكذا اكبر لتقدير عمله وفي اعراب السمين ان لا نافية للجنس واصغر واكبر اسمها فهما مبنيان معها على الفتح وليس بحق فانه شبيه بالمضاف لعمله في الحال والمجرور فلا وجه لبنائه لانه مذهب البغداديين الا انه قول ضعيف **قوله** بالرفع على الابتدا والخبر او على ان لا عاملة عمل ليس اما الاول فلانه لا يجوز الغاؤها اذا انكررت واما قولهم ان الشبيه بالمضاف يجب نصبه فالمراد المنع من البناء مع الفرع والالغا كما توهمه بعضهم فانه مما لا طائل تحته ونقل عن سيبويه كلاما الا انه دل على مدعاه ولولا خوف الاطالة لنقلته لك **قوله** ومن عطف على مثقال ذرة الى اخره اي سواء كان مفتوحا بان يجر بالفتح لانه لا ينصرف ويعطف على لفظ مثقال او ذرة او مرفوعا عطفا على محله لانه فاعل ومن ذا ابده وح ورد عليه اشكال وهو انه يصير التقدير ولا يعزب عنه اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب فيعزب عنه ومعناه غير صحيح وقد دفع بوجوه منها ما ذكره المص وهو انه انما يصير المعنى كذلك اذا كان الاستثنا متصلا فاذا قدر منقطعا صح لانه يصير تقديره لكن لا اصغر ولا اكبر الا وهو في كتاب مبين ودفع ايضا بانه حد قوله لا بد ونون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب • فالمعنى لا يبعد عن علمه شي لا الصغير ولا الكبير الا ما في اللوح او في علمه فان عد ذلك من العزوب فهو عازب عن علمه وظاهر انه ليس من العزوب قطعا فلا يعزب عن علمه شي قطعا وفي الاية اقوال اخر ضعيفة كجعل الا عاطفة بمعنى الواو وكون الكلام على التقديم والتاخير وانه متعلق بما قبل قوله ولا يعزب وجعله مستثنى من مقدر لان النفي المذكور اي ليس شي الا في كتاب ونحوه وكلها ظاهره قوة وضعفا الا ما نقله الامام عن بعض المحققين من ان العزوب عبارة عن مطلق البعد والمخلوقات قسمان قسم اوجده الله تعالى من غير واسطة كالارض والسما والملائكة وقسم اوجده بواسطة القسم الاول مثل الحوادث في العالم وقد تتباعد سلسلة العلية والمعلولية عن مرتبة وجود واجب الوجود فالمعنى لا يبعد عن مرتبة مثقال ذرة في الارض ولا في السما الا وهو في كتاب مبين كتبه الله واثبت فيه صور تلك المعلومات فهو استثنا مفرغ من اعم الاحوال واثبات العزوب بمعنى البعد في سلسلة الايجاد لا محذور فيه وهذا وجه دقيق الا انه اشبه بتدقيقات الحكما لبعده عن اسلوب العربية وقيل معنى يعزب يبين وينفصل اي لا يصدر عن ربك شي من خلقه الا وهو في اللوح وملخصه ان كل شي مكتوب فيه ذكره الكواشي وقريب منه قوله في المغني ان معنى يعزب ليس يخفي بل يخرج الى الوجود فمعناه لا يخرج الى الوجود عنه مثقال ذرة الا وهو في كتاب ولا منافاة كما قيل بين قوله هنا وقوله في سورة سبا في قوله تعالى لا يعزب

عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين لا يجوز عطف المرفوع على مثقال والمفتوح على ذرة لان الاستثنا يمنعه اللهم الا اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المثبت في اللوح خارجا لظهوره على المطالعين له فيكون المعنى لا ينفصل عن الغيب شي الا مسطورا في اللوح لان مراده الاستثنا المتصل الذي هو الظاهر فيكون كما في الكشاف مناف لما هنا وظهر جواب اخر وهو ان المراد بالبعد عن الله البعد والخروج عن غيبه اي لا يخرج عن غيبه الا ما كان في اللوح فيخرج عن الغيب الى الظهور لاطلاع الملائكة وغيرهم عليه فيفيد احاطة علمه بالغيب والشهادة ويظهر منه وجه لتقديم الارض وهذا معنى حسن من الله به علي **قوله** والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ لم يفسره بالعلم كما في سورة الانعام لئلا يتكرر مع قوله عن ربك على ما فسره به بل لاقتضاء المعنى له فتأمل **قوله** الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة الولي ضد العدو وهو المحب ومحبة العباد لله طاعتهم ومحبته لهم الكرامة كما في شرح الكشاف ولذا قال القائل

• تعصي الاله وانت تظهر حبه •	هذا لعمري في القياس بديع •
• لو كان حبك صادقا لاطعته •	ان المحب لمن يحب مطيع •

وعلى الاول يكون فعيل بمعنى فاعل وعلى الثاني بمعنى مفعول فهو مشترك فتفسير المصنف له بهما اما بنا على جواز استعمال المشترك في معنييه واما باستعمال في احدهما وارادة الاخر لانه لازم له كما قيل • ما جزاء من يحب لا يحب • مع انه يجوز ان يكون بمعنى الفاعل والمفعول فيهما وقيل الولاية من الامور النسبية فاعتبار الولاية من جانب العبد بالطاعة ومن جانب الله بالكرامة ولا حاجة الى ما قيل ان الواو في كلام المصنف بمعنى او **قوله** من لحوق مكروه الخ قال الراغب الخوف توقع المكروه وضده الامن والحزن بالفتح وهو خشونة في النفس لما يحصل من الغم ويضاده الفرح ولما كان الفرح بحصول المأمول فما يسر كان الحزن لفواته كما قال

• ومن سره ان لا يرى ما يسوءه • فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا •

والذي فسره المصنف بما ذكره بما متقاربان فاذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا ولذا قابله في البيت به وقيل لحوق المكروه في المستقبل كما صرح به ولا اختصاص لسبب الحزن بفوات المأمول بل قد يحصل من لحوق مكروه في الماضي وقوله فوات مأمول في الماضي لا يخفى ما فيه والمراد بانتفاء الخوف والحزن انهم كذلك في الاخرة بعد تحقق ما لهم من القرب والسعادة والا فالخوف والحزن لعرض لهم قبل ذلك سواء كان بسبب دنيوي او اخروي **قوله** وقيل الذين امنوا الخ هو على الاول تفسير لما اجمل من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بانهم المتقون المبشرون وهذا جار على وجوه الاعراب وهذا اختيار الزمخشري حيث قال اولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة وقد فسر ذلك في قوله الذين امنوا وكانوا يتقون فهو توليهم اياه لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة فهو توليه اياهم فان قلت اذا كانا صفتين لاولياء الله ولما تضمنه من المعنيين يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر ولهم البشرى جملة لا توصف به المعرفة قلت المفسر لا يلزم ان يكون صفة فاذا قدر مبتدا او جعلا خبرين له كانا مفسرين غير صفتين فان قلت فكان الظاهر عطف لهم البشرى كما قيل قلت

المفسر شيء واحد وان تضمن معنيين قصد تفسيرهما فالظاهر ترك العطف لاتحادهما فتامل
وقد وقع تفسير الاولياء بالذين يذكر الله بذكرهم يعني يظهر عليهم آثار العبادة وعن ابن عباس
ذوو الاخبات والسكينة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء
تغبطهم الانبياء يوم القيامة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم
قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم
على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الاية وهذا التفضيل
لهم بجهة من الجهات فلا يلزم تفضيلهم على الانبياء لانه قد يكون في المفضول ما ليس في الفاضل
كذا في شروح الكشاف وتابعهم غيرهم وفيه انه يقتضي تسليم ان هذه الصفة ليست في الانبياء
وليس كذلك اذ جميع الانبياء مع من آمن بهم جرى بينهم هذا التحاب الا ترى اهل الصفة متصفين
بذلك وهم يحبون النبي وهو يحبهم ايضا فالاوجه لما ذكر في الجواب ان الغبطة هنا بمعنى تحسينه ذلك
لانه لا يغبط الا على ما يحمد ويحسن ويتعجب من غبطه فهو كناية عن ذلك لان النبي وان اتصف بذلك لكن
مقام الدعوة واشتغاله بمحبة الله اجل من ان يظهر تحابه كيف ولا يتم الايمان حتى يكون النبي صلى الله
عليه وسلم احب اليه من نفسه واهله وماله فلا تكن من الغافلين **قوله** هو ما بشر به المتقين الى اخره
فسر البشرى في الدنيا بما ذكره واطلاق البشرى على اولهما ظاهر وعلى ثانيهما لان الرؤيا الصالحة سيما
للنبي صلى الله عليه وسلم المبشرات والمكاشفات التي تظهر لصفا باطن صاحبهما مما يبشر في المستقبل
مبشر له او لمريده ايضا كما يعرفه اهله وكذا بشرى الملائكة عند النزع اي نزع الروح بالموت
فانهم يبشرونه ويرى مقامه اللهم يسر لنا ذلك بكرمك ورحمتك وقوله بيان للتولية لهم
هذا من تتمة القيل اي لهم البشرى الخ بيان لهذا كما ان ذلك بيان لذاك فان قلت لم لم
يقل لا يخافون ولا يحزنون مع انه اخصر واظهر واتم للمشاكلة بينهما قلت لان خوفهم
من الله مقرر فانه لا يأمن مكر الله الا الخاسرون وغيرهم لا يخاف عليهم ذلك ولا يحزنون لانهم قد بشروا
بما يسرهم عقبه وهذه نكتة لم ار من ذكرها **قوله** ومحل الذين آمنوا الخ وجوه الاعراب ظاهرة
لكن في جعله صفة فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وقد اباه بعض النحاة ويجوز فيه البدلية
ايضا والمواعيد جمع ميعاد بمعنى الوعد لانه هو الذي يقع فيه الخلف وقوله الى كونهم مبشرين
او الى البشرى بمعنى التبشير وقيل الى النعيم الذي وقعت به البشرى **قوله** هذه الجملة والتي
قبلها اعتراض اما الاولى وهي لا تبديل لكلمات الله فلان معناها ما الاخلاف لوعده فتؤكد البشارة
لانها في معناه واما الثانية وهي قوله ذلك الفوز العظيم فلان معناها ان البشارة في الدارين
او التبشير فوز عظيم وهذا بناء على جواز تعدد الاعتراض وعلى انه يجوز ان يكون في آخر الكلام
ولذا قيل لو جعلنا الاولى معترضة والثانية تذييلية كان احسن بناء على ان ما في آخر الكلام
تسمى تذييلا لا اعتراضا وهو مجرد اصطلاح والى هذا اشار المصنف بقوله وليس من شرط الاعتراض مراده
الاتصال بحسب الاعراب وفيه ان قوله ولا يحزنك يصح جعله معطوفا على الجملة قبله اي ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا يحزنك قولهم وقوله انما كهم الخ وكذا ما ضاهاه مما وقع وما
سيقع **قوله** استيناف بمعنى التعليل اي ابتداء كلام سيق للتعليل او هو جواب سؤال
مقدر تقديره لم لا يحزنه فقيل لان الغلبة لله فلا يقهر ولا يغلب اولياءه واما كونه بدلا

من قولهم كما قال ابن قتيبة فرد الزمخشري بانه مخالف للظاهر لان هذا القول لا يحزنه بل
يسره واما انه على سبيل الغرض للالهاب والتهييج وانهم قد يقولونه تعريضا بانه لا عزة للمؤمنين
فبعيد وقراءة الفتح قراءة الجمهور **قوله** كانه قيل الى اخره يشير الى انه كناية على نهج لا اريك ههنا
او مجاز لان القول لما لا ينهى كما اذا قلت لا اراك للاسد معناه لا تقرب منه فالمعنى لا تحزن بقولهم
فاسند الى سببه او جعل من قبيل ما مر وكذا كل ما نهي فيه عن فعل غيره وقوله هو تقريرهم الى اخره
يعني ان المقصود من اثبات جميع العزة لله اثباتها لاوليائه ويلزمه ما ذكره وقوله لا قوة لهم تفسير
به ليرتبط بما قبله وقوله فيكافيهم اشارة الى ان اطلاع الله على الفعل عبارة عن مجازاته كما مر
قوله من الملائكة والثقلين لان من للعقلاء والتغليب غير مناسب هنا ووجه التخصيص
ما ذكره وهو جار على الوجوه وقوله اشرف الممكنات عبيدا كونهم عبيدا ماخوذ من لام الملك **قوله**
على الحقيقة الخ هذا رد على من توهم ان شركاء لا يصح ان يكون مفعول يتبعون لانه يدل على نفي اتباعهم
الشركاء مع انهم اتبعوهم لان المعنى انهم وان اتبعوا شركاء فليسوا في الحقيقة شركاء فالمراد سلب
الصفة بحسب الحقيقة ونفس الامر وان سموهم شركاء لجهلهم وقوله ان يكون شركاء مفعول يدعون
معطوف على معنى ما قبله لانه في قوة يصح ان يكون مفعول يتبعون وقوله ومفعول يتبعون محذوف
تقديره يتبعون حقا يقينا كما سيشير اليه وقد يجعل آلهة او شركاء كما قدره بعضهم ميلا الى
اعمال الثاني في التنازع وقيل عليه انه لا يصح كونه منه لان مفعول الاول مقيد دون الثاني
فلا يتحد المعمول حتى يكون من هذا الباب اذ هو مشروط فيه واجيب بان التقييد عارض بعد الاعمال
بقرينة عامله فلا ينافيه وفيه نظر **قوله** وانما يتبعون ظنهم انهم شركاء اشارة الى معمول الظن المقدر
وقيل انه يجوز تنزيله منزلة اللازم **قوله** ويجوز ان تكون ما استفهامية منصوبة بيتبع
وشركاء مفعول يدعون اي اي شيء يتبع المشركون اي ما يتبعونه ليس بشيء ويجوز لوجهه بحث
ويؤيده قراءة الخطاب في المغني **قوله** او موصولة معطوفة على من اي وله ما يتبعه المشركون
خلقا وملكا فكيف يكون شريكا له فصدر الاية باق على ما مر من الاستدلال وعدم صلاحيته
ما عبدوه مطلقا لذلك ويجوز ان يكون ما مبتدا خبره محذوف كباطل ونحوه او قوله
ان يتبعون والعائد محذوف اي في عبادته او اتباعه **قوله** وقرئ تدعون بالتاء الخطابية
وهذه قراءة السلمي وعزيت لعلي ايضا وقوله والمعنى اي على هذه القراءة ردها قيل انها غير متجهة
وما استفهامية والعائد للذين محذوف وشركاء حال منه اي تدعونهم حال كونهم شركاء في زعمكم
والذين عبارة عن الملائكة والمسيح وعزير وقوله فيه اي في انهم عبيد الله فيكون الزاما
بان ما يعبدونه يعبد الله فكيف يعبد وقوله بعد برهان من قوله الا ان لله الخ وما بعده قوله
ان يتبعون الا الظن **قوله** يكذبون اصل معنى الخرص الحزر بتقديم الزاي المعجمة على
الراء المهملة اي التخمين والتقدير ويستعمل بمعنى الكذب لغلبته في مثله وكلاهما صحيح هنا
وحزر سمع من باب ضرب ونصر **قوله** تنبيه على كمال قدرته الى اخره كمال القدرة
من خلق ما لا يقدر عليه غيره من الليل والنهار والنعمة احدا لليل والابصار وقوله
المتوحد يشير الى افادة تعريف الطرفين للقصر وانه قصر تعيين يترتب عليه حصر
العبادة فيه لان من لا يقدر ولا ينعم لا تليق عبادته **قوله** وانما قال مبصرا الخ اي لتم

والدعة بخلاف الثاني ٥

سنان

وارادة بالسبب ما يتوقف عليه الحلم لا المؤثر ولا حاجة الى جعله من حذف الاحتباك صح

يقل لتبصروا فيه لتوافق ما قبله تفرقة بين الظرفين اذ الظرف الاول ليس سببا للسكون
صرف عن الخطاب الى الغيبة لان الضوء شرط الابصار فلذا اسند اليه مجازا ولم يسند
الى الليل وقيل مبصرا للنسب كلابن وتامر اي ذا ابصار واراد بالسبب ما يتوقف عليه في الجملة
لا المؤثر ولا حاجة الى جعله من حذف الاحتباك وجعله ابن عطية من باب المجاز كقوله ٭
ما ليل المحب بنائم ٭ ومن لم يفرق بينهما لم يصب واصله جعل الليل مظلما ليسكنوا فيه
والنهار مبصرا لتتحركوا فيه **قوله** اي تبناه لعل هذا قول بعضهم والا فما ذكروه من
الادلة يقتضي انهم يقولون بالتوليد حقيقة وقوله تعالى انخذ صريح فيما فسره بها **قوله**
تنزيه له عن التبني الخ اصل معنى سبحان الله التنزيه عما لا يليق به جل وعز ويستعمل للتعجب
مجازا فلذا قيل اذا لواو ههنا وفي الكشاف بمعنى او لانه لا يجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل
انه كناية فالواو على اصلها وهذا بناء على صحة ارادة المعنى الحقيقي في الكناية وفيه خلاف
لهم وقيل لا يلزم ان يكون استعارة معنى التعجب باستعمال اللفظ فيه بل هو من المعاني الثواني
وقوله تعجب في نسخة تعجيب وقوله الكلمة الحمقا مجاز كذكر حكيم اي لا حمق قايلها **قوله** فان
اتخاذ الولد مسبب عن الحاجة وهو الغني عن كل شيء وتنبيه عنها اما لان طلبه ليتقوى به او
ليبقا نوعه وقوله تقرير لغناه لان الملك لجميع الكاينات هو الغني وما عداه فقير او هو علة
اخرى لان التبني ينافي المالكية **قوله** نفي لمعارض ما اقامه من البرهان الخ المعارض في اللغة
المنافي وفي الاصطلاح ما نافاه الدليل المتاخر من احد الخصمين والمراد ههنا اما الاول فهو
ظاهر او الثاني لان السلطان ههنا الحجة التي فرضت اي ليس بعد هذا حجة تسمع المعارض الدليل
مطلقا صحيحا كان او باطلا والمراد تجهيلهم وانه لا مستند لهم سوى تقليد الاوايل واتباع ٭
جاهل لجاهل وتعلقه بسلطان لانه بمعنى الحجة واذا كان صفة تعلق بمحذوف ومن زايده
واذا تعلق بعندكم لما فيه من معنى الاستقرار يكون سلطان فاعل الظرف لاعتماده فلا يلزم
الفصل بين العامل المعنوي ومتعلقه باجنبي كما قيل **قوله** على ان كل قول لا دليل عليه
الى اخره يوخذ من قوله ان عندكم الخ وقوله وان العقايد الخ من قوله اتقولون على الله الخ وهو
رد لمن تمسك بالاية على نفي القياس والعمل بخبر الاحاد لانه في الفروع والاية مخصوصة بالاصول
لما قام من الادلة على تخصيصها وان عم ظاهرها **قوله** افترا وهم متاع وافتراوهم هو المبتدا
المقدر بقرينة ما قبله وتقلبهم اي تقلبهم في الدنيا واحوالهم وقال السمين رفع متاع من وجهين
على انه خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة جواب سوال مقدر اي كيف لا يفلحون ولهم ما لهم
فقيل ذلك متاع وقوله بما كانوا الباء سببية وما مصدرية وفي الدنيا متعلق بمتاع
او نعت له وقوله فيلقون الشقا المويد ماخوذ من كونه في مقابلة المتاع القليل **قوله**
واتل عليهم نبا نوح الخ او بدل من النبا او معمولة له لا انك لفساد المعنى واللام لقومه
للتبليغ اذ التعليل وقوله خبره مع قومه بالرفع والنصب تفسير لنبا نوح وقوله عظم
وشق تفسير لكبر كما حققه في قوله وان كانت لكبيرة **قوله** فنفسي الخ يعني المقام اما
اسم مكان وهو كناية بما تيه عبارة عند نفسه كما يقال المجلس السامي ولا وجه لقوله
في الكشاف ونحوه فلان ثقيل الظل او مصدر ميمي بمعنى الاقامة بقا لبثه بالبلد او قيت

ابو حيان

طيبي

بمعنى واقحم في بيانه لطفا كوني للتوضيح اي اقامتي بين اظهركم مدة مديدة او المراد قيامه
بدعوتهم وقرب منه قيامه لتذكيرهم ووعظهم لان الواعظ كان يقوم لانه اظهر
واعون على الاستماع فجعل القيام كناية او مجازا عن ذلك او هو عبارة عن بيان ذلك وتقريره
وقوله تعالى على الله توكلت جواب لانه عبارة عن عدم مبالاته والتفاته الى استثقالهم او هو
قايم مقامه وقيل الجواب فاجمعوا وقوله فعلى الله توكلت اعتراض لانه يكون بالفا فاعلم فعلم المرء
ينفعه فعلى الاول فاجمعوا معطوف على ما قبله وبما قررناه لا يرد ما قيل انه متوكل على الله دايما فلا
جعله جوابا لكن فيه عطف الانشا على الخبر وقيل المراد استمراره على التوكل فلا يرد ما ذكره وقيل
جواب الشرط محذوف اي فافعلوا ما شيتم **قوله** فاعزموا عليه الخ القراة بقطع الهمزة
من اجمعوا فقيل انه يقال اجمع في المعاني وجمع في الاعيان يقال اجمعت امري وجمعت الجيش وهو
الاكثر واجمع متعد بنفسه وقيل بحرف جر يحذف اتساعا يقال اجمعت على الامر اذا عزمت
وهنا حذف اتساعا كذا قال ابو البقا وكلام المصنف مايل اليه واستشهد للقول الاول
بقول الحارث بن حلزه • • •
• اجمعوا امرهم بليل فلما • اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء •
وقال السدوسي اجمعت الامر افصح من اجمعت عليه وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا
بعد ما كان متفرقا وتفرقته انه يقول مره افعل كذا ومره افعل كذا فاذا عزم فقد جمع ما تفرق من عزمه
ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى واصله التعدية بنفسه ومنه الاجماع والمراد بالامر ههنا مكرهم
وكيدهم **قوله** اي مع شركايكم هذا توجيه القراة النصب وقد قرى بوجوه ثلاثة فالنصب
خرج على وجوه منها ما ذكره المصنف وهو انه مفعول معه من الفاعل اي انهم عازمون لا معزوم
عليهم ويويد هذا التخريج وانهم عازمون قراة الرفع بالعطف على الفاعل والضمير المتصل لوجود
الفاصل وقيل انه مبتدا محذوف الخبر اي وشركاوكم مجمعون ونحوه **قوله** وقيل انه معطوف
على امركم بحذف المضاف اي توجيه اخر للنصب مبني على ان اجمع يتعلق بالمعاني فلذا احتاج
للتقدير والشركا ان كان المراد به من على دينهم فظاهر وان اريد الاصنام فتهكم بهم او الكلام من
الاسناد الى المفعول المجازي كاشا للقرية **قوله** وقيل تقديره وادعوا شركاكم اي هو
منصوب بمقدر كما في قوله علفتها تبنا وماء باردا او على قراة نافع بعطف شركاكم عليه لانه يقال
جمعت شركاي كما يقال جمعت امري وقيل المغني ذوي امركم وكلام المصنف يميل اليه وفيه نظر
وقوله والمعنى اي على الوجوه السابقة وامرهم بلفظ الماضي اي ان نوحا امرهم ويصح ان يكون
اسما ايضا وقوله بالعزم على قراة العامة والاجتماع على قراة نافع وقوله الخ على اي وجه اعم
من المكر والكيد وتقديمه على امرهم وقلة المبالاة معطوف عليه وفي قصدي مصدر مضاف الى
المفعول **قوله** واجعلوه ظاهرا مكشوفا هذا كما مر من ان الامر يصح كونه منهيا عنه واما
كناية عن نهيهم عن تعاطي ما يجعله غمة او امر باظهاره وعليكم على الاول يتعلق بغمة وعلى الثاني
بمقدر اي كاينا والمراد من الغم ما يورثه والامر بمعنى الشان وهو الاهلاك او قصده **قوله** ادوا
الي الخ فالقضا من قولهم قضى دينه اذا اداه فالاهلاك مشبه بالدين على طريق الاستعارة
المكنية والقضا تخييل او من قضى بمعنى حكم وتعدوا التقدير احكموا بما تودوه الي ففيه تضمين

واستعارة مكنية ايضا ومفعول اقضوا محذوف عليهما كما اشار اليه المصنف **قوله** وقرئ ثم أفضوا الى اخره الباقي يشير كم للمعيه او التعديه وافضى اليه بكذا معناه أوصله اليه واصله اخرجه الى الفضا كابرزه اخرجه الى البراز بالفتح وهو المكان الواسع ومنه مبارزة الخصمين **قوله** فان توليتم الخ شرط مرتب على الجزا قبله اي ان بقيتم على اعراضكم عن تذكيري بعد امري لكم وعدم مبالاتي بما انتم عليه فلا ضير علي وقيل الاول مقام التوكل وهذا مقام التسليم والمبالاه بشي اما للخوف او الرجا واليهما الاشارة بالجملتين وجواب الشرط محذوف واقيم ما ذكر مقامه اي فلا باعث لكم على التولي في لا موجب له او ما ذكر علة للجواب اقيم مقامه وقوله فما سالتكم بالجر عطف على ثقله والواو بمعنى او **قوله** المنقادين لحكمه اشارة الى ان المراد بالاسلام الاستسلام والانقياد لا ما يساوق الايمان كما فسره به الزمخشري وقيده بالذين لا ياخذون على تعليم الدين شيئا والداعي له قوله ان اجري الا على الله الا انه تكلف ولذا عدل عنه المصنف وقوله لا اخا لفا نره مطلقا او هذا الامر وهو تفسير للانقياد وقوله فاصروا على تكذيبه فسره به لان التسابق دال على تقدم تكذيبهم له كما يدل عليه قوله ان كان كبر الخ ولان اهلاكهم المعقب انما كان بعد ياسه من تصديقهم وطول عنادهم واصرارهم والزامهم الحجة بقوله ان كان كبر الخ وقوله وبين ان توليهم بقوله فان توليتم الى اخره وقوله لا اجر مرتوطيد للتفريع قوله فنجيناه لا اشار الى ان الفا فصيحه اي حقت عليهم كلمة العذاب فنجيناه الخ وقوله من الغرق بدلالة المقام وقيل من اذى الكفار وقوله وكانوا ثمانين اي من الناس غير الحيوانات وقوله من الهلاك يعني به اي بالغرق ومن للبدل اي جعل الثمانون خليفه عمن هلك بالطوفان لانه المذكور قبله وبعده **قوله** تعظيم لما جرى عليهم لان الامر بالنظر اليه يدل على شناعته والمراد بالمنذرين المكذبين والتعبير به اشارة الى اصرارهم عليه حيث لم يفدهم الانذار فيهم وقد جرت العادة ان لا يهلك قوما بالاستيصال الا بعد الانذار لان من انذر فقد اعذر وقوله لمن كذب اي رسولنا عليه افضل الصلاة والسلام والتسليه لظاهره وقوله كل رسول الى قومه هذا يستفاد من اضافة القوم الى ضميرهم وليس من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام الاحاد على الاحاد قوله كل رسول الى قومه فيه اشارة الى ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم واختلف في نوح هل بعث الى اهل الارض كافة او الى صقع واحد منها وعليه ينبغي النظر في الغرق هل عم جميع الارض او كان لبعضهم وهم اهل دعوته كما صرح به في الايات والاحاديث قال ابن عطيه وهو الراجح عند المحققين وعلى الاول الاينافي اختصاص عموم الرسالة لنبينا لانها لمن بعده الى يوم القيامه **قوله** فما استقام لهم ان يؤمنوا الخ كان المتقيد المقترنه بلام الجحود تدل على المبالغة في النفي فقد يراد بذلك نفي الصحة والاستقامة وقد يراد به لا ينبغي ولا يليق او لا يجوز وقد يستعمل نفيها مطلقا لذلك وصرح به الامام البغوي في غير • هذا المحل لا بقا العلة انما حمل على نفي الاستقامة لان اصل المعنى نفي كون ايمانهم المستقبل في الماضي وما له الى نفي القابلية والاستعداد لانه قيل انه مدفوع بجعل صيغة المضارع للحال ويحمل على زمان اخباره تعالى لنبيه فالمعنى ما حصل لهم ان يؤمنوا الى مجي البينات فيكون زمان عدمه بعد زمان اعتبار عدم الايمان **قوله** تعالى فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به

من قبل الاية ضمير كانوا وكذبوا للقوم الرسل والمعنى انه لما لهم بعد بعثة الرسل كحالهم قبلها في كونهم اهل الجاهليه وقيل ضمير كانوا القوم الرسل وكذبوا لقوم نوح اي ما كان قوم الرسل ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح اي بمثله ويجوز ان يكون عائده الى نوح نفسه اي ما كان قوم الرسل بعد نوح ليؤمنوا بنوح اذ لو امنوا به امنوا بانبيائهم ومن قبل متعلق بكذبوا اي من قبل بعثة الرسل وقيل الضماير كلها لقوم الرسل بمعنى اخر وهو انهم بادروا رسلهم بالتكذيب كلما جا رسول لجوا في التكذيب والكفر فلم يكونوا ليؤمنوا بما سبق به تكذيبهم من قبل لجهم في الكفر وتماديهم وقيل ما مصدريه والمعنى كذبوا رسلهم فكان عقابهم من الله انهم لم يكونوا ليؤمنوا بتكذيبهم من قبل اي من سببه وجرايه وايده بقوله كذلك نطبع الى اخره والظاهر ان ما موصوله لعود الضمير عليها واما كون ما المصدريه اسما فقول ضعيف للاخفش وابن السراج وقوله لشدة شكيمتهم الشكيم والشكيمه حديدة اللجام المعترضه في فم الفرس وفلان شديد الشكيمه على التمثيل اي ابي لا ينقاد فالمراد لعنادهم ولجاجهم وفي شرح الكشاف للجاربردي الشكيمه الحديدة المعترضه في فم الفرس وفلان شديد الشكيمه اي شديد النفس وفلان ذو شكيمه اي لا ينقاد انتهى **قوله** اي بسبب تعودهم تكذيب الحق وتمرنهم عليه قبل بعثة الرسل يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وان الباء سببيه لا صلة يؤمنوا كما هو الظاهر وما مصدريه ولما كان با باه عود الضمير اليها جعله عائدا الى الحق المفهوم من السياق والمقام ولما كان فيه ان الكفر هو تكذيب الحق الذي جات الرسل به فلا تتضح السببيه اوله بان المراد بالتكذيب ما ركز في طباعهم ويعودوه قبل بعثة الرسل من تكذيب كل حق سمعوه فهذا سبب المسبب وهو شدة شكيمتهم ولذا قدمه ولا يخفى ما فيه من التكلف فالاظهر ما قدمناه وقيل ما موصوفه والبا للسببيه او للملابسه اي شي كذبوا به وهو العناد وقدم ما قبل ان الضمير لنوح وقوله وكذلك نطبع اي مثل هذا الطبع كما مر تحقيقه **قوله** وفي امثال ذلك دليل الخ المراد بامثال ذلك ما وقع فيه ذكر الطبع والختم والتغشيه وما احال عليه هو ما ذكره في اوايل سورة البقره وقوله الافعال اي افعال العباد القبيحه او مطلق الافعال التي للعباد اذ لا فايل بالفصل وكونها واقعه بقدرة الله لاسنادها اليه وقبحها عايد الى الاتصاف بها لا الى ايجادها وخلقها كما برهن عليه في الكلام وكسب العبد لها ظاهر اذ طبع الله على قلبه عبارة عن منعه عن قبول الحق والايمان وهو عين الكفر فقوله بخذلانهم فبيان لسبب فعل الله بهم ذلك وخلقه فيهم وليس تفسيرا للطبع بالخذلان حتى ينافي الدلالة المذكوره فان المعتزله يفسرونه بذلك حيث وقع تطبيقا له على مذهبهم فلا اعتبار فيه كما توهم وفي الكشاف الطبع جار مجرى الكنايه عن عنادهم ولجاجهم لان من عاند وثبت على اللجاج خذله الله ومنعه التوفيق واللطف فلا يزال كذلك حتى يتراكم الرين والطبع على قلبه وهذا تاويل للاية ليوافق مذهبه وهل هو كنايه او ليس بكنايه لكنه جار مجراها يعرف بتدقيق النظر في كلام شراحه والايات التسع هي العصا واليد البيضا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وفلق البحر **قوله** معتادين الاجرام بفتح

ابو البقا

ابن عطيه

سمان

سمان

مزقبل

الهمزة وكسرها جمع ومفرد اي الذنوب العظيمة او فعل الذنب العظيم لان الجرم ما عظم منه
وهذه الجملة معترضة تذييلية وجوز فيها الحالية فتفيد اعتيادهم ذلك وتمرنهم عليه
لان معناها انه شانهم ودابهم كما يعرفه من له ممارسة بعلم البلاغة وكذا كونها علة لما قبلها
ومورده هم واشكنارهم يوخذ من ذلك كما اشار اليه المصنف والحمل على العطف الشايع
لا يناسب البلاغة لان المتقدم لاجرام على البعث لان المراد استمرارهم وتمرنهم عليه كما
فسر به **قوله** فلما جاءهم الحق جعل الحق كشخص جاءهم من الله على طريق الكناية والتخييل
وهذا يدل على غاية ظهوره بحيث لا يخفى على ذي بصر وبصيرة فلهذا فسروه بعرفانهم ذلك
وكذا وضع الحق موضع الضمير اشارة الى ظهور حقيته عند كل احد وايضا قد صرح به في محل
اخر بقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فلا يرد قوله في الفرايد لا دلالة في النظم على
معرفتهم له وقولهم انه يدل على انهم بهتوا لما بهرهم منه وهذا غير وارد على المصنف لانه لم
يفسره به وانما ذكر انهم عرفوه بما قارنه من الآيات كما يدل عليه تفريعه بالفاء وهو معنى ما في
الكشاف ايضا والبحوث من قوله فتدبر **قوله** ظاهر انه سحر وفايق في فنه بينا واضح فيما
بين اخوانه يشير الى ان مبين من ابان بمعنى ظاهر وانضح لا بمعنى اظهر واوضح كما هو احد معنييه
ولا وجه لما قيل ان قوله ظاهر بيان لان الاشارة لنوعه وقوله او فايق في فنه بيان لان الاشارة
لفرد كامل كما يدل عليه ما بعده بل المراد ان ظهوره اما ظهور كونه سحرا في نفسه او ظهوره بالنسبة
الى غيره من انواع السحر فتامل وقوله وفايق في نسخة او بدل الواو **قوله** انه سحر الخ يعني
ان القول على ظاهره ومقوله محذوف بقرينة ما قبله لا قوله اسحر هذا كما سياتي وقوله بتوا
القول اي قطعوا القول من البت بموحدة ومثناه بانه سحر فكيف تعيبون عنه وقوله اسحر
الى اخره من قول موسى لا من قولهم وهي جملة مستانفة للانكار ثم اجاب بجواب مرضه لانه
خلاف الظاهر وهو ان الاستفهام مقصود بهم به توبيخهم اي حملهم على الاقرار بانه سحر لا السوال
حتى ينافي البت والقطع وقوله والمحكي اي في احد الموضعين فاما ان يكون المقول الثاني
والاول حكاية بالمعنى او بالعكس وانما ذكر هذا لان القصة واحدة فالصادر فيهما بحسب
الظاهر احدى المقالتين وقوله اللهم هو بمعنى يا الله لا بمعنى يا الله امنا بخير لانه فيه
بنائه ما بعده من الشر والميم المشددة المبنية على الفتح عوض من يا فلا تجامعها الا شذوذا
وله ثلث استعمالات النداء والاستثناء والجواب كنعم للاستظهار وتقوية ما هو ضعيف عند
المتكلم اشارة الى انه محتاج للعونة من الله وقد ورد في الحديث وكلام فصحاء العرب فليس
بمولد كما توهمه الحريري في شرح المقامات اشارة الى ضعف الجواب كانه ينادي الله
لان يسدده فيما له لضعفه واما اذا كان يقولون بمعنى تعيبون لان القول والذكر قد
يطلق ويراد به ذلك فلا مفعول له ايضا وقوله بخلاف القال لا القال مصدر كالقول
الا انه يختص بالشر في قول المثل اللغة وفي كلامه لا بي اشارة الى جواب اخر وهو انه مقول قولهم
والاستفهام ليس عنه بل مصروف الى قيده وهو الجملة الحالية ولا يفلح الساحرون قوله بتحجون
من فلاحه هو ساحر فتدبر وقوله يبطل مضارع للابطال لانه هو افناء والا فيجوز ان يكون
سحرا يبطل غيره من السحر وقوله ولان العالم عطف على بانه لان الفاء تعليلية وقوله يستغني عن

يستغنون

المفعول

المفعول اي المفعول المعهود من كلام موسى على الوجهين **قوله** واللفت والفتل اخوان
اي بينهما مناسبة معنوية واشتقاقية لان لفته بمعنى صرفه ولواه وكذا فتله وليس احدهما
مقلوبا من الاخر كما قاله الامام الرازي وقوله عن عبادة الاصنام الظاهر عبادة غير الله لانهم
عبدوا فرعون **قوله** الملك سمي به الى اخره معنى المراد بها ذلك لانها لازمة له فان زيد من
اللفظ لازم معناه او المراد الملك لانه عادتهم روسا يستتبعون لغيرهم فالكبرياء بمعنى التكبر
اي عد نفسه كبيرا لهم والفرق بينهما ان في الاول ملاحظة استحقار غيره وهو التكبر المذموم
بخلاف الثاني وقيل سمي به لانه اكبر ما يطلب من امور الدنيا وفي الارض متعلق به او يكون
او مستقرا حالا او متعلق بالجملة والارض قيل المراد بها مصر وقوله حاذق فيه فسر به لان المراد
علمه بصنعة السحر وحذقه فيها وقراة حمزة والكسائي سحار لا ساحر كما في بعض النسخ فهو
من تحريف الناسخ واسقط قوله في الكشاف هنا كما قال القبطي لموسى لانه لا حاجة اليه
لا لما قيل انه سهو وصوابه كما قال الاسرائيلي **قوله** تعالى قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون
لا يخفى ما في الابهام من التحقير والاشعار بعدم المبالات وسياتي في الشعراء انه ليس المراد الامر
بالسحر وما فعلوه لانه كفر ولا يليق منه الرضا به بل علم انهم ملقون فامرهم بالتقديم ليظهر ابطاله
ويجي تفصيله **قوله** لا ما سماه فرعون وقومه الخ يعني ان التعريف للسند لافادة القصر
افرادا وكذا على قراة عبد الله بالتنكير يستفاد القصر من التعريض لوقوعه في مقابلة قوله
ان هذا لسحر مبين فالمعنى على القصر في التعريف والتنكير وكلام المصنف يحتمله ثم انه قيل
ان هذا التعريف للعهد لما تقدمه في قوله ان هذا لسحر وهو منقول عن الفراء ورد بان شرط كونه
للعهد اتحاد المتقدم والمتاخر كما في ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وهذا
ليس كذلك فان السحر المتقدم ما جاء به موسى وهذا ما جاؤا به ورد بمنع اشتراط ذلك بل اتحاد
الجنس كاف في الجملة ولا يشترط الاتحاد ذاتا كما قالوا في قوله تعالى والسلام ان اللام للعهد
مع ان السلام الواقع على عيسى غير الواقع على يحيى ذاتا كذا قالوا وفيه بحث من وجهين الاول
ان الظاهر اشتراط ذلك وما ذكره لا يدل على ما قاله لان السلام متحد فيهما والتعدد من وقع
له يجعله متعددا كما ان زيدا لا يتعدد باعتبار تعدد الاماكن والمحال وانما يتم ما ذكره
ان لو صح رايت رجلا واكرمت الرجل اذا كان الاول زيدا والثاني عمرا ويكون العهد باعتبار
الاتحاد في الجنسية كما ان انواع السحر واعمالها مختلفة خصوصا والاول سحر ادعائي وهذا
حقيقي فالاعتراض وارد على الفراء الثاني ان القصر انما يكون اذا كان التعريف للجنس
واما تعريف العهد فلا يفيد القصر فكيف قرر هذا من ادعى ان القصر من التعريف ثم ذكر انه
للعهد نعم هنا امر اخر وهو ان النكرة المذكورة اولا اذا لم يرد بها معين ثم عرف لا ينافي الجنسية
لان النكرة تساوي تعريف الجنس فحينئذ يكون تعريف العهد لا ينافي القصر وان كان كلامهم
يخالفه ظاهرا فليحرر هذا فاني لم ار من تعرض له وقوله اي الذي جئتم به اشارة الى ان ما على
القراة المشهورة موصولة والسحر خبره وقد جوز ان يكون استفهامية في محل رفع بحذف الخبر
قوله وقرا ابو عمرو آلسحر الخ ما ذكره غير متحتم لجواز كونها موصولة على هذه القراة ايضا
مبتدا والجملة الاسمية اي اهو السحر او آلسحر هو خبره وقوله ويجوز ان ينتصب عطف على

جاربردي

ابو حيان

سمين

سنان

قوله مرفوعة بالابتدا فقوله السحر على وجهه الاخيرين **قوله** سيمحقه او سيظهر بطلانه
الباطل الفاسد والذي فيه وضد الاول الحق وضد الثاني الثابت قال الا كل شي ما خلا الله باطل
والسحر ما ظهر للعيون من الاية ونفس عمله فان كان الاول فابطاله بالمعنى الثاني وان كان
الثاني فالظاهر فيه المعنى الاول كما في قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل ويصح فيه المعنى
الثاني والى هذا اشار المصنف ببيان معنييه **قوله** لا يثبته ولا يقويه لما كانت تذييلا
لتعليل ما قبله وتاكيده فسره بتفسير ناظر الى ما قبله فلا يثبته بل تزيله وتمحقه
ولا تقويه بل تظهر بطلانه لان ما لا يكون مؤيدا من الله فهو باطل وايضا الفاسد لا يمكن ان يكون
صالحا بحسب الظاهر فلذا فسر اصلاحه بادامته وتقويته بالتأبيد الالهي وقول الزمخشري
لا يثبته ولكن يسلط عليه الدمار اي الفساد والهلاك فيه زيادة وان لم يلزم من عدم الاصلاح
الافساد لوقوعه في مقابلة قوله يحق الحق فكانه قال يبطل الباطل ورد بان نفي اثباته
لا يكون الا بالدمار وما ذكره المصنف اظهر وقوله لا حقيقة له تفسير للتمويه لان التمويهات
تلبيسات الاوهام من قولهم مموهة لانا اذا اطليته بالذهب والفضة وتحته نحاس او حديد
لان الوهم يكسو الباطل لباس الحق ويروجه وقوله ان السحر لا حقيقة له فيه بحث لان من السحر
ما هو حق ومنه ما هو تخيل باطل ويسمى شعبذة وشعوذة فلعله اراد منه نوعا باطلا وقد
فصله ارادا الراوي في سورة البقرة وسياتي في المعوذتين بيانه ان شاء الله **قوله**
يثبته اي يوجده ويحققه باوامره وقضاياه اي بشريعته واحكامه وقراءة كلمته على ان المراد
الجنس فيطابق القراءة الاخرى ويحتمل ان يراد قوله كن وقيل اوا الكلمات الامور والشؤون
والكلمة الامر واحد الامور ولا مانع منه كما قيل وقوله في اول امره اي مبدا بعثته وقيده
به لانه امن به بعد ذلك غير الذراري من قومه واما عقبه لالقا فما امن به الا بعض ذريتهم
قوله الا اولاد من اولاد قومه بيان لحاصل المعنى لا بيان لتقدير مضاف لان من تبعيضية
وهم بعض من الذراري لان الفوم اذا لم يقدر وجعلت من ابتدائية صح ويكفي لافادة
التبعيض التنوين واشار الى ان المراد بالذراري الشبان لا الاطفال وقوله وقيل الضمير
لفرعون اي الضمير في قومه وهو معطوف على قوله الا اولاد فانه في معنى الضمير لموسى ورجح
الاول بان موسى هو المحدث عنه وبانه كان المناسب على هذا على خوف منه بدون اظهار فرعون
ورجح ابن عطية الثاني بان المعروف في القصص ان بني اسرائيل كانوا في قهر فرعون وكانوا
يبشرون بان خلاصهم على يد مولود يكون نبيا صفته كذا وكذا فلما ظهر موسى اتبعوه ولم
يعرفوا ان احدا منهم خالفه فالظاهر الثاني والكلام في قوم فرعون لانهم القائلون انه
ساحر والقصد على هذا بعد معجزة العصا فالفاء ليست للتعقيب بل للترتيب السببية
واجيب بان المراد ما اظهر ايمانه واعلن الا ذرية من بني اسرائيل دون غيرهم فانهم اخفوه
وان لم يكونوا **قوله** او مومنا ال فرعون الخ اشارة الى ان تلك الاية تفسير لها وهو
هذا او زوجته اي زوجة الخازن وقوله وماشطته اي ماشطة فرعون لانه كان التي طعنا بر
عين امراته لتسرحها فهو معطوف على طايفة وداخل في القبيل الثاني ولفظ الذرية
فيه نبو عن هذا الوجه **قوله** مع خوف منهم يشير الى ان على بمعنى مع كقوله واتى المال

علي حبه وقوله وجمعه على ما هو المعتاد الى اخره اعترض عليه بانه ليس من كلام العرب
الجمع في غير ضمير المتكلم كنحن كما ذكره الرضي ورد بان الثعالبي والفارسي نقلاه في
الغائب ايضا وبانه لا يناسب تعظيم فرعون فان كان على زعمه وزعم قومه فانما يحسن
في كلام ذكر انه محكي عنهم وقيل انه ورد على عادتهم في محاوراتهم في مجرد جمع ضمير العظما
وان لم يقصد التعظيم فتامل **قوله** او على ان المراد بفرعون آله كما يقال ربيعة ومضر
قيل عليه ان هذا انما عهد في القبيلة وابيها اذ يطلق اسم الاب عليهم وفرعون ليس من
هذا القبيل وقد قال القرافي انه صار علما للقبيلة منقولا من اسم الجد فان لم يسمع نقله
لم يطلق على الذرية الا ترى انهم لا يقولون فلان من هاشم ولا من عبد المطلب بل من بني هاشم
وبني عبد المطلب فعلى هذا لا يكون فرعون كربيعة ولم يسمع فيه ذلك الا ان يراد ان
فرعون ونحوه من الملوك اذا ذكر خطر بالبال اتباعه معه فعاد الضمير على ما في الذهن
وتمثيله بما ذكر لانه نظيره في الجملة والمراد بال فرعون فرعون وآله على التغليب فكما
اطلق فرعون على الاول في النظم اطلق الآل على فرعون في تفسيره وقيل انه على
حذف مضاف اي ال فرعون وملايهم كما سال القرية وقيل عليه ان القرية لا تسال فالقرينة
قائمة على المضاف بخلاف فرعون فانه يخاف فلا قرينة على التقدير هنا فلا يجوز مثله وقيل
ان القرينة جمع ضمير ملايهم والقرينة كما تكون عقلية تكون لفظية مع ان سوال القرية
للنبي على خرق العادة جايز ايضا ولا يخفى ان الخارق للعادة خلاف الظاهر وان ضمير الجمع
يحتمل رجوعه لغيره كالذرية فلم يتعين حتى تكون قرينة واما ان المحذوف لا يعود عليه الضمير
فان اراد مطلقا فغير صحيح وان اراد اذا حذف لقرينة تم لانه في قوة المذكور وهو كثير في
كلام العرب وقريب منه ما قيل انه حذف منه المعطوف واصله خوف من فرعون وقومه والضمير
عايد لذلك لكنه قيل انه ضعيف غير مطرد وعوده على الذرية على جميع التقادير وعوده
على القوم اي قوم موسى او قوم فرعون والجمع ح باعتبار معناه **قوله** تعالى ان يفتنهم
اصل الفتن ادخال الذهب النار ليعلم خالصه من غيره ثم استعمل في ادخال الناس النار
كقوله على النار يفتنون وسمي ما يحصل منه العذاب فتنة ويستعمل في الاختبار نحو
فتناك فتونا واستعمل بمعنى البلاء والشدة وهو المراد هنا اي ان يبتليهم ويعذبهم
قوله وهو بدل منه اي من فرعون بدل اشتمال اي على خوف من فرعون فتنته او مفعول
للخوف لانه مصدر منكر يجوز اعماله وقيل انه على تقدير اللام وهو مما يطرد الحذف فيه ولا يلزم
فيه ان يستوفي شروط المفعول له كما قيل **قوله** وافراده بالضمير اي بالابدال منه
وارجاع الضمير اليه لانه شرط في بدل الاشتمال ويحتمل ان يريد انه بدل منه وهو ما عطف عليه
وافراد الضمير لما ذكره وان كان الخوف والبدلية من المجموع ففي تعبيره على كل حال تسامح
لا يخفى وقوله كان السبب لانهم مؤتمرون بامره ثم انه قيل ان قوله وافراده بالضمير جار
فيما اذا كان المراد بفرعون آله بان يرجع اليه وحده على طريق الاستخدام وانه دخل
للزمخشري اذ منعه ولا يخفى ما فيه من التكلف وفسر العلو بالغلبة والقهر وهو مجاز
معروف وقوله في الكبر اي التكبر والعتو اي التجبر اشارة الى ان الاسراف مجاز عن تجاوز

الحدلا التبذير وبين مجاوزة الحد فيهما بما ذكر على اللف والنشر المرتب وقوله ونفوا بلالخ
قيل لو قدم الجار والمجرور ليفيد الحصر كما في الاية كان احسن وليس كما ظن لانه غفلة عن مراده
وهذا ليس بتفسير بل بيان لما تعلق به الشرط الثاني وتوطية له والملاحظة فيه التوكل
فقط كما سنبينه **قوله** وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين يعني انه من تعليق شيئين لشرطين
لانه علق وجوب التوكل بالايمان وعلق نفس التوكل بالاسلام وهو الاخلاص لله والانقياد
لقضائه كالمثال الذي ذكره فان وجوب الاجابة معلق على الدعوه ونفس الاجابة معلقة
على القدره وعلى هذا حمل كلام الكشاف بعض شراحه وقال انه يفيد مبالغة في ترتب
الجزا على الشرط نحو ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجتي وسياتي تفصيله وخالف
من قال المراده من باب التعليق بشرطين المقتضى لتقدم الشرط الثاني على الاول في الوجود
حتى لو قال ان كلمت زيدا فانت طالق ان دخلت الدار لم تطلق ما لم تدخل قبل الكلام لان
الشرط الثاني شرط للاول فيلزم تقدمه عليه وقرره بان ثلاثة اشيا مبنيا الايمان والتوكل والاسلام
والمراد بالايمان التصديق وبالتوكل اسناد الامور اليه وبالاسلام تسليم النفس اليه وقطع الاسباب
فعلق التوكل بالتصديق بعد تعليقه بالاسلام لان الجزا معلق بالشرط الاول وتفسير للجزا
الثاني كانه قيل ان كنتم مصدقين بالله واياته فخصوه بالاعتماد جميع الامور اليه وذلك لا يحصل الا بعد
ان تكونوا مخلصين لله مستسلمين بانفسكم له ليس للشيطان فيكم نصيب والا فاتركوا امر التوكل
لانه ليس لكل احد الخوض فيه **قوله** فان المعلق بالايمان وجوب التوكل الى اخره لوجوب ماخوذ
من الامر وتقديم المتعلق لانه اذا كان اسناد الامور الى الغير لازما وقد اسندنا اليه تعالى دون
غيره اقتضى وجوبه ذلك ولو جاز التوكل على غيره لم يكن واجبا وقد علق التوكل المقصور على
الاول وجعل الثاني معلقا بقوله توكلوا وحده كما اشار اليه بتاخير المتعلق ولا حاجة الى
اعتبار القصر فيه لان الاخلاص يغني عنه كما اشار اليه بقوله فانه لا يوجد مع التخليط اي عدم
الاخلاص لان من لم يخلص لله لم يتوكل عليه لان من توكل عليه كفاه فامعن فيه النظر فانه من غوامض
الكتاب **قوله** لانهم كانوا مؤمنين مخلصين هذا يوخذ من التوكل وقصره على الله ومن التعبير بالمضي
دون التوكل والدعوة ربنا لا تجعلنا فتنة الخ وقيل انه مبني على ان دعا الكافر في امر الدين غير
مقبول فلا دلالة له على الاخلاص وفيه نظر وقوله موضع فتنة اي موضع عذاب لهم بان تسلطهم علينا
فيعذبونا وقيل الفتنة بمعنى المفتون وبعد المراد بموضع الفتنة مجازا وقوله اي لا تسلطهم
الخ تفسير له وقوله من كيدهم اشارة الى ان النجاة بمعنى الخلاص وانه اما مما يهمون به او من انفسهم
وقوله وفي تقديم التوكل الخ ولا ينافيه انه قدم لكونه بيانا للامتثال لامر موسى لهم بالتوكل فان
النكات لا تتزاحم **قوله** اتخذوا مباءة بالمد اي منزلا من تبوا المكان اتخذه مباءة كتوطنه اتخذه
وطنا وتبوا قيل انه يتعدى لواحد فقال تبوا القوم بيوتا فاذا دخلت اللام الفاعل فعيل
بتبوء للقوم بيوتا تعدى لما كان فاعلا باللام فيتعدى لاثنين كما مثلنا وقال ابو علي يتعدى
بنفسه لاثنين واللام زائدة كما في ردف لكم وفعل وتفعل قد يكون بمعنى وكلام المصنف
صريح في الاول وان يحتمل المصدرية والتفسيرية **قوله** يسكنون فيها او يرجعون
اليها لم يذكر الاول في الكشاف والخاني مسكنا لا يقتضي ثباتا ما فلا ينافيه وقوله اتما وقوما

سنان

كشف

طيبي

باسناد

اشارة

اشارة الى توجيه الجمع بعد التثنية لان الاتخاذ والتشريع مخصوص بهما فلذا اثنى اولا واما
العبادة فلا تختص فلذا جمع الضمير ليشمل القوم كما سيشير اليه وبين انه من تغليب المخاطب
على غيره ايضا **قوله** تلك البيوت اشارة الى ان الاضافة للعهد وقوله مصلى الخ يعني
تلك البيوت المتخذه ان كانت للسكنى فمعنى اتخاذها ان تكون محلا للصلاة فيه فالقبلة مجاز
عن المصلى وان كانت للصلاة فمعنى القبلة المساجد مجازا ايضا بعلاقة اللزوم او الكلية والجزئية
وهذا لف ونشر ناظر الى قوله يسكنون او يرجعون **قوله** وكان موسى يصلي اليها هذا لا يوافق
ما مر في البقرة في تفسير قوله تعالى وما بعضهم بتابع قبلة بعض من ان اليهود تستقبل الصخرة
والنصارى مطلع الشمس وهو المنصوص عليه في الحديث الصحيح وجعل البيوت قبلة ينافيه
ما في الحديث جعلت لي الارض مسجدا وطهورا من ان الامم السالفة كانوا لا يصلون الا في
كنائسهم واجيب عن هذا بانه اذا لم يضطروا فاذا اضطروا جاز لهم الصلاة في بيوتهم كما
رخص لنا صلاة الخوف فان فرعون خرب مساجدهم ومنعهم من الصلاة فاوحى الله صلوا في بيوتكم
كما رواه ابن عباس وذكره التبريزي في تفسيره **قوله** امروا بذلك الخ بنا على ان المراد بالبيوت
المساكن اما لو اريد المساجد فلا يصح هذا التوجيه وقوله كان موسى يصلي اليها هذا قطع للخلاف المشهور
واعترض ما قاله العلامة من ان جميع الانبيا كانت قبلتهم الكعبة وقوله وانما ثنى الضمير الخ
توجيه لاختلاف الضماير وقوله والبشارة الخ ايضا بتبشير العظم اسرها ادفع في النفس وقوله
انواعا من المال حمله عليه لان المال اسم جنس شامل للقليل والكثير فاذا جمع دل على قصد الانواع
المتعدده وذكر المال بعد الزينة من ذكر العام بعد الخاص للشمول ويحمل على ما عداه بقرينة المقابلة
وقوله تعالى ليضلوا قرى بفتح اليا وضمها **قوله** دعا عليهم بلفظ الامر ذكروا فيه ثلاثة اوجه ان اللام
لام الامر والفعل مجزوم والام الدعا او لام التعليل او لام العاقبة والصيرورة والفعل منصوب
وقدم الدعا على غيره اشارة لترجيحه كما في الكشاف وقد قال في الانتصاف انه اعتزال دس
دبيب النمل يكاد الاطلاع عليه يكون كشفا لان الظاهر ان اللام للتعليل ومعناه اخبار موسى
بانه تعالى انما امدهم بالزينة والاموال وما يتبعهما استدراجا ليزدادوا اثما وضلالا كقوله
انما نملي لهم ليزدادوا اثما والزمخشري لا يستحله ذلك عنده اعمل الحيلة في تاويلها وقال في
الفرائد لولا التعليل لم يتجه قوله انك اتيت فرعون وملاه زينة ولم ينتظم وقد ورد عليه
ايضا انه ينافي غرض البعثة وهو الدعوة الى الايمان والهداية ودفع هذا كله بانه لم يجنح
الى ما قصده الزمخشري لانه ليس من منطوقه ولكل امرئ ما نوى وبان المصنف اشار الى دفع
الاخير بانه لما مارسهم وعلم انه كائن لا محالة دعا به كما يدعو الوالد على ولده اذا ايس من رشده
بان يدوم على الشقاوة والضلال واما انتظام الكلام فهو ان موسى ذكر قوله انك اتيت
الخ تمهيدا للتخلص الى الدعا عليهم اي انك اوليتهم هذه النعم ليعبدوك ويشكروك فما زادهم
ذلك الا كفرا وطغيانا فليضلوا عن سبيلك ولو دعا ابتدا لم يحسن فلذا قدم الشكاية
من سوء حالهم ثم دعا عليهم لم ينكر ذلك منه **قوله** وقيل اللام للعاقبة الخ قيل عليه
ان موسى لا يعلم عاقبتهم ودفع بانه اخبر بالوحي واعترض بانه مخل بالتكليف لانه كيف يطلب
منهم ما اعلمه الله بانه لا يقع ولو قيل انه لما راى احوالهم علم ان امرهم يول الى ذلك لممارسته

لهم ونفوسهم لم يرد شيء من ذلك **قوله** ويحتمل ان تكون للعلة الخ والمراد منه التعليل
انه انما انعم عليهم مع كفرهم لاستدراجهم بذلك فالاستدراج سبب وعلة لضلالهم ولاضلالهم
والظاهر انه حقيقة على هذا لانه مقصود لله تعالى ولا يلزم ما قاله المعتزلة من انه اذا كان
مراد الله يلزم ان يكونوا مطيعين بضلالهم بناء على ان الارادة امر ومستلزم له لانه بين
بطلانه في الكلام السابق فلا حاجة الى حمل المعنى ليلا يضلوا كما قدره بعضهم او التعليل
مجازي كما اشار اليه بقوله ولانهم الى اخره فلما ضلوا بسبب الدنيا جعل ايتاؤها كانه
لذلك فيكون في اللام استعارة تبعية والفرق بين هذا وبين العاقبة انا قلنا بانه
معنى مجازي ايضا ان في هذا ذكر ما هو سبب لكن لم يكن ايتاؤه لكونه سببا وفي لام العاقبة
لم يذكر سبب اضلال وهي كاستعارة احد الضدين للاخر فاعتبر الفرق فانه محل اشتباه حتى
وهم فيه كثير وقوله فيكون ربنا تكريرا الى اخره يعني في الاحتمالين الاخرين للام وهو
اعتذار عن توسط بين العلة ومعلولها وليس من مواقع الاعتراض ولذا اعيب قول الثاني
لعلي يا دالا ابا لك لغافل فتكريره للتاكيد وللاشارة الى انه المقصود وانه ورد في
معرض العلة لان ما قبله بث لشكوى الهم توطية لما بعده كما مر **قوله** اهلكها الى اخره
اصل الطمس محو الاثر والتغيير ويستعمل بمعنى الاهلاك والازالة ايضا وفعله من باب
ضرب ودخل ويتعدى ولا يتعدى فقوله المحو هو المحو كما في بعض النسخ واقسيها في كلام المصنف
ضبط بفتح الهمزة من الافعال **قوله** تعالى اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم في الفصول
العمادية قال شيخ الاسلام خواهر زاده الرضى بكفر الغير انما يكون كفرا اذا كان يستجيز
الكفر او يستحسنه اما اذا لم يكن ذلك ولكن احب الموت او القتل على الكفر لمن كان
مؤذيا حتى ينتقم الله منه فهذا لا يكون كفرا ومن تامل قوله تعالى ربنا اطمس الاية يظهر
له صحة ما ادعينا وعلى هذا لو دعا على ظالم لم ينجو ما تك الله على الكفر او سلب عنك الايمان
لا ضير عليه فيه لانه لا يستجيزه ولا يستحسنه ولكن تمناه لينتقم الله منه وقال صاحب
الذخيرة قد عثرنا على رواية عن ابي حنيفة ان الرضا بكفر الغير كفر من غير تفصيل ففيه
اختلاف لكن الاولى المنقول عن الماتريدي اما رضاه بكفر نفسه فكفر بلا شبهة فظاهر قولهم
على ما نقل في الكشاف ان من جاءه كافر ليسلم فقال اصبر حتى اتوضا او اخره يكفر
لرضاه بكفره في زمان قليل يؤيد ما روي عن ابي حنيفة قلت لكن يدل على خلافه ما روي في
الحديث الصحيح في فتح مكة ان ابن ابي سرح اتى به عثمان رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله بايعه فكف يده عن بيعته ونظر اليه ثلاث مرات وهو معروف
في السير فهذا يدل على ان التوقف مطلقا ليس كما قالوه كفرا فليتامل وقوله جواب للدعا
وهو اشدد او اطمس فهو منصوب او الدعا بلفظ النهي ظاهر وهو مجزوم واذا عطف على
ليضلوا فهو منصوب او مجزوم على الوجهين السابقين **قوله** لانه كان يؤمن بالتشديد
اي يقول آمين وآمين بمعنى استجب فهو هنا وضمير لانه لهرون وهذا دفع لان الداعي
هو موسى لقوله قال موسى الى اخره فكيف قيل دعوتكما وان كان التخصيص بالذكر يقتضي
ان غيره لم يدع وفسر الاستقامة بالثبات على الدعوة بعد دعائه باهلاكهم فيقتضي ان لا

يستعجلا

يستعجلا بالاجابة اذ لو وقعت لم يؤمر بدعوتهم فلذا قال لا يستعجلا ولا حاجة الى القول
بانه مفهوم من رواية خارجة وقوله روي انه اي موسى او فرعون قيل فمو الى **قوله** وعن
ابن عامر ولا يتبعان بالنون الخفيفة الى اخره قرا العامة بتشديد التاء والنون وقرئ بتخفيف
النون مكسورة مع تشديد التاء وتخفيفها فاما قراءة العامة فلا فيها للنهي ولذلك اكد
الفعل واما كونها نافية فضعيف لان المنفي لا يؤكد على الصحيح واما قراءة التخفيف فلان
كانت نافية فالنون علامة الرفع والجملة حالية اي استقيما غير متبعين الا انه قيل ان المضارع
المنفي بلا كالمثبت لا يقترن بالواو الا ان يقدر المبتدا ودفع بان ابن الحاجب جوز فيها الاقتران
بالواو وعدمه كما نقل في شرح الكشاف فلا اشكال وقيل انه مرفوع والجملة مستانفة
للاخبار بانهما لا يتبعان سبيل الجهلة واما ان لا ناهية والنون نون التاكيد الخفيفة
كسرت لالتقاء الساكنين فالكسائي وسيبويه لا يجيزانه لانهما يمنعان وقوع الخفيفة
بعد الالف سواء كانت الف التثنية او الالف الفاصلة بين نون الاناث ونون التاكيد
نحو هل تضربنان يا نسوة وايضا النون الخفيفة اذا لقيها ساكن لزم حذفها عند الجمهور
ولا يجوز تحريكها لكن يونس والفراء اجازا ذلك وفيه عنه روايتان ابقاؤها ساكنة لان
الالف قبلها بمنزلة فتحة وكسرها على اصل التقاء الساكنين وعلى قولهما يتخرج هذه القراءة
وقيل انها نون التاكيد المشددة خففت وقيل الفعل مرفوع على انه خبر اريد به النهي
فهو معطوف على الامر **قوله** ولا يتبعان من تبع اي وعنه ولا يتبعان بتخفيف التاء الثانية
وسكونها وبالنون المشددة من الثلاثي وعنه ايضا تتبعان كالاولى الا ان النون ساكنة
على احدى الروايتين عن يونس في تسكين نون التاكيد الخفيفة بعد الالف على الاصل
واغتفار التقاء الساكنين اذا كان الاول الفا كما في محياي واتبعه وتبعه قيل هما بمعنى
اي مشى خلفه وكذا اتبعه وقيل بينهما فرق واتبعه من الافعال بمعنى حاذاه وعليه قول
المصنف تبعته حتى اتبعته ولذا فسر بادركه ومعنى تبعته حتى اتبعته مشيت من بعده حتى
لحقته اي وصلت له كما سنراه **قوله** جوزناهم في البحر فسر القراءة المشهورة بالاخرى توطية
لذكرها ومعنى اجاز زوجا وزوجا واحد وهو قطعه وخلفه وهو يتعدى بالباء الى المفعول الاول
بل الى المفعول الثاني فيقول جوزته فيه وفعل بمعنى فاعل وليس التضعيف فيه للتعدية
قوله باغين وعادين الخ يعني انهما مصدران وقعا حالين بتاويل اسم الفاعل او مفعول
لاجله وقوله وقرئ وعدوا اي بضم العين والدال وتشديد الواو وادراك الغرق لحوقه
بمعنى وقوعه فيه وتلبسه باوائله وقيل انه بمعنى قارب ادراكه كما في الشافية لان حقيقة
اللحوق تمنعه عما قاله ولذا حمل على القول النفسي حتى جعل دليلا لاثبات الكلام النفسي
وفيه نظر لاحتماله لغيره فلا يظن الاستدلال به لما ذكر **قوله** بانه قدر الجار لان الايمان
والكفر متعديان بالباء وهو في محل جر او نصب على القولين المشهورين واما جعله متعديا
بنفسه لانه في اصل وضعه كذلك فمخالف للاستعمال المشهور فيه **قوله** على اضمار
القول الخ اي وقال انه الخ او هو مستانف لبيان ايمانه او بدل من امنت لان الجملة الاسمية
تجوز ابدالها من الفعلية وجعله ابدالها على البدلية باعتبار المحكي لا الحكاية لان
الكلام في الاولى الجملة الاولى في كلامه مستانفة والمبدل من المستانف مستانف

سمين

العام

يعني

الذي كان متعديا الى الاصل والى الثاني بنفسه كما قرئ وجوزنا ببني اسرائيل البحر وليس من جوز بمعنى نفذ ودخل لانه لا يتعدى بالباء الى المفعول الاول م م

مستانف وقوله فنكب عن الايمان كنصر وفرح بمعنى عدل واوان القبول حال صحته واختيار
وحين لا يقبل حال ياسه واحتضاره فلا القبول في ذلك فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
كما يدل عليه صريح الاية واما ما وقع في الفصوص من صحة ايمانه وان قوله امنت به بنو اسرائيل
ايمان بموسى فمخالف للنص والاجماع وان ذهب الى ظاهره الجلال الدواني وله رسالة فيه
طالعتها وكنت اتعجب منها حتى رايت في تاريخ حلب للفاضل الحلبي انها ليست له وانما
هي لرجل يسمى محمد بن هلال النحوي وقد ردها القزويني وشنع عليه وقال انما مثاله
مثال رجل خامل الذكر لما قدم مكة بال في زمزم ليشتهر بين الناس كما في المثل خالف
تعرف وفي فتاوى ابن حجر ان بعض فقهاء كفر من ذهب الى ايمان فرعون والجلال الشافعي
المذهب وله حاشية على الانوار طالعتها ورده شيخنا الرملي ولذا قيل ان المراد
بفرعون في كلامه النفس الامارة وهذا كله مما لا حاجة اليه واعلم انه ورد ان فرعون
حين قال امنت الخ اخذ جبريل من حال البحر اي طينه فدسه في فيه لخشية ان تدركه
رحمة الله فقال في الكشاف انه لا اصل له وفيه جهالتان الاولى ان الايمان يصح
بالقلب كايمان الاخرس والثانية انه كره ايمانه واحب بقاءه على الكفر والرضا
بالكفر كفر ورد بان الرواية المذكورة صحيحة اسندها الترمذي وغيره وانما
فعل جبريل ما فعل غضبا عليه لما صدر منه وخوفا انه اذا كرره ربما قبل منه على سبيل
خرق العادة لسعة بحر الرحمة الذي يستغرق كل شيء واما الرضى بالكفر فقد منا
انه ليس بكفر مطلقا بل اذا استحسن وانما الكفر رضاه بكفر نفسه كما في التاويلات
لعلم الهدى وقيل انه صحيح لكن الرضا بكفر نفسه انما يكون وهو كافر فلا معنى لعده كفرا
والكفر حاصل قبله ومرت مسالة من جاء ليسلم فاستمهل وما فيها وقيل عليه ان كون الرضا
بكفر نفسه دون غيره كفرا منقول في الفتاوى فلا وجه لانكارها وهي لا تقتضي سبق
الكفر لانه لو عزم ان يكفر غدا كفر الرضاه بذلك وفيه انه لم ينكرها وانما قال ان كونها
كفر ظاهر لا ينبغي عدها مما يكفر به لانه اما رضا بكفر سابق او في الحال او المستقبل فان رضي
بكفره السابق فكما قال وان رضي بكفر في الحال فان كان نفس الرضا صار راضيا عنده وان
كان نفس الرضا فهو انشا كفر لا رضا به وكذا اما في المستقبل فتامل **قوله** وبالغ فيه
لانه اتى بثلاث جمل ولذا قيل انه بنا في حال الباس وقوله امنت انشا لا اخبار عن ايمان
ماض كما قيل وقوله الان قدر الفعل مقدما لان الاستفهام اولى به واشار الى انه
لا حاجة لتقديره موخرا ليفيد التخصيص لان لفظ الان يخصص دال على انه لا ايمان
له قبله مما قيل انه لو اخره كان اولى وجعله والقايل هو الله وقيل جبريل وقوله الضالين
المضلين عن الايمان ان وصف الكافر المتصف بالكفر الذي هو اعظم من كل جرم بالفساد
ونحوه يقتضي صرفه الى المبالغة في كفره فلذا فسره بالضال بكفره المضل لغيره بحمله عليه
قوله ننقذك مما وقع فيه قومك الخ ننجي على القراءة المشهورة تفعيل من النجاة وهي
الخلاص مما تكره وبعد اغراقه لا نجاة له فهو اما مجاز عن جعله من قعر البحر الى الساحل والتعبير
تهكما او تشهيرا وطفا على الماء علا عليه ولم يرسب وهو من النجوة والنجاة المكان المرتفع فقيل
وهي به لكونه ناجيا من السيل تبقى الخضه اذا تركته بنجوة او القيته عليها وقوله ببدنك

بنو اسرائيل لان منهم من تردد في هلاكه كما سياتي **قوله** وقرا يعقوب ننجيك الخ وهذه
القراءة من الافعال وهي بمعنى التفعيل بمعنيه المتعين واما القراءة بالحاء المهملة فمعناها
نجعلك في ناحية كما ذكره وهي قراءة ابن السميفع لكن في النشر انها لا يوثق بنقلها فقراءة
السميفع وابي السمال ننجيك بالحاء ولمن خلفك بفتح اللام والقاف انتهى **قوله** في
موضع الحال اي ببدنك عاريا عن الروح الخ وهو مبني على التجريد وجوز ان يكون بدل
بعض والباء زايدة فيه ولوحظ فيه التخصيص بالذكر لكونه عاريا اما عن الروح او عن اللباس
او لكونه تاما وجعل حالا لا يهذبن الاعتبار بن فليس تاكيدا مثل تكلم بفيه كما قاله ابو حيان
او المراد بالبدن الدرع لانه اسم للدرع القصير الكمين والباء للمصاحبة كما دخل عليه
بنيانا السفر وفي الضوء الفرق بين الباء ومع ان مع لاثبات المصاحبة ابتداء والباء لاستدامتها
واصله نطرحك بعد الغرق بجانب البحر ثم سلك طريق التهكم فقيل ننجي ولمزيد التصوير
او نعيدك حالا من ضمير ننجيك قوله وكانت له درع الخ قيل انها كانت مرصعة بالجواهر
وقيل كانت من حديد لها سلاسل من الذهب وقوله يعرف بها ليبان حكمة ذكرها وقيل بيدنك
بصورتك لانه كان اشقر ازرق العين طويل اللحية قصير القامة ليس له مشابه في بني
اسرائيل **قوله** وقرى بابدانك الى اخره اي قرى بالجمع بجعل كل عضو بمنزلة البدن فاطلق
الكل على الجزء مجازا ثم جمع كقولهم هوى باجرامه فانه بمعنى جرمه وجسمه فاطلق الجمع لما ذكر
وليس بمعنى ذنوبه كما توهم وهو اشارة الى بيت من قصيدة ليزيد بن عبد ربه وقيل هي ليزيد بن
الحكم الثقفي اذ ردها ابن الشجري في اماليه اولها

تكاشرني كرها كانك ناصح	وعينك تبدي ان صدرك لي دوي
وكم موطن لولاي طحت كما هوى	باجرامه من قلة النيق منهوي

ومنها محل الاستشهاد المشهور

فليت كفافا كان خيرك كله	وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

وقوله بدروعك اشارة الى التفسير الاخر مظاهر من قولهم ظاهر وطابق وطارق اذا لبس
ثوبا على ثوب او درعا على درع وقوله في البيت طحت بمعنى هلكت والنيق بكسر النون ما ارتفع
من الجبل وكذا القلة **قوله** لمن وراءك علامة الخ والمراد بمن خلفه من بقي بعده من بني
اسرائيل وقوله اذ كان تعليل لجعله اية واحتياجهم الى العلامة وانه لا يهلك يعني من انه او بدل
من الضمير في خيل ومطرحا بتشديد الطاء بمعنى ملقى والمرمى محل المرد وقوله اولمن ياتي
عطف على قوله لمن وراءك وهذا انسب بقوله وان كثيرا من الناس الاية وخلفك على الاول ظرف
مكان وعلى الثاني ظرف زمان وقوله او حجة عطف على عبرة وعلى ما كان عليه حال من ضمير مملوك
وتزويره دعواه الالوهية وقوله محتمل على المشهور وعلى القراءة بالقاف تنبيه استشكل
قصة فرعون بان ايمانه ان كان قبل دنو ملائكة الموت وحال الناس فباب التوبة مفتوح
فلم لم يقبل ايمانه وان كان بعده فلا يسعه ما ذكر من النطق والجواب وهو مخالف للاجماع
واجيب عنه بوجوه احدها انه كان بعد ظهور امر عظيم فلذا لم يقبل ايمانه الثاني انه كان
بعد موته كسوال الملكين الثالث انه في حال حياته لكنه علم عدم اخلاصه في اعتقاده ولذا

قال جبريل خشيت ان تدركه الرحمة والمتكلم بقوله الآن جبريل وقيل ميكائيل لانه ملك
البحار وعندي ان هذا كله تكلف وانه انما لم يقبل ايمانه لان شرط صحته وقبوله اجابة
دعوة رسول زمانه وقد عصاه ولم يجبه وبه صرح في الكتاب الكريم في قوله عز وجل فعصى
فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا وهو غير مناف للحديث **قوله** منزلا صالحا
مرضيا الى اخره فهو اسم مكان على الظرفية ويحتمل المصدرية بتقدير مضاف اي مكان تبوء
وبدونه وهو متعد لواحد افسرنا نزل وقد يتعدى لاثنين فيكون هو مفعولا ثانيا والصدق
ضد الكذب قال العلامة من عادة العرب اذا امدحت شيا ان تضيفه الى الصدق تقول
رجل صدق وقدم صدق وقال تعالى مدخل صدق ومخرج صدق واذا كان كاملا في صفته
صالحا للغرض المطلوب منه كانهم لاحظوا ان كل ما يظن به فهو صادق ولذا فسره بقوله
صالحا مرضيا وفي بني اسرائيل هنا قولان للمفسرين فقيل هم الذين في زمان موسى فالمبوا على هذا
المراد به الشام ومصر وهو الذي اختاره المصنف وقدمه وقيل الشام وبيت المقدس
بناء على انهم لم يعودوا الى مصر بعد ذلك وفيه كلام قدم وقيل هم الذين على عهد نبينا عليه
افضل الصلاة والسلام فالمبوا اطراف المدينة الى جهة الشام والى هذا التفسير اشار
بقوله او في ايام محمد فكان عليه ان يشير الى تفسير المبوا عليه ايضا ولابد ان يراد ببني
اسرائيل ما يشمل ذريتهم لان بني اسرائيل ما دخلوا الشام في حياة موسى وانما دخله ابناؤهم
وقوله من اللذايذ وقد يفسر بالحلال وقوله فما اختلفوا في امر دينهم على ان بني اسرائيل من في
عصر موسى وما بعده على القول الاخر وقوله بنعوته المذكورة في التوراة وتظاهر معجزاته
قوتها وكثرتها **قوله** في القصص خصه لانه المراد دون الاحكام لانها لنسخها شريعتهم لا نعلمها
فلا يتصور سهو لهم عنها وقوله على سبيل الفرض والتقدير دفع لتوهم وهو انه صلى الله عليه وسلم
لا يتصور منه لانكشاف الغطاء له وقد دفع بمراتب لان الخطاب ليس له بل لكل من يتصور منه
الشك كما في ولو ترى اذ المجرمون وقولهم اذا عز اخوك فهن ولو سلم انه له فهو على سبيل الفرض
والتقدير ولذا عبر بان الذي يستعمل غالبا فيما لا تحقق له حتى يستعمل في المستحيل عقلا
وعادة كقوله ان كان للرحمن ولد فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض وصدق الشرطية
لا يتوقف على وقوعها ولما ورد بعده لك انه ما الفايدة اشار الى جوابه بقوله والمراد الخ
يعني ان الفايدة فيه الاستدلال على حقيته وبيان ان القران مصدق لها مطابق لها مع
اعجازه وقوله والاستشهاد تفسير للتحقيق معطوف عليه وان القران عطف على ذلك
فمحصله دفع الشك نظرا لاحد غيره بالبرهان **قوله** او وصف اهل الكتاب بمنه فايدة
ثانية محصلها توبيخ اهل الكتاب بعلمهم بما اوحي اليك وانه حق وقوله او تهييج الرسول فايدة
ثالثة محصلها تهييج الرسول وتحريضه ليزداد يقينا كما قال الخليل ولكن ليطمئن قلبي
وايده بما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال حين نزول الاية لا اشك ولا اسال وهو
مما اخرجه عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة **قوله** وقيل الخطاب الخ عطف بحسب المعنى
على قوله على سبيل الفرض لانه مبني الاول على انه المراد بالخطاب كما مر وهذا على انه غير مراد
على حد قولهم اياك اعني فاسمعي يا جارة واشار بقوله لمن يسمع الى توجيه الافراد فيه وفي

قوله

قوله اشارة الى دفع ما يقال ان الخطاب اذا لم يكن له كيف يتاتى قوله انزلنا اليك
فاوله بما ذكر حتى يكون كقوله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا وقيل انه خافية وقوله فاسال
جواب شرط اي فان اردت ان تزداد يقينا فاسال وتركه المصنف لانه خلاف الظاهر
قوله وفيه تنبيه اي على جميع الوجوه ومنهم من خصه بالاخير والمسارعة من الفا
الجزائية بناء على انها تفيد التعقيب **قوله** واضحا انه لا مدخل للمرية فيه وقع في بعض
النسخ ووضوحه ماخوذ من اسناد المجي الذي هو من صفات الاجسام المحسوسة اليه ففيه
مكنية وتخييلية وظهوره باتضاح براهينه حتى لا يشك فيه فاتضح تفريع ما بعده بالفا
عليه والامتراء الشك والتردد وهو اخف من التكذيب فلذا ذكر اولا وعقب بالاخر وقوله
بالتزلزل قيل النهي عن شي ان كان لمن يلتبس به فمعناه تركه وان كان لغيره فمعناه الثبات
على عدمه وان لا يصدر منه في المستقبل كما هنا فلذا قال انه للتهييج والتثبيت وقوله ايضا
اي كما في الذي قبله ونظيره بالاية ظاهر **قوله** كلمة ربك بانهم يموتون على الكفر او يخلدون في
العذاب الخ فسر كلمة ربك في الكشاف بقول الله الذي كتبه في اللوح واخبر به الملائكة انهم
يموتون كفارا فلا يكون غيره وتلك كتابة معلوم لا كتابة مقدر ومراد تعالى الله عن ذلك
واقتصر المصنف على ما ذكر منه لانه مبني على مذهبه لانه جعله كتابة معلوم لا مقدر وعند
اهل السنة هو معلوم لله ومقدر ومراد فكلمته تعالى موافق لتقديره وارادته ولا يخرج كالفهما
ولذا الحق الباقي في قوله اي تقديره وقضاؤه وقيل ذكرها اشارة الى ملاحظة معنى التكلم فيهما
وهذه الاية مما استدل بها للقضاء والقدر وقضاؤه عند الاشاعرة عبارة عن ارادته
الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر معين
في ذواتها وافعالها وعند الفلاسفة قضاؤه عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون عليه
الوجود من احسن نظام واكمل انتظام ويسمونه العناية وهي مبدا فيضان الموجودات على
الوجه الاكمل وقدره عبارة عن خروجها الى الوجود باسبابها على الوجه الذي تقرر في القضا
والمعتزلة ينكرونهما في الافعال الاختيارية التي للعباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال
ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم واليه يشير كلام
الزمخشري وادلة الفرق فيهما وما عليها مبسوط في الكلام بما يضيق عن بسطه
هذا المقام فلذا تركناه وقوله ولا ينتقض قضاؤه اشارة الى ان المراد من تمام الكلمة
ابرام القضا كما اشرنا اليه وقوله وهو تعلق ارادة الله اذ لا يكون شي بدون ارادته
كما هو مذهب اهل السنة فما لم يشا لم يكن وهذا رد لكلامهم ولما وقع في الكشاف وعنده
رويته العذاب يرتفع التكليف فلا ينفعهم ايمانهم فنفي الايمان لفقد سببه ليس مطلقا
بل نفي له في وقته لقبوله القوله حتى يروا العذاب فتامل **قوله** فهلا كانت قرية
من القرى التي اهلكناها الخ اشار الى ان لولا هنا تحضيضية فيها معنى التوبيخ كهلا
كما قرئ بها في قراءة ابي وعبد الله فهلا كانت وقال السفاقسي ها هنا انها للتوبيخ
على ترك الايمان الكامل النافع والجاري فيهما من معنى النفي الذي يقتضي انه لم تؤمن قرية
من القرى ايضا لا خص بان المراد من القرى التي اهلكت بالاستيصال لم تؤمن قبل

نزول العذاب واختلف في كان من هذه فذهب السمين وغيره الى انها تامة وآمنت صفتها
ونفعها معطوف على الصفة وذهب العلامة في شرح الكشاف الى انها ليست تامة والا
لكان التحضيض على الوجود ناقصة وآمنت خبرها ولذا قدره في الكشاف بواحدة
من القرى الهالكة لامتناع ان يكون اسم كان نكرة محضة لكن التقييد بالهلاك
مستدرك والا لكان استثناء قوم يونس منقطعا مطلقا لعدم دخولهم في القرى
الهالكة وكذا التقييد باحد الوصفين من الوحدة وكونها من القرى لان احدهما كاف
والاصل عدم التقدير فلا يتجاوز قدر الضرورة انتهى ولذا اسقطه المصنف وقيل انه ذكر
اشارة الى بقاء القرية على حقيقتها ورد بان كونها من القرى يغني عنه مع انه ذكر ان المراد
بها اهلها فلا يتاتى فيما ذكر وقيد بقوله قبل معاينة العذاب اذ لو اطلق لم يتات قوله
الا قوم يونس وجه ثم انه اورد عليه ان التحضيض على الصفة فلا اعتبار فيه وفيه بعد
سنان
تامل وقيل ان الظاهر ان يقول اشرفنا بها على الهلاك ليمكن جعل الاستثناء متصلا
وقوله كما اخرج فرعون اشارة الى وجه ارتباط هذه الاية بما قبلها **قوله** لكن قوم
يونس بيان لان الاستثناء منقطع واليه ذهب سيبويه والكسائي واكثر النحاة
لعدم اندراجه فيما قبله ان ابقيت القرية على ظاهرها وكذا ان قدر وصفها بكونها
من الهالكين فلذا انتصب المستثنى وقوله اول ما راوا الى اخره سياتي بيانه **تنبيه**
في بعض التفاسير قرئ من يونس ويوسف بتثليث النون والسين مهموزا وغير
مهموز وهي لغات فيه المتواتر فيهما الضم **قوله** ويجوز ان تكون الجملة في معنى النفي
الى اخره اصل معنى التحضيض يشعر بالامر حتى جعلوه في كلمة وعلى كون الاستثناء متصلا
لا بد ان يلاحظ فيه معنى النفي والا لفسد المعنى لما يلزمه من كون الايمان من المستثنين
غير مطلوب ولذا فسرها آمنت وكون المراد بالقرى اهلها لقوله آمنت ونفعها ايمانها
ولو اعتبر التحضيض لم يصح الاتصال لان معنى التحضيض طلب الايمان وهو مطلوب منهم
قطب
وقيل عليه بل يصح الاتصال على تقديره ايضا لان اهل القرى مخصوصون على الايمان
سنان
النافع والنبي قوم يونس مخصوصين عليه لانهم آمنوا وقيل المعنى ما آمن اهل قرية
من القرى العاصية فنفعهم ايمانهم الا قوم يونس فجعل مدار الوجهين على توصيف
القرى تارة بالهالكة واخرى بالعاصية وحصه الزمخشري بالهالكة وجوز الوجهين
وعلله بان المراد بالقرى اهاليها فاورد عليه ان التعليل ليس في محله لعدم توقف
صحة الاستثناء عليه مع انه لا يناسب الاتصال لان قوم يونس ليسوا من اهلها لكن
ودفع بان المراد المشرفين على الهلاك فيه الاتصال مع بقائه على ظاهره في الانفصال
ولا يخفى ما فيه من التعسف واعلم ان الايمان بعد مشاهدة ما وعدوا به ايمان ياس
غير نافع وعادة الله اهلاكهم من غير امهال فان كان قوم يونس شاهدوه فهذا
خصوصية ليونس واليه ذهب كثير من المفسرين لقوله كشفنا والا فلا **قوله**
وبعده قراءة الرفع على البدل الا ان البدل لا يكون الا في غير الموجب وهو بدل من قرية
المراد بها اهلها وقد خرجت هذه ايضا على ان الا بمعنى غير وهي صفة وظهر اعرابها

فيما

فيما بعدها **قوله** الى اجالهم بالفتح والمدحج اجل وما نقل عن ابن عباس من تفسيره بقوله
سنان
الى يوم القيامة لا صحة له وتوجيهه بانهم احياء سترهم الله عن الناس مما لا وجه له ونينوى
بالكسر من بلاد الموصل قريبة منها والموصل بفتح الميم وكسر الصاد بلدة مشهورة والمسوح جمع
مسح بوزن ملح وهو اللباس اي لبسوا الا لبسة الخلقة تذللا والتفريق بين الاولاد والوالدات
ليبكوا ويضجوا وكذا اخراج الحيوانات للعجيج فرفع الصوت فيكون وسيلة لرحمة الله واغامت
بمعنى اطلعت الغيم وقوله فتحت تعليل للتفريق والعجيج الصياح **قوله** بحيث لا يشذ بالشين
المعجمة والذال المعجمة من الشذوذ ويجوز ضم شينه وكسرها اي ينفرد ويخرج من العموم لكنهما
في غير النفي ليست نصا فيه فلذا اكد بكلهم للتنصيص عليه وكذا جميعا ولا يمكن حمله على
الاجتماع في زمان معين كما حمل عليه في غير هذا الموضع **قوله** وهو دليل على القدرية في انه
تعالى لم يشأ ايمانهم اجمعين المراد بالقدرية المعتزلة لقولهم مثل السنية به لاسنادهم افعال العباد
الى قدرتهم وانكارهم القدر فيهما وكما يصح نسبته مثبت القدر اليه يصح نسبته نافيه ايضا اليه
ولا مشاحة في الاصطلاح تعليل لانه حجة عليهم في قولهم ارادة الله تتعلق بايمان الكافر
لكنها تخلف عنها المراد ووجه الحجة ان لو يدل على انه لو اراد ايمان من في الارض لامنوا وان
المشيئة والارادة لا تخلف له لتستلزم المراد وهم لما راوها بحسب ظاهرها مبطلة لمذهبهم
قيدوا المشيئة والارادة بمشيئة القسر والالجاء وهذا دابهم في كل ما ورد عليهم من ذلك فالارادة
عندهم مطلقا يجوز تخلفها عن المراد وما لا يتخلف نوع منها وهو مشيئة القسر والالجاء لانه تعالى
قادر على الجائهم الى ما اراد فاذا فعل ذلك لزم عدم التخلف ورده المصنف بانه خلاف الظاهر
ولا قرينة في الكلام عليه بل ما بعده صريح في رده **قوله** تعالى افانت تكره الناس هذه الهمزة
لصدارتها مقدمة من تاخير على الاصح لان هذه الجملة متفرعة على ما قبلها والمراد القصد الى
انكار التفرع عليها وانت يجوز فيه ان يكون مبتدأ وفاعلا لمقدر يفسره ما بعده لاقتضاء
الاستفهام للفعل والمراد بالناس من طبع عليهم والجميع مبالغة **قوله** وترتيب الاكراه
على المشيئة بالفاء الى اخره هذا مبتدأ خبره قوله للدلالة الخ وايلاؤها معطوف على ترتيب
وهو مصدر مضاف للمفعول وفاعله حرف الاستفهام لا العكس لعدم دخول هذا الايلاء في الاستحالة
المذكورة كذا قيل وفيه نظر وقوله وتقديم الضمير اي تقديم الفاعل المعنوي على الفعل
للتخصيص اي تخصيص انكار الاكراه بالنبي صلى الله عليه وسلم بان تقدم الانكار في الاعتبار
على اعتبار الاختصاص اللازم من التقديم دون عكسه حتى يفيد انكار التخصيص وكلا
الاستعمالين واقع في الكلام البليغ بحسب اقتضاء المقام فيفيد ثبوت الاكراه لله تعالى
او لغيره وفي شرح المفتاح للشريف قدس سره المقصود من قوله افانت تكره الناس انكار صدور
الفعل من المخاطب لا انكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل الفعل فالتقديم لتقوية حكم الانكار
لا للتخصيص كما ذهب اليه الزمخشري وكلام المصنف محتمل لذلك لانه لم يصرح بالتخصيص
الذي ذكره الزمخشري لكن ظاهره انه موافق له **قوله** للدلالة على ان خلاف المشيئة مستحيل
سنان
الخ اي خلاف مشيئة الله تعالى ايمان من لم تتعلق مشيئته بايمانه بان تعلقت بخلافه وقيل
ومراده بتقديم الضمير ما ذهب اليه السكاكي من ان التكلم به مقدما دون ان يكون من الاعن

اصله ويوافقه ذكره الناس انت بدليل عدم تصريحه بالتخصيص فالمراد انه لتقوي الحكم والانكار لا لانكار التقوي فلا دخل في الدلالة على الاستحالة ابي استحالة ما اراد الله خلافه ولذا قرره بقوله وما كان لنفس الخ قلت مراد المصنف ان ترتب الانكار كما ذكره محصله لو شاء الله ايمانهم وقع فكيف تكرههم انت على الايمان الذي لم يرده فانكاره عليه الاكراه يقتضي انه لا يكون بالاكراه فضلا عن غيره ولما فسر الزمخشري المشية بمشية الالجاء والقسر على مذهبه لزم اثبات الاكراه لله وحيث نفاه عنه لزم من مجموع الامرين الحصر فلك ان تقول المفيد للحصر ذلك لا التقديم وحده فلا يكون كلامه مخالفا للسكاكي والمصنف لما لم يفسره بذلك لم يذكر التخصيص فجعله لتقوية الانكار والدلالة على انه مستحيل فتدبره فانه دقيق جدا وقوله اذ روي يعني المراد بهذا المعنى اذ روي الخ **قوله** ولذلك قرره بقوله وما كان لنفس الخ اي تدل لانه على ما ذكر كان هذا تقريرا له لانه يدل على انه لا يكون من ذلك الا ما يريد على ما فسر به والاذن في اللغة الاطلاق في الفعل ورفع الحجر عنه ويلزمه تسهيل ذلك وارادته فلذا فسره الزمخشري بالتسهيل والمصنف بالارادة وذكر معه معناه الحقيقي اشارة الى ارادته مع لوازمه فلا يرد انه جمع بين الحقيقة والمجاز مع ان المصنف شافعي يجوزه ولما كان ايمان العبد بارادته ايضا لكسبه وهو تكليف به ضم اليه قوله وتوفيقه فالحط ضافي ثم ما كان ان كان بمعنى ما وجد منه ذلك احتاج الى تقييد النفس بمن علم الله ايمانها وتوفيقها كما في الكشاف وان كان بمعنى ما صح لا يحتاج اليه ولذا تركه المصنف وانما فسره الزمخشري بما ذكر من التسهيل ومنح الالطاف لان اللطف عنده خلق القدرة على الفعل حتى يخلق العبد لنفسه ثم لا اعتراض له **قوله** العذاب والخذلان فانه سببه اصل الرجس القذر ثم نقل الى العذاب لاشتراكهما في الاستكراه والتنفر ثم اطلق على سببه وهو الخذلان فهو مجاز في المرتبة الثانية فقول المصنف فانه سببه راجع الى التفسير الثاني الذي اقتصر عليه في الكشاف ومنهم من فسره بالكفر كما في قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم لمقابلة الايمان فيدل على خلق الكفر وهو مخالف لمذهب المعتزلة ولذا لم يفسره الزمخشري به واقتصر على الخذلان وقال الامام الرجس عبارة عن الفاسد المستقذر فحمله على كفرهم وجهلهم اولى من حمله على عذاب الله وقيل عليه ان كلمة على تاباه وانه لا يغني عنه قوله على الذين لا يعقلون وليس بشيء لانه بمعنى يقدره عليهم وحديث لا غنا لا يجدي مع انه تفسير بما يجعله تاسيسا وهو ظاهر وقوله وقرئ بالزاي اي المعجمة وهو بمعناه والزاي فيها لغتان التشريفيا لزاي بالمد وزاي بياء بعد الالف وزكيا للتشديد وفي ادب الكاتب حروف المعجم تمد وتقصر واذا قصرت كتبت بالالف الا الزاي فانها تكتب بياء بعد الالف وهو مخالف لما في النشر **قوله** لا يستعملون عقولهم الى اخره يعني انه اما منزلة اللازم او له مفعول مقدر وايضا بينهما فرق معنوي كما صرح به وهو انه على الاول لم يسلبوا قوة النظر لكنهم لم يوفقوا لذلك وعلى الثاني بخلافه ويويد الاول امرهم بالتفكر فانهم لو سلبوا ذلك لم يومروا به وانما قال يويد دون يدل لان الطبع لا ينافي التكليف وقيل وجدا للتابيد

ان الامر

ان الامر بالتفكر بناسب من لم يستعمل عقله لا من استعمله ولم يعقل الا بالله ولم يجعله دليلا لاحتمال ان يراد به الامر بتكرير النظر وتد فيقه رجاء ان يهتدوا ولا يخفى ما فيه **قوله** من عجائب صنعه الخ اي المراد بنظرها نظر استدلال على ما ذكر وماذا يجوز ان يكون كله اسم استفهام مبتدا وفي السموات خبره اي اي شيء في السموات ويجوز ان يكون ما مبتدا وذا بمعنى الذي وفي السموات صلته وهو خبر المبتدا وعلى التقديرين فالمبتدا وخبره في محل نصب باسقاط الخافض لان الفعل قبله معلق بالاستفهام ويجوز على ضعف ان يكون ماذا كله موصولا بمعنى الذي وهو في محل نصب بانظروا اشار اليه المصنف بقوله ان جعلت استفهامية ووجه ضعفه ما قيل انه لا يجوز ان يكون النظر بمعنى البصر فيتعدى بالى واما ان يكون قلبيا فيتعدى بفي **قوله** وما نافية او استفهامية في موضع النصب واقعة موقع المصدر او مفعول به وعلى الوجهين الاولين مفعول يغني محذوف ان لم ينزل منزلة اللازم والنذر جمع نذير بمعنى انذار او منذر وعلى المصدر به جمع لارادة الانواع ويجوز في النذر ان يكون مصدرا بمعنى الانذار كما ذكره المص في سورة القمر وايام العرب استعملت مجازا مشهورا في الوقائع من التعبير بالزمان عما وقع فيه كما يقال المغرب للصلاة الواقعة فيه وقوله لذلك اللام للتقوية فيقدر معمول الفعل بدونها وعلى الاول متعلق الانتظار واحد بالذات وعلى الثاني مختلف بالذات متحد الجنس وقدره في الثاني بدون اللام اشارة الى جواز الامرين فلنا سبل لقدر الثاني **قوله** عطف على محذوف الخ اي نهلك الكافرين ثم ننجي وعبر بالمضارع ولم يقل نجينا لحكاية الحال **قوله** وكذلك الانجاء او انجاء كذلك وفي نسخة او الانجاء كذلك معرفا باللام قيل وهو الملائم لما بعده يعني ان الاشارة الى الانجاء وهو اما صفة لمصدر محذوف اي ننجيكم انجاء كذلك الانجاء الذي كان لمن قبلكم وهو الوجه الثاني وعلى تنكيره فهو ظاهر او الكاف بمعنى مثل في محل نصب لسدها مسد المفعول المطلق وهو الوجه الاول ولذا لم يقدر له موصوفا واما على النسخة الاخرى فلا يتضح كلامه وقيل انه يريد ان كذلك اما وصف او موصوف وعلى الاول كذلك في موضع الحال من الانجاء الذي تضمنه ننجي بتاويل يفعل الانجاء لكونه مثل ذلك الانجاء وعلى الثاني هو في موضع مصدر محذوف اقيم مقامه وقد يجعل في موضع رفع خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك ولا يخفى انه لا وجه له فالظاهر على هذه الرواية انه اما مصدر او خبر مبتدا محذوف لكنهم قدروه الامر كذلك والمصنف قدره الانجاء كذلك فتامل **قوله** وحقا علينا اعتراض الخ اي بين العامل ومعموله المتمما بالانجاء وبيان لانه كائن لا محالة اذ جعله كالحق الواجب عليه او هو بدل من كذلك اي من الكاف التي بمعنى مثل وقيل كذلك منصوب بننجي الاول وحقا بالثاني وكون الجملة المعترضة تحذف مما استفيد من هذا المحل ولا ضير فيه اذ انتفى شيء من تعلقاتها **قوله** ان كنتم في شك من ديني وصحته الخ في الكشاف ان كنتم في شك من ديني وصحته وسداده فهذا ديني فاسمعوا وصفه واعرضوه على عقولكم وانظروا فيه بعين الانصاف لتعلموا انه دين لا مدخل فيه للشك وهو اني لا اعبد الحجارة ولكن اعبد الله الخ فقيل

انه ذكر فيه وجهين احدهما الشك في نفس الدين من اي الاديان هو وهذا اذا قلنا انهم لا يعرفون دينه كما كانوا يقولون انه صبا فقوله وصحته وسداده بيان للدين لكنه مستدرك لان الكلام في حقيقة دينه لا في صحته والا لم يطابق الجواب اذ ليس فيه ما يدل على صحته الثاني الشك في الثبات عليه ان قلنا انهم عرفوه لكن طمعوا في تركه له وعلى كلا الوجهين لا يكون الجزاء مرتبا بالشرط بحسب الظاهر لان شكهم في دينه ليس سببا لعدم عبادة الاوثان وعبادة الله فلا بد من تاويله بالاخبار اي ان كنتم تشكون في ديني فانا اخبركم باني لا اعبد الخ وجزاء الشرط قد يكون مفهوم الجملة الجزائية نحو ان تكرمني اكرمك وقد يكون الاخبار بمفهومه نحو ان كرمتني اليوم فقد اكرمتك امس اي اكرامك اياي سبب لاخباري باكرامي اياك كما قاله ابن الحاجب في قوله وما بكم من نعمة فمن الله فان استقرار النعمة ليس سببا لحصولها من الله بل الامر بالعكس وانما هو سبب للاخبار بحصولها منه تعالى فكذا هذه الاية وقوله انه مستدرك لا وجه له لانهم كما لا يعرفون دينه لم يعرفوا صحته ايضا والجواب صالح لهما كما سنقرره واما جعله سببا للاخبار فيهما ففيه انه على الوجه الاول مسلم واما على الثاني فليس كذلك لانه بمعنى اني ثابت عليه لا ارجع عنه ابدا وهو غير محتاج الى جعل المسبب الاخبار كما في الوجه الاول كما اشار اليه الشارح المدقق ورجح الاول قوله فهذا خلاصته ديني اعتقادا او عملا الخ العمل ماخوذ من العبادة والاعتقاد من قوله الله المتوفي اي لا اله الحق المميت والمحيي وكون الاعتقاد من قوله وامرت ان اكون من المسلمين داخل في الجزاء المخالف لسباقه ولا حاجة اليه وقوله فاعرضوها اي اشاره الى ارتباط الجزاء بالشرط بناء على ان الشك في صحته وما هو هو احد الوجهين المذكورين في الكشاف فقد اشار الى ان ارتباطه به بالنظر الى محصله وتاويله بما ذكر وهو ان عبادتي لا له هذا شانه وعبادتكم الحجارة لا تضر ولا تنفع فانظروا في ذلك لتعرفوا صحة ديني وحقيقته وفساد ما انتم عليه فلا حاجة على طريق المصنف لجعله من جعل المسبب الاخبار والاعلام كما نحا اليه الزمخشري لان الجزاء عنده الامر بعرض ما ذكر على عقولهم والتفكر فيه وقوله تخلقونه اي تصنعونه وعبر به زيادة في تخطئهم وضميره اي عائد على خلاصة لا لتناسبه التذكير من المضاف ويقدرونه معطوف على تخلقونه قوله وانما خص التوفي بالذكر الخ اي ذكر هذه الصفة دون غيرها من صفات الافعال لانه لا شي اشد عليهم من الموت فذكر لتخويفهم وقيل المراد اعبد الله الذي خلقكم ثم يتوفاكم ثم يعيدكم فذكر الوسط ليدل على الطرفين الذين كثيرا ما قرنا به في القرآن قوله بما دل عليه العقل الخ فقوله امرت بمعنى وجب على ذلك بالعقل والسمع واراد بالعقل التابع لما سمع من الشرع تلا للبر دعليه ثم تبع فيه الزمخشري في قوله انه امر بالوحي والعقل فانه نزعة اعتزالية لقوله بالحسن والقبح العقليين فهي كلمة حق اريد بها باطل فاعرفه وقوله وحذف الجار الخ تبع فيه الزمخشري ومراده ان الباء الجارة حذفت فان نظر الى مدخولها يكون حذفا مطردا الا ان الجار يطرد حذفه مع ان وان قطع النظر عنه يكون مما سمع لانه سمع في بعض الافعال عن العرب حذف الجار ومنها امر ونصح فاندفع ما اورد عليه ان التفسير مطرد بحذف حروف الجر مع ان وان يقتضي اطراده قطعا فكيف يكون

قيل م

كشف

تحميتهم

وقوله ... الحكم

انم

تعريب

من غيره مع وجود شرط الاطراد قوله

امرتك الخير فافعل ما امرت به • فقد تركتك ذا مال وذا نشب •

هو من قصيدة لاعشى طرود وقيل لعمرو بن معدي كرب وقيل لخفاف بن ندبة وقيل للعباس ابن مرداس ومطلعها •

يا دار اسماء بين السفح والرحب • اقوت وعفى عليها ذاهب الحقب •

ومنها وا ليوم قد نفت تهجوني وتشتمني • فاذهب فما بك والايام من عجب •

وقد جمع فيه بين تعديته بنفسه وتعديته بالباء والنشب بالنون والشين المهملة وقرى بالشين المعجمة ومعناه العقار الثابت قوله عطف على ان اكون الخ دفع لما قيل ان في ان اكون مصدرية بلا كلام لعملها النصب وهذه معطوفة عليها لكن لا يصح ان تكون مفسرة لعطفها على الموصولة ولانه يلزم دخول الباء المقدرة عليها ولا مصدرية لوقوع الامر بعدها فاختار في دفع ذلك بانها موصولة لنقله عن سيبويه وانه يجوز وصلها بالامر ولا فرق في صلة الموصول الحرفي بين الطلب والخبر لانه انما منع في الموصول الاسمي لانه وضع للتوصل به الى وصف المعارف بالجمل والجمل الطلبية لا يكون صفة والمقصود من هذه ان يذكرها ما يدل على المصدر التي تاوله وهو يحصل بكل فعل واما ان تاويله يزيل معنى الامر المقصود منه فقد مر دفعه بانه باول بالامر بالاقامة اذ كما يوخذ المصدر من المادة قد يوخذ من الصيغة مع انه لا حاجة اليه هنا لدلالة قوله امرت عليه وقد يجعل قول المصنف وامرت بالاستقامة اشارة اليه هذا وقيل ان هنا فعل مقدر اي واوحي الي ان اقم وانه يجوز فيه ان تكون مصدرية ومفسرة لان في المقدر معنى القول دون حروفه ورجح بانه يزول فيه قلق العطف ويكون الخطاب في وجهك في محله ورد بان الجملة المفسرة لا يجوز حذفها واما صحة وقوع المصدرية فاعلا ومفعولا فليس بلازم والقلق في هذا العطف وامر الخطاب سهل لانه لملاحظة المحكي والامر المذكور معه وقوله وضع الافعال كلها كذلك اي دالة على المصدر قوله والمعنى وامرت بالاستقامة في الدين الخ في شرح الكشاف اقامة الوجه للدين كناية عن توجيه النفس بالكلية لعبادته تعالى والاعراض عما سواه فان من اراد ان ينظر الى شي نظر استقصا يقيم وجهه في مقابلته بحيث لا يلتفت يمينا ولا شمالا اذ لو التفت بطلت المقابلة فلذا كني به عن صدق العمل بالكلية الى الدين فالوجه المراد به الذات والمراد اصرف ذاتك وكليتك للدين فاللام صلة واليه اشار المصنف بقوله ولا تشتدا الخ وعلى الوجه الثاني الوجه الى ظاهره واقامته توجيهه للقبلة فاللام للتعليل والتفسير الاول هو الوجه وما قيل انه كني به عن صرف العقل بالكلية الى طلب الدين تكلف • تنبيه قوله وامرنا ان اكون الاية قالوا انه يحتمل ان يكون من الحذف المطرد اي حذف الجار مع ان وان او من غيره كامرتك الخير وتعقبه في التعريب بانه على الاول مطرد قطعا فكيف تعطف عليه غيره الا ان يريد انه نوع من الحذف قد يطرد وقد لا يطرد وعلى الثاني يقدر معه لام التعليل اي لان اكون وعطف ان اقم مشكل لان ان اما مصدرية او تفسيرية والثاني يأباه عطفها على الموصولة لان صلتها تحتمل

ابوحيان

الصدق والكذب بخلاف التفسيرية التي سيما ما الزمخشري عباره لان سيبويه جوز
وصلها بالامر والنهي لدلالتهما على المصدر ولذا شبهها بانتا الذي تفعل ووجه الشبه
انه نظر فيها الى معنى المصدر لذا دل عليه الخبر والانشا وقال في الفرايد يجوز ان يقدر
واوحي ان اقم وفيه فايده معنويه وهي ان المعطوف مفسر كاعجبني زيد وحسنه قوله
حالا من الدين اذا الوجه حنيفا معناه مايلا عن الاديان الباطله كلها فان كان حالا
من الوجه فهي حال موكده لان اقامة الوجه تضمنت التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل
وان كان حالا من الدين فهي حال منتقله كذا قيل وفيه نظر ويجوز ان تكون حالا من الضمير
في اقم قوله ولا تكونن من المشركين تاكيد لقوله فلا اعبد الخ وهو تهييج وحث له على عبادة
الله ومنع لغيره وقال الامام انه محمول على امره بان لا يلتفت لما سواه حتى تكون فايده
زايده لان ذلك شرك خفي عند العارفين وقوله من دون الله اشارة الى اخره جاف العارفين
لان ما سواه ممكن لا ينفع ولا يضر وكل شي هالك الا وجهه فلا حكم له ولا رجوع الا اليه في
الدارين وما سواه معزول عن التصرف فان اضيف اليه شي من ذلك وضع في غير موضعه
وليس طلب الشبع من الاكل والري من الشرب قادحا في الاخلاص لانه طلب انتفاع مما
خلقه الله له قوله بنفسه ان دعوته او خذلته قيده بنفسه لان ذلك من الله لا منه
بالذات وهو لف ونشر مرتب وخذلته هنا بمعنى تركته ودعوته بمعنى طلبت منه ما تريد
بدليل المقابله قوله فان دعوته تشيرا الى ان لفظ الفعل كنايه بمنزلة اسم الاشارة
فكما اذا ذكرت اشيا متعدده قيل فذلك اشارة اليها كذلك مما تذكر افعالا ثم تكني عنها
بلفظ الفعل كما مر تحقيقه في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله وان يصبك فسره
بالاصابه لانه لازم معناه وسيري تحقيقه وفسر الكشف والرد بالدفع اشاره الى انه تغاير
تعبيريهما للتفنن قوله جزا للشرط وجواب لسوال مقدر عن تبعة الدعا وهذه عباره
النحاه وفسرت بان المراد انها تدل على ان ما بعدها مسبب عن شرط مقدر وجواب عن كلام
محقق او مقدر فاندفع ما قيل ان جزا الشرط محصور في اشيا ليس هذا منها وما يتوهم
من الجواب جمله لا ما بعد اذن لا وجه له وقوله عن تبعة الدعا اي ما يلزم منه من دعوة ما دون
الله فتامل قوله ولعله ذكر الاراده مع الخير والمس مع الضر الخ عدل عما في الكشاف
من انه ذكر في كل من الفقرتين المتقابلتين ما يدل على اراده مثله في الاخرى لاقتضا المقام
تاكيد كل من الترغيب والترهيب لكنه قصد الايجاز والاختصار للاشارة الى انهما متلازمان
لان ما يريده يصيبه وما يصيبه لا يكون الا باراداته لكنه صرح في كل منهما باحد الامرين
اشارة الى ان الخير مقصود بالذات لله تعالى والضر انما وقع جزا لهم على اعمالهم وليس
مقصودا بالذات فلذا لم يعبر فيه بالاراده وهذا احسن مما جنح اليه الزمخشري وهو نوع من
البديع يسمى احتباكا ويمكن ان ملاحظته فيه ايضا بان يجعل نكتة للطي وعدم التصريح
لكنه لا حاجة الى التقدير وكونه بالذات ظاهر كما قال المص في تفسير قوله بيدك الخير
ذكر الخير وحده لانه المقتضى بالذات والشر مقتضى بالعرض اذ لا يوجد شر ما لم يتضمن خيرات
كثيره قوله ووضع الفضل موضع الضمير الخ اي لم يقل لا دافع له او لا راد له دلالة على

ان ما يصيبه من الخير محض كرم وتفضل اذ لا يجب على الله شي عندنا ولا تستحق العباد
با فعالهم وطاعتهم على الله شيا وهو رد لقول الزمخشري والمراد بالمشية مشية المصلحة
فانه دسيسه اعتزاليه قوله فلم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده اي لم يقل الا راد لفضله
الا هو كما قال فلا كاشف له الا هو لانه قد فرض فيه ان تعلق الخير به واقع باراده الله تعالى
فصحة الاستثنا تكون باراده ضده في ذلك الوقت وهو محال بخلاف مس الضر فان
ارادة كشفه لا تستلزم المحال وهو تعلق الاراد تين بالضدين في وقت واحد لانه مبني على
انه لا يجوز تخلف المراد عن الاراده لا على ان ارادته قديمه لا تتغير بخلاف المس فانه صفه
فعل يتوقع وترفعه بخلاف الاراده فانها صفه ذات كما توهم اذ المراد تعلقها قوله
يصيب به اي بالخير ارجع الضمير للخير لقربه ولو جعل لما ذكر صح ولكن هذا اظهر وانسب
بما بعده وقوله فتعرضوا الخ اشارة الى ان المقصود من ذكر المغفره والرحمة هنا ما ذكر وقوله
من رسوله الخ فالحق مبالغة على الاول لان المراد ان ما بلغه وتعينه حق قوله فمن اهتدى
بالايمان والمتابعة المراد بالمتابعه متابعة الرسول والقران وفسر من ضل بالكفر ووقع
في نسخة بهما وهو المراد والكفر بهما ان لا يتبعهما ويمتثل امرهما اذ الكفر مستلزم لذلك
وما قيل ان ذكر المتابعه يشعر بان الاهتدا لا يحصل بمجرد الايمان وحده بل مع الامتثال
فيما يتعلق بالاعمال وانه يا باه اقتصاره في تفسير الضلال على الكفر الا ان يحمل على
الاكتفا فلذا التدبر وفسر الوكيل بالحفيظ لانه احد ما يراد به وقوله اطلاعه على الظواهر
منصوب على المصدر به اي كاطلاعه قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث
موضوع نص عليه ابن الجوزي في الموضوعات ❀ تم تعليقنا على سورة يونس والحمد لله
على احسانه وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله وصحبه والسلام ❀

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم • قال الداني في كتاب العدد
هي مايه واحدى وعشرون ايه في المدني الاخير واثنان في المدني الاول وثلاث في
الكوفي واعلم انه لما ختم سورة يونس بنفي الشرك واتباع الوحي افتتح هذه ببيان
الوحي والتحذير من الشرك وهي مكيه عند الجمهور وقيل الا قوله فلعلك تارك الايه
قوله مبتدا الخ فالف لام را اسم للسورة او القران وكذا ان جعل خبر مبتدا مقدر
اي هو او هذا وقد تقدم تفصيله في اول سورة البقره قوله نظمت نظما محكما
الخ فسره بقوله لا يعتريه اختلال اي لا يطرء عليه ما يخل بلفظه ومعناه وعبر بالمستقبل
لان الماضي والحال مفروغ عنه وذكر فيه وجوه اربعة اولها ان يكون مستعارا من
احكام البنا واتقانه فلا يكون فيه تناقض او تخالف للواقع والحكمة وما يخل
بالفصاحه والبلاغه والثاني ان يكون من الاحكام وهو المنع من الفساد
وفسره بالنسخ لبعضه من غيره او لكله كالكتب السالفه فعطفه عليه تفسيري
فلذا بينه بقوله فان الخ فهو من احكمه بمعنى منعه ومنه حكمة الدابة لحديدة في
فمها تمنعها الجماح ومنه احكمت السفيه اذا منعته من السفاهه كما قال جرير

ابني حنيفة احكموا سفهاكم • اني اخاف عليكم ان اغضبا •

قيل وكان ما فيه من بيان المبدا والمعاد بمنزلة دابة منعتها دلايله من الجماح فهي تمثيلية
او مكنية وهو ركيك فان تشبيهه بالدابة مستهجن لا داعي له وبعد تفسيره بالنسخ
لا يرد عليه ما قيل انه يوهم تناوله للفساد وهو لا يليق بالقران ولم يجوز في هذا ان يراد
بالكتاب القران والمراد عدم نسخه كله او بعضه بكتاب اخر لانه خلاف الظاهر
وان صح والثالث من المنع ايضا المنعه من الشبه بالادلة الظاهرة والرابع من حكمته
اي جعلته حكيما او ذا حكمة والمراد حكيم قايلها كما في الذكر الحكيم فهو مجاز في الطرف
او الاسناد وقوله من حكم بالضم اشارة الى ان الهمزة فيه للنقل من الثلاثي بخلاف
ما قبله وذلك لاشتماله على اصول العقايد والاعمال الصالحة والنصايح والحكم
والامهات بمعنى اصول يتولد منها غيرها قوله بالفوايد من العقايد قال الراغب
الفصل ابانة احد الشيئين عن الاخر حتى يكون بينهما فرجة ومنه المفاصل وفصل
من المكان فارقه ومنه فصلت العير وفي الكشاف فصلت كما تفصل القلايد
بالفرايد من دلايل التوحيد والاحكام والمواعظ او جعلت فصولا سورة سورة واية اية
او فرقت في التنزيل فلم تنزل جملة ليسهل حفظها او فصل فيها ما يحتاج اليه او بين
ولخص وعن عكرمة فصلت بين الحق والباطل يعني انها اما استعارة من العقد المفصل
بالفرايد اي كباره التي تجعل بين اللالي التي تغايرها جرما او لونه فشبهت الايات بعقد
فيه لالي وغيرها للتغاير والتقابل التي اشتمل عليها الى قصص واحكام ومواعظ وغيرها
وقوله من دلايل الخ متعلق بقوله فصلت لا بيان الفرايد حتى يقال ان الصواب
ما وقع في بعض النسخ فوايد بالواو والتقدير فصلت بانواع من دلايل التوحيد
وهي في حواشي المصنف بالراء الثاني انها جعلت فصلا فصلا من السور والايات او فرقت
في النزول انجمن الاسناد المجازي والمراد فصل ما فيها او بين فهذه اربعة وجوه في التفصيل
ايضا والتلخيص بمعنى التبيين لا بمعنى الاختصار كما بين في اللغة وعلى هذا ابتنى كلام المصنف
الا انه على ارادة التفصيل جعلها سورا المراد بالكتاب القران وبالايات اياته وان قيل
انه يصح ان يراد السورة على ان المعنى جعلت معاني ايات هذه السورة في سور ولا يخفى انه
تكلف ما الحاجة اليه وقوله وقرئ ثم فصلت اي بفتحتين خفيفتين وهي قراة ابن كثير
ومعناه فرقت كما ذكره المصنف وقيل معناه انفصلت وصدرت كما في قوله ولما فصلت العير
وسياتي بيانه **قوله** وثم للتفاوت في الحكم او للتراخي في الاخبار لما كان التفصيل والاحكام
صفتان للشي واحد لا ينفك احدهما عن الاخر لم يكن بينهما ترتيب وتراخ فلذا جعلوه
اما للتراخي الرتبي وهو المراد بقوله في الحكم او للتراخي بين الاخبارين وقد اورد عليه انه
اذا اريد تفصيلها انزالها نجما نجما يكون ثم على حقيقتها ثم تحقق الحقيقة لا وجه للحمل على
المجاز وبان الاخبار لا تراخي فيه الا ان يراد بالتراخي الترتيب مجازا اذ يقال بوجود التراخي
باعتبار ابتدا الخبر الاول وانتهاء الثاني ولا يخفى عليك ان الايات نزلت محكمة مفصلة
فلا يتسق الترتيب على كلا الكامح به العلامة في شرحه ولبس النظر الى نفس الاحكام والتفصيل

كازروني

ابو السعود

دقوله محل

قطب

سعدي

واما التراخي بين الاخبارين فلما مر في اوايل سورة البقرة من ذلك الكتاب من ان الكلام
اذا انقضى فهو في حكم البعيد ففيه ترتيب اعتباري وهو المراد كما اشار اليه الشارح المدقق
اذا عرفت هذا فاعلم انه قال في الكشف ان اريد بالاحكام احد الاولين وبالتفصيل احد
الطرفين فالتراخي رتبي لان الاحكام بالمعنى الاول راجع الى اللفظ والتفصيل الى المعنى
وبالمعنى الثاني وان كان معنويا لكن التفصيل اكمل الطايفة من الاجمال وان اريد احد الاوسطين
فالتراخي على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل اية في نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى
بعضها مع بعض اولا لان كل اية مشتملة على جمل من الالفاظ المرصفة وهذا تراخ وجودي
ولما كان الكلام من السباق كان زمانيا ايضا ولكن المصنف اثر التراخي في الحال مطلقا
حملا على التراخي في الاخبار في هذين الوجهين ليطابق اللفظ الوضع ولم يظهر وجه العدول
من اللفا الى ثم وان اريد الثالث وبالتفصيل احد الطرفين فرتبي او الافاخباري والاحسن
ان يراد بالاحكام الاول وبالتفصيل احد الطرفين وعليه ينطبق المطابقة بين حكيم وخبير
واحكمت وفصلت وهي نابة على الوجوه الثلاثة في من لدن لكن جعلها صلة للفعلين ارجح وذلك
لتعلق ان لا تعبدوا بهما على الوجهين ليطابق اللفظ وافاد سلمه الله ان اصل الكلام احكم اياته
حكيم ثم احكمها حكيم على نحو ليبك يزيد ضارع لخصومة ثم من لدن حكيم كما يقال من جناب فلان
لما في الكناية من المبالغة وافاده التعظيم البليغ وهو اشارة الى الوجوه الست عشر الحاصلة
من ضرب معاني الاحكام الاربعة في معاني التفصيل الاربعة وهذا وان احتاج الى البسط
والايضاح لكن الجدوى فيه قليلة فعليك بما سنخرجه بنظرك الصايب **قوله** صفة
اخرى لكتاب او خبر بعد خبر الخ اي هو صفة للنكرة او خبر ثان للمبتدا الملفوظ او المقدر على
الوجهين او هو معمول لاحد الفعلين على التنازع مع تعلقه بهما معنى ولذا قال الزمخشري لاحكامها
وتفصيلها وقوله على اكمل ما ينبغي اخذه من كون ذلك فعل الله الحكيم الخبير مع الجمع بين
صيغتي المبالغة والاحتياج الى جعل الحكيم بمعنى المحكم كما قيل لانه ينبغي فيه ان يكون صانعها
ذا حكمة بالغة وقوله باعتبار ما ظهر امره وما خفي اخذه من ان الحكيم ما يفعله على وفق الحكمة والصواب
وهو امر ظاهر والخبير من له خبرة بما لم يطلع عليه غيره من الخفيات فهو لف ونشر وجعله
الزمخشري في النظم انضمام اللف والنشر على ان تقديره احكمها حكيم وفصلها خبير
وله وجه وجيه لكن المصنف لم ينظر اليه ومعنى كونه تقريرا انه كالدليل المحقق **قوله**
لان لا تعبدوا الخ ذكروا فيه انه يجوز ان تكون متصلة بما قبله وح في ان وجهان احدهما ان
تكون مصدرية وكذا ان استغفروا الا ان المصدرية توصل بالامر كما تحقيقه وكذا توصل
بالنهي فلا نافية وهو منصوب او ناهية وهو مجزوم او هو اللام ومحله نصب او جر على المذهبين
وليس هذا مفعولا له حتى يتكلم في شروطه وثانيهما ان يكون مفسرة لما في تفصيل الايات
من معنى القول دون حروفه وقدره الزمخشري بامر باحدهما فصل وقال ان لا تعبدوا والاخر
امر ان لا تعبدوا والحذف فيهما للاول لانه قد صرح بالقول فحذفها في الثاني لانه قدر ما في معناه
قيل وان المفسرة في تقديرها القول او معناه ولذا لا تاتي بعد صريحه وانما تاتي بعد ما هو في معناه
لتكون قرينة على ارادته منها وبهذا اسقط ما يتوهم من انهم اشترطوا عدم صريح القول في تقديره

كشف

طيبي

سعدي

قطب

في تقريرهم مناف له فتامل **قوله** ويجوز ان يكون كلاما مبتدا للاغرا الخ هذا هو الوجه
الثاني ومعنى كونه مبتدا انه منقطع وغير المتصل بما قبله اتصالا لفظيا كما في الوجهين
السابقين ومثلى على وجهين قصدا لاغرا على التوحيد او قصدا للتبري عن عبادة الغير لانه في
تاويل ترك عبادة غير الله فان قدرا لزموا ترك عبادة غيره على انه مفعول به فهو اغرا وان
قدر اتركوا ترك عبادة غيره فهو مفعول مطلق للتبري عن عبادة الغير وفي الكشاف يجوز
ان يكون كلاما مبتدا منقطعا عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم اغرا منه على اختصاص
الله بالعبادة ويدل عليه قوله انني لكم منه نذير وبشير كانه قال ترك عبادة غير الله انني لكم
منه نذير كقوله تعالى فضرب الرقاب فاده معنى الاغرا الاشتراك الصورتين في النصب على
المصدرية ومنع جواز حمل الاية عليه بانه ليس وزان ان لا تعبدوا الا الله وزان ترك عبادة
غير الله في استقامة تقدير اتركوا عبادة غير الله تركا اذ لو قلت اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا
اي عدم العبادة لم يكن شيئا لان ان لا يحسن موقعه كما لا يحسن اضربوا ان لا تضربوا اي اضربوا
الضرب وسره ان علم للاستقبال فلو اريد استقبال غير زمان الامر لم يكن مفعولا مطلقا وان
اريد ذلك الاستقبال ضاع الاكتفا بالاول انتهى وان الامر كما قال وهذا توجيه لما يقتضيه
التحرز ان المصدرية وان الفعل لا يقع موقع المفعول المطلق وكون ذلك لا يجوز او لا يحسن
مما لا شبهة فيه فمن قال الامر فيه سهل بان تجعل ان مصدرية للتاكيد لم يتدبر كلامه ثم ان المصنف
اطلق كونه للاغرا من غير تقييد له بكونه على لسان النبي كما في الكشاف لانه غير متعين
لاحتمال ان يكون ما قبله ايضا مقولا له بتقدير قل في اول الكلام وكونه خلاف الظاهر
لا ينافي كونه وجها مرجوحا **قوله** انني لكم منه اي من الله فالضمير لله والتقدير اني لكم من جهة
الله بشير ونذير وهو في الاصل صفة فلما قدم صار حالا او قيل انه يعود على الكتاب اي نذير
من مخالفته وبشير لمن امن به وقدم الانذار لانه اهم وعطف ان استغفروا على ان لا تعبدوا سوا
كان نهيا او نفيا **قوله** توصلوا الى مطلوبكم بالتوبة لما كان الاستغفار بمعنى التوبة
في العرف كان توسط كلمة ثم بينهما محتاجا الى التوجيه فقيل الاثم ان الاستغفار هو التوبة بل
الاستغفار ترك المعصية والتوبة الرجوع الى الطاعة ولئن سلم انهما بمعنى فثم للتراخي
في الرتبة والمراد بالتوبة الاخلاص فيهما والاستمرار عليهما والمصنف حمل الاستغفار على التوبة
وجعل التوبة عبارة عن التوصل الى مطالبهم بالرجوع الى الله فثم على ظاهرها ولا حاجة الى
جعلها بمعنى الواو والعطف تفسيري كما نقل عن الفرا وقيل الاستغفار طلب الغفر وستر
الذنب من الله والعفو عنه ومعنى التوبة الندم عليه مع العزم على عدم العود فليسا متحدين
ولا متلازمين نعم قد يستعمل الاول في العرف بمعنى الثاني وفايدة عطف الثاني على الاول
التوصل به الى ذلك المطلوب والجزم بحصوله كما قال ثم توصلوا الخ بيانا لحاصل المعنى لا ان توبوا
عبارة عن معنى توصلوا كما توهم ولا يخفى ما في العبارة من النبو عما ذكره فتامل **قوله**
فان المعرض عن طريق الحق الخ اي من اعرض عن طريق الحق بالكفر والعصيان لا بد له من الرجوع
اليها ليصل الى مطلوبه وهذا على طريق التمثيل وفي النظم يحمل التوبة بمعناها الاصلي
وهو الرجوع فالرجوع الى الله المراد به ذلك لان معناه وهو طلب الوصول الى المطلوب

والاعراض عن الحق ان كان بالشرك فتوقفه على ما ذكر ظاهر وكذا ان اريد الاعم واما ان
اريد المعصية فالمراد الجزم بحصول مطلوبه فان العفو يجوز من غير توبة فتامل **قوله**
وقيل استغفروا من الشرك الخ اي اطلبوا اعفره وستره بالايمان ثم توبوا الى الله ارجعوا الى الله
بالطاعة فعلى هذا كلمة ثم على ظاهرها من التراخي وقيل ان تراخيه رتبي لان التخلية افضل من
التحلية واما وجهه لان قوله ان لا تعبدوا الا الله يغني عما افاده وقوله يجوز ان يكون للتفاوت
بين الامرين فان بين التوبة وهي الانقطاع الى الله بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا
وقيل ان هذا الطريق الكناية فان التفاوت والتباين من روادف التراخي وفيه نظر **قوله**
تعالى يمتعكم متاعا حسنا انتصابه على انه مفعول مطلق من غير لفظه كقوله انبتكم من الارض نباتا ما
حسنا وقيل يجوز ان يكون مفعولا به لانه اسم لما يتمتع به وقيل انه منصوب بنزع الخافض اي
يمتعكم بمتاع وان في الكشاف اشارة اليه وقوله يعيشكم في امن ودعة بفتح الدال يعني الراحة
يعني ان من اخلص لله في القول والعمل عاش في امن من العذاب وراحة مما يخشاه واما ما يلقاه
من بلا الدنيا فلا ينافي ذلك لما فيه من رفع الدرجات وزيادة الحسنات فلا ينافي هذا كون
الدنيا سجن المومن وجنة الكافر ولا كون اشد الناس بلا الامثل فالامثل لان المراد امنه من غير
الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وراحته طيب عيشه برجا الله والتوكل عليه حتى يعد
المحنة منحة والتمتع يجي بمعنى الانتفاع وبمعنى تطويل العمر وبناسب ما ذكره المصنف
الاول للاول والثاني للثاني **قوله** هو اخر اعماركم المقدرة الخ التقدير التعيين
ببيان المقدار وهو المراد بالتسمية كما مر في الانعام وقوله او لا يهلككم معطوف على
يغشكم فيكون على هذا الخطاب لجميع الامة بقطع النظر عن كل فرد والاجل المسمى
اخر ايام الدنيا والاستيصال اهلاكهم جميعا من اصلهم كما وقع لبعض الامم **قوله**
والارزاق والاجال وان كانت معلقة بالاعمال الخ ان اراد تعليقها بها في الاحاديث
كما ورد صلة الرحم تزيد في العمر وكذا ما ورد بزيادة الرزق مما هو مشهور في الاحاديث
الصحيحة فالمراد الجمع بين تلك الاحاديث وما في الاية من جعله مسمى معينا لا يقبل
التغيير بالزيادة والنقص ومحصله ان الله لما علم صدور تلك الاعمال وعدمه كان الاجل
مسمى في علم الله بالنسبة الى كل احد فلا منافاة بينهما وان اراد في الاية فلان قوله يمتعكم
الخ بمعنى انه يحييهم حياة هنية ولا يكون ذلك الا بالرزق وهو جواب الامر فقد علق
فيه ذلك على تلك الاعمال مع انه ذكر انه مسمى فاجاب بانه عالم بصدورها وعدمه فلا
ينافي ذلك تسميتها وتعيينها فلا وجه لما قيل انه ليس في الاية تعليق الاجال بالاعمال
بل تعليق حسن العيش وان ذلك لم يعلم من الاية بل من الحديث فتدبر **قوله** ويعط
كل ذي فضل في دينه جزا فضله الخ يعني الفضل الاول يعني الزيادة في امور الدين
وقريب منه ما في الكشاف انه التفضل في العمل فليس الثاني عينه فلذا قرر جزا
فضله وثوابه يعني من له زيادة في الدين له زيادة في الجزا والثواب لان الاجر
يزيد بزيادة العمل وقوله في الدنيا والاخرة وفي نسخة والاخرة وهي للتنويع
بدليل قوله خير الدارين يعني انه ينعم عليه في الدنيا والاخرة فلا يخص احسانه

طيبي

سنان

كشف

سنان

سنان

سعدي

باحدى الدارين وضمير فضله على ما ذكره المصنف للكل وقد يجوز ان يعود الى الرب فالمراد الثواب ولذا لم يفسره المصنف به كما في الكشاف وقد قيل في الاية لف ونشر وان التمتع الحسن مرتب على الاستغفار وايتاء الفضل مرتب على التوبة والوعد ظاهر وكونه للوجدا الثابت من قوله يمتعكم الى اجل لانه يقتضي بقاءهم على ذلك الى الموت **قوله** وان تولوا الخ يعني انه مضارع مبدو بتاء الخطاب لان ما بعده يقتضيه وحذفت منه احدى التائين والتولي الاعراض اي ان استمروا على الاعراض ولم يرجعوا الى الله واليوم الكبير يوم القيامة لكبر ما فيه ولذا وصف بالثقل ايضا او المراد به زمان ابتلاهم الله فيه في الدنيا وقراءة تولوا ماض غائب فالتقدير فقل لهم اني الخ لان التولي صدر منهم واستمر وهو خلاف الظاهر فلذا لم يلتفت اليه المصنف **قوله** رجوعكم الخ يعني انه مصدر ميمي وكان قياسه فتح الجيم لانه من باب ضرب فقياسه ذلك كما علم في علم الصرف وقوله فيقدر على كل عظيم وكبر اليوم لكبر ما فيه وعظمه فلذا كان هذا تقريرا وتاكيدا له **قوله** يثنونها على الحق ويتحرفون عنه الخ في هذه اللفظة ثلاثة عشر قراءة المشهور منها وهي قراءة الجمهور يثنون بالياء المفتوحة مضارع ثناه تثنيه واصله يثنيون فاعل الاعلال المعروف في نحو يرمون وثناه معناه طواه وحرفه وفسر المصنف هذه القراءة بوجوه الاول انه كناية او مجاز عن الاعراض عن الحق فمتعلقه محذوف اي يثنونها عن الحق لان من اقبل على شيء واجهه بصدره ومن اعرض حرفه عنه او المراد انهم يضمرون الكفر وعداوة النبي فيثني الصدر مجاز عن الاخفاء لان ما جعل داخل الصدر فهو خفي ومتعلقه على الكفر ومغايرة لما قبله في المعنى والمتعلق ظاهره لا مجرد التعدي بعن وعلى كما قيل وقوله او يولون ظهورهم تفسير لما هو حقيقته على هذا لان من ولى احدا ظهره ثنى عنه صدره والمعنى انهم اذا راوا النبي صلى الله عليه وسلم فعلوا ذلك فهو تفسير للمعنى الحقيقي بلازمه لانه اوضح **قوله** وقرئ يثنوني بالياء والتاء الخ من اثنوني كاحلولى فوزنه يفعوعل وهو من ابنية المزيد الموضوعة للمبالغة لانه يقال حلي فاذا اريد المبالغة قيل احلولى وهو لازم فصدورهم فاعله ومعناه تنطوي او تنحرف انطواء وانحرافا بليغا وهو على المعاني السابقة في قراءة الجمهور والقراءة بالتاء لتانيث الجمع وبالياء التحتية لان تانيثه غير حقيقي وهذه القراءة قراءة ابن عباس ومجاهد وغيرهما وقوله من اثنوني اي انه مضارع ماضيه هذا فهو ماخوذ منه بزيادة حرف المضارعة **قوله** وتثنون واصله تثنونن من الثن وهو الكلا الضعيف الخ اي قرئ تثنون بتاء مفتوحة ثم ثاء مثلثة ساكنة ثم نون مفتوحة تتلوها واو مكسورة بعدها نون مشددة وهذه القراءة تنسب لابن عباس وعروة وغيرهما واصله تثنونن على وزن تفعوعل من الثن بكسر الثاء وتشديد النون وهو ما هش وضعف من الكلا وقال يكفي للفوح اكله من ثنه وصدورهم فوقع على انه فاعله ومعناه اما ان قلوبهم ضعيفة سخيفة كالنبات الضعيف فالصدور مجاز عما فيها من القلوب او انه مطاوع ثناه لانه يقال ثناه فانثنى والنون في

كاصرح

كما صرح به ابن مالك في التسهيل فقال وافعوعل للمبالغة وقد يوافق استفعل ويطاوع فعل مثلوه بهذا الفعل فالمعني ان صدورهم قبلت الثني فيكون بمعنى انحرفت ومعناه يرجع الى قراءة الجمهور ومن الخطا الغريب ما قيل الكلا بوزن جبل العشب رطبه ويابسه وفي القاموس الثن بالكسر يبيس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا وعلى هذا فقول المصنف او مطاوعه صدورهم الثني لا يلايمه اذ الظاهر ان المطاوعة في الرطب اكثر واليبس يتكسر في الاكثر او قصد تخطئته لانه ظن انهما وجه واحد ولم يتنبه لانه وجه اخر مصرح به في كتب النحو ثم بعد ارخا العنان فاعتماده على القاموس وترك ما ذكره المصنف وهو انه ضعيف النبات وهشه وان لم يكن يابسا مع انه هو الذي صرح به امام اللغة ابن جني في كتاب المحتسب والغرب منه ما قيل انه اراد بركوب بعضه لبعض انعطاف بعضه على بعض بالانحناء كما هو شان الكلا اذا شرع في اليبس وذلك هو المطاوعة وهو مراد المصنف لا ان فيه تثني بعد اليبس فالملايمة ظاهرة **قوله** وتثنئن من اثنان كابياض بالهمزة وقرئ بذلك كتطمئن وفيه وجهان احدهما ان اصله اثنان كاحمار وابياض فحرك الالف لالتقاء الساكنين لقلب الالف همزة مكسورة وقيل اصله يثنون بواو مكسورة فاستثقلت الكسرة على الواو فقلبت همزة كما قيل في وشاح اشاح فعلى الاول يكون من الافعيلال وعلى هذا هو من باب افعوعل وصح الاول لاطراده ولذا اقتصر عليه المص **قوله** وقرئ تثنوي كترعوي قراها ابن عباس وقيل انها غلط في النقل لانه لا معنى للواو في هذا الفعل اذ لا يقال ثنوته فاثنوى كرعوته فارعوى ووزن ارعوى من غريب الاوزان وفيه كلام في المطولات وبقية القراءات مفصلة في الدر المصون ومن غريب القراءات منها انه قرئ يثنون بالضم واستشكلها ابن جني بانه لا يقال اثنته بمعنى ثنيته ولم يسمع في غير هذه القراءة **قوله** من الله سرهم وفي نسخة ليسرهم ذكروا في متعلق هذه اللام وجهين الاول انه متعلق بيثنون وعليه جماعة من المفسرين وهو الظاهر والثاني انه متعلق بمحذوف اي ويريدون ليثنوا الا ان ثني الصدر والاعراض اظهار للنفاق فلا يصح تعليله بذلك لانه لا يصلح سببا له فلذا قدر له ويريدون على انها معطوفة على ما قبلها لا انها حال منه وان كان اظهر بحسب المعنى ولذا قيل لا وجه لتقدير الواو ويشهد له ما نقل عن الزمخشري والمصنف اي انه لا حاجة الى التقدير اذ يصح تعلقه بما قبله لكنه قيل انه على المعنيين الاولين ليثنون ظاهر فان انحرافهم عن الحق بقلوبهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي وعدم اظهارهم ذلك يجوز ان يكون للاستخفاء من الله لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى واما على المعنى الثالث فالظاهر انه لا بد من التقدير الا ان يعاد ضميرهم الى الرسول وهذا الذي ذكره في الوجهين الاولين من كلام المصنف لتقديره متعلقا له فليس خلاف الظاهر كما توهم وقال ابو حيان ان الضمير في منه لله وسبب النزول يقتضي عوده للرسول لانها نزلت في بعض الكفار الذين كانوا اذا لقيهم النبي تطامنوا وثنوا صدورهم كالمستتر وردوا اليه ظهورهم وغشوا وجوههم بثيابهم تباعدا منه وكراهة للقائه وهم يظنون انه يخفى عليه فنزلت فعلى هذا ليستخفوا متعلق بيثنون وصح التعليل وهو قريب مما قاله ابو حيان لا انه جعل الضمير للرسول فعلى ما ذكره المصنف يجوز ان يكون له ولله وانما خصه بالله بناء على ظاهر قوله يعلم ما يسرون وما يعلنون لكنه ترك لما ذكره من المعاني الثلاثة ليثنون واختيار

لمعنى لحرمة هذا التبس للشي بل هو على المعاني المذكوره لكنه في الوجه الاخير يكون الضمير للرسول
وليس في كلامه ما ينافيه فتدبر **قوله** قيل انها نزلت الخ قال السيوطي الثابت في صحيح البخاري
انها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يستحيون ان يتخلوا او يجامعوا فيفضوا بفروجهم الى السماء
فعلى هذا تبقي الصدر على ظاهره لا مجاز ولا كنايه فهو اصح نقلا مؤيد ببقائه على حقيقته وكون
قيل لم يصح لا فايدة فيه كالاعتذار بجواز تعدد سبب النزول كما ذهب اليه بعضهم **قوله**
وفيه نظر اذ الاية مكيه والنفاق حدث بالمدينه قد اجيب عنه بان القايل به لم يرد بالنفاق
ظاهره بل ما كان يصدر من بعض المشركين الذين هم مداراة تشبه النفاق وايضا انه
كان بمكة منافقون ايضا كالاخنس فانه كان يظهر الايمان ويضمر الكفر ولا فرق بين فعله
وفعل منافقي المدينه حتى لا يسمى منافقا نعم لم يكن متولا في مكة طايفة ممتازين عن ساير
المشركين واما حدوث النفاق كان بالمدينه والاشكال بان السورة مكيه فغير مسلم بل
ظهوره انما كان فيها والامتياز الى ثلاث طوايف وقع بها وقد صرح به في الكشاف في قوله
ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولو سلم فلا اشكال بل يكون على اسلوب قوله
كما انزلنا على المقتسمين اذ فسر باليهود فانه اخبار عما سيقع وجعله كالواقع لتحققه وهو
من الاعجاز فكذا ما نحن فيه ممكن اذا حققوا في الكشف **قوله** الا حين يأوون الى فراشهم ك
ويتغطون بثيابهم اي يلتحفون بما يلتحف به النايم كما ذكره في الرواية السابقة وقوله
يستوي في علمه اشارة الى ان ذكر علم العلانيه بعد علم السر لبيان انهما في علم الله سواء والا لم
يكن في ذكره موخرا فايده وقوله ما عسى يظهرونه عسى مقحمه وقد تقدم بيان هذا كله وحين
ناصبه يريدون مضمرا كما مر وقدره ابو البقا يستخفون وقيل ناصبه يعلم ولا يلزم منه تقييد
علم الله لان من يعلم هذا يعلم غيره بالطريق الاولى وما في ما يسرون مصدريه او موصوله عايدها
محذوف **قوله** بالاسرار ذات الصدور الخ يعني المراد بذات الصدور اما الاسرار او القلوب
واحوالها بجعلها لاختصاصها بالصدور كانها صاحبة للصدور مالكة لها وليست الذات
مقحمة كما في ذات عذر ولا من اضافة المسمى الى اسمه كما توهم **قوله** غذاوها ومعاشها الى اخره المراد
بالدابة معناها اللغوي وهو كل ما دب على الارض باتفاق المفسرين هنا لا المعنى العرفي واحتج
بهذه الاية اهل السنة على ان الحرام رزق لان من لم ياكل طول عمره الا من الحرام لا يصل اليه رزقه
ثم ان الاية تحتمل ان يراد بها ان الله يسوق الى كل حيوان رزقه فياكله فورد النقض بحيوان هلك
قبل ان يرزق شيئا ودفع بان المراد كل حيوان يحتاج الى الرزق يرزقه الله وما ذكر ليس كذلك
لكن ينتقض بحيوان لم يرزق ومات جوعا ودفع بان المراد كل حيوان حظه رزقه من الله كما نقل
عن مجاهد لكن لا يبقى فيها استدلال لما استدل عليه اهل السنه بها ولا يبقى الحصر المذكور فتدبر
والمعاش ما يعيش ويحيى به وهو اعم من الغذا **قوله** وانما اتى بلفظ الوجوب الخ يعني ان على
تستعمل للوجوب ولا وجوب على الله عند اهل الحق على ما بين في الكلام فاجاب المصنف بانه
لتحققه بمقتضى وعده كان كالواجب الذي لا يتخلف فينبغي لمن عرف ذلك التوكل على الله
فكلمة على المستعمله للوجوب مستعاره استعارة تبعية لما يشبهه ويكون من المجاز بمرتبتين
ولا يمنع من التوكل مباشرة الاسباب مع العلم بانه المسبب لها في الكشاف انه لما ضمنه الله

وتكفل به صار واجبا في المرتبة الثانية فلا منافاة كما في نذور العباد فانها تصير واجبة
بالنذر بعدما كانت تبرعا وقال الامام الرزق واجب بحسب الوعد والفضل والاحسان
ومعناه ان الرزق باق على تفضله لكنه لما وعده وهو لا يخلف الوعد صور بصورة الوجوب
لفايدتين احديهما التحقيق لوصوله والثانية حمل العباد على التوكل فيه وقوله كل في كتاب
مبين كالتتميم لمعنى وجوب تكفل الرزق كمن اقر لشي في ذمته ثم كتب عليه صكا **قوله**
اما كنهما في الحياة والممات الخ جعل المستقر والمستودع اسم مكان لانه الظاهر وجوز فيهما
ان يكونا مصدرين وان يكون المستودع اسم مفعول لتعدي فعله ولا يجوز في مستقرها لان
فعله لازم وقوله في الحياة والممات لف ونشر مرتب وهو المروي عن ابن عباس مستقرها
ماواها في الارض ومستودعها المحل الذي تدفن فيه وسمي مستودعا لانها توضع فيه
بلا اختيار والاصلاب والارحام يجوز جره ونصبه وهو لف ونشر ايضا وجعل الارحام
مستودعا للنطفة ظاهر لانها توضع فيه من قبل شخص اخر بخلاف الاصلاب وقيل انه نقل عن
ابن عباس عكسه فهو لف ونشر مشوش وكلام المصنف يحتمله وقوله او مساكنها من الارض
الى اخره هذا ما في الكشاف واقتصر عليه لعمومه لجميع الحيوانات بخلاف الاولين لكنه لا يخلوا
من بعد ولذا اخره المصنف **قوله** كل واحد من الدواب واحوالها يعني ان المضاف اليه
كل محذوف وهو كل ما ذكر اي كل دابة ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين ومن
للتبعيض اي كل فرد فرد منها لا للتبيين بمعنى كل هو هذا او كانه تعالى ذكر بعض احوالها
ثم عممه لغيرها اي كل ما ذكر وغيره **قوله** مذكور في اللوح المحفوظ تفسير للكتاب وبيان
للتعلق وقوله بيان لكونه عالما الخ يعني لما ذكر انه يعلم ما يسرون وما يعلنون اردفه بما يدل
على عموم علمه وازاد بما بعدها قوله هو الذي خلق السموات والارض الخ وتقريره للتوحيد لان
من شمله علمه وقدرته هو الذي يكون الها لا غيره مما لا يعلم ولا يقدر على ضر ونفع وتقريره
للوعيد لان العالم القادر يخشى منه ويرجى ايه ويجوز ان تكون الاية تقريرا لقوله ما يسرون
وما يعلنون وما بعدها تقرير لقوله والله على كل شي قدير **قوله** اي خلقهما وما فيهما كما مر
الخ الظاهر انه اشارة الى تقدير ذلك لان الثابت انه خلقهما وما فيهما في تلك المدة
فاما ان يقدر او يجعل السموات مجازا بمعنى العلويات فيشملهما وما فيهما ويجعل الارض
بمعنى السفليات فيشملها وما فيها من غير تقدير وما قيل ان المراد بالعلويات نفس
السموات والارض سهو وانما احتاج الى التجوز او التقدير وان كان خلقهما في تلك المدة
لا ينافي خلق غيرها لاقتضا المقام للتعرض لها **قوله** وجمع السموات دون الارض الخ قد مر
تفصيل هذا وان المراد انها سبع طبقات متفاصلة بينها مسافة كما ورد في الاثر وان قوله ومن
الارض مثلهن المراد به الا قاليم السبعة وان حقيقة كل منها غير الاخرى وانه قيل ان الارض
مثل السما في العدد قران بينها مسافة وفيها مخلوقات فكيف يفرج في التوجه باختلاف الاصل
قوله قبل خلقهما لم يكن حايل بينهما الخ كونه قبل خلقهما ماخوذ من كان لان المضي يستفاد
منها بالنسبة للحكم لا للتكلم وهو خلق السموات والارض وهذا ظاهر سوا كانت الجملة معطوفة
او حالية بتقدير قد انما الكلام في قوله لانه كان موضوعا على متن الما فان الاستعلا

السيوطي

سنان

ستان

صادق بالمماسه وعدمها ولا دليل على ما ذكره في الآية وقيل مبني هذا النفي على كون الظا
ذلك فان كون العرش منطبقا على الماء اولا امر رفعه عنه محتاج الى دليل وهو منتف والحج
مانيه فان عدم الدليل لا يكون دليلا للعدم كما بين في محله الا ان يكون ذلك تعنا به لما
نقل عن السلف انه كان على الماء وهو الان على ما كان عليه ولانه الانسب بمقام بيان القدرة
الباهره وعلى كل حال الكلام لا يخلو عن القيل والقال **قوله** واستدل به على امكان الخلاء
قيل اراد الامكان الوقوعي لان المستفاد من الآية انه خلق السموات والارض ولم يكن
اذ ذاك غير العرش والماء وعليه منع ظاهر والخلا هو الفراغ الكائن بين الجسمين
الذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما وقوله وان الماء اول حادث بعد العرش
بيانه ان كونه على الماء يحتمل المماسه وعدمها ولذا قال امكان الخلا دون وجوده
ولما كان معنى كونه عليه انه موضوع فوقه لا مماسه وخلق السموات والارض بعدهما
اقتضى ان الماء مخلوق قبله وانه اول حادث بعده وهو من مجرى الخطاب وقوله لا انه
كان موضوعا لان سياقه لبيان قدرته يقتضيه فسقط ما قيل انه ما المانع من
ارادته فتامل وقوله وقيل كان الماء على متن الريح فلا يكون الماء اول بل هو الريح وحده
او مع الماء ولو ترك المصنف هذا كله كان اولى **قوله** متعلق بخلق اي اللام للتعليل
متعلقه بالفعل المذكور وافعاله تعالى غير معلله بالاغراض على المشهور لكنها تترتب
عليها حكم ومصالح تنزل منزلة العلل ويستعمل فيها حرف التعليل على طريق التشبيه
والمجاز **قوله** اي خلق ذلك خلق من خلق الى اخره يشير الى ان الابتلا والاختبار لا يصح
وصفه تعالى به لانه انما يكون لمن لا يعرف عواقب الامور فالمراد ليس حقيقته بل هو تمثيل
واستعارة شبه معاملة الله تعالى مع عباده في خلق المنافع لهم وتكليفهم شكره واثابتهم
ان شكروا وعقوبتهم ان كفروا بمعاملة المختبر مع المختبر ليعلم حاله ويجازيه فاستعير
لها الابتلا على سبيل التمثيل فوضع ليبلوكم موضع ليعاملكم ويصح ان يكون مجازا
مرسلا لتلازم العلم والاختبار الا انه على جعل الابتلا بمعنى العلم يصير التقدير
خلق ذلك ليعلم الاحسن من غيره وهذا ايضا غير ظاهر لان علمه قديم ذاتي ليس متوقفا
على غيره فيتاول بانه بمعنى ليظهر تعلق علمه الازلي بذلك واما على انه تمثيل وان المراد يعاملكم
معاملة المختبر كما قررناه فلا تكلف فيه وهو مع بلاغته يصادف المحز فرقا لعله قال هنا ان
ليبلوكم وضع موضع ليعلم لم يصب والقرينة منا عقليه وكون خلق الارض وما فيها
للابتلا ظاهر واما خلق السموات فذكره تتميما واستطرادا مع انها مقر الملائكه
الحفظه وقبلة الدعا ومهبط الوحي الى غير ذلك مما له دخل في الابتلا في الجملة وقيل
ان ذكرها لانها خلقت لتكون امكنة الكواكب والملائكة العاملين في السموات
والارض لاجل الانسان **قوله** وانما جاز تعليق فعل البلوى الخ في الكشاف
فان قلت كيف جاز تعليق فعل البلوى قلت لما في فعل الاختبار من معنى العلم
لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واسمع ايهم احسن صوتا
لان النظر والاستماع من طرق العلم وقيل عليه انه ينافي قوله في سورة الملك

سعدي
طيبي
كازروني
انوسي

انه سمي علم الواقع منهم باختبارهم بلوى وهي الخبره استعارة من فعل المختبر فان قلت
من اين تعلق قوله ايكم احسن عملا بفعل البلوى قلت من حيث انه تضمن معنى العلم فكانه قيل
ليعلمكم احسن عملا واذا قلت علمته ازيد احسن عملا ام هو كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني
من مفعوليه كما تقول علمته هو احسن عملا فان قلت اتسمي هذا تعليقا قلت لا انما التعليق
ان يوقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا كقولك علمت ايهما فعل كذا وعلمت ازيد منطلق
الا ترى انه لا فصل بعد سبق احد المفعولين بين ان يقع ما بعده مصدرا بحرف الاستفهام
وغير مصدر به ولو كان تعليقا لافترقت الحالتان كما افترقتا في قولك علمت ازيد منطلق
وعلمت زيدا منطلقا انتهى فقيل انه مضطرب حيث جوزه هنا ومنعه ثمه وللشراح فيه
كلام فمنهم من سلم التنافي ومنهم من وفق بينهما فقيل ان التعليق لا يختص بالفعل القلبي
بل يجري فيه وفيما يلابسه ويقاربه فالفعل القلبي وما جرى مجراه اما متعد الى واحد او الى
اثنين فالاول يجوز تعليقه سوا تعدى بنفسه كعرفا او بحرف كتفكر لان معموله لا يكون الا مفردا
وبالتعليق يبطل عمله في المفرد الذي هو مقتضاه ويتعلق بالجملة ولا معنى للتعليق الا ابطال العمل
لفظا لا محلا وان تعدى لاثنين فاما ان يجوز وقوع الثاني جملة كباب علم اولا فان جاز علق عن المفعولين
نحو علمت ازيد قايم لا عن الثاني لانه يكون جملة بدون تعليق فلا وجه لعده منه اذ لا فرق بين وجود اداة
التعليق وعدمها فالتعليق لا يبطل عمل الفعل اصلا كما في علمت زيدا ابوه قايم وعلمت زيدا لابوه
قايم فان عمله في محل الجملة لا فرق فيه بين وجود حرف التعليق وعدمه وان لم يجز ورد فيه كلمة تعليق كان
منه نحو يسألونك ماذا ينفقون فان المسؤل عنه لا يكون الا مفردا ومنها ما لا ان يكون فعل
البلوى عاملا في قوله ايكم احسن عملا وفعل البلوى يقتضي مختبرا ومختبرا به والمختبر به لا يكون الا مفردا
لانه مفعول بواسطة الباء كقوله ليبلونكم بشيء والتعليق ابطل مقتضاه وان تضمن الفعل معنى العلم
فيكون العلم عاملا فيه وهو مفعوله الثاني ولا يقع التعليق فيه فقد ظهر ان تعليق الفعل في الآية
انما هو على تقدير اعمال فعل البلوى وعدم تعليقه على تقدير اعمال العلم فلا منافاة قطعا وقيل التعليق
هنا بمعنى تعليق فعل القلب عما فيه استفهام وهو بهذا المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص
بالتسعة المتعدية الى مفعولين وهو في الاستفهام خاصه دون ما فيه لام الابتدا ونحوها صرح به
ابن الحاجب فلا ينافي ما في سورة الملك من انه ليس بتعليق لان مفعوليه مذكوران فانما نفى التعليق
بالمعنى المشهور واما الحمل على الاضمار هنا والتضمين ثمه للعلم والاحمل في كل منهما على وجه للتفنن
فلا وجه له بعد تصريح الزمخشري بانه استعارة وحاصله ان التعليق له معنيان مصطلح ويعدى
بعن وهو المنفي ثمه ولغوي ويعدى بالباء وعلى وتعليقه ان يرتبط به معنى واعرابا سوا كان لفظا او محلا
وهو المثبت ورد حمل احدهما على الاضمار والاخر على التضمين لان عبارته تاباه واما قوله تضمن
معنى العلم فالمراد انه يدل فهو كانه في ضمنه بدليل اول كلامه فلا ينافيه كما توهم فقد علمت ان
في التوفيق بين الكلامين ثلاثه طرق لهم ولكن الفضل للمتقدم والتحقيق عندي انه هنا جعل
قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا بجملته استعارة تمثيلية فتكون مفرداته مستعملة في معانيها الحقيقية
منظاه ما يستحقه وفعل البلوى يعلق عن المفعول الثاني لانه لا يكون جملة اذ هو يتعدى له بالباء
وحرف الجر لا يدخل على الجمل وانما جرى فيه التعليق لانه مناسب لفعل القلوب معنى كما صرح به ابن مالك

أيكم
ابن عصام وصاحب التقريب
تقرير
كشف
طيبي
عليه م سنان

في التسهيل وغيره وفي سورة الملك جعله مستعارا لمعنى العلم والفعل اذا تجوز به عن معنى
فعل اخر عمل عمله وجرى عليه حكمه وعلم لا يعلق عن المفعول الثاني فكذا ما هو بمعناه فسلك في
كل من الموضعين مسلكا انفتناه وهو كثير ما يفعل ذلك في كتابه فان قلت هل لاختياره احد المسلكين
هنا والاخر ثمه وجه ام هو اتفاقي قلت له وجه انه لما ذكر قبله خلق السموات والارض وما فيهما من
النعم والمنافع ناسب ان يذكر بعده العباد في الشكر وعدمه معاملة اختبارهم للعلم بذلك ولما
ذكر ثمه قبله خلق الموت والحياة ناسب ان يعقب باظهار ما هم عليه وعاقبة امرهم وحسن الظن
به يقتضي انه قصده وما قيل انه في غاية السقوط لان القول بتعليق فعل البلوى من غير اعتبار
معنى العلم فيه بمجرد اصطلاح ومخالف لقول المصنف لما فيه من معنى العلم على ان صلوحه لان يعمل في
تلك الجملة بمجرد اعتبار معنى العلم ممنوع ولو سلم فمضمونها ليس مختبرا به فكيف يكون معلقا بهذا الاعتبار
لان المختبر به خلق السموات والارض دونه كلام ناش من قلة التتبع والتدبر وكيف يكون بمجرد
اصطلاح وقد قال في التسهيل يشارك افعال القلوب ما وافقهن معنى او قاربهن لا ما لم
يقاربهن خلافا ليونس واما قوله لما فيه من معنى العلم فالمراد انه طريق للعلم كالنظر والسؤال
كما صرح به لانه مستعمل في معناه واما منعه في التقلبات فغير مسموع واما انه غير مختبر به
فعلى طرف الثمام لانهم اختبروا بما في السموات والارض من المنافع فظهر حسن العمل من غيره فما يترتب
على المختبر به مختبر عنه وجعله مختبرا به باعتبار ترتبه عليه ثم انه قال ان المفهوم من كلام
الكشاف في سورة الملك اختصاص التعليق بافعال القلوب المتعدية لاثنين وقال فيما نقل
عنه ان من شرط التعليق عند النحاة ان لا يذكر شيء من المفعولين كقولك علمت ايهم اخوك وعلمت
ازيد منطلق فلو قلت علمت القوم ايهم افضل لا يكون تعليقا ولذا لم يكن ليبلوكم منه ايضا فقد
نص على انه يختص بالافعال السبعة وبالمفعولين دون الثاني وحده فيشكل بان الرضي صرح بخلافه
فيهما ولذا قال في الايضاح المفصل ان تخصيصه بهذه الافعال ظاهره غير مستقيم وغاية
ما يقال في توجيهه ان جواز تعليق المتعدي الى واحد مختلف فيه ومختاره المنع وما يتعدى الى
اثنين بالتضمين فيرجع الى الافعال السبعة واما التعليق عن المفعول الثاني فقد زيفه في
الملك بما لا مزيد عليه والحق حقيق بان يتبع انتهى قلت هذا كله ناش من قلة التتبع فانه
قال في شرح التسهيل زعم ابن عصفور انه لا تعلق فعل غير علم وظن حتى تضمن معناهما وبعد
علمهما واختلف في التعليق عن المفعول الثاني وحده فمنعه جماعة من المغاربة نعم تعلق عنه
نحو علمت زيدا ابو من هو وكلام التسهيل صريح فيه وخالفهم جماعة من النحاة لمامر فان قلت
ما الراجح من مذهبنا الرايين قلت راي من ذهب الى انه من باب التعليق بدليل قوله تعالى سل
بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة انتهى وهذا ليس بشيء لان ما ذكره لا يصلح لان يكون دليلا
لان سال لا يعمل في الجمل فلا يقاس عليه ما كان فيه تجنيس ذا لخالفه بين كلام الزمخشري وكلام
الرضي نعم ما ذكره الزمخشري لا يجده عند من يدبر **قوله** كالنظر والاستماع الخ قال ابو حيان
لا اعلم ان احدا ذكر ان استمع تعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر ورأى
البصرية على اختلاف فيها فاشكل كلام التسهيل صريح في خلافه لانه قال ومثل ذلك ما
وافقهن او قاربهن لعنى من كل ما هو طريق للعلم وكذا قول الرضي وكذا جميع افعال الحواس

وكفى بالزمخشري سندا قويا **قوله** وانما ذكر صيغة التفضيل للدلالة على الاختصاص
بالمختبرين الاحسنين اعمالا لا مع ان الاختبار للاعمال شامل لفرق المكلفين وللقبيح والحسن
والاحسن كما عممه في قوله ليبلوكم ايها الناس فلا يختص المتقين وما له الى سؤال لم خصص
الابتلاء بالمؤمنين وتخصيص الاحسن بالذكر فاجاب بانه قصد بذلك الحث والتحريض
على محاسن الاعمال الدلالة على ان الاصل المقصود بالاختبار ذلك الفريق ليجازيهم
اكمل الجزاء فكانه قيل المقصد ان يظهر فضيلتكم لا فضلكم فانه مفروغ عنه وليس
تخصيص للخطاب كما توهم لان اظهار حال غيرهم مقصود ايضا لكن لا بالذات واحاسن
جمع احسن ومحاسن جمع حسن على خلاف القياس **قوله** فان المراد بالعمل ما يعم عمل
القلب الخ تعميم العمل لما يشمل العلم والاعتقاد واستدل عليه بالحديث الوارد في تفسير
ايكم احسن عملا باحسن عقلا واورع الخ وهو حديث مسند لابن عمر اخرجه ابن جرير وابن
ابي حاتم وابن مردويه والحاكم بسند [illegible] لان التقوى واحسنية العمل يدل على
كمال العقل وصحة العقيدة وفي الكشف انه ذكر الزمخشري ان المراد بالاحسن عملا المتقي
وما في الحديث تاييد له ويحتمل ان يكون وجها ثانيا ويجوز ان يكون احسن دالا على
الزيادة المطلقة وان يكون من باب ابي الفريقين خير مقاما كما قيل **قوله** اي
ما البعث او القول به الخ اشارة الى وجه مطابقة جوابهم لقول الرسول انكم مبعوثون بوجهين
احدهما انه اشارة الى قول الرسول وذكره البعث والتركيب للتشبيه البليغ اي ما قلته
كالسحر في بطلانه والثاني انه اشارة الى القران كانه قال ما يتلوه عليهم من القران ما فيه اثبات
البعث لقالوا ان هذا المتلو سحر والمراد انكار البعث بطريق الكناية الايمائية لان انكار البعث
انكار للقران وقيل الاولى طرح الوجه الاول اذ لا لطف في تشبيهه بالسحر ولعله زاد قوله والبطلان
لذلك وفيه انه لا خصوصية اقوى من وقوعه في جوابه اذ ذكر لهم البعث وقد اوضح وجه الشبه
بقوله في الخديعة حيث كان ذكره يمنع الناس عن لذة الدنيا الدنية ويصرفهم الى الانقياد والدخول
تحت الطاعة وقوله على ان الاشارة الى القائل هذا بناء على الظاهر والا فقد جوز في هذه كون
الاشارة الى القران وجعله ساحرا مبالغة ايضا كقولهم شعر شاعر **قوله** على تضمين قلت معنى
ذكرت الخ اراد بالتضمين المصطلح اي ولئن قلت ذاكرا انكم مبعوثون فهي مفعول الذكر لا للقول
ولذا فتحت ولم يجعله بمعنى الذكر مجازا وان قيل انه اظهر لان الذكر والقول مترادفان فلا معنى للتجوز
ولما كان معنى القول باقيا في التضمين جاء الخطاب على مقتضاه فما قيل انه لا وجه له **قوله**
او ان تكون ان بمعنى عل لغة في لعل بمعنى علم وذكرها لانها اخف ولانه ورد استعمالها في محل واحد
اذ قالوا ائت السوق علك تشتري لحما وانك تشتري لحما كما في الكشاف فلا يقال الاولى ان تقول
لعل مع انه امر سهل من ان يذكر **قوله** بمعنى توقعوا بعثكم الخ لما كان النبي صلى الله عليه وسلم
قاطعا بالبعث ورد انه كيف يقول لعلكم مبعوثون وايضا القراءة المشهورة صريحة في القطع
والبت وهذه صريحة في خلافه فيتنافيان فاجابوا عنه بان لعل هنا للتوقع المخاطب لا على سبيل
الاخبار فانهم لا يتوقعون البعث فليس الامر كذلك بل على سبيل الامر ولهذا قال بمعنى توقعوا
بعثكم وقد جوزوا ان يكون هذا من الكلام المنصف والاستدراج فربما يتنبهون اذا تفكروا ه

كشف

سنان

دماميني

وكفى بالزمخشري

كازروني

تفسير للتسخر فانهم ارادوا به الشعوذة وما لا حقيقة له م

ويقطعون بالبعث ومن العجب ما قيل على المصنف ان ظاهر عبارته ان عزا اسم فعل كعليكم وهو
يحتاج الى نقل فكانه لم ينظر شيئا من شروح الكشاف والسكوت في بعض الاماكن ابلغ من النطق
قوله ولا يثبتوا اي يقطعوا من البث وقوله لعدوه تفسير لقوله تعالى ليقولن فلذا ادخل
عليه اللام الواقعة في النظم في جواب القسم المقدر وبانكاره صلتا للبث اي لا يقطعوا بسلبه
والنفايه وقوله ما لا حقيقة له منه لا مطلق التسخر فان منه ما له حقيقة وبهذا يندفع ما يرد
على تفسيره بمثله **قوله** الموعود في العذاب هنا قولان فقيل يوم عذاب الاخرة وقيل عذاب
الدنيا وهو اما عذاب بدر او قتل المستهزئين وهم خمسة نفر هما نوا قبل بدر قال جبريل امرت
بان اكفيهم اي اقتلهم كما روي عن ابن عباس وقول المصنف الموعود شامل لهذه الاقوال
وقوله جماعة من الاقوام وفالامة بمعنى الطايفة مطلقا وان غلب في العقلاء وقوله قليلة
ماخوذ من قوله معدودة لان الشيء القليل يسهل عده وسياتي تحقيقه في سورة الكهف
قوله استهزاء يعني ان قولهم ما يمنعه من الوقوع للاستعجال وهو كناية عن الاستهزاء
والتكذيب لانهم لو صدقوا به لم يستعجلوه وقوله كيوم بدر اشارة الى ما مر **قوله** ويوم
منصوب بخبر ليس وهو دليل الخ اي متعلقا بمصروفا واستدل به البصريون على جواز
تقديم خبرها لان تقديم المعمول يوذن بتقديم عامله بطريق الاولى والا لزم مزية الفرع
على اصله وقال الشاطبي في شرح الالفية هذه القاعدة يتنازع فيها فانها لا تطرد
الا ترى انك تقول اما زيدا فاضرب وقال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر فقد تقدم هنا معمول
الفعل والفعل لا يلي اما والحجازيون يقولون ما اليوم زيد ذاهبا ولا يجوز تقديم خبرها
بالاتفاق والكوفيون اجازوا هذا طعامك رجل ياكل وزيدا اضربني فاكرمت فقدموا
معمول ياكل وهو نعت لرجل لا يتقدم على المنعوت ومعمول اكرمت وهو معطوف على ضربني والمعطوف
لا يتقدم على المعطوف عليه ولا النعت على المنعوت وفي الكشاف ما يخالفه في قوله تعالى وقل لهم
في انفسهم قولا بليغا انتهى وقيل المعمول عليه مناظر فيه لا مرية على التسامح فيه مع انه
قيل انه متعلق بفعل محذوف دل عليه ما بعده وتقديره الا يصرف عنهم العذاب يوم ياتيهم
وقيل تقديره يلازمهم يوم الخ وقيل يوم مبتدا الا متعلق بمصروفا وبني على الفتح لاضافته
للجملة وفي بناء الظرف اذا اضيف لجملة صدرها فعل مضارع معرب خلاف للنحاة سياتي
فهذا الجواب غير مسلم كان فهذا الخلاف بينهم في تقديم الخبر على ليس لا على اسمها فانه جائز
بلا خلاف والكلام فيه وفي ذلك مفصل في كتب النحو وقوله وضع الماضي الخ لان مقتضى
الظاهر المناسب لما قبله يحيق وكان الظاهر ايضا ان يقال لما كانوا به يستعجلون
لكنه وضع موضعه لما ذكر **قوله** ولين اعطيناه نعمة بحيث يجد لذتها لما كان الذوق
اختبار طعم المطعوم ولا يما كان اولا وكانت الرحمة النعمة مطلقا مطعوما او غيره كان الذوق
عاما من هذا الوجه فطا اريد بالاسم ولا يستلزمه كان خاصا من وجه فلذا فسره بما ذكر وجعله
مجازا عنه وقوله منا بيانا لانها تحصل بالفضل والانعام لا الاستيجاب وقوله منه اما بمعنى
من اجل شومه فهي تعليلية او اصله للتنزع وقوله لقلة صبره وفي الكشاف لعدم صبره لانه
لا يخلو من صبر ما او المراد بالقلة العدم وهو المناسب لما بعده وقوله بعد غم بالضم اي

تسع

سنان

نسج

سنان

سعدي

طيبي

فهم **قوله** وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى اذ المراد بالفعلين اذقنا ومسته اي لم
يقل مسسناه بالاسناد الى ضمير المتكلم كما في اذقنا للدلالة على ان مس الضر ليس مقصودا
بالذات انما وقع بالعرض بخلاف اذاقة النعماء كما اشار اليه المص في غير هذا المحل وعلى
هذا ينبغي ان يفسر قوله ثم نزعناها منه بمن اجل شومه وسوء صنيعه وفعله ليكون قوله
منا ومنه مشيرا الى هذا المعنى ومنطلقا عليه كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تحول النعماء الى الشدة وعكسه
لا الفعل الاصطلاحي يعني ان اختلافهما في التعبير حيث بدئ في الاول باعطاء النعمة واذاقة
الرحمة ولم يبدا في الثاني باذاقة الضر على نمطه تنبيها على سبق رحمة الله على غضبه وقيل المراد
اذقنا ومسته اختلافهما تخصيص الاول بالنعماء والثاني بالضراء النكتة تغليب جانب الرحمة
ولا يخفى ان ذكره بعيد يا باه **قوله** اي المصايب التي ساءتني المصايب جمع مصيبة
وكان القياس فيه مصاوب لكنهم شبهوا الاصلي بالزايد وقول الحليل انه من خطا الواضع
مراده هذا لكنه تسمح في تعبيره وقوله ساءتني يشير الى ان السيئة هنا من المساءة ضد
المسرة لا بمعنى الخطيئة ومعنى ساءتني فعلت بي ما اكره **قوله** بطرا بالنعمة مغترا بها
فرح كحذر بمعنى فاعل حول المبالغة والفرح اكثر ما يرد في القران للذم فاذا قصد المدح
قيد كقوله فرحين بما اتاهم الله من فضله **قوله** تنبيه على ان ما يجده الانسان في
الدنيا الخ وجه التنبيه ظاهر لان المراد اول الوصول والذوق ما يختبر به الطعوم ونعم
الدنيا لسرعة تقضيها للمومن كالاشيء وللغيره انموذج لما بعده ولذا قد يقصد بذلك
المبالغة لاشعاره بانه مقدمة لغيره والتنبيه الاول يحصله الاشارة الى انها انموذج
ما بعدها وقوله وانه يقع معطوف على ان ما يجده وهذا تنبيه على عدم صبر الانسان
وانه يتحول باذنى شيء من الخير والشر وليس ابتناء الثاني على ان المراد ادنى ما يطلق
عليه اسم الذوق والمس والاول على خلافه وانه محمول على اصله وضعفه كما توهم **قوله**
كالانموذج قيل عليه انه قال في القاموس النموذج بفتح النون معرب والانموذج لحن
قلت هذا لم نعرفه العرب قديما وما ذكره في القاموس تبع فيه الصاغاني وليس كما قال
ففي المصباح المنير الانموذج بضم الهمزة والنموذج بفتح النون معرب وانكر الصاغاني الانموذج
لان المعرب لا اتراد فيه انتهى وما ذكره الصاغاني ليس بصحيح الا تراهم قالوا في تعريب
هليله اهليلج كما اوضحناه في شفاء الغليل ثم هو افصح كما في شعر البحتري
• اوابلق يلقى الفتون اذا بدا • من كل شيء معجب بانموذج •
قوله ايمانا بالله واستسلاما لقضائه لما تضمن الياس عدم الصبر والكفران عدم
والشكر كان المستثنى من ذلك ضده ممن اتصف بالصبر والشكر فلما قيل الا الذين
صبروا وعملوا الصالحات كان بمنزلة الا الذين صبروا وشكروا وذلك من صفات
المومن فكنى بها عنه فلذا فسره في الكشاف بقوله الا الذين امنوا فان عادتهم اذا اتتهم
رحمة ان يشكروا واذا زالت عنهم نعمة ان يصبروا فلهذا صلحت الكناية عن الايمان
واما دلالة صبروا على ان العمل الصالح شكر لانه ورد في الاثر الايمان نصفان نصف

صبروا ونصف شكر ودلالة عملوا الخ على ان الصبر ايمان لانهما اخوان في الاستعمال فغير مطابق لما نحن فيه الا ان يراد وجه اخر كانه قيل الا المومن الصالح الصابر الشاكر وهو وجه لكن القول بما قال التحذام لان الكناية تفيد ما فيهما من الحسن والمبالغة كذا افاده المدقق في شرحه وكلام المصنف لا يخالفه فما قيل ان المسلم يثق بالله ان يعيد نعمه ان زالت ولا يغتر بالنعم بل يشكر لعلمه انها من فضله بخلاف الكافر وهذا باعتبار الاغلب والا فمن شانهم فلا يضر تخلفه في بعض الافراد كما توهم ثم قال ان قوله ايمانا وشكرا اشارة الى ان تفسير جار الله بالايمان ليس كما ينبغي غير مسلم ووصف الاجر بالكبير لانه يخلد مع ما معه مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولذا قال الا قلة الجنة ورضوان من الله اكبر

واختاره على عظيم لرعاية الفاصلة **قوله** والاستثناء من الانسان الخ اشارة الى ان اللام للجنس والاستغراق من شعبه فيحمل عليه حيث لا عهد ومن حمله على الكافر جعله للعهد لسبق ذكره فيكون الاستثناء منقطعا **قوله** فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك لما كان الترجي يقتضي التوقع وتوقع ترك التبليغ لما امر بتبليغه او التواني للمتعنة ونحوها مما لا يليق بمقام النبوة قيل في الجواب عنه لا نسلم ان لعل هنا للترجي بل هي للتبعيد فانها تستعمل لذلك كما تقول العرب لعلك تفعل كذا لمن لا تقدر عليه فالمعنى لا تترك وقيل انها للاستفهام الانكاري كما في الحديث لعلنا اعجلناك وان سلم فهو للتوقع لكفار فانه قد يكون للتوقع المتكلم وهو الاصل لان معاني الانشاآت قائمة به وقد يكون لتوقع المخاطب وغيره ممن له تعلق وملابسة بمعناه كما هنا فالمعنى انك بلغ بك الجهد في تبليغهم انهم يتوقعون منك ترك التبليغ لبعضه ولو سلم ان المتوقع منه هو النبي فلا يلزم من توقع الشيء وقوعه بل ولا ترجحه وقوعه لوجود ما يمنع منه وعلى هذا اقتصر المصنف وتوقع ما لا يقع منه المقصود منه تحريضه على تركه وتهييج داعيته كما اشار اليه في الكشاف وسياتي جواب اخر عن هذا وقوله تترك الخ اشارة الى ان المراد باسم الفاعل المستقبل ولذلك عمل وان المراد ترك تبليغه لا مطلق التبليغ وما يخالفه كالطعن في الخيانة في الوحي لعصمته والتقية لترك للخوف في بعض الاحيان لدفاع ليس بخيانة لانه لا يوجب الفوت فترتفع الوثوق ويفوت مقصود البعثة وقوله ان يكون ما يصرف الخ كان تامة وفي بعض النسخ اقوي فهي ناقصة **قوله** تعالى وضائق به صدرك قيل هو معطوف على تارك سواء كان جملة او مفردا ورد بان هذا واقع لا متوقع فالواو حالية وفيه نظر لان ضيق صدره من الوحي ان حمل على ظاهره ليس بمتوقع ايضا وانما يضيق صدره لما يعرض في تبليغه من الشدائد وهذا بناء على ما فسروه فان قلت اذا كان المعنى كما في بعض ستترك بعض ما اوحي اليك شق عليك باذى ودعي ايضا وهو ان يرخص للنبيه كما امر الواحد بمقاومة عشرة اذا امروا بمقاومة الواحد للاثنين وغيره لما فيه من التخفيف ثم لم يكن فيه تحذير الالة قلت بابا قوله ان يقولوا الخ نعم لو اريد ترك الجدال بالقران الى الجلاد وعدل عن ضيق الصفة المشبهة الى اسم الفاعل ليدل على انه مما تعرض له لان الله شرح صدره وكذا كل صفة مشبهة اذا قصد بها الحدوث تحول الى فاعل فيقولون في سيد سايد وفي جواد جايد وفي سمين سامن قال

بمنزلة اما اللئيم فسامن ۰ واما كرام الناس باد شحوبها ۰

وظاهر كلام ابي حيان انه مقيس وقيل انه لمشاكلة تارك ومنه تعلم ان المشاكلة قد تكون حقيقة وقول المصنف وعارض الخ احيانا اشارة الى ان لا تدل على الحدوث ومنه يعلم ان المشاكلة غير مناسبة للمقام **قوله** بان يتلوه مخافة ان يقولوا الخ بان متعلق بعارض اي عارض بسبب تلاوته وهو تفسير لقوله به فالضمير للقران وهو ما يوحى وان يقولوا في محل نصب او جر على الخلاف في ان وان وما معهما بعد حذف المضاف او الجار والضرب والطعان لان هذه السورة مكية فانزله قبل الامر بالقتال الخ فما قدره تقديره لئلا يقولوا او بان يقولوا او كراهة ان يقولوا وقال ابو البقاء ان يقولوا اي لان قالوا فهو بمعنى الماضي فقيل ولا حاجة اليه وكيف يدعي ذلك ومعه ما هو نص في الاستقبال يعني ان قلت بل اليه حاجة وهو انه روي في سبب النزول انهم قالوا اجعل لنا جبال مكة ذهبا او ائتنا بملائكة يشهدون بنبوتك ان كنت رسولا وروي ان كلا قالا لتطابقه وقيل القائل ابن امية ولذا قيل ان تقدير كراهة اولى من تقدير مخافة لوقوع القول الا ان يراد مخافة تكريره وعلى الجمع يحتاج لا نزال الى التاويل قلت الظاهر ان التقدير ان يقولوا مثل قولهم لولا الخ لا يرد شيء ولا يخرج ان المصدرية عن مقتضاها وقوله وقيل الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة ان يقول الضمير للقران يعني لما اوحي الذي عليه وقوله ولا عليك اي لا باس عليك واسم لا اسم حذفه في مثله وقوله يضيق به صدرك جملة حالية وهي المستفهم عنها في الحقيقة وقوله فتوكل الخ تفريع عليه لانه بمعنى قايم بكل امر حافظ له **قوله** ام منقطعة والها لما يوحي الخ ذكروا فيها وجهان احدهما انها منقطعة فتقدر ببل والهمزة الانكارية اي بل ايقولون وقيل انها متصلة والتقدير ايكتفون بما اوحينا اليك ام يقولون انه ليس من عند الله والاول الظهر ولهذا اقتصر عليه المصنف **قوله** في البيان وحسن النظم تحداهم اولا الخ دفع لسوال وهو انه قد سبق التحدي بسورة من مثله في البقرة ويونس فما وجه التحدي بعد ذلك بعشر سور مطلقا او ما تقدم لي لهما كما روي عن ابن عباس وان نوزع فيه بان بعضها مدني وهذه مكية وما معنى التحدي بعشر لمن عجز عن التحدي بواحدة بان هذا التحدي وقع اولا فلما عجزوا تحداهم بسورة تمام وان كان سابقا في التلاوة متاخر في النزول واعترض بانه يقتضي هذا تقدم هذه السورة على سورة البقرة ويونس وقد انكره المبرد وقال الامر بالعكس ووجهه بان ما وقع اولا هو التحدي بسورة مثله في البلاغة والاشتمال على ما اشتمل عليه من الاخبار عن المغيبات والاحكام واخواتها فلما عجزوا عن ذلك امرهم بان ياتوا بعشر سور مثله في النظم وان لم تشتمل على ما اشتمل عليه وقيل عليه انه لا يطرد في كل سورة من القران وان تقدم السورة على السورة لا يقتضي تقدم جميع اياتها فيجوز تاخر نزول تلك الاية عن هذه واما تكررها في البقرة ويونس فلا باس فيه قلنا اما قوله غير مطرد فلا وجه له لان مراده اشتماله على شيء من الانواع السبعة ولا يخلو شيء من القران عنها واما ادعاء تاخر نزول تلك الاية فخلاف الظاهر ومثله لا يقال بالراي فالحق ما قاله المبرد من انه تحداهم اولا بسورة مثله في النظم والمعنى ثم تنزل فتحداهم بعشر سور مثله في النظم من غير حجر في المعنى ويشهد له توصيفها بمفتريات واما ما قيل

ان التحدي وقع بعد اقامة البرهان على التوحيد وابطال الشرك فتعين ان تكون لاثبات
النبوة باظهار معجزة وهي السورة الفذة ولذا قال المحققون القرآن هو الكلام المنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه والتحدي بعشر وقع بعد تعنتهم واستهزائهم
واقتراحهم ايات غير القرآن لزعمهم انه مفترى فمقامه يناسبه التكثير لانه امر مفترى عنده
فلا يعسر الاتيان بكثير مثله ثم فلما جدوه لا وجد لما اشتبه عليه كما في الكشف **قوله**
وتوحيد المثل باعتبار كل واحد اي كان الظاهر مطابقته لموصوفه في الجمعية لكنه افرد
بتاويله بكل واحد منها مثله اذ هو المقصود لا مماثلة المجموع وقيل مثل وان كان مفردا
يجوز فيه المطابقة وعدمها لانه يوصف به الواحد وغيره نظرا الى انه مصدر في الاصل
كقوله تعالى انؤمن لبشرين مثلنا وقد يطابق كقوله حور عين كامثال وقيل انه صفة
لموصوف مقدر اي قدر عشر سور مثله وقيل انه وصف لمجموع العشر لانها كلام وشيء واحد وايضا
عشر ليس بصيغة جمع فيعطى حكم المفرد كنخل منقعر **قوله** مفتريات مختلقات الخ قال الامام
استدل بهذه الاية على ان اعجاز القرآن بفصاحته لا باشتماله على المغيبات وكثرة
العلوم اذ لو كان كذلك لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان بالفصاحة فالفصيح
يكون صدقا وكذبا وقيل عليه ان الملازمة ممنوعة لان معنى قوله مفتريات مختلقات من
عند انفسكم كما ذكره المصنف لا كذبا ورد بان معنى الافتراء الكذب والاختلاق اختراع الكذب
لا مطلق الاختراع كما ظنه لكن ما ذكره انما يدل على صحة كون وجه الاعجاز ذلك ولا يمنع احتمال كونه
الاسلوب الغريب وعدم اشتماله على التناقض وقوله من عند انفسكم قيده به لان المعنى
عليه اذ هم عرب عرباء فصحاء فالمطلوب الاتيان به من عندهم لا من عند غيرهم وكذا ما بعده
قوله لتعلمكم القصص والاشعار الخ ذكره توطئة لما بعده ولا منافاة فيه لما قبله
كما توهم والنظم عطف تفسيري للقريض ان لم يرد به ترتيب المعاني الاول في النفس
كما وقع في كلام عبد القاهر بهذا المعنى وقوله فصحاء مثلي المثلية اما في عدم القدرة
على طبقة الاعجاز او ترك اميته صلى الله عليه وسلم فلا يرد انه افصح العرب بالاتفاق كما قيل **قوله**
تعالى وادعوا من استطعتم الخ قدم تفسيره بان تستعينوا به لان امكنكم ان تستعينوا به
وقوله من دون الله متعلق بادعوا كما مر وفائدة ذكره الاشارة الى انه لا يقدر على مثله الا
الله وقد مر تحقيقه **قوله** وجمع الضمير الخ يعني ان الامر يقل للنبي صلى الله عليه وسلم
فمقتضاه ان يقال لك لكنه جمع للتعظيم بناء على ان ذلك لا يختص بضمير المتكلم كما قاله
الرضي او الضمير للنبي والمؤمنين لانهم كانوا يتحدون ايضا وامر النبي شامل لهم لانهم مامورون
بما امر به ما لم يعلم انه من خصائصه وفي هذه المسئلة اختلاف عند الشافعية كما صرح به في
جمع الجوامع لكن الاصح عندهم ان امره بشيء لا يتناول امته والمصنف ذهب هنا الى القول
المرجوح عندهم ومحل الخلاف ما لم يكن المامور به يقتضي المشاركة كما قيل فما قيل ان قوله
وكان امر الرسول الخ تعليل لقوله وكانوا يتحدونهم وهو مخالف لمذهبه غير وارد وههنا بحث
وهو انه ذكر في الكشاف تاييدا لهذا الوجه قوله تعالى في موضع اخر فان لم يستجيبوا لك
فاعترض عليه بعض علماء العصر بانه لا يصلح للتاييد بل للتاييد كون المراد الرسول

سعدي
سنان
كازروني
عزمي

وجمع للتعظيم واجاب بانه تاييد له بالنسبة للوجه الثالث اذ محصل ان الضمير للتحدي
لا للمشركين ولا يخفى بعده ولو قيل انه تاييد له لانه خوطب النبي في محل اخر بالكاف ولو كان
الجمع للتعظيم جمع هنا كما فيها كان انسب فتامل **قوله** وللتنبيه على ان التحدي الخ الظاهر انه
معطوف على قوله للتعظيم الرسول والوجوه ثلاثة اما ان يكون ضمير الجمع للرسول وحده جمع للتعظيم
او له وجمع مجازا ايضا تنزيلا لفعله منزلة فعلهم جميعا لانهم معه على حد بنو فلان قتلوا قتيلا او جعل
فعله لفعلهم اشارة لما ذكره وعطفه بالواو لاشتراكه مع الاول في انه مجاز وانه يكون
للنبي وحده فيهما بخلاف الثاني فانه للنبي والمؤمنين فالجمع على حقيقته وقيل انه عطف
على قوله للمؤمنين والفرق بينهما ان مبنى الاول على كونهم متحدين حقيقة معه صلى الله عليه وسلم
ومبنى الثاني على كونهم حاضرين عند تحديه غير غافلين عنه فكانهم متحدون ايضا وانما عطف
بالواو دون او مع تباين مبنيهما لاتحادهما في كون الخطاب للمؤمنين فهما متباينان للاول لكون
الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وحده وقيل انه معطوف على لانهم والمعنى لان المؤمنين الخ
يعني في الخطاب تنبيه لهم على ان التحدي يوجب ما ذكر فوجب ان لا يغفلوا عنه ويشتغلوا
به وقيل انه معطوف على قوله من حيث انه يجب الخ يعني امر فليثبتوا وله دليلين احدهما
ما تقرر انه يجب تباعد عليهم والثاني انه في تناوله هذا الامر بينهما على ان التحدي الخ فهذا
دليل مخصوص بتناوله هذا الامر بخصوصه بخلاف الاول لعمومه في كل امر سوى ما خصه الدليل
وقيل عليه ان التنبيه المذكور يصلح ان يكون باعتبار ايراد الخطاب في لكم جمعا بعدما اورد
مفردا ولا يصلح ان يكون دليلا يثبت به تناول الامر الوارد بلفظ المفرد كما تثبت بما قبله
وهذا مبني على ان المراد بالتحدي تحدي النبي صلى الله عليه وسلم او جنسه وان المراد بقوله
فلا يغفلون عنه انهم يفعلونه او يراقبونه فعلى ان المراد الجنس وفعلهم له يكون مندرجا في الجميع
ويصلح دليلا ولا ورود لاعتراضه ويظهر وجه عطفه بالواو ايضا فتدبر **قوله** ولذلك
رتب عليه قوله الخ اي لكونه يزيدهم رسوخا في الايمان بالله وكتبه ورسله رتب عليه ما يدل
على ذلك **قوله** انما انزل بعلم الله ملتبسا بما لا يعلمه الخ جعل ما كافة وفي انزل ضمير ما اوحي
وبعلم الله حالا اي ملتبسا بعلمه وانما هذه تفيد الحصر كالمكسورة على الصحيح فالمعنى ما انزل
الا ملتبسا بعلمه لا بعلم غيره وهو معنى قول المصنف لانه اذا لم يلتبس بعلمه لا بعلمه الا هو والمراد
بما لا يعلمه غيره ولا يقدر عليه سواه الكيفيات والمزايا التي بها الاعجاز والتحدي ومن ضم
اليه المغيبات لانها لا يعلمها سواه فلبيان الواقع لا لان به التحدي لكنه لا ينافيه وضم المص
اليه قوله ولا يقدر عليه سواه مع ان المذكور في النظم العلم دون القدرة قيل لان نفي العلم
بالشيء يستلزم نفي القدرة لانه لا يقدر احد على ما لا يعلم فتامل قوله لا يعلمه الا الله قال
صاحبنا الفاضل المحشي الذي يظهر من هذه العبارة ان تكون كلا جانبي الحصر بعد الباء فلا يكون
محمولا على استفادة الحصر من انما المفتوحة كما ذكره العلامة في سورة الكهف بل هو مستفاد
من الاضافة كما في قوله فلا يظهر على غيبه احدا اي على غيبه المخصوص بعلمه كما افصح عنه خاتمة
المفسرين هنا انتهى **قوله** لان العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر الخ دليل للحصر المفيد العلم
لهم لانه علم ما لا يعلمه غيره وقدر على ما لا يقدر عليه سواه فقوله بما لا يعلم ناظرا الى العالم

سنان
كازروني
سعدي
نفي
عزمي زاده
ابو السعود

ولا يقدر الا القادر وعطفه عليه على حذف قولهم يستفهم اي استيفاء ومحاقوا القادر على ما لا يقدر
الخ فلا يرد ان قادر الا يتعدى فيهما متعلقان للعلم فيرضع بين اسلم من ذكر القادر **قوله**
والظهور عجز الهتهم الخ هذا مخصوص بالمشركين دون من آمن من اهل الكتاب فلهذا صرح به وان
دخل فيما قبله فلا يقال انه لا حاجة لذكره فالمؤكد لايمانهم قوله فاعلموا انما انزل بعلم الله
وقوله وللتنصيص الخ ~~هذا دليل اخر على الوحدانية~~ قوله عليه متعلق بتنصيص والمراد
بهذا الكلام القران لا قوله لا اله الا الله حتى يقال ان العجز بعض انه لم يقل به احد مركب
من السمعي والعقلي لكنه قيل عليه لا يتوجه به توبيخ على عدم الاستجابة وهو المقصود فتامل
والتهديد وما بعده مبني على تفسيره بما مر **قوله** ثابتون على الاسلام الخ هذا
بناء على ان الخطاب للمسلمين وقوله مطلقا بالنسبة اليهم والى من دعوهم لمعاونتهم والى
غيرهم من المسلمين لانهم ولئن لم يباشروا المعارضة علم من عجز من هو في مرتبتهم او عرفوه بما فهموه
من امارات اعجازه **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب الخ في لكم للمشركين والضمير الغائب
في يستجيبوا لمن دعوهم فيعود على من في من استطعتم ويكون ذلك من مقوله داخل في خبر
قل وعلى الاول يكون من قول الله للحكم بعجزهم كقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا او قوله وقد
عرفتم الخ جزم به ولم يقل وعرفتم عطفا على لم يستجيبوا لدلالة استعانتهم المفروضة
على ثبوت عجزهم **قوله** انه نظم لا يعلمه الا الله الخ اي لا يحيط بما فيه من البطون والمزايا الاهم
ما هو الذي من التوحيد يعلم لثبوت نبوته بالمعجزة وقوله وفي مثل هذا الاستفهام اي الاستفهام
بهل فانها لطلب التصديق وترتيبه بالفاء على ما قبله يقتضي وجوبه من غير مهلة بشهادة
التعبير بمسلمون دون تسلمون والتنبيه المذكور من الفاء في قوله فهل فظاهر كلامه وانه
يشير الى ترجيحه كما في الكشاف لان الكلام بحسبه ملتئم موافق لما قبله لان ضمير الجمع
في الاية المتقدمة للكفار والضمير في هذه الاية ضمير الجمع فليكن للكفار ايضا ولان
الكفار اقرب المذكورين فرجوع الضمير اليهم اولى ولان الحمل على المؤمنين يحتاج الى تاويل
العلم والاسلام بالدوام والخلوص بخلافه على هذا او يمكن جعله راجعا اليهما بان يكون
المراد ايجاب الدوام والخلوص وزوال العذر عن تركه وقوله باحسانه انه الضمير راجع لمن
اي من يريد باحسانه الدنيا او الرياء ولم يحصله لوجه الله وانما قدر ذلك لاقتضاء السياق
ولانه لو ابقى ظاهره لم يكن بين الشرط والجزاء ارتباط لانه ليس كل من تلذذ بالدنيا كذلك
قوله نوصل اليهم جزاء اعمالهم يعني ان في الكلام مضافا مقدرا او الاعمال عبارة
عن الجزاء مجازا والاول اولى ونوف يتعدى بنفسه فتعديه بالى اما لتضمينه معنى نوصل او لكونه
مجازا عنه والظاهر من كلامه الثاني لانه لو اراد الاول قال نوصل اليه وافيا كما في الكشاف
وقوله الصحاح الخ اشارة الى ما سياتي من احتمال من يرى في حقه للوجوه وقوله والرياسة هو
ناظر الى كونه في المرائين كما فسره الزمخشري بقوله فعلت ليقال كذا وكذا وقد قيل فليس
كالفاء له كما قيل وقوله وقرئ يوفي بالتخفيف اي من باب الافعال باثبات الياء اما على لغة
من يجزم المنقوص بحذف الحركة المقدرة كما في قوله • الم ياتيك والانباء تنمي او على ما سمع
في كلام العرب اذا كان الشرط ماضيا من عدم جزم الجزاء اما لانها لما لم تعمل في الشرط القريب

سعدي

وهذا دليل آخر على الوحدانية م

سنان

الشرح

ضعفت عن العمل في الجزاء فيعمل في محله دون لفظه ونقل عن عبد القاهر انها لا تعمل
فيه اصلا لضعفها والذي نقله المغربي للنحاة فيه مذهبين منهم من قال انه في نية
التقديم ومنهم من قال انه على تقدير الفاء ويمكن ان يرد ذلك اليه هذا وليس مخصوصا بما اذا
كان الشرط كان على الصحيح واما قراءة الجزم فظاهر واما نقل عن الفراء ان كان زائدة فيها
كان اراد انها غير لازمة في المعنى فقد ازالها لا يكون الشرط مضارعا في المعنى فيقتضي
جوابا مجزوما فلا يرد عليه انه غير صحيح للزوم ان يقال لم يرد بالجزم وفي الاحكام ان هذه الاية
تدل على ان ما سبيله ان لا يفعل الا على وجه القربة لا يجوز اخذ الاجرة عليه لان الاجرة من حظوظ
الدنيا فمتى اخذ عليه الاجرة خرج من ان يكون قربة بمقتضى الكتاب والسنة **قوله** كقوله
• وان اتاه خليل يوم مسغبة • يقول لا غائب مالي ولا حرم •
هذا البيت من قصيدة لزهير بن ابي سلمى في مدح هرم وجده هرم بن سنان وهي من القصائد
المشهورة فلذا لم اورد منها شيئا لشهرتها والخليل بمعنى الخلة وهي الفقر اي فقير والمسغبة
المجاعة والمراد زمان الشدة والقحط وحرم بفتح الحاء وكسر الراء من الحرمان بمعنى ممنوع اي
لا يعتذر اليه بعذر كالغائب ولا اعطي بل يسارع الى البذل لكرمه **قوله** لا ينقصون
شيئا من اجورهم ينقصون مجهول وشيئا تمييز وضمير فيها ظاهره انه للدنيا لكن قيل الاظهر
ان يكون للاعمال لئلا يكون تكرارا بلا فائدة ورد بان فيه فائدة لافادته ان البخس ليس
الا في الدنيا فلو لم يذكر توهم انه باطل لان المعنى هم غير مظلومين في ايفاء اعمالهم
في الدنيا دون تاخيره الى دار القرار والمصنف لم يتعرض له فلا يرد عليه شيء كما قيل
مع انه يكون للتاكيد ولا ضرر فيه **قوله** والاية الخ واذا كانت في الكفرة وهم اي
احسانهم فهي على العموم لانهم يعجل لهم ثواب اعمالهم في الدنيا على المشهور وقيل انه يخفف
به عنهم عذاب الاخرة ويشهد له قصة ابي طالب فلا وجه لما قيل ان الظاهر انها في منكري
البعث والمرائين من مقرهم اذ لا يتمشى على القولين لكن حصرهم في الكينونة في النار يقتضي
انها في الكفار ومنافقيهم لا في اهل الرياء الا ان يقال المعنى ليس يحق لهم الا النار وجائز
ان يعفى عما استحقوه ويكون المراد من سوقها كذلك التغليظ في الوعيد والحاصل
انه تعالى ذكر بطلان اعمالهم اولا والاعمال الباطلة اما اعمال الكفار او اعمال اهل الرياء
او غيرهم لا يبطل عمله فلذا اختلف فيه المفسرون ورجح العلامة الاول لان السياق
في الكفرة ولان قوله ليس لهم في الاخرة الا النار لا يليق على الاطلاق الا بهم وعلى تفسيره
باهل الرياء لا بد من تقييده فيقال ليس لهم في الاخرة بسبب اعمالهم الريائية الا النار كما
في شرح الكشاف والاصل عدم التقييد وهو معنى قول المصنف في مقابلة ما عملوا
او باول الكلام لكن لا حاجة اليه في كلام المصنف الا ان يقال انه يؤول اليه فمراده بيانه
فتامل وقوله الحسنة بالرفع صفة صور واوزار الغرائم جمع عزيمة وهي نيته بما فعل
الرياء وغيره **قوله** لانه لم يبق لهم ثواب في الاخرة على انه تفسير لحبط العمل لانه ليس
معنى الحبط اذ معناه ابطالها بعد تحققها وليس بمراد بل المراد انهم لا يجازون عليها
في الاخرة اما لجزائهم عليها في الدنيا او لانها لا تستحق شيئا من الجزاء وهذا المعنى معنى

سبين (?)

سنان (?)

سعدي (?)

لم يبق لهم ثواب في الآخرة م

بجازي للحبط عليهما فالاوجه لما قيل حق التعبير ترك التعليل الى التفسير وقوله اولم
يكن قيل الترديد مبني على ان المرائين من المؤمنين لهم ثواب في الاخرة باعمالهم الا انهم
لما استوفوا ما يقتضيه صورها في الدنيا لم يبق لهم ثواب الاخرة ويجوز ان لا تعبير في حق ثواب
الاخرة لان العمدة في اقتضائه الاخلاص فتامله **قوله** ويجوز تعليق الظرف الخ واذا تعلق
بحبط فالضمير للاخرة وقوله في نفسه قيد به ليفيد ذكره بعد الحبط فالمراد بالبطلان
الفساد لعدم شرط الصحة والاتيان اريد به عدم بقائه لعدم بقاء الاعراض تحبط الاعمال
كذلك وان اريد عدم الانتفاع رجع الى الحبط وقوله لانه لم يعمل على ما ينبغي فلذا كان
في نفسه باطلا وهو توطئة لما بعده **قوله** وكان كل واحدة من الجملتين علة لما قبلها فيكون
المعنى ليس لهم في الاخرة الا النار لحبوط اعمالهم وعدم ترتب الثواب عليها لبطلانها وكونها
ليست على ما ينبغي فان قيل حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا يقتضي انهم لا ينتفعوا به لا ان
يكون لهم النار فكيف يصح تعليله قلنا اذا بطل عمل الجوارح لم يبق لهم الا اوزار العزايم
السيئة كما اشار اليه المصنف اندفع ما قيل انه لقايل ان يقول ما قبلها مركب من امرين
ثبوت النار لهم ونفي الثواب عنهم وحبوط ما عملوا ليس بعلة للاول لان علته اوزار العزايم
كما اشار اليه ولا للثاني لان الحبوط نفس نفي الثواب فلا يكون علة لنفسه **قوله** وقرئ
باطلا على انه الخ وهذه القراءة شاذة وقد رجحت على ثلاثة اوجه لا الاول ان ما زايدة وباطلا
منصوب بيعملون وفيه تقديم معمول خبر كاد عليها وفيه كتقديم الخبر خلاف والاصح الجواز
والثاني وهو الذي اختاره المصنف ان ما ابهامية وباطلا منصوب بيعملون ايضا وما صفة
للنكرة والمعنى باطلا اي باطل وهي كما في قوله • وحديث ما على قصره • ولامر ما جدع قصير انفه
وقيل انها زايدة للتوكيد وقد تقدم تفصيله في قوله تعالى مثلا ما بعوضة والثالث ان
يكون باطلا مصدر بوزن فاعل كما في البيت المذكور وهو منصوب بفعل مقدر وما اسم
موصول فاعله والية اشار بقوله او في معنى المصدر الخ **قوله** ولا خارجا الخ هذا من شعر
للفرزدق وقد حلف ان لا يقول الشعر ولا يذم احدا ويتزهد واقبل على قراءة القران وقال

• الم ترني عاهدت ربي وانني • لبين رتاج قايما ومقام •
• على حلفة لا اشتم الدهر مسلما • ولا خارجا من في زور كلام •

اسم الفعل كانه قال لا يخرج خارجا وجعل خارجا موضع خروجا وعطفا للفعل المضمر وهو
لا يخرج على لا اشتم ولا اشتم جواب للقسم اي حلفت بعهد الله لا اشتم الدهر مسلما ولا يخرج من
في زور كلام خروجا والرتاج باب الكعبة وكان حلف عنده **قوله** وبطل على الفعل اي وقرئ
بطل على صيغة الفعل الماضي المعطوف على حبط وهي من الشواذ **قوله** تعالى افمن كان على بينة
من ربه فيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف تقديره افمن كان على هذه الاشيا كغيره
كذا قدره ابو البقا والحسن هنا افمن كان كذا كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها وحذف
معادل الهمزة ومثله كثير والهمزة للتقرير والثاني وهو الذي نحاه الزمخشري انه معطوف
على مقدر تقديره امن كان يريد الحيوة الدنيا فمن كان على بينة سوا او كعقبهم في المنزلة
ويقاربونهم بينهما من التفاوت البعيد وهو احد المذهبين في مثله والاستفهام على

هذا انكاري وهو الذي اختاره المصنف كما ستراه وهو مبتدا محذوف الخبر على كلا الوجهين
والنسر خبرا عن مبتدا محذوف كما توهم وعلى ما في الكشاف قيل لا بد من تقدير فعل ليستقيم
المعنى اي اتذكر اولئك فتذكر اوبقا لفيقال ان الهمزة لانكار هذا التعقيب واليه اشار
بقوله اي لا يعقبونهم ولا يقاربونهم وليس بشي والتحقيق قول الشارح المدقق ان التقدير
امن كان يريد الحيوة الدنيا على انها موصولة فمن كان على بينة من ربه والخبر محذوف لدلالة
الفاء اي يعقبونهم او يقربونهم والاستفهام للانكار فيفيد انه لا تقارب بينهم فضلا عن
التماثل فلذلك صار ابلغ من نحو قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا واما كونها عطفا
على قوله من كان يريد الحيوة الدنيا فلا وجه له لانه يصير من عطف الجملة ولا يدل على انكار
التماثل لا معنى لتقدير الاستفهام في الاول فان الشرط والجزا لا انكار عليه ومن لم يقف
على ما اراده قال على قول المصنف الهمزة لانكار ان يعقب الخ اعتبار كونهم عقيب المذكورين
سابقا حتى يتوجه الانكار اليه ليس له كثير حسن عند من له ذوق صحيح فتدبر **قوله** برهان
من الله يدله على الحق والصواب يعني المراد بالبينة الدليل الشامل للعقلي والنقلي وانها
للمبالغة او النقل وهي وان قيل انها من بان بمعنى تبين واتضح لكنه اعتبر فيها دلالة الغير
والبيان له واخذه بعضهم من صيغة المبالغة كما قيل في ظهور بمعنى المطهر وقوله فيما باينه
ويذره هذا احسن من تخصيصه بالاسلام كما في الكشاف لكنه هو المناسب لما بعده **قوله**
والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شانهم الخ يعني ان يكون تاليا في مرتبته بعد مرتبتهم فكيف يماثلونهم
كما عرفت ومن فاعل يعقب وهو لا معموله وقوله المقصرين هممهم وافكارهم على الدنيا قيل
في هذه العبارة تقصير لان قصر لا يتعدى بعلى واعتذر بانه ضمن معنى القاصر بن او برفع •
هممهم على الابتدا وجعل على الدنيا خبره اي قاصرة عليها وان يقارب معطوف على ان يعقب
وهو مبني للمجهول وبينهم قايم مقام فاعله يشير الى تفسير التعقيب المنكر بالمقاربة ليتقاربهما
قوله وهو الذي اغنى عن ذكر الخبر الضمير لانكار التعقيب والمقاربة لانه بمعنى المدان
في المماثلة فيدل على الخبر المحذوف وقوله وتقديره بالرفع على الابتدا وخبره افمن الخ
وهذا التقدير لازم لان المبتدا لا بد له من الخبر الا في مواضع ذكرها النحاة ليس هذا منها
ويكفي لما ذكره من الاغنا كونه غير مذكور فلا يرد انه اذا اغنى عنه فلا حاجة الى لفظه
ولا معنى حتى يجاب بانه مجرور معطوف على قوله ذكر فيكون مستغنى عنه ايضا وانه بيان
لمحصل المعنى ولا اختلال في عبارته كما توهم وهو في غاية الظهور **قوله** وهو اي كونه
على بينة يعم كل مؤمن مخلص هذا بنا على الوجوه السابقة ولا يخص بكونه للمراهين او المنافقين
وقوله وقيل المراد به اي بمن كان على بينة وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى ومرضه لان
قوله اولئك لا يلايمه الا ان يحمل على التعظيم ولان السياق للفرق بين الفريقين لا بينهم
وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وقيل الخ هل انه بنا على الوجه الثالث فيما تقدم
وقوله الذي هو دليل العقل خصه به لاقتضا تفسيرا لشاهد بدليل السمع **قوله**
شاهد من الله اشارة الى ان الضمير السابق المجرور هذا لله لا للقران كما في الكشاف
لانه خلاف الظاهر وقوله ومن قبل القران اشارة الى ان الضمير عايد على الشاهد

بمعنى القران القريب وقوله فانها تتلوه في التصديق فلا ينافي تقدم نزولها زمانا فتامل
قوله او التبيه هو القران وفي نسخة وقيل التبيه هو القران فيكون المراد بها
البرهان السمعي وهو معطوف على قوله الذي هو دليل العقل بحسب المعنى وهذا
لم يذكره الزمخشري والتقدير البينة برهان عقلي من الله او القران وقوله يتلوه
من التلاوة اي على هذا الوجه وعلى ما قبله بمعنى يتبع كما مر والشاهد على هذا اما جبرائيل
او لسان النبي لان اهل اللغة ذكروا من معاني الشاهد الملك واللسان وقوله على ان
الضمير له اي ضمير منه للرسول على الوجه الاخير ومن للتبعيض وعلى الاول لله ومن ابتدائية
وقوله من التلو بضم التاء واللام وتشديد الواو وبفتح فسكون ثم واو مخففة مصدر تلاه
يتلوه بمعنى تبعه اي يتبع من كان على بينة او التبيه نفسها وذكرت لان تانيثها غير حقيقي
او لكونها بمعنى البرهان وضمير منه لله ومن ابتدائية **قوله** وقرئ كتاب بالنصب لانه
معطوف على مفعول يتلوه وقيل انه منصوب بفعل مقدر اي يتلو كتاب موسى ولم يذكره لان
الاصل عدم التقدير واماما ورحمة حال من كتاب موسى وقوله اي يتلو الخ تفسير له على قراءة
النصب وضمير منه له ومن تبعيضية ومن كان على بينة مؤمن من اهل الكتاب والشاهد
علماؤهم وقوله ويقرؤا بيان للمعنى يتلو على هذا وانه من التلاوة وشاهد دليلهم على انه حق لا مفتري
وفي الكشف والمراد به اهل الكتاب ممن كان يعلم ان نبينا صلى الله عليه وسلم على الحق وان كتابه
هو الحق لما كانوا يجدونه في التوراة اي ويتلو القران شاهد من هؤلاء وهو عبد الله بن سلام
ولهذا جعله نظير قوله وشهد شاهد لا بد لانه فسر به ايضا وهو يتلو من قبل القران كتاب موسى
والحاصل ان من كان على بينة مؤمنو اهل الكتاب بدليل نفي المقاربة بينهم وبين من سبقهم
وخص من بينهم تاليين للكتاب وشاهديهم بالذكر فمن تبعيضية لا تجريدية كما توهم ولا دلالة على
فضله وبينها على انهم تابعوه في الحق وابدى ذلك باعترافهم فبلغوا رتبة الشاهد وفي قوله يتلوه
استحضار للحال ودلالة على استمرار التلاوة وهو في غاية المطابقة للمقام فتامل قوله كتابا مؤتما
به في الدين اي يقتدى لان الامام يطلق على الكتاب ولذا يسمى المصحف العثماني بالامام وقوله
لانه بيان لاطلاق الرحمة عليه وقوله ملك يحفظه اي يصون صحفه لا من حفظه بالتلاوة لان
ابن حجر قال انه لم يتل القران احد من الملائكة غير جبريل **قوله** بالقران وفي نسخة اي بالقران
بيان لمرجع الضمير وقيل انه للكتاب موسى لانه اقرب ولا يناسب ما بعده من ايعاد من كفر من الاحزاب
بالقران لا بالتوراة ولكونه توطئة لما بعده لم يكن خاليا عن الفائدة وقيل انه للنبي صلى الله
عليه وسلم وقوله يتحزب اي يجتمع على حرب النبي صلى الله عليه وسلم كما في احد وغيره **قوله** يردها لا محالة
يعني ان موعد اسم مكان الوعد وهم وعدوا بورودها للنار اي دخولها فهو مجاز المراد به ذلك
كما قال حسان • اوردتموها حياض الموت ضاحية • فالنار موردها والموت ساقيها •
وقوله لا محالة لانه لا يخلف الميعاد ولترتبه على الكفر المستلزم لدخولها او هو توطئة لقوله
فلا تك في مرية ماخوذ منه وكسر ميم المرية بمعنى الشك لغة اهل الحجاز الفصيحة المشهورة والضم
لغة اسد وتميم وبها قرا السلمي وابو رجاء والسدوسي **قوله** من الموعد او من كون النار موعدهم
وليس بالظاهر كما قيل والخطاب ان كان عاما لمن يصلح له فالمراد تعريضهم على النظر الصحيح المزيل

له وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم فهو بيان لانه ليس محلا للريب تعريضا بمن ارتاب فيه
ولا يلزم من نهيه عنه وقوعه ولا توقعه منه **قوله** تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
المراد نفي ان يكون احد اظلم منه او مساويا له في الظلم كما مر وقوله كان اسند اليه ما لم ينزله
كالمحرف الذي نسبوه الى الله او نفي عنه كاليهود المنكرين للقران ولما في كتابهم كنعت النبي
واية الرجم ويحتمل ان يريد انه من الكلام المنصف اي لا احد اظلم مني ان كنت اقول لما ليس بكلام
الله انه كلامه كما زعمتم او منكم ان كنتم نفيتم ان يكون كلامه مع تحقق انه كلام الله وفيه وعيد
وتهويل للامر قيل ولا يبعد ان تكون الاية للدلالة على ان القران ليس بمفترى فان من يعلم حال من
يفتري على الله كيف يرتكبه كما مر في سورة يونس في قوله تعالى ولا يفلح الساحرون وقيل اراد
بهذا وما مر فيكون تفسيرا للاية بوجهين **قوله** في الموقف بيان لمحل العرض وقوله
بان يحبسوا وتعرض اعمالهم تفسير له بان المراد من عرضهم عرض اعمالهم ففيه مضاف
مقدر او هو كناية عن ذلك وقيل انه مجاز والعرض على الله من قراءة صحف الاعمال في بيان
ما ارتكبوه ليطلع عليه اهل الموقف وتوبيخوا بسوء صنيعهم وان كان تعالى عالما بالسر
والعلانية وقيل انها تعرض على الملائكة والانبياء والمؤمنين فالعرض على الله اما مجاز او
حقيقة واسناده اي كونه على الله مجاز وفيه نظر والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب
بناء على جواز جمع فاعل على افعال او جمع شهيد بمعناه كشريف واشراف ومعناه الحاضر
وفي الاشارة بقوله هؤلاء تحقيرهم وقوله تهويل عظيم للعنة كلام براسه وقوله لظلمهم بالكذب
على الله بيان لارتباطه بما قبله وقوله عن دينه اشارة الى ان السبيل كالطريق المستقيم
الدين مجازا **قوله** يصفونها بالانحراف تفسير للعوج وهو ظاهر ويقال ابغنيك
الشيء طلبته لك فتفسيره بوصفهم لها بالعوج بيان لانه مجاز عن ذلك لانه من طلب شيئا لاخر
كانه سبب لاتصافه به ووصفهم له فهو من اطلاق السبب على المسبب او هو على حذف مضاف
اي يبغون اهلها العوج اي الانحراف عن الدين بالردة وحاصله انهم يصفونها بالعوج وهي
مستقيمة او يبغون اهلها ان يعوجوا بارتدادهم للكفر وقيل يطلبونها على عوج وعلى
اختلاف معاني عوجا اختلف اعرابه على انه حال اي معوجين او مفعول به **قوله** والحال
انهم كافرون الخ اشارة الى ان الجملة حالية وقوله وتكريرهم اي لفظ هم لتاكيد كفرهم واختصاصهم
به كذا قال الزمخشري فقيل ان التاكيد من تكريرهم والاختصاص من تقديمهم على كافرون
وقيل التخصيص من تقديم بالاخرة والمعنى ان غيرهم وان كفر بها لكنهم دون هؤلاء وهؤلاء هم
المخصوصون بالكفر الذي لا غاية بعده ورد بان تقديم بالاخرة لا يدل على ما ذكره بل
على حصر كفرهم في الاخرة وان كلا الامرين مستفاد من هم لانه بمنزلة الفصل وان لم يستوف
شرائطه فيفيد الاختصاص وضربا من التاكيد كما قرروه واما تقديم بالاخرة فلم يريدوه
والاختصاص ادعائي مبالغة في كفرهم كان كفر غيرهم ليس بكفر في جنبه وقيل انه بناء على ان
مثل هو عارف يفيد الحصر والظاهر انه يفيد تقوي الحكم لا غير واختصاصهم بالحكم معطوف
على التاكيد وجوز عطفه على كونهم بناء على انه مستفاد من تقديم الضمير الاول فتامل **قوله**
في الدنيا جعل الارض كناية عن الدنيا ومن زائدة لاستغراق النفي وقيل انها تبعيضية وجوز

في ما ان يكون موصولة **قوله** لعذاب الآخرة اشد وادوم قيل عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الاخرة فكم
من معذب في الدارين فالاولى ان يقول الحكمة لا يعلمها الا الله قلت كونه اشد وادوم مما لا شبهة
فيه وكونه كذلك لا ينافي تعذيب بعضهم في الدنيا كما وقع لبعضهم من الخسف ونحوه **قوله** تعالى
يضاعف لهم العذاب فان قيل ما وجه مضاعفة العذاب وقد نص الله على ان من جاء بالسيئة
لا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قيل معناه مضاعفة عذاب الكفر بالتعذيب على ما فعلوا
من المعاصي والتعامي عن الآيات ونحو ذلك من تضاعف كفرهم وبغيهم وصدهم عن سبيل
الله ويدل عليه النسبة الى الموصوفين بما ذكر من الصفات وقوله استينافا اي جملة مستأنفة
بين بها الله ذلك وقيل انها من كلام الاشهاد وهي جملة دعائية **قوله** لتصامهم عن الحق وبغضهم
الخ قيل انه تعالى نفى استطاعتهم لسماع الحق وابصاره وهم يسمعون ويبصرون فبطل
القول باثبات استطاعة العبد لافعاله وقدرته عليها لانه لما ثبت ان بعض افعال العبد
غير مقدور عليه لم يكن الجميع كذلك وهذا كما يرد على المعتزلة يرد على اهل السنة لانهم اثبتوا
للعبد استطاعة غير مؤثرة فلذا قيل ان المراد انهم يستثقلون استماع الحق الى الغاية
ويستكرهونه كذلك فكانهم لا يستطيعونه وهذا شايع في كل لسان كقولهم هذا كلام لا استطيع
ان اسمعه اذا استكرهوه ولا يراد نفي القدرة بل فرط الاستكراه فهذه استعارة تصريحية
تبعية لانه تشبيه حال لهم بحال آخر لا استعارة تمثيلية فانها تشبيه حال شي بحال آخر
فحاصله انه شبه استكراههم ونفرتهم عن الشي بعدم الاستطاعة ورد عليه ووجه الشبه
الامتناع من كل منهما لكن فيه ان قوله ان الاستعارة التمثيلية لا تكون الا في تشبيه
حال شي بحال آخر لا يظهر له وجه لان اللازم فيها انما هو التركيب وملاحظة الهيئتين وان
كانتا لذات واحدة فلو قلت في اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى انه شبه حاله لتردده
بين الاقدام والاحجام بحالة اذا اقدم رجلا واخر اخرى لم يكن منه مانع وقيل في تقرير الاستعارة
التبعية انه شبه تصامهم عن الحق وبغضهم له بعدم استطاعة السمع فاطلق على
المشبه اسم المشبه به واورد عليه انه لا يلايم قول المصنف لتصامهم وتعاميهم اذ لا يعلل
المشبه بالمشبه به وقال ان المصنف حمل السمع على السمع النافع وكذا الابصار فلا مجاز
في الكلام وفيه نظر لان مراد المص فيجعل قوله لتصامهم الخ على انه متعلق بمقدر تقديره
مستعار لتصامهم وتعاميهم ولو تعين ان اللام للتعليل فلا ضير فيه ايضا لان تحقق
المعنى الحقيقي المناسب للمجازي قد تعلل به اطلاقه عليه والتجوز به فالمعنى لوقوع
التصام والتعامي وفرط الاعراض والبغض اطلق عليهم عدم الاستطاعة واما حمله
على نفي استطاعة النافع من ذلك فيذهب به رونق الكلام والمبالغة التي فيه واما القول
بانه تشبيه وان كلام الكشاف مبني عليه فليس بشي يحتاج الى الرد **قوله** وكانه العلة
لمضاعفة العذاب فقيل لانهم كرهوا الحق واعرضوا عنه غاية الاعراض وبهذا التقدير
اندفع ما ذكره الطيبي معترضا به على التعليل وانه لا ينتظم **قوله** وقيل هو بيان لما نفاه
من ولاية الالهة الخ فالمراد بقوله ما كان لهم الخ بيان عدم نصرة الهتهم ونفعها لهم وقوله
ما كانوا يستطيعون السمع الخ في حق الهتهم وهو بيان وتقرير له وما بينهما اعتراض جع

تعلب

رد عليه

سعدي

سنان

فكأنه قيل ما بالهم استوجبوا مضاعفة العذاب

فالضماير

فالضماير للاصنام لا للكفار وعلى الاول الاولياء مطلق الناصرين الشامل للالهة وغيرهم
وعلى هذا الحمل لا الهة ونفي استطاعة السمع والابصار حقيقة على هذا دون الاول ومرض
هذا لمخالفته للسياق واستلزام تفكيك الضماير وقيل انه لا ينتظم الكلام معه بدون
تقدير ما هو في غنية عنه **قوله** باشتراء عبادة الالهة بعبادة الله كانه اراد ان خسران
انفسهم بخسرانها من عبادة الله اذ استبدلوها بذلك وفي البحر انه على حذف مضاف
اي سعادة انفسهم وراحتها فان انفسهم باقية معذبة وقيل ابقاؤه على ظاهره اولى لان بقاء
العذاب كلا بقاء وفي الكشاف خسرانهم في تجارتهم لا خسران اعظم منه لانهم خسروا انفسهم
يعني ان المقصود من خلقهم عبادة الله فقد تركوا انفسهم لعبادة الاوثان فهذا في الحقيقة
خسران في النفس وهو اعظم خسارة ففي الكلام استعارة مرشحة كقوله اذا كان راس المال عمرك
فاحترس عليه من الانفاق في غير واجب **قوله** من الالهة وشفاعتها قيل عطف شفاعتها
من قبيل اعجبني زيد وكرمه لان المفترى الشفاعة لا الالهة ورد بانه ليس منه اذ دعوى الالهية
افترا ودعوى الشفاعة كذلك ولا حاجة الى تقدير مضاف اي من الهية الالهة كما قيل
واورد عليه انه يقتضي ان الغايب عنهم الهية الالهة لا انفسها وليس بمقصود كما مر في سورة
الانعام نظيره فتأمل **قوله** او خسروا بما بذلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق لهم سوى
الحسرة والندامة لفظ بدلوا بالدال المهملة من التبديل او بالذال المعجمة من البذل وهو
العطا والثانية قيل انها الصحيحة رواية ودراية والباء عليهما بمعنى في اي خسروا فيما
بذلوا وهو عبادة الله وما حصلوا وهو عبادة الالهة وافتراؤهم قولهم انها حق ولا وجه
للقول بان ما حصلوا هو الهتهم كذا قيل ولا محصل له والظاهر ان تفسيره هذا على وجه يغاير
ما قبله وعلى ما ذكروه ليس بينهما كثير فرق فالصواب ان يقال انه بالدال المهملة وان
الباء سببية يعني انهم خسروا بسبب تبديلهم الهداية بالضلالة والاخرة بالدنيا وضاع عنهم
ما حصلوه بذلك التبديل من متاع الحيوة الدنيا والرياسة فيكون هذا الوجه اعم من الاول
وفي النظم دلالة عليه اذ اضاف الخسران الى انفسهم دون تعيين لما خسروه لكن الافترا بالظاهر
مناسب لتفسيره الاول فتأمل **قوله** تعالى لا جرم انهم الخ لم يفسره المص تبعا للزمخشري
وسيأتي تفصيله في الحواميم وقوله لا احد ابين واكثر خسرانا منهم وضع افعل التفضيل للزيادة
على المفضل في الكم او الكيف والظاهر انه لا يمتنع الجمع بينهما فان اراد بقوله ابين اعظم لان
الظهور لازم للكبير والعظم فهو تفسير له بلازم معناه يكون معنى حقيقيا له وان اراد به
ظاهره يكون معنى مجازيا فتفسير المص له بهما اما بناء على مذهبه من جواز الجمع بين الحقيقة
والمجاز تتميما للفايدة السابقة وقيل ان الواو بمعنى او وهو من عموم المجاز ولم يبين معنى
يشملهما على القاعدة فيه والزمخشري اقتصر على الاول وترك الثاني فقيل لئلا يكون تكرارا
مع قوله خسروا انفسهم بناء على تفسيره المقدم قيل والمص ردد التفسير بينهما لانه لم يفسره
بما فسره به جار الله فيحتمل ان يكون معنى خسران انفسهم ان ضرره عايد اليهم لا الى الله ولا الى
غيره ثم ان الحصر مستفاد من تعريف المسند بلام الجنس سواء جعل هم ضمير فصل فيفيد تاكيد
الاختصاص او مبتدا ما بعده خبره والجملة خبر ان فيفيد تاكيد الحكم قلت وهنا وجه اخر

طيبي
كشف
سعدي

سعدي
سنان

سنان
بهلوان
سنان

وهو ان حذف المفضل يفيد العموم فيكون المعنى انهم اخسر من كل احد وهو بمنطوقه يقتضي انحصار الاخسرية فيهم فهذا انسب بظاهر عبارة المص وقوله اطمانوا وخشعوا الخ يعني ان الاخبات اصله نزول الخبت وهو المنخفض من الارض فاطلق على الخشوع واطمينان النفس تشبيها للمعقول بالمحسوس ثم صار حقيقة فيه ومنه الخبيت بالتا المثناه للذي وقيل انما التا بدل من التا المثلثة وقوله في اصحاب الجنة ثم فيها خالدون ليس لحصر الخلود في تولا فان العصاة مخلدون فيها لا ان يراد بنفي الخلود عنهم نفيه من اوله كما سياتي نظيره **قوله** تعالى مثل الفريقين كالاعمى الخ ذكر في هذا التشبيه احتمالين تبعا للكشاف لكن بينهما مخالفة ستراها مع ما فيها فقوله يجوز ان يراد تشبيه الكافر الخ فيه تسامح لان المشبه حال الكافر وحال المومن لا الكافر والمومن لكن لما كان احدهما مستلزما للاخر عبر به عنه وقيل يحتمل انه حمله على تشبيه الذوات وانجام لفظ المثل بتبيهما على ما فيه بدليل تركه من المشبه به في النظم وحاصل هذا الوجه انه شبه كل من الفريقين باثنين باعتبار وصفين ففيه اربع تشبيهات ولذلك قيل انه ليس نظير قول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي كما في الكشاف لان حاصله تاويل الفريقين بفريق من الناس كافر وفريق مومن فمثل الفريقين بمنزلة قلوب الطير رطبها ويابسها وكالاعمى والبصير بمنزلة العناب والحشف وكذا الاصم والبصير ولا يخفى ما فيه من التكلف مع ان البيت تشبيه كل من الرطب واليابس بشي واحد وفي الاية تشبيه كل من الكافر والمومن باثنين ولذا قيل البيت اشبه بالوجه الثاني من هذا ولعل هذا يوارد لان مراد العلامة انه تشبيه متعدد بمتعدد مع قطع النظر عن التضام والعدة فلا فرق بين البيت والاية من جهة ان في البيت تشبيه شي بشيين وفي الاية تشبيه كل واحد من شيين بشيين فلا مخالفة بين كلام المص والزمخشري كما توهم وقوله لتعامه هذه اللام كاللام السابقة في كلامه وتابيه بمعنى امتناعه تفعل من الابا **قوله** او تشبيه الكافر بالجامع الخ فعلى هذا فيه تشبيهان لا اربعة لانه شبه حال الكفرة بالتضام والتعامي بحال من خلق اصم اعمى لعدم انتفاعه بحاسته فيما يتعلق بسعادة الدارين وحال المومنين لانتفاعهم بها وامتناعهم مما وقع فيه اولئك بحال قوي حاسة السمع والبصر لانتفاعه بالنظر لانوار الهداية واستماعه لما يلذ وينتفع به السمع من البشارة والانذار فهو تشبيه مركب من جانب المشبه به لا المشبه كما ينبي عنه لفظ المثل وهذا من بديع التشبيه وظرايفه الرائعة وهذا الوجه اثره الطيبي والحق معه ولا نظر لقول صاحب الكشف انه بعيد لان الاعمى قد يهتدي بما يسمع من الدلالة والاصم قد يهتدي بما يرى من الاشارة فمن كان اعمى اصم لا يقبل الهداية بوجه من الوجوه فهذا ابلغ واقوى في التشنيع كما اشار اليه في الكشاف **قوله** والعاطف لعطف الصفة على الصفة يعني على الاحتمال الثاني فالذات واحدة لكن نزل تغاير الصفات منزلة تغاير الذوات فعطف بالفا كما في البيت المذكور وفي الوجه الاول هو من عطف الموصوف على الموصوف واللف في الفريقين لانه في قوة الكافرين والمومنين فيكون تقديريا او ما دل عليه قوله ومن اظلم ممن افترى الخ وقوله ان الذين امنوا الخ فهو تحقيقي وقدم ما للكافرين لتقدمه منا ولان السباق لبيان

حالهم والنشر في قوله كالاعمى الخ والطباق وهو الجمع بين الضدين وهما الاعمى والبصير والاصم والسميع **قوله** الصايح فالغانم الخ واصل هذا انه لما قال الحارث بن همام بن مرة بن ذهل ابن شيبان يتوعد ابن زيابة التيمي

أيا ابن زيابة ان تلقني ۞ لا تلقني في النعم العازب

وتلقني تشتد بي اجرد ۞ مستقدم البركة كالراكب

فاجابه ابن زيابة بقوله

يا لهف زيابة للحارث الصـ ۞ ـابح فالغانم فالآيب

والله لو لاقيته خاليا ۞ لآب سيفانا مع الغالب

انا ابن زيابة ان تدعني ۞ آتك والظن على الكاذب

قوله يا لهف الخ اي يا حسرة ابي لاجل هذا الرجل الصابح المغير في وقت الصباح والآيب الراجع وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة والشاهد فيه عطف صفات موصوف واحد بالفا **قوله** تمثيلا او صفة او حالا مر في البقرة ان المثل كالمثيل في الاصل بمعنى النظير ثم استعير للقول شبه مضربه بمورده ولا يكون الا لما فيه غرابة فلذا استعير في المرتبة الثالثة لان الاولى صارت حقيقة عرفية للقصة او الحال او الصفة العجيبة كقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي حالهم العجيبة الشان وقوله ولله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة فلذا فسره المصنف بهذه المعاني الثلاثة فتامل ونصبه على كل منها على التمييز المحول عن الفاعل وقوله على ارادة القول في تقديره قايلا اني لكم الخ او فقال في قدره في قراءة الفتح الجار والمعنى ملتبسا بالانذار اي بتبليغه وقوله **قوله** بدل من اني لكم او مفعول الخ البدلية على قراءة الفتح واما على الكسر فيجوز ان تكون مصدرية معمولة لارسلنا بتقدير بان الخ اي ارسلناه ~~اي ارسلناه~~ بنهيهم عن الاشراك قايلا اني لكم نذير او مفسرة بجالها ان تعلقها بارسلنا او بنذير وعلى الابدال فان مصدرية ولا نافية والقول مقدر بعد ان والتقدير ارسلناه بقول اني لكم نذير بقول لا تعبدوا او هو بدل بعض او كل على المبالغة والادعا ان الانذار كانه هو فان لم تقدر القول فهو بدل اشتمال كذا حققه الشارح المدقق وقيل عليه انه على تقدير القول بدل اشتمال كذا ~~حققه الشارح~~ ايضا اذ لا علاقة بينهما بجزئية او كلية حتى يجعل بدل بعض او كل وهو غفلة عن انه على تقدير القول يكون قوله اني اخاف المعلل به النهي من جملة المقول فهو انذار خاص فيكون بعضا له او كلا على الادعا فليس في كلامه شي سوى غبار سوء الفهم فتدبر **قوله** ويجوز ان تكون الخ اي ارسلناه بشي او نذير بشي هو لا تعبدوا لكن الانذار فيه غير ظاهر ويجوز ايضا ان تكون تفسيرا المفعول مبين كما انه كان مفعولا له اي مبينا النهي عن الشرك **قوله** مولم وهو في الحقيقة صفة المعذب بالكسر اي الله لانه الموجد للالم وان كان يوصف به العذاب ايضا وهو حقيقة عرفية ومثله بعد فاعلا في اللغة فيقال المه العذاب من غير تجوز وذكر وصفا للعذاب هنا استطرادي كما في الكشاف لوقوعه في غير هذه الاية وقد جوز ان يكون مراده انه يصح هنا ان يكون صفة للعذاب لكنه جر على الجوار وهو في الوجهين على الاسناد المجازي بجعل اليوم او العذاب معذبا مبالغة لكنه في الاول نزل الظرف

منزلة الشخص نفسه لكثرة وقوع الفعل فيه فجعل كانه وقع منه وفي الثاني جعل وصف الشي
لقوة تلبسه به كانه عينه فاسند اليه ما يسند الى الفاعل على ما حقق في علم المعاني **قوله**
تعالى فقال الملأ الملأ القوم الاشراف من قولهم فلان ملي بكذا اذا كان قادرا عليه لانهم مليوا بكفاية
الامور وتدبيرها او لانهم متمالئون اي متظاهرون متعاونون ولانهم يملؤن القلوب مهابة
والعيون جمالا والاكف نوالا او لانهم مملوؤن بالاراء الصائبة والاحلام الراجحة على انه من
الملأ لازما ومتعديا **قوله** لا مزية لك علينا الخ ذكر الزمخشري فيه وجهين احدهما ان المتلفظ
التي ذكروها في المزية والفضيلة على التنزل والفرض ولذا ذكروا انه تعريض بانه مماثلهم
في البشرية والافهم احق منه بالمزية لجهلهم انها بالجاه والمال لعنيهم ذكر مثلنا في المزية فلم
اختصصت بالنبوة من بيننا والثاني انهم ارادوا انه مثلهم في البشرية ولو كان نبيا كان
ملكا لان النبي افضل من غيره من البشر والملك كذلك واقتصر المصنف على الاول وان كان
لفظ البشر ظاهرا في الثاني لانه تفوح منه رائحة الاعتزال كما في شروحه وان نوزع فيه
وقوله بخصك بالنبوة ادخل الباء على المقصور وهو احد استعماليه كما تحقيقه **قوله**
وما نراك اتبعك ان كانت رأى علمية فجملة اتبعك مفعول ثان وان كانت بصرية فهي حالية
بتقدير قد **قوله** جمع ارذل كانه بالغلبة الخ الارذل والرذل الدني المستحقر ولما كان افعل
التفضيل اذا جمع جمع سلامة في الاقيس الاغلب كالاخسرين ولا يكسر افعل الا اذا كان اسما
او صفة لغير تفضيل كاحمر وقد كسر هنا قالوا انه كسر لانه غلبت عليه الاسمية ولذا جعل في
القاموس الرذل والارذل بمعنى وهو الخسيس كما فسره به المصنف وهو جمع رذل وفي الكشاف انه
جمع ارذل جمع رذل فهو جمع الجمع وقد وقع في بعض النسخ ارذل بالضم لذا الـ وفتح الهمزة جمع رذل فيكون
جمع جمع وهو الاصح رواية ودراية وكان الاخرى من تحريف النساخ **قوله** ظاهر الراي من غير
تعمق من البدو الخ قراءة ابو عمرو بالهمزة والباقون بالياء فاما الاول فمعناه اول الراي بمعنى انه
صدر من غير روية وتامل اول وهلة واما الثاني فيحتمل ان اصله ما تقدم ويحتمل ان يكون
من بدا يبدو بدوا كعلا يعلو علوا والمعنى ظاهر الراي دون باطنه ولو تومل لعرف باطنه
وهو في المعنى كالاول وعلى كليهما هو منصوب على الظرفية والعامل فيه قيل نراك اي ما نراك
في اول راينا او فيما يظهر منه وقيل اتبعك ومعناه في اول امرهم او ظاهره وليسوا معك في
الباطن او اتبعوك من غير تامل وتثبت وقيل العامل فيه اراذلنا والمعنى انهم اراذل في اول
النظر وظاهره لان رذالتهم مكشوفة لا تحتاج الى تامل وفيه وجوه اخر مفصلة في الدر المصون
قوله وانتصابه بالظرف على حذف المضاف الخ قد علمت انه اذا كان ظرفا ما ناصبه لكنه
قيل ان نصبه على الظرفية يحتاج الى الاعتذار عنه فانه فاعل ليس بظرف في الاصل فقال
مكي انما جاز في فاعل ان يكون ظرفا كما جاز في فعيل كقريب ومليء لاضافته الى الراي وهو كثير ما يضاف
اليه المصدر الذي يجوز نصبه على الظرفية نحو اما جهد رايك فانك منطلق وقال الزمخشري
اصله وقت حدوث اول امرهم او وقت حدوث ظاهر رايهم فحذف ذلك واقيم المضاف اليه
مقامه وقيل ان بادي مصدر على فاعل منصوب على المفعولية المطلقة والعامل فيه ما تقدم
وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب وقيل على تقدير المص والزمخشري ان تقديرا لوقت ليكون نائبا

عن الظرف

وطعنهم م

اسم تفضيل مضافا فالتوضيح لانهم لا يزعمون
مشاركتهم في ذلك وانه كقوله في الحديث
احاسنكم اخلاقا ولم يذكر المص لانه على
خلاف القياس لكن كونه جمع رذل ايضا
مخالف للقياس ولذا قيل انه جمع ارذل ٥

سمين

سنان

عن الظرف فينتصب على الظرفية واما تقدير الحدوث فلا داعي له على تفسيري بادي اما
اذا كان بمعنى اول فلان وقتا اوله هو وقت حدوثه ولما اذا كان بمعنى ظاهر فوقت ظاهر
الراي وان اتسع وقت لا بتاعهم وقد عرفت مما مر انه اسم فاعل لا ينوب عن الظرف وينتصب
والمصدر ينوب عنه كثيرا فاشار والذكره الى انه متضمن معنى الحدوث في معنييه فلذا جاز
فيه ذلك وليس مرادهم انه محذوف وما ذكروه مبني على ان الصفات لا ينوب منها عن الظرف
الا فعيل من فوائدهم الغريبة وعليهم الاعتماد فيه لكنه غير مسلم لان فاعلا وقع ظرفا كثيرا كفعيل
فان من امثلته خارج الدار وباطن الامر وظاهره وهو كثير في كلامهم فان قلت ما ذكره المص
يشكل بان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها الا اذا كان مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا القوم
او مستثنى او تابعا لاحدهما كما فصله المعرب وغيره فلذا تكلفوا لاعرابه وجوها
اخر قلت قالوا انه يغتفر ذلك في الظرف لانه يتسع فيه ما لا يتسع في غيره والراي
جوزوا فيه هنا ان يكون من روية العين او من الفكرة والتامل **قوله** وانما استرذلوهم
لذلك اي عدوهم اراذل لسرعة اتباعهم وزعمهم ان ذلك وقع منهم من غير تامل او لفقرهم
لانهم لا يعرفون الا الشرف الظاهر من امور الدنيا ولهذا هو الوجه والاحظ الاكثر حظا وقوله
لك ولمتبعيك ادخل نوحا معهم لان الخطاب له ولامعه فيكون تاكيدا لنفي الافضلية عنه
لسبقه في قوله ما نراك وهو تغليب وقيل الخطاب لاتباعه فقط فيكون التفاتا
وقوله بمعنى يجعلكم امثالا لذلك واباك واياهم بدل من مفعول نظنكم في النظم وقوله
فغلب المخاطب في الموضعين وقوله اخبروني بعد تحقيقه وان الروية فيه يجوز ان تكون
بصرية وقلبية وقد جوزهما الزمخشري لان كلا منهما سبب للاخبار وارايتم متعلق
بانلزمكموها وقيل يطلب البينة يعني على ان يكون من التنازع هنا واعمل الثاني فلا
وجه لما قيل ان هذا بحسب الاصل واما هنا فهو متعلق بانلزمكموها الا ان القائل بهذا
جعل مستانفة او مفعولا ثانيا كما صرح به وجواب ان كنت محذوف اي فاخبروني وفسر
البينة بالحجة والبرهان كما مر وقوله بان اتاني البينة اي السابقة والمراد بالبينة الموما
فهو من اضافة الصفة للموصوف كما ستراه في توجيه توحيد الضمير والحجة المعجزة الدالة
على نبوته **قوله** فخفيت عليكم فلم يهدكم الخ يعني ان عماء الدليل بمعنى خفائه مجاز افيقال
حجة عمياء كما يقال المبصرة للواضحة وهو استعارة تبعية شبه خفاء الدليل بالعمى فان كلا منهما
يمنع الوصول الى المقاصد ويجوز ان تكون استعارة تمثيلية بان شبه الذي لا يهتدي بالحجة
لخفائها عليه بمن سلك مفازة لا يعرف طرقها واتبع دليلا اعمى فيها والظاهر من عبارة
المصنف الاول واما ادعاء القلب وان اصله عميتم عنها فيأباه ذكر على دون عن مع انه
ليس بحسن هنا **قوله** وتوحيد الضمير لان البينة الخ لما ذكر البينة والرحمة كان الظاهر
فعميتا فوجهوه بان الرحمة هنا هي البينة على تفسيره الاول بايتاء البينة اي البينة الموماه
كما مر فهو تفسير لقوله اتاني رحمة لكنه عبر بالمصدر والرحمة النبوة وخفاها اي البينة
يستلزم خفاء المدعي فلذا اكتفى به وجملة واتاني رحمة على هذا معترضة او الضمير للرحمة
وفي الكلام مقدر اي خفيت الرحمة بعد خفاء البينة وما يدل عليها وحذف هذا الاختصار

ابن عادل

سنان

وقيل انه معتبر في المعنى دون تقدير وكلام المصطفى في الاول اذ الضمير لهما بتاويل كل واحد منهما وفي الكشاف وجه اخر وهو ان يقدر بعث بعد لفظا لبينة وحذف للاختصار وعدل عنه المص لانه زاده مع انه تقدير جملة وهذا مفرد تقديرا قبل الدليل ولم يقدر في الوجه الاول العدم الاحتياج اليه على ان كلام المص يحتمل له ايضا وحمل عليه بعض فضلاء العصر وقوله على ان الفعل يتعدى في القرانين وقد قرى بالتصريح به فهو يدل على هذا **قوله** انلزمكم على الامتدا اشارة الى ان يلزمكم بمعنى بقسركم ويكرهكم لان المراد الزام الجبر بالقتل ونحوه لا الزام الايجاب لانه واقع وقيل وذكر الامتدا لانه ليس في وسعه فلا يرد عليه ما قيل ان المكره يصلح ايمانه ويقبل عندنا ايمانه فيجاب بانه لم يكن في دينهم وقيل المعنى لو امكنني الالزام مع الكراهة لفعلته وروي عن قتادة **قوله** وحيث اجتمع ضميران وقدم الاعرف وهو ضمير المخاطب لانه اعرف من الغايب كما بين في النحو وهذا احد مذهبين في هذه المسلة وقيل انه يلزمه الاتصال كما في هذه الاية ونسب لسيبويه ولو قدم الغايب وجب الانفصال فيقال انلزمكم اياها على الصحيح واجاز بعضهم الاتصال واستشهد بقول عثمان اراهمني حيث قدم ضمير الغايب على ضمير المتكلم الاعرف واتصل وكان الواجب اراهم اياي **قوله** على التبليغ الخ في الكشاف انه راجع الى قوله اني لكم نذير مبين لا تعبدوا الا الله وما ذكره المص بعينه لا خصوص في للدلالة القو وان قوله راجع اليه بمعنى متعلق به معنى خلاف الظاهر والجعل يضم فسكون ما يعطى في مقابلة العمل كالاجر المذكور في محل اخر **قوله** فان المامول منه الضمير لله فيفيد الحصر ويطابق النظم اي ما اجر التبليغ او ما مطلق الاجر لا منه وليس الضمير الاول في الثاني به لفساد المعنى عليه اذ معناه ان الاجر هو المامول من الله لا غير الاجر وهو لا يطابق المفسر فتدبر وقوله حين سالوا طردهم اي قالوا له اطردهم عنك لنؤمن بك استنكافا عن مجالستهم **قوله** فيخاصمون طاردهم عنده يعني فيعاقبه على ما فعل فهذه الجملة علة لعدم طردهم او المعنى لا اطردهم فانهم من اهل الزلفى عند الله المقربون الفايزون غدا وهذا هو المشهور لا ما عرفتم وترك معنى اخر في الكشاف وهو اني لا اطردهم لان ايمانهم ليس عن يقين وتفكر كما زعمتم لاني لا اعلم السراير فلينس على الاتباع الظاهر وسيلقون ربهم فينكشف حالهم عنده من كونهم على ما زعمتم او على خلافه وكان المص تركه لان ما بعده لا يلايمه اولانه مبني على ان سوال الطرد لعدم اخلاصهم في الايمان لا الفقرهم وهو مرجوح عنده وقوله يفوزون بقربه مستفاد من المقام والا فملاقاة الله تكون للفايز وغيره **قوله** بلقاء ربكم او باقدارهم وقريب منه قوله في الكشاف بانهم خير منكم فالجهل بمعنى عدم العلم المذموم وهذا مناسب للوجه الثاني في قوله انهم الخ وقوله او في التماس طردهم لم يذكر ما جهلوه في هذا الوجه لتنزيله منزلة اللازم وهو الظاهر وقيل ان مفعوله مقدر عليه ايضا اي تجهلون المحذور في التماس ذلك وهو خلاف الظاهر لكنه مناسب للوجه الاول في قوله او تتسفهون الخ فيكون الجهل بمعنى اخر وهو الجناية على الغير وفعل ما يشق عليه قولا او فعلا وهو معنى شايع كقوله

> الا لا يجهلن احد علينا ● فنجهل فوق جهل الجاهلينا ●

قوله بدفع انتقامه يعني النصرة هنا مجاز عن لازم معناها وهو دفع الضرر ان معناها الحقيقي

غير صحيح هنا والمشابه الخصال المجتمعة فيهم وتوقيف الايمان اي جعل ايمانهم موقوفا على طردهم ومعلقا به لانهم قالوا له ان طردتهم امنا بك كما مر **قوله** خزاين رزقه واموال حتى جدتم فضلي هذا شروع في دفع الشبهة التي اوردوها تفصيلا بعد ما دفعها اجمالا بقوله ارايتم الخ فكانه يقول عدم اتباعي لتنفيكم الفضل عني ان كان فضل المال والجاه فانا لم ادعه ولم اقل لكم خزاين رزق الله وما له عندي حتى انكم تنازعوني في ذلك وتنكرونه وانما وجوب اتباعي لاني رسول الله المبعوث بالمعجزات الشاهدة لما ادعيه **قوله** عطف على عندي خزاين الله الخ لما كان نفي القول يقتضي نفي المقول فالعطف على مقول القول المنفي منفي ايضا ذكر معه النفي الزايد لتاكيد النفي السابق والتذكير به ودفعا الاحتمال انه لا يقول هذا المجموع فلا ينافي ان يقول احدهما فالمعنى لا اقول ان عندي خزاين الله وان عندي علم الغيب حتى يكذبوني لاستبعاد ذلك وما ذكرته من دعوى النبوة انما هو بوحي واعلام من الله مويد بالبينة فلا يرد ما قيل ان كلمة لا ينافي عطفه على المقول لان نفي النفي اثبات فيقتضي علمه بالغيب فالوجه عطفه على لا اقول بتقدير اقول بعد لا **قوله** اني ولا اقول لكم انا اعلم الغيب كذا في الكشاف بابراز ضمير انا فقيل ان انا تاكيد للمستتر في اقول لا من باب التقوي او التخصيص وفي هذا التاكيد اظهار فايدة تكرار لا لانك اذا اكدت ازالة احتمال المعية فقد اذنت ان في الكلام محو على اليقين بعيد عن السهو والتجوز ولو قلت انه زاده ليظهر عطفه على الاسمية ويدفع احتمال عطفه على الفعلية لانه الظاهر كان اوضح **قوله** حتى تكذبوني استبعادا لما قلته من دعوى النبوة والانذار بالعذاب فانه باعلام الله ووجدوا الغيب ما لم يوح به ولم يقم عليه دليل وليس هذا كذلك وقيل انه غير ملايم للمقام والظاهر انه صلى الله عليه وسلم حين ادعى النبوة سالوه عن المغيبات وقالوا له ان كنت صادقا اخبرنا عنها فقال انما ادعي النبوة بانه من الله ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ان يذكر ذلك في النظم كما ان سوال طردهم كذلك ولا يخفى عليك انه لا قرينة تدل على ما ذكره واما طردهم فان استحقارهم لهم قرينة على ذلك وقد صرح به السلف ومثله لا يقال من قبل الراي **قوله** او حتى اعلم ان هولا اتبعوني بادي الراي من غير بصيرة وعقد قلب قيل ظاهره ان المراد انهم امنوا نفاقا فعلى هذا يكون المراد من قولهم بادي الراي بادي راي من يراهم ولم يذكر هذا الاحتمال لجواز ان يكون المراد عقدا جازما ثابتا كان ما سواه ليس بعقد ورد بان المراد بالبصيرة وعقد القلب اليقين والاعتقاد الجازم وهو شامل للوجهين في بادي الراي لا مغايرتهما كما توهمه هذا القايل ولا يخفى ان هذا صيد من المقلاة فان الوجه الثاني الذي ذكره بقوله ويجوز الخ وما ذكره اولا بناء على الظاهر من عقد القلب فان ربط القلب بالشي اعتقاده له وعدمه هو النفاق ولا شك انه لم يسبق له ذكر **قوله** وعلى الثاني يجوز عطفه على اقول كما يجوز عطفه على المقول واما على التفسير الاول فيتعين الثاني وفيه نظر **قوله** حتى يقولوا ما انت الا بشر مثلنا لا يخفى ان هذا مبني على الوجه الثاني المذكور في الكشاف في تفسير قوله ما نراك الا بشرا مثلنا وقد مر ان المصنف لم يعرج عليه ولم يرتضه لابتنايه على الاعتزال ومنه تعلم ما في الكشف من النزاع في الابتنا فانه انما فسره به لاقتضا النظم له وتوصيفه هنا كلياته البشرية صريح فيه الا انه يقال لقوله سابقا الا انه لكن علينا شامل للوجهين فان المزية المقتضية لوجوب طاعته

بان يجوز كمالات جنسهم او بان يكون من جنس اخر افضل منهم ولاما نع من ذلك في كلامه فهذا يعين
ارادة فيما مر واما جعل هذا الكلام اخر ولئن سرد المافا لوه سابقا فلا وجه له **قوله** في شان
من استرذ لتوهم اشارة الى ان اللام ليست للتبليغ بل للاجل وان القيل لن يوتيكم وان الاسنا
للاعين مجاز كما سيأتي وان العائد محذوف وان الازدراء دفع وان التعبير بالمضارع للاستمرار
او الحكاية الحال وقوله فان ما اعد الله الخ ولا يبعد ان يراد به خير الدنيا اذ المال الغادي والرائح
وقد اوتيهم الله ارضهم وديارهم بعد غرقهم وقوله ان قلت تفسير لاذن لانها جواب وجزاء كما مر
وقوله ليجانس الراي الجهر فان التام بموسه **قوله** واسناده للاعين للمبالغة والتنبيه
على انهم استرذلوهم المبالغة من اسناده للحاسة التي لا يتصور منها تعييب احد فكان من لا يدرك
ذلك يدركه واما التنبيه على انه بمجرد الروية فظاهر من جعل الازدراء بمجرد تعلق البصر من غير
تفكر وتامل وقوله بادي الروية من غير روية مطابق لقوله ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
بادي الراي احسن مطابقة مع ما بين الروية والروية من التجنيس وفيه اشارة الى ان الراي يجوز
ان يكون بمعنى الروية كما مر وبما عابوا الخ كالتفسير لقوله بادي الروية من غير روية وقوله
وقلة منالهم اي ما يصلح حالهم من المال لان النوال هو الصلاح للحال فالعجز وليس فيه ذلك
بالنوال لان النوال بمعنى العطاء وقوله في معانيهم وكمالاتهم اي في المعاني التي كملوا بها كالايمان
والتسليم للحق والمسارعة اليه فان كانت الرواية معايب من العيب فالمعنى التامل في احوالهم
الناقصة والكاملة فيقف فوا بين ذلك لتميزهم بين ما يعابون به من غيره **قوله** فاطلته
او اتيت بانواعه فالمراد بقوله جادلتنا شرعت في جدالنا فاطلته او اتيت بنوع من الجدال
فاعقبته بانواع فالفاء على ظاهرها وفيه اشارة الى انه لا حاجة الى تاويل جادلتنا باردت جدالنا
كقوله اذا قرات القران فاستعذ كما في الكشاف وقال المدقق انه عبارة عن تماديه في الجدال
يعني مجموع ما ذكر كناية عن التمادي والاستمرار والحامل له عليه عطفها كثرت بالفاء **قوله**
في الدعوى والوعيد اي في دعوى النبوة والوعيد بنزول العذاب فلا حاجة الى الاول اذ المعنى
ان صدقت في حكمك بلحوق العذاب ان لم نؤمن بك وما في ما تعدنا مصدرية او موصولة والعائد
مقدر اي تعدناه **قوله** بدفع العذاب او بالهرب اعجزه بمعنى صيره عاجزا والعجز اما بالدفع او
بعدم وجود المعذب وكلاهما محال هنا **قوله** شرط ودليل جوابه الشرط هو قوله ان اردت ان انصح
لكم ودليل الجواب قوله ولا ينفعكم نصحي ومجموع قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم دليل على
جواب الشرط الاخر وهو قوله ان كان الله يريد ان يغويكم وفي الكشاف قوله ان كان الله يريد ان يغويكم
جزاؤه ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصحي وهذا الدال في حكم ما دل عليه فوصل بشرط كما وصل الجزاء بالشرط
في قولك ان احسنت الي احسنت اليك ان امكنني يعني انما تقدم جزاء حكما لا لفظا فقيد بشرط
اخر كما قيد صريح الجزاء لان التقييد من مقتضيات معنى الجزاء لا لفظه وجاز ان يكون قيدا للجزاء
المجموع فيتعلق الشرط الاول بالجزاء معلقا على الثاني ويحتمل العكس فليس ما ذكرنا على قواعد
الشافعية على ما توهم ثم ان كان احد الشرطين لا ينفك عنه الجزاء او الشرط الاول فهو لتحقيق المرام
وتاكيده كما فيما نحن فيه وقول القائل ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجتي والا فهو لتقييد
الجزاء على احد الوجهين كذا افاده الشارح المدقق والذي حققه النحاة كما في شرح التسهيل

لابن عقيل انه اذا توالى شرطان فاكثر كقولك ان جئتني ان وعدتك احسنت اليك فاحسنت
اليك جواب ان جئتني واستغني به عن جواب ان وعدتك وزعم ابن مالك ان الشرط الثاني
مقيد للاول بمنزلة الحال فكانه قال ان جئتني في حال وعدي لك والصحيح في هذه المسالة
ان الجواب للاول وجواب الثاني محذوف لدلالة الشرط الثاني وجوابه عليه فاذا قلت ان دخلت
الدار ان كلمت زيدا ان جاء اليك فانت حر فانت حر جواب ان دخلت وجوابه دليل جواب
ان كلمت وان كلمت وجوابه دليل جواب ان جاء والدليل على الجواب جواب في المعنى والجواب
متاخر فالشرط الثالث مقدم وكذا الثاني وكانه قيل ان جاء فان كلمت فان دخلت فانت
حر فلا يعتق الا اذا وقعت هكذا مجي ثم كلام ثم دخول وهو مذهب الشافعي وذكر الجصاص
ان فيها خلافا بين محمد وابي يوسف وليست مذهب الشافعي فقط والسماع يشهد له قال

ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا ◦ منا معاقل عز زانها كرم

وعليه فصحاء المولدين وقال بعض الفقهاء الجواب للاخير والشرط الاخير وجوابه جواب الثاني والشرط
الثاني وجوابه جواب الاول وعلى هذا لا يعتق حتى يوجد هكذا دخول ثم كلام ثم مجي وقال بعضهم اذا
اجتمعت حصل العتق من غير ترتيب وهذا اذا كان التوالي بلا عاطف فان عطف باو فالجواب
لاحدهما دون تعيين نحو ان جئتني او ان اكرمت زيدا احسنت اليك وان كان بالواو فالجواب
لهما وان كان بالفاء فالجواب للثاني وهو وجوابه جواب الاول فخرج الفاء عن العطف وهذا
مقرر في كتب الفقه والنحو والكلام فيه انما الكلام في كون هذه الاية من ذلك القبيل فجعلها
المص كغيره منه فعليه لا فرق بين تقدم الجواب وتاخره واستشكله ابن هشام في المغني بانه
لم يتوال فيها شرطان بعدهما جواب وكلام النحاة فيه والبيت السابق مما كان كذلك وانما
تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون تقديره ان
اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما
ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له فعليه يختلف حكم المسالة في
التقدم والتوسط والتاخر وله رسالة في هذه المسالة مستقلة والسؤال الذي ذكره يرد
على المص لكنه مدفوع اما ان قلنا بجواز تقدم الجواب كما هو مذهب الكوفيين فظاهر وان لم نقل به
ايضا فالمقدر في قوة المذكور والكلام فيه توالي شرطين بدون عاطف تاخر سماعا فيقدر
كذلك ويجري عليه حكمه فتامل فليس ما نحن فيه مما اختلف فيه الفقهاء على ما ذكره المص
وحاصله كما قال العلامة ان قوله ان كان الله يريد ان يغويكم شرط جزاؤه محذوف يدل عليه لا ينفعكم
نصحي وهذا الدال في حكم المدلول عليه وهو الجزاء اي هذا الدال هو الذي يقدر جزاء حتى يكون
التقدير ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي لكن هذا الجزاء ليس مطلقا بل مقيدا بشرط وهو
ان اردت ان انصح لكم فحاصل التقدير ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي ان اردت الخ والحاصل
ان المص جعل قوله لا ينفعكم دليل الجواب على امتناع تقدمه وهو الاصح والجملة كلها جواب الثاني
فيكون الكلام متضمنا لشرطين مختلفين احدهما جواب للاخر وجعل المتاخر في الذكر متقدما
كما في المغني بناء على انه اذا اعترض شرط على شرط ولا عاطف كان الثاني في نية التقديم وهي
المسالة المختلف فيها بين الفقهاء وجعل جار الله لا ينفعكم دليل جواب ان كان الله وجعل

ان اردت قيدا للجواب على ما قيل انه مراده فهي عنده شرطية واحدة مقيدة فليس نظير المسألة المذكورة وفائدة التقييد على ما ذهب اليه ظاهره فلا وجه لما قيل انه لا فائدة فيه **قوله** ولذلك يقول الخ قال الامام هذا الشرط المؤخر في اللفظ مقدم في الوجود فاذا قال الرجل لامرأته انت طالق ان دخلت الدار كان المفهوم منه ان ذلك الطلاق من لوازم الدخول فاذا قال بعده ان كلمت زيدا كان المعنى على ان تعلق ذلك الجزاء بذلك الشرط الاول مشروط بحصول هذا الشرط الثاني والشرط مقدم على المشروط في الوجود فعلى هذا ان حصل الشرط الثاني تعلق الجزاء بذلك الشرط الاول وان لم يحصل الثاني لم يتعلق الجزاء بذلك الشرط الاول **قوله** وهو جواب لها وهو الخ الا انها مأخوذ من قوله جدالنا فاجابه بما حاصله ان كلامي نصح وارشاد لا انه كلام بلا فائدة يكون المقصود منه مجرد الجدال وانما لم يفد لان الله اراد اضلالكم واهلاككم وقوله ان اردت ان انصح لكم الاستقبال لا في كونه نصحهم في الماضي وقيل انه مجاز اطلقه لاستظهار الحجة لانهم زعموا انه ليس بنصح اذ لو كان نصحا قبل منه **قوله** وهو دليل على ان ارادة الله تعالى الخ هو رد لمذهب المعتزلة ولقول الزمخشري ان الاغواء قبيح لا يصح ان يصدر عنه تعالى في الآية وان ما وقع من نحوه بدون الارادة منه لكنه قيل عليه ان الشرطية لا تدل على وقوع الشرط ولا جوازه فلا يتم الاستدلال به ولا يحتاج الى التأويل الآتي ودفع بان المقام ينبو عنه لعدم الفائدة في مجرد فرض ذلك فان ارادوا ارجاعه الى قياس استثنائي فلما ان يستثنى عين المقدم فهو المطلوب او نقيض التالي فخلاف الواقع لعدم حصول النفع **قوله** وان خلاف مراده محال اي بالغير لا بالذات والا لم تصدق الشرطية الدالة على لزوم الجواب للشرط قيل ولو قال بدل هذا او ان مراده لا يتخلف عن ارادته كان اظهر لقولهم ايمان الكافر مراده تعالى فخلاف مراده نفع النصح لهم وان كان صريح النظم ان الاغواء مراده لان عدم نفعه لازم للاغواء وارادة الملزوم ارادة للازم **قوله** وقيل ان يغويكم ان يهلككم الخ هذا من تفاسير المعتزلة للجواب عن مخالفة الآية لمذهبهم فتارة قالوا المراد منه تارة قالوا سمي ترك الجاء الكافر وتخليته وشأنه اغواء وكلاهما مخالف للظاهر المعروف في الاستعمال وغوي بكسر العين وفتح الواو والقصر كرضي رضى كما في القاموس والبشم كالتخمة من كثرة شرب اللبن والفصيل ولد الناقة ومنهم من جوز ان تكون نافية فلا يدل على مدعى المعتزلة ولا ينبغي حمل كلام الله عليه لعبده **قوله** خالقكم والمتصرف فيكم وفق ارادته اي على وفق ارادته فهو منصوب بنزع الخافض ووفقهما ما يوافقهما والرب بمعنى الخالق والمربي والمتصرف المذكور لازم معناه فلذا فسره بما ذكر ولم يرد ان الاغواء تصرف فانه الموافق لارادته حتى يتوهم انه جبر بل انه علم عدم استعدادهم واختيارهم اسوأ الطريقين على وفق الارادة التي لا يتخلف عنها شيء كما زعمت المعتزلة وقوله فيجازيكم قدم تحقيقه **قوله** قل ان افتريته فعلي اجرامي وبال الخ يعني على تقدير مضاف او على التجوز به عن مسببه والافتراء المفروض هنا ماض والشرط يخلص للاستقبال فينبغي ان يقدر فيه ما يكون مستقبلا فلذا قيل تقديره ان علمتم اني افتريته لكن الجزاء لا يترتب على علمهم بل على الافتراء نفسه ودفع بان العلم يستدعي تحققه لا محالة فيصح الترتيب عليه بهذا الاعتبار وفيه نظر والاجرام بفتح الهمزة جمع جرم **قوله** من اجرامكم في اسناد الافتراء الي اشارة الى ان اصله ان افتريته فعلي عقوبة افترائي ولكنه فرض محال وانا

برى من افترائكم اي نسبتكم اياي الى الافتراء وعدل عنه اذ ما جاء لكونهم مجرمين وان المسألة معكوسة والظاهر ان هذا من تتمة قصة نوح وفي شأنه وعليه الجمهور وعن مقاتل انه في شأن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعده وان قيل انه انسب وجعل ما مصدرية لما في الموصولة من تكلف حذف العائد المجرور وهو المناسب لقوله اجرامي قبله **قوله** تعالى الا من قد امن هذا استثناء والمراد الا من استمر على الايمان لان للدوام حكم الحدوث ولذا لو حلف لا يلبس هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزعه في الحال حنث عندنا وقيل المراد الا من قد استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد ظاهره والا لكان المعنى الا من امن فانه يؤمن واورد عليه انه مع بعده يقتضي ان من القوم من امن بعد ذلك وهو ينافي التقنيط من ايمانهم ولو قيل ان الاستثناء منقطع وان المعنى لا يؤمن احد بعد ذلك غير من تولا لكان معنى بليغا فتدبره وتبتئس افتعال من البؤس وهو الحزن في استكانة ويقال ابتأس اذا بلغه ما يكرهه فلذا فسره بقوله نهاه الخ والاقناط من قوله لن يؤمن لان لن لتأكيد النفي **قوله** ملتبسا باعيننا الخ يشير الى ان الجار والمجرور حال من الفاعل وان الباء للملابسة اي محفوظا قيل والملابسة للعين كناية عن الحفظ والاعين للمبالغة فيه كما ان بسط اليد كناية عن الجود وبسط اليدين كناية عن المبالغة وقيل الاعين هنا بمعنى الرقباء وانه تجريد على حد قوله وفي الرحمن للضعفاء كاف اذ انه تعالى هو الرقيب ورد بان العين هنا بمعنى الجارحة وانها جرت مجرى التمثيل وليس من التجريد في شيء وليس المعنى على الرقباء منا وكان المتوهم نشأ من قوله في تفسيره في سورة المؤمنين كان معه الله حفاظا يكلؤونه بعيونهم وهذا عليه لا له لانه انما نبه به على فائدة جمع الاعين وليس فيه ان الحافظ هو الله بنفسه او من نصبه لذلك وقد صرح به في الطور فالاستعارة فيه من الجارحة والجمع للمبالغة وقال في الطور انه لذكر ضمير الجمع معه هنالك فهو وجه آخر ولا منافاة بين الوجوه واما ما قيل ان كلامه يقتضي انه مجاز مرسل لاستعمال الجارحة في لازمها وهو الحفظ فلا وجه له لانه بيان لوجه الشبه والمناسبة بينهما وقوله بكثرة آلة الحس اي تعددها لانه جمع قلة او لانه لما اضيف افاد الكثرة لا انسلاخ معنى القلة بها عنه **قوله** كيف تصنعها عن ابن عباس انه لم يدر كيف يصنعها فاوحى الله اليه ان يصنعها مثل جؤجؤ الطائر اي صدره وقوله فلا تراجعني اشارة الى النهي عن المخاطبة مبالغة في النهي عن المراجعة في امرهم بخطاب او غيره وقوله محكوم الخ لانه المحقق في الحال الان الاغراق لم يقع فهو ابلغ لدفع الاستشفاع بعد النهي **قوله** وكلما مر عليه ملأ كل منصوب على الظرفية وما مصدرية وقتية اي كل وقت مرور والعامل فيه جوابه وهو سخروا وقال مستأنف بتقدير سؤال وقيل العامل قال وسخروا صفة ملأ او بدل اشتمال لان مرورهم للسخرية **قوله** استهزؤوا به لعمله السفينة يقال سخر منه وبه وهزئ به ومنه واسناد الاستهزاء الى نوح حقيقة وكذا الى عمله وقيل انه مجاز لانه سبب الاستهزاء وقوله فانه كان يعملها بيان لسبب الاستهزاء قيل انهم قالوا له ما تصنع يا نوح قال ابنيا بيتا يمشي على الماء فتضاحكوا وسخروا منه والاستهزاء منهم حقيقة وفي نسخة مشاكلة لانه لا يليق بالانبياء وقيل انه لجزائهم من جنس صنيعهم فلا يقبح ولذا فسر بعضهم السخرية بالاستجهال كما ذكره المصنف وهو مجاز لانه سبب للسخرية فاطلقت السخرية واريد سببها

سنان

لكنه لا يناسبه قوله كما تسخرون او هو على هذا للمشاكلة وقوله وقيل معطوف على ما قبله بحسب المعنى في سوف تعلمون اي تعرفون ولذا التعدي لواحد ومن موصولة وقيل انها على اصلها والمفعول الثاني محذوف وقيل من استفهامية والجملة معلق عنها وهي سادة مسد المفعول او المفعولين على الوجهين **قوله** ينزل او يحل عليه حلول الدين منصوب على انه مصدر تشبيهي وهو بيان لانه على التفسير الثاني فيه استعارة تبعية ومكنية شبه حكم الله بعرقهم بالدين اللازم اداؤه ونحو على الاول حقيقة والاسناد مجازي اي ينزل عليهم من السماء ما يغرقهم ويعذبهم به والعذاب على الاول دنيوي وعلى الاخر اخروي ويحتمل انه في الاول اخروي ايضا فيكون مجازا وقوله دائم اشارة الى ان الاقامة استعيرت للدوام **قوله** غاية لقوله ويصنع الفلك الخ اي جارة متعلقة به واذا الجر والظرفية والا فاذا كانت حتى ابتدائية فهي غاية ايضا كما مر في الانعام وقوله ما بينهما حال كانه جعل قال الجواب كلما وسخروا متعلق بملأ والا فلو كان سخروا جوابا كانت جملة قال استئنافية والحمل على التغليب بعيد واعترض بانه على الثاني لا مدخل لقوله فسوف تعلمون فالمراد ما بينهما حال مع ما يتعلق به لان المجموع حال وهو ناش من قلة التدبر لان ما بعد قال بأسره من مقول القول الذي وقع جوابا فالكل جملة واحدة بمنزلة الكبرى وقوله او حتى هي الذي يبتدأ الخ يعني ان اذا شرطية وحتى ابتدائية داخلة على الشرط وجوابه والجملة لا محل لها من الاعراب **قوله** تعالى حتى اذا جاء امرنا هو واحد الاوامر اي الامر بركوب السفينة او واحد الامور وهو الشان وهو نزول العذاب بهم وقلنا على الاحتمال الاول استئناف وعلى الثاني جواب اذا **قوله** نبع الماء منه وارتفع كالقدر الخ اشارة الى انه استعارة شبه خروج الماء بفوران القدر مع ما في اخراج الماء من التنور الذي هو محل النار من الغرابة والتنور كالكانون ما يوقد فيه النار للخبز وهو معروف وقيل انه كان تنور آدم يخبز فيه وهو من حجارة كان عنده وقيل غير ذلك كما ذكره المص واختلف فيه وفي مادته فقيل انه عربي ووزنه تفعول من النور واصله تنوور فقلبت الواو الاولى همزة لانضمامها ثم حذفت تخفيفا ثم شددت النون عوضا عما حذف وهذا القول نقل عن ثعلب وقال ابو علي الفارسي وزنه فعول فقيل على هذا انه اعجمي ولا اشتقاق له ومادته تنر وليس في كلام العرب نون قبل راء وزنجبيل معرب ايضا والمشهور انه مما اتفق فيه لغة العرب والعجم كالصابون وقوله في موضع مسجدها على يمين الداخل مما يلي باب كنده ذكره في سورة المؤمنين وقوله بعين وردة بمنع الصرف لانه علم لها وقوله من ارض الجزيرة يعني الجزيرة العربية وسيأتي في المؤمنين انه ذهبا بالشام فحمل على اختلاف الرواية وقوله اشرفها اي اعلى من الشرف وهو مرتفع الارض وقوله في السفينة يشير الى انه انث ضمير الفلك لانه بمعنى السفينة **قوله** من كل نوع الخ يشير الى ان التنوين عوض عن المضاف فهو بيان للمعنى المراد وفي الكشاف ما يقتضي انه حمل الوحوش والهوام وغيرها كما سيأتي في كلامه وقراءة العامة باضافة كل الى زوجين وقرأها حفص بالتنوين فعلى الاول اثنين مفعول احمل ومن كل زوجين حال وقيل من زائدة واثنين نعت موكد لزوجين بناء على جواز زيادتها في الموجب وعلى قراءة حفص زوجين مفعوله والاثنين

نعت

نعت موكد له ومن كل حال او متعلق باحمل وقوله ذكر وانثى تفسير لزوجين والزوج هنا الواحد المزدوج باخر من جنسه لا مجموع الذكر والانثى والا لزم ان يحمل من كل صنف اربعة اصناف وهو احد معنييه كما بيناه في شرح الدرة وزوجين على الاول بمعنى فردين وعلى الثاني بمعنى صنفين وقوله عطف على زوجين اي على القراءة الاولى وعلى اثنين على الاخرى **قوله** والمراد امراته اي المسلمة لا الكافرة المغرقة وبنوه اي منها ونساؤهم فانهم ثلاثة سام وحام ويافث وكنعان وقيل كان اسمه يام وهذا لقبه عند اهل الكتاب وواعلة بوزن فاعلة بالعين المهملة زوجته الكافرة وضمير امه لكنعان وهذا يدل على ان الانبياء غير نبينا يحل لهم نكاح الكافرة بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي الى قوله ~~اذا نكحتم المؤمنات~~ الاية **قوله** قيل كانوا تسعة وسبعين فالكل مع نوح ثمانون وفي الرواية الصحيحة وقيل سبعة ويرده عطف من آمن الا ان يكون الاهل بمعنى الزوجة فانه ثبت بهذا المعنى وهو خلاف الظاهر وقوله في سنتين وقيل في اكثر من ذلك والساج شجر عظيم يكثر بالهند وقيل انه ورد في التوراة انها من الصنوبر وقوله وكان طولها الخ وفيه اقوال اخر الا ان الاقوال متفقة على ان سمكها ثلاثون والمراد بالذراع ذراع ابن آدم الى المنكب كما ذكره القرطبي وقوله وجعل لها ثلاثة بطون الخ وقيل الطبقة السفلى للوحش والوسطى للطعام والعليا له ولمن آمن **قوله** تعالى وقال اركبوا فيها اي قال نوح بدليل ان ربي لغفور وقيل الضمير لله وضمير الجمع لمن معه وفيها متعلق باركبوا او تعديته بفي لانه ضمن معنى ادخلوا وقيل تقديره اركبوا الماء فيها وقيل في زائدة للتوكيد والمص اختار ان تعديتها بها لانها مجاز عن معنى الصيرورة ولم يجعله تضمينا لان الركوب ليس حقيقيا فيلزم جمع التضمين والتجوز وما ذكره اقرب وقوله جعل ذلك ركوبا يشير الى ان فيه استعارة تبعية لتشبيه الصيرورة فيها بالركوب وقيل الاستعارة مكنية **قوله** متصل باركبوا حال من الواو اي حال من الواو وبيان لوجه اتصاله به والباء للملابسة وملابسة اسم الله بذكره ولذا فسره بقوله مسمين الله او الحال محذوفة وهذا معموله ساد مسده فلذا سموه حالا اي قائلين باسم الله مجراها ومرساها معمول الاستقرار الذي تعلق به الجار والمجرور وعلى الاول معمول قائلين وهي حال مقدرة او مقارنة بناء على ان الركوب المامور ليس لحداثة بل الاستمرار عليه **قوله** وقت اجرائها وارسائها الخ جوزوا فيه ان يكون اسم زمان او مكان او مصدرا ميميا وهو على الاخير بتقدير مضاف محذوف وهو وقت ولما حذف سد هذا مسده وانتصب وهو كثير في المصادر وتمثيله بخفوق اي الطلوع او الغروب احسن من تمثيل الزمخشري بمقدم الحاج لاحتماله غير المصدرية وقوله انما قدرناه يعني متعلق الجار والمجرور او قائلين ولا يجوز نصبه باركبوا اذ ليس المعنى على اركبوا في وقت الاجراء او في مكانهما وانما المعنى متبركين او قائلين فيهما **قوله** ويجوز رفعهما الخ اي رفع المصدرين بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير اركبوا فهي حال مقدرة على ما مر واما كونها من ضمير فيها فلا قرينة في كلامه عليه ومن زعم انه مراده وانه حمله على الصلاح فما افسده اكثر مما اصلحه وقوله او جملة عطف

على ما قبله بحسب المعنى والخبر المحذوف تقديره متحقق ونحوه وقوله جملة مقتضبة على صيغة المفعول اي مستانفة منقطعة عما قبلها لاختلافهما في الخبرية والانشائية فقوله لا تعلق لها بما قبلها تفسير له واصل الاقتضاب في اللغة الاقتطاع ويطلق في اصطلاح المعاني على الانتقال من الغزل الى المدح من غير تخلص **قوله** او حال مقدره من الواو في اهلها المراد بالهاء ضمير فيها العايد على السفينة وقد اعترض عليه بامرين الاول ان الحال انما يكون مقدره اذا كانت مفرده مجازاة اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا وباسم الله اجراؤها وهذا واقع ورد بان لا نم انه واقع حال الركوب وانما يكون كذلك لو لم يكن حالا مقدره وهذا ناش من عدم الوقوف على مراده لانهم ذكروا ان الفرق بين الحال اذا كانت مفرده وجملة ان الثانية تقتضي تحققه في نفسه وتلبسه به وربما اشعرت بوقوعها قبل العامل واستمرارها معه كما اذا قلت جاني وهو راكب فانه يقتضي تلبسه بالركوب واستمراره عليه وهذا ينافي كونها منتظره ولا اقل من انه لا يحسن الحمل عليه حيث تيسر الافراد واما الجواب عنه بان الجملة في تاويل المفرد لعدم الواو ككلمته فوه الى في والمعنى اركبوا فيها مجراة ولا شك ان اجراها لم يكن عند الركوب فهي مقدره فمع انه لا يدفع ذلك على ما قررناه قد مر في سورة الاعراف ما يدل على عدم صحته الثاني انه لا عايد على ذي الحال هنا اذا كان حالا من الواو وتقديره باجراؤها معكم او بكم كان بسم الله تكلف واما كون الاسمية لا بد فيها من الواو فغير مسلم كما مر وما قاله الرضي من ان الجملة الاسمية قد يخلو من الرابطين عند ظهور الملابسة نحو خرجت زيد على الباب فضعيف في العربية لا ينبغي التخريج عليه تنبيه قال الفاضل المحشي الحال المقدره لا يكون جملة ومثله لا يقال بالراي وكان وجهه ان الحال المفرد صفة لصاحبها بمعنى والجملة الحالية قد يكتفى فيها بالمقارنة نحو سرت والشمس طالعة ومنصوبها صفة كالسببية وفيه بحث وان الجملة الحالية منها المقارنة ومنها ما هو بتاويل مفرد ماخوذ من مجموعها نحو كلمته فوه الى في اي مشافها ومنها ما هو منتزع منها لبعضكم لبعض عدو اي متعادين ومنه ما نحن فيه فردها مطلقا غير مسلم **قوله** ويجوز ان يكون الاسم مقحما اي زايدا في الكشاف ويراد بالله اجراؤها وارساؤها اي بقدرته اي على ارادة ذلك او تقديره وفيه اشارة الى انه لا يجوز الاقحام على تقدير مسمين او قابلين اذ لا يظهر معناه وهذا على تقدير المصدر واما على تقدير الزمان والمكان فيكون من قبيل نهاره صايم وطريق ساير وهذا التقدير يجوز تنزيله على كلام واحد وعلى كلامين **قوله** ثم اسم السلام عليكما اشارة الى زيادة لفظ اسم في شعر لبيد العامري وهو قوله

• الى الحول ثم اسم السلام عليكما • ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر •

وقد مر تفصيله في اول الفاتحة **قوله** مجراها بالفتح من جرى الخ اي من الثلاثي والثلاثة الزمان والمكان والمصدرية وقراة مرساها بالفتح شاذة وقوله صفتين لله قيل عليه ان اسم الفاعل بمعنى المستقبل اضافته لفظية فهو نكرة لا يصح توصيف المعرفة به فهو بدل واول القول بان المراد الصفة المعنوية لا النعت النحوي فلا ينافي البدلية بعيد **قوله** اي لولا مغفرته لفرطاتكم الخ بيان لارتباطه بما قبله اي لولا مغفرته ورحمته ما نجاكم ايمانكم من الغرق فهي جملة مستانفة بيان للموجب له وليس علة لاركبوا لعدم المناسبة له كما قيل وفيه انه قال العلامة انه علة به يعني بالنظر لما فيه من الاشارة الى النجاة فكانه قيل اركبوا لينجيكم الله **قوله**

تعوب

سعدي

طيبي

سعدي

طيبي

متصل بمحذوف الخ في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها مستانفة والثاني انها حال من الضمير المستتر في بسم الله اي جريها استقر باسم الله حال كونها جارية والثالث انها حال من شي محذوف دل عليه السياق اي فاركبوا فيها جارية والفا المقدرة للعطف وبهم متعلق بتجري او بمحذوف اي ملتبسة بهم والرسو الاستقرار يقال رسا يرسو وارسيته والمضارع لحكاية الحال الماضية وقوله وهم فيها مستفاد من قوله بهم ولم يجعلوها من الضمير المستتر في الحال الاولى على انها حال متداخلة لانه يلزم منه ان يكون الجريان في وقت الركوب وهو موقوف تقدير النسبة فتامل والطوفان له معان فيها الما اذا طغا حتى غرق البلاد وهو المراد واضطرابه شدة حركته **قوله** كل موجة منها كجبل الخ يعني ليس المراد تشبيه الموجة الواحدة بالجبال متفاوتة كان الامواج كذلك **قوله** وما قيل ان الما الخ جواب عما يقال انه روي انه طبق ما بين السماوات والارض وان السفينة كانت تجري في داخله كالسمك فلا يتحرك ولا يجري ولا يكون له موج بانه ليس بصحيح رواية وهو مما ياباه العقل ولو سلم فهذا كان في ابتدا ظهوره بدليل قول ابنه ساوي الى جبل فانه يدل على انه كان تدريجيا وقوله على الجبال من اضافة الصفة للموصوف شوامخ وهذا مما تبع فيه المص الزمخشري وليس له وجه **قوله** تعالى ونادى نوح ابنه الجمهور على كسر تنوين نوح لالتقا الساكنين وقراه وكيع بضمه اتباعا لحركة الاعراب وقال ابو حاتم انها لغة ضعيفة وما ابنه بوصل الواو في الفصيح وقرا ابن عباس بسكون الها فلا التفات الى ما قيل انه ضرورة وهي لغة عقيل وقيل الازد وقرا علي ابنها ولذا قيل انه كان ربيبه والربيب ابن امراة الرجل من غيره لان الاضافة الى الام مع ذكر الاب خلاف الظاهر وان جوزوه وجه بانه نسب اليها لكونه كافر مثلها وقرا محمد بن علي وعروة والزبير ابنه بها مفتوحة دون الف اكتفا بالفتحة عنها وهو ضعيف في العربية حتى خصه بعضهم بالضرورة وهذا النداكان قبل ركوب السفينة والواو لا تدل على الترتيب وقوله والضمير لامراته على القراتين وقوله رشده بكسر الرا المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الدال والتا تانيث يقال للولد هو لرشدة اذا كان من نكاح لا من زنا وسفاح وضده لزنية بالكسر وقوله اذ الانبيا عصمت اضافا لعصمتهم وان كانت في الحقيقة للزوجات لانه عار عليهم ونقص مبرون منها **قوله** على الندبة عبر في الكشاف عنها تبعا لابن جني في المحتسب بالترثي تفعل من رثيت وهي بمعنى الندبة في عبارة المتقدمين وقوله ولكونها الخ دفع لاستشكالهم بان النحاة صرحوا بان حرف الندا لا يحذف في الندبة فاجاب بانه حكاية والذي منعوه في الندبة نفسها الا في حكايتها وما وقع في تفسير ابن عطية من ابناه بفتح همزة القطع التي للندا ومانه لا ينادى المندوب بالهمزة وان الرواية بالوصل فيها والندا بالهمزة لم يقع في القران **قوله** عزل فيه نفسه يعني ان المعزل بكسر الزا اسم مكان العزلة وقد يكون زمانا واما المصدر فبالفتح ولم يقرا به احد واذا كان اعتزاله في الدين فهو بمعنى مخالفته مجازا يقال هو بمعزل عن الامر اذا لم يفعله **قوله** كسر اليا لتدل على يا الاضافة المحذوفة في جميع القران اي هنا وفي يوسف وثلاثة مواضع في لقمان وفي الصافات وقوله وقف عليها اي سكنها وعاصم عطف على ابن كثير وقوله اقتصارا على الفتح من الالف المبدلة من يا

والموج واحده موجه والجبال م م

شوامخ م

قال السفاقسي والسمين م

سعد

الاضافة وقيل ان حذفها لالتقاء الساكنين ويؤيد الاول انه قرئ بهاجيث لا ساكن بعدها
وقوله وحفص لتقاربهما وروى عنه الاظهار في التشر ايضا وكلاهما صحيح وقوله ان الغرض
من الافعال لا يجوز ان يكون من التفعيل فالعصمة عبارة عن حفظه عن الغرق قوله
الا الراحم وهو الله الخ ذكروا فيه وجوها الاول لا عاصم الا الراحم وفيه اقامة الظاهر
مقام المضمر اذ الاصل لا عاصم من امر الله الا هو وفي العدول الى الموصول زيادة تفخيم
وتحقيق لرحمته وان رحمته هي المعتصم لا الجبل وهو اقوى الوجوه الثاني لا ذا عصمة
اي لا معصوم الا المرحوم وقيل فيه ان فاعلا بمعنى النسبة قليل فان اريد في نفسه
فهم وان اريد النسبة للوصف فلا يضر لنا الثالث الانقطاع على ان لا عاصم على الحقيقة اي ولكن
من رحمه الله فهو المعصوم واورد عليه ان مثل هذا المنقطع قليل لانه في الحقيقة جملة منقطعة
تخالف الاولى في النفي والاثبات فقط والاكثر فيه مثل ما جاءني القوم الا حمارا الرابع لا
معصوم الا الراحم على معنى لكن الراحم يعصم من اراد وهذا غير مصرح به في الكشاف لكنه
يظهر من تجويزه ان يكون من رحم هو الراحم ولا عاصم بمعنى لا معصوم الخامس اضمار المكان اي
لا عاصم لا مكان من رحمة الله وهو السفينة وهو وجه حسن فيه مقابلة لقوله يعصمني
وهو المرجح بعد الاول فالعاصم على هذا حقيقة لكن اسناده الى المكان مجازي وقيل انه مجاز
مرسل عن مكان الاعتصام بناء على اسناد الفعل الى المكان اسنادا مجازيا والمعنى لا مكان اعتصام
الا مكان من رحمه الله وانه احسن لكل لانه ورد جوابا عن قوله ساوي الى جبل الخ السادس لا معصوم
الا مكان من رحمه الله واريد به عصمة من فيه على الكناية فان السفينة اذا عصمت عصم من فيها وهذا
وجه ابداه صاحب الكشف من عنده السابع ان الاستثناء مفرغ والمعنى لا عاصم اليوم احدا او لا
احد الا من رحمه الله او لمن رحمه الله وعده بعضهم قريبا وعلى ما ذكرنا من كلام المص في الاقتصار
على بعضها وقوله وهم المؤمنون تفسير لمن لا المكان لانه السفينة وقوله رد بذلك الخ اشارة
الى الترجيح السابق وقوله الايذ به جمع لائذ مضاف للضمير اي للائذين به وقوله لا ذا عصمة ذو
العصمة يشمل العاصم والمعصوم والمراد هنا المعصوم فهو مصدر عصم المبني للمفعول
فان قيل ان التقدير لا عاصم لا مكان من رحمه الله يكون المعنى لا عاصم من امر الله الا المكان فيقتضي
ان المكان يعصم ويمنع من امر الله وقضائه وهو غير صحيح لانه لا راد لامره ولا معقب لحكمه قلت
اجيب بان المراد بامر الله بلاؤه وهو الطوفان وبهذا الاعتبار صح الاستثناء فتأمل قوله
بين نوح وابنه فلم يصل الى السفينة لينجو او بينه وبين الجبل فلم يتيسر له الصعود لينجو ايضا
على زعمه لظنه ان الماء لا يصل اليه وتنويع فكان الخ هذا ابناء في قوله لا عاصم لان المراد فكان من غير
مهملا او هو بناء على ظنه قوله نودينا بما ينادي به اولوا العلم الخ هذه الاية حوت من البلاغة
امرا عجيبا انقضى لروسه طربا قال في الكشاف نداء الارض والسماء بما ينادي به الحيوان المميز
على لفظ التخصيص والاقبال عليهما بالخطاب من بين سائر المخلوقات ثم امرهما بما يؤمر
به اهل التمييز والعقل من قوله ابلعي ماءك واقلعي من الدلالة على الاقتدار العظيم ما لا يخفى فان السموات
والارض وهذه الاجرام العظام منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه كانها عقلاء
مميزون قد عرفوا عظمته وجلالته وثوابه وعقابه وقدرته على كل مقدور وتبينوا تحتم

طاعته عليهم والقياد لهم وهم يهابونه ويفزعون من التوقف دون الامتثال له والنزول
على مشيئته على الفور من غير ريث الخ قيل يعني انه شبه الارض والسماء بالعقلاء المميزين على
الاستعارة المكنية والنداء استعارة تخييلية وهي قرينتها ثم بحث بالامر والبلع
لاختصاصه بالحيوان لانه ادخال الطعام في الحلق بالقوة الجاذبة فهو ترشيح على ترشيح
واما الاقلاع فلا تجريد فيه ولا ترشيح لاشتراكه بين الحيوان وغيره يقال اقلعت السماء اذا
لم تمطر وخالفه غيره فقال انه تجريد لاشتهاره في السماء والمطر قال وانما اختير الترشيح
في جانب الارض والتجريد في السماء لان ذهاب الماء كان مطلوبا اوليا واللبث للسماء فيه سوى
الامساك فعبر اقلعي والارض هي التي تقبل الاذهاب المطلوب وقيل انه وهم لان تفسيرهم
له بالامساك ينافيه فتأمل قوله تمثيلا لكمال قدرته الخ قيل مراده ما مر من الاستعارة
المكنية والتخييلية مع ما يصحبه من لطائف البلاغة وهي تمثيل لغوي او اصطلاحي باعتبار
انه يلزمه استعارة اخرى تمثيلية لكنها ليست من صريح النظم كما بعده وقيل انه يعني
ان في النظم استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة من كمال قدرته على رد ماء الغيض من
الارض الى بطنها وقطع طوفان السماء وتكونها على ارادته فيهما كما اراد بالهيئة المنتزعة من الامر
المطاع الذي يأمر المنقاد لحكمه الخ فعلى هذا يكون استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح وعلى
الوجه الاول لا مخالفة بين كلام الشيخين وكلام السكاكي كما ارتضاه الشارح الا في امر يسير
سيأتي بيانه وقيل انه مخالفة فان السكاكي حمل النظم على استعارات جنسية وترشيحها ومجازا
بليغه وعلاقاتها مع فخامة لفظها وجزالة نظمها فجعل القول مجازا عن الارادة بعلاقة تشبيهها له
والقرينة خطاب الجماد كانه قيل اريد ان يرتد ماء الغيض من الارض وينقطع طوفان السماء وجعل الخطاب
بيا ارض ويا سماء واردا على نهج المكنية تشبيها لهما بالمأمور المنقاد واثبت لهما ما هو من خواص
المشبه به اعني النداء وجعل البلع استعارة لغور الماء فيها للذهاب الى مقر خفي والماء استعارة
مكنية تشبيها له بالمطعوم المتقوي به والقرينة ابلعي باعتبار اصله وان كان عنده استعارة
تصريحية على حد ينقضون عهد الله ورجح استعارة البلع للنشف على ما اختاره كما سيأتي
وجعل امر البلع ترشيحا للمكنية التي في المنادي لزيادته على القرينة كما تقرر عندهم وجعل اضافة
الماء الى الارض مجازا لغويا لاتصال الماء بها كاتصال الملك بالمالك والخطاب ترشيح له وقيل
والظاهر انه تجوز عقلي في النسبة والخطاب ترشيح للمكنية في المنادي وقد مر تحقيقنا لهذا
البحث فيما لك يوم الدين والخلاف فيه بين الفاضلين واستظهروا انه من اضافة الغذاء الى
المغتذي في النفع اللغوي وصيرورته جزءا منه ولا نظر الى المالكية ومن اراد بسط الكلام في هذا
فلينظر شروح المفتاح وقوله الذي يأمر المنقاد لحكمه يعني فيما يأمر ويبادر للامتثال وترك لظهوره
وهذه المبادرة من السياق لا من الدلالة الامر على الفور كما قيل قوله والبلع النشف والاقلاع
الامساك النشف من نشف الثوب العرق كسمع وتصراه اشربه قال المدقق هذا اولى من جعل السكاكي
البلع مستعارا للغور لان الماء في الارض لا للذهاب على جذب الارض ما عليها كالبلع بالنسبة الى الحيوان
ولان النشف فعل الارض والغور فعل الماء فتدبره ما اكثر اطلاعه على حقائق المعاني واما ما
قيل ان البلع ترشيح والاقلاع تجريد بناء على قول الزمخشري اقلع المطر فوهم لان تفسيره بالامساك

ترشد الحلافة فتامل **قوله** وغيض الما نقص من غاضه اذا نقصه وجميع معانيه راجعة اليه وقول الجوهري غاض الما اذا قل ونضبه وغيض الما فعل به ذلك لا يخالفه وهو اخبار عن حصول المامور به من السما والارض معا اي فاستثلا ما امر به ونقص الما ولا يختص غيض الما بطوفان السما كما توهم وفيه كلام طويل في الكشف **قوله** استوت يقال استوى على السرير اذا استقر عليه وآثل بالمد وطلم لهم بلذة **قوله** اهلاكا لهم الخ يعني ان البعد ضد القرب وهو باعتبار المكان فهو في المحسوس وقد يقال في المعقول نحو ضلوا ضلالا بعيدا وان استعماله في الموت والهلاك استعارة لكن كلام اهل اللغة يخالفه لاختلاف فعليهما فانه يقال في الاول فعل يفعل ككرم يكرم بعدا بالضم فسكون وفي الثاني بعد يبعد بعدا كفرح يفرح فرحا كما قيل فالواقع في قول المص بكسر العين في الماضي وفتحها في المضدر وقيل بالعكس والظاهر انه فيهما بالضم ان الواقع في النظم مصدر المضموم فهو يقتضي ان يكون من البعد المكاني وانهما من مادة واحدة وهو الذي حمل المص على التجوز وقوله اذا بعد بضم العين وبعدا كفرحا ووصف البعد بكونه بعيدا للمبالغة كجد جده وقوله لا يرجى عوده بيان لشدة بعده وبيان لاطلاق البعد على الموت وقد اوضح هذا المعنى التهامي في قوله في مرثيته المشهورة

اشكو بعادك لي وانت بموضع • لولا الردى لسمعت فيه سراري •

والشرق نحو الغرب اقرب شقة • من بعد تلك الخمسة الاشبار •

وقوله وخص بدعا السو يعني بعدا مصدر يستعمل للدعا كسقيا ورعيا لكنه مخصوص بالدعا بالسو كجدعا وتعسا والمراد بالظلم مطلقه او تكذيب الرسل لانهم به ظلموا انفسهم **قوله** والاية في غاية الفصاحة الخ ما اشتملت عليه من الفصاحة والنكات تفصيل في شرح المفتاح والمراد بالفصاحة البلاغة وفخامة لفظها مجاز عن بلاغتها وكنه الحال حقيقته من ارادة ما ذكر **قوله** والاخبار على البنا للمفعول الخ يعني ان الفاعل قد يترك ويبنى للمجهول لتعينه لان تلك الصفات لا تليق بغيره حقيقة او ادعا وقد صرح هذا الشعر بهذا المعنى وتشبثوا به كما قال ابو نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة • لغيرك انسانا فانت الذي نعني •

والمراد بالاخبار ما يشمل قوله قيل الثاني والسكاكي لم يذكره لانه قيل قائله نوح ومن معه والظاهر شموله له **قوله** اراد نداه او لدبه لتصح التفريع عليه كما بينه وقيل انه تفصيل للمجمل لان الاجمال يعقب التفصيل وقيل ان المعقب ما بعد قوله رب وهو انما ذكر للتوطئة لما بعده وان تاويل المص ليس بحسن لان فعل كل فاعل مختار لا بد ان يعقب ارادته وليس في ذكره كثير فائدة وفيه نظر **قوله** وان كل وعد تعده حق الخ يعني ان كل وعد لك حق وقد وعدت بانجا اهلي وهو من جملتهم وهو في قوة قياس ومراده استعلام الحكمة في عدم انجائه مع ما ذكر لانكار ذلك بعد غرقه والاستكشاف عن حاله ان كان قبله والثاني اشار بقوله فما حاله او فما له لم ينج لكنه كان ينبغي ان يقدم قوله ويجوز الخ على ذلك **قوله** ويجوز ان يكون هذا النداء قبل غرقه فان الواو لا تقتضي الترتيب قال الزمخشري وذكر المسألة دليل على ان النداء كان قبل غرقه حين تأبيه عن ركوب السفينة وخوفه عليه واما جواز

انه لم

انه لم يعرف نوقه والله تعالى يجوز ان ينجيه بسبب اخر لمقتضى وعده فخلاف الظاهر **قوله** لانك اعلمهم واعدلهم الخ يشير الى ان المعنى على التعليل والى انه ابني افعل من الشي الممتنع من التفضيل والزيادة بعينه فيما يناسب معناه بمعنى الممتنع وقال الامام ابن عبد السلام في اماليه ان هذا ونحوه من ارحم الراحمين واحسن الخالقين مشكل لان افعل لا يضاف الا الى جنسه ومنا البشر كذلك لان الخلق من الله بمعنى الايجاد ومن غيره بمعنى الكسب وهما متباينان والرحمة من الله ان حملت على الارادة صح المعنى لانه يصير اعظم ارادة من سائر المريدين وان جعلت من مجازا للتشبيه وهو ان معاملته تشبه معاملة الراحم صح المعنى ايضا لان ذلك مشترك بينه وبين عباده وان اريد ايجاد فعل الرحمة كان مشكلا اذ لا موجد سواه واجاب الامدي بانه بمعنى اعظم من يدعي بهذا الاسم قال فهذا مشكل لانه جعل التفاصيل في غير ما وضع للفظ بازائه وهو يناسب مذهب المعتزلة فتامل **قوله** او لانك اكثر حكمة من ذوي الحكم الخ يعني على انه مبني من الحكمة حاكم للنسبة وقيل عليه انه لم يسمع حاكم بمعنى حكيم الباب ليس بقياسي وانه لا يبنى منه افعل اذ ليس جاريا على الفعل فلا يقال البن واتمر اذا افعل بهذا المعنى والجواب بانه كثير في كلامهم يجوز على ان يكون وجها مرجوحا وبانه من قبيل احنك الشاتين لا يخلو عن تعسف وتعقب بان للحكمة فعلا ثلاثيا وهو حكم كما في اول السورة وافعل من الثلاثي مقيس وايضا سمع احنك الجراد واللبن واتمر فغايته انه يكون من غير الثلاثي ولا يخفى ما فيه ومنهم من فسره على هذا باعلمهم بالحكمة كقولهم ابل من ابل بمعنى اعلم واحذق بامر الابل **قوله** تعالى انه ليس من اهلك الخ قيل انه اشتبه عليه الامر لظنه ان المستثنى امرأته وحدها وقوله لا تكن مع الكافرين لا يدل على تحقق كفره لاحتمال ان يراد لا تكن في خلاقهم ولعل هذا اعتذر عنه المص بان حب الولد شغله عن تامل حاله فعوتب على ترك التامل فيه ومثله ليس بمعصية والمراد ليس من اهلك الذين وعدهم الله بالنجاة وقوله لقطع الولاية يعني انه لا يكون بين كافر ومسلم ولاية ولذا لم يتوارثا وقرابة الدين اقرب من قرابة النسب كما قال ابو فراس

كانت مودة سلمان له نسبا • فلم يكن بين نوح وابنه رحم •

قوله فانه تعليل الخ اي هذه الجملة تفيد ان مضمونها تعليل لما قبلها الا انها مستانفة في جواب لم لم يكن من اهلي واصله انه ذو عمل فاسد لانه العلة في الحقيقة فعدل عنه مع انه احضر لما ذكر وحذف ذو للمبالغة بجعله عين عمله لمداومته عليه ولا يقدر المضاف لانه يفوت المبالغة المقصودة منه **قوله** كقول الخنساء هي امرأة من فصحا الجاهلية والخنس انخفاض الانف وتوصف به الظبا فلذا اسمت به ولها ديوان معروف وهذا من قصيدة لها رثت بها صخرا اخاها وهي مشهورة ومنها

وما عجول على بو تحن له • لها حنينان اعلان واسرار •

ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت • فانما هي اقبال وادبار •

يوما باوجع مني حين فارقني • صخر وللعيش احلا وامرار • ومنها

وان صخرا لتأتم الهداة به • كانه علم في راسه نار •

فقوله تصف ناقة لانها مثلت حالها بناقة ذبح ولدها فهي تحن له فاذا ذهلت عنه رعت

كشف

سنان ... لعين ... كفرنا ...

ودلغت واذا ذكرته اضطربت فهي بين اقبال وادبار او بين اقبال على الحنين وادبار عنه والشاهد في قوله بين اقبال وادبار العجول التي فقدت ولدها او الوالهة التي فقدت ولدها والبو جلد تحشى تبنا لترامه فيدر ولدنع من ربع في المرعى اذا مشى فيه للرعي **قوله** بدلالة معطوف على مضمون ما قبله اي علل نوح بدل ولمن متعلق بالنجاه او اوجب ومن في من اهله بيانيه او تبعيضيه والمراد بالمناقضة مجرد المنافاة لان بينهما واسطة وقوله وقرئ انه عمل اي بالفعل الماضي وغير صالح مفعوله فاصله عملا غير صالح فحذف واقيمت صفته مقامه **قوله** ما لا تعلم اصوابه هو ام ليس كذلك الخ اي اصواب فيسال عنه ام لا فيتركه وهو شامل لوجهي السوال الذي نهاه عنه سوال ما لا حاجة له بدا اما لانه لا يهم او لانه قامت القرائن على حاله كما هنا الاعلى السوال للاسترشاد والاستنجاز اي طلب الانجاز للوعد وهو اذا كان انه قد قيل الغرق والاستفسار عن المانع عن نجاته ان كان بعده قيل والاول هو الظاهر من اللفظ وعلى الثاني يكون من الحذف والايصال فليس بشي لانه يحتاج الى التقدير في قوله به اذ لا معنى للنفي عن سواله وانما هو عن المسول فلا وهم فيه كما توهم **قوله** وانما سماه جهلا الخ يشير الى انه ليس بجهل وانما هو غفلة عما مر من الاستثناء او ظنه شمول الوعد لجميع اهله ولا يخفى بعده وقوله اشغله بالالف في النسخ وقد انكره بعض اهل اللغة لكنها لغة قليلة او رديه وكتب بعض العمال في رقعة للصاحب ان راي مولانا ان يامر باشغالي ببعض اشغاله فوقع له من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي وهو متعلق بالعلم والجهل حال البنه واستحقاقه لما حل به وهما ليس له به علم كون المسول خطا او صوابا وان يكون بمعنى كراهة ان يكون ولئلا يكون كما مر نظيره وقال الماتريدي ان نوحا ظن ابنه على دينه لانه كان يخفي كفره منه والا لم ييأس النجاة وقد نهي عن مثله قبل وهو الاظهر **قوله** بفتح اللام والنون اي وبفتح النون بدليل ما بعده وقوله للبناء اي لاجل ان يدل الكسرة على الياء المحذوفة او لمناسبتها والاثبات امره ظاهر وقوله فيما يستقبل لان السوال وقع منه وقيل انه لدفع ان يكون ردا لقول الله وانكارا لسوال واما في الحال فغير متصور وقوعه منه فتامل وقوله بصحته اشارة الى تقدير مضاف ودخل فيه ما علم فساده وما شك في صحته وفساده **قوله** انزل من السفينة وقال الامام من الجبل الى الارض وقوله مسلما بصيغة المفعول اشارة الى ان الباء للملابسة وان الجار والمجرور حال وان السلام اما بمعنى السلامة مما يكره او بمعنى التسليم والتحية من الله او من الملائكة الذين من قبله وقوله من جهتنا بيان لقوله منا وان من فيه ابتدائية ولو اخره كان احسن وهو متعلق بمسلما الا بالمكاره كما جوزه بعضهم **قوله** ومباركا عليك الخ اي مدعوا لك بالبركة بان يقال بارك الله فيك وهو مناسب لكون السلام بمعنى التسليم فيكون كقوله السلام عليك ورحمة الله وبركاته وفي الاية من الاحتباك لانه حذف من الثاني ما ذكر في الاول وذكر فيه ما حذف من الاول والتقدير سلاما منا عليك وبركات منا عليك وقوله ادم ما صرفه لانه نكر ونوح يسمى ادم الثاني والاصغر لان الناس كلهم من نسله لانه لم يبق بعد الطوفان غير بنيه وازواجهم على ما اختاره في الصافات وان جميع الناس من نسله كما قال وجعلنا ذريته هم الباقين وهو مبنى الوجه الثاني في من معنا

وقد وافق البحث قيل ان العلماء اختلفوا في الناس بعد الطوفان هل هم جميعا من نسل نوح ولذا سموه ادم الثاني وادم الاصغر كما اختلفوا فيمن كان معه في السفينة وعددهم فقيل انه مات من كان معه في السفينة من غير اولاده ولم يبق لهم نسل فحينئذ لا يصح ان الامم نشاوا ممن معه الا ان يخصوا باولاده لكن الاكثر على انهم لهم نسلا فلا يكون نوح ابا البشر بعد ادم وكلام المص ينظر الى القولين فتامل **قوله** وهو الخبر النامي الضمير للبركة وذكره باعتبار الخبر قال الراغب البركة صدر البعير وبرك البعير القى بركه واعتبر فيه اللزوم ولذا سمي محبس الماء بركه والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي كثبوت الماء في البركة ولما كان الخير الالهي يصدر على وجه لا يحس قيل لكل ما علم فيه زيادة غير محسوسه مبارك وفيه بركه ولما فيه من الاشعار باللزوم وكونه غير محسوس اختص تبارك بالاستعمال في الله كما سياتي ثم ان في قوله تعالى وعلى امم ممن معك لطيفة وهو انه قد تكرر فيه حرف واحد من غير فاصل ثماني مرات مع غاية الخفة فيه ولم يتكرر الحرف امثله في قوله •

• وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر حرب قبر •

• مع ما نرى فيه من غاية الثقل وعسر النطق وهذا اية من جملة اعجازه فاعرفه **قوله**

• هم الذين معك فمن على هذا للبيان قيل عليه لا حاجة الى ~~اللفظ~~ لفظ الامم بل الى

• هذا باسره فلو ترك او قيل على من معك كان اظهر واخصر وقوله للتخصيص لكونهم مجتمعين وقوله للتشعب لا ام فاطلاق الامم عليهم مجاز وعلى الوجه الاخر من ابتدائيه وقوله والمراد بهم اي بالامم الناشية على الوجه الثاني ورجح هذا الزمخشري الوجه بحسن التقابل بين وعلى امم وامم سنمتعهم وبسلامته عن التجوز واطلاق الامة على جماعة قليلة لكنه يقتضي ان لا يسلم ويبارك على من معه فقيل استغني بالتسليم عليه عن التسليم على من معه لان النبي صلى الله عليه وسلم زعيم امته او انه يعلم بالطريق الاولى **قوله** اي وممن معك امم الخ جوز في هذه الواو الحالية والعطف وظاهره ان امم مبتدا وجملة سنمتعهم صفته المسوغة للابتدا بالنكرة والخبر مقدر وهو ممن معك بدلالة ما قبله وكذا في الكشاف لكن قيل انه انما يناسب الوجه الثاني في من دون الاول وجعله في المقدر بمعنى اخر لا يخلو من تكلف ويحتمل ان يكون التقدير وامم ممن معك سنمتعهم بحذف الصفة وجعل الجملة المذكورة خبرا وجوز ابو حيان كون امم مبتدا من غير تقدير صفة على ان الجملة خبره لان العطف والتفصيل مسوغ عنده وفسر الامم الثانية بالكفار لقرينة ذكر العذاب وقوله والعذاب مما نزل بهم اي في الدنيا لا عذاب الاخرة **قوله** اشارة الى قصة نوح بيان لان التانيث للانبيا باعتبار القصة وان الاشارة بالبعيد لتقضيها وقوله اي بعضها اشارة الى ان من تبعيضية لانها بعض المغيبات وكونها من علم الغيب مع اشتهارها باعتبار التفصيل لانه غير معلوم وقيل انه بالنسبة الى غير اهل الكتاب لا عام لانها نسيت لتقدم العهد كما قيل وقوله والضمير لها وهو الرابط لجملة الخبر **قوله** موحاة اليك اوله باسم المفعول لان الجملة الخبرية تاول بالمفرد لبيان انه لحكاية الحال الماضية والمقصود من ذكر كونها موحاة سواء كان خبرا او حالا الحاقومه للتصديق بنبوته وتحذيرهم مما نزل بهم

فلا يتوهم انه لا فايدة فيه وفايدة تقدم من ابنا الغيب اذ التعلق ههنا بوجها نفي ان يكون علم ذلك بكهانة
او تعلم من الغيب فلا وجه لما قيل انه لا فايدة فيه كما ستشير اليه **قوله** اي مجهولة عندك الخ اشارة الى
ان هذا اشارة الى الانبا المعلوم مما مر وقوله جاهلا لا تفسير له على وجه الحالية وانه بيان لحقيقة
الموحي او الموحى اليه **قوله** تنبيه على انه لم يتعلمه الخ يعني انه اذا لم يعلمه وهو نبي يوحى اليه
فغيره بالطريق الاولى فلا حاجة لذكرهم معه فاجاب بانه من باب الترقي كما يقول هذا الامر لا يعلمه
زيد ولا امثل بلده لانهم مع كثرتهم لا يعلمونه فكيف يعلمه واحد منهم وقد علم انه لم يجا لطاعتهم وقوله
على ميثاق لرسالة الخ اشارة الى انه فذلكة لما قبله وبيان للحكمة في انجابه لمن ارشاده وتهديدهم
قوله عطف على قوله نوحا الى قومه الخ اي انه من العطف على معمولي عامل واحد وليس من
المسالة المختلف فيها فعطف المنصوب على المنصوب والجار والمجرور وقدم لعود الضمير اليه
وقيل انه على اضمار ارسلنا لطول الفصل فهو من عطف جملة على اخرى وهو ذا عطف بيان لاخاهم
وقيل انه بدل منه ولطاهم بمعنى واحدا منهم كما يقولون يا اخا العرب **قوله** قرى بالجر حملا على
المجرور وحده اي بجعله صفة له جارا على لفظه والرفع باعتبار محل الجار والمجرور لانه فاعل
للظرف لاعتماده على النفي ووقع في النسخ المصححة بعد قوله اعبدوا الله وحده وفي نسخة وحدوه
بالامر تفسيرا له بقرينة ما بعده من قوله ما لكم من اله غيره وقيل انه يريد ان معنى اعبدوا الله
افردوه بالعبادة ووحدوه بالالوهية بمعونة المقام لانهم كانوا مشركين يعبدون الاصنام
فالمقصود افراده بالعبادة لا اصلها مع انه لا اعتداد بالعبادة مع الاشراك فالامر بالعبادة
يستلزم افراده بها **قوله** باتخاذ الاوثان شركا وجعلها شفعا يعني قوله انها شركا لان اتخاذها
نفسه ليس افترا فجعله افترا مبالغة واشار بعطف قوله وجعلها شفعا انهم في الواقع انما يقربونها
الى الله كما نطق به التنزيل في غير هذا الموضع لكن الشرع عده شركا فلا يرد عليه ما قيل ليت
شعري من اين علم اتخاذهم اياها شفعا فالاولى الاقتصار على ايجادها شركا **قوله** تمحيضا بالضاد
المعجمة اذ الصاد المهملة فان كلا منهما بمعنى الاخلاص وقوله لا تنجع كتنفع لفظا ومعنى ومشوبه
باللبا المحدة اي مخلوطة ممتزجة وقوله افلا تستعملون عقولكم اشارة الى انه نزل منزلة اللازم
واستعمال العقل التفكر والتدبر ليعرف ما له وما عليه وقوله خاطبكل الخ اشارة الى ما ورد
من امثاله في القران وليس لتفسير ما نحن فيه **قوله** اطلبوا مغفرة الله بالايمان الخ يعني ان طلب
المغفرة عبارة عن الايمان بالله وحده لانه من لوازمه لتوقف المغفرة عليه والا معنى لطلب المغفرة مع
الكفر والتوبة لا تكون بدونه ايضا وعطف التوبة بثم لان المراد بها التوبة عن الشرك بدليل
المقام لا الظاهر لانها نفسه فلذا اول بانها مجاز عن التوسل بها الى المغفرة والتوسل بالايمان
الى مغفرة الله متاخر عنه ولا يصح ان يكون المراد التوبة عما صدر منهم غير الشرك لان الايمان يجب
ما قبله واورد عليه ان التوسل بالتوبة عن الشرك لا ينفك عن طلب المغفرة بالايمان والتوحيد
لانه من لوازمه فلا يكون بعده فان قيل المراد بطلب المغفرة بالايمان طلبها قبل الايمان لا معه
قيل فيرتفع الاشكال الخ من غير احتياج الى التاويل بالتوسل لان معناه ح اطلبوا الايمان ثم
امنوا وهو غير محتاج الى التاويل ويدفع بان المراد الاول ان الاستغفار الايمان والتوبة عن
الشرك الرجوع الى صراط الله المستقيم ودينه باتباع اوامره واجتناب نواهيه وهو

تراخ

تراخ عن الايمان باعتبار الانتهاء وجوز في قوله توسلوا ان تكون بيانا لحاصل المعنى لان الرجوع
الى الشي للموصول اليه وان يكون اشارة الى انه مستعمل فيه مجازا كما مر في اول السورة والاول
اولى **قوله** وايضا التبري عن الغير انما يكون بعد الايمان الخ في الكشاف قيل استغفروا
ربكم امنوا به ثم توبوا اليه من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان فعلى هذا الاستغفار
كناية عن الايمان لانه من روادفه والتصديق بالله لا يستدعي الكفر بغيره لغة فلذا قيل ثم توبوا
وانما قال اشارة الى انا لو حملناه مر في اول السورة لان قوله اعبدوا الله دل على اختصاصه
تعالى بالعبادة كما مر فلو حمل استغفروا على هذا لم يفد فايدة زايدة سوى ما علق عليه من قوله
يرسل السما الخ وقد كان يمكن تعليقه بالاول فالحمل على غير الظاهر مع قلة الفايدة مما يجب
الاحتراز عنه في كلام الله المعجز وما ذكره المص هو بعينه ما في الكشاف لان التبري عن الغير
لا يصح حمله على ظاهره اذ لم يتبروا من شيء ولان المومنين فمن ظنه كذلك وقال انه ما يرد على
الزمخشري لا يرد عليه وجوز ان يكون هذا وقع في مجلس اخر غير متصل بالاول فقدار تكب شططا ثم
انه قيل ان التبري عن الغير هو التبري المتفصلي ليظهر التراخي وعبر عن التوبة بالتبري لان الرجوع
الى الله يلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم يكن رجوعا اليه فتامله وقوله تتابع الدر اي
الامطار وقوله الى قوتكم اي مضمومة اليها وقيل الى بمعنى مع واذا انضمت القوة الى اخرى
فقد تضاعفت ولذا فسره به **قوله** رغبهم بكثرة المطر الخ المراد بزيادة القوة قوة الجسم واصحاب
زروع وعمارات اي ابنية وهو لف ونشر مرتب فالزروع ناظر للامطار والعمارات للقوة وقوله
تضاعف القوة بالتناسل لانهم تحصل لهم قوة باولادهم او لانه ناش عن قوة البدن وقوله مصرين
وقيل المعنى مجرمين بالتولي وهو تكلف **قوله** صادرين عن قولك الخ في الكشاف كانه قيل ما
نترك الهتنا صادرين عن قولك فقيل عليه ان عن هذه كالتي في قوله فازلهما الشيطان عنها
للسببية اي وما نحن بتاركي الهتنا بسبب قولك وحقيقته ما يصدر تركنا الهتنا عن قولك
فهو ظرف لغو متعلق بتاركي والمص جعله مستقرا حالا وقدره صادرين عن قولك وهو اما من صدرا
صدورا بمعنى وقع ووجد او من صدر صدرا بمعنى رجع والاول باطل لانهم ليسوا موجودين عن
قوله وكذا الثاني لان الرجوع عن القول لا يتصور الا اذا كانوا قابلين له ولم يكونوا كذلك
اصلا فالصواب مصدرين الترك عن قولك قلت هذا كما ورد في الحديث وكلام العرب
لا يصدر الا عن رايه وهو من الصدر بمعنى الرجوع عن الماء المقابل للورود فان الورود والصدر
جعل كناية عن العمل والتصرف لانهم ارباب شعر وبادية وذلك تجعل امرهم ولذا قال المعاوية
طرفتني اخبار النبي فيهما اصدار وايراد وقال

ما أمسّ الزمان حاجا الى من • يتولى الايراد والاصدارا

اي يتصرف في الامور لصايب رايه وكما قال البعض البلغا ان امير المومنين نطق بلسانك
واعطي واخذ بيدك واورد واصدر عن رايك ولما كان الصدر مستلزما للورود الذي هو
فقالوا لا يصدر عن رايه فالمعنى ما نحن بتاركي الهتنا عاملين بقولك وهو تقدير للمتعلق
بقرينة عن والمقدر كناية لا تضمين ولذا قال في الكشف لم يحمله على التضمين كما في قوله فازلهما
الشيطان عنها لان المضمن هو المقصود والترك ههنا هو المنصب للافادة فنبه بذلك على انه

سعديه

سعدي

قد يختار خلافه لعارض وقصد به الرد على ما في الكشف تبعا لغيره **قوله** حال من
الضمير في تاركي واذا وقع في الكلام المنفي قيدا فالنفي منصب عليهما او على القيد فقط وهو
الاكثر او على المقيد ولا يكون النفي للقيد وهو قليل وهو قد انتفى القيد والمقيد معا لانهم لا يتركون
الهتهم ولا يعملون بقوله وقيل انه قيد للنفي والمعنى انتفى تركنا عبادة الهتنا معرضين عن قولك
فلا يلزم محذور وبتفسير صادرين بمعرضين اندفع ما اورده العلامة ولو بدل المص صادرين
بمعرضين اندفع ما اورده العلامة لئلا يرد عليه شيء ويظهر كونه جوابا لقوله لانه لو اي معرضين
عن قولك المجرد عن حجة لكان اظهر واولى وقد علمت انه غفلة عن المراد **قوله** تعالى وما نحن
لك بمؤمنين في الكشاف وما يصح امثالنا ان يصدقوا مثلك فيما يدعوهم اليه اقناطا
له من الاجابة لانهم انكروا الدليل على نبوته ثم قالوا مؤكدين لذلك اي نا بمجرد قولك لا نترك
الهتنا ثم عززوا ما دل عليه الكلام السابق من عدم ايمانهم بالجملة الاسمية مع زيادة الباء وتقديم
المسند اليه المفيد للتقوي دلالة على انهم لا يرجى منهم ذلك بوجه من الوجوه فدل على اليأس
والاقناط **قوله** ما نقول الا قولنا اعتراك الى اخره يعني انه استثناء مفرغ واصله ان نقول
قولا الا قولنا هذا فحذف المستثنى منه وحذف القول المستثنى واقيم مقوله مقامه او اعتراك
هو المستثنى لانه اريد به لفظه وذكر لفظ قولنا لبيان ان المراد به لفظه وليس مما استثنى
فيه الجملة وهو بيان لما صدر عن لوح بعد ما ذكروا اغل لتفاتهم لقوله واعتراك بمعنى اصابك
من عراه يعروه واصله من اعتراه بمعنى قصد عراه وهو محله وناحيته ومعناه خبله وافسد
عقله وبالسوء للتعدية **قوله** بجنون الخ يعني انه المراد بالسوء وقوله ومن ذلك اي ولاجل
ذلك والهذيان معروف والخرافات جمع خرافة بتخفيف الراء وقدم تفسيرها وان الزمخشري
نقل فيها التشديد وهي الغريب من القول الذي لا حقيقة له وهي منقوله من علم رجل الى هذا المعنى
وقوله والجملة مقول القول اي القول المقدر قبل الا وبعدها على ما مر من الوجهين فيه بريد
ان انتصابه بالقول لا بالا وفي نسخة بدل مقول القول مفعول القول فهما بمعنى **قوله** والا
لغو لان الاستثناء مفرغ المراد بلغوها عدم عملها لا زيادتها لان المفرغ بحسب ما قبله من
العوامل وهذا مبني على ان العامل في غير المفرغ الا على اختلاف فيه مفصل في النحو ومقالتهم
الحمقاء من الاسناد المجازي اي الاحمق قائلها او الى برئ تنازع فيه الفعلان وقوله فكيدوني تطابق
تقرير المصنف الخطاب لقومه ويفهم منه حال الهتهم بالطريق الاولى وقال الزمخشري انتم والهتكم
وهو اولى وجميعا حال من ضمير كيدوا وقوله من الهتكم اشارة الى ان ما موصولة والعائد محذوف
وهو المناسب لكونه جوابا لقولهم اعتراك الخ لعدم عبا لانه بها وباضرارها كما اشار اليه بقوله
وفراغه الخ والمراد فراغ ذمته وخلوه عن الضرورة لان عدم ذلك مفروغ عنه ضروري ومن دون
الله متعلق بتشركون يعني تشركون به ما لم يجعله شريكا كقوله ما لم ينزل به سلطانا وقوله ما لم
ياذن به الله لحال اذ لا فائدة في التقييد به وقوله تاكيدا لذلك اي للبراءة وتذكيره لتاويله
بان والفعل او بالمذكور ونحوه وافادته التاكيد لان اشهد الله ونحوه كالقسم في افادة
التاكيد والتحقيق وقوله واشهدوا معطوف على اشهد اي بان اشهد وامره اشارة الى التنازع
وقوله وان تجمعوا في نسخة وان تجمعوا وهو معطوف على بان اشهد وخطابه في ان الخطاب

للقوم

للقوم كما مر وقيل وهو اظهر مما سلكه الزمخشري لانه سلك في نفي قدرة الالهة على ضره طريقا
برهانيا فلا يناسبه الطلب منها وحتى ذا الخ غاية للاجتماع وان اضروه متعلق بعجز والاضر
صفة جماد ولا يمكن خبران وفي نسخة بالواو فالخبر لا تضر وهو معطوف عليه **قوله** وهذا من جملة
معجزاته الخ لكون تثبطهم يعني تاخيرهم وتعويقهم معجزة انما هو بملاحظة كونه بعصمة الله اذ كان
واحدا اعضب كثير من جراءا على قتله فامسك الله عنه ايديهم وكفهم والا فمجرد التاخير ليس كذلك
فان قلت كيف عطف اشهدوا وهو انشاء على الخبر قلت اما من جوزه فلا يشكل عليه واما من منعه
فيقدر له قولا اي واقول اشهدوا واشهاد الله يحتمل الانشاء ايضا وان كان في صورة الخبر وانما
غاير بين الشهادتين لاختلافهما فان الاول اشهاد حقيقة مقصود فذكره التاكيد
والثاني المقصود به الاستهزاء والاهانة كما يقول الرجل لخصمه اذا لم يبال به اشهد علي اني
قائل لك كذا وقول المص امرهم بناء على ظاهر الحال اي بصيغة الامر فلما لم يكن حقيقة
عبر عنها بالامر لانه يرد كثيرا للاستهانة والتهديد وان احتمل ان يكون اشهادا حقيقة لاقامة
الحجة عليهم وعدل عن الخبر فيهما تمييز بين الخطابين فهو خبر في المعنى وقوله العطاش الى اراقة
دمه استعارة بمعنى الحراص كما يحرص العطشان على الماء والاراقة ترشيح وقوله ولذلك اي لما مر
وكونه معصوما من الله قرره باظهار التوكل على من كفاه ضرهم وقوله عقبه اي عقب هذا الكلام
وقوله تقريرا له اي للمتقدم وذكره لما مر وكونه تقريرا له لا ينافي كونه يفيد التعليل لنفي ضرهم
بطريق برهاني كما اشار اليه قوله لم يضروني فاني متوكل على الله لان بيان علة الشيء يقويه ويقرره
وفي قوله ربي وربكم تدرج الى تعكيس مرام التخويف وقوله لم يقدره من التقدير **قوله** ثم برهن عليه
اي على المعنى وهو عدم قدرتهم على ضره مع توكله والقوله ربي وربكم دخل في البرهان والناصية
مقدم الراس ويطلق على الشعر النابت فيها وناصيته بيده اي هو منقاد له والاخذ بالناصية
عبارة عن القدرة والتسلط مجازا وقد تكون كناية والمص ذهب الى الاول لانه انسب هنا
قوله انه على الحق والعدل الخ يعني ان قوله على صراط مستقيم تمثيل واستعارة لانه مطلع
على امور العباد مجاز لهم بالثواب والعقاب كاف لمن اعتصم كمن وقف على الجادة يحفظها
ويدفع ضرر السابلة بها وهو كقوله ان ربك لبالمرصاد وقيل معناه ان مصيركم اليه للجزاء وفصل
القضاء والحق والعدل ماخوذ من الاستقامة وفي كلام المص اشارة الى اندراجه في البرهان
وفي قوله ان ربي دون ان يقول ربكم نكتة غير الاختصار وهي الاشارة الى ان اللطف والاعانة
مخصوصة دونهم **قوله** فان تولوا اجعله مضارعا لاقتضاء ابلغتكم له ولا يحسن فيه ادعاء
الالتفات ولذا من جعله ماضيا قدر فقل ابلغتكم كما لا يخفى والمراد ان استمروا على التولي
لوقوعه منهم ويجوز ان يبقى على ظاهره حمله على التولي الواقع بعد ما جاءهم **قوله** فقد اديت
ما علي من الابلاغ والزام الحجة الخ لما كان الابلاغ واقعا قبل توليهم والجزاء يكون مستقبلا
بالنظر الى زمان الشرط اشارة الى تاويله وانه مراد به لازم معناه المستقبل باعتبار ظهوره
او انه جواب باعتبار الاخبار لانه كما يقصد ترتب المعنى يقصد ترتب الاخبار به ايضا كما في
وما بكم من نعمة فمن الله ومنهم من جعل الجواب محذوفا وهذا دليله والتقدير لم اعاتبكم لانكم
محجوجون وقوله ولا عذر لكم بعض الجواب وجعله بعضهم جوابا اخر والواو بمعنى او وقوله

بس

سعدي
طيبي
سنان
سنان

فقد ابلغتكم اشارة الى انه اقيم فيه المسبب مقام السبب ويصح جعله تعليلا لما قبله **قوله** استيناف للوعيد يحتمل انه يريد الاستيناف النحوي بناء على جواز تصديره بالواو ولا البياني بان يكون جواب سؤال وهو ما يفعل بهم كما قيل لانه لا يقترن بالواو ومنهم من فسر الاستيناف بالعطف على مجموع الشرط والجزا وهو خلاف الظاهر من العبارة فيكون مبنيا على قوله ان ربي على صراط مستقيم والمعنى انه على العدل فلذا انتقم منكم واهلككم فلا يرد ان المعنى لا يساعد عليه كما توهم وقوله يهلككم لان استخلاف غيرهم على ديارهم يستلزم ذلك وقوله ويويده القراة بالجزم على الموضع اي موضع الجملة الجزائية مع الفا وعلى القراة بالرفع يصح عطفه ايضا على الجواب لكن على ما بعد الفا لانه الجواب في الحقيقة والفا رابطة له فما قيل انه يشعر بجواز عطفه على الجواب على عدم القراة بالجزم ولبس بذاك سهو وقوله بعذري بالجزم بيان لمعنى الجزا على مامر ومعناه يقبل عذري ودخول الفا على المضارع ممنا لانه تابع يتسمح فيه وقيل تقديره فقد يستخلف الخ **قوله** شيئا من الضرر اشارة الى انه مفعول مطلق لانه لا يتعدى لاثنين ولا حاجة لتاويله بما يتعدى لهما كتنقصونه وقوله اسقط النون اي من تضرون لانه معطوف على المجزوم وقوله يتوليكم وقيل يذهبا بكم وهلاكم لا ينقص من ملكه شي وقوله فلا يخفى الخ اشارة الى ان مراقبته كناية عن مجازاته كما مر وحفيظ بمعنى حافظ والحافظ بمعنى الحاكم المستولي ومن شانه انه لا يقدر على ضره سواه وقوله عذابا بناء على ان الامر بمعنى الشان واحد الامور او المامور به والتفسير الاخر على انه واحد الاوامر والاسناد على الثاني مجازي والامر بالعذاب لما امر الملائكة به فهو حقيقي او هو مجاز عن الوقوع على طريق التمثيل **قوله** نجينا هود اصرح بالنجاة للمومنين مع التعريض بعذاب الكافرين بيانا لانه الاهم وان ذلك لا يبالي به او مفروغ منه وقوله برحمة يعني انه بمحض الفضل اذ لا تعذيب للمطيع وترك قول الزمخشري بسبب الايمان لما فيه من رائحة الاعتزال فلما ان كانت لمجرد الخبر فظاهر والا فوجه الترتب على النزول قيل انه لان الانجا يتعقب نزوله وفيه نظر والظاهر ان يقال الترتب عليه باعتبار ما يضمنه من تعذيب الكفار فيكون صرح بالانجا اهتماما ورتب باعتبار الاخر اشارة الى انه مقصود منه **قوله** وكانوا اربعة الاف هذا فيه نكتة لطيفة لما تقدم من انه كان وحده ولذا عد مواجهته وحده للجم الغفير معجزة كما مر فحينئذ يجوز ان يكون تولا معه حين المحاجة ودعوى انفراده عنهم اذ ذاك لا يلائمه مرد لبل ولا مانع من جعله باعتبار حال البزوز وما بين فتامل **قوله** تكرير لبيان ما نجاهم عنه حاصله انه انكر برفيه لان الاول اخبار بان نجاتهم برحمة الله وفضله والثاني ببيان لما نجوا منه وانه امر شديد عظيم لا سهل فهو للامتنان عليهم وتحريضا لهم على الايمان وليس من قبيل اعجبني زيد وكرمه كما قيل او هما متغايران فالاول النجاة من عذاب الدنيا والثاني من عذاب الاخرة ورجح الاول بانه المقتضي للمقام وقوله لبيان ان اللام المتعلبل لا صلة تكرير وقد اورد على الثاني ان انجاهم عند التبرئ وقت نزول العذاب في الدنيا والا مسببا عنه لا ان يجاب بانه عطف على المقيد والقيد كما قيل في قوله لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقد مر تحقيقه ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع لان الموافق للتعبير بالماضي المفيد للتحقيق حتى كانه

سعدي
سنان
سعدي
طيبي

وقع ان يجعل باعتبار ذلك وانه في وقت النزول تجوز او المعنى حكمنا بذلك لهم وتبين ظهور ما يكون لهم لان الدنيا انموذج الاخرة مع ان الكلام المص اشارة الى ان المعنى نجيناهم في الدنيا كما سننجيهم في الاخرة فتامل والمراد بالغليظ المضاعفة **قوله** انث اسم الاشارة باعتبار القبيلة فالاشارة الى ما في الذهن وصيغة البعيد لتحقيرهم او لتنزيلهم منزلة البعيد لعدم واذا كانت لمصارعهم وقبورهم فالاشارة للبعيد المحسوس والاسناد مجازي او هو من مجاز الحذف اي تلك قبور عاد واصحاب تلك عاد **قوله** كفروا بها هذه الجملة كالتفسير لما قبلها واشار لتفسيره الى ان جحد متعد بنفسه وقد عدي بالبا حملا له على الكفر لانه المراد او بتضمينه معناه كما ان الكفر يجري مجرى جحد فتعدى بنفسه في قوله كفروا ربهم وقيل كفر كشكر يتعدى بنفسه وبالحرف وظاهر كلام القاموس ان جحد كذلك اي كفروا بالله وانكروا اياته التي في الانفس والافاق الدالة على وجوده فكانهم كانوا منكرين للصانع لا مشركين **قوله** ومن عصى رسولا فكانما عصى الكل الخ هذا بالنسبة الى التوحيد لان الكل متفقون عليه فعصيان واحد عصيان للجميع فيه او لان القوم امرهم كل رسول بطاعة الرسل ان ذكروهم والايمان بهم لا يفرق بين احد من رسله فالضمير في انهم للقوم وامروا مبني للمجهول ويجوز ان يكون الضمير للكل وامروا على صيغة المعلوم اي كل نبي امر قومه بذلك وقوله من عند بتثليث النون وعنود مصدر بضم العين واصل معنى عند اعتزل في جانب لان العند الجانب ومنه عند الظرفية **قوله** اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين الخ يعني ان الكلام على التمثيل بجعل اللعنة كشخص يتبع اخر ليدفعه في هوة قدامه فالمتبعين قدامهم الجبارين امل النار وخلفهم اللعنة والبوار وضمير اتبعوا اما لعاد مطلقا او للمتبعين للجبارين منهم فتعلم لعنة غيرهم بالطريق الاولى وتكبهم تلقيهم على وجوههم **قوله** جحدوه كانه اشارة الى ما مر من ان تعديته بنفسه لاجرائه مجرى جحد او هو من كفران النعمة وهو متعد بنفسه ففي الكلام مضاف مقدرا وهو على الحذف والايصال **قوله** دعا عليهم بالهلاك الخ قد مر تحقيق البعد ودلالته على الهلاك وانه حقيقة او مجاز فقيل ويجوز ان يكون دعاء بالغرق كما في القاموس البعد والبعاد الغرق ولا وجه لما قيل انه من المزيد وقوله والمراد الخ يعني انهم كانوا قبل ان يهلكوا استاهلين لهذا ومثله كثير في كلام العرب كقوله

لا يبعدن قومي الذين هم ۞ سم العداة وافة الجزر

واللام للبيان كما في قولهم سقيا له لا للاستحقاق كما قيل والذي حمله عليه قوله كانوا مستوجبين وقد علمت ان معناه انه تاويل للدعا فانه لا معنى له بعد الوقوع فلذا اوله بان المراد منه انهم مستوجبون لذلك وقوله تفظيعا لامرهم ناظر الى اعادة ذكرهم وقوله حثا ناظر لتكرير الا **قوله** وفايدته تمييزهم عن عاد الثانية الخ يعني انه اشارة الى ان عادا كانوا فريقين عادا الاولى وعادا الثانية فيكون افادة لذلك لا لدفع اللبس هنا حتى يرد عليه ما قيل انه ضعيف لانه لا لبس في ان عادا هذه ليست الا قوم هود للتصريح باسمه وتكريره في القصة وقيل المراد تاكيد تمييزهم وقيل ذكر للفواصل او ليفيد مزيد تاكيد بالتنصيص عليهم والرمز الى تفسير **قوله** هو كونكم منها لا غيره الخ قالوا انه اخذ الحصر من تقديم الفاعل المعنوي مثل انا قضيت

حاجتك واعتبره الزمخشري في هذا وفي قوله استعمركم ايضا والمص سكت عنه اكتفا
ببيان هذا عنه لانه عطف بعد اعتبار التقديم فلا ينسحب على ما بعده لان الاول انسب
بالمقام وقد يقال الحصر مستفاد من السياق لانه لما حصر الالهية فيه اقتضى حصر الخالقية
ايضا فبيان ما خلقوا منه بعد بيان انه الخالق لا غيره يقتضي هذا وبين انشاءهم من الارض
والتراب بان المراد خلقهم منها بالذات او بالواسطة او انهم خلقوا من النطف والنطفة
من الغذاء الحاصل من الارض وقد مر في الانعام ان المعنى ابتدا خلقكم منها فانها المادة الاولى
وادم الذي هو اصل البشر خلق منها او خلق اباكم فحذف المضاف **قوله** عمركم فيها واستبقاكم
الخ العمارة قال الراغب نقيض الخراب يقال عمر ارضه يعمرها عمارة فهو معمور واعمرته الارض
واستعمرته فوضت اليه العمارة قال استعمركم فيها والعمر مدة عمارة البدن بالحيوة والروح
وهو دون البقاء ولذا وصف به الله دون هذا والعمر والعمر واحد وخص القسم بالمفتوح ويقال
عمرت المكان وعمرت به بمعنى اقمت والعمرى في العطية ان تجعل له شيئا مدة عمرك او عمره كالرقبى
وتخصيص لفظه تنبيه على ان ذلك شيء معار انتهى فقوله عمركم ايدل التشديد من العمر واما العمر
فقعلها مخفف يشير الى انه يجوز اخذه من العمر وهو مدة الحياة **قوله** او اقدركم على عمارتها
وامركم بها لهذا اشارة الوجه الثاني على انه من العمارة ومعناه انه جعلكم قادرين على ذلك وامركم
بها فالسين للطلب على حقيقتها ولذا عطفه عليه وذكر القدرة توطئة له وعلى الاول
لا طلب فيه كما انه على تفسيره بجعلكم عمادها الاستفعال فيه بمعنى الافعال **قوله**
وقيل هو من العمرى فيكون معناه وقد تقدم تفسيرها ومثل هبه او عارية يفصله
في الفروع واستدل الكيا بهذه الاية على ان عمارة الارض واجبة لطلبها منهم وقسمها في
الكشاف الى واجب كالقناطر اللازمة والمسجد الجامع ومندوب كالمساجد ومباح كالمنازل
وحرام كما يبنى من مال حرام وقد كان ملوك اعمارهم طويلة الى الالف مع ظلمهم فسال الله نبي
لهم عن سبب تعميرهم فقال الله انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي يعني لانهم عمروا البلاد بحفر
الانهار وغرس الاشجار طولت لهم الاعمار كما قال الشاعر لبس الفتى يفنى لا يستضا به ولا يكون
له في الارض اثار ان اثارنا تدل علينا • فانظروا بعدنا الى الاثار • وقوله اعمركم فيها دياركم
اي جعلها لكم مدة اعماركم وقوله ويرثها منكم اي يرثها من بعدكم الله لانه خير الوارثين **قوله** او جعلكم
معمرين ديارکم الخ هذا على كونه من العمرى ايضا وهو ما في الكشاف قال الثاني ان يكون بمعنى
جعلكم معمرين دياركم فيها لان الرجل اذا ورث داره من بعده فكانما اعمره اياها لانه يسكنها عمره ثم يتركها
لغيره وقد قيل عليه ان ما في الكشاف معنى عمركم جعلكم معمرين بوزن اسم الفاعل من اعمره وقول
المص تسكنونها مدة عمركم يقتضي ان معمرين على صيغة المفعول فان اردت حمل كلامه على ما في الكشاف
جعلت الاعمار مفهوما من قوله ثم تتركونها لغيركم لان تركها للغير وتوريثها اياه بمنزلة الاعمار
لذلك الغير حيث يسكنها هو ايضا مدة عمره ثم يتركها لغيره ولك ان تقول مراد المصنف
انها لهم عمرى لما للموروث عنه فلان تجعلها له مدة عمره واما للوارث فلان الله هو ربه جعلها
له كذلك فلا حاجة الى جعل العمرى مخصوصا بقوله ثم تتركونها حتى يكون ما قبله توطئة او ابدا
على المراد ولا يرد عليه ما قيل ان الاولى ان يقول او جعلكم معمرين دياركم تتركونها بعد انقضاء

اعماركم لغيركم تسكنها مدة عمره اذ لا مدخل لسكون المعمر مدة عمره في تحقيق كونه معمرا بل الاعتبار
فيه للمعمر له مدة عمره ولا يرد على هذا القائل انه توهم ان معمرين في كلام المص بزنة اسم الفاعل
وهو بزنة المفعول كما قيل مع انه لا مانع منه وحاصله ان الوجوه ثلاثة اما يكون استعمركم من
العمر او التعمير او العمرى **قوله** قريب الرحمة الخ لقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
والقران يفسر بعضه بعضا وقد جعل قوله قريب ناظرا لقوله تعالى ادعوني اجيب لا استغفروا
اي ارجعوا الى الله فانه قريب منكم اقرب من حبل الوريد ايسا لوه المغفرة فانه مجيب للسائلين
وهو وجه حسن وكلام المص غير بعيد منه ونحا بالحم مخيلة وهي الامارة والسداد بالفتح
الصلاح **قوله** ان تكون لنا سيدا او مستشارا ان يكون بدلا من الضمير المستتر في نرجوا
بدل اشتمال او مفعول فعل مقدر اي نرجو ان تكون والمقص تفسيره وقوله انقطع رجاؤنا
مستفاد من قوله قبل هذا وقوله على حكاية الحال اي في يعبد لانه ماض لانه على حاله **قوله**
موقع في الريبة يعني انه اسم فاعل من ارابه المتعدي بمعنى اوقعه في الريبة او من اراب اللازم
بمعنى صار ذا ريب وشك وذو الريب وصاحبه من قام به لا نفس الشك والاسناد مجازي
للمبالغة كجد جده واما على الاحتمال الاول فالظاهر انه مجازي ايضا لان الموقع في الريب
بمعنى القلق والاضطراب هو الله لا الشك فهو حقيقة اما بناء على انه فاعل في اللغة
واما لما قيل لانهم غير موحدين معتقدين ان الموقع في القلق هو الله لا الشك نفسه
وهو ظاهر كلام الكشاف وقد صرح في اخر سبا بان كليهما مجاز لان المريب انما يكون من الاعيان
لا من المعاني واما ان القوم جهلة لا يفرقون بين عين ومعنى فمما لا يلتفت اليه لان ما ذكر
في الحكاية لا المحكي وكذا ما قيل ان معنى كون الشك موقعا في الريبة ان شك بعض جماعة يوقع
الريبة لاخرين فان الطباع مجبولة على التقليد وباعتبار ان اصل الشك قد يوجب تماديه
وهو من ضيق العطن وقلة الفطن وهذا كله مبني على ان ما ي كلامي الشيخين في المحلين فرقا
وليس بمسلم قال في الكشف قوله والاسناد مجازي متعلق بالوجهين لانه قال في اخر
سبا بعدما ذكر الوجهين وكلاهما مجاز الا ان بينهما فرقا وهو ان الاول منقول من الاعيان
الى المعنى والثاني منقول من صاحب الشك الى الشك كما تقول شعر شاعر فعلى الاول
هو من باب الاسناد الى السبب لان وجود الشك سبب لتشكيك المشكك ولولا لما قدر
على التشكيك انتهى وهذا هو الحق عندي **قوله** بيان وبصيرة تقدم تفسير البينة
بالحجة والبرهان وفسرها هنا بما ذكر لمناسبته المقام لان اصل معنى البينة كما قال الراغب
الدلالة الواضحة حسية او عقلية والبيان الكشف عن الشيء بنطق وغيره فالمناسب
لقوله فمن ينصرني الخ تفسيره بما ذكر والمعنى ان كان عندي بصيرة ودلالة على الحق
وخالفته من يدفع عني ما استحقه من الله **قوله** وحرف الشك باعتبار المخاطبين
حرف الشك هو ان واصل وضعها ان الشك للمتكلم وهو غير شاك في كونه على بينة
لكنه من الكلام المنصف والاستدراج ولذا اتى به على زعمهم وما عندهم من الشك
في امره وقوله يمنعني من عذابه يعني ان النصرة هنا مستعملة في لازم معناها وهو المنع
والدفع وفي الكلام مضاف مقدر او النصر مضمن معنى المنع ولذا تعدى بمن وقوله

كازروني

سعدي

في بلغ الربا له اي بركه والمنع من الشرك به **قوله** تعالى فما تزيدونني اذن باستتباعكم اباي كذا وقع في الكشاف فقال العلامة وتبعه غيره ان اذا ظرف حذف منه المضاف اليه وعوض منه التنوين واشار لرده الشارح المدقق فقال قوله اذن حينئذ لبا اذن على ان الكلام جواب وجزاء وحينئذ على التعقيب المستفاد من الفاء لا انه تاكيد يدل على اراد الخلص للظرفية وقد خبط فيه ارباب الحواشي هنا خبط عشوا لعدم النظر الى مغزاه فانه اراد ان حذف المضاف وتعويض التنوين عنه انما هو في اذا في اذ وقد جوزه في اذا بعض النحاة في بعض الابيات فرده ابو حيان بانه لم ينقله احد من النحاة ونسبه الى الوهم لكن في الدر المصون انه ذهب اليه بعض اجلة المفسرين وفي كلام العرب ما يساعده فعلى المشهور في العربية لا يصح ما ذكر مع ان المعنى لا يتمشى عليه اذ هو اشارة الى ان قوله ما تزيدونني غير تخسير جواب للشرط المذكور لا ان جوابه محذوف يدل عليه قوله فمن ينصرني وقوله حينئذ بيان التعقيبه له المصحح للجوابية فاذن ههنا المشهور حرف جواب وجزاء وقد وقع رسمه بالنون في النسخ ولو كان كذلك لتعين كتابته بالالف **قوله** غير ان تخسروني باطاله الخ يعني ان التخسير معناه جعله خاسرا وفاعل التخسير قومه ومفعوله هو والمعنى تجعلونني خاسرا الا في باتباعكم اكون مضيعا لما منحني الله من الحق وهو خسران مبين او فاعل الخسران صالح والمفعول هم ومعنى تخسيره لهم نسبتهم الى الخسران فان التفعيل يكون للنسبة كفسقته اذا نسبته للفسق والمعنى ما تزيدونني استتباعي غير ان اقول لكم انكم في ضلال وخسران لا ان اتبعكم فيكون اقناطا لهم من اتباعه وما قيل ان الاولى ان يقال غير ان انسبكم الى الخسران لان المفروض متابعته باختياره لا باختيارهم حتى يلاموا فلا اصابة فيه في اللفظ ولا في المعنى وقيل ان المعنى غير تخسيري اياكم كما ازددتم تكذيبا اياي ازداد خساركم فكان سببها وقوله متحيز به اي باستتباعكم او ضمن معنى خص فتعلقت به **قوله** انتصابه على الحال او عاملها الخ جعل عاملها الاشارة لان المبتدا لا يعمل فيها ولذا منعها بعض النحاة فيما ليس من هذا القبيل لان اسم الاشارة فيه معنى الفعل ولذا يسمى عاملا معنويا واما ما يلزمه من اختلاف عامل الحال وعامل صاحبها فقد فصل في غير هذا المحل فيه خلاف وممن منعه ابن مالك ومن وافقه وجوزها ان يكون مؤكدة كهذا ابوك عطوفا لدلالة ناقة الله على كونها اية وان يكون العامل معنى التنبيه ايضا **قوله** ولكم حال منها تقدمت عليها لتنكيرها قيل عليه ان مجيء الحال من الحال لم يقل به احد من النحاة لان الحال يبين هيئة الفاعل او المفعول وليست الحال شيئا منهما واجيب عنه بانها مفعول للاشارة في المعنى لانها مشار اليها ولا يرد عليه ان المشار اليه الناقة لا الاية لان المراد من الاية الناقة فهي متحدة معها فيكون في معنى المفعول لكنه يحتاج الى سند في تجويز كون ذي الحال حالا وقول الزمخشري بعد ما جعلها حالا من اية انها متعلقة بها اراد التعلق المعنوي لا النحوي فلا يرد عليه ما قيل عليه انه تناقض لانها اذا تعلقت بها يكون ظرفا لغوا لا حالا وقيل لكم حال من ناقة ولكم واية حال من الضمير فيه وهي متداخلة

وهي نافعة لهم ومختصة بهم هي ومنافعها فلا يرد عليه انه لا اختصاص لذات الناقة بالمخاطبين وانما المختص بهم كونها اية لهم وقيل لكم حال من الضمير في اية لانها بمعنى معلمة والاظهر كون لكم للبيان من ايه له كما ذكر في الاعراف وقدم فيها ايضا تجويز كون ناقة الله بدلا وعطف بيان من اسم الاشارة ولكم خبره واية حال من الضمير المستتر فيه **قوله** ترعى نباتها وتشرب ماءها بالجزم بدل من تاكل مفسر له وذكرا الشرب لدلالة المقام فيه اكتفاء او جعل الاكل مجازا عن التغذي مطلقا والقول بان المجاز يحتاج الى قرينة مشترك الالزام لان التقدير كذلك **قوله** ولا تمسوها بسوء تحقيقه في الاعراف وان النهي عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء مبالغة كما في قوله ولا تقربوا مال اليتيم وقدم الكلام عليه ثمة وقوله عاجل اشارة الى انه بمعنى السرعة لان القرب لتراخيه في المكان وقوله عيشوا تفسير له لان التمتع والاستمتاع الانتفاع بمتد الوقت والمراد بالدار المنزل او الدنيا لانها تطلق عليهما وقوله ثم تهلكون لان بيان مدة الحياة يستلزم بيان الهلاك بعدها والعقر قطع عضو يؤثر في النفس والعاقر لها برضاهم شخص منهم فادركهم ما لذلك المهملة **قوله** غير مكذوب فيه الخ يعني ان المكذوب وصف الانسان لا الوعد لانه يقال كذب زيد عمرا في مقاله فزيد كاذب وعمرو مكذوب والمقال مكذوب فيه فقد فعه بتاويلين اوجه انه على الحذف والايصال كالمشترك فلما حذف الحرف صار المجرور مفعولا على التوسيع لان الضمير لا يجوز نصبه على الظرفية والجار لا يعمل بعد حذفه كما تقرر في النحو وجعل الوعد مكذوبا على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية وهو معنى قول المص على المجاز وقيل معناه ان مكذوب بمعنى باطل ومتخلف مجازا او مكذوب مصدر على وزن مفعول كمفعول ومجلود بمعنى عقل وجلد فانه سمع منهم ذلك وان كان نادرا **قوله** ويوم شهدناه سليما وعامرا ٭ تمامه ٭ قليل سوى الطعن النهال نوافله ٭ شهد بمعنى حضر متعد لواحد وهو سليما وعامرا وهما اسما قبيلتين صرفا باعتبار الحي وسليم مصغر فشهدناه اصله شهدنا فيه وقليل صفة يوم المجرور بالعدو او رب ونوافله فاعله جمع نافلة وهي العطية بغير عوض والنهال جمع ناهل بمعنى عطشان ويكون بمعنى مرتوي فهو من الاضداد او هو جمع نهل اسم جمع لناهل كطلب وطالب ويروى الدراك اي المتتابعة اي ليس في ذلك اليوم عطايا سوى الطعان فهو كقوله ٭ تحية بينهم ضرب وجيع **قوله** اي ونجيناهم من خزي الخ يعني المعمول لا يعطف على عامله فهو متعلق بمحذوف هو المعطوف ولا يكون تكرارا للوجهين السابقين وقيل الواو زائدة وفسر الخزي بالهلاك لانه ورد بمعناه وان كان المعنى الاخير المشهور **قوله** او ذلهم وفضيحتهم الخ اعترض عليه ابو حيان بانه لم يتقدم للقيامة ذكر والمذكور جاء امرنا الخ فالتقدير يوم اذ جاء امرنا وهو الوجه الاول فيتعين والدفع بان القرينة قد تكون غير لفظية كما هنا فيه نظر وقيل القرينة قوله عذاب يوم غليظ السابق فان المراد به يوم القيامة **قوله** على اكتساب المضاف وهو يوم البناء اذ فانه لعدم ما يكتسب بالاضافة كما بين في النحو وقوله القادر على كل شيء العموم من صيغة المبالغة وحذف المتعلق والتخصيص لعدم الاعتداد بقدرة غيره وقلته او المراد في ذلك اليوم فيقدر على انجاء بعض واهلاك اخرين وسبق تفسير ذلك في فصلت ثمة **قوله** قوله ابو بكر ههنا ووقع في نسخة قبل هذا قرا حمزة وحفص ثمود هنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين ونونه الكسائي بخفض الدال في قوله تعالى

الابعدا لثمود نعابا الي الحي قالوا وبهو الموافق لما في كتب القراات اما في الاخري فهو قوله ثمود
ابو بكر الخ اي تبعه في الا ان ثمود كفروا الا بعدا لثمود لا في والي ثمود اخاهم وثونه في النجم ايضا اي
لا في العنكبوت والفرقان وقوله والكسائي في جميع القران اي في المواضع الثلاثه في هذه السوره
وفي السور الثلاث ايضا وقوله وابن كثير وابن عامر وابو عمرو في قوله الا بعدا لثمود لا في الموضعين
الاخرين منها ولا في باقي السور **قوله** ذهابا الي الحي لان اسما القبايل يجوز فيها الصرف وعدمه
نظرا الي الحي والقبيله كما هو معروف في النحو وقوله اوالاب الاكبر يعني يكون المراد به الاب الاول
وهو مصروف فيقدر مضاف كنسل واولاد ونحوه او المراد انه صرف نظرا الاول وضعه فتامل وقوله
كانوا تسعه وقيل احد عشر وقيل اثني عشر **قوله** ببشارة الولد وقيل الخ في الكشاف الظاهر
الاول قال في الكشف لانه الظاهر من الاطلاق ولقوله وبشروه بغلام عليم وان كان يحتمل انه بشارتان
وان يحمل كل موضع علي احدهما والبشر بهلاك الكافرين لانه اجل نعمة علي المومنين ومرضه المص
لا سمعته **قوله** سلما عليك سلاما اي انه منصوب بفعل محذوف والجمله مقول القول وهو منصوب
بنفس القول لما فيه من معني الذكر وجه كون الجواب احسن انه جملة اسميه داله علي الدوام والثبات
فهي ابلغ والسلام معناه السلامه مما يضرهم اما لهم والبدء به قوله ام كم **قوله** وقرا حمزه والكسائي
سلم بدون الف مع كسر السين وسكون اللام وهو بمعني التسليم وفسر بالصلح ولا يناسب المقام
الا ان يكون عبارة عن التحيه ايضا لانها كانت كلمة امان كما في الكشف وقيل انهم لما امتنعوا من تناول
طعامه وخاف منهم قال اني انا لحسا لم الا مجارب لانهم كانوا لا ياكلون طعام من بينهم وبينه حرب وهذا
يدل علي ان قوله هذا بعد تقديم الطعام وقوله تعالي فما لبث الخ صريح في خلافه وهذه القراة في سلم
الثاني كما يدل عليه كلام المص ووقع في الكشاف فيهما فلا يكون قراة حمزه والكسائي بل غيرهما لانهما
لم يقراها فيهما لمخالفته للمنقول في علم القرات وعلي قراة الرفع اما مبتدا محذوف الخبر اي عليكم سلام
او خبر محذوف المبتدا اي امركم سلام وقيل والاول اوجه لانه يكون داخلا في جملة اكرامهم واما تقدير امركم
فمحمول علي ان معناه سلمي منكم وسلمكم مني لانه كلمة امان **قوله** فما ابطا بمجيه يعني لبث منا بمعني
ابطا وتاخر وان جا فاعله او فاعله ضمير ابرهيم وان جا مقدر بحرف جر متعلق به اي ما ابطا في ان جا
او عن جا وحذف الجار قبل ان وان مطرد علي القولين المشهورين في محله والبا في بعجل للتعديه او الملا
لكن في قوله محذوف او مقدر نظر لانه اذا كان محذوفا كان مقدرا فلا فرق بينهما وقيل في توجيهه انه
اشارة الي القولين في محله بعد الحذف هل هو الجر فيكون مقدرا لان المقدر في قوة المذكور فيبقي
عمله والمحذوف يكون متروكا فلا يبقي اثره فيكون في محل النصب وقيل انه راجع لما في فقطوا انه علي ملاحظه
معناها ان يكون في محل جر حذفها او منصوبا علي الظرفيه بعد تقديرها ولا يخفي ما فيه من التكلف
مع ان نصب المقدر الماول من ان والفعل علي الظرفيه كما لصرح في نحو اتيتك خفوق النجم غير مسلم
عند النحاه والرضف براء مهمله مفتوحه وضاد معجمه ساكنه وفا حجاره تحمي وتلقي علي اللحم ليشوي بها
والودك بفتحتين الدسم والجلال بكسر الجيم جمع جل بضمها وتفتح وهو ما تتربه الخيل وتصان
وعلي الاخير معني سمين انشبهها لودكه بالجلال علي ادما يسيل منها بعرق الدابه المجلله وعرقها
منبعثا للعرق بالنار **قوله** لا يمدون اليه ايديهم اي ان كانت لصرته فجملة لا تصل حال لكن ان
كانت عله فمفعول فان في تفسيره عدم الوصول بعد المد علي جمله كما يه عنه لانه لازم له فلما

كان الوصول ممكنا فسره بما ذكره ويلزمه عدم الاكل فما قيل انه لو جعله كنايه عن لا ياكلون كان
اولي لا وجه له وقيل روي انهم كانوا ينكتون اللحم في قداح في ايديهم فلذا قيل لا يصل الخ فليس
كنايه عن عدم الوصول كما ذكره المص وفيه نظر **قوله** انكرذلك منهم وخاف الخ يعني
لظنه انهم بشر وكان بمعزل عن الناس والضيف اذا لم يتناول لا ياكل من الطعام في عادتهم ونكر
كالمزيد في المعني لكن الكثير في الاستعمال هو المزيد وقيل بينهما فرق ولما فسر الايجاس بالادراك
او الاضمار ورد انه لا يطلع عليه فكيف قالوا له لا تخف دفعه بانهم راوا عليه اثر الخوف كما يظهر
ذلك في الوجه ويجوز ان يعلمهم الله به واما قوله في ايه اخري انا منكم وجلون فلا ينافي هذا
لان هذا كان في اول الامر وذاك بعده لاختلاف الاحوال والاطوار فقوله في الحجر انا منكم وجلون
لا ينافي قول المصنف منا احسوا منه اثر الخوف حتي يقال انه غفلة منه لجواز ان يشاهدوا منه
اثر الخوف فيقولون لا تخف فلا يطمين لقولهم ويقول بل انا خايف لان احوالكم ليست كساير
الضيفان **قوله** انا ملايكة مرسلة اليهم بالعذاب الخ يعني ان علمه بملكيتهم من خبرهم بهذا
يعني لما خاف منهم لظنه انهم بشر طرقوه بشر قالوا له انا ملايكة ولذا لم ناكل من طعامك ولما لم
يكف هذا لدفع الخوف لاحتمال انهم ملايكة ارسلوا بما يخشاه فيه او في قومه ذكروا له ما
ارسلوا له وهو الموافق لما ذكره في غير هذه السوره والزمخشري رجح انه عرفهم قبل
ذلك وانما خشي نزول طهم لما نكره لان الظاهر من النظم يدل عليه لكن قيل عليه تقديمه
الطعام ونحوه ينافيه واجيب بانه عرفهم لكن بعد ذلك ولا يخفي انه خلاف
الظاهر وان التسابق هنا وفي الحجر ادل علي ما ذكره فتامله فانه يمكن التوفيق بين
ذلك وقوله وامراته قايمة جملة حاليه او مستانفه للاخبار وهي بنت عمه ساره
بنت هاران **قوله** وراء الستر تسمع محاورتهم بالحا المهمله اي تكلمهم قيل ومدار
الوجهين علي ان تستر النسا كان لازما اولا والظاهر الثاني لنزول ايه الحجاب **قوله**
فضحكت سرورا الخ الضحك ما حقيقته او المراد التبسم وطلاقه الوجه وطلبها لوط
لانه كان اخاها وقيل ابن اخيه قيل واو ليست لمنع الجمع وانما للاشارة الي صلاحيه كل منهما
للعلية **قوله** فضحكت فحاضت قيل يبعده قوله الد وانا عجوز ولو كان الحيض قبل
البشارة لم ينكر الحمل والولاده لان الحيض معيارها ودفع بان الحيض في غير اوانه موكد
للتعجب ايضا ولانها يجوز ان تظن ان دمها ليس بحيض بل استحاضه فلذا التعجب وقوله

• وعهدي بسلمي ضاحكا في لبابه • ولم تعد حقا ثديها ان تحلما •

معناه انه قريب لعهدها طفله لصغر سنها فعهدي مبتدا وخبره محذوف اي
قريب وقوله ضاحكا لم يونثه لاختصاصه بالنسا كحايض وطامث ولبابه بباين
موحدتين في النسخ ولم يضبطوه لكن منهم من فسره بثوب يغطي به ومنهم من فسره
بجماعة النسا وقيل انه اسم موضع ولم تعد اي تجاوز حقا ثديها حقوبه لشبه الثدي
في الصغر وتحلم افضله تتحلم اي يظهر حلمته وتكبر وهي راس الثدي وفي نسخه تحلب بالبا وكان
معناه خروج لبنها **قوله** وقري بفتح الحا قراها محمد بن زياد الاعرابي وقيل
انه غير معروف في اللغه وقيل انه مخصوص بضحك بمعني حاض **قوله** نضبه

كشف

سعدي

انتصاف

بيان

بلغ

ابن عامر وحمزة وحفص بفعل يفسره ما دل عليه الكلام هذه القراءة بفتح البا فيحتمل النصب
والجر لفتحه لعدم صرفه فاختلف القائلون بالنصب فقيل انه معطوف على باسحق
على توهم نصبه لانه في معنى ووهبنا له اسحق فيكون كقوله •
• مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة • ولا ناعب الا ببين غرابها •
فهو من عطف التوهم كما توهم الشاعر وجود البا فهذا عكسه لكن هذا غير مقيس وقيل
انه منصوب بفعل مقدر اي ووهبنا اسحق ورجحه الفارسي الا انه قيل عليه انه على هذا غير
داخل تحت البشارة ودفع بان ذكر هبة الولد قبل وجوده بشارة معنى وقيل هو منصوب
عطفا على محل باسحق لانه في محل نصب والفرق بينه وبين عطف التوهم ظاهر وذكر
المص وجهين وترك الاول المذكور في الكشاف اشارة الى انه شاذ لا ينبغي التخريج عليه مع
وجود غيره **قوله** او على لفظ اسحق وفتحه للجر لانه غير مصروف للعلمية والعجمة وعلى
هذا يكون داخلا في البشارة وقوله ورد في الدر المصون ان هذا رد للوجهين المحكيين
لقبول سياق المص لها مترتبة ولذا فسره به المحشي لكنه قيل عليه انه رد للثاني فقط يعني
برده الفصل بين المعطوف وهو يعقوب والمعطوف عليه وهو باسحق بالظرف وهو من
وراء اسحق لوجود الفصل بينهما لكن لا من حيث انه فصل بين المتعاطفين بل للفصل
بين العاطف النائب مناب العامل وهو حرف الجر هنا فكما لا يجوز الفصل بينه وبين مجروره
لا يجوز الفصل بين المجرور وما قام مقام الجار فلا بد من تقديم المجرور او اعادة الجار وهذا المحذور
في الجر لا في العطف على المحل وفيه نظر واورد على العطف على المحل انه مما يتاتى اذا جاز ظهور المحل
في فصيح الكلام كقوله • ولسنا بالجبال ولا الحديدا • وبشر لا يسقط باوه من المبشر به في فصيح
الكلام وقوله ما عطف عليه بالبنا للفاعل يعني الواو فلا يرد ان الفصل بينه وبين المعطوف
عليه غير ممتنع **قوله** وقرا الباقون بالرفع الخ وجهت قراءة الرفع على وجوه على انه مبتدا
خبره الظرف متعلقه مولودا او موجود كما قدره وقدره غيره كائن والجملة حالية او مستانفة
وقيل انه فاعل للظرف وهذا على مذهب الاخفش كما قال المعرب وقيل انه على مذهب الجمهور لاعتماد
على ذي الحال وهو من الجار والمجرور اذا كان حالا لا يجوز اقترانه بالواو وفيه تامل وقيل انه مرفوع
بمحذوف مقدرا **قوله** وقيل الوراء ولد الولد الخ قال الراغب يقال وراء زيد كذا لمن خلفه
نحو قوله ومن وراء اسحق يعقوب فمن فسره بهذا اراد انه يخلفه ويكون من جهته كما ان ما وراء الشيء
يكون من جهته والا لم يكن وراءه فهو حينئذ ظاهر فلا يرد عليه قول الامام انه تعسف لا دلالة
للفظ عليه ومعنى قول المص وفيه نظر وان اراد ان الوراء مطلقا بمعنى ولد الولد فاللغة
تاباه فتحصل معناه انه ولد ولد ابراهيم من جهة اسحق لا من جهة اسماعيل وتبشيرها به اشارة الى
انها تعيش حتى ترى ولد ولدها **قوله** ليس من حيث ان يعقوب وراءه يعني على هذا التفسير
انه ليس ولد ولد اسحق بل ولد ولد ابراهيم وقوله وفيه نظر عندي انه راجع الى هذا اعني انه
وراء اسحق انه خلفه وولده وكونه ولد الولد انما يوخذ من اضافته اليه فتامل **قوله** والاسما
يحتمل وقوعها في البشارة كما في قوله نبشرك بغلام اسمه يحيى وهو الاظهر ويحتمل انها بشرت بولد
وولد ولد من غير تسمية ثم سميا بعد الولادة وقوله ولتوجيه البشارة اليها دون ان يبشر

سمين

سعدي

سنان

كازروني

سعدي
سنان

بذلك

بذلك ابراهيم كما وقع في اية اخرى وكونهما يعنيا بالواسطة وح يحتاج عدم اضافته اليها
لنكتة وقوله لانها كانت حريصة الخ وكان لابراهيم ولده اسماعيل **قوله** يا عجبا الخ يعني المراد
به التعجب لا معنى الويل لانه لا يناسب المقام ويدل عليه الاستفهام وقوله هذا شيء عجيب
وهذه الكلمة جارية على الالسنة في مثله وقوله فاطلق في كل امر فظيع الفظيع بمعنى
الشنيع يعني انه اذا استعمل مطلقا من غير تقييد وقرينة دل على الشناعة والفظاعة
بخلاف ما نحن فيه او اذا اطلق في الاستعمال الاصلي فلا يرد عليه ان الاولى ان يقال
اصله للدعا بالويل ونحوه في جزع التفجع لشدة مكروه يدهم النفس ثم استعمل في التعجب
ولا الى حاجة ما قيل انه فيه تشنيعا للموافقة في بين الهم وقوله وقرئ بالبا على الاصل وفي
تشخذ ابدا نا على الاصل بتضمينه معنى الدلالة فالالف بدل من اليا ولذا اما لوها وقيل
انها للندبة ولذا الحقتها الها وكونها اسمه تسعين رواية ابن اسحق والاخرى رواية
مجاهد **قوله** واصله القايم بالامر فاطلق على الزوج لانه يقوم بامر الزوجة وهذا
مخالف لكلام الراغب فانه قال البعل هو الذكر من الزوجين وجمعه بعولة كفحل وفحولة ولما
تصوروا من الرجل استعلاه على المراة وقيامه عليها شبه كل مستعل وقايم به فتامل **قوله**
ونصبه على الحال الخ قيل مثل هذه الحال من غوامض العربية او لا يجوز الا حيث يعرف الخبر
ففي قولك هذا زيد قايما لا يقال الا لمن يعرفه فيعتبره قيامه ولو لم يكن كذلك لزم ان لا يكون
زيدا عند عدم القيام وليس بصحيح فهنا بعليته معروفة والمقصود بيان شيخوخته والا لزم
ان لا يكون بعلها قبل الشيخوخة ولذا ذهب الكوفيون الى ان هذا يعمل عمل كان وشيخا خبره وسموه
تقريبا وفيه نظر لانه انما يتوجه اذا لم يكن الحال لازمة غير منفكة اما في نحو هذا ابوك
عطوفا فلا يلزم المحذور والحال هنا مقيدة هيئة الفاعل او المفعول لان العامل فيها ها
ما في معنى هذا من الاشارة او التنبيه وبذلك التاويل يتحد عامل الحال وذيها وقوله
وبعلي بدل وجوز كونه عطف بيان وكون شيخا تابعا لبعلي ايضا وقوله خبر محذوف بالاضافة
قوله يعني الولد من الهرمين بكسر الرا وهو الضعيف لكبر سنه جدا فالاشارة الى ما
ذكر وهو ولادة الولد والبشارة به وقوله من حيث العادة فيه تعليل في قوله ولذلك قالوا فيه
صنعة من البديع سماها في شرح المفتاح التجاذب لانه جعل قالوا الواقع في النظم كانه
من كلامه بطريق الاقتباس والتقدير ولذلك ورد قولهم قالوا لكنه طواه **قوله** منكرين
عليها يريد انه انكار للتعجب لا من حيث العادة لا من حيث القدرة لان بيت النبوة ومهبط الوحي
محل الخوارق فلا ينبغي التعجب من نشابه مما خالف العادة ولو صدر من غيرهم لم ينكر وقوله
فان خوارق الخ بيان لوجه انكارهم وقوله ليس ببديع بكسر البا وسكون الدال والعين
المهملتين اي ليس بمستغرب مستبدع وقوله ولا حقيق الخ عطف تفسيري له وتنكير خبر الخوارق
لارادة الجنس وقوله بان يستغربه عاقل مستفاد من المقام وتخصيصهم بمزيد النعم من قوله
رحمة الله وجملة رحمة الله الخ دعائية او خبرية وملاحظة الايات تناسبها **قوله** واهل
البيت نصب على المدح الخ قال المعرب في نصبه وجهان احدهما انه منادى والثاني انه
منصوب على المدح وقيل على الاختصاص وبين النصبين فرق وهو ان المنصوب على •

سعدي

وبهذا [illegible]

طيبي

على المدح لفظ يتضمن لو منعه المدح كما ان ما للذم كذلك وفي الاختصاص يقصد المدح او
الذم لكن ليس بحسب اللفظ كقوله • بنا تميما تكشف الضباب • كذا نقل عن سيبويه وفيه
نظر ومعنى نصبه على المدح ان نصبه بتقدير امدح ونحوه فهو مفعول به اوهو
منصوب على الاختصاص فيفيد المدح ايضا وباب الاختصاص منقول من النداء فجعله منه
باعتبار الاصل ولم يجعله نداء اصليا كما في الكشاف لفوات معنى المدح المناسب للمقام ولان
مثل هذا التركيب شاع استعماله لقصد الاختصاص وباب الاختصاص واحكامه مفصلة في
كتب النحو فانظره قوله فاعل ما يستوجب به الحمد فحميد فعيل بمعنى مفعول اي مستوجب للحمد
مستحق له لما وهبه من جلايل النعم فلا يبعد ان يعطي الولد بعد الكبر وهو تذييل حسن لبيان
ان مقتضى حالهما ان يحمدا مستوجب الحمد المحسن اليهما بما احسن • ومجيد • اذ شرفهما بما شرف قوله
كثير الخير والاحسان هذا احد معانيه من مجدت الابل رعت حتى شبعت ويكون بمعنى الشرف
وهو قريب منه وقوله اوجس منهم خيفة لان الروع هو الخوف الواقع في القلب واما الروع بالضم
فهي النفس لانها محل الروع ففرق بين الحال والمحل وفي الحديث ان روح القدس نفث في
روعي واطمان قلبه بيان لذهاب الروع وقوله بعرفانهم اي اطمينانه بسبب عرفان انهم
ملائكة اتوا لما ذكر وقوله بدل من الروع اي انه تبدل خوفه بالسرور والبشارة قوله
يجادل رسلنا الخ يعني ان مجادله الرسل نزلت منزلة مجادلة الله فهو مجاز في الاسناد وحمله عليه
للتصريح به في سورة العنكبوت وان المجادلة وان كان المراد بها السؤال الا انها سبب لتسميتها
الى الله ومجادلته فسر وهما بقوله بقوله ان فيها لوطا ومن المؤمنين فكيف يحل بهم ذلك
وللقصة تفسير في الكشاف فتصريها المص على المتيقن الواقع في النظم وعدّ هذا مجادلة
لانه آل الى كيف يهلك قرية فيها من هو مؤمن غير مستحق للعذاب ولذا اجابوه بقولهم لننجينه الخ
قوله وهو جواب لما دفع لان لما للماضي فذكر المضارع بعدها ما وجهه فوجهه بانه
ماض عبر عنه بالمضارع لحكاية الحال واصله جادلهم او ان لما كلو تقلب المضارع ماضيا
كما ان تقلب الماضي مستقبلا او لانه ضمير ليجادلنا او الجواب محذوف كما قدره وهذه
جملة مستانفة استينافا نحويا او بيانيا دالة عليه وقوله او دليل عطف على قوله جوابها قوله
او متعلق به اقيم مقامه وفي نسخة مقام مقامه الخ وهذا الوجه اثره الزجاج ولكنه جعله
مع حكاية الحال وجها واحدا لانه قال ان الكلام اذا اريد به حكاية حال ماضية قدر فيه
اخذوا قبل لانك اذا قلت قام زيد دل على فعل ماض واذا قلت اخذ زيد يقوم دل على حالة
ممتدة بذكر اخذوا قبل وعلى ما ذكره المص تبعا للكشاف هما وجهان وتحقيقه كما في
الكشف انه اذا اريد بما ذكر استمرار الماضي فهو كما ذكره الزجاج وان اريد التصوير
المجرد فلا فيكون وجها اخر ويجادلنا على هذا حال من فاعل الجواب المحذوف قوله
غير عجول من الانتقام الى المسيء اليه وصفه بما ذكر من الصفات بيانا لانه كان رقيق القلب
شفوقا فلذا احب ترك نزول العذاب رجاء لرجوعهم ولما كان الحكم لا يتصور في اساءة الغير
فيه بقوله اليه ولا ضرر كون السياق في اساءة قوم لوط كما توهم حتى قيل الاولى تركه لان
هذه الصفات عبارة عن الشفقة ورقة القلب كما ذكره المص ورجا توبتهم لا بنافيه

اخبار الملائكة بتحتم تعذيبهم لانه كان قبل بيان ذلك لكن كون ذلك لكون لوط فيهم
اولى وقوله من الذنوب ذكره لبيان حقيقة الحال وقوله راجع الى الله اي في كل ما يحبه
ويرضاه ولذا سأله دفع العذاب ودلالة الكلام على ما ذكر ما حلمه واواه فظاهر
واما منيب فان كان بمعنى رجوعه الى الله في دفع العذاب فلذلك والا فلان شان السالك
ذلك قوله على ارادة القول وتقديره ليرتبط وقيل ان المراد اعتبار معناه دون
تقديره في النظم ولا وجه له قوله قدره بمقتضى قضائه الخ قال المص في شرح
المصابيح القضاء الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات
على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها يعني ان لصفة الارادة
الالهية تعلقا قديما بوجود الاشياء في وقتها المخصوص فيما لا يزال وتعلقا حادثا به
في وقت وجوده بالفعل والقضاء هو التعلق القديم ولذا وصفه المص بالازلية
والقدر التعلق الحادث لا ان القضاء هو نفس الارادة كما يوهمه ظاهر كلامه والكلام
على تحقيقه في الكلام قوله تعالى انه قد جاء امر ربك اي قدره المقتضي ومجي
القدر المقدر عليهم لا يقتضي وقوعه وقيل المراد به المشارفة اي شارف المجي والا لم
يجي بعد وفسر الامر بما ذكر ولم يفسره بالعذاب او بالامر به كما فسره في قوله ولما جاء امرنا
نجينا هودا كيلا يتكرر مع قوله آتيهم عذاب غير مردود وعلى ما ذكرناه وكذا على جعله
للمشارفة لا ينافي هذا لانه اذا قيل شارفهم العذاب ثم وقع بهم لم يكن مكررا وقوله وهو
اعلم بحالهم من استحقاقهم تحتم العذاب وعدم توبتهم قوله تعالى ولما جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم يقال ساءه سوءا ومساءة فعل به ما يكره فاسأنا والسوء بالضم الاسم منه والضمير
فيه للوط اي احدث له مجيئهم المساءة ومجيئهم هو الفاعل في الاصل وقيل البناء للمفعول
كما اشار اليه المص وهو فاعل حقيقة لغوية كما بين في كتب المعاني فان حمل على انه
مراده ان ما يتهم السببية والسبب لا يلزم ان يكون فاعلا فليس مما ذكر في شيء
ووقع في بعض النسخ وقرا نافع وابن عامر والكسائي سيء باشمام السين الضم
وفي العنكبوت والملك والباقون باخلاس السين انتهى وقيل عليه ان فيه نقصا
وتصحيفا اما النقص فلانه لا بد ان يكون الاصل هنا وفي العنكبوت اذ ليس في هذه
السورة سيئت واما التصحيف فلان الصحيح المطابق لكتب القراءات باخلاص
كسر السين فقوله باخلاس تصحيف او تحريف قلنا اما الثاني فوارد واما الاول
فليس بشيء لان المراد انه قرئ في هذه المواضع مع قطع النظر عن خصوص لفظه
فوكله الى القاري لظهوره واعلم انه وقع في البحر لابي حيان وفي المغني لابن هشام
وتبعه بعض المفسرين كلام مختل افردناه بتعليقة حاصله ان ان زيدت في قصة
لوط دون قصة ابراهيم لان الاساءة وقعت في الاولى عقيب مهلة دون الثانية
ونقل مثله عن الشلوبين فرده ابو حيان بان الزائد لا يفيد غير التوكيد
وما ذكروه لا يعرفه النحاة وفي قوله الاشارة لحن لان الواو في التنزيل ثلاثي
ورده ابن هشام بانه ليس في الكشاف ما ذكر من الفرق لها في العنكبوت ولا هنا

وهذا كله لا وجه له وسياتي تفصيله **قوله** وضاق بمكانهم صدره الخ ذرعا وهو
تمييز وهو في الاصل مصدر ذرع البعير بيديه بذرع في سيره اذا سار مادا خطوه
من الذرع ثم توسع فيه فوضع موضع الطاقة والجهد فقيل ضاق ذرعه اي طاقته
وقد وقع الذراع موقعه في قوله اليك اليك ضاق به ذراعا وذلك ان اليد
كما تجعل مجازا عن القوة فالذراع الذي هو من المرفق كذلك فقيل انه كناية
عن ضيق الصدر والية ذهب المصنف وقوله بمكانهم اشارة الى ان ضيق صدره ليس
بصنيع منهم وانما هو لمكانهم اي لامرهم وحالهم لخوفه عليهم كما قال في العنكبوت
ضاق بشانهم وتدبير امرهم ذرعه اي طاقته فاشار هنا الى انه المراد هنا وان
الذرع كما يجعل كناية عن الصدر والقلب كناية عن الطاقة **قوله** وهو
كناية عن شدة الانقباض اي الذرع عبارة عن الصدر وضيقه عبارة
عما ذكر فهو كناية متفرعة على كناية اخرى مشهورة وقيل انه مجاز لان الحقيقة
غير مراده هنا والاحتيال فيه اي في المدافعة وذكره للتاويل بالدفع او هو
للمكروه وهو مجرور معطوف على المدافعة **قوله** شديد لانه لكثرة شره
كانه عصب بعضه ببعض والتف به ويهرعون جملة حالية والعامة على
قرائته مبنيا للمفعول والاهراع للاسراع وقال الهروي هرع واهرع استحث
وقراة جماعة يهرعون بفتح الياء مبنيا للفاعل من هرع واصله من الهرع وهو
الدم الشديد السيلان كان بعضه يدفع بعضا فالمعنى على القرائتين يسوقون
اي يسوق بعضهم بعضا او يساقون بمعنى يسوقهم كبيرهم وتفسيرهم يسرعون
بيان للمراد منه عليهما وقوله كانهم يدفعون على المجهول اشارة الى انه استعارة
وقوله الطلب الحاجة اي لاجل ارادتها تعليل للمجي للاسراع او الدفع ولا مانع
من عوده لهما **قوله** فتمرنوا عليها ولم الخ يعني ان المراد من ذكر عملهم السيئات
قبل ذلك انهم اعتادوا ذلك فلم يستحيوا فلذلك اسرعوا الطلب الفاحشة
من ضيوفه مظهرين لذلك فالجملة معترضة لتاكيد ما قبلها وقيل انه بيان
لوجه ضيق صدره لما عرف من عادتهم **قوله** فداهن اضافه الخ هذا على
الوجوه الثلاثة الاول وبقوله فتزوجوهن اندفع ما قيل كيف تعرضهن
عليهم وهو تحريض على الزنا وكيف ذلك مع نزاهة الانبيا وبناتهم وبقوله
كانوا يطلبونهن انه لا طائل في العرض على من لا يقبل واما قولهم ما لنا في بناتك
من حق فمرادهم رفعهم به على ما اراد فلا ينافي الطلب السابق **قوله** لا
يحرم المسلمات على الكفار الخ فلا حاجة الى ان يقال الشرط الاسلام او انه
كان جايزا في شريعتهم ونسخ في شريعتنا وقد اختلف في جوازه في شريعتنا هل
كان في بدء الاسلام ثم نسخ ام لا وذهب الزمخشري الى انه كان جايزا في شريعتهم
ثم نسخ وادلته مفصلة في المفصلات وقال الزمخشري بالاول لان النبي
صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من عتبة بن ابي لهب وابي العاص بن وايل قبل

الوحي

الوحي وهما كافران قال الطيبي الصواب ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
وفي جامع الاصول هو ابو العاص بن الربيع فقوله ابن وايل خطا الرواية وزوجته زينب وهي
الكبرى بناته فلما اسر زوجها يوم بدر وفدى نفسه اخذ عليه رسول الله عهدا ان يبعثها
اليه اذا عاد لمكة ففعل فلما اسلم ابو العاص هاجر ردها اليه بغير تجديد نكاح
لانه لم يفرق بينهما الى ان ماتت بالمدينة سنة ثمان وفيه خلاف وكلام كثير في شرح الفروع
للعراقي **قوله** او مبالغة في تناهي خبث ما يرومونه الخ عطف على قوله كرما وهذا
هو الوجه الذي اشار اليه الزمخشري بقوله ويجوز ان يكون عرض البنات عليهم مبالغة
في تواضعه لهم واظهارا لشدة امتعاضه مما اوردوا عليه طمعا في ان يستحيوا منه ويرقوا
له اذا سمعوا ذلك فيتركوا ضيوفه مع ظهور الامر واستقرار العلم عنده وعندهم على ان لا مناكحة
بينه وبينهم ومن ثمه قالوا لقد علمت مستشهدين بعلمه ما لنا في بناتك من حق لانك
لا ترى مناكحتنا وما هو الا عرض سابري قال صاحب الفرائد وهو بعيد عن الصواب لوجهين
احدهما ان منكوحته كانت كافرة فكيف يقول لا ترى مناكحتنا وما هو الا عرض عام اريد به
خاص اي لا ترى جواز نكاحها للمسلمات لا عكسه كما هو عندنا ومراده الدفع لعلمه بعدم القبول
فلا تحريض فيه على الزنا وهو معنى عرض السابري واما كونه لم يكن له الا بنتان ولذا قال في
الكشاف انه كان لهما ربيسان فعرضهما عليهم اذا لبنتان لا يكفي جمعا كثيرا فام سهل لان اطلاق
الجمع على الاثنين كثير جدا واعلم ان عرض السابري وهو الثوب الرقيق نسبة الى سابور وهو معرب
مغير صيغته واصله الدرع لانه رقيق صنعتها مثل للعرض الذي لا يبالغ فيه لان الشي النفيس يرغب
فيه بادي عرض او يقصد به الغرض غير ارادة البذل وانما يكون لتطييب نفس او نحوه وما
قيل انه بكسر العين وسكون الراء اي عرضك عرض رقيق والمقصود تحقيره والاستهانة به
مخالف للرواية والدراية وقوله لشدة امتعاضه من المغص وهو الغضب لما يشق عليه ويكرهه
منه **قوله** المراد بالبنات نساؤهم فالاشارة لتنزيلهم منزلة الحاضر عنده والاضافة لما ذكره
من الملابسة لان كل نبي اب لامته كما تشهد له قراة ابن مسعود في تلك الاية بزيادة وهو اب لهم
قوله انظف فعلا ناظر الى الوجوه كلها واشارة الى ما في اللواطة من الاذى والخبث الذي
هو سبب الحرمة وقوله واقل فحشا اي قبحا ناظر الى الوجه الثاني وهو ما اذا لم يكن بطريق
التزوج فانه فيه فحش ايضا اشارة الى ان المراد بالطهارة الطهارة المعنوية وهو التنزه
عن الفحش والاثم كما ان الطيب بمعنى الحل والنسب ذلك موجودا في كل من الجانبين لكنه جعل الاقل
فحشا بالنسبة الى الاكثر كانه ساقط منه وفضل على الاخر على فرض اتصافه بذلك كما ان
الميتة والمغصوب لا حل فيهما ولكنه جعل الميتة لعدم تعلق حق الغير احل منه فالصيغة مجاز
فيه فتامل فانه دقيق جدا وهذا استعمال افعل قريب من نمط الخل احلى من العسل **قوله**
وقرئ اطهر بالنصب على ان هن خبر بناتي الخ هولاء بناتي جملة براسها وهن اطهر لكم جملة اخرى
ويجوز ان يكون هولاء مبتدا وبناتي بدل او عطف بيان واطهر اما خبر هولاء واما لبناتي والجملة
خبر الاول وقرا الحسن وزيد بن علي وسعيد بن جبير وعيسى بن عمر والسدي وهي اطهر بالنصب
وخرجت على الحال فقيل هولا مبتدا وبناتي هن جملة في محل خبره واطهر حال عاملها اما التنبيه

اوا لاشارة ويتم تقسيم فصل بين الحال وصاحبها بنا على انه وقع بين الحال وصاحبها شذوذا
كقولهم اكثر اكلي التفاحة نيا تصحيحه ومنعه سيبويه ونقل عن ابي عمرو انه خطا من قراها
وقال انه احتبى في لحنه وروي تربع في لحنه يعني اخطا خطا فاحشا بجعله كانه تمكن
في الخطا كالمحتبي اي العاقد للحبوة او المتربع فهو اشارة تصريحيه او تمثيليه او مكنيه
وتخييليه بجعل اللحن كالمكان الذي استقر فيه ومن اباه خرجه على ان لكم خبر من فلزمه
تقدم الحال على عاملها المعنوي وخرج المثال المذكور على اضمار كان وخرجه غيره على الوجه
الذي ذكره المص **قوله** على انهن خبر بناتي اي وهؤلاء اما مبتدا خبره هذه الجملة او منصوب
بفعل محذوف اي خذ هؤلاء ومثلها الظاهر في الاول وقيل هؤلاء مبتدا وبناتي بدل منه او عطف بيان
وهن خبره وقس عليه المثال وما قيل انه لا طائل فيه معنى يدفع بان المقصود بالافادة الحال
كقولك هذا ابوك عطوفا **قوله** لا فصل لما عرفت انه لا يتوسط بين الحال وصاحبها
وانما يكون بين المسند والمسند اليه كما بينه النحاة وفي المغني ان الاخفش اجاز مجازيد هو
ضاحكا وجعل منه هذه الاية ولحن ابو عمرو من قراها وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما
تاكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فالظاهر حال قال وفيهما نظر اما الاول
فلان بناتي جامد لا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم على عاملها
الظرفي عند اكثرهم ولجيب عنهما بانهما قولهم هؤلاء اني وعلى مذهب الكوفيين فتامل **قوله**
بترك الفواحش او بايثارهن عليهم الثاني ناظر الى الوجه الاول في هؤلاء بناتي والاول
للوجوه كلها ولا تخزون نهي مجزوم بحذف النون والبا محذوفه اكتفا بالكسرة وقري
باثباتها على الاصل وخزي جعله انكسار اما من نفسه وهو الحيا المفرط ومصدره الخزايه
ورجل خزيان وامراة خزيا وجمعه خزايا واما من غيره وهو الاستخفاف والتفضيح ومصدره
الخزي كذا قال الراغب واليه اشار المص **قوله** يهدي الى الحق ويرعوي عن القبيح
يرعوي بمعنى ينكف يعني ليس فيكم من يكف العبد ولا من يكف نفسه ان كانت النسخة يهدي
فان كانت تهتدي فالمعنى ليس منكم من يفعل الحسن او يترك القبيح وهي المصححة في النسخ
وهذا الاستفهام للتعجب وحمله على الحقيقه لا يناسب المقام **قوله** حاجة الحق يطلق
على خلاف الباطل وعلى واحد الحقوق فهو ان كان بالمعنى الاول فالمراد به النكاح اي ما
لنا في بناتك نكاح حق لانك لا ترى مناكحتنا او النكاح الحق عندنا نكاح الذكران وان
كان الثاني فالمراد به قضا الشهوة وهو الذي عناه المص بقوله حاجة ويجوز ان يكونوا
قالوه على وجه الطنز والخلاعة ولم يرتض المص بالوجه الاول لبعده لا لانه لا يناسب
المعنى كما توهم لان مناسبته للمعاني الاخر وجه لذكره ولذا اقتصر له الزمخشري وقوله
وهو اتيان الذكران ومنعهم من الضيفان **قوله** لو ان لي بكم قوة اي لو ثبت ان لي قوة ملتبسه
بكم بالمقاومة على دفعهم وفسره بقوته في نفسه وان كان مطلقا لا لانه مقابلة لان
استناده واعتماده على الركن ليدفع بهم وقوله رحم الله اخي لوطا اخرجه البخاري
ومسلم عن ابي هريره والمراد بالاخوه اخوة النبوه وهو استغراب له لا انه لا اشد من
ركنه • اذ الكان غير الله المرعده • انتهى الزرابا من وجوه الفوايد •

وقوله

وقوله شبهه الخ اشارة الى انه استعارة شبه المعين بركن الجبل يعني جانبه **قوله** وقري
او اوي بالنصب الخ لو هنا شرطيه جوابها محذوف اي لدفعتكم وليست للتمني ولا مانع منه
وقري النصب في اوي على انه معطوف على قوة كقوله • للبس عباءة وتقر عيني •
واويا بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد اليا مصدر اوى واصله على وزن فعول فاعل ونقل
فيه كسر الهمزة وقد يعطف في قراءة الرفع على قوة ايضا بان يكون اصله ان اوى فلما حذفت
ان ارتفع وقيل او بمعنى بل ولم يجعل بمعنى الى لانه غير مناسب معنى لانه على التنزل من قوة
نفسه الى نصره الغير **قوله** فتسوروا اي علوه ونزلوا منه والكرب الحزن والخوف
وجعل قوله قالوا في النظم مقدرا من كلامه للاقتباس كما مر وقوله لن يصلوا الى اضرارك
الى اخره فسره به لانه مقتضى المقام وقوله فضرب بجناحه اي فعادوا الى صورته الملكيه
فضربه الخ فالفا فصيحه وقيل انه مسح بيده وجوههم فعموا من غير عود الى صورته
الاصليه وقوله واعماهم عطف تفسيري وقوله النجا النجا اي انجوا بانفسكم وهو
مصدر منصوب بفعل مضمر وتكراره للتاكيد وهو ممدود ومقصور **قوله** بالقطع
من الاسرا قراءة نافع وابن كثير بهمزة الوصل والباقون بالقطع فانه يقال سرى واسرى
وهما بمعنى واحد وهو قول الليث وسار وقيل انه مخصوص بالنهار وليس مقلوب سرى
والسري بضم السين مصدر سرى وبا باهلك للملابسه او التعديه وفسر القطع بطائفة
من الليل وقيل من ظلمته وقيل في اخره **قوله** ولا يتخلف ولا ينظر الى ورائه المعنى
الثاني هو المشهور الحقيقي واما الاول فلانه يقال لفته على الامر اذا صرفته عنه فالتفت
اي انصرف والتخلف انصراف عن المسير قال تعالى اجئتنا لتلفتنا عن الهتنا اي لتصرفنا
كذا قاله الراغب وفي الاساس انه معنى مجازي **قوله** والنهي في اللفظ لاحد
الخ هذا منقول عن المبرد يعني ان معناه لا تدع احدا منهم يلتفت كقولك لخادمك لا يقم
احد النهي لاحد وهو في الحقيقه للخادم ان لا تدع احدا يقوم فالمعنى لا تدع احدا يلتفت
الا امراتك فدعها فلتلتفت وبهذا تمت المناسبة بينه وبين المعطوف عليه لانه
لامر وهذا التنبيه وهو دفع لما اورده ابو عبيد من انه يلزم انهم نهوا عن الالتفات
الا امراته فانها لم تنه عنه وهو لا يستقيم ولو كانت لا نافيه والفعل مرفوعا استقام
~~وفيه نظر فانه لا محذور هنا حتى يحتاج الى دفعه فتامل~~ وفيه انا لمحدود اورد على هذا او
ما يقرب منه ومن لم يقف على هذا قال لو قال والنهي للوط ومن معه كان اولى وههنا
لطيفه وهو ان المتاخرين من اهل البديع اخترعوا نوعا من البديع سموه التسمية النوع
وهو ان يوتى بشي من البديع ويذكر اسمه على سبيل التوريه كقوله في البديعيه في
الاستخدام واستخدموا العين مني فهي جاريه وكم سمحت بها في يوم بينهم وتبجحوا باختراعه
وانا بحمد الله اقول انه وقع في القران في هذه الايه لان قوله فاسر باهلك بقطع من الليل
ولا يلتفت منكم احد وقع فيه ضمير منكم للامتثال فهو التفات فقوله لا يلتفت من التسميه
النوع وهذا من بديع النكات ثم اني وجدت منه قوله تعالى من وجد في رحله فهو جزاوه
جزا من الشرطيه وقد ذكرته حرا ومنه قوله تعالى انزل من السما ما فسالت اوديه

وهو قول ابي عبيد وقيل السرى لاول الليل
والسرى لاخره م م

يمين
قيل م

وفيه نظر فانه لا محذور هنا حتى
يحتاج الى دفعه فتامل م م

كازروني

في سورة يوسف فان التوجراوه م

بقدرها الى قوله كذلك يضرب الله الامثال **قوله** استثنا من قوله فاسر باهلك وبدل
عليه الخ هذا رد لقول الزمخشري في توجيه قرائتي الرفع والنصب بانه استثنا من قوله
فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك وجوز ان ينصب عن لا يلتفت على الاصل اي الاستثنا
وان كان الفصيح هو البدل اعني قراة من قرا بالرفع فابدلها من احد وفي اخراجها من اهله روايتان
روي انه اخرجها معهم وامر ان لا يلتفت منهم احد الا هي فلما سمعت هذه العذاب التفتت
وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها وروي انه امر ان يخلفها مع قومها فان هواها اليهم فلم يسر بها
واختلاف القرائتين لاختلاف الروايتين انتهى ورده ابن الحاجب بانه باطل لان القرائتين ثابتتان
قطعا فيمتنع حملهما على وجهين احدهما باطل قطعا والقصة واحدة فهو اما ان اسري بها
او لا فان كان قد سري بها فليس مستثني الا من قوله ولا يلتفت وان كان ما سري بها فهو مستثني
من قوله فاسر باهلك فقد ثبت ان احد التاويلين باطل قطعا فلا يصار اليه في احد
القرائتين الثابتتين فالاولى ان يكون الا امراتك في الرفع والنصب مثل ما فعلوه الا قليل منهم
ولا يبعد ان يكون بعض القرا على الوجه الاقوى واكثرهم على وجه مرجوح بل يجوز بعضهم ان يتفق
القرا على القراة بغير الاقوى واجاب عنه بعض فضلا المغرب بانه يمكن حمله على انه لا تخالف
بين الروايتين بان يكون ما سري بها وخلفها لكنها سرت بنفسها وتبعتهم فعلى تقدير صحة
هذا لا تدخل في المخاطبين بقوله ولا يلتفت منكم لكن ابن مالك نقل هذا في توضيحه وقال
انه تكلف ولا شبهة فيه وان استحسنه المغربيون وغيرهم وارتضاه ابو شامة وقال ان فيه
اختصارا واصله فان خرجت معكم وتبعتكم من غير ان يكون انت سريت بها فانه اهلك عن الالتفات
غيرها فانها ستلتفت فيصيبها ما اصاب قومها فكانت قراة النصب دالة على المعنى
المتقدم وقراة الرفع على هذا المعنى المتاخر ومجموعهما دال على مجموع المعنى المراد وانتصر
الشارح المدقق في الكشف وتمحل بدفع ما يرد على الكشاف من انه يلزم من قوله واختلاف
القرائتين لاختلاف الروايتين من لزوم الشك في كلام لا ريب فيه من رب العالمين بان معنا
ان اختلاف القرائتين جا بسبب لاختلاف الروايتين كما تقول السلاح للغزو اي اداته
وصلاحه ونحوهما ولم يرد ان اختلاف القرائتين لاجل اختلاف الروايتين فيحصل ولا شك ان كل
رواية تناسب قراة وهذا ما امكنني في تصحيحه واورد عليه انه مع بعده فيه انه ينقلب
ح الرواية دراية لاتحادهما لشرط القراة وايضا فيه التزام استلزام اختلاف الروايتين
اما محذور او الجمع بين متنافيين وكلاهما غير وارد فتامل وقال في المغني الذي اجزم به
ان قراة الاكثرين ليست مرجوحة وان الاستثنا على القرائتين من اسر بدليل سقوط
ولا يلتفت في سورة الحجر والمراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته كما في قوله لنوح
انه ليس من اهلك ووجه الرفع انه مبتدا والجملة بعده خبره كقوله لست عليهم بمسيطر
الا من تولي وكفر فيعذبه الله وهذا مختار ابن مالك في توضيحه وذهب ابو شامة الى انه منقطع
ايضا الا انه جعل النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية ولم يجعل المستثني جملة
وهذا اولي لان يكون الرفع على المغني لضعف اللغة التميمية والمغني سر بالمؤمنين لكن امراتك
مصيبها ما اصابهم وهو وجه حسن وذهب الرضي الى ان الاستثنا متصل ولا تناقض فال

اخراج م

رد لابن الحاجب

قراءة ابن مسعود وان الا ... يسر ... ٢ ٣

لما تقرر ان الاتباع هو الوجه مع الشرائط المذكورة ولما كان اكثر القرا على النصب هنا
تكلف الزمخشري له بما مر فاعترض عليه ابن الحاجب بما قررناه والجواب ان الاسرا وان كان
مطلقا في الظاهر الا انه مقيد في المعني بعدم الالتفات فيه الا امراتك فانك لا تسري
بها اسرا مع الالتفات فاستثنى على هذا ان شئت من اسر او لا يلتفت ولا تناقض وهذا كما تقول
امش ولا تتبختر اي امش مشيا لا تتبختر فيه فكانه قيل ولا يلتفت منكم احد في الاسرا وكذا
امش ولا تتبختر في المشي فحذف الجار والمجرور للعلم به وقد ذكر مثله بعينه الفاضل اليمني
وفي شرح المغني انه كثيرا ما ياخذ كلام الرضي بعبارته كما يعرفه من يتتبع كلامه وقد اورد
عليه السيد قدس سره في حواشيه ان الاستثنا اذا رجع الى المقيد كان المعني فاسر بجميع اهلك
اسرا لا التفات فيه الا من امراتك فيكون الاسرا بها داخلا في المامور به واذا رجع الى المقيد
لم يكن الاسرا بها داخلا في المامور به فيكون المحذور باقيا بحاله ولا دفع له الا بان تناول العام
اياها ليس قطعيا لجواز ان يكون مخصوصا فلا يلزم من رجوع الاستثنا الى قوله ولا يلتفت
كونه مامورا به الاسرا بها وحينئذ يوجه الاستثنا بما ذكر من انها تبعتهم او اسري بها مع كونه
غير مامور بذلك اذ لا يلزم من عدم الامر به النهي عنه فتامل انتهى وفيه بحث لان قوله واذا رجع
الى المقيد الخ ان اراد به انه لا يكون داخلا في المامور به مطلقا فليس بصحيح لتقييده بالقيد
المذكور وان اراد لا يدخل في المامور به المقيد فلا ضرر فيه لانه اذا امر بالاسرا مع الالتفات
واخرجت المراة من مجموع الاسرا والالتفات لا ينافي ذلك الامر بالاسرا بها من غير التفات
فتامله فانه غير وارد مع ان احتمال التخصيص من غير دليل لا وجه له ومراده بالتقييد انه
ذكر سابقا متعاطفان فالظاهر ان المراد الجمع بينهما الا ان الجملة حالية فلا يرد عليه ان
الحمل على التقييد مع كون الواو للنسق تم وكذا جعلها للحال مع لا النافية وايضا القراة
باسقاطها تدل على عدم اعتبار ذلك التقييد فتامل فقول المص استثنا من قوله فاسر اي
على سبيل الجواز لا القطع لما سياتي وقوله ويدل عليه الخ فانه متعين في هذه وهو تانيس
للاستثنا منه لا لبعد مع وجود الاقرب وقوله ناقض ذلك قراة ابن كثير وابي عمرو هذا هو الصحيح
وما وقع في نسخة ونافع لم يقرا الا بالنصب والمناقضة للزوم كون المراة مسريا بها
وغير مسري وهو اشارة الى اعتراض ابن الحاجب وقد مر الكلام فيه وقوله ولا يجوز حمل
القرائتين رد للزمخشري كما مر وقوله لان القواطع الخ قد مر ما وجهه به في الكشف وما فيه
وقوله ولا يبعد جواب عن سؤال مر دفعه وغير الافصح هو النصب في كلام غير موجب وقوله
وقوله ولا يلزم الخ اي لا يلزم من استثنائها من لا يلتفت امرها بالالتفات وهو رد لقول جار
الله وامر ان لا يلتفت منهم احد الا هي وقد اجاب عنه في الكشف بانه نقل للرواية لا تفسير
للفظ القران وانما الكائن منه استثناؤها عن النهي وقوله استصلاحا تعليل للنهي
اي نهيهما وغيرها ممن ينهي لطلب صلاحه بعدم الهلاك وقوله ولذلك علله افادة للتعليل
مبينا انه مراد وذلك اشارة الى عدم النهي لا امرها بالالتفات فانه لا يصلح له وقوله علله
اي علل استثنا امراته **قوله** ولا يحسن جعل الاستثنا منقطعا على قراة الرفع قيل انه
اشارة الى الرد على من دفع المنافاة بجعل الاستثنا منقطعا بتقدير لكن امراتك يجري

فاكه اسرى بهلك ابتر الا التفات ٢

سنان

سهو فانه م

سنان

لها كيف وكيت اذ لا يبقى حج ارتباط لقوله انه مصيبها ما اصابهم واما على تقدير الاتصال بكون تعليلا له على طريقة الاستيناف وهو سهو لما قررناه ولما سنراه واعترض على المص بانه لا مانع من جعله منقطعا على لغة تميم كما مر عن ابي شامه او على غيرها كما في المغني واما قول ابي حيان في رده بانه اذا لم يقصد اخراجها عن المنهيين عن الالتفات وكان المعنى لكن امراتك يجري عليها كذا وكذا كان من الاستثنا الذي لا يتوجه اليه العامل ويجب نصبه بالاجماع وانما الخلاف في المنقطع الذي يمكن توجه العامل اليه فقد رد بان ما لك قال في التوضيح حق المستثني بالا من كلام تام موجب مفردا كان او مكملا معنى بما بعده كقوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قدرنا انها من الغابرين النصب ولا يعرف اكثر المتاخرين من البصريين في هذا الا النصب وقد غفلوا عن وروده مرفوعا بالابتدا ثابت الخبر ومحذوفه فالاول كقول ابي قتادة احرموا كلهم الا ابو قتاده لم يحرم فالا بمعنى لكن وما بعده مبتدا وخبر ومن الثاني لا تدري نفس باي ارض تموت الا الله اني لكن الله يعلمه انتهى وما نحن فيه من هذا القبيل وقد رد كلام ابي حيان ايضا بان ما ذكره النحاه في نحو قولهم ما زاد المال الا ما نقص وهو ما له اخرى **قوله** كانه علة للامر بالاسرا هذا اينا سب تفسيره بالسري في اول الليل وروي انه سالهم عن وقت هلاكهم فقالوا موعدهم الصبح فقال اريد اسرع من ذلك فقالوا له اليس الصبح بقريب والبه اشار المص بقوله جواب لاستعجال لوط ويحتمل انه ذكر ليستعجل في المسير **قوله** عذابنا او امرنا به على الاول الامر واحد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر ونسبة المجي الى الامر بالمعنيين مجازية والمراد المجي على حان وقوعه ولا حاجة الى تقدير الوقت مع دلالة لما عليه وقيل انه مقدر على الثاني اي جا وقت امرنا لان الامر نفسه ورد قبله والمامور به قوله جعلنا عاليها سافلها واما ادعا تكرر الامر بان يقال افعلوا الان فتحكم في غنا عنه **قوله** ويويده الاصل يعني يويد ان المراد بالامر ضد النهي انه الاصل فيه لانه مصدر امره واما كونه بمعنى العذاب فيحتاج عن المصدر به الاصليه وعن معناه المشهور والاصل يستعمل في كلامهم بمعنى الكثير الاغلب فلا يرد عليه انه يقتضي انه في المعنى الاخر ليس حقيقة وجعل التعذيب معطوفا على الاصل فانه ايقاع نفس العذاب فلا يحسن جعله مسببا عنه بل العكس اولى الا ان يأول المجي بارادته وقوله فانه جواب لما تعليل للسببيه وقوله وكان حقه الخ كلام اخر **قوله** فاسنده الى نفسه من حيث انه المسبب بكسر البا اسم فاعل اي موجد الاسباب وخالقها فالاسناد اليه مجاز باعتبار اللغه وان كان هو الفاعل الحقيقي وكونه مسببا شاملا لكونه امرا ايضا وبين نكتة الاسناد اليه بانه تعظيم ذلك الامر وتهويله لان ما يتولاه العظيم من الامور فهو عظيم ويقوي هذا ضمير العظمة ايضا **قوله** فانه روي الخ تعليل لقوله كان حقه الخ والدنك بكسر الدال المهمله وفتح اليا جمع ومك وفسر الضمير المونث بالمدن لانها معلومه من السباق وقوله او على شذاذ بما بطم الشين المعجمه والذال المعجمتين المشدده او المهاجم شاذ وهو المنفرد والمراد من كان خارج المدن منهم لانه روي ان رجلا منهم كان بالحرم فبقي حجر معلقا بالهوا حتى خرج منه فوقع عليه واهلكه وتانيث الضمير لانه بمعنى الطايفة الشاذه يريد ان الامطا

سعدي

سعدي

سنان

اما على المدن او على من خرج منها منهم **قوله** من طين متحجر يابس مكتنز كالحجارة لقوله في الاية الاخرى حجارة من طين والقران يفسر بعضه بعضا ويتعين ارجاع بعضه لبعض في قصه واحده وهو معرب فارسيته سنك كل حجارة ووقع في بعض النسخ سنكيل فان لم يكن عن قبل التعريب فهو تحريف **قوله** وقيل انه من اسجله اذا ارسله الخ ان كان المراد بالارسال مطلق الانزال والاطلاق لا يحتاج الى من في النظم ولا الى شيل في عبارة المص وان كان المراد به صبيلها والمطر كما فسره الراغب كقوله وارسلنا السما او ادلا الدلو في البير كما في بعض التفاسير فهو ظاهر والمعنى حجارة كاينه من مثل ذلك وهو مراد المص وعلى كونه بمعنى العطيه فهو تهكم كبشرناهم بعذاب وقوله السجل بتشديد اللام وهو الصك ومعنى كونه من المسجل انه كتب عليهم العذاب وقيل انه كتب عليه اسماوهم **قوله** وقيل اصله من سجين فابدل لامه نونا كذا وقع في النسخ وكان الظاهر ابدلت نونه لاما وادعا القلب فيه ركيك فلذا قيل ان نونا منصوب بنزع الخافض واصله ابدلت لامه من النون وهو من عناية القاضي ووقع في النسخة على الاصل وسجين جهنم وقيل انه واد فيها **قوله** نضد معدا لعذابهم يعني وضع بعضه على بعض معدا ومهيا لعذابهم والمراد الكثره او تتابع كالخرز المنظوم او الصق بعضه ببعض حتى صار كالحجاره وقوله معلمه بزنة المفعول من الاعلام وهو وضع العلامة قال السعدي كان عليها امثال الخيم كالطين المختوم وقوله انها معلمه ساص وحمره منقول عن الحسن والسيما مقصوره العلامة وذكر ضميره وكان الظاهر تانيثه لتاويله بالشي يتميز به ومنضود نعت سجيل وجوز كونه وصف حجارة وهو تكلف وقوله في خزاينه اي فيما غيبه عنا **قوله** حقيق بان تمطر عليهم فرد حقيقا لكونه على وزن فعيل او لان ان تمطر فاعله والبا زايدة فيه وقوله وفيه وعيد لكل ظالم لاشتراكهم في سبب نزول العذاب فهي عامة وعلى ما ذكر في الحديث خاص بهذه الامه وعلى الوجه الاخير خاص بقوم لوط فالوجوه ثلاثة وقوله يعني الضمير لله وقوله وهو بعرض حجر بضم العين المهمله وسكون الرا المهمله والضاد المعجمه اي مستعد ومعرض له من قولهم هو عرضه للوايم وقوله وقيل الضمير للقرى يعني وعلى ما قبله هو للحجارة يعني ان القرى بمنظر منهم فليعتبروا بها والحديث المذكور قال العراقي ذكره الثعلبي ولم اقف له على اسناد **قوله** وتذكير البعيد على تاويل الحجر او المكان بمعنى انه ناظر الى الوجهين في مرجع الضمير فان كان للحجارة فتذكيره لانها بمعنى الحجر المراد به الجنس وان كان للقرى فبتاويل مكان بعيد **قوله** ارادوا اولاد مدين يعني ان مدين اما اسم القوم المرسل اليهم شعيب سموا باسم ابيهم كمضر وتميم او اسم مدينه فيقدر مضاف اي اهل مدين على الوجه الثاني دون الاول وان احتمل تقديره وهو اولاد **قوله** امرهم بالتوحيد اولا الخ وهكذا احرث القصص بالامر بالتوحيد اولا ثم النهي عما عرف فيهم والتوحيد من قوله اعبدوا الله كما مر فان عبادته تستلزم توحيده اذ لا يعتد بها مع الشرك ومن قوله ما لكم من اله غيره وكان قومه مشركين وقوله ما لكم من اله غيره تعليل للامر بالعبادة وقوله عما اعتادوه يعني ليس نهيا قبل الوقوع فان النهي عن الشي لا يقتضي وجوده والتعاوض

تفاعل من العوض وحكمة التعاوض انصال الحقوق لاصحابها **قوله** بشعة يغنيكم عن
البخس السعة بكسر السين وفتحها اتساع الرزق والغنا والبخس النقص والهضم فالمراد
بالخير الغني الذي لا يحتاج معه الي التنقيص للحقوق او النعمة التي ينبغي شكرها ومن جملة
الشكر التفضل علي الغير واجل شكر النعم الاحسان فبخس الحقوق تعكيس لمقتضي النعم وقوله
وهو في الجملة اي علي الوجوه الثلاثة والخير له معنيان والثالث كالاول لكن المقصود منه
مختلف **قوله** لا يشذ منه احد اي لا يخرج منه ولا يسلم لان احاطة اليوم يكون باحاطة ما فيه
وشموله او هو استعارة للاهلاك كما مر وسياتي **قوله** وتوصيف اليوم بالاحاطة وهي
صفة العذاب الخ يعني ان المراد في الحقيقة احاطة العذاب وشموله فهو صفة له ولذا
جعله بعضهم صفة عذاب لكنه جر للمجاورة فوصف به اليوم لاشتماله عليه بوقوعه فيه
فهو مجاز في الاسناد كنهاره صائم وفي الكشاف ان وصف اليوم بالاحاطة ابلغ من وصف العذ
بها لان اليوم زمان يشتمل علي الحوادث فاذا احاط بعذابه فقد اجتمع للمعذب ما اشتمل عليه
منه قال العلامة يعني ان اليوم زمان جميع الحوادث فيوم العذاب زمان جميع انواع العذاب
الواقعة فيه فاذا كان محيطا بالمعذب فقد اجتمع انواع العذاب له كما جمع الشاعر الاوصاف
في قبة ضربت علي ابن الحشرج فوقوع انواع العذاب في اليوم كوجود الاوصاف في القبة
وجعل اليوم محيطا بالمعذب كضرب القبة علي الممدوح فكما ان هذا كناية عن ثبوت
الاوصاف له كذلك ذاك كناية عن ثبوت انواع العذاب للمعذب واما وصف العذاب بالاحاط
فهو استعارة الاحاطة لاشتماله علي المعذب فكما ان المحيط لا يفوته شي من اجزا المحاط
لا يفوت العذاب شي من اجزا المعذب فهذه استعارة تفيد ان العذاب لكل المعذب وتلك
كناية تفيد ان كل العذاب له فهي ابلغ والمص كلامه مخالف له ولك ان تتكلف تنزيله
عليه **قوله** صرح بالامر بالايفا الخ يعني ان النهي عن النقصان امر بالايفا فما الداعي
لذكره ووجهه انه لا يتحقق الانتهاء المطلوب دون الايفا فيكون مطلوبا تبعا وهذا
مسلم علي المذهب جعل النهي عن الشي عين الامر بالضد او مستلزما له ضمنا او التزاما
وذلك لان خلافهم في مقتضي اللفظ لا ان التحريم او الوجوب ينفك عن مقابلة الضد
وذكر في الكشاف لذكره فوائد كالنعي بما كانوا عليه من القبيح مبالغة في الكف ثم الامر
بالضد مبالغة في الترغيب واشعارا بانه مطلوب اصالة وتبعا مع الاشعار بتبعية
الكف عكسا وتقييده بالقسط قصرا علي ما هو الواجب ثم ادماج ان المطلوب من
الايفا القسط ولهذا قد يكون الفضل محرما في الربويات وما قيل ان النهي عن نقص
حجم المكيال وصنجات الميزان والامر بايفا المكيال والميزان ختمهما بان لا ينقص في الكيل والوزن
فعلم الامر بعد مساواة المكيال والميزان للمعهود فلا تكرار كيف ولو كان تكريرا للتاكيد
فالمبالغة لم يكن موضع الواو لكمال الاتصال بين الجملتين فليس بوارد اما الاول فلان
المكيال والميزان شاع فيما يكال ويوزن به حتي صار كالحقيقة مع ان اللفظ واحد
فيهما فحمله الحذف في الموضعين علي احد معنيين متغايرين خلاف الظاهر واما التكرار
الذي هرب منه ففي ضمنه من الفوائد ما جعله اقوي من التاسيس واما العطف فيه

سعدي

قال

فلانه لاختلاف المقاصد فيهما جعلا كالمتغايرين فحسن العطف وقد صرح به اهل المعاني
في قوله يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناكم **قوله** مبالغة في الترغيب والزيادة
التي لا ينافي الايفا بدونها لازمة لان ما لا يتم الواجب الا به واجب فلا ينافي قوله من زيادة
ولا نقصان وقوله فان الازدياد ايفا اي زيادة علي الوفا المامور به وكان عليه ان
يعبر بما هو اظهر منه وقوله وقد يكون محظورا اي ممنوعا كما في الربويات **قوله**
تعميم بعد تخصيص اي بعد ما ذكر المكيل والموزون وقوله فان العثو يعم تنقيص الحقوق
وغيره بالنصب عطف علي تنقيص لانه مطلق الفساد وفعله من باب رمي وسعي ورضي
قوله وقيل المراد الخ عطف علي قوله تعميم بعد تخصيص فانه ح لا يكون كذلك وقوله
كاخذ العشور اي المخالف للشروع وكذا اخذ التمسار ما لا يرضي به وقوله والعثو
بالرفع عطف علي قوله المراد داخل تحت القول ويجرور معطوف علي البخس قيل وجعله
واويا وجاء الله جعله يائيا وكتب اللغة تساعده قلت ليس كما قال فانه واوي ويائي
قال الراغب في مفرداته العثي والعيث يتقاربان كالجذب والجبذ الا ان العيث اكثر
في الفساد الذي يحس ويقال عثي يعثي عثيا وعثا يعثو عثوا انتهي والغارة
النهب **قوله** وفايدة الحال يعني فايدة قوله مفسدين علي الوجهين فهي حال
موسسة وما فعله الخضر قتل الغلام وخرق السفينة **قوله** وقيل معناه عطف
بحسب المعني علي قوله وفايدة لانه مبني علي اتحاد العثو والافساد وتاويله بما مر وهذا
مبني علي تغايرهما فان العثو في الارض والاموال والافساد للدين والاخرة وما له الي
تعليل النهي اي لا يفسدوا في الارض فانه مفسد لدينكم واخرتكم وتفسير البقية
والخيرية بما ذكره لمقتضي المقام **قوله** فان خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة
عن النار والخلود فيها يعني انه لا يعتد باجتنابهم ما نهوا عنه ان لم يومنوا لعدم
سلامتهم من العذاب فلا يرد ان الكفرة يثابون بانتهائهم عن تبعة ما نهوا عنه ولذا
حمل الايمان علي التصديق بما قال له لكنه يقتضي انتفاء الثواب علي ما فعله من اعتقد
انه لا ثواب له فيه وجزاء الشرط مقدر يدل عليه ما قبله علي الصحيح واذا فسرت البقية
بالاعمال فاشتراط الايمان فيها ظاهر وقراءة تقية بالتاء المثناة الفوقية قراءة الحسن
قوله احفظكم عن القبائح الخ المقصود بيان انه بالغ في نصحهم وقوله لست
بحافظ يناسب المعني الثالث في اراكم بخير **قوله** اجابوا به امرهم هو مصدر
مضاف للمفعول وهذا هو الصحيح المناسب لقوله وهو جواب النهي وفي نسخة اجابوا
به بعد امرهم وهي بمعناها لان الجواب بعد كلام يكون له ايضا **قوله** علي الاستهزا
والتهكم الخ الصلاة وان جاز ان يكون امرها علي طريق المجاز لكنهم قصدوا الحقيقة
تهكما وانه لا يامر بمثله العقلاء واما في مثله في غير هذا فيجوز ان يكون اسناديا مجازيا
لانها سبب لترك المنهيات فكانها محصلة لها واما علي الاستعارة المكنية كانها
شخص آمر ناه **قوله** والاشعار بان مثله لا يدعو اليه داع عقلي عطف علي
التهكم لبيان وجه التهكم وقوله من جنس قيل انه بتقدير مضاف اي جنس داعي

سنان

سعدي

سنان

بما تواطب عليه لان الوساوس ليست من جنسها وقيل انه اطلق الوسوسه على اثرها لخفايها
وظهوره وهو كثير شايع والمواظبة ماخوذه من جمع الصلاة والاضافة اليه ثم الاخبار بالمضارع
ليدل على العموم بحسب الازمان كذا في شرح الكشاف وجعل المواظبة وكثرة الصلاة مستفادة
من الخارج وجعله نكتة للجمع والتخصيص بالذكر **قوله** بتكليفنا ان نترك فحذف المضاف
الخ اي حذف المضاف وهو تكليف واصله بتكليفك ان نترك فلما حذف دخل الجار على ان وحذف
قبلها مطرد فلذا لم يذكره والمعنى ان الصلاة كانها تقول لهم كلفهم تركهما والتكليف فعله فقد
امرته بفعله لا بفعل غيره لانه لا يقدر عليه حتى يومر به والترك فعل الكفار وقوله فعل
غيره اشارة الى ان المراد بالترك كف النفس وهو فعل لا عدم فانه لا يدخل تحت التكليف فما

سنان

قيل انه من حذف الجار مع مجروره وهو تكلف لا وجه له وكذا قوله في الانتصاف انه رمز خفي
الى الاعتزال لان الشكالية كلها بما خلقه الله وفعله فهو مكلف بفعل غيره لان التقدير ليس
بناء على القاعدة المذكورة بل لان عرف التخاطب في مثله يقتضي ذلك كما اعترف هو به وقيل
انه قد لا يقدر المضاف لنكتة وهو المبالغة بادعا انه مامور بافعالهم فتامل **قوله** عطف
على ما سواء كانت موصولة او مصدرية ولم يجعله على قراءة النون معطوفا على ان نترك لاستحالة
المعنى اذ يصير معناه تامرك بفعلنا في اموالنا ما نشاء وهم منهيون عنه لا مامورون بخلافه
على قراءة التاء وقوله وان يفعل اشارة الى ان او بمعنى الواو لانها للتنويع واختير على الواو
لتقابل الفعل والترك في الجملة وقوله وقرئ فيهما اي في نفعل ونشاء واذا عطف على ان نترك
لا يحتاج الى تقدير مضاف لانه فعلهم والعطف في الحقيقة على المضاف المحذوف لكن لما كان
غير مذكور وهذا قائم مقامه جعل العطف عليه كما سياتي نظيره وقوله وهو جواب النهي اي قوله
ان يفعل على القراءتين جواب معنوي عن النهي السابق في قوله لا تنقصوا الخ وقوله وقيل الخ
اي هو قص اطرافها والقطع منها كما وقع في زماننا هذا ولم يرتضه لعدم مناسبة السياق وما بعد
عليه والحاصل ان فيهما ثلث قراآت بالنون في الجميع وبالتاء في الاخيرين وبنون وتاء فيهما
وما عدا الاولى شاذة ففي الاولى هو معطوف على مفعول نترك وهو ما موصولة او مصدرية

والتقدير اصلاتك تامرنا ان نترك ما يعبد او ان نفعل في اموالنا ما نشاء من تطفيفا ونحوه ولا يصح
ان العطف على غيره وعلى قراءة التاء معطوف على مفعول تترك او تامر وفي قراءة النون والتاء
فهو معطوف على مفعول تامر **قوله** تهكموا به فيكون المراد بضد معناه على طريقة الاستعارة
التهكمية او المراد به ظاهره وهو علة للانكار السابق الماخوذ من الاستفهام يعني انه كان موصوفا
عندهم بالحلم والرشد المانع من صدور مثل ذلك كما مر في قصة صالح من قولهم له قد كنت فينا
مرجوا قبل هذا بدليل انه عقب بمثل ما عقب به ذلك من قوله ارايتم ان كنت على بينة من ربي
الخ ولذا رجح هذا الوجه على الاول وان كان الاول انسب بما قبله لانه تهكم ايضا **قوله**
اشارة الى ما اتاه الله من العلم الخ قدم تفسير البينة بالحجة والبرهان والنبوة ايضا
وحملها هنا على العلم والنبوة والمراد بالعلم علمه بالله وتوحيده وفسرها بالحجة الواضحة
والتفسير والرزق الحسن بالمال الحلال فجوز الزمخشري ان يراد به النبوة والحكمة لكنه
البينة بما مر والفرق بينهما امر يسير وقوله المال الحلال المكتسب بلا بخس وتطفيف كما في

الكشاف وهو مناسب للمقام وجواب الشرط محذوف الخ قال ابو حيان الذي قاله النحاة
في امثال انه يقدر الجملة الاستفهامية على انها مفعول ثان لارايتم المضمنة معنى اخبروني
المتعدية لمفعولين والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية نحو ارايتك ما صنعت
وجواب الشرط ما يدل عليه الجملة السابقة مع متعلقها والتقدير ان كنت على بينة من ربي
فاخبروني هل يسع الخ ولزوم هذا التقدير بحل كلام **قوله** مع هذا الانعام الجامع للسعادات
الروحانية وهي العلم والجسمانية الرزق الحلال والخيانة في الوحي عدم تبليغه وقوله
واخالفه في بعض النسخ فاخالف بدخول الفاء على السبب وقوله باعانته تفسير لكونه
من عنده اذ كل رزق منه **قوله** وما اريد ان الخ اي ما انهاكم عنه الخ اي لا نفع مني ارادة لما
نهيتكم عنه ولا استقلال به كما هو شان بعض الناس في المنع من بعض الامور فالمراد نفي المعلل
والعلة ولذا ظهر تفريع ما بعده عليه وما ذكره من الفرق بين خالفته اليه وعنه معنى
بديع افاده الزمخشري وضمير قصدته وعنه راجع لكذا وضمير هو لزيد **قوله** ما اريد
الا الاصلاح الخ يشير الى ان ما نافية وما مصدرية ظرفية في محل نصب متعلقة
بالاصلاح وهو احد الوجوه في اعرابها واظهرها وقوله ولهذه الاجوبة الثلاثة اي اجوبة
شعيب من قوله ارايتم الى هنا لانها جواب عما انكروه وكونها اجوبة يقتضي ان يعطف
قوله ان اريد الخ لكنه ترك عطفه لكونه موكدا لما قبله ومقررا له لانه لو اراد الاستيثار
بما نهى عنه لم يكن مريدا للاصلاح وكونه موكدا لا ينافي تضمنه لجواب اخر والاول الخ قوله ان
كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا فانه بيان لحق الله عليه من شكر نعمته والاجتهاد
في خدمته والثاني قوله ما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه فانه بيان لحق نفسه من كونها
عما ينبغي ان ينتهي عنه غيره والثالث قوله ان اريد الا الاصلاح الخ فان حق الغير عليه اصلاحه
وارشاده ووجه ترتيبها ظاهر وقوله وكل ذلك يقتضي الخ قيل لا بد فيه من تقدير القول
اي فقال شعيب الخ لان مقتضى الظاهر ان يقول امرهم وقيل لا حاجة اليه لان الاجوبة وما
تضمنته صادرة من شعيب فلذا اجري على مقتضاه ولك ان تقول انه التفات لعوده الى
امر شعيب واقتضا الاول والاخير ظاهر واما اقتضاء الثاني لنفسه فلان اصلاح الغير
وارشاده فيه نفع لنفسه ايضا لما فيه من الثواب فتامل **قوله** وما مصدرية
واقعة موقع الظرف الخ اما بجعل المصدر ظرفا او تقدير حين قبله وسده مسده وعبارة
المصنف تحتملهما وهذا هو الوجه واما اذا كان بدلا سواء قدر المضاف او لا فهو بدل البعض او كل
لان المتبادر من الاصلاح ترك كونها مفعولا به للمصدر المذكور في الكشاف لضعف اعمال
المصدر المعرف عند النحاة والمراد بالمقدار مقدار من الاصلاح فهو بدل بعض **قوله** وما
توفيقي لاصابة الصواب لا بهدايته الخ المصدر هنا من المبني للمفعول اي ما كوني موفقا
اي وما جنس توفيقي او ما كل فرد منه لان المصدر المضاف من صيغ العموم والمال واحد
لان انحصار الجنس يقتضي انحصار افراده لكنه على الاول بطريق المفهوم وعلى الثاني
بطريق المنطوق فلا وجه لرد الاول والتقدير بهدايته ومعونته قيل انه لدفع ما يرد
عليه من ان فاعل التوفيق هو الله تعالى في امثاله العربية يستقبحون نسبة الفعل الى

عصام
سنان

الفاعل بالباء لانها تدخل على الا له فلا يحسن ضربني بزيد وانما يقال ضربني زيد فالاستعمال الفصيح وما توفيقي الا من الله وبتقدير المضاف الذي ذكره يتوجه دخول الباء ويندفع الاشكال قال ايضا التوفيق وهو كون فعل العبد موافقا لما يحبه الله ويرضاه لا يكون الا بدلالة الله عليه ومجرد الدلالة لا يجدي بدون المعونة منه **قوله** فانه القادر المتمكن الخ تعليل للقصر المستفاد من تقديم المتعلق وقوله في حد ذاته اشارة الى ان قدرة العبد لكونها بايجاد الله كلا قدرة لانه لو شاء لم يوجدها ثم ترقى عنه لكذا الى انه معدوم ومسد الاحتمال ان عجزه عن الاستقلال عن اصل الفعل لان الوجود الامكاني مع وجود الواجب عدم كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ولذا قال بعض العارفين لما سمع كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما كان عليه فافهم وقوله اقصى مراتب العلم بالمبدا اشارة الى ان من عرف نفسه بالعجز والفنا عرف خالقه بالقدرة والبقا ولولا ذكر المعاد بعده صح حمل المبدا على الله لان الحكما يطلقون عليه المبدا الفياض فتدبر كلامه هنا فانه دقيق ولا حاجة الى ما قيل المراد بالتوحيد في كلامه توحيد الافعال بان نعلم انه لا فاعل لشيء سواه لان التوحيد الحقيقي علم الذات وجميع الصفات الثبوتية والسلبية وتوحيد الافعال يكون بعده **قوله** وهو ايضا يفيد الحصر اي الحصر بتقديم متعلقه كما افاده ما قبله او معنى قوله ايضا انه كما يفيد معرفة المعاد يفيد الحصر **قوله** على الله وقع هنا نسخ مختلفة ففي اخرى على ضمير الله وفي اخرى على انيب وفي اخرى على الفعل فقيل انها على الاولين لتعلق الجار فيهما بالحصر وعلى الاخيرين بتقديم وفي الاول الخفا والباس **قوله** وفي هذه الكلمات طلب التوفيق الخ اي في قوله وما توفيقي الى هنا هذه المعاني اما طلب التوفيق فمن قوله وما توفيقي الا بالله لانها انشائية للطلب كالحمد لله او لانها اخبار عن نعمة التوفيق وشكرها والاعتراف والشكر استجلاب للمزيد وقوله فيما ياتي وما يذر ماخوذ من عموم التوفيق او اطلاقه المقتضي له والاستعانة عطف على طلب ويصح اخذه من التفويض التوفيق اليه ومن التوكل بمجامع امره ما يجمعها والمراد جميعها وقوله والاقبال معطوف عليه ايضا ماخوذ من التوكل عليه وشراشره بمعنى كليته واصله الجسد او النفس والاثقال وقال الكراع يقال القى عليه شراشره اي نفسه وقيل بل محبته نفسه الواحد شرشرة قال ابن بري من رسمه في كتبه وقال الجوهري واحده ومن عبته تلقي عليه الشراشر التي شرشره وقوله وحسم اطماع الكفار وما بعده معطوف عليه ايضا وهذا من قوله عليه توكلت لقول نوح فاجمعوا امركم وهذا على الوجه في قولك انك لانت الحليم الرشيد اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلانهم تهكموا به لما يدع فقال حسما لما عنوه ان اعتمادي على الله لا اطلب تحقيق رجا غيره ولا ارتدع بتهديده والظهار الفراغ وعدم المبالاة هنا التوكل ايضا لانه الكافي المعين وقد جعل هذا وجها للتهديد ايضا ووجه المضارع للتهديد بانه من الرجوع الى الله فانه يكنى به عن الجزاء وهو وان كان هنا مخصوصا به لكنه لا فرق فيه بينه وبين غيره وانما خص لاقتضاء المقام له وقوله شقاقي مصدر مضاف للمفعول اي معاداتكم اياي **قوله** وان يصيبكم ثاني مفعولي جرم الخ وشقاقي فاعله وعلى قراءة الضم من الافعال الهمزة لنقله من التعدية الى واحد الى اثنين

سمارزيني

وقال الجوهري واحده ...

ونهي الشقاق مجاز او كناية عن نهيهم عنه وفيه مبالغة لانه اذا انهي وهو لا يعقل علم نهي المشاقين بالطريق الاولى **قوله** والاول افصح اي جرم افصح من اجرم وقوله فان اجرم اقل ورودا الخ اشارة الى ان الفصاحة هنا ليست بمصطلح اهل البيان بل بمعنى كثرة الاستعمال واهل اللغة حيث ذكروه انما يريدون هذا المعنى قال في الكشاف المراد بالفصاحة انه على السنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم اذ ورودهم له اكثر استعمالا فلا يتوهم اشتمال القرآن على لفظ غير فصيح **قوله** وقرئ مثل بالفتح لاضافته الى المبني لان مثل وغير مع ما وان المخففة والمشددة جوز وابناءهما على الفتح كالظروف المضافة للمبني كما بين في النحو وقيل انه منصوب صفة مصدر محذوف اي اصابة مثل اصابة قوم نوح وفاعل يصيب ضمير مستتر يعود على العذاب المفهوم من السياق وهو تكلف وعلى الاول مثل هو الفاعل **قوله** لم يمنع الخ هذا من قصيدة لبعض العرب اختلف فيه فقيل هو ابو قيس بن رفاعة الانصاري وقيل انه رجل من كنانة وقيل انه للشماخ • ومنها •

• ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا • فيها فصرت الى وجنا شملال •

• تعطيك مشيا وارقالا ودادأة • اذا تسربلت الاكام بالآل •

• لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت • حمامة في غصون ذات اوقال •

وضمير منها راجع للوجنا وهي الناقة والاوقال جمع وقل وهي الحجارة او شجرة المقل او ثمرة والمراد ان سماعها صوت الحمام على بعد لشدة حسها يفزعها فيمنعها من الشرب ويطن بها قبلهما عنه لان الابل شديدة الحنين الى الاصوات لغرده وقيل ان غنيه قلبا اي لم يمنعها من الشرب وكذا في غصون ذات اوقال في بعض رواياته والشاهد في غير فانه مبني على الفتح **قوله** زمانا او مكانا الخ اي المراد بالبعد المنفي الزماني او المكاني اي لا يبعد من الاعتبار قدم عهد ولا بعد مكان فانهم بمرأى ومسمع منكم او البعد معنوي اي ليس ما انتصفوا به بعيدا من صفاتكم فاحذروا ان يحل بكم ما حل بهم من العقاب كما قال بعض المتاخرين •

• فان لم يكونوا قوم لوط بعينهم • فما قوم لوط منكم ببعيد •

وجعله زمانا ومكانا تمييزا ولم يجعله كما في الكشاف في تقدير بزمان او مكان بعيد فقيل هربا عن الاخبار بالزمان عن الجثة الذي اورد عليه مع انه غير وارد لانه اذا افاد جاز الاخبار به كما صرحوا به وهو معتمد هنا فليس ببعيد قال في الالفية •

• ولا يكون اسم زمان خبرا • عن جثة وان يفد فاخبرا •

قوله وافراد البعيد الخ يعني ان الاخبار به عنه غير مطابق له لا لفظا ولا معنى اما لفظا فلانه اسم جمع وهو جمعه مونث على ما اختاره الزمخشري لان قوما ذا اصغر قيل فيه قويمة ومعناه الجمع فالقياس بعيدة او بعيدون وقال الجوهري القوم يذكر ويؤنث لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للادميين تذكر وتؤنث مثل الرهط والنفر والقوم وان صغرت لم تدخل فيه الهاء وقلت نفير وقويم ورهيط وتدخل الهاء فيما يكون لغير الادميين مثل ابل وغنم لان التانيث لازم له وبين الكلامين بون بعيد وعليه فلا حاجة له الى تاويل هنا من تقدير في الاول كاهلاك او في الثاني كشيء او مكان او زمان وان فعيل المصدر يستوي فيه المذكر والمونث فاجري

بهذا اجراه **قوله** عظيم الرحمة للتائبين الخ العظيم ماخوذ من صيغة المبالغة ولم يفسره بكثير الرحمة باعتبار المرحومين او انواع الرحمة لان هذا ابلغ اذ عظم الرحمة لكل احد منهم مستلزم للكثرة وقوله فاعل بهم الخ اشارة الى انه مجاز باعتبار غايته لان المودة بمعنى الميل القلبي لا يصح وصفه تعالى بها ويجوز ان يكون كناية عند من لم يشترط امكان المعنى الاصلي ولا يناسب تفسيره بمودود وان كان حقيقة لعدم المبالغة فيه وقيل رحيم ناظر الى الاستغفار لانه لكرمه يرحم من يطلب منه المغفرة وودود ناظر الى التوبة ترغيبا بانه يود من يرجع اليه وهو وجه حسن وان الوعيد على الاصرار يعلم من تعذيب قوم لوط **قوله** نفهم لان الفقه هو العلم في الاصل وقوله انبا اراد من المكابرة ولا يصح ان يراد به الكل وان ورد في اللغة لان قوله مما يقول يا باه وقوله وما ذكرت دليلا كقوله ما لكم من اله غيره وقوله اني اخاف عليكم الخ اي لم نفهم سواه دعواه ولا دليلها وقوله لقصور عقلهم اي نفهم لذلك لغباوتهم او لاستهانتهم كما يقول الرجل لمن لا يعبوبه لا ادري ما يقول ~~الرجل لمن لا يعبوبه لا ادري ما يقول~~ وترك ما في الكشاف من انه كناية عن عدم القبول لان قوله كثيرا يا باه وجعلهم كلامه هذيانا لانه يرجع للاستهانة او انه كان ألثغ لانه لم يصح عنده لان جعل خطيب الانبياء ينافيه ظاهرا وقوله فيمتنع منصوب في جواب النفي وفي نسخة فيمنع فمفعوله محذوف بدل عليه قوله بعده ان اذ ذاك سواه وهيبنا بفتح الميم بمعنى دليلا وقوله لا عز لك صفة كاشفة والمراد بالقوة المنفية قوة الجسم وبها يعدها الذل **قوله** وقيل اعمى بلغة حمير يعني ان الضعيف في لغة اهل اليمن كالضرير بمعنى اعمى وهو كناية كما يقال له بصير على الاستعارة تمليحا ووجه عدم مناسبته لان التقييد بقوله فينا يصير لغوا لان من كان اعمى يكون اعمى فيهم وفي غيرهم واما ارادة لازمه وهو الضعف بين من يبصره ويعاديه فلا يخفى تكلفه **قوله** ومنع بعض المعتزلة استنباء الاعمى قال الامام جوز بعض اصحابنا العمى على الانبياء لكنه هنا لا يحسن الحمل عليه لما مر واما المعتزلة فاختلفوا فيه فمنهم من قال انه لا يجوز لكونه منفرا ولعدم احترازه عن النجاسات ولانه يخل بالقضاء والشهادة فهذا اولى والبه اشار المص ولانه يا باه مقام الدعوة والاسناد فيه غير ظاهره وقوله والفرق بين لان القاضي يحتاج الى تمييز الخصمين والنبي لا يحتاج لتمييز من يدعوه وفيه نظر مع انه معصوم فلا يخطئ كالقاضي الاعمى والذي صححوه انه ليس فيهم ولم يذكروا القصبلا بين الاصلي والعارض وقد ورد في روايات عمى شعيب وسياتي في القصص **قوله** فوت دعوتهم بيان للمعنى ويحتمل انه اشارة الى تقدير مضاف وقوله لكونهم على ملتنا تاويل للعزة والشوكة القوة وقوله فان القوم الخ تعليل لعدم الخوف اذ القليل غير غالب في الاكثر وقوله او لانه اصعب وجه فيكون الرجم كناية عن القتل وقوله وما انت علينا بعزيز صيغة المبالغة وافعل التفضيل على التفسير الاتي يقتضي انه عزيز عندهم فقوله فيمنعنا عزتك يعني به عزتك المؤثرة عندنا بجعل الاضافة للعهد او يفهم من السياق فلا ينافي ما مر ولا يرد عليه انه لا يناسب السياق تفسيره بما ذكر او يقال ان ذاك لا يشعر بثبوت عزة له بقومه وهذا يقتضي عدمه في ذاته على زعمهم وهو الظاهر من تامل ما سيأتي فانها عندهم غير معتد بها فتامل **قوله** وفي ايلاء ضميره حرف النفي الخ اشارة

الى ان التقديم يفيد التخصيص وانه قصر قلب لا قصر افراد والظاهر الاول وقد تبع فيه صاحب الكشاف وقال صاحب الايضاح فيه نظر لانا لا نسلم افادة التقديم الحصر لم يكن الخبر فعليا والتمسك بجوابه للقوم وهو الذي اشار اليه المص بقوله ولذلك الخ اشارة انه ليس بشيء لجواز ان يكون فهمه صلى الله عليه وسلم من قولهم ولولا رهطك لرجمناك وليشهد له تقديرهم لولا عزتهم واجاب عنه في الكشف بانه كما يقاربه في افادة التقوي على ما سلمه يقاربه في ~~افادة التقوي على ما سلمه يقاربه في~~ افادة الحصر لكن الدليل بعينه وقولهم ولولا رهطك يكفي به دليلا لان نحو الكلام اذا يفيد التخصيص لا اصل العزة وفهم من ذلك لا ينافي كونه جوابا لهذا الكلام بل يؤكده وقد صرح جار الله بافادة هذا التركيب الاختصاص في قوله تعالى انها كلمة هو قائلها فقال هو قائلها لا محالة او هو قائلها وحده وافاد سلمه الله ان قوله ولولا رهطك لرجمناك وقوله وما انت علينا بعزيز من باب الطرد والعكس عنادا منهم فلا بد من دلالتي المنطوق والمفهوم في كل من اللفظين واستقلاله فيهما وقوله ولذلك من التجاذب لسابق وما ذكره هنا في المنفي فلا يقتضي تعينه في المثبت فتامل وراجع شروح المفتاح والتلخيص ان اردت تحقيقه **قوله** تعالى اعز عليكم من الله اما ان يقدر في الكلام مضاف اي من نبي الله لان الكلام فيه وفي قومه فلا يطابقه الجواب الا بهذا التقدير او يبقى على ظاهره لان التهاون برسول الله تهاون بالله في الحقيقة فحين عز عليهم رهطه دونه كانوا اعز عندهم من الله **قوله** جعلتموه كالمنسي الخ اصل معنى الظهري المرمي وراء الظهر لكنهم غيروه كما قالوا امسي بالكسر ودهري بالضم في تغييرات النسب ثم توسعوا فيه فاستعملوه للمنسي المتروك **قوله** كالمنسي المنبوذ وراء الظهر يشير الى انه استعارة تصريحية شبه اشراكهم بالله واهانة رسوله بالنسيان والرمي وراء الظهر ويصح فيه ان يكون استعارة تمثيلية لا تشبيها لذكر الطرفين كما توهم لتوهم ان المشبه هو الله وذكر الطرفين مانع من الاستعارة على الصحيح ومن الغريب ما قيل ان الضمير للعصيان والظهري بمعنى المعين وقوله فلا تبقون على اي لا تشفقون على عيال النبي عليه اذا رحمه وقوله وهو يحتمل الخ اي هذا الكلام او الاستفهام يحتمل ان يكون لانكار ما قالوه من قولهم لولا رهطك لرجمناك وترك رجمه رعاية لرهطه دون الله او التوبيخ على ذلك او الرد والتكذيب لانهم لا يقدرون على قتله **قوله** سبق مثله في سورة الانعام اي مثل هذا مع ما له اشار اليهما هنا ومر هناك ان المكانة مصدر مكن مكانة اي تمكن ابلغ تمكن وبمعنى المكان لكنه استعير للحال استعارة محسوس لمعقول كما استعير هنا وحيث من المكان للزمان والمعنى اعملوا على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على جهتكم وحالكم التي انتم عليها وحاصله اثبتوا على كفركم وعداوتكم اني عامل على مكانتي التي كنت عليها من الثبات على الاسلام والمصابرة ومفعول عامل محذوف اي بما كنت عليه بقرينة ما بعده او هو منزل منزلة اللازم وعلى مكانتكم حال بمعنى قارين وثابتين وقد مر الكلام عليه في محله وسياتي في الزمر ايضا **قوله** والفاء في فسوف تعلمون وعيد بالعذاب وهو ناشئ ومتفرع على اصرارهم على ما هم عليه والتمكن منه صلى الله عليه وسلم او منهم في ذلك فلذا ذكرت معه الفاء الدالة على ذلك

النهرم

ثم اي في سورة الانعام ذكره لان قوله فسوف تعلمون

صريحا وقوله لذلك اي للجزاء المفاد بقوله سوف تعلمون قوله وحذفها منها لانه جواب
سائل والسؤال المقدر يدل على ما دلت عليه الفاء مع الاختصار لفظا وتكثير المعنى مع قلة اللفظ
والاستيناف يقصد اليه البلغاء لجهات لطيفة ومحاسن عديدة كما ذكره السكاكي واما
اختيار احد الطريقين ثمه والاخرى هنا وان كان مثله لا يسأل لانه دوري فلان اول الذكرين
يقتضي التصريح فيناسب في الثاني خلافه ولكونه ابلغ في التهويل للاشعار بانه مما يسأل
عنه ويعتنى به قوله لانه قسيم له كقولك سيعلم الكاذب والصادق الخ يعني ان ما قبله
وهو قوله اعملوا على مكانتكم اني عامل وقوله بعده ارتقبوا اني معكم رقيب ذكر فيه حال الفريقين
فكان الظاهر ان يجري هذا مجراه بنفسه لسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو
صادق ناج فاشار الى دفعه بانه لم يقصد هنا الى ذكر الفريقين حتى يعطف فيه عطف القسيم
على قسيمه وانما القصد هنا الى الرد عليهم في العزم على تعذيبه بقولهم لرجمناك والتصميم
على تكذيبه بقولهم اصلوتك تأمرك الى اخره فقيل سنظهر لكم من المعذب انتم ام نحن ومن الكاذب
في دعواه انا ام انتم فقد ادرج فيه حال الفريقين ايضا كما اشار اليه المص بقوله مني
ومنكم لكن على سبيل الاحتمال وحذف المتعلق في مني ومنكم وذهب صاحب الانتصاف
الى توجيه اخر وهو انه اقتصر فيه على احد الفريقين وان الامرين جميعا للكفار فقوله من يأتيه
عذاب يخزيه فيه ذكر جزائهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة
والموصوف واحد كقولك ستعلم من يهان ومن يعاقب فيكون في ذكر كذبهم تعريض لصدقه
وهو اوقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب استغناء عنها بذكر عاقبتهم وقد مر مثله
لقوله في هذه السورة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم
فلم يذكر القسم الاخر وله نظائر اخر والفرق بين مسلكه ومسلك المص انه في مسلكه اقتصر
على احد الفريقين صريحا ولوح الى الاخر وعلى طريقة المص هما مذكوران والكلام شامل لهما
وهو احسن لما قيل عليه انه فرق بين ما هنا لاقتضاء سياقه وسباقه لذكرهما وما نظر به ليس
كذلك والمسلك الثالث انهما مذكوران تفصيلا وهو مختار الزمخشري كما ستراه ففي
الاية ثلث طرق وكل ما ذكر في القرآن الا هذه قوله وقيل كان قياسه ومن هو صادق
الخ هذا ما في الكشاف من ان اعملوا على مكانتكم اني عامل ذكر فيه الكاذب والصادق وكذا
في هذا الا ان المراد من قوله من هو كاذب الصادق لكن جرى في ذكره على ما اعتادوه في تسميته
كاذبا وجهلا لهم وليس المراد سيعلمون انه كاذب في زعمكم حتى يرد عليه ما توهم من ان كذبه
في زعمهم واقع معلوم لهم لان فاء معنى لتعليق علمه على المستقبل بل المعنى سيعلمون
حالكم وحال الصادق الذي سميتموه كاذبا فتأمل وقوله من يأتيه ومن هو كاذب
جوز فيه ان يكون من موصولة وان يكون استفهامية وكلام المص انسب بالاول وكذا
كلام الكشاف فان قوله ومن هو كاذب على زعمهم في تجريه على الاستفهام مما تأمل قوله
وانتظروا اقول لكم الخ ومعطولها او وعدهم به او ظهور صدقه فالمنتظر من الطرفين
امر واحد وقيل المعنى انتظروا العذاب اني منتظر للنصرة والرحمة وذكر الفعيل
ثلاث معان كما في الكشاف لكن كونه بمعنى مرتقب انسب بقوله ارتقبوا وان كان يجي

كازروني

فعيل

فعيل بمعنى اسم الفاعل المزيد غير كثير فالقريب بمعنى صارم من الصرم بمعنى القطع والعشير
بمعنى معاشر والرفيع بمعنى المرتفع قوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا شعيبا الخ اخبر بتنجية
المؤمنين دون هلاك الكافرين لانه مفروغ منه وانما المقصود تنجيته ولولا الجوار ان يلحقهم
ما يحل باولئك بشؤمهم وقوله انما ذكره بالواو جواب عن السؤال الذي في قصة عاد ومدين ولما
جاء امرنا وفي قصة ثمود ولوط فلما جاء فما الحكمة فيه بانه ذكر في الاوليين القصتين الوعد وقوله
فلما جاء امرنا مرتب عليه مجيء بالفاء واما في الاخريين فذكر مجيء العذاب على انه قصة بنفسه وما
قبله قصة اخرى لكنهما متعلقان بقوم فهما مشتركان من وجه متغايران من اخر وهو مقام الواو
كذا قرر في الكشاف وشروحه وقيل في كلام شعيب صلى الله عليه وسلم ذكر الوعد ايضا وهو قوله
يا قوم اعملوا على مكانتكم الى قوله رقيب غاية الامر انه لم يذكر بلفظ الوعد ومثله لا يكفي للدفع كما
توهم وما قيل في جوابه ان ما ذكر محمول على العذاب الدنيوي او انه ذكر الفاء في الموضعين لقرب
عذاب قوم صالح ولوط للوعد المذكور من غير فصل بعيد فلا يخفى ما فيه وقوله يجري مجرى
السبب لان الوعيد لا يقتضيه وقوع الموعود به كالسبب لا سبب لان السبب كفرهم ونحوه وقوله
فاخذت الذين ظلموا الصيحة قد سبق في الاعراف فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة وانها كانت
من مباديها فلا منافاة بينهما واصبحوا جاثمين اي صاروا جاثمين او دخلوا في الصباح حالة
كونهم جاثمين وكأن لم الخ خبر بعد خبر او حال الا بعدا دعاء عليهم بعد هلاكهم بيانا لاستحقاقهم
له كما مر والمدين مر تفسيره فتذكره قوله ميتين الخ اصل معنى الجثوم من جثم الطائر
اذا لصق بالارض بطنه ولذا خص بالحشرات بشخص الانسان قاعدا ثم توسعوا فيه فاستعملوه بمعنى
الاقامة واستعير من هذا الموت لانه لا يبرح مكانه فلذا فسره به المص واشار الى حقيقته ويغنوا
بمعنى يقيموا ومنه المغنى للمنزل للاقامة قوله شبههم بهم فيه تسامح اي شبه هلاكهم بهلاكهم
لاتحاد نوعه وقوله غير ان صيحتهم الخ هذا هو المروي عن ابن عباس كما نقله القرطبي وما مر
في الاعراف من انه انهم صيحة من السماء فرواية اخرى ذكرها هناك فلا تعارض بين كلاميه كما قيل
قوله وقرئ بعدت بالضم العامة على كسر العين من بعد يبعد بكسر العين في الماضي وفتحها
في المضارع بمعنى هلك قال

يقولون لا تبعد وهم يدفنونه • ولا بعد الا ما توارى الصفائح

ارادت العرب الفرق بين المعنيين بتغيير البناء فقالوا بعد بالضم في ضد القرب وبعد بالكسر
في ضد السلامة والمصدر البعد بفتح العين وقرأ السلمي وابو حيوة بعدت بالضم اخذه من ضد
القرب لانهم اذا هلكوا فقد بعدوا كما قال الشاعر

من كان بينك في التراب وبينه • شبران فهو بغاية البعد

وقال النحاس المعروف الفرق بينهما وقال ابن الانباري من العرب من يسوي بين الهلاك والبعد
الذي هو ضد القرب وبهذا علمت اختلاف اهل اللغة فيه وبه يوفق بين كلام المص هنا وقوله
في قصة نوح انه استعير للهلاك وما سيأتي في سورة المؤمنين قوله بالتوراة او المعجزات
فالمراد بالايات آيات الكتاب او المعجزات وقد اعترض على الوجه الاول بان التوراة انزلت
بعد هلاك فرعون وملائه كما سيصرح به في سورة المؤمنين فكيف يستقيم انه ارسل موسى بالتوراة

شنان م كازروني

سعدي

سعدي

ابو السعود

صدر الدين

الى فرعون وملائه بل ارادبها الايات التسع العصا واليد البيضا والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم ونقص من الثمرات والانفس ومنهم من ابدل النقص من الثمرات والانفس
باظلال الغمام وفلق البحر وتبعه بعض المتاخرين والكل ماخوذ من كلام ابي حيان في تفسيره
وقيل في دفعه انه يمكن تصحيحه اما اولا فبما صرحوا به من جواز ارجاع الضمير وتعلق الجار
والمجرور ونحوه بالمطلق الذي في ضمن المقيد فقوله الى فرعون يجوز ان يتعلق بالارسال
المطلق لا المقيد بكونه بالتوراة واما ثانيا فلان موسى صلى الله عليه وسلم كما ارسل الى القبط ارسل
الى بني اسرائيل فيحتمل ان يحمل ملا فرعون على ما يشملهم فيحمل الكلام على التوزيع على معنى ارسلناه
الى فرعون بسلطان مبين والى ملائه بالتوراة فيكون لفا ونشرا غير مرتب قلت هذا
عذر اقبح من الذنب ومثل هذه التعسفات مما ينزه عنه ساحة التنزيل وشمول الملا لبني
اسرائيل مما لا يمكن منامع الاضافة اليه وجعلهم من اهل النار ولو جعل قوله الى فرعون متعلق
بسلطان مبين لفظا او معنى على تقدير وسلطان مرسل به الى فرعون لم يبعد مع المناسبة
بينه وبين السلطان فتامل **قوله** وهو المعجزات القاهرة اما على التفسير الاول فهو
ظاهر واما على الثاني فالعطف لانها صفات متغايرة وقيل انه تجريد نحو مررت بالرجل
الكريم والنسمة المباركة كانه جرد من الايات الحجة وجعلها غيرها وعطفت عليها وهي
وكلام المص على الاول لقوله ويجوز ان يراد بهما واحد الخ وقوله وافرادها اي العصا لانها
مونث سماعي واظهرها بمعنى اعجبها وقوله ويجوز الخ جار على الوجهين وقوله وسلطانا له اي
دليلا وابان اللازم بمعنى تبين والمتعدي بمعنى بين واظهر وقوله والفرق بينهما اي بين
الايات والسلطان وفي نسخة بينهما اي بين الايات والسلطان والمبين كما يدل عليه
ما بعده وعلى الاول ذكره للتتميم استطرادا ويحضر بالبنا للفاعل لا للمجهول كما قيل **قوله**
فاتبعوا امره بالكفر الخ بالكفر متعلق بالامر بمعناه المشهور وقوله فما اتبعوا الخ يوخذ
من السياق لانه بعد ما ذكر ارسال فرعون اليهم ولم يتعرض له بل خص اتباع فرعون علم
انهم لم يتبعوه ولا ينبغي تخصيص هذا بالوجه الثاني وهو ما اذا كان الامر واحد الامور وهو
الشان والطريقة والمتلبد بالضم ما يتمسك به ويقال ما له مسكة من كذا اي قليل وهو
المراد هنا وما ذكره بيان للواقع لا من حاق النظم **قوله** مرشد او ذي رشد يعني وصف الامر
نعته بكونه رشيدا لانه فعيل بمعنى مفعل او للنسب والمراد ذو رشد للملابسة بينه
وبينه او تبيان لانه مجاز لان الرشيد صاحبه لا هو وليس هذا الا المعنى الامر فانه لا قرينة
معينة له وسياتي له تفسير اخر **قوله** يقال قدم بمعنى تقدم يعني كنصر ينصر يقال
قدمه تقدمه اذا تقدمه وقوله ونزل النار منزلة الماء الخ يعني ان النار استعارة
مكنية تهكمية للضد وهو الماء واثبات الورود لها تخييل ومورد في كلام المص مصدر ميمي
بمعنى الورود لكن قوله فسمى اتباعهم موردا يقتضي ان الايراد مستعار استعارة تبعية
لسوقهم الى النار فيكون التخييل مستعملا في معنى مجازي على حد قوله ينقضون عهد
الله والمذكور في الكشاف انه شبه فرعون بالفارط وهو الذي يتقدم القوم لما تقيه
استعارة مكنية وجعل اتباعه واردة واثبات الورود لهم تخييل ويجوز جعل المجموع

تخييل

تمثيلا **قوله** اي بيس المورد الذي وردوه الخ الورد يكون مصدرا بمعنى الورود ويكون
صفة بمعنى المورود اي النصيب من الماء كالذبح ويطلق على الوارد وعلى هذا لا بد من مضاف
محذوف تقديره بيس مكان الورد والمورود للزوم تصادق فاعل بيس ومخصوصها فالمورود
هو المخصوص بالذم وقيل المورود صفة الورد والمخصوص بالذم محذوف تقديره بيس
الورد المورود النار وقيل التقدير بيس القوم المورود بهم والورد اسم جمع بمعنى الواردين
والمورود صفة لهم والمخصوص بالذم الضمير المحذوف فهو ذم للواردين لا لمحلهم وهذا
بنا على جواز تذكيره كما مر فلا يرد عليه شي وظاهر قول المص بيس الورد الذي وردوه انه
جعل الورد نصيب الماء والذي نعت للورد والاختلاف فيه النحاة فالمخصوص محذوف
وهو النار ويجوز ان يكون هو المورود وان كان ظاهره انه نعت والا لقال المورود او المورد
الذي وردوه وكلامه يحتمل الوجوه السابقة وقوله والنار بالضد اشارة الى انه استعارة
تهكمية **قوله** والاية كالدليل على قوله وما امر فرعون الخ المراد بالاية قوله يقدم
قومه الخ وجعله دليلا على التفسير السابق لرشيد اي ليس برشيد لانه املك نفسه ومن
اتبعه فالجملة مستانفة جوابا لسوال تقديره لم لم يكن رشيدا ويجوز ان يكون المعنى ما امره
بصالح محمود العاقبة فالرشد على الاول حقيقة لانه مقابل الغي ولذا قال انما هو غي صريح
وعلى هذا مجاز عن العاقبة الحميدة لان الرشد يستعمل لكل ما يحمد ويرتضى كما في الكشاف
فالمعنى ان امر فرعون مذموم سيي الخاتمة فحاقوله يقدم الخ مفسرا له وقوله ما يكون اي الامر
الذي يكون كذلك وما موصولة ويجوز كونها مصدرية وقوله على ان المراد بالرشد وفي
نسخة بالرشيد وكلاهما بمعنى **قوله** اي يلعنون في الدنيا والاخرة اشارة الى ان يوم القيامة
معطوف على محل في هذه لا ابتدا كلام اي ويوم القيامة بيس رفدهم فاللعنة واحدة كما قيل
لان معمول بيس لا يتقدمها **قوله** بيس العون المعان الخ الرفد يكون بمعنى العون وبمعنى
العطية واليهما اشار المص واصله ما يضاف اليه غيره اي يسند اليه ليعمده اي ليقيمه
من قولهم عمده واعمده اذا اقامه بعماد وهو العمود بمعنى وسميت اللعنة عونا اما لان
الثانية منضمة الى الاولى كالعون لها فهي استعارة او على طريق الاستعارة لانها خذلان
عظيم وكذا جعلها عطا وجعل العون معانا والرفد مرفودا على الاسناد المجازي كجد جده
وقيل ان لعنة الدنيا مدد للعنة الاخرة حقيقة وفيه نظر **قوله** تعالى ذلك من انبا
القرى لانه يجوز ان يكون نقصه خبرا ومن انبا حالا او العكس او خبر بعد خبر وضمير ظلمناهم
لاهل القرى لان معه فيه مضافا مقدرا اي اهل القرى وقيل القرى على ظاهرها واسناد
الانبا اليها مجازي وضمير منها لها وضمير ظلمناهم للاهل المفهوم منها وعلى الاول الضمائر
منها ما يعود للمضاف ومنها ما يعود للمضاف اليه وقيل القرى مجاز عن اهلها وضمير
منها لها باعتبار الحقيقة وظلمناهم باعتبار المجاز فهو استخدام ورجح هذا على
جعلها حقيقة وضمير ظلمناهم لاهلها استخداما لان القرى لم يسبق ذكرها هالكها
في غير قوم لوط مع ان الغرض ذكرها لاهلاكهم لا هلاكها وقوله مقصوص اشارة الى انه
خبر وانه غير منظور فيه الى الحال والاستقبال اذ لا فائدة فيه ويحتمل بناء ان يكون

حالا من مفعول نقصه كما مر **قوله** كالزرع القائم اشارة الى انه استعارة بقرينة مقابلته بحصيد والمراد باق وقوله عفا في الاثر من عفا اثره اذا اندرس وفني ولعاد منهما اشارة الى انه مبتدا خبره محذوف مقدم عليه لكونه نكرة لا معطوف على الاول لفساد المعنى وليس منهما مبتدا وقائم وحصيد خبر لان المعنى على الاخبار عن بعض منها بانه كذا او بعض كذا الا الاخبار عن القائم والحصيد بانه بعض منهما لعدم الفائدة ونظيره تقدم في قوله ومن الناس من يقول في البقرة وقد تقدم رده ثمة فتذكره **قوله** والجملة مستانفة لا محل لها وهو استيناف نحوي للتحريض على النظر فيها والاعتبار بها او بياني كانه سيل لما ذكرت ما حالها وقال ابو البقا انها حال من مفعول نقصه ورده المص بخلوها من الواو والضمير ووجه بان المقصود من الضمير الربط وهو حاصل لارتباطه بمتعلق ذي الحال وهو القرى فالمعنى نقص عليك بعض ابنا القرى وهي على هذه الحال تشاهدون فعل الله بها قال ابو حيان والحال ابلغ في التخويف وضرب المثل للحاضرين وقال الطيبي بجوزان يكون حالا من القرى قال في الكشف جعل الجملة حالا من ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك قيل وقد نبهت على اندفاع الفساد اللفظي واما الفساد المعنوي فلم يبينه حتى يتكلم عليه وقد علمت انه ابلغ في التخويف اقول اراد بالفساد اللفظي في الاول ما مر وفي الثاني مجي الحال من المضاف اليه في غير الصور المعهوده واراد بالفساد المعنوي انه يقتضي انه ليس من المقصوص بل هو حال خارجة عنهما وليس بمراد ولا يسوغ جعل ما بعده ابتدا المقصوص وفيه فساد لفظي ايضا واما الاكتفا في الربط بما ذكر فمع خفا به فهو مذهب تفرد به الاخفش ولم يذكره في الحال وانما ذكره في خبر المبتدا كما مر تحقيقه في البقرة في قوله تعالى والمطلقات يتربصن وما ذكره ابو حيان لا يجدي مع ما قررناه نفعا ومن لم يتفطن لهذا قال اراد بالفساد اللفظي في الاول ما ذكره المص وفي الثاني ضعف وقوع الجملة الاسمية حالا بالضمير وحده واراد بالمعنوي تخصيص كونها مقصوصة بتلك الحال فان المقصوصة ثابتة لها وللتباوقت عدم قيام بعضها ايضا وقوله بان عروضها له اي للهلاك وتوجيه كلام ابي البقا بان يقال مراده ان الجار والمجرور حال والمرفوع فاعل لاعتماده **قوله** فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم يشير الى ان ما نافية لا استفهامية وان تعلق عن بما فيه من معنى الدفع ومن في من شي زايدة ومجرورها مفعول مطلق او مفعول به للدفع وفسر امر الله بعذابه كما مر والتتبيب بالكسر والفتح المكافاة بالعقوبة وقوله هلاك او تخسير كان الظاهر اهلاك وتخسير او هلاك وخسارة والاول اولى لان تب بمعنى هلك وتببه غيره بمعنى اهلكه وكانه اشار بهما الى جواز جعله مصدر المبني للفاعل او المفعول **قوله** ومثل ذلك الاخذ الخ كلامه محتمل لان يكون المشار اليه الاخذ المذكور بعده كما مر تحقيقه في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا في البقرة وان يكون الاخذ للقرى السابقة وكذلك خبر سوا كانت الكاف اسمية او حرفية وكلامه صريح في الثاني وعلى قراءة الفعل فهي مصدرية مسد المصدر النوعي ولا مانع من تقدمه على فعله وقوله اي اهلها اشارة الى ان المجاز في القرى او الاسناد

وتقدير

وتقدير المضاف كما مر وقوله لان المعنى على المضي بالنسبة الى القرى الماخوذه والاستقبال بالنظر للموعود باخذه **قوله** حال من القرى والظلم صفة اهلها فوصفت به مجازا ولذا انث الضمير وظالمه واما جعله حالا من المضاف المقدر ففيه تاويل مكتسب من المضاف اليه فتكلف وقوله وفايدتها اي فايدة هذه الاشارة الى سبب اخذهم لافادة المشتق عليته ماخذ الاشتقاق والانذار لجعل الظلم موجبا للهلاك فينبغي ان يحذره من له عقل ومن وخامة العاقبة متعلق بالانذار وقوله ظلم نفسه او غيره لاطلاق الظلم وجميع تفسير الاليم وغير مرجو الخلاص الشديد وقوله لعبرة لان الاية العلامة الدالة ويلزمها منها العبرة **قوله** يعتبر به عظمه الخ يعني ان من يقر بالاخرة وما فيها اذا راى ما وقع في الدنيا من العذاب الاليم عتبر به لانه عصا من عصيه وقليل من كثير وقوله وينزجر معطوف على يعتبر اي يكف ويترك ما يوجبه كالكفر والظلم وقوله لعلمه الخ لان الكلام في العالم بالاخرة ويلزمه العلم بربها وقوله فان الخ بيان لوجه ذكر قوله لمن خاف عذاب الاخرة لان الدهري لا يعتبر ولا ينزجر لظنه الفاسد بانها اسباب فلكية واقترانات نجومية لما اتصلوا به واقام من خاف عذاب الاخرة مقام من صدق بها للزومه له ولان الاعتبار انما ينشا من الخوف وترتب تلك الحوادث على مجي الانبيا ودعايهم ونحوه شاهد صدق على بطلان ما ذكر مع انه مفروغ عنه **قوله** اشارة الى يوم القيامة وعذاب الاخرة اي الى المجموع لانه المراد من اليوم لا الى كل واحد لان عذاب الاخرة مذكور فلا ينا سبه قوله دل الخ وقوله مجمع اشارة الى ان اريد به المستقبل لعلمه **قوله** والتعبير للدلالة الخ اي العدول عن مجمع الى مجموع ومخالفة الظاهر للدلالة على ثبات معنى الجمع له اما باعتبار ان اصل الاسم الدلالة على الثبوت ودلالة اسم الفاعل والمفعول على الحدوث عارضة بخلاف الفعل او لانه يتبادر منه الحال حتى قيل انه حقيقة فيه والحال يقتضي الوقوع فاريد به الثبوت والتحقق والتعبير بانهم مجموعون له كما نفيده اللام يقتضي عدم الانفكاك عنه لاثبات المجموعية له على وجه الثبات فهو ابلغ من التعبير بالفعل والجمع لما فيه من الجزا الجعل الجمع له يقتضي عدم انفكاكه عنه ولو يدا لنكتة المذكورة **قوله** مشهود فيه اهل السموات والارضين فاتسع فيه الخ اي اصله مشهود فيه فحذف الجار وجعل الضمير مفعولا توسعا فاقيم مقام الفاعل واستتر وليس المراد ان اليوم نفسه مشهود لان ساير الايام كذلك بل مشهود فيه جميع الخلايق والاعتراض على الفرق بين المشهود والمشهود فيه بان ساير الايام مشهود فيها كما انها مشهودة فاسد لانه لا يقال اليوم مشهود فيه الا اليوم شهد فيه الخلايق من كل فج لامر له شان وخطب مهتم كيوم عرفة ويومي الجمعة والعيد ولا يلزم ان يكون كل يوم كذلك وبه يندفع ايضا ما قيل الشهود الحضور واجتماع الناس حضورهم فيشهود بعد مجموع مكرر والبه يشير قول المص اهل السموات والارضين وقوله في معنى البيت كثير شاهدوه **قوله** كقوله الخ هذا من شعر لام قيس الضبية وذكر الضمير باعتبار الشخص ومن يقول الشعر ومثله كثير والشعر هو هذا

• من للخصوم اذا جد الضجاج بهم • بعد ابن سعد ومن للضمر القود •

سعدي

سنان

بد

تعريب

ومشهد قد كفيت الغائبين به ● في مشهد من نواصي الناس مشهود ●
فرجته بلسان غير ملتبس ● عند الحفاظ وقلب غير مزؤود ●
اذا قناة امرئ ازرى بها خور ● هز ابن سعد قناة صلبة العود ●

ومشهد مجرور معطوف على الخصوم لا برب مقدرة اي فرب لمشهد وفاء كنت يكون في مهابة عمن غاب ونواصي الناس ورواه في الحماسة نواصي الخيل وفسرت بروس الفرسان كما يعبر عنهم بالذوابة والراس لعلوهم وقوله ولو جعل اليوم مشهودا امر لتفسيره وقوله اي اليوم لم يفسره بالخبر كما سيأتي لان ما بعده من نفي التكلم هنا كقرينة عليه والنبس هنا قرينة وفيه نظر لان تلك قرينة قريبة ايضا ولذا فسره هنا ايضا وهو المناسب **قوله** الا لانتهاء مدة معدودة متناهية يعني لعدها كناية عن التناهي كما جعل كناية عن القلة والاجل يطلق على المدة المعينة للشيء كلها وعلى نهايتها ومنع المص من ارادة الثاني هنا لانه لا يوصف بالعد واما انه يجوز ان قلنا بان الكناية لا يشترط فيها امكان المعنى الاصلي فبعد ولعن الظاهر من غير داع اليه وتقدير المضاف فاسهل منه وارادة بالجر على العطف على حذف وفي نسخة واراد بصيغة الفعل ولام الاجل للتوقيت **قوله** اي الجزاء او اليوم الخ يعني الضمير للجزاء لدلالة الكلام او لليوم لنسبة الاتيان الى الزمان في القران وليس المراد باليوم المذكور هنا الان الجملة المضاف اليها الظرف العود منها ضمير اليه كما قرره النحاة بالسابق وفي ناصب هذا الظرف وجوه اظهرها انه تكلم والمعنى لا تكلم نفس يوم ياتي ذلك اليوم وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم بيان له بوروده نظيره وان كان مؤولا باتيان حكم ونحوه ويشهد له ايضا قراءة يوخره بالياء **قوله** على ان يوم بمعنى حين اي هنا ليلا يلزم عند تغاير اليومين ان يكون للزمان زمان لان الاتيان للزمان وجوده وان يتعين الشيء بنفسه لان تعين المضاف بالمضاف اليه وتعين الفعل بفاعله وهو اليوم فاذا فسر بالحين سواء كان مطلق الوقت الشامل له ولغيره او جزئه الاول او غيره والكل يجعل ظرفا للجزء حقيقة عرفية كالساعة في اليوم فلا يرد ما ذكر ولا محذور في تخصيص نفي التكلم بجزئه لاختلاف الاحوال في المواقف ولان جزء ذلك اليوم هو زمان الموقف كله **قوله** وقرا ابن عامر وحمزة بان بحذف الياء الخ كان الاصل اثباتها لانها لام الكلمة ولا جازم والمعهود حذفها في الواصل والقوافي لانها محل الوقف لكنه سمع من العرب لا ادر ولا اباك وهي لغة هذيل وقوله اجتزاء اي اكتفاء بالكسرة الدالة عليها من قوله بجزيه كذا اي يكفيه والقول بانه اتباع لرسم المصحف لا ينبغي لانه يوهم ان القراءة تكون بدون نقل متواتر لكنها رسمت في المصاحف العثمانية بالوجهين بناء على القراءتين واللغتين والقراءة هنا لانه وجوه حذفها مطلقا واثباتها مطلقا وحذفها في الوقف دون الوصل وقراءة ابن عامر وحمزة بالحذف مطلقا **قوله** وهو الناصب للظرف يعني يوم وهذا اظهر الوجوه ولذا قدمه والا فيها المحذوف هو الذي قدره في قوله لاجله وقول الزمخشري ينتهي الاجل تصوير للمعنى لا لتقدير فلا حاجة اليه وعلى تقدير اذكر يكون مفعولا به لا ينصرف وجملة لا تكلم حال من ضمير اليوم واما جعله نعتا له فيقتضي ان اضافته لا تفيد تعريفا وعموم **قوله** الا باذنه الخ قوله الخ استشهد بها ان القران يفسر بعضه

بعضا وقوله وهذا في موقف الخ دفع لما يتوهم من تعارض الايات كقوله هذا يوم لا ينطقون وكذا قوله يوم ياتي كل نفس تجادل عن نفسها وقوله والممنوع عنه الخ قيل عليه كيف ينافي هذا مع قوله تعالى حكاية عنهم يوم القيامة والله ربنا ما كنا مشركين فلا بد من اعتبار تعدد الوقت ورد بان هذا ليس من قبيل الاعذار انما هو اسناد الذنب الى كبرائهم وانهم اضلوهم وليس بشيء لان المراد به ما يقابل الكلام الحق وليس هذا منه وقد مر الاختلاف في جواز الكذب يوم القيامة وقد اجيب ايضا بان مراده دفع التعارض بين الايتين التي بلا انما المص لا مطلق ما يعارض ذلك ودفع التعارض ايضا لان النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي وهذه في شان المؤمن وقوله لا ينطقون في شان الكافر **قوله** تعالى فمنهم شقي الاية اعلم ان في الاية صيغة الجمع مع التفريق والتقسيم اما الجمع ففي قوله يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فان النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي كما تقرر والتفريق في قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد واما التقسيم ففي قوله تعالى فاما الذين شقوا الخ كما في قول الشريف القيرواني

● لمختلفي الحاجات جمع ببابه ● فهذا له فن وهذا له فن ●
● فللخامل العليا وللمعدم الغنى ● وللمذنب العتبى وللخائف الامن ●

قوله الزفير اخراج النفس الخ ليس المراد انه اخراج النفس مطلقا بل اخراجه مع صوت ممدود واصله من الزفر وهو الحمل الثقيل ولما كان صاحبه يعلو نفسه غالبا اطلق عليه وقوله واستعمالهما الخ ظاهره انه لا يستعمل الا في هذين مع ان المعنيين مذكوران في كتب اللغة فلعل هذا اغلب في الاستعمال والشهيق اول النهيق يحصل باخراج النفس واخره ما دخل له وكني عن الغم والكرب لانه يعلوا معه النفس غالبا **قوله** وتشبيه حالهم بمن استولت الحرارة على قلبه الخ يجوز فيه الرفع عطفا على الدلالة والجر عطفا على شدة والفرق بين الوجهين انه على الاول استعارة تمثيلية وعلى الثاني استعارة تصريحية وقوله وقرئ شقوا بالضم والجمهور على فتح الشين لانه من شقي وهو فعل قاصر وقرا الحسن بضمها فاستعمله متعديا لانه يقال اشقاه الله كما يقال اشقاه الله وقرا الاخوان ايضا سعدوا بضم السين والباقون بفتحها فالاولى من قولهم سعده الله اي اسعده وحكى الفراء عن هذيل انهم يقولون سعده الله بمعنى اسعده وقال الجوهري سعد فهو سعيد كسلم فهو سليم وسعد فهو مسعود وقال القشيري ورد سعده الله فهو مسعود وقيل يقال سعده فاسعده فهو مسعود واستغنوا باسم مفعول الثلاثي وقال الكسائي انهما لغتان بمعنى وكذا قال ابو عمرو وقيل من قرا اسعد واحتج على مسعود وهو شاذ قليل وقيل اصله مسعود فيه وقيل مسعود ماخوذ من اسعده بحذف الزوائد ولا يقال سعده وسياتي هذا وانما ذكرناه هنا لاتحاد الكلام فيهما فاذا اثرت تلقى الركبان فيه **قوله** ليس لارتباط دوامهم بدوامها الخ يعني ان الخلود لا يتناهى ودوام السموات متناه وكلاهما بالنص الثابت فلو علق الاول بالثاني لزم بطلان احد الامرين فدفع بامور منها انه تمثيل للدوام كما يقال ما دجى ثبير فيشبه طول مكثه بالدوام في مطلق الابتداء وقيل انه كناية وقوله على التمثيل اراد ضرب المثل والمثل قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا فان ما ذكر واشباهه وبه صرح التحرير كناية عن الدوام في المختصر وفيه نظر لانه لا سموات ولا ارضين في ذلك اليوم فضلا عن

سعدي
سنان
واسعده فهو مسعود
سعدي
سنان
وبه صرح النحرير
سنان
سنان
سنان

دوامهما فكيف يكون كناية عن القول المشهور فالظاهران كلام المص على ظاهره قوله
ولو كان للارتباط الخ لا يخفى انه لا مجال للارتباط لان طي السما كطي السجل قبل دخولهم
النار الا ان يراد ما يشمل عذاب القبر لكن هذا امر فرضي لا يضره ما ذكر وحاصله ان المربوط
دوام العذاب بمدة دوامهما فلا يلزم من العدم العدم لا طريق المفهوم وهو لا يعارض النص
الدال على خلودهم وايضا لا يلزم من عدم الملزوم عدم اللازم لجواز كونه لازما اعم فكيف
ما هو كاللازم قوله وقيل المراد بالسموات الخ يعني المراد بالارض المقل وبالسماء
المظل ولا بد في الجنة منهما فالمراد بالسما والارض سما الاخرة وارضها لا هذه المعهودة عندنا
وقوله ويدل عليها اي على السموات والارض الاخروية وفي نسخة عليه اي تحقق السموات
والارض الاخروية او هو راجع للمراد او لما ذكر والدليل الاول نقلي والثاني عقلي والمظل
اي ما يعلوا اعليهم كالظلة وهو العرش قوله وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف الخ قيل
انه يعني ان في الكلام تشبيها ضمنيا لدوامهم بدوامهما وان كان بحسب الاعراب ظرفا للخالدين
ولا بد ان يكون المشبه به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض منه وهذا ليس كذلك
وقوله انما يعرف الخ اي بالوحي وكلام الرسل لا بخصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب
وما قيل في الجواب عنه بانه اذا اريد ما نظلهم وما يقلهم سقط هذا لانه معلوم لكل عاقل
واما الدوام فليس مستفادا من دليل دوام الثواب والعقاب بل مما يدل على دوام الجنة
والنار سواء عرف انهما دارا الثواب والعقاب وان اهلهما السعدا والاشقيا اولا على انه ليس
تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل الامر بالعكس وقيل عليه ان قوله هذا القدر معروف لكل عاقل
غير صحيح فانه لا يعرف به الا المومنون بالاخرة وقوله الدوام مستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار
لا يدفع ما ذكره المص من ان المشبه به ليس اعرف من المشبه لا عند المهتدين لانه يعرفهما من قبل
الانبيا وليس فيه ما يوجب اعرفية دوام سموات الاخرة وارضها وليس مراده ان دوامها مستفاد
من خصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه لا يهم ليمنع ولا عند غير المهتدين
فانه لا يعرف ذلك ولا يعترف به وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف الخ لا يدفع بان مراده التشبيه
الضمني لا ما ذكره من تشبيه تلك الدار بهذه الدار وقيل عليه مراده ان كل عاقل من المعترفين
بالاخرة يعرف وجود هذا القدر لا منهم ومن غيرهم وان فساد ما ذكره من تعريف الشي بما لا يعرف
لا بما ذكره المجيب ولزوم الاعرفية في التشبيه الصريح دون الضمني ولو سلم فهو فساد اخر غير
ما ذكره المجيب اقول كل هذا تعسف وخروج عن السنن والحق ما ذكره المجيب اذا نظرت بعين
الانصاف فان هذا التشبيه لا يوخذ من المعترف بالخلود في الاخرة ويلزمه الاعتراف بهما والمعترف
بدوامه فيهما لا بد من ان يعترف انه مقلا ومظلا ودوامه يستلزم دوام جنس ذلك ولا شك ان ثبوت
الجز اعرف من ثبوت ما هو فيه برمته فليس المشبه فيه سوا كان ضمنيا او صريحا اعرف من المشبه
به قطعا اما الاول فلانه شبه قراره في تلك الدار بقرار حيزه وهو من حيث هو حيزه ودوامه فوقه
اقرب الى الذهن من دوام ما فيه واما الصريح فظاهر لانه شبه مظل الاخرة ومقلها بسما الدنيا
وارضها فاطلق عليهما اسمها فلا وجه للاعتراض ولا للجواب مع ان التامل الصادق يحكم ان كون
المشبه به اعرف في كل تشبيه غير مسلم عند الناظر في المعاني بقي هنا وجه لو حمل عليه هذا كان

احسن واظهر كما في تفسير ابن كثير وهو ان هو اد الجنس الشامل لما في الدنيا والاخرة فهو بمعنى مقلة
ومظل في كل دار الدنيا ودار الاخرة ثم ان قول ابن جرير ان هذا جار على ما تعارفه العرب اذا ارادوا
التابيد ان يقولوا ما اختلف الليل والنهار ومثله كثير يفهمه الخاص والعام يدفع ما اوردوه
واحتاجوا للجواب عنه وفيه وجوه اخر في الدر والغرر للمرتضى قوله استثنا من الخلود في
النار الخ ذكروا في هذا الاستثنا اربعة عشر وجها وتم هو ومنها ما على ظاهرها او بمعنى من اخرها
ما ذكره المص من انه استثنا متصل من قوله خالدين وما بمعنى من لكونها للوصف كقوله فانكحوا
ما طاب وان عصاة المسلمين داخلون في المستثنى والاستثنا لاخراجهم وزوال الحكم وهو
الخلود يكفي فيه زوال البعض وانهم المرادون بالاستثنا الثاني لان مدة مكثهم في النار
نقصت من مدة خلودهم في الجنة فلا وجه لمن تمسك بها الخروج الكفار من النار ولا وجه لذكره
هنا قوله فان التابيد من مبدا معين الخ دفع لان الاستثنا باعتبار الاجزا الاول
بانه يصح ان يكون من اوله ومن اخره فانك اذا قلت اذا امكنت يوم الخميس في البستان
الا ثلاث ساعات جاز ان يكون ذلك الزمان الواقع فيه عدم المكث من اوله ومن اخره
واورد عليه ان الخلود دائما هو بعد الدخول فكيف ينقص بما سبق على الدخول كيف وقد
تقدم قوله في الجنة فلذا استصوب حمل الاول على ما ذكره المص والثاني على ما لاهل
الجنة من غير نعيمها مما هو اكبر منه ولذا عقب بقوله عطا غير مجذوذ وهو كالقرينة على
انه اريد به خلاف ظاهره فلا يخل النظم باختلاف الاستثنائين والمبدا المعين هنا دخول
اهل النار في النار ودخول اهل الجنة في الجنة وهو معلوم من السباق والمقام فلا يرد على
المص انه ليس هنا مبدا معين وهو من قوله يوم ياتي قوله وهو لا وان شقوا الخ اشارة
الى انهم داخلون في الفريقين باعتبار الصفتين فصح ادخالهما بالاستثنائين فلا يقال
الثاني في السعدا وهم ليسوا منهم ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر قوله لا يقال فعلى هذا
لم يكن الخ جواب عما ورد من ان العصاة داخلون في القسمين والاستثنا فيهما راجع اليهم
باعتبار الابتدا والانتهاء على ما ذكر فكيف يصح هذا التقسيم مع عدم التمانع فدفعه بان
التقسيم لمنع الخلو فقط وان اهل الموقف لا يخلون من القسمين وليس لمنع الجمع والانفصال
الحقيقي حتى يرد ما ذكر وتقابل الحكمين لا يدل على تقابل القسمين لتمهيد الظاهر منه قوله
او لان اهل النار معطوف على قوله لان بعضهم وهذا ما اختاره الزمخشري من الاستثنا من
الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة بناء على مذهبه من تخليد العصاة وهو في اهل
النار ظاهر لانهم ينقلون من حر النار الى برد الزمهرير ورد بان النار عبارة عن دار العقاب
كما غلبت الجنة على دار الثواب وقال بعض المفسرين ليس في هذا نقل عن احد من المفسرين
ومثله لا يقال بالراي واجيب عنه بانا لا ننكر استعمال النار فيهما تغليبا اما دعوى الغلبة
حتى يهجر الاصل فلا الا ترى الى قوله تعالى نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة وكم وكم
واما رضوان الله تعالى عن اهل الجنة وهم فيها فيابى الاستثنا كيف وقوله خالدين فيها
لا يدل بظاهره على انهم يتنعمون بها فضلا عن افرادهم بتنعمهم بها الا ان يخص الجنة بجنة
الثواب وهو تخصيص من غير دليل واورد عليه ان عدم هجر الاصل علم من الوصف بالتلظي

سعدي
كشف
سعدي
سنان
طيبي
سيلي
كشف
سعدي

سعدي

وا لوقود في الاثنين والتقابل بين الدارين انما بقصد انه يجوز فلا يرد ما ذكر نقضا **قوله** او
من اصل الحكم الخ عطف على قوله من الخلود في اول كلامه المراد باصل الحكم قوله في النار والاظهر
مقابلة للفرعية التي للمستثنى منه في الاول وهو الحال اعني خالدين اولان الخلود فرع الدخول
والاستثناء في هذا الوجه مفرغ من اعم الاوقات المحذوف وما على اصلها لما لا يعقل وهو
الزمان والمعنى اما الذين شقوا ففي النار في كل زمان بعد اتيان ذلك اليوم الا زمانا
شاء الله فيه عدم كونهم فيها وهو زمان موقف الحساب واورد عليه ان عصاة المومنين لم [illegible]
النار اما سعدا فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان المستثنى والتبشر كذلك وان شقيا
فيلزم ان يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب اهل السنة وايضا فاخبره عن الحال على هذا
لا يتضح اذ لا تعلق للاستثناء به وقد يدفع بان القائل بهذا يخص الاشقيا بالكفار والسعدا بالاتقيا
ونكول العصاة مسكوتا عنهم ايضا فلا يرد عليه شي ان كان من اهل السنة فان كان من المعتزلة فقد
وافق شن طبقه وسياتي في جواب اخر للمعترض وامرا التقديم سهل **قوله** او مدة لبثهم في الدنيا
والبرزخ الخ معطوف على قوله زمان توقفهم اي المستثنى المفرغ من اعم الاوقات مدة المدة
ان لم يقيد الحكم بقوله يوم ياتي وهو يوم الجزا فانه متعلق بتكلم والحكم المذكور متفرع عليه فتقييده
معنى وعلى هذا يقطع النظر عنه فالمعنى هم في النار جميع الزمان وجودهم الا زمانا شاء الله لبثهم
في الدنيا او البرزخ والمراد مع زمان الموقف لانهم ليسوا في زمانه في النار الا انه يراد بالنار
العذاب فقط لكنهم معذبون في البرزخ ايضا الا ان يقال لا يعتد به لانه عذاب غير تام لعدم
تمام حياتهم فيه وما على هذا ايضا عبارة عن الزمان فهي لغير العقلاء واورد عليه ما اورد
على ما قبله واجيب بانه انما يرد لو كان المستثنى منه في الاستثناء الثاني هو ذلك الزمان
المستثنى به في الاستثناء الاول وهو غير مسلم فليكن المستثنى منه زمان لبثهم في النار
ذلك الزمان المستثنى في الاية الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل على تعيين زمان
حتى لا يمكن الزيادة عليه وفيه بحث **قوله** وعلى هذا التاويل يحتمل ان يكون الاستثناء
من الخلود الخ الاشارة الى كونه مستثنى من اصل الحكم يعني اذا كان مستثنى من اصل الحكم صح
استثناؤه ايضا من الخلود لان من لم يكن في النار لم يكن في حال خلودها وحاصله ان الاستثناء
على هذا يرجع لجميع ما قبله فان الاستثناء يجوز كونه من امور متعددة كما صرح به النحاة واورد
عليه ان الخلود يقتضي سبق الدخول كما مر **قوله** وقيل هو من قوله لهم فيها زفير وشهيق واورد
على هذا في الكشف ان المقابل لا يجري فيه هذا ولا يرد لان المراد ذكر ما يحتمله الاية والاطراد
ليس بلازم **قوله** وقيل الا هنا بمعنى سوى الخ يعني انه استثناء منقطع كما في المثال وهذا
القول اختاره الفراء ويحتمل ان يريد ان الا بمعنى غير صفة لما قبلها والمعنى خالدين فيها
مقدار مدة السموات والارض سوى ما شاء الله مما لا يتناهى قال في الكشف نقله وهو ضعيف
ويلزم عليه حمل السموات والارض على هذين الجسمين المعروفين من غير نظر الى معنى التابيد
وهو فاسد ثم انه اختار ان الوجه ان يكون من باب حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى وهو منقول عن الزجاج وارتضاه الطيبي فيكون المراد بالاشقيا
الكفار وبالسعدا اهل التوحيد فالمعنى انهم خالدون فيها الا وقت مشيئة الله عدم

سعدي

بعدم

وقد ثبت م

خلودهم بالنصوص القاطعة انه لا وجود لذلك فيثبت الخلود ولا يتوهم جواز التعارض
بين هذه وبين النصوص الدالة على عدم الخلود لان المحتمل لا يعارض القطعي وقيل الا
بمعنى الواو العاطفة وهو قول مردود عند النحاة **قوله** وهو تصريح بان الثواب
لا ينقطع اي قوله عطاء غير مجذوذ لبيان ان ثواب اهل الجنة وهو اما نفس الدخول او ما هو
كاللازم له ليس له انقطاع فيعلم منه ان الاستثناء ليس للدلالة على الانقطاع كما في العقاب
بل للدلالة على ترادف نعم ورضوان من الله او لبيان النقص من جانب المبدا ولهذا فرق في النظم
بين التابيدين لانه اذ قال في الاول ان ربك فعال لما يريد للدلالة على انه ينعم من يعذبه
وينعم غيره كما يشا ويختار وفي الثاني عطاء غير مجذوذ بيانا لان احسانه لا ينقطع **قوله**
ولاجله فرق اي لاجل القيد الدال على عدم انقطاع ثواب اهل الجنة فرق اهل السنة بين ثوابهم
وعقابهم بالتابيد في الاول دون الثاني للدلالة على ان العقاب على ما مر قبل دخولهم الجنة فلا ينافيه
وقوله من سعة قدم لتفصيله وقوله نصب على المصدر فيكون بمعنى الاعطاء او على حد
انبتكم من الارض نباتا وقوله الحال الخ جر عطف على المصدر وما نقله ابن عطية من انه
على طريق الاستثناء الذي ندب الشارع في قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله فهو في محل
الشرط وليس متصلا ولا منقطعا تكلف لا حاجة له. **تنبيه** وقع لبعضهم هنا ان النار ينقطع
عذابها بالكلية بخلاف نعيم اهل الجنة ورووا فيه حديثا عن عبد الله ابن عمرو بن العاص
انه صلى الله عليه وسلم قال ياتي على جهنم يوم ما فيها من ابن ادم احد تصفق ابوابها كانها ابواب
الموحدين وقال ابن الجوزي انه موضوع واشار لنحو منه الزمخشري الا انه تكلم في حق عبد
الله بن عمرو كلاما لا ينبغي ذكره واقول ان قوله كانها ابواب الموحدين بيان لان المراد بالنار
ما يخص عصاة المومنين فلا ينافي ما عليه الاجماع ولا عبرة بمن خالفه **قوله** في شك
بعدما انزل اليك من مال امر الناس ليهمك تفسير لمرية كما فوقوله بعدما انزل ماخوذ من تعقيب
الفاء مال الامرين اما حال الاشقيا العذاب الاليم والسعدا النعيم المقيم ومن البيان ما انزل
قوله تعالى مما يعبد هولاء من فيه لما بمعنى في او ابتدائية وما مصدرية او موصولة واليهما
اشار المص وعلى الثاني يقدر مضاف اي حال هولاء لانه لا معنى للمرية في نفسهم وقوله يضر
ولا ينفع في النسخة لا يضر ولا ينفع **قوله** استيناف اي بياني جواب لم نهى عن الشك فقيل
لانهم كابائهم في الشرك فيحل بهم ما حل بهم واشار الى انها ان كانت مصدرية فالاستثناء من
من مصدر مقدر وان كانت موصولة فمن مفعول محذوف وما عبارة عن الاوثان ومن ذلك
بمعنى من اجل ذلك متعلق والمراد بالاسباب الاسباب العادية وتقدير كان لان مقتضى الظاهر
كما عبد لقوله من قبل وعدل عنه مع انه اخصر واظهر للدلالة على انه كان عادة مستمرة لهم
قوله حظهم من العذاب وفيه تهكم لان الحظ والنصيب ما يطلب فاذا كان الرزق
فعلى ظاهره وقوله فيكون عذرا اي انما اخرها استوجبوه لانهم رزقا مقدرا ما لم يتم لا يهلكوا
ومع ما فيه من بيان نسبته فيه كرم وفضل منه حيث لم يقطع رزقهم مع ما هم عليه من عبادة
غيره وعليه فالحال موسسة كما قيل وفيه نظر وقوله ولو جاز ان يتبع فيه الزمخشري ولو
اسقط لو كان اولى اذ لا يرد عليه ما اورد من ان التوفية الاتمام لما وقع مفعولا كلا او بعضا

ابن القيم

بلحق م

فهي على كل حال الحال موكدة كوليتم مدبرين وفايدتها دفع توهم التجوز ولا يرد عليه انه اذا لم يكن
القرينة قايمة لم يبق احتمال للمجاز مع انه اشتهر في معنى الاعطا مطلقا وكفى بالشهرة قرينة
فتامل قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه يحتمل عود الضمير الى موسى والى الكتاب
والظاهر الثاني من كلام المص لقوله كما اختلف هؤلا في القران وقوله لقضي بينهم اي بين
قوم موسى او قومك كما في الكشاف ويحتمل التعميم لهما لكن قوله وان كلا ظاهر في التعميم
بعد التخصيص وقوله بانزال ما يستحقه المبطل اي عذاب الاستيصال فلا ينافيه ما نزل
باليهود ولا بالمشركين في بدر ونحوه وقوله بالتمييز به اشارة الى ما في معنى القضا من الفصل
والتمييز واعلم انهم اختلفوا في الكلمة التي سبقت في الكلمة التي سبقت فقال ابن جرير
هي تاخيره العذاب الى الاجل المعلوم اي القيامة وعليه اعتمد المص فقول الفاضل
المحشي لا ظهر ان لا يقيده بيوم القيامة ليشمل ما في الدنيا غفلة عما ذكر ولو فسرها بقوله
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا كما قاله ابن كثير لجمعه ما قاله قوله وان كفار قومك
اي اكثرهم والا فمنهم من تيقنه وقوله موقع في الريبة ويجوز ان يكون من اذا صار ذا ريبة
كما مر تحقيقه وسياتي في سورة سبا قوله اللام الاولى موطية للقسم والثانية للتاكيد
الى اخره قدر المضاف المحذوف جمعا لعود ضمير الجمع اليه فليس التقدير كل واحد وكل اذا نونت
تنوينها عوض عن المضاف اليه المعلوم من الكلام عند قوم من النحاة وقيل انه تنوين تمكين
لكنه لا يمنع تقدير المضاف ايضا وقوله بالتخفيف مع الاعمال هو احد المذهبين والاخرى
المكسورة اذا خففت بطل عملها والاية حجة عليهم واعتبار الاصل في العمل بشبه الفعل
فلا يبطل مقتضاه بزوال صورة الشبه اللفظي وكون اللام الاولى موطية للقسم احد ما قيل
فيها وهو منقول عن الفارسي وتبعه الزمخشري والمص وهو مخالف لما اشتهر عن النحاة من
انها الداخلة على شرط مقدم على جواب قسم تقدم لفظا او تقديرا لتوذن بان الجواب
له نحو والله لئن اكرمتني لاكرمنك وليس ما دخلت عليه جواب القسم بل ما ياتي بعدها ولبس هذا
بمتفق عليه فان ابا علي في الحجة جعلها هنا موطية فاللام الموطية لا يجب دخولها على الشرط
وانما هي لما دلت على ان ما بعدها صالحا لان يكون جوابا للقسم مطلقا وقال الازهري انه
مذهب الاخفش كما في الكشف ومن لم يرتض بالمخالفة فيه قال انها لام التاكيد الداخلة
في خبر ان لا الفارقة لانها الداخلة في خبر ان المخففة اذا اهملت لتفرق بينها وبين النافية
وهي عاملة هنا فاحتمال ان لما لها ونصب كلا بفعل مقدر اي وان ارى كلا خلاف الظاهر
وان ذكره ابن الحاجب ولام ليوفينهم لام جواب القسم وما زايدة للفصل بين اللامين او موصوله
او موصوفة واقعة على من يعقل والقسم وجوابه صلة او صفة والمعنى وان كلا للذي او
لخلق موفى جزا عمله ورجح هذا كثير من المفسرين قوله والثانية للتاكيد او بالعكس الخ
اراد بقوله للتاكيد انها جواب القسم وعبر به لانها تفيد التاكيد وليس في قوله بالعكس
فانه اذا كانت الثانية موطية كانت الاولى موكدة لا جوابية وهي لام الابتدا واعترض عليه
بان لام ليوفينهم لا يمكن ان تكون الا لام جواب القسم لا موطية على ما لا يخفى على من عرف معناها واجيب
عنه بان الموطية اذا لم يشترط دخولها على شرط قبله قسم كما مر كان معنى التوطية دلالتها

سعدي
سنان

على ان في الكلام قسما مقدرا لمدخولها جوابه ليس بشي لانه اصطلاح جديد فيه اطلاق الموطية
على لام الجواب ولم يقل به احد فلا يندفع بمثله الاعتراض قوله بالتشديد على ان اصله
لمن ما الخ في معنى اللبيب انه ضعيف لان حذف هذه الميم مستثقلا لم يثبت وقال ابن الحاجب
انها لما الجازمة التي بمعنى لم والفعل المجزوم بها محذوف تقديره لما يهملوا والاحسن لما
توفوا اعمالهم الى الان وسيوفونها لقوة دليله وقربه ومن هنا جوز فيها فتح الميم على انها
موصولة وما زايدة وكسرها على انها الجارة وما موصولة او موصوفة اي لمن الذين والله ليوفينهم
قاله الفراء وجماعة وعلى الوجهين لا اعلال كما ذكر وكلام المص محمول على الثاني رواية ودراية
وحمله على الاول تكلفا اذ حملت قوله لمن الذين على فتح الميم وجعل الذين بدلا من من قبل الصلة
وهو سخيف ان سلم صحته وقوله في التقدير لمن الذين يوفينهم باسقاط اللام التقسيمية
اشارة الى ان الصلة في الحقيقة جواب القسم لان القسم انشا لا يصلح للوصل به ولو ابرزها
كان اظهر قوله وقري لما بالتنوين اي جميعا الخ قال ابن جني على انه مصدر كما في قوله
تعالى اكلا لما اي اكلا جامعا لاجزا الماكول وكذا التقدير هنا وان كلا ليوفينهم اعمالهم لما
اي توفية جامعة لاعمالهم جميعا ومحصلة لاعمالهم تحصيلا كقولك قياما لاقومن والمص
كالزمخشري ذهب الى انها للتوكيد بمعنى جميعا وقول ابي البقا انها حال من مفعول يوفينهم
ضعفه المعرب قوله وان كل لما اي بالكسر وتشديد الميم على ان ان نافية ولما بمعنى الا
واخر هذا القول لما فيه لان ابا عبيد انكر مجي لما بمعنى الا وقالوا انها لغة هذيل لكنها لم
تسمع لا بعد القسم وفيه كلام مفصل في الدر المصون وقوله وان كل الخ معطوف على نايب
فاعل قري قبله قوله تعالى فاستقم كما امرت المراد منه صلى الله عليه وسلم على الاستقامة
انت ومن معك وفي كلام المص اشارة اليه وقوله كما امرت يقتضي سبق امره بوحي اخر
ولو غير متلو وقد وقع في سورة الشورى فاستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم قوله لما بين
امر المختلفين في التوحيد الخ بيان لترتب هذه الاية وارتباطها بما قبلها وما ذكره
معلوم مما مر بالتامل فيه وقوله مثل ما امرها اي بوحي اخر وفي نسخة امرو ابها والاولى اولى
وقوله وهي اي الاستقامة والتوسط بين التشبيه والتعطيل اي للصفات وهو مذهب
اهل الحق والاعمال بالجر عطف على العقايد والقيام معطوف على تبليغ وكذا ونحوها
والتفريط التقصير والافراط الزيادة ومفوت صفة لهما والمراد بالحقوق حقوق نفسه
وحقوق غيره وتفويت التفريط ظاهر وتفويت الافراط لانه يودي الى الملل والترك
وقوله وهي في غاية العسر اي الاستقامة يعسر على كل احد التزامها في جميع الامور كما قال
الامام انها كلمة جامعة لكل ما يتعلق بالعلم والعمل ولا شك ان البقا على الاستقامة
الحقيقية مشكل جدا والاستقامة في جميع ابواب العبودية اولها معرفة الله كما يليق بجلاله
وكذا ساير المقامات وساير الاخلاق على هذا فالقوة الغضبية والشهوانية لكل منهما
طرفا افراط وتفريط مذمومان والفاضل هو المتوسط بينهما بحيث لا يميل الى احد
الجانبين والوقوف عليه صعب والعمل به اصعب وقس على هذا سايرها كالشجاعة
والسخا والعفة وهو لا يحصل الا بالافتقار الى الله ونفي الحول والقوة بالكلية ولذا

دم

قيل لا يطيق هذا الامر الا المشاهدات القوية والانوار السنية والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبت بالحق ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن **قوله** ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيبتني سورة هود هذا الحديث اخرجه الترمذي عن ابن عباس وحسنه قال قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت فقال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت انتهى قال الطيبي صح هود في الحديث غير منصرف لانه اسم السورة لا النبي ففيه العلمية والعجمة والتانيث فهو كماه وجور اسمي بلد تين واضافة سورة الى هود لتبين كاضافة انسان الى زيد بل السورة لها اسمان هود وسورة هود في هذا الاسم الثاني هود اسم النبي اضيف اليه لذكر تفصيل قصته فيها فليس من القبيل المذكور على ان استقباح ذلك اذا لم يكن له فايدة كما في المثال المذكور فان افاد حسن وهنا هو لدفع الاشتراك فاعرفه وقد مر تحقيقه وفي الكشاف عن ابن عباس ما نزلت على رسول الله اية اشد من هذه ولا اشق وعن بعض الصلحا انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له روي عنك يا رسول الله انك قلت شيبتني هود فقال نعم فقال له الذي شيبك منها اقصص الانبيا وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وقد روي هذا الحديث من طرق اختلف فيها ما ضم اليها كما في الجامع الصغير وفي الكشف التخصيص بهود وهذه الاية غير لايح اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة وفي قوت القلوب انه لما كان الغريب الحبيب يشيبه ذكر البعد والملة ولعل الاظهر انه شيبه ذكر اهوال القيامة لذكرها في كلها فكانه شاهد منها يوما يجعل الولدان شيبا واورد عليه انه مادم لبعض الصلحا في الرويا يكون وجها للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم شيبتني ليس الا ان يكون لها دخل في الشيبة ان يكون مستقلا فيه فلا تمانع **قلت** لم يقع في طرقه المروية في حديث الاقتصار على هود بل ذكر اخواتها معها على اختلاف فيها ح يشكل انه ليس في تلك السور الامر المذكور مع انه وقع في غيرها من الحواميم كما مر فلا يتضح نسبة ذلك اليها كما لا يتضح اقتصار المص كغيره على ذكرها وقد لاح لي بحمد الله دفع هذا الاشكال ببركته صلى الله عليه وسلم فاعلم انك اذا اجدت التامل استبان لك كما بينه المدقق في الكشف ان مبنى هذه السورة الكريمة على ارشاده تعالى لكبرياؤه نبيه صلى الله عليه وسلم الى كيفية الدعوة من مفتتحها الى مختتمها والى ما يعتري من تصدى لهذه المرتبة السنية من الشدايد واحتمال ما يرد عليه في الدارين من الفوايد لا على تسليته صلى الله عليه وسلم فانه لا يطابق المقام فانظر الى الخاتمة الجامعة على قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل يقتضي من ذلك العجب النهي فلما كانت هذه السورة جامعة لارشاده من اول امره الى اخره وهذه الاية فذلكة لها تجنيه نزلت عليه هذه السورة بما له فيها من الشدايد وخاف من عدم القيام باعبائها حتى اذا لقي الله في يوم الجزا بما ساء نصب من التواغيها فذكر القيامة في تلك السور بخوفه هولها لاحتمال التفريط فيما ارشده الله له في هذه وهذا لا ينافي عصمته وقربه لكونه الاعلم بالله والاخوف منه فالخوف منهما يذكره لها لا تضمنته هذه السورة فكانهما من الشيبة لذمن بينهما فلذا بدي بها في جميع الروايات ولما كانت تلك الاية فذلكة لها كانت هي الشيبة في الحقيقة فلا منافاة بين نسبة التشيب لتلك السور ولا لهذه السورة

وحدها كما نقله المص ولا لتلك الاية كما وقع في كلام العبد الصالح فالحمد لله على التوفيق لما الهم من هذا التحقيق وقوله كما امرت الكاف فيه اما للتشبيه او بمعنى على كما في قولهم كن كما انت عليه اي على ما انت عليه وقال ابو حيان في تذكرته ان قلت كيف جا هذا التشبيه للاستقامة بالامر قلت هو على حذف مضاف تقديره مثل مطلوب الامر اي مدلوله فان قلت الاستقامة المامور بها هي مطلوب الامر كلي والمامور جزئي فحصلت المغايرة وصح التشبيه كقولك صل ركعتين كما امرت انتهى وفيه تامل فتدبر **قوله** تعالى ومن تاب معك قال ابو البقا انه منصوب على انه مفعول معه والمعنى استقم مصاحبا لمن تاب قيل وفيه نبو عن ظاهر اللفظ يعني التصريح بالمعية لكنه في المعنى اتم ولذا اختاره وقال غيره انه مرفوع معطوف على الضمير المستتر في الامر واغنى الفصل بالجار والمجرور عن تاكيده بضمير منفصل لحصول الغرض به فهو من عطف المفردات وقد تقدم في البقرة في قوله اسكن انت وزوجك ان كثيرا من النحاة اختار وافي مثله انه مرفوع بفعل محذوف اي وليسكن زوجك فالتقدير هنا ولتستقم من لان الامر لا يرفع الظاهر فهو من عطف الجمل والمص ذهب الى الاول لعدم احتياجه الى التقدير وما ذكروا من ان المحذور مدفوع بانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وهو تغليب لحكم الخطاب على الغيبة في لفظ الامر لكن التغليب فيه يحتاج الى دقة نظر وقيل من مبتدا محذوف الخبر اي فليستقم ولو قيل معك خبر لم يبعد **قوله** تاب عن الشرك والكفر وامن معك لما فسر التوبة بالتوبة عن الكفر ذكر لازمها ورديفها وهو الايمان ليتعلق به المصاحبة اذ المعنى حينئذ على ذكر مصاحبتهم له في الايمان مطلقا من غير نظر الى ما تقدمه وغيره وقد قيل في توجيه المعية ايضا يكفي الاشتراك والمعية في التوبة مع قطع النظر عن المتوب عنه وقد كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله في كل يوم اكثر من سبعين مرة **قوله** ولا تخرجوا عما حد لكم اي ما بين وشرع من حدود الله فان الطغيان الخروج عن الحد **قوله** هو في معنى التعليل للامر والنهي وكانه قيل استقيموا ولا تطغوا لان الله ناظر لاعمالكم مجازيكم عليها والله ينظر الى قلوبكم لا الى صوركم وقيل انه تتميم لقوله استقيموا اي حق الاستقامة فانه بصير لا يخفى عليه سركم وعلانيتكم وما سلكه المص احسن واتم فايدة **قوله** وفي الاية دليل على وجوب اتباع النصوص الخ ليس فيه انكار للقياس والاستحسان كما توهم فان المص ليس من مذهبه انكاره وانما اراد انه لا يجوز ذلك مع وجود النصوص الصريحة التي لا احتمال فيها لغير ظاهرها لانه امره باتباع اوامره وعدم تجاوزها الى غيرها على طريق التشهي واعمال العقل الصرف كما تراه من بعض الملا ولين للنصوص اعني ان لها معاني غير ما دلت عليه **قوله** فلا تميلوا اليهم لان الركون اذا تعدى بالى كان بمعنى الميل ومنه الركن المستند اليه غيره لكنه ليس مطلق الميل بل الميل اليسير وادنى الميل مفسرها ذكره وقوله فتمسكم النار الفا فيه للسببية وهو ماخوذ من الفا الواقعة في جواب النهي لانها تفيد تسببه عن المنهي عنه وقوله ما يسمى ظلما اشارة الى ان العدول عن الظالمين الى هذه لدلالة الفعل على الحدوث دون الثبوت الدال على الوصف باعتبار اصل صفته وقوله الموسومين بالظلم اي المعروفين به وانما يكون ذلك بكثرته ودوامه

منهم وما ذكره من المراتب اشارة الى ما في الاية من المبالغة ولذا قال الحسن رضي الله عنه
جمع الدين بين لا بين يشير الى هذا كما نقل عنه جمع الزهد بين الابين في قوله تعالى لكيلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ولذا قال انها ابلغ اية في معناها قوله وخطاب الرسول
صلى الله عليه وسلم ومن معه من المومنين للتثبيت الخ يعني انه امرهم اولا بالاستقامة الجامعة ثم
نهاهم عن الطغيان وتجاوز الحدود المامور بها والميل الى من تجاوزها للتثبيت عليه والا
فقد تضمن معنى هذا النهي ما سبق من الامر فلا يكون تكرارا فان كان المراد بالامر الاول
الثبات والدوام كما مر يكون النهي تاكيدا له وقوله فانه اي الزوال الكبير لان السابقة
للتاكيد على حد قوله فلا تحسبنهم فقوله ظلم خبر ان الاولى ويحتمل الخبر الثانية وقوله
بالميل خبر الاولى وهو الظاهر وقوله في نفسه اي بقطع النظر عن كونه على نفسه او غيره لانه
وضع الشيء في غير محله مطلقا قوله وقرئ تركنوا فتمسكم الخ اي بكسر حرف المضارعة
على لغة وعلى البناء للمفعول من اركنه جعله مايلا اي لا يميلكم اليهم اغراضكم الفاسدة
قوله من انصار يمنعون العذاب عنكم فسره به لان الولي له معان منها الناصر
وفسره الزمخشري بنفي القدرة على المنع وهو ابلغ ولا يرد على المص انه لم يفهم من نفي المنع
عن غير الله اثباته له بخلاف نفي القدرة الذي في الكشاف لان قوله فلا ينصرون يدفعه
فعلى ما ذكره يكون الكلام افيد واحسن مقابلة وقد اشار اليه المص بقوله ثم لا ينصركم
الله فخص النصرة المنفية فيه بالله لان انتفاء نصرة غيره علمت مما قبله وقوله و لا
يبقي عليكم اي لا يرحمكم من ابقى عليه اذا رحمه وعدي بعلى لما فيه من معنى الشفقة قوله ثم
لاستبعاد نصره اياهم الخ قال الزمخشري معناها الاستبعاد لان النصرة من الله مستبعد
مع استيجابهم العذاب واقتضاء حكمته له واعترض عليه بان اثر الحرف انما هو في مدخوله
ومدخولها عدم النصرة وليس بمستبعد وانما المستبعد نصر الله لهم فالظاهر انها
للتراخي في الرتبة لان عدم نصر الله اشد واقطع من عدم نصره غيره واجيب عنه
بانه لا يبعد ان يقال فيه مضاف مقدر والمعنى لاستبعاد ترك نصره اياهم مع الايعاد
بالعذاب والايجاب وظاهر ان للمحال مدخلا في بعد ترك النصر عما قبله ولا يخفى بعده
وتكلفه فالظاهر ما قيل ان ثم كما تكون للاستبعاد مما دخلت عليه يكون لاستبعاد
ما تضمنه وان لم يتصل به والمعنى على انه كيف ينصرهم وما ذكره المعترض اقرب من هذا
قوله ويجوز ان يكون منزلا منزلة الفاء اي انه على الاول المقام مقام الواو وعدل عنها
لما ذكر وعلى هذا كان الظاهر ان يوتى بالفاء التفريعية المقارنة للنتايج اذ المعنى
ان الله اوجب عليكم عذابه ولا مانع لكم منه فاذن انتم لا تنصرون فعدل عنه الى العطف بثم
الاستبعادية على الوجه السابق واستبعاد الوقوع يقتضي النفي والعدم الحاصل الان
فهو مناسب لمعنى التسبب والنفي فاندفع ما قيل عليه ان الداخل على النتايج هي الفاء السببية
لا الاستبعادية فتامل والفرق بين الوجهين ان النفي على الوجه الاول النصرة الله لهم وعلى
هذا مطلق النصرة كما اشار اليه بقوله لا ينصرون اصلا قوله غدوه وعشيه الخ انهما
من طلوع الشمس الى غروبها او من طلوع الفجر الى الغروب وسياتي وجه ذلك وقوله لانه

مضاف

مضاف الى الظرف اي فيكتسب الظرفية منه وينتصب انتصابه كما يقال اتيت اول النهار
واخره وهو ظرف لاقم ويضعف كونه للصلاة قوله ساعات قريبة من الليل الخ اعلم
ان العامة قرؤا زلفا بضم الزاي وفتح اللام جمع زلفة كظلمة وظلم وقرئ بضمها اما على انه
جمع زلفة ايضا ولكن ضمت عينه اتباعا للفاء او على انه اسم مفرد كعنق او جمع زليف بمعنى زلفة
كرغيف ورغف وقرا مجاهد وابن محيصن باسكان اللام اما بالتخفيف فيكون فيها ما تقدم
او على ان السكون على اصله فهو كبسرة وبسر من غير اتباع وقرئ زلفى كحبلى بمعنى قريبة او على ابدال
الالف من التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف ونصبه اما على الظرفية بعطفه على طرفي النهار
لان المراد به الساعات او على عطفه على الصلاة فهو مفعول به والزلفة عند ثعلب اول ساعات الليل
وقال الاخفش مطلق ساعات الليل واصل معناه القرب يقال ازدلف اي اقترب ومن الليل
صفة زلفا وقوله وهو جمع زلفة اي على قراءة الجمهور بضم الزاي وفتح اللام وقوله قريبة منه اشارة
الى حذف صلته ومن تبعيضية للليل بعضية وقوله فانه تعليل لتفسيره بما ذكر قوله وصلاة
الغداة صلاة الصبح لانها الخ شروع في تفسير الصلاة في الطرفين والزلف بعد ما بين ان
طرفيه اوله واخره الداخلين فيه فان كان غير الداخلين فيه ملاصقين لاوله واخره فاطلاق
الطرف بمجاورته له فالمراد بما وقع في طرفه الثاني صلاة العصر ولما لم يقع في طرفه الاول
صلاة حملت على الصبح لقربها منه فيكون ما وقع في الطرفين ليس على وتيرة واحدة وهو قول قتادة
والضحاك وعليه كلام المص وقال ابن عباس صلاة الطرفين الصبح والمغرب فهما على وتيرة واحدة
وقال ابو حيان طرف الشيء لا بد ان يكون منه فالذي يظهر انهما الصبح والعصر فجعل اول النهار
الفجر قوله وقيل الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي الخ هذا قول مجاهد فالمراد بما في
طرفه الثاني صلاة الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وطرفي النهار الغدو والعشي
قيل ومرضه المص لانه لا يلزم من اطلاق العشي على ما بعد الزوال ان يكون الظهر في طرف النهار
فان الامر بالاقامة في طرفيه لا في الغداة والعشي ورد بانه لما فسر طرفي النهار بالغدو والعشي
دخل الظهر في العشي بلا شبهة اذ معنى طرفي النهار حينئذ قسماه فالسؤال انما هو على تفسيره
لا على دخول الظهر في الثاني وارتضى بعضهم تفسير طرفي النهار بالصبح والمغرب كما رجحه
الطبري وزلفا من الليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم فهو كقوله
ومن الليل فتهجد به او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة او مجموع العشاء والوتر والتهجد
كما يقتضيه جمع زلفا وفسرهما المص بالمغرب والعشاء فان قلت زلف جمع فكيف يطلق على
صلاتين قلت كل ركعة منهما قربة وصلاة فيصدق عليهما انهما قرب وصلوات وقوله كبسرة وبسر
يعني انه جمع زلفة وهو قياس الفتح ولكن ضم للاتباع والسكون للتخفيف وقدم تفصيله وقوله
وزلفى اي قرئ زلفى بالف وقد بيناه قوله وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة
ما بينهما الخ هذا الحديث اخرجه مسلم عن ابي هريرة بلفظ الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكباير ووقع في رواية اخرى مطلقا عن قيد اجتناب الكباير
واستشكله القرطبي وقال الحديث مسلم يقتضي تخصيصها بالصغاير فيحمل المطلق عليه
لكن في شرح الاحكام انه يرد عليه اشكال قوي وهو ان الصغاير مكفرة باجتناب الكباير

بالنص يعني قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم واذا كان كذلك
فما الذي تكفره الصلوات الخمس واجاب عنه البلقيني بانه غير وارد لان المراد ان تجتنبوا
في جميع العمر ومعناه الموافاة على هذه الحالة من وقت التكليف والايمان الى الموت والذي في
الحديث ان الصلوات الخمس تكفر ما بينها اي في يومها اذا اجتنبت الكبائر في ذلك اليوم
فلا تعارض بين الاية والحديث قال ابن حجر وعلى تقدير ورود السؤال فالتخلص منه
سهل في ذلك انه لا يتم اجتناب الكبائر الا بفعل الصلوات الخمس فمن لم يفعلها لم يعد مجتنبا
للكبائر لان تركها من الكبائر فيتوقف التكفير على فعلها فتامل فيه وقوله تكفر بها فسره
به لانها تذهب المواخذة عليها لا نفسها لانها اعراض وجدت وانعدمت وحمل الحسنات على
الصلوة المفروضة بقرينة سبب النزول فالتعريف للعهد وقيل المراد مطلق الفرائض لرواية
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن والاحاديث في المكفرات
كثيرة وقد ضعف فيها بعض المتاخرين تصنيفا جمع فيه بين الروايات ووفق بينها ولولا خوف
الاطالة لاوردت لك زبدة ما قاله فعليك بالنظر في الكتب المفصلة في علم الحديث **قوله**
وفي سبب النزول ان رجلا الخ رواه الشيخان وهو ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني
اصبت من امراة غير اني لم اتها يريد انه قبلها وهو مروي عن ابن مسعود والحاكم والبيهقي عن
معاذ ابن جبل قال الرجل هو ابو اليسر بفتح اليا والسين المهملة ثم را مهملة واسمه عمرو بن غزية بفتح
الغين المعجمة وكسر الراي المعجمة وتشديد اليا وهو انصاري صحابي وقيل اسمه كعب بن مالك
وقيل كعب بن عمرو **قوله** اشارة الى قوله فاستقم وما بعده بناويل المذكور وقيل الي الصلاة
لقربها اي فانها في هذه الاوقات سبب عظة وتذكرة وقيل الي ما في هذه السورة من الاوامر
والنواهي وقوله للذاكرين خصهم لانهم المنتفعون بها **قوله** عدول عن المضمر الخ اي لم يقل
اجرهم ونحوه والاوامر بافعال الخير او دخ للنهي وان كانت عامة في المعنى وفي المنهيات جمعه
للامة وهو من البلاغة القرانية وقوله كالبرهان اي للنهي اي سبب عدم اضاعة اجرهم الاحسان
وقوله كالبرهان لانه لم يورد بصورة الدليل او لانه لا علية ولا سببية لشيء عندنا في الحقيقة
وما عدمه فهو من الاسباب العادية ووجه الايماء الى انه لعتد به بدون الاخلاص ان الاحسان
ذلك الاخلاص لقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه **قوله** فهلا كان يشير الى ان لولا هنا
للتحضيض ودخلها معنى التنديم والتفجع عليهم مجازا وحكي عن الخليل ان كل لولا في القران
فمعناها هلا الا التي في الصافات قال الزمخشري وهذه الرواية لا تصح عنه لوقوعها في
غيرها في مواضع **قوله** من الراي والعقل فالبقية بمعنى الباقية والتانيث لمعنى الخصلة
اذ القطعة وقوله او الى فضل فالبقية بمعنى الفضيلة فالتا للنقل الى الاسمية كالذبيحة
واذ لو بمعنى ذو واجمع ذو من غير لفظه وال واحد له ويرسم بواو زايدة بعد الهمزة للفرق بينه وبين
الى الجارة وقوله وانما سمي اي الفضل اطلق عليه بقية استعارة من البقية التي يصطفيها
المرء لنفسه ويدخرها مما ينفقه فانه يفعل ذلك بانفسها ولذا قيل في الزوايا خبايا وفي
الرجال بقايا وقوله افضل ما يخرجه بخا معجمة وجيم كما في بعض النسخ والحواشي والمراد ما ينفقه
ويصرفه لان الخرج يستعمل بهذا المعنى وفي بعضها يجرحه بجيم وحا مهملة اي يكتسبه وارتضى

هو الخطاب

كازروني

هذه بعضهم والاولى الظاهر **قوله** ويجوز ان يكون مصدرا كالتقية الخ لان فعيل وفعيلة يكون
مصدرا وقيل انه اسم مصدر وهو بمعنى الابقا اي ذوي ابقا لانفسهم بمعنى صيانتهم عن سخط
الله ويويد المصدرية انه قرئ بقية بزنة المرة وهو مصدر بقاه يبقيه كرماه يرميه بمعنى انتظره
وراقبه كما قاله الراغب وفي الحديث بقينا رسول الله اي انتظرناه واما الذي من التقاصد
الفنا فعله بقي يبقي كرضي يرضي والمعنى على هذه القراة اصحاب مراقبة لخشية الله وانتقامه
قوله تعالى ينهون عن الفساد في الارض الظاهر ان كان تامة واولو بقية فاعلها وجملة ينهون
صفته ومن القرون والمعنى ما وجد اولو بقية ناهون حال كونهم ممن قبلكم لا ناقصة وخبرها
ينهون لانه يقتضي نفي النهي عن اولي البقية وهو فاسد لانهم لا يكونون الا ناهين الا ان يجعل
من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر كذا قيل وفي قول الا انهم كانوا كذلك اي ناهين عن الفساد فتقتضي
انه جعلها ناقصة لا تامة كما ذكره وسياتي ما فيه **قوله** لكن قليلا منهم الخ الجنا الخ جمله
سيبويه كقوله في سورة يونس فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس وقال
السيرافي في شرحه لا يجوز فيه البدل في لو فعلت ذلك لكان اصلح لك وهذا لا شبا لجري
مجرى الامر وفعل الشرط ولا يجوز في شي من ذلك البدل لو قلت ليقم القوم الا زيد لم يجز كما لا يجوز
ان قام الا زيد وليس فيه الاستثنا الذي هو اخراج جز من جملة هو منها الا ان القصد الى قوم اطبقوا
على الكفر ولم يكن فيهم مومنون فقبح تغليظهم ثم ذكر قوما مومنين جانبوا طريقهم فمدحهم ويجوز
الرفع في قوم يونس على ان الا بمعنى غير صفة وكان الزجاج يجيز رفعه على البدل على لغة اهل الحجاز
تقديره فهلا كان قوم قرية امنوا الا قوم يونس وعلى لغة تميم وان لم يكن من جنسه ولعله جوزه
لان المعنى ما امنت قرية الا قوم يونس ولما كان التحضيض اذا دخل على ماض مشتملا على
التنديم والنفي فله اعتباران التحضيض والنفي فان اعتبر التحضيض لا يكون الاستثناء
متصلا بل منقطعا لان المتصل يسلب ما للمستثنى منه عن المستثنى او يثبت له ما ليس له في
جاني القوم الا زيدا المعنى انه ما جاني وفي ما جاني احد الا زيدا المعنى انه جاني والتحضيض
معناه لم ما نهوا ولا يجوز ان يقال الا قليلا فانهم لا يقال لهم لم ما نهوا لفساد المعنى لان القليل
ناهون لان معنى هذه كما في الاية الاخرى انجينا الذين ينهون عن السو واخذنا الذين ظلموا
بعذاب فهذا محصل كلامهم في منع الاتصال واورد عليه ان صحة السلب او الاثبات بحسب
اللفظ لازم في الخبر واما الطلب فيكون بحسب المعنى فانك اذا قلت اضرب القوم الا زيدا
ليس المعنى على انه ليس اضرب بل على ان القوم مامور بضربهم الا زيدا فانه غير مامور به فلذا
هنا يجوز ان يقال اولو بقية محضوضون على النهي الا قليلا فانهم ليسوا محضوضين عليه
لانهم نهوا فالاستثنا متصل قطعا كما ذهب اليه بعض السلف فان اعتبر معنى النفي كان متصلا
وهو ظاهر لانه يفيد ان القليل الناجين ناهون وح يجوز فيه الرفع على البدل وهو الافصح والنصب
على الاستثنا وقد يدفع ما اورده بان مقتضى الاستثنا على انهم غير محضوضين وذلك اما لكونهم
نهوا او لكونهم لا يحضون عليه لعدم توقعه منهم فاما ان يكونوا جعلوا احتمال الفساد فسادا
او ادعوا انه هو المفهوم من السياق ثم انه قد توافق العلامة الزمخشري يشعر بان ينهون
خبر كان وان من القرون خبر اخر او حال قدمت لان تحضيض اولي البقية على النهي على ذلك التقدير

حال مقدمة عليه ومن تبعيضية
ومن قبلكم حال من القرون ح م

سنان سعدي

سنان

قطب

كشف

حتى لو جعل صفة ومن القرون خبرا كان المعنى على تقديم اولي القرون على ان لم يكن فيهم اولو بقية ناهون
واذا جعل خبرا لا يكون معنى الاستثناء ما كان من القرون اولو بقية الا قليلا بل المعنى ما كان منهم
اولو بقية ناهين الا قليلا فانهم نهوا وهو فاسد والانقطاع على ما اثره اولا ايضا يفسد لما
يلزمه من ان يكون اولو البقية غير ناهين لان في التحضيض والتنديم دلالة على نفيه عنهم فالوجه
ان يأول بان المقصود من ذكر الاسم التمهيد للخبر وكانه قيل لولا كان من القرون من قبلكم ناهون الا قليلا
وفي كلامه اشارة الى انه لا يختلف نفي الناهي او اولو البقية وانما عدل الى هذا مبالغة لان اصحاب
فضلهم وبقاياهم اذا حضضوا على النهي وندموا على تركه فهم اولى بالتحضيض والتنديم وفيه
دلالة على ان اولي البقية لا يكونون الا ناهين فاذا انتفى اللازم انتفى الملزوم فهو كقوله
ولا ترى الضب بها ينجحر وقولك ما كان شجعان يحمون الحقائق في الذم تريد انه لا شجاع ولا حماية
وهذا هو الوجه الكريم الذي توجه اليه نظر الحكيم وهو المطابق لبلاغة القرآن العظيم انتهى
ومن هذا عرفت وجه جعل كان ناقصة لا تامة انه ليس التحضيض على وجودهم فيهم وليس المنفي
ذلك بل انصبابه على النهي فان قلت هو صفة والتحضيض والنفي متوجه اليها فيكون مطابقا
للمرام فقد زدت في الطنبور نغمة من غير طرب ، ومثله نصب قوله لكن قليلا ممن انجينا منهم
الخ وقدر الانجاء بعده لمقتضى قوله ممن انجينا وقدره الزمخشري نهوا لتلازمهما ولا فرق بينهما وهو نظر
الى ما قبله والثاني لما بعده لظهوره في الانقطاع قوله ولا يصح اتصاله الخ لفساد المعنى
كما سمعته مع ما له وما عليه وقوله الا اذا جعل استثناء من النفي قيل المعنى ما وجد منهم اولو البقية
ينهون الا قليلا ممن انجيناهم وهم اتباع الانبياء او ما كانوا ينهون عنه الا قليلا منهم والثاني
فاسد وقد اوله في الكشف بما مر وحمل كلامه على التأمل مغن عن هذه التكلفات ومصحح للمراد
انتهى فقد عرفت انه لا يسمن ولا يغني من جوع وانه ناش من قلة التدبر ومن بيانية او تبعيضية
قوله ما انعموا فيه من الشهوات الخ اي ما صاروا منعمين فيه لان حقيقة الترف التنعم وتفسيره
بطغوا فيه من اترفته النعمة اذا اطغته فهي اما سببية او ظرفية كما زيد خلافا للمشهور قال صح هنا
لكن الاول اولى واشمل وجعل اتباعه كناية عن الاهتمام به وترك غيره لانه ذاتي التابع للامر
قوله كانوا مجرمين كافرين فسره به لان الكفر اعظم الاجرام ولانه الذي يحصل به الفايدة مع ما قبله
وفشو الظلم شيوعه ماخوذ من اسناد الظلم الى الجميع واتباع الهوى هو اتباع ما اترفوا فيه وترك
النهي عن المنكر ماخوذ من مقابلتهم للناهين والكفر من الاجرام لتفسيره به قوله واتبع
عطف على مضمر اي غلبه اذ المعنى فلم ينهوا عن الفساد واتبع الخ المضمر بمعنى المقدر وهو ما اشار
اليه بقوله لم ينهوا فعليه يكون بيانا لحال من ترك النهي بعد ذكر الناهين وعدل عن تقديره
نهوا كما في الكشاف وان لم يرد عليه ما ورد عليه كما توهم بانه انشاء من جعله جاريا على الانقطاع
والمصنف لم يقدره بل قدر انجيناهم كما سمعت ولا وجه لما قيل انه على تقديره لا يرتبط الكلام بما قبله
ولذا عدل عنه الا انه على تقديره المعنى لكن قليلا نهوا عنه فهم نهوا وغيرهم انهمك في هواه وترك
ما سواه فلذا عدلوا اي الارتباط احسن من هذا وانما اختاره لانه اكثر فايدة واحسن مقابلة
والذي ورد على الكشاف انه قدره نهوا خبر لكن فلا يصح عطفه عليه لخلوه من الرابط ودفع ما
نقل في شروحه وليس لنا به حاجة لتركه المصنف قوله وكانوا مجرمين عطف على اتبع الخ

سنان
سعدي
سنان

مع المغايرة

مع المغايرة بينهما وليس العطف تفسيريا والمعنى وكانوا مجرمين بذلك الاتباع كما في
الكشاف للتكلف ولذا ترك عطفه على اترفوا المذكور فيه وجعله اعتراضا بناء على انه يكون
في اخر الكلام عند اهل المعاني قوله وقرئ واتبع الخ هي قراءة ابي عمرو في رواية وابي جعفر
اي بضم الهمزة المقطوعة وسكون التاء وكسر الباء على البناء للمفعول من الاتباع ولا بد من
تقدير مضاف اي اتبعوا جزاء ما اترفوا فيه وما موصول بمعنى الذي وهو الظاهر لعود الضمير
في فيه اليه ويجوز ان يكون مصدرية اي جزاء اترافهم فالضمير للظلم المعلوم منه وقوله فيكون
الواو للحال اذ جعل حالا لا يكون المعنى الا قليلا انجيناهم وقد هلك سايرهم وقد كانوا مجرمين
ولا يحسن جعله قيدا للانجاء الا من حيث انه يجري مجرى العلة لاهلاك الساير فيكون اعتراضا
او حالا من الذين ظلموا والاول حال من مفعول انجينا المقدر اما لو جعل عطفا على مقدر تحسن
ولا يخفى انه يجوز كون الواو عاطفة على لم ينهوا المقدر واذا فسرت به المشهورة فيقبل فاعل
اتبع ما اترفوا اذ الكلام على القليل ثم الواو للعطف او للحال ايضا قوله بشرك فسر
الظلم به لوروده بهذا المعنى في القرآن ولاقتضاء المقام له ولذا ترك ابقاءه على ظاهره
المذكور في الكشاف والباء للسببية قوله وبعضهم يقدم الاهلاك وتقدم الانجاء للناهين
يناسب تبيين هلاك الذين لم ينهوا كانه قيل وانجينا القليل واتبع الذين ظلموا اجرامهم
فهلكوا فيحسن التقابل ح لكون وصول الجزاء الى الكثير في مقابلة انجاء القليل ولا يفتقر
الى معطوف عليه ح لان الواو حالية قوله لا يضمون اليه شركهم لتفسير الظلم به والتباغي
تفاعل من البغي وقوله وذلك اشارة الى ما ذكر من عدم اهلاكهم بكفرهم وقوله ومن ذلك
اي من اجل مسامحة الله في حقوقه قال الفقهاء انه اذا اجتمع حق الله وحق العبد في شيء قدم
حق العبد على حق الله وهو مبين في الفقه وقوله قيل معطوف على قدم وهو ظاهر قوله
قدم حق الادمي اي لاجل ان الله سامح في حقه كالشرك هنا اذا لم يعجل عقوبته ولم يسامح في
حق العباد كظلم بعضهم لبعض قال الفقهاء الخ والمراد انهم قدموه عليه في الجملة ما لم يمنع
منه مانع فلا يرد عليه انهم قالوا اذا اجتمع حق الله كالزكوة ودين الناس على حي غير
محجور عليه يقدم حق الله لقوله صلى الله عليه وسلم دين الله احق ان يقضى وهو متفق عليه
وان كان محجورا قدم دين الادمي على حقه تعالى ما دام حيا وكذا اذا اجتمعا في تركة ميت
كما بين في اول الفرايض قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة قيل ان
الاية ترجع الى قياس استثنائي فيه نقيض التالي لينتج نقيض المقدم وهو
مركب من مقدمتين طويت الثانية منهما وقوله وان ما اراده يجب وقوعه هو مفهوم المقدمة المذكورة
وان الله لم يرد ايمان كل احد نتيجة القياس وفي كلام المص اشارة اليه وقوله على ان الامر غير الارادة لازم
النتيجة بعد ضم مقدمة اخرى هي ان الكل مامور بالايمان وكل منهما قاطع على المعتزلة المخالفين
في ذلك للعلماء اذ هما ظاهرة في ردهما لو جعلوا الارادة قسمين الجائية قسرية وغيرها وحملوا
المنفية على الاولى فتدبر قوله مسلمين كلهم يعني ان الوحدة المراد بها وحدة في الدين بمقتضى
المقام وقوله ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وقوله مسلمين كلهم تفسير للامة الواحدة بدل
او عطف بيان وكلهم تاكيد للضمير المستتر فيه وليس المراد بالاتفاق ما يخص هذه الامة قوله

ادام

وهو دليل ظاهر على ان الامر غير الارادة اما الاول فلانه امر الكل بالاسلام وقال لهنا ان لم يرده ولو اراده لوقع والمعتزلة يقولون ان الامر هو الارادة بعينها عند بعضهم وان الارادة تتخلف عن المراد وقالوا ولو لم يذهل الاية بالارادة الفسر كما في الكشاف واما الاخرين فظاهر لمنع الاية الا نحا لقوله وما كان الناس الا امة واحدة لما مر في تفسيرها ولانه لبس المراد منا لجعل كل فرقة منهم فتامل **قوله** بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل حمل الاختلاف على ما يشمل اختلاف العقايد والفروع وغيرهما من امور الدين لعدم ما يدل على الخصوص في النظم فالاستثنا منقطع حيث لم يخرج من رحمه الله من المختلفين لاختلافهم في غير العقايد لو فا له لكن نا سامها الله من فضله اتفقوا كان اظهر في مراده ولو حمل الاختلاف على ما يخص الاصول كان الاستثنا متصلا وقوله مطلقا اي حمله عليه فرقا لكل وجه للانقطاع لم يقف على الداعي له وقوله على ما هو اصول من الحق حمله عليه لان الاختلاف الفروع للمجتهدين لا يمنع الرحمة بل هو رحمة **قوله** ان كان الضمير للناس فالاشارة الى الاختلاف في المشار اليه اقوال كثيرة اظهرها انه للاختلاف الدال عليه مختلفين فالضمير للناس اي لثمرة الاختلاف من كون فريق في الجنة وفريق في السعير خلقهم واللام لام العاقبة والصيرورة لان حكمة خلقهم ليس هذا لقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولانه لو خلقهم له لم يعذبهم عليه او الاشارة له للرحمة المفهومة من رحم لتاويلها بان والفعل او كونها بمعنى الخير ويكون الاشارة لاثنين كما في قوله عوان بين ذلك والمراد لاختلاف الجميع ورحمة بعضهم خلقهم وهذا معزو الى ابن عباس وان كان الضمير لمن فالضمير للرحمة بالتاويل السابق **قوله** وعيد وفي نسخة وعيده فيكون بيانا فالاتمام مجاز عن الوعيد وان قيل انه يجوز ان يكون حقيقة بارادة الكلمة الملقاة للملائكة والكلمة بمعناها اللغوي وهو الكلام **قوله** من عصاتهما اجمعين او منهما اجمعين لا من احدهما اشارة الى دفع ما لسائل عنه في هذه الاية واية السجدة ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين كما قال بعض المتاخرين ان ظاهرها يقتضي دخول جميع الفريقين جهنم وخلافه متفق عليه قال واجاب عنه بعض المفسرين بان ذلك لا يقتضي دخول الكل بل يقدر ما يملؤ به جهنم كما اذا قلت ملات الكيس من الدراهم لا يقتضي دخول جميع الدراهم في الكيس ولا يخفى ما فيه فانه نظير ان يقول ملات الكيس من جميع الدراهم وهو يقتضي جميع الدراهم فيه والسوال عليه كما في الاية باق بحاله والحق في الجواب ان يقال لفظ اجمعين لتعميم الاصناف وذلك لا يقتضي دخول جميع الافراد كما اذا قلت ملات الجراب من جميع اصناف الطعام لا يقتضي ذلك الا ان يكون فيه شي من كل صنف ~~من الاصناف لا ان يكون فيه جميع افراد الطعام لا يقتضي ذلك الا ان يكون فيه شي من كل صنف~~ ~~من الاصناف~~ لا ان يكون فيه جميع افراد الطعام لقولك امتلا المجلس من جميع اصناف الناس لا يقتضي ان يكون في المجلس جميع افراد الناس بل ان يكون فيه من كل صنف فرد وهو ظاهر وعلى هذا يظهر فايدة لفظ اجمعين اذ فيه رد على اليهود وغيرهم ممن زعم انه لا يدخل النار انتهى وانما اوردت هذا مع طوله بل لتعلم فجازه كلام المص ودقته اذ جمع سواله وجوابه في كلمتين وقد لغني بهذا البحث فضلا العجم حتى ان بعضهم كتب عليه ما لو اوردته لقضيت منه العجب وحاصل كلام المص ان المراد بالجنة والناس عصاتهما على ان التعريف للعهد والقرينة عقلية لما علم

من الشرح ان العذاب مخصوص بهم وان الوعيد ليس الا لهم ولا حاجة الى التقدير المضاف كما قيل فاجمعين ظاهر فان لم يحمل على العهد وابقي على اطلاقه ففايدة التاكيد بيان ان ملاء جهنم من الصنفين لا من احدهما فقط ويكون الداخلوها منهما مسكوتا عنه موكول الى غيره وما ذكره المجيب وجه اخر لكن دخول كل صنف غير معلوم وكذا المراد بالصنف وهو اما مجاز في اللفظ او بالتقص وعلى كل حال فاجمعين لا يلايمه واما قول النحاة ان اجمعين لا يجوز ان يكون تاكيدا للمثني فهو اذا كان مثنى حقيقة لا اذا كان كل فرد منه جمعا فانه جمع تاكيد للجمع في الحقيقة فلا يرد عليه ما ذكر كما قيل ولذا قيل انه لتاكيد النوعين لئلا يختص الحكم باحدهما ولا يلزم دخول جميع العصاة فيها اذ ما من عام الا وقد خص وهو مقيد بقيد مقدر وهو ممن قدر الله ان يدخلها فتامل **قوله** كل نبا اشارة الى ان التنوين عوض عن المضاف اليه المحذوف وقوله مخبرك به تفسير له واشارة الى انه مفعول به ومن انبا الرسل صفة للمضاف المحذوف لا لكل لانها لا توصف في الفصيح كما في ايضاح المفصل ومن تبعيضيه وقيل بيانية **قوله** بيان لكل اي عطف بيان والمعنى هو ما نثبت الخ او بدل كل او بعض وقوله او مفعول اي ما مفعول به لنقص وكلا منصوب على المصدر اي كل نوع من انواع الاقتصاص اي اقتصاصا متنوعا وجعله عطف بيان تبعا للزمخشري في عدم اشتراط توافقهما تعريفا وتنكيرا فلا يرد عليه الاعتراض به حتى يتكلف له ويقال المراد انه خبر مبتدا محذوف اي هو ما نثبت والجملة مفسرة فالبيان البيان المعنوي لا النحوي **قوله** ما هو حق او له بما ذكر ليتناسب المعطوف والمعطوف عليه وقيل جعلها اسما موصولا لا حرفا تعريف ليحصل الانتظام بينه وبين معطوفيه وفيه نظر ولا بد من بيان وجه تفسيره بما ذكره ونكتة الاختلاف تعريفا وتنكيرا فالظاهر ان يقال الما عرفه لان المراد منه ما يختص بالنبي من ارشاده وتسليته مما هو معروف معهود عنده فلذا عرف بحرف التعريف واما الموعظة والتذكر فامر عام لم ينظر فيه لخصوصيته ففرق بين الوصفين للفرق بين موصوفيهما في كلام المص اشارة اليه وليشهد له تخصيصه بهذه السورة لان مبناها على ارشاده كما مر فما قيل ان تخصيصها للتشريف لانه جاء في غيرها فيه نظر وقوله على حالكم قدم تحقيقه في تفسير المكانة وقوله الدواير اي نوع الدوائر وهي ما يخافه ويكره كقوله نخشى ان تصيبنا دايرة **قوله** خاصة لا يخفى عليه خافية هو بيان لمعنى اللام والاختصاص المستفاد منهما ومن التقديم وكونه لا يخفى عليه خافية من عموم المصدر المضاف فانه من طرق العموم فافاد انه يعلم كل غيب وانه لا يعلم ذلك سواه وقيل انه اذا اعلم غيبا علم ما سواه اذ لا فارق وقوله مما فيه ما قيل انه اشارة الى ان الاضافة على معنى في **قوله** وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على انه اي التوكل انما ينفع العابد لان تقدمه في الذكر يشعر بتقدمه في الرتبة او الوقوع **قوله** فيرجع لا محالة الخ فهي كلمة جامعة دخل فيها تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار بالانتقام منهم دخولا اوليا **قوله** انت وهم قيل هو ظاهر في بيان ان الاية من قبيل التغليب فيكون تفسيره مبنيا على قراة تعملون بتا الخطاب الفوقية فلا ينافيه قوله وقرا نافع وحفص الخ الموجود في بعض النسخ ولذا قيل ان الاصح اسقاطه وليس بشي لانه فسره على القراة المختارة ثم ذكر انها قريت بالوجهين فاي محذور في التصريح بما علم ضمنا **قوله** من قرا سورة هود الخ قد مر انه موضوع الحرف

في اسم السورة وان الرواية عليه وهذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابي وهو موضوع
كما ذكره ابن الجوزي في موضوعاته الى هنا انتهى ما اردنا تعليقه على سورة هود عمر من بيده
خزاين الكرم والجود ييسر الله تعالى اتمام ما اردناه • ووفقنا لفهم معاني كلامه على ما يحبه
ويرضاه • وافضل صلاة وسلام على افضل انبيائه • وعلى آله واصحابه واحبابه • ما مشت
الاقلام على الروس لخدمة كتابه • وسمع صرير ها طربا بلذيذ خطابه انتهى •

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مائة واحدى عشرة آية قال الداني بالاتفاق قوله مكية وقيل الا ثلث آيات من اولها ولما ختمت
السورة التي قبلها بقوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ذكرت هذه بعدها لانها من انباء الرسل وقد
ذكر اولا ما لقي الانبياء من قومهم وذكر في هذه ما لقي يوسف من اخوته ليعلم ما قاساه من اذى
الاجانب والاقارب فبينهما اتم المناسبة والمقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم بما لاقاه
من اذى القريب والبعيد قوله تلك اشارة الى آيات السورة وهي المراد بالكتاب لم يتعرض
للمراد بالف لام را اعتمادا على ما فصله في اول البقرة مع ما فيه من الاشارة الى انها حروف مسرودة
على نمط التعديد لانها لو كانت اسما للسورة لصرح بانها المشار اليها وح فالاشارة الى ما بعده
لتنزيله لكونه مترقبا منزلة المتقدم او جعل حضوره في الذهن بمنزلة الوجود الخارجي كما في قوله
هذا فراق بيني وبينك والاشارة الى ما في اللوح بعيد والاشارة بما يشار به للبعيد اما على
الثاني فلانه لما لم يكن محسوسا نزل منزلة البعيد لبعده عن حيز الاشارة او لعظمه وبعد
مرتبته وعلى غيره لذلك او لانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه صار كالمتباعد وقد مر
تفصيله والحكمة فيه الاشارة وقوله هي المراد بالكتاب اي المراد به السورة لانه بمعنى المكتوب
فيطلق عليها ولم يذكر ان المراد بها القران كما في سورة الرعد اكتفاء بالظاهر ولابهامه انها
جميع آياته وليس القصد اليه مبالغة والقرينة لا تدفع الابهام ولا ينافيه تلك آيات القران
في النمل لان القران يطلق على بعضه كما صرح به المص فالاعتراض به غفلة عنه ثم ان في آيته الاحتياج
الى تقييدها بالصفة المذكورة بعدها وهي المبين كما اشار اليه بقوله الظاهر الخ فتامل
قوله الظاهر امرها في الاعجاز يشير الى ان المبين من ابان وهو يكون لازما بمعنى
ظهر ومتعديا بمعنى اظهر فعلى اخذه من الاول المراد الظاهر امرها واعجازها فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع واستتر وعلى الثاني المفعول المبين مقدر وهو انها من
عند الله او ما سال عنه اليهود وقيل انه على الاول من الاسناد المجازي ولا يقدر فيه
لما يلزمه من حذف الفاعل وتوهم لان مثله لا يعد حذفا للوجود ما قام مقامه وعلى الثاني
الاسناد مجازي وبينهما انها من عند الله لانها تحمل من يتدبرها على ذلك افلا يتدبرون
القران فالوجوه اربعة ووجه ترتيبها ان المقصود اعجازه فلذا قدم الاول من وجهي اللزوم
والتعدي وان دل الاخر عليه بالاخبار عن الغيب وقوله في الاعجاز قيل انه اصاب حيث
لم يضفه الاعجاز الى العرب كما في الكشاف ولا يخفى ان التحدي عام والاعجاز بالنسبة
اليهم فلا محذور في الاضافة قوله اي الكتاب السابق ذكره وقيل خبر يوسف وما ذكره

المص

سنان

سنان

سعدي

المص اظهر وقوله سمي البعض قرانا اي اطلق على البعض وهو هذه السورة القران الذي هو علم
عن مجموع السور بحسب الظاهر المتبادر لان القران اسم جنس يشمل القليل والكثير فكما
يطلق على الكل يطلق على البعض لكنه غلب على الكل عند الاطلاق معرفا لتبادره منه وقيل
وصل بالغلبة الى حد العلمية او لا ذهب المص الى الاول فيلزمه الالف واللام ومع ذلك
لم يهجر المعنى الاول فما وقع في كتب الاصول من انه وضع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم
الكل والبعض اعني الكلام المنقول في المصحف تواترا ففيه نظر لان الغلبة ليست لها وضع
ثان وانما هي تخصيص لبعض افراد الموضوع له ولذا لزمه اللام او الاضافة الا ان يدعي
انهما وضعا تقديريا قوله ونصبه على الحال الخ تحصله انه اما حال او بدل حال اذ قرانا
بمعنى مقروء فيه ضمير مستتر وعربيا حال من الضمير المستتر فهي متداخلة او قرانا حال وعربيا
صفته وح فهي اما موطئة او غير موطئة لانها ان بقيت على جمودها من غير تاويل بالمشتق
فموطئة لان المقصود بالحالية وصفها اذ هي لا تبين هيئة وان اول به فغير موطئة لان معنى
الموطئة انها تبين هيئا بغيرها هو المقصود بالحالية لا انها حال موصوفة لعدم دلالتها على
الهيئة ولذا عرف النحاة الحال الموطئة بانها الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا
ومعنى قوله في نفسه بقطع النظر عما بعده وعن تاويله بالمشتق وقوله بمعنى مفعول اي مقروء
ومجموع وقيل قرانا بدل من الضمير وعربيا صفته قوله علة لانزاله بهذه الصفة الخ
اي حكمة له بمنزلة العلة لان افعاله لا تعلل بالاغراض ومستعملا استعمال العلة لان لعل
يستعمل بمعنى لام التعليل على طريق الاستعارة التبعية كما مر في البقرة وجعلها للرجاء
من جانبهم لا يناسب المقام وان كان جائزا كما قيل وقوله مجموعا مفردا بيان لمحتمل المعنى
ويحتمل ان يكون اشارة الى ترجيح جعل قرانا غير موطئة وقوله كي تفهموه وتحيطوا بمعانيه
مناسب للتفسير المبين الثاني والرابع ويستعملوا فيه عقولكم يلائم الثالث ولكنه لا يخص
بشيء منها حتى يكون تاكيدا وقوله اقتصاصه اي الكتاب كذلك معجزه من معجزاته لاخباره
بالمغيبات قوله احسن الاقتصاص الخ فيه وجهان احدهما ان يكون مفعولا به لنقص
ان كان القصص مصدرا بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق او صفة مشبهة على فعل كقبض
ونقض بمعنى مقبوض ومنقوض اي نقص عليك احسن الاشياء المقصوصة والثاني
ان يكون منصوبا على المصدر لاضافته الى المصدر او لكونه في الاصل صفة مصدر اي قصصا
احسن القصص ومفعوله محذوف اي نقص ما سنذكر احسن قصص فهذا القران والى
الوجهين اشار المص لكنه ترك احتمال كونه مصدرا بمعنى مفعول قيل وقوله احسن ما
يقص اشارة الى ان اللام موصولة ليصح وقوعه مضافا اليه فتامله قوله لاشتماله
على العجايب الخ يعني انه احسن في بابه لانه ليس احسن من قصة النبي لكنه لاشتماله على
سير الملوك والمماليك ومكر النساء والصبر على اذى الاقارب والعفو بعد الاقتدار
وغير ذلك مما يعرفه من وقف على معاني السورة واصل معنى القص اتباع الاثر ومنه قص
الحديث لانه يذكره ويتتبع ما وقع منه ومعانيه دايرة عليه ومثله التلاوة اصلها الاتباع
وقوله مما اوحينا اشارة الى ان ما مصدرية والباء سببية قوله ويجوز ان يجعل هذا

مفعول لفصل الخ اي كما يجوز جعله مفعولا له وجبنا على ان مفعول نقص احسن القصص او محذوفا
بناء على المذهبين في التنازع اذ هذا منه اذا لم يكن احسن القصص مفعولا واختار اعمال
الثاني ترجيحا للقولية ولان تعلق الوحي به اظهر من تعلق القص باعتبار ما اشتمل عليه
ويجوز تنزيل احد الفعلين منزلة اللازم **قوله** ولم يخطر ببالك الخ اسقط تفسير
الزمخشري له بقوله من الجاهلين به لانه وان كان مرادا وقد عبر الله بالغافلين توقيرا للنبيه
بل لم يسمه غافلا بل نسب الغفلة الى من هو بين اظهرهم فما بال امثاله يترك الادب والتخلق باخلاق
الله لكن لكل جواد كبوة وليس لنا حاجة الى ذكر ما اعتذر به فانه يكفيك من شر سماعه **قوله**
وهو تعليل لكونه موحى الخ اي اوحينا اليك لانه لم يخطر ببالك ولم يطرق سمعك الكريم تفصيله
لكن لا كثير في ما يرد للتعليل ترك العطف **قوله** بدل من احسن القصص الخ فهو بدل
اشتمال لاشتمال الظرف على المظروف ولم يجوز البدلية على المصدرية لان المقصوص في
ذلك الوقت لا الاقتصاص على النبي صلى الله عليه وسلم فهو ظاهر في المانع فيه عدم صحة
المعنى وقيل المانع بحسب العربية لان احسن الاقتصاص مصدر فلو كان بدلا وهو المقصود
بتبيته لكان مصدرا ايضا وهو غير جائز لعدم صحة تاويله بالفعل واورد على التعليل
الاول انه وان لم يشتمل الوقت على الاقتصاص فهو مشتمل على المقصوص فلم لم يجز البدلية
لهذه الملابسة ورده بان مطلق الملابسة لا يصحح الابدال والا لصح ابدال كل شي بل المراد
بالملابسة ان يكون البدل صفة للمبدل منه كاعجبني زيد حسنه او يحصل بحسنه صفة له
كسلب زيد ثوبه واعجبني عمرو سلطانه لحصول صفة المالكية وان الملابسة ان الوقت لا
ملابسة فيه للاقتصاص بهذا بهذا المعنى انتهى والذي حرره النحاة بعد الخلاف في ان
المشتمل الاول او الثاني او العامل انه لا يكتفى بهذا القدر بل التحقيق ما قال النجم
الائمة الرضي ان الاشتمال ليس كاشتمال الظرف على المظروف بل لكونه دالا عليه اجمالا ومتقاضيا
له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر الاول مشوقة الى الثاني منتظرة له فيجي الثاني مبينا
لما اجمل فيه فان لم يكن كذلك لم يكن بدل غلط فالوجدان يقال في عدم صحته ان النفس انما
تتشوق لذكر وقت الشي لا لذكر وقت لازمه فلذا لم يصح جعله بدلا من الاقتصاص لان الملابسة
بينه وبين وقته وهذا ليس وقتا له فلو ابدل منه فسد المعنى واما التوجيه بانه لو ابدل
لكان مصدرا فليس بصحيح ايضا لان المصدر كما يكون ظرفا نحو اتيتك طلوع الشمس يكون
الظرف ايضا مصدرا او مفعولا مطلقا لسده مسد المصدر كما في قوله • الم تغتمض عيناك
ليلة ارمدا • فانهم صرحوا كما في التسهيل وشرحه ان ليلة مفعول مطلق اي اغتماض
ليلة ارمد فما ذكره من حديث الفعل من الاوهام الفارغة نعم اذا اناب عن المصدر ففي كونه
بدل اشتمال تسمح وهو شي اخر غير ما ذكره وبقي هنا بحث في كلام الرضي لعل النوبة تفضي
اليه **قوله** بدل اشتمال الخ ادفى الكشاف فاذا قص وقته فقد قص فقيل انه جواب سوال
فهو انه اذا كان بدلا من المفعول به يكون الوقت مقصوصا ولا معنى له فاجاب بان المراد
لازمه وهو اقتصاص قول يوسف فان اقتصاص وقت القول ملزوم لاقتصاص القول لكنه
اورد عليه انه يكون بدل البعض او كل لا اشتمال والبس كما قال انما يلزم ما ذكر لو كان الوقت

تطب

تطب

يعني

يعني القول فهو اما عين المقصوص او بعضه اما لو نفي على معناه وجعل مقصوصا باعتبار
ما فيه لا يرد ما ذكره فتامل وقوله منصوب بناء على تصرفه وذكر الوقت كناية عن ذكر ما حدث
فيه وقيل انه منصوب بقال يا بني **قوله** ويوسف عبري الخ اي انه علم اعجمي اذ العجمة
ما عدا العربية ولو لم يكن عبرانيا انصرف لانه ليس فيه غير العلمية وليس فيه وزن الفعل
للقراءة المشهورة وهي ضم الياء والسين فانما ما بال اذ ليس لنا فعل مضارع مضموم الاول
والثالث ومثله يونس والتطعيلة التغيير فيه شبه بالكرة ونحوها مما يلعب به فتداوله
الايدي لذا قالوا الاعجمي فالعب به ما شئت وقوله من آسف بالمد اصله أأسف فابدلت المدة
الثانية الفا يعني انه يكون من الافعال الضم الياء وهذا على تسليم عربيته لشهرة انه بناسف
عليه القول يا اسفا على يوسف وفي الصحاح يعفر بضم الياء علم فينصرف لانه قد زال عنه شبه
الفعل انتهى وهو مذهب سيبويه وخالفه الاخفش فيه فمنع صرفه لعروض الضم للاتباع
كذا قال النحاة فان قلت فما بالهم لم يجروا هذا الخلاف في يونس ويوسف وهو مثل يعفر
قلت قالوا انه لم يجر فيهما لتحقق منع صرفه للعلمية والعجمة ولو كان عربيا لجرى فيه الخلاف
فكلام المص على سيبويه ويوسف مثلث السين والنون وبهما قرئ شذوذا **قوله** وعنه
صلى الله عليه وسلم هو حديث صحيح رواه البخاري والكريم مرفوع مبتدا وابن الاول مرفوع صفته
والثاني والثالث مجرور وصفة الكريم وكذا ابو يوسف مرفوع خبره وابن الاول صفته والثاني
والثالث مجرور صفة للاسمين المجرورين بالفتح لمنع الصرف والمراد بالكريم كريم النسب لتوالي
الانبياء في نسبه **قوله** اصلها يا ابي فعوض عن الياء تاء التانيث الخ هذا مذهب البصريين
وقال الكوفيون التاء للتانيث وياء الاضافة مقدرة بها وياباه فتحها وعدم سماع يا بني
في السعة وقوله لتناسبهما في الزيادة اي في كون كل منهما من حروف الزوائد اي في كون كل
منهما يضم الى الاسم في اخره وقيل ان التاء ابدلت تاء لانهما تدل على المبالغة والتعظيم في
نحو علامة والاب والام مظنة التعظيم وقوله ولذلك قلبهما ما الخ دليل لكونها تاء تانيث
لا للعوضية لان دليلها ما ذكرناه وخطي في نسبة الوقف بالهاء الى ابي عمرو ولان الواقف
بها ابن كثير وابن عامر وقرا الباقون ووقفوا بالتاء وقوله وكسرها لانها عوض حرف يناسبها
مبتدا وخبر اي كسر التاء لانها عوض عن الياء التي يجانسها الكسرة تحركت بحركة تناسب اصلها
لا لتدل على الياء حتى تكون كالجمع بين عوضين او بين العوض والمعوض وجعل الزمخشري
هذه الكسرة لسره الياء وحلفت الى التاء لما فتح ما قبلها للزوم فتح ما قبل تاء التانيث **قوله**
وفتحها ابن عامر في كل القران الخ اي لان اصلها فتح الياء اذ اتحرك حرك بالفتح وان اختلف
في اصلها مثل هو البناء على السكون لانه الاصل في كل مبني او الفتح لانه اصل ما كان على حرف
واحد وكلام المص يحتملهما وقوله او لانه يعني اصلها اي اصل هذه الكلمة يا ابتا بان قلبت
الياء الفا ثم حذفت وابقيت فتحها دليلا عليها وكون اصله هذا ضعيف عند النحاة لان
يا ابتا ليس بفصيح حتى قيل انه يختص بالضرورة مثل يا ابتي كقوله يا ابتا علك او عساكا
وقيل ان الالف خفيفة لا تحذف وكونها الف ندبة او زائدة ضعيف وقوله جمع بين العوض والمعوض
خلافا في يا ابتا فانه جمع بين عوضين وقوله وقرئ بالضم هي ضعيفة رواية ودراية لان ظلم المنادى

ولوس م

المضاف شاذ وقوله وانما لم تسكن اي التاء لتامع الياء المعوض عنها التسكن لان الياء حرف مقبل بنقل
حركته في الجملة ولذا لم يسكن ابن الضماير عنها الياء وقوله منزلة منزلة الاسم لانها عوض عن اسم
وليست اسما وجعلها الزمخشري اسما مسامحة فاشار المص به الى مراده من تسميتها اسما او من
قال به جعلها بدلا من الياء لا عوضا والاسم اذا كان على حرف واحد لا يخرج عن الاسمية **قوله**
من الرؤيا لا من الرؤية لقوله لا تقصص رؤياك الخ يعني كلاهما مصدر لرأى لكن فرق بين كونها
بصرية بجعل مصدرها رؤية وحلمية بجعله رؤيا والدليل على ان الفعل هنا فعل الحلمية تصريحه
بمصدره فيما سياتي وهذا بناء على المشهور من ان الرؤيا لا يكون الا مصدر الحلمية ولذا خطئ
المتنبي في قوله ورؤياك احلى في العيون من الغمض وذهب السهيلي وبعض علماء اللغة الى
ان الرؤيا سمعت من العرب بمعنى الرؤية ليلا او مطلقا وكلام المص هنا لفقله وترك ما في الكشاف
وغيره من انه لو كان حقيقة وهو امر خارق للعادة لشاع وعد معجزة ليعقوب او ارهاصا ليوسف
لجواز ان يكون ليلا والناس غافلون في زمن يسير والصحيح انها منام ثم والبحث في مثله لا طائل
تحته **قوله** روي عن جابر الخ هذا الحديث اخرجه جماعة كابن ابي حاتم والحاكم وجماعة
من المفسرين واختلف في صحته فقال ابو زرعة وابن الجوزي انه منكر موضوع وقال الحاكم
انه صحيح على شرط مسلم وذكروا ان اسم اليهودي سنان وتعيين هذه الكواكب وضبط اسمائها
لم يتعرضوا له هنا ولم اره في كلام من يوثق به وحربان بفتح الجيم وكسر الراء المهملة وتشديد به مفعول من
اسطوق القميص والطارق معلوم ما يطلع ليلا والذيال بتشديد ذو الاذناب وقابس بقاف
وموحدة وسين مقتبس النار وعمودان تثنية عمود والطليع نجم منفرد والمصبح ما يطلع قبل
الفجر والفرغ بفاء وراء مهملة ساكنة وعين معجمة نجم عند الدلو ووثاب بتشديد المثلثة سريع
الحركة وذو الكتفين تثنية كتف نجم كثير وهذه نجوم غير مرصودة خصت بالرؤيا لعينهم
عنده وكان بين رؤياه ومصير اخوته اليه سنة اربعون وقيل ثلاثون سنة وفي الكشاف
اخر الشمس والقمر ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص بيانا لفضلهما واستبدادهما
بالمزية على غيرهما من الطوالع كما اخر جبريل وميكائيل عن الملائكة ثم عطفهما عليها لذلك
ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع اي رأيت الكواكب مع الشمس والقمر وتركه المص لانه قيل عليه
ان احد عشر كوكبا لا يتناول الشمس والقمر فليس من القبيل المذكور وان النحاة اتفقوا على
ان عمرا في نحو ضربت زيدا وعمرا الاصح ان يكون مفعولا معه لظهور العطف الذي هو الاصل من
غير مانع منه واجيب بان التناول غير لازم لان افادته المبالغة من العطف الدال على التغاير
والتنبيه على انهما من جنس شرفه فقد كان يمكنه ان يقول ثلاثة عشر كوكبا فلما عطف دل على
فرط اختصاص واهتمام بشانهما لزيادة الفائدة لاخراجهما عن ذلك الجنس وجعلهما
متغايرين بالعطف والعدول عن مقتضى الظاهر كما في المستشهد به وان كان الوجه
مخالفا وفي بعض الحواشي وتخصيصهما بالذكر وعدم الادراج في عموم الكواكب لاختصاصهما
بالشرف وتاخيرهما لان سجودهما ابلغ واعلى كعبا فهو من باب لا يعرفه فلان ولا اهل بلده وقيل
انه في معنى الاختصاص بالمبالغة في التغاير كانهما اجنسان لا فاضل بينهما ولا مفضول وهو وجه
حسن ايضا وانما لم يرد على اسلوب غيره لان ذكر العدد لا مقصود ليفوت بتركه لانه به

تعريب وقطب

كشف

طيبي

بنطابق

بنطابق الرؤيا والتعبير واما اثر المعية فغير مسلم ولو سلم فواو العاطفة ادل على المعية وهو
اصل معناها ولذا صرح به في قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه وفيه تامل **قوله**
استيناف لبيان حالهم الخ جعله بعضهم تاكيدا للاول لتطريه للعهد كما في قوله ايعدكم انكم اذا
متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وبه يسلم من ان رأى الحلمية كالعلمية تتعدى لمفعولين
ولا يحذف ثانيهما اقتصارا وعلى الوجه الثاني يلزم حذفه من رأيت الاولى واختار المص
تبعا للزمخشري انه جواب سوال مقدر فيكون تاسيسا وهو اولى من التاكيد واما الاعتراض
عليه بما مر فلعله لا يراه متعديا لمفعولين وساجدين عنده حال او يقول بجواز ما منعوه فيها **قوله**
وانما اجريت مجرى العقلاء للسجود وهو اما استعارة مكنية بتشبيههم بقوم عقلاء واثبات الضمير
والسجود قرينة او احدهما قرينة تخييلية والاخر ترشيح او استعارة تصريحية والتصغير هنا يدل
على الشفقة ولذا اسماه النحاة تصغير التحبيب كما قال بعض المتاخرين •

• قد صغر الجوهر في ثغره • لكنه تصغير تحبيب •

قوله فيحتالوا لاهلاكك حيلة الخ اشارة الى ان كاد متعد بنفسه كما في قوله فكيدوني وجعل
اللام زائدة لجعله مما يتعدى بنفسه وبالحرف خلاف الظاهر فلذا حمله على تضمين ما يتعدى
بها وهو الاحتيال فيفيد معنى الفعلين معا فيكون تمهيدا وتوطئة لما سياتي ويحتمل ان يريد ان الكيد
والحيلة متقاربان تحمل على مناسبة في التعدية وهو وجه اخر لكن الظاهر الاول وكيدا منصوب
في جواب النهي وكيدا مصدر موكد وقيل انه مفعول به ومعناه يصنعون لك كيدا وهو ما يكاد به فلك
حالا واللام للتعليل وفهم يعقوب ذلك لعلمه بالتعبير ولدلالة خضوع الاجرام العلوية له على
ذلك وقوله ان يصطفيه للرسالة اي لنبوته لانه لم ينقل له شريعة مستقلة فكونه فوق اخوته
اما بالملك او التفاوت في مراتب النبوة وخوف حسدهم اما لعلمهم بعلم التاويل او لاحتمال تفطنهم
لذلك **قوله** والرؤيا كالرؤية ليس المراد التشبيه في تمام المعنى وجميع الوجوه بل في كونها
مصدر رأى الا ان الرؤية مصدر رأى البصرية الدالة على ادراك مخصوص والرؤيا مصدر
رأى الحلمية الدالة على ما يقع في النوم سواء كان مرئيا وهو قول لتقدم ما جاء قبله او لا فلا يرد عليه
شيء كما توهم ففرق بين مصدر المعنيين بالتانيث كالقربة للتقرب المعنوي بالعبادة ونحوها
والقرب للحسي **قوله** وهي اي الرؤيا انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة
الخ قيل عليه لا يلزم في الرؤيا الانحدار من المتخيلة لان الانسان اذا ادرك شيئا وبقيت صورة
ذلك المدرك في الخيال فبعد النوم يرتسم في الحس المشترك تلك الصورة التي بقيت مخزونة في
الخيال وهي من اقسام الرؤيا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليها ولا مجال لانتقال التعريف
للصادقة منها لمكان قوله والصادقة منها الخ ثم ان ما ذكره مبني على اصول الفلسفة وقول
المتكلمين في الرؤيا غير ذلك **قلت** هذا غير وارد كما بينه النفيسي في شرح الاسباب
والعلامات حيث قال اذا ضعفت الخيال في النوم لم تحفظ الصور في اليقظة على المجرى
الطبيعي حتى تتصرف فيها القوة المتخيلة وتلقيها على الحس المشترك فينعكس اليه منه ثانيا فيتقرر
عند التيقظ وتفصيل الحواس وبيان معانيها مفصل في محله فان قلت المنقول عن المتكلمين
ان النوم مضاد للادراك وان الرؤيا خيالات باطلة وكيف يصح هذا القول مع شهادة

سنان

سعدي

سعدي

الكتاب والسنة بصحة الرؤيا قلت ودفع هذا بان مرادهم ان كون ما يتخيله النائم اذا كان بالبصر رؤية وكون ما يتخيله بالسمع باطل فلا ينافي حقيقته بمعنى كونه امارة لبعض الاشيا كذلك الشي بنفسه او ما يضاهيه ويحاكيه فتامل والانطباع مجاز مشهور في الارتسام في القوة الباطنة والافق المتخيلة استعارة لتلك القوة والملكوت عالم الملكوت والتناسب هو التجرد وعند فراغها متعلق باتصال وقوله ادنى فراغ لعدم قطع العلاقة كما في الموت وقوله فتتصور اي يحصل لها صورة وادراك وتحاكيه بمعنى تحكيه او تشابهه بصورة اخرى وقوله فان كانت اي تلك الصورة وقوله بالكلية اي في المبادي والجزئية في الحس المشترك ثم استغنا عن التعبير في الاغلب الا ترى ابراهيم صلوات الله عليه لما راى ذبح ولده عبر له بالقربان مع شدة مناسبته ولذا اراد ذبحه بناء على اغلبها له فتامل **قوله** وانما عدي كاد باللام وقد تقرر تعريره وقوله باكيد يغني ان التضمين لتاكيد المعنى بافادة معنى الفعلين جميعا وقوله ولذلك اي لكون القصد التاكيد والمقام يقامه وقوله وعلى الخ الا ان بيان علة الشي يفيد نوع تقرير له **قوله** ظاهر العداوة بيان لان مبين من ابان اللازم وقوله فلا يا لو الجهد الخ بيان لكونه تعليلا لما قبله وقوله اي كما اجتباك لمثل هذه الرؤيا الخ هذا اجري على ما سلف من تغاير المشبه والمشبه به والزمخشري يجعل المشبه والمشبه به مصدرا للفعل المذكور وكذلك في محل نصب صفة لمصدر مقدر وقيل انه خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك وقوله او الامور العظام فيكون المعنى اعم مما قبله وليشمل اعنا الملك ودفع القحط بركته ويجتبي بمعنى يختار من الجباية لانه انما يجبي ما يطلب ويختار **قوله** كلام مبتدا الخ اي مستانف وقوله وهو يعلمك على عادتهم في تقدير المبتدا فيما يستانف ولذا قيل انه يحتمل الحالية بتقدير المبتدا ايضا لان الجملة المضارعية لا تقترن بالواو **قوله**

تصب

خارج عن التشبيه قيل لان الظاهر ان تشبيه الاجتبا بالاجتبا او التعليم بالاجتبا فلا يشبه به وفيه نظر لان التعليم نوع من الاجتبا والنوع يشبه بالنوع وقيل انه يصير المعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتبا بمثل هذه الرؤيا ولا يخفى سماجته فان الاجتبا وجه الشبه ولم يلاحظ في

سعدي

التعليم لكن قلت ولا مانع من جعله داخلا فيه على ان المعنى بذلك الاكرام بتلك الرؤيا اي كما اكرمك بهذه المبشرات يكرمك بالاجتبا او التعليم ولا تكلف فيه بجعله تشبيهين وتوزيع كذلك والرؤيا بضم الرا وفتح الهمزة والف مقصور جمع رؤيا ووقع في نسخة الرؤيا لانها مصدر تصدق على الكثير **قوله** لانها احاديث الملك ان كانت صادقة الخ هذا مذهب المحدثين فيها ومامر مذهب الحكما وهذا تعليل لاطلاق الاحاديث على المنامات واحاديث النفس والشيطان مجاز عن الوسوسة والخيالات ولذا سموها دعابة الشيطان ودل على التفسير الاخير فالاحاديث على ظاهرها **قوله** وهو اسم جمع للحديث الخ ولا ينافي هذا قوله في سورة المومنين في تفسير قوله فجعلناهم احاديث انه اسم جمع للحديث او جمع احدوثة اذا تاملت الفرق بينهما وهذا مبني على قول الفرا ان الاحدوثة تكون للمضحكات والخرافات بخلاف الحديث فلا يناسب هنا ولا في احاديث الرسول ان يكون جمع احدوثة ولذا قال ابن هشام الاحدوثة من الحديث ما يتحدث به ولا يستعمل الا في الشر وقال المبرد انما ترد في الخير والشر قول جميل

• وكنت اذا ما جئت سعدى ازورها • ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها •

رد على ابن ...

• من الخفرات البيض ود جليسها • اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها •

ولما نقل كلام الفرا الشهابلي تعجب منه وقال كيف لم يذكر هذا الشعر وهو مما سار وغار فان قلت كيف يكون اسم جمع على ما نقلكم كلام الفرا وقد شرط النحاة في اسم الجمع الا يكون على وزن يختص بالمجموع كفاعيل وافعال فهذا مما اتفق عليه قلت سياتي عن صاحب الكشف ان الزمخشري كغيره يطلق اسم الجمع على الجمع المخالف للقياس كليالي واهال فلا يخالف كلام الكشاف هنا قوله في

طيبي

المفصل قد يجي الجمع مبنيا على غير واحده كاباطيل واحاديث كما قيل وقيل انهم جمعوا احدوثة على احاديث ثم جمعوا الجمع على احاديث كقطيع واقطعة واقاطيع **قوله** بالنبوة الخ هذا ناظر الى الوجه الثاني في جعل اجتبابه لعظايم الامور لئلا يتكرر وعلى تفسيره تمام النعمة بايصال النعم الاخروية ظاهر والتاويل من الاول وهو الرجوع الى الاصل والرد الى الغاية المراد منه قولا او فعلا اما بتفسيره او بوقوعه فمن الاول قوله وما يعلم تاويله الا الله ومن الثاني يوم ياتي تاويله وقوله وللنوي قبل يوم البين تاويل كذا حققه الراغب **قوله** ولعله استدل على نبوتهم بضو الكواكب بعني بمقتضى تعبير الرؤيا وما عنده من علمها وهذا بنا على تفسير الاتمام بالنبوة وليس هذا اسندلالا بعقل الجني بما لعمثلهم بالكواكب انما يدل على كونهم هادين للناس وقوله او نسله بالنصب عطف على سابر اي ذريته وهو شامل للاولاد اي لاولاد اولادهم وقوله بالرسالة اشارة الى ان الابوين بمعنى الاب والجد والجد وجده وكون الذبيح اسحق على رواية والمشهور انه اسمعيل **قوله** عليم بمن يستحق قيل ان هذا مبني على مذهب الحكماء

سعدي

من ان النبوة والرسالة من الامور المكتسبة بالتصفية والتكميل وليس مذهب اهل السنة ولا وجه لما قاله فانه ظاهر في خلافه وسياتي ما في قوله الاجسام متماثلة في سورة الاسرا وقدمر الكلام عليه في سورة الانعام في تفسير قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته **قوله** دلايل قدرة الله وحكمته الخ اي المراد ما وقع في تلك القصة او ان في ذلك علامات على نبوة النبي وقوله لمن سال عن قصتهم الخ اي وعرفها متعلق بالوجهين ويجوز ان يجعلا وجها واحدا كما قال ابو حيان ان الذي يظهر ان الايات الدالة على صدق الرسول مما اظهره الله تعالى في قصة يوسف من عواقب البغي وصدق رؤياه وتاويله وضبط نفسه وقهرها وقيامه بالامانة وحدوث السرور بعد الياس وبه يظهر معنى الجمع وعلى الوجه الثاني الذي ذكره المص يكون وجهه اخباره بما طابق الكتب من غير سماع ولا قراءة كتب مع ما فيها قصد من الاعجاز لفظا ومعنى وقيل جمع لاشتمال السورة على قصص اخر **قوله**

سعدي

والمراد باخوته علاته العشرة الخ قيل عليه فيه ان العلات وهم الاخوة لاب كما ان الاعيان الاخوة لاب وام والاخياف لام والعلات على ما عده احد عشر وقد وقع في بعض النسخ الاخرى عشرة لكن المشهور انهم عشرة وليس فيهم من اسمه دينة وقيل كانت دينة اخت

سنان

يوسف وقوله وهم عبارة عن مطلق علاية لا مقيدة بكونهم عشرة والعلات تتناول الاناث ايضا ولا محصل له فقد قال الاخوة جمع اخ فهو مخصوص بالذكور فلا يضر ذكر اخته وكونهم بها احد عشر وعلى النسخة الاخرى هو من التغليب فلا اعتبار في كلامه وقوله من بنت خالته اي خالة يعقوب وقوله تزوج اختها اي اخت ليا وبنيامين المشهور

فيه كسر الباء وصحّح بعضهم بضمها وقوله زلفه وبلهة اسم الشهرين وقوله وتخصيصه بالاضافة الخ يعني ان الجميع اخوته لكن الاخوة من الجانبين الاب والام اقوى فلذا خصّ به ولم يذكره باسمه اشعارا بان محبة يعقوب له لاجل شقيقه يوسف ولذا لم يتعرضوا له بشيء مما وقع بيوسف **قوله** وحده الخ اي انه مفرد او هو فعل صرّح به ملكا اشارة الى القاعدة المشهورة في النحو وكونه جائزا في المضاف اذا اريد بتفضيله على المضاف اليه فاذا اريد بتفضيله مطلقا فالفرق لازم واجاب افعل تفضيل من المبني للمفعول شذوذا وافعل من الحب والبغض يعدى الى الفاعل معنى بالى والى المفعول باللام وفي تقول زيد احب الي من بكر اذا كنت تكثر محبته ولي في اذا كان يحبك اكثر من غيره **قوله** والحال انا جماعة اقويا احق بالمحبة اشارة الى ان الجملة حالية وقوله اقويا اشارة الى ان العصبة ليس المراد بها مجرد العدد بل الدلالة على القوة لتكون مدخلا في الانكار لانهم قادرون على خدمته والجد في منفعته فكيف يؤثر عليهم من لا يقدر على ذلك وفي عدد العصبة خلاف لا مثل اللغة وما ذكره المص احد الاقوال فيهما وقوله لان الامور تعصب بهم اي تشتد فتقوى وقوله لتفضيله المفضول يشيرا الى ان مرادهم بالضلال الخطا الراي وعدم الاهتدا الى طريق الصواب لا ما يتبادر منه فيكون سوء ادب ونسبة النبي المعصوم اليه ما لا يليق به والجملة الاسمية المؤكدة وجعل الضلال ظرفا له لتمكنه فيه ووصفه بالمبين اشارة الى انه غير مناسب له ذلك والمخابيل بالياء لا بالهمز جمع مخيلة وهي الامارة والعلامة من خال بمعنى ظن اي زيادة محبته له لانه فيه مظنة لعلو مقامه لا لما توهمه اخوته من انه مجرد ميل بلا سبب كما هو المعتاد في زيادة الميل لاصغر البنين وضمير ضاعف ليعقوب وله ليوسف والتعرض له ما فعلوه به **قوله** من جملة المحكي بعد قوله اذ قالوا الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وليس لتقديره قال رجل غيرهم شاوروه في ذلك كما قيل وقوله كانهم اتفقوا توجيه لاسناده الى الكل وقوله الامر قائل اشارة الى ان الاسناد بالنظر الى الاكثر وانه في حكم المستثنى وقوله وقيل انما قاله شمعون اخذا لاخوة وقيل دان وهو احدهم ايضا كما مر وقوله ورضي به الاخرون توجيه لنسبة القول الصادر من واحد منهم لانهم لما رضوه فكانهم قائلون كلهم **قوله** منكورة بعيدة من العمران الخ منكورة بمعنى مجهولة لا يهتدي اليها ولذا نكرت ولم توصف فترك الوصف والتنوين في قوة الوصف بما ذكر واختلف في نصبه فقيل على نزع الخافض كقوله • كما عسل الطريق الثعلب • وقيل على الظرفية واختاره المص تبعا للزمخشري ورده ابن عطية وغيره بان ما ينتصب على الظرفية المكانية لا يكون الا مبهما ودفع بانه مبهم اذ المبهم ما لا حدود له والارض المبهمة كذلك وفيه نظر يعرفه من وقف على معنى المبهم عند النحاة وقيل انه مفعول به لان المراد انزلوه فهو كقوله انزلني منزلا مباركا والمراد ان نائمتهم من قتله فغربوه فان التغريب كالقتل في حصول المقصود مع السلامة من اثم القتل وقوله وهو معنى تنكيرها اي لا اي ارض كانت **قوله** والمعنى يصف لكم وجه ابيكم الخ يصف بمعنى يخلص والوجه الجارحة المعروفة ويعبر به عن الذات ايضا فلذا ذكر فيه وجهان في الكشاف احدهما انه كناية عن خلوص محبته لهم لانه يدل على اقباله عليهم اذ الاقبال يكون بالوجه والاقبال على الشيء لازم لخلوص المحبة له ففيه انتقال من اللازم الى الملزوم بمرتبتين فالوجه بمعناه المعروف والكناية تلويحية والى هذا اشار بقوله يصفا الخ واذا كان الوجه بمعنى

الذات

الذات كان الانتقال لمرتبة فهو كناية ايمائية والى ما اشار بقوله بكليته والثاني انه كناية عن التوجه والتقيد بمنظراتهم لهم وتدبيرامورهم وذلك لانه لا يخلوه لهم بدل على فراغه عن شغل يوسف فيشتغل بهم وينظر امورهم والوجه على هذا بمعنى الذات والى انه اشار بقوله ولا ينازعه في محبته احد اي لا يشغله شاغل عنكم وقيل انه اختار ان الوجه بمعنى الجارحة مطلقا وفيه نظر **قوله** او نصب باضمار ان يعني يجوز فيه الجزم عطفا على جواب الامر والنصب بعد الواو الصارفة باضمار ان اي يجمع لكم خلو وجهه والصلاح وقوله من بعد يوسف والفراغ من امره وفي نسخة او الفراغ فعلى الاولى الضمير ليوسف ومعنى كونه بعده بعد الفراغ من الاشتغال فالعطف فيه بالواو والتفسير اذ لا معنى للتعدية عن ذاته وعطف الوجهين باو على انه اشارة الى رجوع الضمير الى احد المصدرين المفهومين من الفعلين ورجحت بهذه النسخة فالوجوه ثلاثة وعلى الاخرى الوجوه اربعة فالضمير ليوسف ومعنى كونه بعده بعد مفارقته ولظهوره لم يفسره او للفراغ المفهوم من قوله يخل لكم على ما مر من تفسيره **قوله** تائبين الى الله عما جنيتم او صالحين مع ابيكم الخ قيل الصلاح اما ديني او دنيوي والديني اما بينهم وبين الله بالتوبة او بينهم وبين ابيهم بالعذر وهو وان كان مخالفا للدين لكونه كذبا فهو قوله من جهة انهم يرجون عفوه وصفحه به ليتخلصوا من العقوق والدنيوي بصلاح امورهم وهو ظاهر فلا يرد عليه انه كيف يكون الكذب دينيا وقوله وكان احسنهم رايا اذ لم ير القتل له ولا طرحه في ارض خالية فقريب في بير يحتاج اليها السابلة ويشرب من مائها فانه اقرب لخلاصه وقوله وكان اي يهوذا او المشير بذلك وقوله القوه في غيابة الجب يتضمن النهي عن القاية في الارض الخالية بعد النهي عن قتله صريحا وفيه من حسن الراي ما لا يخفى ووقوع هذا منهم قبل النبوة ان قيل به ولبس بصغيره كما قيل وفي قوله قائل دون التعيين باسمائهم اذ لم يسم احدهم غير يوسف وانما ذكروا بعنوان اخوته والاضافة اليه تشريفا له في مقابلة ما ناله من الاذى وسترا على المسمى بعدم ذكره باسمه لما فيه من التفضيح واما القول بانه كان على هذا ينبغي للمص ان لا يعينه فليس بشيء لانه مقام تفسير والقول بانه يهوذا هو الصحيح كما يشعر به كلام المص **قوله** في قعره سمي بها لغيبوبته الخ الجب البير التي لم تطو بالحجارة فيهما ان الجب وهو القطع وغيابته ما غفرتها وقرارها كما قال • اذا انا يوما غيبتني غيابتي • يعني القبر وسميت الحفرة غيابة لغيبتها عن النظر وقرئ بالافراد وهو ظاهر وبالجمع لان كل جانب منها غيابة فهو يدل على سعتها او قوله وقرئ غيبه بسكون الياء على انه مصدر اريد به الغايب منه وقرئ ايضا غيبة بفتحات على انه مصدر كغلبة او جمع غايب كصانع وصنعة فيكون كقراءة الجمع وكلام المص يحتملهما واما قراءة الجمع وتشديد الياء التحتية فعلى انه صيغة مبالغة وزنه فعالات كحمامات وفعيالات كشيطانة وشيطانات وقوله القوه في غيابات الجب يعني لا تقتلوه ولا تطرحوه في ارض قفرة بعيدة لما فيه من المشقة عليكم والتسبب الى الهلاك الذي فررتم منه وتقدم انه من حسن رايه فيه **قوله** لم تخافنا عليه لم يفسره به لان الامن لا يتعدى بعلى لان الاستعمال على خلافه يقال اتيمنه على ما له ونفسه وسياتي كما امنتكم على اخيه بل لانهم نهوا منه الخوف وعدم الامن لا يستلزم الخوف الا ترى ان من لم يأتمن احدا على ودبعة لم

سنان

قطب طيبي

سنان

ابن كمال

طيبي وسيوطي

فالمتدولم يجفد وملتقطة بمعنى يا خذه ومنه اللقطة والسيارة الجماعة السايرة
قوله بمشورتي او ان كنتم على ان تفعلوا اي ان كان فعلكم بمشورتي وراي فالقوه
الخ او ان كنتم عازمين ومصرين على ان تفعلوا بيه ما يفرق بينه وبين ابيه فالقوه فالفرق بين الوجهين
ان كان باقيا على ضيقه في الثاني دون الاول بنا على ان ان لا يقلب مضيها ولا اول يحتاج
الى تقدير فلذا قيل يترجح الثاني عليه **قوله** ونحن نشفق عليه الخ كانه جعل النصح
بمعنى الشفقة واختيارا للاحسن يجا له كناية لانه المناسب للمقام واستترا له عن رايه
اي تبديل راي يعقوب في خوفه عليه منهم وفيه استعارة ولما نتشم متعلق بحفظه واصل
تلفي التنسيم للتروح وشمه فهو استعارة للاحساس اي لاحساسه بحسدهم وما قصد به
قوله والمشهور ما منا على الادغام الخ قراه العامة لا تامنا بالاخفا وهو اختلاس
الحركة الضعيفة وقراه بعضهم بالاشمام اي ضم الشفتين مع انفراج بينهما اشارة الى
الحركة مع الادغام الصريح كما يكون في الوقف وهو المعروف عندهم وفيه عسر ممنا قالوا
وهذه الاشارة بعد الادغام او قبله وفي الثاني تامل ومطلق الاشمام على اشراب الكسرة
شيئا من الضم في نحو قيل وعلى اشمام احد حرفين شيئا من حرف اخر كما في الصراط وقرا الحسن
بالاظهار لكونه من كلمتين محافظة على حركة الاعراب وقرى بنقل ضمة النون الى الميم
وقرى بكسر حرف المضارعة مع الهمزة وتسهيلها **قوله** نتسع في اكل الفواكه اصل معنى
الرتع ان ياكل ويشرب ما يشا في خصب وسعة ولذا اطلقت المرتعة بسكون التا وفتحها
على الخصب بكسر الخاء ضد الجدب **قوله** بالاستباق والانتضال اي برمي السهام يعني
ان لعبهم ليس لعب لهو والا لم يقرهم عليه يعقوب ولم يصدر منهم بل هو مباح حسن لتمرنهم
به على الحرب وهو المسابقة ورمي السهام وهو مطلوب لما فيه من احمام النفس والتقاش قوة
العمل **قوله** وقرا ابن كثير نرتع بكسر العين الخ فيها اربع عشرة قراءة من السبعة وغيرها
فقرا نافع بالياء التحتية وكسر العين وقرا البزي نرتع ونلعب بالنون وسكون العين وقرا
قنبل بثبوت الياء بعد العين وصلا ووقفا وفي رواية عنه اثباتها في الوقف دون الوصل
وهو المروي عن البزي وقرا ابو عمرو وابن عامر بالنون فيهما وسكون العين والباقي والكوفيون
بالياء التحتية فيهما والنخعي ويعقوب نرتع بالنون ويلعب بالياء والعلاء في هذه
كلها مبني للفاعل وقرا زيد بن علي بالياء فيهما والبنا للمفعول فيهما وقرئ نرتعي ونلعب بثبوت
الياء ورفع الباء وقرا ابن ابي عبلة يرعى ويلعب فهذه اربع عشرة قراءة ست منها في
السبعة وما عدا ما شاذة وتوجيهها ظاهر ونرتع من الرعي اي نرتع مواشينا فاسناده
اليهم مجاز او يجوز اغل كلهم بالرعي وكسر العين لانه مجزوم بحذف اخره وقوله انه ليحزنني الخ
مكروه على تقدير الجار من او عن **قوله** اني ليحزنني ان تذهبوا به ان قلنا اللام لا تخلص
المضارع للحال فظاهر وان قلنا انها تخلصه كما هو مذهب الجمهور فقيل عليه ان الذهاب
مستقبل فيلزم تقدم الفعل على فاعله وهو غير جائز لانه اثره فلذا قيل ان التقدير قصد
ان تذهبوا او توقع ان تذهبوا بتقدير المضاف وهو الفاعل فهو حال وقيل يجوز ان يكون الذهاب
مجزنه باعتبار التصور كما قيل نظيره في العلة الغائية وقد قيل ان اللام فيه جرد للتاكيد

مسلوبة الدلالة عن التخليص للحال قلت كذا قالوه وانا اظن ذلك مغلطة لا
اصل لها فان لزوم كون الفاعل موجودا عند وجود الفعل انما هو في الفاعل الحقيقي لا النحوي
واللغوي فان الفعل يكون قبله سواء كان حالا كما فيما نحن فيه او ماضيا كما انه يصح ان يكون
الفاعل في مثل ادام معد وما حكاني قوله

ومن سره ان لا يرى ما يسوءه • فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا •

ولم يقل احد في مثله انه محتاج للتاويل فان الحزن والغم كالسرور والفرح يكون بالشي قبل
وقوعه وقد صرح به ابن هلال في فروقه فلا حاجة الى تاويل او تقدير او تنزيل للوجود الذهني
منزلة الخارج على القول به او لا كتفا به فان مثله لا تعرفه اهل العربية واللسان فان ابيت
الا اللجاج فيه فليكن من التجوز في النسبة الى ما يستقبل لكونه سببا للحزن الان والذي
في شرح الكتاب للسيرافي ان اللام الداخلة على المضارع فيها اقوال الثلاثة اخرها انها في خبر
ان تقصره على الحال وهو ظاهر كلام سيبويه الثاني انها تكون للحال وغيره واستدلوا بقوله
ان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة الثالث انها للحال ان خلت عن قرينة ومعه تكون لغيره
كالابدا المذكورة انتهى واعلم ان من ذهب الى الاول قدره بقصد ان تذهبوا او نحوه ولا يلزم حذف
الفاعل لانه انما يمتنع اذا لم يسد مسده سواء كان مضافا او غيره فتقدير ان قصد كثير صحيح ايضا
خلافا لمن خطاه فيه لظنه انه لا يقوم الا المضاف لبنه مع انه يجوز انه بيان للمعنى لا تقدير اعراب
فاعرفه **قوله** تعالى اخاف ان ياكله الذئب وقع هذا من يعقوب صلى الله عليه وسلم تلقينا
للجواب من غير قصد وهو على اسلوب قوله تعالى ما غرك بربك الكريم والبلا موكل بالمنطق
وروى الديلمي عن ابن عمر لا تلقنوا الناس فيكذبون فان بني يعقوب لم يعلموا ان الذئب ياكل الناس
فلما لقنهم ابي اخاف ان ياكله الذئب قالوا اكله الذئب كذا في الجامع الكبير ومذابه بفتح الميم
اي كثرة الذياب ومفعله يصاع لهذا المعنى لهنا كمقناه وقوله وقيل راى في المنام الخ يحذره
من الحذر او التحذير وانما حذره لان الانبيا المناسب لهم للنامة بعالم الملكوت تكون واقعاتهم
بعينها واقعة والا فالذئب في النوم يؤول بالعدو وشد بمعنى وثب وحمل والذئب عينه بهمزة
لمن قراها اي به على اصله ومن ابدلها يا لسكونها وانكسار ما قبلها اتى به على القياس ومن
خصه بالوقف فلان التقا الساكنين في الوقف جائز لكن اذا كان الاول حرف مد يكون احسن
وقوله من تذاءبت بالمد من باب التفاعل كما في الاساس والذي نقله اهل اللغة عن الاصمعي عكس
ما ذكره المص تبعا للزمخشري لانهم جعلوا انه ابتدا لتحريك ماخوذ من الذئب لانها انت كما تاتي
وهو انسب ولذا عده من المجاز في الاساس لكنه عدل عنه لان اخذ الفعل من الاسما الجامدة
كابل قليل مخالف للقياس وقوله لا تشتغلا لكم لهذا اما عند الاخوة والثاني ما في نفس يعقوب
منهم **قوله** اللام موطئة للقسم تقدم تفسيرها وهل تشترط ان تدخل على شرط مسبوق بقسم
لفظا او تقديرا لتوطي الجواب المذكور بعدها للقسم وتؤذن به ولذا تسمى مؤذنة لا وقوله
وجوابه بالجمع عطوف على القسم وهو المقصود بالذكر اي لتوطي الجواب المذكور بعدها للقسم
قوله ضعفا مغبونون الخ خاسرون مما امامن الخسار بمعنى الهلاك او من خسران
التجارة وكلاهما غير مراد فهو اما مجاز عن الضعف والعجز لانه يشبهه او سببه كما في قوله تعالى

ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون اي عاجزون او المراد به استحقاقهم له او ان يدعا
عليهم به واشار الى انه يجوز اخذ ذلك من عدم الربح في التجارة مغبونون والوجوه في الكشاف
اربعة منها لكون ضعفا عجزا او مستحقون للهلاك لعدم غناهم ومستحقون لان يدعي عليهم بالخسار
فيقال خسرهم الله ودمرهم اذ اكل الذئب اخاهم وهم معه او انهم اذا لم يقدروا على حفظ بعضهم فملكت
مواشيهم وخسروها والمصادر جهتا في وجهين كما يعرف بالتامل الصادق فلما ذكر يعقوب
لهم في وجه عدم مفارقته امرين حزنه لمفارقته وخوفه عليه من الذئب اجابوا عن الثاني دون
الاول لكراهتهم له لانه سبب حسدهم له فلذا اغاروه اذ ناصا الترك ذكرما يحزنه وكانه غير
واقع لسرعة عودهم ولانه انما اخر لذهابه للخوف عليه فنفي الثاني يدل على نفي الاول **قوله**
عزموا على القائه فيها الخ اشارة الى ان اصل معنى الاجماع العزم المصمم وانه على حذف الجار من
متعلقه والاذن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملة وتشديد النون وقوله في القاموس
وتشديد الدال من طغيان القلم ومدين تقدم بيانها والقول الاخير هو الراجح ولا وجه لما قيل
ان الخلاف لفظي لامكان التوفيق بينهما **قوله** وجواب لما محذوف الخ وهو ما ذكره ومنهم من قدره
عظمت فتنتهم ومنهم من قدره وضعوه فيها وقيل الجواب وحينا والواو زائدة وقوله ليلطخوه
اي بدم سخلة ذبحوها وقوله تواري به اي استتر وقولهم ادع الاحد عشر تكم به **قوله** واوحينا
اليه اي اعلمناه بارسال الملك والموحي به البيه ما ذكر بعده لا الايحاء المعروف بابلاغ الشرائع
حتى يتكلف له بانه اعلمه بالتبليغ بعد زمان فانبيا وتسلية له ونزول الوحي من اوائل النبوة
ولما كان اكثر الانبياء نبئوا في سن الاربعين اشار الى جوابه بانه الاغلب وقيل انه بمعنى الالهام
وقيل الالقاء في مبشرات المنام وقوله وفي القصص اي كتب قصص الانبياء وهو اما جمع او مفرد
وقوله علمها بابيوسف كان الظاهر على يوسف وقوله لعلو شانه وما بعده بيان لوجه عدم شعورهم
وبعد الظاهر والحلي بالضم والقصر جمع حليه بالكسر وهي الشخص وقوله وذلك اي قوله لتنبئنهم بامرهم
وهو اشارة لما سياتي في النظم القراني وقوله بشره تفسير لقوله اوحينا اي ارسلنا جبريل
لتبشيره الخ ومرضا القول بكون هذه الجملة الحالية متعلقة باوحينا بعده وقيله جدواه وفي
الكشاف ويجوز ان يتعلق وهم لا يشعرون على قراءة لتنبئنهم بالتاء بقوله واوحينا على معنى انا انشاناه
بالوحي واذ لنا وحشته وهم لا يشعرون بذلك ويحسبون انه مستوحش لا انيس له وقرى لننبئنهم
بالنون على انه وعيد لهم فقوله لا يشعرون متعلق باوحينا لا غير ونظر فيه بانه يجوز ان يتعلق
بقوله لتنبئنهم وان يراد بانباء الله ايضا الجزاء فعلهم بهم وهم لا يشعرون بذلك ودفع بانه بنا على
الظاهر وانه لا يجتمع انباء الله مع عدم شعورهم بما انباهم به الانباء وبل كتقدير لتعلمنهم بعظم ما ارتكبتم
فيكون وهم لا يشعرون بما فيه **قوله** اخر النهار الخ قال الراغب العشي من زوال الشمس الى
الصباح والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة والعشاآن المغرب والعتمة والعشا ظلمة تعرض
في العين ورجل اعشى وامراة عشوا ومنه تخبط خبط عشوا وعشى عن وعشوت النار قصدتها
ليلا ومنه العشوة بالضم وهي الشعلة فلا تسامح في كلامه كما توهم والذي غره قوله في القاموس
العشا اول الظلام وكلام الكشاف مطابق لما قاله المص وهو امام اللغة **قوله** وقرى عشيا
بضم العين وفتح الشين وتشديد الياء منونا وهو تصغير عشي وقدم تفسيره **قوله** وعشا

بالضم والقصر جمع اعشى وقيل انه جمع عاشر واصله عشاة كماش ومشاة فحذفت الهاء
تخفيفا ورد عليهما انه لا جواز لمثل هذا الحذف وانه لا يجمع افعل فعلا على فعل بضم الفاء وفتح
العين بل على فعل بسكون العين ولذا قيل كان اصله عشوا فنقلت حركة الواو الى ما قبلها لكونه
حرفا صحيحا ساكنا ثم حذفت بعد قلبها الفا لالتقاء الساكنين وان قدر ما يكون به في
ذلك اليوم لا يعشو منه الانسان وقيل الاظهر انه جمع عشوه مثلث العين وهي ركوب امر على
غير بصيرة يقال اوطاه عشوه اي امر ملتبسا يوقعه في خيره وبليه فيكون تاكيدا لكذبهم
وهو اما تمييز او مفعول له او يكون جمع عشوه بالضم بمعنى شعلة النار عبارة عن سرعتهم
لابتهاجهم بما فعلوا من الغطمة وافتعلوا من القضية وقوله اي عشوا من البكا اشارة الى
ان قياسه ان يكون على فعل كحمر واما ما من انه بقدر هذا البكا لا يكونون عشوا فربعة ظاهر
لان المقصود المبالغة في شدة البكا والتعجب لا حقيقته اي كادا ان يضعف بصرهم لكثرة البكا
قوله متباكين اي مظهرين للبكا بتكلف لانه ليس عن حزن وقوله يشترك الافتعال
والتفاعل اي يكونان بمعنى كنستبق بمعنى نتسابق وفسر الايمان بالتصديق وهو معناه
اللغوي ولذا تعدي باللام واما في معناه الشرعي فيتعدي بالباء وقوله لسوء ظنك تعليل لكونه
غير مصدق لهم وقوله ولو كنا صادقين قيل معناه ولو كنا عندك من اهل الصدق والثقة
ولا بد من هذا التاويل اذ لو كان المعنى ولو كنا صادقين في نفس الامر لكان تقديره فكيف اذا
كنا كاذبين فيه فيلزم اعترافهم بكذبهم وفيه نظر **قوله** ولفرط محبتك فانها داعية الى
اعتقاد عدم هلاكه وان لا يطمين قلبه لما قالوه وقوله اي ذي كذب بيان لانه وصف
بالمصدر كرجل عدل فاما ان يكون بتقدير مضاف او لانه وصف بالمصدر مبالغة وقراءة
النصب لزيد بن علي على انه مفعول له او حال لكنه من النكرة على خلاف القياس لو كان من
دم بمعنى مكذوبا فيه والاحسن جعله من فاعل جاوا بتاويله بكاذبين وعليه اقتصر المصنف
وما قيل ان المصدر يجي بمعنى المفعول به والمفعول فيه فلا حاجة الى تقدير وهم لانه ليس تحقيق
فعلا وبل كالتقدير لكن الثاني هو المشهور فيه فلذا اختاره المص **قوله** وكذب بالدال
الغير المعجمة المهملة قراءة عايشة رضي الله عنها والبيس من قلب الدال في الابل هو لغة اخرى بمعنى
كدر او طري ذكرا في القاموس لا اضداد وقوله وقيل اصله اي اصل الكذب بكسر الدال المهملة
ومصدره الكدب بالفتح وهو البياض في اطفار الاحداث فشبه به الدم في القميص المخالفة
لونه لون ما هو فيه فهو استعارة او تشبيه بليغ **قوله** وعلى قميصه في موضع النصب على
الظرف اي فوق قميصه وقيل عليه لا يصح جعله ظرفا للمجي لانه العامل فيه فيقتضي ان الفوقية
ظرف للجائين ورد بان الظرفية للنسب باعتبار الفاعل بل باعتبار المفعول كقوله جاء على
جماله باحمالها الظرفية كما يصح باعتبار المفعول الصريح كرميت الصيد في الحرم يكون باعتبار
المتعلق ايضا وهو مما استفردناه في هذا المقام وقيل انه اراد ان على على حقيقته الاستعلاء وهو
ظرف لغو وفي بعض الحواشي الاولى ان يقال انه حال من جاوا بتضمينه معنى الاستيلاء اي جاوا
مستولين على قميصه وقوله بدم حال من القميص لكن الظاهر استولوا على القميص ملتبسا بدم
جائين وهذا اولى من جاوا مستولين لما مر في التضمين والامر فيه سهل فان جعل المضمن اصلا

كشف
طيبي
سنان
سنان
تقريب
سفاقسي
كشف
تقريب

والمذكور هاهنا لا كل منهما جائز واذا اقتضى المقام احدهما رجح والاظهر انه ظرف للمجي المتعدي بمعنا
أتوا به فوق قبصه ولا يخفى استقامته **قوله** او على الحال لان الدم ان جوز تقدمهما على الحال
قال السفاقسي وهو الحق لكثرته في لسانهم وقال في الكشاف ان الخلاف في غير الظرف قال
في اللباب ولا يتقدم على صاحبها المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند الا ان يكون الحال
ظرفا على ان الحق ما اختاره ابن مالك من جوازها مطلقا **قوله** ذئبا لما رايت كاليوم
ذئبا الخ هذا مثل قول العرب ما رايت كاليوم رجلا قال المبرد في المقتضب لمعنى ما رايت مثل
رجل اراه اليوم رجلا اي ما رايت مثله في الرجال لكنه حذف لكثرة استعمالهم وان فيه
دليلا عليه انتهى فتقديره على هذا ما رايت كذئب اراه اليوم ذئبا اي ما رايت مثله في الذئاب
ففيه حذف مع بعد الكاف و العامل الظرف وهو اراه وذئبا تمييز كما ان رجلا في ذلك التركيب
تمييز كما صرح به واخر صفته والمقصود منه التعجب منه اذ اكله ولم يترك لو به هذا ما صرح به
المثل الغريبة وقيل اصله ما رايت ذئبا كالذئب الذي رايته اليوم اي مثل الذئب فقدم الكاف
على المضاف اليه فصار كذئب اليوم فحذف المضاف اليه وهو ذئب وقدم كاليوم على ذئبا
فصار حالا واخر صفته ذئبا وقوله من هذا اشارة الى ما في الذهن من الذئب الذي اكل يوسف وقوله
اكل بيان لقوله ما رايت ولا يخفى ما فيه **قوله** ولذلك قال بل سولت لكم الخ يعني لما جعلوا
الدم علامة لصدقهم وسلامة القميص دالة على كذبهم علم يعقوب ان الامر ليس كما قالوا والتولد
بالرؤيا الدالة على بلوغه مرتبة عليه واما حزنه لما خشي عليه من المكروه والشدائد غير الموت
والتسويل تزيين النفس ما يحرص عليه وتصوير الحسن بصورة القبيح واصل اشتقاقه من السول
بفتحتين وهو استرخاء في العصب ونحوه فكان المسول له يدني ما حرص عليه فارخاه له بتزيينه
قوله فامري صبر جميل الخ يعني انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا محذوف الخبر وهذا الخبر
او المبتدا مع المقدر الذي يوبد لفظ حذفه واجب وقيل انه جائز **قوله** وفي الحديث الخ هو
حديث مرسل اخرجه ابن جرير وقيده بقوله الى الخلق لقوله بعد انما اشكو بثي وحزني الى الله ولذا لما
سئل عن سبب سقوط حاجبيه على عينيه فقال لطول الزمان وكثرة الاحزان اوحى الله اليه اتشكوني
الى غيري فقال خطيئة فاغفرلي **قوله** على احتمال ما يصفونه الخ اي يجملني لكن اعانني بالصبر عليه
حتى يبلوا وابهر خلافه وقوله ومنه الحية اي الذنب العظيم جواب عن انهم انبيا فكيف صدر
هذا منهم وقوله انه اشارة الى ان فيه اختلافا وقوله بعد بلاثا اي بلا الكم لما حصن من زمان
القابة **قوله** الذي يرد الماء ويستقي عطف تفسير له وادلى الدلو ارسلها ليملاها لا اخرجها بقال
ادلاها اذا ارسلها في البير ودلاها اذا اخرجها ملائي وكذا قال الفنري فيها يوسف اي تعلق
بالحبل فخرج وان الدلو حوته ساعيه **قوله** نادى البشرى بشارة لنفسه او لقومه وفيه
وجهان احدهما انه نادى البشرى كما في قوله يا حسرتا كانه نزلها منزلة شخص فناداه فهو
استعارة مكنية وتخييلية والنداء اشار المص بقوله هذا اوان حضورك وقيل المنادى محذوف
كما في البيت اي يا قومي انظروا واسمعوا بشراي واما جعل بشرى اسم صاحب له فضعيف لان
العلم لا يحسن اضافته في لغة العرب قيل ان هذه الكلمة تستعمل للتبشير من غير قصد الى النداء
والبشارة اما لنفسه او لقومه ورفقته **قوله** وهو لغة هذيل يقلبون الالف

قبل ياء المتكلم ياء ويدغمونها فيها فيقولون في هواي هويّ وفي سيدي وموليّ لانهم لما لم يقدروا
على كسر ما قبل الياء اتوا بالياء لانها اخت الكسرة واما من قرا بالسكون في الوصل مع التقاء
الساكنين فيه على غير حده فلانه اجرى الوصل مجراه او لان الالف لمدها يقوم مقام
الحركة وعلى كل حال ففيها ضعف من جهة العربية فلذا لم يقراها السبعة هنا لكنهم رووها
عن قالون وورش في سورة الانعام وروايت هنا في بعض التفاسير واستضعفها ابو علي
وردها جرا الوصل مجرى الوقف كما ذكره المص ونظائره كثيرة في القران وغيره وقرئ
بكسر الياء للاضافة لاجل الياء المقدرة قبلها كما سيأتي في مصرخي وقرئ يا بشر بغير ياء وتقديره على
الضم ان كان نكرة مقصودة او فتحه **قوله** اي الوارد واصحابه من سائر الرفقة الخ
يعني اخفوا يوسف حتى لا يراه الرفقة فيطمعوا فيه وعلى القول الثاني لم يخفوه وانما اخفوا
امره وكونه وجد في البير وهذا لا يلائمه قوله يا بشراي على انه نادى لا ان يكون البشارة
لنفسه او يكون المراد الاخفاء عن رفقته من اهل القافلة فتامل **قوله** وقيل الضمير
لاخوة يوسف وهو مروي عن ابن عباس قيل وهو المناسب لافراد الجمع ضميرا أسروه واقل الوعيد
بقوله والله عليم بما يعملون وليس فيه اختلال في النظم كما قيل فتامل **قوله** نصب على الحال
الخ اي اخفوه حال كونه متاعا للتجارة وفي الفوائد انه ضمن اسروه جعلوه بضاعة مسرين
فهو مفعول به وقال ابن الحاجب يحتمل ان يكون مفعولا له اي لاجل التجارة وليس بشرطه مفقود
لاتحاد فاعلهما او معناه كتموه لاجل تحصيل المال به ولا يجوز ان يكون تمييزا والبضاعة
من البضع وهو القطع لانه قطعة وافرة من المال يقتنى للتجارة ومنه البضع بالكسر كما قاله
الراغب **قوله** لم يخف عليه اسرارهم الخ الاول على المسرين من السيارة والثاني على انهم
الاخوة فهو وعيد لهم **قوله** باعوه شرى من الاضداد يكون بمعنى اشترى وباع فان عاد
ضمير شروه على الاخوة كان شرى بمعنى باع فان عاد على السيارة كان بمعنى اشترى كذا في الدر
المصون والمص جوز الوجهين على تقدير كونه بمعنى باع اما اذا كان للاخوة فظاهر واما اذا
كان للرفقة فبناء على انهم باعوه لما التقطوه من بعضهم بثمن قليل والمشتري باعه مرة اخرى
بمصر وفي قصص الانبياء ان اخوة يوسف نظروا الى القافلة واجتماعهم على الجب فاتوهم
وكانوا يظنون يوسف مات فراوه احرج حيا فضربوه وشتموه وقالوا هذا عبد ابق منا فان
اردتم بعناه منكم ثم قالوا له بالعبرانية لا تنكر العبودية نقتلك فاقر بها فاشتراه مالك
ابن ذعر منهم بثمن بخس انتهى واما اذا كان بمعنى اشترى تعين عود الضمير الى السيارة فتوجيه
الوجهان للمهدوي الوجهان السابقان في اسروه **قوله** بخس لزيفه او نقصانه وفي
نسخة لزيفه او نقصانه بالاضافة والبخس بمعنى النقص مصدر والمراد به هنا المبخوس
وما ذكره المص تفسير للبخس لا للمراد به هنا فان قوله معدودة وتفسيره يدل على ان
بخسه هنا بمعنى نقصانه فقط والمعدود كناية عن معنى القليل لان الكثير يوزن عندهم
ونظائره والزهد فيه والرغبة عنه وزهدهم لما ذكره المص وقيل لعدم علمهم بمنزلته
فلان الله صرفهم عن النظر لحسنه صيانة له **قوله** الضمير في كانوا ان كان للاخوة الخ
يعني ان كان ضمير كانوا للوارد واصحابه وهم بايعون وهو الظاهر لانهم التقطوه ويحتمل

سعدي

بمعنى ٢

ان يكون الضمير لغيرهم من الرفقة باعوه بعد ان اشتروه من الرفقة وقوله وان كانوا مبتاعين الخ اي ان كان الضمير للرفقة وكانوا مبتاعين بان اشتروه من الرفقة اي من بعضهم او من الاخوة كما مر فزهدهم لانه ابق والابق لا يغالى في ثمنه فقد علم ان البيع وقع مرتين قوله وفيه متعلق بالزاهدين الخ فيه اختلاف فمنهم من قال انه متعلق بمحذوف دل عليه الصلة ومنهم من قدر اعني وليس بجيد فعلى الاول يقدر زاهدين فيه من الزاهدين وهو فصل من الزاهدين صفة الزاهدين مؤكدة كما تقول عالم من العلماء او صفة مبينة اي زاهدين بلغ بهم الزهد الى ان يعدوا في الزاهدين لان الزاهد قد لا يكون عريقا في الزاهدين حتى يعد فيهم اذا عدوا او يكون خبرا ثانيا كل ذلك محتمل وليس بالامر المحذوف لوجود من معه وقال ابن الحاجب فيما لا بد انه متعلق بالصلة والمعنى عليه بلا شبهة وانما فروا منه لما فهموا من اصله الموصول لا يعمل فيما قبل الموصول مطلقا وبين صلة الف غيرها فرق فان هذه على صورة الحرف المنزل منزلة جزء من الكلمة فلا يمتنع تقديم معمولها عليها فلا حاجة الى القول بانه على مذهب المازني الذي جعلها حرفا للتعريف كما ذكره المص وقوله متعلق بمحذوف اشارة الى ما قاله ابن مالك وليس هذا من الاشتغال لان في شيء فيه مانع اخر لم يذكره وهو ان معمول المجرور لا يتقدم عليه فكانه لم يره مانعا والامام يتم بما ذكره ارتفاع المانع واما لزوم عمل اسم الفاعل من غير اعتماد فساقط لان محل الخلاف عمله في الفاعل والمفعول به الصريح لا في الجار والمجرور الذي يكفيه رائحة الفعل فان قلنا انه يجوز في الجار والمجرور التقدم لانه يتسع فيه ما لا يتوسع في غيره اندفع السؤال ايضا وما قيل على تقدير تعلقه بمحذوف يبينه الزاهدين انه ان اراد انه من قبيل الاضمار على شريطة التفسير فقيل انه ليس منه لعدم الاشتغال عنه بضميره وان اراد انه جواب سؤال كانه قيل في اي شيء زهدوا كما في الكشاف فهو تقدير سوال في غيرا وانه فغير وارد لما نقلناه لك عن القوم قوله وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر الخ فالعزيز وزير والذي باعه مالك بن ذعر او غيره من الرفقة وقوله وقيل كان فرعون الصحيح انه من اولاده وقوله والاية اي قوله ولقد جاءكم يوسف فالمعنى لقد جاء قومكم واباءكم او جعل ما جاء اباءهم كانه جاءهم وقوله لبث في منزله الخ قيل هذا اما على التغليب على مدة السجن او السجن كان في بيته او هو مجاز بمعنى عبوديته قوله من جعل شراه غير الاول الذي من جعل شري العزيز المذكور في قوله الذي اشتراه غير الشرا المذكور سابقا في قوله وشروه بثمن بخس على ان الاول شراؤهم من الاخوة او شراء بعضهم من بعض وهو الاصح وفيه اشارة الى انه قيل باتحادهما وانه ضعيف لقوله مصر فانه يصير ضايعا واختلف بصيغة المعلوم ومن فاعله والقول الثاني لا ينافي على القول باتحادهما وقوله ملوه ذهبا كذا في النسخ فقيل المراد وزنه كما صرح به في بعض الروايات وفي نسخة مثله وهي اظهر والمراد به ذلك ايضا وكونه اسمه زره وهو ابن غلاقين والرحلة وهو ابن بلاف وتلايتها الموافق لما في التفاسير والمشهور في النسخ وفي بعضها اسمه زره وهو ابن غلاف وتلايتها فقط وهي الموافقة لما مر انه اوحى اليه في صغره فتامله قوله راعيل او زليخا الاول بالعين المهملة بوزن ما بيل والثاني بفتح الزاي وكسر اللام والخا المعجمة وفي اخره الف وهو المشهور وقيل انه بضم اوله على هيئة المصغر وقيل احدهما لقبها والاخر اسمها قوله اجعلي مقامه عندنا كريما

المراد بكونه كريما ان يكون حسنا مرضيا والمثوى محل الثوا وهو الاقامة واكرام مثواه كناية عن اكرامه على ابلغ وجه واتمه لان من اكرم المحل باختيار الاثرة واتخاذ الفراش ونحوه فقد اكرم ضيفه بسائر ما يكرم به او المقام مقحم كما يقال المجلس العالي والمقام السامي ولذا قال في المغني احسني تعهده اي النظر فيما عهد له من لوازم اكرام الضيف قوله في ضيعتنا بكسر الضاد جمع ضيعة وهي القرية ونستظهر بمعنى نستعين به وقوله نتبناه نفعل من البنوة اي نجعله بمنزلة الولد لانه كان عقيما وقوله لما تفرس علة لما فهم منه اي نتبناه لما تفرس اي فهمه منه بالفراسة والامور الثلاثة معروفة وقوله افرس الناس ثلاثة الخ اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود ثم ان الفراسة على ما سبق في الحجر علم ما هو مغيب ولو كان بامارات بل هو الغالب فيه والحدس والفراسة انما هو الانتقال منها الى ذلك وانما كان هؤلاء افرس لان ما تفرسوه وقع على اتم الوجوه والذي تفرسه العزيز منه انه يكون له شان ونفع عظيم وكذا ابنة شعيب والذي تفرسه ابن عمر ما يكون في ايام خلافته من الصلاح والسداد فما قاله القرطبي وغيره من انه جربه في الاعمال او مواظبة الصحبة وابنة شعيب كانت معها علامات ظاهرة والعزيز عرفه لما اعلمه بنسبه ليس بشيء لانه لا ينافي الفراسة لما يقع في المستقبل مما لا يعلمه الا الله قوله وكما مكنا محبته في قلب العزيز الخ اي اثبتنا ما فيه يعني ان المشبه به ما علم مما قبله وهو اما تمكين محبته في قلبه او تمكينه في منزله ومثواه او انجاؤه وعطف قلب ما لكه عليه والمشبه تمكينه في ارض يتصرف فيها على ما اراده الله له وقوله عطفنا يجوز تشديده وتخفيفه ولا وجه لما قيل منا من ان المص والزمخشري جعلا قوله وتعليمه من تاويل الاحاديث كلاما مبتدا لكونه غير معنون بعنوان الاجتبا وهذا التفسير منهما مناف لما اسلفاه فانهما لم يجعلا قوله ولنعلمه داخلا في حيز التشبيه بل علة للمشبه فلو قلت زيد كالاسد لانه اغار على قبيلة كذا لم يرد انه لا دخل للاغارة في التشبيه وهذا منه غريب والاشتغال بدفعه اغرب منه مع ان ما سبق ليس بمسلم قوله اي كان القصد في انجايه وتمكينه الى ان يقيم العدل الخ الى متعلق بالقصد واقامة العدل والتعبير ماخوذ من المعطوف عليه المقدر وقد طوي في كلامه الاشارة الى الوجوه الثلاثة السابقة في قوله كذلك لكنه لم يات بها على الترتيب فانجاوه اشارة الى الثالث وتمكينه الى الاولين لانه شامل للتمكين بالمحبة في قلبه والتمكين في منزله ومن لم يتنبه لهذا قال انه يشير الى اختياره للوجه الثالث منهما وقوله كما فعله السني بكسر السين والنون وتشديد الياء تسنه بمعنى الخط او بمعنى العام والاضافة لادنى ملابسة وقوله احكامه اي احكام الله وتعبير معطوف على معاني وفي نسخة بعبر فهو معطوف على يعلم قوله لا يرده شيء ولا ينازعه شيء فيما يشاء الخ يعني ضمير امره اما لله فالمعنى انه لا يمنع عما يشاء ولا ينازع فيما يريد او ليوسف والمعنى انه يدبره ولا يكله الى غيره فلا ينفذ فيه كيد اخوته ولا كيد امراة العزيز ولا غيرهم كما قص في قصته وقوله اراد به اخوة يوسف الخ اي به على طريق التمثيل ولذا اظهر في محل الاضمار قوله ان الامر كله بيده الخ هذا ناظر الى التفسير الاول في امره والعموم ماخوذ من اضافة المصدر لان المصدر المضاف من طرق العموم وقوله ولطايف صنعه ناظر الى الثاني واقتصر الزمخشري بعد ذكر الوجهين على قوله ولكن الناس لا يعلمون ان الامر كله بيده

سنان

الله لشموله للتدبير امر يوسف وغيره فلا يرد عليه انه لا يظهر تعلق الاستدراك بهذا المعنى بقوله والله غالب على امره كما توهم **قوله** منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف يعني الوقوف عن النمو لان الانسان ينمو جسمه في ابتداء امره الى تمام الشباب وبعده تقف عن النمو والانحطاط الى زمان الشيخوخة وسن الانحطاط وفي الهرم فالاشد بفتح الهمزة وقد يضم فيه قولان فقيل هو سن الوقوف وقيل سن النمو واختلف فيه على اقوال على انه مفرد على بناء انه في المفردات او جمع لا واحد له او له واحد وهو شدة كنعمة وانعم او شد كصك واصك او شد بالفتح ككلب واكلب وهذا المفرد تقديري ايضا لانه لم يستعمل بهذا المعنى وكان سن الوقوف يقف فيه البدن تقف فيه القوى والشمايل والاخلاق ولذا قيل

• اذا المرء في الاربعين ولم يكن • له دون ما يهوى حياء ولا ستر •

• فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى • وان جر اسباب الحياة له العمر •

وقوله منتهى يعني زمان انتهاية انكان الاشد بمعنى الزمان وان كان بمعنى الانتهاء فهو مصدر وفي الاية مضاف مقدر اي زمان اشده وما بين الخ عطف بيان او بدل من سن وقوله ومبدؤه بلوغ الحلم وهو والاحتلام بمعنى البلوغ المعروف وعرفا **قوله** حكمة الخ الحكم يكون بمعنى الحكمة وهي في لسان الشرع العلم النافع لكن بشرط العمل ولذا قال المص المؤيد ولم يقل العلم والعمل لانما يدونه لا يعتد بها ومن عمل بخلاف علمه يسمى سفيها لا حكيما وقوله يعني علم تاويل الاحاديث المراد بالاحاديث كلام الرؤيا او الكتب الالهية فخصها بالذكر لانه غير داخل فيما قبله وافرد بالذكر لانه مما له شان وليوسف به اختصاص تام وعلى تفسير الحكم بالحكومة فهو ظاهر ولذا فسره الزمخشري عليه هذا العلم الدين **قوله** تنبيه على انه تعالى انما اتاه ذلك جزاء الخ كونه جزاء الاحسان لان التعليق بالمشتق يقتضي علية ماخذ الاشتقاق وفيه اشارة الى ان المراد بالاحسان الاحسان في العلم والعمل لا بقال الاحسان العمل لا يكون الا بعد العلم به فلو كان العلم المؤيد بالعمل للاحسان في العمل لزم الدور لانه قبل احسان العمل بطريق اخر كالتقليد والتوفيق الالهي فهو يكون سببا للعلم به عن دليل عقلي او سمعي او المراد تحسين الاعمال الغير المتوقفة على السمع فهو السبب للعلم بما شرع له من الاعمال والظاهر تغاير العلمين كما في الاثر من عمل بما علم يسر الله له علم ما لم يعلم **قوله** طلبت منه وتحملت ان يواقعها الخ التحمل الطلب بتجلد وتكلف والفعلان تنازعا في ان يواقعها والمواقعة المجامعة وهو ماخوذ من راد اذا جاء وذهب في طلب وهو يدل على الجد في الطلب ولذا ذكر اخذه منه ومن راد الرايد وهو الذي يرسل لطلب الماء والكلاء والارادة ماخوذ منه ايضا وقوله التي هو في بيتها دون امراة العزيز مع انه اخصر واظهر لانه انسب في الدلالة على الداعي لها **قوله** قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير يعني انه للتكثير في المفعول ان قلنا بتعددها فان التفعيل يكون لتكثير الفاعل والمفعول فان لم نقل به فهو للتكثير الفعل فكانه غلق مرة بعد مرة او مغلاق بعد مغلاق وجمع الابواب حينئذ اما لجعل كل جزء منه كانه باب او لجعل تعدد اغلاقه بمنزلة تعدده وما قيل ان التشديد للتعدية لان غلقت الباب لغة رديه كما في الصحاح وجعله للتكثير او للمبالغة غفلة لا اتفاق وهم ربانا افادة التعدية تنافي افادة التكثير معها ولذا قال الجوهري انها للتكثير فلم تنبه المراد ان ما نقل عليه لا الدلالة الردي الذي ذكره اللغويون

ابن كمال

سعدي

اما هو استعمال الثلاثي منه لا ان له ثلاثيا لا ان ماضي يتعين كون التفعيل للتعدية فتعديته لازم في الثلاثي وغيره سواء كان رديا او فصيحا فتعين انه للتكثير وقد سبق للمص غيره فيما ذكرنا الواهم ابن اخت خالته فتدبر **قوله** هيت لك قال صاحب النشر قرا المدنيان وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز وعن هشام بالهمز وقال الداني انه وهم لكونه فعلا من التهيؤ فلا بد من ضم التاء وقد تبع في هذا الفارسي في الحجة حيث قال انه وهم من الراوي لان يوسف لم يتهيا لها بدليل قوله وراودته الخ وتبعه جماعة وهي صحيحة ومعناها تهيا لي امرك لانها لم تيسر لها الخلوة قبل ذلك او حسنت هيئتك ولك بيان اي اقول لك وهي صحيحة نقلا مروية عن هشام من طرق وعنه ايضا بكسر الهاء والهمزة وضم التاء وانفرد الهذلي عن هشام بعدم الهمزة وقرا ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء بغير همز والباقون بفتح الهاء والتاء من غير همز وورد فيها كسر الهاء وضم التاء من غير همز وفتح الهاء وكسر التاء من غير همز قراءة الحسن ورويت عن ابن عباس والصواب ان هذه السبع القراءة كلها لغات فيها وهي اسم فعل بمعنى هلم وليست التاء ضميرا وقال الفراء والكسائي هي لغة اهل الحجاز ومعناها تعال وقال ابو حيان لا يبعد ان يكون مشتقا من اسم كجملك والا يبرز ضمير بل يتبين بالضمير المجرور باللام وتختلف بحسبه التهيي وقد اختلفوا في هذه الكلمة هل هي عربية ام معربة وهل معناها تعال ولذا قال مجاهد انها كلمة حث واقبال او غير ذلك وهل هي اسم او فعل وقيل انه في بعض اللغات يتعين اسميتها وفي بعضها فعليتها وقد روينا القراءة فيها على اكثر منها ما هو في السبعة ومنها شواذ والمعتمد لك ما مر والمص قدم القراءة المشهورة وجعلها فيها اسم فعل وذلك الفعل اما انشائي كايادر واقبل لانها تدل على الحث كما مر او خبري كهيهات بمعنى بعد ولبس تفسيره بتهيات على ان الدال على التكلم التاء التي في بنية الكلمة بل لانها لما تنبئ التهيؤ باللام لزم كونها بمعنى تهيات كما اذا قيل لك قرب مني فقلت مهيات فانه يدل على معنى بعدت بالقرينة فلا يرد عليه ما قيل انها اذا كانت بمعنى تهيات لا يكون اسم فعل بل فعلا مسندا الى ضمير المتكلم ولو كان كذلك لم يصح تفسيره به على قراءة الفتح **قوله** واللام للتبيين كالتي في سقيا لك كانه قيل لمن التهيؤ فقيل لك فهو متعلق بمحذوف اي هو كائن لك او بتقدير السؤال الخ بقولين فقيل اقول لك ولم يجعل على كونه بمعنى تهيات متعلقا بهيت لان اسم الفعل لا يتعلق به الجار وعيط بكسر العين المهملة وسكون الياء وفتح الطاء المهملة اسم صوت من العياط وهي كلمة يقولها الصبيان ويتصايحون بها في اللعب وجير بمعنى نعم مبني على الكسر واوله مفتوح **قوله** وهيت الخ تقدم ان هذه القراءة مروية عن هشام وما اورده ابو علي في الحجة عليه ورد صاحب النشر وما ذكره ثمانيا لعهد من قدم وقوله وعلى هذا الاشارة الى القراءتين في المعنى هيت لك من قراءها مفتوحة وياء ساكنة وتاء مفتوحة او مكسورة او مضمومة اسم فعل ماض اي تهيات واللام متعلقة به كما يتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك ومن قرا هيت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيات واللام متعلقة به ومن قرا كذلك وجعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها في اسم الفعل ومعنى تهيئها تيسر انفرادها به لا انه قصدها بدليل قوله وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها وظهور

سعدي

وجهها وهيتا بكسر الهاء وفتحها وتشديد اليا المثناه على حد قوله عوان بين ذلك وسقط من بعض النسخ قوله وقرى هيت فهو ظاهر واعلم انه قال قوله اعوذ بالله معاذ اشارة الى انه منصوب على المصدرية بفعل محذوف وان اصله التنكير واحسن مثواي تقدم تفسيره والرب على الاول بمعنى السيد وقوله وقيل الضمير لله والرب عليه بمعنى الخالق والضمير على الاول للشان ويجوز جعله ضمير شان على هذا كما في الكشاف فالجملة خبر واذا كان لله فاحسن خبر اخر ولذا عطفه المص بالواو والمحسن لمثواه زليخا فاسناده لعطفه لانه الامر وبيده لانه مسبب الاسباب يعطف عليه قوله المجازون للحسن بالسيء لانه وضع الشيء في غير موضعه والحسن اكرامه والسيء قصد اهله بسوء واذا فسر الظالمون بالزناة فظلمه ما ذكره والمزني اسم مفعول وضمير باهله يعود على ال الموصوله قوله قصدت مخالطته وقصد مخالطتها الخ الهم بمعنى الارادة والقصد مطلقا وهو لا يتعلق بالذوات فلذا قدر ما ذكره وهو على ما قاله محيي السنة هما هم ثابت معه عزم وعقد ورضى كهم زليخا وهو مذموم مواخذ به وهم بمعنى خاطر وحديث نفس من غير تصميم ولا اختيار وهو غير مذموم ولا معاتب عليه كهم يوسف ويويده حديث الصحيحين ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به النفس ما لم يعملوا او يتكلموا قال الامام المراد بالهم في الاية خطور الشيء بالبال او ميل الطبع كالصايم في الصيف يرى الماء البارد فتحمله نفسه على الميل اليه وطلب شربه لكن يمنعه دينه عنه وكالمراة الفايقة حسنا وجمالا تتهيا للشاب النامي القوي فيقع بين الشهوة والعفه وبين النفس والعقل مجاذبه ومنازعه فالهم هنا عبارة عن جواذب الطبيعة ورويه البرهان جواذب الحكمة وهذا لا يدل على حصول الذنب بل كلما كانت هذه الحال اشد كانت القوة على لوازم العبودية اكمل اذا عرفت هذا فالمختار ان يوسف صلى الله عليه وسلم ان كان ما نسب اليه من الهم وقد اتفقنا على انه لا يقدر على دفعه ونظير جواب لولا فهو بهذا المعنى الذي لا يعد سببه بل حسنه كما سمعت ولذا غاير بين العبارة في الهمين ولم يقل هما واكدا الاول دون الثاني والزم بكرو فيما كما اختاره في البحر وقال الحر يقع منه هم البتة بل هو منفي لوجود رويه البرهان كما تقول لقد قارفت لولا ان الله عصمك ولا تقول ان جواب لولا يتقدم عليها وان لم يقم دليل على امتناعه بل صريح ادوات الشرط مختلف فيها حتى ذهب الكوفيون واعلام البصريين الى جواز تقدمها بل نقول هو محذوف لدلالة ما قبله عليه لان المحذوف في الشرط يقدر من جنس ما قبله والبرهان ما عنده من العلم الدال على تحريم ما همت به وانه لا يمكن الهم فضلا عن الوقوع فيه هذا هو الذي يجب اعتقاده والحمل عليه وكلام المص راجع اليه كما ستراه فقوله الهم بالشيء قصده والعزم الخ بنا على انه ليس مطلق القصد وان هذا اصله فهو في حقها على حقيقته واما في حقه فبمعنى اخر وقوله امضاه اي فعله قوله والمراد بهمه ميل الطبع الخ مشي على الطريقة الاولى المبنية للهم له وجعله بمعنى الميل الطبيعي كميل الصايم للماء البارد وما فسر الهم به قبله ان كان حقيقته كما هو الظاهر من كلامه فاطلاق الهم على هذا استعارة او مشاكلة او من مجاز المشارفة قوله او مشارفة الهم كقولك قتلته لو لم اخف الله هذا على اثبات الهم له فيناسبه بالقرب منه كما في المثال المذكور اذ اقصد بقتله شأنه

قتله بضرب او نحوه وقدر للولا جوابا اخر فلا يرد عليه ما قيل انه ما الموجب لاخراج قتلته عن حقيقته فانه دليل الجواب لانه لا يجوز تقديمه وقوله لولا الامتناع فالمعنى امتناع القتل لامتناع عدم الخوف منه تعالى وهو معنى صحيح اذ المناقشة في التمثيل ليست دأب ارباب التحصيل وقيل معنى همت به وهم بها اشتهته واشتهاها وانه احسن الوجوه قوله في قبح الزنا وسوء مغبته الخ المغبة بفتح الميم والغين لكن كان التعبير بغيره اولى والانسب بسلوك طريق الادب والظاهر ان مراده التنبيه على زليخا وميا لغتها في مراودته التي تدعوا الى مخالطته لولا برهان ربه وهو ما علمه من تحريمه لما ذكر العاقبة وقوله لخالطها هو الجواب المقدر للولا بدلالة ما قبله لان الهم من لوازم المخالطة والشوق والغلبة بالضم شدة الشهوة وهذا منفي عنه لدخوله في خبر لولا وقوله ولا يجوز تقدم ان النحاة اكثرهم جوزوه وقوله في حكم ادوات الشرط اي الجازمة قوله بل الجواب محذوف يدل عليه وهو قوله لخالطها كما قدرناه لكن لا انه مقدر بعين المذكور كما توهم حتى يرد عليه ما قيل عليه انه حينئذ لا يحتاج الى تقدير خالطها في مقام الجواب ولا يحتاج الى اخراج الهم عن معناه وارتكاب المجاز كما اختاره اذ تقدير الكلام على هذا لولا ان راى برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها والمذكور قبل الشرط انما اتى به ليكون دليلا على الجواب المحذوف لا انه مقصود بالافادة في الكلام قوله وقيل راى جبريل الخ هذا مع ما في القصص ونحوه مما لا يليق ذكره وتركه احسن منه كله مما لا اصل له والنص ناطق بخلافه قوله اي مثل ذلك التثبيت الخ يعني انه في محل نصب صفة مصدر فعل محذوف وذلك اشارة الى المصدر او خبر مبتدا مقدر وفيه وجوه اخر وقوله انه من عبادنا المخلصين قيل فيه ان كل من له دخل في هذه القصة شهد ببراءته فشهد الله له بقوله لنصرف الى اخره وشهد هو على نفسه بقوله هي راودتني ونحوه وشهدت زليخا بقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وسيدها بقوله انك كنت من الخاطئين وابليس بقوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فتضمن اخباره بانه لم يغوه ومع هذا كله لم يبرئه اهل القصص فكان كما قيل

• وكنت فتى من جند ابليس فارتقى • بي الحال حتى صار ابليس من جندي •

وقوله اذا كان في اوله الف ولام هذا التخصيص ينافي ما ذكره في سورة مريم في قوله واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وهو المصرح به في القراات والمخلصين الله لطاعته اي اختارهم قوله تسابقا الى الباب اي قصد كل سبق الاخر الى الباب فيوسف ليخرج وهي لتمنعه من الخروج ووحد الباب هنا مع جمعه اولا لان المراد به الباب البراني فان قلت كيف يستبقان الى البراني ودونه ابواب جوانية قلت اشار الزمخشري الى دفعه بما روي ان اقفالها كانت تتناثر اذا قرب يوسف اليها وتنفتح وقوله فانقد قميصه قال القد من جيبه واعلاه والاقتداد افتعال من الجذب والفرق بين القد والقط مذكور في كتب اللغة ومنه قط القلم وقيل القد مطلق الشق ويؤيده انه قرئ وقط وقال يعقوب القد في الجلد والثوب الصحيحين قوله وصادفا زوجها الذي في كتب اللغة ان الفي بمعنى وجد وهو قريب مما ذكروا والمراد بالسيد الزوج لانهم كانوا يستعملونه بهذا المعنى لملكه التصرف فيها ولذا لم يقل سيدهما وقيل لانه لم يكن مالكا ليوسف حقيقة لحريته وقوله ايهاما

مفعول له لقال الثاني فالشاذ كرهذا وتعبيره بالعين المعجمة معطوف على ابهاما اي لتغير زوجها واعتقاده فيه والمفعول له يكون معرفة ونكرة وقوله الا السجن يفتح السين مصدر سجنه اذا حبسه وقوله او عذاب او للتنويع عطفت المصدر الصريح على المؤول وقرئ بالنصب بتقدير فعل وعلى جعل ما استفهامية فجزاؤه مبتدا او خبر ومن موصولة او موصوفة **قوله** طالبتني بالمواتاة الخ يعني قال هذا الرجل لدفع الضرر عن نفسه لا لتفضيحها ولذا قال لي ولم يقل هذه مشافهة لها بما تكره وقوله دفعا لما عرضته التعريض في قولها ما جزاء من اراد بالملك الا السجن حيث لم يقل هذا اراد بالملك السوء وجزاؤه السجن بل قصدت العموم واجملت حياء وحشمة لبعلها وكنت بالسوء عن الفاحشة كما قالت ابنة شعيب ان خير من استاجرت القوي الامين ولم يقل انه قوي امين حياء من ابيها فجعل ذلك كناية عما ذكر وتعريضا به وقوله ولو يكذب عليه لما قال له هذا الابنا في قوله انه انما قال له دفعا للضرر لانه يقتضي انه قال له لكذبها عليه فبناء في الحط الذي قبله لانه القصر الاول اضافي اي قال له لدفع الضرر اي لا للتفضيح فلا ينافي كونه لكذبها وما يترتب عليه لو صدقت فهو داخل في الدفع المذكور فتنبه **قوله** قيل ابن عمها الخ صبيا راجع الى ابن العم وابن الخال وقيل انه قيد للثاني وترك كون الشاهد حكيما كان عنده المذكور في الكشاف وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد الخ اعترض عليه الطيبي بانه يرد على الحصر ما رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا عيسى بن مريم وصاحب جريج وساق قصته وبينا صبي يرضع امه مر رجل على دابة فارهة له شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله يعني ان الحصر في الثلاثة المذكورة خرج ابن الماشطة وشاهد يوسف عن الحكم واثبت بدلهما الرضيع المذكور وسياتي سادس في سورة البروج ومما دفع به من انه يحمل قوله في المهد فيه اذ قال كبر الكونه في مبادي الصبا وفي هذه الرواية يحمل على الاطلاق اي سواء كان في المبادي او بعدها بحيث يكون تكلمه من الخوارق لا يخفى بعده وقيل على الطيبي ان هذا على عادته من عدم الاطلاع على الاحاديث فان الحديث الذي اورده المصنف صحيح اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس وعن ابي هريرة وقال انه على شرط الشيخين فصاروا خمسة وتم اكثر في صحيح مسلم تكلم الطفل في قصة الاخدود ايضا وقد جمعها فبلغت احد عشر ونظمها في قوله

• تكلم في المهد النبي محمد • ويحيى وعيسى والخليل ومريم •
• ومبري جريج ثم شاهد يوسف • وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم •
• وماشطة في عهد فرعون طفلها • وفي زمن الهادي المبارك يختم •
• وطفل عليه مر بالامة التي • يقال لها تزني ولا تتكلم •

فلنسلم يرد الطيبي الطعن على الحديث الذي ذكره المص كما توهم وانما ارا وان الحصر في الاحاديث متعارض يحتاج الى التوفيق فيهم كما قال **قوله** ابن ماشطة فرعون قال ابن الجوزي ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت ابنته باسلامها فامر بالقائها واولادها في البقرة التي اتخذها من نحاس وبعذبها من اسلم فلما بلغت النوبة الى اخر اولادها وكان رضيعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله ماشطة فرعون لاضافة لادنى ملابسة **قوله** وصاحب جريج بجيمين مصغرا كان عابدا

يعبد الله في صومعته فقال الشابعي منهم انا افتنه فتعرضت له فلم يلتفت اليها فمكنت من نفسها راعي غنم كان ياوي الى صومعته فلما ولدت منه غلاما قالت هو من جريج فضربوه وهدموا صومعته فصلى ودعا وانصرف الى الغلام فوكزه وقال بالله يا غلام من ابوك فقال انا ابن الراعي **قوله** وانما القى الله الشهادة على لسان اهلها الخ تعبيره بالقاء الشهادة لكونه صبيا لا يتعمدها فاقيل انه لا اولى ان يذكره بعد قوله ابن عمها لاختصاصه بشهادة الرجل فان شهادة الصبي حجة قاطعة لا فرق فيها بين الاقارب وغيرهم بخلاف الرجل فان ظاهر القريب الشهادة لقريبه عليه ولا يخفى ما فيه وهو مبني على جعل القيد للثاني والقريب مطلقا اقوى بلا شبهة فتدبر **قوله** لانه يدل على انها قدت الخ وفي الكشاف قد الدبر على كذبها لانها تبعته وجذبت ثوبه فقدته وقد القبل على صدقها لانه ما تبعها وهي دافعته عن نفسها فقدت قميصه من قدام بالدفع او انه اسرع خلفها ليلحقها فتعثر في مقادم قميصه فشقه واعترض عليه بانه يحتمل مثله في اتباعها له بل هذا اظهر لان الموجب للقد غالبا الجذب لا الدفع وقيل انه من قبيل المسامحة في احد شقي الكلام لتعين الاخر بتنزيل المحتمل منزلة الظاهر لان الشق بالجذب في هذا الشق ايضا محتمل وما ذكره المص غفلة عنه وقيل ايضا في دلالة الامارتين على ذلك نظر اما دلالة قد القميص من دبر على كذبها فلجواز انه قصدها فغضبت عليه واردت ضربه ففر منها فتبعته وجذبته للضرب فقدت قميصه من دبر وهي صادقة واما قد القبل فمعارض بمثله لان الخرق بالدفع معارض بالخرق بالجذب من خلف جذبا عنيفا يخرقه من قدامه ولانه ربما يعثر في الفرار فانقد قميصه من قدامه فالعثار في الاتباع معارض بالعثار في الفرار ودفع بان هذه الاحتمالات لا تضر في شهادة الشاهد على براءته لانه يتعين لصدقه في نفسه ومجرد الاحتمال غير قادح فيه وكان ما علم من نزاهته وحالها دافعا لهذه الاحتمالات وقيل الحق ان الشاهد ان كان صبيا في المهد فالبراءة بمجرد كلامه وتعيين ما عينه من غير نظر في الامارة المذكورة تدعيمها له وان كان رجلا من اهلها او من غيرهم كالحكيم فمراده تصديق يوسف وتكذيبها لما شاهده لكن لم يرد فضاحتها بدا والحاصل انه لو شهد من غير ذكر امارة وقال رايته فر منها وهي تتبعه وجذبت قميصه فانقد من دبره لصدق لكنه ذكر الامارات تلويحا لما راه سترا عليها فتامله **قوله** والشرطية محكية على ارادة القول الخ يعني ان الشرطية مضمونها هو المشهود به ولكنها في اللفظ كيف يتعلق به فقال انه على تقدير القول اي فشهد فقال او قائلا ان كان الخ او الشهادة لما كانت في معنى القول جاز ان تعمل في الجمل وهو جار في كل ما شابهه وهما قولان للنحاة البصرة والكوفة وقوله وتسميتها شهادة لانها ادت مؤداها دفع لما يقال انه امر معلق على شرط وليس تعيينا حتى يكون شهادة به بانه دل على صدقه فكان في معنى الشهادة له **قوله** والجمع بين ان وكان على تاويل ان يعلم الى اخره هذا مبني على ان كان قوية في الدلالة على الزمان فحرف الشرط لا يقلب ماضيها مستقبلا والا فكل ماض دخل عليه الشرط قلبه مستقبلا من غير حاجة الى التاويل نحو ان قام زيد قام عمرو فعلى هذا القول كونه كذلك وكذلك جعل امارة صدقها او كذبها والخ الان اعني كونه كذلك والمعلق عليه من الصدق والكذب واقعا ان فاول بمعنى حدوث

العلم اي ان يعلم او يظهر انه كذلك فقد ظهر الصدق والكذب قال في الكشف وهذا
بين وفيه انك جعلت ما لا يعرف كونه كائنا ليس بكائن وفيه دقة فكانه يريد انه ليس من
باب التقدير لتكلفه ولا التجوز في كان بجعلها بمعنى علم لانه يعود على المدعي بالنقض بل
ينفي على حاله وينزل استقبال العلم منزلة استقبال المطابقة بينهما من التلازم كما قيل اي شي
يخفى فقيل ما لا يكون قوله نظيره **قوله** ونظيره قوله ان احسنت الي اليوم فقد احسنت
اليك من قبل وجه التنظير انه ليس مستقبلا للتقييد بما ذكر بل هو للتعليق والاخبار على
سبيل الامتنان بمثله فيقول لي ما ذكره ويمنن من المن والامتنان فقيل كان بمعنى ثبت
والثبوت ليس بحاصل قبله **قوله** وقرئ من قبل ومن دبر بالضم الخ اشارة الى قراءة
العامة بضم البائين مع جرهما وتنوينه بمعنى خلف يوسف والقميص وقدامه وقراها الحسن
وابو عمرو في رواية عنه بتسكين العين تخفيفا وتنوينه وقرا ابن يعمر وابن ابي اسحق والعطاردي
والجارود بثلاث ضمات وروي ايضا بضم الاخرمع السكون ووجه بانهم بنوهما على الضم كقبل
وبعد اذا اقطعا عن الاضافة وقال ابو حاتم انه ضعيف في العربية لانه مخصوص باسماء الظروف
وقرا ابن اسحق بفتحهما ووجه بانه جعلهما علمين للجهتين فمنعهما من الصرف للعلمية والتانيث
باعتبار الجهة وكانه علم جنس وفيه نظر **قوله** ان قولك ما جزاء من اراد الخ اي الضمير راجع الى
ما قبله من القول او الى السو لكنه قيل ان السو ليس نفسه حيلة ولكنه يلازمها ففيه مجاز وهو
لهذا الامر يعني طمعها في يوسف وقد القميص وجعله من الحيلة مجاز كالذي قبله والمكر والكيد
والحيلة متقاربة ولذا فسر به **قوله** والخطاب لها ولامثالها يعني بالخطاب ضمير النسوة
في كيدكن ولسائر النساء عطف على امثالها وقال الزمخشري لها ولامتها اي جماعتها من جواريها
ويتعلق بي **قوله** فان كيد النساء الطف واعلق الخ يعني الطف من كيد الرجال واعلق اي اكثر
علاقة بالقلب منهم واكثر من ذلك واشد تاثيرا منهم وكيد الشيطان ضعيفا بالنسبة
لكيدهن ايضا ولذا اشار المص لانهن يواجهن به والشيطان كيده وسوسة ومسارقة
ولذا قال بعض العلماء اني اخاف من النساء اكثر من الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان
ضعيفا وقال في كيدهن انه عظيم وقيل عليه ان ضعف كيد الشيطان في مقابلة كيد الله
وعظم كيدهن بالنسبة للرجال وهو ليس بشي لانه استدل بظاهر اطلاقهما ومثله مما ينقبض
له التفسير وينبسط ولا ينبغي فيه ذلك القدر وكذا ما قيل انه محكي عن قطفير لانه قصر من غير
تكبر **قوله** حذف منه حرف النداء الخ يعني ذكر ان اما لبعد حقيقة او حكما ككونه غافلا
او غير فطن وكلاهما منتف هنا فحذفه لهذا النكتة من الايجاز الحسن وقوله اكتمه قيل
انه يدل على عدم الغيرة وهي لطف من الله ليوسف وقال ابو حيان انه مقتضى تربة مصر
قوله من خطئ اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب يقال خطئ يخطا خطا وخطاه
اذا تعمد خلاف الصواب واخطا اذا فعله من غير تعمد ولهذا يقال للصواب الخطا والخطا
الصواب واصاب الصواب وتغليبه كما مر تحقيقه في قوله من القانتين وهو ابلغ من انك خاطية
قوله وهو اسم لجمع امراة المشهور انه جمع تكسير كصبية وغلمة وقيل انه اسم جمع وعلى كل فتانيثه
غير حقيقي ولذا لم يؤنث فعله والنسوة واحد من لفظه بل من معناه وهو امراة والمشهور كسر نونه

وقد

وقد يضم وهو اسم جمع جمع بلا خلاف ويكسر على نساء ونسوان وفي المدينة صفته وهو الظاهر
وتعلقه بقال خلاف الظاهر ولذا اوله المص بان معنى كون قولهن فيها اشاعته وافشاؤه
وقوله بهذا الاعتبار اي باعتبار الجمعية لان الجمع واسمه من حيث هو كذلك وان نظر
لمفرده فهو مؤنث حقيقي ولم ينظر اليه لان التانيث المجازي يطرد ازالة الحكم الحقيقي كما ازال
التذكير وفيه نظر وبالضم قرا المفضل والاعمش والسلمي كما قاله القرطبي فلا عبرة بمن انكرها
وكونهن خمسا رواية مقاتل ورواية الكلبي انهن كن اربعا باسقاط امراة الحاجب وقرئ
بفتح الفاء من غير تنوين فقيل انها غير ثابتة وقيل انها حركة اعراب فهو منصوب وقيل اجري
الوقف مجرى الوصل ونقل له حركة الهمزة وقرئ اعرض ماضيا وكلها شاذة **قوله** تطلب
مواقعة غلامها اي انما تقدم ان المراودة الطلب بتمحل وحيلة وانه متعلق بالمعاني لا بالذوات
وقال غلامها لانه يخدمها وقيل ان زوجها وهبه لها وقوله العزيز بلغة العرب الملك لغلبته
على اهل مملكته وقيل انه غلب على من ملك مصر والاسكندرية لكنه قيل عليه ان ما ذكره
ينافي ما مر من ان قطفير كان على خزاين مصر وملكها الريان وفتى ياتي بدل لتثنيته لانها ترد
الاشياء الى اصولها فالفتوة على هذا شاذ وقيل انه يائي وواوي كقنوت وقنيت وله نظاير
كثيرة **قوله** شق شغاف قلبها اي الشغاف بوزن سحاب حجاب القلب وقيل سويداؤه
والفؤاد القلب وقوله الصرف الفعل عنه اي محول على الفاعل والاصل شغفها حبه وهناه
بالهمزة بمعنى طلاه بالقطران ومعنى احرقه انه اثر في جلده وهذا اصله والشغف والشعف
تاثير الحب وهما متقاربان وقد فرق بينهما **قوله** باغتيابهن وانما سماه مكرا الخ يعني
ان المكر استعير للغيبة لتشبيهها له في الاخفاء كما اشار اليه وعلى الوجه الثاني هو حقيقة
وكذا على الاخير لانهن مكرن بها في اظهار كتمان السر حتى اطلعن على امرها وقوله التي هي ابلغ
وفي نسخة ليرين اي النسوة من الثلاثي **قوله** تدعوهن اي للضيافة مكرا بهن لما سياتي
وبهتهن بمجهول اي بتحيرن واما بهته فبمعنى افترى عليه وتقطعها اي الايدي من قطع الثلاثي
وكونه من الافعال يعني تجعلها قاطعة لها ركيك ويجوز ان يكون من التفعيل ويكون من
التكثير وهو الغلبة اي يغلبن بالحجة التي لها مما له من الجمال الذي لا يمكن صبر النساء
معه وهيهات عطف على تبهتهن اي يخاف يوسف فينقادها وهو مناف للمقام ولذا لم يجعله
في الكشاف وجها وجمع بين المكرين **قوله** متكا طعاما هو على الاول اسم مكان اوله
بمعنى الوسادة وهو مستعمل في حقيقته وقوله لانهم كانوا يتكئون الخ بيان لوجه اطلاقه
عليهما وعلى الاول هو اسم للطعام وهو اسم مفعول او مصدر جعل كناية او مجازا عنه والظاهر
الثاني اي تكاء او متكا له واستشهد بالبيت للاول في انه له فعل لانه المحتاج للاثبات
واما الثاني فهو اسم مكان لا حاجة لاثباته والترف كالترفه التنعم وقوله ولذلك
اي لكونه فعل المترفين المتكبرين نهي عنه في الحديث الذي رواه ابن ابي شيبة عن
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان ياكل الرجل بشماله وان ياكل متكيا الحكن لو اقع
في الحديث النهي عن الاكل والنهي عن الشرب ثبت بدلالة النص وكذا صرحوا به وقال
العلامة في قوله واتت كل واحدة تقديره اعتدت لهن متكا فجئن وجلسن واتت كل واحدة

الخ ولا مستبعد ان يسمى بهذه الواو فصيحة فاحفظه قوله قال الجميل هو من شعراء العرب الاسلاميين وهو مشهور والبيت من قصيدة له من بحر الخفيف وعروضها تخلف واولها

رسم دار وقفت في طلله • كدت اقضي الحياة من جلله •
موحشا ما ترى به احدا • تنتسج الترب ريح معتدله •
ومنها
فظللنا بنعمة واتكانا • وشربنا الحلال من قلله •

قال ابن قتيبة معنى اتكانا اكلنا وطعمنا والقلل جمع قلة وهي الجرة والحلال الذي يراد به النبيذ قوله وقيل المتكأ الطعام يحز اي بالحاء المهملة اي يقطع وكونه بالجيم جوزه بعضهم لان معناه قريب منه والاول اولى لانه المعروف واما الجز فانما يستعمل في قطع الصوف ونحوه وهو مخالف للاول لانه مطلق الطعام وهو مخصوص باللحم ونحوه قوله وقرئ متكا بحذف الهمزة اي وضم الميم وتشديد التاء مفتعلا من اوكيت القربة اذا شددت فاها بالوكاء والمعنى اعتدت شيئا يشتددن عليه بالاتكاء او بالقطع وقرئ بالمد على انه اشباع كما قالوا في منتزح وهو البعيد منتزاح وقرئ متكا بضم الميم وسكون التاء والتنوين وروي فيه الضم والفتح وهو الاترج بضم الهمزة والراء المهملة وبينهما تاء ساكنة وفي اخره جيم مشددة ويقال الترج والترنج وهو ثمر معروف وقيل ما يقطع من الماكولات من متكه وهو وبتكه بمعنى قطعه والباء والميم تتعاقب كثيرا كلازم ولازب وقيل انه طعام يقال له زماورد وقرئ متكا بفتح فسكون وفي اخره همزة من تكئ بمعنى اتكأ ومعناه كمعنى متكأ قوله عظمنه الخ فاكبره بمعنى كبره اي عظمه وقيل اكبرن بمعنى حضن والاكبار يكون بمعنى الحيض وانشدوا عليه بيتا قيل انه مصنوع وسمي الحيض اكبارا لكونه البلوغ يعرف به كانه يدخل سن الكبر فيكون في الاصل كناية او مجازا وهذا منقول عن قتادة والسدي قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري وقوله والهاء ضمير المصدر فكانه قيل اكبرن اكبارا والحامل عليه انه غير متعد او هو ليوسف على اسقاط حرف الجر اي حضن لاجله وترك القول بانها ها سكت لانه يرد بانها لا تحرك ولا تثبت في الوصل واجراء الوصل مجرى الوقف وتحريكها تشبيها لها بالضمير كما في قوله • واحر قلباه ممن قلبه شبم • على تسليم صحته ضعيف في العربية ونزع الخافض والتاكيد بضمير المصدر اقرب والقول بان الاول مختص بالصفات والظروف والصلات والثاني لا يصح ممنوع قوله كما قال المتنبي هو من قصيدة مدح بها الحسين بن اسحق التنوخي اولها

هو البين حتى تاتي الحزائق • ويا قلب حتى انت ممن افارق •
وقفنا وما زاد البكاء ذو بقية • فلما حاضت في الخدور العواتق •

قال الواحدي هذا ابتداء يصف شوقها اليك وروي حاضت لان المراة اذا اشتدت شهوتها حاضت والعواتق جمع عاتق وهي المراة الشابة وذا الجمال بنصب الجمال العين ذا اسم الاشارة ويجوز فيه ان يكون ذا بمعنى صاحب والجمال المجرور بالاضافة والمراد بذي الجمال الوجه والاول اولى دراية ورواية والخدور جمع خدر بالكسر وهو ستر يمد في جانب البيت للنساء وقوله خرجنها يعني الدالقطع ليس بمعنى الاباه كما قيل لانه خلاف الظاهر ولهذا معنى حقيقي له ايضا

وقال صاحب الكشف الاصح انه مجاز قوله تنزيها له من صفات العجز الخ تعليل لقوله هذا لا لتفسيره وسياتي تفسيره وفي شرح التسهيل الاستعمال على انهم اذا ارادوا تبرئة احد من سوء ابتدؤا بتنزيه الله سبحانه من السوء ثم يبرؤن من ارادوا تبرئته على معنى ان الله منزه عن ان لا يطهره مما يضمه فيكون اكد وابلغ كما في هذه الاية وقوله في الدرج فيه مخالفة للكشاف واشارة الى ان كلامه قصورا قوله وهو حرف يفيد معنى التبرئة والمعنى فيهما واحد يعني انه حرف وضع للاستثناء والتبرئة معا ثم بعد ذلك اقتصر فيه على معنى التنزيه فاستعمل له في غير الاستثناء كما هنا وقال النحاة انه اداة مترددة بين الحرفية والفعلية فان جرت فهو حرف وان نصبت فهي فعل وهي من ادوات الاستثناء ولم ير سيبويه فعليتها وذكر الزمخشري انها تفيد في الاستثناء التبرئة ايضا وانها حرف جر وضع موضع التنزيه ورده ابو حيان بان افادتها التبرئة في الاستثناء غير معروف ولا فرق بين قولك قام القوم الا زيدا وحاشى زيدا وعدم ذكر النحاة له لا يدل على ما ذكره لانه وظيفة اللغوي لا وظيفتهم وقال المبرد بتعين فعليتها اذا وقع بعدها حرف جر كما هنا ففاعله ضمير يوسف بدليل مجيء المضارع منها في قوله • ولا احاشي من الاقوام من احد قوله فوضع موضع التنزيه اي جرد له ووضع موضعه فيما لا يكون فيه استثناء فجعل اسما بمعنى التنزيه بعد ان كان حرف استثناء ولم تنون مراعاة لاصله المنقول عنه وهو يقتضي انه نقل من الحرفية الى الاسمية واعترض عليه بان الحرف لا يكون اسما الا اذا نقل وسمي به وجعل علما وحينئذ يجوز فيه الحكاية والاعراب ولذا جعله ابن الحاجب اسم فعل وكون المعنى على المصدرية لا يرد عليه لانه قيل ان اسماء الافعال موضوعة لمعاني المصادر وهو المنقول عن الزجاج وقوله واللام للبيان فهي متعلقة بمحذوف ومن جعلها مصدرا او فعلا جعلها متعلقة به قوله وقرئ حاشا الله بغير لام الخ قراها ابي وعبد الله على الاضافة كسبحان الله لنقله الى الاسمية وقال الفارسي انه حرف جر مرادا به الاستثناء ورد بانه لم يتقدمه ما يستثنى منه والتنوين لنقله الى الاسمية وفيه تمام قوله وقيل حاشى فاعل بفتح العين اي فعل كفاعل من الحاشاه وهو مذهب المبرد ومعناه صار في ناحيته والمراد بعده عما اتهم به وتنزيهه عنه لما رئي فيه من اثار العصمة وابهة النبوة قوله لان هذا الجمال غير معهود في البشر الخ يعني نفي البشرية عنه لان جماله لم ير مثله فيهم واثبات الملكية له لذلك مع الكمال ولذا وصف بالكرم ومشاركتها لليس في نفي الحال لغة المشهور وقال الرضي انه ليس ترد لنفي الماضي والمستقبل فالمشاركة في مطلق النفي وقراة بشرى بالباء الجارة مخالفة لرسم المصحف لانه لم يكتب بالياء وهي مخالفة للمقتضي لمقام المقابلة بالملك الا ان ابن عادل قال من قراها قرا ملك بكسر اللام فيتناسب الكلام ودخول المص بعيد مشترى لئيم اشارة الى وجه المقابلة بينهما على هذه القراة وقوله ولا يعوقه في نسخة لا يفوقه بدون واو وفاعله ضمير يوسف واستفادة فائدة الملك من كونه مشبها به قوله فهو ذلكن العبد الكنعاني الذي لمتنني الخ يعني ذلكن خبر مبتدا محذوف وهو تخلف الفاعلية بعد حرفه والذي صفته اسم الاشارة وعلى الوجه الثاني ذلكن مبتدا والذي خبره وتنزيله للعلو منزلته منزلة البعيد ظاهر كلامه انه على الوجه الثاني فقط ولذا عبر عنه بهذا فيه دون الاول لان يوسف في وقت

اللوم كان غير حاضر وهو الان حاضر فان جعلت الاشارة اليه باعتبار الزمان الاول كانت على
اصلها وجعله خبرا عن ضمير الغايب يقتضيه وان لوحظ الثاني كان قريبا واحتمال انه
ابعد عنهن لئلا يزددن دهشته وفتنة ولذا اشار اليه بذلك فبعيد والكنعاني منسوب
الى بلاد كنعان وهي نواحي القدس وفي الافتتان متعلق بملتني وقوله ولو صوره يعني تصوره
قبل المشاهده **قوله** فامتنع طالبا للعصمة الخ قيل عليه ان الامتناع للعصمة وعلى
ما ذكره المص يلزم ان لا يكون العصمة حاصلة وقت الامتناع فانه لا يطلب الحاصل الا ان
يراد بالعصمة زيادتها او الثبات عليها وفي البحر الذي ذكره التصريفيون في استعصم
انه بمعنى اعتصم والظاهر ان العصمة لغة بمعنى الامتناع مطلقا وفي العرف ما اودعه
الله فيه مما يمنع عن الميل للمعاصي كما للانبياء ومرادها الاول ويعني به فرار منها فهو امتنع
منها اولا بالحقا لئم لما لم يفده طلب ما يمنعه منها بالفرار فلا يرد عليه شيء يعا ونفا
بالتشديد النون ضمير النسوة كقولهم لدا طعها وافعل ما امرتك به والا لم يكن العركه نحوله
عن الابا وهو مجاز معروف فيه كما يقال امرطوا الاكتاف • واصل العركة السنام **قوله**
ما امره بحذف الجار الخ يعني ان ما اما موصولة والضمير عايد عليها واصله الذي امر به
بحذف الجار واتصل الضمير ولما كان هذا شايعا في امر كقوله امرتك الخير فافعل
ما ائتمرت به بحذوح فاما ان يترك المفعول لان مقصودها لزوم امتثال ما امرت به
مطلقا اولان الفعل يدل عليه ويغني عنه ولو جعل الضمير ليوسف والعايد محذوف وهو
به جاز ايضا بالحذف التدريجي لكنه اختار هذا المام قال ابن المنير في تفسيره والعايد
على الموصول محذوف ومثل امدا الذي بعث الله رسولا الا ان الضمير المامور به جر مجرور بالبا
ولا يحسن حذف العايد • المجرور لانا نقول لهذا الجار ربما انس حذفه فلا يقدر العايد الا منصوبا
مفصولا كانه قال امر يوسف اياه ليقدر اتصال الضميرين من جنس واحد فما عينه الزمخشري
غير متعين وتبعه المص ومن قال في قوله فيكون الضمير ليوسف اي حتما لم يصب وان
كانت مصدرية فالضمير ليوسف وفعل الامر بمعنى فعل موجبه بالفتح على الاسناد المجازي
وتقدير المضاف **قوله** وهو الصاغر بمعنى الذليل فعله صغر كفرح ومصدره صغرا
بفتحتين وصغرا بضم فسكون وصغارا بالفتح هذا في القدر واما في الجثه والجرم
ففعله ككرم ومصدره صغر كعنب وفي القاموس جعل صغارا مصدر الهذا والمشهور ما ذكره
المص واكدت ليسجنن بالنون الشديده لتحققه وما بعده بالخفيفة لانه غير محقق
وقري بالتشديد فيهما وهو مخالف لرسم المصحف بالالف لان الخفيفة يوقف عليها بالالف
كقوله ولا تعبدا الشيطان والله فاعبدا • فترسم به وشبهها بالتنوين لفظا لكونها
نونا ساكنة مفردة تلحق الاخر فلذا حملت في الرسم عليه وقراة يعقوب السجن بالفتح
على انه مصدر سجنه وبالكسر اسم المحبس **قوله** اثر عندي من مؤاتاتهن زنا الخ انما فسر
به لانه لا محبة له لما يدعونه له ولا للسجن وكذا اثر من الايثار وافعل التفضيل والايثار له
للمؤاتاة لا على سبيل الفرض وانما هو للسجن لكونه اهون الشرين وقدم ان فاعل حبب الي
ومفعوله باللام اولى والمواتاة بمعنى المطاوعة وزنا تمييز او منصوب بنزع الخافض

وقوله

وقوله نظرا الى العاقبة لمحبة السجن لذلك **قوله** واسناد الدعوة الخ فهو على الحقيقة فيهما
روي ان كلا منهن طلبت الخلوة لنصيحته فلما خلت به دعته لنفسها وقوله انما ابتلي بالسجن
لقوله هذا اي اذ اختار السجن ولو لم يختره ودعا الله بخلاصه من الامرين معا لسهل الله له الخلاص
منهما فلا يرد عليه ما قيل ان يوسف لما اجاب بهذا قولها لئن لم يفعل ما امره به ليسجنن والتهديد
اذا كان لا بد من احد الامرين الزنا او السجن فهذا اولى وما ذكره ماثور اذ روي انه لما قال السجن احب
الي اوحى الله اليه يا يوسف انت جنيت على نفسك ولو قلت العافية احب الي عوفيت ذكره
القرطبي وقوله ولذلك ورد الخ اشارة الى ما رواه الترمذي عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سمع رجلا وهو يقول اللهم اني اسالك الصبر فقال سالت الله البلا فاساله العافية •
وقوله وان لم اشارة الى ان الا مركبة من ان ولا النافية وقوله في تجنيب ذلك اي السجن **قوله**
امل الى جانبهن او الى انفسهن الخ مضارع مجزوم الاول ناظر الى ان دعوتهن لاطاعتها فالميل اليهن
كناية عن قبول ما قلن وفي نسخة اجابتهن فهو بمعناهما والثاني ناظر الى انهن دعونه لانفسهن
فالميل اليهن كناية عن المواقاة وقوله بطبعي راجع اليهما وقيل انه متعلق بالثاني والميل الاول
اختياري والثاني طبيعي وفيه انه لا يلايم اكن من الجاهلين فتامل وقري اصب من صبيته كعلمته
بمعنى عشقته فهو يتضمن معنى الميل ايضا لتعديه بالى **قوله** من السفهاء بارتكاب ما يدعونني
الخ لما كان عدم الصرف لا يترتب عليه الجهل بمعناه المعروف اشار الى ان الجهل هنا بمعنى فعل ما لا يليق
وهو احد معنييه كقوله • الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا • واطلاق الجهل عليه لانه لا يفعله الحكيم
العالم بل السفيه فالجهل بمعنى السفاهة لا ضد العلم بل ضد الحكمة وعلى الوجه الثاني جعل عدم
العمل او العمل بخلاف ما يعلم جهلا لان العلم ج بمنزلة العدم **قوله** الذي تضمنه قوله والا تصرف
لانه في قوة قوله رب اصرفه عني وقوله فثبته بالعصمة يحتمل التفسير والتفريع اي ثبته بسبب
عصمته له عن الميل الى الشهوات حتى وطن نفسه اي ثبتهما كما ثبت النبي في وطنه على تحمل
مشقة السجن وايثار تلك المشقة على اللذات المتضمنة للمعاصي **قوله** ثم بدا لهم من بعد ما راوا الخ
قيل ان القطع والاستعصام لم يبق من الشواهد الدالة على البراة في شيء واجيب بان الاستعصام
عنهن بدعوتهن لانفسهن امارة دالة على براته مما ادعته راعيل والعزيز والملا سمعوا ذلك
وتيقنوه حتى صار كالمشاهد لهم وفيه نظر اما دلالة الاستعصام المعلوم لهم وهو امتناعه ظاهرا
وظاهره واما دلالة القطع فلان نصيحة الغاير للنسا في مجلس واحد وفي اول النظرة يدل
على فتنتهما بالطريق الاولى وان الطلب منها لا منه وما قيل من انه نشا من فرط الدهشة مما
شاهدن من نور النبوة وابهة الملك لا مدخل له في ذلك قطعا **قوله** وفاعل بدا مضمر
يفسره وفي نسخة تفسيره ليسجننه الخ قال العجل لنحاة ان الجملة قد تكون فاعلا نحو يعجبني
يقوم زيد وبدا له لتفعلن كذا والصحيح خلافه فقال المازني فاعله مضمر في الفعل
والمعنى ثم بدا لهم بدا فاضمر لدلالة الفعل عليه وحسن وان لم يحسن ظهر لي ظهور لان بدا
قد استعمل في غير معنى المصدر فقالوا بدا له بدا اي ظهر له راي وقد اعليه قوله •
• لعلك والموعود حق لقاوه • بدا لك في تلك القلوص بدا •
وجملة ليسجننه تحتمل الا انه وجهان يكون مفعولا لقول مضمرا لتقدير قالوا ليسجننه والثاني

سعدي

سنان افندي

الامام

سعدي

سعدي

سنان

ذهب المبرد وان يكون مفسرا للضمير المستتر في بدا فلا موضع لها وهو الذي ذكره المص
والضمير اما للبدا بمعناه المصدري او بمعنى الراي او للسجن بالفتح المفهوم من الكلام وان
يكون جوابا لبدا لان بدا من افعال القلوب والعرب تجريها مجرى القسم وتتلقاها بما تتلقى
به فعلى الفاعل له اقوال واختار ابو حيان انه للسجن وكلام المص يحتمله اي ظهر لهم حبسه
وقوله لانها خدعته الخ روي انها لما ابت عنه قالت لزوجها ان الغلام فضحني فاحبسه
وقصدها انه يطول السجن لعله يساعدها على ما ارادت وهو معنى قوله حتى تبصر قوله
اي ادخل يوسف السجن واتفق الخ اشار بقوله اتفق الى ان الدخول ليس باختيارهم وبقوله
حينئذ الى ان مع يدل على الصحبة والمقارنة للفاعل في الفعل في ابتدائه تلبسه بالفعل ونقض
هذا بقوله اسلمت مع سليمان اذ ليس اسلامها مقارنا لابتداء اسلام سليمان واجيب بان
ذلك يحمل على التخصيص للصارف الدال عليه ولذا قال الزمخشري في قوله تعالى فلما بلغ
معه السعي انه لا يصح تعلقه ببلغ لاقتضائه بلوغهما حدا لسعي معا ولا بالسعي لان صلة المصدر
لا تتقدم عليه فيكون بيانا كانه لما قال فلما بلغ معه السعي اي الحد الذي يقدر فيه على السعي
قيل مع من قال مع ابيه فمع هنا جار على الحقيقة كما ان فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدوثهما
مع حدوث الفعل وتحمل على الحقيقة اذ لا صارف عنها وقيل عليه انه لا يتعين المعية في الفعل
للفاعل فجاز ان يراد اسلمت لله ولرسوله وتقديم مع للاشعار بانها كانت تظن انها كانت على
دين في عبادة الشمس وان حمل على معية الفاعل لم يكن بد من محذوف نحو مع بلوغ دعوته او ظهور
معجزته لان الفرق بين المعية ومطلق الجمع معلوم بالضرورة وقد بعد على ذلك الفاضل المحشي
والفرق بين الفعل الممتد كالاسلام وغيره كالدخول بان الاول لا يقتضي مقارنتهما في ابتدائه
بخلاف الثاني راجع الى الجمع والتبس المعية في شي على انه لا يحتاج الى تاويل في السعي فتامل
وشرابية منسوب الى الشراب اي ساقية ولينما انه يعني يجعلان السم في طعامه وشرابه وقوله
حكاية حال ماضية واصله رايت في المنام وكون الغيب بولا لي كونه خمرا ظاهر لكن الذي يؤول
اليه ما اوه لا جرمه ومثله لا يضر لانه المقصود منه فما عداه غير منظور اليه فليس فيه تجوز ان
بالنظر الى المتعارف فيه وقيل العنب يسمى خمرا في لغة وقوله تنهش منه بالمهملة والمعجمة
اي تاخذ منه وبعضهم يقدم اللغو وفعلة على مثال امنع كما في التحبير وقوله من عبيد الملك
اي الملك الاعظم وهو الريان حكي ان بعض اهل مصر ضمن لهما مالا على ان يسماه في طعامه
وشرابه فاجابا ثم ان الساقي لم يفعله وفعله الخباز فلما حضر الطعام قال الساقي
للملك لا تاكل منه فانه مسموم فقال الخباز لا يشرب فان شرابه مسموم فقال الملك
للساقي اشرب فشرب ولم يضره وقال للخباز كل فابى فجرب في دابة فهلكت فامر بسجنهما
قوله من المحسنين تاويل الرؤيا لعلمهم بذلك اذ عبر لبعضهم رؤياه او
المراد من العالمين كما في قولهم قيمة المرء ما يحسن اي يعلم او المراد بالاحسان الاحسان الى
اهل السجن لانه كان يعود المريض منهم ويجمع للمحتاج ما يقوم به منهم وقوله ان كانت تعرفه
لان قولهما انا نراك من المحسنين فراسة فتناسب التعليق بالشرط لانهما لم يتيقناه **قوله**
اي بتاويل ما قصصنا على الخ فالمراد بالتاويل الغير الرؤيا لكنه يقتضي ان يكون الطعام

المرزوق

طيبي

كشف

سعدي

المرزوق ما راياه في النوم ولا يخفى ما فيه ولذا لم يتعرض لهذا في الكشاف فتامله **قوله**
بيان ماهيته وكيفيته فانه يشبه تاويل المشكل الخ فالمراد بالطعام ما يبعث الى اهل
السجن وتاويله ذكر ما هو بان يقول لكما بكما طعام كيت وكيت فيجدانه كذلك وقوله فانه
يشبه الخ اشارة الى ان حقيقة التاويل تفسير الالفاظ المراد منها خلاف ظاهرها ببيان
المراد فاطلاقه على تعيين ما ياتي من الطعام مجاز فيه استعارة ومشاكلة محسنة لها
قوله كانه اراد ان يدعوهما الى التوحيد الخ بيان لارتباط الجواب بالسؤال فانهما سالا
تعبير رؤياهما فذكر لهما اخباره بالمغيبات وما ذهب اليه من التوحيد وعرضه عليهما
ثم اتى بالجواب فكان غير مطابق ظاهرا فبين انه اراد ان يعرض عليهما التوحيد لافتراضه
عليه وجعل العلم بما ذكر مقدمة له ووسيلة للخلاص لما اراداه كالخلاصات المعروفة
عندهم اي كان يوسف اراد بقوله هذا الذي قدمه على جواب سؤالهما **قوله** ان يسعف
الى ما سالاه اي يساعد وهو يتعدى بالباء فعداه بالى لتضمينه معنى التوجه والقصد اليه
قوله اي ذلك التاويل المراد بالتاويل كشفه عن الطعام قبل مجيئه لانه لما ذكره لهما قالا له
هذا كهانة اي سحر او تنجيم اي استخراج لانهما علم من علم النجوم فقال لا بل هو مما علمني الله بوحيه
والهامه **قوله** تعليل لما قبله الخ اي هذه الجملة مسوقة لبيان علة تعليم الله له بالوحي
او الالهام اي خصني بذلك لترك الكفر وسلوك طريق ابائي المرسلين وقوله او كلام مبتدا
مستانف اي الجملة الاولى ذكرت تمهيدا للدعوة والثانية اظهارا لما ذكر لتقوى الرغبة فيه
وقوله والوثوق عليه ضمنه معنى الاعتماد ولذا عداه بعلى دون الباء اي الاعتماد عليه **قوله**
وتكرير الضمير للدلالة على اختصاصهم اي تكريرهم مع امكان اداء المعنى بقوله وبالاخرة كافرون
او الاكتفاء بذكره مرة والاخرة بدون ضمير الفصل وهو الثاني بناء على مذهب الزمخشري من عدم
اشتراط تعريف الخبر معه للتخصيص لكفرهم دون الكنعانيين والاول للتاكيد كفرهم بتكرير
الاسناد وقال ابو حيان هم للدلالة على انهم خصوصا كافرون بالاخرة وغيرهم مؤمنون بها
وليس هم عندنا تدل على الخصوص قال المعرب لم يقل الزمخشري انهم تدل على الخصوص وانما قال
التكرير يدل على الخصوص وهو معنى حسن عند اهل البيان انتهى اقول هذا عجيب منهما فان هم
اذا لم يفد تخصيصا عند ابي حيان فكيف قال انهم خصوصا كافرون والتكرار انما يفيد التاكيد
فمن اين جا يفيد التخصيص فالصواب انه من ضمير الفصل والتقديم فان قلت قول القاضي
تعليل او كلام مبتدا وقول المعرب انه على الوجهين لا محل للجملة ما وجهه قلت التعليل استيناف
بياني الا ان عبارة المص مغلقة فاعرفه وقوله اني تركت اي اظهرت الترك فلا يلزم اتصافه
بذلك **قوله** ما صح لنا معشر الانبياء خصه بهم مع انه لا يصح من غيرهم ايضا لانه ثبت بالطريق
الاولى او المراد نفي الوقوع منهم لعصمتهم وقوله اي شيء كان يعني ان من زائدة في المفعول
به لتاكيد العموم اي لا يشرك به شيئا من الاشياء جليلا او حقيرا صنما او ملكا او جنيا او غير
ذلك **قوله** ذلك اي التوحيد جعل المشار اليه التوحيد الماخوذ من نفي صحة الشرك لقربه
قال الزمخشري ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس اي على الرسل وعلى المرسل
اليهم لانهم نبهوهم عليه وارشدوهم اليه ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون فضل الله

فيشركون ولا تنبهون وقيل ان ذلك من فضل الله علينا لانه نصب لنا الادلة التي ننظر
فيها ولبسة الهدا وقد نصب مثل تلك الادلة لسائر الناس من غير تفاوت ولكن اكثر الناس
لا ينظرون ولا يستدلون اتباعا لاهوائهم فيبقون كافرين غير شاكرين ففضل الله على هذا عقلي
وعلى الاول سمعي وحاصله ان ذلك المراد به التوحيد وكونه مبتدا فمن فضل الله لان من ابتدا
على ان المراد به اما الوحي باقسامه او نصب الدلايل العقلية وانزال المعجزات الملزمه
عقلا فعلى الاول معنى كون اكثر المبعوث اليهم غير شاكرين انهم غير متبعين لهم وعلى الثاني
انهم غير ناظرين للادلة ولا مصدقين بالمعجزات الباهرة فتضمن ذلك جعل بعثة الانبيا ارشا
الكافرين وتثبيتا للمومنين ونصب الدلايل واقامة المعجزة نعمه مسوقه اليهم وعدم الاتباع
كفرانا بها بعد ما خوطبوا عليهم شكرها واليه اشار المص بقوله ثمن يكفر الخ فلا محالة تغيير كلام
السجين ولا غبار عليه كما توهم بعض الناظرين فاختار التحاج دون قتنا الى لا غبيه **قوله**
يا ساكنيه او صاحبي فيه الخ يعني جعلهما صاحبي السجن وصاحبه الملك او السجان اما على
ان الصحبة بمعنى السكنى كما يقال اصحاب النار لملازمتهم لها او المراد صاحبي فيه فجعل الظ
توسعا مفعولا به كسارق الليلة ولما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تلطف في الاستدلال على
ما عليه قومهما من عبادة الاصنام فوصفهما بالصحبة الضرورية المقتضية للمودة وبذل
النصيحة وان كانت تلك الصحبة كما قلت

ما صحبة الغار يا خليلي • كصحبة السجن والسفينه

ولتيسر في الاضافة على الاول اتساع وقيل انها على الاتساع وانه اضافهما الى السجن دونه
لكونهما كافرين وان قوله اهل الدار مفعول سارق والاصل متاع اهل الدار او مفعول لمحذوف
يتعلق باحد اهل الدار وهو وهم كما قرره في الفاتحة **قوله** شتى متعددة متساوية الاقدام حتما
حمل التفرق على معنى التعدد وقيل المراد مختلفة الاجناس والطبايع ففيه اشارة الى عدم صلاحها
للربوبية واما قوله متساوية اي في عدم النفع والبلاغة لذلك فقيل انه بيان للواقع
اذ لا دلالة للكلام عليه وقيل انه ماخوذ من قوله القهار ولو قيل انه ماخوذ من قوله ما تعبدون
من دونه الا اسما كان اظهر وقوله المتوحد بالالوهية حمله عليه لقوله الله فيكون توصيفه
به مفيدا **قوله** اشيا باعتبار اسام اطلقتم الخ قيل انه اشارة الى ان التسمية بمعنى الاطلاق
لا وضع الاسم وان الاسما عبارة عما يطلق عليها الا ان قوله فكانكم الخ ظاهر في انه بمعناه المتبادر
منه وانه استعارة الا ان يجعل الاول بيان الحاصل المعنى وفيه نظر وقوله اطلقتم عليها اي على
الاشيا وقوله من غير حجة لانه لا يدل عليه عقل ولا نقل فان الاله وضع المستحق للعبادة وما سمو
الهة لا دليل على استحقاقها لها وقوله في امر العبادة اي شانها وصحتها فلا يكون الا لله
او لمن يامر بعبادته وهو لا يامر بذلك ولا يجعله لغيره لانه امر ان لا تعبدوا الا اياه وقوله
الذي يدل عليه الضمير **قوله** الحق وانتم لا تميزون الخ اشارة الى ان القيم كالمستقيم بمعنى الحق
والصواب وقوله وانتم لا تميزون ماخوذ من الخطاب والمستقيم لا غيره مما انتم عليه وقوله على
طريق الخطابة الخ يعني قوله تعدد الالهة حلهم وحدتها وتشبيهها امر خطابي لا برهاني
وقوله برهن اي استدل قال في الاساس برهن قوله واثبته بعض اهل اللغة وقوله فان استحقا

العبادة

سنان

سنان

سعدي

سنان

العبادة بنا على ان العبادة والالهية متحدان او متلازمان وقوله الذي لا يقتضي العقل
غيره لان معنى القويم كما قاله ابو حيان الثابت الذي دلت عليه البراهين فهم لجهلهم وعدم عقلهم او لا
عقيدتهم بعلم وقوله فيتخبطون في جهالتهم من قولهم خبط خبط عشوا **قوله** كما كان يسقيه
قبل يعود الى ما كان عليه من منزلته عند الملك فلا تكرار فيه وقوله فقالا كذبا بناء على
انهما قصد التجربة وليست رويا حقيقة وقيل الخباز رويا حقيقية وقيل رويا الساقي حقيقيه
والاخرى كاذبة **قوله** ولذلك وحده اي لكونه بمعنى ما يؤول اليه امرهما فانه المقصود من المسول
عنه وليس المراد ما ابهماه من التسمية كما في الكشاف فيحتاج الى تقدير مضاف وهو عاقبة وقال
امركما بالخطاب جريا على ما وقع في النظم وقوله قطع الامر قيل انه مخصوص به لانه علم بالوحي والمشهور
ان الرويا تقع كما تعبر ونسبا بني ولذا قيل الرويا على جناح طاير اذا قص وقع وقوله انهما ارادا
استبانة عاقبة ما نزل بهما لا يخالف قوله كذبا لانهما قالاه له وهو يكفي لكنه يحتمل احتمال
الكذب في قولهما كذبا **قوله** الظان يوسف ان ذكر ذلك عن اجتهاد يقتضي علم التعبير
وقيل عليه ان قوله قضي الامر ينافيه الا ان يأول بان المراد انه مقتضى علمي وما عندي خلافه
والعلم عند الله او يكون الظن مستعملا بمعنى اليقين فانه ورد بمعناه كثيرا والتعبير به ارخا
للعنان وتادبا مع الله وقوله فهو ضمير يعود الى الظان اي فالظان هو الفتى الناجي لا يوسف
الا اذا جعل الظن بمعنى اليقين وهو المناسب للسباق وقوله اذكرني اي صفتي وعلمي بالرويا
وما جرى علي **قوله** فانسى الشرابي ان يذكره لربه الخ قدمه لانه المناسب لقوله الا انه وان ذكر
بعد امة ولانه المناسب لذكر النعا ومقتضى الظاهر على الثاني العكس فاضافه ذكر
للمذكور له للملابسة او هو مضاف للمفعول بتقدير مضاف **قوله** او انسى يوسف الخ وانسا
الشيطان ليس من الاغوا في شي بل ترك الاولى بالنسبة لمقام الخواص المرافقين للاسباب من
البين وتاييد الحديث له بحسب ظاهره فلا يرد عليه انه لا تاييد فيه لارجاع الضمير ليوسف
فانه لو عاد على الشرابي لكان نصدق الحديث على حاله اذ يكون المعنى لو لم يقل اذكرني عند ربك
ما لبث في السجن بضع سنين بانسا الشرابي ذكر ربه **قوله** رحم الله اخي يوسف الخ هذا الحديث
اخرجه المنذري وابن ابي حاتم وابن مردويه بلفظ ما لبث في السجن طول ما لبث وما ذكره
المص يدل على ان لبثه في السجن اثني عشر سنة وقوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين حتم
لا ينافيه لانه يكون بيانا للبثه بعد قوله للشرابي لا للمدة كلها لكن الذي صححوه ان مدة لبثه
كلها سبع سنين ولبثه بعد القول سنتان وعلى هذه الرواية قوله في قوله للسجين انه
مكث سبع سنين فلا منافاة بينهما كما قيل **قوله** والاستعانة بالعباد في كشف الشدايد
الخ اشارة الى انه كيف انكر على يوسف الاستعانة بغير الله مع قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
وغيره مما وقع في الاحاديث والايات فاشار الى انه امر محمود ايضا ولكن اللايق بخواص
الانبيا تركه **قوله** لما دنا فرجه الخ يعني ان رويا الملك الاعظم هو الرويا لهذه
الرويا جعله الله سببا لتخليصه وعلو منزلته الذي قدره له في علمه الازلي والسمان
جمع سمينة وهي الممتلية لحما وشحما وضدها العجاف جمع عجفا بمعنى مهزوله والمهازيل
جمع مهزوله وقوله قد انعقد حبها لان الحضرة قد تكون قبل الانعقاد وهو غير مناسب

كازروني

للمقام **قوله** وسبعا اخر يابسات فصرح بكونها سبعا فيكون العدد محذوفا لقيام
القرينة عليه قال في الكشاف فان قلت هل في الاية دليل على ان السنبلات اليابسة
كانت سبعا كالخضر قلت الكلام مبني على انصبابه الى هذا العدد في البقرات السمان والعجاف
والسنابل الخضر فوجب ان يتناول معنى الاخر السبع ويكون قوله واخر يابسات بمعنى سبعا
اخر فان قلت هل يجوز ان يعطف قوله واخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرور المحل قلت
يودي الى تدافع وهو ان عطفها على سنبلات يقتضي ان يدخل في حكمها فيكون معها مميزا
للسبع المذكورة ولفظ الاخر يقتضي ان يكون غير السبع بيانه انك تقول عندي سبع رجال
قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت السبع برجال موصوفين بالقيام والقعود على ان بعضهم
قيام وبعضهم قعود فلو قلت سبعة رجال قيام واخرين قعود تدافع ففسد وهو كلام حسن
وتوضيحه اما الاول فانه يلزم من وصفه التمييز وصف المميز ولا يلزم من وصف المميز وصف
التمييز فاذا قلت عندي اربعة رجال حسان بالجر معناه الاربعة من الرجال الحسان فيلزم
حسن الاربعة لانهم بعض الرجال الحسان فان نعت حسان فمعناه الاربعة من الرجال
حسان فليس فيه وصف الرجال بالحسن والثاني معناه ان اسماء العدد لا تضاف الى الصفات
الا في الضرورة وانما يجابها تابعة لاسماء العدد وورد عليه اصحاب وفرسان فاجاب عنه
بانهما جريا مجرى الجوامد الثالث انه انما امتنع ضخام ونحوه لانه لا يعلم موصوفه بخلاف ما في
الاية الكريمة ولذا لم يصرح به الرابع انه وصف سبع بعجاف ولم يضف اليه لان العدد لا يضاف
للصفة كما تقدم **قوله** قد اذركنا اي نضجت وقوله فاتتا اي التفت عليهما حتى غلبن
عليهما اي عصرتها حتى اذهبتهما ولم يبق منهما شي كما اكلت السمان العجاف والبه اشار بقوله
وانما استغني عن بيان حالها اي من عدمها واذهابها للخضر لانه يعلم من البقرات وحالها
لانها نظيرتها **قوله** واجري السمان على المميز الخ المميز الاول بوزن اسم الفاعل والثاني
بوزن اسم المفعول وحاصله انه جعل الوصف للتمييز دون العدد المميز فلم يقل سمانا بالنصب
لان وصف تمييزه وصف له معنى لكن الفارق المرجح لما في النظم مع تساويهما في المعنى انه اذا
وصف التمييز به كان التمييز بالنوع واذا وصف المميز به كان التمييز بالجنس ولا شك ان الاول
اولى وابلغ لاشتمال النوع على الجنس فهو ازيد في رفع الابهام المقصود من التمييز وقوله لان التمييز
بها اي لكمال التمييز حاصل بها **قوله** ووصف السبع الثاني بالعجاف لتعذر التمييز بها
مجردا عن الموصوف فانه لبيان الجنس يعني لم يقل سبع عجاف بالاضافة وجعله صفة للتمييز المقدر
على قياس ما قبله لان التمييز لبيان الجنس والحقيقة والوصف لا يدل عليه بل على شي ما له حال
وصفة فلذا ذكروا ان التمييز يكون باسم الجنس الجامد ولا يكون بالوصف المشتق في فصيح
الكلام فيقول عندي ثلاثة قرشيون ولا يقول عندي قرشيين بالاضافة واعترض بان الاصل
في العدد التمييز بالاضافة فاذا وصف السبع فلا بد من تقدير المضاف اليه وكل واحد من الوصف
وتقدير المضاف خلاف الاصل اما اذا اضيف كانت الصفة قائمة مقام الموصوف فقولنا سبع
عجاف في قوة قولنا سبع بقرات عجاف فالتمييز المطلوب حاصل بالاضافة الى الصفة لقيامها
مقام الموصوف ولا يجوز سبع بقرات عجاف ويجوز سبع عجاف فانما لم تضف لانه قائم مقام البقرات

تطب

وهي موصوفة بعجاف فيكون من اضافة الموصوف الى الصفة وهو غير فصيح وقيل بسبب ان الاصل
في العدد التمييز بالاضافة لكن لما سبق ذكر سبع بقرات سمان تبين ان السبع العجاف بقرات
فهذا السبع مميز بما تقدم فقد حصل التمييز بالاضافة فلو اضيف الى العجاف لكان العجاف
قائما مقام البقرات في التمييز فيكون التمييز بالوصف وهو خلاف الاصل واما ان السبع
قائم مقام البقرات فانما يكون لو اوصف بالعجاف اما اذا اضيف يكون العجاف قائمة مقام
البقرات فلا يلزم اضافة الموصوف الى الصفة وفيه تامل فقوله وصفا السبع يعني لم يضف
اليه وقوله مجردا عن الموصوف وهو بقرات للاستغناء عنه وقوله فانه لبيان الجنس تفسير
قوله وقياسه عجف الخ اي القياس فيه ذلك كحمر او حمر لكنه حمل على سمان لانه نقيضه
ومن دابهم حمل النقيض على النقيض كما يحمل النظير على النظير والعجف شدة الهزال
وقوله عبر وهابا التشديد يجري على المشهور وان كان الفصيح خلافه كما سياتي **قوله**
ان كنتم عالمين بعبارة الرويا اي بتفسيرها وتاويلها ومنه اطلاق العبارة على اللفظ
لدلالته على المعنى وتفسيره له ولما كانت من العبور وهو المجاوزة بين المناسبة بينهما
بان فيهما انتقالا وعبورا من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية كما تحقيقه قال الراغب
اصل العبر تجاوز من حال الى حال واما العبور فمختص بتجاوز الماء اما بسباحة او في سفينة
او على بعير او قنطرة ومنه عبر النهر لجانبه وقيل عابر سبيل واما العبارة فهي مختصة
بالكلام العابر الهواء من لسان المتكلم الى سمع السامع **قوله** وعبرت الرويا عبارة اثبت من
عبرتها تعبيرا يعني ان التخفيف اقوى واعرف عند اهل اللغة من التشديد وكذا المعروف
عابر لا معبر قال الزمخشري عبرت الرويا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات ورايتهم
ينكرون عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر وقد عثرت على بيت انشده المبرد في الكامل
لبعض الاعراب وهو ● رايت رويا ثم عبرتها ● وكنت للاحلام عبارا ●
قال لما لغتان جمعهما الشاعر ونقله المبرد فعلم منه انه يقال عبرها بالتخفيف وعبر
بالتشديد فلا عبرة بمن انكر التشديد لكن التخفيف لغة القران الفصيحة وقال غيره كره
من اهل اللغة **قوله** واللام للبيان او لتقوية العامل الخ لما كان عبر متعديا بنفسه
وقد اقترن مفعوله باللام اوله بانه اذا وجد الاول انه ليس صلة له بل هو متعلق بمحذوف والمقصود
به البيان كانه لما قيل تعبرون قيل لاي شي قال للرويا كما في سقيا له لكن تقديم البيان
على المبين لا يخلو من شي والثاني انه لتقدمه ضعف عامله فزيدت فيه لام التقوية وهي
تدخل على المعمول اذا تقدم وعلى معمول غير الفعل اذا تاخر كما قرره النحاة او ضمن معنى
فعل قاصر والانتداب افتعال من ندبه للامر اذا دعاه له فانتدب له اي اجاب فهو مطاوع
قوله اي هذه اضغاث احلام الخ في الكشاف اضغاث الاحلام تخاليطها واباطيلها
وما يكون منها من حديث النفس او وسوسة شيطان واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط
النبات وحزم الواحد ضغث فاستعيرت لذلك والاضافة بمعنى من اي اضغاث من احلام
والمعنى هي اضغاث احلام واوردوا عليه ان الاضغاث اذا استعيرت للاحلام الباطلة
والاحلام مذكورة ولفظ هي المقدر عبارة عن رويا مخصوصة فقد ذكر المستعار له والمستعار

وهو مانع من الاستعارة على الصحيح عندهم ولنا في تقريره وجهان الاول انه يريد ان حقيقة
الاضغاث اخلاط النبات فشبه به التخاليط والاباطيل مطلقا سواء كانت احلاما ام غيرها
ويشهد له قول الصحاح والاساس ضغث الحديث خلطه ثم اريد منها بواسطة الاضافة
اباطيل مخصوصة فطرفا الاستعارة اخلاط النبات والاباطيل الملفقات فالاحلام ورؤيا
الملك خارجان عنهما فلا يضر ذكرهما كما اذا قلت رأيت اسدا فرأيتك فهو قرينة او تجريد فقوله
تخاليطها تفسير له بعد التخصيص وقوله استعيرت لذلك اشارة الى التخاليط الكائنة
ان الاضغاث استعيرت للتخاليط الواقعة في الرؤيا الواحدة فهي اجزاؤها لا عينها
فالمستعار منه جزء النبات والمستعار له اجزاء الرؤيا فهذا كما اذا استعرنا الورد
للخد ثم قلت شممت وردة منه مثلا فانه لا يقال انه ذكر فيه الطرفان قال في الفرائد
اضغاث الاحلام مستعارة لما ذكر وهي تخاليطها واباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا
واحدة وقد وقع للشراح وارباب الحواشي هنا اجوبة غير منتجة منها ان المراد بالاستعارة
معناها اللغوي فلا يضر كونه من قبيل لجين الماء وهو مع تعسفه يرده قوله في الاساس
ومن المجاز اضغاث احلام وهو ما التبس منها وضغث الحديث خلطه لان المتبادر
منه المجاز المتعارف وان كان قد يطلق على غيره فيه ومنها ان الاحلام وان خصصت
بالباطلة فالمراد بها هنا مطلق المنامات والمستعار له الاحلام الباطلة وهي
مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس احد طرفيها قال العلامة فان قلت شرط
الاستعارة ان لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والتقدير كما ذكر هي اضغاث
احلام فلا تكون استعارة قلت هذه الاستعارة ليست استعارة اضغاث الاحلام
للمنامات بل استعارة الاضغاث لاباطيل المنامات وتخاليطها وهي غير مذكورة
والحلم بضم اللام وسكونها والرؤيا بمعنى واحد فهو ما يراه النائم في النوم هذا
بحسب الاصل لا عمكما في اضغاث احلام فان المراد بها المنامات اعم من ان يكون باطلة ولا اذ
الاضغاث هي الاباطيل مضافة الى الاحلام بمعنى من وقد تخصص الرؤيا بالمنام الحق والحلم
بالمنام الباطل انتهى وهذا وان سلم ان ذكر المشبه باعم لا ينافي الاستعارة لا نسلم صحته
هنا لان المبتدا المقدر رؤيا مخصوصة فقد وقع فيما فر منه على ان اضافة العام الى الخاص
لا تخلو من الكدر اذ المعهود عكسها فان اراد ان الضمير راجع الى الرؤيا من غير اعتبار كونها
مخلطة وباطلة كما قالوه في نهاره صائم اذ جعل مجازا من ذكر الظرفين مطلقا لا ينافي
الاستعارة بل اذا كان على وجه ينبني على التشبيه سواء كان بالحمل كزيد اسد او الاضافة كلجين
الماء على ان المشبه هنا هو شخص صائم مطلقا والضمير لفلان من غير اعتبار كونه صائما
فهو محل كلام لكن العلامة في تفسير قوله مقام امين في سورة الدخان اشار الى ان ذكر
الاعم لا ينافي الاستعارة فانظره وقد اورد على المص ما اورد على الزمخشري واجاب
عنه المحشي بما ذكر فتنبه لما فيه **قوله** وانما جمعوا للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان في
الكشاف انه كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس عمائم الخز لا يركب الا فرسا واحدا وما له الا
عمامة فردة تزيدا في الوصف فهؤلاء ايضا تزيدوا في وصف الحلم بالبطلان فجعلوه اضغاث

سنان

قطب

سعدي

احلام

احلام واباطيل وفي الفرائد لما كانت اضغاث الاحلام مستعارة لما ذكر وهي تخاليطها
واباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة اذا كانت مركبة من اشياء كل واحدة منها حلم فكانت
احلاما فلا افتقار الى ما ذكره من التكلف وهو كلام واه وان استحسنه الشارح الطيبي
نعم ليس هذا من اطلاق الجمع على الواحد لوجود ذلك في هذا الجنس اذ الاضافة على معنى من وقد
اشار اليه صاحب الكشف في سورة آل عمران واعلم ان الرضي قال في شرح الشافية ان جمع القلة
ليس باصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة فلا يستعمل لمجرد الجمعية والجنسية
كما يستعمل له جمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب في معنى حسن الثوب ولا يحسن حسن الاثواب
وكم عندك من الثوب ومن الثياب ولا يحسن من الاثواب انتهى وقد ذكر الشريف في شرح المفتاح
وهو مخالف لما ذكروه مما فيه تأمل وقوله او لتضمنه اشياء مختلفة يعني ان الاضغاث بمعنى التخاليط
وهي تقع في الرؤيا الواحدة واضافها للاحلام لا على انها احلام حتى يلزم اطلاق الجمع على الواحد
بل على انها من جنسها وهذا ما ذكره صاحب الفرائد **قوله** يريدون بالاحلام المنامات الباطلة
الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن وغلب الحلم
على خلافه كما في الآية وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التوربشتي الحلم عند العرب
يستعمل استعمال الرؤيا والتفريق من الاصطلاحات التي سنها الشارع للفصل بين الحق والباطل
كانه كره ان يسمي ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عن الصالح
منها لما في الرؤيا من الدلالة على المشاهدة بالبصر والبصيرة وجعل الحلم عبارة عما كان
من الشيطان لان اصل الكلمة لم يستعمل الا فيما يخيل للحالم في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة
له وفي كتاب الاحكام للجصاص هذه الرؤيا كانت صحيحة لا اضغاثا لتعبير يوسف لها بالخصب
والجدب وهذا يبطل قول من يقول ان الرؤيا تقع على ما يعبر به لانهم قالوا انها اضغاث
ولم يكن كذلك فدل على فساد القول بانها على رجل طائر اذا فسرت وقعت انتهى وفيه نظر لما
رواه ابو داود وابن ماجه عن ابي رزين الرؤيا على جناح طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت
ولا تقصها الا على واد وذي رأي انتهى فتفسيره بما ذكر لانه مخصوص به في عرف الشرع قيل لما
كان المناسب لما تقدم في الجواب ان يقال وما نحن بتاويل الاضغاث بعالمين حتى يكون عذرا
لهم في جهلهم بتاويلها كانه قيل هذه رؤيا باطلة وكل رؤيا كذلك لا يعلم تاويلها اي لا تاويل
لها حتى يعلمه على حد قوله على لاحب لا يهتدى بمناره فلذا حمل تعريف الاحلام على العهد وقوله كانه
مقدمة اي كبرى القياس الذي ذكرناه ولم يجعله للجنس كما في الكشاف حتى يكون المعنى على نفي
علمهم بتاويل المنامات لئلا تضيع قوله اضغاث احلام اذ لا دخل له في العذر الا ان يقال
المقصد ازالة خوف الملك من تلك الرؤيا وقد يجعل هذا جوابا مستقلا والحاصل انه يحتمل
ان يكون نفيا للعلم بالرؤيا مطلقا وان يكون نفيا للعلم بتاويل الاضغاث منها خاصة **قوله**
وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان الخ يعني امة الا بلفظها المعروف بمعنى مدة وطائفة
من الزمان وان غلبت استعماله في الناس وقرأ العقيلي امة بكسر الهمزة وتشديد الميم ومعناها
نعمة بعد نعمة وهو خلاصه من القتل والسجن وانعام ملكه عليه كقوله

ثم بعد الفلاح والملك والامه ... وارتهم هناك القبور

سعدي وسنان

وقرا ابن عباس وغيره امه بفتح الهمزة والميم المخففة وهاء منونة من الأمه وهو النسيان
وروي عن مجاهد وعكرمة في هذه سكون الميم فلا عبرة بمن انكرها **قوله** والجملة اعتراض
اي جملة ادكر اي تذكر وهذا هو الظاهر وجوز فيها الحالية بتقدير قد والعطف
على الصلة وتذكره ليوسف تذكر علمه بالرؤيا او ما وصاه به من قوله اذكرني عند
ربك وقيل انه لم يذكره مخافة عليه لدينه وهو مخالف للظاهر وهذا مناسب لاجل الوجهين
في قوله فانساه الشيطان كما مر **قوله** انا انبئكم بتاويله اي اخبركم بمن عنده تاويله او ادلكم
عليه او اخبركم اذ اسأله عنه وقوله وعرف صدقه هذا يدل على انهما لم يكذبا على يوسف
في منامهما وانهما كذبا في قولهما كذبنا ان ثبت ولا يقال الصديق الا لمن شوهد منه الصدق
مرارا لانه صيغة مبالغة وقوله افتنا في سبع بقرات الخ لم يغير لفظ الملك لان التعبير
يكون على وفقه كما بينوه وقوله اذ قيل الخ تعليل للوجه الثاني وقوله تاويلها الاول
يناسب الوجه الاول وفي تفسير تذكره والثاني للثاني و مكانك مجاز بمعنى قدرك ونعتك
عند الله **قوله** وانما لم يبت الكلام اي لم يقطع به بل قال لعلي ولعلهم لما ذكر والخترم
بصيغة المجهول من اخترمه الموت اذا قطع عمره مفاجاه وقوله جازما من الرجوع اي فاتقا
منه وقيل انه لما راى عجز الناس خاف عجزه ايضا وعدم وثوقه بعلمهم اما لعدم فهمهم
او لعدم علمهم **قوله** اي على عادتكم المستمرة الخ اصل معنى الداب التعب ويكني به عن
العادة المستمرة لانها تنشا من مداومة العمل اللازم له التعب فهو اما حال بمعنى دائبين او ذوي
داب وافرد لان المصدر الاصل فيه الافراد او مفعول مطلق لفعل مقدر وجملته حالية ايضا
قوله وقيل تزرعون امر الخ وفي نسخة قيل بدون الواو والظاهر الاولى لانه عطف على ما قبله
بحسب المعنى كانه في قوة وهو خبر وعلى هذه فهو مستانف ولا تعقيد فيه ايضا والدال على انه
خبر لفظا ومعنى قوله على عادتكم الخ فان المعتاد لا يحتاج الى الامر به وقابله الزمخشري
ووجه المبالغة فيه انه بولغ في ايجاب ايجاده حتى كانه وقع واخبر عنه وايده بان قوله
فذروه يناسب كون الاول امرا مثله وقيل يعني ان الفاء جوابيه فينبغي ان يكون تزرعون
في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم جوابا له وهو وهم منه لان عبارة الكشاف لقوله فذروه
وما حصدتم جملة شرطيه لا تصلح ان تكون جوابا للامر وكون الامر لغير الصريح يكون له جواب
مصدرا بالفاء لا وجه له ووجه تمريضه انه لا يناسب المقام وكونه تعبيرا للرؤيا الدالة
وقوع الخصب بالزراعة والامر بتركه في سنبله لا يدل على ان تزرعون بمعنى ازرعوا بل تزرعون
اخبار بالغيب عما يكون منهم من توالي الزرع سبع سنين واما ذروه فامر لهم بما ينبغي ان تفعلوا
وهم تزرعون على عادتهم من غير حاجة الى الامر بخلاف تركه في سنبله فانه غير معتاد **قوله**
وعلى الاول تضيعه خارجه عن العبارة اي على كونه خبرا هو زائد على تاويله للرؤيا لنصحهم
وبيان ما يليق بهم وفيه اشارة الى دفع ما تمسك به الزمخشري من انه لو لم يأول الاول بالامر
لزم عطف الانشاء على الخبر لان ما اما شرطيه او موصوله متضمنه لمعنى الشرط وعلى كل حال فلكون
الجزاء امرا يكون الجملة انشائيه معطوفة على الخبريه بانها ليست من جملة التعبير بل جملة مستانفه
لنصحهم او هي جواب شرط مقدر اي ان زرعتم فما حصدتم الخ مع احتماله للعكس بان يكون

ذروه

ذروه بمعنى يذروه وابرز في صورة الامر لانه بارشاده فكانه امرهم به مع انه يعارضه قوله
ثم ياتي فانه يقتضي تاويله وفيه نظر لانه يقتضي ان الشرطية التي جوابها انشائي انشائيه
وهو غير مسلم **قوله** خارجة الخ قيل وعلى غير خارجة عنهما فان اكل السبع العجاف السبع السمان
وغلبة السنبلات اليابسات الخضر دل على انهم ياكلون في السنين المجدبة ما حصل في
السنين المخصبة وطريق بقائه يعلموه من يوسف فيقع لهم في تلك المدة وقيل انه على التقدير
الثاني قوله تزرعون بمعنى ازرعوا خارج عن العبارة ايضا والتحقيق ما في الكشف من
ان تزرعون على ظاهره لانه تاويل المنام بدليل قوله ما ياتي وقوله فما حصدتم فذروه اعتراض انما
منه بشانهم قيل تتميم للتاويل فيه ما يوكد السابق واللاحق فهو يامرهم بما فيه صلاحهم وهذا
هو الذي يلائم النظم المعجز انتهى **قوله** فاسند اليهن على المجاز تطبيقا الخ يعني لما عبر
البقرات بالسنين نسب الاكل الى السنين كما راى في الواقعة البقرات ياكلن حتى يحصل التطابق
بين المعبر وهو المرئي في المنام والمعبر به وهو تاويله ولا يتعين المجاز لجواز انه يوكل فيها
فيكون كقوله نهاره مبصرا او يكون مشاكلة تامل وقوله سبع شدادا اي سبع سنين حذف
التمييز لدلالة الاول عليه **قوله** تحرزون للبذور الزراعة البذر بالذال والبزر بالزاي
بمعنى كما في العين وهو الحب الذي يجعل في الارض لينبت وفرق ابن دريد بينهما على ما في
المجمل فقال البزر في البقول والبذر خلافه وجمعه بزور **قوله** يمطرون بصيغة المجهول
من الثلاثي او المزيد وكون المزيد في العذاب ليس بكلي وقوله من الغيث فهو ثلاثي يائي
ومنه قول الاعرابية غثنا ما شئنا وقول بعضهم اذى البراغيث اذا البراغيث
واذا كان من الغوث فهو واوي رباعي **قوله** ما يعصرون كالعنب والزيتون
الخ يعني انه من العصر بمعناه المعروف فهو اما عصر الثمار التي من شانها ان تعصر
وترك مفعوله يدل على شموله وعمومه ولذا قدر المص مفعوله بقوله ما يعصر
او هو بمعنى الحلب لانه فيه عصر الضرع ليخرج الدر وقرا حمزة والكسائي بالتاء
على تغليب المستفتي لانه الذي خاطبه وما عداه غيب وكذا ما قبله من قوله
يغاث الناس وكان الظاهر يعصرون ولم يذكر الالتفات في قوله تزرعون
مع ان الظاهر انه التفات ايضا لكنه جرى على انه ليس التفاتا لانه لما اشركهم
معه في التكلم في قوله افتنا جعلهم حاضرين فجرى الخطاب على ظاهره من غير التفات
وهو المناسب **قوله** وقرئ على بناء المفعول من عصره اذا انجاه اي ينجيهم
الله والعصر يرد بمعنى النجاه ومنه قوله

لو بغير الماء حلقي شرق ● كنت كالغصان بالماء اعتصاري

واذا كان المبني للفاعل منه فهو بمعنى ينجي بعضهم بعضا ومنه حينئذ يكون المبني
على ان اسمها ضمير راجع الى يعصرون لما فيه من التكلف وقوله يغيثهم الله يعني
يغاث الناس يغيث بعضهم بعضا معنى وقد يعصرون على البناء للفاعل
فيكون كل منهما للاغاثة والتغاير بينهما بما ذكر ويحتمل ان يكون الاول من الغيث
يعني بالغيث في عبارته وقيل يغيثهم الله تفسير للمبني للمفعول وما بعده

تفسير للمبني للفاعل **قوله** اومن اعصرت السحابة عليهم اي حان وقت عصرها الرياح
لها للمطر فعلى هذا اصلهما كما في عصرنا الليمون على الطعام فحذفت على واوصل الفعل
بنفسه او بتضمن معنى مطر فيتعدى وقد ذكره الجوهري في معنى عصر وظاهره انه
موضوع له فلا يحتاج الى التضمين عليه وقوله معنى المطر بسكون الطاء مصدر مطر
قوله ولعله علم ذلك بالوحي انما ذكر هذا لان الرؤيا تدل على سبع مخصبة وسبع
مجدبة ولا دلالة فيها على العام الثامن وانما قدم كونه بالوحي لرجحانه لان تفصيل ما فيه
يقتضي ذلك ولو كان جاريا على العادة او السنة الالهية اجمله وحصر الجدب يقتضي
تغيره بعدها بخصب ما الا على ما ذكره خصوصا اغاثة بعضهم البعض فانها لا تعلم الا بالوحي
ولذلك اقتصر عليه في الكشاف **قوله** تانى في الخروج اي توقف وهو تفعل من انى الشئ
اذا جاء اوانه او زمانه وحقيقته انتظار حينه واوانه وقوله ليظهر براءة ساحته اي قبل اتصاله
بالملك الداعي اجيبه فلذلك اهتم بتقديمه فلا يقال هو يحصل بتاخيره ايضا **قوله** وفيه
دليل على انه ينبغي الخ الاول من صريح النظم لان المبادرة اليه وتقديمه على خلاصه اجتهاد فيه
والثاني لازم له وقال ينبغي لانه لا دلالة على الوجوب فيهما ومواقعهما بالعين او الفا **قوله** وعن
النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث اخرجه الطبراني وابن راهويه وابن مردويه عن ابن عباس
وابن مسعود ووقع في الصحيحين مختصرا واوله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر
له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اجبتهم حتى اشترطت ان يخرجوني
ولقد عجبت منه حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث
لاسرعت الاجابة وبادرتهم ولما ابتغيت العذر ان كان حليما ذا اناه قال البغوي وصفه بالاناه
والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاء الرسول بالعفو عنه مع طول لبثه بل قال ارجع الخ اقامة
للحجة على ظلمه وانما قال النبي ذلك تواضعا منه لا انه لو كان مكانه بادر وعجل والا فحمله وحلمه معلوم
وقوله والله يغفر له لتوقيره وتوقير جرمه كما يقال غفر الله عنك ما جوابك في كذا وقيل انه اشار
الى ترك العزيمة بالرخصة وهو تقديم حق نفسه على تبليغ التوحيد وقيل ان ما فعله يوسف صبر
عظيم وما اراه النبي اي اخذ هو الاخذ بالحزم وانتهاز الفرصة فانه ربما عرض مانع من اخراجه
فهذا تعليم للناس **قوله** وانما قال فاساله ما بال النسوة الخ يعني ان السؤال عن شئ
مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عنه لانه يانف من جهله وعدم علمه به ولو قال سله ان يفتش كان
تهييجا له على التفحص عنه وفيه جراءة عليه فربما امتنع منه ولم يلتفت اليه وقوله وتحقيق الحال
اشارة الى ان البال بمعنى الشان والحال وترك ذكر امراة العزيز تادبا وتكرما ولذا حملها
ذلك على الاعتراف ببراءته وبراءة ساحته وضمير النسوة تقدم بيانه واعلم ان من جر
البلية اليه سبع الحمل النسوة والعزيز وامراته وان المرئي في الواقعة سبع اشيا وحبسه في السجن
سبع سنين على الصحيح وكانت سني الجدب سبعا جزاء على سني مكثه في السجن فتنبه لذلك **قوله**
وفيه تعظيم كيدهن قال الزمخشري اراد انه كيد عظيم لا يعلمه الا الله لبعد غوره او استشهد
بعلم الله على انهن كدنه وانه بريء مما قرف به او اراد الوعيد لهن اي هو عليم بكيدهن فمجازيهن
عليه فذكره ونحوها بانه والحصر بتخصيصه بالذكر لوحده لافادته عند بعضهم او من التضا

المقام لانه حمله على السؤال ثم اضاف علمه الى الله فدل على عظمه وان كنهه غير مامول الوصول
اليه لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وهذا هو الوجه وفيه تشويق وبعث على معرفته فهو تتميم لقوله
اساله الخ والكيد على هذا اما كيدهن به وعلى الثاني هو استشهاد بالله على انهن كدنه وانه بري
فيكون تذييلا لما حمله على التعرف ليتبين له البراءة فان الله يعلم ذلك وانه كيد منهن فيكون
بريا لا محالة والكيد بمعنى الجدف فكانه قال الله شاهد وعلى الثالث يحتملهما والمراد حث
الملك على الغضب والانتقام له ليلائم الكلام لكنه لا يطابق كرمه فالوجه هو الاول ثم الثاني
كذا حقق في الكشف وهذا مراد المص لكن الواو فيه بمعنى او او على ظاهرها **قوله** قال الملك
الخ الخطب الامر العظيم لانه يخاطب به او يخطب له كما في الدر المصون والمراودة وحاش لله تقدم تحقيقهما
وقوله تنزيه له ويلزمه تنزيه يوسف كما مر تحقيقه بما نقلناه عن شرح التسهيل **قوله** ثبت
واستقر الخ الان متعلق بحصحص وحصحص معناه ظهر بعد خفا كما قاله الخليل وهو من الحصة اي بانت
حصة الحق من حصة الباطل والمراد تميزه وقيل بمعناه ثبت من حصحص البعير اذا ثبت ومكن وحصحص
ككف وكفكف وحصه قطعه ومنه الحصة والقطع اما بالمباشرة او الحكم والمبارك
بفتح الميم جمع مبرك وهو ما يبرك به ويلصق بالارض وقوله المناخ من قولهم انخت الجمل ابركته
ويقال انيخ فاناخ الجمل نفسه اي برك وقال ابن الاعرابي يقال اناخ ولا يقال ناخ وكذا
قال في الافعال

• فحصحص في صم الصفا ثفناته • وناء بسلمى نوأة ثم صمما •

وهو من قصيدة لحميد بن ثور الهلالي والضمير المستتر في حصحص للبعير وثفناته مباركه الخمس
المعروفة وصم الصفا جمع اصم وهو الصلب من الحجارة والصفا الحجارة لا اسم موضع كما توهم
وقد وقع في نسخة الحصى وناء بمعنى ثقل او نهض والتصميم المضي في الامر يعني انها ركبت عليه وقام
بها ومضى في سبيله والصمم للاطلاق والاشباع والمراد تحننه على فراق محبوبته **قوله**
تعالى ذلك ليعلم الخ قاله بعد اعترافهما تاكيدا للنزاهة وقولها انه لمن الصادقين
اعترفت به قبل السؤال توضيحا لمقابلة الاعتراف بالعفو وقيل انها لما تنامت في حبه لم
تبال بهتك سترها وظهور سرها وقوله في قوله متعلق بمقدر اي صادق في قوله بعد جعله
من الصادقين فهو اثباته له بطريق برهاني ولا يتعلق بالصادقين لفساده **قوله** قاله
يوسف صلى الله عليه وسلم لما عاد اليه الرسول الخ اي انه من قول يوسف لا من قول امراة العزيز
وذلك اشارة الى التثبت وما تلاه من القصة اجمع ولذلك جمع الجانبين اي ذلك التثبت
لظهور البراءة فتبين انه من كلامه وانه فذلكة لما مر من طهارة ذيله وبراءة ساحته وفيه مجاز
اي فرجع فانهى مقالة صلى الله عليه وسلم فاحضرهن سائلا ما خطبكن ورجع اليه الرسول قائلا
فتش الملك عن كنه الامر فبان ان له جلية الحال من عصمتك فقال صلى الله عليه وسلم ذلك
ليعلم الخ لم يكن منع خيانة وفيه من كثرة التقدير ما يبعده وقوله لما عاد ذكره لانه من كلامه متصل
بقوله فاساله ثم قيل انه من قول امراة العزيز داخل تحت قوله قالت بدليل الاتصال الصوري
لا قوله اذ لم يكن حاضرا وقت سؤال الملك النسوة وهو الذي جهد الزمخشري **قوله**
ليعلم العزيز اي ليظهر علمه بذلك اذ كان علمه حين شهد شاهد من اهله وقيل الضمير للملك اي

ليعلم الملك اني لم اخن العزيز او لم اخن الملك لان خيانة وزيره خيانة له **قوله** بظهر الغيب الخ هذا التفسير له على الوجوه وظهر الغيب استعارة والبا اما للملابسة او للظرفية وعلى الاول هو اما حال من الفاعل اي وانا غائب عنه او من المفعول اي وهو غائب بمعنى وهما متلازمان وجوز ابن المنير كونه حالا منهما وفيه نظر وعلى الظرفية فهو ظرف لغو ويحتمل الحالية ايضا **قوله** لا ينفذه ولا يسدده الخ فهداية الكيد مجاز عن تنفيذه وعلى الوجه الثاني المراد لا يهدي الخائنين بسبب كيدهم فاوقع الهداية المنفية على الكيد وهي واقعة عليهم تجوزا للمبالغة لانه اذا لم يهد السبب علم منه عدم هدايته مسببه بالطريق الاولى والمراد بالفعل الهداية لانها وان كانت منفية لكن النفي يقتضي تصور الاثبات وتقديره فلا يرد انه ليس فيه ايقاع بل نفي وقوله بكيدهم متعلق بيهدي في تعليل لنفي الهداية وجوز تعلقه بالخائنين وان فيه تنبيها على انه يهدي كيد من لم يقصد به الخيانة ككيد يوسف باخوته **قوله** وفيه تعريض براعيل في خيانتها اي لو كنت خائنا ما نفذ كيدي وسدده واراد بكيده تحصنه عن الحال التي سماه كيدا مشاكلة كما في الكشف وفيه نظر وقوله تنبيها على انه الخ وقوله وتوكيدا لامانته بالواو وبدونها اذ لا مانع من اجتماع التعرض والتوكيد وقيل فيه اشارة الى ان عدم التعرض لم يكن لعدم الميل الطبيعي بل لخوف الله **قوله** وعن ابن عباس الخ ذكر هذا في كثير من التفاسير فاما ان يراد الميل الطبيعي كما اشار اليه المص بعده او انه صغيرة يجوز على الانبيا قبل النبوة وقوله جبريل وقيل الملك الخ وما ابرئ نفسي اي لا ازكيها فمعنى لم اخنه اي بفعل قبيح وقيل الاية **قوله** حكاية قول راعيل قال في الكشف ليس الداعي له الا ما توهم من الاتصال الصوري ولبس بذاك ومن ابن لها ان تقول وما ابرئ نفسي بعد ما وضح ولا شبهة الا الملق **قوله** من حيث انها بالطبع مايلة الخ يعني الامر مجاز عن لهم اي القصد والعزم الذي يتبعه استعمال القوى والجوارح غالبا وهو اشارة لوجه الشبه فان الامر استعمال لها بالقول وفي لهم استعمال لها بالحمل عليه وكونه في كل الاوقات ماخوذ من صيغة المبالغة **قوله** في كل الاوقات اشارة الى انه استثنا من اعم الاوقات وما ظرفية مصدرية زمانية فهو منصوب على الظرفية لا على الاستثنا كما توهم لكن فيه التفريغ في الاثبات اي امارة بالسوء في كل الاوقات الا في وقت مخصوص وهو وقت رحمة الله **قوله** او الا ما رحم ربي فالاستثنا من النفس او من الضمير المستتر في امارة او من مفعوله المحذوف اي امارة صاحبها الا ما رحمه الله فيه وقوع ما على ما يعقل وهو خلاف الظاهر ولذا اخره وقوله من النفوس ظاهر في الاول اورد على الوجه الاول ان المعنى ح كل نفس امارة بالسوء في كل الاوقات الا وقت رحمة والقصد اخراج نفس يوسف وغيره من الانبيا وعلى هذا يلزم دخولها في اكثر الاوقات الا ان يحمل على ما قبل النبوة بنا على جوازه قبلها او المراد جنس النفس لا كل واحدة قلت لما الاخير فغير ظاهر لان الاستثنا معيار العموم ولا يرد ما ذكر راسا لان المراد بعض النوع البشري اعترافا بالعجز ولا العصمة على ان وقتا الرحمة قديم العمر كله لبعضهم فتامله **قوله** لكن رحمة ربي الخ فكل نفس امرة بالسوء بهم به سواكان مع العزم والتصميم كما في اكثر الناس او بدونه كما في المعصومين فقد انزها التحقيق لكن فيه **قوله** والمستثنى نفس يوسف

كازروني

سنان

سنان

هذا من جملة المحكي وهو على المعنى الثاني واما على الاول فنفس راعيل والمراد الوقت الذي تابت فيه وقوله عن ابن كثير في رواية للبزي ونافع في رواية قالون وقوله يغفر هم النفس اي ان كان ذنبا وهو ناظر الى كونه من كلام يوسف وكذا قوله يرحم من يشاء بالعصمة وفيه اشارة الى انها محض لطف من الله وقوله يغفر المستغفر ناظر لكونه من قول راعيل او عام للاقوال **قوله** قال الملك ايتوني به الخ قال ولا اتوني به لاجل الرؤيا فلما تبين حاله طلب ان يجعله خالصا لنفسه مختصا به فلما كلمه اكرمه بقوله انك اليوم لدينا مكين امين وفاعل كلمه ضمير الملك ويوسف وقوله فلما اتوا الخ يشير الى ان في الكلام ايجازا لاقتضائه ما ذكروا الدهابفتح الدال المهملة والمدكثرة العقل وجوده سر هذا الراي وجد بضمتين جمع جديد بكسر ويسر من خيره اي خبر الملك وقوله سلم عليه قيل انه سلم عليه بالعبرانية فقال له ما ذكر وقوله فكلمه بها اي بالسبعين وقوله فاجلسه اي بعد فصل الرؤيا وتاويلها وقيل كان قبله واما جعله على خزائن الارض فقيل كان بعد سنة اذ لم يعلقه بمشية الله وقوله وقيل توفي الخ وعلى الاول الظاهر انه جعله ملكا مكانه وقيل عزل قطفير وجعله مكانه ولما كان مراد بجاره او ابنه الله داره او ابنه الله منصبه ثم فجئه وتزوج راعيل على الفور بناء على انه لم يكن العده من دينهم وقال القرطبي انه بعد مدة طويلة **قوله** توفي قطفير الخ قال ابن المنير في تفسيره كان قطفير عنينا وجمالها فائق وكان يصانعها لصبرها على عنته مع جمالها الفائق ومن العجيب ما رواه القصاص انها كانت عذرا وكذا وجدها يوسف عند ما اعيد لها شبابها وتزوجها بستانفه الكتاب نبي وفيه اشارة الى دفع انها عادت شابة بكرا اكراما له بعد ما كانت ثيبا **قوله** ولم يتزوجها اشارة الى ان على متعلقة بمقدر وقيل انه لما كلمه وعبر رؤياه قال له ما ترى ايها الصديق قال تزرع في سني الخصب زرعا كثيرا فانك لو زرعت فيها على حجر نبت وتبني الخزائن وتجمع فيها الطعام فاذا جاءت السنون بعتها فتحصل مالا عظيما فقال له من لي بهذا قال اجعلني على خزائن الارض وبخل بكسر الجيم بمعنى تعظم وقوله اذا علم فيه طلب التولية والتولي من الكافر ومثله السلطان الجائر جائز وهو المذكور في كتب الفقه وقوله وعن مجاهد فلا يكون فيه دليل على ذلك **قوله** وكذلك مكنا الخ التمكين اما من المكنة بمعنى القدرة او من المكان بقال امكنه ومكن له والمعنى مثل ذلك التمكين والاقدار في نفس الملك او السلطنة اعطيناه القدرة في ارض مصر او كما جعلنا له محبة مكانا في قلب الملك جعلنا له مقرا فيها او مثل ذلك الانعام بتقريبه والنجاته وجملة يتبوا حال من يوسف ومنها متعلق بيتبوا وحيث ظرفه وقيل مفعول به وقيل حال وضمير يشا ليوسف ويجوز ان يكون لله فيه الالتفات وعلى قراة ابن كثير به **قوله** في الدنيا والاخرة عممه وهو الظاهر لقول سفيان المومن يثاب على حسناته في الدنيا والاخرة والكافر يعجل له الخير في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق هذه الاية كذا قيل ولا دلالة في كلام سفيان عليه لانه ماخوذ من مجموع الاية ولذا ذكره الزمخشري ايضا وكذا عممه في الذي بعده بقوله عاجلا واجلا والزمخشري خصه بالدنيا ليكون ما بعده مصرحا فيه باجر الاخرة ويكون تاسيسا واما ذكر المتقين فلتخصيصهم بالجزاء لا بالاجر مطلقا وقيل التخصيص بالذكر لا يقتضي الاختصاص فما قيل انه لا داعي له وقوله لعظمه

سعدي

ودوامه متعلق بقوله خير وقوله بالرقاب بان يملكهم وهو مما كان يصح في شرعهم وقوله
ثم اعتقهم والحكمة اظهار قدرته وكرمه وانقيادهم بعد ذلك لامره ليخلص ايمانهم ويتبعوه
فيما جاءهم به ولا يقال لعل الفايدة في تحصيل ذلك المال العظيم ثم اضاعته والميره
بكسر الميم وسكون التاء التحتية والراء المهملة طعام يمتاره الانسان اي يجلبه من بلد الى
بلد اخر وكنعان بلاد معروفة سميت باسم بانيها وهو من اولاد نوح كما في سورة هود وذكره
توطئة لما بعده من تفسير الاية قوله اي عرفهم يوسف ولم يعرفوه لطول العهد اي اذ بين
عرفهم من غير تعرف لعدم المانع منه كما كان لهم لانهم لم يعرفوه لهذه الامور وقال الحسن ما عرفهم
حتى تعرفوا له وقد كان لكثرة الفحص عنهم وهم لم يعرفوه لانه اوقفهم موقف ذوي الحاجات بعيدا
منه وكلمهم بالواسطة ولم يكتف بطول العهد لاشتراكه معهم فيه وقوله ونسيانهم اياه قيل
الاظهر ان يقول فلم يعرفوه لنسيانهم اياه بطول العهد ويجعل النسيان معللا بطول العهد
وما عطفنا عليه والامر فيه سهل قوله اصلحهم بعدتهم واوقر ركابهم بما جاؤوا لاجله قال
الراغب الجهاز ما يعد من متاع وغيره والتجهيز حمل ذلك وبعثه وضرب البعير بجهازه
اذا القاه في رحله وقوله الركاب جمع ركاب بمعنى ركوبة وهي الابل المعدة للحمل والركوب والوقر
بالكسر الحمل الثقيل والجهاز الذي جاؤوا له الطعام والميره والجهاز بالفتح والكسر لحن
والعروس والمسافر ما يحتاج اليه قوله تعالى ايتوني باخ لكم لم يقل باخيكم تنكيرا منهم فكانه لا يعرفه
ولو اضافه اقتضى معرفته لاشعار الاضافة به وقوله روي الخ قيل يضعفه بعث اخوته بجعلهم
جواسيس فلعله يوحي والعيون جمع عين وهو الجاسوس وقوله فاقترعوا اي فعلوا القرعة
ليتعين من خرجت له لكونه رهينة ولم يقل في شمعون وكان احسنهم رايا كما في الكشاف
لانه ينافي قوله سابقا ان يهوذا احسنهم رايا وان وفق بينهما ومراده من ذكر الرواية بيان
سبب طلبه لاخيهم منهم تنبيه ما فسر به ايتوني باخ الاية تبع فيه الزمخشري وغيره وقال
ابن المنير انه غير صحيح لانه اذا اظنهم جواسيس كيف يطلب منهم واحدا من اخوتهم وما في النظم
بخلافه واطال فيه وليس بشيء لانهما قالوا انهم اولاد يعقوب طلب اخاهم وبه يتضح
الحال قوله الا ترون اني الخ تحريض لهم على الاتيان به وقوله فلا كيل اي في المرة الاخرى
ايعاد لهم على عدم الاتيان به وللضيف متعلق بالمنزلين والمضيفين تفسير للمنزلين والنزل
الضيافة وقوله لا تقربوني اشارة الى ان الياء محذوفة والنون نون الوقاية وان المراد
منه عدم دخول دياره وقوله عطف على الجزاء يحتمل عوده الى الثاني فعلى الاول يكون
مستانفا لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر ويحتمل عوده اليهما والعطف مغتفر فيه
لان النهي يقع جزاء واما كونه نفيا بمعنى النهي فخلاف الظاهر ولا داعي له لحذف نونه
فلذا لم يذكره المص وان ذكر في الكشاف وقوله سنجتهد تفسير لبيانه قوله لا نتواني
فيه بمعنى مفعوله ذلك وهو اشارة الى المراودة المفهومة من الفعل او الاتيان به فيكون
ترقيا الى الوعد بتحصيله بعد المراودة وعبروا بالفاعل لدلالته على تحققه لانه كما في
الكشاف فسره بانا لقادرون عليه لا نتعايا به او انا لفاعلون ذلك لا محالة لا نفرط
فيه ولا نتواني تعني انه امتثال للحال فيكون بمعنى الفعل ولانهم لم يبسوا بما وعدوا به في الحال

ولانتعايا

ولا نتعايا ولا نعجز واما بمعنى الاستقبال فيكون تاكيدا للوعد وكلام المص يحتملهما وهم
من خصه بالثاني وقيل ان قوله وقال لفتيته انه قبل تجهيزهم ففيه تقديم وتاخير
ولا حاجة اليه وقوله جمع فتى اي جمع قلة وقد مر انه قيل انه اسم جمع قوله ليوافق قوله اجعلوا
الخ فان الرحال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحاد على الاحاد فينبغي ان يكون
مقابله صيغة جمع الكثرة وهم كانوا احد عشر او اثني عشر وعلى القراءة الاخرى يستعار
احد الجمعين للاخر واداء ما يضم للتمرة وفتحها جمع اديم وهو الجلد المدبوغ قوله وانما فعل
ذلك توسيعا الخ اي جعل بضاعتهم في رحالهم لما ذكر وقيل لانه ديانتهم تحملهم على العود
ليعطوا ثمن ما اخذوه اولا لاحتمال انه لم يقع قصدا او قصدا للتجربة وتوبيه ما بعده قوله
لعلهم يعرفون حق ردها يعني ان يبقى لعل على ظاهرها ففي الكلام مضاف مقدر وهو حق ردها
بخلاف ما اذا جعل بمعنى لكي فانه حينئذ لا يحتاج الى تقدير فان المقصود من وضعها في الرحال
ان يعرفوها ويعودوا لردها قوله لعل معرفتهم تدعوهم الى الرجوع اشارة الى ان هذا
مسبب عما قبله وان رجوعهم بسبب معرفتها او معرفة حق ردها وانه وكل ذلك الى فهم السامع
وقيل جمع بينهما ليتعدد والمعنى يرجعونها اي يردونها قوله حكم بمنعه بعد هذا الخ لما جعلوا
الى ابيهم بادروا الى الشروع في طلب ارسال اخيهم معهم واول منع بحكم مجازا لا كناية لانه لم يقع والحكم
بقوله لا كيل لكم وقيل انه على حقيقته وان المراد منع من ان يكال لاخيهم لغايب حملا اخر ورد بعيره
غير محمل بناء على رواية انه لم يعط له وسقا بدليل قراءة يكتل بالتحتية قوله نرفع المانع ونكتل
قيل انه جا باخر الجزا بين نرسل دلالة على اولهما وقيل هذا جواب الامر فوضع موضع نكتل لانه لما علق
المنع على الكيل بعدم اتيان اخيهم كان ارساله رفعا لذلك المانع فوضعه موضع الكيل نكتل
انه المقصود ووزن نكتل نفتل واصله نكتيل بوزن نفتعل ولذا اخطى المازني لما سئل عنه فقال
وزنه نفعل قوله على اسناده الى الاخ الخ في الكشاف قرئ يكتل بمعنى يكتل اخونا فينضم
اكتياله الى اكتيالنا او يكن سببا للاكتيال فان امتناعه بسببه يعني انه يحتمل ان يراد اكتيال
الاخ فيكون حقيقة وان يراد مطلق الاكتيال فيكون اسناده الى الاخ مجازا لانه سببه كذا
قال الشارح العلامة وتبعه من رجح عبارة المص الى الوجهين وكان نسخته او يكتل بعطفه
باو الفاصلة لا ياب التفسير به وعلى النسخة الثانية قيل ان كلام المص اشارة الى الرد
على من قال المراد على هذه القراءة اكتيال الاخ فقط بان اكتيالهم ملحوظ ايضا كيف لا وقد
قال يوسف فلا كيل لكم وقالوا لو لا ابيهم منع منا الكيل فلم يذكر ما في الكشاف من المجاز لانه يلزمه
ترك ذكر ما له لنفسه واما على قراءة النون فتدخل ذلك فيه وليس بشيء لانه سبب لتمام
الكيل ومجموعه فيدخل فيه على كل حال قد عرفت من ابن نشا كلامه فتنبه قوله تعالى هل امنكم
عليه الا كما امنتكم حال او نعت مصدر محذوف شبه ايمانه على هذا بايمانهم على ذاك وامنكم
بالمد وفتح الميم ورفع النون مضارع من باب علم وامنه وائتمنه بمعنى والاستفهام انكاري في
معنى النفي ولذا وقع بعده الاستثناء المفرغ ولم يصرح بالمنع لما فيه من المصلحة بل فوض امره
الى الله ولذا ادعى ان الله تعالى قال وعزتي وجلالي لاردهما عليك اذ توكلت علي وقوله وقد قلتم
يحتمل دخوله في التشبيه لانهم قالوا ذلك له في حفظهما قوله وانتصاب حفظا على التمييز

صح

مبالغ...

سعدي
سنان

وحافظا مبتدا ونصبه على الحكاية ويحتمله اي التمييز خبره والحال الي النصب معطوف على مفعول
يحمل وقوله كقوله الحشا لي التمييز واعترض على الحالية بانه يفيد تقييد الخيرية بهذه الحال
ورد بانها حال لازمة موكدة لا مبينة ومثلها كثير مع انه قول بالمفهوم وهو غير معتبر في لواغير
ورد على التمييز وفيه نظر وقرأ خير حافظ بالاضافة قراءة الاعمش وقراه ردت بكسر الرا بنقل
حركة الدال اليها كما في قيل ونحوه من المعتل وقوله ماذا ابطلب فما استفهامية مفعول مقدم
لنبغي وقوله مل من مزيد اشارة الى ان الاستفهام في معنى النفي اي لا مزيد على ما فعل لانه
اكرمنا واحسن مثوانا بانزالنا عنده ورد الثمن علينا والقصد الى استنزاله عن رايه
قوله او لا نطلب وراء ذلك الخ يعني ما اما استفهامية ونبغي بمعنى نريد ونطلب
او نافية ونبغي بهذا المعنى ايضا ومفعوله محذوف وقوله وراء بمعنى غير مجازا او هو
من البغي بمعنى مجاوزة الحد ويقال البغي عليه اذا كذب والمراد لا نكذب وقيل المعنى ما نطلب
بضاعة اخرى **قوله** ولا نتزيد فيما حكينا لك مضارع من التزيد على وزن التفعل وفي
نسخة لا تزيد على انه مصدر منه مبني مع لا والمعنى لا نكذب قال ابو علي يقال تزيد في الحديث
اذا كذب فما قيل انه لا احتمال للكذب راسا ولذا نفي الزيادة لا وجه له وقوله اي شي فما
استفهامية وجوز فيها ان يكون نافية على هذه القراءة ايضا **قوله** استيناف موضح لقوله
ما نبغي اي على جميع المعاني السابقة في قوله ما نبغي وانما الكلام فيما بعده **قوله** معطوف
على محذوف الخ اي هو وما بعده لا على جملة ما نبغي لاختلافهما خبرية وانشائية مع عدم الجامع
والمعطوف عليه تقديره هذه بضاعتنا نستظهر بها اي نستعين بها ونتقوى بها على معاشنا
وقيل عليه ان الاستفهام هنا راجع الى النفي واجتماعه هذين القولين في الوجود واتحاد القائل
والغرض ومؤاستنزال العقوب عن رايه يكفي للجامعية ووسق البعير فيكون بمعنى ما يحمله وغلب
الوسق حمل التعبير وان وقع حملا البغل والحمار ولعله اغلبي وقوله باستصحاب اخينا لانه كان يعطي
لكل واحد وسقا كما مر **قوله** هذا اذا كانت ما استفهامية وهذا اشارة الى تعين العطف
على المحذوف وقوله احتمل ذلك اي العطف على محذوف ويجوز فيما اذا كان البغي بمعنى الطلب
او الكذب وقوله لا نبغي فيما نقول الخ يعني اجتمع اسباب الاذن في الارسال فما نبغي كالتمهيد
والمقدمة للبواقي والتناسب من حيث تشاركها الكل في توقف المطلوب عليها بوجه ما يصحح
للعطف مع ان الاجتماع في القولية كاف واعترض على المصنف بان كلامه يشعر باختصاص العطف
على ما نبغي بكونه بمعنى الكذب ولا وجه له وعلى كونه بمعنى الكذب جملة تميز به تذييلا اعتراضيه
كقول فلان ينطق بالحق والحق ابلج هذا محصل ما ذكره المص وقرره من كتب عليه والذي
في الكشاف فان قلت هذا اذا فسرت البغي بالطلب واما اذا فسرته بالكذب والتزيد
في القول كانت الجملة الاولى بمعنى قوله هذه بضاعتنا الخ بيانا لصدقهم وانتفا التزيد
عن قيلهم فما يصنع بالجمل البواقي قلت اعطفها على قوله ما نبغي على معنى فيما نقول نميره
اهلنا ونفعل ونصنع بيانا لانهم لا يبغون في رايهم وانهم مصيبون فيه وهو وجه حسن
واضح انتهى فهو ذا بر على جعله بمعنى الطلب والكذب وكون هذه الجمل بيانا او غير بيان
ولا تعلق له بالنفي والاستفهام الذي ذكره المص وكذا قال العلامة في شرحه تقرير

ابو حيان

سمين

سنان

سعدي

السؤال ان قوله ما نبتغي اذا فسر بلا نطلب شيئا ازايدا على ما حصل لنا فمن الظاهر ان الجمل المذكورة
بعده بيان له واما اذا فسر بلا نكذب يكون قوله هذه بضاعتنا بيانا له واما قوله
نمير اهلنا الخ فما موقعها فاجاب بثلاثة اجوبة وتحرير الجواب لا خبر انهم كما تكلموا في فضل الملك
واحسانه تكلموا في تجهيزهم مع اخيهم وتلك الجمل انما لا تصح ان تكون بيانا لقولهم ما نبغي
بمعنى لا نكذب لو كان المراد به الصدق في فضل الملك اما اذا اريد الصدق في التجهيز
صحت للبيانية وهو ظاهر انتهى فبين الكلامين بون بعيد والشراح لم يوضحوه وهو محل نظر
وتامل فتدبره **قوله** اشتغلوا اما كيل لهم فاراد ان يضاعفوه بالرجوع الى الملك
الخ يعني انه من كلام الاخوة لا تصاله بما حكى عنهم والكيل مصدر بمعنى المكيل والمراد به ما كيل
لهم اولا اي انه غير كاف لنا فلا بد لنا من الرجوع مرة اخرى واخذ مثل ذلك مع زيادة ولا يكون
ذلك بدون استصحاب اخينا او الاشارة الى كيل البعير الزايد على كيلهم وان يوسف اباه
او هو من كلام يعقوب وذلك اشارة الى الكيل الزايد كما نظيره في قوله ذلك ليعلم لكن
على هذا كان الظاهر تقديمه وذكره مع مقوله وتاخيره عن قوله قال لكونه خلاف
الظاهر اخره المص قيل ولو قال ونزداد وابالواو ليكون مع ما قبله وجها واحدا
كان احسن واستقلال العشرة احمال وتكثيرها بحمل واحد بعيد وليس لشي فقوله جواب
القسم الذي تضمنه الكلام ولذا قرن باللام **قوله** حتى يعطوني ما اتوثق به
من عند الله يعني ان الموثق مصدر ميمي بمعنى المفعول وقوله عهدا الخ يعني الحلف
بالله بدليل قوله لتاتنني فانه جواب قسم مضمر اي تحلفون به وتقولون والله لناتينك
به **قوله** الا ان يحاط بكم فلا تطيقوا ذلك الخ يعني انه استعارة كقولهم احيط بفلان
اذا قرب هلاكه واصله من احاط به العدو واذا اسد عليه مسالك النجاة ودنا هلاكه
فقيل لكل من هلك او غلب احيط به ولو في كلام المص للتقسيم والتنويع اي الا ان لا يقدروا
على الدفع وذلك اما بالغلبة التامة او الهلاك والاول تفسير قتادة والثاني تفسير
مجاهد والمص جمع بينهما لان المراد منهما عدم القدرة على الدفع فلا يرد عليه انه يلزم
على الثاني كونهم خائنين اذ لم ياتوا به من غير ان يهلكوا جميعا وانه لا وجه للقصر هذا
مع احتمال ان يغلبوا فلا ياتوا به وان لم يهلكوا فالوجه هو الاول **قوله** وهو استثنا
مفرغ من اعم الاحوال الخ قاله ابو البقاء ورد بان المصدر المؤول من ان والفعل لا يقع
موقع الحال كالمصدر الصريح فيجوز جئتك ركضا اي راكضا ولا يجوز جئتك ان اركض
وان كان في تاويله لان الحال يلزمها التنكير وان مع ما في خبرها معرفة في مرتبة المضمر
ورد بانه ليس مراده بالحال الحال المصطلح يعني انه اراد في كل حال الا في حال الاتيان
وهذا ايضا مبني على جواز نصب المصدر المؤول على الظرفية كالصريح في خوايتك
خفوق النجم وصياح الديك وللنحاة فيه خلاف فهو اهون الشرين وفيه تامل **قوله**
او من اعم العلل على ان قوله لتاتنني به في تاويل النفي الخ اورد عليه ان ظاهره ان
الاستثنا اذا كان من اعم الاحوال لا يحتاج الى تاويله بالنفي مع انه استثنا مفرغ
وهو لا يكون في الاثبات ايضا الا اذا صح وظهر ارادة العموم في الاثبات نحو قرات

سنان

سمين

سعدي

سعدي وسمين

الا يوم الجمعة لامكان القراءة في كل يوم غير الجمعة وهو هنا غير صحيح لانه لا يمكن لاخوة يوسف ان يا توا بنيامين في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور انهم لا يا تون به له وهو في الطريق او في مصر وقد وقع بما لا يجدي وقد يقال انه من هذا القبيل وان العموم والاستغراق فيه عرفي اي كل حال يتصور الاتيان فيها او يقال قوله تاويله بالنفي فيد لما قبله من الوجهين وتصويره في الوجه الاخير لقربه لا لاختصاصه به فذكر احدهما ليقاس عليه الاخر **قوله** كقولهم اقسمت بالله الا فعلت قال ابن هشام اذا وقع بعد الا فعل تصيده من لفظه اسم يكون هو المستثنى في المغني فقال سيبويه مصدر وقال المبرد اسم مشتق والاول اولى لقوة دلالة الفعل على مصدره بالاشتقاق فان كان قبل الا نفي ظاهر فالكلام على ظاهره وان كان اثباتا باول بالنفي لانه استثنا مفرغ من متعلق الفعل العام اما من مفعوله العام او من احوال المقدر والمفرغ لا يكون الا بعد النفي ليفيد مثال الاول ما يقوم زيد الا ضحك وما يقوم الا بكى تقديره عند سيبويه ما يقوم على حال الا الضحك وعند المبرد ما يقوم الا ضاحكا والمعنى عليهما واحد ومثال الثاني نشدتك الله الا فعلت واقسمت عليك الا فعلت اي ما اطلب الا فعلك وما اسالك الا فعلك لان نشد بمعنى سال وطلب ومثله في تاويله بالنفي لتاتنني به الا ان يحاط بكم اي لا تمتنعن من الاتيان به لعلة من العلل الا لعلة الاحاطة او في كل زمان الا زمان الاحاطة فهو استثنا من عام اما عام في العلل او الازمان او الاحوال في الاستثنا الذي هو كذلك لا يكون الا في النفي لفظا او حكما وقال ابن يعيش انما جاز وقوع فعلت في قولك انشدك الله الا فعلت من حيث كان دالا على مصدره كانهم قالوا ما اسالك الا فعلك ونظيره قوله • وقالوا اما انشا فقلت لهوا اذا وقع الفعل موقع المصدر لدلالته عليه وعلل الاخفش وقوع الفعل بعد الا بانه كلام في معنى الشرط فاشبه الشرط فلذا وقع بعده الفعل الا ترى ان معنى لا يصيبهم ظمأ الا كتب لهم ان اصابهم ذلك كتب لهم **قوله** رقيب مطلع فسره به لان الموكل بالامر يراقبه ويحفظه والمراد مجاز عليه وقوله لانهم الخ تعليل للنهي وبيان لحكمته والابهة بضم الهمزة وتشديد الباء المفتوحة بمعنى المهابة والزواد لا يناسب تفسيرها بالكبر هنا وانما الظاهر انهم لذلك نوطنه لما سياتي من تخصيص التوصية بالمرة الثانية وكوكبة بمعنى جماعة اي مجتمعة ويقال مجهول من عانه اذا اصابه بالعين كركبه اذا اضرب ركبته **قوله** ولعله لم يوصهم في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين الخ قيل عليه ان التعبير بلعل يقتضي انه من بنات افكاره مع انه مسبوق بالوجه الاول وكونه بالنظر الى الوجه الثاني بعيد ومن تتبع كلامه وجده تعبير بلعل كثيرا فيما سبق له وانما يعبر به فيما يكون تاويلا غير منقول عن السلف تادبا لئلا يجزم بانه مراد الله **قوله** وللنفس اثار منها العين الخ لو استدل بقوله صلى الله عليه وسلم العين حق فانه حديث متفق عليه وفيه ايضا العين حق ولو كان شي سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا واخذ الجمهور بظاهره وانكره • بعض المبتدعة وزعم بعض اهل الطبائع انه ينبعث من عينه قوة سمية تؤثر فيما نظر

لكان اولى

ومن ثم

وهل هو بمجرد تلك القوة حتى يرد بان العرض لا يؤثر او باجزاء سمية لطيفة تنفصل من عينه لكنها لا ترى او يخلق الله تعالى في ذلك عند نظره من غير انفصال في اختلف هل يجب على العاين ان يغتسل بما ثم يعطي الما للمعيون ليغتسل به كما فصله في نهاية الحديث فقال المازري يجب ويجبر عليه لظاهر الحديث ولانه جرب وعلم ان البرء فيه تخليص من الهلاك كاطعام المضطر وفي شرح مسلم عن القاضي انه ينبغي للامام منعه من مخالطة الناس ولزوم بيته فان كان فقيرا رزقه من بيت المال ما يكفيه وله تفصيل في كتاب الروح وقوله منها العين العين هنا بالمعنى المصدري وهو مصدر عانه يعينه عينا اذا اصابه بنظره وقال الامام تاثير النفس مبني على قواعد الفلسفة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر ان يكون تاثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والرطوبة وضدهما بل قد يكون التاثير نفسانيا محضا الا ترى الانسان يمشي على خشبة غير عريضة فاذا ارتفعت لا يقدر على ذلك وانه اذا غضب او خاف سخن بدنه فاذا جاز ان يتاثر بدنه لم يبعد تعدي اثره للغير وقال الجاحظ ان العين باتصال اجزاء سمية من عينه تتصل بما استحسنه لانه يطلب ان له ما يستحسنه كما قاله البلخي وقيل وهو منظور فيه والحق عند اهل السنة انه لا تاثير للعين حقيقة بل المؤثر هو الله عند رؤية ذلك المستحسن ولا مانع من كون فعل مسببا على اسباب خلقها في العين فقوله ان المصنف تبع الفلاسفة غير مسلم **قوله** في عوذته اللهم الخ العوذة بضم العين وبالذال المعجمة كالرقية لفظا ومعنى هذا الحديث رواه البخاري واصحاب السنن الاربعة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بهما اسماعيل واسحق قال ابن الاثير الهامة واحدة الهوام وهي الحيات وكل ذي سم تقتل وما لا يقتل ويسم هو السوام جمع سامة كالزنبور وتطلق الهوام على كل ما يدب من الحيوان واللامة ذات اللمم وهو الضرر من الم ولم يقل ملمة للازدواج والمشاكلة بهامة ويجوز ان يكون على ظاهره من لمه بمعنى جمعه اي جامعة للشر على المعيون **قوله** مما قضى عليكم الخ تفسير لقوله من الله ففيه مضاف مقدر اي قضاء الله وقوله مما اشرت يعني قوله ادخلوا من ابواب الخ وهو متعلق باغني وقوله فان الحذر هو من حديث رواه احمد والحاكم والبزار لا يغني حذر من قدر **قوله** يصيبكم لا محالة ان قضي عليكم سواء فاعل يصيبكم ضمير يعود الى قوله ما قضي عليكم ويصح ان يعود على سوء على التنازع فيه وقوله ولا ينفعكم ذلك اي ما وصيتكم به فجنبيه فايدة التوصية احتمال انه قضاؤه غير مبرم بل معلق بالشرط ولهذا يسعى العبد ويجتهد مع العلم بان المقدر كائن ويحتمل ان الاول جار على هذا وقوله ان الحكم الا لله اشارة الى مرتبة الخواص في التفويض التام **قوله** جمع بين الحرفين يعني الواو والفا وقوله لتقدم الصلة بيان لمصحح الجمع وقوله للاختصاص علة للتقدم يعني ان قصد الاختصاص اوجب تقديم الصلة عليه وقد دخل عليهما العاطف فلما قصد تسبب توكلهم على توكله لان الانبياء مقتدى بهم وجب دخول الفا لبيان التسبب لا للعطف ولو قيل فعليه ليتوكلوا افاد تسبب الاختصاص لا اصل التوكل وهو المقصود وفيه نظر وقوله كان الواو الخ اعتذار عنه بتقدم الواو الى عاطفة

اسم

في جملة وبيان لفائدة اجتماع الحرفين ولم يجزم به لاحتمال أن يعطف على مقدر أو أن يكون
جواب شرط مقدر أو منونهم ولا بد من القول بزيادة الفاء فادتها السببية ويلزمهم
أن الزائد قد يدل على معنى غير التوكيد وفيه ما فيه **قوله** أي من أبواب متفرقة تجنب المكان
ويلزمه كونهم متفرقين فلذا فسره الزمخشري به لا أنه جعله بمعنى الجهة كما قيل وقوله
واتباعهم له بعد دخولهم متفرقين المذكور قبله ولذا زاده هنا ولم يذكره أولا وقد قيل إن
إن العين ح نعت عنهم وهو المراد من دائه لدفع عين الكمال فكيف قيل إنه لم يغن عنهم شيئا
وأجيب بأنه أراد بدفع العين أن لا يمسهم سوء وإنما خصت إصابة العين لظهورها وأما
ادعاء أن هذا من العين أيضا فقد تخلف لما أراده عن تدبيره فتكلف والظاهر أن المراد أنه
خشي عليهم شر العين فأصابهم شر آخر لم يخطر بباله فلم يفد دفع ما خافه شيئا كما في المثل فر أخاف
عليه الآخر واستدل بهذه الآية على أن لما حرف إذ لو كانت ظرفا عمل فيها جوابها وهو ما كان
وما النافية لا يتقدم معمول ما في خبرها عليها ولذا قيل إن جوابها محذوف كامتثلوا
وقصد واحاجة أبيهم وقيل أو في جواب لما الأولى والثانية ومن في من شيء زائدة في الفاعل
أو المفعول وسرقوا بالمجهول مشدد بمعنى نسبوا للسرقة **قوله** استثناء منقطع الخ وذكر الطيبي
أنه يجوز أن يكون متصلا على حد قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب

أي ما أغنى عنهم ما وصاهم به يعقوب مثبتا إلا شفقته التي في نفسه عليهم والشفقة لا تغني
شيئا مع ما قدره الله وجملة قضاها صفة حاجة على هذا وعلى كونه منقطعا يجوز أن يكون
خبرا لأنها بمعنى لكن وهي تكون لها اسم وخبر فإذا أولت بها قد تقدر خبرها وقد صرح
به كما نقله الطيبي عن ابن الحاجب وفيه أن عمل إلا بمعنى لكن عملها لم يقله أهل العربية والشفقة
الترحم ورقة القلب ولذا صرح باسم يعقوب لاشتهاره بالحزن والحرازة بفتح الحاء والراء
المهملة والزاي المعجمة بمعنى الاحتراز وفسر قضاها بالإظهار والتوصية لأنه الواقع
فقط **قوله** على الطعام أو في المنزل لما روي عن السلف ولذا عطف بأو ومع عدم
المانع عن الجمع بينهما كما صرح به في الرواية المذكورة وقوله اتحا الخ لم يذكر أنه صرح له
بأنه أخوه حقيقة كما روي لاختلافهم فيه فاقتصر على المتيقن هنا وقوله مثنى مثنى كما
وقع في الحديث صلاة الليل مثنى مثنى وقد قيل فيه أن مثنى بمعنى اثنين وقيل بمعنى اثنين
اثنين فيكون الثاني تأكيدا وكون بنيامين وحده لأجل أن يضمه إليه وقوله أن أكون أخاك
أراد الأخوة الحقيقية وبنيامين حملها على غيره لعدم علمه به وقوله افتعال من البؤس
قال الراغب البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه لكن البؤس كثر في الفقر والحرب
والمراد الثاني كما ذكره المص **قوله** في حقنا الخ أي من الحسد وصرف وجه أبينا وقيس
تنبيس بحقنا الحسد باقيا لي عليك بإباه كالنظام والمشربة بكسر الميم ما يشرب به
الماء وأما المشربة بفتح الميم فهو بمعنى الغرفة كذا في شرح الكشاف وهو القياس وقد نقل
في الأول الفتح لأنه محل للماء المشروب وقوله صاعا أي مكيالا والصاع يطلق عليه
وعلى ما فيه وقوله على حذف جواب فلما وقيل الواو زائدة **قوله** أذن مؤذن نادى مناد

بلغ

سنان

يتبع فيه الزمخشري وأورد عليه أن النحاة قالوا لا يقال قام فقام لأنه لا فائدة فيه
وأجيب بأنهم أرادوا أن ذلك المنادي من شأنه الإعلام بهذا بمعنى أنه موصوف
بصفة مقدرة تتم بها الفائدة أراد أن رجل معين للأذان فتأمل وقوله لعله لم يقله
بأمر يوسف يعني نسبة السرقة إليهم فهي واقعة فهي كذب لا يليق بيوسف ولا بالنبوة
والملك والتعمية جعل شيء في رحله ولحماله وكونه برضا بنيامين قيل عليه إنه
لا يدفع ارتكاب الكذب وإنما يدفع تأذي أخيه منه إلا أن يقال إذا تضمن الكذب
مصلحة رخص فيه وأما سرقة يوسف فعلى التأويل أي أخذتم يوسف من أبيه على
وجه الخيانة كالسارق واختير هذا على وجه التورية وقيل المعنى على الاستفهام
أي أئنكم لسارقون فهو في عبارة المص أئنكم بهمزتين ومن لم يدر هذا اعترض بأنه مكرر
لعلمه بما قبله ولا يخفى بعده **قوله** والعير القافلة وهو اسم الإبل التي عليها
الأحمال وأصل معنى قافلة راجعة أي طائفة راجعة من السفر فأطلقت على الذاهبة
تفاؤلا والعير من عار بمعنى تردد أي جاء وذهب وهو اسم جمع للإبل لا واحد له فأطلق
على أصحابها **قوله** كقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي وهو من أحسن المجاز
وألطفه كما في الآية والخيل في الأصل الأفراس ويستعمل في الأصل للفرسان والحديث
صحيح مروي عن سعد بن جبير وروي في سيرة ابن عائذ عن قتادة أن النبي صلى
الله عليه وسلم بعث مناديا ينادي يوم الأحزاب يا خيل الله اركبي وأخرج العسكري
في الأمثال عن أنس ابن حارثة بن النعمان أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله
ادع لي بالشهادة فدعا له فنودي يوما يا خيل الله اركبي فكان أول راكب وأول
فارس استشهد وفي الحديث مجاز أو تقدير لكن في الآية نظر إلى المعنى المراد بقوله
إنكم لسارقون فلم ينظر إليه إذ قيل اركبي دون اركبوا **قوله** وقيل جمع عير بفتح
العين وسكون الياء وهو الحمار وعلى هذا أصله عير بضم العين والياء فاستثقلت
الضمة على الياء فحذفت ثم كسرت العين لثقل الياء بعد الضمة كما فعل في بيض
جمع أبيض وقوله يجوز به القافلة الحمير كما لفظها في الكشاف حيث قال قيل
هي قافلة الحمير كثر حتى قيل لكل قافلة عير فتأمله **قوله** أي شيء ضاع عنكم والفقد
غيبة الشيء الخ إشارة إلى أن ماذا في محل نصب بتفقدون قال الراغب الفقد عدم الشيء بعد
وجوده فهو أخص من العدم فإنه يقال له ولما لم يوجد أصلا والتفقد والتعهد بمعنى لكن
حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد تعرف العهد المتقدم وما ذكره حاصل المعنى فيما إذا
تقدم الكلام فيهما وقوله الفقد غيبة الشيء مخالف لما ذكرنا لكنه فسره به لأنه المناسب للحال
وجعله بمعنى الغيبة على أنه مصدر المجهول أو أريد به الحاصل بالمصدر فلا يرد عليه أن الفقد
العدم أو طلب ما غاب وما ذكره المص ليس بشيء منهما وقوله إذا وجدته فقيدا أفعال
للوجدان وهو الخ معانيه وجملة أقبلوا حال بتقدير قد **قوله** وقرئ صاع وصوع
بالفتح والضم الخ الصواع يذكر ويؤنث وقراءة العامة وهي التي جرى عليها المص كلامه أو الأصوع
بوزن غراب والعين المهملة وقراءة ابن جبير والحسن كذلك إلا أنها بالغين المعجمة وقرئ بحذف الألف

وفي الآية

بيسلي

زكرياء

مع فتح الصاد وضمها او الاهمال والاعجام وقرى صواع بكسر الصاد وقرى صاع ففيه ثمان قرات والمتواتر منها واحدة وهي الاولى وقوله وصواع من الصياغة وعلى قراءة صوع اى قرى بالالف والضم والاعجام وكذا القرآت على الاعجام كلها من الصياغة وعلى قراءة صوع بالفتح فهو مصدر اريد به الموضوع **قوله** جعلاله الجعل بالضم ما يعطى للشخص في مقابلة عمل والجعالة بتثليث الجيم الشي الذي يعطي ومعنى لمن جابه من دل على سارقه وفضحه او من اتى به مطلقا ولو كان السارق لنفسه وبناسبه قول المص اوديه الى من رده وهو يهرب بمعنى يعطيه من الاداوليس فيه ان المراد له هو من علم انه سرقه حتى يقال انه دفع لما قيل انه لا يحل للسارق ان ياخذ شيئا على رد السرقة فلعله جائز في دينهم **قوله** وفيه دليل على جواز الجعالة وضمان الجعل قبل تمام العمل اشتدل بهذه الاية عامة مشايخنا على جواز تعليق الكفالة بالشروط كما في الهداية وشروحها لان مناديه علق الالتزام بالكفالة بسبب وجوب المال وهو المجيء بصواع الملك وندائه بامر يوسف وشريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قصت من غير انكار واورد عليه الامام احد بما قاله بعض الشافعية من ان هذه الاية محمولة على الجعالة لمن ياتي به لا لبيان الكفالة فهو كقول ابي عبد من جابه فله عشرة دراهم فلا يكون كفالة لان الكفالة انما تكون اذا التزم عن غيره وههنا قد التزم عن نفسه الثاني ان الاية متروكة الظاهر لان فيها جهالة المكفول له وهي تبطل الكفالة واجيب عن الاول بان الزعيم حقيقة في الكفالة والعمل بها مهما امكن واجب فكان معناه قول المنادي للغير ان الملك قال لمن جابه حمل بعير وانا به زعيم فيكون ضامنا عن الملك لا عن نفسه فيتحقق حقيقة الكفالة وعن الثاني بان في الاية ذكرامرين الكفالة مع جهالة المكفول له واضافتها الى سبب الوجوب وعدم جواز احدهما بدليل لا يستلزم عدم جواز الاخر وقال الكاكي انه كان مستاجرا والمستاجر ضامن للاجرة سواء كان اصيلا او كفيلا او وكيلا واذا كان ضامنا عن نفسه بحكم عقد الاجارة لا يكون كفيلا اذ الكفيل من يكون ضامنا عن الغير فمعنى قوله انا به زعيم انا ضامن الاجر بحكم الاجارة لا بحكم الكفالة وكذا قال الجصاص في كتاب الاحكام عن غلط الخراساني زعيم بمعنى كفيل وظن بعض الناس ان ذلك كفالة الانسان وليس كذلك وذلك ان قايله جعل حمل بعير اجرة لمن جا بالصاع واكده بقوله وانا به زعيم اي ضامن فالزم نفسه ضمان الاجرة لرد الصاع وهذا اصل في جواز قول القايل من حمل هذا المتاع الى موضع كذا فله درهم وانه اجارة جايزة وان لم يشارط رجلا بعينه وكذا قال محمد بن الحسن في السير الكبير وفيه دلالة على صحة هذه الاجارة وان لم يقاوله بالسان وكان حمل البعير قدرا معلوما فلا يقال ان الاجارة لا تصح الا باجر معلوم فان قلت هذا يدل على الالتزام دون اللزوم والنزاع انما هو فيه قلت لم يذكر المص اللزوم في الجعالة بل الجواز فيه وفي الضمان ايضا فان دل الضمان على لزوم ما ضمنه فهو مصرح به في النظم ان زعيم بمعنى كفيل والكفالة ضمان فتامله وفيه رد على من قال الكفالة بل لزوم الحق غير صحيحة **قوله** قسم فيه معنى التعجب اي تجيء من قسم مبهم بما ذكر مع ماشاهدوه من حالهم والتا بدل الباء والمشهور انها بدل من الواو وقيل انها اصلية وقال الزمخشري في غير هذا المحل الواو بدل من الباء والتاء بدل من الواو وبكذا استعمالها في التعجب نحو تالله تفتؤ واختصاصها بالجلالة غير مسلم لدخولها

الجعل

على رب مطلقا او مضافا للكعبة وعلى الرحمن وقالوا تحياتك فلعله باعتبار المعتبر والاكثر **قوله** استشهد وابعلمهم على براءة انفسهم الخ يعني ان الكلام ليس على ظاهره بان حلفوا على علمهم بذلك لانه غير معلوم لهم بل المراد بذكر علمهم الاستشهاد به وتاكيد الكلام ولذا اجراه العرب مجرى القسم كقوله

ولقد علمت لتاتين منيتي ۝ ان المنايا لا تطيش سهامها

وان قوله ما كنا سارقين هو الجواب للقسم في الحقيقة لان الظاهر انه حلفهم على فعلهم لا على علم الغير وفعله فيكونوا اقسموا على شيئين نفي الفساد ونفي السرقة وقوله ما جئنا يجوز ان يكون متعلق العلم وان يكون جواب القسم او جواب العلم لتضمنه معناه كما ذكرنا وكلمة لقد بفتح الكاف وسكون العين المهملة والميم ربط فيها لئلا تعض او تاكل وقريب منه العكم للشد ومنه العكام وكانوا يفعلون ذلك اذا دخلوا المدينة والسرق بفتح السين المهملة وفتح الراء وكسرها وسكونها مصدر بمعنى السرقة **قوله** فما جزاء السارق جوز في مرجع الضمير ثلاثة اوجه واشار الى انه اذا رجع للصواع وهو الظاهر لاتحاد الضمير يحتاج الى تقدير مضاف كسرقته واخذه واذا رجع الى السارق لا يحتاج الى تقدير لان جزاء السارق بمعنى جزاء سرقته لان الجزاء يضاف الى الجناية والى صاحبها مجازا فلا وجه لما قيل ان التخصيص بالاخير لا يظهر له وجه فتامل **قوله** اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله تفسير له على الوجوه السابقة وقوله اخذ الخ اشارة الى انه لا بد من تقدير مضاف قبل من لان المصدر لا يكون خبرا عن الذات ولان نفس ذاته ليست جزاء في الحقيقة والمضاف المقدر اما اخذ او استرقاقه اي جعله رقيقا والمص جمع بينهما وجعل الثاني تفسيرا للاول لانه المراد بالاخذ اذ الاخذ بمجرده ليس جزاء **قوله** واسترقاقه وفي نسخة سنة كما في الكشاف هكذا كان شرع يعقوب وكان دين الملك ان يوخذ ضعف ما سرقه بعد ضربه وقوله اوخر من عطف على قوله تقرير للحكم وقوله هكذا بمعنى انه اسم شرعه على هذا الحكم كما في قوله

وهكذا انه مذهب الزمان ۝ ويفنى العلم فيه ويدرس الاثر

وقيل انه كقولهم مثلك لا يبخل وهو مبتدا او اسم كان ضميره وشرع خبرها او هو مرفوع اسمها وهكذا خبرها ولذا اساء الوهم لتزموهم بشريعتهم **قوله** خبر من والفاء لتضمنها معنى الشرط او جواب لها الخ يعني جزاؤه الاول مبتدا ومن ان كانت موصولة فهي مع صلتها خبره وقوله فهو جزاؤه لتقرير ذلك الحكم والزامه اي هو جزاؤه لا غيره كقولك حق زيد ان يكسى ويطعم عليه فذلك حقه او فهو حقه لتقرر ما ذكر من حقه وذكر الفاء فيه لتفرعه على ما قبله ادعاء والا فكان الظاهر تركها لانه تاكيد ومنه تعلم ان الجملة المؤكدة قد تعطف لنكتة وان لم يذكره اهل المعاني او جملة هو جزاؤه خبرها ودخلته الفاء لتضمنه معنى الشرط والجملة خبر جزاؤه او من شرطية والجملة المقترنة بالفاء جزاؤها والشرط وجزاؤه خبره ايضا وذكر في الكشاف وجها اخر وان جزاؤه خبر مبتدا تقديره المسؤول عنه جزاؤه ثم بين بقوله من وجد في رحله فهو جزاؤه ولخفائه تركه المص **قوله** كما هي الخ كما كانت في الموصولية وقوله على اقامة الظاهر وهو جزاء الثاني مقام الضمير العايد الى جزاء الاول الواقع مبتدا فهو دفع لما اورد عليه من انه يلزم عليه خلو الجملة الخبرية عن عايد الى المبتدا الا ان الضمير المذكور ليس له فلذا جعل الاسم الظاهر وهو الجزاء

سعدي

الثاني قايم مقام الضمير لان الربط كما يكون بالضمير يكون بالاسم الظاهر وقد قال
الزجاج ان الاظهار ههنا احسن من الاضمار لئلا يقع اللبس ويتوهم انه تاكيدا وعايد
على غيره والعرب اذا فخمت شيئا اعادت لفظه بعينه وهذا المقام مقام التفخيم والتهويل
فلا يرد عليه ما في البحر من انه لا يناسب لانه انما يفصح اذا كان المقام مقام تعظيم كما قال له
سيبويه وقوله كانه قيل جزاؤه من وجد في رحله فهو هو كما يقول لصاحبك من اخو زيد
فتقول اخوه من يقعد الى جنبه فهو هو يرجع الضمير الاول الى من والثاني الى الاخ وهكذا
ما نحن فيه وقوله بالسرقة متعلق بالظالمين او نجزي **قوله** فبدا المؤذن انهابا وعينهم
متعلق ببدا اي بتفتيشها ففيه تقدير مضاف وكون الضمير للمؤذن ظاهر وعليه فالتفتيش
حيث وجدوا قبل الرد الى مصر وعلى الثاني الضمير المستتر ليوسف ولكن الظاهر ان اسناد
التفتيش له مجازي ورجح رجوعه للمؤذن قرب سبق ذكره ويدل على الثاني قوله ليوسف
فانها تقتضي وقوع ذلك بعد رده ظاهرا قوله ويقلبها همزة اي على الكسر فان ابدال
الواو المكسورة همزة مطردة في لغة هذيل كوشاح واشاح وبهذه قراءة ابن جبير وقوله لعل
ذلك للاشارة الى ان الاشارة لما بعده وقدم تحقيقه وانه ليس القصد فيه الى التشبيه
وقوله نفيا للتهمة اي لتهمتهم انهم دسوه فيها اذ لو بدا باوعيتهم لاطن ولا ينافي ذلك كون تاخيره
عن البعض كاف فيه والصواع يذكر ويونث وفي الكشاف وجه اخر تركه المص لا بتنائه على
تعين ضميرها او استخرج ليوسف وفيه نظر **قوله** بان علمناه واوحينا به اليه يعني ان المكر
والكيد والخديعة ان يوهم غيرك خلاف ما يخفيه ويريده وهو على الله تعالى محال فهو محمول
على التمثيل كما تصوره صنع الله في تعليمه يوسف ان لا يحكم بحكم الملك ويجري على سننهم في استعباد
السارق صورة الكيد اذ المقصود ليس ظاهره بل انوا اخيه اليه وهو اتم الايهام ولما كان
قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك هو عين ذلك الكيد جعله تفسيرا له مع ما بعده
وقيل ان في الكيد اسنادين بالنحوي الى يوسف وبالتضريح الى الله والاول حقيقي والثاني
مجازي فالمعنى فعلنا كيد يوسف ويحتمل ان يكون مجازا لغويا فالمعنى علمناه الكيد او دبرناه
او صنعناه له **قوله** ان جعل ذلك الحكم حكم الملك بان يسترق سنة بن يعقوب والمراد ما توا
يسنون به فكون الله اذن له فيما ذكر ايجعله من دين الملك كما توهم ولعله كان موحى اليه
ما يطابق دينهم والا فالنبي لا يجوز له العمل بما يدين به الكافر ولذا قيل الا ان يشاء الله
المراد به التاييد اي ما كان ليأخذه في دين الملك به الا ان الانبياء اجل من الاتصاف
بالحكم بدين الكفار فهذا كقوله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله **قوله** فالاستثنا
من اعم الاحوال اي ما كان ليأخذه في حال من الاحوال الا في حال مشية الله وقد تقدم الكلام
فيه وفي تحقيقه فتذكره **قوله** ويجوز ان يكون الاستثنا منقطعا اي لكن اخذه له بمشية
الله واذنه وان لم يكن على دين الملك اذ لم يخالفه فيه احد لتخييره لهم وعلى الاول فهو متصل ومن
فالم يكن انصا له على هذا فقد وهم فتدبر وقوله كما رفعنا درجته اي درجة يوسف ومرتبته
على اخوته وقوله ارفع درجة منه اي اعلم ماخوذ من قوله فوق وصيغة عليم **قوله** وبه
احتج من زعم ان الله تعالى عالم بذاته اي لا بصفة علم زايدة على الذات وهم المعتزلة ومن حذا حذوهم

في انا لقنفات عين الذات كما بين في الاصول وحاصل استدلالهم انه لو كان له صفة علم زايدة
على الذات كان ذا علم اي صاحب علم لاتصافه به وكل ذي علم فوقه عليم فيلزم ان يكون فوقه اعلم
اعلم منه عليم اخر وهو باطل والجواب عنه بمنع الملازمة وان المراد بكل ذي علم المخلوقات ذوي
العلم العقلاء لان الكلام في الخلق لا في الله وهذا اثبات لسند المنع وقوله ولان العليم هو الله
يعني انه صيغة مبالغة معناها اعلم من كل ذي علم فتعين ان المراد به الله تعالى فما يقابله يلزم
كونه من الخلايق لئلا يدخل فيما يقابله **قوله** ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء
عليم وهو مخصوص وجه اخر للتخصيص وفيه جواب بطريق النقض بانه لو صح ما ذكره المستدل
لم يكن الله عالما لاتفاقهم معنا في صحة هذا المثال فيلزم على تسليم دليله اذا كان الله عالما ان
يكون فوقه من هو اعلم منه فان اجابوا بتخصيصه فالاية مثله وهذا انما يتم اذا كان هذا المثال
مسلما عندهم كذا قيل وبدفعه ان الزمخشري فسره بهذا وهو ذاهب الى ما ذكرنا لزمه بهذا
قوله ان يسرق فقد سرق اخ له انوا بكلمة ان لعدم تحققهم له بمجرد خروج السقاية من رحله
وقد وجدوا بضاعتهم قبل في رحالهم ولم يكونوا سارقين واما قولهم ان ابنك سرق فبنا على
الظاهر ومدعى القوم ويسرق لحكاية الحال الماضية والمعنى ان كان سرق فليس ببدع لسبق
مثله من اخيه والفرق نزاع وقيل انهم جزموا بذلك وان لمجرد الشرط وقوله من ابيها يعني اسحق صلى
الله عليه وسلم والمنطقة بكسر الميم ما ينتطق به اي يشد في الوسط وبحضن بمعنى انه في حضانتها
عندها ويحرمه بالحاء المهملة والراء المعجمة اي يشد وده بمعنى كبر وصار شابا مستغنيا
عن الحضانة والعناق بفتح العين المهملة نبي المعز والقاه في الجيف اي على المزبلة وقيل انما اعطى
السايل بيضة وقوله فاعطى السايل اي اعطاه له واعلم ان ما ذكر في تفسير ان يسرق تبع فيه
غيره وفي البحر لابن المنير انه تكلف لا يسوغ لنسبه مثله الى نبي النبوة بل الى احد من الاشراف
فالواجب تركه والذي ذهب مكي وفسره بعضهم بان يسرق فقد سرق مثله من بني ادم
وذكر له نظاير في الحديث وهو كلام حسن حقيق بالقبول **قوله** والضمير للاجابة او
المقالة الخ يعني الضمير المنصوب المونث اما للمقالة او للاجابة اي اضمر اجابتهم او مقالتهم
في نفسه فلم يجبهم عنها والوجهان متقاربان والمقالة بمعنى القول اي المقول وقيل انه للخراز
التي حصلت له وكونه للنسبة السرقة ظاهر به والحاصل انه راجع لما فهم من الكلام والمقام
او لما بعده وقوله انها انثه باعتبار الخبر والكناية بمعنى الضمير لانها تطلق عليه ولو
قيل المقصود ان لفظها صح لكنه رسم متصلا في النسخ قوله وتفسيرها قال انتم شر
مكانا في الكشاف انتم شر مكانا بدل من قال بينهما فرق على كلام الزمخشري مع انه
لا يصح فيه البدلية اذ هو مفعول القول فتانيثه باعتبار انه كلمة وجملة وكذا على كلام
المص ايضا لان قال ليس المراد به لفظه قطعا فيكون جملة وابدال الجملة من الضمير غير
صحيح وان كان في الابدال من الضمير المنصوب خلاف فكلام الشيخين لا يخلو من الخلل
فكان الصواب الاقتصار على انه ضمير مفسر بما بعده ولولا قوله على شريطة التفسير
حمل كلامه على انه جملة قال بدل من اسرها وقد سبق الى هذا الزجاج وهو كلام مشوش ولذا
حكاه المص بقيل وقوله منزلة في السرقة يشير الى ان المكان بمعنى المنزلة اي اثبت

سنان

كشف

وبعموم

في الاتصاف بهذا الوصف واقوى فيه **قوله** والمعنى قال في نفسه فلا يكون هذا القول
خطابا لهم بخلافه على الاول وهو الاظهر وقوله لسرقتكم اخاكم اي لخيانتكم في حقه المشبهة
بالسرقة اذ لا سرقة ثمة وسوء الصنيع عقوق الوالد والكذب **قوله** وفيه نظر اذ المفسر
بالجملة لا يكون الا ضمير الشان فقيل ليس هذا من التفسير في الجمل في شيء حتى يعترض بانه من خواص
ضمير الشان اذ لو وجب التصدير وانما هو نظير ووصى بها ابراهيم بنيه يا بني الخ فقيل وفي جعل
المص قال ابدالا من اسرها بيانا للكلام النفسي وليس بذاك وهذا ايضا غير صحيح لانه ليس وزانه
وزان هذه الاية لان في تلك تفسير جملة بجملة وهذه فيها تفسير ضمير بجملة لكن ما ذكره المص
من اختصاصه بضمير الشان ليس بمسلم **قوله** وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون فيه اشا
الى ان اعلم ليس المراد به التفضيل وقال ابو حيان معناه اعلم بما تصفون به منكم لانه عالم
بحقائق الامور وكيف كانت سرقة اخيه الذي احلتم سرقته عليه فهو على ظاهره فان قيل لم
يكن فيهم علم والتفضيل يقتضي الشركة قيل يكفي الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون
العلم لانفسهم الا ترى قولهم فقد سرق اخ له من قبل جزما **قوله** في السن او القدر ذكروه
له استعطافا اي لاجل استعطافه وهو علة لهما لا للثاني وعطفهما باوّلا انهما معنيان
متغايران وقوله ثكلان على اخيه اي حزين لفقده والثكلان بالمثلثة الحزين لفقد ولده
مونثه ثكلى ولتسميته بما لكابنا على ظلمهم ذلك **قوله** من المحسنين الينا فاتمم احسانك
او من المتعودين للاحسان فلا تغير عادتك قيل الفرق بين الوجهين بتخصيص الاحسان
فلا تغير عادتك قيل الفرق بين الوجهين بتخصيص الاحسان وتوجيهه الى اصل الفعل
وعلى الاول كانهم قالوا انت من المحسنين الينا وما الا الغلام الا بالاتمام وعلى الثاني
كانهم قالوا قد عم احسانك الورى فلن يعدونا ونحن اخويه والكل ترجيح من وجه وهما
حسنان والحمل على ان الاول استيناف لبيان الموجب والثاني اعتراض لاتيان احسانه
على العموم لا يلائم تقريريهم فتفوت المبالغة المشار اليها وقوله فاتمم في الاول واجر في الثا
صريح في انهما من اسلوب واحد والتفاوت ما هدينا له فهو اعتراض عليهما وهذا وان
تلقوه بالقبول فالظاهر خلافه لان مقتضى الظاهر انه اذا اريد بالاحسان الاحسان
اليهم يكون مستانفا لبيان ما قبله اذ اخذ البدل احسان اليهم واما اذا اريد ان عموم
ذلك من دابك وعادتك يكون موكدا لما قبله فذكر امر عام على سبيل التذييل والاعتراض
انسب به فما ذكره غير متجه **قوله** فان اخذ غير ظلم الخ لانه على ما افتوا به من شريعتهم
يوخذ السارق فاخذ غيره ولو برضاه ظلم وقوله فلو اخذنا الخ قدره لاقتضاء السياق له
ولان اذن حرف جواب وجزاء وانما قيد الظلم بمذهبهم وشرعهم لانه لكونه برضاه منه لا ظلم فيه
قوله او ان مراده ان الله اذن الخ يعني كونه ظلما الا ان الله اذن في خلافه لمصلحة ورضاء الله
عليه فيكون ظلما في نفس الامر فظن بعضهم ان هذا ابتداء كلام لا اشارة الى المذهب بدلا منه
لوقوع الواو في نسخة بدل او وحرف لفظا وتكلف ما لا معنى له وقوله لننتظلما اي لنفسي
وعلى الاول الظلم للغير فتامل **قوله** يئسوا من يوسف الخ اي استفعل بمعنى فعل وزيدت
السين والتاء للمبالغة اي يئسوا ياسا كاملا لان المطلوب المرغوب يبالغ في تحصيله

والضمير

المراد

والضمير المجرور ليوسف وقوله واجابته اشارة الى ان ما لبناس منه الياس من اجابته ويحتمل
انه اشارة الى تقدير مضاف في الكلام ولم يجعل الضمير لبنيامين كما قيل لانهم لم ييأسوا منه
بدليل تحليف كبيرهم لاجله وقوله انفردوا اشارة الى الخلوص من الناس عبارة عن الانفراد
عنهم وقول الزجاج انفرد بعضهم عن بعض فيه نظر **قوله** متناجين وانما وحده لانه
مصدر كالتناجي بمعنى المشاورة والتدبير فيما يقولون لابيهم وكان الظاهر جمعه لانه
حال من ضمير الجمع فوجهه بانه مصدر بحسب الاصل اطلق على المتناجين مبالغة او لتاويله
بالمتنوع والمصدر ولو بحسب الاصل يشمل القليل والكثير او لكونه على زنة المصدر لان
فعيلا من ابنية المصادر وهو فعيل بمعنى مفاعل كجليس بمعنى مجالس اي مناج بعضهم لبعض
فيكونون متناجين وقوله وجمعه انجية ذكره لانه على خلاف القياس اذ قياسه في افعلاء كغني
واغنياء لكنهم جمعوا على ذلك كقوله اني اذا ما القوم كانوا انجيه وهو يقوي كونه جامدا كرغيف
وارغفة وقوله وهو شمعون وقيل يهوذا والثاني هو الذي صرح به في اول السورة ففيه اختلاف
اشار اليه هنا وقوله جعل حلفهم اشارة الى ان المراد بالموثق اليمين لانه يوثق به وكونه من الله
اما لانه باذنه فكانه صدر منه او هو من جهته فمن ابتدائية ومن قبل هذا اشارة الى ان قبل من الغايات
المبنية على الضم لحذف المضاف اليه وهذا وقوله قصرتم معنى فرطتم وفيه اشارة الى المعنى له
المراد من التقصير فيه وهو التقصير في امره وشانه او ان فيه مضافا مقدرا واذا كانت ما
مزيدة فمن قبل متعلق بالفعل بعده والجملة حال فيه وقدمه لانه احسن الوجوه واسلمها **قوله**
ويجوز ان يكون مصدرية اي ما مصدرية والمصدر في محل نصب العطف على مفعول تعلموا
وهو ان اباكم واورد عليه ان فيه الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وتقديم معمول
صلة الموصول الحرفي عليه وفي جوازهما خلاف للنحاة والصحيح الجواز خصوصا بالظرف المتوسع
فيه كما اشار اليه المص في الاول ولم يتعرض للثاني وقوله او على انه مبتدأ الخ ان جعل من قبل خبرا
لان الخبر الاول لا يصح ان يكون خبرا له فلذا ذكره ولا يخفى ان المقصود الاخبار بوقوع التفريط
في يوسف من قبل لا كونه واقعا فيه او من قبل وفيه ايضا المحذور السابق **قوله**
وفيه نظر لان قبل الخ هذا الرد ذكره ابو البقا وتبعه ابو حيان فاعترض به على الزمخشري
وابن عطية فقال ان الغايات لا تقع صلة ولا صفة ولا حالا ولا خبرا وهذا متفق عليه
وقد صرح به سيبويه سواء جرت ولم تجر فيقول يوم السبت مبارك والسفر بعده ولا يقول
فالسفر بعد واجاب عنه في الدر المصون بانه انما امتنع ذلك لعدم الفائدة وعدم الفائدة
لعدم العلم بالمضاف اليه المحذوف فينبغي اذا كان المضاف اليه معلوما مدلولا عليه ان يقع
ذلك الظرف المضاف الى ذلك المحذوف خبرا وصلة وصفة وحالا والاية الكريمة من هذا
القبيل ورد بان جواز حذف المضاف اليه في الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين
ذلك المحذوف على ما صرح به الرضي فذلك على ان الامتناع ليس معللا بهذا فلعله
ما ذكره غير متفق عليه وقد قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة انها تقع اخبارا وصفا
وصلات واحوالا ونقل هذا الاعراب المذكور هنا عن الرماني وغيره واستشهد له
بما ينبغه من كلام العرب وفي تعريفها بالاضافة باعتبار تقدير المضاف اليه معرفة تعريفه

سمين

سعدي

الكلام السابق عليها اختلاف فالمشهور انها معارف وقال بعضهم انها نكرات وان التقدير
من قبل شي كما في شرح التسهيل وقال الفاضل سلك مسلكا حسنا وهو ان المضاف اليه اذا
كان معلوما مدلولا عليه بان يكون مخصوصا معينا صح الاخبار لحصول الفايدة
فان لم يتعين بان قامت قرينة العموم دون الخصوص وقدر من قبل شي لم يصح الاخبار ونحوه
اذ ما من شي الا وهو قبل شي ما فلا فايدة في الاخبار فحينيذ تكون معرفة ونكرة ولا يخفى لطفه بين
كلامه وكلام الرضي مع ان كلام الرضي غير متفق عليه فتامله فانه تحقيق حقيق بان يرسم
في دفاتر الاذهان ويعلق في حقايب الحفظ والجنان وقوله وفيه نظر اي في كون من قبل
خبرا على هذا الوجه وما سبق وهو انه دفع الانكار بان قبل ليس خبرا بل من قبل وهو الجار والمجرور
وقوله حتى لا ينفصل اي يكون ناقصا غير صالح للخبرية وقد اورد على قوله انها لا تكون صلة
قوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبل ودفع بان الصلة كان اكثرهم مشركين ومن قبل
ظرف لغو متعلق بحبركان لا مستقر صلة **قوله** وان تكون موصولة معطوف على ان تكون
مصدرية وعلى هذا الوجه التفريط بمعنى التقديم من الفرط وعلى الوجه الاول بمعنى التقصير
واورد عليه انه يكون قوله من قبل تكرارا فان جعل خبرا يكون الكلام غير مفيد وان جعل
متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار تقديم متعلق الصلة على الموصول وهو غير جائز كما مر
وقوله ومحله ما تقدم اي في الاعراب من الرفع والنصب وعايد الموصول محذوف واعلم ان
السيرافي قال في شرح الكتاب قبل وبعد مبنيان على الضم وفي حال الاضافة يجران وينصبان
فاعطيت بحركة لم يكن لهما حال التمكن وهي الضمة فحركتا باقوى الحركات لما حذف المضاف
اليه وتضمنا معنى الاضافة وحركتها لتكون عوضا عما ذهب اليه وعلة اخرى وهو انه اشبه
المنادى المفرد الذي اذا نكر او اضيف اعرب واذا افرد وكان معرفة بني وكذا قبل وبعد
اذا حذف المضاف اليه وكان معرفة بني فان نكر اعرب كقوله • فساغ لي الشراب وكنت قبلا
وانما بنيا لانهما صارا كبعض اسم اخره الجزء الثاني ولذا سمي غاية لانهما صارا اخرا ومثلهما
غيرهما من الظروف وما اشبهها كقوله • ولم يكن لقاوكنا الامن وراء انتهى وانما نقلناه
لما فيه من الفوايد منها ان الغايات معارف لا تعذر ما حذف الا معرفة فلا تقدر نكرة كما نقل
عن بعض الحواشي فانه ناش من عدم المعرفة **قوله** فلن افارق ارض مصر يعني ان برح تامة
ضمنت معنى فارق والارض مفعوله لا ناقصة لان الارض لا تصلح ان تكون خبرا عن المتكلم هنا وليس
منصوبا على الظرفية ولا بنزع الخافض وقوله في الرجوع لانه استحيى منه وقوله بخلاص اخي
اي بسبب من الاسباب بعد كبر ثلاثة افحد لحكمه الخاص وهو اذن ابيه في الانصراف والاخر
عام وهو حكم الله فكانه رجع عن الاسباب وفوض الامر الى الله وقوله قفت بالتشديد الف
من قفت شعره بمعنى اذا قام من غضب او فزع وفي نسخة وقفت بواوين من الوقوف والمراد
بهما متحد وقوله ام في الاول ماض في الثاني وقوله النور امن النور يعقوب يريد احدا
من نسله بدليل انه وقع في نسخة النور امن بني يعقوب وهو استعارة تصريحية فيهما وقوله
لان حكمه لا يكون الا بالحق بخلاف حكم غيره قد تقدم تحقيق معنى هذه الاية **قوله** على ما شاهدنا
من ظاهر الامر وهو خروج الصواع من رحله وكذا علمهم ايضا مبني عليه لانه يحتمل ان يدس عليه

سعدي

قصة

ويدل على هذا قراءة سرق بالتشديد المنسوبة الى الكسايي فانها بمعنى نسب للسرقة فتتحد
القرايتان وقد استحسنت قراءة التشديد لما فيها من تنزيه بيت النبوة عن السرقة وقوله
بان راينا متعلق بعلمنا او بدل تفسيري من قوله بما او الوعا منا الغرارة ونحوها وقوله
ودس عطف على سرق بالتشديد وهو عطف تفسيري وحافظين على الوجهين بمعنى عالمين
لان العلم حفظ المشي في الذهن وكانه سبب للعلم او مشاهد فصح التجوز به عنه ولام للعقد المنفوية
وقوله وما كنا للعواقب اعتذار الابيهم بانا ما اصاب بنيامين لم يكن داخلا في الميثاق وما
حلفنا عليه **قوله** يعنون مصر بناء على ما مر ان المفتش لهم يوسف او المؤذن وقوله يعنون
اي الاخوة وفي نسخة يعني ان كبيرهم القايل له ذلك وقوله ارسل الى اخره يعني ان فيه طبقا
للانجاز وسوال القرية عبارة عن سوال اهلها اما مجازا في القرية لاطلاقها على اهلها لعلاقة
الحال والمحل او في النسبة او يقدر فيه مضاف واما جواز ان يسال القرية نفسها فتنطق على خرق العادة
لانه نبي فليس مرادا ولا يقتضيه المقام لانهم ليسوا بصدد اظهار المعجزة وقوله عن القصة اشارة
الى حذف متعلقه للعلم به **قوله** واصحاب العير بيان لحاصل المعنى فيحتمل تقدير المضاف وجعله
مجازا كما مر في يا خيل الله اركبي وقيل انه رجح المجاز هنا لانه لا قتضاء النداء له ورجح هنا التقدير
وقوله توجهنا فيهم اشارة الى كثرتهم وانهم كانوا معروفين بينهم وقوله وكنا معهم كالتعليل له
قوله تاكيد في محل القسم يعني ليس المراد اثبات صدقهم بما ذكر حتى تكون مصادرة
لان اثبات الشي بنفسه بل تاكيد صدقهم بما يفيد ذلك من الاسمية وان واللام ويحتمل ان يريد ان
هنا قسما مقدرا **قوله** فلما رجعوا الى ابيهم الخ بيان لاتصال الكلام بما قبله وارتباطه
بما طوى لان السال القرية قول بعض بنيه وبل سولت قول ابيهم ردا لعذرهم فلا بد من تقدير
ما ذكر بينهما فهو من الايجاز وليس قوله فلما بيان التقدير لما قال الفاضل حتى يقال الفاغنية عنه
بل تقرير لحاصل المعنى وبيان لان فيه انجازا والتسويل تقدم بيانه وقوله والا فما ادري
الملك الخ يعني ان منشا ظنه بهم في هذه القصة اخذه بسرقته فانه ليس من دينهم فقام ذلك
عنده مقام القرينة واورثه شبهة لانهم متهمون بقصد السو لاجنهم ثم قيل كون هذا من التسويل
محل نظر من قلة التدبر وقوله فامري الخ يعني هو خبر او مبتدا كما مر تحقيقه وقوله عسى الله الخ لانه
كان عرف ان يوسف لم يمت لما سال عنه ملك الموت هل قبضت روحه ولانه علم من تناهي شدته
البعد ما فرجا عظيما وقوله لما صادفا اي لقي منهم في امر يوسف واخيه **قوله** يا اسفى
يقال الشارة الى ما مر من نداء ما لا يعقل الى ما حل به من الاسف وتوطين نفسه له حتى كانه يطلب
اقباله والاسف اشد الحزن اي على ما فات لا مطلقا وقوله والالف بدل من ياء المتكلم للتخفيف
وقيل هي الف الندبة والهاء محذوفة وقوله زنتهما بضم الراء المهملة وسكون الزاي المعجمة وهي
وهو المصيبة وقوله لان رزاه اي مصيبة يوسف كانت قاعدة ومبنى لجميع مصيباته
فكلما عرضت له مصيبة ذكرته بمصيبته ليوسف لانها في كل ما تغصه اي طربه لم تزل
عن فكره ابدا وكل جديد يذكر بالقديم وقوله دون حياته قيل انه بناء على ما سياتي في تفسير
قوله اعلم من الله ما لا تعلمون ويحتمل انه علمه بعد هذا وفي اسفا ويوسف تجنيس نفس وقع
من غير تكلف **قوله** وفي الحديث لم تعط امة من الامم الخ رواه الطبراني وابن مردويه والبيهقي

في شعب الايمان عن سعيد بن جبير اي ابهم لم يعلموه ولم يوفقوا له عند نزول المصيبة
بهم **قوله** لكثرة بكايه يعني انه جعل الحزن في الاية سببا لابيضاض عينيه لانه سبب
للبكا الذي ابيضتا فاقيم سبب السبب مقامه لظهوره وقوله كان العبرة بفتح العين
اي الدموع محقت سوادها يعني ان ظاهره انه نزلت عينيه غشاوة ابيضتهما والقول
الثاني انه كناية عن العمى لانه لازم لذهاب سوادها فلا وجه لما قيل انه كان يحتاج للتعبير فقيل
بالقا لانه ليس معا بلا لما قبله بل تفصيل له والقول الاخير قيل هو الظاهر لقوله فارتد
بصيرا وقدم الكلام في جواز العمى على الانبيا وقوله وقرئ الحزن اي بفتحتين **قوله**
وفيه دليل على جواز التاسف اي الحزن عند التفجع اي المصيبة وهو كذلك وانما المنهي
عنه النياحة واللطم وقوله بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث صحيح اخرجه الشيخان
عن انس رضي الله عنه وقوله مملو امن الغيظ وقيل من الحزن فهو فعيل بمعنى مفعول وكانه
مملوا بالغيظ ففيه استعارة مكنية وتخييلية وقوله على ملئه اي ملانا او هو بمعنى فاعل
اي شديدا لتجرع للغيظ او الحزن لانه لم يشكه الى احد قط والجرة بكسر الجيم وتشديد
الرا ما يجتره البعير اي يخرجه من جوفه مما اكله اولا ليلوكه فكانه يرده لجوفه مرة بعد
مرة من غير ان يطلع احدا عليه وهذه استعارة بليغة **قوله** لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا
عليه القايلين اخوة يوسف وقيل غيرهم من اتباعه واستدل به على جواز الحلف بغلبة
الظن وقيل انهم علموه منه لكنهم نزلوه منزلة المنكر فلذا اكدوه وقوله لا تزال تذكره
عطف تفسيري مع الاشارة الى حذف لا وقيل انه فسره بلا تزال دون لا تفتر كما روي عن
مجاهد واوله الزمخشري بانه جعل الفتو والفتور اخوين اي متلازمين لا انه بمعناه
يعني ان فتا بمعنى فتر وسكن ليس بالمثناه بل هو فتا بالمثلثة كما في الصحاح من فتات
القدر اذا سكن غليانها والرجل اذا سكن غضبه وهو كما قال ابو حيان تصحيف وخطا
ابن مالك فيه وليس كما قال فان ابن مالك نقله عن الفرا وقد صرح به السرقسطي
في افعاله ولا يمتنع اتفاق مادتين في معنى وهو كثير وقد جمع ابن مالك في كتاب سماه
ما اختلف اعجامه واتفق افهامه ونقله عنه صاحب القاموس **قوله** فقلت شاهد
على حذف النافي في جواب القسم وهو من قصيدة مشهورة لامرئ القيس اولها **قوله**
• الا عم صباحا ايها الطلل البالي • وهل يعمن من كان في العصر الخالي • ومنها
• فقلت يمين الله ابرح قاعدا • ولو قطعوا راسي لديك واوصالي •
ويمين الله يروى بالرفع والنصب على انه مبتدا خبره محذوف والاوصال جمع وصل
بكسر الواو وسكون الصاد المهملة وهي الاعضاء وقيل المفاصل وقيل ملتقى كل عظمين
في الجسد **قوله** لانه لا يلتبس بالاثبات في لان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات
كان على النفي وعلامة الاثبات هي اللام ونون التاكيد فانهما يلزمان جواب القسم المثبت
فاذا لم يذكرا دل على انه منفي لان المنفي لا يقارنهما فلو كان مثبتا قيل لتفتان وقوله كان على
النفي اي كان المعنى على النفي او كان الكلام مبنيا على النفي **قوله** مريضا مشفيا على الهلاك
اي مشرفا عليه وقريبا منه وقيل الحرض معطوف على ما قبله بحسب المعنى ومعنى اذابه

جعله

جعله مهزولا نحيفا وهو مصدر فلذا لا يؤنث ولا يجمع ولا يثنى في محل ذلك لان المصدر يطلق على
القليل والكثير والنعت اي الصفة حرض بكسر الرا كدنف لفظا ومعنا ويضمن صفة
مشبهة ايضا **قوله** او تكون من الهالكين او يحتمل ان يكون بمعنى بل او بمعنى الى ان فلا يرد
عليه ان حقه التقديم على قوله حتى يكون حرضا فان كانت للترديد فهي لمنع الخلو وقدم على ترتيب
الوجود كما قيل في قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم ولانه اكثر وقوعا وما قيل انه مقيد بعدم
بلوغه الى الهلاك سهو لانه يتكرر مع ما قبله **قوله** همي الذي لا اقدر الصبر عليه ضمن
انه معنى لا طيق فعداه بنفسه كان همه ثقل يحمله فلا يطيق حمله وحده فيفرقه على من يعينه كقوله
• اذا الحمل الثقيل توزعته • اكف القوم هان على الرقاب •
فالبث استعارة تصريحية وهو مصدر بمعنى الفاعل او المفعول في الظاهر الثاني **قوله**
من صنعه ورحمة الخ ففيه حذف مضاف ومن بيانية قدمت على المبين وهو ما وقد جوزه
النحاة وعلى الثاني هي ابتدائية وقوله وانه لا يخيب داعيه تفسير للصنع وقوله راي
ملك الموت الخ بيان للالهام وقوله علم من رؤيا يوسف وجه اخر ويحتمل انه ايضا من الالهام
واعترض على قوله في المنام بانه باطل رواية ودراية لان النبي يرى الملائكة يقظة فلا حاجة
الى جعله مناما وقد اخرج ابن ابي حاتم عن النضر انه قال بلغني ان يعقوب صلى الله عليه وسلم
مكث اربعة وعشرين عاما لا يدري ايوسف حي ام ميت حتى تمثل له ملك الموت فقال له
من انت قال انا ملك الموت فقال انشدك بالله يا يعقوب هل قبضت روح يوسف قال
لا فعند ذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وفيه نظر لان مثله انما يكون
بروايه **قوله** فتعرفوا منهما وتفحصوا عن حالهما الخ التحسس تفعل من الحس وهو الادراك
بالحاسة وقريب منه التجسس بالجيم وقيل انه بالحاء في الخير وبالجيم في الشر ورد بانه قرئ
بهما هنا وقوله التحسس طلب الاحساس هو اصل معناه والمراد لازمه وهو التعرف وذكر
التفحص اي التفتيش لانه طريقه وقيل التحسس طلب الادراك بالحس مرة بعد اخرى وانما
امرهم يعقوب بالتحسس لما راى في منامه او اخبره به الملك اولما تفرس من ذكر اكرامه لهم
وما هو عليه من انه ليس من الفراعنة **قوله** ولا تيأسوا من فرجه وتنفيسه الروح بالفتح
اصل معناه التنفس كما قاله الراغب ثم استعير للفرج كما قيل له تنفيس من التنفس وقرئ
روح الله بالضم وفسر بالرحمة على انه استعارة من معناها المعروف لان الرحمة سبب الحياة
كالروح وقال ابن عطية معناه لا تيأسوا من حي معه روح الله الذي وهبه فان كل من بقيت
روحه يرجى وفي غيره من قصد وارث الارض مطمع **قوله** بالله وصفاته لان سبب الياس
عدم التصديق بالصانع وصفاته الكمالية وليس فيه دليل على ان الياس كفر وهو ثابت
بدليل اخر وقوله بعدما رجعوا الى مصر رجعة ثانية بيان له بحسب الواقع وقوله شدة
الجوع هذا احسن من تفسير الزمخشري له بالهزال وهذا اشارة الى مسالة اصولية
وهي الامن من مكر الله والياس من رحمته كبيرة او كفر قولان مشهوران ومن جمع الجوامع
وشروحه كلام مفصل فيها **قوله** رديئة وقليلة يعني اصل معنى التزجية الدفع والرمي
فكني بها على القليل والردي لانه لعدم الاعتناء به يرمى ويطرح والمراد انها اتوا به غير

صالح لان يكون ثمنا بدون محاباه وترجيه الزمان دفعه بالامر القليل والصبر عليه حتى
ينقضي كما قيل • درج الايام تندرج • وبيوت الهم لا تلج • وقد فسر الاية بهذا الزجاج
فقال اي اناجينا ببضاعة الايام من جاه بها والمص سكت عنه ولم يفسرها ثم انه شرع
في بيان كونها رديه او قليله فقوله قيل الخ والصوف معروف وجه الحقر ايضا معروف
وجه الحقر ايضا معروف وليست الفستق كما قاله ابو حيان والمقل ثمر الذي يسمونه
دوما وهو بضم الميم وسكون القاف **قوله** فاتم لنا الكيل اي لا تنقصه لقلة بضاعتنا
او ردائتها واختلف في حرمة اخذ الصدقة هل هي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم او تعم
جميع الانبيا فذهب سفيان بن عيينة الى اختصاص ذلك بنبينا صلى الله عليه وسلم
استدلالا بظاهر هذه الاية ومن ذهب الى العموم وان هولا انبيا او النبي والصدقة
لا تحل لهم فسر الاية برد الاخ ونحوه مما ليس بصدقة حقيقية او يقول المحرم انما هو الصدقة
المفروضة مع ان الصدقة تكون بمعنى التفضل ومنه تصدق الله على فلان بكذا واما
قول الحسن لمن سمعه يقول اللهم تصدق علي ان الله لا يتصدق انما يتصدق من يبغي
الثواب قل اللهم اعطني او تفضل علي فقد رد بقوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق
الله بها عليكم فاقبلوا صدقته واجيب عنه بانه مجاز ومشاكلة وانما رد الحسن
على القائل لانه لم يكن بليغا كما في قصة المتوفي وقوله احسن الجزا اشارة الى انه حث
على الاحسان فانه يجري مجرى احسن جزاء من الله وان لم يجز المحسن اليه وقوله في القصر
اي في شان القصر اي قصر صلاة المسافر والحديث في صحيح البخاري **قوله** اي هل علمتم
قبحه فيه اشارة الى ان المراد منه كناية او بتقدير مضاف لان الفعل الصادر بالاختيار
لا ينفك عن العلم به والشعور ولذا قيل انهم عالمون بقبحه ايضا لانه لا يخفى على مثلهم وانما
ذكر جهلهم على التوبة لان الغافل اذا اتضح له قبح فعله لا يتوقف في الرجوع عنه ولذا ترتب
عليه قوله فتبتم وقوله اذ انتم جاهلون قبحه متعلق بفعلتم على هذا التقدير لانه لا يصح
هل علمتم قبحه اذ جهلتموه بل المعنى هل علمتم قبحه بعدما فعلتموه جاهلين به وهو
تلقين للعذر كما في قوله تعالى ما غرك بربك الكريم وتخفيفا للامر عليهم والمراد بعاقبته
ما ال اليه امر يوسف والتنصح بذل النصح تدينا لهم وقوله لا معاسة والتشريبا كما قيل انه
استعظاما لما ارتكبوه ملاطفة لقوله لا تثريب عليكم **قوله** وقيل لعصوه كتاب يعقوب
وصورته كما في الكشاف من يعقوب بن اسرائيل ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله
الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلا اما جدي فشدت يداه ورجلاه ورمي
به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما واما ابي فوضع السكين
على قفاه ففداه الله واما انا فكان لي ابن وكان احب الاولاد الي فذهب به اخوته الى
البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا اكله الذئب فذهبت عيناي من
بكائي عليه ثم كان لي ابن كان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه
سرق وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته علي والا دعوت
عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام **قوله** او لانهم كانوا نواحي صبيانا طيانا بين

بتقديم

الطيش

الطيش المفقود وهذا بانه غير مطابق للواقع ولقوله ونحن عصبة ولذا مرضه المص
قوله استفهام تقرير الخ ولذا لذلك اكد لان التاكيد يقتضي التحقق المنافي للاستفهام
كما يقال انه اثبات وقيل ان الهمزة محذوفة على هذه القراة وقوله عرفوه برواية اي بمنظره
لانه لم يتغير منذ فارقهم وقيل في ذلك وقيل انه كان يكلمهم من وراء حجاب وكان الظاهر ان يقول في بكلامه
بلسان العبرية لقوله كلمهم به وقوله بثناياه اي مقدم اسنانه لحسنها وانتظامها
كالدر وقوله بقرنه اي جانب راسه وقوله وكانت اي العلامة ولسارة مثلها جملة خبر كان
او اسم كان مثل وانث لاضافته الى المونث ويجوز نصب مثلها وقوله ذكره تعريفا لنفسه
جواب سوال لانه لم يسال عنه فلم ذكر اخاه **قوله** اي يتق الله اي التقوى على ظاهرها
وعدل عن تفسير الزمخشري له بيخف الله وعقابه لانه اعترض عليه بانه مجاز من غير داع
ولا قرينة فالوجه تفسيرا لتقوى بالاحتراز عن ترك المامورات وارتكاب المنهيات
والصبر بالصبر على المحن والبلايا وقد اجيب عنه بان هذه الجملة تعليل لقوله قد من الله
علينا وتعريض لاخوته بانهم لم يخافوا عقابه ولم يصبروا على طاعة الله وطاعة ابيهم وعلى
المعصية اذ فعلوا ما فعلوا فيكون المراد بالانقا الخوف وبالصبر الصبر على الطاعة
وعن المعصية ورد بان التعريض حاصل في التفسير الاخر ايضا فكانه فسره به لئلا يتكرر
مع الصبر وفيه نظر وقري باثبات يا يتقي فقيل انه على لغة من يجزمه بحذف الحركة المقدره
وقيل شبهت من الشرطية بالموصولة وقوله من جمع الخ فيكون الاحسان مجموعهما **قوله**
اختارك الخ الايثار بمعنى الاختيار ويكون بمعنى التفضل ايضا وقوله بحسن الصوره قيل
المناسب للمقام ما في الكشاف بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين بخلاف ما نحن عليه فانا
لم نصبر على تفضيل ابينا لك ولم نحسن لنا وسيرتنا معك ومع اخيك وقيل المراد
بالملك او بالعلم **قوله** والحال ان شاننا انا كنا مذنبين الخ يشير الى ان الواو حالية
وان ان مخففة واسمها ضمير شان وان الخاطي من تعمد الذنب وان اللام فارقة عن محلها
قوله لا تانيث الخ التثريب التعيير واللوم بعنف وقلما لم يستعمل من هذه المادة غير
الثرب وهو الشحم الرقيق في الجوف وعلى الكرش جعلوه منه وجعلوا التفعيل للسلب
كالتجليد بمعنى ازالة الجلد فاستعير للوم لان ازالة الشحم يبدو له الهزال وما لا يرضى
كما انه باللوم تظهر العيوب فالجامع بينهما طريان النقص بعد الكمال وازالة ما به
الكمال والجمال وكذا التقريع اصله ازالة القرع وهي البثور وقوله يمزق العرض ويذهب
ما الوجه تفسير له بما يناسب معناه اي التثريب الذي اصله ازالة الثرب استعير للتمزيق
العرض واذهاب ما الوجه الذي هو بمعنى نوال الحيا والوجاهة **قوله** متعلق بالتثريب
الخ تبع فيه الكشاف واورد عليه انه يكون حينئذ شبيها بالمضاف نحو لا ضاربا زيدا فتعين
نصبه بل هو خبر كقوله • لا نسب اليوم ولا خلة • اي لا تثريب كائن في اليوم ولذا قال
ابو البقا خبر لا عليكم او اليوم وعليكم متعلق بالظرف او بمتعلقه وهو الاستقرار ولا
يجوز ان يتعلق بتثريب والا لنصب لانه اسم لا كالمنادي اذا اعمل نون وقال ابو حيان
لا يجوز تعلق اليوم بتثريب لانه مصدر فصل بينه وبين معموله بعليكم وهو لا يجوز

وقوله ءانك لانت يوسف استفهام تقرير وقرأ ابن كثير بحذف الهمزة والمراد الاستفهام ايضا او الايجاب بما يقابل الاستفهام

تقريب

٢٠٧

سعدي

سواكان خبرًا اوصفة لامعمول المصدر من تمامه وايضا لو تعلق به لم يجز بناوه لشبهه
بالمضاف ولو قيل الخبر محذوف وعليكم واليوم متعلق به اي تثريب كاين عليكم اليوم
لكان قويا **اقول** اتفق على هذا الكلمتهم بنا ومن غريب منهم فانه صرح في متون النحو
بان شبيه المضاف سمع فيه عدم التنوين نحو لا طالع جبلا ووقع في الحديث لامانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت باتفاق الرواة فيه وانما الخلاف فيه هل هو مبني ام معرب ترك تنوينه
واما الفصل بين المصدر ومعموله فقد رده المعترض على نفسه من حيث لا يشعر
لانه اذا سلم جعل معمولا لمقدر والجملة معترضة وبالاعتراض سقط الاعتراض واما ما
قيل انه متعلق الظرف لا شبيه المضاف فخالف لقصيح اهل العربية وكذا كون الظرف
متعلقا بالنفي لا بالمنفي وان المراد به تعلقه به تعلقه بالخبرية وانه لما فصل بينه
وبين متعلقه جاز البنا وكل هذا مما لا حاجة اليه وانما هو صنعت على ابا لمالانه كلام ناس
من قلة الاطلاع ولبعض الناس هنا كلمات مظلمة تركناها لافتضاح المصباح بطلوع
الصباح **قوله** والمعنى يعني على كلا التقديرين لا تثريب عليكم اليوم ينبغي ان تقييده باليوم
ليس لوقوع التثريب في غيره لانه اذا لم يثرب اول لقايه واشتعال نار فبعده بطريق
الاولى وقال الشريف المرتضى في الدرر والغرر ان اليوم موضوع موضع الزمان كله كقوله
• اليوم يرحمنا من كان يغبطنا • واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا •
اي بعد الان **قوله** او بقوله يغفر الله قال الشريف في الدرر ضعف قوم هذا الجواب
من جهة ان الدعا لا ينصب ما قبله ولم ار من صرح به غيره قيل وفي كلام المص اشارة
اليه حيث جعله خبرا لا دعا وقال ابن المنير الصحيح تعلقه بتثريب او بالمقدر في عليكم فانه
لو كان متعلقا بيغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار الصديق ولم يكن كذلك لقولهم يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا فاجيب بان سترا لذنب وعدم المواخذة به انما يكون في القيامة
والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير ممتنع بل الممتنع طلب الحاصل
على انه يجوز ان يكون متضمنا للنفس كما في استغفار الانبيا صلوات الله عليهم فلا فرق
بين الدعا والاخبار هنا **قوله** لانه صفح عن جريمتهم حج الخ قيل انه اشارة الى انه اخبار
لا دعا به وتعليل لقطعه بغفران الله بانه عفا عنهم وتابوا اشار الى الاول بقوله صفح عن
جريمتهم والى الثاني بقوله واعترفوا بها فلا يحتاله غفر واما يتعلق به وبالله يقتضي
وعد الله بقبوله توبة العبادة لا مما يتعلق بابيهم اذ هو المطلوب بقولهم يا ابانا استغفر
لنا ذنوبنا حتى انه قطع بمغفرتهم لاخبار الصادق فيجاب بما مر في القول الذي قبل هذا
وقيل قطع بالمغفرة فيما يرجع الى حقه دون اخيه وفيه بحث وقوله وهو ارحم الراحمين
تحقيق لحصول المغفرة لانه عفا عنهم فالله اولى بالعفو والرحمة لهم فان كانت الجملة دعائية
فهو بيان للوثوق باجابة الدعا وقدم تحقيق التفصيل فيه وقوله فانه يغفر الصغاير
والكباير لان رحمة البشر رحمته ايضا وهو جزء من مائة جزء من رحمته قيل في لو علله بهذا
كان اولى في قوله والكباير التي لا يغفرها غيره وتفضله على التايب بمقتضى وعده
خلاف رحما الناس قد يقبلون التوبة وقد لا يقبلونها وقد لا يقبلونها وهو لا ذكره على الكرم

سنان

كشف

سنان

اذجعل

حفدة جمع حفيد او حافد وهو ولد الولد

اذ جعل مجيهم اليه ليس لاجل اكرامهم بل لاكرامه بوفا المنة لهم في ذلك **قوله** القميص الذي
كان عليه الخ يجوز رفع القميص بتقدير هو ونصبه بتقدير اعني وضعف القول الثاني
لان قوله اجد ريح يوسف يدل على انه كان لا بسًا له لا تعويذة كما تشهد به الاضافة
الى ضميره وقيل انه القميص الذي قد من دبر ارسله ليعلم براته من الزنا ولا يخفى بعده
وبا بمقيص للملابسة او للمصاحبة او للتعدية والتعويذ التميمة التي تعلق
للحفظ من العين ونحوها وحفدة جمع حفيد او حافد وهو ولد الولد **قوله** يرجع
بصيرا اي اذا بصر اصل معنى الاتيان المجي فان كان على حقيقته يكون بصيرا حالا وان
تجوز به عن معنى الصيرورة يكون خبرها وترك الوجه الاول لانه المناسب لقوله ارتد
بصيرا وهو يدل على انه ذهب بصره وفي نسخة يصير بصيرا ومحصله انه يدل عليه **قوله**
ائتوني باهلكم كما صرح به المص ولو حمل على ظاهره احتاج الى تكلف **قوله** انتم واي اشارة
الى ما فيه من التغليب وما قيل انه لا حاجة اليه لانه كان شيخا كبيرا عاجزا فهو داخل في الاهل
غير حسن لانه متبوع لا تابع وما ذكره واه جدا وقوله فصلت العير اي خرجت من فوقهم
فصلنا القوم عن المكان وانفصلوا بمعنى فارقوه وقوله لمن حضره اي من ولد ولده **قوله**
اوجده الله ريح ما عبق بقميصه اي جعله الله واجدا للريح اي رايحته وعبق يعبق كفرح يفرح
بمعنى التصق وفي لسانا تجوا فيه فجعلوه بمعنى فاح منه الرايحة ويخصونه بالرايحة الطيبة والرايحة
لعرفه لا للبدن نفسه ففيه تجوز واضافة لادنى ملابسة **قوله** تنسبوني الى الفند بفتحتين
وهو ضعف الراي والعقل من الهرم وكبر السن وفنده نسبه الى الفند فهو ماخوذ من الفند
وهو الحجر والصخرة كانه جعل حجرا لقلة فهمه كما قال
• اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا •
ثم اتسع فيه فقيل فنده اذا اضعف رايه ولامه على ما فعل ولذا لم يقل للمراة مفنده لانها لا راي
لها حتى يضعف كذا في الكشاف والاساس وقال السمين انه غريب ولا وجه لاستغرابه فانه
منقول عن اهل اللغة كما في القاموس ولعل وجهه ان لها عقلا وان كان ناقصا يسند لنقصه
بكبر السن فتامل وقوله ذا اي غير عارض لهرم ونحوه وقوله لصدقتموني او لا خبرتكم خبره
لانه مصدوق لكن ظنوا ما قاله لذهاب عقله للشيخوخة وقوله لقلت انه اي يوسف قريب مكانه
اذ لقاوه **قوله** لفي ذهابك عن الصواب الخ يعني ان الضلال بمعنى عدم الصواب وجعله
فيه لتمكنه ودوامه عليه ولا يليق تفسيره بجنونك القديم وانما قالوا هذا لظنهم انه مات وقوله
قدما بكسر القاف وسكون الدال المهملة بمعنى قديما كما في قوله
• تثني عطفه عن قرنه حين لم يجد • مكرا وقدما كان ذلك من فعلي •
كذا في النبراس وهذا انما اثبته بعض اهل اللغة كصاحب القاموس واما القدم بالضم فبمعنى
التقدم كما في مثلثات البطليوسي **قوله** روي انه قال الخ اخرته لانه الذي حمل ذلك القميص
قيل الظاهر انه يطرح لفا او تمام العبارة وقوله طرح البشير ففاعله ضمير البشير وهو
الظاهر من قوله القوه على وجه ابي او فاعله ضمير يعقوب قيل وهو انسب بالادب **قوله**
عاد بصيرا فبصيرا خبرها ومن لم يجعلها بمعنى صار جعله حالا او انتعش بمعنى تحرك وقوي

انجعل

كازروني

حتى قوي قلبه وحرارته الغريزية فاوصل نوره الى الدماغ واداه الى البصر فابصر فلا يرد
عليه ان الصواب ان يقال انه معجزة ليعقوب لان قوة البدن لا تعيد قوة البصر وقوله
والمقول لابنا سواي لان الخطاب لاولاده او لاني لاجد ان كان مع من حضر وقوله ومن
حق المعترف الخ لان قوله انا كنا خاطئين تعليل لما قبله فلا وجه لما قيل ان المناسب لقوله
يا ابانا اذ نادوه بما يقتضي العطف والشفقة ان يقال ومن حق شفقتك علينا ان
تستغفر لنا فانه لولا ذلك لكنا ممن لكين لتعمد الاثم فمن ذا يرحمنا وما ذكره المص هو المناسب
للسياق والسباق **قوله** اخره الى السحر او الى صلاة الليل او الى ليلة الجمعة قيل يأبى هذه
الاحتمالات الثلاثة سوف لانها ابلغ من السين في التنفيس فكان حقه على ما ذكره ربما في
المغني ان ما ذكر مذهب البصريين وغيرهم يسوي بينهما وهذا غير وارد حتى يحتاج الى الدفع
لان التنفيس التأخير مطلقا ولو اقل من ساعة فتأخيره الى السحر ومضي ذلك اليوم محل
للتنفيس بسوف وانما اخر لما ذكر لانها اوقات الاجابة كما وردت به الاحاديث وفي الكشاف
وجه اخر وهو ان يراد الدوام على الاستغفار قيل وهو مبني على ان السين وسوف تدلان على الاستمرار
في المستقبل وفيه كلام في مغني اللبيب وقد مر تحقيقه في قوله تعالى سيقول السفهاء **قوله**
او الى ان يستحل لهم من يوسف اي يجعلهم في حل منه بالعفو عنهم والاول مبني على ظن انه لم يعف
عنهم والثاني على انه عفا ولكن اراد تيقنه بسماعه منه وهذا على ان ما طلبوه عفو يوسف
عما فعلوه به وعفو المظلوم شرط المغفرة فيجب على الظالم ان يتحلل منه وهل يجب تعيين
المظلمة له وقدرها لانها اذا علمت قد لا يطيب نفسه بالعفو او يكفي ذكرها اجمالا فيه
اختلاف للفقهاء وقوله ولذا اي بضم فيكون جمع ولد وقوله وعقد هو اشقهم اي عهد على نفسه
ان يعطيهم النبوة من قولهم عقد الالوية وفي النهاية يملك اهل العقد يعني اصحاب الولاية على
الامصار ثم تجوز بالعقد والحل يعني فصل الامور اثباتا ونفيا واصله في اللواء كما عرفت
وقوله ان صح اشارة الى الاختلاف في نبوتهم فعلى القول بها يكون ما صدر عنهم قبل النبوة بدليل
منعا للرواية **قوله** وجه الى اي يعقوب وقوله استقبله يوسف والملك يقتضي
انه لم يكن ملكا وانما كان على خزائنه كالعزيز وكان الرواية مختلفة فيه فانه قيل انه السلطان
وهو المشهور والتجهيز جملة وما معه وفي قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف يجاز تقديره فرحل
يعقوب باهله اجمعين وساروا حتى اتوا يوسف فلما دخلوا الخ قيل وكان دخولهم يوم
عاشوراء **قوله** بضعة وسبعين رجلا في الصحاح اذا جاوز العدد العشرة ذهب البضع
فلا يقال بضع وعشرون لكن في المغرب ما يخالفه وقد وقع في الحديث الصحيح في البخاري
وغيره الايمان بضعة وسبعون شعبة ورايت بضعة وثلاثين ملكا ولهذا قال الكرماني
بعد ما نقل كلام الجوهري انه خطأ منه لان افصح الفصحاء تكلم به وكان منشأ الغلط انهم
قالوا انه لا يطلق على العشرة وانما يطلق على كسورها سواء كانت قبل العشرة او بعدها
فظن انها لا تستعمل فيما بعدها فتأمله والزبي جمع برمة **قوله** ضم ابنه اباه وخالته
واعتنقهما انزلها منزلة الام تنزيلا المنصوب على انه مصدر لتشبيهي اي نزل الخالة منزلة
الام كما نزل العم منزلة الاب بقطع النظر عن كونها زوجة يعقوب وعلى الوجه الثاني

سعدي

او لم يرحمنا م

السين م

سعدي

انه

لم م

انه لما تزوجها بعد ابيه صارت رابة له فنزلت منزلة الام لكونها مثلها في زوجية الاب
وقيامها مقامها والرابة امراة الاب غير الام كما ان الولد من غيرها يسمى ربيبا واسم
الخالة ليا وقيل راحيل وقيل ان امه كانت في الحياة وما قيل ان الله احياها لم يثبت فلو ثبت
مثله لاشتهر **قوله** والمشيئة متعلقة بالدخول المكيف بالامن قال صاحب التيسير ه
الاستثناء داخل في الامن لا في الامر بالدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن والاستثناء يدخل
في الوعد لا في الامر وقال في الكشاف ان المشيئة تعلقت بالدخول مكيفا بالامن لان القصد
الى اتصافهم بالامن في دخولهم فكانه قيل اسلموا وامنوا في دخولكم ان شاء الله تعالى
ونظيره كقولك للغازي ارجع سالما غانما ان شاء الله فلا تعلق المشيئة بالرجوع مطلقا
ولكن مقيدا بالغنيمة والسلامة مكيفا بهما فقيل انه اشارة الى ان الكيفية مقصودة
بالامر كما اذا قلت ادخل ساجدا كنت امرا بهما وليس اشارة الى ان التركيب فيه معنى الدعاء
اذ ليس المعنى على ذلك وفيه نظر **قوله** والدخول الاول كان في موضع خارج البلد حين
استقبلهم توفيق لما يتراءى من منافاة الامر بدخول البلدة بعد ذكر انهم دخلوا عليه والدخول
عليه المتبادر منه انه فيها بان الدخول الاول كان عليه في موضع الاستقبال خارج مصر فهو متقدم
على الثاني وفي الكشاف يجوز ان يكون خرج في قبة من قباب الملوك التي تحمل على البغال فامر
ان يرفع اليه ابواه فدخلا عليه القبة فاواهما اليه بالضم والاعتناق وقربهما منه وقال
بعد ذلك ادخلوا مصر فليس فيه مخالفة للنظم كما توهم لان قوله رفع ابويه المراد به رفعهما
على سريره في مجلسه وهو شيء اخر **قوله** تحية وتكرمة له فان السجود كان عندهم يجري
مجراها دفع به السؤال بان السجود لا يجوز لغير الله بانه في شريعتنا وقد كان جائزا للتكرمة
فنسخ واما انه كان لا يليق سجود يوسف ليعقوب فدفع بانه تحقيقا لرؤياه لحكمة
خفية وبان يعقوب انما فعله للتبعية للاخوة فيه لان الانفة ربما حملتهم على الانفة منه فيجر
الى ظهور الاحقاد الكامنة وعدم عفو يوسف **قوله** وقيل معناه خروا لاجله سجدا
قال الامام انه قول ابن عباس وهو لا فرق في الكشاف ان في الكلام نبوة عنه فقيل لانه جعله
تاويل رؤياه من قبل وقد ذكر فيها رايتهم لي ساجدين ودفع بان القابلية بجعل اللام
للتعليل فيهما كما صرح به او بمعنى الى كما في صلى للكعبة اي اتخذوني قبلة وسجدوا الى اي
الى جهتي وكون ضمير له لله مثله في المغني وانما المخالفة بينهما في مرجع الضمير بل هو
ليوسف والمعنى خروا ليوسف سجدا لله او خروا لله سجدا شكرا على ما لقوا من يوسف وقوله
والواو اي ضمير خروا للابوين والاخوة وقيل انه للاخوة فقط اولهم ولمن معه بهم والقائل بل
فر من سجود يعقوب ليوسف اذ اللائق العكس وقد مر توجيهه وهذا لا يناسب تاويل الرؤيا
قوله والرفع مؤخر عن الخرور وان قدم لفظا لان الواو لا تدل على الترتيب وهذا
دفع لقول الامام تقوية للوجه الثاني بان قوله رفع ابويه وخروا يدل على انهم صعدوا ثم
سجدوا ولو كان السجود ليوسف كان قبل الصعود يعني لانه يكون تحية والمعتاد فعلها حين
الدخول لا بعد الصعود والجلوس بخلاف سجدة الشكر ومخالفة ظاهر الترتيب ظاهر المخالفة
للظاهر فما قيل ان الملازمة غير بينة ولا مبنية ساقط **قوله** رابتها ابام القصبا

كشف

طيبي

كشف

سعدي

سعدي

اشارة الى من قبيل متعلق برؤياي وجوز ابو البقا كون من قبل حالا من رؤياي وكون الغايات لا يكون حالا لتقدم رده وقوله صدقا اشارة الى ان الحق بمعنى الصدق والرؤيا توصف به ولو مجازا ولبس في كلامه اشارة الى ان جعل متعدي لاثنين اذ يجوز في حقا ان يكون مصدرا لفعل محذوف كما يجوز ان يكون بمعنى ثابتا اي حق ذلك المرئي حقا وثبت ثبوتا قوله تعالى وقد احسن بي احسن اصله ان يتعدى بالى او باللام كقوله احسن كما احسن الله اليك فقيل ضمن معنى لطف فتعدى بالبا كقوله وبالوالدين احسانا وقول كثير عزة

• اسيئي بنا او احسني لا ملومة • لدينا ولا مقلية ان تقلت •

وقيل بل يتعدى بها ايضا وقيل بي بمعنى الي وقيل المفعول محذوف اي احسن صنعه بي فالبا متعلقة بالمفعول المحذوف وفيه حذف المصدر وابقا معموله وهو ممنوع عند البصريين واذ منصوب باحسن او بالمصدر المحذوف وفيه النظر المتقدم واذا ان كانت تعليلية فالاحسان هو الاخراج والايتان وظرفية فهو غيرهما وقيل ان تعديه لطف بالبا غير مسلمة بل تعديته باللام يقال لطف الله له اي اوصل اليه مراده بلطف وهذا ما في القاموس لكن المعروف في الاستعمال التعدية بالبا وبه صرح في الاساس وعليه المعول وستري تحقيقه عن قريب قوله ولم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم ولان الاحسان انما تم بعد خروجه من السجن لوصوله للملك وخلوصه من الرق والتهمة والبادية والبدو والبدا بمعنى قيل سميت به لان ما فيها يبدو للناظر لعدم ما يواريه وقوله اصحاب البدو قيل ان يعقوب تحول الى البادية بعد النبوة لان الله لم يبعث نبيا من البادية قوله افسد بيننا وحرش اصل النزغ الافساد فعل الفساد واسنده الى الشيطان مجازا لانه بوسوسته والقابه وفيه تفاد عن تثريبهم ايضا والنزغ كالنخس وهو معروف ثم استعمل مجازا في الدخول للافساد وذكره لان النعمة بعد البلا احسن موقعا وقوله الرابض بالرا المهملة والبا الموحدة من ربض الدابة اذا ارتع بها وكونه بالهمزة من الرياضة وان صح غير مناسب قوله لطيف التدبير له يعني اللطيف هنا بمعنى العالم بخفايا الامور المدبر لها والمسهل لصعابها والنفوذ مشيئته فاذا اراد شيئا سهل اسبابه اطلق عليه اللطيف لان ما يلطف يسهل نفوذه قال الراغب اللطيف ضد الكثيف ويعبر باللطف عن الحركة الخفية وتعاطي الامور الدقيقة فوصف الله به لعلمه بدقائق الامور ورفقه بالعباد فقوله لما يشا متعلق بلطيف لان المراد مدبر لما يشا الا انه يتعدى باللام كما صرح به في الدر المصون وقال الطيبي ان المعنى لاجل ما يشا فليس متعديا باللام كما قيل يعني انه بهذا الاجتماع تم طيب العيش وفراغ البال الا بتسهيل الله له بعد صعوبته وقوله انه هو العليم الحكيم اي كونه المدبر في افعاله لكونه عليما بجميع الاعتبارات الممكنة فيسهل صعابها ويحكم بمقتضى الحكمة وعن قتادة لطيف بيوسف اذ اخرجه من السجن واتى باهله من البدو ونزع نزغ الشيطان مما بينهم وما اعتقك بمعنى ما اعظم عقوقك وقيل المعنى ما جعلك تعاقا لي بتركك الصلة بالمكتوب وعندك هذه القراطيس وقوله انت انبسط مني اليه اي اقرب مني وادل عليه من التبسط في الملاقاة

وقوله فهلا اخفيتني كان الظاهر فهلا اخفاني لكنه خاطبه تنزيلا له منزلة الحاضر وهكذا المقام في ذكر جنايته الجاني اذ يوبخ فيها بالخطاب قوله بعض الملك وهو ملك مصر الضمير اما للمضاف او للمضاف اليه والاحتمال الثاني لا ينافي قوله مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشا لانه لم يكن مستقلا فيه بل من الملك وان كان ممكنا في جميع ارضها فتامل قوله الكتب والرؤى جمع رؤيا وقوله ايضا اي كالتي قبلها وقوله لانه لم يؤت كل التاويل اي تاويل الكتب او الرؤيا لانه لا يمكن ان يوتى جميعها وان كان له ملكه ما لم يؤت وقوله فاطر السموات نعت القوله رب او بدلا او بيانا او نداء ثانيا او منصوبا باعني وقوله براسه اي مستقلا قوله ناصري او متولي امري يعني الولي اما من الموالاة فهو بمعنى الناصر او من الولاية فمعناه متكفل بامره او بمعنى المولى كالمعطي لفظا ومعنى اي معطي نعم الدنيا والآخرة وقوله اقبضني لان التوفي استيفا الشي بقبضه واخذه فلذا اطلق على الموت وقيل وفي تفسيره بهذا ذهاب الى انه تمنى الموت ولذا قيل انه لم يتمن الموت نبي قبله ولا بعده وقيل انه لم يتمن الموت وانما عدد نعم الله عليه ثم دعا بان يدوم ذلك النعم في باقي عمره حتى اذا حان اجله قبضه على الاسلام والحقه بالصالحين والحاصل انه بمعنى الوفاة على الاسلام لا الموت ولا يرد عليه انه من المعلوم ان الانبيا لا يموتون الا مسلمين اما لان الاسلام هنا بمعنى الاستسلام لكل ما قضاه الله او بيان لانه وان لم يتخلف ليس الا بارادة الله ومشيته وهو ظاهر والحاصل انهم اختلفوا في قوله توفني مسلما هل هو تمني الموت ولا فالكثير من المفسرين على انه طلب الموت وبعضهم قالوا انه طلب الوفاة في حال الاسلام وليس فيه دلالة على طلب الوفاة كقوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون طلب موتهم في حال الاسلام لا موتهم قوله في الرتبة والكرامة قيل يوسف صلى الله عليه وسلم من كبار الانبيا والصلاح اول درجات المؤمنين فكيف يليق به اي يطلب اللحاق بمن هو في البداية واجيب بانه طلبه هضما لنفسه فسبيله سبيل استغفار الانبيا اذ قوله في الرتبة والكرامة راجع الى قوله ابائي وفيه بعد ودفع بان عامة الصالحين داخل فيهم كابر الانبيا فهو يريد من الله ان يلحقه بالكرامتهم فلا يرد السوال حتى يحتاج الى ما ذكر من الجواب ولا يخفى ما فيه فان عامة الصالحين ان اريد به الانبيا منهم فلا دلالة للفظ عليه وان ابقي على ظاهره عاد السوال فالحق هو الجواب الاول فتامل قوله ثم تاقت نفسه الى الملك المخلد اي اشتاقت نفسه الى الملك المخلد وهو الآخرة رغبة وزهادة في ملك الدنيا وقوله فتمنى الموت اي بقوله توفني وهو على احد القولين وقوله تخاصم اهل مصر اي طلب كل ان يدفن في محلته والمدفن محل الدفن والصندوق بضم الصاد على الافصح قوله شرعا فيه شرعا بالفتحات بمعنى سوا كقوله • مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع • وفي شرح الفصيح قال ابن درستويه قولهم انتم فيه شرع اي سوا كانه جمع شارع كخدم في جمع خادم اي كلكم يشرع فيه شروعا ويستوي فيه المذكر والمفرد وغيره واجاز الفرا والقزاز تسكين الرا وانكره يعقوب في الاصلاح وقال انما شرع بالسكون بمعنى حسب التمني وقوله ثم نقله موسى الى مدفن ابائه ببيت المقدس بعد اربعمائة سنة قيل واخرجه من صندوق المرمر لثقله وجعله في تابوت من خشب وعمره مائة وعشرون سنة نقله في اللباب عن التوراة

سنان

سعدي

سعدي

سنان

وقيل مائة وسبع سنين ففيه اختلاف وقوله وهو يوشع الضمير لافرايثم مكان ينبغي ذكره بجنبه ورحمة عطف على افرايثم وقوله ذلك اشارة وجوز فيه ان يكون اسما موصولا وهو مذهب مرجوح في كل اسم اشارة كما بينه النحاة **قوله** خبران له اي لذلك ويجوز في جملة نوحيه ان يكون حالا وقوله كالدليل عليهما اي على الخبرين وهو خبر مبتدا محذوف وقوله حين عزموا لعزمهم همّهم بالقائه في الجب ومكرهم بيوسف دعوته على الخروج معهم وبابيهم في استيذانه **قوله** فتعلمه منه وفي نسخة فتعلمه واصله فتتعلمه وقوله وانما حذف هذا الشق الخ يعني ان الدال على انه اخبار بالغيب مجموع امرين عدم مشاهدته للقصة واصحابه وعدم ملاقاة من يعلمه ذلك فحذف الثاني لعلمه من ذكره في اية اخرى وفي الكشاف وجه اخر وهو انه تهكم بهم اذ جعل المشكوك فيه كونه حاضرا معهم مشاهدا لمكرهم فنفاه بقوله وما كنت لديهم الخ فلما جعل المشكوك فيه مما لا ريب فيه دل على انه كونه لم يتعلم كفعلوا الصبح فجاء التهكم البالغ اذ حاصله انكم ايها المكابرون علمتم انه لم يشاهد من مضى من القرون الخالية وانكاركم لما اخبر به يفضي الى ان تكابروا في عدم مشاهدته لهم وهذا كقوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا ومنه ظهر وجه العدول عن اسلوب قوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك في سورة هود الى هذا الاسلوب وهذا ابلغ مما ذكره المص وذكر لتركه نكتة اخرى وهي ان الذكور مكرهم وما دبروه وهو مما اخفوه حتى لا يعلمه غيرهم فلا يمكن تعلمه من الغير ولذا ترك الثاني وهو وجه حسن **قوله** تعالى واكثر الناس ولو حرصت الخ حرص من باب علم وضرب وكلاهما لغة فصيحة وجملة لو حرصت معترضة بين المبتدا والخبر وقوله على الانبا بكسر الهمزة مصدر والتعريف للعهد اي هذا الانبا او للجنس والضمير عليه عائد على ما يفهم مما قبله وكذا اذا عاد على القران ومعنى عليه على تبليغه والجعل الاجرة وجملة جمع حامل ككتبة وحامل الحزن نفسه ويحكيه مجاز مشهور **قوله** ان هو الا ذكر موعظة ان نافية والذكر بمعنى التذكير والموعظة وهو كالتعليل لما قبله لان الوعظ العام ينافي اخذ الاجر من البعض لانه لا يختص بهم وقوله وكم ليشير الى ان كاين بمعنى كم التكثيرية الخبرية هنا وان وردت للاستفهام والكلام عليها مفصل في النحو وقوله وكاين عدد ثبت وفي نسخة شيئ اشارة الى ان تمييزها مجرور بمن دائما او اكثريا ومن زائدة او مبينة للتمييز المقدر والاية هنا بمعنى الدليل الدال على ما ذكر وهي وان كانت مفردة بمعنى الايات لدلالة كاين على كثرتها ولذا فسرها بالجمع وقوله في السموات والارض صفة لاية وجملة يمرون خبر كاين وجوز العكس فيه وعلى رفع الارض يكون في السموات خبر كاين وقوله يشاهدونها لانه ليس المقصد المجرد المرور بل مع المشاهدة وعدم الالتفات بها وقوله فيكون لها الضمير في عليها لها اي للارض لا للايات كما في القراة الاخرى **قوله** وبالنصب على ويطؤن الارض اي قرئ الارض بالنصب بفعل محذوف تقديره ويطؤن الارض وقوله يمرون عليها تفسير له فهو من الاشتغال المفسر بما يوافقه في المعنى وجوز فيه كون يمرون حالا من ضمير يطؤن او من الارض وقوله يتردون اي يمشون ويجيئون وهذا تفسير له على القرات الثلاث لا على القراة الاخيرة ادهولها ويعلم منه حال القراتين بالقياس

الاولى ان يقول ... تكون الضمير ...

ولامانع منه وقوله فيرون اثار الامم الهالكة وقريب منه ما قيل فيشاهدون ما فيهما من الايات ولكن بينهما فرق كبير كما قيل **قوله** في اقرارهم قيل الاظهر الاقحام لفظ الاقرار فايده وقيل فائدته انها نزلت في المشركين والمعلوم اقرارهم لا مواطاة قلوبهم وفيه نظر وكانه اشارة الى ان ايمانهم ليس في ذلك الاعتداد به مع الشرك وقوله بعبادة غيره بناء على انها في مطلق المشركين واتخاذ الاحبار اربابا لاهل الكتاب لانهم اتخذوا احبارهم اربابا من دون الله والتبني اي اتخاذ الابن لله بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله والقول بالنور والظلمة للخير والشر الذاهب اليه المانوية والمجوس من الثنوية وقوله النظر الى الاسباب كالماء والكسب ونحو ذلك كالاعتماد على الخلق وهو بيان للشرك الخفي المعنوي ولذا النسبة الانار الى الكواكب وقولهم مطرنا بنوء كذا كما في وقع في الحديث وقلما يخلو من النظر الى الاسباب احد ولذا قال في الحكم كل ذلك شرك خفي **قوله** وقيل الاية في مشركي مكة اي على الاحتمال الاول وقوله فقيل كان الظاهر وكذا على الثاني يرجع اليه ايضا وقوله وقيل في اهل الكتاب على الاحتمال الثالث وهو في الثنوية وعلى الرابع عام **قوله** عقوبة تغشاهم وتشملهم فسر الغاشية بالعقوبة ليظهر تانيثها وبالمضارع اشارة الى ان اسم الفاعل على الاستقبال وقوله تشملهم تفسير لتغشاهم وانه من الغشاوة الدالة على الشمول والاحاطة لا من الغشيان بمعنى الاتيان لتكرره وقوله جداه والعقوبة تعم الدنيوية والاخروية وفجاه بضم الفاء والمد او بالفتح والقصر بمعنى المفاجاه والبغتة وقوله من غير سابقة علامة من اضافة الصفة للموصوف وسابقة مصدر بمعنى سبق وهو قليل وقوله غير مستعدين بالنصب اشارة الى ان عدم الشعور عبارة عن عدم الاستعداد بتوبة ونحوها فيفيد مع قوله بغتة ولا حاجة الى جعله تاكيدا لها كما قيل في الجملة حالية كما اشار اليه بتاويلها بغير مستعدين **قوله** يعني الدعوة الى التوحيد الخ وهذه اشارة الى الدعوة ولذا انث وان صح تانيثه باعتبار السبيل ايضا لانها مونثة في الاكثر كالطريق ودعوته الى التوحيد معلومة من قوله وما يؤمن اكثرهم الدالة على انه ذكرا لهم لا انما له على التوحيد لكنهم لا يرفعون له راسا ودعوتهم للايمان معلومة من حرصه على ايمانهم فانه يدعوهم له والاعداد للمعاد من التخويف من مفاجاته من غير استعداد وجعل ادعوا الى الله مفسرا لما ذكر اما بالنسبة الى التوحيد واما بالنسبة للاعداد فكانه من قوله على بصيرة لان من كان على بصيرة استعد وحمل غيره على الاستعداد وهو تفسير للاسم المقصود بالذات منه ومعنى ادعوا الى الله الى معرفته بصفات كماله ونعوت جلاله ومن جملتها التوحيد والبعث **قوله** وقيل هو حال من اليا وعلى الاول الجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب ونمريضه لان الحال من المضاف اليه في مثله مخالفة للقواعد ظاهر ولذا تكلف بعضهم فقال انه حال من مفعول مصدر مقدر اي سبيل سلوكي لا الا انها تقييد للشي بنفسه لان تقييدها بكونها على بصيرة يدفعه **قوله** واصحه غير عميا قدمر تحقيقه فتذكره وقوله او على بصيرة اي او على الضمير المستتر في على بصيرة لانه حال فيستتر فيه ضمير المتكلم وكذا اذا كان خبرا وقوله عطف عليه اي على انا في الوجه الاخير ولم يذكر عطفه على المستتر في الوجه الاخر لظهوره واذا عطف على المستتر ففيه تغليب كما مر تحقيقه في قوله اسكن انت وزوجك ومنهم من قدر في مثله

الثاني وعلى الاحتمال م

فعلا عاملا في المعطوف وقيل يعني قوله عطف عليه على المستتر لتاكده بالمنفصل ولا يصح عطفه على انا لكونه تاكيدا ولا يصح عطفه على انا لكونه تاكيدا ولا يصح في المعطوف كونه تاكيدا كالمعطوف عليه فتامل في قوله او مبتدا عطف على قوله تاكيدا في قوله وانزيهه تنزيها اشارة الى انه منصوب على المصدرية بفعل محذوف هو المعطوف وقوله من الشركا خصه به لدلالة السياق والسباق عليه **قوله** رد لقوله لو شاء ربنا لانزل ملايكة الخ اي نفي له كما مر في سورة الانعام وقيل معناه نفي استنبا النسا وفيه اختلاف ايضا كما مر وهذا التفسير منقول عن ابن عباس واما كونه نزل في سجاح بنت المنذر المتنبية فلا صحة له وانما هو غلط من عبارة الزمخشري لان ادعاها النبوة كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكونه اخبارا بالغيب لا قرينة عليه وهي التي قيل فيها

• اضحت نبيتنا انثى نطوف بها • ولم تزل انبيا الله ذكرانا •

وتزوجها مسيلمة ثم اسلمت بعده وحسن اسلامها وقصتها معروفة في التواريخ **قوله** وقرا حفص بالنون وهو مناسب لقوله ارسلنا وقوله في كل القران يعني هنا وفي النحل والاول من الانبيا كما في النشر وكون اهل القرى اعلم من اهل البادية واحلم مما لا شبهة فيه ولذا يقال لاهل البادية اهل الجفا ونقل عن الحسن انه قال لم يبعث رسول من اهل البادية ولا من النسا ولا من الجن واما قوله • وجاء بكم من البدو فقد قيل انهم ليسوا اهله وانما كانوا يخرجون اليه بمواشيهم وكان مجيهم اذ ذاك منه **قوله** من المكذبين بالرسل والايات الخ المشغوفين بالغين المعجمة وبحب امالهم وقوله فيقلعوا اي يكفوا يقال اقلع عن الامر اذا كف عنه وفي نسخة ينقلعوا والصحيح الاول **قوله** ولدار الحال او الساعة الاخرة اشارة الى المذهب المختار في مثله فان فيه مذهبين احدهما انه من اضافة الموصوف للصفة والاخر انه يقدر للصفة موصوف كما ذكره المص وهو خلاف مشهور بين الكوفيين والبصريين في مثل بقلة الحمقا ومسجد الجامع **قوله** يستعملون عقولهم ليعرفوا وفي نسخة فيعملون عقولهم بالقا التفسيرية واما الفا في النظم فسببية من خلقه **قوله** حملا على قوله قل هذه سبيلي اي قل لهم افلا تعقلون اي انه من مقول اي قل لهم مخاطبا افلا تعقلون فالخطاب على ظاهره وقوله وما ارسلنا الى من قبلهم اعتراض بين مقول القول ولا ينافي الثاني كون تفسيره لقوله افلا تعقلون على القراتين كما توهم ولو جعل من الالتفات كان اظهر **قوله** غاية محذوف دل عليه الكلام الخ لما لم يكن في الكلام شي يكون حتى غاية له اقتضى ذلك تقديرا لم يكون مغيا بها واختلفوا في تقديره وما قدره المص ماخوذ من محصل الكلام الذي قبله وقوله يئسوا اشارة الى ان الاستفعال بمعنى المجرد مبالغة فيه من غير وازع اي مانع وكاف بزاي معجمة وعين مهملة **قوله** تعالى وظنوا انهم قد كذبوا في هذه الاية قرا الكوفيون كذبوا بالتخفيف والباقون بالتثقيل فعلى التخفيف اضطرب الناس فيها فمنهم من انكرها وهو مروي عن عايشة قالوا والظاهر انه غير صحيح عنها فانها قراة متواترة وقد وجهت بوجوه منها ان ضمير ظنوا عايد على المرسل اليهم لتقدمهم مما قبله ولان ذكر الرسل يستلزم ذكر المرسل اليهم وضمير انهم وكذبوا للرسل اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي في نصرهم عليهم ومنها ان الضماير الثلاثة عايدة على

الرسل

الرسل والتقدير كما في الكشاف حتى اذا استياسوا من النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم انهم ينصرون او رجاوهم لانه يقال للرجا صادق وكاذب والمعنى ان مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله وتاميله تطاولت حتى استشعروا القنوط وتوهموا انه لا نصر لهم في الدنيا فجاءهم نصرنا قال الحلبي فجعل الفاعل المقدر اما انفسهم او رجاوهم وجعل الظن بمعنى التوهم لا بمعناه الاصلي ولا بالمعنى المجازي وهو اليقين ومنها ان الضماير كلها للرسل والظن بمعناه والية نحا ابن عباس وابن مسعود وابن جبير قالوا الرسل ضعفوا وساء ظنهم وقيل ولا ينبغي ان يصح هذا عنهم فانه لا يليق بالانبيا ولذا نقل عن عايشة انكار هذا التاويل وقال الزمخشري وتبعه المص ان صح هذا عن ابن عباس فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن فلا يليق باحاد المسلمين فضلا عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم قال السمين ولا يجوز ايضا ان يقال خطر ببالهم شبه الوسوسة فانها من الشيطان وهم معصومون عنها فان ذهب ذاهب الى ان المعنى ظن الرسل الذين وعد الله اممهم على لسانهم انهم قد كذبوا فقد اتى بامر عظيم لا يجوز نسبته الى الانبيا بل الى صالحي الامة وكذا ما اسند الى ابن عباس فان الله لا يخلف الميعاد ولا مبدل لكلماته ومنها ان الضماير كلها للمرسل اليهم اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوه من النبوة وفيما وعدوا به من لم يومن من العقاب وهو المشهور عن ابن عباس وغيره من الصحابة قالوا لا يجوز عود الضمير على الرسل لانهم معصومون وحكي ان ابن جبير سيل عن معناها فقال معناه اذا استياس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فقال الضحاك لو كان حاضرا لو رحلت في هذا الى اليمن كان قليلا واما قراة التشديد فالضماير فيها للرسل اي ظن الرسل انهم كذبهم اممهم فيما جاوا به لطول البلا عليهم فجاءهم نصر الله عند ذلك وهو تفسير عايشة المنقول عنها في البخاري فيتحد معنى القراتين والظن على هذا بمعناه او بمعنى اليقين او التوهم وقرا ابن عباس والضحاك ومجاهد كذبوا مخففا مبنيا للفاعل فضمير ظنوا للامم وانهم قد كذبوا للرسل اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدوهم به من النصر او العقاب ويجوز عود ضمير ظنوا للرسل وانهم وكذبوا للمرسل اليهم اي ظن الرسل ان الامم كذبتهم فيما وعدوهم به من انهم يومنون به والظن الظاهر انه بمعنى اليقين وقال ابو البقا انه قري مشددا مبنيا للفاعل واوله بان الرسل ظنوا ان الامم قد كذبوهم في وعدهم ولم يقف الزمخشري على انها قراة فقال لو قري بها صح هذا خلاصة ما قالوه في هذه الاية فلنرجع الى كلام المص **قوله** اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون الضماير في هذا الوجه وفي الثاني للرسل ولذا قابلهما الثالث وجعله شراح الكشاف على هذا من باب التجريد وفيه نظر وقوله بانهم ينصرون ناظر الى قوله فيما قبله عن النصر عليهم وقوله في الثاني بوعد الايمان ناظر الى قوله او عن ايمانهم وقيل عليه ان تحديث انفسهم بالنصر بوعد من الله كما سياتي عن ابن عباس فظن كذب انفسهم ظن بكذب وعده تعالى والتيسر بلا ازم ان يكون بوعد من الله اذ يجوز تحديثها لهم بامر لم يوعد به كما اشار اليه في الكشف واما

سمين

سنان

تحديثها بانها تتهم فظاهر ولا حاجة فيه الى جعل الظن بمعنى اليقين حتى يرد عليه ما قيل ان الظن
لا تستعمل بمعنى اليقين حتى يرد عليه ما قيل والعلم فيما يكون محسوسا فلا يقال اظنني انسانا
ولا اظنني حيا **قوله** وقيل الضمير للمرسل اليهم الخ اي الضماير الثلاثة وتقدم توجيه
عوده الى المرسل والدعوة قوله اني مبعوث اليكم وامرهم بالتوحيد **قوله** وقيل الاول
للمرسل اليهم والثاني للرسل الخ المراد بالثاني ضمير انهم ولم يذكر الثالث لعلمه من كون الثاني
للرسل والا لزم خلو جملة الخبر من العايد وقوله وما روي عن ابن عباس ان صح كذا في الكشاف
ولا وجه لقوله ان صح مع انه روي في البخاري والجواب بان روايته فيه لا تقتضي تواتره ليس بشي
وقوله على طريق الوسوسة اعترض عليه بان الانبياء منزهون عن وسوسة الشيطان كما مر واجيب
بانه لم يقل انه وسوسة بل على طريق الوسوسة ومثالها من حديث النفس وهو غير الوسوسة
قوله بمدا وان المراد الخ اي الامر هذا او مضى هذا وهو توجيه اخر لكلام ابن عباس بان
المراد بظنهم كذب النفس في حديثها المبالغة في التراخي وطول المدة على طريق التمثيل اي
الاستعارة التمثيلية بان شبه المبالغة في التراخي بظن الكذب باعتبار استلزام كل منهما
لعدم ترتب المطلوب فاستعمل ما لاحدهما للاخر **قوله** وقرا غير الكوفيون بالتشديد
في هذا الوجه الضماير للرسل وما في ما او عدهم مصدرية اي في ايعاد الرسل المرسل اليهم وقوله
عند قومهم متعلق بحدثوا وقيل تنازع فيه كذبوا وحدثوا وقد ذكر الزمخشري في هذه القراءة
ثلاثة اوجه اختار المص ثانيها لاستبعاد اولها ورجوع الثالث الى الثاني في المبني للمفعول
قوله النبي والمومنين بالنصب على انه عطف بيان لمن او بتقدير يعني ونجي قراها ابن عامر
وعاصم بنون واحده وجيم مشدده وياء مفتوحة على انه ماض مبني للمفعول ومن نايب الفاعل
والباقون بنونين ثانيتهما ساكنة والجيم خفيفة والياء ساكنة مضارع انجي ومن مفعوله والفاعل
ضمير المتكلم المعظم لنفسه وقراها الحسن ومجاهد في اخرين كعاصم الا انهم سكنوا الياء والاجود
تحريكها وتسكينها للتخفيف ومثله كثير وقيل الاصل ننجي بنونين فادغم النون في الجيم ورد
بانها لا تدغم فيها وقد ذهب بعضهم الى جواز ادغامها وقراها جماعة كالباقين الا انهم فتحوا الياء ورد
عن عاصم وليست بغلط كما توهم لانه مضارع منصوب وقرا الحسن ننجي بنونين وجيم مشدده
وياء ساكنة مضارع نجي المشدد وقرا نصر وابو حيوة نجا ماضيا مخففا ومن فاعله وقراها ابن
محيصن كذلك الا انه شدد الجيم والفاعل ضمير النصر ومن مفعوله وقد رجحت قراءة عاصم
بان المصاحف اتفقت على رسمها بنون واحده وقال مكي اكثر المصاحف عليه فاشعر بوقوع
خلاف في الرسم واما على الاخرى فلا خفا بها رسمت بنون واحده تشبيها للاخفا بالادغام
فكما حذف في الادغام حذف فيه بل هو اولى وقوله وانما لم يعينهم الخ اي انه ظاهر غير محتاج الى
التعيين لانهم هم المستحقون للنجاه وقيل للاشارة الى انه بمجرد مشية الله من غير استحقاق لاحد
وقوله فقيد بان المشيين اي لمن نشا الله نجاته انه يعلم من المقابلة انهم من ليسوا المجرمين وهم
المومنون ومشيين جمع مشي كمرمي اسم مفعول من شا فهو مشي والاخر مشي كمراي فهو راي وذاك
مرمي فقيد رد عدم الياس بالنزول لانه قبل النزول قد يدفع وبرد وهو ظاهر **قوله** في
قصص الانبيا الخ القصة ما جرى بين الناس بعضهم مع بعض كالانبيا مع الامم ويوسف

سمين

ابن عطية

مع اخوته ورجح الزمخشري التفسير الاول بقراءة قصصهم بكسر القاف جمع قصة والمفتوح مصدر
بمعنى المفعول ورد بان قصة يوسف وابيه واخوته مشتملة على قصص الانبيا واخبار مختلفة
وقد يطلق الجمع على الواحد كما مر في اضغاث احلام وهو كما قيل الا انه خلاف المتبادر المعتاد
فانه يقال في مثله قصة لا قصص **قوله** لذوي العقول المبراة عن شوايب الالف والركون
الى الحس فسره به لان اللب وان كان بمعنى العقل لكن اصله الخالص من الشي فلذا يقال لكل
شي خالص لبابه لب كذا فاعتبر خلوص العقل عن الاوهام الناشية من الالف والحس وبين
بقيه عليه قال ان المص حمله على العقل بالفعل فلذا قيده به ولا حاجة اليه **قوله**
ما كان القران حديثا مفترى يعني ان اسم كان ضمير راجع للقران المفهوم من القصص اذا قرى
بالكسر ولا يعود لها لانه كان يلزم تانيث ضميره واذا قرى بفتح القاف يجوز ان يعود الى
القصص والى القران لكنه فسره بما يجري على القراتين وعوده الى القصص بالفتح في القراة
به والية في ضمن المكسور او تذكره باعتبار الخبر وان جوز لا حاجة اليه **قوله** تعالى ولكن
تصديق الذي بين يديه العامة على نصب تصديق على عطفه على خبر كان وقرا غيرهم تصديق
بالرفع وقد سمع من العرب فيه الرفع والنصب والمراد بما بين يديه ما تقدمه من الكتب
الالهية **قوله** وتفصيل كل شي يحتاج اليه في الدين الخ قيل عبارة كل للتكثير والتفخيم
لا للاحاطة والتعميم كما في قوله واوتيت من كل شي وقوله فتحنا عليهم ابواب كل شي ومن لم
يتنبه لهذا احتاج الى تخصيص الشي بالذي يتعلق بالدين ثم تكلف في بيانه فقال انه ما من
امر ديني الا وله سند من القران بوسط او بغير وسط ولم يدر ان عبارة التفصيل لا تحتمل
هذا التاويل ورد بانه ما امكن حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لا يحمل على غيره والعجب
ان هذا القايل قال في تفسير قوله تعالى وتفصيلا لكل شي يحتاج اليه في الدين ففيه
دلالة على انه لا اجتهاد في شريعة موسى لانه فرع الاجمال في بعض الامور الدينية فتبين ان
كلامه منا قض ظاهره والمنصوص عليه في التوراة اسمايه حكم وشي والوقايع غير
متناهيه فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد والتفصيل هنا بمعنى التبيين كما صرح به في اللغه
فلا ينافي الاجمال والفرع الذي ذكره من كونه لا اجتهاد في الشرايع السابقه مما لم يتعرضوا
له في الاصول لانه لا يترتب عليه حكم الان والظاهر انه غير صحيح لما ذكره المجيب **قوله**
يصدقونه قيل حمل الايمان على معناه اللغوي فقدر له مفعولا والاولى ان يحمل على المصطلح
كيلا يدخل فيه من يصدقه بقلبه ويجحده به عنادا ولا يخفى ان من هذا حاله لا يعتد بتصديقه
ولا يسمى مومنا فالمراد تصدقه تصديقا متعارفا وهو ما طابق فيه اللسان الجنان
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا ارقاكم سورة يوسف لا رقا بالمد جمع رقيق
ولعل ذلك لما فيه من سكرات الموت لدعايه بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين واما عدم
الحسد فلاعتباره بما وقع بسبب حسد يوسف لاخوته وانه كان سببا لرفعته في الدنيا
والاخره كما قال

• عداي لهم فضل علي ومنة • فلا قطع الرحمن عني الاعاديا •

وهذا الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه عن ابي وهو موضوع وقال

سنان

ابن كمال

سعدي

ابن كثير انه منكر من جميع طرقه وهو من الحديث المشهور الذي ذكر فيه فضايل جميع السور
وقد اتفقوا على انه موضوع • تمت السورة والحمد لله على جميل الاية • والصلاة على
اشرف مخلوقاته وخاتم انبيايه • وعلى اله واصحابه ما دعي الله باسمايه • اللهم يسر
لنا خدمة كلامك • ووفقنا لفهم معانيه بالهامك • انك على ما تشا قدير وبالاجابة
جدير

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه نستعين

قوله مكية وقيل مدنية الخ قال الداني في كتاب العدد وكونها مكية قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما
وقال قتادة هي مدنية الا قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وروي من
اولها الى اخر ولو ان قرانا الاية مدني وما فيها وهي ثلاث واربعون • في الكوفي واربع في المدنيين
والمكي وخمس في البصري وسبع في الشامي **قوله** سورة الرعد خبر مبتدا محذوف ومدنية
خبر اخر او هو مبتدا وخبر وقوله قيل معناه انا الله اعلم وارى هذا بناء على انها حروف مقتطعة
من كلمات وهي احد الاقوال السابقة وتخصيصه هنا بهذا الوجه لانه ماثور مروي عن مجاهد
كما في الدر المنثور فيبطل من انه لا وجه له لا وجه له **قوله** يعني بالكتاب السورة الخ ليس من
باب اطلاق اسم الكل على البعض لان الكتاب بمعنى المكتوب صادق على السورة فلا داعي الى التجوز
من غير قرينة والحامل على ذلك ما ستراه في تصحيح الحمل وقوله وتلك اشارة الى اياتها باعتبار انها
للتلاوة بعضها او البعض الاخر في معرض التلاوة صارت كالحاضرة او لثبوتها في اللوح او مع الملك
وهذا على جعل تلك مبتدا او ايات الكتاب خبره وقيل اشارة الى انبا الرسل المذكورة في اواخر
السورة المتقدمة واما اعراب المر فكما مر في البقرة **قوله** اي تلك ايات السورة الكاملة
قيل في بيانه ان خبر المبتدا اذا عرف بلام الجنس افاد المبالغة وان هذا المحكوم عليه الكتب
من التفضيل ما يوجب جعله نفس الجنس وانه ليس نوعا من انواعه وهو في الظاهر كالممتنع ولذا
قال الزمخشري الكاملة العجيبة في بابها فيحمل على الاستغراق المقتضي المقام مبالغة في الكمال
اذا اريد بكل كتاب السورة اذ على الحقيقة فيدعي اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة ولذا قيل الكتاب
دون السورة وقيل الكمال مستفاد من اطلاق الكتاب الذي هو مجموع المنزل على بعضه فكانه الكل
في الكمال لانه المستاهل لان يسمى كتابا دون غيره وليس هذا من قبيل قوله تعالى ذلك الكتاب
المفيد لحصر جنس الكتاب في المشار اليه فيفيد انه الكامل دون ما عداه من الكتب اذ المسند هنا
ليس معرفا باللام حتى يفيد حصره في المسند اليه بل المضاف الى المعرف به وقيل ان الكمال مستفاد
من حمل اللام على الاستغراق فالحقيقة للمبالغة في الكمال الا ان مدخول اللام ليس مسنده
فان مدار الافادة هو كون اللام احد المعنيين المذكورين للجنس لا وليس مخصوصا بالمسند ومن
ادعى ذلك فعليه البيان بل لان ذلك انما ينتظم لو كانت السورة من افراد الكتاب كما ان زيدا
في قولك زيد هو الرجل من افراد الرجال فما قالوه في ذلك الكتاب امر غير ما نحن فيه ثم
انه انما اعتبر هذا المعنى هنا ليفيد الحكم ولم يعتبره في سورة يوسف لوصفه بالمبين ولا
يخفى عليك انه اذا اريد بالكتاب السورة فالايات اما ان يراد بها جميع اياتها اولا والمراد الاول

وجميع الايات هو السورة وتكون الاضافة بيانية ويؤول المعنى الى ان تلك ايات هي الكتاب
ومعناه معنى ذلك الكتاب والمال انها سورة كاملة عجيبة ولا بد للقايل من الاعتراف
بهذا ايضا وما اورده من الشبهة قد عرفت دفعه وقد علم من هذا فايدة وهي ان الخبر
اذا كان مضافا اضافة بيانية الى المعرف باللام الجنسية يفيد الحصر وما ذكره شراح الكشاف
خال من التكلف والمجاز **قوله** او القران فالنصب عطف على السورة فالمعنى ايات
هذه السورة ايات القران ولا يلزم منه كون ايات السورة جميع ايات القران ولا حاجة الى
ان يراد بتلك جميع ايات القران لعدم الفايدة فيه وانما جوزه في سورة يونس لوصفه بالحكيم
قوله هو القران كله تفسير للذي انزل فلم يفسره احد ببعض القران منا واذا كان في
محل جر عطفا على الكتاب فالحق خبر مبتدا محذوف اي هو الحق او ذلك الحق **قوله**
عطف العام على الخاص وقيل عليه ان الكتاب اما بمعنى السورة او القران كما مر وليس اعم لانه اما من
عطف الكل على الجزء او من عطف احد المترادفين على الاخر وكذا ما قيل ان هذا الوجه على
ارادة السورة من الكتاب وليس هذا بوارد لان التفسير المذكور للمراد منه في النظم والعموم
والخصوص باعتبار مفهوم الكتاب بمعنى المكتوب من القران المتلو الصادق على الكل والجزء
والمراد منه احد ما صدقاته والذي انزل ما انزل على النبي وهو اعم من ذلك بل من القران فتدبر
قوله او احدى الصفتين على الاخرى قيل هذا اذا اريد بالكتاب القران فيل وفيه رد على
ابي البقا اذ جعله نعتا للكتاب بزيادة الواو في الصفة كقوله اتاني كتاب ابي حفص والفاروق
ويرد عليه ان الذي ذكر في زيادة الواو للالصاق خصه صاحب المغني بما اذا كان النعت
جملة ولم نر من ذكره في المفرد في غير هذا المحل وعلى ما ذكره المص هو كقوله • هو الملك القرم وابن الهمام
قوله والجملة كالحجة على الاولى يعني على هذا الوجه وهو ما اذا كان مبتدا وخبرا وعلى ما قبله
الحق خبر مبتدا محذوف وفي الكشاف بعدما فسر الكتاب بالسورة هو الحق الذي لا مزيد
عليه لا هذه السورة وحدها وفي اسلوب هذا الكلام قول الانمارية هم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها تريد الكملة والانمارية هي فاطمة بنت الخرشب ولدت لزياد العبسي
ربيعا الكامل لقبا وجعل الجمع له اما اذا كان وصفا فلا تغليب فيه الا ادعاء الاختصاص
فكيف يكون النظير مع انه لقب بلا شبهة وفيه كلام في حواشي المطول وكانت قيل لها اي بنيك
افضل فقالت ربيع بل عمارة بل قيس بل انس ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل والله انهم
كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ووجه الشبه عقلي مركب في حكم الواحد وهو امتناع
تعين احد المتقابلين فيهما اعني الفاضل والمفضول في المشبه والطرف والوسط
في المشبه به فكما انها نفت التفاضل اخرا اثبتت الكمال لكل واحد واثبت بالاجمال
بعد التفصيل للدلالة على ان كمال كل واحد منهم لا يحيط به الوصف كذلك هنا لما اثبت
لهذه السورة بخصوصها الكمال استدرك عليه بان كل المنزل كذلك فلا تختص سورة
دون اخرى بالكمال المدلول المذكورة وهذا وجه بليغ ومعنى بديع وما ذكره المص
شي اخر وهو ان هذه الجملة لتقرير ما قبلها والاستدلال عليه لانه اذا كان كل منزل عليه
حقا كان الكتاب النازل عليه كلا او بعضا حقا فهو كامل لانه لا اكمل من الحق والصدق واما

كازروني

سعدي
سنان

سنان
افندي

سنان

طيبي
وقطب

سنان

وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس وكانت العرب تسميهم الكملة وانه في الكشف وهو تغليب كالعمرين انجبل العادل م م

قال الكال الجحد ولم يقل انه حجة لانه لا يلزم من الحقية الكمال ولانه فيه شائبة اثبات الشي لنفسه
فتامله قوله وتعريف الخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه حقا اشارة الى رد دليل
النافين للقياس فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير منزل من عند الله والا لكان من
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكلما ليس منزلا من عند الله ليس بحق لهذه الاية
لدلالتها على ان لا حق الا ما انزله فاشار الى ابطال المقدمة الثانية بان المراد بالمنزل من الله
ما يشمل الصريح وغيره فيدخل فيه القياس لانه راجع الى حكم المقيس عليه المنزل من عنده
وامرنا بالقياس في قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار الدالة على حسن اتباعه كما بين
في الاصول وسكت عن ابطال المقدمة الاخرى لان ابطال احديهما مفد منهي الدليل كاف
في عدم صحته واستقامة الاستدلال به مع انه علم تمامه في المائدة ان المراد بعدم الحكم ليس
هو الحكم بغيره مما ذكر بل الاستهانة به والكاره وقد قيل ان المراد من لم يحكم بشي اصلا فيما
انزله ولا شك انه من شان الكفرة او ان المراد بما انزل الله هنا التوراة بقرينة ما قبله ونحن
غير متعبدين بها فتختص باليهود ويكون المراد الحكم بكفرهم اذ لم يحكموا بكتابهم ونحن نقول بموجبه
كما بين في شرح المواقف ولا قصور في كلام المص كما قيل ثم انه قيل انه لا مانع ان يمنع دلالة هذه
الاية على القصر بل هي دالة على كمال الحقية في المنزل لعدم الاعتداد بحقية غيره لقصوره
عن مرتبة الكمال كما اشار اليه الزمخشري وبه يندفع ما يتوهم من ان الحكم بكمال السورة ليشعر
بان غيرها ليس كذلك ولو سلم انه حقيقي فهو بالاضافة الى غيره من الكتب المنزلة لتحريفها
ونسخها فقوله وغيره اي السنة والاجماع وفيه اشارة الى انتقاص دليلهم بها او الجواب
الجواب وما ينطق المنزل الخ اشارة الى مامر وقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وكنتم خير امة
ونحوه مما يثبت حقيته ذلك ثم ان ما ذكروه من كونه اشارة الى الدليل المذكور في شرح
المواقف حتى يعتذر عن عدم تعرضه للمقدمة الاخرى بما مر غير لازم لجواز ان يريد انحصار الحقية
في المنزل من الله يقتضي عدم حقية القياس لانه من تصرف المجتهد بين فيدفع بما ذكر
من غير حاجة الى التكلف ما ذكر الداعي الى ما مر من القصور فتامل قوله مبتدأ وخبر الخ زج
هذا في الكشف بان قوله وهو الذي مد الارض عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات
والسفليات وفي المقابل الخبرية متعينة فكذا هذا ليتوافقا ولدلالته على ان كونه كذلك مفضي
بالحكم لا انه ذريعة الى تحقيق الخبر وتعظيمه كما هو مقتضى الوجه الاول فهو على هذا جملة مقررة
لقوله والذي انزل اليك من ربك الحق وعدل عن ضميره الى الجلالة الكريمة لترشيح التقرير
كانه قيل كيف لا يكون المنزل من هذه افعاله هو الحق وتعريف الطرفين لافادة انه لا شارك
فيها اسما وقد جعلت صلة الموصول فهذا اشد مناسبة للمقام من جعله وصفا مفيدا للتحقيق
كونه مبتدأ منفصلا مع التعظيم لشانهما كما في قول الفرزدق

ان الذي سمك السماء بنى لنا ۞ بيتا دعائمه اعز واطول

والتنافي بين الوجهين باعتبار ان الوصفية تقتضي معلوميتها والخبرية تقتضي خلافها لانها
معلومة عليهما والمقصود بالافادة قوله لعلكم بلقاء ربكم توقنون فالمعنى انه فعلها كلها
لذلك وعلى الثاني فعل الاخيرين لذلك مع ان الكل لذلك فهذا مما يرجح الوجه الاول

به كافرا التوسل تعالى ومن لم يحكم م

سعدي

سنان

ايضا

ايضا كما هو حجة اذ ذكر تدبير الايات وهي الرفع والاستواء والتسخير فانه ذكرها ليستدل
بها على قدرته وعلمه ولا يستدل بها الا اذا كانت معلومة فتقتضي كونها صفة فان قلت لا بد
في الصلة ان تكون معلومة سواء كان صفة او خبرا قلت اذا كان صفة دل على انتساب
الايات الى الله واذا كان خبرا دل على انتسابها الى موجود منهم وهو غير كاف في الاستدلال
قوله والخبر يدبر الامر ويفصل خبر بعد خبر وعلى الاول هما مستانفان او يدبر حال من
فاعل سخر ويفصل حال من فاعل يدبر او هما حالان من ضمير استوى وسخر من تتمته لانه تقرير لمعنى
الاستواء او تبيين له او جملة مفسرة قوله اساطين جمع سطوانة وهي السارية معربة ستون
ووزنها افعوالة او فعلوانة كما في القاموس وما وقع في بعض النسخ افعوانة من غلط الكاتب
والصحيح ما قاله في المصباح من انه بضم الهمزة والطاء السارية والنون عند الخليل اصلي
فوزنها افعوالة وعند بعضهم زائدة والواو اصل فوزنها افعلانة وجمعه اساطين واسطوانات
انتهى قوله جمع عماد كاهاب واهب وعمود باجر عطف على عماد قال ابن مالك في التسهيل
انه جمع لفاعل وذكروا له امثلة في كلام بلغت نحو اثني عشر مثالا كما في شرح التسهيل والمزهر
وما قيل انه جمع لعماد كاديم وادم واهاب واهب وافيق وافق ولا خامس لها مردود وكونه جمع
عمود لان فعيلا وفعولا يشتركان في كثير من الاحكام وهو مخالف لما في التسهيل من وجهين لانهم
جعلوه جمعا وهو اسم جمع ولانه ذكر انه اسم جمع لفاعل وهم جعلوه لفعيل او فعول او فعال
والامر فيه سهل ورجح كونه اسم جمع بين رجوع ضمير ترونه في قراءة ابي اليه وقيل انه راجع لرفع
السموات بغير عمد قوله صفة لعمد او استيناف على كونها صفة يصح توجه النفي للصفة
فيكون لها عمد لكنها غير مرئية والمراد بها قدرة الله فيكون العمد على هذا استعارة ويصح
ان يكون لنفي الصفة والموصوف على منوال قوله ۞ ولا ترى الضب بها ينجحر ۞ لانها لو كان لها عمد
كانت مرئية ~~والمراد بها قدرة~~ الله وهذا في المعنى كالاستيناف لانها تكون ح جملة مستانفة
لبيان موجب ان السموات رفعت بغير عمد كانه لما قيل رفعها بغير عمد قيل ما الدليل عليه
فقيل رؤية الناس لها بغير عمد واليه اشار بقوله للاستشهاد وهو كقول القائل انا بلا سيف
ولا رمح تراني ويحتمل ان يكون استينافا نحويا بدون تقدير سوال وجواب وما قيل ان المراد
بالعمد العمد المعهود حصل قاف غير مناسب رواية ودراية قوله وهو دليل على وجود
الصانع الحكيم الخ كونها متساوية في الجرمية امر مقرر مثبت في الكلام فما قيل انه لا دليل عليه
عقلا ونقلا ناشئ من عدم الاطلاع وكذا احتمال كونها مركبة من اجزاء مختلفة الحقائق
بعضها يقتضي الارتفاع وبعضها التسفل وان هذا دليل ظني فتدبر وقوله ليس بجسم
ولا جسماني اي فيه خواص الاجسام كالتحيز اذ لو لم يكن كذلك لزم التسلسل وقوله
ما ذكر من الايات اي من تسخير الشمس واخواته وقوله بالحفظ والتدبير اشارة الى انه
ليس المراد بالاستواء ظاهره بل هو استعارة تمثيلية لما ذكر كما قرره وقوله كالحركة
المستمرة اي في هذه النشاة وقوله تقع اي تجري العادة على ما اراده الله فليس من بابا
الحقائق العلويات قوله لمدة معينة تتم فيها وفي نسخة لها ادوارها او الغاية
الخ اشارة الى ان الاجل كما يطلق على مدة الشيء يطلق على غايتها كما مر وان التسخير لمنافع

العباد في هذه الدار وعن ابن عباس كل منهما يجري الى وقت معين فان الشمس تقطع الفلك
في سنة والقمر في شهر لا يختلف جري واحد منهما كما في قوله والشمس تجري لمستقر لها والقمر
قدرناه منازل قيل وهذا هو الحق في تفسير الآية واما قول المص تجري لغاية مضروبة

ابن كمال

الخ فلا يناسب التفصيل به بين التسخير والتدبير ثم ان غايتهما المذكورة متحدة والتعبير
بكل يجري صريح في تعدد ذي الغاية فسلم لكن لا يجديه نفعا وان اراد صراحته في تعدد

وما للغاية الى دون اللام وما ورد من ان اراد وان التعبير صريح في تعدد م

الغاية فغير مسلم واللام تجي بمعنى الى كما في المغني وغيره انما يقتضي صحته لا مناسبته
للظاهر ولما بعده وهو الذي ذكره المرج لتفسير ابن عباس على ما اختاره المص فنا مر
واذا الشمس كورت عبارة عن فناء العالم وقيام الساعة كما سياتي وقوله امر ملكوته
اي ما يجري في ملكه **قوله** منزلها وسنها مفصلة الخ فالمراد بالآيات آيات الكتب المنزلة
وهو المناسب لما قبله او المراد بالآيات الدلايل لانه المناسب لما بعده والمراد بالدلايل
رفع السموات بغير عمد الخ وتفصيلها بمعنى احداثها وفا الغيره بمعنى تبيينها والمراد بالدلايل
ما يدل على وجود الصانع وصفاته والوهيته وحكمته وقدرته ويلزم من معرفة ذلك
العلم لصحة القول بالحشر والنشر والجزا كما ذكره المص بقوله لان من قدر الخ **قوله** بسطها
طولا وعرضا استدل به بعضهم على تسطح الارض وانها غير كرية بالفعل فان من اثبته اراد به
انه مقتضى طبعها كابن في محله ورد بانه ثبت كريتها بادلة عقلية لكنه لعظم جرمها
يشاهد كل قطعة وقطرة منها كانه مسطح وهكذا كالحاير عظمته ولا يعلم كريتها الا الله **قوله**
جمع راسية الخ اعترض عليه بان ائمة العربية كابن مالك وابن الحاجب وابي حيان صرحوا
بان فواعل يجمع عليه فاعلة مطلقا وفاعل اذا كان صفة مونث كحايض او صفة ما لا يعقل
مذكر كالجمل بازل في بوازل او اسما جامدا او ما جرى مجراه كحايط وحوابط واما صفة المذكر العاقل
فلا يجمع عليه الا شذوذا كما لك وهو الكن ومن ظن ان فاعل المذكر لا يجمع عليه مطلقا فقد
غلط كما صرح به ابن مالك في كافيته وشرحها وهو مما لا شبهة فيه وقد تبع المص المشهور ره
بينهم فاورد عليه ما اورد عليهم ثم ان ما ذكره لا يخلو من شي لان تا المبالغة في فاعلة
غير مطردة ولان رواسي اذا كان صفة فموصوفه اما جبال او الجبل والثاني غير مراد
لانه جمع جبل فيلزم كون مفرد رواسي راسي والاول مفرده ايضا جبل لا اجبل لانه ليس بجمع الجمع
كما صرح به اهل اللغة واما قول ابي حيان بانه غلب على الجبال وصفها بالرواسي فلما

سعدي

استغنوا بالصفة عن الموصوف جمع جمع الاسم كحايط وحوابط فلا حاجة اليه وما اورد
من ان الغلبة تكون بكثرة الاستعمال في الكلام في صحته من اول الامر فيما ذكره ورفيه نظر
لان كثرة استعمال الرواسي غير جار على موصوف يكفي لمدعاه فتامل وكذا ما قيل انه جمع راسية
صفة جبل مونث باعتبار البقعة **قوله** على انها صفة اجبل الخ ما ورد عليه ما قيل
من انه لما كانت صيغة جمع الكثرة للفظ منتظما ضعاف عدد جمع القلة لذلك اللفظ

ورد عليه ما قيل من انه

وان ارادة جمع القلة غايته ما يصح ان يطلق عليه فلذا قيل اجبل راسية وجبال رواسي فاما
ان يراد بالجبال الاجبلات جمعا جمعا فلا يخطر بالاحد ولا يتوقف تحقيق مراد المص عليه
فمن ورد على المص انه لا حاجة الى جعل مفرد مما صفة لجمع القلة وهو اجبل بل ان يعتبر في جمع الكثرة

النظامه لطوايف من جموع القلة ينزل كل منهما منزلة مفرده فقد لزمه ما لم يلتزمه

جبال م

واذا صح اطلاق اجبل راسية على جبال قطر مثلا صح اطلاق الجبال على جميع الاقطار من غير ارادة
جعل الجبال جمع اجبلات ومما ذكرنا تبين ايضا فساد ما قيل انه لا مجال لما ذكر فاجمعه
كل من صيغة الجمعين انما هي لشمول الافراد لا باعتبار شمول جموع القلة للافراد وجمع الكثرة
لجموع القلة فكل منهما جمع جبل لا ان جبالا جمع اجبل فتدبر **قوله** وعلق بهما فعلا واحدا
من حيث ان الجبال اسباب لتولدها هذا بنا على ما ذهب اليه بعض الحكما من ان الجبال لتركبها
من احجار صلبة اذا تصاعدت اليها الابخرة احتبست فيها وتكاملت فتنقلب مياها
وربما خرقتها فخرجت منها والذي يدل عليه الآثار انها تنزل من السما ولما كان نزولها
عليها اكثر كانت كثيرا ما يخرج منها ويكفي هذا للتشريك بينهما في عامل وجعلهما جملة واحدة
قوله اي وجعل فيهما من جميع الثمرات الخ يعني ان تكون الثمرات زوجين زوجين لانه كما
في الكشف دعوى بلا دليل والزوج يطلق على الشيئين المزدوجين وعلى كل واحد منهما فان
اريد الاول فاثنين موكد وان اريد الثاني فمبين **قوله** يلبسه مكانه فيصير الجو مظلما
بعد ما كان مضيئا غشيه بمعنى ستره وغشاه بكذا جعله ساترا له ومنه غاشية السرج
والنهار زمان ظهور الشمس وانتشار الضوء والليل زمان غيبوبتها فلبس احدهما ستر
بالاخر فلذا جعلوه بمعنى غشيان مكان النهار واظلاله وذلك بمنزلة غشيانه له

باسناد م

نفسه فالتجوز في الاسناد دما لمكان الشي اليه ويجوز فيه ان يكون استعارة كقوله يكور الليل
على النهار بجعله مغشيا للنهار ملفوفا عليه كاللباس على الملبوس والاول اوجه وابلغ
ومكانه هو الجو في جعله مكانا له تجوز لان الزمان لا مكان له والمكان للضوء الذي هو لازمه
والكنفي بذكر تغشية الليل النهار مع تحقق عكسه للعلم به منه مع ان اللفظ يحتملهما لان
التغشية بمعنى الستر وهي نسب بالليل من النهار **قوله** فان تكونها وتخصيصها بوجه
دون وجه الخ قال الامام الاكثر في الآيات اذا ذكر فيها الدلايل الموجودة في العالم السفلي
ان يجعل مقطعها ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وما يقرب منه وسببه ان الفلاسفة يسندون
حوادث العالم السفلي الى الاختلافات الواقعة في الاشكال الكوكبية فرده الله بقوله لقوم
يتفكرون لان من تفكر فيها علم انه لا يجوز ان يكون حدوث الحوادث من الاتصالات الفلكية ولذا
عقبه بقوله وفي الارض قطع الخ ومن تامل هذه اللطايف علم اشتمال القران على علوم الاولين ه
والآخرين ثم بين كيفية الاستدلال الخ هذا المص في قوله بعضها طيبة وبعضها سبخة الخ **قوله**
لاشتراك تلك القطع الخ اما اشتراكها في الطبيعة الارضية فظاهر لانها بسيطة متحدة المادة
وما تعرض لها بالعين المهملة هو الصحيح وفي بعض النسخ يعرض بالفا اي ما يقدر لها ويعينه بالاسباب
السماوية وقوله من حيث انها متضامة تعليل للاشتراك وقوله متشاركة في النسب اي في النسب
العلويات واوضاعها في الاقترانات ونحوها **قوله** وبساتين فيها انواع الاشجار والزروع
بساتين جمع بستان وهو الحديقة معرب بوستان وفي الكشاف في بعض المصاحف قطعا
متجاورات على معنى وجعل في قرى وجنات النصب بالعطف على زوجين او بالجر على كل الثمرات وقرى
وزرع ونخيل بالجر عطفا على اعناب او جنات ثم ما ذكره المص الظاهر انه على فتح جنات

عطفا على قطع وقرئ بنصبه عطفا على زوجين مفعول جعل ومن كل الثمرات حالا مقدما لا صلة
جعل لفساد المعنى عليه اي جعلنا فيها زوجين حال كونهما من كل الثمرات وجنات من اعناب
ولا يجب تقييد المعطوف بقيد المعطوف عليه فان قلت انهم قالوا في قوله ويوم حنين
اذ اعجبتكم انه لازم قلت قال في الكشف مرادهم ثمة انه الظاهر الذي لا يخالف الا لقرينة
وهنا القرينة قائمة وقرئ بجر عطفا على كل الثمرات على ان يكون مفعولا بزيادة من في الاثبات
وزوجين اثنين حالا منه والتقدير وجعل فيها من كل الثمرات حال كونها صنفين صنفين
وقوله توحيد الزرع يعني لم يقل زروعا لانه في اصله وفي النسخة في الاصل مصدر زرع يزرع
زرعا والمصدر شامل للقليل والكثير **قوله** وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وحفص
وزرع ونخيل صنوان بالرفع عطفا على وجنات فيه تسمح بذكر صنوان كما في النسخة وفي نسخة
اسقاطها وهي ظاهرة لانه ليس معطوفا بل تابع للمعطوف وكذا في قوله وجنات بالواو
كما في النسخ فان المعطوف عليه جنات ثم انه اذا عطف على جنات فهو واضح واما اذا عطف على
اعناب والزرع لا تعدد ابو تجعله في الكشف من نحو • متقلدا سيفا ورمحا • او المراد
انه في الجنان فرج من وعة بين الانجار وهو احسن منظرا وانزه **قوله** وقرا حفص بالضم
وهي لغة كقنوان في جمع قنو على قراءة الجمهور بالكسر وهو مما اتحد فيه مثناه وجمعه قال ابن خالويه
في كتاب ليس وفيه ولم يات منه الا ثلاثة اسما صنو وصنوان وقنو وقنوان ورئد بمعنى
مثل ورئدان وحكى سيبويه شقذ وشقذان وحش وحشان للبستان وكونه هذه مروية
عن حفص نقله الجعبري في شرح الشاطبية فقال روى اللؤلؤي عن ابي عمرو والقواس عن
حفص ضم صاد صنوان فسقط ما قيل ان المص تبع فيه الامام ولكن لم تقع هذه القراءة منسوبة
الى حفص في كتب القراءات المشهورة بل عزوها الى ابن مصرف والسلمي وزيد بن علي وسبب
اختلافهم ان القراءات السبعة لها طرق متواترة وقد ينقل عنهم من طرق اخر قراءة فتكون شاذة
وقاريها احد السبعة فاعرفه فانه ينبني عليه امور يعترض بها على الناقل كما هنا **قوله**
في الثمر الاكل بضم الهمزة والكاف وتسكن ما يوكل وهو هنا الثمر والحب ففي كلام المص تغليب
والاصول هي العناصر والاسباب ما ينمو به كالسقي وحر الشمس ونحوه مما جعله الله سببا
لذلك وقوله ابطال قوله بدبر ليس المراد ان القراءة بالراي لاجل هذا كما توهم بل ان وجه نزولها
كذلك في تلك هو هذا وهو ظاهر وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى انه منزل منزلة اللازم
قوله وان تعجب يا محمد من انكارهم الخ هكذا قرره الزمخشري واعترض عليه بان هذا ليس
مدلول اللفظ لانه جعل متعلق عجبه صلى الله عليه وسلم هو قولهم في انكار البعث وجواب
الشرط هو ذلك القول فيتحد الشرط والجزاء اذ تقديره ان تعجب من انكارهم البعث فاعجب من
قولهم في انكار البعث وهو غير صحيح وانما المعنى ان يقع منك عجب فليكن من قولهم ائذا كنا
الخ وما ذكره وجه حسن بجعل تعجب منزل منزلة اللازم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
واما اعتراضه فغير صحيح لان مرادهم بعد جعل الخطاب للنبي ان الشرط والجزاء متحد
صورة ومتغاير حقيقة كقوله من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
وقولهم من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى وهو ابلغ في الكلام لان معناه انه امر لا يكتنه كنهه

سعدي
سنان
ابو حيان

ولا ندرك

ولا ندرك حقيقته وانه امر عظيم كما اشار اليه المص بقوله حقيقيا بان يتعجب منه وقيل الخطاب
عام اي وان تتعجب يا من نظر ما في الايات تمم وعلم قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذا
قدرته على البعث وهو اهون شيء عليه وقيل المعنى ان تجد منك التعجب لانكارهم البعث فاستمر
عليه فان انكارهم ذلك من الاعاجيب كما تدل عليه الاسمية **قوله** فان من قدر على انشاء ما قص
عليك الخ يعني ما ذكر سابقا من الامور العجيبة التي تدل على قدرة يصغر عندها كل عظيم ودلالة
ما ذكر على المبدا ظاهرة وكذا قوله موادها المتفرقات بنموها واخراجها الثمر وغير ذلك **قوله**
بدل من قولهم قال ابو حيان هذا اعراب متكلف والوجه هو الثاني من انه مفعول القول والقراءات
في ائذا وانا مسطورة في محلها وقوله والعامل في اذا المحذوف دل عليه قوله انا لفي خلق جديد
وهو نبعث قال ابو البقاء ولا يجوز ان يعمل فيه ما بعد ان والاستفهام لانهما لا يعمل ما بعدهما فيما
تقدمه عليهما ولا كنا لان اذا مضافة اليه ورد الثاني في المغني بان اذا عند من يقول بان العامل
فيها شرطها وهو المشهور غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله • واذا تصبك خصاصة فتجمل
قيل فالوجه في رده ان عمله فيها موقوف على تعيين مدلولها وتعينه ليس الا بشرطها ففيه دور وفيه
نظر لانها عندهم بمنزلة متى وايان غير معينة بل مبهمة كما ذكره القائلون به وصرح به في المغني
قوله لانهم كفروا بقدرته على البعث كما يدل عليه ما قبله من انكارهم له وهو كفر بالله لان من انكر
قدرته فقد انكره لان الاله لا يكون عاجزا ولانه تكذيب لله ولرسله المتفقين عليه **قوله**
مقيدون بالضلالة لا يرجى خلاصهم الخ معنى هذه الجملة ان نظر الى ما قبلها جعلت وصفا
لهم بامتناعهم عن الايمان واصرارهم على الكفر فهي تشبيه وتمثيل لحالهم في الدنيا في الاصرار
وعدم الالتفات الى الحق بحال طائفة في اعناقهم اغلال لا يمكنهم الالتفات كقوله
• كيف الرشاد وقد خلقت في نفر • لهم عن الرشد اغلال واقياد •
وان نظرت الى ما بعدها يكون لوصف حالهم في الاخرة اما حقيقة وهو ظاهر كلام المص واما
تشبيها لحالهم بحال من تقدم للسياسة **قوله** وتوسيط الفصل لتخصيص الخلود
بالكفار يعني ان الخلود مبنيا على ظاهره لا بمعنى المكث الطويل فالمراد باصحاب النار الكفار والخلود
مقصور عليهم ولذا وسط الضمير واورد عليهم انه ليس بضمير فصل لان شرطه ان يقع بين مبتدا
وخبر يكون اسما معرفة او مثل المعرفة في انه لا يقبل حرف التعريف كافعل التفضيل وهذا ليس
كذلك وقيل في جوابه مراده بضمير الفصل الضمير المنفصل وانه اتى به وجعل الخبر جملة مع ان
الاصل فيه الافراد لقصد التخصيص والحصر كما في هو عارف ولا يخفى انه من عناية القاضي ولو
قيل ان الزمخشري لا يتبع النحاة في اشتراط ما ذكر كان الجرجاني والسهيلي جوزاه اذا كان
الخبر فعلا مضارعا واسم الفاعل مثله وقد تبعه المص لكان اقرب **قوله** بالعقوبة قبل العافية
يعني ان المراد بالسيئة العقوبة التي هددوا بها والمراد بالحسنة السلامة والخلاص منها والمراد
بكونها قبل العافية ان سؤالها قبل سؤالها او ان سؤالها قبل انقضاء الزمان المقدر لها
قوله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات الخ الجملة حالية ويجوز ان تكون مستانفة والمثلات
قراءة العامة فيها بفتح الميم وضم الثاء جمع مثلة كسمرة وسمرات وهي العقوبة الفاضحة وفسرها
ابن عباس بالعقوبة المستاصلة للعضو كقطع الاذن ونحوه **قوله** سميت بها لما بين

طيبي
سنان
سعدي
سنان

العقاب والمعاقب عليه من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او هي ماخوذة من المثال
بمعنى القصاص يقال امثلته واقصصته بمعنى واحد او هي من المثل المضروب لعظمها وقرا
ابن مصرف بفتح الميم وسكون الثاء وهي لغة اهل الحجاز وقرا ابن وثاب بضم الميم وسكون الثاء
وهي لغة تميم وقرا الاعمش ومجاهد بفتحهما وعيسى بن عمرو وابو بكر بضمهما فالضم والاسكان نحو
لغة اصلية او مخففة من مضموم العين واما ضمهما فلغة اصلية ويحتمل انه اتبع فيه العين
للفاء وقوله عقوبات امثالهم العقوبات تفسير للمثلات كما مر وامثالهم ماخوذ من قوله قد
خلت من قبلهم وقوله والمثلة بفتح الثاء وضمها يعني كلاهما لغة فيها وقوله لانها مثل المعاقب
عليه اي الذنب وقوله اذا اقصصته اي اقتصصت منه وقوله وقرئ المثلات بالتخفيف
اي بتسكين الثاء بعد فتح الميم وهو في الاصل مضموم العين او مفتوحها او هي لغة كما مر وقوله والمثلات
اي بضمتين والثانية اصلية او حركة اتباع وقوله اتباع الفاء العين مصدر مضاف لفاعله
او مفعوله وقوله والمثلات بالتخفيف بعد الاتباع اي بضم الميم وسكون الثاء تخفيف
المثلات بضمتين ولم يجعله اصليا لانقياسه الفتح كحجرة وحجرات وقوله والمثلات اي بضم
الميم وفتح الثاء كركبة وركبات **قوله** مع ظلمهم لانفسهم ومحله النصب الخ اي الجار والمجرور حال
من الناس والعامل فيه هو العامل في صاحبه وهو المغفرة وهذه الاية ظاهرة في مذهب اهل
السنة وهو جواز مغفرة الكبائر والصغائر بدون توبة لانه ذكر المغفرة مع الظلم اي الذنب
ولا يكون معه الا قبل التوبة لان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهم باولونها فان المراد مغفرة
الصغائر لمجتنب الكبائر او مغفرتها لمن تاب او المراد بالمغفرة معناها اللغوي وهو الستر
بالامهال وتاخير عقابهم الى الاخرة ولا يرد عليه انه تخصيص للعام من غير دليل لان الكفر
خص منها بالاجماع فيسري التخصيص الى ذلك لانه لو حمل على ظاهره لكان حثا على ارتكابها وفيه
نظر نعم التاويل الاخير في غاية البعد لانه كما قال الامام لا يسمى مثله مغفرة والا لصح ان
يقال ان الكفار مغفورون يعني انه مخالف للظاهر ولاستعمال القران فلا يتوجه عليه
ان المغفرة حقيقتها في اللغة الستر وكونهم مغفورين بمعنى موخر عذابهم الى الاخرة لا محذور
فيه وهو المناسب لاستعجالهم العذاب **قوله** لشديد العقاب للكفار التخصيص لان ما قبله
في شانهم والتعميم هو المناسب لقوله للناس قبله والحديث المذكور اخرجه ابن ابي حاتم والثعلبي
والواحدي من حديث سعيد بن المسيب مرسلا وقوله لما هنا بالهمزة اي ما التذ وهنا به
وقوله لاتكل كل احد اي اعتمد على عفو الله وكرمه فترك العمل **قوله** لعدم اعتدادهم بالايات
المنزلة الخ يعني قولهم هذا يقتضي عدم النزول وهو مخالف للواقع فاما ان يكون لعدم الاعتداد
بما انزل عليه او المراد اية مما كان للانبياء قبله كالعصا واحياء الموتى والتنوين اية للتعظيم
ويجوز ان يكون للوحدة والفرق بين الوجهين في كلام المصنف ظاهر **قوله** مرسل للانذار
كغيرك من الرسل الخ يعني لما لم يعتدوا بالايات المنزلة ولم يجعلوها من دلائل النبوة بل ما
اقترحوه تعنتا قيل انما انت منذر لا منصوب لاجابتهم في مقترحاتهم ولك اسوة بسائر
الرسل المنذرين الذين لم ينصبوا لاجابة المقترحين وحمله الله يعلم على هذا استئنافيه
جواب سوال هو لم ذا لم يجابوا المقترحهم فتنقطع حجتهم فلعلهم يهتدون بانه امر

مدبر عليم نافذ القدرة فيفعل لها بحسب ما تقتضيه حكمته البالغة دون اراءهم السخيفة فهاد عبارة
عن الداعي الى الحق المرشد فالاية التي تناسب كل نبي والتنكير للابهام والحصر اضافي اي
انما عليك البلاغ لا اجابة المقترحات والوجه الثاني انهم لما انكروا الايات عنادا لكونهم
الناشئ عن التقليد ولم يتدبروا الايات قيل انما انت منذر لا هاد مثبت للايمان في صدورهم
صادهم عن جحودهم فانه الى الله وحده فالهادي هو الله والتنكير للتعظيم وقوله الله يعلم
تفسير لقوله هاد وجملة مقررة موكدة لذلك والحصر اضافي اي عليك الانذار لا هدايتهم
وايصالهم الى الايمان وقوله نبي مخصوص بمعجزات تليق به وبزمانه كما ان موسى لما كان
في عصره السحر جعلت اياته قلب العصا ونحوها وعيسى لما غلب على قومه الطب ابرا
الاكمه واتى بما اتى ونبينا عليه افضل الصلاة والسلام لما بعث بين اظهر قوم بلغاء
جعل اشهر اياته واعظمها القران مع ما ضم الى ذلك مما فاق معجزة كل نبي وهذه جملة
مستانفة ويجوز عطفها على منذر وجعل المتعلق مقدما عليه للفاصلة لكن الاولى خلافه
لما فيه من الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور المختلف فيه عند النحاة الا ان
يقال انه يدل على عموم رسالته وشمول دعوته وقد يجعل خبر مبتدا مقدر اي وهو هاد او وانت
هاد وعلى الاول فيه التفات **قوله** او قادر على هدايتهم عطف على قوله نبي وتنوينه
للتفخيم كما مر وفي الكشاف ان هذا ناظر الى الوجه الاخير في تفسير قوله لولا انزل عليه وقوله
نبيها وانه قادر على هدايتهم عطف على انه قادر وناظر الى قوله وشمول قضائه وقدره والى
الثاني يعني الهادي **قوله** وانما لم يهدهم لسبق قضائه عليهم بالكفر قيل انه لا يقطع
السوال فالاولى ان يقال الحكمة لا يعلمها الا الله ورد بان المراد انه سبق قضاؤه به لعلمه
بانهم يختارون الكفر فلا يلزم الجبر وينقطع السوال وعلى هذا الوجه الاية جواب سوال
اي لم لم يهدهم واقيم الظاهر فيهما مقام المضمر **قوله** اي حملها او ما تحمله يعني ما اما مصدرية
او موصولة والعائد محذوف ويجوز ان يكون موصوفة وعلى الاول الحمل بمعنى المحمول وعلم قيل
انها متعدية الى واحد هنا فهي عرفانية ونظر فيه بان المعرفة لا يصح استعمالها في علم الله وقد
مر الكلام فيه مفصلا وقوله وانه عطف تفسير وفي اكثر النسخ انه بدون عاطف فهو
بدل اشتمال لا مفعول ثان لعلم لانه لا يجوز الاقتصار على احد مفعولي باب علم وفيه كلام في
العربية وجوز في ما ان تكون استفهامية معلقة لعلم والجملة سادة مسد المفعولين وما مبتدا
او مفعول مقدم وهو خلاف الظاهر المتبادر ففيها ثلاثة وجوه تجري في ما بعدها **قوله**
وما تنقصه وما تزداده يقال غاض الشيء وغاضه غيره كنقص ونقصه غيره فيكون متعديا
ولازما وكذا ازداد وفسر الزيادة والنقص بان يكون في الجثة او في مدة الحمل او في عدده
لاطلاقه واحتماله لما ذكر والخلاف في اكثر مدة الحمل واقلها مفصل في كتب الفروع وهرم بن
كنف وحيان بالمثناة التحتية بالصرف وعدمه وما نقله عن الشافعي من وضع خمسة اولاد
في بطن واحد من النوادر وقد وقع مثله في هذا العصر لكن ما زاد على اثنين لضعفه لا يعيش
الا نادرا **قوله** وقيل المراد نقصان دم الحيض الخ فيجعل الدم في الرحم كالماء في الارض
يظهر تارة ويغيض اخرى وتعديه بدين ولزومهما متفق عليه بين اهل اللغة وقوله يغيض

على انه قادر الخ ناظر الى قوله على كمال علمه
وقدرته وجار على تفسير الهادي وقيل
انه مخصوص بتفسيرين بالقيد فقط وفيه نظر
قوله وانما لم يهدهم الخ اشارة الى
ان قوله الله يعلم الخ جواب سوال
مقدر كما بيناه وقوله لعلمه بان
اختيارهم للعناد فلا يفيد ان يتوجب
الاستبصار ونحوه م

سعدي

سعدي

سنان

ما ان يكون مصدرية وفي نسخة تعين ان يكون ما مصدرية وهي احسن وتعين المصدرية لعدم العائد وعلى التعدي يحتمل الوجهين وقوله واسنادهما الى الارحام يعني على وجهي التعدي واللزوم وقوله فانهما لله يعني على التعدي اولما فيهما على اللزوم ففيه لف ونشر تقديري **قوله** بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه الخ اي مما كان وما هو كائن موجودا او معدوما وما ان شملهما الشيء والامر فهو معلوم بالدلالة وعنده صفة كل او شيء وقوله ومبينا له اسبابا اي لوجوده وبقائه حسبما جرت به العادة الالهية وقوله وقرا ابن كثير ما دوا ولي الخ اي كل منقوص غير منصوب اختلف فيه القراء في اثبات الياء وحذفها وصلا ووقفا كما فصل في علم القراءات **قوله** الغائب عن الحس من تحقيقه في البقرة والشهادة الحاضر له اي للحس وقوله الكبير العظيم الشان يعني ان الكبير في حقه تعالى لتنزهه عن صفات الاجسام عبارة عن عظم الشان وقال الطيبي ان معنى الكبير المتعال بالنظر لما وقع بعده وهو عالم الغيب والشهادة هو العظيم الشان الذي تكبر عن صفات المخلوقين ليضم مع العلم العظمة والقدرة وبالنظر الى ما سبق من قوله ما تحمل كل انثى الخ مع فائدة التنزيه عما نزعمه النصارى والمشركون وعالم الغيب خبر مبتدا محذوف او هو مبتدا والكبير خبره او خبر بعد خبر وقوله الذي لا يبرح اي لا يزول وفي نسخة لا يخرج وصفه به بقرينة ما سبقه من قوله عالم الغيب والشهادة **قوله** او الذي كبر عن نعت المخلوقين وتعالى عنه معطوف على قوله العظيم الشان لا على قوله الذي لا يبرح لانه تفسير اخر للكبير المتعال فمعناه على الاول العظيم الشان المستعلي على كل شيء في ذاته وعلمه وسائر صفاته وعلى هذا معناه تنزيه عما وصفه الكفرة به فهو رد لهم كقوله سبحان الله عما يصفون **قوله** تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر الخ فيه وجهان احدهما ان سواء خبر مقدم ومن مبتدا موخر ولم يثن الخبر لانه مصدر في الاصل وهو الان بمعنى مستو ومنكم حال من الضمير المستتر فيه لا في اسر وجهر لان ما في حيز الصلة والصفة لا يتقدم على الموصول والموصوف وقيل سواء مبتدا لوصفه بمنكم ونقل عن سيبويه وفيه الاخبار عن النكرة بالمعرفة ومعنى سر القول اخفاه في نفسه ولم يتلفظ به وهو ظاهر كلام المص وهو ابلغ وقيل ما تلفظ به بحيث يسمع نفسه دون غيره والجهر ما يقابل السر بالمعنيين لكن على هذا ينبغي تفسير الجهر بما لم يضمر في النفس والمص فسره بمعناه المتبادر لانه ابلغ لدلالته على استواء الكلام النفسي والكلام الذي يسمعه الغير عنده فتنبه **قوله** طالب للخفاء في بالليل اي بمحل الاختفاء وهو الاختفاء وينبغي ان يكون قوله في مختبا صفة طالب لتفيد الاختفاء اذ مجرد الطلب غير كاف منا والسارب اسم فاعل من سرب اذا ذهب في سربه اي طريقه ويكون بمعنى تصرف كيف شاء واريد به هنا لازم معناه وهو بارز وظاهر لوقوعه في مقابلة مستخف والمص ذهب الى ان سرب حقيقة بمعنى برز وهو ظاهر **قوله** وهو عطف على من او مستخف اي سارب يعني ان سواء لا استواء يقتضي ذكر شيئين وهنا اذا كان سارب معطوفا على جزء الصلة اذ الصلة والصفة يكون شيئا واحدا فذكر بوجهين احدهما ان سارب معطوف على من هو الخ لا على ما في حيزه كانه قيل سواء منكم انسان هو مستخف واخر هو سارب قال في الكشف والنكتة في زيادة هو في الاول انه الدال على كمال العلم فناسب

الكبير الذي يجل عما نعته به الخلق وتعالى عنه فالاول تنزيه له في ذاته وصفاته عمن يدانيه شيء منه وعلى هذا معناه م ه

زيادة تحقيق وهو النكتة في حذف الموصوف عن سارب ايضا وهو الوجه في تقديم سر والعالم في صريح القول واعماله الجهر في ضمره والثاني انه متعدد المعنى كانه قيل سواء منكم اثنان هما مستخف وسارب وعلى الوجهين من موصوفة لا موصولة فيحمل الاولان على ذلك ليتوافق الكل واشار بما على الموصولة دالا له على ان المقصود الوصف فانه متعلق العلم ولو قيل الذي اسر الخ واريد الجنس كما في قوله وللقدام على اللئيم يسبني فهو والاول سواء لكن الاول نص وان اريد المعهود حقيقة او تقديرا لزم انهما خلاف المقصود لما مر واما الحمل على حذف الموصول بتقدير ومن هو سارب كقوله

• فليتنا الذي بيني وبينك عامر • وبيني وبين العالمين خراب •

وقول حسان • ومن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء •

على ما نقل في الحواشي عن صاحب الكشاف فضعيف جدا لما فيه من حذف الموصول وصدر الصلة فانه وان ذكر النحاة جواز كل منهما لكن اجتماعهما منكر بخلاف ما في البيتين وما قيل المقصود استواء الحالتين سواء كانا لواحد او لاثنين والمعنى سواء استخفاؤه وسروبه بالنسبة الى علم الله فلا حاجة الى التوجيه بما مر وكذا حال ما تقدمه فتعبير باسلوبين والمقصود واحد لا تساعده العربية لان من لا يكون مصدرية ولا سابك في الكلام فكيف يتاتى ما ذكر **قوله** كقوله الخ هو للفرزدق من شعر مشهور ذكر فيه ذئبا لقيه بفلاة فصحبه واضافه ومنه

• فقلت له لما تكشر ضاحكا • وقائم سيفي من يدي بمكان •

• تعال فان عاهدتني لا تخونني • نكن مثل من يا ذئب يصطحبان •

والشاهد فيه اطلاق من على متعدد ومراعاة معناه بتثنية الضمير وقوله وقائم سيفي اي وانا قابض على سيفي متمكن منه يظهر تجلده وشجاعته وكشر بمعنى ابدى اسنانه ضاحكا لي وهذا عكس قول المتنبي • اذا رايت نيوب الليث بارزة • فلا تظنن ان الليث مبتسم •

ولكل وجهه وقوله يا ذئب معترض بين اجزاء الصلة **قوله** والاية متصلة بما قبلها مقرره لكمال علمه وشموله اي جملة سواء الخ متصلة بقوله عالم الغيب والشهادة الخ اتصالا معنويا لانها موكدة له ولذا لم يعطف عليه وضمير شموله للعلم وقوله سواء منكم اثنان اثنان معنى من واسقط هو للاستغناء عنه في بيان المعنى واعتبره في الكشاف فقال اثنان هما مستخف وسارب فافراد الضمير للفظ من وتقسيمه لاعتبار معناه وفي البيت اعتبر معناه فقط **قوله** لمن اسر وجهر الخ يعني ان الضمير المفرد المذكر لما مر باعتبار تاويله بالمذكور واجرائه مجرى اسم الاشارة وكذا المذكور بعده وجعل ضمير له لله وما بعده لمن تفكيك للضمائر من غير داع وقيل الضمير لمن الاخر وقيل للنبي لانه معلوم من السياق **قوله** ملائكة تعتقب في حفظه يعني انه جمع معقبة من عقب مبالغة في عقب فالتفعيل للمبالغة والزيادة في التعقيب فهي تكثير للفعل والفاعل لا للتعدية لان الثلاثي متعد بنفسه وقوله اذا جاء على عقبه اصل معنى العقب موخر الرجل ثم يجوز به عن كون الفعل بغير فاصل ومهلة كان احدهم يطا عقب الاخر قال الراغب عقبه اذا تلاه نحو دبره وقفاه **قوله** كان بعضهم يعقب بعضا اي يطا عقبه وهو موخر

سعدي

سنان

رجله وانما قال لكان لانه لا وطأ ولا عقب ثم وان اتى احدهما بعد الآخر من كمن يتنبه لمراده قال
الظاهر ان يقول فان ولعل وجهه ما في الكشاف هو ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
كما في البخاري يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح
وصلاة العصر يعني ان اجتماعهم يقتضي عدم التعاقب فلذا قال لكان لانه لا يعاقب
في الحقيقة وكذا ما قيل انه عبر به لعدم جزمه به فانه كيف يظن بالمصنف عدم الجزم
بما صرح به في الصحيحين ولكنا نقول انما لم يجزم بانه مراد من الآية لان له ملائكة كتبة
وحفظة والظاهر تغايرهما **قوله** اولانهم يعقبون اقواله وافعاله اي يتتبعونها
ومنه تعقب كلام فلان والمراد من التتبع الحفظ بالكتابة ولذا عطف عليه قوله
فيكتبونه وكان الظاهر فيكتبونها ولكنه اراد ما يصدر منه وما ذكر وهذا معطوف
على ما قبله بحسب المعنى **قوله** او اعتقب اي هو من باب الافتعال فقوله فادغمت
التاء في القاف تبع فيه الكشاف وقد اتفقوا على رده بان التاء لا تدغم في القاف من
كلمة او كلمتين وقد قال امام التصريف ان القاف والكاف كل منهما لا يدغم في الآخر
ولا يدغمان في غيرهما **قوله** والتاء للمبالغة اي تاء معقبة لان المراد به الملائكة وهي
غير مونثة فتاؤه للمبالغة كما في علامة او هي صفة جماعة فلذا انث فمعقبات جمع
معقبة مراد بها الطائفة منهم **قوله** وقرئ معاقيب جمع معقب على تعويض الياء من
احدى القافين وفي نسخة من حذف احدى القافين في التكسير لانه جمع معقب او معقبة
بتشديد القاف فيهما وقال ابن جني انه تكسير معقب كمطعم ومطاعيم فجمع على معاقبة ثم
حذفت الهاء من الجمع وعوضت الياء عنها وهذا اظهر وانسب بالقواعد مما يتكلفونه
قوله من جوانبه او من الاعمال ما قدم واخر قال المعرب من بين يديه متعلق بمحذوف
على انه صفة معقبات ويجوز ان يتعلق بمعقبات ومن لابتداء الغاية ويجوز ان يكون حالا
من الضمير في الظرف الواقع خبرا والكلام على هذه الاوجه تم عند قوله ومن خلفه فاذا
تعلق بمعقبات فالمعنى انه تحفظ ما قدم واخر من الاعمال او هو عبارة عن حفظ جميع
اعماله وهو الوجه وان كان صفة او حالا فالمعنى ان المعقبات محيطة بجميع جوانبه **قوله**
من بأسه متى اذنب بالاستمهال او الاستغفار له الخ قرئ على هذا متعلقه يحفظون صلة له
وكذا على قوله يحفظونه باستدعائهم من الله ان يمهله ويؤخر عقابه ليتوب فيغفر له او يطلبون
من الله ان يغفر له فلا يعذبه اصلا **قوله** او يراقبون احواله من اجل امر الله اياهم وقد قرئ
به اي يحفظونه لامر الله لهم بحفظه فمن تعليلية والقراءة باللام لم يذكرها الزمخشري وانما
ذكر القراءة بالباء السببية ولا فرق بين العلة والسبب عند النحاة وان فرق بينهما اهل
المعقول فقوله وقيل من بمعنى الباء محل نظر **قوله** وقيل من امر الله صفة ثانية لا صلة كالوجه
المتقدم والصفة الاولى يحفظونه فان كان من بين يديه صفة ايضا فهي ثالثة ويجوز ان تكون
بالثانية من بين يديه على انه حال يحفظونه مستأنفة او حالية **قوله** وقيل المعقبات
الحرس والجلاوزة جمع جلواز وهو الشرطي من الجلوزة وهي سرعة الذهاب والمجيء والحرس حرس
السلطان والواحد حرسي وهو وان كان جمع حارس لكنه صار اسم جنس لهؤلاء بالغلبة كالانصار

من المضارع وكذا قوله بالاستمهال او الاستغفار اي يحفظونه م

فلهذا

سنان

قاله ابن كمال تبعا للسمين

ابو السعود

سنان

فلهذا انسب به وان كان القياس حارسي برد الجمع الى واحده في النسبة **قوله** يحفظونه
في توهمه من قضاء الله يعني لا رادّ لما قضاه ولا حافظ عنه الا هو ومن جعله حافظا كالحفظة فجعل
الحرس حفاظا انكار على زعمه وتوهمه فهو حقيقة وان لم يعتبر ذلك فهو استعارة تهكمية
كبشرهم بعذاب اليم فهو مستعار لضده فلذا قيل المعنى لا يحفظونه **قوله** من الاحوال الجميلة
بالاحوال القبيحة فالمراد بما في انفسهم ما اتصفت به ذواتهم من ذلك لا ما اضمروه ونووه
والمراد بالتغيير تبديله بخلافه لا مجرد تركه وليس المراد انه لا يصيب احدا الا بتقدم ذنب
منه حتى يقال انه قد يصاب بذنب غيره كقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة وانه قد يستدرج المذنب بتركه اذ المراد انه عادة الله في الاكثر وانها جارية بهذا
اذا اتفقوا عليه واصروا فلا ينافي غيره كما توهم ولكنا نقول ان قوله واذا اراد الله بقوم
سوءا فلا مرد له تتميم لتدارك ما ذكر **قوله** فلا رد له يشير الى انه مصدر ميمي وقوله والعامل
في اذا ما دل عليه الجواب لان ما بعد الفاء ومعمول المصدر لا يتقدم عليه على الصحيح والتقدير
لم يرد او وقع ونحوه وقوله فيدفع عنهم السوء ليس هذا مكررا مع ما قبله ولا قوله يدفع مصحف
برفع بالراء ليكون الاول دفعا وهذا رفعا كما توهم لان هذا عام بعد خاص اي لا يلي جميع امورهم غير الله
من ضر ونفع فلا يضر اندراج الدفع فيه ودخوله دخولا اوليا لانه مقتضى السياق **قوله**
وفيه دليل على ان خلاف مراد الله محال فان قلت لانه انما يدل على انه اذا اراد الله بقوم سوءا وجب
وقوعه ولا يدل على ان كل مراد له كذلك ولا على استحالة خلافه بل على عدم وقوعه قلت
لا فرق بين ارادة السوء وارادة غيره فاذا امتنع رد السوء فغيره كذلك والمراد بالاستحالة
عدم الامكان الوقوعي لا الذاتي كذا قيل وفيه تامل **قوله** خوفا من اذاه وطمعا في الغيث
المراد بالاذى الصواعق ونحوها والطمع في غيثه فالخائف والطامع واحد والقول الآتي
بالعكس **قوله** وانتصابهما على العلة بتقدير المضاف اذا كان مفعولا له واشترط اتحاد
فاعل العلة والفعل المعلل احتاج هذا للتاويل لان فاعل الاراءة هو الله وفاعل الخوف
والطمع غيره فاما ان يقدر فيه مضاف وهو ارادة اي اراءتهم ذلك لارادة ان يخافوا وان
يطمعوا فالمفعول له المضاف المقدر وفاعلهما واحد او الخوف والطمع موضوع موضع
الاخافة والاطماع كما وضع النبات في قوله والله انبتكم من الارض نباتا موضع الانبات
فان المصادر ينوب بعضها عن بعض او هو مصدر محذوف الزوائد كما في شرح التسهيل على انه
قد ذهب جماعة من النحاة كابن خروف الى ان اتحاد الفاعل ليس بشرط وقيل انه مفعول له
باعتبار ان المخاطبين رائين لان اراءتهم متضمنة لرؤيتهم والخوف والطمع من افعالهم فهم
فاعلوا الفعل المعلل به وهو الرؤية فيرجع الى معنى قعدت عن الحرب جبنا ورد بانه لا يقبل
البتة لانه مانع في معرض العلة الغائية لا سيما الخوف لا يصلح علة لرؤيتهم وهو كلام واه لان الفاضل
صرح بانه من قبيل قعدت عن الحرب جبنا يريد ان المفعول له حامل على الفعل سواء كان موجودا
قبله او معه وليس من قبيل ضربته تاديبا فلا وجه للرد المذكور وقيل التعليل هنا مثله
في لام العاقبة لا ان ذلك من قبيل قعدت عن الحرب جبنا كما ظن لان الجبن باعث على القعود
دونهما للرؤية وهو غير وارد لانه باعث بلا شبهة وما قيل عليه من ان اللام المقدرة في

المفعول له لم يقل احد بها بل تكون لام العاقبة ولا يساعده الاستعمال لبئس الشيء كيف لا وقد
قال النحاة كما في الرضي كقول النابغة الذبياني

وخلت بيوتي في يفاع ممنع * تخال به راعي الحمولة طائرا
عذاري على ان لا تنال مقادتي * ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا

ثم ان قوله لبئس ما تأخر فيه مثل قعدت عن الحرب جبنا لان الخوف والطمع ليسا مقدمين على الرؤية
كالجبن وانما يحصلان في حال الرؤية الا ان يراد بهما الملكة النفسانية فيكون اراءة الله لهم
لما جبلوا عليه عند رؤيتهم من الخوف والطمع ولا يخفى ما فيه من التعسف وقد علمت انه غير
وارد وسيأتي لهذا تتمة في سورة الروم **قوله** او الحال من البرق او المخاطبين معطوف
على العلة وقوله على اضمار ذو وفي نسخة ذا وفي اخرى ذوي والمراد تقدير مضاف من هذا
النوع او جعل المصدر حالا مبالغة او تأويله باسم فاعل او مفعول وقوله بمعنى المفعول والفاعل
لف ونشر مرتب وقوله وقيل الخ تقدم الفرق بينه وبين الوجه السابق وهو ظاهر وقوله
من بصره كالمسافر ونحوه وقوله المنسحب في الهوا اي المنجر فيه اشارة الى وجه تسميته سحابا
قوله وهو جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب الخ اي لانه اسم جنس في معنى الجمع فكانه
جمع سحابة ثقيلة لا انه جمع او اسم جنس جمعي لاطلاقه على الواحد وغيره **قوله** ويسبح
سامعوه فهو على تقدير مضاف او اسناد مجازي للحامل او السبب وقوله ملتبسين اشارة
الى ان الباء للملابسة وان الجار والمجرور حال وقوله يضجون بالضاد المعجمة والجيم وفي
نسخة يصيحون من الصياح ومعناهما متقارب يشير الى انه على ظاهره بمعنى قولك
قوله او يدل الرعد بنفسه على وحدانيته فالاسناد على حقيقته والتجوز في التسبيح
والتحميد اذ شبه دلالته بنفسه على تنزيهه عن الشرك والعجز بالتسبيح والتنزيه اللفظي
ودلالته على فضله ورحمته بحمد الحامد لما فيهما من الدلالة على صفات الكمال وقيل انه مجاز مرسل
استعمل في لازمه والاول اولى فهو على حد قوله وان من شيء الا يسبح بحمده **قوله** وعن ابن عباس
الخ اخرجه الترمذي وصححه النسائي والمخاريق جمع مخراق وهو ثوب يلف ويضرب به الصبيان
بعضهم بعضا اذا لعبوا ويطلق على السيف مجازا فالمراد انه آلة تسوق بها الملائكة السحاب
فالرعد اسم لملك ولذلك الصوت ايضا ولا يجوز فيه حج وقوله من خوف الله اشارة
الى انه مصدر وليس المراد به النوع وقوله اما تفريع او تفسير ومن مفعول يصيب والباء
للتعدية ومفعول يشاء محذوف مع العائد اي من يشاء اصابته وعن ابن عباس من سمع صوت
الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير ان اصابته
صاعقة فعلي ديته وعنه ايضا اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يضر ذاكرا **قوله**
حيث يكذبون رسول الله فيما يصفه به الخ فالمراد بالمجادلة في الله المجادلة في شأنه
وما اخبر به عنه مما جاء به الرسول لهم والجدال اشد الخصومة من الجدل بالسكون وهو فتل
الحبل ونحوه لانه يقوى به ويشتد طاقاته **قوله** والواو اما لعطف الجملة على الجملة اي
هم يجادلون معطوف على قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل المعطوف على يستعجلونك او للحال
الى الاستدلال على انهم ما ازدادوا بعد الآيات الا عنادا واما الذين كفروا فزادهم

رجسا الى رجسهم وجاز عطفها على قوله هو الذي يريكم على معنى هو الذي يريكم الآيات
الباهرة الدالة على القدرة والرحمة وانتم تجادلون فيه وهذا اقرب مأخذا والاول
اكثر فائدة كذا في الكشف ولا يعطف على يرسل الصواعق لعدم الاتساق والحالية من مفعول
يصيب اي يصيب بها من يشاء في حال جداله او من مفعول يشاء وقوله فانه روي راجع الى قوله
فانهم يكذبون وبيان له بسبب النزول وهي محكي السنة عن عبد الرحمن بن زيد انه قال نزلت
هذه الآيات في عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة وهما عامريان اقبلا على رسول الله وهو جالس
في نفر من اصحابه في المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر وكان اعور الا انه من اجمل الناس فقال
رجل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل نحوك فقال دعه ان يرد الله به خيرا يهده فاقبل
حتى قام عنده فقال يا محمد ما لي ان اسلمت فقال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال
تجعل لي الامر من بعدك قال ليس ذلك الي هو لله عز وجل يجعله حيث شاء قال تجعلني على الوبر
وانت على المدر قال لا قال فما تجعل لي قال اجعلك على اعنة الخيل تغزو عليها قال اوليس
ذلك لي اليوم ثم قال قم معي اكلمك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اوصى اربد
بانه اذا خاصمه ان يضربه بالسيف فجعل يخاصم النبي ويراجعه فدار اربد خلفه ليضربه فاخترط
سيفه فحبسه الله فلم يقدر على سله فجعل عامر يومي اليه فالتفت رسول الله فرأى صنع اربد فقال
اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله على اربد صاعقة في يوم صحو قائظ فاحرقته وولى عامر
هاربا وقال يا محمد دعوت على اربد فقتله ربك والله لاملأنها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا
فقال رسول الله يمنعك الله من ذلك وابنا قيلة يعني الانصار فنزل عامر ببيت امرأة سلولية
فلما اصبح وقد تغير لونه واصابه الطاعون جعل يركض في الصحراء بعد ما ضم سلاحه عليه
ويقول واللات لئن اصحر الي محمد وصاحبه يعني ملك الموت لانفذنهما برمحي فارسل الله ملكا
فلطمه فخر ميتا والطفيل مصغر واربد بوزن افعل بالباء الموحدة اخو لبيد العامري لامه
واختلف في اسم ابيه فقيل ربيعة وقيل قيس وظاهر قوله فارسل الله على اربد انه كان في حين ملاقاته
النبي وفي بعض الكتب انه كان بعد انصرافه عنه وهو الصحيح فالفاء اشارة الى عدم تطاول
الزمان وقوله فمات في بيت سلولية يشير الى ما تقدم في الرواية وفي رواية انه ركب فرسه
وبرز الى الصحراء فمات بها وهذه تنافيها الا ان يراد انه حصل له سبب الموت وهو الطاعون به
قوله وكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية فارسلها مثلا وهو كما قال
الميداني يضرب في خصلتين كل منهما شر من الاخرى فالغدة طاعون يكون في الابل وقلما
يسلم منه يقال اغد البعير فهو مغد اذا صارت له غدة وهو مرفوع ويروى اغدة وموتا بالنصب
اي اغد غدة واموت موتا وسلولية امرأة من سلول وهي التي نزل عندها وسلول من اخس
قبائل العرب كباهلة وقوله فنزلت وهو احد الروايات في سبب النزول وفيه روايات
اخر والذي في البخاري عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله في سبعين
راكبا الى قومه وهو مخالف لما هنا **قوله** المماحلة والمكايدة المحال اما بالجر عطف بيان
للمحال بكسر الميم اشارة الى انه مصدر كالقتال او المقاتلة والمكايدة عطف تفسير
للمماحلة وهو اما التخفيف وقوله تكلف لان التفعل يكون للتكلف وكونه من المحل بمعنى

الغط والميم اصلية ذكره الراغب فعده معنى اخر في القاموس لا ينافيه كما توهم وقوله فعال
من المحل بمعنى القوة اي اسم لا مصدر والمحل بمعنى القوة فمعناه شديد **قوله** وقيل مفعل
من الحول بمعنى القوة او من الحيلة المعروفة والميم زائدة على هذا او قوله اعل على غير قياس اذ كان
القياس فيه صحة الواو كمجور ومرود ومقود وقوله وبعضده اي بعضد زيادة الميم لكنه على هذا
من الحيلة وانما عضده اي قواه لان الاصل يوافق القراتين **قوله** ويجوز ان يكون بمعنى الفقا
وهي عمود الظهر وسلسلة العظم التي فيه مركبا بعضها ببعض فيها قوام البدن فيكون مثلا في القوة
اي استعارة ومجازا فيها قال في الاساس يقال الفرس قوي المحالة وهو الفقار الواحد محالة
والميم اصلية والفقار بفتح الفا والواحد فقاره ويجمع على فقارات **قوله** فساعد الله اشد
وموساه احد هو حديث صحيح وفي نهاية ابن الاثير في حديث البحيرة فساعد الله اشد وموساه
احد اي لو اراد الله تحريمها بشق اذانها لخلقها كذلك فانه يقول لها اراد كن فيكون فلذا قيل
كان ينبغي للمص ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم وموسى بضم الميم وسكون الواو والسين
المهملة والف مقصورة الة الحلق المعروفة ووزنها فعلى من اوساه بمعنى حلقه وقطعه
واما موسى علم النبي صلى الله عليه وسلم فمعرب **قوله** الدعا الحق فانه الذي يحق ان يعبد الى اخر
يعني ان الدعوة بمعنى الدعا انما الطلب للاقبال والمراد به العبادة لانه يطلق عليها لاشتماله
عليه وكلامه بيان الحاصل المعنى وتصوير له بان اضافته الى الحق لاختصاص عبادته به دون عبادة
غيره وقيل انه ذهب الى المذهب المرجوح في جواز اضافة الموصوف للصفة لعدم تكلفه فيما لكن
يانا جعل اضافته للملابسة فان التبادر منها خلاف ما ذكره على هذا يجعل الملابسة شاملة للملا[بسة]
الجارية بين الموصوف وصفته وهو الذي صرح به كما ستراه **قوله** الذي يحق ان يعبد ويدعي
الخ وفي نسخة او يدعي باو الفاصلة فقيل انه يشير الى ان المراد بالدعا العبادة كما مر
وان تقديم له لافادة الاختصاص وقيل انه على نسخة الواو بيان لان الدعوة المتعدية
بالى بمعنى الدعا على ظاهرها وان المدعو اليه هو العبادة لله لانها بمعناها وقوله
دون غيره ناظر الى يدعي لا الى يحق لانه المناسب للحصر وعلى نسخة او بيان لان الدعوة اما
بمعنى العبادة او بمعنى الدعوة اليها وعليه دون غيره تنازع فيه الفعلان وقوله الذي
يحق تفسير للاستحقاق المستفاد من اللام وبيان لان الحصر ناظر الى المعنى الاول لا تفسير
للحق في هذه النسخة بحث فان الوجوه تكون ثلاثة لان الدعا اما بمعنى العبادة او الدعو[ة]
الحق الى العبادة او بمعنى التضرع فالذي يناسب كلامه ان يجعل النسختين بمعنى فان الدعو[ة]
الحق بمعنى الدعوة الى عبادته واذا كانت الدعوة الى عبادته حقا لزم كون عبادته حقا
فاذا ابدا احدهما لزم الاخر فالعطف باو لتزيد في المراد لا من اللفظ فتامل
قوله او له الدعوة المجابة الخ هذا وجه اخر معطوف على ما قبله فيه الدعوة بمعنى
التضرع والطلب المشهور وقوله فان من دعاه اجابه بيان لان الدعوة دعا الخلق
له ومعنى ان دعا الخلق له ان الاجابة دون غيره ~~ولم يقل فانه المجيب لمن دعاه دون~~
~~غيره~~ ولم يقل فانه المجيب لمن دعاه دون غيره بيان للحصر المستفاد من الكلام كما في الوجه
الاول اما لظهوره بالقياس اليه او لانه لا حاجة الى استفادته من التقديم لدلالة

قوله بعده لا يستجيبون على حصر الاجابة فيه لكنه بالنسبة الى الهتهم فقط والذي
يفيده التقديم الخصوصية مطلقا فلو ذكره كان اظهر وقوله ويؤيده ما بعده فان ذكر
الاستجابة دليل على ان الدعا بهذا المعنى وان صح كونه بمعنى يعبدون او يدعون الى العبادة
والحق على الوجهين ما يناقض الباطل اي على وجهي تفسير الدعا السابقين وقوله
واضافة الدعوة الى الحق المقابل للباطل على الوجهين لما بين الدعوة بالمعنيين وبين
الحق بهذا المعنى من الملابسة لان عبادة الله والدعوة اليها ودعا الله يتصف بالحقية
واضافة الصفة الى الموصوف عند من لا يابى بتقدير موصوف هو المضاف اليه لادنى
ملابسة كما في شرح التسهيل والى الوجه الثاني اشار بقوله تاويل دعوة المدعو الحق اي دعوة
المدعو له غير الباطل والمدعو له العبادة لا الله فحذف الموصوف واقيمت صفته
مقامه وليس فيه رد على الزمخشري حيث قدر المدعو اذا اريد بالحق الله لانه كلام اخر فلا تنافي
بينهما كما توهم وبهذا التقدير اندفع ما قيل عليه انه لو كان الحق مصدرا كان لصدق ظهر صحته ما قال
لكنه صفة يصح حمله هو اطاه على الدعوة لما فسره به **قوله** وقيل الحق هو الله وكل دعا اليه
دعوة الحق لما كان الكلام مسوقا لاختصاصه تعالى بان يدعي ويعبد رد المن يجادل في الله ويشرك
به الانداد فلا بد ان يكون في الاضافة اشعار بهذا الاختصاص فان جعل الحق مقابل الباطل فهو
ظاهر وان جعل اسما له تعالى فالاصل دعوته لله تاكيدا للاختصاص باللام والاضافة ثم زيد
ذلك باقامة الظاهر مقام الضمير معادا بوصف ينبي عن اختصاصه به اشد اختصاص
فقيل له دعوة المدعو الحق والحق من اسمائه تعالى يدل على انه الثابت بالحقيقة وما سواه
باطل من حيث هو وحق بتحقيق الله له وبهذا سقط ما قيل ان مال الكلام على هذا لله دعوة
الله فهو كما تقول لزيد دعوة زيد وهو غير صحيح ولا حاجة الى تاويله بان المراد لله الدعوة
التي يليق ان تنسب وتضاف الى ذاته فانه قليل الجدوى **قوله** والمراد بالجملتين يعني
وهو شديد المحال وله دعوة الحق وهذا بيان لمناسبتهما لما قبلهما واتصالهما به فان كان
سبب نزول الاول قصة اربد وعامر فظاهر لان اصابته بالصاعقة من حيث لا يشعر من
مكر الله به ودعوة الحق دعا النبي عليه وعلى صاحبه بقوله احبسهما عني بما شئت فاجيب
فيهما فكانت الدعوة دعوة حق فان لم يكن الاول في قصتهما فهو وعيد للكفرة على مجادلتهم
الرسول بحلول محاله بهم واجابة دعائه ان دعا عليهم واتصاله الظاهر ايضا وقوله محال
من الله اي كيده على طريق التمثيل واجابة دعوة رسوله وهي قوله فيهما احبسهما بما شئت
وفيه لف ونشر للجملتين المذكورتين وقوله ودلالة على انه على الحق ناظر الى تفسير الدعوة
بالعبادة او الدعا اليها اي الرسول على الحق في ذلك وقوله وعيد الخ بيان لمعنى الجملة
الاولى على معنى الدعوة الثاني وتهديدهم معطوف عليه بيان للثانية عليه ايضا ناظر الى
تفسير الدعوة الثاني وقوله او بيان ضلالهم الخ ناظر الى تفسيرها الدعوة الاولى ضلالهم وفسادهم
كونهم على الباطل في عبادة غيره تعالى **قوله** والذين يدعون الخ اي الذين اما عبادة
عن المشركين ومفعول يدعون محذوف لدلالة الذم وتنديد عليه لان معناه متجاوزين الله وتجاوزه
بعبادتهما اذا الاصنام فعائد الموصول محذوف اي يدعونهم وقد رضمير العقلا لمناسبة صيغه

الذين ففيه تنزيلهم منزلة اولي العلم بناء على زعمهم وقوله عليه متعلق بدلالة وقوله من الطلب بيان للشي وهو جمع طلبة بمعنى مطلوب **قوله** الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الخ يعني الغرض نفي الاجابة على القطع بتصوير انهم احوج ما يكونون اليها لتحصيل مباغيهم اجيب ما يكون احد في سعيه لما هو مضطر اليه فضلا عن مجرد الحاجة والحاصل انه شبه آلهتهم حين استكفائهم اياهم ما اهمهم بلسان الاضطرار في عدم الشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة وبقائهم لذلك في الخسران بحال الماء مع من عطشان باسط كفيه اليه يناديه عبارة واشارة فهو لذلك في زيادة ظما وشدة خسران والتشبيه على هذا من المركب التمثيلي في الاصل ابرز في معرض التهكم حيث اثبت انهما استجابتان زيادة في التحسير والتحسير فالاستثناء مفرغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة واما اذا شبه الدعوات بمن اراد ان يغرف الماء بيديه فبسطهما ناشرا اصابعه في انهما لا يحصلان على طائل وقوله في قلة جدوى دعائهم اراد عدم الجدوى لكنه بالغ بذكر القلة وارادة العدم دلالة على تحقيق الحق وايثار الصدق لا شمام طرف من التهكم فهو من تشبيه المفرد المقيد كقولهم لا يحصل من سعيه على شي كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيدا بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه وليس من المركب العقلي في شي على ما توهم نعم وجه الشبه عقلي اعتباري والاستثناء مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا يستجيب الالهة لتولاء الكفرة الداعين الا مشبهين اعني الداعين بمن بسط كفيه ولم يقبضهما واخرجهما كذلك فلم يحصل على شي لان الماء يحصل بالقبض لا بالبسط وقوله يطلب منه ان يبلغه فاعل يطلب الباسط وضمير فيه ويبلغه للماء او فاعل يبلغ للماء ومفعوله للفم وقوله وما هو ببالغه ضمير هو للماء وبالغه للفم وقيل الاول للباسط والثاني للماء وهو لا يناسب نفي الاستجابة وفيه نظر **قوله** فبسط كفيه بسط الكف نشر الاصابع ممدودة كما في قوله

• نعود بسط الكف حتى لو انه • اراد انقباضا لم تطعه انامله •

وقوله ليشربه هو في هذا الوجه وفي الاول البسط يديه للدعاء والاشارة اليه كما هو ما نقل عن علي رضي الله عنه من انه في عطشان على شفير بئر بلا رشا فلا يبلغ قعر البئر ولا الماء يرتفع اليه راجع الى الوجه الاول وليس مغايرا له كما قيل والاستثناء في قوله الا كباسط على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم **قوله** في ضياع وخسار وباطل قيل اما ضياع دعائهم لالهتهم فظاهر لكنه فهم مما سبق واما ضياع دعائهم لله لكفرهم وبعدهم عن خير الاجابة فيرد عليه ان المصرح به في كتب الفتاوى ان دعاء الكافر قد يستجاب الا ان يحمل على الاول ويجعل مكررا للتاكيد او على الثاني ويقيد بما يتعلق بالاخرة ولك ان تجعله مطلقا شاملا لهما ولا يقيد بما اجيب منه **قوله** يحتمل ان يكون السجود على حقيقته الخ ويؤيده من المخصوصة بالعقلاء لكن قيل انه يأباه تشريك الظلال معهم والغلبي للثاني على عكس هذا كما لا يخفى وقيل انه يقدر له فعل او خبر ويكون هو مجازا ولا يضر الحقيقة لكونه بالتبعية والغرض فتامل وهذا كله من عدم تامل كلام المص فان مراده بالحقيقة ليس ما يقابل المجاز بل ما يقابل الانقياد في المعنى وان كان مجازيا والحقيقة المذكورة ان كانت في مقابلته فقط ومن شاملة لما كان نعيا لعرضنا على مذهب المص في جواز الجمع بين الحقيقة

طيبي
سنان
سعدي
سنان
سعدي
سنان

والمجاز

والمجاز فظاهر يراد به الوقوع على الارض بطريق عموم المجاز فيشمل سجود الظلال ايضا وضمير ظلالهم لمن يعني ان يرجع لمن في الارض لان من في السماء لا ظل له الا ان يحمل على التغليب او التجوز **قوله** طوعا لحالتي الشدة والرخاء الطوع بالنسبة الى الملائكة والمؤمنين وهو على حقيقته والكره بالنسبة الى الكفار في حال الشدة والمراد به الاضطرار والالجاء فيشمل المنافقين المصلين خيفة السيف والظاهر انه بمنزلة الكره لا كره حقيقي وقيل ان قوله في حالتي الشدة والرخاء اشارة الى انهما مجازان عن الحالين والمقصود استواء حالهم في امر السجود والانقياد بخلاف الكفرة وفيه نظر وقال ابو حيان الساجدون كرها هم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال قتادة فيسجد كرها اما نفاقا او يكون الكره اول حاله فيستمر عليه الصفة وان صح ايمانه بعد وقوله بالغرض اي بالتبع وهو مقابل للحقيقة او مندرج فيه كما مر **قوله** او المراد به انقيادهم لاحداث ما اراده الخ يعني سجود من ذكر اما استعارة للانقياد المذكور او مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه لان الانقياد مطلقا لازم للسجود وشاء او بمعنى رضوا ولم يكرهوا او تقلص الظل ارتفاعه ونقصه **قوله** وانتصابا طوعا وكرها بالحال او العلة اما الاول فان قلنا بوقوع المصدر حالا من غير تاويل فهو ظاهر والا فهو بتاويل طائعين وكارهين واذا كان علة اي مفعولا لاجله فالكره بمعنى الاكراه وهو مصدر من المبني للمفعول ليتحد فاعلهما كما هو حقيقته وعلى قول ابن خروف فهو على ظاهره وما قيل عليه من ان اعتبار العلية في الكره غير ظاهر فان الكره الذي يقابل الطوع وهو الاباء لا يعقل كونه علة للسجود فدفعه في قوله خوفا وطمعا فان العلة ما يحمل على الفعل او ما يترتب عليه لا ما يكون غرضا له فتذكره **قوله** ظرف ليسجد فالباء بمعنى في وهو كثير والمراد بهما الدوام لانه يذكر مثله للتابيد فلا يقال الحصر غير مناسب واذا كان حالا من الظلال فيصح فيه ذلك ايضا او يقال التخصيص لان امتدادها وتقلصها فيهما اظهر وقيل المراد ان الامتداد في الاصال اظهر والتقلص في الغدو واظهر اما الاول فلان في الاصيل يزيد الظل في زمان قصير كثيرا واما الثاني فلان نقصانه في زمان قليل كثير **قوله** والغدو جمع غداة كقنى وقناة بقاف ونون وهي الرمح ومجرى الماء والاصال جمع اصيل واصله اأصال بهمزتين فقلبت الثانية الفا وقراءة الايصال بكسر الهمزة على انه مصدر آصلنا بالمد اي دخلنا في وقت الاصيل كما قاله الزجني وهي قراءة لابن مجلز شاذة وقد اقتصر على الوجه الثاني في سورة النور وسيأتي الكلام عليه هناك وقوله خالقهما ومتولي امرهما لان الرب يكون بمعنى الخالق وبمعنى المربي الذي يتولى امر من رباه واليهما اشار المص **قوله** اجيب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه الخ قدم الكلام في هذا ونكتته مبادرة السائل الى الجواب والجواب عن الخصم وقد وجهه المص هنا بانه ليعينه للجواب ولانه لا نزاع فيه للمسؤل منه والفرق بينهما انه على الاول يتعين عقلا سواء كان بينا اولا وعلى الثاني انه امر مسلم ظاهر لكل احد يقطع النظر عن تعينه ولهذه المغايرة عطفه فلا وجه لما قيل الاولى ترك العطف لتكون علة للاول وعلى الاخير لقنهم الجواب ليبين لهم ما هم عليه من مخالفتهم لما علموه وقيل انه حكاية لاعترافهم والسياق يأباه **قوله** ثم الزمهم بذلك الخ مترتب على

سنان
سعدي
سعدي

الجواب اي انه لقنهم الجواب لالزمهم ويقول لهم اذ اعلمتم انه الخالق المتولي للامور فكيف اتخذتم اولياء
غيره وفيه اشارة الى ان الاستفهام للانكار وان الكار ذلك مترتب على ما قبله مسبب عنه
وانما اتي المص به في التفسير اشارة الى انه تعكيس والى انه لا ينبغي ان يترتب على ذلك الاعتراف
بل ما يناقضه وليس اشارة الى انه لو عطف لكان حقه ان يعطف بثم كما قيل ولذا كونه اشارة الى
ان الفا للبعد فانه لم يقله غيره وانما هو اشارة الى استبعاد التعقيب كما يدل عليه انكاره
فتامل قوله ان اتخاذهم منكر بعيد عن مقتضى العقل يعني انه لانكار التعقيب فالتعقيب
واقع منهم والية اشارة وانكاره استبعاد لصدوره من العقلا كما اشار اليه بقوله ثم فيعقبهم
ذلك الاعتراف بالاتخاذ عكس قضية العقل والسببية مقتضى افعالهم ولذا كان الزاما
لهم فلا وجه لما قيل انها للتعقيب لا للسببية ولو جعلت لسببية الجواب لانكار الاتخاذ لم
يبعد قوله لا يقدرون ان يجلبوا اليها نفعا الخ الملك التصرف ويطلق على التمكن منه
والقدرة كما ذكره الراغب واشار اليه المص وقوله يجلبون اليها اي الى انفسهم قوله
فكيف يستطيعون ايقاع الخير ودفع الضر عنهم كذا في اصح النسخ ومنا والايقاع افعال من الوقوع
وضميرعنهم للذين يدعون ولا اشكال على هذه النسخة وفي نسخة اخرى انفاع الغير ودفع الضر
عنه بضمير الجميع باعتبار معنى الغير ولا تعدد فيه كما قيل وقيل انهما من النسختين من تصحيف
الكتاب قوله وهو دليل ثان على ضلالهم قيل الدليل الاول هو ما يفهم من قوله قل افاتخذتم
من دونه اولياء وقيل انه ما يفهم من قوله والذين يدعون من دونه الخ وهذا اظهر وان كان الاول
اقرب من كلام المص ولا خطا فيه كما توهم قوله المشرك الجاهل بحقيقة العبادة الخ هذا المراد منه
فهو استعارة تصريحية كما في القول بان المراد الجاهل بمثل هذه الحجة والعالم بها وقيل انه تشبيه
والمعنى لا يستوي المؤمن والكافر كما لا يستوي الاعمى والبصير فهو حقيقة وليس المراد على
الاول بالعمى والبصر القلبيين فتامل قوله المعبود الغافل عنكم الخ هذا من ارخا العنان
والا فلا ادراك لها اصلا حتى تتصف بالغفلة ويصح ان يطلق المقابلة قوله المطلع على احوالكم
المشاكلة على حد قوله من طال لعلجته تكوسج عقله وقوله الشرك والتوحيد انما وحد التوحيد لانه
واحد كاسمه وجمع الشرك لتعدد انواعه كشرك النصارى وشرك المجوس وغيرهم وقوله بل اجعلوا
والهمزة الخ يعني ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة للاستفهام الانكاري ومعنى الانكار
لم يكن لاجل الخلق قوله صفة لشركا داخلة في حكم الانكار يعني ان تعكيسهم ذلك لما لم يكن عن حجة
كان حكا انه ادخل في ذهنهم وفيه تهكم لان من لا يملك لنفسه شيئا من النفع والضر ابعد من ان يفيد
ذلك وكيف يتوهم فيه انه خالق كخلقه وان يشتبه على ذي عقل فالاية ناعية عليهم متهكمة بهم
وليس المقصود بالانكار والنفي القيد وهو قوله كخلقه بل المقيد وقيده كما اشار اليه المصنف
بقوله تحذوا شركا عاجزين الخ وقوله حتى يتشابه اشارة الى معنى فتشابه وانه منفي لعدم ترتبه على
المنفي قوله لا خالق غيره فيشاركه في العبادة الخ اشارة الى ان خلقه لكل شي يستلزم
ان لا خالق سواه لاستحالة التوارد وانه المقصود اذ نفي الخلق عن غيره يدل على نفي استحقاقه
للعبادة والالوهية وهو المقصود ولذا قال لم نفاه عمن سواه وكونه موجبا للعبادة ولازما
لاستحقاقها لانه ذكره بعد انكار التشريك فيها فيدل على ذلك قوله ليدل على قوله وهو الواحد

واعترض عليه بان لفظ الانفاع من
النفع لم يذكر في كتب اللغة ولم يسمع
من العرب وقد استعمله المص في غير
هذا المحل كسورة الجن وهو خطا
وفي اخرى انفاع الغير ودفع
الضر عنهم م

سنان

سعدي

سنان

سنان

الخ وجه الدلالة الظاهر فهو كالنتيجة لما قبله وقوله وهو الواحد الخ يحتمل ان يكون من مقول القول
وان يكون جملة مستانفة وقوله الغالب على كل شي فما سواه مما هو مغلوب له كيف يكون شريكا
وقوله من السحاب لما لان السحاب سما حقيقة لانها ما علا وارتفع فمجاز بتشبيهها بها في
الارتفاع وقوله او من جانب خفية مجازا وتقديرا والمراد بالسما معناها الظاهر والتجوز في
لفظ من لان مبادي الما كانت من السما جعل نفسه من السما ففيه استعارة تبعية حرفية وضمنيه
للسما بتاويله بالفلك ونحوه والا فهي مونثه وكون مباديه منها لكونه بتاثير الاجرام الفلكيه
في البحار كما في كتب الحكمة وسياتي تحقيقه قوله جمع واد وهو الموضع الذي يسيل فيه الما الخ
اصل الوادي السايل فهو في الحقيقة اسم للسيل لكنها حقيقة مهجورة فانه صار حقيقة في الموضع
الذي يسيل فيه الما وبه سميت الفرجة بين الجبلين وجمعه اودية كناد واندية وناج وانجية قيل
ولا رابع لها وفي شرح التسهيل ما يخالفه والوادي يطلق على الطريقة يقال فلان في واد غير وادي
ذكره الراغب فاطلاقه على الما الجاري اما مجاز لغوي باطلاق اسم المحل على الحال او عقلي والتجوز
في الاسناد والمصدر ذهب الى الاول ويحتمل تقدير مضاف اي مياهها قوله وتنكيرها لان المطر
ياتي على تناوب بين البقاع قيل انه دفع لما يتوهم من ان الاودية كلها تسيل وان كان ذلك في ازمنة
مختلفة فالظاهر تعريفها بلام الاستغراق والتعريف هو الاصل فالجواب انه اريد التنبيه على
تناوب الاودية في ذلك التي وقوعها نوبة في اودية ونوبة اخرى في اخرى وقع في نسخة تفاوت بالفا
وهما بمعنى فلو عرف فات ذلك التنبيه وتفسيره للوادي بالموضع الذي يسيل فيه الما ابنا
على ما مر في اخر سورة التوبة من انه منفرج ينفذ فيه السيل وانه اسم فاعل من ودي اذا سال ثم شاع في
الارض لما مر من انه حقيقة فيه مهجورة وهذا حقيقته في عرف اللغة فلا حاجة الى دفعه بان هذا
قول الجمهور وذاك قول شمر من اهل اللغة قوله بمقدارها الذي علم الله الخ فالقدر بمعنى
المقدار والضمير راجع الى الاودية بالمعنى السابق فلا استخدام فيه كما في الوجه الثاني فانه يعود
عليها باعتبار معنى المواضع وقوله نافع غير ضار اشارة الى ما في الكشاف بانه مما اسباني لما في
المطر مثلا للحق وجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا من المضرة ولا يكون كبعض الامطار
والسيول الجواحف وقوله في الصغر والكبر اي يسيل بقدر صغر الاودية وكبرها لان النافع ذلك
وتقديرها اما صفة اودية او متعلق بسالت وانزل قوله رفعه والزبد وضر الغليان
الوضر بفتحتين وبالضاد المعجمة والرا المهملة وسخ الدسم ونحوه وهو مجاز عما يعلو الما من الغثا
وانما خصه بالغليان وهو اضطراب الما وشدة حركته لان الغثا يحصل مع ذلك في الغالب
بل لا يكون منشؤه الا من ذلك وكذا قال في الدر المصون انما يطرحه الوادي اذا جاش ماؤه
فما قيل انه تفسير بالاخص اذ ليس من لازم الزبد الغليان ولا وجوده غالبا معه لا وجه له واحتمل
بمعنى حمل وقال ابو حيان عرف السيل لانه عني به ما فهم من الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر
وان كان نكرة الا انه اذا عاد في الظاهر كان معرفة كما كان لو صرح به نكرة وكذلك يضمر اذا عاد
على ما دل عليه الفعل من المصدر نحو من كذب كان شرا له اي الكذب ولو جا هنا مضمرا لكان
جائزا عائدا على المصدر المفهوم من فسالت واورد عليه انه كيف يجوز ان يعني به ما فهم من
الفعل وهو حدث والمذكور المعرف عين فان المراد به الما السايل واجيب انه بطريق الاستخدام

لا م

سعدي

سعدي

سعدي

وهو غير صحيح لا تكلف كما قيل لان الاستخدام ان يذكر لفظ بمعنى و يعاد عليه ضمير بمعنى اخر سواء كان
حقيقتا او مجازا وهذا ليس كذلك لان الاول مصدر اي حدث في ضمن الفعل وهذا اسم عين
ظاهر يتصف بذلك الحدث فكيف يتصور فيه الاستخدام نعم ما ذكروه اغلبي لا يخص بما ذكر
فان مثل الضمير اسم الاشارة وكذا الاسم الظاهر كما في قول بعض اهل العصر اخا الغزالة اشرقها
وملتفتا • وقد فصلناه في محل اخر فالحق انه انما عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله اودية وانما
لم يجمع لانه مصدر بحسب الاصل **قوله** ومما توقدون عليه في النار هذه جملة اخرى معطوفة
على الجملة الاولى لضرب مثل اخر كما سيذكره المص والفلز بكسر الفا واللام وفي اخره زاي معجمة
مشددة ما يخرج من الارض من الجواهر المعدنية التي تنطبع بالمطرقة كالذهب والفضة والنحاس
والرصاص وبقية الاجساد السبعة وتطلق على ما يتطاير منها وينفصل عند التطريق وهذا
هو المشهور وهو المراد وفيه لغات وله معان قال في القاموس الفلز بكسر الفا واللام وتشديد
الزاي وكهجف وعتل نحاس ابيض يجعل منه القدور المفرغة او خبث الحديد او الحجارة او جواهر
الارض كلها او ما ينفيه الكير مما يذاب منها وقوله يعم اي لفظا ما شاملا لها **قوله** على وجه
التهاون هو تفاعل من الهوان وهو التذليل والجار والمجرور حال من فاعل يعم واستفادة التهاون
من عدم ذكرها باسمائها والعدول الى وصفها بالايقاد والضرب بالمطارق الذي لا يفاد
لاجله ونحوه وقوله اظهارا لكبريائه اي لعظمته علة للتهاون بها بما لان اشرف الجواهر
خسيس عنده تعالى اذ عبر عن سبكه بايقاد النار به المشعر بانه كالحطب الخسيس وصورها له
بي لحظ حالاته وهذا لا ينافي لو ضرب مثلا للحق لان المقام لكبر ما يقتضي التهاون به مع الاشارة
الى كونه مرغوبا فيه منتفعا به بقوله ابتغاء حلية او متاع فوفي كل من المقامين حقه فما قيل
ان الحمل على التهاون لا يناسب المقام لان المقصود تمثيل الحق بها و بجوهرها لا يناسبه ساقط
وابتغاء مفعول له او حال وقوله طلب حلي يشير الى انه مفعول له وحلي بوزن رمي او بضم الحاء وكسر
اللام وتشديد اليا ما يتحلى و يتزين به والاواني جمع انية وهي معروفة وقوله ومما يوقدون الخ اشارة
الى ان الجار والمجرور خبر مقدم و زبد مبتدا والمراد بالزبد الثاني خبث الجواهر المذكورة ومن في
مما للابتدا اي ناشي منه او هو بعضه وقوله مثل الحق والباطل اشارة الى ان في الكلام مضافا
مقدرا او في نسخة تمثيل والقرينة على المقدر قوله كذلك يضرب الله الامثال قوله في النار صفة
مؤسسة لان الموقد عليه يكون في النار وملاصقا لها وقيل انها مؤكدة **قوله** فانه اي الله
مثل الحق تشبيها اي اتى به على طريق التمثيل المركب اذ شبه الحق وثباته للنفع والباطل وعدم
ثباته وقوله في منافعه بالقاف والعين المهملة جمع منفع والاولى اظهر لانه الذي يناسب السلوك
بعده وقوله بالفلز عطف على قوله بالما اشارة الى انه تمثيل اخر وبين ذلك اي وجه الشبه في المذكور
قوله فاما الزبد الخ بدي بالزبد في البيان وهو متاخر في الكلام السابق ذا في التقسيم يبدو
بالموخر كما في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت الخ وقد يراعى الترتيب
فيه ولكنا ان نقول النكتة فيه ان الزبد هو الظاهر المنظور اولا وغيره باق متاخر في الوجود لانه اثره
والاية من الجمع والتقسيم على ما فصله الطيبي **قوله** جفاء اي يرمى به السيل الخ نقلا لجفاء الوادي
بالسيل والماء بالزبد اذا قذفه ورمى به فالبا للتعدية وقيل انه كرماه و رمى به وجفاء حال لانه

بمعنى

بمعنى الحقا بالنهر وهو الزبد الربي وهذه القراءة لرؤبة وكان ابو حاتم لا يقبل قراءته وقوله للمؤمنين الذين
استجابوا ليس تقدير للموصوف بل بيان الحاصل المعنى وقوله الاستجابة الحسنى تقدير للموصوف
قوله على انه جعل ضرب المثل لشان الفريقين الخ شان الفريقين هو صفتهما و حالهما و هو
الحق والباطل في لهما اي لا مثل الحق والباطل وهم المستجيبون وغيرهم فاللام داخلة على الممثل له
لا على المضروب له المثل ولو كان كذلك لقيل للناس او للقوم يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل
قيل ولك ان تعكس فتجعل المعنى ضرب مثل اهل الحق والباطل ضرب المثل للمؤمنين والكفار
على ان يكون المراد بالفريقين اهل الحق والباطل بحذف المضاف والمضاف اليه كقوله او كصيب
من السما اي كمثل ذوي صيب فلفظ الشان ليس الا ان ضرب المثل يكون للشؤون دون الذوات
ويجوز ان يكون قوله ضرب المثل لهما على معنى كضرب المثل لهما ونصبه بنزع الخافض وفيه تامل
قوله وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى الخ في البحر هذا التفسير اولى لان فيه ضرب الامثال
غير مقيد بمثل هذين كما وقع في غير هذه الاية والله قد ضرب الامثال في غيرهما ولان فيه ذكر
ثواب المستجيبين بخلاف الاول ولان تقدير الاستجابة الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها
بنفي الاستجابة الحسنى والنفي للاستجابة مطلقا وقد نفى الله الاستجابة مطلقا ولانه على الاول
يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما مفلتا اوكالمفلت اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال
للمؤمنين والكافرين لو ان لهم الخ وايضا انه توهم الاشتراك في الضمير وان كان تخصيص ذلك
بالكافرين معلوما ورد هذا مع الاعتراف بان هذا الوجه رجح كما اتفق عليه شراح الكشاف
بانه لا مقتضي للتفسير الاول لتقييد الامثال عموما بمثل هذين الا ترى قوله تعالى كذلك ثم انه
يفهم من الاول ثواب المستجيبين ايضا الا ترى القصر المستفاد من تقديم الظرف في قوله لهم والاشارة
باولئك الى علية اوصافهم الخبيثة وايضا قوله الحسنى صفة كاشفة لا مفهوم لها فان الاستجابة
لله لا تكون الا حسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم الخ كلاما مفلتا وقد قالوا انه استيناف بياني
لحال غير المستجيبين وكيف يتوهم الاشتراك في الضمير مع ان اختصاصه بالكافرين معلوم قلت
ما ذكروه متوجه بحسب بادي الراي والنظرة الاولى اما اذ نظر بعين الانصاف بعد تسليم انه احسن
واقوى علم ان ما ذكره وارد فان قوله كذلك يقتضي ان هذا شانه وعادته في ضرب الامثال فيقتضي
ان ما جرت به العادة القرانية مقيد بهولاء وليس كذلك وما ذكره ولو سلم فهو خلاف الظاهر
واما قوله ان حال المستجيبين معلوم مما ذكره ففرق بين العلم ضمنا والعلم صريحا واما ان الصفة
موكدة او لا مفهوم لها فخلاف الاصل ايضا وكون الجملة غير مرتبطة بما قبلها ظاهر والسؤال
عن حال احد الفريقين مع ذكرهما ملبس وعود الضمير على ما قبله مطلقا هو المتبادر وما
ذكر لا يدفع الايهام وفي شرح الطيبي ما يؤيده فتامل وقوله بان يحاسب الخ تفسير للمناقشة
الحساب المذكور في حديث من نوقش الحساب عذب وقوله والمخصوص بالذم محذوف اي مهادهم
اوجهنم **قوله** فيستجيب بالرفع ويستجيب الثاني منصوب في جواب النفي وقوله لا يستبصر
اي لا يدرك ما ذكر فيه اشارة الى تشبيه الجاهل بالاعمى الذي لا يامن العثار والوقوع في المهاوي
والتشبيه ضده بضده **قوله** والهمزة للانكار ان يقع شبهة في تشابههما الخ اشار بقوله
بعد ما ضربا الخ الى ان الفا للتعقيب في المنكر فالهمزة لانكار التعقيب والتفريع عليه

ويصح ان يكون للتعقيب لا انكار لانها مقدمة من تاخير وا لتشابه لان شبه شي لشي يقتضي تبه
الاخرية لا المصطلح **قوله** المبراة عن متابعة وفي نسخة متابعة وهي بمعناها وفيه اشارة
الى الفرق بين اللب والعقل كما ذكره الراغب في غيره فان لب كل شي خالصه وخلوص العقل ان يتبع
ما الفه والا وهمه من غير ما قال الطيبي ولذا علق الله الاحكام التي لا يدركها الا العقول الزكية
باولي الالباب وقيل انهما مترادفان والقصد بما ذكر دفع ما يتوهم من ان الكفار عقلاء مع انهم
غير متذكرين ولو نزلوا منزلة المجانين حسن **قوله** الذي عقدوه وفي نسخة ما عقدوه فالعهد
عهد الست والمصدر مضاف لفاعله ولو جعل العهد على هذا ما عقده الله لهم اذ ذاك صح وكان
مضافا لفاعله ايضا كما في الوجه الثاني وفي قوله وفي كتبه اشارة الى ان المراد من الذين ما يشمل
جميع الامم وما في كتبه من الاحكام والاوامر والنواهي **قوله** ما وثقوه من المواثيق الخ ما بينهم وبين
الله النذور ونحوها وما بين في الكتب الاحكام وما بينهم وبين العباد هو العقود وما ضاهاها.
وكونه تعميما بعد تخصيص على كلا التفسيرين للعهد وقيل انه على التفسير الاول للعهد الله والاظهر الثاني
تخصيص بعد تعميم وليس كذلك لان نقض الميثاق على تفسيره هو ابطال ما تقدم من العهود
الا لهية وما يجري بينهم وبين غيرهم من الخلق يشمل ما عهد في عالم الازل من التوحيد وغيره
كما انه شامل لما عهد الله على خلقه في كتبه وغيره مما لم يذكرها **قوله** من الرحم وموالاة المؤمنين
والايمان مفعول امر محذوف تقديره امرهم به وان يوصل بدل من الضمير المجرور وقول المص من الرحم
الخ بيان لما الموصولة قيل والموالاة والايمان لا يستقيم جعله بيانا لما لانه وصل لا موصول ورد فيه
بان المراد به الحاصل بالمصدر لا الحدثي والامر فيه سهل لان مراده والمؤمنين هو الاهم والانبيا بالايمان
بهم والناس بمراعاة حقوقهم بل سائر الحيوانات بما يطلب في حقها وجوبا او ندبا كما في الكشاف
ما امر الله ان يوصل من الارحام والقرابات ويدخل فيه وصل قرابة رسول الله وقرابة المؤمنين
الثابتة بسبب الايمان انما المؤمنون اخوة بالاحسان اليهم على حسب الطاقة ونصرتهم
والذب عنهم والشفقة عليهم والنصيحة لهم وطرح التفرقة بين انفسهم وبينهم وافشاء السلام
عليهم وعيادة مرضاهم وشهادة جنائزهم ومنه مراعاة حق الاصحاب والخدم والجيران والرفقا
في السفر وكل ما يتعلق منهم بسبب حتى الهرة والدجاجة انتهى ومن توهم انه خارج عما امر الله به
فقد وهم وهو ظاهر **قوله** وعيده عموما في فرق العسكري الخوف يتعلق بالمكروه ومنزله
المكروه يقول خفت زيدا وخفت المرض والخشية تتعلق بمنزل المكروه دون المكروه لنفسه
ولذا قال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فتأمل ما في كلام المص تبعا للزمخشري
وليس هذا بمسلم لقوله خشية املاق وقوله لمن خشي العنت منكم وقد فرق الراغب في مفرداته
بينهما بفرق اخر فقال الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم ولذلك خص
العلما بها في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ومثله من الفرق اغلبي لا كلي وضعي
فلذا لم يفرق بينهما المص باعتبارهما وانما فرق بينهما باعتبار المتعلق وقوله وعيده بيان
لمتعلق الخشية لان الذات من حيث هي لا تخشى او اشارة الى تقدير مضاف فيه وذكر الخاص بعد
العام للاهتمام به وكونه خاصا فيه تسمح لان الوعيد من قبيل ما يذكر وا لسوء فعل مغاير له
لكنه لكونه موعودا مندرج فيه في الجملة وقوله فيحاسبون انفسهم اشارة الى ما ورد في

الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا **قوله** على ما تكرهه النفس وفي نسخة النفوس
بالجمع وما تكرهه هو المصائب البدنية والمالية وما يخالف الهوى اي هوى النفس كالانتقام
ونحوه ويدخل فيما ذكر التكاليف وقوله طلبا لرضاه اشارة الى انه مفعول له ويجوز ان يكون
حالا **قوله** لا تجزرا وسمعة اي لا يكون صبره لاجل التجزر والصيانة لنفسه او ما له بل ينبه
حسنه فهو بالحاء والراء المهملتين والزاء المعجمة كما في نسخة ووقع في اخرى يجوز بالواو وبدل الراء
المهملة وفسرت بالحماية من الحوزة وهي بيضة الملك واعترض عليه بانه لم يسمع لكن ابن تيمية
قال انه يقال تحوز وتحيز وهو شفة والسمعة الريا وقوله المفروضة لو ابقي على اطلاقه كان
اولى ومثله سهل وقوله بعضه بيان للمعنى من التبعيضية ووجوب النفقة على المماليك والعيال
واخراج الزكاة ونحوه وقوله لمن لا يعرف الخ بالكاف وفي نسخة باللام وكونه لا يعرف بالمال بيان للاولى
لان من لا يعرف لو اظهر لا تفاق لانه ومن عرف به لو اظهره لما دخله الريا والخيلا ولو حمل السر على
صدقة السر والعلانية على ما ينبغي اظهاره كالزكاة او ابقي على ارادة العموم منه لكان له وجه **قوله**
فيجازون الاساءة بالاحسان الخ اي يقابلونها بها مع القدرة على غيرها وهذا كما فسر بدفع الشر بالخير
وفي الوجه الثاني يكون كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وهو مخصوص بالصغاير او بدفع
الذنب بالتوبة **قوله** عاقبة الدنيا يعني تعريفا الدار للعهد والمراد بها دار الدنيا وعاقبتها الجنة
لان العاقبة المطلقة هي الجنة قال تعالى والعاقبة للمتقين الجنة وترك قوله في الكشاف لانها
هي التي ارادها الله لانه مبني على الاعتزال والنفاوي عن نسبة دار الشر اليه كالا ينسب الشر اليه
عندهم وتبعية الامام له في ذلك غفلة عما اراد او انه لم ينظر الى مفهومه وانما قال انما الاهلها
ليشمل الفاسق المعذب فانه يؤول امره اليها لانه موصوف بهذه الصفات في الجملة فان كان خارجا
منها فالمراد ما لهم من غير تخلل لدخول النار **قوله** ان رفعت بالابتدا وهو الاوجه لما في الكشف
من رعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله والذين لا ينقضون وجرهما على
استيناف الوصف للعالم ومن هو كالاعمى والاستيناف نحوي او بياني في جواب ما بال الموصوفين
بهذه الصفات وقوله بدلا اي بدل كل من كل **قوله** او مبتدا خبره يدخلونها قيل انه بعيد
عن المقام والاولى ان يقال خبر مبتدا محذوف ولا وجه له لان الجملة بيان لقوله عقبى الدار فهو
مناسب للمقام وبطنان الجنة وسطها فيكون بدل بعض وقوله للفصل بالضمير اي المنصوب
الذي هو مفعول وقوله او مفعول معه اعترض عليه بانها لا تدخل الا على المتبوع ورد بانه انما ذكر
في مع لا في واو المعية وفيه نظر **قوله** وهو دليل على ان الدرجة تعلو بالشفاعة الخ قيل
انه لا دلالة على ما ذكر خصوصا اذا كان ومن صلح مفعولا معه واجيب عنه بانه اذا جاز ان يعلوا
بمجرد التبعية للكاملين في الايمان تعظيما لشانهم فالعلو بشفاعتهم معلوم بالطريق الاولى
اقول لما كانوا بصلاحهم مستحقين لدخول الجنة كان جعلهم في درجتهم مقتضى طلبهم لذلك
وشفاعتهم لهم بمقتضى الاضافة فتامل **قوله** او ان الموصوفين بتلك الصفات الخ
على هذا الوجه لا دلالة فيه على ان دخولهم بالتبعية بل انهم بعد الدخول يجمع بينهم وبين اهلهم
تانيسا لهم وجمعا لشملهم ودلالة على عدم نفع النسب في الاخرة من توصيفهم بالصلاح دون
ان يقال واباءهم الخ وظاهر كلامه ان من قرن بهم يكون موصوفا بتلك الصفات ايضا كما قيل

سنان

سعدي

سنان

الفرق بين الخوف والخشية

سعدي

ابن كمال

سعدي

سعدي

في قوله يقرن بعضهم ببعض انه اذا قرن بهم من هو اذى منهم فلان يقرن من هو مثلهم في تلك الصفات اولى فيه بحث **قوله** او من ابواب الفتوح والتحف الفتوح جمع فتح وهو الرزق الذي يفتح الله به عليهم مما لم يكن على بال من الارزاق والبشر التحف عطف تفسير له وقيل المراد بالباب النوع ومن للتعليل والمعنى يدخلون لاتحافهم بانواع التحف وفي كون الباب بمعنى النوع كالبابة نظر فان ظاهر كلام الاساس وغيره انه معنى الثاني فالظاهر انه مجاز او كناية عما ذكر لان الدار التي لها ابواب اذا اتاها الجم الغفير يدخلونها من كل باب فاريد به دخول الارزاق الكثيرة عليهم واتيانها اياهم من كل جهة وتعدد الجهات يشعر بتعدد المأتيات فان لكل جهة تحفة **قوله** قائلين سلام عليكم اي هو حال بتقدير القول قيل ولم يقل او مسلمين كما في الكشاف لانتسابه على انه انشا للتسليم وقد جعله المص للاخبار لانه المناسب للمقام بدلالة قوله بشارة بدوام السلامة والدوام مستفاد من الجملة الاسمية وفيه نظر لان الجملة الانشائية لا تقع حالا فالظاهر ان مراده انها مفعول قائلين المقدر الواقع حالا من فاعل يدخلون او هو حال من غير تقدير لانها فعلية في الاصل اي يسلمون سلاما **قوله** متعلق بعليكم اي بما يتعلق به عليكم او به نفسه لانه نائب عن متعلقه وقد منع هذا السفاقسي لانه لا يفصل بين المصدر ومعموله بالخبر لانه اجنبي قال ابو البقا وجوزه غيره قال في الدر المصون وجهه ان المنع انما هو في المصدر المؤول بحرف مصدري وفعل وهذا ليس منه والمص تبع فيه ابا البقا وقد علمت جوابه مع ان الرضي جوزه مع التاويل ايضا وقال لان الاراه مانعا لان كل ما ولي الشي لا يثبت له جميع احكامه وقال صاحب الكشف ان عليكم بحسب اصله ليس اجنبي فلذا جاز الفصل به او هو خبر مبتدا محذوف متعلق بكائن او مستقر المحذوف وتقديره هذا اي الثواب الجزيل بما صبرتم وما مصدرية اي بصبركم اي بسببه او بدل عنه فان البا تكون للبدلية كما ذكره النحاة وقوله وقرئ الخ قراءة الجمهور بالكسر والسكون وغيرها شاذه وهي لغات فيهما وقوله بغيره اي بغير النقل وابقائها مفتوحة على الاصل والمخصوص بالمدح محذوف اي الجنة **قوله** من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول جعل الميثاق اسم آله وهو ما يوثق به الشي فعهد الله قوله الست بربكم وميثاقه الاعتراف بقولهم بلى وقد يسمى العهد من الطرفين ميثاقا لتوثيقه ما بين المتعاهدين وهو الذي ذكره المص اولا في قوله ما وثقوه بينهم وبين الله فلا تنافي بين كلاميه لان التوثيق حصل بالمجموع وهو في الحقيقة بالجواب وقوله بالظلم اي لانفسهم وغيرهم وتهييج الفتن كما لقه دعوة الحق واثاره الحرب على المسلمين **قوله** عذاب جهنم يعني المراد بالدار جهنم وسوها عذابها او شر عاقبة الدنيا فالدار الدنيا وسوها عاقبتها السيئة وهو عذاب جهنم او جهنم نفسها ولم يقل سو عاقبة الدار لان العاقبة اذا اطلقت يراد بها الجنة كما مر وهذا الوجه اخس كما اشار اليه المص لرعاية تقابل عقبى الدار اذا المراد بها ثمة الدنيا ايضا ولانه المتبادر من الدار بقرينة ما قابله وهو الحاضر في اذهانهم **قوله** يوسعه ويضيقه ترك قول الزمخشري الله وحده هو يبسط الرزق لانه مثله لا يفيد الحصر عند صاحب المفتاح والزمخشري يرى انه قد يرد له لانه لا مانع من الجمع بين التقوي والتخصيص عنده ويبسط الرزق توسعته واما قول المص ويضيقه فليس من هذا القول بل لازم له لانه اذا وسعه اذا شا لزم منه تضييقه اذا لم يشا وهذا وان كان عاما نزل في حق اهل مكة كانه دفع لما يتوهم

سعدي سنان

سنان

لا بسلام م

من انه كيف يكونون مع ما هم عليه من الضلال موسعا رزقهم فبين ان سعة رزقهم ليس تكريما لهم كما ان تضييق رزق المومنين ليس اهانة لهم بل في ذلك الحكم الالهية ثم انه تعالى استانف للنعي عن قبيح افعالهم مع ما وسعه عليهم فقال وفرحوا الى اخره والمراد بالرزق الدنيوي لا ما يعم الاخروي كما قيل لانه غير مناسب للسياق وقوله بما بسط لهم في الدنيا لان فرحهم ليس بنفس الدنيا فنسبة الفرح اليها مجاز بالتقدير اي بتبسطه الحياة وكذا اسناد المتاع اليها او الحيوة الدنيا مجاز عما فيها وتفسير ضمير فرحوا بما ذكره مع عدم سبق ذكرهم وهو المراد بالذين كفروا بعده والمنعكس للعلم به في الاول وتسجيل الكفر عليهم في الثاني وليس فيها تقديم وتاخير كما قيل في محله بعد يفسدون لاختلافهما عموما وخصوصا واستقبالا ومضيا **قوله** في جنب الاخرة يعني ان الجار والمجرور حال اي وما الحيوة القريبة كائنة في جنب الاخرة وليس متعلقا بالحيوة ولا بالدنيا لانهما ليسا فيهما وفي هذه معناها المقايسة وهي كثيرة في الكلام كما يقال الذنب في رحمة الله كقطرة في بحر وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق وهي للظرفية المجازية لان ما يقاس بشي يوضع بجنبه وقيل معنى الاية كالخبر الدنيا مزرعة الاخرة يعني كان ينبغي ان يكون ما بسط لهم في الدنيا وسيلة الى الاخرة كمتاع تاجر يبيعه بما يهمه ويتبعه في مقاصده لا ان تفرحوا بها وتعدوها مقاصد بالذات والاول اولى وانسب **قوله** الامتعة لا تدوم كعجالة الراكب الخ المتعة بضم الميم وكسرها الزاد القليل كما يعطى لمن هو على جناح سفر وهو راكب على دابته من غير اعداد له فانه يكون امرا قليلا كتمر او شربة سويق وقوله اشروا الاشر الفرح بطرا وكفرا بالنعمة وهو المذموم لا مطلق الفرح وقوله ولم يصرفوه الخ اشارة الى ان وضع النعمة في موضعها وصرفها في محلها مما يستوجب به الثواب شكرا لها واداء لحقها **قوله** باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات انما فسره وقيده بما ذكر لانه المناسب للجواب عن اقتراحها فلا وجه لحذفه حتى يشمل ما قبله من الضلال كما قيل وقوله قيل الى الحق اشارة الى ان الانابة بمعنى التوبة كان حقيقته كما في الكشاف دخل في نوبة الخير وهو الاقبال على الحق فسره به لان اصل معناه الرجوع ومن لوازم الرجوع عن شي الاقبال على خلافه كما قيل **قوله** وهو جواب يجري مجرى التعجب من قولهم الخ يعني ان قولهم لولا انزل عليه اية من ربه من باب العناد والاقتراح ورد الايات الباهرة المتكاثرة وانما يستحق هذا الكلام بحسب مقتضى الظاهر ان يقابل بان يقال ما اعظم كفركم واشد عنادكم ونحوه فوضع هذا موضعه اشارة الى انه المتعجب منه بقوله ان الله يضل من يشا الخ وقوله من هداهم من يشا وقوله كل اية اي مما اقترحوه وغيره وقوله بما جبت متعلق بيهدي وقوله بدل من من اي بدل الكل من كل او عطف بيان عليه او منصوب باعني ونحوه مقدرا وقيل انه مبتدا والموصول الثاني بدل منه وطوبى لهم خبره فيتم التقابل وهو اولى من جعل الموصول الثاني خبرا والا بذكر الله اعتراضا وطوبى لهم دعا **قوله** تعالى وتطمين قلوبهم عبر بالمضارع لان الاطمينة تتجدد بعد الايمان حينا بعد حين وقوله انسا به واعتمادا عليه اي لا يضطرب للمكاره لانسها بالله واعتمادها عليه في الازالة والثواب عليها والضمائر كلها لله وهذه الاية لا تنافي قوله تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذ المراد ثمة انه وجلت من هيبته واستعظامه وهو لا ينافي اطمينان الاعتماد والرجا **قوله** او بذكر رحمته ففي الكلام مضاف مقدر وهذا مناسب للانابة اليه تعالى وقوله او بذكره لا آلهه فيه ايضا اشارة الى التقدير وهذا يناسب ذكر الكفر ووقوعه في مقابلته فالمصدر مضاف

سنان

سنان

للمفعول والضماير كلها لله والاطمينان على الاول من مكروه العذاب وعلى الثاني عن قلق الشك
والتردد وقوله او بكلامه الخ لا حاجة في هذا الى تقدير المضاف لان القران يسمى ذكرا ومهذا
يناسب قوله لولا انزل عليه اية من ربه اي هم لا ينكرون كونه اية والمومنون يعلمون انه اعظم اية
تطمين لها قلوبهم ببرد اليقين وهو انسب الوجوه والمصدر فيه بمعنى المفعول في قوله يسكن
اليه اي الى الله تستانس بسبب ذكره او الى ذكره فهو معنى غير ما تقدم وليس تكريرا معه
وتطمين بمعنى اطمانت معطوفة على الصلة او هي جملة معترضة فتدبر قوله طوبى
من الطيب قلبت ياؤه واوا لانه اسم الظاهر وهو اما مصدر كبشرى من الطيب قلبت
ياؤه واوا للكسر وهو موقن وقيل انها جمع طيبة كضوبى في ضيقة ورد بان فعلى ليس من ابنية
الجموع فلعله اراد انه اسم جمع وقيل انها اسم شجرة في الجنة وهي مرفوعة بالابتدا وان كانت نكرة
لانها للدعا او للتعجب كسلام لك وويل له وقال ابن مالك انها لا تكون الا مبتدا ولا تنصرف
وخالفه غيره فجوز نصبها ويدل عليه عطفا المنصوب عليها في قراءة واجاب عنه السفا
بانه يجوز نصبه بمقدر اي رزقهم حسن ماب وهو بعيد وقرى طيبى بالياء لتشاكل وعلى
الرفع الجملة الدعائية خبر للمبتدا انبا وبل مقول لهم فهي خبريه والمعنى خير لهم واذا انصب
فناصبها فعل مقدر اي طاب وهو الخبر واللام للتبيان كما في سقيا له ومنهم من قدر جعل طوبى
لهم قوله ولذلك قرى وحسن ماب بالنصب واما الرفع فلا حاجة له الى دليل لانه منفق عليه
وهو قراءة الجمهور قوله مثل ذلك يعني ارسال الرسل قبلك فشبه ارساله بارسال من قبله
وان لم يجر لهم ذكر الدلالة قوله قد خلت عليهم والزمخشري على عادته في مثله يجعل الاشارة
الى ارساله والاشارة بالبعيد للتفخيم كما تحقيقه في سورة البقرة اي ارسلناك ارسالا له
شان وفي في قوله في امة بمعنى الى كما في قوله فردوا ايديهم في افواههم وقوله ارسال الخ تفسير
لذلك فلا يرد ما قيل الاحسن ان يقول قبل ارسال الخ وقيل في اشارة الى انه من جملتهم وناشي
بينهم فلا ينكر لا بمعنى الى اذ لا حاجة لبيان من ارسل اليهم وفيه نظر قوله ارسلوا اليهم فليس
بمرجع ارسالك اليهم هذا بنا على تفسيره للتشبيه واما على تفسير الزمخشري فقيل انه
لا يكون لقوله قد خلت كثير مناسبة وتاويله بقوله فهي اخر الامم الخ منظور فيه اذ لا يلزم
من تقدم امم كثيرة قبلها ان لا تكون امة يرسل اليها بعده حتى يلزم ان يكون خاتم الانبيا وفيه
بحث لان المراد يكون الرسالة عجيبا ان رسالته اعظم من كل رسالة فهي جامعة لكل ما يحتاج
اليه فيلزم ان لا ينسخ اذ النسخ انما يكون للتكميل والكامل التام غير محتاج للتكميل كما قال
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قوله لتقرا عليهم الكتاب الذي اوحينا اليك بيان لمحصل المعنى لا لتقدير
موصوف للذي وان جاز وفي ابهامه وذكر بون العظمة تفخيم له لا يخفى وضمير عليهم للامة باعتبار
معناها كما روعي في الذي قبلها لفظها قوله وحالهم انهم يكفرون بالبليغ الرحمة الخ اشارة
الى ان هذه حال من فاعل ارسلنا لا من ضمير عليهم اذ الارسال ليس للتلاوة عليهم حال كفرهم ومنهم
من جوزه وان التلاوة عليهم في حال الكفر ليقفوا على اعجازه فيصد فوائده لعلمهم بانا بين الفصا
ولا ينافي تلاوته عليهم بعد اسلامهم ويجوز في الجملة ان يكون مستانفة لكنه خلاف الظاهر
كلام المص وقوله بالبليغ الرحمة اشارة الى فايدة الالتفات عن بنا الى الظاهر وابثار هذا

سنان

الاسم

الاسم الدال على ما ذكر والمبالغة في الرحمة من صيغة الرحمن وفسرها بشمولها للكل بقوله وسعت
كل شي رحمته وقوله فلم يشكروا النعم الخ يعني انهم قابلوا رحمته العامة ونعمه بالكفر ومقتضى العقل
عكسه بان يشكروها ويعرفوا المنعم بها فيوحدوه وفسر الرحمة بالنعمة بحيثها على انها بمعنى منا
وقوله الدنيوية بالا لفعلي ما يبرز في الصرف من انه يقال دنيويه ودنياويه وما في ما انعم
مصدرية وقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قوله وقيل نزلت الخ وقيل نزلت في الحديبية
حين كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا اما الرحمن فلا نعرفه وقيل نزلت حين سمعوه يقول يا الله
يا رحمن فقالوا انه يدعو الهين وهذه كلها غير مناسبة ولذا مرضه المص لانه يقتضي انهم
يكفرون بهذا الاسم واطلاقه عليه تعالى والظاهر ان كفرهم بمسماه وقوله حين قيل لهم الخ لا
حين كفروا به ولم يوحدوه كما في الوجه الاول وهذه الاية في سورة الفرقان وقيل وهو يقتضي
تقدم نزول تلك الاية فالمناسب الجواب هو ربي فيهما ايضا او هو ربكم وفيه نظر قوله قل
هو ربي الخ فسره بما ذكر لما امر نبيه بالاخبار بتخصيص توكله عليه او بانشاد ذلك وامرها بان
يقول هو ربي توطئة لقوله عليه توكلت ولما لم يلزم من قوله هو ربي توحده بالالوهية ضم اليه قوله
لا اله الا هو وهو داخل في خبر قل سوا كان صفة او خبرا بعد خبر وفيه تنبيه على ان التوكل عليه
لا على غيره وما قيل ان المقصود الاخبار بان المتوحد بها ربي لا الاخبار بانه هو متوحد بالالوهية
فيه تامل قوله مرجعي ومرجعكم فيرحمني وينتقم منكم والانتقام من الرحمن اشد كما قيل اعوذ بالله
من غضب الحليم قيل وعلى كلام المص هنا مبتدا نكرة مخصص بتقديم خبره عليه وهو خلاف لما
في الكشاف ورد بان التقديم للتخصيص اي اليه لا الى غيره والمبتدا معرفة بالاضافة والمضاف
اليه محذوف تقديره متابنا وقوله مرجعي ومرجعكم تفصيل له والظاهر ما في الكشاف
اذ تقدير ضمير المتكلم مع الغير لا يناسب ما قبله وكلام المص قد يحمل عليه بان يكون اكتفا والتقدير
متابي ومتابكم او ان الكلام دال عليه التزاما فتامل قوله شرط حذف جوابه اي ان قلنا
انه يحتاج الى جواب وان جعلت لو وصلية لا جواب لها والجملة حالية او معطوفة على مقدر لم يقدر شي
والجواب على ما ذكره المص فيما سياتي بقوله لكان هذا القران الخ وقوله والمراد منه تعظيم
شان القران مبني على التقدير الاول قوله او المبالغة الخ مبني على الثاني وقوله لو ان كتابا بالقران
لا ان القران بمعنى الكتاب المقرو مطلقا فهو بمعناه اللغوي لا العرفي لانه المراد وبه يتم الارتباط
وزعزعت بزاين معجمتين وعينين مهملتين بمعنى حركت وقلعت من مكانها الى اخر ومقاربها
تشديدا لراجم بقراي يحل قوله تصدعت من خشية الله الخ اي المراد بتقطعها انقطاع
وتفرقه وذلك اما لخشية الله او لتجري منها الانهار وتنفجر العيون والظاهر انه حقيقة على
سبيل الغرض كقوله • ولو طار ذو حافر قبلها • على كلا التقديرين في الجواب وجعله تمثيلا
كقوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله لا وجه له
واما تمثيل الزمخشري بتلك الاية فليس يريد به انها تمثيل مثلها بل بيان لان القران المقتضي
غاية الخشية وقوله وعيونا في نسخة او عيونا وهما بمعنى قوله فقروه او فتسمع وتجيب
عند قراته البا على الاول للصلة كلم وعلى الثاني للسببية اي لو كلم احد بقران الموتى لكان هذا
او لم كلم بسببه الموتى بان اسمعهم فاجابوا بسبب سماعه بما يدل على حقيقته وقوله النهاية

كشف
سعدي
سنان

في التذكير والانذار ناظرا الى قوله تصدعت من خشية الله وقوله كقوله ولو اننا انزلنا يعني
هذه لا يده تشهد لتقدير الجواب الثاني **قوله** وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان سرك ان نتبعك الخ بيان
لسبب النزول وهو يؤيد التقدير الجواب الثاني وليس فيه مغايرة لما سبق الا في جعل التقطيع
من قطع الارض بمعنى سيرها وقطايع جمع قطيعة وهي الارض التي تزرع ومنه اقطاع
الجند تتسع اي مكة بجزوم في جواب الامر وتسخير الريح لنركبوها فنتجر ونأتوا في زمان
يسير فيستغنون عن رحلة الشتاء والصيف وابعث لنا اي احيه لنا لنكلمه فيخبرنا
بصحة نبوتك **قوله** وقيل الجواب مقدم الخ معطوف على قوله حذف جوابه وهذا
منقول عن الفراء وغيره ممن يجوز تقديم جواب الشرط عليه ولا يخفى ان في اللفظ نبوة عنه
لكونها اسمية مقترنة بالواو ولذا اشار السمين الى ان مراده انه دليل الجواب لكنه
يكون لا فرق بينه وبين تقديرها امنوا في المعنى وقوله خاصة اي دون سرت وقطعت
لانه جمع ميت والميت منه ما ذكر فنظر الى تغليبا **قوله** بل لله القدرة على كل شيء الخ
قال في الكشاف انه على معنيين احدهما بل لله القدرة على كل شيء وهو قادر على الايات
التي اقترحوها الا ان علمه بان في اظهارها مفسدة يصرفه عنه والثاني بل لله ان يلجئهم
الى الايمان وهو قادر على الالجاء لولا انه بنى امر التكليف على الاختيار ويعضده قوله افلم
ييأس الخ ولما كان الثاني مبنيا على مذهبه كما بينه شراح الكشاف تركه المص واقتصر على
الاول وهذا اجاز على وجوه تقدير الجواب اما على الاخير فظاهر واما على الاول فلان ارادة
تعظيم شان القرآن لا تنافي الرد على المقترحين وقوله عن ايمانهم متعلق الياس بحذوف
تقديره ما ذكر لان لو يشاء والياس على هذا بمعنى القنوط وقدمه لانه المعروف من معناه
وقوله جواب عما تضمنه لو الخ اي لا يكون تسيير الجبال الخ ما ذكر بالقرآن بل يكون بغيره مما
اراده الله فان الامر له جميعا فلا يرد عليه شيء حتى يتوهم ان الاحسن عطفه على المقدر اي ليس
لك من الامر شيء بل الامر لله جميعا **قوله** وذهب اكثرهم اي المفسرين الى ان معناه افلم
يعلم فالياس بمعنى العلم والتبين ويشهد له القراءة المذكورة وقوله وهو تفسيره
اي تفسيره بمعنى يدل على ان المراد منه ذلك لا انهم قرؤوا بها للتفسير من غير ان
يسمعوها من النبي فانه غير صحيح **قوله** وانما استعمل الياس بمعنى العلم لانه اي
الياس مسبب عن العلم فان المايوس عنه لا يكون الا معلوما وقد اختلفوا في ان استعمال
الياس بمعنى العلم هل هو حقيقة لانه لغة قوم من اليمن يسمون النخع او مجاز لان الياس
متضمن للعلم فان اليائس عن الشيء عالم بانه لا يكون فان قلت الياس حينئذ يقتضي
حصول العلم بالعدم وهو مستعمل في العلم بالوجود قلت اجيب بانه لما تضمن العلم
بالعدم يضمن مطلق العلم فاستعمل فيه تقول المصنف لا يكون الا معلوما اما على
ظاهره لانه ما يتطلبه الشخص ثم ييأس منه لا بد له من علمه لانه لا يطلب ما لا يعلم
ولا حاجة الى حمله على العلم بوجوده او عدمه حتى يتكلف له ما مر وقيل المراد انه معلوم
الانتفاء وقوله فانها لغة الخ في نسخة بانها لغة النخعية والاولى اولى وفي نسخة لا يكون
بدون قوله الا معلوما فهي كالتتمة وهذه تؤيد ما قيل ان المعنى المعلوم انتفاؤه

وتوا سم

كازروني

قطب

قوله ولذلك علقه بقوله ان لو يشاء الله الخ اي لكون الياس بمعنى العلم والمراد بتعلقه
به جعله معمولا له بحسب المعنى ساد امسد مفعوليه كما ذكره المعرب وان المخففة من الثقيلة
واسمها ضمير شان محذوف والجملة الامتناعية خبرها وقوله فان معناه نفي هدى بعض
الناس لتصحيح المعنى فان نفي تعلق المشيئة بهداية الجميع صادق بان لا يهدي احدا وبان لا يهدي
بعضهم ويهدي بعضا اخرين والاول غير واقع وغير معلوم فكونه معلوما باعتبار ما صدقه
الثاني وليس هذا من التعليق المصطلح في شيء فانه يتعدى بعن واما التعليق بمعنى جعله متعلقا
به ومعمولا له فهو يتعدى بالباء واما ما قيل انه من التعليق الاصطلاحي ولذا جعله بمعنى النفي
ليكون فيه ما يقتضي التعليق وان هذا معنى كلامه وما عداه من خرافات الاوهام فليس بشيء
والى ما ذكرناه اولا اشار بعض الفضلاء والاية قيل انها لانكار سؤال المؤمنين على ما روي عن
ابن عباس انهم سالوا لو انزلت الايات المقترحة طمعا في ايمان قريش مع علمهم بانتفا هدى بعض
الناس لعدم تعلق مشيئة الله بذلك كما فيمن مات على اضراره فانه يعلم منه ان اقتراحهم بالايات
بعد صدور معجزات قاهرة دالة على صحة النبوة قطعا ليس الا لعدم تعلق مشيئة الله بايمانهم
فتامل **قوله** وهو على الاول متعلق محذوف تقديره الخ ضمير عن ايمانهم للكفار والضمير
في علما منهم للمؤمنين وعلما منصوب على انه مفعول له وان لو يشاء الله مفعول به لعلما المحذوف
ولم يقصد لمسافة التقدير لان لو يشاء الله لانه لا يصلح للعلية وانما العلة علمهم بذلك ولم يجعله
تضمينا لبعده **قوله** او بامنوا معطوف على قوله بمحذوف فان لو يشاء معمول لامنوا بتقدير
الباء اي لم ييأس الذين امنوا بمضمون هذه القضية عن ايمان هؤلاء الكفرة فان قلت تعلقه
به وتخصيص ايمانهم بذلك بالذكر يقتضي ان هذه دخلا في الياس عن ايمانهم والامر بالعكس
لان قدرة الله على هداية جميع الناس تقتضي رجاء ايمانهم لا الياس منه قلت وجه تخصيص
الايمان بذلك ان ايمان هؤلاء الكفرة المصممين كانه محال متعلق بما لا يكون لتوقفه على مشيئة الله
تعالى هداية جميع الناس وذلك ما لا يكون بالاتفاق وذكر ابو حيان هنا وجها اخر وهو ان الكلام
قد تم عند افلم ييأس الذين امنوا تقرير الياس المؤمنين من ايمان هؤلاء المعاندين وان لو يشاء الله
جواب قسم مقدر اي اقسم لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وان رابطة لجواب القسم كاللام الجوابية
وقد ذكر سيبويه وابن عصفور انها تكون كذلك في كلام العرب كقوله

• اما والله ان لو كنت حرا • وما بالحر انت ولا العتيق •

واشار له بتنبيه قوله افلم ييأس كما تقدم في سورة يوسف استيئسوا وهي خمس قراها البزي
عن ابن كثير بخلاف عنه بالالف بعدها ياء والياء فوق على الاصل ييئس فارهما باو وعينها همزة وهي
لغة والاولى على القلب بتقديم الهمزة على الياء الفعل حروفها ويدل عليه امران الاول المصدر
وهو الياس والثاني انه لولا انه مقلوب قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها الا انها
كانت في محل لا يقبل القلب وهو الفا فكذا ما وقع موقعه وقال ابو شامة بعد ما ذكر قراءة
البزي في الخمس كلمات ولذا رسمت في المصحف كما قراها البزي بالف مكان الياء وبامكان
الهمزة وقال ابو عبد الله اختلف في هذه الكلمات في الرسم فرسم ييأس ولا تياسوا بالف ورسم
الباقي بغير الف قلت هذا هو الصواب وكاتبها غفلة من ابي شامة انتهى من الدر المصون

سنان

سعدي

اقول ما ذكره من نفاقهم على رسمه كما ذكر مقرر وخطيئته الشامة خطاءمنه لعدم فهم كلامه فانه
ذكر انها رسمت بالف ولم يقل في الخمسة ولا في الجميع ثم نقل تخصيص رسم الالف بموضعين
فيكون كلامه المطلق اولا محمولا اولا على المقيد وتفسيرا لما ابهم اولا فالمخطى له هو المخطى
فلعرفه **قوله** داهية تفزعهم وتقلعهم القارعة من القرع واصله ضرب شيء بشيء كما قال
الراغب ثم استعملت مجازا في الداهية المهلكة نحو قوله القارعة ما القارعة وقوله
تقلعهم اي تهلكهم وتستاصلهم وقوله تحل بمعنى تنزل وقوله يتطاير شررها الشرر واحده
شرارة وهي ما يتطاير من النار يشير الى ان المراد بحلولها بقربهم اشرافهم على الهلاك وظهور
اماراته بتطاير شرره وتواتر شروره **قوله** وقيل الاية في كفار مكة فانهم لا يزالون
مصابين انهو على الاول للجنس من الكفرة ولا يلزم منه حلول القارعة بجميعهم وعلى
هذا للكفرة المعهودين والسرايا جمع سرية وهي قطعة من الجيش وتغير من اغار على العدو
وحواليهم بفتح اللام والياء ظرف بمعنى حوله وفي جوانبه ومواشيهم اي دواب اهل مكة
وانعامهم وقوله وعلى هذا اي اختصاصه باهل مكة والوجه هو الاول فقصة الحديبية
معروفة وقوله الموت او القيامة هو على التفسير الاول وما بعده على ما بعده وقوله
لامتناع الكذب في كلامه هذا بناء على ان الوعد خبر يتصف بالصدق والكذب
قوله وعيد للمستهزئين به والمقترحين عليه الخ ادخل الاقتراح في الاستهزاء
لان عدم الاعتداد بالاية واقتراح غيرها في المعنى استهزاء وباندراجه فيه ارتبط
بما قبله اشد ارتباط ولذا صرح به فما قيل ان اقتراحهم بتسيير الجبال والاخوية على سبيل
الاستهزاء فهما شيء واحد لا وجه له وملاوه وملوه بتثليث الميم فيهما بمعنى حين وبرهة
من الزمن ومنه الملوان والحكمة في الامهال ليؤمن من قدر الله ايمانه وليستدرج غيره والدعة
بفتح الدال الراحة وقوله كيف كان عقابا اصله عقابي والياء تحذف في الفواصل في امثاله
وهو المطرد ومثله متاب فيما مضى فلا وجه لما من ان تقديره متابنا والمعنى كيف رايت
ما صنعت بهم فكذا اصنع بمشركي مكة ان شئت وفي كيف كان تعجيب للعقاب وتهويل له
قوله رقيب عليه اي مراقب لاحوالها ومشاهدها فهو مجاز لان القائم عند الشيء
عالم به ولذا يقال وقف عليه اذا اعلمه فلم يخف عليه شيء من احواله وتذكير ضمير عليه
بتاويله بالشخص والانسان وكان الظاهر تانيثه وقوله ولا يفوت عليه شيء من جزائهم
عطفه كالتفسير لان اطلاع الله على اعمال العباد اذا ذكر فالمراد مجازا انه يجازيهم عليها **قوله**
والخبر محذوف تقديره كمن ليس كذلك او يقدر الخبر لم يوحدوه اي من مبتدا خبره
محذوف وتقديره ما ذكر وجملة وجعلوا على هذا مستانفة او معطوفة على جملة افمن هو
قائم كمن ليس كذلك لان الاستفهام انكاري بمعنى النفي فهي خبرية معنى وعلى الثاني
جملة وجعلوا معطوفة على الخبر المقدر ولما قرره في المغني قال الشارح لي وجه اختصاص
العطف على الخبر بهذا الوجه الثاني فقيل انه لاح لي بفضل الله وجهه وهو حصول
المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه التي هي شرط قبول العطف بالواو في التقدير
الثاني وعدمها في الاول ولذا قال اهل المعاني زيد يكتب ويشعر مقبول دون يعطي

لم يظهر

دماميني

شمني

والشعر

والشعر انه تمني وهذا امر قلما لا يتدبر فان مرادهم انه على التقدير الاول يكون الاستفهام انكاريا بمعنى
لم يكن نفيا للتشابه على طريق الانكار فلو عطف جعلهم شركا عليه يقتضي انه لم يكن وليس
بصحيح وعلى التقدير الثاني الاستفهام توبيخي والانكار فيه بمعنى لم كان وعدم التوحيد وجعل
الشركا واقع موبخ عليه منكر فيظهر عطفه على الخبر واما ما ذكر من حديث التناسب فغفلة
لان المناسبة بين تشبيه الله بغيره والتشريك تامة وعلى الوجه الثاني عدم التوحيد عدم
الاشراك فليس محلا للعطف عند اهل المعاني على ما ذكره فهو محتاج الى توجيه آخر والمعنى فالله
الذي هو قائم كمن ليس كذلك من الاصنام والهمزة لانكار مضمون الجملة والفاء قيل انها للتعقيب
الذكري اي بعد ما ذكر اقول لهذا الامر المنكر والذي في الكشف انه تعقيب حقيقي للترقي في الانكار
يعني لا عجب من انكارهم الايات الباهرة مع ظهورها انما العجب كل العجب من جعلهم القادر على
انزالها المجازي لهم على اعراضهم عن تدبر معانيها كغيره ممن لا يقدر على شيء ولا يملك لنفسه
نفعا ولا ضرا وله تفصيل طويل فيه وقوله من خير او شر بيان لما الموصولة **قوله** استيناف
او عطف على كسبت الخ يعني انه استخبار عن سوء صنيعهم وما تحتمل الموصولية والمصدرية
وعلى الاول فالعائد مقدر وعلى المصدرية يجوز عطفه عليه وليس هذا مخصوصا بكون المقدر
كمن ليس كذلك ولا يلزم اجتماعهما حتى تختص كل النفس بالمشركين وقوله او لم يوحدوه عطف
على من ليس كذلك واخره لان الخبر فيه ليس مقابلا للمبتدا والاكثر في التقدير ذلك لانه
ورد مصرحا به لقوله افمن يخلق كمن لا يخلق وقوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى
لكن لا باس به لدلالة قوله وجعلوا عليه واقيم فيه الظاهر مقام الضمير للدلالة على ان الالوهية
موجبة لاستحقاق التوحيد والعبادة وللنداء على سخافة عقولهم اذ جعلوا الجمادات مشاركة
للذات المستجمعة لسائر الكمالات وقيل انه معطوف على قوله استهزئ وقيل انها حالية **قوله**
ويكون الظاهر فيه موضع موضع الضمير منصوب على الظرفية وهو خبر كان اي التقدير وضع
موضع الضمير وهذا اذا عطف على الخبر لاحتياجه الى العائد وان كان في عطفه على كسبت
منه ظاهر بخلاف الاستيناف وقيل انه جار على التقادير الثلاثة وقوله للتنبيه الخ لان
الجلالة اصلها الاله وهو المعبود بالحق المستجمع لجميع الصفات الكمالية **قوله** تنبيه
على ان هؤلاء الخ وفي بعضها تنبيها بالنصب فلفظ قوله وتنبيها معطوف على اسم كان وخبرها
اي انه كالدليل على عدم استحقاقهم العبادة وانما عبر بالتنبيه لكون ذلك معلوما لكل
من له ادنى مسكة واشار الى وجه التنبيه بقوله والمعنى الخ فانه ليس فيهم ما يستحقون به
ذلك **قوله** والمعنى صفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستاهلون
الشركة فسر التسمية بالوصف فالمعنى ذكروا اصافهم هل فيها ما يقتضي الاستحقاق وفي
الكشاف اي جعلتم له شركا فسموهم له من هم ونبئوه باسمائهم فذهب الى ان المراد به ذكر
اسمائهم وليس فيه خطط كما توهم ونعرف تحقيقه من نظر في شروحه وقوله بل اتنبئونه اشارة الى
ان ام منقطعة بتقدير بل والهمزة وقوله بالتخفيف اي من باب الافعال والضمير لله **قوله**
للشركا يستحقون العبادة يعني ما اما عبارة عن نفس الشركا وقوله او بصفات معطوف على
قوله بشركا فعلى هذا اما عبارة عن صفات الشركا وضمير يستحقونها للعبادة وضمير لاجلها

سنان

سنان

سعدي

للصفات وقوله لا يعلمها اي الشركاء او الصفات واذا كان لا يعلمها وهو عالم بكل شيء مما
كان او ما يكون فهي لا حقيقة لها فهو نفي لها بنفي لازمها على طريق الكناية وقيل في تفسيرهما
بالشركاء يناسب سموهم بذكر اسمائهم على ما في الكشاف والمناسب لتفسيره هو الثاني
وفيه بحث قوله ام تسمونهم شركاء ان كان المعنى ام تصفونهم بانهم شركاء فهو عين ما تقدم
والا فهو غيره وقوله من غير حقيقة اي معنى متحقق في نفس الامر لفرط الجهل وسخافة العقل
وقوله كتسمية الزنجي كافورا كممدوح المتنبي المعروف وكانه اشارة الى ذلك قوله
وهذا احتجاج عجيب ينادي على نفسه بالاعجاز اي لما كان قوله افمن هو قائم على كل نفس كافيا
في هدم قاعدة الاشراك مع التسابق واللاحق وما ضمن من زيادات النكت وكان ابطال الامر
طريق هذا بلا ابطال الطرف النقيض على معنى لينبئهم اذ اشركوا به من لا يجوز ان يشرك به اشركوا من
يتوهمونه ذلك اذ في توهمهم وروعي فيه انه لا اسماء للشركاء ولا حقيقة لها فضلا عن المسمى على
الكناية الايمائية ثم بولغ بانها لا تستاهل ان يسال عنهما على الكناية التلويحية استدلالا
بنفي العلم على نفي المعلوم ثم منه الى عدم الاستئهال مع التوبيخ وتقديرها انهم يريدون ان ينبئوا
عالم السر والخفيات بما لا يعلمه وهو محال على محال في جعله اتخاذهم شركاء ومجادلة الرسول
اتباعا له تعالى نكتة بل نكت سرية ثم اضرب عن ذلك وقيل فقد بين الشمس لذي عينين وما
تلك التسمية الا بظاهر من القول لا طائل تحته بل هو صوت فارغ فمن تامل حق التامل
اعترف بانه كلام خالق القوى والقدر الذي يقف دون استار اسراره افهام البشر قوله
ام بظاهر ام منقطعة وقيل متصلة وقيل الظاهر بمعنى الباطل كقوله وذلك عار
يا ابن ربطة ظاهر قوله تمويههم فيتخيلوا اباطيل ثم خالوها قوله بل زين اضراب
عن الاحتجاج عليهم فكانه قيل دع ذا فانه لا فائدة فيه لانهم زين لهم ما هم عليه من المكر والتمويه
من قولهم موه الاناء اذا اطلاه النحاس فيهما بفضة او ذهب ليظن انها ذهب او فضة
وليست به فاطلق على التلبيس بالمكر والخديعة ولذا عطف احدهما على الاخر
وقوله فيتخيلوا اباطيل اي يتكلفوا الايقاع ذلك في الخيال من غير حقيقة ثم بعد ذلك
ظنوها شيئا لتماديهم في الضلال ويحتمل ان المتخيل اول من اسسها ومن خالها من
قلدهم من بعدهم فاسند فيهما ما للكل الى البعض لوقوعه بينهم ورضاهم به وحذف
احد مفعولي خال لانه يجوز اذا قامت عليه قرينة وان كان الاكثر خلافه وتمويههم مكرهم
مضاف الى الفاعل فيجوز ان يكون مضافا الى المفعول في قوله او كيدهم للاسلام بشركهم
فعلى الاول المراد به مكرهم بانفسهم وعلى هذا العيبهم من الاسلام واهله فتعريفه
للعهد او لما عداه كانه غير سبيل فاعل الصد اما مكرهم ونحوه او الله تعالى بختمه على
قلوبهم وعلى قراءة الفتح المعلوم مفعوله محذوف واما قراءة الكسر فشاذة وهو مجهول
نقلت فيه حركة العين الى الفاء اجراء له مجرى الاجوف وقوله وصد بالتنوين اي
وقرئ صد وهو معطوف على مكرهم في النظم وعلى كونه معلوما مفعوله محذوف
كما ذكره يناسب التفسير الثاني لمكرهم ولذلك قدم القراءة المناسبة للتفسير الاول
ولم يجعل صد وامثاله منزلة اللازم لعدم ملايمته للتفسيرين وفيه نظر لانه يلائم التفسير

قوله سبيل الحق م

الاول قوله بخذلانه وفي نسخة بخذله وهما بمعنى والنسق هذا مبنيا على مذهب المعتزلة
كما انهم في بادي النظر ولو فسر بخلق الضلال في الامنة لكان اظهر واوفق بمذهبنا وقوله
يوفقه للهدى اشارة الى ان الهداية بمعنى الدلالة الموصلة وانما المنفي الايصال في توفيقه
بجعل فعاله على وفق ما يرضاه الله وقوله بالقتل والاسر عقوبة من الله بكفرهم واما
وقوع مثله للمؤمن فعلى طريق الثواب ورفع الدرجات خلافا لما في كلامه وكذا سائر المصائب
قوله من عذابه او من رحمته من الثانية زائدة للتاكيد والاولى على تقدير من عذابه سواء كان
معناه او قدر فيه مضاف فلا يلزم تقديم معمول المجرور عليه لان الزائد لا حكم له وعلى الثاني من
الله ظرف مستقر حال من واق وصلته محذوف والمعنى ما لهم واق وحافظ من عذاب الله حال
كونه كذلك او واقي من جهة الله ورحمته ومن في من الله للابتداء على الاول وللسببية على الثاني
ومن رحمته على الاول ليكون من كلام المصنف ليبان ذلك الواقي فتامل قوله صفتها التي هي مثل
في الغرابة الخ قال العلامة قد مر في البقرة ان المثل له معنى لغوي وهو التشبيه ومعنى عرفي
في اللغة وهو القول السائر المعروف ومعنى مجازي وهو الصفة الغريبة ماخوذ من المعنى العرفي
بعلاقة الغرابة لان المثل انما يسير بين الناس لغرابته وقال ابو علي في الاغفال تفسير المثل
بالصفة غير مستقيم لغة ولم يوجد فيها واكثر المفسرين على خلافه لكنه يحتاج الى اثبات
من كلام العرب ولم يذكروه فمثل الجنة هنا اما ان يراد به المعنى الحقيقي او غيره وعلى هذا التفسير
المراد به معناه المجازي وهو عند سيبويه مبتدا وخبره محذوف اي فيما يقص ويتلى عليكم
صفة الجنة وقوله تجري من تحتها الانهار جملة مفسرة كخلقه من تراب في قوله تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ومستانفة استينافا بيانيا اذ كالصفة وهذا
هو الوجه السالم من التكلف مع ما فيه من الايجاز والاجمال والتفصيل والى هذا ذهب ايضا
في قوله الزائد والمتاني كما سياتي تفصيله في سورة النور وقدر الخبر فيه مقدما لطول ذيل المبتدا
ولئلا يفصل به بينه وبين ما يفسره او ما هو كالمفسر له قوله وقيل خبره تجري من تحتها
الانهار على طريقة قولك صفة زيد اسمر الخ فالمثل بالمعنى المجازي هذا قول الزجاج واعترض
عليه بان المثل بمعنى الصفة لم يثبت وهو وارد على القول الاول ايضا وبانه غير مستقيم
معنى لانه يقتضي ان الانهار في صفة الجنة وهي فيها لا في صفتها مع تانيث الضمير العائد على
المثل حملا على المعنى وامر التذكير والتانيث سهل واما دفع الاول بانه على تاويل انها تجري
فالمعنى مثل الجنة جريان الانهار وكذا صفة زيد اسمر المراد السمرة وان الجملة في تاويل المفرد
فلا يعود منها ضمير للمبتدا او المراد الصفة ما يقال فيه هذا او وصف فلا حاجة الى
الضمير كما في خبر ضمير الشان وكذا ما قيل ان تانيث الضمير لكونه راجعا الى الجنة لا الى
المثل وانما جاز ذلك لان المقصود من المضاف عين المضاف اليه وذكره توطئة له وليس نحو
غلام زيد فكانه كلام ساقط متعسف لان تاويل الجملة بالمصدر من غير حرف سابك شاذ
كما في المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وكذا التاويل لانه ان اريد بالصفة لفظها الموصوف
به فليس في الكلام ما يدل عليه وهو تجوز على تجوز ولا يخفى تكلفه وقياسه على ضمير الشان قياس
مع الفارق واما عود الضمير على المضاف اليه دون المبتدا فاضعف من بيت العنكبوت

سعدي

سنان

طيبي

ولا ادري ما الداعي الى ارتكاب مثله قوله او على حذف موصوف اي مثل الجنة جنة تجري من تحتها الانهار اعترض على هذا ابو علي الفارسي بان المثل الشبه وهو حدث فلا يجوز الاخبار عنه بالجنة وهي الجثة ورد بان المثل بمعنى المثيل في التشبيه فهو جثة اخبر عنها بمثلها وقيل انه عبر وارد اساسا ولا حاجة الى جعله بمعنى الشبه لان التشبيه هنا تمثيلي وجهه منتزع من عدة امور من احوال الجنان المشاهدة من جريان انهارها ونضارة اغصانها والتفاف افنانها ونحوه وهو مراد الزجاج بقوله تعالى عرفنا امر الجنة التي لم نرها بما شاهدناه في امور الدنيا وعايناه ولذا اتى الزمخشري فيه بلفظ التمثيل ويكون قوله اكلها دائم وظلها بيانا لفضل تلك الجنان وتميزها عن هذه الجنان المشاهدة وقيل ان هذه بيان لحال الجنان الدنيا على سبيل الفرض وان فيما ذكره التشار او اكتفاء في النظر بمجرد جريان الانهار وهو لا يناسب البلاغة القرانية والفرض المذكور لا قرينة عليه والفصل بينهما احسن منه ولا تكلف فيهما من جهة العربية قوله او على زيادة المثل بمعناه اللغوي وهو الشبه لانه ورد زيادته في نحو ليس كمثله شيء فقد زيادته بهذا المعنى بخلافه بمعنى الصفة فلا يرد عليه ما قيل ان الاسما لا يجوز اقحامها فانه في كلامهم كثير كاسم السلام ولا صدقه الا عن ظهر غنى ومقام الذئب في بيت الشماخ قوله حال من العايد الخ لان تقديره التي وعدها ويحتمل التفسير والاستيناف البياني كما مر وقوله لا ينقطع ثمرها فيه رخصة بالثمر لانه ليس في جنة الدنيا غيره وان كان في الموعود غيره لكثير من الاطعمة والظاهر انه انما فسره به لاضافته الى ضميرها واما الاطعمة فلا يقال فيها اكل الجنة وقوله وظلها كذلك اي هو مبتدا محذوف الخبر والجملة معطوفة على الجملة وقوله كما ينسخ في الدنيا لعدم الشمس او لكونها في طرف منها فاماثل قوله وعقبى الكافرين النار لا غير الحصر من تعريف الخبر والمراد بالذين اتقوا من اتقى الكفر بدليل المقابلة بالكافر فيدخل فيه العصاة لان عاقبتهم الجنة وان عذبوا ولو اريد المتقين عن المعاصي لان المقام مقام ترغيب صح ويكون العصاة مسكوتا عنهم وقوله ترتيب النظمين اي ذكر الجملتين المذكورتين بعد ما سبق وهما تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار لان النظم يطلق على اللفظ القراني المركب ووجه الاطماع والاقناط ظاهر والمراد ان ذكره بعدهما اي ما ذكر فلا تكرار فيه قوله يعني ان المسلمين من اهل الكتاب كابن سلام الخ فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وجوز ان يراد به القران وبالذين مطلق المسلمين ومعنى يفرحون اشتد فرحهم وزيادته وقوله كابن سلام بتخفيف اللام هو من اليهود وقوله وثمانين بالياء من زاده على الكشاف لانه به يتم العدد وهذا بحسب المشهور فلا ينافيه ان اسلام بحيرا وتميم الداري ونحوهما والحبشة بفتحتين الجماعة من الحبش وهم طايفة من السودان معروفون قوله او عامتهم فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم فالمراد بما انزل بعضه وهو ما وافق كتبهم وقيل عليه انه يأباه مقابلة قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه لان انكار البعض مشترك بينهم واجيب بان المراد من الاحزاب من خط انكار بعضه بحسب ولا نصيب له من الفرح ببعض منه لشدة بغضه وعداوته واولئك يفرحون ببعضه الموافق لكتبهم وهو تكلف فالظاهر ان المعنى ان منهم من يفرح ببعضه اذا وافق كتبهم وبعضهم لا يفرح بذلك البعض بل يغتم به وان وافقها وينكر الموافق لئلا يتبع احد منهم شريعته كما في قصة

الرحم

قطب

طيبي

سنان

ابو حيان

سنان

سعدي

الرجم واليه اشار بقوله او ما يخالف ما حرفوه منها او بيوته لك فهو مخالف للظاهر ولذا اخره المص وتركه الزمخشري قوله يعني كفرتهم الذين تحزبوا على رسول الله الخ فالاحزاب جمع حزب بكسر فسكون وهو الطايفة المتحزبة اي المتجمعة لا مرما كعداوة وحرب وغيره على ما افاده الراغب وغيره من اهل اللغة واما الاحزاب المذكور في قوله تعالى ولما راى المؤمنون الاحزاب فطوايف من الكفرة مخصوصة بواسطة تعريفها العهدي فما ذكره المص تفسير لبعض الاحزاب ولا ينافي كون بعض الاحزاب احزابا لاندراجهم في معناه اللغوي كما توهمه من تعسف بناء على الاطائل تحته والسيد والعاقب علمان لاسقفي نجران واشياعهما اتباعهما قوله وهو ما يخالف شرايعهم هو على تفسير الذين يفرحون بمسلميهم والمنكرين بكفرتهم وقوله او ما يخالف ما حرفوه وفي نسخة او ما بوا فيه ما حرفوه على تفسير الفرحين بعامتهم من الكفرة فان منهم من يفرح بما وافقها ومنهم من ينكره لعناده وتشييد فساده وانكارهم لما خالفه المحرف بالقول دون القلب لعلمهم به او هو بالنسبة لمن لم يحرفه فمن قال الاولى ترك هذا اكتفاء بالاول لاختصاص الجواب بانما امرت بذلك لم يات بشيء يعتد به كما ستراه قوله جواب للمنكرين اي قل لهم انما امرت الخ يعني انه تعالى لما حكى عن بعض اهل الكتاب انكار بعض ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم من اثبات الاسلام قال صلى الله عليه وسلم يا رب بماذا اجيبهم اذن فقيل له قل لهم انما اثبته من انبائي الاسلام والنبوة يوجب عبادة الله تعالى واثبات التوحيد ونفي الشرك وان المرجع اليه قوله وانما تنكرون ما يخالف شرايعكم وفي نسخة واما ما تنكرونه لما يخالف شرايعكم وهما بمعنى وما في لما يخالف مصدرية وقوله فليس ببدع جواب اما وهذا على التوجيه الاول وسكت عن بيانه على الثاني لظهور جهته مع الله يعلم بالمقايسة ويمكن ادراجه فيما ذكر لانه يخالف لشرايعهم على زعمهم وقوله ولا سبيل لكم الى انكاره او رد عليه ان النصارى المثلثة من اهل الكتاب وهم ينكرونه وعدم الاعتداد بانكارهم لا يناسب المقام وقوله على الاستيناف اي وانا لا اشرك وقيل على الحال وقيل وهو اولى لخلو الاول عن دلالة الكلام على ان المامور به تخصيص العبادة به تعالى قوله واليه مرجعي للجزاء لا الى غيره الخ قيل كان عليه ان يقول مرجعكم كما ذكره في تفسير قوله واليه متاب مع ان هذا المقام انسب بالتعميم ليدل على ثبوت الحشر عموما قلت قول الزمخشري اليه لا الى غيره مرجعي فانهم يقولون مثل ذلك فلا معنى لا نكاركم انتم في قبيان لنكتة التخصيص انهم ينكرون حقيقة وحكما فلا حاجة الى ما يفا لا حاجة لذكره هنا لدلالة قوله تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار عليه وقوله وهذا القدر اي اثبات التوحيد والمبدا والمعاد وفيه اشارة الى حكمة النسخ وانه ليس بيدا كما تزعمه اليهود بل من انتهاء الشي بانتهاء زمانه قوله ومثل هذا الانزال المشتمل على اصول الديانات المجمع عليها يحتمل ان يكون المراد بالانزال المشبه به في كلامه انزال المامور به مما هو في الكتب السالفة ويحتمل ان يكون انزال القران على الاسلوب المشهور في امثاله وكذلك صفة مصدر محذوف اي انزالا كذلك وليس التشبيه على الاول في جميع الاحوال حتى يتوهم انه ينافيه قوله حكما عربيا قوله يحكم في القضايا والوقايع بما تقتضيه الحكمة اسناد يحكم الى القران اسناد مجازي

سنان

سنان

لانه يحكم به وانما فسره به لانه بمعنى حاكما كما سيأتي وهو بيان لما اشتمل عليه الانزال من
الاحكام الفرعية والاصلية وقوله بما يقتضيه الحكمة اشارة الى وجه اختلاف احكام الشرايع ووقوع
النسخ فيهما كما مر وقوله ليسهل لهم حفظه وفهمه بالنسبة للعرب وبالنسبة لغيرهم يكون
داعيا لتعلم العلوم التي يتوقف عليهما ذلك وقوله مترجما اي معبرا عنه به وهو مجاز واصل
الترجمة تفسير لسان بلسان اخر وقد يطلق على تبليغ الكلام مطلقا كما في قوله • قد احوجت
سمعي الى ترجمان قوله وانتصابه على الحال الخ اي انتصاب عربيا على انه حال من ضمير انزلناه
فهو حال مترادفة لانه حكما حال بمعنى حاكما او من المستتر فيه لتأويله بالمشتق فهي متداخلة
ويصح ان تكون صفة لحكما الحال فهي موطئة وهي الاسم الجامد الواقع حالا لوصفه بمشتق
هو الحال في الحقيقة والاول اولى لان حكما مقصود بالحالية هنا والحال الموطئة لا تقصد
بالذات قوله التي يدعونك اليها كتقرير دينهم الخ اي بترك دعوتهم الى الاسلام وعدم
بيان انه منسوخ وقوله بنسخ ذلك كقوله عوان بين ذلك اشارة الى الدين والقبلة وقوله
ينصرك ويمنع العقاب عنك لف ونشر مرتب وفيه حسن الادب اذ لم يقل غير ذلك وقوله حسم
اي قطع بالكلية وتهييج للمؤمنين لا للنبي فانه بمكان لا يحتاج فيه الى باعث ومهيج •
قوله بشرا مثلك اي رسلا مثلك في البشرية قيده به لما ذكر بعده مما يقتضي ذلك وهو
الازدواج والاستيلاد وقوله ما صح له اشارة الى تفسيره بما ذكر لانه يستعمل بهذا المعنى
لعدم الفايدة في نفيه ثم بينه بقوله ولم يكن في وسعه اشارة الى انه ليس المراد الصحة الشرعية
قوله بآية تقترح عليه وحكم يلتمس منه قوله يقترح اذا اريد بالآية المعجزة وحكم يلتمس
منه اذا اريد بها الآية القرآنية النازلة بالحكم عن وفق مرادهم فهو من استعمال اللفظ في
معنييه وهو جائز عند المصنف ومن لا يجوزه يجعله من عموم المجاز بمعنى دال مطلقا وعبر
بالالتماس في الثاني تفننا ولانه ليس مقترحا كالاول قوله الا باذن الله فانه المليء بذلك
اذن الله عبارة عن تسهيله وتيسيره او اراد به استعارة او مجازا مرسلا والملي هنا بمعنى
القوي القادر عليه وفي نسخة المالك لذلك والاشارة الى ما اقترحوه او التمسوه قوله
ينسخ ما يستصوب نسخه وفي نسخة ما يستصوب نسخه بدون ينسخ فما فيهما وكذا في ما يقتضيه
حكمته تفسير وبيان لما يشاء او بدل منه ويصح في ما الثانية ان يكون مفعول يثبت وما
يقتضيه مما جعل مكان المنسوخ او اثبات ما لم يرد نسخه وقوله بمحو سيئات التائب الخ لقوله
تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله ما لا يتعلق به جزاء يعني المباح طعن فيه
الاصم بانه تعالى وصف الكتاب بانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واجيب
بان المراد بالصغيرة والكبيرة الذنوب وهذا ليس بوارد اساسا لان المراد منه الكتابة
في صحائف الحفظة والحصر فيها وما في تلك الآية ما في اللوح المحفوظ الا ولو سلم لخادمهما
فلا تعارض ايضا فتأمل قوله او يثبت ما رآه وحده الخ معطوف على يترك اي يثبت
ما رآه الله وحده من غير اطلاع الملك عليه مما اصر عليه العبد في قلبه واثباته في صحائفه
وقيل ان الله جعل للملائكة علامة يعرفون بها ما في قلبه كذكر القلب كما صححه النووي وقيل
انه لا يكتب لانه لا يطلع عليه غيره تعالى ويجوز ان يراد بما ذكر العقايد وقوله الفاسدات

المراد ما اراد عدمه قوله اصل الكتب الخ يعني انه سمي اما لانه اصل والكتاب للجنس
شامل للكثير ولذا فسره بالجمع وقوله اذ ما من كتاب تعليل لكونه اصلا والمراد بالكتب
صحائف الاعمال قوله وكيف ما دارت الحال اربنا كذا وتوفيناك بيان للاحوال
الدايرة اي على كل حال انا فاعلون بهم العقاب فلا تحتفل وقوله فانما عليك الخ ساد مسد
الجواب لاما وهو فلا تحتفل الخ كما اشار اليه المص او الجواب مقدر وهذا دليله قوله
فانما عليك البلاغ لا غير فالمقصور عليه البلاغ ولذا قدم الخبر وهذا الحصر مستفاد
من انما لا من التقديم والا انعكس المعنى قوله وعلينا الحساب للمجازاة لا عليك
قيل هذه الجملة معطوفة على جملة انما عليك البلاغ لا على مدخول انما كيلا تفيد الحصر لغير
المقصود وفي دلايل الاعجاز ما نصه وان اردت ان تزداد وضوحا فانظر الى قوله تعالى
فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب فانك ترى الامر ظاهرا في ان الاختصاص في المبتدا
وهو البلاغ والحساب دون الخبر الذي هو عليك وعلينا انتهى وقوله في الكشاف
فما يجب عليك الا تبليغ الرسالة فحسب وعلينا لا عليك حسابهم وجزاؤهم على اعمالهم
انتهى وتبعه المص وهو مخالف لما في الدلايل لكنا نقول ان عطف علينا الحساب على
ما بعد انما كان الوجه ما قاله الشيخ وان عطف على انما عليك البلاغ كان الاوجه
ما قاله الزمخشري وهو الظاهر ترجيحا للمعطوف على المفهوم اذا اجتمع دليلا
حصر وهذا مما يجب التنبيه عليه فاعرفه قوله • فلا تحتفل باعراضهم الخ اي
لا تبال وفيه لف ونشر والواقع من الشرطين هو الاول كما في بدر وقيل ولم يوضح جواب
الشرطين وقال ابو حيان جواب الاول فذلك شافيك والثاني فلا لوم عليك
وقوله فانما عليك الخ دليل عليهما وقوله وهذا طلايع جمع طليعة وهي المقدمة من
الجيش اي ما نراه الان من الفتوح مقدمة لما وعدت به وقوله اولم يروا انا نأتي الارض
الخ مرتبط بما قبله يعني لم يؤخر عذابهم لاهمال لهم بل لوقته المقدر او ما ترى من نقص ما في
يديهم من البلاد وزيادة ما لاهل الاسلام ولم يخاطب النبي به تعظيما له وخاطبهم تهويلا
وتنبيها عن سنة الغفلة ومعنى نأتي الارض يأتيها امرنا وعذابنا قوله لا راد له الخ
المعقب مؤخر الرجل ومنه التعقيب وهو ان يأتي بشيء بعد اخر ولذا قيل للبحث عن
الشيء تعقب ولما كان الباحث عن الشيء يقصد رده اطلق على الراد للحكم اي لا يقدر
احد على رد ما حكم به وجوز الراغب فيه ان يكون بمعنى البحث بان يكون نهيا للناس
ان يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته اذ اخفيا وقوله وحقيقته الخ يشير الى ما قررناه
لك قوله وقيل لصاحب الحق اي الذي حقه على اخر يسمى معقبا لانه يعقب غريمه ويتبعه
كما قال لبيد • طلب المعقب حقه المظلوم • والاقتضاء الطلب كالتقاضي قوله
والمعنى انه حكم للاسلام بالاقبال الخ جعل متعلق قوله يحكم اعزاز الاسلام واذلال الكفر
بقرينة السياق والسياق ولو بقي على عمومه صح ودخل فيه ما ذكر وذلك اشارة لحكمه بما
ذكر وقوله لا يمكن تغييره هو معنى قوله لا معقب الخ وقوله فاذا حكمه اشارة الى تأويل الجملة
الاسمية بالمفرد لان نحوها من الواو غير فصيح عنده وقدم تفصيله في الاعراف ولو

كما في قوله عما قليل ليصبحن نادمين وما

جعلت معترضة لسلمت من هذا وكانت عامة لجميع الاوقات لا مخصوصة بزمان الحكم **قوله**
فيحاسبهم عما قليل في الآخرة الخ كما في قوله عما قليل ليصبحن نادمين وعما عن بمعنى بعد كعبارة
عن الزمان اي بعد زمان قليل وفسره به لمناسبته للمقام اي لا يستبطئوا عقابهم فانه ات لا محالة
وكل ات قريب ولذا لم يحمله على سرعة الحساب في الآخرة ولا تكلف فيه كما قيل **قوله** لا يتوبه اي
لا يعتد به وما هو المقصود منه اصابة المكروه وهو قادر عليه بالذات وغيره ان قدر عليه
فهو بتمكين الله منه فالكل راجع اليه وقيل المعنى فلله جزاء المكر وقوله فيعد جزاءها اي يهيئه
ويقدره في الدنيا والآخرة وقوله من الحزبين اي حزب المؤمنين وحزب الكافرين تفسير قوله لمن
وقوله حيثما المراد به الزمان كما جوزه الاخفش وكونه كالتفسير لما قبله من قوله يعلم الخ من
الوعيد باتيان العذاب من حيث لا يشعرون كما ان الماكر يخفي ما يريده حتى يقع به من حيث لا
يحتسب **قوله** واللام تدل لكونها للنفع كما ان على للمضرة وقال الراغب العقبى والعقبى
والعاقبة تختص بالثواب وضدها العقوبة والمعاقبة وقد تستعمل مضافة لغيره كقوله
ثم كان عاقبة الذين اساؤوا السوأى ونحوه واليه اشار المص بقوله المراد الخ وقوله مع ما في
الاضافة الى الدار يعني انها الصادرة على انها محمودة كما عرفته سابقا في قوله اولئك لهم عقبى
الدار وقد قيل ان المراد سيعلم الكفار من يملك الدنيا اخرا فاللام للملك وقوله وسيعلم اي
قرئ سيعلم من مجهول الاعلام لكنهم قالوا لو ان من قراءته قرا بافراد الكافر فكان عليه ان يبينه ففي
كلامه اجمال مخل **قوله** فان اظهر من الادلة على رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها جعل
اظهار المعجزات الدالة على رسالته شهادة وهو تعلق الشهادة قولا فاشار الى انه استعارة
لانه يغني غناء الشهادة بل هو اقوى منها **قوله** علم القرآن وما الف عليه من النظم المعجز الخ
ويؤيده القراءة الثانية فان المراد بالكتاب فيهما القرآن وفيه دلالة على ان الاعجاز بالنظم
والاشتمال على المزايا والخواص المعجزة للبشر والشهادة ان اريد بها تحمل الشهادة فالامر ظاهر
وان اريد اداؤها فالمراد بهم من ترك العناد وآمن وفي الكشاف اي كفى هذا العالم شهيدا بيني
وبينكم ولا يلزم من كفايته في الشهادة ان يؤديها فمن اداها فهو شاهد آمن ومن لم يؤد فهو
خائن وفيه تعريض بليغ بانهم لو انصفوا شهدوا وقوله التوراة وكذا الانجيل فان قلت المنكرون
من البلغاء عندهم علم ما الف عليه القرآن من النظم البليغ ولا يشهدون قلت لا نم ان عندهم علما
فان عين البغض يمنع من التامل في جمال القرآن حتى يدركوا ذلك ومن ادركه وجحده فعلمه كلا
علم لعدم ثمرته **قوله** وهو ابن سلام واضرابه اعترض عليه ابو حيان بانه لا يستقيم الا ان
تكون الآية مدنية والجمهور على انها مكية وقيل انه لا ينافي كون الآية مكية وهي اخبار عما سيشهد
به او انهم قيل لهم لستم باهل كتاب فاسألوا الملة فانهم في جواركم فتامل **قوله** او علم
اللوح المحفوظ وهو الله تعالى الخ يعني المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ومن عبارة عنه تعالى
لكنه يلزم عليه عطف الشيء على نفسه بدون تفسير ولا توضيح لان الاول اظهر في الدلالة
على الذات فلذا اول اسم الذات بما يدل عليه من الصفات وهو المستحق للعبادة والاولى منه
بالذي لتكون من تعاطف الصفات لان من لا يقع صفة فصار بالتاويل الذي اشار اليه
المص بقوله كفى بالذي الخ كقوله الى الملك القرم وابن الهمام واشار باعادة الجار الى ان

من في محل جر معطوفة على الله ويؤيده انه قرئ باعادة الباء في الشواذ وقيل انه في محل
رفع بالعطف على محل الجلالة لان الباء زائدة وقيل هو مبتدا خبره محذوف كاعلم وامضى قولا
قوله الذي لا يعلم ما في اللوح المحفوظ الا هو الحصر اما من الخارج لان علمه مخصوص بالله
او لاختياره ان الظرف خبر مقدم فيفيد الحصر وقوله فيخزي من الخزي بالخاء والزاء المعجمتين
او بالجيم من الجزاء قيل انه حمل الشهادة على غايتها وهي خزيهم وتفضيحهم لا على حقيقتها لعدم
كون الكلام حجة عليهم وليس بشيء لانه ينافيه ما مر في تفسير الشهادة وقوله ويؤيده لان
ضمير عنده عليه راجع لله كما في الاولى على هذا التاويل والاصل توافق القراءتين **قوله**
وعلى الاول اي على الوجه الاول فقوله ويجوز اشارة الى ان الراجح اعمال الظرف اذا اعتمد
وقوله وهو متعين اي كون الظرف خبرا مقدما متعين للقراءة الثانية بمن الجارة وقوله على
الحرف اي من الجارة والبناء للمفعول اي علم فعل ماض مبني للمجهول ومعناها امره بالاحتجاج
بشهادة الله على رسالته وان علم القرآن وما هو عليه لا يكون الا منه **قوله** من قرا سورة الرعد
الخ هذا الحديث مروي عن ابي وهو موضوع **قوله** ان هذه السورة مدارها كما في الكشف على
بيان حقية الكتاب المجيد واشتماله على ما فيه صلاح الدارين وان السعيد من تمسك بحبله
والشقي من اعرض عنه الى اخر ما فصله اللهم اجعلنا ممن تمسك بعروته الوثقى واهتدى
بهداه حتى لا يضل ولا يشقى • ببركة من انزل عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين

سورة ابراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه نستعين
قوله مكية يعني كلها عند الجمهور وفي رواية هي مكية الا قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا الى قوله
النار وقال الامام اذا لم يكن في السورة ما يتصل بالاحكام فنزولها بمكة والمدينة سواء
اذ لا يختلف الغرض فيه الا ان يكون فيها ناسخ ومنسوخ فتظهر فائدته يعني انه لا يختلف الحال
وتظهر ثمرته الا بما ذكر فان لم يكن ذلك فليس فيه الا ضبط زمان النزول وكفى به فائدة **قوله**
وهي احدى وخمسون آية وقال الداني هي خمسون في البصري واثنان في الكوفي واربع في
المدني وخمس في الشامي **قوله** اي هو كتاب اشارة الى اختيار ان الر اسم للسورة لما مر
في البقرة من ان كونها للتعديد بمعزل عن ذلك لم ارتضه في البلاغة وكون ذلك الكتاب مفردا للاول
شاذا من عضده فلذلك ما نحن فيه كذا في الكشاف وقدره الزمخشري هكذا وقيل
انه ينتظم الاحتمالات الثلاثة كونها لتعديد الحروف وكتاب خبر مبتدا محذوف وكونه اسم
السورة وهو خبر مبتدا محذوف وكذا كتاب وان يكون كتاب خبرا لر وهو كناية عنه وذكر
باعتبار الخبر واستبعد هذا الاخير هو اما للسورة او للقرآن الذي هذه السورة منه **قوله**
بدعائك اياهم الى ما تضمنه اي بدعوتك الناس الى اتباع ما تضمنه الكتاب من التوحيد
وغيره وانزاله ليكون حجة لرسالته باعجازه وقوله من انواع الضلال اشارة الى ان
الظلمة مستعارة للضلال كما ان النور مستعار للهدى وانه جمعه لان الضلال انواع كعبادة
الاصنام والملائكة والكواكب وغير ذلك والحق واحد موسس على التوحيد فلذا وحد

قوله بتوفيقه وتسهيله مستعار من الاذن الخ في قوله الاذن الذي هو تسهيل الحجاب
مسامحة اي الذي يوجب تسهيله وهو استعارة مصطلحة شبه توفيق الله وتسهيله بالاذن
لرفع المانع وان صح ان يكون مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم فاذن الله توفيقه وقال الطيبي تسنده
امره وقيل علمه وقيل ارادته وهي متقاربة ففيه ثلاث استعارات للظلمة والنور والاذن
وقيل انه يحتمل ان يكون كلها استعارة مركبة تمثيلية بتصوير الهدى بالنور والضلال
بالظلمة والمكلف المنغمس في ظلمة الكفر بحيث لا يتسهل له الخروج الى نور الايمان الا بفضل
الله بارسال الرسول بالكتاب ليسهل ذلك عليه كمن وقع في تيه مظلم ييئس منه خلاص فبعث ملك
توفيقا لبعض خواصه في استخلاصه وضمن تسهيل ذلك على نفسه ثم استعمل هنا ما كان مستعملا
هناك فقيل كتاب انزلناه الخ وهذا مع بلاغته وحسنه لا يخلو من بعد **قوله** حال من فاعله
او مفعوله اي اذنا لهم او ماذونا لهم وقيل كونه حالا من الفاعل يأباه اضافة الرب اليهم دونه
ورد بان فيه نكتة وهي الاشارة الى انه اذن له باخراجهم لكونهم عباده الذين ربائهم قلت هذا غريب
منه فانه انما اباه لانه مضاف لفاعله اذ كان حالا من الفاعل يكون اذنا فينبغي ان متعلقه
خاصا اي مخرجا لهم باذن من ربهم وما ذكره لا يفيده شيئا **قوله** بدل من قوله الى النور الخ يعني
صراط بدل من النور واعيد عامله وكرر لفظا والاقل يدل عليه تكرارا للعامل لبدل على البدلية
ولو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور كان اظهر وفي هذا الكلام في الرضي وغيره ولا يفصل
بين البدل والمبدل منه بما قبله لانه غير اجنبي اذ هو من معمولات العامل في المبدل منه والوجه
الثاني انه متعلق بمحذوف على انه جواب سائل الى اي نور فقيل صراط الخ **قوله** واضافة الصراط
الى الله اما لانه مقصده اي محل قصده واسم الضمير الله وضمير مقصده وله للصراط وفي
نسخة مقصوده بصيغة اسم المفعول **قوله** وتخصيص الوصفين اي العزيز الحميد وكونه
لا يذل سالكه لان من سلك طريق العزيز فهو عزيز لا يذل وكذا عدم خيبة من سلكه او سالك
فيه لان المحمود سبيله محمود موصل لكل مقصود وسائله بالياء الموحدة بمعنى سالك سبيله
وفي نسخة سائله بالهمزة من السؤال والاضافة بمعنى في اي السائل فيه ولو عاد الضمير
الى الله لانه معلوم من السياق لم يبعد وقيل في وجه التخصيص انه لما ذكر قبله انزاله
تعالى لهذا الكتاب واخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم فناسب ذكرهما لبين
الصفتين صفة العزة المتضمنة للقدرة والغلبة لانزال مثل هذا الكتاب المعجز الذي
لا يقدر عليه سواه وصفة الحمد لانعامه باعظم النعم لاخراج الناس من الظلمات الى النور
قوله على قراءة نافع اي بالرفع فهو مبتدا والذي خبره او خبر مبتدا محذوف والذي
صفته وعلى قراءة الباقين بالجر هو عطف بيان او بدل من العزيز الحميد ومن جوز تقديم الصفة
على الموصوف يقول انه صفة مقدمة لكنه قول ضعيف **قوله** لانه كالعلم لاختصاصه
بالمعبود الخ لم يجعله علما على ما ارتضاه في الفاتحة وليس جعله كالعلم بالغلبة كالثريا
بناء على انه يراها شرطا في عطف البيان حتى ينافي ما ذكره في البيت الحرام من انه عطف بيان
كما توهم بل لان عطف البيان شرط افادة الايضاح المتنوعة وهي هنا بكونه كالعلم في
اختصاصه بالمعبود بحق وقد صرح عن الوصفية بالغلبة فليس صفة كالعزيز الحميد

قوله

قوله على الحوز كاكذا والظاهر يحق وقوله بالكتاب بيان لارتباطه بما قبله
قوله والويل نقيض الوال وهو النجاة الوال بالهمز معناه النجاة ونقيضه الويل
فهو الهلاك وعدم النجاة فمن بيانية والجار والمجرور حال او صفة لويل قال الراغب
ويل قبوح وقد يستعمل للتحسر وويس استصغار وويح ترحم ومن قال ويل واد في جهنم لم
يرد انه اسم له بل ان من قال الله له ذلك فقد استحق وثبت له مقر من النار وفي الكشاف
انه اسم معنى كالهلاك الا انه لا يشتق منه فعل انما يقال ويلا له فينصب نصب المصادر ثم
يرفع رفعها لافادة معنى الثبات فيقال ويل له كسلام عليك ولما ذكر الخارجين من الظلمات
الى النور توعد الكافرين بالويل واتصال قوله من عذاب بالويل لان المعنى انهم يولولون من عذاب
شديد ويضجون منه ويقولون يا ويلاه قال المدقق يعني ان الويل من الذنوب لا من العذاب لا ترى
قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وانما له فاشار الى ان الاتصال معنوي لا من ذلك الوجه فانه هناك
جعل الويل نفس العذاب وهنا جعله تلفظهم بكلمة التلهف من شدة العذاب وكلاهما صحيح
ولم يرد ان هنا لك فصلا بالخبر لقرب ما مر في قوله سلام عليكم بما صبرتم واعترض عليه بانه لا حاجة
لما ذكر من التكلف لان اتصاله به ظاهر لا يحتاج الى صرفه للتلفظ بتلك الكلمة ومن بيانيته
بحالها ابتدائية كما ذكره حتى يرتكب ما ذكر ورد بان الويل عدم النجاة فالاضافة معتبرة
في مفهومه والمضاف اليه خارج فاتصاله به باعتبار المضاف اليه لا يمكن وهذا خبط فان من ان
كانت ابتدائية عنده كما في شرح العلامة فابتداء عدم النجاة متصل بالعذاب وناشئ منه وان كانت بيانية
فهو بمعنى الهلاك فصح بيانه به وتصليه اتصال المبين بالمبين فالحق ورود ما ذكر عليه فتامل
فيه **قوله** يختارونها عليها فان المختار للشيء الخ هو بيان لانه مجاز وان العلاقة فيه اللزوم في
الجملة فلا يضر وجود احدهما بدون الاخر كاختيار المريض الدواء المر لنفعه وتركه ما يحبه ويشتهيه
من الاطعمة اللذيذة فهو مجاز مرسل ولذا تعدى بعلى ولو جعل تضمينا صح وقوله يطلب معنى السين
قوله يعوقون الناس عن الايمان الخ اشارة الى ان سبيل الله كالصراط المستقيم مجاز
عن دينه وتنكب بمعنى عدل وحاد عنهما وقوله وليس فصيحا اي بالنسبة الى اللغة الاخرى
والقراءة الاخرى ولا محذور في كون القراءة المتواترة افصح من غيرها وليس هذا مبنيا على مذهب
الزمخشري من ان القراءة تكون بالرأي والاجتهاد دون سماع منه صلى الله عليه وسلم كما قيل وقوله
لان في صده منه وحدا اي سعة عن التعدية بالهمزة وجعله من صد صدودا اللازم لان تعديه
صد بنفسه فصيحة كثيرة في الاستعمال مع ان هذه القراءة شاذة وهي قراءة الحسن كما قاله
المعرب **قوله** يبغون لها زيغا الخ قد فسره المص في ال عمران بقوله يصفونها بالانحراف عن
الحق والصواب او يبغون اهلها ان تعوجوا بالردة وهذا وجه اخر وهو انهم يطلبون ان يروا
فيها ما يكون عوجا قادحا فيها كقول من لم يصل الى العنقود ليس بواجد من ذلك فلذا
عقبه بقوله اولئك في ضلال بعيد والتكوب الانحراف والعدول وقد اعرب الموصول بوجوه
ظاهرة وقدر ابو حيان كونه صفة للكافرين بالفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو
قوله من عذاب شديد وانه يصير كقولك الدار لزيد الحسنة القرشي والتركيب الصحيح فيه
ان يقال الدار الحسنة لزيد القرشي وهو مبني على ان قوله من عذاب شديد صفة ويل وهو

طيبي

سنان

تعدم

كازروني

كشف

ابن كمال

قد طعن ابو حيان هذا التقييد رده عليه

سعدي

سنان

سنان

لم يذكره فهو الزام له بما لا يلتزمه فيجوز ان يكون على هذا خبر مبتدا محذوف والجملة اعتراضيه
فلا يضر الفصل بها فتامل واذا كان مرفوعا على الذم فهو خبر مبتدا ايضا والفرق بينه
وبين الوجه الذي بعده انه تعبير له كان نعتا فقطع بخلافه على الاخر ولا يقدر فيه بئس الذين
الخ كما توهم [كازروني] **قوله** اي ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل يعني ان الضلال معنوي بمعنى البعد
عن الحق شبه بمن ضل في طريقه وبعد عن مقصده وبعد ترشيح له ولما كان وضع البعد على ان
يوصف به المكان او المكاني وقد وصف به مبنا الفعل نفسه وقوله في الحقيقة الضال
بالنسبة الى الضلال فلا ينافي انه يوصف به المكان حقيقة ايضا وقوله يعني صفته وهي الضلال
والمبالغة بجعل الضلال نفسه ضالا فقد اسند فيه الى المصدر ما هو لصاحبه مجازا كجن
جنونه وجد جده ولا يخفى ما فيه من المبالغة الا ان الفرق بين ما نحن فيه وجد وجده انه
مصدر بغير المسند وذاك مصدره وليس بينهما بعد وقوله او للامر الذي به الضلال
الباء للتسببية او الملابسة اي امر بسببه او ملابسته حصل الضلال يعني ان البعد في
الحقيقة صفة للشخص باعتبار بعده مكانه عن مقصده وسبب بعده ضلاله لانه لو لم
يضل لم يبعد عنه فاسند ما للشخص الى سبب اتصافه بما وصف به فيكون كقولك
قتل فلانا عصيانه والاسناد مجازي وفيه المبالغة المذكورة ايضا والمعنى بعد الضال
لكنه اعتبر في الثاني بيان سبب البعد دون الاول وفي الكشاف هو من الاسناد المجازي [كشف]
والبعد في الحقيقة للضال لانه هو الذي يتباعد من الطريق فوصف به فعله كما يقول
جد جده ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد او فيه بعد لان الضال قد يضل عن الطريق
مكانا قريبا وبعيدا قال المدقق الاسناد المجازي على جعل البعد لصاحب الضلال لانه
الذي يتباعد من طريق الصواب فوصف ضلاله بوصفه مبالغة وليس معناه التعاظم
في الضلال وتعمقهم فيه واما قوله فيجوز ان يراد في ضلال ذي بعد فعلى هذا البعد صفة
للضلال حقيقة بمعنى بعد غوره وانه ها وانه لا نهاية لها وقوله او فيه بعد على جعل [بعده ص]
الضلال مستقرا للبعد بمنزلة مكان بعيد عن الجادة وهو معنى في نفسه عن الحق لتضادهما
والية الاشارة بقوله لان الضال قد يضل مكانا قريبا او بعيدا والغرض بيان غاية التضاد
وانه بعد ان لا وازن وزانه وعلى جميع التقادير البعد مستعار من البعد المسافي الى التفاوت ما بين
الحق والباطل او ما بين اهلهما وذكر في سورة الحج انه استعير الضلال البعيد من ضلال من البعد
في التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلاله ثم في قوله اولئك في ضلال ودون ضلال بين ضلاله
بعيدا دلالة على تمكنهم فيه فاشتمالها عليهم اشتمال المحيط على المحاط ليكون كناية بالغة في اثبات
وصف الضلال لهم **قوله** الذي هو منهم وبعث فيهم اشارة الى ان اللسان ليس بمعنى العضو
بل بمعنى اللغة فانه يستعمل لكل منهما فلا ينتقض الحصر بلوط فانه تزوج منهم وسكن معهم ولا
بيونس فانه من قومه الذين ارسل اليهم كما قالوه فلا حاجة الى انه باعتبار الاكثر الاغلب ولا يلزم
من كون لغتهم لغته اختصاص بعثته بالعرب وقوله ما امروا به اشارة الى مفعوله المقدر والتيسير
بمعنى التسهيل عليهم **قوله** ثم ينقلوه ويترجموه لغيرهم اي ينقلوا ما امروا به ويترجموه بلغة
اخرى ان بعث ذلك الرسول الى غير قومه ممن لهم لسان اخر وقوله فانهم اولى الناس اي اقربهم

اليه تعالى لعدم تعكيس الامر انذار عشيرته لقوله انذر عشيرتك الاقربين وقوله ولو نزل
الخ اشارة الى سؤال وهو ان نبينا بعث لجميع الامم فلو كان له كتب معجزة بجميع الالسنة كان ادل
على النبوة فدفعه بانه يؤدي الى اختلاف الكلمة لاختلاف الكتب المتمسك بها المؤدي الى التنازع
وعدم الانقياد واضاعة فضل الاجتهاد اي بذل الجهد في فهم معانيه واتقان لغاته وعلومه
والقرب جمع قربة **قوله** وقرئ بلسن كذكر وهي لغة في لسان لكنه لا يطلق على الجارحة وقوله
وقيل ضمير في قومه لمحمد صلى الله عليه وسلم الخ الضمير على الاول للرسول وعلى هذا للنبي المفهوم
من السياق وهذا قول لبعض المفسرين نسب فيه الى الغلط كما اشار اليه المص بقوله ويرده الخ
لانه اذا لم يقع لنبي الا بعد الرحمة فات الغرض بما ذكر وضميرهم للقوم بلا خلاف وهم المبين لهم بالترجمة
فقول المص انه لم ينزل لسبين للعرب فيه نظر لان القايل لم يقل انه بين للعرب ولم يكلفوا بالعمل بما
فيما حتى يبين لهم وقوله فيخذل الخ قدم تحقيقه وكذا مر تفسير الهداية بالتوفيق وقوله
فلا يغلب على مشيته بيان للارتباط وكذا ما بعده وقوله ولقد ارسلنا موسى اي كما ارسلناك
كذا قال النسفي وبه يرتبط النظم اتم ارتباط وفي المرشد لابي شامة قال الشيخ الى المراد
بقومه العرب كلهم لقوله انزل القران على سبعة احرف الحديث وقال ابن قتيبة هم قريش لان
القران انزل بلغتهم ولا يجوز ان يكون فيه ما خالفها فالقول الاول اعظم من قايله الا ان
يريد ما يوافق لغتهم من غيرهم انتهى **قوله** وقيل الخ قال في الكشف رد فيه الطيبي بانه
راجع الى كل قوم بدلالة السياق والجواب انه لا يدفع الابهام على خلاف مقتضى المقام
قوله اي اخرج لان في الارسال معنى القول وبان اخرج الخ يعني ان اما مفسرة وهي تفسير
لمفعول مقدر للفعل فيه معنى القول دون حروفه وهذا شرطه كما بينه اهل العربية واليه اشار
المص او مصدرية حذف قبلها حرف الجر لان ارسل يتعدى بالباء والجار يطرد حذفه قبل ان وان
وقوله فان صيغ الافعال الخ اشارة الى توجيه اتصالها بالامر كما مر تحقيقه وقوله ان الناصبة
اي المصدرية لشهرة النصب بها **قوله** بوقايعه التي وقعت على الامم الدارجة اي
الخالية الماضية يعني الايام بمعنى الحروب والوقايع كما في قولهم ايام العرب فانه مشهور بهذا
المعنى كقوله • وايامنا مشهورة في عدونا • وهذا هو المناسب للتذكر ولذا قدمه او المراد
بايام الله نعمه ونقمه كقوله •
• وايام لنا غر طوال • عصينا الملك فيها ان يدينا •
وذكرهم معطوف على اخرج او مستانف وهذا انسب بقوله لكل صبار شكور وعن ابن عباس
ايام الله نعماؤه وهو مثل الاول في عدم المناسبة لما بعده مع عدم المناسبة لما قبله ايضا وفيه
نظر **قوله** يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه فانه اذا سمع الخ هو جار على الوجهين في تفسير
الايام اما على الثاني فظاهر واما على الاول فالصبر على البلاء من التذكير بالوقايع والشكر
على النعم من الاخراج من الظلمات للنور فانه تذييل لمجموع الاية لقوله ذكرهم فقط واليه اشار
بقوله فانه الخ وقيل انه اشارة الى ترجيح الثاني عكس ما فهم من صيغة التمريض ومناسبته على
تفسيره بالوقايع انها تتضمن النعم والنقم بالنسبة الى قوم وقوم ٭ كقوله
• مصايب قوم عند قوم فوايد • وهو تكلف لا حاجة اليه ٭ وقيل المراد لكل مؤمن فعلى

فعلى الاول يكون الصبار والشكور عبارة عن المعنيين وعلى هذا عبارة عن معنى واحد على طريق
الكناية نحو مستوى القامة بادي البشرة في الكناية عن الانسان وقوله عنوان المومن اشعار
حسنة اي الظاهر من حاله الدال على ما في باطنه من الايمان كقولهم البشر عنوان الكرم
قوله اي اذكروا نعمة وقت انجائكم يعني ان النعمة مصدر بمعنى الانعام واذ متعلقة
به او بكلمة عليكم اذا كانت حالا لا ظرفا لغوا للنعمة لان الظرف المستقر لنيابته عن عامله
يجوز ان يعمل عمله او هو على هذا معمول المتعلقة والنعمة على هذا يجوز كونه بمعنى العطية
المنعم بها ولا يتعين كما هو ظاهر كلام المص او اذ بدل من نعمة بدل اشتمال **قوله** احوال الخ
وجوز في سورة البقرة ان يكون حالا منهما جميعا لوجود ما يربطه بهما وتركه هنا قيل لما فيه
من نوع تزاحم الاعتبارين معا ومن تشابه اختلاف العامل وان امكن تاويله بان العامل في
الوعون وان كان لفظ من في الظاهر لكنه لفظ انجاكم في الحقيقة ومثل هذا الاشكال مع حله
يتمشى في الاولى لا يخفى سما جنه فان التركيب في السورتين واحد فهذا لو كان محذورا لتركه
ثمه ايضا فلا وجه لما تكلفه وضمير المخاطبين مفعول انجاكم **قوله** والمراد بالعذاب هنا غير
المراد به في سورة البقرة الجواب عما يسال عنه وهو انه لم عطف وندبحون هنا ولم يعطف
هو في البقرة ويقتلون في الاعراف والقصة واحدة فاشار الى انه طرح الواو وقصد تفسير العذاب
وبيانه فلم يعطف لما بينهما من كمال الاتصال وحيث عطف كما نحن فيه لم يقصد ذلك والعذاب
ان كان المراد منه الجنس فالتذبيح لكونه اشد انواعه عطف عليه عطف جبريل على الملائكة تنبيها
على انه لشدته كانه ليس من ذلك الجنس وان كان المراد به غيره كالاستعباد فهما متغايران والمحل محل العطف وقد جوز المل المعاني ان يكون بمعنى وتفسيرا فيهما وترك
عطفه في تلك السورتين ظاهر وعطفه هنا لعدا التفسير لكونه اوفى بالمراد واظهر له منزلة المغاير
فلذا عطف كما في المطول وهو وجه حسن ايضا وقوله بالتذبيح والقتيل لف ونشر لما في السورتين
ولو قال التقتيل كان انسب وثمه اشارة الى الموضعين وقوله معطوف عليه للتذبيح وفي نسخة
للذبح وفي اخرى معطوف عليه التذبيح فهو خبر مبتدا وهو ظاهر والرابطة ضمير عليه تح **قوله**
من حيث انه باقدار الله اياهم وامهالهم فيه تبع فيه الزمخشري وهو انما فسره به بناء على مذهبه
فلو قال من حيث انه بخلق الله والجاده وان كان بكسبهم كان اوفق بمذهب اهل السنة والاشارة
على هذا الى فعل الفرعون بهم وانما عد لعنه لانه مناسب لانها اهم فتنبه **قوله** ابتلاء منه
انما كون قتل الابناء فظاهر واما استحياء النساء وهن البنات اي استبقاؤهم فلانهم كانوا
يستخدمونهن ويفرقون بينهن وبين الازواج او لان بقاهن دون البنين رزية في نفسه كما قيل

• ومن اعظم الرزء فيما ارى • بقاء البنات وموت البنينا •

قوله ويجوز ان يكون الاشارة الى الانجاء والمراد بالبلاء النعمة فان البلاء هو الابتلاء وكان
بالنعمة او المحنة قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة ولذا جوز ان يكون الاشارة الى جميع ما مر
الشامل للنعمة والنقمة وجعله اشارة لما ذكر بناء من اسناد ما فعلوا الى الله على مذهب المعتزلة
ولذا لم يذكره المص **قوله** من كلام موسى فهو من مقول القول لا كلام مبتدا وهو معطوف على نعمة
الله او على اذ انجاكم في محل نصب جار على جميع الوجوه السابقة والاعلام بمزيد النعمة لمن شكر

سنان

نعمة واحسان منه ايضا وتاذن بمعنى اذن وهو اغلم بوعده بذلك والتفعل ابلغ من الثلاثة
او المبالغة لان صيغة التفعل للتكلف للتحمل وما يتكلف فيه يكثر اظهاره وربما لغ فيه
فلهذا يستعمل في لازم معناه فيدل على ما ذكر كما وصف الله بالمتوحد فقوله والمبالغة معطوف
على التكلف لبيان ان المراد منه دفعا لما يتوهم من انه غير مناسب للمقام **قوله** بالايمان
لا بد من تاويله بالثبات على الايمان او اخلاصه لانهم كانوا مومنين ولذا قيل لو صرح به كان اظهر
وقيل اذ ذكر توطئة للعمل الصالح لانه اساسه وفيه نظر وقوله نعمة تفهم من زيادة النعم سبق
نعم اخر فلذا فسر بما ذكر وايضا لفظ الشكر دال على سبق النعم بل يدل لزيادة لمجرد الاحداث
فافهم **قوله** فلعلي اعذبكم بالكفران فكفر ثم من كفران النعم لمقابلته للشكر لا من الكفر مقابل
الايمان وجوز حمله عليه وهو بعيد وقوله ومن عادة اكرم الاكرمين الخ التصريح بالوعد بقوله
لازيدنكم ظاهر والتعريض بقوله عذابي لشديد دون اعذبنكم او عذابي لكم وقيل انه جار على
عادته تعالى ايضا في اسناد الخير للذات المقدس دون الشر وفيه نظر لان عذابي مصدر مضاف
لفاعله والفرق بينه وبين صريح الاسناد محل نظر واكرم الاكرمين المراد به الله تعالى عبر به
اشارة الى ان التصريح والتلويح المذكورين كرم منه تعالى وليس المراد به كل من كان اكرم بناء على
جواز اطلاقه على غير الله كما جوزه بعضهم لبعده وتكلفه وكذا قوله فعلي اعذبكم بصيغة الترجي
الدال على عدم القطع لمناسبته لكرمه ورحمته لان كفران النعم غير مستوجب للعذاب كغيره
في عادته تعالى **قوله** والجملة اي قوله لين شكرتم الخ اما مفعول قول مقدر منصوب على الحال
ساد معموله مسده اي قائلا او مفعول تاذن لانه في معنى القول على المذهبين المشهورين للنحاة البصرة
والكوفة في امثاله وقوله من التغليب خص العموم المستفاد من جميعا بما انه غير منصور من غيرهم
قوله فما ضررتم بالكفران الا انفسكم حيث حرمتموها مزيد الانعام وفي نسخة عرضتموها
مزيد الانعام وكان الظاهر من مزيد لكنه ضمنه معنى حرمتموها فهما بمعنى وهذا هو جواب الشرط
في الحقيقة وما ذكر في النظم دليله وقيل انما ذكره المص لدفع توهم عود فائدة الشكر عليه والجواب
تعذيره لم يتضرر اذ لم ينقص منه شيء وما ذكره دليله فقول المص فما الخ تفريع على هذه الاية وما
قبلها لا تقدير للجواب لان ضرر الكفران مستفاد مما تقدم وانحصاره فيهم مفهوم من هذه الاية ولا
يخفى ان ما ذكره وما قدره المعترض واحد لان معنى ما ضررتم الا انفسكم ان نفعه وضرره عائد
عليكم فلا يتضرر به الله فلا وجه لاعتراضه غير تكثير السواد بما لا يحصل له **قوله** من كلام موسى
او كلام مبتدا من الله فعلى الاول هو من مقول القول وهو تذكير لبني اسرائيل بما جرى لمن تقدمهم ليعتبروا
بهم وعلى الثاني هو ابتداء كلام من الله غير محكي مخاطبا به امة محمد بعدما ذكر ارساله بالقران
وقص عليهم بعضا من قصص موسى **قوله** جملة وقعت اعتراضا اي جملة بتمامها من المبتدا والخبر
وقعت اعتراضا في الكلام وقيل عليه ليس جملة اعتراضية لان الاعتراض لا يكون الا بين جزئين يطلب
احدهما الاخر وكذا قوله لا يعلمهم الا الله اعتراض يرد عليه ما ذكر ومنع بان بينهما ارتباط الطلب
به احدهما الاخر لانه يجوز ان يكون جملة جاءتهم حالا بتقدير قد والاعتراض يقع بين الحال وصاحبها
فليس ما ذكر مخالفا لكلام النحاة ولو سلم انها ليست كما ذكروه فما ذكروه مبني على مصطلح اهل
المعاني فانهم لا يشترطون الشرط المذكور حتى جوزوا ان يكون في اخر الكلام كما صرح به ابن

الى ...م

قطب

سعدي

سنان

سنان

ابو حيان

بشام في المغني مع ان جملة جاءتهم رسلهم الخ مفسرة للجملة الاولى فهي مرتبطة بها معنى واشتراط الارتباط
الاعرابي عند النحاة غير مسلم ايضا فتامل **قوله** او الذين من بعدهم عطف على ما قبله يعني الموصول
او قوم نوح **قوله** وذكر مع دخوله في الذين من قبلكم لتفسيره بقوم نوح الخ والثاني اوفق بالمعنى
والاول اوفق باللفظ وقال الطيبي هذا احسن لحسن موقع الاعتراض اذ حسنه ان يؤكد ما
اعترض فيه وليس في الاول رابطة لذلك **قوله** والمعنى انهم لكثرة عددهم الخ اي على الوجهين
لكنه يختلف عليهما مرجع الضمير في انهم ولكثرتهم وعددهم فهو الموصول الثاني على الاول ومجموع
الموصولين على الثاني ومعنى الاعتراض على الثاني الم يأتكم ابناء الجم الغفير الذي لا يحصى كثرة
فيعتبروا بها انه ذلك لعظم وعلى الاول يوثق ومعناه الم يأتكم نبأ هؤلاء ومن لا يحصى بعدهم
كانه يقول دع التفصيل فانه لا مطمع فيه وفيه لطف لايهام الجمع بين الاجمال والتفصيل ولذا
قدم جار الله وايده بقول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم فانه فيه اظهر **قوله** ولذلك
قال ابن مسعود كذب النسابون لانهم يدعون علم الانساب وقد نفى الله علمها عن العباد وعن
ابن عباس بين عدنان واسماعيل ثلاثون ابا لا يعرفون وفي الجامع اختلف في نسب النبي صلى الله عليه
وسلم بعد اتفاقهم بانه من ولد اسماعيل صلى الله عليه وسلم وانه من ولد معد بن عدنان وانما الاختلاف
في الاسماء التي قبل عدنان ولا يكاد يصح لاحد من الرواة رواية ولا ضبط للاسماء واتصال هذه الاية
بما قبلها انه بعد ذكر ما مر من قصة موسى وما معه عقبه بوبخاو وتهديد لما ذكره الطيبي **قوله**
فعضوها غيظا مما جاءت به الرسل الخ في معنى رد الايدي في الافواه وجوه الاول ارجاع ضميري
ايديهم وافواههم الى الكفار وهو على اربعة احتمالات احدها انهم عضوها غيظا من شدة نفرتهم
من رؤية الرسل واستماع كلامهم وثانيها انهم لما سمعوا كلام الانبياء تعجبوا منه ووضعوا ايديهم على
افواههم ضحكا واستهزاء كمن غلبه الضحك وثالثها انهم اشاروا بايديهم الى جوابهم وهو قولهم
انا كفرنا اي هذا جوابنا الذي نقوله بافواهنا والمراد اشارتهم الى كلامهم كما يقع في كلام المتخاطبين
انهم يشيرون الى ان هذا هو الجواب ثم يقررونه او يقررون ثم يشيرون بايديهم الى ان هذا هو الجواب
وهو الوجه القوي لانهم لما حاولوا الانكار على الرسل كل الانكار جمعوا في الانكار بين الفعل والقول
ولذا اتى بالفاء فيهما على انهم لم يمهلوا بل عقبوا دعوتهم بالتكذيب وصدروا الجملة بان ورابعها
انهم وضعوها على افواههم مشيرين بذلك الى الانبياء ان كفوا عن هذا الكلام واسكتوا والوجه
الثاني ان يرجع الضمير في ايديهم الى الكفار وفي افواههم الى الانبياء وفيه احتمالان الاول انهم
اشاروا بايديهم الى افواه الرسل منعا لهم من الكلام والوجه الثالث ان يعود الضمير الى الرسل
ويكون المراد بالايدي النعم من مواعظهم ونصائحهم والايدي بمعنى الايادي كما سيحققه اويكون
ردها الى افواههم مثلا لردها وتكذيبها بان شبه رد الكفار مواعظ الرسل برد الكلام الخارج
من الفم الى الفم فقيل ردوا ايديهم اي مواعظهم في افواههم والمراد عدم قبولها وفي هذا الوجه
احتمال اخر وهو ان الكفار اخذوا ايدي الرسل ووضعوها على افواههم ليقطعوا كلامهم فجنئذ اليد
والفم على حقيقتهما وعلى الاول المجاز ان هذا حاصل ما ذكره الزمخشري على ما قرره الشارح
العلامة فقوله فعضوها غيظا بناء على ارجاع الضميرين للكفار فاليد والفم على حقيقتهما
والرد كناية عن العض ولانها في الحقيقة كون المقصود لانامل كما في الاية الاخرى عضوا عليكم الانامل من الغيظ

موضعا من اليد فيقال لحقيقة انه عض اليد ثم يرد فما يتوهم من انه مجاز كقوله يجعلون اصابعهم في
اذانهم فتامل **قوله** او وضعوها عليها تعجبا الخ فالضميران للكفار ايضا واليد والفم
على حقيقتهما ووضعها على الفم لغلبة الضحك من الاستهزاء او التعجب والملازمة بين الاستهزاء
والتعجب فلذا عطفه باو وقيل الاستهزاء وان استلزم التعجب لكن التعجب لا يستلزمه
فصحت المقابلة **قوله** او اسكاتا للانبياء هذا الوجه السابق في مرجع الضمير والحقيقة
وكذا اذا كان المراد الانطباق **قوله** او اشاروا بها الى ألسنتهم الخ هذا هو التوجيه الراجح والية
حقيقة والرد مجاز والاشارة تعارف قولهم انا كفرنا مع احتمال التقدم والتاخر **قوله**
او ردوها الى افواه الانبياء الخ فهما على حقيقتهما والضمير الاول للقوم والثاني للانبياء وفيه
معنى اخر وهو انه يحتمل انهم اشاروا الى افواه الانبياء بالسكوت وفي بمعنى الى كما في ادب الكاتب
قوله وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا اي استعارة تمثيلية بان يراد برد ايدي القوم
الى افواه الانبياء عدم قبول كلامهم واستماعه مشبها بوضع اليد على فم المتكلم لاسكاته فاليد والفم
على حقيقتهما وهذا التمثيل يجري في كون الضميرين للرسل ايضا ويحتمل ابقاؤه على حقيقته
كما قررناه **قوله** وقيل الايدي بمعنى الايادي اي النعم والمراد بالنعم النصائح والحكم والشرائع
فانها من اعظم النعم وضعفه لان الايدي بمعنى النعم قليل في الاستعمال حتى انكره بعض اهل اللغة
وان كان الصحيح خلافه ولان الرد والافواه تناسب ارادة الجارحة وقوله بمعنى الايادي اشارة الى
انه هو المعروف في الاستعمال بمعنى النعم كقوله ايادي لم تمنن وان هي جلت **قوله** وهو جمع ايدي
جمع يد فهو جمع الجمع لا جمع يد كما توهم **قوله** اي ردوا ايادي الانبياء الخ وقوله فكانهم اشارة
الى انه تمثيل على هذا وان الضميرين راجعان الى الرسل وهو الوجه الثالث والايادي وحدها
مجاز لا الافواه وقيل انه مجاز ايضا وفيه نظر **قوله** على زعمكم لانهم لا يسلمون ارسالهم فلا
تنافي بين كفرهم وذكر رسالتهم وما ارسلوا به الكتب والشرائع **قوله** تعالى وانا لفي
شك مما تدعوننا فان قلت قوله انا كفرنا جزم بالكفر اسما وقد اكد بان فقولهم انا لفي
شك مناف له قلت اجيب بان الواو بمعنى او اي احد الامرين لازم وهو انا كفرنا جزما فان
لم نجزم فلا اقل من ان نكون شاكين فيه واياما كان فلا سبيل الى الاقرار وقيل ان الكفر عدم الايمان
عمن هو من شانه فكفرنا بمعنى لم نصدق وذلك لا ينافي الشك او متعلق الكفر الكتب والشرائع
ومتعلق الشك ما يدعونهم اليه من التوحيد مثلا او الشك في الثاني لا ينافي القطع في
الاول وفي كلام المص اشارة اليه **قوله** من الايمان اي المؤمن به او في صحته اذ لا يظهر
الشك في نفس الايمان وقوله بالادغام اي ادغام نون الرفع في نون الضمير وقوله موقع في الريبة
فهو من ارابني بمعنى اوقعني في الريبة والثاني من اراب بمعنى صار ذا ريبة وهي صفة موكدة
وقد مر تحقيقه **قوله** ادخلت همزة الانكار على الظرف الخ قيل المعنى اي في وحدة الله
شك لانهم لم يكونوا دهرية منكرين للصانع بل عبدة اوثان فقوله فاطر السموات اشارة
الى برهان الصانع وقيل انه يعم الشك في وجوده ووحدته لان فيهم دهرية ومشركين
وقوله فاطر السموات اشارة الى الدليل عليهما وتقديم في الله ليس لقصد القصر بل للاهتمام
بالمنكر المشكوك فيه لان المنكر كونه تعالى محل الشك لا نفس الشك فانه غير منكره

سعدي
سنان
قطب
سعدي
ان اسكتوا والاحر انهم وضعوا ايديهم على افواه الرسل

وقيل عليه ان التعليل يقتضي جواز التأخير لولا هذا القصد وليس كذلك وهو خطأ لان
وقوع النكرة بعد الاستفهام مسوغ للابتداء بها نحو هل رجل في الدار كما ذكره ابن مالك
وغيره ثم ما قيل في جوابه ان المراد لم يجعل مبتدأ التركيب هكذا وان كان وجوبا لا وجه له
مع تعسفه وقوله وهو لا يحتمل الشك اي احتمالا ناشيا عن تأمل **قوله** وشك فاعل
الظرف لاعتماده على الاستفهام مع جواز كونه مبتدأ ورجحه لان فيه عدم الفصل بين التابع
ومتبوعه باجنبي وهو المبتدأ بخلاف الفاعل فانهم لم يعدوه اجنبيا لكونه كالجزء من عامله
قوله يدعوكم الى الايمان ببعثه ايانا فعلى هذا المدعو له غير المغفرة وهو الايمان
بقرينة انا كفرنا وعلى الوجه الثاني المدعو اليه المغفرة لا ان اللام بمعنى الى فانه من ضيق
العطن بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان في حاق الموقع فكانه قيل
يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض آخر وتحقيقه ان الاغراض غايات مقصودة تفيد
معنى الانتهاء وزيادة كذا افاده المدقق في الكشف والحاصل ان المدعو اليه في الاول
الايمان وليغفر لكم تعليل قصدا والى الثاني المدعو اليه المغفرة والتعليل لازم لكن من
غير قصد وقد قيل في الفرق بين الوجهين ان ليغفر لكم سيستغنى عن الاول فيقدر المدعو
اليه وهو الايمان لان المغفرة ليست غاية لمطلق الدعوة بل للدعوة الى الايمان وسبب
حامل على الثاني فلا يحتاج الى المدعو اليه ولا يخفى ان العبارة تاباه **قوله** بعض ذنوبكم
وهو ما بينكم وبينه الخ المراد بما بينهم وبين الله حقوق الله الخالصة له وان كان هذا التعبير
يستعمل فيما اخفي منها لكنه غير مراد هنا وهذا بناء على ان الاسلام لا يرفع المظالم والذي
صححه المحدثون في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يهدم ما قبله انه يرفع ما قبله
مطلقا حتى المظالم وحقوق العباد وفيه تأمل والتوفيق بين الآيات الواقع فيها من وغيرها
ثم يحتاج اليه لان من التبعيضية مدلولها البعضية المجردة من الكلية لا الاعم منه الشامل
لما هو في ضمنها ولما تجرد عنها كما صرح به في التلويح وما قيل عليه انه محل نظر لان الرضي صرح
بعدم المنافاة بينهما مبني على قول غير مرضي عند المحققين وكذا ما قيل نحو زيادة من للتوفيق
بينهما فانه على قول الاخفش بزيادة من في الاثبات وهو غير مقبول ثم ان كلام المص هنا
بناء على قوله في سورة نوح في تفسير من ذنوبكم ببعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه
لا يؤاخذكم به في الآخرة حيث اخذهما بجبه الاسلام على النوعين الذنوب فاضطر في توجيه
البعضية الى ان اعتبره بالنسبة لما قبل الاسلام وما بعده من جنس الذنوب وقوله يجبه
بالجيم والموحدة اي يقطعه ويرفع اثمه **قوله** وقيل جيء بمن في خطاب الكفرة دون المؤمنين
في جميع القرآن وقوله ان المعنى ان المغفرة في خطاب الكفرة مرتبة على الايمان وفي خطاب
المؤمنين مشفوعة بالطاعة وتجنب المعاصي ونحوه فيتناول الخروج عن المظالم بانه
لماتهم لو لم يجيء الخطاب للكفرة على العموم وقد جاء ذلك كقوله في سورة الانفال قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال الكلبي كتب وحشي قاتل حمزة واصحابه
من مكة انا ندمنا وسمعناك تقرأ والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية وقد فعلنا
كل ذلك فنزلت الا من تاب فقالوا هذا شرط لعلنا لا نقدر عليه فنزلت ان الله لا يغفر

سنان

سنان

سيد

ابن كمال

الخ هذا الجواب ذكره في
الكشاف عكس ما قال
المص حيث قال ما علمته جاء
هكذا الا في خطاب
الكافرين دون المؤمنين وذكر
آيات استشهد بها على ما
واحاله على الاستقراء ثم قال
وكان ذلك للتفرقة بين الخطابين
ولئلا يسوى بين الفريقين
في الميعاد واعترض عليه وعلى قول
المص في جميع القرآن م م

الذنوب

ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقالوا نخاف لا نكون من اهل المشيئة فنزلت
ان الله يغفر الذنوب جميعا فاقبلوا واسلموا وقال المص وتقييدها بالتوبة خلاف الظاهر
ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم وليس هذا بوارد لان مراده انه باق على العموم مع ذكر
من وحذفها لان الدلالة على ان بعضا آخر لا يغفر من قبيل دلالة اللقب ولا اعتداد بها
كيف وللتخصيص فائدة اخرى وهي التفرقة بين الخطابين بالتصريح بمغفرة الكل وابقاء
البعض في حق الكفرة مسكوتا عنه لئلا يتكلوا على الايمان وهذا معنى حسن لا تكلف
فيه كما ذكره صاحب الكشف واما توجيه المص فستعرف ما فيه واما الاعتراض بهذه الآيات
فغير وارد لان المراد ما ذكر فيه صيغة الغفران وذنوب لا مطلق ما كان بمعناه ولذا قال
الزمخشري انه معلوم بالاستقراء ومثله لا يخفى عليه ما اوردوه ولا يلزم رعاية هذه النكتة
في جميع المواد **قوله** ولعل المعنى في ذلك اي في التفرقة بين الخطابين انها لما نزلت
في خطاب الكفرة على الايمان لزم فيه من التبعيضية لاخراج المظالم لانها غير مغفورة
عنده واما في خطاب المؤمنين فلما ترتبت على الطاعة واجتناب المعاصي التي من جملتها
المظالم لم يحتج الى من التبعيضية لاخراجها لانها خرجت بما رتبت عليه واورد عليه قوله
تعالى يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم حيث
ذكرت من مع ترتبه على الطاعة واجتناب المعاصي الذي افاده اتقوا وقوله يا ايها الذين
آمنوا هل ادلكم على تجارة الآية لعدم ذكر من مع ترتبه على الايمان فهذا يدل على ان وجه التفرقة
ما في الكشاف لا ما اختاره المص فتأمل واما ما قيل في دفع ما ذكر انه غير ضار اذ يكفيه ترتبه
في بعض المواد فيحمل مثله على ان القصد الى ترتبه على الايمان وحده بقرينة الآيات الأخر
وما ذكره يحمل على الامر به بعد الايمان فتكلف ما لا طائل تحته وقوله الى وقت سماه لا يلزم منه
تعدد الاجل كما ذهب اليه المعتزلة كما تم تفصيله في قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تزيد في العمر
ونحوه **قوله** لا فضل لكم علينا اي لستم من جنس آخر له فضل على جنسنا والفضيلة في بعض
الجنس على بعض لا يقتضي الوصول الى النبوة بزعمهم الفاسد وقوله من جنس فضل مطلقا او المراد
الملائكة في اعتقادهم او افضليتهم باعتبار التجرد وعدم القوة الشهوانية وعلى كل حال لا يلزم
تفضيلهم على البشر بما ذكر حتى يكون كلامه مخالفا لمذهب جمهور اهل السنة وقوله او على صحة
ادعائكم قيل هذا اولى مما قبله ولهذا اقتصر عليه في قوله الا ان حتى يأتي بما اقترحوه **قوله**
وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة الخ هذا هو مذهب اهل السنة وليس يلزم منه نفي الفضيلة
والمزية وانها غير لازمة للنبوة بل انها غير موجبة لذلك وان كانوا اجمعا لهم مزايا وخواص مرجحة
لهم على غيرهم كما تم تحقيقه في قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقوله ليس لنا الاتيان بالآيات
اي ليس مقدورا لنا وقوله ولا نستبد باستطاعتنا اي يستقل به وكان الظاهر ان يقول يستبد
وقد تقدم تحقيقه وقوله حتى يأتي بما اقترحوه اشارة الى ترجيح الوجه الثاني كما اشرنا اليه
قوله فليتوكل عليه بالصبر الخ اشارة الى دخولهم في المأمورين بالتوكل دلالة لما بعده
عليه حيث ذكر بصيغة المتكلم مع الغير وان اختلف في دخول المتكلم في عموم كلامه كما بين في الاصول

سنان

لان محل الخلاف مالم يعلم دخوله فيه بالطريق الاولى او نقع عليه قرينة كما مرّنا وقوله عمموا الامر
اي بالتوكل لان موجبه الايمان وهو عام فيعم ما يستوجب والايمان فيهم اقوى فيقتضي ان توكلهم اعظم
من توكل غيرهم وقوله وقصدوا به انفسهم لما مر فليس القصد الى غيرهم فقط واحتمال الازدياد
بالمؤمنين انفسهم وما لنا التفات لا التفات فيه والجمع بين الفاء والواو تقدم تحقيقه
في سورة يوسف وقوله اي عذر لنا الخ اشارة الى انها استفهامية للنفي والغرض التنبيه على العذر
وان التوكل بتقدير في قوله التي بها نعرفه يعني ان السبيل بمعنى الطريق الى معرفة الله التي يهدي
الناس اليها وقوله بالتخفيف اي بسكون الباء وقراءة غيره بضمها وهو الاصل فيه وقوله الكرانه
الخ لانه فسر التوكل على الله بالاعتماد عليه في امرهم بالصبر فيكون معناهما واحدا بحسب المال
قوله فليتوكل المتوكلون فسره به لانه اسند الى المتوكل فيقتضي سبق توكله كما مر في نحو
السلاح عصمة المعتصم وقوله هدى للمتقين لانه لو لم يرد به هذا كان المتوكل بمعنى مريد التوكل
مجازا او تكرر مع ما مر فلذا رجح التجوز في المسند دفعا للتكرار اذ لا بد من التجوز في احد الطرفين
ثم ان اعترض على ذكر المرجح بان التكرار للاهتمام غير منكر فتأمل وقوله انما يتوكل لا يكون للمتوكل
بمعنى مريد التوكل فهذا وهم قوله حلفوا على ان يكون احد الامرين الى اخره اشارة الى ان قوله
لنخرجنكم جواب القسم ودفع لان العود ليس فعل المقسم فكيف يقسم على فعل الغير وليس في وسعه
لان احد الامرين في وسعه وقوله وهو بمعنى الصيرورة وهي الانتقال من حال الى حال الخ اشارة الى
دفع ما يتوهم من ان العود يقتضي انهم كانوا في ملة الكفر قبله والنبي كذلك فدفعه اولا بان
عاد بمعنى صار وهو كثير الاستعمال لهذا المعنى فلا يقتضي ما ذكروا اعترض على هذا في الفوائد
بانه لو كان عاد بمعنى صار لعدل الى ملتنا فتعديته بفي يقتضي انه ضمن معنى لتدخل المتعدي
بها اي لتدخلن في ملتنا ورد بانه انما يلزم ما ذكر لو كان في ملتنا صلة عاد اما اذا جعل
خبرا لها لانها بمعنى صار وهي من اخوات كان فلا يرد ما ذكر كما في نحو صار زيد في الدار نعم ما ذكره
بعضهم وجه اخر وهو جعله مجازا بمعنى تدخلن لا تضمينا لانه يقصد فيه المعنيان فلا يدفع
المحذور ومنها جواب اخر وهو انه على ظنهم وزعمهم انهم كانوا من اهل ملتهم قبل اظهار الدعوة كقول
فرعون لموسى وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قوله ويجوز ان يكون الخطاب
لكل رسول ولمن امن معه الخ عطف بحسب المعنى على قوله بمعنى الصيرورة يعني ان الخطاب
ليس للرسل فقط بل لهم ولقومهم فغلبوا عليهم في نسبة العود اليهم فان كانوا حاضرين حقا
والا فقيد تغليب اخر في الخطاب كما مر في قصة شعيب قوله على اضمار القول اي فعل
الايحاء لا ملايم لنهلكن واوحي لا مفعول له او هو مفعوله لكونه في معنى القول على المذهبين المشهورين
في امثاله والمراد بالظالمين المشركين لقوله ان الشرك لظلم عظيم وهم لما ارادوا اخراجهم من
ديارهم اخرجهم الله من دار الدنيا واورثهم ارضهم كما في الحديث من اذى جاره اورثه الله داره وقوله
ارضهم اشارة الى ان التعريف للعهد لا عوض عن المضاف اليه وقوله وقرئ ليهلكن اي بالغيبة
من الافعال وقوله يخرجن بفتح الياء من الثلاثي وقد تقدم تقرير هذه المسئلة النحوية فيما
يجوز في الفعل المذكور بعد القسم وقوله اشارة الى الوجه توجيه افراد الضمير وتذكيره مع
ان المشار اليه اثنان فلا حاجة الى جعله من قبيل عوان بين ذلك وان صح قوله موقفي

وهو الموقف الذي يقيم فيه العباد الخ يعني مقام اما بمعنى موقف الحساب فهو اسم مكان و
واضافته الى الله لكونه بين يديه او مصدر ميمي بمعنى حفظي لاعمالهم المجازي عليها وقيل
قيامهم على القبور اذا بعثوا او لفظ المقام مقحم اي من يخافني فانه سمع اقحامه في قوله تغيبت عنده
مقام الذئب لان الخوف من الله قوله اي وعيدي بالعذاب فياء المتكلم محذوفة للاكتفا
لكثرة عنها في غير الوقف ومتعلقه محذوف او هو بمعنى الموعود به وقوله الموعود اشارة الى هذا
وانه مصدر من الوعد على وزن فعيل فيكون الوعد مستعارا للايجاد قوله سالوا من الله
تعالى الفتح على اعدائهم الخ يعني ان السين للطلب وان الفتح بمعنى القضاء لانه يكون بمعناه لغة
كما مر فقوله وان القضاء عطف تفسير وهذا استنجاز للوعد السابق باهلاكهم ان كان متاخرا
عنه وان الضمير للرسل واتباعهم لان الواو لا تقتضي ترتيبا وقوله لان كلهم وفي نسخة فان كلهم تعليل
للقولين الاخيرين واذا كان للكفرة فهو معطوف على قال الذين كفروا قوله وقرئ بلفظ
الامر وكسر التاء عطفه على لنهلكن وان الواو من الحكاية دون المحكي او ما قبله لانشاء الوعد
فلا يلزم عطف الانشاء على الخبر مع ان مذهب النحاة تجويزه وقوله فنفتح يعني انه من قبيل المجاز
الحذف وحذفا الفاء الفصيحة والمعطوف عليه وقوله فافلح المؤمنون لان الفتح وذكر لظهر
مقابلة الخيبة له لا انه محذوف ايضا ولو قدر لم يمنع منه مانع وعاتا اسم فاعل من العتو وهو التجبر
وقوله معاند اشارة الى انه عنيد فعيل بمعنى مفاعل كخليط بمعنى مخالط ورضيع بمعنى مراضع
وهو كثير فصيح وما قيل انه يعني انه بمعنى عائذ ولكنه فسره بمعاند لانه اشهر مما لا داعي له وقوله
اوقع اي احسن لحصول ضد ما املوه لهم ومطلوبهم لاعدائهم مع هلاكهم واما على الوجه الاخر
فلان الفتح مطلوب لهم وان لم يستفتحوا قوله من بين يديه يعني انه وراء بمعنى قدام
لا انها تطلق عليه لكونها من الاضداد او لان معناها ما توارى عنك سواء كان خلفا او قداما
قوله فانه مرصد بها بفتح الميم واليا اي مترقب متشارف يقال رصده اذا قعد على طريقه
مترقبة وفي نسخة مرصد لها بضم الميم واللام اي معد لها يقال ارصدت له العقوبة اذا
هيأتها واعددتها وحقيقته جعلها على طريقه كالمترقبة له وفي نسخة مترصد بصيغة
اسم الفاعل من التفعل واليا وقوله من وراء حياته اي انه على تقدير مضاف وهو الحياة
اي بعد انقضاء عمره وما وقع في نسخة خيوبه بالخاء المعجمة من الخيبة من تحريف الناسخ وقوله
واقف على شفيرها على كونه بمعنى امام اشارة الى انهم لحسر الهم بضلالهم وان طالت اعمارهم
متقاربين منها حتى كأنها حاضرة بلا فاصل ووراء اريد به الزمان استعارة وفي قوله واقفين
ومرصد اشارة الى التجوز فيه وهذا على اعتبار انها وراءهم في الدنيا فان قدر المضاف كان بعد
فلا يلاحظ فيه ما ذكر وقيل انه اشارة الى ان وراء بمعنى خلف قوله وحقيقته ما يواري
الخ فليس من الاضداد كما قاله ابو عبيدة بل هو موضوع لامر عام صادق عليهما وقد مر
تفصيله فتذكره وقوله عطف على محذوف وقيل على متعلق من ورائه المقدر قوله عطف
بيان لما ان جوز وقوعه في النكرات ومن اباه يقول هو نعت له لانه في الاصل بمعنى صادغ شربه
او بدل منه ان كان جامدا لان اطلاقه عليه اما حقيقة ان كان على التشبيه او مجاز لانه بدله
قوله يتكلف تجرعه الخ اي تفعل دال على التكلف كتحلم وقيل مطاوع جرعه الماء فتجرعه

وقيل انه للمهلة والتدرج كفهمت الكتاب وعلمته اي شيئا بعد شي لمزاولته لكن قوله فيطول
عذابه تشعر بانه لتطويل الله تعذيبه فلذا احمل على انه متفرع عليه في الواقع وقوله لتسيغه بضم التا
لانه يقال اساغ الشراب كفعال اساعه غيره وهو الفصيح وان ورد ثلاثيه متعديا ايضا على ما
ذكره اهل اللغة **قوله** اي اسبابه من الشدايد يعني ان المحيط به والاتي من كل مكان له اسبابه
فهو مجاز عنه او بتقدير مضاف او المراد بالمكان الاعضا فانها مكان ومجازا لذلك فليس بمعنى
الجهة **قوله** حتى من اصول شعره الخ اي يا تيه فيه معذر والمراد منه التعميم وقد حسن تسع
لان من مات استراح من الم كان في حسره كما قيل ليس من مات فاستراح بميت **قوله** ومن
بين يديه عذاب غليظ الخ يعني انه لما هو امامه كما مر ولا يحتاج الى تقدير من ورا عذابه وقوله
يستقبله في كل وقت ليس تفسيرا للورا بالزمان وانما هو لازم كون الورا بمعنى الامام لانك
اذا قلت قدامه عذاب دل على انه يصدده وانه يستقبله واما التعميم والتاكيد فلان كل وقت
من الوقات تعذيبه بالصديد واتيان الموت من كل جانب يصدق عليه فيه ان قدامه عذابا
غليظا هو يستقبله فلا يرد انه يتجدد له عذاب هو اغلظ من سابقه والا لزم الخلف في خبر الصادق
وحبس الانفاس اي لا يمكنه ان يتنفس لاطباق اللهب والدخان عليه **قوله** وقيل الاية
منقطعة عن قصة الرسل نازلة في اهل مكة الخ يعني قوله واستفتحوا الى هنا والواو عاطفة
اما على قوله وويل للكافرين من عذاب شديد او على خبر قوله اولئك في ضلال بعيد لقربه لفظا
ومعنى وانما ضعفه المص لعدم القرينة وبعد العهد وقيل الواو للاستيناف وما اصابهم من القحط
من القحط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة معروف في السير وقوله ووعد اشارة الى توجيه
على هذا التفسير وقوله بدله اشارة الى ما مر من انه مجاز **قوله** مبتدا خبره محذوف اي فيما
يتلى عليكم الخ هذا مذهب سيبويه كما مر وهو اظهر الوجوه وقوله صفتهم اشارة الى ان المثل بمعنى
الصفة الغريبة وقدم تحقيقه ايضا وقوله التي هي مثل اي كمثل اشارة الى انه ماخوذ منه لا من المثل
بمعنى الشبه والنظير **قوله** او قوله اعمالهم كرماد الخ قيل عليه انه غير جائز لان الجملة الواقعة خبرا
عن المبتدا الذي هو مثل عارية عن رابط يعود على المبتدا وليست نفس المبتدا في المعنى حتى يكون المعنى
مثلهم هذه الجملة واجاب عنه السمين بانه نفس المبتدا لان معناه في تاويل مثل الذين ما يقال فيهم وبه
بدا او وصفهوا فلا حاجة الى الرابط كقولك صفة زيد عرضه مصون وما له مبذول ولا يخفى حسنه
لان المثل عليه بمعنى الصفة والمراد بالصفة اللفظ الموصوف به كما يقال صفة زيد اسمر اي اللفظ
الذي يوصف به هو هذا كقوله مخبرا اي بكر لا اله الا الله وهذا وان كان مجازا على مجاز لكنه يغتفر
لان لاول ملحق بالحقيقة لشهرته وليس من الاكتفا بعود الضمير على المضاف اليه لان المضاف ذكر
توطئة له كما مر وقد قيل ان المثل مقحم والاعتراض عليه بان الاسما لا تزاد مردود فقد ذكره قمابا العهد
من قدم **قوله** وقيل اعمالهم بدل من المثل هو على هذا بدل اشتمال وقوله كرماد خبر كقوله • مثل
الجنة التي وعد المتقون فيها انهار • كذا قاله السمين وفيه نظر وفي الصاحب الكشاف انه بدل بتقدير مثل في البدل
اي مثل اعمالهم فيكون في الكشف انه بدل الكل من الكل وذلك لان مثلهم ومثل اعمالهم متحدان بالذات
وفيه تعسف وقيل انه عليه ايضا بدل اشتمال لان مثل اعمالهم كونها كرماد ومثلهم كون اعمالهم كرماد فلا اتحاد
لكن الاول سبب للثاني فتامل **قوله** حملته واسرعت الذهاب فاشتد من شد بمعنى عدا والبا

للتعدية

للتعدية او للملابسة وقيل انه يحتمل ان يكون من الشدة بمعنى القوة اي قويت بملابسة
حمله فقوله اشتداد الريح اي قوة هبوبها **قوله** وصف به زمانه للمبالغة لما كان معنى
العصف الشدة لانه من عصف الزرع بمعنى هشمه وكسره كان صفة للريح لا للزمان هبوبها فوصفه
به على الاسناد المجازي كنهاره صائم للمبالغة فيه ولم يحمله على الجر الجواري لان شرطه ان يصح وصف
الاول به وهو لا يصح هنا لاختلافهما تعريفا وتنكيرا او كون اصله عاصف الريح والتنوين عوض عن
المضاف اليه ضعيف **قوله** تشبيه صنايعهم الخ القصايع جمع صنيعة وهي الاحسان
يقال اصطنع اليه اذا احسن فالتشبيه اما للاعمال الحسنة التي عملوها في الكفر للريا
والسمعة من غير اخلاص لله لانها ضايعة لا ثواب لها او ما عملوه لاصنامهم من القرب في زعمهم وقوله
من معرفة الله اي توحيده اذ المشرك لا يعرف حق معرفته لانه لو عرفه لم يشرك به والتوحيد اليه
بمعنى الاخلاص وقوله او اعمالهم الخ عطف على قوله صنايعهم والاعم من التعميم لما يشملهما وقوله
طردته الريح مجاز عن تفريقه وقوله فذلك التمثيل اي المقصود ومحصل وجهه **قوله** اشارة
الى ضلالهم وفي نسخة اي ضلالهم باي التفسيرية وهما بمعنى والمراد بالضلال الكفر
وما عملوه ريا وسمعة وحسبانهم اي ظنهم حسانهم لجهلهم المركب وتزيين الشيطان وقوله
فانه الغاية في البعد عن طريق الحق اذ لا يمكنهم العود اليه لظنهم انهم على شي واسناد البعد
الى الضلال لتحقيقه **قوله** خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به امته انما حمله على ان الخطاب
له شامل للامة لقوله ان يشا يذهبكم والمراد بالامة امة الدعوة لا امة الاجابة وقوله على التلوين
التلوين تغيير اسلوب الكلام الى اسلوب اخر وهو اعم من الالتفات واصل معناه تقديم الانواع
من الطعام للتفكه والتلذذ وانما عبر به لان فيه غير الالتفات وهو الافراد بعد الجمع وفيه
التفات من الغيبة الى الخطاب **قوله** بالحكمة والوجه الذي يحق ان يخلق عليه فالبا للملابسة
وهو حال من المفعول اي ملتبسة بالحق والمراد بالحق الحكمة والمراد بالحكمة ما يحق لها ان يكون
عليه مخلوقة والوجه عطف تفسير لها وقرا حمزة خالق باسم الفاعل والاضافة وجر الارض
قوله يعدمكم ويخلق خلقا مكانكم اما من جنس البشر او من غيره على ما مر في سورة النسا
وقوله يعدمكم من الاعدام اشارة الى ان الاذهاب ليس المراد به النقل من عالم او مكان
الى اخر بقرينة ما بعده من قوله ويات بخلق جديد **قوله** ربت في الكتاب اي اورده عقيبه
وكونه اثباتا له وذليلا عليه بعد تاكيده وتقريره فلذا لم يعطف عليه لا انفصال الاستدلال
طلب الدليل او تحصيل العلم بطريق الاكتساب وذلك لا يسند له تعالى فلا يكون مفعولا له
لاشتراط اتحاد هما فاعلا على الراجح ولذا عدل عنه بعضهم الى قوله ارشادا الى طريق الاستدلال
لانا نقول استفعل تكون لغير الطلب كالصيرورة نحو استعبده اي صيره عبدا وحاصله
اقامة الدليل والابانة وما ذكر من العدول لبيان المراد والارشاد او هو مجاز عما ذكر وقوله
خلق اصولهم اي الارض وما فيهما من العناصر وما يتكون فيهما من الاغذية وما يتوقف عليه
تخليقهم في عادة الله بمقتضى حكمته وهو السموات والكواكب واوضاعهما والافلاك عليه ولا •
شركة بين الممكنات في الحقيقة وتبديل الصور بجعل الغذا نطفة ثم وثم وقوله بمتعذر •
او متعسر اصل العزيز ما يعز وجوده والمراد به ما ذكر وقوله فانه قادر لذاته اي قدرته

ابو حيان

سنان

ليست باستعانة وواسطة لا انها عين ذاته وقوله لا اختصاص الخ تفريع على القدرة الذاتية
وقوله ومن كان منه انشاؤه فذلكة الدليل السابق والاية **قوله** اي برزون من قبورهم لامر الله
لما كان معنى البروز الظهور ولله الذي لا يخفى عليه خافية فسره بالبروز والخروج من القبور يوم
القيامة وجعل اللام للتعليل بتقدير مضاف في موامره وحسابه فاللام ليست صلة للفعل
او صلة له بناء على زعمهم الناشي عن جهلهم وقوله على ظنهم اي في الدنيا واما في الاخرة فهو متعين
فلا عيار في كلامه كما توهم وقوله انكشفوا كان الظاهر انكشفت اي الفواحش لكنه ذكره لاسناده
في النظم اليهم وبانكشافهم وانكشاف قبائحهم ظهر ان الله كان مطلعا عليهم **قوله** الاتباع
جمع ضعيف يريد به ضعاف الراي الخ يعني اطلاق الضعفاء على اتباعهم لضعف رايهم فهو تفسير
واحده لا اثنان كما توهم وتفخيم الالف اما لانها الى مخرج الواو او لانها بقابل الالف اما لذا المعروفة
ولا ضدا التفخيم وقوله فيميلها تفسير له وكتابتها بالواو وهو الرسم العثماني فاعلم ان
المص تبع الزمخشري في قوله ان الالف تفخم فيجعل كالواو وقد رده الجعبري وقال انه ليس
من لغة العرب فلا حاجة للتوجيه به لان الرسم سنة تتبع وزعم ابن قتيبة انه لغة ضعيفة
فلو وجه بانه اتباع للفظه في الوقف بوقف حمزة كان حسنا صحيحا **قوله** لرؤسائهم الذين
استتبعوهم واستغووهم يعني ان هذا شان رؤسائهم ان يجعلوهم تبعا لهم ويحملوهم على الغواية
وهذا توطئة لقوله انا كنا لكم تبعا وتقديم لكم للحصر اي تبعا لكم لا لغيركم وما قيل المعنى انا
تبع لكم لا الرأي ولذا اسماهم الله ضعفاء ولا يلزم منه كون الرؤساء اقوياء الراي حيث ضلوا واضلوا
ولو حمل الضعف على كونهم تحت ايديهم وتابعين لهم كان احسن ليس بشيء يعتد به **قوله** وهو جمع
الخ يعني انه جمع تابع فاعل على فعل كخادم وخدم وهو من صيغ الجمع او هو اسم جمع او هو مصدر نعت به
مبالغة بتاويل او بتقدير مضاف اي تابعين او ذوي تبع وقوله دافعون عنا يشير الى انه من الغناء
وهو الفائدة وضمن معنى الدفع فلذا عدي بعن **قوله** من الاولى للبيان واقعة موقع الحال الخ
انما كان حالا لانه لو تاخر كان صفة وصفة النكرة اذا قدمت اعربت حالا او قول ابي حيان ان من البيانية
لا تتقدم على ما تبينه منعه غيره من النحاة تبعا لمن جوزه ففيه اختلاف والاصح جوازه وانما
لفوت تقدمه كونه صفة لا بيانا واما تقدم الحال على صاحبها المجرور وان منعه بعض النحاة فقد
جوزه كثير كابن كيسان وغيره فيكفي مثله سندا واما كونه حالا لا عماده من شيء بسده وهو بعض اي من
المجرور فبعيد معنى وصناعة ثم ان كان قول المص بعض الشيء الذي الخ اي لا ابهمه لانه جعله بيانا للمضاف
اليه فيكون حالا من المجرور وان صح تطبيقه عليه لان بيان الشيء بيان لبعضه فيحصل المعنى هل يدفعون
عنا بعض شيء هو العذاب **قوله** ويجوز ان يكونا للتبعيض اي بعض شيء هو بعض عذاب الله ضمير
هو عائد على شيء وقيل انه للتبعيض دون شيء حتى يكون المعنى بعض شيء هو اي في ذلك الشيء بعض عذاب الله وعلى
هذا يكون من عذاب الله حالا لانه لما تقدمه من شيء من غير خلل فيه نظرا ان قوله لا معنى الخ مردود بانه
يفيد المبالغة في عدم الغناء كقولهم اقل من القليل **قوله** والاعراب ما سبق الخ اي الجار والمجرور
الاول واقع موقع الحال الخ والثاني واقع موقع المفعول والكلام فيه ما تقدم وقيل انه بدل فيأباه اللفظ
والمعنى كما في الكشف واورد على الاول ان المحققين انكروا في قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا
في البقرة ان كون التبعيضية ظرفا مستقرا وكون المفعول لا مما يأباه النحاة وان كلام المصنف ثمة

كازروني

سنان

سنان
كما في الكشاف اذ لا معنى له هل انتم مغنون عنا بعض بعض عذاب الله

سعدي

تخالفه

بكالوفه وبكالفته ظاهره الا انه محل بحث **قوله** ويحتمل ان يكون الاولى مفعولا والثانية
مصدرا لكون الثانية مصدرا يعني انها صفة مصدر سادة مسده وشيء عبارة عن اغناء ما ويلزم
منه ان يتعلق حرفان من جنس واحد بمتعلق واحد دون ملابسة بينهما لتصحيح النسبة وقيل نظر
لانه لكون احدهما في تاويل المفعول به والاخر في تاويل المفعول المطلق صح العمل ولم يكونا من
جنس واحد وتقييده بالثاني بعد اعتبار تقييده صح العمل الاول على حد كلما رزقوا منها من
ثمرة وقيل ان من الثانية على هذا لا تزيد في الاثبات والاصل اغناء شيئا والبعضية مستفادة من
شيء المنكر لان من تبعيضية ولا يخفى ما فيه وقوله في الاثبات لا وجه له لان الاستفهام بمعنى
معنى النفي ومن تراد بعده **قوله** جوابا عن معاتبة الاتباع يشير الى قولهم هل انتم مغنون للتبكيت
فينطبق عليه جوابهم وقوله اخترنا لكم الخ يعني ان هذا هو النصح لكنا قصرنا في راينا لا انهم احالوا اضلالهم
واضلالهم على الله كما ذهب اليه الزمخشري وقوله سدد تفعيل من السداد لا من السد **قوله**
مستويان علينا الجزع والصبر يعني اجزعنا ام صبرنا في قوله مصدر هو مبتدا او سواء بمعنى مستوي
خبره وافرد لانه مصدر في الاصل كما مر تفصيله وتحقيقه في سورة البقرة وما لنا من محيص جملة
مفسرة لما قبلها والجزع حزن يصرف عما يراد فهو ابلغ من الحزن وضمير علينا وجزعنا وصبرنا
للمتكلمين ثم او للمستكبرين او لهم وللضعفاء معا كما سيصرح به وهو بيان لاتصاله بما قبله كما
فصله في الكشاف واتصاله على الاخير ظاهر وعلى الاخر بالنظر الى اول الكلام لان قولهم
هل انتم مغنون عنا جزع منهم وكذا اجابهم باعترافهم بالضلال **قوله** منجي ومهرب من العذاب
الخ يعني حاص حاد وفر والمحيص اما اسم مكان اي ليس لنا محل نتخوف فيه من عذابه والمعنى لا نجاة على
الكناية فهو والمصدر الميمي بمعنى ورجح كونه من كلام الفريقين لشدة اتصاله بما قبله عليه وايده
بالرواية المذكورة ووجه التاييد ظاهر لان احتمال كونه كلام احد الفريقين بعيد وعلى تفسيره الاول
فهو من كلام القادة فقط واتصاله ظاهر وسكت عن كونه من كلام الاتباع المذكور في الكشاف للفاصل
بينهما وان وجهه بان عتابهم لهم جزع فمن ادعى ان الوجوه من ادعى ان الوجوه الثلاثة مندرجة في كلامه
لا وجه له وفيه رد على الزمخشري اذ جعل الاثر مويدا لكونه من كلام كبرائهم ووجهه انه خرج الى انهم امروا
لم وجزعهم رجاء لرحمة الله وكذا صبرهم **قوله** وقال الشيطان وهو خطيب جهنم روى القرطبي انهم
يقولون له اشفع لنا فانك اضللتنا فيقوم خطيبا فيهم ويقول ان الله وعدكم الخ وقوله وعدا من حقه
الخ اشارة الى انه من اضافة الصفة الى موصوفه بالتاويل المشهور وقوله ووعد الحق فهو بمعناه
المصدري وقيل مراده انه لو عد لا يتصف بالحق الا وقت انجازه وعلى الاول فيتصف به وقت صدوره
وكلا المعنيين يناسب معناه اللغوي والثاني انسب به وقيل انه على الثاني مقابله فاخلفتكم
وعلى الاول مقابله محذوف بقرينة الكلام الثاني اي فوفى والجزء كان مقابل وعد الحق محذوف
من الثاني بقرينة الاول وهو من الاحتباك البليغ فتامل وقيل الاول باعتبار استحقاقه للانجاز
والثاني لاتصافه بالانجاز بالفعل **قوله** وعد الباطل فسره به لانه مقابله وولا له
مقابله وولا له قوله فاخلفتكم عليه وقوله جعل تبين خلف وعده يعني انه استعير الاخلاف
لعدم تحقق ما اخبر به وكذبه ولو جعل مشاكلة لصح ايضا وقوله تسلط فهو مصدر وهو يتبرى
منهم ومنهم من فسره بالحجة وهو حسن **قوله** وهو ليس من جنس السلطان اي حقيقة ولكنه

سعدي

سنان

سنان

من جنسه ادعاء فلذا كان الاستثناء متصلا من تأكيد الشيء بضده كقوله

• وخيل قد دلفت لها بخيل • تحية بينهم ضرب وجيع •

وهو من التهكم وكونه استعارة او تشبيها او غيرهما غير صحيح كما تقدم تحقيقه في سورة البقرة
فان لم يعتبر فيه التهكم والادعاء يكون الاستثناء منقطعا على حد قوله •

• وبلدة ليس بها انيس • الا اليعافير والا العيس •

قوله استعتم اجابتي للسرعة مستفادة من الفاء وقيل من السين لانها وان كانت بمعنى الاجابة
لكنه عدل الى التجريد وانهم كانهم طلبوا ذلك من انفسهم فيقتضي ذلك السرعة وهو بعيد وقوله
صرح العداوة صرح متعد فانه يكون لازما ومتعديا يقال صرح الشيء وصرح هو اي انكشف قال
المرزوقي في قوله • فلما صرح الشر فامسى وهو عريان • ولقصد بقوله لاقعدن لهم صراطك
المستقيم وقوله فاما ان ذلك اي لا يلام بالوسوسة بعد تبين انه عدو لهم وانما اللوم عليهم في
اتباع عدوهم وترك سيدهم وخالقهم المنعم عليهم كما بينه بقوله ولوموا انفسكم قوله واحتج
المعتزلة بامثال ذلك على استقلال العبد بافعاله وكونها مخلوقة له والجواب ما ذكره المص
لانه من كلام الشيطان فلا يكون حجة لانه ذكر من غير انكار وان كان عدم الانكار لا يدل على القبول
ايضا قوله بمغيثكم من العذاب اشارة الى ان المصرخ من الصراخ وهو مد الصوت بمعنى
المغيث يقال استصرخته فاصرخني اي اغاثني والهمزة للسلب اي ازال الصراخ والصارخ
هو المستغيث قال • • •

• فلا تصرخوا اني لكم غير مصرخ • وليس لكم عندي غناء ولا نصر •

قوله وقرا حمزة بكسر الياء على الاصل لالتقاء الساكنين يعني اصله مصرخيين لي فاضيف
وحذفت نون الجمع للاضافة فالتقت يا الجمع الساكنة ويا المتكلم والاصل فيها السكون فكسرت
لالتقاء الساكنين وادغمت وقد طعن في هذه القراءة الزجاج واستضعفها تبعا للفراء وتبعه
الزمخشري والمص والامام وهو وهم منهم فانها قراءة متواترة عن السلف والخلف فلا يجوز ان
يقال انها خطأ او قبيحة وقد وجهت بانها لغة بني يربوع كما نقله قطرب وابو عمرو ونحاة الكوفة
وانهم يكسرون يا المتكلم اذا كان قبلها يا اخرى ويوصلونها بيا كعليه ولديه وقد يكتفون بالكسرة
قال الاغلب العجلي • •

• اقبل في ثوب معافري • عند اختلاط الليل والعشي •
• ماض اذ اما هم بالمضي • قال لها هل لك يا تا في •

اجابته هذه فلا عبرة بمن انكرها وقال ان الشعر مجهول لا يعرف قائله وقوله فاذا لم يكسر وقبلها يا غيره
قول الزمخشري لان يا الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها الف نحو عصاي فما بالها وقبلها يا فانه
رد بانه روي سكون الياء بعد الالف وقرا به القرا نحو محياي وما ذكره المص قياس مع الفارق
فانه لا يلزم من كسرها مع الياء لمجانستها كسرها مع الالف لعدم المجانسة للكسرة ولذا فتحت لمجانستها
وقوله مع ان حركة يا الاضافة الفتح ان اراد انه الاصل مطلقا او في كل محل فممنوع لان اصل
المبني ان يبنى على السكون ومع الياء اخرى على الاصل وقوله فاذا لم تكسر الخ علمت ما فيه وقوله اجراها
الخ لكونها ضمير مفرد فقد علمت من هذا صحة هذه اللغة وانها لغة فصيحة وقد تكلم بها رسول الله

في حديث

في حديث بدا الوحي فلا وجه لانكارها ولا لما قال المص تبعا للزمخشري وقد علمت رده قوله
ما اما مصدرية ومن متعلقة الخ المعنى على المصدرية كفرت باشراككم اياي لله في الطاعة لانهم
كانوا يطيعونه في اعمال الشر كما يطاع الله في اعمال الخير فالاشراك استعارة بتشبيه الطاعة
به وتنزيلها منزلته او لانهم لما اشركوا الاصنام ونحوها بايقاعه لهم في ذلك فكانهم اشركوه
وقوله كفرت اليوم لانه حمله على انشاء التبري منهم في يوم القيامة لانه الظاهر وقد جوز فيه
النسفي ان يكون اخبارا على انه تبرا منهم في الدنيا فيكون من قبل متعلقا بكفرت او متنازعا فيه
وقوله بمعنى تبرات منه فالكفر مجاز عن التبري مما هم عليه قوله او موصولة بمعنى من نحو
ما في قولهم الخ يعني ما موصولة من اذا وقعت على ذوي العلم كما في المثال المذكور او هي واقعة عليه
تعالى بحسب الظاهر وان جوز فيها ان تكون مصدرية بتقدير مضاف اي سبحان موجد او ميسر
تسخيركن لنا والضمير للنساء وسبحان للتعجب اي نتعجب من تسخير الله النساء للرجال مع مكرهن وكيدهن
وفي قوله نحو ما لطف اذ يحتمل لفظها والموصولية وقال الطيبي ما لا يستعمل في ذوي العلم
الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه كما في هذا المثال اي سبحان الذي سخركن اي قادر
وانثا لكن لنا او خلقكن لاجلنا قوله اي كفرت بالذي اشركتمونيه فالعائد مقدر
فعلى هذا يكون ذلك من ابليس اقرار بتقدم كفره وان خطيئته سابقة عليهم فلا اغاثة لهم منه
وعلى الاول نفي لامتنانهم عليه باتباعه في الضلال وقوله مفعول من شركت زيدا للتعدية لتعليل
للنقل وان الهمزة للتعدية للمفعول الثاني وقوله ابتداء كلام يؤيده قراءة ادخل بصيغة المتكلم
ووجه الايقاظ والتدبر ظاهر اذ لم يفدهم ولم ينفعهم غير الله قوله باذن الله وامره
عطف امره عليه عطف تفسيري لان المراد منه على طريق الاستعارة كما تقدم تحقيقه في
هذه السورة وقوله باذن ربهم متعلق بقوله تحيتهم لم تعلقه بادخل مع انه سالم من الاعتراض
ومع انه يشتمل حينئذ على الالتفات او التجريد وهو من المحسنات لان قولك ادخلته باذني كلام
ركيك لا يناسب بلاغة التنزيل والالتفات والتجريد حاصل اذا علق بما بعده ايضا وتعلقه
بما قبله لا يدفع الركاكة كما في الكشف لان الاذن انما يكون للدخول لا للاستمرار بحسب الظاهر فمن
قال لا محذور فيه لم يات بشيء وكون المراد بتيسيره لا يدفعه عند التامل الصادق وقد اعترض
ابو حيان على هذا بان فيه تقديم معمول المصدر المنحل بحرف مصدري وفعل عليه وهو غير
جائز ورد بانه غير منحل اليهما هنا لانه ليس المعنى المقصود منه ان يحيوا فيها بسلام فالظاهر
انه غير منحل ولو سلم فمراده التعلق المعنوي فالعامل فيه فعل مقدر يدل عليه تحيتهم اي يحيون
باذن ربهم وفي قول المص اي تحييهم الملائكة اشارة اليه قوله كيف اعتمده ووضعه وفي
نسخة اعتمده بالدال وقد سبق في سورة البقرة ان ضرب المثل اعتماده من ضرب الخاتم واصل الضرب
وقع شيء على اخر وقد مر هناك تحقيقه بما لا مزيد عليه فان اردته فراجع ما قدمناه ثمه وقوله ووضعه
عطف تفسيري لاعتمده قوله اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة الخ فكلمة على هذا منصوبة بفعل
مضمر هو جعل والجملة تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وقيل فيه
تكلف اضمار لا داعي له ورد بانه محتاج اليه في اداء هذا المعنى وفيه تامل فالمثل بمعنى التشبيه التمثيلي
لا الاستعارة قوله ويجوز ان تكون كلمة بدلا من مثلا وقيل عليه انه لا معنى لقولك ضرب

بمعنى م

فيكون م

انصاف وسعدي

ابو حيان

سمين
سنان

الله كلمة طيبة الا بعض مثلا انه فتمثيلا هو المقصود بالنسبة فكيف يبدل منه غيره وهذا بناء على ظاهر قول النحاة ان المبدل منه في نية الطرح وهو غير مسلم وهذا الوجه مبني على تعدي ضرب الى مفعول واحد والبدل قيل انه بدل اشتمال ولو جعل بدل كل من كل لم يبعد وقوله وان يكون اول مفعولي ضرب لجريانا على انها تتعدى الى مفعولين تمام تفصيله اما لكونه بمعنى جعل واتخذ او لتضمين معناه ولا يرد عليه بان المعنى انه تعالى ضرب لكلمة طيبة مثلا لا كلمة طيبة مثلا لان المثل عليه بمعنى الممثل به والمقدر ذات مثل او طلعها مثلا **قوله** وقد قرئت اي كلمة بالرفع على الابتداء لكونها نكرة موصوفة والخبر كشجرة ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف ايضا وكشجرة صفة اخرى والجملة خبر لمبتدا مقدر وهي تفسير لقوله ضرب الله مثلا عليهما وقوله ضارب بعروقه فيهما تفسير للاصل بالعروق الداخلة في الارض فضارب من ضرب في الارض اذا سار فيها تجوز به عن الدخول وقوله واعلاها تفسيره بالاعلى لتفرعه على الاصل من قولهم فرع الجبل اذا اعلاه وتوجيه لافراده مع ان كل شجرة لها فروع بانه افرد لانه اريد به الاعلى او المراد به الفروع لانه مضاف والاضافة حيث لا عهد ترد للاستغراق فاكتفي بالواحد او لانه مصدر بحسب الاصل واضافته تفيد العموم وكلام المص يحتملهما وافنان جمع فنن بفتحتين وهو الغصن والشعبة من الشجر والسماء بمعنى جهة العلو لا المظلة **قوله** والاول على اصله ولذلك قيل انه اقوى ولعل الثاني ابلغ كون الاول على الاصل لا اقوى لا نبانه لم يوله قال ابن جني لانك اذا قلت ثابت اصلها فقد اجريت الصفة على غير ما هي له وهو الشجرة اذ الثبات انما هو للاصل والصفة اذا كانت في المعنى لما هو من سببه فقد يجري عليه لكنها اخص بما هي له لفظا ومعنى فالاحسن تقديم الاصل عناية به مع ما فيه من حسن التقابل والتقسيم وقولك مررت برجل قائم ابوه قائم اقوى معنى من قولك قائم ابوه لان المخبر عنه بالقيام انما هو الاب لا الرجل مع ما فيه من تكرر الاسناد وكون الثاني ابلغ اي اكثر مبالغة لجعل الشجرة بتمامها اصلها ثابتة بجميع اغصانها وقوله يعطي ثمرها تفسير له ونسبة الاعطاء اليها مجازية **قوله** وقته الله لاثمارها وفي نسخة أقته بالهمزة وهما بمعنى قيل اذا كان المراد من الشجرة النخلة على ما روي فاكلها الطلع والبسر والرطب والتمر وهو دائما لا ينقطع فلا حاجة الى التقييد بهذا القيد ولا يخفى انه لتقييد للاثبات لا للاكل ولا بد من تخصيصه بما ذكر وقوله بارادة خالقها وتكوينه تحقيقه **قوله** لان في ضربها زيادة افهام وتذكير الخ لان المعاني العقلية المحضة لا يقبلها الحس والخيال والوهم فاذا ذكر ما يلائمها من المحسوسات ترك الحس والخيال المنازعة وانطبق المعقول على المحسوس فحصل به الفهم التام وقد مر تفصيله **قوله** كمثل شجرة يعني فيه مضاف مقدر والمثل بمعنى الصفة الغريبة وقوله استوصلت بالهمزة وتبدل واوا اي قلعت من اصلها فهو اما للازالة او لان من يقلعها كانه يطلب اصلها واجتثت ماخوذ من الجثة وهي البدن فالاجتثاث الشيء بمعنى قلعه فهو افتعال من الجثة كما اشار اليه المص قال لقيط الايادي

• هو الجلا الذي يجتث اصلكم • فمن راى مثل ذا آت ومن سمعا •

وقوله ما لها استقرار اشارة الى انه عبارة عن ذلك وقوله لان عروقها قريبة منه اي من الفوق فكانها فوقه بدليل ما بعده وقوله ما اعرابه حال او ظاهر وقوله فالكلمة اي على تعميمها المراد بها ما ذكر وقوله وفسرت الشجرة الطيبة بالنخلة فيكون المقصود تشبيه الكلام الحق بها كما شبه بها المؤمن

في الحديث ووجه الشبه ثباتها وعدم تغيرها بحسب الفصول وطيب ثمرها **قوله** وروي ذلك مرفوعا الخ قال الحافظ في الدر المنثور اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث انس مرفوعا قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي الحنظلة والكشوث بالفتح والضم ويقال الكشوثا ويمد والاكشوث بالكاف والشين المعجمة والثاء المثلثة نبت يتعلق بالاغصان لا عرق في الارض وقال الخليل بن احمد انه من كلام اهل السواد وليس بعربي محض وتشبيه الكلمة الخبيثة به لعدم ثباتها ونفعها ولذا يشبه به الرجل الذي لا حسب له ولا نسب كما قال الشاعر

• فهو الكشوث فلا اصل ولا ورق • ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر •

واطلاق الشجر على الحنظل والكشوث للمشاكلة اذ هو نجم لا شجر وقوله وبشجرة في الجنة معطوف على قوله بالنخلة وهذا مروي عن ابن عباس وهو انسب بقوله تؤتي اكلها كل حين وكذا التفسير بالحنظل مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما مر **قوله** الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكن في قلوبهم بالقول جوزوا تعلقه بيثبت وآمنوا وفي الحياة يتعلق بيثبت او بالثابت فاذا تعلق بآمنوا فالمناسبة والمعنى آمنوا بالتوحيد الخالص فوحدوه ونزهوه عما لا يليق بجنابه واذا تعلق بيثبت فالمعنى يثبتهم بالبقاء على ذلك او يثبتهم في سؤال القبر وقوله فلا يزالوا اي يتحولوا عنه اي عليه اذا افتتنوا من فتنتهم وكحال الذين عنه وزكريا ويحيى معروفان وجرجيس من الحواريين من اصحاب عيسى عليه السلام علمه الله الاسم الاعظم الذي يحيي به الموتى وكان بالموصل وبها ملك جبار كافر فدعاه جرجيس الى عبادة الله ونهاه عن عبادة الاصنام فامر به فشدت يداه ورجلاه ومشط بامشاط من حديد ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله على ذلك ثم سمر عينيه واذنيه بمسامير من حديد فصبر عليه ثم دعا بحوض نحاس فاحمي ثم القي فيه واطبق راسه عليه فجعله الله عليه بردا وسلاما وزاده حسنا وجمالا ثم قطع اربا اربا فاحياه الله ثم دعاهم الى الله واحيى الموتى فلم يؤمن الملك فامر الله بان يعتزلهم ثم خسف بهم الارض وشمعون كان من زهاد النصارى وكان يحارب عبدة الاصنام من الروم فاحتالوا بانواع الحيل عليه فلم يقدروا على قتله الى ان خدعت امراته بوعدها باموال كثيرة ونحوها فسالته في خلوة له كيف يغلب عليه فقال ان اشد بشعري اذا لم اكن طاهرا فاني لا اقدر على حله فاخبرتهم ففعلوا به ذلك والقوه من مكان عال فهلك وقوله والذين فتنهم اصحاب الاخدود معطوف على زكريا وسياتي قصتهم في سورة البروج وتلعثم بمعنى تاخر وتوقف عن الاجابة **قوله** وروي انه صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المؤمن الخ هذا الحديث اخرجه ابو داود والحاكم عن البراء بن عازب وصححوه وهذا الحديث يدل على ان المراد من الاخرة القبر لانه اول منزل من منازلها وقد سماه بعض الاوتاد مليها بالاخرة واعادة الروح في القبر عند السؤال كحال الحيرة وقيل كحال النوم ولعل المنادي من السماء ملك مامور بذلك وقوله بالاقتصار على التقليد اي تقليد اهل الضلال بقرينة المقام لا مطلق التقليد بدليل ما فرع عليه **قوله** اي شكر نعمته كفرا بان وضعوه مكانه الخ فعلى الاول التبديل التغيير في الوصف وهو

على تقدير مضاف والتبديل لغوي وعلى الثاني التبديل في الذات اذ ازالة النعمة وحل في محلها
الكفر وقوله فصاروا تاركين لها فالتبديل بين نفس النعمة وكفرانها وقوله فقحطوا اي اصابهم
القحط والغلاء وقحطوا كسمعوا ويقال القحط والقحط بالضم بها على قلة وقوله الانجزان اي الجبان
الانجزان وقوله فمتعوا الى حين اي بقوا ولم يفنوا **قوله** الذين شايعوهم اي تابعوهم في
الكفر وهو صفة للقوم وضمير شايعوا لهم وهم للذين وهم صناديد مكة ودار الهلاك جهنم
وحلهم على الكفر كونهم دعوهم له **قوله** داخلين فيها مقاسين لحرها تفسير له على الوجهين وفيه
بمقاسين لتتم الفائدة لان المدخول فهم من قوله احلوا ولو اقتصر على الثاني كان احسن وافيد
فان يصلى النار معناه قاسى حرها وقوله بئس المقر جهنم اشارة الى ان المخصوص بالذم محذوف
قوله وليس الضلال ولا الاضلال الخ يعني ان اللام للاستعارة التبعية كما في قوله فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا شبه ما يترتب على فعل الشخص بالعلة الباعثة عليه فاستعمل
له حرفه وقد قيل عليه ان كون الضلال نتيجة للجعل لله اندادا اغير ظاهر اذ هو يتحد معه او لازم
لا ينفك عنه الا ان يراد الحكم به او دوامه ورد بانهم مشركون لا يعتقدون انه ضلال بل يزعمون
انه اهتدا فهو مترتب على اعتقادهم ضده على ان المراد بالنتيجة ما يترتب على الشي اعم من ان يكون
من لوازمه اولا وقوله جعل كالغرض اي داخل عليه اللام التي يدخل عليه وقدم تفصيله
في سورة الانعام ولا يخفى ان ما يترتب على الشي يكون متاخرا عنه في الوجود وهذا ليس كذلك
فلا يتم التاويل المذكور وما ذكره مكابره **قوله** بشهواتكم او بعبادة الاوثان الخ يعني معمول
مقدر والمراد بالشهوات الشهوات المعروفة في المآكل والملابس والمساكن والمناكح ونحوها او
المراد بها عبادة الاوثان لانهم لضلالهم يتلذذون بها لعنادهم فشبهت بالمشتهيات المعروفة
لان التمتع لا يكون الا بها **قوله** وفي التهديد بصيغة الامر ايذان بان المهدد الخ في الكشاف
تمتعوا ايذان بانهم لانغماسهم في التمتع بالحاضر وانهم لا يعرفون غيره ولا يريدونه مامورون به قد
امرهم آمر مطاع لا يسعهم ان يخالفوه ولا يملكون لانفسهم امرا دونه وهو امر الشهوة والمعنى ان دمتم على
ما انتم عليه من الامتثال لامر الشهوة فان مصيركم الى النار ويجوز ان يراد الخذلان والتخلية
والوجهان متقاربان في التهديد وسياتي له تفصيل في سورة العنكبوت وهذا كقول الطبيب
لمريض يامره بالاحتما فلا يحتمي كل ما تريد فان مصيرك الى الموت وهو استعارة وقوله لا فضاية
اي لا يتصال المهدد عليه وهو التمتع الى المهدد به وهو النار وان الامر اي التمتع ومصيرهم
الى النار كائنان لا محالة فلذا استعمل له صيغة الامر تشبيها له بامر يطاع لمامور مطيع في تحقق
ذلك فهذا وجه الشبه بينهما كما اشار اليه المص وقوله ولذلك علله اي للايذان المذكور
فقوله فان مصيركم تعليل لما قبله وهو قريب من جعله جواب شرط مقدر اي ان دمتم على ما انتم عليه
فان الخ ومصير مصدر صار بمعنى رجع والى النار خبره **قوله** خصهما بالاضافة تنويها لهم
انبه لهم وتشريفا والا فالامر شامل لهم ولغيرهم بناء على ان الكفار مخاطبون بالفروع ولما
هدد الكفار بانهما كهم في اللذة الفانية امر خلص عباده بالعبادة المالية والبدنية
وخصهما لانهما ام العبادات **قوله** ومفعول قل محذوف يدل عليه جوابه الخ وفي نسخة
معمول قل جوابه يقيموا الخ وقوله فيكون ايذانا الخ انه كان غير متغاير الي جعل يقيموا وينفقوا

سعدي
سنان

جوابا للامر وفي جزمه على الجوابية قولان احدهما انه جواب قل وهو قول الاخفش والمبرد واورد
عليه انه لا يلزم من قوله اقيموا وانفقوا ان يفعلوا وكم من مخلف امره ورد بان المراد بالعباد
خلص المومنين ولذا اضافهم اليه تشريفا وهم متى امرهم امتثلوا والى هذا اشار المص بقوله
لفرط مطاوعتهم ومنه تعلم نكتة حذف المقول بها مالا انهم يفعلون بدون امر مع انه بناه على
انه يشترط في الشرط السببية التامة وقد يمنع قوله جوابه الضمير لقل لا للمقول حتى يكون
هو القول الاخر الثاني انه مجزوم في جواب الامر المقول المحذوف والتقدير قل لعبادي اقيموا
وانفقوا يقيموا او ينفقوا وعزي هذا للمبرد ايضا وقيل عليه انه فاسد لوجهين احدهما ان
جواب الشرط لا بد ان يخالف فعل الشرط اما في الفعل او في الفاعل او فيهما فاذا اتحد لا يصح
كقولك قم يقم اذ التقدير ان يقيموا يقيموا والثاني ان الامر المقدر للمواجهه وهذا للغيبة
وهو خطا اذا كان الفاعل واحدا وقيل اما الاول فقريب واما الثاني فليس بشي لانه يجوز ان
يقول قل لعبدك اطعني يطعك وان كان للغيبة بعد المواجهه باعتبار حكاية الحال وقيل
انه فيه شرط مقدر وهذا مجزوم في جوابه وقيل يقيموا خبر في معنى الامر ورد بحذف النون وان
وجه بتوجيهات ضعيفة وقيل مقول القول الله الذي الخ ولا يخفى ما فيه وقوله لا ينفك
عن امره الامر هنا مصدر بمعنى قوله اقيموا وانفقوا **قوله** ويجوز ان يقدر بالام الامر الخ
وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى اي يجعل جزمه بلام امر مقدرة اي ليقيموا وينفقوا كما
في البيت المذكور ويكون هو مقول القول فالواو انما جاز حذف اللام هنا لان الامر الذي قبله
وهو قل عوض عنه ودال عليه ولو قيل يقيموا او ينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجز وقد جعل ابن مالك
حذف هذه اللام على اضرب قليل وكثير ومتوسط فالكثير ان يكون قبله قول بصيغة الامر كما
هنا والمتوسط ما تقدمه قول غير امر كقوله •

• قلت لبواب لديه دارها • تيذن فاني حموها وجارها •

والقليل ما سواه وقوله ليصح تعلق القول بهما اي يكونان مقولا له لا ان مقوله محذوف كما في الاعراب
الاول وقوله وانما حسن الخ قد علمت وجهه مما نقلناه لك عن ابن مالك **قوله** •

• محمد تفد نفسك كل نفس • اذا ما خفت من امر تبالا •

قيل انه للاعشى من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد منادى حذف منه حرف النداء
واراد لتفد فحذف لام الامر والتبال في النبل الفتح اوله الهمز مصدر بمعنى قال الجوهري تبلهم وابتلهم
بمعنى اهلكهم والمعنى لتفد نفسك يا رسول الله كل نفس اي تكن فداء لها اذا خفت من الاكاس
شي فليصب غيرك **قوله** وقيل هما جوابا اقيموا الخ تقدم انه قول لبعض النحاة وانه
عزي للمبرد وقوله مقامهما بين مقامهما بالضم المبهمين والاول اسم مفعول والثاني اسم مكان
فيكونان داخلين في مقول قل وقوله لانه لا بد من مخالفة الخ يعني لا بد من مخالفتهما في الفعل
او في الفاعل او فيهما كما مر تحقيقه نحو ايتني اكرمك واسلم تدخل الجنة وقم اقم وقيل عليه لم يجوز
ان يكون من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي ان يقيموا يقيموا اقامة
مقبولة نافعة ولا يخفى ان هذا اذا ذكر او قامت عليه قرينة وهنا ليس كذلك فهو دعوى
بلا شهود والعقل قاض بخلافها **قوله** ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان

سمين
سعدي

الفاعل واحدا انما قيده باتحاد الفاعل لانه عند الاختلاف يجوز نحو ان يقيموا يقيموا وقد
سمعت قوله في الدر المصون انه يجوز وان اختلف ولذا قيل انه ان اراد انه اذا كان محكيا
بالقول فغير مسلم فانه يجوز فيه تلوين الخطاب نظرا للآمر والمامور وان اراد بدونه فلا يفيد
قوله منتصبان على المصدر اي اصله انفاقا سرا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فانتصب انتصابه او بموصوفه لانه قامت مقامه واذا كان حالا فيكون اول بالمشتق او يقدر له مضاف
او منصوب على الظرفية اي في السر والعلانية ويتعينه بان يقصد السر في التطوع والعلانية
في الواجب كالزكاة **قوله** لا مبايعة فيه ولا مخالة الخ يعني الخلال مصدر بمعنى المخالة
وهي المصاحبة والمصادقة يقال خاللته مخالة وخلالا قال ولست بمقلي الخلال ولا قالي
وقيل انه جمع خلة كبرمة وبرام وقوله قبل هذا فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او
يفدي به نفسه اشارة الى انه متعلق بقوله ينفقوا وقيل انه متعلق بالامر المقدر لعدم الفائدة
في تعلقه بينفقوا وليس بشيء لان المعنى ينفقوا النفقة مطلوبة لهم مفيدة مثمرة وان المقصر
منه الحث على الانفاق لوجه الله من قبل ان ياتي يوم ينتفع المنفقون له بانفاقهم ولا ينفع
الندم لمن امسك والعدول الى قوله لا بيع فيه ولا خلال ليفيد الحصر وان ذلك هو المنتفع به
ويفيد المضادة بين ما ينفع عاجلا واجلا وقد مر في قوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا
خلة ان المعنى من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون فيه على تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع
فيه حتى يبتاع ما ينفق ولا خلة حتى يسامحوكم بما ينفقون وفرق صاحب الكشف بينهما وبين وجه
اختصاص كل منها بالتفسير في محله وقوله ولا مخالة معناه ولا مخالة نافعة بدليل قوله في
تداركهم ما فات فلا ينافي قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لانه اثبت
فيه المخالة وعدم العداوة بين المتقين ولم يذكر فيهما انهم يتداركون لهم ما فات منهم كما قيل
في التوفيق بينهما ان المراد لا مخالة بحسب ميل الطبع ورغبة النفس وتلك المخالة في
الله مع ان الاستثناء من الاثبات لا يلزمه النفي وان سلم لزومه فنفي العداوة لا يلزم منه وجود
المخالة **قوله** او من قبل ان ياتي يوم لا انتفاع فيه بما بعده ولا مخالة وانما ينتفع فيه
بالانفاق لوجه الله على الوجه الاول المنفي البيع والخلال في الاخرة والمعنى لا نجد في ذلك
اليوم ما يبتاع ليتدارك به ما فرط فيه ولا خليلا يبذل لك وعلى هذا المراد نفي البيع والخلة
اللذين كانا في الدنيا بمعنى نفي الانتفاع بهما من حيث ذاتهما او لا انتفاع بهما الا بما كان منهما
لوجه الله فقوله فيه ظرف للانتفاع المقدر والبيع والخلال في الدنيا وعلى الاول ظرف
للبيع والخلال في الاخرة المنفيين والمراد باليوم يوم القيامة وقوله على النفي العام
اشارة الى انه يفيد استغراق النفي لانه نص فيه بخلاف ما اذا رفع على ما حققه وفيه
ليس متعلقا به ولا لازم نصبه فتدبر **قوله** يعيشون به اي يتعيشون به في المعاش
وهذا ماخوذ من اللام وقوله وهو يشمل الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي وهو كل ما ينتفع به وقوله
ومن الثمرات بيان له بناء على جواز تقدم من البيانية على ما تبينه كما مر انه ذهب اليه كثير من النحاة فلا
يرد عليه ما قيل ان من البيانية انما تاتي بعد المبهم الذي تبينه والحاجة الى دفعه بانه بيان بحسب
المعنى لا الاعراب **قوله** ويحتمل عكس ذلك اي يكون من بمعنى بعض مفعول اخرج ورزقا بيانا للمراد

من بعض

من بعض الثمر لان منها ما ينتفع به فهو رزق ومنها ما ليس كذلك وهو على هذا حال منها بمعنى المرزوق
وفي الوجهين الاخرين هو مصدر فيهما منصوب على انه مفعول له اي اخرجها لاجل الرزق والانتفاع
بها او مفعول مطلق لاخرج لان اخرج الثمرات في معنى رزق فيكون مثل قعدت جلوسا **قوله**
وسخر لكم الفلك الفلك تكون واحدا وجمعا والمراد به الجمع هنا بدليل فانه تجري وادرج في
تسخيرها تسخير البحار والرياح وقوله بمشيئته تفسير للامر وفسره في الكشاف بقوله كن ولا يناسب
تفسيره بالتكوين بناء على مذهبنا لانه من المراد من التسخير وقوله الى حيث توجهتم فيه به ليظهر
معنى التعليل فيه وجر حيث بالى مسموع في كلام العرب كقوله ٭ الى حيث القت رحلها ام قشعم
وقوله لانتفاعكم اي بالشرب منها والتصرف فيها باجرائها للبساتين ونحوه وقوله تسخير هذه
الاشياء اي الفلك والانهار وتعليم كيفية اتخاذها بالهامهم واقدارهم وتمكينهم من صنعة السفن
واجراء المياه بالسواقي والقنى وما يترتب عليه **قوله** يدابان في سيرهما وانارتهما الخ ان كان
دائبين بمعنى دائمين في الحركة فهو حقيقة وان كان بمعنى مجدين متعبين فهو على التشبيه والاستعارة
والدأب العادة المستمرة وقوله لتسكنوا اي سكونكم وانقطاعكم عن العمل ومنه التسبت والاصلاح
ما يصلحانه كالثمار بانضاجها وتلوينها **قوله** بعض جميع ما سألتموه الخ يعني من كل مفعول ثان
لاتى بمعنى اعطى ومن تبعيضية وقيل عليه كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله تعالى
فتحنا عليهم ابواب كل شيء وحمل من على التبعيض لا ابتداء الغاية يفضي الى اخلاء لفظ كل عن فائدة زائدة
لانه نص في العموم بل يوهم اثبات البعض من كل فرد متعلق به السؤال في وجه ودفع بانه بعد تسليم
كونه نصا في العموم هنا عمومان عموم الافراد وعموم الاصناف بمعنى كل صنف صنف وهو المقصود
هنا والى الاول اشار المص بلفظ الجمع والى الثاني بقوله كل صنف والمعنى من جميع افراد كل صنف
سألتموه فان الاحتياج بالذات الى النوع والصنف لا للفرد بخصوصه **قوله** يعني من كل شيء سألتموه
شيئا بيان لحاصل المعنى لا للاعراب اي من كل افراد شيء سألتموه شيئا فقوله شيئا هو المستفاد من كلمة التبعيض
ومن في من كل شيء في عبارة المص لابتداء الغاية **قوله** فان الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة
الله تعالى يعني ان من التبعيضية دالة على ان كل ما يحتاجون اليه ويطلبونه فيعطيهم بفضله بعضا
مما في قدرته لانه يقدر على افراد اخر منه الى غير النهاية كما قيل انه اتي في تعليله بما لا يناسب المعلل
لان الكلام في ان الحاصل بعض المسئول فكونه بعض المقدور لا يجدي نفعا في بيانه ليس بشيء لان بعض
المسئول بعض المقدور واحدهما مستلزم للاخر فليس بينهما فرق كبير كما ظنه المعترض والمراد الاشارة
وبيان ان في القدرة ما هو اكثر مما انعم به فهو بعض من كل وقليل من كثير كما قيل انه ليس فيه كثير معنى
وهم **قوله** ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقا الخ يعني المراد بالمسئول ما من شانه ان
يسأل لا هو بمعنى المحتاج اليه وهو لا ينفي ايتاء ما لا حاجة اليه بما لا يخطر بالبال وقيل انه جواب
عن سؤال مقدر وهو ان الانسان قد يسأل شيئا فيعطيه الله ذلك الشيء بعينه فكيف هذا
مع من التبعيضية فاشار الى ان المراد الصنف الذي يحتاج اليه لا فرد منه **قوله**
وما يحتمل الخ على المصدرية ضمير سألتموه لله والمصدر بمعنى المفعول اي مسئولكم وقوله
من كل شيء اشارة الى ان التنوين عوض عن المضاف وقوله سألتموه بلسان الحال هو ما يحتاج
اليه وهو اشارة الى ان المعنى السابق وقوله يجوز على هذه القراءة كون ما نافية اشارة الى انه

لا يجوز على الاضافة وعبر بالجواز اشارة الى مرجوحيته لانه خلاف الظاهر ووجهه انها تخالف القراءة الاولى والاصل توافق القرائتين وان فهم منها ايضا ما سالوه بطريق الاولى **قوله** لا تحصوها ولا تطيقوا عد انواعها فضلا عن افرادها الخ او لما لا تحصوا بالحصر واصل معناه العد بالحصا كما كان عادة العرب ولذا قال الاعشى •

• ولست بالاكثر منهم حصا • وانما العزة للكاثر •

فاستعمل المطلق العد لئلا يتنافي الشرط والجزا اذ اثبت في الشرط العد ونفي في الجزا ولو اول ان تعدوا بمعنى ان تريدوا العد اندفع السؤال ايضا وقال الفاضل المحشي ان تشرعوا في عد افراد نعمة من نعمه تعالى لا تطيقوا عدها وانما اتى بان وعدم العد مقطوع به نظرا الى توهم انه يطاق وفيه مخالفة لكلام المص ومتوافق منه اذ فيه اشارة الى ان النعمة الواحدة لا يمكن عد تفاصيلها فتدبر **قوله** وفيه دليل على ان المفرد الخ او رد عليه ان الاستغراق ليس ماخوذا من الاضافة بل من الحكم بعدم العد والاحصا وفيه نظر لان الحكم المذكور يقتضي صحة ارادته منه ولولاه تنافيا **قوله** تعالى ان الانسان لظلوم كفار قيل انه تعليل لعدم تناهي النعم ولذا اتى بصيغتي المبالغة فيه والظاهر انه جواب سوال مقدر وتقديره لم لم يرعوا حقها او لم حرمها بعضهم ولذا فسره المص بما ذكره لانه المناسب لما قبله وقوله يعرضها اي النفس للحرمان بترك الشكر وقوله يجمع ويمنع اي يجمع المال ويمنعه من مستحقه • فذلك كالحجاج مانع •

قوله بلد مكة فتعريفه للعهد وقوله اذا امن اشارة الى ان الامن لاهل البلد لا لها فجعله من باب النسب كلابن وتامر ويجوز ان يكون الاسناد فيه مجازيا من اسناد ما للحال الى المحل كنهر جار **قوله** والفرق بينه وبين قوله اجعل هذا بلدا امنا الخ جواب سوال مقدر وهو انه لم عرف البلد هنا ونكر في البقرة وفي الكشاف انه سال في الاول ان يجعله من جملة البلاد التي يامن اهلها ولا يخافون وفي الثاني ان يخرجه من صفة كان عليها من الخوف الى ضدها من الامن كانه قال البلد مخوف فاجعله امنا وتحقيقه انك اذا قلت اجعل هذا خاتما حسنا فقد اشرت الى المادة ان يسبك منها خاتم حسن واذا قلت اجعل الخاتم حسنا فقد قصدت الحسن دون الخاتمية وذلك لان محط الفايدة هو المفعول الثاني لانه بمنزلة الخبر وفيه ان الزمخشري قدر في البقرة هذا البلد بلدا امنا فلا فرق بينهما واجيب بان المسئول البلدية مع الامن وما قدره اشارة الى ان الحاضر في الذهن لا في الخارج بخلاف ما نحن فيه واستشكل هذا التفسير بانه يقتضي ان يكون سوال البلدية سابقا على السوال المحكي في هذه السورة وانه يلزم ان يكون الدعوة الاولى غير مستجابة ودفع بان المسئول الاول صلوحه للسكنى بان يؤمن فيه في اكثر الاحوال كما هو شان البلاد وثانيا ازالة خوف عرض كما يعتري البلاد احيانا او يحمل على الاستدامة او بتر له منزلة الغائب عنه مبالغة او اخذ بما امن الدنيا والاخرة من الاخرة او يقال الدعا الثاني صدر قبل استجابة الاول فذكر بهذه العبارة اما الى المسئول الحقيقي هو الامن والبلدية توطئة الا انه بعد الاستجابة عراه خوف وقد بني الكلام على الترقي فطلب اولا ان يكون بلدا امنا من جملة البلاد التي هي كذلك ثم لما كيد الطلب جعله مخوفا حقيقة فطلب الامن لان دعا المضطر اقرب الى الاجابة ولذا ذيله بقوله اني اسكنت الخ وهذا مبني على تعدد السوال

سيرامي

كازروني

كازروني

كشف

وهو الظاهر من تغاير التعبير في المحلين وان قيل باتحادهما يجعل الاشارة في هذه السورة الى ما في الذهن بعد تحقق البلدية او قبلها وجعل هذا بلدا امنا مثل كن رجلا صالحا قيل وهو الملائم لقوله اني اسكنت الخ الا انه لا يخفى ما فيه والحاصل انه دعا اولا بان يكون بلدا ويكون امنه وثانيا دعا للبلد بالامن لتحقق بلديتها ويشهد له تنكيرها وتعريفها **قوله** بعدني واياهم اصل البحث ان يكون الرجل في جانب غير ما عليه غيره ثم استعمل بمعنى البعد وفيه ثلاث لغات جنبه واجنبه وجنبه وهي بمعنى وقوله وقرئ واجنبني اي بقطع الهمزة بوزن اكرمني والمراد طلب الثبات والدوام على ذلك وقوله فيقولون جنبني اي من التفعيل وقوله وفيه دليل الخ لانه لو كان بغير ذلك اي بامر طبيعي لم يطلبه **قوله** وهو بظاهره لا يتناول احفاده وجميع ذريته المراد بالاحفاد اولاد الاولاد حتى يكون من نسله من عبدها كما قاله ابن عيينة لانه الواقع بخلافه فقوله وجميع ذريته عطف تفسيري وانما كان كذلك لان المتبادر من بنيه من كان من صلبه فلا يتوهم ان الله لم يستجب دعاه حتى يجاب بان المراد من كان منهم في زمنه او ان دعاه استجيب في بعض دون بعض ولا نقص فيه **قوله** وزعم ابن عيينة ان اولاد اسماعيل لم يعبدوا الصنم محتجا به اي بهذا النص وقيل عليه انه ظاهر لانه اراد بنيه من غير واسطة ولو سلم فابن دليل الاجابة حتى يستدل بقوله واجنبني وبني مع ان قوله لا ينال عهدي الظالمين فيه دليل على ان فيهم من هو كذلك وكذلك قوله ومن كفر فامتعه مع انه تعالى حكي عن قريش عبادتهم الاصنام في مواضع جمة فهو يدل على انه المراد من كفرهم لان القران يفسر بعضه بعضا فلا يرد عليه ان كونهم لا يستلزم عبادة الاصنام مع انه في الواقع كذلك **قوله** ويسمونها الدوار هو بضم الدال وفتحها وتخفيف الواو وتشديدها قال ابن الانباري هي حجارة كانوا يدورون حولها تشبيها بالطائفين بالكعبة شرفها الله ولذا كره الزمخشري ان يقال دار بالبيت بل يقال طاف به وهو من الاداب فلا ينافي وروده في بعض الاثار كما قاله النووي **قوله** باعتبار السببية يعني ان اسناد الاضلال الى الاصنام مجازي والمضل في الحقيقة هو الله وقيل انهم ضلوا بانفسهم وليس كل مجاز له حقيقة وفيه نظر وقوله اي بعضي لا ينفك عني في امر الدين يعني ان من تبعيضية على التشبيه اي كبعضي في عدم الانفكاك ويجوز حملها على الاتصالية ولا ينافيه التصريح بالبعضية كقوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وبه جزم الطيبي **قوله** وفيه دليل على ان كل ذنب الخ اي يجوز عقلا كما تقرر في الاصول ان يغفر كل ذنب حتى الشرك لكن الدليل السمعي منع من مغفرة الكفر لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية وقيل ان معنى غفور رحيم بستره عليه ورحيم بعدم معاجلته بالعذاب كقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم فلا دليل فيه على ما ذكره المص انه لم يدر انه بالترديد الذي ذكره قد هدم مبنى الدلالة ولا يدفعه ان الدلالة في احتمال ان يكون المغفرة ابتداء كما قيل وقيل ان او للتنويع والتعميم يعني انه مطلق يتناول الوجهين في العصيان الكفر ففيه دليل على جواز مغفرة الشرك الا انه لكن الوعيد دل على عدم وقوعه وهذا هو المناسب للمقام وقدم تحقيقه في اخر المائدة وقال النووي في شرح مسلم ان مغفرة الشرك كانت في الشرائع المتقدمة جائزة في اممهم وانما امتنعت في شرعنا ولا ينافيه كلام المص لان الوعيد جا في القران ووجه الدلالة قوله غفور رحيم

كشف

سنان

ابن كمال

سعدي

سنان

لانه في حق الكفرة رجاسة **قوله** اي بعض ذريتي او ذرية من ذريتي الخ اي من بمعنى بعض وهي في
تاويل المفعول به او المفعول به محذوف ومن ذريتي صفته سدت مسده ومن يحتمل التبعيض
والتبيين وقوله وهم اسماعيل ومن ولد منه على الوجهين وقوله ولد منه عممه لقوله ليقيموا
الخ والاسكان له حقيقة وللاولاده مجاز فهو من عموم المجاز وقوله فانها حجرية اي كثيرة الحجارة
وقليلة المياه وهذا باعتبار الاكثر الاغلب فيهما وقوله غير ذي زرع كقوله قرآنا غير
ذي عوج تفيد المبالغة في انه لا يوجد فيه ذلك لان معناه ليس صالحا للزرع وليس صالحا
للعوج فلذا عدل عن زروع واعوج مع انه اخصر وهذا مما ينبغي التنبيه له واشار اليه
في الكشاف وشروحه **قوله** الذي حرمت التعرض له الخ قال الزمخشري قيل للبيت
المحرم لان الله حرم التعرض له والتهاون به وجعل ما حوله حرما لمكانه او لانه لم يزل ممنعا عزيزا
يهابه كل جبار كالشيء المحرم الذي حقه ان يجتنب او لانه محترم عظيم الحرمة لا يحل انتهاكه او
لانه حرم الطوفان كما سمي عتيقا فذكر في وجه التسمية به اربعة وجوه بناء على ان الحرمة
التعظيم او الحرمة الشرعية وانه حقيقة فيه او باعتبار امر اخر والمصنف لما راى تقاربها ادرج
فيما ذكر وقوله ولذلك سمي عتيقا اي لانه اعتق من الطوفان وقيل لقدمه **قوله** ولو دعا
بهذا الدعاء الخ جواب لو قوله فلعله بناء على انه قد يقترن بالفاء اي ان ثبت انه دعا الخ فلعله
وقع في السجود ودعا بدون لو وهي ظاهرة والمقصود توجيه قوله صلى الله عليه وسلم عند بيتك المحرم
فانه انما بني بعد ذلك فلا يكون الاسكان عنده وحاصله ان الاسكان عند موضعه وكونه
موضعا اما باعتبار ما كان لانه كان مبنيا قبله لكنه رفع وقت الطوفان او باعتبار ما يؤول
اليه لانه بناه بعد ذلك في مكانه الآن **قوله** روي ان هاجر الخ هو بفتح الجيم اسم ام اسمعيل
وقوله كانت لسارة اي ملكا وجاريتها وسارة امرأة ابراهيم عليه السلام وقوله تغارت
بالغين المعجمة من الغيرة وهي معروفة وقوله فناشدته اي اقسمت عليه او طلبت منه الحلف
على ذلك فحلف واخراجهما كان بوحي من الله لا لمجرد رعايتها وجرهم بفتح الجيم والهاء وسكون
الراء المهملة حي من اليمن وهم اضيافها واسماعيل وكانوا اخرجوا من ديارهم للقحط او الوبا وقصتهم
وقصة زمزم مفصلة في اول سيرة ابن هشام وهذا مروي في البخاري بمعناه ايضا **قوله**
وهي متعلقة باسكنت اي ما اسكنتهم بهذا الوادي الخ اي الجار والمجرور متعلق باسكنت
المذكور بدليل قوله ولتوسيطه الخ وعلى هذا فالحصر مستفاد من السياق لانه لما قال
بواد غير ذي زرع نفى ان يكون اسكانهم لاجل الزراعة ولما قال عند بيتك المحرم اثبت
انه مكان عبادة فلما قال ليقيموا اثبت ان الاقامة عنده للعبادة وقد نفى كونها للكسب
فجاء الحصر مع ما في تكرير ربنا من الاشارة الى انه المقصود وهذا معنى لطيف ولا ينافيه
الفصل بقوله ربنا لانه اعتراض لتاكيد الاول وتذكيره فهو كالمبني عليه فلا حاجة الى
ما قيل انه متعلق باسكنت موخر مقدر غير الاول وان الحصر مستفاد من تقديره موخرا
كما رجحه بعض الشراح وعند مالك ان التعليل مفيد الحصر فاستدل بقوله لتركبوها
على حرمة اكلها كما بين في اصول الحنفية البلقع القفر الذي لا شيء فيه وقوله من كل مرتفق
ومن متعلق بالبلقع لتضمنه معنى الخالي وهما يحتملان المكانية والمصدرية والارتفاق

الانتفاع كما يقال لك كرمك اليوم وعلى سوددك ان تلتقي ومرافق الدار المتوضأ والمطبخ **قوله**
وتكرير النداء وتوسيطه الخ اعتذار عن اعادته والفصل به الذي تمسك به من قدر له متعلقا
اخر اشارة الى ان النداء الثاني لتاكيد الاول فلا يمنع التعلق ولا يرد ان النداء له صدر الكلام فكيف
تعلق ما بعده بما قبله ولا بد من تكرير النداء للاشعار بما ذكر فانه لو توسط من غير ان يذكر اولا لم
يشعر بانها المقصودة من الدعاء السابق وكذا لو لم يتوسط **قوله** وقيل لام الامر الجزمي على
الاول جارة والفعل منصوب بان المقدرة بعدها وعلى هذا هي لام الامر الجازمة والامر للدعاء
وقوله كانه طلب منهم الاقامة انما قال له لانه شامل لخير الموجودين كما في ساير الامور وايضا
المدعو هو الله فكان الظاهر اسناده له والتسوية من الله ماخوذ من قوله ربنا فكانه قال يا ربنا
وفقهم لاقامة الصلاة وخصها لانها عمود الدين **قوله** اي افئدة من افئدة الناس ومن
للتبعيض قدم منه لانه اظهر وقدر من افئدة الناس ليدل على عدم العموم المذكور بعده لان جميع الافئدة
بعض الناس لا بعض افئدة الناس وقوله لازدحمت بناء على الظاهر من اجابة دعائه وكون الجمع
المضاف يفيد الاستغراق **قوله** او للابتداء كقولك القلب مني سقيم اي المعنى نشا سقم هذا
العضو من جهتي وقيل عليه انه لا يظهر كونها للابتداء لانه لا فعل هنا يبتدأ منه لغاية تنتهي اليها
ولا يصح ابتداء جعل الافئدة من الناس ورد بان فعل الهوي للافئدة مبتدأ به لغاية تنتهي اليها
الا ترى الى قوله اليهم وان لم يتعين كون من في الاية والمثال للابتداء لاحتمال التبعيض احتمالا ظاهرا
واورد عليه ان الابتدائية في من الابتدائية انما هو من متعلقها لا مطلقا وان جعلناها متعلقة بتهوي
لا يظهر للتاخير ولا للتوسيط الجار فائدة واعلم انه قال في الايضاح انه قد يكون القصد الى
الابتداء دون ان يقصد انتهاء مخصوص اذا كان المعنى لا يقتضي الا المبتدأ منه كاعوذ بالله
من الشيطان وزيد افضل من عمرو وقد قيل ان جميع معاني من دائرة على الابتداء والتبعيض
مما لا يظهر فيه فائدة كما في قوله وهن العظم مني فان كون قلب الشخص وعظمه بعضا منه
معنى مكشوف غير مقصود بالافادة فلذا جعلت للابتداء والظرف مستقر للتفخيم كان ميل القلب
نشا من جملته مع ان ميل جملة كل شخص من جهة قلبه كما ان سقم قلب العاشق نشا منه مع انه اذا
صلح البدن كله والى هذا نحا المحققون من شراح الكشاف لكنه معنى غامض فتدبره وقوله افئدة
ناس نكرة اشارة الى ان تعريفه للجنس فهو في المعنى نكرة والمعين لذلك تنكير افئدة **قوله**
وقرا هشام بخلف عنه بضم الحاء وسكون اللام اي باختلاف فيها للرواية عنه وقراءة العامة
افئدة بالهمزة المكسورة جمع فؤاد كغراب واغربة وهي ظاهرة وقرا هشام عن ابن عامر بيا بعد
الهمزة فقيل انها اشباع كقوله

• اعوذ بالله من العقراب • الشائلات عقد الاذناب •

فقال بعضهم ان الاشباع مخصوص بضرورة الشعر فكيف يقرؤ به في افصح الكلام وزعم
انه قرا بتسهيل الهمزة بين بين فظنها الراوي زيادة يا بعد الهمزة وليس بشيء فان الرواة
اجل من هذا **قوله** وقرئ آفدة اي بهمزة ممدودة بعدها فاء مكسورة بوزن ضاربة
وهي تحتمل ان تكون قدمت فيها الهمزة على الفاء فاجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة فقلبت
الفا فوزنها اعفلة كما قيل في آدر جمع دار قلبت فيه الواو المضمومة همزة ثم قدمت

ابو حيان
سعوي
سنان

وقلبت الفا فصار آذ راوهي اسم فاعل من افد بافد بمعنى قرب ودنا ويكون بمعنى عجل وهو صفة جماعة او جماعات آفدة وقوله آفدا لرحلة اي الارتحال وعجلت مبني للمجهول **قوله** وافدة اي بفتح الهمزة من غير مد وكسر الفا بعدها دال مهملة اما صفة من افد بوزن خشنة فتكون بمعنى آفدة في القراة الاخري او اصله افيدة فنقلت حركة الهمزة لما قبلها ثم طرحت **قوله** وان كان لو جدنا خراجها بين بين الخ تبع فيه الزمخشري وقد قيل انه مخالف لما نقل التصرف والقراآت اما الاول فلانهم قالوا اذا تحركت الهمزة بعد ساكن صحيح تبقى او تنقل حركتها الى ما قبلها وتحذف ولا يجوز جعلها بين بين لما فيه من شبه التقاء الساكنين واما الثاني فلقوله في النشر الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح ساكن كمسولا وافيدة وقران وظمان فيما وجه واحد وهو النقل وحكي فيه وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف جدا وكذا قاله غيره **قوله** لتسرع اليهم شوقا وودادا الخ تهوي هو المفعول الثاني لاجعل ومعناه تسرع وتعديته باللام وانما عدي بالى لتضمنه معنى تميل وهو معنى النزوع اي الميل وهو متعد وفيه نظر لان مصدره النزاع قال الصولي نزعت عن الامر نزوعا اذا كففت ونزعت الشي نزعا اذا اخرجته ونزعت الى اهلي نزاعا اذا اشتقت وملت ولذا عيب على ابي نواس قوله • واذا نزعت عن الغواية فليكن • لله ذاك النزع لا للناس • وقوله مع سكناهم الخ اشارة الى ان المقصود جلبها من غير بلادهم تنبيه في هذه الاية بلاغة عجيبة حيث جعل القلوب نفسها تهوي وفي معناه قلت • •

• كل امرئ يبذل النعامة • يمشي لينه القلب قبل القدم •

قوله نعلم سرنا كما نعلم علننا يشير الى ان ما مصدرية وان ذكر العلن بعد علم السر ليس بمستدرك لان المراد استواهما في علمه تعالى كما تحقيقه غير مرة وهذا معنى قول الزمخشري نعلم السر كما نعلم العلن علما لا تفاوت فيه لان غيبا من الغيوب لا يحتجب عنك لا خلاف بينهما كما توهم وقوله والمعنى اي المقصود من فحوى النظم هذا وقوله مناصلة اعلم انا قد نغفل وقد لا نعرف المصلحة وكونه مطلقا على احوالنا يقتضي عدم الحاجة الى الطلب لان ظهور الحال يغني عن السوال كما قال السهروردي • •

• ويمنعني الشكوى الى الناس انني • عليل ومن اشكو اليه عليل •

• ويمنعني الشكوى الى الله انه • عليم بما اشكوه قبل اقول •

قوله وقيل ما يخفى من وجد الفرقة الخ فما موصولة والعايد محذوف والوجد بفتح فسكون الحزن والغم وقوله والتوكل اي ذكره او اثره لانه معنى لا يحسن والتجانف باللام والجيم والهمز مقصور بمعنى الالتجا وقوله تعالى وما يخفى على الله الخ اما اعتراض من كلامه تعالى او من كلام ابراهيم على الالتفات وهو كالدليل على ما قبله اي لا يخفى عليه كل معلوم فيعلم السر والعلن وقوله بعلم ذاتي فلا ينتفا ونبا النسبة اليه معلوم دون معلوم كالبشر والملك **قوله** اي وهب لي وانا كبير يشير الى ان على بمعنى مع وان الجار والمجرور حال كقوله •

• اني على ما ترين من كبري • اعرف من اين توكل الكتف •

ويصح حمل على معناها الاصلي والاستعلا المجازي كما قاله ابو حيان وكلام المص يحتمله ومعنى استعلايه على الكبر انه وصل غايته فكانه تجاوزه وعلا ظهره كما يقال على راس السنة اي في آخرها فلا يرد عليه ان الاستعلا الانسب جعل الكبر مستعليا عليه كعلي دين وذنب لظهور اثره في الراس باشتعال الشيب ويصح ابقاوها على معناها بمعنى مستمرا متمكنا عليه وقوله لما فيهما في نسخة فيه اي الكبر وقوله لان اي بعد وان الضمير المضاف اليه لله وقوله روي الخ هو رواية وقيل لاربع وستين واسحق لسبعين وقيل لم يولد له الا بعد ماية وسبع عشرة سنة **قوله** اي لمجيبه فهو مجاز كما سمع الله لمن حمده فان السمع بمعنى القبول والاجابة وقوله وهو من ابنية المبالغة العاملة عمل الفعل وهذا مذهب سيبويه اذ جعل امثلة المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل وخالفه كثير من النحاة فيه وهو مضاف لمفعوله ان اريد به المستقبل وقيل انه غير عامل لانه قصد به الماضي او الاستمرار وجوز الزمخشري وتبعه المص ان يكون مضافا لفاعله المجازي فاصله سميع دعاؤه بجعل الدعا نفسه سامعا والمراد ان المدعو وهو الله سامع قيل وهو بعيد لاستلزامه ان صاع الصفة المشبهة من الفعل المتعدي وهو قول للفارسي لكنه شرط في اضافتها الى الفاعل عدم اللبس نحو زيد ظالم العبيد اذا علم ان له عبيدا ظالمين وهنا فيه التباس وقيل اللبس منتف لان المعنى على الاسناد المجازي وهو كلام واه لان المجاز خلاف الظاهر فاللبس فيه اشد وكذا ما قيل ان عدم اضافته الى فاعله على القطع ضعيف جدا وقوله وفيه اشعار اي في قوله سميع الدعا المعني مجيبه وذلك قوله رب هب لي من الصالحين في اية اخرى وذكر حمده بيان لانه كان من الشاكرين وقوله ليكون متعلق بقوله وهب وتعليل لكونه بعد الياس **قوله** معدلا لها فيكون مجازا من اقمت العود اذا قومته ومواظبا من قامت السوق اذا نفقت فاقمتها كما مر في سورة البقرة ولذا قيل لو عطفه باو كان اولى ورد بانه جعل قيد النفي الاول ماخوذا من صيغة الاسم والعدول عن الفعل كما ان الاول من موضعه فلا يلزم استعمال اللفظ في معنيين مجازيين **قوله** عطف على المنصوب اي مفعول اجعل الاول وهو في الحقيقة صفة للمعطوف اي بعضا من ذريتي ولولا هذا التقدير كان ركيكا وقوله تقبل عبادتي فالدعا بمعنى العبادة لكنه كان الانسب ان يقال فيه دعائي **قوله** تقدم عذر استغفاره لهما الخ فقد مر مفصلة في اخر التوبة لكنه قيل عليه ان الذي مر استغفاره لابيه فقط وقد قال الحسن ان امه كانت مومنة فلا يحتاج الاستغفار لها الى عذر وقيل ان المص لم يثبت عنده ذلك وان مراده ان عذر استغفاره لهما مما علم مما مر في العذر عن استغفاره لابيه وكون المراد بوالديه ادم وحوا في غاية البعد فانه الانسب لو اسع **قوله** يثبت الخ اي القيام مجاز عن التحقق والثبوت اما مرسل او استعارة من قام السوق والحرب ونحوه او شبه الحساب برجل قايم على الاستعارة المكنية واثبت له القيام على التخييل او المراد يقوم اهل الحساب فحذف المضاف واسند اليه ما لاهله مجازا وقوله واسند اليه كذا وقع في النسخ والظاهر ان يقول او اسند لانه اذا اعتبر الحذف لا يكون المجاز في الاسناد او الواو بمعنى او وقع في نسخة او هي ظاهرة **قوله** خطاب لرسول الله الخ ذكر في هذا الخطاب وجهين الاول ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم وقدمه لانه الاصل المتبادر لكن لما كان عليه السلام اعلم الناس بالله فهو لا يتصور منه جواز الغفلة اوله الزمخشري بوجهين وهي في الحقيقة ثلاثة اولها ان المراد به تثبيته على ما هو عليه من عدم ظن ان الغفلة تصدر من الله كقوله يا ايها الذين امنوا امنوا

سعدي

سنان

ابوحيان

سمين

سنان

اللبس الناشي

بوالديه

كونهم ولا يصح لم ... ادم

سنان

يخفى ما فيه لانه لا يتوهم منه عدم الدوام عليه ولذا قال المدقق في الكشف ان فيه ركاكة بصان
التنزيل عنها وثانيهما ان المراد منه على طريق المجاز بمرتبتين الوعيد والتهديد والمعنى
لا تحسبن الله يترك عقابهم للطفه وكرمه بل هو معاقبهم على القليل والكثير او هو استعارة
تمثيلية اي لا يحسبنه يعاملهم معاملة الغافل عما يعملون فانه يعاملهم معاملة الرقيب
المحاسب على النقير والقطمير فقوله والوعيد الخ هو الوجه الثاني فاما ان يكون الواو
فيه بمعنى او كما قيل او تبقى على ظاهرها بناء على انه لاحظ ركاكة الوجه الاول في الكشاف
لعدم مناسبته لمقام النبوة فجعله مع الوجه الثاني وجها واحدا ليتم بان يجوز بلا تحسبن
عن ذم على عدم الحسبان ثم جعله كناية عن الوعيد لانه لا ينهى عما لا يتصور منه كما ذكره بعض
المتاخرين وهو الاحسن **قوله** من انه مطلع الخ بيان لما اي من يغفل انه مطلع وقوله
بانه معاقبهم اشارة الى المام وقوله لا محالة ماخوذ من التاكيد بالنون المشددة **قوله**
او لكل من يتوهم غفلته عطف على قوله لرسول الله اي الخطاب ليس للرسول بل لكل من يتوهم
ذلك فهو لغير معين ولا يحتاج الى تاويل الغفلة لجريها على ما في انفسهم وقوله وقيل
انه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم فالخطاب ايضا لغير معين لان الناس بين ظالم
ومظلوم فاذا سمع المظلوم انه تعالى عالم بفعل الظالم منتقم منه تسلى بذلك واذا سمعه
الظالم ارتدع عما هو فيه وفي الكشف انه تابيد للوجه الثاني ويجوز جريانه على الاوجه
اذ على تقدير اختصاص الخطاب به صلى الله عليه وسلم ايضا لا يخلو من التسلية والتهديد
للفريقين وفيه بحث وقوله يؤخرهم اي ايقاع التاخير مجازا وهو بتقدير مضاف
قوله يشخص ابصارهم الخ يعني ان الالف واللام للعهد لا عوض عن المضاف فيتل
ولو حمله على العموم كان ابلغ في التهويل واسلم من التكرير ووجهه ان قوله لا يرتد اليهم طرفهم
على تفسيره بمعناه فاذا جعل الاول لبيان حال الناس كلهم والثاني لبيان هولاء خاصة
كان بذكره فايدة وان كان الاسلم من التكرار راسا وكان المص اختاره لانه المناسب لما
بعده وان التكرير للتاكيد لازم عليهما كما قيل وسياتي ما يرده **قوله** فلا تقر في اماكنها
من هول ما ترى الظاهر انه جعله ماخوذ من شخص الرجل من بلده اذا خرج منها وهو احد معانيه
المذكورة في اللغة فانه يلزمه عدم القرار فيها او من شخص بفلان اذا ورد عليه امر يقلقه كما
في الاساس فما ذكر بعده من كونها لا تطرف لمقتضى لقرارها يكون بيانا لحال اخر وانهم [اي] ما تبهم
تارة لا قرار عندهم وتارة يبهتون فلا تطرف ابصارهم وجعل تلك الحالتين المتنافيتين لعدم
الفاصل كانهما في حال واحد كقول امرئ القيس

• مكر مفر مقبل مدبر معا • كجلمود صخر حطه السيل من عل •

كما بين في شرحه فاندفع ما قيل ان الظاهر ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا للحاق مع ان
اهل اللغة لم يفسروا الشخوص به وبهذا اندفع التكرار وعلم ما اراده المص **قوله**
مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم الخ اي بذلة كالاسير الخايف ومهطعين ومقنعي
حالان اما من مضاف محذوف اي اصحاب الابصار بناء على انه يقال شخص زيد ببصره او الابصار
تدل على اصحابها فجاءت الحال من المدلول عليه قاله ابو البقاء وقيل مهطعين منصوب بفعل

مقدرا اي تبصرهم مهطعين ويجوز في مقنعي ان يكون حالا من المستتر فيه فهي حال متداخلة ومقنعي
اضافته غير حقيقية فلذا وقع حالا وقيل الاولى انها حال مقدرة من مفعول يؤخرهم وقوله
تشخص الخ بيان لحال عموم الخلايق واوثرت الفعلية لعدم استمراره فلا يرد عليه توهم التكرار
وقدمها لعلمه مما فيه والاهطاع معناه الاسراع في المشي قال • اذا دعانا فاهطعنا لدعوته •
والبه اشار المص بقوله مسرعين الى الداعي وقيل معناه الاقبال بالنظر كما ذكره الراغب
واليه اشار بقوله او مقبلين الخ وقال الاخفش انه الاقبال على الاستماع كقوله
بدجلة مهطعين الى السماع • وسمع فيه اهطع وهطع وكل معانيه تدور على الاقبال
كما ذكره المص لانه لا ينفك عنه **قوله** رافعيها هذا هو المشهور وقيل انه من الاضداد
فيكون بمعنى رفع راسه وطاطاها وقوله بل بقيت عيونهم شاخصة الطرف الطرف
في الاصل تحريك الجفن ثم تجوز به عن النظر والعين نفسها ولما كان الناظر يوصف
بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد كما سياتي في سورة النمل
فعدم ارتداد الطرف اما عدم ارتداد تحريك الجفن فالطرف بمعناه الحقيقي وهو كناية عن
بقاء العين مفتوحة على حالها او بمعنى عدم ارتداد النظر الى انفسهم فهو بالمعنى المجازي
قوله تعالى وافيدتهم هواء يعني بالهواء الخالي وهو مصدر ولذا افرد والمراد انهم
لدهشتهم خلت قلوبهم من العقل والفهم كما يقال للاحمق القلب والجبان لخلوه من الراي والقوة
ونفسه المصدر باسم الفاعل بيان للمعنى المراد منه المصحح للحمل فلا ينافي المبالغة في
جعله عين الخلا **قوله** من الظلمان جوجوه هواء هو من قصيدة لزهير واوله • كان الرحل
منها فوق صعل • يصف ناقته بالسرعة في السير وتشبيهها بالنعام وهو يوصف بالجبن
والخوف وسرعة المشي فاذا خاف كان اسرع واحد في السير وقيل انه يصفها بعدم القوة
والظلمان بالظاء المعجمة كغلمان جمع ظليم وبضم وهو ذكر النعام وجوجو بجيمين مضمومتين
وهمزتين اوواوين الصدر والصعل بالصاد والعين المهملة الصغير الراس وهو من صفة
النعام ورحل الناقة وقوله وقيل الخ مرضه لان الاول انسب بمقام الحيرة والدهشة
قوله وهو مفعول ثان اي بعده مما فيه فالايقاع عليه مجازي او هو بتقدير مضاف
وقوله بالشرك لان الشرك ظلم عظيم والتكذيب هو تكذيب الرسل وقوله اخر العذاب يعني انه تجوز
في النسبة او فيه تقدير مضاف وهو ناظر الى كون المراد باليوم يوم القيامة وقوله وردنا
اشارة الى انه تضمن معنى الرد وان المراد بالاجل مقدار من زمان الحياة في الدنيا وقوله وامهلنا
الخ عطف تفسير عليه وقوله اولخراجنا الخ ناظر الى ان المراد يوم الموت وقوله ونطيره اي في المعنى
لا في الاعراب **قوله** على ارادة القول اي على تقدير القول والمعطوف عليه بالواو وقيل قوله
اولم الا قبل ما لكم كما يتوهم والتقدير فيقال لهم اطلبتم لا ان هذا اولم يطلبوه اذ اقسمتم والقايل
هو الله والملايكة توبيخا لهم والقول بانهم قسموا اما على ظاهره لانهم قالوه من الجهل والغرور او هو
بلسان الحال لدلالة الافعال كما اشار اليه المص وقوله ما لكم جواب القسم وقيل هو ابتداء كلام
من الله جوابا لقولهم ربنا اخرنا الى ما لكم من زوال عن هذه الحال فجواب القسم لا يبعث الله من يموت
وقوله الخ فلا قسم حقيقة وقوله وقيل الخ فيكونون دهرية منكرين للبعث والزوال المراد به

سعدي
سنان
سعدي
سنان
سعدي
سعدي

الزوال عما بعد الموت لا عن الدنيا كما في الاول وقوله على المطابقة الخ اي انا بالخطاب في
لكم لمطابقة الحكاية وقوله اقسمتم ولو روعي المحكي لقيل ما لنا ونحوه جاز ان **قوله** واصل
سكن ان يعدى بفي الخ اي اصل معناه قر وثبت من السكون فيتعدى بفي لكنه نقل الى السكون
خاص فتصرف فيه وجعل متعديا بنفسه كسكنوا الدار واستوطنها وغني كعلم بمعنى اقام ومنه
المغني فقوله واقام عطف تفسير له **قوله تعالى** وتبين لكم كيف فعلنا بهم تبين فاعله مضمر
يعود على ما دل عليه الكلام اي حالهم او خبرهم ونحوه وكيف في محل نصب بفعلنا وجملة
الاستفهام ليست معمولة لتبين لانه لا يعلق وقيل الجملة فاعل تبين بناء على جواز كونه جملة
وهو قول ضعيف للكوفيين وقد مر في قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
وقوله من احوالهم اي بينا لكم من احوال الامثال فالامثال جمع مثل بمعنى الشبيه وهو تشبيه
للحال بالحال والمقصود التشبيه ذويها بذويها وقوله او صفات الخ فالامثال جمع مثل
بمعنى الصفة الغريبة العجيبة كما مر وقوله فعلوا وفعل بهم اي في الدنيا **قوله** المستفرغ
فيه جهدهم يقال استفرغ جهده اذا بذل طاقته ومقدوره فهو استعارة ومكرهم منصوب
على انه مفعول مطلق لانه لازم فدلالته على المبالغة لقوله وان كان مكرهم الخ لان اضافة
المصدر تفيد العموم اي الظاهر واكل مكر لهم او لان اضافته واصله التنكير لافادة انهم
معروفون بذلك وقوله لابطال الحق لان المكر لا يكون في الخير **قوله** فهو مجازاتهم
لان ذكر علم الله ونحوه من كناية الانفعال عن غيرها يكنى به عن المجازاة وقوله ما بمكرهم فهو مصدر
مضاف للمفعول لكن ابو حيان اعترض عليه بان مكر لازم لم يسمع متعديا وقد صرح اهل اللغة
بانه انما يتعدى بالباء بخلاف الكيد فانه متعد بنفسه وقد يقال انه متجوز به او مضمن معنى
الكيد او الجزاء واطلاق المكر على الله تعالى اما مشاكلة او استعارة لجزائهم من جنسه لا يشعرون وقوله
وابطالا له لم يجعله وجها اخر لمكان ارادتهما معا فتامل **قوله** مسوى لازالة الجبال
وفي نسخة ومعد لذلك اعلم ان العامة قرؤوا بكسر اللام ونصب تزول والكسائي بفتحها
فالكسر اما لان ان نافية واللام لام الجحود الواقعة بعد كان المنفية وكان اما تامة والمعنى تحقير
مكرهم وانه كان لتزول منه الشرائع التي هي كالجبال في الثبات والقوة ويؤيده قراءة ما كان
مكرهم او ناقصة وخبرها محذوف او الجار والمجرور على الخلاف فيه او ان مخففة من الثقيلة وقيل
انها شرطية وجوابها محذوف اي ان كان مكرهم معدا لازالة الجبال فالله مجازيهم عليه ومبطله
واما الفتح ففيه وجهان الاول ان ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة والثاني انها نافية
واللام بمعنى الا وقرا كاد بالدال وقرئ لتزول بفتح اللامين وخرجت على لغة جاءت في فتح لام كي
حاصل ما ذكره المعربون هنا فقوله مسوى اسم مفعول من سواه بمعنى صنعه واصل معناه
جعله سواء اشارة الى ان كان ناقصة محذوفة الخبر والجار والمجرور متعلق وقدم جواز كونها
تامة والظاهر ان عنده شرطية وصلية على الاختلاف في وادها وتقدير جوابها وغيره
ذهب الى انها مخففة من الثقيلة والمعنى انه عظم مكرهم واشتد فضرب زوال الجبال منه
مثلا لشدته اي وان كان مكرهم معدا لذلك كما في الكشاف وقال ابن عطية يحتمل عندي
ان يكون معنى هذه القراءة تعظيم مكرهم اي وان كان شديدا بفعل ليذهب به عظام الامور فهان

عندهما

عندهما مخففة من الثقيلة كما في الدر المصون واللام مؤكدة للنفي فهي لام الجحود كما اشار اليه
بالاية المذكورة وقوله ونحوه اي من الشرائع والتوحيد وزوال الجبال مثل اي استعارة
تمثيلية تنبيه على انه في الرسوخ والثبات كالجبال الراسية وعلى الاول الجبال بمعناها
المعروف اي وان بلغ مكرهم غاية الشدة وقوله ليزيلوا ما هو كالجبال فالجبال استعارة
وقوله وقرا الكسائي الخ اي بفتح اللام الاولى ورفع الثانية فالجبال على حقيقتها وقوله
الفاصلة اي الفارقة بين ان المخففة والنافية كما بين في النحو **قوله** ومعناه تعظيم
مكرهم الخ كما في الشرطية وقد مر تقريره وبقية كلامه ظاهر مما قررناه لك فان قلت
كونها نافية تنافي قراءة الكسائي المثبتة لدلالتها على عظم مكرهم ودلالة كونها نافية
على حقارته قلت اجيب عنه بان الجبال في قراءة الكسائي مشار بها الى ما جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم من الحق وفي غيره على حقيقتها فلا تعارض اذ لم يتواردا على محل واحد
نفيا واثباتا ورد بانه اذا جعل ايات الله شبيهة بالجبال في الثبات كانت مثلها
بل ادون منها فاذا انتفى ازالته اياها انتفى ازالة الجبال الدنيا بالطريق الاولى فتنافي
ازالته اياها الثابتة بقراءة الكسائي فالاشكال باق كما له قلت هذا غير وارد
لان المشبه لا يلزم ان يكون ادون من المشبه به في وجه الشبه بل قد يكون بخلافه لكون المشبه
به اعرف بوجه الشبه وهنا كذلك لان ثبوت الجبل يعرفه الغبي والذكي بخلاف الحق
ولو سلم فقد يقدر على ازالة الاقوى دون الاخر لمانع كالشجاع يقدر على قتل اسد ولا
يقدر على قتل رجل شبيه به لامتناعه بعدده او حصن ولا حصن واحمى من تاييد الله للحق
بحيث تزول الجبال يوم تنسف نسفا ولا يزول وهذا ظاهر لكل ذي بصيرة **قوله**
مثل قوله انا لننصر رسلنا الخ بيان لتحقق الوعد ولوعده وقيل المراد بالوعد ما سبق
في قوله وعند الله مكرهم اذ معناه المجازاة عليه كما مر **قوله** ابدا انا بانه لا يخلف الوعد
اصلا لقوله ان الله لا يخلف الميعاد كذا في الكشاف وقيل عليه ان الفعل اذا تقيد بمفعول
القطع حتما الاطلاقه وهو هنا كذلك فليس تقديم الوعد الا على اطلاق الوعد بل
على العناية والاهتمام به لان الاية سيقت لتهديد الظالمين بما وعد الله على السنة رسله
فالمهم ذكر الوعد وكونه على السنة الرسل لا يتوقف عليه التهديد والتخويف وقيل انه
قوي لكنه ما رده هو القاعدة عند اهل البيان كما قال عبد القاهر في قوله وجعلوا لله
شركاء الجن انه قدم شركاء للايذان بانه لا ينبغي ان يتخذ لله شريكا مطلقا ثم ذكر الجن تحقيرا فانها
لم يتخذ من غير الجن فالجن احق بان لا يتخذوا وهذا لا يدفع السؤال بل يؤيده وكذا ما ذكره
الشارح الطيبي فانه مع تطويله لم يات بطائل فالوجه ما في الكشف من ان تقديمه يقتضي
الاعتناء به وانه المقصود بالافادة وما ذكره من وقع الوعد على لسانه انما ذكر بطريق التبع
للايضاح والتفصيل بعد الاجمال وهو من اسلوب الترقي كما في قوله اشرح لي صدري
وقد اشار اليه المص بقوله كيف يخلف رسله ولتوهم صاحب الانتصاف هنا كتوهم صاحب
التقريب هناك فتدبر وقوله تعالى لا يمكن الخ بيان لارتباط الخاتمة بالفاتحة وكذا
ما بعده **قوله** بدل من يوم ياتيهم بدل الكل او عامله مقدر باذكر او لا يخلف وعده

سمين

سنان

طيبي

انتصاف

انصاف

بقرينة يخلف وعده وقوله ولا يجوز الخ يتبع فيه ابا البقا اذ منع كونه معمول يخلف او وعده لما ذكر ورد بان الجملة اعتراضية ولا تعد فاصلا والعجب انه اذا كان بدلا يكون العامل فيه اذ ذكر فيلزم عليه عمل ما قبل ان فيما بعدها وكانه ذهب الى ان البدل له عامل مقدر وهو ضعيف قال ابو حيان والظاهر انه استيناف **قوله** والتبديل يكون في الذات كقولك بدلت الدراهم بالدنانير الخ يكون التبديل شاملا للقسمين مما لا كلام فيه كما فصله في الكشف الا انه ذكر في قوله بدلناهم جلودا غيرها ان المعنى خلق جلود اخر غيرا لا اولى لانه المتبادر من قوله غيرها ولا يلزمه تعذيب غير المجرم فانه مع كونه غير ممتنع غير وارد لان المعذب الروح والبدن آلة لها وقد اختار في سورة النسا انه من تبديل الصفة بان يعاد ذلك الجلد بعينه على صفة اخرى كتبديل الخاتم قرطا او بان يزال عنه اثر الاحراق ليعود احساسه للعذاب ولكل وجهة **قوله** وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات هذا بنا على ما سياتي في الفرقان من ان المعنى انه يثبت لهم بدل كل عقاب ثوابا جزا لما عملوه من ماثر الجاهلية سمعه وربما بعدما اسلموا فهي حسنات باقية بعينها بعدما ازيل عنها صفة السو ومر في البقرة وسياتي فيها وجوه آخر منها ما هو على انه تبديل في الذات وقوله والاية تحتملها سياتي تفصيله فما روي عن علي يدل على انه تبديل في الذات وكذا ما روي عن ابن مسعود ظاهر فيه وما روي عن ابن عباس صريح في تبديل الصفة والاديم الجلد والعكاظي منسوب الى عكاظ وهو محل معروف كان يعمل فيه او يباع فيه ذلك **قوله** ارضا وسما على الحقيقة اي من افراد ذلك الجنس حقيقة كما انه يجوز ان يكون غيره وقوله ولا يبعد على الثاني اي تبديل الصفة قيل هو بعيد لانه يلزم ان يكون الجنة والنار غير مخلوقين الآن والثابت في الكلام والحديث خلافه واجيب بان الثابت خلقهما مطلقا الا خلق كلهما فيجوز ان يكون الموجود الآن بعضهما ثم يضم السموات والارض بعضا منهما وهذا وان صح لا يقربه ووجه دلالة الاثنين انهما في جهة علو وسفل وتعبيره بما يشعر يقتضي انه خفي مع ان وجه الاشعار فيه نظر والغرب منه جعل الامام هذا دليلا عليه وقوله لمحاسبته يعني انه على تقدير مضاف لظهورهم له قبل ذلك **قوله** للدلالة على ان الامر في غاية الصعوبة اي امر يوم الحساب والجزا لانهم اذا كانوا واقفين عند ملك عظيم قهار واحد لا يشاركه في الامر غيره كانوا على خطر اذ لا مفر ولا مجير ولا معين سواه وشفاعة الانبيا لكونها باذنه منه لا تضاف الانبيا فيما ذكر يفوت شفاعتهم للعصاة **قوله** مقرنين هو حال ان كانت رأى بصرية ومفعول ثان ان كانت علمية وفي الاصفاد متعلق به او بمحذوف على انه حال او صفة له والمقرن من جمع في قرن وهو بفتحتين الوثاق الذي يربط به وقوله قرن بعضهم بالتشديد والتخفيف وقوله بحسب مشاركتهم في العقايد اي يضم كل لمشاركة في كفره وعمله كما في المثل ان الطيور على اشباهها تقع وقوله واذا النفوس زوجت فمعناه قرنت مع نوعها زوجا زوجا وسياتي لها تفسير آخر وقوله او قرنوا مع الشياطين لقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين وقوله مع ما اكتسبوا اي مع جزائه او كتابه او اعماله مجسمة وتقرنهم بهم كما قيل به او هو تمثيل بان شبه جزاء ما اكتسبته جوارحهم باقترانهم وتلبسهم بها وذكر الايدي والارجل مضمومة للدعا بدا اذ ورد في الاثر

فلذا ذكره المص **قوله** متعلق بمقرنين فهو ظرف لغو وهذا لكونهم مقرنين مع غيرهم وكونه حالا لا مستقرا ناظرا الى كون ايديهم وارجلهم قرنت برقابهم ففيه لف ونشر **قوله** والصفد القيد اي الذي يوضع في الرجل والغل الذي يضم به ما في اليد والعنق وما يضم به اليد والرجل الى العنق ويسمى جامعة وهو المذكور في الشعر فمن قال ان في تفسيره ان قوله بعض خر يزيد بعد خبر او صفة صفاد او حال من ضمير لا في ابي زيد يعض على ساعده تاره وعلى ساقه اخرى ليتخلص من الوثاق فلا تساهل فيه لم يصب اذ المراد انه جمعهما جمعا ضيقا حتى كانه الغل يؤلمه بعض ساعده وساقه وزيد الخيل زيد بن مهلهل الطائي اضيف الى الخيل لفروسيته وهو صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه زيد الخير وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته الا دون صفته غيرك ومن هذا اخذ الشاعر قوله

• حتى التقينا فلا والله ما سمعت • اذني باطيب مما قد راى بصري •

وقد وقع للزمخشري والشريف ابن الشجري فيه قصة مذكورة في طبقات النحاة **قوله** وجاء قطران وقطران استغني عن ضبط قراءة العامة التي ابتداها على عادته وهي بفتح القاف وكسر الطا لانها الشهيرة قراءة ولغة تغني عن التصريح بها ثم ثني بفتح القاف وسكون الطا بوزن سكران وثلث بكسر القاف وسكون الطا بوزن سرحان وقوله وجاء اي في اللغة اذ لو اراد غيره لقال وقرئ على عادته فلا يرد عليه ان الاخيرة لم يقرا بها كما في الدر المصون ولا الغاز في كلامه كما قيل **قوله** وهو ما يتحلب من الابهل اي يتقاطر منه كالصمغ والابهل بضم الهمزة والهاء وبا ساكنة بينهما اسم شجر قيل هو العرعر وقيل غيره والزفت نوع منه كما شاهدناه في الديار التي يصنع فيها وقوله تهنا بضم التاء الفوقية وسكون الهاء وفتح النون وفي آخره همزة مقصورة من الهنا كالطلاء لفظا ومعنى وعينه المثل يضع الهناء مواضع النقب للتي يضع الشيء في محله وهو معروف وقوله كالقميص اشارة الى ان سرابيلهم من التشبيه البليغ وقيل انه استعارة هنا وفيه نظر وقوله ووحشة لونه اي قباحته وهو استعمال عامي يقولون فلان وحش اي قبيح كما قال بعض المتاخرين

• ووحشة بيننا يحركها • من النوى فهي دايما وحشه •

وكذا ما في قوله الهنا ان الوحشة بكسر الحا صفة منه واصل معنى الوحشة الانفراد والهم من الوحش وهو القفر وقوله التفاوت بين القطرانين اي قطران الدنيا والآخرة **قوله** ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس الخ فتشبيه النفس المتلبسة بالملكات الردية كالكفر والجهل والعناد والغباوة بشخص لبس ثيابا من زفت وقطران ووجه الشبه تلبس كل منهما بامر قبيح موذ لصاحبه مستكره عند مشاهده ويستعار لفظ احدهما للآخر استعارة تمثيلية مركبة وقوله فيحلب الخ اشارة لوجه الشبه **قوله** وعن يعقوب اي روي عن يعقوب وهو احد القراء المعروفين انه قرا من قطر آن على انهما كلمتان منونتان الاولى منهما قطر بفتح القاف وكسر الطا كما في الدر المصون وهو النحاس مطلقا او المذاب منه وآن بوزن عان بمعنى شديد الحرارة كقوله وبين حميم آن ويقال فيه قطر بكسر فسكون والصفر بضم الصاد المهملة وسكون الفا نوع من النحاس **قوله** والجملة حال ثانية

سعدي
سنان
سنان
سعدي

او حال من الضمير في مقرنين اي جملة سرابيلهم من قطران حال ثانية من المجرمين والحال الاولى مقرنين وهذا اذا كان في الاصفاد يتعلق بمقرنين والا فهي ثالثة او هي حال من الضمير المستتر في مقرنين فهي حال متداخلة وجوز فيها ان يكون مستانفة وحالا من نفس مقرنين وكون الحال الجملة الاسمية غير مقترنة بالواو نادرا على غير مختارة او على ما ويليها بمفرد اي متسربلين وقد اشبعنا الكلام فيه في سورة الاعراف وما ذكرناه هو ما ذكره المعربون وكلام المصنف ظاهر فيه وقيل انه يعني انها حال ثانية من ضمير مقرنين والاولى في الاصفاد او حال اللتداخلة منه وفي الاصفاد ظرف لغو متعلق به فصوله من الضمير تنازع فيه حال الحال **قوله** وتتغشاها عطف تفسير وفي نسخة اي وذكر وجه النص على تعذيبهما لانهما لم تسجد لله ولم تعمل الحواس في معرفته وقوله كما تطلع الى افئدتهم مواخذا التفاسير فيه كما سياتي في سورة الهمزة **قوله** ليفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس مجرمة يعني ان متعلق الجار والمجرور مقدر كما ذكروا النفس مخصوصة بالنفوس المجرمة بقرينة المقام او عام لانه اذا اخص المجرمين بالعقاب علم اختصاص غيرهم بالثواب مع ان عقاب المجرمين وهم اعداؤهم جزاء للمطيعين ايضا كما قيل •

• من عاش بعد عدوه • يوما فقد بلغ المنى •

وعلى هذا يجوز تعلقه بقوله برزوا ويكون بينهما اعتراض فلا اعتراض وارد عليه ان من الاول انه لا حاجة لما تكلفه بقوله لانه الخ او رد عليه ان الاول اذا ابقى على عمومه يدخل فيه المجرمون دخولا اوليا الثاني ان الظاهر ان فاعل برزوا ضمير المعاندين للرسل وهو المناسب لمقام الوعيد وهو متعين اذا فسر البروز بانه على زعمهم كما مر فكيف يتعين التعميم على تعلقه به ولا ورود لهما اما الاول فلانه انما قدره بقرينة ما قبله انما هو فعل العذاب لا الجزاء مطلقا فلا بد مما ذكره واما الثاني فلان ظاهر تفسيره السابق للبروز من القبور انه شامل لجميع الخلائق كما صرح به بعض المفسرين وجعل الجملة حالية ويجوز تعلقه بترك وما ذكر يحتمله **قوله** لانه لا يشغله حساب عن حساب فاللام للاستغراق وقال بعض المتاخرين انه يشغله فيه فتامل وتتبع ولا يمنعه حساب عن حساب حتى يستريح بعضهم عند الاشتغال بمحاسبة الاخرين فيتاخر عنهم العذاب وهذا التفصيل يبين اصابة هذا التذييل محزه **قوله** اشارة الى القران او السورة والتذكير باعتبار الخبر وقوله او ما فيه اشارة الى توجيه الافراد والتذكير على هذا وقوله من قوله ابتدائية اي الى هنا وقوله كفاية اصل معنى البلاغ التبليغ ويطلق على الكفاية كما هنا صرح به الراغب **قوله** عطف على محذوف الخ ذكروا في اعرابه وجوها منها انه معطوف على علة اخرى متعلقة بقوله بلاغ محذوفة ومنها ان له متعلقا هو المعطوف ومنها ان الواو زائدة وقيل اللام لام امر قيل وهو حسن لولا قوله وليذكر ونعلقه بمحذوف تكلف **قوله** وقرى بفتح الياء من نذر به اذا علم به واستعد له هذه قراءة السلمي وغيره من نذر بمعنى علم واستعد قالوا ولم يسمع لنذر بمعنى علم مصدر فهو كعسى وغيرها من الافعال التي لا مصادر لها وقيل انهم استغنوا بان والفعل عن صريح المصدر وفي القاموس نذر بالشي كفرح علمه فحذره وانذره بالامر انذارا ونذرا ونذيرا اعلمه وحذره وقوله يحظيهم بالنظر المعجبة اي يبيلهم الحظوة وهي قبول الفضل والمحاسن وقوله تكميلا بالنصب وكذا ما بعده بدلا من ثلث او مرفوع خبر الحكمة وهو

ابن كمال

بيان لما قبله من الثلاث ايضا وتكميل الرسل بالانذار واستكمالهم من قوله وليعلموا الخ والاستصلاح من قوله وليذكر وقوله منتهى كمالها التوحيد المراد بالتوحيد ما يتعلق بمعرفة الله فقط ولذا يسمى الكلام علم التوحيد فلا يرد عليه ما قيل ان التوحيد اول مراتب الايمان لا منتهاها معرفة الصفات الالهية والايات المبينة في الافاق والانفس **قوله** وعن النبي الخ هذا الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي وهو موضوع ايضا كما ذكره العراقي •

كازروني

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم • قوله الخ قال الداني لا خلاف فيها

قوله الاشارة الى ايات السورة والكتاب هو السورة الخ جعل الاشارة الى ايات السورة وجوز كونها للاشارة الى ما في اللوح المحفوظ منها او الى جميع ايات القران وامر الحروف مر وذكر ان المراد بالكتاب السورة وقيل هو اللوح وتركه هنا لان قوله المبين يقتضي خلافه وقوله وكذا القران اي المراد به السورة لانه بمعنى المقروء مطلقا الشامل للكل والجزء فلا حاجة لجعله مجازا باطلاق اسم الكل على الجزء وقوله تنكيره للتعظيم كما ان تعريف الكتاب لذلك كما اشار اليه بقوله كتابا كاملا وبيانا غريبا وفيه اشارة الى التغاير بين المتعاطفين وانهما مفهومان بالذات فلذا عطف احدهما على الاخر فالمقصود الوصفان وقدم الكتاب هنا باعتبار الوجود واخره في النمل باعتبار تعلق علمنا به لانا انما نعلم ثبوته في اللوح من القران ووجود القراءة ~~بعد القراءة~~ بعد الكتابة فيه كما ذكره المص هناك وقوله يتبين الرشد من الغي يناسب ارادة السورة لانها كذلك والمبين من ابان المتعدي ويجوز اخذه من اللازم اي الظاهر معانيه او امر اعجازه **قوله** حين عاينوا حال المسلمين عند نزول النصر الخ اما وادهم عند حلول النصر فظاهر وحلول الموت معطوف على نزول النصر وجوز عطفه على عاينوا والاول اقرب ومعاينتهم عند حلول الموت ان ينكشف لهم وخامة الكفر فيعلمون منه حال اهل الاسلام حتى كانها مشاهدة لهم وترك كونه عند خروج العصاة من النار وكانه تبع الزمخشري فيه اذ لم يرضه هنا على مذهبه لكنه قول اكثر مفسري السلف كابن عباس ومجاهد وهو ماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الاية روى الترمذي عن ابي هريرة في تفسير هذه الاية قال اذا اخرج اهل التوحيد من النار وادخلوا الجنة ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وورد من طرق اخر **قوله** وقرا نافع وعاصم ربما بالتخفيف الخ اي بضم الراء وفتح الباء المخففة وغيره من الباقين فتحها بالتشديد وما عدا القراءتين شاذ واشار الى انه اختار في النظم الضم والتشديد لكونها قراءة الاكثر وقرى بالتاء ايضا في السواد وقوله وفيه ثمان لغات قال في المغني ان فيها ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها مع ضم الباء وفتحها وسكونها مع التخفيف والتشديد في المحرك ومع تاء التانيث ساكنة ومتحركة والتجرد منها واذا ضممت اليه الاتصال بما والتجرد منها بلغت نيفا وثلاثين وقوله فيجوز دخوله على الفعل اي بعد الكف وقبله تختص بالاسماء كسائر حروف الجر **قوله** وحقه ان يدخل الماضي لو قال على الماضي كان احسن قال ابن الحاجب لانها موضوعة لتقليل ما تحقق كما

بمحقق او للتقليل

نقل عن المبرد فهي بالماضي احق ولجد روخالف في هذا ابو حيان فقال لا يدخل عليهما لكنهما في الماضي اكثر واختاره صاحب اللب **قوله** لكن لما كان المترقب في اخبار الله تعالى الخ هو جواب عن تمسك القايلين بدخولها على المضارع بهذه الاية ولذا قيل ان فيه كان مقدره اي ربما كان يود وهو تكلف وحاصله ان المضارع في اخبار الله المستقبله محقق كتحقق الماضي فلذا وقع في موقعه وقيل هو ماول بالماضي كقوله ونفخ في الصور فقال ابن هشام في المغني وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل وهو وارد على المفتاح والتلخيص في نحو ولو ترى فقوله اجري مجراه اي وقع في موقعه لا انه مأول به كما يتوهم **قوله** وقيل ما نكره موصوفه والجملة صفتها والعائد محذوف اي يوده كما ان عود ضمير له على ما في البيت يدل على اسميتها وان احتمل كونها كافه ومن الامر متعلق بنكره ومن تبعيضيه والمضمر لبعض او للامر فانه مع انه يناقشه في المثال الخلاف لظاهره وعلى هذا لا يكون ما خارجة عما هو فيها **قوله** ربما الخ وروي بدل نكره تجزع وهو من شعر لامية بن ابي الصلت وقيل لحنيف ابن عمير السكري وقيل لنهار بن اخت مسيلمة الكذاب وهو

يا قليل العزا في الاهوال ✿ وكثير الهموم والاوجال
صبر النفس عند كل ملم ✿ ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن بالامور فقد يكشف ✿ لاواؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من ✿ الامر له فرجة كحل العقال
قد يصاب الجبان في اخر الصف ✿ وينجو مقارع الابطال

واخرج ابن عساكر عن الاصمعي قال لما قرا ابو عمرو والا من اغترف غرفة قال الحجاج ايتني بشطرها من كلام العرب والا ضربت عنقك فهرب منه فبينما هو مهموم اذ سمع اعرابيا ينشد هذه الابيات فقال له ما وراءك يا اعرابي قال مات الحجاج قال فلا ادري بايهما افرح بموت الحجاج او بقوله فرجه لاني كنت اطلب شاهدا لاختياره رواية هذه القراة ومنه تعلم ان الرواية فيه ضم الفا **قوله** ومعنى التقليل فيه الايذان بانهم لو كانوا يودون الاسلام الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان الظاهر ان الودادة وقعت منهم كثيرا او السوال انما يرد بناء على انها موضوعة للتقليل وقيل انها موضوعة للتكثير وقيل انها مشتركه بينهما والمص ذهب الى انها موضوعة للتقليل وان مقتضى المقام التكثير ولكن عدل عنه لما ذكره وهو بعينه ما في الكشاف وذهب المدقق في الكشف الى انه من استعارة احد الضدين للاخر للمبالغة ومحي لا تختص بالتهكم والتمليح على ما توهم من ظاهر كلام المفتاح كالمفازه للتفاول ثم انه تختص موقعها بفايدة زايدة كما ذكر وليس استفادة ما ذكر بطريق الكناية الايمانية كما توهم بل هو من فوايد الاستعاره على ما سيفصل في سورة التكوير وتبعه بعضهم في شرح كلام المص ورد بان مراده ان التقليل ليس مقصودا حقيقة بل مجرد الاخبار بوقوع الودادة وفايدة صيغة التقليل ما ذكره من النكتة وليس استعارة ولك ان تقول التقليل انما هو بالنسبة الى اظهار الوداده لا الى نفس الودادة وليس بشي لانه تبين كيفية دلالته على المعاني المذكورة ولعله من قبيل الكناية الايمانية والضاحها ما اشار اليه في الانتصاف بقوله ان العرب تعبر عن المعنى

طيبي

سنان

بما يودي

بما يودي عكس مقصوده كثيرا كقوله تعالى قد تعلمون اني رسول الله اليكم جميعا وقد اختلف توجيه علماء البيان لذلك فمنهم من وجهه بما ذكره الزمخشري من التنبيه بالادنى على الاعلى ومنهم من وجهه بان المقصود في ذلك الايذان بان المعنى قد بلغ الغاية حتى كاد ان يرجع الى الضد وذلك شان كلما بلغ نهايته ان يعود الى عكسه وقد افصح عنه ابو الطيب بقوله ✿ ولجدت حتى كدت تبخل حايلا ✿ للمنتهى ومن السرور بكاء ✿

وكلا الوجهين يحمل الكلام على المبالغة بنوع من الالفاظ اليها والعمدة في ذلك على سياق الكلام لانه ان اقتضى تكثيرا فقد خلت عنه العبارة وفيه عبارة تشعر ظاهرها بالتقليل استيقظ السامع لان المراد المبالغة على احدى الطريقتين المذكورتين والكلام في تحقيقه بما لو لعل النوبة تفضي اليه فقد تلخص منه انه اما استعارة ضدية او كناية ايمانية والوجه الاني تبقيه على حقيقته كما ستراه ففي مثله ثلاثة اوجه وفي المطول فيه كلام لولا خوف الاطالة اوردناه وقوله فبالحري بالحا المهملة والتشديد المبالحقيق وزنا ومعنى وان يسارعوا مبتدا وبالحري خبره وهو مصدر والبا غير زايدة بل للملابسة اي المسارعة ثابتة بالوجه الحري فان كان صفة مشتبهة فالبا زايدة في المبتدا وان يسارعوا خبره كقولك بحسبك درهم كذا اغربه الطيبي والجملة جواب لو الشرطية لكونها بمعنى ان فلذا اقترنت بالفا ظاهره غير محتاج الى التاويل **قوله** والغيبة في حكايته ودادتهم كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلن اختار المص ان لو للتمني والكلام فيها مبسوط في المغني وقيل انها مصدرية فهي في تاويل مفرد هو مفعول يود وعلى الاول المحذوف تقديره النجاه ولا ينبغي تقديره الاسلام لانه يصير تقديره يودوا الاسلام لو كانوا مسلمين وهو حشو وقيل انها المتناعيه شرطيه والجواب محذوف تقديره لفازوا ومفعول يود مقدر كما مر قوله والغيبة الخ اشارة الى ما قاله النحاه كما في البديع انك اذا اخبرت عن يمين حلف بها فلك فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون بلفظ الغايب كانك تخبر عن شي كان تقول استحلفته ليقومن الثاني ان تاتي بلفظ الحاضر تريد اللفظ الذي قيل له فتقول استحلفته لتقومن كانك قلت له لتقومن الثالث ان تاتي بلفظ المتكلم فتقول استحلفته لاقومن ومنه قوله تعالى تقاسموا بالله لنبيتنه واهله بالنون والتا واليا ولو كان تقاسموا امرا لم يجز فيها اليا لانه ليس بغايب التمني وقد سبق الكلام فيه في هذه الاية واذا لم يمكن لو كانوا الخ مفعولا يقدر قبله قول اي يود وقايلين لو كانوا الخ لكنه اتى بالغيبة لما ذكره المص وقول صاحب الفوايد انه نزله منزلة المفعول غير ظاهر اذ ليس مما يعمل في الجمل الا ان يكون بمعنى ذكر والتمني يجري مجرى القول على مذهب بعض النحاه وتعليل ايثار الغيبة بقلة الحذف ليس بشي كما في الكشف **قوله** ذرهم تفسير لذر بمعنى دع واترك لكنهما اميت ماضيهما في المشهور والمراد من الامر التخلية بينهم وبين شهواتهم اذ لم ينفعهم النصيحة والانذار ويفهم من كلامهم منا انه امر لهم بالاكل والتمتع والتلهي ولا التقدير لام الامر قبل يا كلوا كما ظن بل لما افاده في الكشف من انه جعل اكلهم وتمتعهم الغاية المطلوبة من الامر بالتخلية والغايات المطلوبة الاصح تعلق الامر بها كانت مامورا بها بنفس الامر والبلغ من صريحه فاذا قلت لاثم سكر العالم ليتعلم منه ما ينجيك في الاخرة كان

قوله

وقيل يذهبهم اهوال القيامة فان كانت الخ وفي نسخة حانت بالحا المهملة والنون اي حان حينها واو ربنا فعلى هذا التقليل على م

سعدي

ابلغ من قولك لازم ونعلم لانك جعلت الامر وسيلة للثاني فهو اشد مطلوبية وان لم يصح جعلت
مامورا بها مجازا كاسلم تدخل الجنة وما نحن فيه لما جعل غاية للامر على التجوز صار امامورا به
على ما ارشدنا اليه وهذا من نفايسه وكم مثله فيه جزاه الله خيرا وقوله وتشغلهم بالجزم
عطف على جواب الامر وقوله سوف يعلمون اشارة الى تقدير مفعوله وقوله والغرض اي الحكمة
فيه المشابهة للغرض لان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما مر غير مرة وارعواؤهم بمعنى
انزجارهم وانكفافهم عن القبيح **قوله** وايذانهم بانهم من اهل الخذلان الخ اشارة الى ان الامر
ليس على حقيقته بل للتخلية بينهم وبين ما هم عليه لانهم مخذولون مايوس منهم والمراد
بالحجة لان من انذر فقد اعذر وقوله اجل مقدر اشارة الى ان الكتاب بمعنى الاجل المكتوب
ولذا قال بعده ما يسبق من امة اجلها وتكتابها **قوله** والمستثنى جملة وقعت صفة
لقرية الخ اختلف في اعراب هذا ونحوه فمنهم من اعربه حالا ولا يلزم تقدمها لكون صاحبها
نكرة لانها واقعة بعد النفي وهو مسوغ لمجي الحال منها لانه في معنى الوصف ولان التفريغ يقع
في الحال عند اهل العربية واما في الصفة فذهب اكثرهم الى منعه والى هذا ذهب اكثر النحويين
واهل المعاني وذهب الزمخشري وابو البقا وتبعهم المص الى ان هذه الجملة صفة وانها
يجوز ان تقترن بالواو كالحال لانها في معناها فتوسطت الواو للتاكيد لصوق الصفة
بالموصوف وقال ابو حيان انه لم يسبقه اليه احد من النحويين حتى جعله السكاكي سهوا
منه وليس كما قال فانه كما في الدر المصون سبقه اليه ابن جني وناهيك به من مقتدى
بل جعله في الكشف مذهب الكوفيين فانهم يجوزون زيادة الواو مطلقا ويؤيده ان
ابن ابي عبلة قرا باسقاطها وقوله الا لها منذرون منذرون اما فاعل الظرف او مبتدا
موخر على الاول لاقتران بالواو ومثل بعضهم له بهذه الاية وهو سهو منه **قوله**
من امة اجلها من مزيدة في سياق النفي وقد روعي في ضمير امة لفظها اولا في قوله اجلها
ثم روعي معناها لانها في معنى الجمع وضمير فيه للفظ يستاخرون **قوله** فادوا به
النبي صلى الله عليه وسلم على التهكم الخ لانهم لا يعتقدون انزال الذكر عليه فاذا كان النداء
منهم فلا بد من حمله على التهكم واما اذا كان من كلام الله تبرية له عما نسبوه اليه من اول الامر
لم يكن تهكما لكنه قيل انه لا يناسب قوله انا نحن نزلنا الذكر فانه رد لانكارهم واستهزائهم
به صلى الله عليه وسلم ولعل من يراه يجعل الاستهزاء من قوله انك لمجنون لا من هذا فتامل **قوله**
والمعنى انك لتقول قول المجانين الخ اشارة الى ان النسبة بما ذكر لاجل قوله المذكور
لا لما يظهر عليه من شبه الغشي حين نزل عليه الوحي لان هذا هو المناسب للمقام وقوله
المعنيين اي على طريق البدل لا معا والمعنى لاحد معنيين وقد بيناه في النحو **قوله** بالياء
ونصب الملائكة على ان الضمير لله وفي نسخة بالتاء المسند الى ضمير اسم الله فاسم معجم كما في
قوله • الى الحول ثم اسم السلام عليكما • وارد عليه ان قراءة الياء لم يقرا بها احد من العشر
ولم توجد في السواد ايضا والمص في تفسيره عليها وحكى قراءة السبعة بصيغة التمريض
وقوله وقرئ تنزل الخ اي اصله تتنزل بتاءين ورفع الملائكة فحذفت احداهما تخفيفا
وفي نسخة بمعنى ينزل اي بمعنى الثلاثي ولو حمل على ظاهره كان اولى **قوله** الا تنزيلا

ملتبسا

ملتبسا بالحق الخ يعني ان الباء للملابسة والجار والمجرور صفة مصدر محذوف مستثنى استثناء
مفرغا وجوز فيه الحالية من الفاعل والمفعول وفسر الحق بمقتضى الحكمة وهو ان لا يشاهدوا
ليكون ايمانا بالغيب وقوله فانه لا يزيدكم الا لبسا اي كونهم يشاهدون بصورة البشر •
لان البشر لا يقوى على روية الملك بصورته فان تمثل بشرا التبس عليهم ايضا كما قال تعالى ولو
جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وعدل عن قوله في الكشاف لا حكمة في
ان ياتيكم عيانا تشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي لانكم حينئذ مصدقون عن اضطرار لان ما ذكر
اوفق بالاية الاخرى وما ذكره الزمخشري مبني على النزول بصورهم الحقيقية وهذا على التمثيل
بالصورة البشرية ولا منافاة بينهما وفي وجه الحكمة اشارة اليه على ما قررناه فليس في كلامه
رد عليه كما توهم **قوله** وما كانوا اذا منظرين جزاء معطوف على قوله في انا نبيكم وهذا ناظر لقوله
للعقاب كما ان الذي قبله ناظر لقوله فيكون معه نذيرا وهذا مما زاده على الكشاف كما ان الوجهين
المذكورين قبل ناظران اليهما على اللف والنشر ايضا **قوله** جواب لهم وجزاء لان وضعها لذلك
وبين كونها جزاء بتقدير الشرط لانها ظاهرة في جواب طلب نزول الملائكة التسليمي ومعنى الانظار
امهالهم وتاخير عذابهم **قوله** ولذلك اكده من وجوه يعني ان والجملة الاسمية وتقديم الضمير
وتزيده قوة ضميرا لعظمة وقوله والتفصي بعض الكلمات لا السور فانه لا يخل بالاعجاز كما لا يخفى
وقوله او نفي تطرق الخلل الخ اي عطف على ما قبله بحسب المعنى اي حفظ بنفي التحريف الخ او نفي تطرق
الخلل الخ والفرق بين الوجهين ان الاول بالنظر الى اوائل نزوله وهذا الى اواخره والاول ناش من
الاعجاز وهذا ناش من كونه ليس من كلام البشر كما اشار اليه بقوله بانه المنزل له وقوله ان يطعن
فيه اي طعنا معتدا به مسلما ويحتمل حفظه مما يشينه من تناقض واختلاف لا يخلو منه الكلام
المفترى كقوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفي قوله بانه المنزل له اشارة
الى ان الجملة الثانية مقررة للاولى لانها كالدليل عليها لكن لتضمنها معنى زائدا عطفت عليها فتدبر
وكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم خلاف الظاهر فلذا مرضه **قوله** في شيع الاولين اي شيع
الامم الاولين وقيل انه من اضافة الصفة للموصوف وقوله من شاعه اي هو ماخوذ من المتعدي لانه
الذي يدل على التبعية واما شاع الحديث اللازم فهو بمعنى انتشر واشتهر والشياع بكسر الشين
وفتحها صغار الحطب فالشيعة بمعنى الاتباع او الاعوان ماخوذ من هذا لانهم في الاصل اصغر
ممن يتبعونه او يعينونه فمن قال الاشتقاق من الشياع لا يناسب احد المعنيين لم يات بشيء واطلاقه
على الفرق المتفقة لان بعضهم يشايع بعضا ويتابعه **قوله** والمعنى نبانا رجالا فيهم وجعلناهم
رسلا فيما بينهم اشار بقوله نبانا الى ان المراد بالرسل المعنى العام الشامل للانبياء غير
الرسل فانه يطلق على ذلك وفيه ايضا بيان لمفعوله المقدر وقيل انه توجيه لتعدي الارسال
بفي والاصل تعديه بالى بتوجيهين الاول تضمينه معنى التنبيه والثاني تضمينه معنى الجعل
قال الواو بمعنى او ويجوز ان يكون الثاني تفسيرا للاول ولا يخفى ما فيه فان في الظرفية
تتعلق بكل فعل من غير حاجة الى التضمين فان اراد التعدية بها فلا وجه له لانها لا تتعدى
بالباء وانما هذا صفة للمفعول المقدر اوحال ولا وجه لجعل الواو بمعنى او فانه تكلف لا داعي له
وقيل انه بيان لانه عدل عنها الى في للاعلام بزهد التمكن فيهم وقوله نباناه فيهم على معناه اعطينا

سعدي
جامي
سنان
سعدي
سعدي وقطب
طيبي

المعجز وقوله جعلنا رسولا فيما بينهم على معنى صيرناه صاحب كتاب وشريعة ولا يخفى ما فيه
ايضا فتدبر **قوله** وما للحال الخ هذا بناء على ما ذهب اليه الزمخشري من اختصاص المضارع
لنفي الحال وما مع الماضي لنفي الماضي القريب من الحال وهو اكثري لا كلي فانه جا لنفي المضارع في
المستقبل كقوله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقا نفسي فما نحن فيه من القسم الاول اما للتأويل المذكور
وقوله والسلك بفتح السين مصدر بمعنى الادخال والخيط بكسر الميم آلة الخياطة ويقال
سلكت السنان في المطعون وعده في الاساس من الحقيقة وقوله والضمير للاستهزاء اي ضمير
نسلكه المفعول فارجعه اليه لقربه وقوله كالخيط مثال للشيء وقيل تقديره كادخال الخيط
ولا حاجة اليه **قوله** وفيه دليل على انه تعالى الخ هذا رد على المعتزلة في قولهم انه قبيح فلا يصدر
عنه تعالى ولكن مع الاحتمال لا يخفى حال الاستدلال الكامل ولذلك لما اقتضاه الزمخشري
من الوجه الثاني بما سيأتي الكلام عليه **قوله** فان الضمير الاخير في قوله لا يؤمنون به له
اي الضمير المجرور للذكر وهذه الجملة حال من الضمير الذي هو مفعول نسلكه فيتعين كونه للذكر
ولا يصح كونه للاستهزاء وقوله مثل ذلك السلك اشارة الى ان المشار اليه مصدر الفعل المذكور
كما تحقيقه في البقرة وكذلك صفة مصدر محذوف في محل نصب او خبر مبتدأ في محل رفع ونسلكه
جملة مستأنفة وقوله مكذبا بيان لمعنى الحالية وتوضيحها والمراد ان الالقاء وقع بعده التكذيب
من غير توقف فهما في زمان واحد عرفا فلا حاجة الى القول بانها حال مقدرة كما ذكره صاحب
الكشف وما ذكره من الحالية غير متعين لاحتمال الاستئناف واعترض على هذا بوجهين
الاول ان نون العظمة لا تناسب ارجاع الضمير للذكر فانها انما تحسن اذا كان فعل المعظم
نفسه فعلا ظهر له اثر قوي وليس كذلك ههنا فانه يدافع وينازعه واجيب بان المقام
اذا كان للتوبيخ يحسن ذلك لان العظمة قد تكون باعتبار اللطف والاحسان واجب
كونها باعتبار القهر والغلبة ولا يخفى انه باعتبار القهر والغلبة تقتضي ان يؤثر ذلك في
قلوبهم وليس كذلك لعدم ايمانهم به وكذا باعتبار اللطف والاحسان يقتضي ان يكون سلكه
في قلوبهم وليس كذلك لعدم ايمانهم به وكذا باعتبار اللطف والاحسان يقتضي ان يكون
سلكه في قلوبهم انعاما عليهم واذا لم يؤمنوا به فاي انعام عليهم بما تقتضي الغضب فلا وجه
لما ذكر الثاني ان ضمير به لا يتعين عوده على الذكر حتى يلزم ارجاع الاول اليه ايضا لان الاصل
توافق الضمائر فيما ترجع اليه لجواز ان يكون للاستهزاء ايضا والباء للسببية وانما يتعين
لو كانت الباء صلة يؤمنون ولا يخفى ركاكته وبعده بل يغني عن رده وقوله اذ لا يلزم الخ
القائل لا يدعي لزومه بل انه اولى وهو لا يمكن انكاره فلا يعدل عنه لغير مقتض وقوله او بيان
للجملة المتضمنة له اي للذكر او لهذا المعنى فكانه قيل اي لا يؤمنون به **قوله** ويجوز ان يكون
حالا من المجرمين اي لا يلزم كونه حالا من الضمير حتى يتعين عوده على الذكر بل وهذا الاظهر القائل
اذ المعنى نسلكه الذكر في قلوب المجرمين في تلك الحالة به يحصل توافق الضميرين ايضا والجمع
انه ادعى تعين عوده على الذكر لكونها حالا منه فاذا لم يتعين الحالية لا يتعين ما ادعاه وهذا
في غاية الظهور وكونه حالا من المضاف اليه لان المضاف بعضه ولم يجعله من القلوب لعدم
العائد اليها ممن قال الا ان يجعله حالا من قلوب لم يصب **قوله** ولا ينافي كونها

مفسرة

مفسرة اي عود الضمير على الاستهزاء لا ينافي كون هذه الجملة مبينة ومفسرة لها اذ عدم الايمان
بالذكر انسب بتمكن الاستهزاء في قلوبهم وكون القائل مراده بيان الاعراب لا دعوى المنافاة
غير ظاهر من سياقه في صدد الاستدلال **قوله** اي سنة الله فيهم اشارة الى ان الاضافة لادنى
ملابسة لان السنة بمعنى العادة ليست لهم لان الاضافة على معنى في وقوله باخذلهم وسلك
الكفر في قلوبهم وهذا ناظر الى عود ضمير نسلكه الى الاستهزاء لان الاستهزاء كفر وقدمه لانه
تفسير اهل السنة وقوله او باهلاك الخ جار على التفسيرين يعني المراد سنة الله في الاولين
اهلاك المكذبين منهم وهو وان لم يسبق له ذكر لكن السياق ينبئ عنه ولذا قدم الاول لان ما قبله
دال عليه وعلى التفسير الاول هو تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني وعيد لاهل مكة
لانه اذا اهلك اولئك لكفرهم دل على ان هؤلاء على شرف الهلاك **قوله** يصعدون اليها ويرون عجائبها
الخ فالضمائر للكفرة وقوله ظلوا نهارهم من قوله ظلوا لانه يقال ظل يعمل كذا اذا فعله في النهار
حيث يكون للشخص ظل واما وروده بمعنى صار فعلى خلاف الاصل فمعنى يستوضحون برؤيته
واضحا ظاهرا لكونه نهارا وقوله او تصعد الملائكة فضمير ظلوا ويعرجون للملائكة وقوله وهم
يشاهدونهم اي يشاهدون صعود الملائكة من عند الانبياء الى السماء ومشاهدتهم لهم لفرض
وقوعه نهارا كما مر وتشكيكهم ايقاع غيرهم في الشك **قوله** سدت من الابصار بالسحر
الخ قال الراغب السكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل في الشراب المسكر وقد
يكون من الغضب والعشق قال الشاعر •

• سكران سكر هوى وسكر مدامة • انى يفيق فتى به سكران •

والسكر بالفتح ما يسكر والسكر بالسكون حبس الماء والسد والسكر بالكسر الموضع المسدود ولذا
يطلق على الجسر فسكرت هنا قيل انه من السكر بالضم وقيل من السكر بالكسر او الفتح وقال ابن السيد
السكر بالفتح سد الباب والنهر وبالكسر السد نفسه ويجمع على سكور قال الكرفا •

• غناؤنا فيه الحان السكور اذا • قل الغناء ورنات النواعير •

فقوله سدت اشارة الى القول بانه من السكر بالفتح والكسر بمعنى السد بالمعنيين بيان
للاشتقاق اي سدت ابصارنا بالسحر النبي على زعمهم وقوله من الابصار بكسر الهمزة متعلق بسدت
اي منعت من الابصار حقيقة وما نراه تخييل لا حقيقة له وقوله قراة ابن كثير بالتخفيف والباقون
بالتشديد ووجه الدلالة عليه ان سكر المتعدي اشتهر في معنى السد وقوله او حيرت بالبناء للمجهول
اشارة الى القول الثاني بانه من السكر ضد الصحو والتشديد فيه للتعدية لان سكر لازم في الاشهر
وقد حكي تعديه فيكون للتكثير والمبالغة ووجه دلالة قراءة سكرت كفرحت عليه ان الثلاثي اللازم
مشهور فيه ولان سكر بمعنى سد المعروف فيه فتح الكاف وعلى هذا فسكرت ابصارنا استعارة
واما على الاول فالظاهر انه حقيقة وقيل انه استعارة ايضا **قوله** قد سحرنا محمد بذلك اي
بسكر ابصارنا او بما نراه فالباء للسببية او للملابسة **قوله** وفي كلمتي الحصر والاضراب
الخ بين الزمخشري الحصر بقوله يدلون القول بان ذلك ليس الا تسكيرا وتبعه بعض المتأخرين
واورد عليه العلامة انما انما تفيد الحصر في المذكور اخرا فيكون الحصر في الابصار لا في التسكير
فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا فنحن وان تخيلنا هذه الاشياء بابصارنا لكن نعلم

سعدي
سنان
سنان
المخفف

بعقولنا ان الحال بخلافه ثم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل تجاوز ذلك الى عقولنا وكذا
قال الامام ايضا وهذا مبني على ان التقديم المقصور على المقصور عليه لازم وخلافه ممتنع وقد قال
المحقق في شرح التلخيص انه يجوز اذا كان نفس التقديم مفيدا للقصر كما في قولنا انما زيدا ضربت
فانه لقصر الضرب على زيد فالابوالطيب • اسامياً لم تزده معرفة • وانما لذة ذكرناها
اي ما ذكرناها الا للذة واجاب بان الكلام فيما اذا كان القصر مستفادا من انما وهذا ليس كذلك
وجوابه غير مسلم فانه قال في عروس الافراح ان هذا الحكم غير مسلم فان قولك انما قمت معناه
لم يقع الا القيام فهو لحصر الفعل وليس تاخيرا ولو قصد حصر الضمير لا يفصل فهو اورد
مثله متعددة من كلام المفسرين فدل على خلاف ما قاله اهل المعاني في هذه المسالة فالظاهر
ان الزمخشري لا يرى ما قالوه مطردا او هم قد غفلوا عن مراده ههنا وقيل انه يجوز ان يعبر
الحصر بعد اعتبار اسنادا لتسكير الى الابصار فيكون من قبيل قصر الموصوف على الصفة
قصرا اضافيا اي الواقع تسكير ابصارنا الا انه كذلك حقيقة وهذا لا محصل له ومعنى
الاضراب جعل الاول في حكم المسكوت عنه دون النفي ويحتمل الثاني فالاضراب لان هذا ليس
بواقع في نفس الامر بل بطريق السحر او هو باعتبار ما يفيده الجملة من الاستمرار الذي دلت
عليه الاسمية اي مسحورية لا تختص بهذه الحال بل نحن مستمرون عليها في كل ما يرينا
من الايات وقوله على البت بالمثناة الفوقية اي القطع وغيره ما في الكشاف لما سمعته
قوله اثني عشر مختلفة الهيات الخ يعني الحمل وما بعده واختلاف الخواص لاختصاص
بعضها بالربيع وبعضها بالصيف وبعضها بالخريف وبعضها بالشتاء وتفاوت الهواء
حرارة وبرودة ونحوه وقوله مع بساطة السما اي كونها متماثلة في الصورة والحقيقة
واختلاف الخواص مع التماثل يدل على خالق قدير حكيم وتفسير البروج بما ذكر قول
ابن عباس وهو المشهور وسياتي في سورة البروج تفسيرها بالكواكب العظام وما دل
عليه الرصد راجع الى الهيات والتجربة راجع الى الخواص والرصد بمعناه المعروف
عند اهل الهيئة وبساطتها مما اتفق عليه الحكما واصحاب الرياضات **قوله**
بالاشكال والهيات البهية جعل الضمير راجعا الى السما لئلا تنتشر الضماير وقيل
انه للبروج وقوله المعتبرين جعل النظر بمعنى الابصار لانه المناسب للتزيين ثم اشار
الى انه كناية عن الاعتبار والاستدلال بالاثر على المؤثر ومنهم من فسره بالمستدلين ويناسبه
ما وقع في بعض النسخ للمعتبرين باللام الجارة ولو اسقط قوله يوسوس اهلها ويتصرف
في امرها كان اولى **قوله** بدل من كل شيطان اي بدل البعض من كل فان قلت لا بد مع بدل البعض
من ضمير يربطه والبدل يشارك المبدل منه في معنى العامل وهما ههنا مختلفان نفيا واثباتا
قلت اجاب عن هذا اهل العربية بان الا لما بعدها واذ ظهر الربط استغنى عن الضمير
وبان اختلاف التابع والمتبوع بما ذكر لان الاتباع التبعية كما في مررت برجل لا طريف ثم انه اعترض
على البدلية بانها تشترط فيها ان يكون في كلام غير موجب وهذا مثبت ودفع بانه في
تاويل المنفي كما اشار اليه المص بتفسيره حفظنا بلا يقدرون واورد عليه ايضا انه لا اول
ان تاويل المثبت بالمنفي في غير ابي ومنصرفا انه غير مقيس ولا حسن فلا يتفا لغات

سنان

سمين

القوم لا يد بمعنى لم يعيشوا وقد يدفع بان المص لا يسلم ذلك ويدل عليه قول النحاة بعد نفي
صريح او ما أول مع ان المص مسبوق به فالعهدة فيه على قائله الثاني انه على هذا يكون الاستثنا
متصلا فيقتضي انهم اي المسترقين يوسوسون لاهلها ويتصرفون فيها وتقرير حفظناها من
قرب كل شيطان كما قيل لا يطابق كلام المص فالوجه جعله استثنا منقطعا وقد يدفع بانه يكفي
للاتصال دخوله في كل شيطان وكونه غير محفوظ عنه في الجملة كما يشهد له تفسير الاستراق
والتصريح بالخطفة في الاية الاخرى وقوله شبه اشارة الى انه استعارة وقطان جمع قاطن وهو
الساكن والمراد بالسمع المسموع وقوله لما بينهم من المناسبة في الجوهر اي في جنسه لا نوعه
لان الملائكة من نور والشياطين من نار على ما حققه المص في سورة البقرة ولاختلاف النوع
لا يقدرون على الاستماع وتلقي الوحي وانما يختطفون خطفات يخلطون فيها فلا ينافي هذا
قوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون في الشعرا وقول المص هنا كان السمع مشروط بمشاركتهم في
صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية
شريرة بالذات لا تقبل ذلك واما كون المراد بالسمع ثمة سمع القران وهو مشروط بما ذكر فلا
حاجة اليه لان الشرط المذكور ينافيه وقوله هنا الجواهر وثمة صفات الذات صريح فيما قررنا
لكن الكلام في ان الاستراق يقتضي مناسبة الجواهر والسمع التام يقتضي المشاركة المذكورة
فانه لا يتمشى على اصول الشرع وكانه من ثمرات الفلاسفة واما كون يلقيهم ما ذكر من الاوضاع
الفلكية فمخالف لصريح النظم والاحاديث مع انه يقتضي ان يكون قطان السما بمعنى الكواكب
وشموله الشياطين الانس من المنجمين **قوله** ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد اي لا يقدح في كلام
ابن عباس تكون الشهب قبل مولد عيسى ومشاهدة انقضاضها لانه يجوز ان يكون الاسباب اخر
ويرد فيما قاله بعض الطاعنين في التنزيل **قوله** وقيل الاستثنا منقطع الخ فمن في محل رفع
بالابتدا وخبره جملة فاتبعه الخ ودخول الفا لان من اما شرطية او موصولة مشبهة بها كما قاله ابو
البقا وعلى الاتصال فهي عاطفة وقيل عليه ان الابدال يقتضي التجانس والانقطاع يقتضي خلافه
فبينهما تناف ورد بان اثبات حكم اخر لبعض المستثنى منه من غير اخراجه عن الحكم السابق انقطاع
في الاستثنا فقوله والانقطاع خلافه غير مسلم **قوله** فاتبعه فتبعه فليست الهمزة فيه
للتعدية والشهاب من الشهبة وهي بياض مختلط بسواد وليست البياض الصافي كما يغلط فيه
العامة فيقولون فرس اشهب للقرطاسي وقوله ولحقه يشير الى ان اتبعه اخص من تبعه قال الجوهري
تبعت القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم ومروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم على
افتعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وقال الاخفش ان تبعه واتبعه بمعنى كردفه واردفه
والمص مشى على الفرق بينهما وهو اخص **قوله** ظاهر اشارة للمبصرين اشارة الى انه من ابان بمعنى
ظهر اللازم فهو صفة الكوكب اي يستعمل له ولذا عداه باللام دون على وقوله في الارض وهي انما شامله
للجبال لانها تعد من الارض او خاصة بغيرها لان اكثر النبات واحسنه فيها وقوله او فيها وفي الجبال
فالضمير لما قبله مطلقا بالنا وبل في اما انه عايد على الارض بمعنى ما يقابل السما على طريق الاستخدام
واما دعوه على الرواسي لقربها والمراد بالانبات اخراج المعادن فبعيد **قوله** مقدر بمقدار معين
فهو مجاز مستعمل في لازم معناه او كناية او من استعمال المقيد في المطلق واما اذا كان بمعنى مستحسن

تطب سنان

سعدي سنان

تطب

فهو مجاز عما يوزن من الجواهر وقد ذكر الشريف الرضي في الدرر ان العرب استعملته بهذا المعنى كقول
عمر بن ابي ربيعة • وحديث الذه وهو مما • تشتهيه النفوس يوزن وزنا •
وهو شايع في كلام العجم وتبعهم المولدون كثيرا فيقولون قوام موزون اي معتدل وقد علمت انه سمع
من العرب وقوله او له وزن اي قدر ووقع فيجوز ان يكون الوزن مجازا بالقدر وقوله او بما يوزن ويقدر
هو اما مجاز كما مر فعطف قوله ويقدر تفسيري والفرق بينه وبين الاول ان تقدير الاول جعله على
مقدار تقتضيه الحكمة وهذا جعله على مقدار تقدره الناس وقيل انه حقيقة وانه مناسب لكون
الضمير للجبال وان قوله له وزن معناه الله له قدرا واعتبارا **قوله** على التشبيه بشمايل
في رواية للاعرج وخارجه عن نافع يعني ان اليا فيه عين الكلمة والقياس في مثله ان لا يبدل
منه بهمزة لانها انما تبدل من اليا الزايدة كما في شمايل وخبايس لكنها لمشابهتها لها في وقوعها
بعد مده زايدة في الجمع عوملت معاملتها على خلاف القياس **قوله** عطف على معايش او على
محل لكم الخ اعلى المجرور لانه بدون اعادة الجار شاذ وقوله والمراد الخ اي المراد بمن الخدم والعيال
وذكر بهذا العنوان لظن بعض الجهلة انهم يرزقون منهم او الامتنان بانه استخدمهم من تكفل نفقته
وقوله فذلك لانه اي محصلها واجمالها والاسناد لا الخبره وعلى كالكثرة متعلق به والامتنان
معطوف عليه وقوله ممدوده لا ينافي كريتها كما مر واختلاف الشكل والاجزا مستفاد من جعل الرواسي
فيها وانواع النبات من قوله وانبتنا فيها والحيوان ماخوذ من قوله معايش ومن مدلول الكلام
وتناهي حكمته بلوغها النهاية والغاية فيها **قوله** اي وما من شيء الا ونحن قادرون على
ايجاده وتكوينه يشير الى ان خاينه والخزاين جمع خزانه ولا يفتح وهي اسم المكان الذي يخزن
فيه الشيء ويحفظ شبه اقتداره على كل شيء وايجاده بالخزاين المؤدوعه فيها الاشيا المعده
لاخراج ما يشا منها وما يخرجه الا بقدر معلوم فهو استعارة تمثيلية قيل والانسب انه مثل
لعلمه بكل معلوم وانه لم يوجد شيئا منها الا بقدر ووجهه انه يبقى شيء على عمومه لشموله الممكن
والواجب بخلاف القدرة ولان عند انسب بالعلم لان المقدور ليس عنده الا بعد الوجود وقيل
عليه ان كون المقدورات في خزاين القدرة ليس باعتبار الوجود الخارجي بل الوجود العلمي والقا
في قوله فضرب تفسيريه كما في قوله ونادى نوح ربه فقال الخ وهو تفسير لقوله بالغ لما في التمثيل
من المبالغة كما بينه وقوله ما من شيء اي من الانواع او الافراد التي لم يخلق وعممه ليكون كالدليل
على ما قبله وخصصه الزمخشري بما ينتفع به بقرينة السياق وهو من الاستعارة التمثيلية على الاول
ومن المكنية والتخييلية على الثاني **قوله** من ينابيع القدرة بفتح اليا بمعنى لم نرتفع ضد
الخفيض وهو استعارة لعظمه فدرته اوهو كالجبين المنافا المراد بالنزول الايجاد والانشا **قوله**
حده الحكمة بلفظ الماضي اي جعلت له حدا وقوله لابد له من مخصص حكيم اشارة الى كونه لابه
دليلا على الالوهية **قوله** حوامل شبه الريح الخ يعني انه جمع لاقح بمعنى حامل يقال الناقه
لاقح بمعنى حامل فهو من التشبيه البليغ شبهت الريح التي تاتي بالسحب الماطره بالناقه
الحامل لانها حاملة للسحاب الماطر او للما الذي فيه وقال الفرا انها جمع لاقح على النسب كلابن وتامر
اي ذات لقاح وحمل وهي التي تجي بالسحب الممطره ويقال للضد بها ريح عقيم **قوله** او ملقحات
للشجر او السحاب عطف على قوله حوامل وهو من لقح الفحل الناقه اذا القى ما فيها لتحمل فاستعيره

لصب

لصب المطر في السحاب او الشجر واسناده لهما على الاول حقيقه وعلى الثاني مجاز اذا الملقي
في الشجر السحاب لا الريح وهو جمع ملقح بحذف الزوايد كالقواح او هو جمع لاقح على النسب او هو
مجاز وكلام المصنف صريح في الاول ولقح الشجر تمتيته لتثمر وتزهر او ان تجري الماء فيه **قوله** ومختبط
مما تطيح الطوايح صدره • ليبك يزيد ضارع لخصومه • وهو من شعر في رثا يزيد النهشلي واختلف
في قايله فقيل لبيد وقيل نهشل بن حري وقيل الحارث بن نهيك النهشلي وقيل الحارث بن ضرار
النهشلي وقيل مزرد كما في شرح ابيات الكتاب والمختبط طالب العرف المحتاج واصله من يخبط ورق
الاشجار لتاكلها الدواب وانما يفعل ذلك في الجدب وشدة الاحتياج وتطيح بمعني تزهق والطوايح
جمع المطيحة بمعني المتلفات او الحوايج المرامية له او جمع طايحة على التجوز وقوله على تاويل الجنس
اي انها وان كانت مفردة على هذه القراة لكن دخول الالف واللام الجنسية عليها صيرها في معنى
الجمع فلذا صح جعل لواقح حالا منها فانها لمعنى جنس الريح نحو المالك الناس الدنيا الصفر فان قلت
هذه القراة تخالف ما قالوه في حديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا من ان الرياح تستعمل
للخير والريح للشر قلت هذا ليس من الوضع وانما هو من الاستعمال وهو اغلبي لا كلي فقد استعملت
الريح في الخير ايضا نحو قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة او هو محمول على الاطلاق بان لا يكون معه
قرينة كالصفة والحال واما كون المراد به الدعا بطول العمر ليرى رياحا كثيرة فلا وجه له
وقوله سقيناه كشربه بمعنى سقى يسقى به الاراضي والمواشي فليس اسقاه بمعنى سقاه وان ورد
بهذا المعنى ايضا **قوله** قادرين متمكنين من اخراجه اي من العدم لان الخزن اتخاذ الخزاين وهو
يستعار للقدرة كما مر واشار اليه بقوله نفي عنهم ما اثبته لنفسه اي في قوله وان من شيء الا عندنا
خزاينه او في قوله وانزلنا الخ ووجه دلالته على اثباته لنفسه منا كما صرح به اولا انه من باب
وما انت علينا بعزيز فيفيد تقديمه القصر ولا حاجة اليه مع دلالة ما مر وهذا على الحصر فيه
قوله او حافظين في الغدران فالخزن مجاز عن مطلق الحفظ في مجاريه مع انه لو خلي
وطبعه لغار وقوله وذلك اي الحفظ فيما ذكر وقوله ايضا اي كانزاله من السما وايجاده وقوله
كما ان حركة الهوا يشير اليه قوله وارسلنا الرياح الخ وقوله فان طبيعة الما الخ بيان لدلالة
حفظ الما على ما ذكر وقوله دون حده اي حد الغور او حد الما وطبيعة الغور ذهاب الما
في الارض **قوله** وقد اول الحيوة بما يعم الخ فهو من عموم المجاز بمعنى يعطي لكل شيء قوة النما
ونحوه وقوله وتكرير الضمير اي في قوله نحن نحيي ونحن الوارثون وقيل انه جعل الضمير للفصل
وهو يفيد القصر وقد رده ابو البقا بوجهين انه لا يدخل على الخبر الفعلي وان اللام لا تدخل
عليه قال في الدر المصون والثاني غلط فانه ورد دخولها عليه كقوله ان هذا لهو القصص
وهذا مبني على مذهب الجرجاني وبعض النحاة اذ جوزوا دخوله على المضارع كقوله انه هو يبدي
ويعيد والعجب من ابي البقا فانه رده هنا وجوزه في قوله اولئك هو يبور كما نقله في المغني
قوله الباقون اذا مات الخلايق كلها فهو استعارة كما وقع في الحديث اجعله الوارث منا
وقوله من استقدم ولادة وموتا استقدم واستاخر بمعنى تقدم وتاخر ولا حاجة الى جعل الواو بمعنى
او لانها معلوما له تعالى وقوله بعد اي الى الان **قوله** وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على
كمال قدرته بما مر كما صرح به في تفسير قوله وان من شيء الا عندنا خزاينه وقوله فان ما يدل

على قدرته دليل على علمه بيان لوجه تعقيبه لان القادر على كل شي لا بد له من علمه بما يصنعه وكونه بيانا
لكمال علمه على هذا الوجه واما على الوجهين الاخيرين فالمعنى يجزيهم على قدر نياتهم كما اشار اليه بقوله
يحشرهم للجزا **قوله** وقيل رعب رسول الله في الصفا الخ قال السيوطي لم اقف عليه وقوله
وقيل ان امراه حسنا اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث
ابن عباس **قوله** وتوسيط الضمير للدلالة الخ جعل الضمير للحصر وقدم الكلام عليه
وقيل عليه انه في مثله يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع في الفاعل وههنا ليس كذلك فالوجه
جعله لافادة التقوي وهذا في القصر الحقيقي غير مسلم كما صرح به في المطول **قوله** وتصدير
الجملة بان لتحقيق الوعد والتنبيه الخ كما نبه عليه بقوله لا كما له وفايدة الاعادة بما قوله
والتنبيه الخ عليه والمراد بالوعد وعدهم بالحشر والجزا وقوله يدل على صحة الحكم اي بالحشر
وقوله كما صرح به اي بالدلالة على كمال قدرته وعلمه وذكره لانه تانيث المصدر غير معتبر وقوله
انه حكيم الخ جملة مستانفة لتعليل ما قبله وباهر الحكمة اي عالم بالاشيا على ما هي عليه وفاعل لها كما
ينبغي وقوله متقن في افعاله تاكيد له باعتبار جزء معناه **قوله** طين يابس يصلصل اي يصوت
اذا نقر كذا نقله في الدر المصون عن ابي عبيده وهو محصل ما في الكشاف وناهيك بهما امامين
في اللغه وكذا فسره الراغب فقال اني لم اجده في اللغه لم يصب واشتقاق الصلصلة كالفرع
فيه **قوله** وقيل هو من صلصل اذا انتن تضعيف صل فصلصال بالفتح اوله وكسره وفي هذا ونحوه
مما تكررت عينه وفاوه خلاف فقيل وزنه فعفعل كررت الفا والعين ولا لام نقل عن الفرا قال
في الدر المصون وهو غلط لان اقل الاصول ثلاثه فا وعين ولام وقيل وزنه فعفل وهو المشهور
عن الفرا وقيل فعل بتشديد العين واصله صلل فلما اجتمع ثلاثه امثال ابدل الثاني من جنس الفا
وهو مذهب الكوفيين وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط نحو سمسم فلا خلاف
في اصالة الجميع وقال اليمني ليس معنى انه اصله انه زيد فيه صاد بل هو رباعي كزلزل والاشتراك
في اصل المعنى لا تقتضي ان يكون منه اذ الدليل دال على ان الفا لا تزاد لكن زيادة الحرف تدل
على زيادة المعنى **قوله** طين تغير واسود لما اخرت طينته بالما وكون الجار والمجرور صفه لوقوعه
بعد النكره ويجوز ان يكون بدلا من الجار والمجرور قبله ومسنون صفه ولا ضير في تقديم الصفة الغير
الصريحة على الصريحة فانه جايز والنكتة فيه مناسبته لما قبله في ان كلا منهما من جنس الماده قال
الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد او ظرف او جملة قدم المفرد في الاغلب وليس بواجب خلافا لبعضهم
والدليل عليه قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك لكنه يحتاج الى نكتة في كلام الله لانه لا يعدل
عن الاصل لغير مقتض وقد بيناها **قوله** من حمته الوجه اي صورته وقوله او مصبوب
اي معنى مسنون مصبوب من سنه بمعنى صبه وقريب منه شن الما بالمعجمة اذا رشه وقوله ييبس
بيان مفتوحه وساكنه وبعدها يا موحده وسين من اليبس ضد الرطوبه وقوله ويصور بالعطف
عليه والواو لا تقتضي ترتيبا اي صبه وهو رطب لاجل التصوير واليبس لتثبت الصوره فيه
وفي نسخه بدل الواو اي التفسيريه ومعناه ليبقى صورته لانه ما لم ييبس لا يبقى وقيل انه من تحريف
الناسخ والصواب ييبس وفي اخرى فمصبوب مصور وهي ظاهره وقوله تمثالا بكسر التا
الفوقيه بمعنى مثال في نسخه تمثالا لها بالبا الموحده وقوله طورا بعد طور اي صار جسدا او لحما

وذا روح وخلقه من تراب سابق على كونه صلصالا وقوله اذا نقر صلصل اي صدم بجرم اخر
سمع له صوت يشير الى ان من في من حما مسنون ابتدايية فيكون مادة سابقة على كونه صلصالا
وليس متصلا كما توهم فانه تخيل لا وجه له بل كناية عن غاية تخفيفه وقوله ستنبت الحجر ومنه المسن
المعروف ونتنه بتغيره والحجة كما تشاهده في طين الاجام والسنين بفتح السين المتغير ريحه **قوله**
ابا الجن وقيل ابليس الخ يعني الجان بمعنى الجن او هو لهم كادم للبشر وابو الجن ابليس كما في الدر المصون
وقوله لان تشعب الجنس الخ اشارة الى ان خلقهم من النار اذ الجان بمعنى الجنس لا ينافي ان المخلوق منها
انما هو ابوهم لان الخلق منها شامل لما يكون بواسطه وبدونها فقوله من نار لا يعين التفسير الاول
كخلق الانسان من تراب وطين **قوله** من نار الحر الشديد اراد بالحر الريح الحاره فانه
يطلق في العرف بهذا المعنى وقال الامام السموم في اللغه الريح الحاره وهي فيها نار وقيل
سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن فقيل فالاولى ان يقول المصنف نار الريح الشديد
الحر ليوافق كلام اهل اللغه وهو تسمح سهل كما عرفت والمسام منافذ البدن وهو جمع لا واحد له
وهو اشارة لاشتقاقه **قوله** ولا يمتنع خلق الحيوة في الاجرام البسيطه الخ جواب عما يقال
كيف تخلق الحيوة في النار وهي بسيطه والحياة كالمزاج لا يكون الا في المركبات وقد اشترط الحكما
فيها البنية المركبه فما ذكره رد عليهم فاجاب بمنعه لانها اذا خلقت في المجردات كالملائكة فبالطريق
الاولى البسايط مع ان هذا غير وارد راسا لان معنى كونها من نار انه الجزء الاعظم الغالب عليها
كالتراب في الانسان ولذا اما لت بالطبع الى اسفل فليست ببسيطه كما هو محصل اخر
كلامه لكنه لم يرتبه على مقتضى المناظره والمراد بالبسيط ما لم يتركب من اجزا مختلفه الطبع
فانه احد معنييه والاخر ما لا اجزا له وقيل اراد بالمجرده الاجزا الفرده كما وقع في بعض النسخ ففيه
رد على المعتزله في اشتراط البنية المركبة من الجواهر الفرده وقوله اقبل لها لانها غير مضاده لها
بل مقويه لها وقوله باعتبار الغالب تقريره وجرم به هنا وصدره في الاعراف بلعل والمنافاة
بينهما **قوله** فهو للتنبيه على المقدمة الثانية الخ اشارة الى ما استدل به المليون على امكانه
من انه كلما كان جمع الاجزا وتاليفها على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها امرا ممكنا وثبت انه
تعالى عالم بتلك الاجزا قادر على جمعها وتاليفها واحيايها ثبت امكان الحشر لكن المقدم
حق والتالي مثله فامكان الحشر يتوقف على امرين قابلية الاجزا للجمع والاحيا وعلمه تعالى بها وقدرته
على جمعها واحيايها ففي الايه دليل على كلا الامرين كما اشار اليه لكنه اطلق المقدمة الثانية
على قبول الاجزا للجمع والاحيا تعد بما لشمول العلم وعموم القدرة في النظر والاعتبار لكونه الاصل
وجعل كمال القدرة مقدمة اولى مع انه لا بد من عموم علمه ايضا الطوايه فيه واستلزامه كما نبه
عليه ايضا بقوله ما يدل على كمال قدرته دليل على عموم علمه كذا قرره الفاضل المحشي وقيل انه
تكلف لا حاجة اليه فانه اما قياس استثنايي استثني فيه عين المقدم هكذا كلما امكن جمع الاجزا
على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها امكن الحشر لكنه ممكن فكذا الحشر او اقتراني هكذا اجزا
الموتى تقبل الجمع والحياة وكلما كان شانه ذلك امكن حشره فالمنبه عليه المقدمة الاولى دون
الثانية والمطلوب امكان الحشر لا وقوعه وقوله فهو قبول الخ الضمير للمقدمة وذكر باعتبار الخبر
اذ التانيث مجازي وقوله الدليل **قوله** حتى جرى اثاره فجعل الروح منفوخا مجاز عن جريان اثاره

سعدي
سنان

سنان

الثالث نحو لملم وكبكب فالكثير الاول لم وكبكب فظول لم يصح المعنى بسقوط الثالث

سعدي

سعدي
سنان

فانها بجرده وتجاويف جمع تجويف والمراد به المجوف وقوله اجزاء البدن اي بنا الفم او غيره وهذا
معنى عرفي لا لغوي وقوله ولما كان الروح اي النفس الناطقة وهذا كلام الفلاسفة وكثير اما يعول
عليه والبخار اللطيف يسمى روحا عند الاطبا وهي في احد تجويفي القلب فان له تجويفا في
جانبه الايسر ينجذب اليه دم لطيف يحصل منه بخار لطيف في الجانب الاخر واسطة حرارته
وهذا البخار تتعلق به النفس الناطقة اولا وقوله المنبعث اي الخارج منه الى الدماغ وغيره
وضمير تفيض للروح وقوله حاملا لها اي لتلك القوة وفي تجاويف متعلق بيسري والشرايين
العروق النابضة جمع شريان وغيرها تسمى اورده **قوله** لما مر في النساء انه خلقهما من
غير واسطة بجري مجرى الاصل والمادة والاضافة للتشريف بتخصيص الروح الانسانية
لا يحتاج الى مخصص كما قيل **قوله** امر من وقع يقع كان الظاهر تقديمه على ساجدين
واعتبر بان السجود لما كان بيانا لكيفية الوقوع ممنا قدمه عليه **قوله** اكد بتاكيدين
الخ في التسهيل لا تعرض في اجمعين الى اتحاد الوقت بل هو لكل في افادة العموم مطلقا
خلافا للفرا فانه زعم انه يفيد مع التاكيد الاجتماع في وقت واحد وليس كذلك عند
البصريين واستدلوا بقوله عز وجل لاغوينهم اجمعين فان اغواهم لم يكن في وقت واحد
ورده المدقق في الكشف فان الاشتقاق من الجمع يقتضيه لانه لا ينصرف الى الكل الا الاحوال
فاذا اتى بها للاحاطة من لفظ اخر وهو كل لم يكن بد من كونه في وقت واحد والا كان لغوا
والرد بالانه منشؤه عدم تصور وجه الدلالة ومنه تعلم انما قاله المبرد هو
الحق الموافق لبلاغة التنزيل وقوله جمع مجرور معطوف على التعميم **قوله** ان
جعل منقطعا اتصل به قوله اي الخ وجه الانقطاع ظاهر لان المشهور انه ليس من جنس
الملائكة والانقطاع يتحقق باحد امرين عدم دخوله في المستثنى منه او في حكمه وما قيل
انه لو كان منقطعا لم يكن مامورا بالسجود فلا يلام والاعتذار عنه بانهم كانوا مامورين
واستغني بذكر الملائكة عنهم وانه مبني على الانقطاع وتوجه اللوم من ضيق العطن كما مر
تفصيله **قوله** اي ولكن ابليس الا بمعنى لكن وابليس اسمها وجملة ابى خبرها
كذا في شرح الكشاف وسياتي ما فيه وان قوله وان جعل متصلا اما بان يكون ملكا
او الجن جنس من الملائكة او غيرهم ولكنه داخل فيهم على طريق التغليب كما مر وجملة ابى
جملة مستانفة استينافا بيانيا وقوله اي عرض لك في ان الخ اي هو على تقدير حرف
الجر العرضية من اللام وقوله اللام لتاكيد النفي كما قررناه في لام الجحود وتفسير نفي كان بنفي
الصحة وهو احد استعمالاته ومن قال انه لبشرية لا لان نفي السجدة كناية عن نفي الصحة بنا
على عدم صلوحه للجواب بل بيان لان الجواب الكل مع ما بعده لا وحده وقوله وخلقتني من نار
اشارة الى مراده بدليل بيان مادة ادم وقوله قبله من نار السموم وقوله وانا املك اشارة
الى وجه الانفصال على قول **قوله** باعتبار النوع والاصل الخ يعني قوله لبشر ومن صلصال
وما مر في الاعراف ان ابليس مخطئ بان راى الفضل كله باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار
الفاعل كما اشار اليه بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بغير واسطة وباعتبار
الصورة كما نبه عليه بقوله ونفخت فيه من روحي وباعتبار الغاية فقعوا له ساجدين **قوله** من

السماء هذا هو الظاهر ولذا قدمه وقوله من الجنة قيل لقوله اسكن انت وزوجك الجنة ولوقوع
الوسوسة فيها ورد بان وقوعها كان بعد الامر بالخروج من السما او من زمرة الملائكة ويلزم
منه خروجه من السما اذ كونه بابها وآية عنهم في جانب لا يعد خروجا في المتبادر وكفى به قرينة
قوله مطرود من رحمة الله الخ اشارة الى انه كناية عن الطرد لكونه لازما للرجم وكونه بمعنى
مرجوم بالشهب يقتضي انه للاستقبال او تقدير موصوفه الشيطان انه هو المرجوم بها لقوله
تعالى وجعلناها رجوما للشياطين ولذا قيل انه كناية عنه وقوله وهو وعيد اي بالرجم
بها وما يتضمنه من الخزي ويتضمنه للجواب عن شبهته لانه يتضمن شقاوته وسوء خاتمته
وبعده عن الخير فهو الذي منعه عن السجود لا شرف عنصره وفيه لطيفة اخرى وهو انه لما
افتخر بالنار عذب بها في الدنيا كالمجوسي يسجد للنار فيكب فيها على وجهه وقيل تضمنه
للجواب بالسكوت كما قيل • جواب ما لا يرتضى السكوت • وقيل لانه علم منه ان الشرف بتشريف
الله وتكريمه فبطل ما ادعاه من رجحانه اذ ابعده واهانه وقرب ادم وكرمه **قوله** فانه منتهى
امد اللعن فانه يناسب ايام التكليف الضمير الاول اليوم الدين ومنتهى اسم زمان النهاية
جواب عن سؤال وهو ان الى لانتهاء الغاية فيقتضي زوال اللعن والطرد عن رحمة الله عندها
فاجاب بانه ان اريد به وقت جمع الخلائق وهو اليوم المعلوم لانه لا يعلمه الا الله فجعله غاية
للعنة لانقطاع التكليف به وقوله اي اللعن يناسب ايام التكليف فالمراد اللعن الخلق له
والا فابعاده عن الرحمة ثابت له الى الابد ولا يلزم منه تكليف العباد اذ المراد منه الثواب
وقد يراد الطرد عن رحمة الله المجرد عن الجزاء والعذاب وفي نسخة لا يناسب فالضمير راجع
الى يوم الدين **قوله** ومنه زمان الجزاء وقع في النسخ هنا اختلاف فاشهرها هذه وقد
قيل فيها ان منته اسم فاعل من انتهى فهو منتهي وزمان منصوب على انه مفعوله او مرفوع على انه
مبتدا مؤخر ومنه خبر مقدم اي يوم الدين قاطع لزمان الجزاء والتكليف ومنهم من جعل منه
جارا ومجرورا خبرا مقدما وزمان الجزاء مبتدا مؤخرا ومن ابتدائية اي زمان الجزاء مبتدا من يوم الدين
وهو الظاهر ويشهد له انه وقع في نسخة اخرى ومن اليوم زمان الجزاء **قوله** وما في قوله
فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله الخ جواب عن سؤال وهو انه كيف يكون منتهى امد اللعنة وقد
اثبته الله فيه في هذه الاية فاجاب بانها بمعنى اخر اي اليوم الذي ينسى عنده هذه اللعنة
لغاية فظاعة اللعنة المذكورة كما يعلم من تفسيرها **قوله** وقيل انما حد اللعن الخ هذا
جواب اخر ان يعني المراد به التابيد ويوم الدين يعني يوم القيامة لانه ابعد غاية تضربها
الناس او المراد ان اللعن في يوم القيامة كالزائل لانها لشدة العذاب عنده **قوله**
اراد ان يجد فسحة في الاغواء وفي نسخة بالاغواء الخ قال العلامة فابليس لما سال الانظار
الى يوم البعث كان غرضه ان لا يموت اصلا اذ لا موت بعد البعث فمنعه الله عن هذا الانظار
والنظره الى اخر زمان التكليف وقيل ان غرضه الانظار الى اخر زمان التكليف وقد اعطاه
الله تعالى سؤله **قوله** او لانه يعذب هذا هو الوجه الثاني والظاهر انه عليه حقيقة
وانه غاية لا هون الشرين وقيل انه استعارة مكنية بتشبيه المنسي بالزائل فتخييليه هي
اثبات التحديد بالوقت له او الى استعارة تبعية **قوله** الفا متعلقه محذوف اي

ان اخرجتني فانظرني **قوله** المسمي فيه اجلك عند الله او انقراض الناس كلهم وهو النفخة
الاولي عند الجمهور اي يوم النفخة الاولي في مقابل قول الجمهور القول الاول فهو وقت علم الله
انتهاء اجله فيه **قوله** ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة يوم القيامة اي يوم الدين ويوم
يبعثون ويوم الوقت المعلوم وقوله عبر اما للمفعول او للفاعل وا لضمير لله وقوله
لما عرفته من ان الدين بمعني الجزا ومنه ابتدا زمان الجزا **قوله** وثانيا بيوم البعث
مع ان البعث قبله ومراد ابليس يدل علي ان المراد بيوم القيامة الفسحة في الاغوا الا النجاة
عن الموت بنا علي انه عالم بموته قبله فلا ابليس لعما يعلم انه لا يجاب لبنه كما في الكشف وقيل عليه
انه ليس بين ولا مبين وكونه علي غالب الظن لا يجدي في مثله ثم اعترض علي المص في توجيه يوم
البعث بما ذكره بانه لا مناسبة له مع تلك التسمية فالاولي ان يقال في وجهه ان الخلايق
يبعثون فيه او لاجله وفيه تامل وقوله واليأس عن التضليل اي يأس ابليس عن الاغوا
قوله وتا لثا بالمعلوم لوقوعه في الكلامين اي لسبق ذكره او لانه لا يعلمه الا الله **قوله**
ولا يلزم من ذلك ان لا يموت الجواب عن سوال مقدر وهو انه اذا انظر وامهل الي يوم القيامة
يلزم عدم موته اذ لا موت بعده والنص بخلافه فاجاب بان ايام القيامة ليست ايام الدنيا
بل مقدار سنين فيجوز ان يموت في اوله ويكون البعث بعد ذلك في اثنايه ومنهم من حمل
يوم يبعثون علي ما يكون قريبا منه وهو وقت موت كل المكلفين قريبا من يوم البعث فرجع
الكلام الي انه مسئوله الانظار الي اخر ايام التكليف فيكون اعطي مسئوله وهو القول
الاخر كما مر وما قيل انه ليس في القيامة يوم ولا ليل فيوم البعث يعني وقت البعث فالمحذور
باق ليس بشي لان المراد باليوم وقت معين فلا محذور فيه **قوله** وهذه المخاطبة وان
لم يكن بواسطة لم تدل علي منصب ابليس اي شرفه لانها في الاصل بمعني الاصل ويستعار للشرف
قال ابو تمام • ومنصب نماه واولد سما به • اي انما يدل علي ذلك لو لم يكن للاهانة وهي
كذلك هنا وقوله وان تم الخ معطوف علي مقدر اي ان كانت بواسطة وان لم تكن لا تدل علي
الشرف وطوي الاول لظهوره علي قاعدة ان الوصلية فمن قال الاولي حذف الواو لم يصب
وقد ذهب بعض المفسرين الي انها بواسطة ملك **قوله** الباء للقسم الخ اختار الوجه
الاتي في الاعراف ومرض القسمية وعكس هنا والقصة واحدة فالفرق بين المحلين تكلف
لا حاجة اليه وكم في هذا الكتاب مثله وضمير لهم لذريته المفهوم من السياق وانه لم يجر له
ذكر للتصريح في اية اخري كقوله لاحتنكن ذريته وقوله لازين لهم المعاصي اشارة الي مفعوله
المقدر وقوله في الدنيا اشارة الي ان المراد علي هذا الوجه بالارض معناها العرفي وهي
دار الدنيا كقوله اخلد الي الارض اي ما ل الي الدنيا وما فيها من الشهوات الفانية وقد
مر تفسيره وذكرت بهذا اللفظ تحقيرا لها وترك الوجه الاخر المذكور في الكشاف
وهو تنزيل الفعل منزلة اللازم ثم تعديته وان المراد لاحسنن الارض وازينها لهم حتي
يشتغلوا بها عن الاخرة كما بين في شروحه **قوله** وفي انعقاد القسم بافعال الله
تعالي خلاف وقع في كتب الشافعية والحنفية والنزاع في انه يمين يترتب عليها احكامها
من الكفارة وغير ذلك ولا خلاف في ان الحلف في الحلف والقسم في عرف العرب يقع

علينه

عليه وهو متعارف عندهم ولهذا ورد النهي عن الحلف بالاباء وعدة الاصحاب مكروها ولهذا
قيل ان ما ذكره المص لا مساس له بالمقام وليس بشي لانه استطراد لكلام الفقها الا ان
الصفة اذا لم تشعر بتعظيم ويتعارف مثلها لتنسب يمين عندهم وكلام المص موهم بان
الخلاف فيها مطلقا وكذا ما قيل ان اقسام ابليس باغوايه بلا انكار من الله يصلح دليلا
للقايلين بجواز الحلف الشرعي بفعل من افعاله تعالي فيه مساهلة المقام ظاهر فانه كيف
يصلح دليلا وليس محلا للنزاع عندنا وعندهم فتامل **قوله** وقيل للسببية قيل
انه اولي لانه وقع في مكان اخر فبعزتك والقصة واحدة والحمل علي مجاز بين لا موجب له
ولان القسم بالاغوا غير متعارف ولعله لذلك رجح التسببية في الاعراف وفيه
نظر لان قوله فبعزتك يحتمل القسمية وقد صرح الطيبي بان مذهب الشافعية ان القسم
بالعزة والجلال يمين شرعا فكيف يكون تلك الاية مويدة لمدعاه وهي عليه لا له **قوله**
والمعتزلة اولوا الاغوا بالنسبة الي الغي اي المراد من الاغوا النسبة الي الغي كفسقته لنسبته
الي الفسق لا فعلته او ان المراد فعل به فعلا حسنا افضي به الجنة الي الغي كامره بالسجود علي
ما في الكشاف وقد ذكره المص في الاعراف وفسر به الاية ثمه فلذا قيل انه ذكره علي انه احد
محتملات النظم من غير التزام له وانكار لجواز نسبته مشيته اليه والاضلال علي طريق الجنة ترك
هدايته واللطف به فليس فيه نسبة القبيح الي الله حتي يلزمهم الوقوع فيما فروا منه **قوله**
واعتذروا عن امهال الله له الخ اي المعتزلة اعتذروا عن انظار ابليس وهو لا فضائه الي الاغوا
قبيح اذ الاعانة علي القبيح مثله لا مطلق العلما فان اهل السنة ذكروه علي انه حكمة له لانهم
لم يذكروه علي وجه الاعتذار اذ لا حاجة اليه عندهم وقوله بان الله الخ متعلق باعتذر **قوله**
وضعف ذلك لا يخفي علي ذوي الالباب لانه مع ان مثله ينبغي ان يفوض الي الله فانه لا يسال
عما يفعل لانا سلمنا انهم بنوا في وجوه رعاية الاصلح فانه يقتضي ان لا يمكن مما هو سبب الغي
وان لا يسلطه علي بني ادم فيزيد عنتهم المقتضي لشدة تعذيبهم وما الجا واليه من قولهم ان في
امهاله تعريضا الخ يعني ان امهاله للبشر لما ذكر بل للتعريض لبني ادم للثواب ولا يرد عليه انه
معارض بالمثل فان فيه تعريضا لمتبعيه لخلافه **قوله** لاحملنهم اجمعين علي الغواية الخ اوله
ردا للمعتزلة في تمسكهم به لان الاغوا القبيح فعل الشيطان لا فعل الله ولذا انسب له وحاصله
انه لا تمسك لهم فيه لان المراد الحمل عليه لا ايجاده لقوله تعالي بما اغويتني حيث اسند
الاغوا الي الله ~~وعلي الكسر معناه ما ذكره~~ فان اولوا الاول فليس لنا وبل اولي منا ونيل **قوله**
اخلصتهم لطاعتك تفسير له علي فتح اللام وانه اسم مفعول وعلي الكسر معناه ما ذكره
وقال في سورة يوسف اخلصوا دينهم لقوله مخلصين له الدين وقوله فطهرتهم من الشوايب
اي ليس كل ما بينا في الاخلاص وقوله فلا يعمل فيهم كيدي اشارة الي الله من ذكر السبب وارادة مسببه
ولازمه علي طريق الكناية لينتظم اللحاق بالسياق فانه كان الظاهر ان منهم من لا اغويه
لكن الاخلاص والتمحض لله يستلزمه فذكر ليثبت ما ذكر بدليله فهو ابلغ من التصريح به
قوله حق علي ان اراعيه كذا فسره في الكشاف بناء علي مذهبه في الاصلح علي الله و كلمة
علي يستعمل للوجوب وما ذكره المص ليس متابعة له بل هو علي اصل اهل السنة والجماعة

ابن كمال

سعدي

سعدي

سنان

قطب

سنان

كازروني

كقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين من انه وان كان تفضلا منه الا انه شبه بالحق الواجب
لنا كد ثبوته وتحققه وقوعه بمقتضى وعده وعلى الوجه الاتي هو كقولهم طريقك على وانا ر
حرف الاستعلاء دون الى لتشبيه الثبوت بتمكن الاستعلاء والا فهو منزه عن استعلاء شيء عليه
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **قوله** لا انحراف عنه اي لا يجوز العدول عنه الى غيره وجعل
الاشارة الى ما تضمنه وهو تخليصهم منه وانه مما التزمه تكرما بوعده وهذا على قراءة فتح
اللام المشبه وقوله او الاخلاص بالجر معطوف على ما تضمنه وهو على قراءة الكسر وقوله ان
طريق على الخ هذا تفسير اخر على جعل الاشارة الى الاخلاص لقوله على وهو تمثيل كامر وليس على
فيه بمعنى الى وهو متعلق بمستقر او طريق متضمن له فيتعلق به وقوله من غير اعوجاج
تفسير لمستقيم وضلال عطف تفسير على اعوجاج **قوله** تصديق لابليس الخ فهو كالتقرير
لقوله الا عبادك منهم المخلصين ولذا لم يعطف على ما قبله وقوله وتغيير الوضع اي التعبير
بعبارة اخرى بجعل المستثنى مستثنى منه وتقديم عبارة المسرفين بالاضافة في الذكر ولا يراد
الاضافة لسبقهما وان كان بين الاضافتين فرق والتعظيم من جعلهم منسوبين محكوم عليهم
وعبادي للجنس فاذا اخرج منهم الغاوون بقي المخلصون وكان يحتمل ان تكون الاضافة للعهد
لكن يكون الاستثناء منقطعا وظاهر كلامه لا بي انه على هذا الوجه يكون متصلا وحمل قوله يكون
الاستثناء منقطعا على انه متعين الانقطاع خلاف الظاهر وقال في المغني المراد بالعباد
المخلصين والاستثناء منقطع بدليل سقوطه في سورة الاسراء **قوله** ولان المقصود اي
من الكلام فلذا اصدر بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان مؤكدا بان بخلاف الاول فان المقصود
منه فعل الشيطان وقوله محالب الشيطان اي كيده ومكره فهو استعارة **قوله** او تكذيب
له فيما اوهم انه له سلطانا اي تسلطا وقهرا فان غاية قدرته ان يغويهم ولا يقدر على جبرهم
لاتباعه كما في الاية المذكورة وانما جعله ايهاما لان استثناء المخلصين لاخلاصهم يقتضي ان
من لا اخلاص له تحت تصرف غوايته وتفسير اغوينهم السابق لا ينافي هذا الايهام لانه يجب
ظاهر الكلام فهو يؤيد كونه ايهاما غير محقق والسلطان المنفي هنا غير المثبت له فلا تنافي
ايضا وقوله فان منتهى تزيينه وفي نسخة منيته وهو بضم الميم بمعنى قوته وقدرته **قوله**
وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا بخلافه على الوجه الاول فانه متصل كما سمعته وتعين الانقطاع
لعدم دخولهم في الحكم اذ المعنى ان من اتبعك ليس لك عليهم سلطان بل هم اطاعوك في الاغواء
لا غير ولا يضر دخولهم في العباد لان المعتبر في الاتصال والانقطاع الحكم **قوله** وعلى الاول
يدفع قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي الخ لانه جعل الغاوين مستثنى هنا فيكونون
اقل وقد كانوا مستثنى منهم في قوله الا عبادك فيكونون اكثر ويتعين اقل الكلام فيهما اي استلزم
امرين متنافيين وهو ظاهر وخصص الاول لان من قال به انما قاله في الاستثناء المتصل لا المنقطع
لانه لا اخراج فيه وصاحب هذا المذهب ابو بكر الباقلاني من الاصوليين وقيل ان كان المستثنى
منه عددا صريحا يمتنع فيه استثناء الاكثر والنصف مثله في الخلاف وان كان غير صريح
لا يمتنع واستدل لو اغلبية في غير العدد بهذه الاية وتفصيله في الاصول وقد قيل عليه ان
الاتصال بوقوع في صريح الاستثناء لا ينافي التكذيب في جعل الاخلاص علة للخلاص على ما

سعدي

يشير اليه كلامه فان الصبيان والمجانين خلصوا من اغوائه مع فقد هذه العلة والظاهر
ان من مات قبل ان يكلف من العباد اكثر من المكلفين خصوصا اذا انضم اليهم المخلصون فظهر
لتغيير الوضع فائدة اخرى على ان الكثرة الادعائية تكفي في صحة شرطهم والمخلصون كثير
وان قلوا والغاوون بالعكس كما في اخر قسم الاستدلال من المفتاح وكذا الا تقول الفلان على
الف الا استمائة وتسعين الا وانت تنزل ذلك الواحد منزلة الالف جهة من الجهات الخطابية
انتهى مع ان السكاكي يشترط كون المستثنى اقل من الباقي وما ذكره من حديث الادعاء رفع الخلاف
وليس بمسلم عند المعترض فان ظاهر كلام الاصوليين ينافيه **قوله** او حال والعامل فيه
الموعد ان جعلته مصدرا اشترط النحويون في مجيء الحال من المضاف اليه كون المضاف
جزءه او كجزئه او ان يكون مما يعمل عمل الفعل ليتحد عامل الحال وصاحبها حقيقة او حكما فان
كان الموعد على الحالية مصدرا ميميا فقد وجد الشرط لكنه يقدر قبله مضاف لان
جهنم ليست عين الوعد بل محله فيقدر محل وعدهم او مكانه فاذا كان اسم مكان لم يحتج
الى تقدير لكنه لا يوجد شرط الحال ولا يمكن عمل المضاف لان اسم المكان لا يعمل عمل فعله كما
حقق في النحو فلذا جعل العامل معنى الاضافة وهو الاختصاص على القول بانه هو الجار
للمضاف وهذا غير صحيح عند المحققين من اهل العربية لان الاضافة من المعاني لا تنصب الحال
وقد سبق فيه تفصيل والمصنف تبع في هذا ابا البقاء ولو تركه كان احسن وفي جعل جهنم
موعدا لهم تهكم واستعارة فكانهم كانوا على ميعاد **قوله** يدخلون فيها لكثرتهم ظاهره
انه على تعدد الابواب دون الطبقات ولا محذور فيه اذ لا ينافي تعدد الطبقات اذ المراد
بيان كثرة الداخلين فيها فلا وجه لخلط التفسير الثاني بالاول ولا حاجة اليه والحكمة
في تعددها سرعة تعذيبهم وعدم تاخير عذاب بعض منهم كما ان تعدد ابواب الجنة لسرعة
تنعيمهم وعدم انتظارهم **قوله** او طبقات وهو المشهور المأثور ويدل عليه افراز كل
فرقة لباب فانه يدل على تمايز مقرهم وقوله وهو جهنم الخ في ترتيبها وتعيين اهلها اختلاف
في الروايات وفي الدر المنثور انه خرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وعلى هذا مبنى التغليب
الاتي في سورة تبارك لكن قال الامام السهيلي في كتاب الاعلام وقع في كتب الرقائق اسماء
هذه الابواب ولم ترد في اثر صحيح وظاهر القران والحديث يدل على انها اوصاف للنار نحو
السعير والجحيم والحطمة والهاوية وفيها ما هو علم للنار كلها نحو جهنم وسقر ولظى فلذا
اضربنا عن ذكرها **قوله** ولعل تخصيص العدد الخ اي حكمة ذلك انحصار مجامع المهلكات
الموجبات لدخولها في الركون والميل الى زخارف الدنيا ولذاتها المدركة بالحواس الخمسة
واتباع القوة الشهوانية والغضبية فصارت سبعة او اصول الفرق الداخلين فيها
سبعة وهي المذكورة في هذه الاية وقوله افرزها اي فصل وميزها لافرزت الشيء عن
الشيء اذا ميزته واما قول ابي فراس في وصف ما في الرياض

وكانما البرك الملاء يحفها ۞ انواع ذاك الروض بالزهر
بسط من الديباج بيض فرزت ۞ اطرافها بفراويز خضر

فقيل انه معرب برواز وقيل انه فعال من فرزت الشيء اذا اعزلته فيكون عربيا وقوله

سعدي سنان

والثاني في ترتيب ما بعدها الفرقة الاولى اختلاف في الرواية وجعل المنافقين في الدرك الاسفل لانحطاطهم اشد من الكفار كما مر في البقرة وقوله وجزوا بالتثقيل اي بزاي مضمومة بعدها همزة والتخفيف تسكينها وقوله الوقف بالتشديد لانه لغة كما بين في النحو **قوله** ومنهم حال منه اي من جزء وجاز من النكرة لتقدمه ووصفها والظرف المراد به الجار والمجرور الواقع خبرا ولم يجعله صفة باب لانه يقتضي ان يقال منها وتنزيلهم منزلة العقلا لا وجه له هنا ولذا فسر المص الضمير بالاتباع اي اتباع الشيطان الذين اغواهم وقوله لان الصفة اي مقسوم لانه صفة جزء ولو كان حالا من ضميره عمل في الحال الا ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها **قوله** من اتباعه في الكفر والفواحش فان غيرها الجار والمجرور متعلق بالمتقين والاتباع مصدر من الافتعال وفي الكفر متعلق به وانث خبر عبر لاكتسابه التانيث من المضاف اليه فالمراد بالفواحش الكبائر وغيرها الصغائر لانها تكفر باجتناب الكبائر وتبع في هذا التفسير الزمخشري ولم يحمله على المتقين عن الكفر فقط ولم يلتفتا الى اعتراض الامام عليه وغيره بانه على مذهب المعتزلة في تخليد اصحاب الكبائر وتفسيرها بما ذكر مخالف لتفسير الجمهور الماثور عن الصحابة والمتقي من اتصف بتقوى واحدة ولا يلزم اتصافه بجميع انواعها كالضارب لا يفهم منه فعل جميع انواع الضرب لان السياق يدل على ان المتقين هم المخلصون السابق ذكرهم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهو معنى التقوى شرعا واما اخراج العصاة من النار فثابت بنصوص اخر وكذا ادخال التائبين الجنة بل غيرهم كما هو مذهبنا فان قلت كيف قلت ان غيرها من الصغائر مكفر حتى لا يكون صاحبها من الاجزا المقسومة للنار اذا اجتنب الكبائر وقد قال اهل الكلام انه يجوز العقاب على الصغائر وان اجتنبت الكبائر وما وجه التوفيق قلت هو وارد في الحديث الصحيح وهو عين التوفيق لان كلام اهل الكلام في تجويزه لتجويز عقاب المطيع وما في الحديث يدل على انه لا يقع التفضل من الله الا بعفوه ولا حاجة الى حمله على صغيرة لم تقع بين الصلوات الخمس كما اذا صدرت عقيب البلوغ فانه تكلف مستغنى عنه مع ان الصغيرة قد تعرض لها ما يصيرها كبيرة **قوله** لكل واحد جنة وعين او لكل واحد منهما الاول بنا على قاعدة تقابل الجمع بالجمع فالاستغراق مجموعي وعلى الثاني الاستغراق افرادي فيكون لكل واحد جنات وعيون وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وما بعده وان ذكر فيه الجنة فقط لكن تفهم منها العيون لانها لا تكون بدون الماء في الغالب الا انه قيل انه يدل على ان له اثنتين منهما لا جنات وعيون لا انه يبنى على اطلاق الجمع على اثنين وكذا قوله مثل الجنة الاية فانه دال على تعدد الانهار دون تعدد العيون لكل احد فتامله وضم العيون هو الاصل وكسرها لمناسبة اليا **قوله** ادخلوها ذكر بعد الحكم بان لهم جنات وعيون قيل لانهم لما ملكوا جنات كثيرة كانوا كلما خرجوا من جنة الى اخرى قيل لهم ادخلوها سالمين من الافات وهذا انما يجري على تفسيره الثاني وقيل لانه لما اعتني بحال المومنين اخبر انهم في جنات وعيون وجعلوا كانهم مستقرون فيها في الدنيا فلذا جاء ادخلوها بالامر لان من استقر في الشي لا يقال له ادخل فيه فيكون قوله في جنات المراد

سعدي

قطب

سعدي

به الان انهم فيهما وهذا على تفسيره الاول بان يكون لكل جنة وفيه تامل **قوله** على ارادة القول ليرتبط بما قبله ولا يكون اجنبيا وهو اما حال بتقدير وقد قيل لهم ادخلوها فلا يرد انه بعد الحكم بانهم في الجنة كيف يقال لهم ادخلوها كما مر او بتقدير مقولا لهم ذلك والمقارنة عرفية لا اتصالهما او بتقدير يقال لهم فيكون مستانفا وقرئ بقطع الهمزة وضمها وكسر الخاء فلا يكسر التنوين لعدم التقاء الساكنين كما في القراءة الاخرى وعلى هذه القراءة لا حاجة الى تقدير القول لكونه على القراءة بمجهول الافعال لا يكسرها اعتبارا لمشهور الجاري على اصل القياس وقرا الحسن ويعقوب ايضا ماضيا مبنيا للمفعول الا ان يعقوب ضم التنوين بالقاء حركة همزة القطع عليه كما القي حركة المفتوحة في قراءته الاخرى والحسن كسره على اصل التقاء الساكنين اجرا الهمزة القطع مجرى همزة الوصل في الاسقاط **قوله** سالمين او مسلما عليكم الخ ولا يتكرر على التفسير الاول مع قوله آمنين على ما فسره به لان معناه سالمين من الافة والزوال في الحال وآمنين من طروها في الاستقبال فلا حاجة الى تخصيص السلامة بما يكون جسمانيا والامن بغيره وتفسيره بمسلما عليكم كقوله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين **قوله** والزوال ان كان المراد زوال ما هم عليه من النعيم والسرور والصحة لا يتكرر مع قوله وما هم منها بمخرجين وان اريد ظاهره من زوالهم عن الجنة وانتقالهم منها قيل يلزم عليه التكرار ودفع بان الامن من الشي لا يستلزم عدم وقوعه كالامن لكفرة من مكر الله مثلا ويجوز ان يكون المراد زوال انفسهم بالموت لا الزوال عن الجنة والثاني في غاية البعد فانه لا يقال للميت انه فيهما وان دفن بها كالاول فان الله اذا بشرهم بالامن منه كيف يتوهم عدم وقوعه فالجواب ما ذكرناه او لا مع ان الاعتراف بالتكرار للاعتنا به والتاكيد احسن من هذا **قوله** من حقد كان في الدنيا قال الراغب انه من الغلالة وهو ما يلبس تحت الثوب فيقال للمتدرع ثوب العداوة والضغن والحقد وكون النزع في الدنيا لما روي انه كان بين احياء العرب ضغائن وعداوة في الجاهلية فلما جاء الاسلام الف الله بين قلوبهم وصفا بواطنهم وسرائرهم من ذلك واما كونه في الجنة فلما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يدخلون الجنة بما في صدورهم في الشحنا فاذا تقابلوا نزع الله ما في صدورهم فذلك قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم **قوله** او من التحاسد قيل الغل الحقد الكامن في القلب من انغلال في جوفه وتغلغل فلا وجه لتفسيره بما ذكر ورد بان المعنى ترغيبا ما يفضي الى الحقد وهو التحاسد والنص كما ذكر لان الغل ما يضمر في القلب مطلقا كما يشهد به الاستعمال واللغة **قوله** حال من الضمير في جنات الخ اي من الضمير المستتر في قوله في جنات فهي كلها متداخلة وهي حال مترادفة ان جعل ادخلوها حالا منهما ايضا واذا كان حالا من فاعل ادخلوها فهي مقدرة ان كان النزع في الجنة وكذا اذا كان حالا من ضمير آمنين وقوله او الضمير المضاف اليه في صدورهم وجاز لانه بعضه كما مر وهي مقدرة ايضا وقوله على سرر متقابلين اي كل منهما حال على هذه الوجوه الثلاثة وقوله او حالان اي مترادفين او متداخلين وقوله من ضميره اي الضمير المستتر فيه لانه في المعنى مشتق وقوله من المستتر في على سرر سواء كان

سعدي

سعدي

حالا او صفة والتصافي خلوص المحبة تشبيهًا لها بالماء الصافي كما قيل •
• والخل كالماء يبدي لي ضمائره • مع الصفاء ويخفيها مع الكدر •

قوله استيناف اي بحوي او بياني وقوله اوحال بعدحال اي من الضمير في قوله في جنات
او من ضمير اخوانا وقوله بعد حال على احد الوجهين وكونه حالا من الضمير في متقابلين على
الوجوه السابقة او من الضمير في قوله على سرر **قوله** تعالى نبئ عبادي الخ هو اجمال لما
سبق من الوعد والوعيد وتاكيد لهما وانا اما مبتدا او تاكيد او فصل وهو اما مبتدا
او فصل وقوله دليل الخ اذ لو اريد ذلك لم يكن لذكر المغفرة موقع وقد قيل انه لو حمل المتقين
على مجتنب جميع الذنوب ويكون ذكره للمغفرة لدفع توهم غيرهم لايكون في الجنة بانه يدخلها
اذا تاب وان لم يتب لانه الغفور الرحيم وله وجه **قوله** وفي توصيف ذاته بالغفران
والرحمة دون التعذيب الخ اذ لم يقل في مقابلة واني انا المعذب المولم والاضافة لا تقتضي
حصول المضاف اليه بالفعل كما اذا قيل ضرب مشتد بدأي اذا وقع والاضافة لادنى ملابسة
قوله وفي عطف ونبئهم الخ اي لما تضمن ما قبله ذكر الوعد والوعيد عطفت هذه
القصة عليه للتحقيق فانها تتضمن ذلك لما فيها من البشرى واهلاك قوم لوط ولما فيهما
من الاعتبار وزيادة قصة خاصة عطفت على ما قبلها وقيل انها تفصيل لقوله انا
الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب لاليم فتضمنهما للوعد والوعيد وما يعتبرون فقصة
ابراهيم وقوم لوط وهذا احسن من قصره على الوعيد الواقع في الكشاف وفي تعدم الغفور
وبشرى ابراهيم اشارة لسبق رحمته غضبه **قوله** نسلم عليك الخ جعله منصوبا بفعل
مقدر مضارع او ماض وجوز فيه النصب فقالوا اي ذكروا سلاما ولم يذكر رد السلام ولا
بقية القصة اختصارا لسبقها ولان المقصود هنا الترغيب والترهيب فاقتصر
على مقدار الحاجة منه وظاهره انه ذكر لهم انه خائف منهم وقد مر في سورة هود انهم شاهدوا
منه اثر الخوف فيكون قوله منا انا وجلون قوله بالقوة لا بالفعل لظهور علاماته **قوله**
لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت الخ اي في وقت لا يطرق في مثله او امتنعوا عن الاكل وكان
الطارق اذا لم يأكل من زادهم نا ويا لهم شرا والموافق لما في هود هذا ولهذا قيل لو كان الوجه
هو الاول قاله عند دخولهم وليس كذلك انما قاله عند امتناعهم من الاكل فالوجه هو هذا
وسياتي في الذاريات انه وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب وقد جعل البشارة هنا
لابراهيم وفي اية اخرى لامراته ولكل وجه فتدبر وقراءة لا تاجل بالالف بقلب الواو الفا وقوله
والثاني من المفاعلة ولا توجل ولا تواجل بالمجهول وقراءة حمزة بفتح النون من الثلاثي بمعنى المزيد وقوله اذا بلغ فيه يد
لا تمام العلم الذي تفيده صيغة المبالغة به وقد فسر عليم نبيًا فالتقييد عليه ظاهر **قوله**
تعجب من ان يولد له مع مس الكبر اشارة الى ان الاستفهام للتعجب وعلى بمعنى مع وقوله او انكار
فالاستفهام للانكار يعني انه لا ينبغي ان يكون وانما اوله لان البشارة واقعة فلا ينافي فيه الاستفهام
الحقيقي **قوله** فباي اعجوبة تبشروني او فباي شيء تبشرون الاول على ان الاستفهام للتعجب
والثاني على انه للانكار فيه لف ونشر وقوله في كل القران قيل انه سهو فانه لم يقع تبشرون
في غير هذه الاية ولعل مراده انه قراءة في امثاله لا في غير هذه الكلمة وليس بشيء وقوله

خلاف م

على حذف نون الجمع استثقالا الخ كانه اختاره لان فيه اعلالا واحدا وهو الحذف ولو حذفت
نون الوقاية احتيج الى كسر نون الجمع فيكون فيه اعلالان فلا يرد عليه ان المذكور في النحو
وهو القياس ان المحذوف نون الوقاية مع ان المذكور هو مذهب سيبويه وكونه القياس لان نون
الرفع حذفت مع الجازم معارض بما مر واما احتمال هذه القراءة لعدم الحذف بان يكون اكتفى بكسر
نون الجمع من اول الامر فخلاف المنقول في كتب النحو والتصريف وان ذهب اليه بعضهم واجاب
به عما اورد على قراءة نافع بحذف الياء من ان حذف الحرفين لا يجوز **قوله** وولا له بابقا نون الوقاية
على الياء اعترض ابو حاتم على هذه القراءة بان مثله لا يكون الا في الشعر ونحا اخي غلطه فيهما وقال كسر
نون الرفع قبيح وهذا مما لا يلتفت اليه لان حذف الياء في مثله اجتزاءً بالكسرة كثير فصيح وقد قرئ
به في مواضع عديده **قوله** بما يكون لا محالة او بالبقين الذي لا لبس فيه الخ على الوجهين الاخيرين
اقتصر الزمخشري والفرق بينهما ان الباء اما للتعدية كما في بشرته بقدوم زيد او للالة كضربه
بالسوط فهي على الاولين للتعدية الا ان الاول مبني على ان الاستفهام للتعجب اي المبشر به امر
لابد من وقوعه فكيف يتعجب منه والثاني على انه للانكار اي ان المبشر به امر محقق منتيقن فكيف
ينكروا والثالث على ان الباء للالة اي بطريق وامر من له الامر القادر على خلق الولد من غير ابوين
فكيف بايجاده من شيخ وعجوز فانيين وقيل ان الثاني ناظر الى اطلاق الحق على الحكم المطابق
بفتح الباء للواقع فيكون المبشر به هو ذلك الحكم وعلى الاول الغلام نفسه وعلى الثالث بم
تبشرون سوال عن الوجه والطريقة يعني باي طريقة تبشرونني به والاظهر انها في العادة الباء
للملابسة لا صلة اي تبشروني ملتبسين باي طريقة **وقوله** باعتبار العادة دون القدرة
اي تعجبه منه لكونه مخالفا للعادة لا لقدرة الله تعالى اذ مقام النبوة اجل من توهم مثله ثم يعني
قولهم لا تكن من القانطين لا تيأس من خرق العادة لك فان ظهور الخوارق على يد الانبياء كثير
حتى يعد بالتشبيه انهم غير مخالف للعادة فلذا اجابهم باعترافه بذلك والتصريح برحمة
الله في احسن مواقعه وان سواله عنه للاستكشاف وتعجبه جريا على عادة الناس لا بالقياس
اليه وقوله المخطبون طريق المعرفة الخ يعني الكفار لا الاعم كما في الكشاف **قوله** وقرا
ابو عمرو والكسائي يقنط بالكسر الخ والباقون بالفتح وهي مختاره في النظم والضم شاذ وهي
قراءة الاشهب كما قاله ابن جني ففيه ثلاث قراآت وماضيه محرك بحركات ثلاثة ايضا وورد
من باب نصر وضرب وفرح الا انه لم يقرأ الا بواحد منها وهي الفتح وقوله تعالى من بعد ما قنطوا
فقوله وماضيهما بالفتح اي في القراءة الماثورة اذ هو في اللغة مثلث كما سمعته لا تياس •
من روح الله الاية تقدم الكلام على هذه الاية وهي مسئلة مفصلة في الاصلين حاصلها ان الياس
من رحمة الله استعظاما للذنب والامن من مكره بما لسترسال في المعاصي اتكالا على
عفو الله اختلفوا فيه فقال الحنفية انه كفر بناء على ظاهر الاية وقال الشافعية انهما من الكبائر
لحديث ابن مسعود في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر الاشراك بالله والياس من
روح الله والامن من مكر الله والصحيح انه موقوف على ابن مسعود وقال ابن ابي شريف عطفه
على الاشراك بمعنى مطلق الكفر يقتضي المغايرة فان اريد بالياس انكار سعة الرحمة الذنوب
وبالامن اعتقاد انه لا مكر فكل منهما كفر اتفاقا لانه رد للقران وان اريد استعظام الذنوب

سعدي

قول م

سكتم م

أو صح به بعد ايجابي الخفيف م

سعدي
بستان

واستبعادا لعقوعنها استبعادا لا يدخل في خبر اليأس وغلبة الرجاء لا مدخل له في هذا الامر فوكبيرة
امتقا لها انتهى **قوله** فما شانكم الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة اشارة الى ان الخطب
والشان والامر بمعنى لكن الخطب يختص بما له عظم وقوله والبشارة لا تحتاج الى العدد وقيل ولا
التعذيب الا ترى ان جبرائيل قلب مداينهم باحد جناحيه واورد على قوله ولذلك كفى بالواحد
في بشارة زكريا ومريم ان قوله فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى
يدل على ان المبشرين جمع من الملائكة وامامهم فانما جاءا لنفخ الروح والهبة كما يدل عليه
قوله لاهب لك غلاما وقوله ونفخنا فيه من روحنا واما التبشير فلازم لتلك الهبة وفي ضمنها
وليست مقصودة بالذات فلا دلالة فيهما على ان الاصل في البشارة ان يكون بواحد ويدفع
بان المعنى ان العادة الجارية بين الناس ذلك فيرسل الواحد للبشارة والجمع لغيرها من حرب
واخذ ونحوه والله تعالى يجري الامور للناس على ما اعتادوه فلا ترد قصة جبرائيل في ذلك
وان قيل المراد من الملائكة في تلك الاية جبرائيل كما ذكره المفسرون كقولهم تركب الخيل وتلبس الثياب
اي الجنس من ذلك الصادق بالواحد كما مر تحقيقه في سورة يوسف وعلى ما ذكرناه لا حاجة
لما ذكره فانه يعلم منه عدم وروده واما كون بشارة الواحد بوجه في ضمن بشارة الجمع فلا ينافي
كما لا يليق التفوه به **قوله** ولو كانت تمام القصة لا ابتداءها قبل تحديسه قصة مريم
فانها قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما فيجوز ان
يكون قوله لا توجل تمهيدا للبشارة ولا يخفى عدم وروده فانها لنزاهة شانها اول ما ابصرته
متمثلا عاجلته بالاستعاذة فلم يدعه تمهيدا بالبشارة بخلاف ما نحن فيه وهذا ظاهر لمن تدبر
قوله ان كان استثناء من قوم كان منقطعا اذ القوم مقيد الخ كذا في الكشاف ايضا
لانه مستثنى من موصوف مقيد بتلك الصفة فلو دخلوا فيه لكانوا متصفين بالاجرام وليس
كذلك فتعين الانقطاع واما احتمال التغليب على غير المجرمين فليس مقتضى المقام ولو سلم فالكلام
بناء على كونه حقيقة ولا ينافي صحة الاتصال على تقدير آخر والعجب من بعض ارباب الحواشي
انه نقل عن بعض فضلاء عصره مما اشكالا ادعى انه رفع الى ابن الهمام ولم يجب عنه فنقله على
انه وارد عليهم ودفع مع اشكال آخر يتعجب منهما وهو ان الضمير في الصفة هو عين الموصوف المقيد
بالصفة فينبغي ان يكون الاستثناء منقطعا في الصورتين واطال فيه من غير طائل واظن ابن
الهمام انما سكت عن جوابه لوضوح انه فاسد وانه لا ينبغي ان يصدر عمن تحلى بحلية الفضل ولكن ذلك
من آفة الفهم • وما آفة الاخبار الا رواتها • ثم انه قيل الاتصال فجعله على استثنائه من قوم
مجرمين منقطعا اولى وامكن وذلك ان في استثنائهم من الضمير العائد على قوم منكرين بعدا
من حيث ان موقع الاستثناء اخراج ما لولاه لدخل المستثنى في حكم الاول وهنا الدخول متعذر
مع التنكير ولذلك قلما تجد النكرة يستثنى منها الا في سياق النفي لانها حينئذ تعم فيتحقق
الدخول لولا الاستثناء ومن ثمه لم يحسن رايت قوما الا زيدا وحسن ما رايت احدا الا زيدا
ورد بانه ليس نظير رايت قوما الا زيدا بل من قبيل رايت اساورة الا زيدا فالوصف يعينهم
فيجعلهم كالمحصورين على ان المراد بالقوم اهل القرية كما صرح به في آية اخرى فهم معينون
محصورون ونقل المدقق عن السكاكي ان الاستثناء من جمع غير محصور جائز على المجاز

قوله

قوله وان كان استثناء من الضمير في مجرمين كان متصلا لانه يعود على القوم بدون وصفهم
بالاجرام ولو عاد عليه مع وصفه لم يتأت اسناده اليه وقد مر تحقيقه نقضا وابراما فان قلت
فلا يكون الا امرأته استثناء من آل لوط اذا استثني من الضمير وجعل قوله انا لمنجوهم اعتراضا
قلت جعل الدلالة على ذلك كفعله فتأمل **قوله** والقوم والارسال شاملان للمجرمين
الخ اي على الاتصال يكون القوم شاملا للمجرمين وغيرهم بقطع النظر عن الصفة وكذا
الارسال بمعناه المطلق شامل لهما بخلافه على الاول فان الارسال مختص بالقوم المجرمين
لاخراج آل لوط منهم بالاستثناء فالمراد بالارسال احد انواعه وهو ما كان للتعذيب والاهلاك
لا ان الارسال بمعنى الاهلاك كما توهمه بعض شراح الكشاف وقوله لنملك الخ اشارة
الى عموم الارسال وشموله لهما كما مر وقوله مما يعذب به القوم قيل لم يقل من العذاب لان الانجاء
منه لا يحتاج الى فعل فاعل لانه على الاصل بخلاف ما كان مما يعذب به من الخسف فانه بفعل
الله واخراجه وفيه نظر **قوله** وهو استئناف اذا اتصل الاستثناء لتمام الكلام عنده
والاستئناف بياني كانه قيل ما بالهم وقوله جار مجرى خبر لكن الخ اي اذا كان استثناء منقطعا
وجب نصبه اذ لا يمكن توجه العامل اليه لانهم لم يرسلوا اليهم كما انما ارسلوا الى المجرمين
خاصة فيكون قوله انا لمنجوهم جاريا مجرى خبر لكن في اتصاله بمعنى الا لوطا الواقع
اسما للكن فيكون في موضع رفع لتقدير الا بلكن كذا قرره ابو حيان والزمخشري وفي
كون الا الاستثنائية تعمل عمل لكن خفاء من جهة العربية وقد قرره المعرب وقال انه اذا لم
يذكر له خبر يقدر والظاهر ان المراد في معنى ذلك وقولهم يجري مجرى الخبر اشارة الى
انه ليس خبرا في الحقيقة لان ما بعد الا منصوب في الحقيقة على الاستثناء ومن لم يتنبه
لهذا قال انما قال لان الخبر محذوف تقديره ما ارسلنا اليهم وهذا دليله لتلازمهما
ولذا لم يجعله نفس الخبر بل جاريا مجراه **قوله** وجاز على هذا ان يكون قوله الا امرأته
استثناء من آل لوط الخ اي على تقدير الانقطاع يجوز استثناء الا امرأته من آل لوط فيفيد
انها غير ناجية وفيه رد على الزمخشري اذ لم يجوز الا الوجه الثاني وستحققه لك **قوله**
او من ضميرهم بكسرها اي ضمير الآل او بضمها اي من ضميرهم لفظهم في قوله انا لمنجوهم والمقصود
فيهما واحد وكذا قوله من ضميرهم المذكور بعده **قوله** وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم اي على
الاتصال لانه ذكر اولا وان كان ثانيا فيما تقدم فيتعين على هذا كونه مستثنى من ضمير
لمنجوهم فيكون امرأته مجرمة ولا ينافيه ظاهر قوله آل لوط لعمومه لان المراد بآل لوط المؤمنين
به كما مر في كلامه مع ان تقديرها في الغابرين واخراجها من الناجين دال على تخصيصه بغيرها
وما ذكره مبني على ان تخلل جملة بين المستثنى والمستثنى منه منقطعة عنهما كالاستئناف
مانع من جواز الاستثناء وقد صرح به الرضي وشراح الكشاف **قوله** لاختلاف الحكمين
الخ اي لان آل لوط متعلق بارسلنا والا امرأته متعلق بمنجوهم فانى يكون استثناء من استثناء
كما في الكشاف وهو مراد المص وفي التقريب قد يتوهم ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك
فلا اختلاف اذ التقدير الا آل لوط لم نهلكهم فهو بمعنى منجوهم وجوابه ان الاستثناء
من الاستثناء شرطه ايضا ان لا يتخلل لفظ بين الاستثنائين متعدد ويصلح مستثنى منه

سنان
سعدي
سيوطي
انتصاف
تقريب
سين

وبهذا تحمل انا لمنجوهم فلو قال الا آل لوط الا امرأته لجاز ذلك وارتضاه الشارح
الطيبي وهذا لا يدفع الشبهة لان المستبح في امتناعه وجود الفاصل لاختلاف الحكمين
فلا وجه للتعبير به عنه وما قيل في تأويله ان هنا حكمين الاجرام والانجا فيجر الثاني الاستثنا
الى نفسه كيلا يلزم الفصل لا انا نجعل اعتراضا فان فيه سعة حتى يتخلل بين الصفة
وموصوفها فيجوز ان يكون استثناء من آل لوط ولذا جوزا الرضي ان يقال اكرم القوم النحاة
يضربون الا زيدا ولا يخفى انه مقرر الا انه لا يغني شيئا في دفع ما اورد على كلام الشارح
ومن ارتضاه **قوله** اللهم الا ان نجعل انا لمنجوهم اعتراضا قيل انه استعان بالله
لضعفه لان الاعتراض انما له تعلق بالطرفين بعيد ولا وجه له لانه لتقرير الكلام
الواقع فيه وتعلقه بهما اقوى في ذلك فان قلت لم لا يرجع اليهما قلت لان الاستثنا
متعلق بالجملة المستقلة والخلاف في رجوعه الى الجملتين فصاعدا الا الى جملة وبعض
جملة سابقة منها والمعنى يختلف في ذلك ومحل الخلاف الجمل المتعاطفة لا المنقطع
بعضها عن بعض كذا في الكشف واعلم ان تحقيق هذا المقام ان الزمخشري جوز في الاستثنا
الا آل لوط ان يكون من قوم منقطعا بملاحظة الصفة لانهم ليسوا قوما مجرمين او من
الضمير المستتر في مجرمين فيكون متصلا لرجوع الضمير الى القوم فقط فيخرجون
من حكم الاجرام وعلى الانقطاع هم يخرجون من حكم الارسال المراد به ارسال خاص وهو
ما كان للاهلاك لا مطلق البعث لاقتضاء المعنى له وعلى الاتصال هم يخرجون من حكم
المستثنى منه وهو الاجرام داخلون في حكم الارسال بمعنى البعث مطلقا وجملة
انا لمنجوهم في المعنى خبر لكن المأول بها الا وليس خبرا حقيقيا كما صرح به
النحاة واشير اليه هنا وعلى الاتصال هي مستانفة والا امرأته مستثنى من ضمير
منجوهم المضاف اليه وليس مستثنى من المستثنى سواء كان متصلا او لا لاختلاف الحكمين
اي الحكم المخرج منه المستثنى الاول والمخرج منه الثاني لان المخرج منه على الانقطاع
الحكم بالارسال بمعنى الاهلاك ولو اخرجت امرأته منه لكانت غير مهلكة كالآل وليس
كذلك وعلى الاتصال الاجرام ولو خرجت منه كانت غير مجرمة وليس كذلك
فتعين اخراجها من حكم الانجا هذا تقدير كلامه وقال القاضي انه على الانقطاع
يجوز ان يجعل الا امرأته مستثنى من آل لوط او من ضمير منجوهم وعلى الاتصال يتعين
الثاني لاختلاف الحكمين الا اذا جعلت جملة انا لمنجوهم معترضة فخالفه من وجهين
حيث جوز الاستثنا من الاستثنا في الانقطاع ومنعه الزمخشري فيهما وحيث
جعل اختلاف الحكمين في الاتصال فقط واثبته الزمخشري فيهما فان قلت
المراد بالحكم في الكشاف معلوم وبتقديره علم ثبوت الاختلاف في كلا الوجهين
فما مراد القاضي به حيث اثبته تارة ونفاه اخرى وما معنى انتفاء الاختلاف
على الاعتراض قلت كانه اراد انه على الانقطاع وكون الا بمعنى لكن وانا لمنجوهم
في معنى الخبر يكون في هذه الجملة حكم آخر وهو انه اذا تعدد الاستثنا وهو
الانجا يكون الا امرأته مخرجا منه ولا يختلف حكماهما وكذا اذا كان اعتراضا

فانه يكون لبيان حكمه فهو في المعنى كالاول فيصح الاخراج منه بخلاف ما اذا كان استينافا فانه يكون
منقطعا عنه ويكون جوابا لسوال مقدر ولا يتم الجواب بدون الاستثنا وهو ظاهر فان قلت
هل احد السلكين خير من الآخر ام لكل وجهة قلت الذي ظهر لي ان الحق ما ذهب اليه الزمخشري
دراية ورواية اما الاول فلان الحكم المقصود بالاخراج منه هو الحكم المخرج منه الاول والثاني حكم طاري
من تأويل الا بلكن وهو امر تقديري واما الثاني فلما ذكر في التسهيل ان الحكم المخرج منه حكم الاول
ومما يدل عليه انه لو كان الاستثنا مفرغا في هذه الصورة كما اذا قلت لم يقم في الدار الا البعاقير
انها ابقاما الزمان الا يعفور صيد فيهما فانه يتعين اعرابه بحسب العامل الاول كقولك ما عندي
الا عشرة الا ثلاثة ثم ان كلامه مبني على انه مانع معنوي لا على عدم جواز تخلل كلام منقطع بين
المستثنى والمستثنى منه كما قيل وان كان مانعا ايضا كما صرح به الرضي فتدبر **قوله** الباقين
مع الكفرة الخ اشارة الى ما ذكره الراغب من انه من الغبرة وهي بقية اللبن في الضرع ومعناه
الماكث بعد من مضى وقيل معناه من بقي ولم يسر مع قوم لوط وقيل فيمن بقي في العذاب **قوله**
وانما علق والتعليق من خواص افعال القلوب لتضمنه معنى العلم يعني علق عن العمل في قوله انها
الخ اذ لم يفتح لوجود لام الابتداء التي لها صدر الكلام والتضمين الظاهر ان المراد به المصطلح وقيل
المراد به التجوز عن معناه الذي كان في ضمنه لانه لا يقدر الا ما يعلمه وهو جائز واذا اجري مجرى
القول لكن التقدير والقضا يقتضي قولا فيجوز ان يعمل عمله من غير تضمين **قوله** واسنادهم
اياه الى انفسهم يعني اذا كان من كلام الملائكة فان كان من كلام الله كما قيل به لا يحتاج الى تأويل وهذا
يدل على ان المراد التضمين المصطلح اذ لو كان المراد به العلم مجازا لم يحتج الى تأويل ايضا بحسب
الظاهر وقولهما لهم من القرب توجيه للاسناد المجازي فانهم لقربهم من الله كقرب خاصة الملك
منه فيجوز ان يسندوا لهم ما اسند اليه كما تقول حاشية السلطان امرنا ورسمنا بكذا والآمر
هو في الحقيقة **قوله** تنكركم نفسي وتنفر عنكم لما كان ظاهر قوله منكرون انه لا يعرفهم
وجوابهم بقولهم بل جئناك بالعذاب الذي كانوا يشكون فيه والاضراب لا يوافقه ويطابقه
جعله كناية عن انكم قوم اخاف شركم لان من انكر شيئا نفر عنه وخاف منه فلذا اضربوا عنه بما ذكر
اي ما جئناك لايصال الشر اليك بل لتمشية امرك وتعذيب اعدائك بما توعدتهم به وقوله
ما جئناك بما تنكرنا لاجله فهو اضراب عن هذا المقدر وبما يسرك للملابسة او للتعدية
وقوله ويشتفي لك اي يشفي ما في صدرك وقوله الذي توعدتهم به لو قال كنت توعدهم به كان
اولى ويمترون بمعنى يشكون فيجادلون **قوله** باليقين من عذابهم يعني ان الحق بمعنى المتيقن
المحقق والباء للملابسة اي ملتبسين بحق او ملتبسا به لا بصاره ولو حمل على الخبر اليقين
كان قوله وانا لصادقون تكرارا **قوله** فاذهب في الليل لان الاسرا سير الليل خاصة
وكذا السري وفي ترادفهما والفرق بينهما كلام سيأتي في الاسراء وقوله بقطع من الليل مؤكد له
وعلى قراءة سر فاسر وان الاسرا مجرد عن جزء معناه لمطلق السير او القيد لبيان وقوعه
في بعض من استغراقه فيكون لتعليل المدة **قوله** انتحي ليتاب الخ يحتمل ان يكون اشتطا
الليل فامر حبيسه له لينظر في النجوم ليرى هل قرب الصبح ام لا ويحتمل انه كان يحب طوله
فاخبر بالنظر ليعلم ما بقي من الليل فقال لصاحبنا الموصلي في شرح شواهد الكشاف

سنان

سعدي

من انه اذا تعدد الاستثناء

اي كم يغزو علينا يخاطب ضجيعه مستقصرا لزمن الوصال او مستطيلا لليل الهجر لما عنده
من الملال وهذا الشعر لم اطلع على قائله وهو شاهد على اطلاق القطع على طائفة من الليل
قيل ولا شاهد فيه لاحتمال انه بمعنى القطعة مطلقا وتخصيصه هنا بالاضافة **قوله**
وكن على اثرهم بفتح الهمزة والثاء او بكسر فسكون بمعنى عقبهم وخلفهم وقوله يزود منهم الخ
بذال المعجمة بمعنى تسوقهم بيان لحكمة امره بان يكون خلفهم وتركه ما في الكشاف من انه خرج
مهاجرا ساعيا لما يقتضي الاجتهاد في الشكر وفراغ البال للذكر فلم يكن قدامهم لئلا يشتغل عن
ذلك بتفقد من خلفه لعدم تبادره **قوله** لينظر ما وراءه فيرى من الهول الخ فيكون
لا يلتفت على ظاهره لان الالتفات انما هو للنظر واذا كان بمعنى لا ينصرف ويتخلف فهو
مجاز لان الالتفات الى الشيء يقتضي محبته وعدم مفارقته فيتخلف عنده فهو من لغة بمعنى
ثناه وصرفه **قوله** وقيل نهوا عن الالتفات ليوطنوا نفوسهم على المهاجرة
ونطيب قلوبهم بمفارقة منازلهم لان من هو كذلك لا يلتفت لما خلفه تحسرا على فراقه
قوله فعدي وامضوا الى حيث وتؤمرون الى ضميره الخ كذا في الكشاف فقيل حيث ظرف
مبهم فعلى تقدير نصبه على الظرفية لا يحتاج الى في لانه مبهم والظرف المبهم منصوب
والموقت حكمه حكم ما ليس بظرف فيحتاج الى في وكذلك الضمير في تؤمرونه مبهم نظرا
الى تقديره وهو راجع الى حيث ولو كان موقتا لقيل تؤمرون فيه ورد بانه لم يرد ما ذكر
فان قلت هو مسلم في تعدية تؤمرون الى ضمير حيث فان صلته وهي الباء محذوفة اذ اصله
تؤمرون به اي بمضيه فاوصل بنفسه واما تعدية امضوا الى حيث فلا اتساع فيه كما سمعته
الا ان يجعل تغليبا قلت تعلق حيث بالفعل هنا ليس تعلق الظرفية ليتجه تعليل تعديه
الفعل اليه بنفسه بكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صحيح نحو سرت الى الكوفة
وقد نص النحاة على انه قد يتصرف فيه فالحذف وليس في بل الى كما اشار اليه الزمخشري والمص
فلا اشكال قلت وان دفع به اشكال التعدي لكنه غير صحيح لانهم صرحوا بان الجمل المضاف
اليها لا يعود منها ضمير الى المضاف فالجم لانه اعلم ان الظرف المضاف الى الجملة لما كان ظرفا
للمصدر الذي تضمنته الجملة على ما مر لم يحتج الى العود من الجملة الى المضمر فلا يقال يوم قدم زيد فيه لان
الربط الذي يطلب حصوله حصل باضافة الظرف الى الجملة وجعله ظرفا لمضمونها فيكون
كانك قلت يوم قدوم زيد فهذا التمييز وحيث يلزم الاضافة للجملة فكيف يقدر الضمير في
تؤمرون عائدا عليه واغرب منه ان بعض المتاخرين صححه في قالبه مع انه قال في بعض كتبه ان
حيث لا يصح عود الضمير عليها واعترض به على صاحب التوضيح وقد اتى من مامنه محرره **قوله**
اي اوحينا اليه مقضيا ولذلك عدي بالى يعني ان قضى لا يتعدى لكنه ضمن هنا معنى
اوحي فعدي تعديته وقوله مقضيا بالنصب على الحال من ذلك اشارة الى احد وجهي
التضمين وهو جعل المضمن فيه حالا ولذا اخره ليظهر تعلق الجار به والا فلا يلزم تاخيره
وقوله ولذلك عدي بالى اي لكونه بمعنى اوحينا **قوله** يفسره ان دابر هؤلاء الخ كونه
تفسيرا ليس مخصوصا بقراءة الفتح وقوله وفي ذلك اي في التفسير بعد الابهام تفخيم
للامر حيث لم يفسر عنا بنشانه واتى بلفظ ذلك الموضوع للبعيد وفي النسخة وذلك بدون

طيبي
سعدي
ابن كمال

في والاولى وفي لفظ ذلك والامر حسن تعبير لانه امر مغيب وقوله والمعنى الخ يعني
ان الدابر الاخر وليس المراد قطع اخرهم بل جملتهم وقوله عن اخرهم بتحقيقه وهو واقع في محزه
هنا وقوله استئنافا اي في جواب وما ذلك الامر ونحوه والبدلية على الكسر لان في الوحي معنى
القول **قوله** داخلين في الصبح لان الافعال يكون للدخول في الشيء نحو اتهم وانجد وهو بيان
لانها تامة هنا وجعله حالا من المضاف اليه لان المضاف بعضه فهو مما يجوز فيه ذلك ولتبس العا
معنى الاضافة ولا يتوهم كونه اسم الاشارة لان الحال لم يقل احد ان صاحبها يعمل فيها فهذا من سقط
القول وقوله وجمعه توجيه لكونه حالا من ضمير الدابر مع جمعه بانه في معنى الجمع لان دابر بمعنى المدبر
من هؤلاء **قوله** سذوم بفتح السين على وزن فعول بفتح الفاء والدال المعجمة وروي اهمالها وقيل
انه خطا وهو على ما قال الطبري اسم ملك من بقايا اليونان كان غشوما ظالما وكان بمدينة
سرمين من ارض قنسرين وباسمه تسمى البلد كما في المثل اجور من قاضي سذوم وقال الميداني سذوم
مدينة من مدائن قوم لوط وفي الصحاح والدال غير معجمة وهو معرب ولذا قيل انه بالاعجام
بعد التعريب وبالاهمال قبله والاستبشار السرور وفرحهم به اذ قيل لهم ان عنده ضيوف
مرد في غاية الحسن والجمال فطمعوا فيهم والضيف يطلق على الواحد والجمع لانه في الاصل مصدر
ضافه فلذا كان خبرا لقوله هؤلاء وقوله اسيء مبني للمجهول من اساء اليه ضد احسن وقوله تفضحون
من فضح باللام والباء لان فضيحتهم تورث فضيحته له وركوب الفاحشة فعلها وارتكابها **قوله**
ولا تذلون بسببهم اي بسبب تجنيهم فانه لولاه لم يكن قصدهم التشنيع او بسبب اخزائهم وقوله تخجلون في
من التخجيل وهو مما يورث خجلا وحياء وهو اشارة الى معنى الخزي المختلفين باختلاف مصدر
يهما كما مر وهو معطوف على الامر بما يوجب الانتهاء او على النهي وهو مؤكد ومقرر له **قوله** عن ان
تجير احدا منهم الخ يعني انه المراد منه ذلك وهو على تقدير مضاف اي اجارة العالمين او ضيافتهم
وقوله ويمنع الخ عطف تفسير وقوله بمنعهم اي عن التعرض وهم ينهونه عنه بالوعيد بالرجم
ونحوه **قوله** ان كنتم فاعلين قضاء الوطر قال في الكشاف شك في قبوله كانه قال
ان فعلتم ما اقول لكم وما اظنكم تفعلون وقيل ان كنتم تريدون قضاء الشهوة وهو المراد من
الوطر في كلام المص وقدم الزمخشري الاول لانه انسب بالشك وقدم المص الثاني لتبادره
من الفعل وهو تقدير لمفعوله على الوجهين ويجوز تنزيله منزلة اللازم وجواب الشرط محذوف
اي فاقضوا الوطر بما قلته لكم اذ هو خير لكم وكون النبي بمنزلة الاب فالذكور بمنزلة البنين
والنساء بمنزلة البنات له صلى الله عليه وسلم **قوله** قسم بحياة المخاطب الخ عمرك مبتدا
محذوف الخبر وجوبا وتقديره قسمي وعمري والعمر بالفتح والضم البقاء والحياة الا انهم التزموا
الفتح في القسم لكثرة دوره فناسب التخفيف واذا دخلته اللام التزم فيه الفتح وحذف
الخبر وهو صريح في القسم وبدون اللام يجوز فيه النصب والرفع وهو مصدر مضاف للفاعل
او المفعول وسمع فيه دخول الباء وذكر الخبر قليلا او قيل شاذا وعمري بالقلب وهي قراءة شاذة
وكون المقسم به حياة النبي صلى الله عليه وسلم هو قول جمهور المفسرين ولذا ورد في الاثر
انه تعالى لم يقسم بحياة احد غير نبينا صلى الله عليه وسلم تكريما له وتعظيما اخرجه
ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه فيعمهون على حكاية الحال الماضية واما كونه

سنان
نعل م

طيبي

خطابا للوط فيحتاج الى تقدير القول اي قالت الملائكة للوط لعمرك الخ ولذا اخره المص عكس ما في الكشاف لانه مع مخالفته للرواية يحتاج للتقدير وهو خلاف الاصل وان كان سياق القصة شاهدا له وقرينة عليه فلا يرد عليه ما قيل انه تقدير من غير ضرورة ولو ارتكب مثله لامكن اخراج كل نص عن معناه بتقدير شيء فيرتفع الوثوق بمعاني النص وقوله قالت الملائكة الخ اشارة لما ذكرنا اذ لو كان من كلام لوط لقال العمري وقوله يختص به القسم على القلب او تضمين معنى التميز او للتجوز به وهو اكثري **قوله** لفي غوايتهم وشدة غلمتهم الخ الغلمة بالضم الشبق واشتهاء الغلمان يشير الى ان السكرة مستعارة لما ذكر وقوله التي ازالت عقولهم اشارة لوجه الشبه وهو قيد للغواية والشدة ووصفهما على البدل وقوله الذي يشار به صفة للصواب وما اشار به هو الكف عن القبيح والاكتفاء بالحلال الاطيب من نكاح البنات وقوله يتحيرون تفسير للعمه لانه عمى البصيرة المورث للحيرة كما مر واستبعد كونه لقريش لعدم مناسبته للسياق والسباق ولذا جعل اعتراضا **قوله** يعني صيحة مهلكة مهلكه من غير تعيين لمن صاح بهم وفي القول الاخير تعيين له واما قوله مهلكه فمستفاد من الاخذ لانه في الاصل بمعنى القهر واشتهر في الاهلاك والاستيصال والتعريف على الاول على الجنس وعلى الثاني للعهد **قوله** داخلين في وقت شروق الشمس واما الجمع بين قوله مشرقين ومصبحين فباعتبار الابتداء والانتهاء واخذ الصيحة قهرها اياهم وتمكنها منهم ومنه الاخيذ للاسير ولك ان تقول مقطوع بمعنى تقطع عما فرت كذا في الكشف وقيل مشرقين حال لمقدره **قوله** عالي المدينة او عالي قراهم المراد بعاليها وجه الارض وما عليه وقوله وامطرنا عليهم في هود علينا اي المدينة او القرى والمال واحد والسجيل تقدم انه معرب سنك كل وكونه من السجل وهو الكتاب او الصك لانها كتب عليها اسماؤهم او لانها مما كتب الله تعذيبهم بها وقد مر الكلام عليه في سورة هود **قوله** للمتوسمين صفة ايات او متعلق به والتوسم تفعل من الوسم وفسر بالتثبت والتفكر وفسره الثعلبي بالنظر من القرن الى القدم واستقصاء وجوه التعريف قال يعني الى عريفهم يتوسم • وتوسمت فيه خيرا اي ظهرت علاماته لي منه قال ابن رواحه

• اني توسمت فيك الخير اعرفه • والله يعلم اني ثابت البصر •

والتوسم طلب عشب المطر الوسمي وقوله المدينة او القرى وقيل الضمير للصيحة او الحجارة او الايات وقوله للمؤمنين خصهم لانه غيرهم يظنها من الاقترانات ونحوها **قوله** وان كان اصحاب الايكة ان مخففة من الثقيلة واللام فارقة والايكة اصلها الشجرة الملتفة واحدة الايك وسيأتي انه يقال فيها ليكة وتحقيقه والغيضة بالضاد المعجمة البقعة الكثيفة الاشجار وفيه اشارة لوجه تسميتهم بذلك وقيل الايكة اسم بلدة والظلة بالضم سحابة اظلتهم فارسل عليهم منها نارا احرقتهم كما مر والتكاثف كثرة الاشجار والتفافها وقوله والايكة الشجر المتكاثف اي الملتفة الاغصان وهذا بيان لمعناها الحقيقي واما المراد بها هنا فقد علم مما قبله وهو انها الغيضة او البلدة بطريق النقل او تسمية للمحل باسم الحال فيه ثم غلب عليه حتى صار علما فلا وجه لما قيل عليه انه كان عليه ان يبدل الشجرة بالغيضة او الشجر والاشجار لا يخفى ان المراد الجماعة لا الواحدة من الشجر او النوع منه **قوله** يعني سدوم والايكة الخ

سعدي
سنان

يعني محل قوم لوط وقوم شعيب وقيل الضمير راجع الى الايكة والى مدين ومدين وان لم يذكر هنا لكن ذكر احدهما يدل على الاخر لاستناده الى اليهما **قوله** فسمي به الطريق واللوح يعني اللوح المحفوظ او مطلق اللوح المعد للقراءة كما سمي به مصحف عثمان وحينئذ اطلق في القرآن فهو المراد والمطمر بكسر الميم كالمطمار خيط البناء يقدرون به البناء وهو المسمى زيجا وبه سمي الزيج المعروف عند اهل الهيئة وهو معرب زه بمعنى الخيط وفي نسخة سمي به اللوح ومطمر البناء بدون ذكر الطريق لانه علم تسميتها به من تفسير الاية فكانه معناه الاصلي وهذا منقول منه اي سمي به اللوح والمطمر كما سمي به الطريق فالاعتبار في كلامه **قوله** ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان اصحاب الحجر كذبوا صالحا فقط فكيف قيل كذبوا المرسلين فاجاب بان من كذب واحدا فقد كذب جميع الرسل لاتفاق كلمتهم على التوحيد ودعوة الحق فجعل اتحاد المكذب فيه بمنزلة اتحاد المكذب ولذا قال كانما لانهم لم يواجهوهم بذلك حتى يكونوا مكذبين لهم حقيقة **قوله** ويجوز ان يكون المراد الخ على التغليب وجعل الاتباع مرسلين كقوله • قدني من نصر الخبيبين قدي • وقوله تسكنونها راجع للحجر او الوادي وانثه باعتبار البقعة **قوله** يعني ايات الكتاب المنزل على نبيهم اورد عليه ان صالحا لم ينزل عليه كتاب ماثور الا ان يقال الكتاب لا يلزم ان ينزل عليه بل يكفي كونه معه وان نزل على من قبله والظاهر هو التفسير الثاني وسقبها بفتح السين المهملة وسكون القاف والباء الموحدة ولد الناقة وفصيلها وتفصيله مر في هود وقوله ما نصب لهم من الادلة اي ما اظهره الله من الادلة العقلية الدالة عليه المبثوثة في الانفس والافاق **قوله** من الانهدام ونقب اللصوص الخ فالحال مقدره وقوله او من العذاب الخ الظاهر ان المراد عذاب الاخرة فظنهم لها تحصنهم منه من غاية الحماقة اذ لا وجه له ولو اريد الامن منه ومن عذاب الاستيصال في الدنيا كان التعليل بما ذكر اظهر ويؤيده تفريع ما بعده عليه والحسبان بكسر الحاء الظن **قوله** فاخذتهم الصيحة في الاعراف فاخذتهم الرجفة ووفق بينهما بان الصيحة تفضي الى الرجفة او هي مجاز عنها كما قيل وقوله تعالى مصبحين يرد ما مر في الاعراف من قوله فلما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فانه يقتضي ان اخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة لا مصبحين ورد بانه يحمل قوله مصبحين على كون الصيحة في النهار دون الليل او اطلق الصبح على زمان ممتد الى الضحوة لتنتقص طرفيه دا الغلبة قلت • هذا كله غفلة عن قوله تعالى فاخذتهم الصيحة مشرقين هنا وقد مر الكلام عليه فتدبر **قوله** فلذلك اقتضت الحكمة الالهية الخ فهذه الاية لبيان هلاكهم في الدنيا وما بعدها لبيان عذابهم في الاخرة وهو اولى من قصره على الثاني كما في الكشاف وقوله فينتقم الله الخ بيان لانه المراد من الاتيان بها وقوله فاصفح يشير الى انه قادر على الانتقام منهم **قوله** وعاملهم معاملة الصفوح الحليم يعني المراد اما امره بمخالقتهم بخلق رضي وحلم وتأن بان ينذرهم ويدعوهم الى الله قبل القتال ثم يقاتلهم بعد ذلك فليست الاية منسوخة وان كان المراد مداراتهم وترك القتال تكون منسوخة باية السيف في سورة براءة **قوله**

سعدي

سنان

سعدي

وهو حقيق بان يكلِ ذلك الله ليحكم بينكم اي في الاخرة وهذا ناظر الى كون الاية غير
منسوخة كما ان ما بعده ناظر لنسخها وقوله علم الاصلح اي وان لم يجب عليه فعله وانما يفعله
تفضلا منه فليس مخالفا لمذهب اهل السنة وقوله وفي مصحف عثمان قيل يلزم عليه ان لا يكون
هذه القراءة شاذة لوجود شروطها وفيه نظر **قوله** وهي الفاتحة الخ قيل هذا اصح
الاقوال وهو المصرح به في صحيح البخاري نقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الحمد لله
رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته ونحوه من الاحاديث المروية
من طرق **قوله** وقيل هي سبع سور وهي الطوال المعدود على التفسير الاول ايات وعلى
هذا سور وفيما قولان والطوال كصغار جمع طويلة والذي ورد في الحديث الطول بوزن
كبر جمع طولى وفي سابعتها اختلاف ولو قال في القول فانهما سورة واحدة كان اظهر
لكنه اقحم اشارة الى القول الاخر وهذا القول ورد في الحديث ايضا وقد قيل بانكاره
لان هذه السورة مكية والسبع الطوال مدنية واجيب بان المراد من ايتائها انزالها
الى السماء الدنيا ولا فرق بين المدني والمكي فيها واعترض بان ايناك يأباه وقيل
انه تنزيل للمتوقع منزلة الواقع في الامتنان ومثله كثير **قوله** وقيل التوبة الى اخره
معطوف على الانفال لا عرضة لما فيه من الفصل بينهما وهو خلاف الظاهر وكذا قوله
الحواميم وهو مبني على جواز ان يقال الحواميم في جمع حم وهو الصحيح لوروده في الحديث
الصحيح والشعر الفصيح كما بيناه في شرح الدرة فلا عبرة بقول بعض اهل اللغة انه خطا
والصواب آل حم **قوله** وقيل سبع صحايف وهي الاسباع الظاهر ان المراد بالصحايف
الصحف النازلة على الانبياء وانه انزل عليه سبعا منها والمراد ما يتضمنها وان لم
يكن بلفظها فتامل **قوله** والمثاني من التثنية او الثنا يعني انه جمع مثنى على زنة
مفعل وهو اما من التثنية اي من الثني بمعنى التثنية او الثناء وهو مصدر سمي به المفعول
او اسم مكان سمي به مبالغة ايضا وقوله فالكل ذلك مبني بان لكونه من التثنية وقوله
تكرر قراءته لم يقل في الصلاة ليشمل الوجوه وقوله قصصه ومواعظه هو مخصوص بغير الفا
وقوله مثنى عليه بالبلاغة بيان لكونه من الثناء وقوله فتكون من للتبعيض قيل انه في غير
الوجه الذي يفسرها بالاسباع والقران فان من فيه بيانية ايضا **قوله** من عطف
البعض على الكل بناء على ان يراد بالقران مجموع ما بين الدفتين والعام على الخاص اذا ارية
المعنى المشترك بين الكل والبعض فيه دلالة على امتياز الخاص حتى كانه غيره كما في عكسه حتى
لم يعد تكرارا **قوله** لا تطمح ببصرك الخ التعدية وطمح بمعنى ارتفع وقوله طموح راغب فيه به
لانه المنهي عنه وقوله مطلوب بالذات لا انه آلة لغيره وانه افضى الى اللذات **قوله** وفي
حديث ابي بكر قال العراقي الحديث مروي لكن لم اقف على روايته عن ابي بكر في شيء من كتب الحديث
واذرعات بفتح الراء وكسرها بلد بالشام قيل فهذا لم يعرف ايضا ولم يعهد شهرة للشام
فالظاهر ما وقع في غيره من التفاسير انه رأيت من بصرى واذرعات سبع قوافل الى اخره
وقوله سبع ايات يعني الفاتحة وفي الكشاف يقول الرسول فقد اوتيت النعمة الكبرى التي
كل نعمة وان كبرت وعظمت فهي اليها حقيرة فعليك ان تستغني به عن متاع الدنيا ومنه

الحديث ليس منا من لم يتغن بالقران فان في الانتصاف هذا هو الصواب في معنى الحديث وقد
حمله كثير على تحسين الصوت وانما نهى عن تمطيط الصوت المخرج له عن حده وقال انه لا ينبغي
الا من الغنا الممدود ولا من الغنا المقصور وقد وجدت بنا تغني من المقصور في حديث الخيل
رجل ربطها تغنيا وتعففا فقد ورد منهما جميعا على خلاف ما ادعاه المخالف وهو كلام حسن
قوله انهم لم يؤمنوا بفتح الهمزة بدل اشتمال من الضمير المجرور ويجوز ان يكون على تقدير اللام
اي لانهم لم يؤمنوا وكذا قوله انهم المتمتعون به **قوله** وتواضع لهم وارفق بهم وخفض الجناح
مجاز عن التواضع او تمثيل بتشبيهه بالطائر **قوله** انذركم ببيان وبرهان ميان في بيان
وجد جعله في قوة الفعل وقوله مثل العذاب الذي انزلناه عليهم فما موصولة والعائد محذوف
وقوله فهو وصف المفعول الخ اي نذير عذابا كالعذاب الذي نزل الخ واعترض بان اعمال اسم الفاعل
والصفة المشبهة اذا وصفت غير جائز وكونه في قوة انذركم لا فائدة فيه كما توهم واجيب بان
المراد بالمفعول المفعول الغير الصريح وتقديره بعذاب وهو لا يمنع الوصف من العمل فيه وايضا
انه لا يصلح ان يكون من كلام النبي لقوله انزلنا واذا كان صفة مفعول يكون من مقول القول والقول
له بانه كما يقول بعض خواص الملك امرنا بكذا او حكاية لقول الله عليه ولا يخفى ما فيه وقوله الاثنى
وقيل كانوا استة عشر ارسلهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم ليقفوا على راس طرق مكة لما ذكر وقوله
فاهلكهم الله يوم بدر في الكشاف وقتلهم ما فات **قوله** او الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا
صالحا الخ فيكون تفاعلا من القسم وهو في ذلك الوجه الاخير من الانقسام على مفارق الطرق
وهو على هذا صفة مفعول الذين اطبقا كما في الوجه الذي قبله وترك كون المراد بالمقتسمين اليهود
فيما انزل عليهم ما جرى على بني قريظة والنضير لان المشبه به يكون معلوما حال النزول وهذا
ليس كذلك فيلغو التشبيه **قوله** وقيل هو صفة مصدر محذوف الخ فاتبله جار الله والنبيا
بمعنى انزلنا فكانه قيل انزلنا انزالا كما انزلنا الخ والمقتسمون على هذا الذين قسموا القران
عناد الماذكرهم من اهل الكتاب وايضا كما في الوجه الذي بعده وانما الفرق بينهما انقسيمهم
له الى ما يؤمنون به وما يكفرون وان المراد بالقران معناه اللغوي وهو المقروء من كتبهم وعلى
هذا الذين صفة المقتسمين وعلى الاول مبتدا خبره فوربك الخ وكان الظاهر ان يقول والمقتسم
هم اهل الكتاب وما اقتسموه اما القران حيث قالوا الخ او ما يقرؤونه من كتبهم **قوله**
فيكون ذلك تسلية لرسول الخ اي على هذا الوجه الاخير المقصود منه تسلية النبي وقوله هذا
هنا اي للتسلية والمراد انه مؤكد مقولها وعبر به لموافقة النظم **قوله** اجزاء جمع عضة
الخ عضوة بكسر العين وفتح الضاد بمعنى جزء وهو مثل الام من عضاه بالتشديد جعله اعضاء
واجزاء وجعلها اجزاء بناء على التقسيم الى الشعر والسحر والكهانة وتقسيمه الى حق وباطل
وايمانهم ببعض وكفرهم ببعض منه **قوله** وقيل فعلة من عضهته كذا في نسخة مصححة
اي على وزن فعلة بوزن الهبة واما في الوجه الاول فهو بفتح الضاد كما ذكره الطيبي
ونقله السيوطي وقيل انه على الاحتمال الاول بوزن فعلة ايضا واورد بفعله بناء النوع
فانه علم وليس للاول وان وافق وزنه بهذا المعنى فلذا خصه بهذا وفيه نظر وفي بعضها
اشتجار جمع شجر التفسير لعضين اذا كان من عضهته فالملام المحذوفة هاء كشفة على القول

بان اصلها شفهه وقوله اذا بهته اي افتريت عليه لكن الواقع في الحديث بمعنى الساحرة والمسحرة
اي المستعمل لسحر غيرها كما ذكره ابن الاثير وكان اصل معناه البهتان بما لا اصل له فاطلق
على السحر لانه تخييل امر لا حقيقة له فلذا جمع بينهما المص لكن فيه اجمال وهذا الحديث رواه
ابن عدي في الكامل وابو يعلى في مسنده كما قاله العراقي **قوله** وانما جمع جمع السلامة
الخ اشارة الى ما ذكره من ان ما حذف منه حرف يجمع جمع السلامة جبرا لما فات منه كعزين وسنين
وهو كثير مطرد وان لم يجمع لا يجمع جمع السلامة المذكر لكونه غير عاقل ولتغير مفرده وهذه
المسالة مفصلة في شرح التسهيل وقوله والموصول الخ ترك كونه منصوبا بالتدبر الذي في
الكشاف لبعده واعمال المصدر الموصوف فيه **قوله** من التقسيم ناظر الى قوله اجزاء
وقوله او النسبة الى السحر ناظر الى قوله قيل اسحارا والى تفسير عكرمة الواقع في بعضها
اذ معنى عضهم القرآن جعله سحرا **قوله** فنجازيهم عليه بصيغة التكلم او الغيبة والالتفات
لتفسيره او عاطفة وعلى الاول فالسؤال مجاز عن المجازاة لانه سببها فلا يرد انه ينافي قوله
تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وعلى الثاني المراد سؤال التقريع بلم فعلتم
لا الاستفهام لعلمه بجميع ما كان وما يكون واورد عليه الامام انه لا وجه لتخصيص تفيد
يوم القيامة واجيب بانه بناء على زعمهم كقوله وبرزوا لله جميعا فانه يظهر لهم في ذلك
اليوم انه لا يخفى عليه شيء فلا يحتاج الى الاستفهام وقيل المراد لا سؤال يومئذ من الله ولا من
غيره بخلاف الدنيا فانه ربما سأل غيره فيما ورد بان قوله لانه تعالى عالم بكل اعمالهم يأباه
ثم ان الامام ارتضى في سورة الرحمن ما رده هنا وسيأتي الكلام فيه وانه باعتبار المواقف
والعموم نظرا لظاهرها وقوله انا النذير المبين **قوله** فاجهر به فاصدع امر من
الصدع بمعنى الاظهار والجهر من انصداع الفجر او من صدع الزجاجة ونحوها وهو تفرق
اجزائها فالمعنى افرق بين الحق والباطل وقوله واصله الخ اشارة الى انه مستعار منه
والباقي الاول الصلة وفي الثاني سببية **قوله** وما مصدرية او موصولة الخ رد
ابو حيان المصدرية بانه جار على مذهب من يجوز ان يراد بالمصدر ان والفعل المبني للمفعول
والصحيح عدم جوازه ورد بان الاختلاف في المصدر الصريح هل يجوز انحلاله الى حرف مصدري
وفعل مجهول ام لا اما ان الفعل المجهول هل يوصل به حرف مصدري فليس محل النزاع فان
كان اعتراضه على الزمخشري في تفسيره بالامر وانه كان ينبغي ان يقول بالمأمور به فشيء اخر
سهل وقوله بما تؤمر به من الشرائع فالمأمور به الشرائع نفسها لا الامر بها حتى يتكلف
ويقال اصله تؤمر بالصدع به فحذف تدريجا اذ لا داعي له وقوله لا تلتفت الخ يشير الى انه
ليس امرا بترك القتال حتى يكون منسوخا باية السيف **قوله** كانوا خمسة الخ قوله
خمسة قوله وفي شرح البخاري انهم سبعة وفي بعض اسمائهم اختلاف مفصل في كتب الحديث
والعاص بعلم العناد واجرا الاعراب عليهما والنسر منقوصا كالقاضي فانه علم اخر كذا قيل
ولا اصل له وقوله عدي بن قيس كذا في نسخة وصوابه الحارث بن قيس ونبال بفتح النون
والتشديد الباء الموحدة من تضنع النبل اي السهام وقوله لا احد متعلق بتعطف
وقوله كالرح في رواية لعقوا البعير وقوله امتخط اي خرج قيح من انفه بدل المخاطة تنبيه

في المفسرين خلاف فقال الكرماني في شرح البخاري انهم السبعة الذين القوا الاذى على
راسه وهو يصلي كما في البخاري وهم عمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
والوليد ابن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن معيط وعمارة بن الوليد وفي الاعلام
للسهيلي انهم الذين قذفوا بالقليب ببدر وعدتهم **قوله** عاقبة اشارة الى مفعوله وقوله في
الدارين متعلق به وقوله فافزع الفزع هنا بمعنى الالتجاء وقوله بالتسبيح والتحميد يعني
انه بمعناه اللغوي وهو قول سبحان الله والحمد لله وما بعده اشارة الى انه بمعناه اللغوي
وما نابك بمعنى ما نزل بك وقوله من المصلين فهو من اطلاق الجزء على الكل وقوله جزيه
بالباء الموحدة والنون ايضا وقد مر ضبطه وشرحه وقوله فزع الى الصلاة اي قام اليها
واستقبلها وقوله الموت فاليقين بمعنى المتيقن والمراد مدة حياته وقيل المراد به
تعذيب يتولى وان ينزل بهم ما وعده وخل من الخلل والتقصير وقوله من قرأ سورة الحجر
الخ هو حديث موضوع كما في اكثر ما ذكر في اواخر السور

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قوله مكية غير ثلاث ايات وقيل مكية كلها وقيل غير ذلك **قوله** مائة الخ الذي ذكره الداني
في كتاب العدد انها تسعون وثلث وقيل اربع وقيل خمس في سائر المصاحف وتسمى سورة النعم
جمع نعمة لما ذكر فيها مما انعم الله به على الانسان من المآكل والمراكب وغيرها كما ستراه ولما ذكر
في اخر السورة السابقة المستهزئين المكذبين له ابتدأ هنا بقوله اتى امر الله المناسب له على
ما ذكر في معناه وسبب نزوله **قوله** كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول الاستعجال
طلب الشيء قبل زمانه ولذا قيل من استعجل بشيء قبل اوانه عوقب بحرمانه وقوله واهلاك
الله وفي نسخة او بدل الواو وهما بيان للوعيد وقوله تسمع لنا فاطر للساعة وتخلصنا
للاملاك فليس قوله انصح ما يقوله الخ ظاهر في ارادة قيام الساعة كما توهم وقوله استهزاء
وتكذيبا تعليل لقوله يستعجلون فليس استعجالهم على حقيقته بل هو في صورة الاستعجال
والمراد به ما ذكر ويقولون معطوف على يستعجلون **قوله** والمعنى ان الامر الموعود به بمنزلة
الاتي المتحقق بانه على طريق الاستعارة بتشبيه المستقبل المحقق بالماضي في تحقق الوقوع
والقرينة عليه قوله فلا تستعجلوه فانه لو وقع ما استعجل وقوله من حيث انه تعليل لما
قبله وانما الكسر على ما ارتضاه ابن هشام وجوز ابن اياز فتحها لانها قد تضاف للمفرد
لكنه شاذ فالكسر اولى وقوله فلا تستعجلوا وقوعه تفريع على وجوب الوقوع فان
ما هو كذلك لا يخاف فواته حتى يستعجل فان المستعجل انما هو في الاكثر لذلك ثم علل النهي
بانه لا خير في الوقوع ولا بد منه تضمر فيه وعنه للوقوع ولا اعتبار على كلامه **قوله**
تبرأ وجل عن ان يكون له شريك لف ونشر فتبرأ تفسير سبحان وجل تفسير تعالى ومن ان
الخ تنازع فيه تبرأ وجل وما يحتمل الموصولية والمصدرية لكنها ظاهرة في الثاني والية
اشار بقوله عن ان اذ فسرها بان المصدرية مع احتماله للوجه الاخر ولما كان التنزيه

لسان

سين

سعدي

شان

انما يكون عن صفة الغير لا عن الذوات وصفات الغير فلا يظهر التنزيه عن الشريك اشار
لقوله ان يكون له الى انه صفة سببية سلبية وايضا لما كان التنزيه منه تعالى
لنفسه آل الى معنى التبري فلذا فسره وقوله فيندفع ما اراد بهم بيان الارتباط بما قبله
ومناسبته له ويدفع بالنصب اي ينزه سبحانه وتعالى عن ان يحوم العجز اللازم لتكذيبهم
حول سرادقات كبريائه فيكون له شريك فضلا عن شركاء حتى يكون ما زعمتم من دفعهم من
دفعهم عنكم وهم احجار ومخلوقات لا تملك لانفسها ضرا ولا نفعا **قوله** بالياء على
تلوين الخطاب الواقع في قوله فلا تستعجلوه فانه للكفرة فاذا قرئ يشركون بالغيبة
كان التفاتا والمراد بتلوين الخطاب للكفرة الى الغيبة والخطاب لكلام المخاطب
به وعليه اذا قرئ بالتاء لا التفات فيه وكذا اذا كان الخطاب الاول للمؤمنين اولهم
ولغيرهم فانه لا يتحد معنى الضمير حتى يكون التفاتا او هما متحدان لكنه فيه تغليبان
فغلب المؤمنون على غيرهم في الخطاب وغيرهم عليهم وفي نسبة الشرك على قراءة تشركون
بالتاء ولا التفات فيه ايضا وعلى قراءة الياء لا التفات ولا تغليب اصلا فمن قال ليس
المراد بتلوين الخطاب • الالتفات بل المعنى الاعم منه لوجوده ايضا اذا كان الخطاب
لهم ولغيرهم فلا تصلح لمقابلة على الاطلاق لم يصب **قوله** لما روي انه لما نزلت اقترب
عليه بانه ليس في هذه الرواية استعجال المؤمنين وقد قيل في اية اخرى يستعجل بها
الذين لا يؤمنون فالظاهر انهم لما سمعوا اول الاية اضطربوا الظن انه وقع فلما سمعوا خطاب
الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمأنت قلوبهم ورد بانه ليس المراد بالاستعجال حقيقته
بل اضطرابهم وتهيؤهم لها المنزل منزلته وليس هو الاستعجال الواقع من الكفرة في تلك
الاية لانه استعجال تكذيب كما في الوجه الاخر وبه اندفع الاعتراض بلزوم الجمع بين الحقيقة
والمجاز اذا كان الخطاب للمؤمنين وغيرهم فان قلت اذا كان الخطاب للمؤمنين لا يتصل
قوله سبحانه وتعالى عما يشركون بما قبله لخلافه على العموم والاختصاص بالكفرة
قلت • كذا توهمه بعضهم وليس كذلك فانه لما نهاهم عن الاستعجال ذكر ما يقتضي
الانذار واخباره للتخويف والارشاد وان قوله اتى الساعة انما هو لذلك فيستعد
كل احد لمعاده ويشتغل قبل التفريط بتهيئة زاده فلذا اعقبت بذلك دون عطف وقد
اشار المص الى ارتباطه باعتبار ما بعده فيكون ما ذكر مقدمه واستقباحا له وايضا فان
قوله اتى امر الله تنبيه وايقاظ لما يرد بعده من ادلة التوحيد فتدبر **قوله** بالوحي
او القران فانه يحيى به القلوب الخ في الكشاف الروح استعارة للوحي الذي هو سبب
الهداية ومن امره بيان له فنسبة الوحي مطلقا او بعضه بالروح فان كان بالنظر الى الموحى
اليهم فلانه يتخلصهم من الجهالة والضلالة المشبهة بالموت كما قال تعالى او من كان
ميتا فاحييناه فيه حيوة لهم وان كان بالنظر الى الدين فلانه به قيامه وقوامه كما تقوم
الابدان بالروح فهو استعارة مصرحة محققة لكنها تلزمها مكنية وتخييلية ومن تسمية الجهل
والضلال بالموت وضده بالحياة او التشبيه الدين بانسان ذي جسد وروح كما اذا
قلت ذا ابن بحر يغترف الناس منه وشمسا يستضيئون بها فانه يتضمن تشبيه علمه

بما عذب

بما عذب ونور ساطع لكنه جاء من عرض فليس كاظفار المنية وليس غير كونه استعارة
مصرحة كما توهم وقد مر مثله في البقرة فان قلت من امره يخرج الروح من الاستعارة
الى التشبيه كما في قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قلت
فالفرق بينهما بون بعيد لان الفجر عين المشبه شبه بخيط وليس مطلق الامر بمعنى
الشان مشبها به ولذا ابقيت الروح الحقيقية في قوله قل الروح من امر ربي كما بين به
المجازية ولو قيل يلقي امره الذي هو الروح لم يخرج عن الاستعارة فليس وزان من امره وزان
قوله من الفجر وليس كل بيان مما ينافي الاستعارة كما يتوهم من كلام المحقق في شرح التلخيص
فعليك بالتفطن له فانه مما تزل فيه الاقدام ولم يلتفتوا الى حمل الروح هنا بمعنى جبرائيل
الواقع في بعض التفسير وقوله فانه الخ اشارة الى وجه الشبه على ما حققناه وقرينة الاستعارة
ابدال ان انذروا منه **قوله** وذكره عقيب ذلك اشارة الى الطريق الذي به الخ مع علي وجوه
الخطاب وازاحة معطوف على قوله اشارة وقوله بالعلم دخلت الباء فيه على المقصور وقد مر بيانه
وقوله وعنه تنزل اصله تتنزل فحذف احدى التائين **قوله** بامره ومن اجله يعني من اما سببية
او تعليلية والامر واحد الاوامر من جعله واحد الامور جعلها تبيينية وقد صرح به شراح
الكشاف اخذا من كلامه فلا عبرة بمن انكره وقوله ان يخذه رسولا بيان لمفعول يشاء المقدر
وقوله بان انذروا تفسير له بما يجري على بعض الوجوه وهو كونها مصدرية منصوبة
المحل بعد حذف الجار او مجروره وكونه بدلا من الروح وكونها مخففة من الثقيلة لا تفسيرية واذا
كانت مخففة فاسمها ضمير شان مقدر والخبر انذروا ولا يحتاج فيه الى تقدير قول لان خبر
ضمير الشان يكون انشاء من غير تأويل لانه عينه كقولك كل الحي اضرب كما حققه في الكشف **قوله**
من نذرت بكذا علمته تقدم تحقيقه وانه ليس له مصدر صريح واذا دخلت عليه همزة التعدية
صار بمعنى اعلمته ثم خص باعلام ما يخاف منه فوقع في مقابلة التبشير ومحصله ان التخويف
اما ان يكون على اصل معناه لتعلقه بقوله لا اله الا انا ولا تخويف فيه بحسب الظاهر
ولذا قيل انه يدل على انهم اثبتوا له شركا وهو يقتضي الانتقام منهم لاشتباههم لشغلهم بما
لا يليق بجلاله فمن قال ان الثابت في اللغة انذر بالشيء كفرح به علمه فحذره وانذره اذا
اعلمه بما يحذره وليس فيهما يجيئ بمعنى التخويف فاصله للاعلام مع التخويف فاستعملوه
في كل مرجوي تعيينية لم يات لشيء يعتد به **قوله** انه الشان الخ فالضمير للشان وهو مفعول
انذروا بمعنى اعلموا دون تقدير جار فيه بخلاف ما اذا كان بمعنى تخويف وبقوله الاول
عام فلذا لم يقدره وعلى الثاني خاص باهل الكفر والمعاصي محذوف كما اشار اليه وهو
متعدي الى الثاني بالباء فلذا قال بانه الخ **قوله** وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم
قيل انه لا يظهر التخصيص لو كان الانذار بمعنى التخويف يكون اتقون رجوعا الى مخاطبتهم
وجه بلغ ذلك في كونه بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقون انذار وتخويف فابقاؤه في حيز
خوفوا هو الظاهر ورد بان المراد انه رجوع الى مخاطبة قريش بالانذار وليس في كلامه
ما يدل على الاختصاص بهذا بالمعنى الثاني لانذروا كما ظنه ثم قال فان قلت • هذا على تقدير
ان لا يكون فاتقون من جملة المدخول وهو الظاهر لجريانه على جميع الوجوه فهل لك ان تجعله منهما

والمعنى اعلموهم قولي ان الشان كذا فاتقون او خوفوهم بذلك قلت لا وان لا الفتيل ان با لكسر
لا با لفتح ثم وجه تفريع قوله فاتقون على التوحيد انه اذا كان واحدا لم يتصور تخليص احد احد
من عذابه **قلت** اذا كان بمعنى التخويف فالظاهر دخول قوله فاتقون في المنذر به لانه
هو المنذر به في الحقيقة فمقتضاه ان يقال انذرهم بانه المتفرد بالالوهية الذي يجب عليهم
ان يتقوه ويخشوا عذابه لانه المقصود ذكره للانذار فالعدول عنه لذلك واذا كان بمعنى
الاعلام فالمقصود بالاعلام هو الجملة الاولى وهذا متفرع عليها على طريق الالتفات فتامل
واما الكسر الذي ذكره فغير وارد فانه ليس بعد قول صريح ملفوظ او مقدر وانما ذكره
لتصوير المعنى **قوله** وان مفسرة فلا محل لها مع الجملة الداخلة عليها وهي تفسير للروح
بمعنى الوحي قوله الدال على القول بيان لوجود شرط ان المفسرة وقد وقعت بعد فعل
يتضمن معنى القول فهو قوله ينزل الملائكة بالروح فليس شرطها مفقودا هنا كما توهم
وانما صرح بتاويل الروح به لانه المفسر في الحقيقة ولولاه لم تدل الجملة على ذلك **قوله**
او مصدرية على مذهب سيبويه المجوز لوصلها بالامر والنهي وفوات معناه بالسبك
كفوات المضي مع انه غير مسلم كما تحقيقه واذا كانت مخففة من الثقيلة فهل يحتاج الى
تقدير القول معها ام لا يتعذر الكلام فيه وانتصب بنزع الخافض بتقدير الباء السببية معه
قوله والاية تدل على ان نزول الوحي بوساطة الملائكة الخ دلالة الاية على ذلك ظاهر
وليس فيها دلالة على انه لا يكون الا بذلك حتى يرد عليه انه لا دلالة فيها على الحصر مع انه غير
منحصر في ذلك وقوله منتهي كمال القوة العلمية يعني انه اشرف المطالب اليقينية وكون
النبوة عطائية هو مذهب اهل الحق خلافا للحكماء وقد مر تحقيقه في سورة الانعام وقوله
لاصول العالم يعني بها السموات والارض وقوله على الحكمة هو معنى قوله بالحق وقوله فيلزم
الصانع اشارة الى برهان التمانع المذكور في علم الكلام وقوله وفروعه يعني به ما في قوله
خلق الانسان الخ **قوله** اوجدهما على مقدار وشكل الخ هو ماخوذ من قوله بالحق لانه معناه
ما يحق لها بمقتضى الحكمة ليدل على صانع مختار متفرد بالالوهية والا لوقع التمانع لاجتماع
موثرين على اثر واحد ولذا عقبه بقوله تعالى عما يشركون وقيل معنى قوله بالحق بحكمة الحق
وقوله منهما وفي نسخة منهما وانهما والمعنى واحد وفيه ما ذكر ليرتبط بما قبله ولانه الواقع
قوله على انه تعالى ليس من قبيل الاجرام اي ليس بجسم كما تقوله المجسمة ووجه الدلالة انه يدل
على احتياج الاجرام الى خالق فهو لا يجانسها والا لاحتاج اليه فلا يكون خالقا الا ان كل
ما هو جرم فهو منهما وخالقهما فما فيهما هو الله فليس منهما حتى يرد عليه انه انما يدل
على انه ليس من السموات والارض جهة العلو والسفل كما قيل **قوله** ردي الخ الرميم
البالي الفاني وفي هذه الاية دليل للشافعي على ان العظم والشعر يتنجس بالموت وابو
حنيفة خالفه في ذلك وقال لو لا ان فيهما حياة ما بليت بعد الموت وتاويله بما سياتي
في سورة يس يا باه ان دخول صورة السبب لازم **قوله** منطيق مناظر مجادل منطيق
بكسر الميم صيغة مبالغة كمعطار فهو دليل اخر على خالقيته وقدرته وهذا هو الوجه كما في
شرح الكشاف ولذا قدمه المص ووجه الامتنان انه كان نطفة شيئا لا يستقر

سعدي

كازروني

كازروني

ولا يخفظ شكلا فانتقلت الى اطوار مختلفة حتى صارت تدفع عن نفسها وتخاصم وتحاج
من حاجها وهذا ليس مما يقتضيه الطبيعة بل هو بخلق فاعل حكيم مختار **قوله** او خصيم
مكافح الخ هذا هو الوجه الثاني واخره لما مر واصل الكفاح في القتال واراد به مطلق الدفع
او الدفع بالحجة على التشبيه لها بالسيف ونحوه على طريق الكناية والتخييل وهو ليس بان
جراءة من كفر على الله وعدم استحيائه منه ووقاحته بتماديه في الكفر قيل ويؤيد هذا الوجه
قوله في سورة يس بعد ما ذكر مثله قال من يحيي العظام وهي رميم فانه نص في هذا فصدر
الاية للاستدلال وعجزها لتقرير الوقاحة وليس بشي لان مدار ما قبلها في تلك السورة
على ذكر الحشر والنشر ومكابرتهم فيه بخلاف هذه ولكل مقام مقال وقد اشار اليه المص
هنا كما ترى واما كون الاية مسوقة لتقرير وقاحة الانسان لانتفاء التنافي بين الاستدلال
على الوحدانية والقدرة وتقرير وقاحة المنكرين ولذا جعل التتميم لما قبله تعالى عما
يشركون فعدم المنافي لا يقتضي وجود المناسب ووجه التعقيب واذا المفاجاة مع
ان كونه خصيما مبينا لم يعقب خلقه من نطفة اذ بينهما وسائط انه بيان لاطواره التي
كان عليها فالتعقيب باعتبار اخرها فلا وجه لتقدير الوسائط ولا للقول بانه من باب
التعبير عن حال الشي بما يؤول اليه وخصيم صيغة مبالغة وبمعنى مخاصم ونري بضم النون
بمعنى نزعم ونظن وزعم بمعنى صار رميما بالبا **قوله** الابل الخ تسمية حقيقة والغنم
شامل للضان والمعز كشمول البقر للجاموس وهذه هي الازواج الثمانية والزوج ما معه
غيره وقد يراد به المجموع وفي نصب الانعام وجه نصبه على الاشتغال وهو ارجح من الرفع
لتقدم الفعلية او بالعطف على الانسان فعلى الاول قوله خلقها مفسر وعلى هذا مبين
موكدا وهو مستانف جواب سوال مقدر وقري بالرفع في الشواذ **قوله** بيان ما خلق لاجله
وفي نسخة ما خلقت لاجله والتذكير في الاولى بتاويل ما ذكر او لكون لاجله نائب الفاعل وجوز
فيه ان يكون مبنيا للفاعل وفي الكشاف ما خلقها الا لكم ولمصالحكم يا جنس الانسان
قيل الحصر ماخوذ من لام الاختصاص بناء على انه معنى اختصاصها على احد الاحتمالين وقوله
يا جنس الانسان اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب والكلام تم عند قوله خلقها
ويجوز ان يتم عند قوله لكم فيتعلق بخلقها والاول اولى لعطف قوله ولكم فيها جمال عليه
وعليه فالحصر مستفاد من التقديم وعلى الاول من اللام او من التقوية المقام وخالفه المدقق
فجعل الاولى تعلق لكم بخلق قيل وهذا الذي اراده المص ولذا لم يذكر حديث الحصر لان اللام لا يدل
عليه كما مر تفصيله والمقابلة غير متعينة هنا وفيه ان قوله لاجله صريح في ان اللام تعليلية
لا اختصاصية غير دالة على الحصر وان قيل ان التعليل قد يفيد ذلك فتامل وقوله فيقي البرد
اي يكون وقاية دافعة له بجعله لباسا او بيتا كما في اية اخرى ومن اصوافها الخ والدفء اسم
لما يدفا به اي يسخن وقرا زيد بنقل حركة الهمزة الى الفاء والزهري كذلك الا انه شدد الفاء
كانه اجرى الوصل مجرى الوقف وفي اللواقح منهم من عوض من الهمزة تشديد الفاء وهو احد وجهي
حمزة بن حبيب وقفا واعترض عليه المعرب بان التشديد وقفا لغة مستقلة وان لم يكن
ثمة حذف من الكلمة الموقوف عليها ويدفع بانه انما يكون ذلك اذا وقف على اخر حرف

سنان

سعدي

سمين

قطب

سنان

سمين

منها اما اذا وقف على ما قبل الاخر كقاص فلا **قوله** لتسلها او دورها وظهورها اي وركوب
ظهورها وقوله وانما عبر عنها اي عما ذكر من التسلق وما معه والمراد بعوضها ثمنها
وبلحومها الاجرة وقوله اي ما كلون ما يوكل اشارة الى ان من تبعيضية ويجوز ان تكون ابتدائية
وقوله والا لبان اشارة الى ان الاكل هنا بمعنى التناول الشامل للشرب وقوله اولان الاكل
منها هو المعتاد بيان لوجه اخر لتقديم وهو الحصر وانه اضافي بالنسبة الى اللحوم المعتادة
ونحوها فلا يرد نحو الطيور والخنزير والبقول والحبوب والاغتذاء ماخوذ من المضارع الدال
على الاستمرار **قوله** تردونها من مراعيها الى مراحها بضم الميم وهو مقرها في دور اهلها
وفيه اشارة الى ان ضمير المفعول محذوف من الفعلين والافنية جمع فناء الدار بالكسر والمد
وهو ما حولها من الفضاء وبحل بكسر الجيم بمعنى لعظم وملاي بفتح الميم وسكون اللام تانيث
ملان كعطشان وعطشى وحافلة بمعنى ممتلية باللبن وحاضرة لاهلها اي موجودة في
افنيتهم وقوله تريحون فيه اشارة الى حذف العائد من الجملة الواقعة صفة والتسريح بمعنى
الارسال واصله في الشعر والمراد به هنا ارسال المواشي للرعي وتقييد الاول بالعشي
والثاني بالغداة بناء على المعتاد والخطاب جمع خطيرة وهي مبيتها والاحمال جمع حمل بالكسر
قوله وتقديم الاراحة اي مع تاخرها في الوجود لما ذكر والواو وان لم تقتض ترتيبا لكن مخالفة
الظاهر لابد له من نكتة **قوله** ان لم تكن الخ بتشديد النون المدغمة في نون ضمير الاناث العائد
على الانعام ويجوز تخفيفه وفاعله ضمير هي المقدر للانعام وفي نسخة ان لم تكن الانعام وكان
تامة ويجوز ان تكون ناقصة والخبر محذوف وهذا اشارة الى استواء الوجهين المذكورين في
الكشاف ودفع ما يتوهم من ان الموافق للسياق فلم تكونوا حامليها اليه والطباقه من حيث
ان معناه تحمل اثقالكم الى بلد بعيد قد علمتم انكم لا تبلغونه بانفسكم الا بجهد ومشقة
فضلا ان تحملوا على ظهوركم اثقالكم وترك الوجه الثاني وهو ان المعنى لم تكونوا بالغيه بها
الا بشق الانفس وحذف بها لان المسافر لا بد له من الاثقال لان الاول ابلغ وعن عكرمة ان
البلد مكة **قوله** الا بكلفة ومشقة هذا بيان المعنى المراد منه وما بعده بيان لاصل معناه
وان اطلاقه اما لكونه كانه يكسر النفس ويذهب نصفها كما تقول لن يبلغ كذا الا بقطعة من
كبدك وقوله لا انفاعكم الموجود في اللغة النفع لا الانفاع وقد استعمله المص في مواضع من
كتابه وخطئ به كما سياتي في سورة الجن وقوله فتيسر الامر عليكم من قوله رؤوف **قوله**
ولتركبوها زينة فهي مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على لتركبوا او هو مفعول به
لفعل مقدر معطوف على ~~لتركبوا او هو مفعول به لفعل مقدر~~ وهو حال اي وقد جعلناها زينة
لكم كما هو احد الوجوه في اعرابه وقوله وتغييرا للنظم اي باظهار اللام في الاول دون الثاني
لان الاول لتخالف فاعله فلا يصح نصبه على انه مفعول له لفقد شرطه على ما عرف في النحو
بخلاف الزينة بمعنى التزيين واعترض عليه بفقد شرطه الاخر وهو المقارنة في الوجود
فان خلقها متقدم على الزينة ورد بانها فيها الخلقها زينة في نفسها وفيه نظر ودفع ايضا
بان المراد بالمقارنة عدم التقدم لانه يقال اشتريته للدر اصلاحا للبدن وفي شرح الكشاف للسعد
انه لابد من كون المصدر واقعا بعد الفعل يعني انه لا تشترط فيه المقارنة فما قيل عليه انه يخالف

للمشهور

سنان
طيب
سنان

١١

للمشهور بين النحاة وما ذكر محمول على الحال المقدرة والذي يحسم مادة الاشكال التاويل
بما اولى التاويل بالارادة في ضربته تاديبا ولذا قيل انه علة بحسب الوجود الذهني معلول
بحسب الوجود الخارجي لا اعتماد عليه وقوله معطوفه على محل لتركبوها فهي مفعول له **قوله**
ولان المقصود من خلقها الركوب فصرح فيه بحرف العلة اشارة الى ان الخلق في الاصل لاجله
وهذا لا يعارضه ما مر من ان نصبه لوجود شرط النصب فيه لان النكات لا تتزاحم وقوله فحاصل
بالعرض لان العقلاء لا تنظر الى زينة الحيوة الدنيا فانها عرض زائل فلذا اخره وغير
الاسلوب فيه فمثل فهذا هو الوجه **قوله** وقرئ بغير واو وهي قراءة شاذة لابن عباس
وفي اعرابه الوجوه السابقة ويزيد عليها كونه مفعولا له لتركبوها وهو بمعنى التزين
فلا يرد عليه اختلافهما ولا حاجة الى الجواب بانه على القول بجوازه وفي كلام المص ما اليه
واما لزوم تخصيص الركوب المطلوب بكونه لاجل الزينة وكون الحكمة في خلقها ذلك
وكون ذلك هو المقصود الاصلي لها فلا ضير فيه لان التجمل بالملابس والمراكب لا مانع منه
شرعا كما في قوله ولكم فيها جمال وهو لا ينافي ان يكون لخلقها حكم اهم عند العقلاء
كالجهاد عليها وسفر الطاعات وانما خص لمناسبة لمقام الامتنان مع ان الزينة على
ما قال الراغب ما لا يشين في الدنيا ولا في الاخرة واما ما يزينه في حالة دون اخرى
فهو من وجه شين ولذا قال تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقوله متزينين على
الحالية من ضمير الفاعل ومتزينا بها على كونه حالا من ضمير المفعول **قوله** واستدل به
على حرمة لحومها وهو احد قولي الحنفية في كراهتها هل هي تحريمية ام لا والى الاول ذهب
صاحب الهداية وذكر في وجه الاستدلال ان الاية واردة في مورد الامتنان والاكل من
اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها ونقله في كتاب الاحكام
عن ابن عباس واشار المص الى الجواب عنه بان كونه ادنى النعم غير مسلم وان ذكر
بعض المنافع لا ينافي غيرها والاية وردت للامتنان عليهم بما الفوه واعتادوه وهو الركوب
والتزين بها لا الاكل بخلاف النعم فذكر اغلب المنفعتين عندهم وترك الاخرى اكتفاء بذكره
اولا كيف وحرمة لحوم الحمر الاهلية انما وقعت عام خيبر عند اكثر المحدثين وهذه الاية مكية
فلو علم منها ذلك كان ثابتا قبله وفيه بحث لان السورة وان كانت مكية يجوز كون هذه
الاية مدنية ويؤيده ما روي عن ابن عباس فتامل فان الاستدلال بها لا يخلو من الكدر
وقوله على ان الحمر الاهلية الخ يعني ولو كانت الاية دالة على حرمة لحوم الخيل لدلت على حرمة
لحوم الحمر ايضا لكونها على سنن واحد في النظم وهو اشارة الى ما في مسلم وغيره نهى يوم
خيبر عن لحوم الحمر الاهلية **قوله** لما فصل الحيوانات الخ اشارة الى تفاوت مراتب الاحتياج
وان منها ما هو ضروري وما هو غير ضروري وقوله اجمل غيرها اشارة الى ان قوله ويخلق
ما لا تعلمون بمعنى ويخلق غير ذلك والتعبير عنه بذلك لان مجموعها غير معلوم وقوله ويجوز
الخ فما لا تعلمون على ظاهره وانه مما لا يحتاج اليه وان يراد معطوف على ان يكون وهو مخصوص
بما في الجنة وكونه غير معلوم لنا وقوله ما لم يخطر الخ اشارة الى الحديث المشهور **قوله**
بيان مستقيم الطريق الخ لبيان القصد هنا مصدر قصدته بمعنى اتيته مثل هو بمعنى تعديلها

سنان
وسعدي

ويجوز مصدر وصف به فهو بمعنى قاصد يقال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك ولا يعدل عنه فهو نحو نهر جار وطريق ساير ولما كان على للوجوب ولا وجوب على الله عندنا كما ذكره الزمخشري كان معناه انه لتحتمه وتعينه بطريق الوعد به تفضلا كالواجب اللازم عليه كما اشار اليه بقوله رحمة الخ واللازم ليس هو مستقيم الطريق بل الهداية اليه وبيانه للعباد فلذا قدروا فيه مضافا وهو البيان كما اشار اليه المصنف او الهداية كما في الكشاف لقوله تعالى ان علينا للهدى او هو مصدر بمعنى الاقامة والتعديل اي اظهاره بالحجج والبراهين وارسال الرسل وانزال الكتب ولا حاجة الى تقدير المضاف على هذا والموصل صفة مستقيم لا صفة الطريق لان كل طريق يوصل الى الحق مستقيم وانما قيل ان عليه بيان الطريق المستقيم دون ضده لانه ما عداه فيعلم من بيانه بيانه وترك ذكره لعدم الاعتداد به والايهام انه غير محتاج الى البيان وقد علم بما مر الفرق بين الوجهين باختلاف معنى القصد فيهما والاحتياج الى التقدير وعدمه وقيل الاول مبني على ملاحظة وجود الطريق المستقيم وتحققها وكونها مفروغا عنها دون الثاني **قوله** او عليه قصد السبيل الخ يعني ان على ليست للوجوب واللزوم والمعنى ان قصد السبيل مستقيمه موصل اليه وما رعليه فشبه ما يدل على الله بطريق مستقيم شانه ذلك وقوله والمراد بالسبيل الجنس الخ اي هو شامل للمستقيم وغيره فاضافة القصد بمعنى المستقيم اليه من اضافة الخاص الى العام لا من اضافة الصفة الى الموصوف واليه اشار بقوله ولذلك الخ فان اضافة الصفة الى الموصوف خلاف الظاهر فلذا استدل به عليه وكذا استدل بقوله ومنها فان الجائر ليس من سائل فيهما وانما عود الضمير على المطلق الذي في ضمن المقيد فخلاف الظاهر ونحن في غنى عنه بقصد السبيل **قوله** حايد عن القصد الحايد بالحاء والدال المهملتين اسم فاعل من حاد بمعنى عدل وفي نسخة مايل والوجه الاول ناظر الى تفسير القصد بالقاصد والاقامة والتعديل والثاني الاخير **قوله** وتغيير الاسلوب لانه ليس بحق الخ الجور العدول عن الاستقامة وطريق جائر غير مستقيم قال

• ومن الطريقة جائر وهدى • قصد السبيل ومنه ذو دخل •

فكان الظاهر على الله قصد السبيل وعليه جائرها فعدل عن ذلك لان الضلال لا يضاف الى الله اما لانه غير خالق له كما هو مذهب المعتزلة كما في الكشاف وقد جعلوا الآية حجة لهم او لانه لا يليق اضافته اليه تأدبا فهو كقوله الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والمص اشار الى دفع استدلالهم تبعا للامام بان المراد على الله بحسب الفضل والكرم بيان الدين الحق والمذهب الصحيح فاما بيان كيفية الاغواء والاضلال فغير واجب وفيه بحث فانه كما ان بيان الهداية وطرقها متحتم فكذا ضده وليس ارسال الرسل وانزال الكتب الا لذلك فالحق ان المعنى على الله بيان طريق الهداية ليهتدوا بها وبيان غيرها ليحذروه وانما اكتفى باحدهما للزوم الاخر ولذا قال يحيى السنة المعنى بيان طريق الهدى من الضلال • وبضدها تتبين الاشياء وقوله ولان لزوم المقصود الخ هذا جواب آخر بناء على ان بيانهما لازم ولكنه اقتصر على بيان الاول لانه المقصود بالذات والاخر انما يبين ليجتنب كما قيل • عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه

ولما كان

سنان

ان م

ولما كان مقتضى هذا ترك ذكره بالكلية اشار الى ان ذكر انقسام السبيل اليهما وقع بالعرض كالاستطراد وقراءة ومنكم بالواو وقراءة ابن ابي وقرا على فمنكم بالفا **قوله** اي ولو شاء هدايتكم الخ قدر مفعوله من مضمون الجواب كما هو المطرد فيه كما مر تحقيقه واجمعين تاكيد المنفي لا النفي فهي لسلب العموم لا لعموم السلب وقوله هداية مستلزمة للاهتداء فسر به لانه هو المنفي اذ الهداية بمعنى مطلق الدلالة واقعة للجميع ولما يكن تعلق مشية الله للشي موجبه لوجوده عند المعتزلة والآية منادية على خلاف ما زعموه جعلوا المشية قسمين مشية قسر والجاء وغيرهما والاولى موجبه بخلاف الثانية وفسروا المشية هنا بالقسرية كما في الكشاف **قوله** من السحاب او من جانب السماء لما كان المطر ينزل من الغيم دون السماء نفسها جعلها بمعنى السحاب اما استعارة او مجازا مرسلا على انها بمعنى ما علا مطلقا او في الكلام مضاف مقدر وهو جانب وجهه وقوله صلة انزل فمنه شراب مبتدا وخبرا ومنه صفة وشراب فاعله وقوله ومن تبعيضية اي في قوله منه والجملة صفة واما من في قوله من السماء فابتدائية **قوله** وتقديمها يوهم حصر المشروب فيه اشار بقوله يوهم الى انه ليس بمراد لان التقديم لا يلزمه ذلك ولذا قال ولا باس به اي لا ضرر في قصد الحصر المتبادر منه فان جميع المياه العذبة المشروبة بحسب الاصل منه كما بينه والآبار جمع بير على القلب والتقديم اذا لم يكن صلة انزل فهو ظاهر وقوله فسلكه ينابيع دلالته على ما ذكره بحسب الظاهر وادلاباء في كون بعضها ليس منه وكذا ما بعده **قوله** ومنه يكون شجر بيان لحاصل المعنى لا للاعراب لان منه خبر مقدم اي كاين منه شجر وقوله يعني الشجر الذي ترعاه المواشي فيه اطلاق الشجر على حقيقته لانه ما كان له ساق وقرينة ما ترعى لقوله فيه تسيمون والابل والبقر تاكل من اوراقه طريه ويخبط لها يابسه وقوله وقيل كل ما نبت فهو مجاز شامل وهو المناسب بكونه مرعيا واستدل عليه بالبيت اشارة الى استعماله بهذا المعنى كما ورد في الحديث لا تاكلوا ثمن الشجر يعني الكلا كما في النهاية **قوله** يعلفها اللحم اذا عز الشجر • والخيل في اطعامها اللحم ضرر •

رجز لم يعزو علفها اللحم انهم كانوا يطعمون خيولهم قديد اللحم ويسقونها اللبن اذا اجدبوا وقيل المراد باللحم الضرع والمراد بسقيها اللبن وعز بمعنى قل والشجر هنا بمعنى الكلا لانه هو الذي يعلف وكون ذلك فيه ضرر لانه لا يغني عنا غيره **قوله** ترعون من سامت الماشية واسامها الخ والقراءة المشهورة بضم التاء من الاسامة وقرئ شاذا بفتحها بتقدير تسيم مواشيكم والسومة بضم السين كالسمة بكسرها بمعنى العلامة وقوله لانها تؤثر بالرعي علامات يعني ان المواشي تؤثر علامات في الارض والاماكن التي ترعاها فلذا سميت سامة **قوله** تعالى ينبت لكم به الزرع يحتمل ان يكون صفة اخرى لما او مستانفة استينافا بيانيا كانه قيل وهل له منافع اخر وقوله على التفخيم لانه يستعمله المعظم نفسه ولذا سماها النحاة نون العظمة **قوله** ومن كل الثمرات من تبعيضية وصرح بها لان كل الثمرات لا تكون الا في الجنة وانما انبت في الارض بعض من كل ليتذكر ما فيها كما في الكشاف والمص ذكر وجها اخر وهو انها بعض مما في بقاع الامكان من ثمرات القدرة الذي لم تجده راحة الوجود وهو ظاهر والانسب بما تقدم لانه كما عقب ذكر الحيوانات المنتفع بها على التفصيل بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقب

سنان وسعدي

ذكر الثمرات المنتفع بها بمثله **قوله** ولعل تقديم ما يسام الخ يعني كان الظاهر تقديم غذاء الانسان
الاشرف فاشار الى ان ما قدم سنه غذاء له بواسطة ايضا وهذا لا يدفع السؤال لانه كان ينبغي تقديم
ما كان غذاء بغير واسطة فالنكتة انه قدم الثمر التي لا دخل للحيوان فيهما بتدارك وغرس وقدم الزرع
لمناسبته للكلا المرعي وقوله ومن هذا اي من هذا القبيل او لاجل هذا اصرح بالانواع الثلاثة
لما فيهما من الغذائية وغيرها من الثمار للتفكه وقدم الزيتون لانه اعرق وثنى بالنخل لانه اقوى
غذاء من العنب وقال الامام قدم ذلك للتنبيه على مكارم الاخلاق وان يكون اهتمام الانسان
بمن تحت يده اقوى من اهتمامه بنفسه وقوله كلوا وارعوا انعامكم ايذان بانه ليس بلازم
وان كان من الاخلاق الحميدة ولذا لا نقول لما سبق ذكر الحيوانات المأكولة والمركوبة ناسب
تعقيبها بذكر مشربها ومأكلها لانه اقوى في الامتنان لها اذ خلقها ومعاشها الاجلهم
فان من وهب دابة مع علفها كان احسن كما قيل من الظرفة الهدية مع الظرف **قوله**
على وجود الصانع وحكمته فان من تامل الظاهر انه متعلق بآية وقيل انه علق على تفكر
لتضمينه معنى يستدلون قيل كان المناسب لما سبق من قوله في تفسير قوله انه لا اله الا انا
فاتقون والايات بعدها دليل على وحدانيته وما سبق قوله من قوله مقدس عن منازعة الاضداد
والانداد ان يقول على وحدانيته فلعل مراده على وجود الصانع الواحد بقرينة كلامه السابق
واللاحق **قوله** الظاهر ان وجود الصانع الحكيم يدل على انتفاء غيره ووحدانيته
بطريق التمانع كما اشار اليه بقوله فيما مر انها تدل على انه تعالى هو الموجد لاصول العالم وفروعه
على وفق الحكمة والمصلحة فلو كان له شريك لقدر على ذلك فيلزم التمانع وبهذا يرتبط الشرط
والجزاء ويأخذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله علم خبران **قوله** ولعل فصل الاية به لذلك
في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط لفظه والمراد بالفصل وقوعه فاصلة خاتمة لها على
المعتاد في تتميم الايات وتذييلها ومعناه ان هذه ختمت بقوله ان في ذلك لاية لقوم
يتفكرون وما بعدها بقوله ان في لايات لقوم يعقلون لان انبات السنبلة او الشجرة من الحبة
بعد انشقاقها برطوبة مودعة في الارض الخ امر خفي يحتاج الى التفكر والتدبر لمنزلة نظر
سديد ليستدل به على قدرته وحكمته ولذا افرد الاية لانه معنى واحد والمختلف فروعه
وثمرته بخلاف اثر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم فانه مختلف مع انه ظاهر الدلالة على
القدرة الباهرة وابين شهادة على الكبرياء والعظمة ولذلك جمعت الايات على ما اشار
اليه في الكشاف ولما فصل حكمه ينبت الخ فلانها مستانفة او نعت هكذا ينبغي تحقيق
كلامه فما قيل في تفسيره ان فصل قوله ينبت لكم به الزرع بقوله ان في ذلك لاية الخ للعلم
بما ذكره وان قيد ما به وليس في بعض النسخ لفظه به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف
في ينبت وهو معنى جيد لاغبار عليه ناش من عدم التفكر مع انه غير ملائم لما قدمه في بيان الاعراب
ولا يصلح وجها للفصل وكيف يتاتى ما ذكر مع تصريح المص بما ذكرناه في خاتمة الاية الثانية
قوله بان هيأها لمنافعكم لما كان التسخير بمعنى السوق قهرا كما ذكره الراغب وهو غير
مراد هنا اشار بانه مجاز عن الاعداد والتهيئة لما يراد منه وهو الانتفاع به **قوله** حال
من الجميع اي نفعكم بها حال كونها مسخرات لما كان الحمل على الظاهر والاعلى ان التسخير في

سعدي وسنان

سعدي وسنان

حال التسخير بامره وليس كذلك لتاخر الاول اوّلوه بان المعنى جعلها مسخرات لان في التسخير
معنى الجعل فصحت مقارنته على انه تجريد او على ان التسخير لهم نفع خاص فمعناه نفعكم بها
حال كونها مسخرة لما خلقت له مما هو طريق لنفعكم فسخر بمعنى نفع على الاستعارة او المجاز
المرسل لان النفع من لوازم التسخير او على ان المسخر مصدر ميمي منصوب على انه مفعول مطلق
وسخرها مسخرات على منوال ضربته ضربات او بجعل قوله مسخرات بامره بمعنى مستمرة على التسخير
بامره الايجادي لان الاحداث لا يدل على الاستمرار وسياتي تحقيقه **قوله** او لما خلقت له
بايجاده وتقديره الخ هذا وما قبله تفسير لقوله بامره فالاول على ان امره شامل للايجاد
والتدبير ابتداء وبقاء فالمعنى انها مسخرات لله منقادة في البروز من العدم الى الوجود وفي البقاء
للانتفاع بها فانها محتاجة الى الفاعل في الحال بين عند التحقيق فالامر واحد الامور والمراد به
الخلق والتدبير الجاري على وفق مشيئته وليس بيانا لمعنى التسخير لعدم تصور حقيقة التسخير وهي
القهر والغلبة في الجماد اذ لا حاجة اليه بعد ما فسره بالاعداد والتهيئة ويبين انه بمعنى الجعل او
النفع والامر واحد الاوامر وهو تكويني كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالمعنى
انها مسخرة لما خلقت له بقدرته وايجاده او بحكمه عليها كما اراد فاو في قوله او بحكمه للتخيير في التفسير
وفي نسخة لحكمه باللام والمشهور الياء **قوله** وفيه ايذان بالجواب عما عسى يقال الى آخره
عسى هنا مقحمة بين الصلة والموصول كما مر تفصيله يعني كون ذلك بامره على التفاسير
فيه ينبغي تاثير العلويات والطبائع بالذات لان تخصيص بعضها ببعض الاحوال الابد له
من مخصص فان كان ذلك حادثا دار او تسلسل وان كان واجبا ثبت المراد وقوله فيكون
تعميما للحكم بعد تخصيصه بناء على ان النجوم شاملة للشمس والقمر **قوله** لانها تدل انواعا
من الدلالة ظاهرة الخ فيه لف ونشر مرتب فقوله يدل الخ بيان لنكتة الجمع وغير محوجة لذكر
العقل يعني انه لما ذكر الاثار السفلية افرد الاية وذكر التفكر وحين ذكر العلوية جمع الاية
وذكر العقل لظهورها لانها على القدرة والعظمة فكانها مدركة ببديهة العقل وكل منها
دليل مستقل بخلاف الاثار السفلية فانها خفية الدلالة لاحتمال استنادها الى العلويات
فلا بد من التفكر فيها ومن ضم بعضها الى بعض ليظهر المطلوب فهي بمنزلة آية واحدة
ولذلك الاستدلال باختلاف لوازمها ذرأ فاحتاج الى تذكر كالاثار السفلية فيه
فلذا قال ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كذا قرره العلامة في شرح الكشاف والاستدلال
بالدور والتسلسل انما هو بعد التفكر في اجرامها وما نشأ منه من اختلاف احوالها فلا وجه
لما قيل انه اذا انجر الكلام الى ابطال التسلسل على ما قرره لا يكون الدلالة محوجة الى
استئناف فكر وان المقام غير محتاج الى ذلك لانه للرد على عبدة الاوثان المعترفون بانه
خالق كل شيء واما التعكيس بجعل الاستدلال بالاثار العلوية ادق من الاستدلال بالسفلية
لان اختلاف احوال النبات ونحوه مشاهد بخلاف العلوية لاحتياجها الى تدقيقات حكمية
وهندسية فهو وان كان له وجه غير ملائم للمقام ولما في الفاصلتين من الختام فتدبر **قوله**
عطف على الليل الخ ذرأ بمعنى خلق ومنه الذرية على قول قيل عليه ان فيه شبه التكرار
لان اللام في ذرأ لكم للنفع وقد جعل سخر لكم بمعنى نفعكم فالمعنى نفعكم بما خلق لنفعكم

سنان

سعدي

ابن كمال

سعدي

فالاولى جعله في محل نصب بفعل محذوف اي خلق وابث كما قال ابو البقا وما قيل من ان الخلق
للانسان لا يستلزم التسخير له وما عقلنا فان الغرض قد يتخلف مع ان الاعادة لطول العهد
لا تنكر ورد بانه غفلة عن كون المعنى نفعكم وما ذكر علاوه مبني على كون لكم متعلقا بسخر ايضا
وهو عند المص متعلق بذرا وهذا ليس بشي لان التكرار لما ذكر ولانا كيدا من بين وكون المعنى
نفعكم لا يابا مع ان هذه الاية سبقت كالتذكير لما قبلها ولذا احتيج بالتذكر وقوله اصناف
اشارة الى انه مجاز عما ذكر كما يقال الوان الطعام وهو مجاز معروف في العربية وغيرها قال
الراغب الالوان يعبر بها عن الاجناس والانواع يقال فلان اتى بالوان من الحديث والطعام
قوله ان اختلافها في الطباع اي اختلاف طبايعها وهيأتها واشكالها مع اتحاد مادتها
يدل على الفاعل الحكيم المختار كما مر تقريره وقيل المراد بالطباع الصفات التي تميز بها
الاجسام المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القايلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الماهيات
ليست بجعل جاعل ولا داعي لما ذكره ولا قرينة على انه المراد منه **قوله** وصفه بالطراوة
لانه ارطب اللحوم والرطوبة مستعدة للتغير فلذا كان سريع الفساد والاستحالة فقوله
فيسارع الى اكله اشارة الى انه ارشاد الى انه ينبغي تناوله طريا من ساعته وقد قال الاطبا
ان تناوله بعد طراوته من اضر الاشيا ففيه ادماج لحكم طبي وهذا لا ينافي تعديته وكله
مخللا كما توهم ومنه متعلق بتاكلوا او حال ومن ابتدايية او تبعيضية وطري فعيل
من طرو نظر وطراوة وطري بطرا او يقال الطراوة وطرا كنتفاوة وشقاوة والطراوة ضد
اليبوسة **قوله** واجيب عنه بان مبنى الايمان على العرف اي على ما يتفاهمه الناس في
عرفهم لا على الحقيقة اللغوية ولا على استعمال القران ولذا لما افتى الثوري بالحنث باكل
السمك لمن حلف لا ياكل لحما هذه الاية وبلغ ابا حنيفة قال للسايل ارجع واساله عمن حلف لا يجلس
على بساط فجلس على الارض هل يحنث لقوله تعالى جعل لكم الارض بساطا فقال له كانك
السايل امس فقال نعم فقال لا يحنث في هذا ولا في ذلك فرجع عما افتى به اولا قال
ابن الهمام فظهر ان متمسك ابي ح العرف لا ما في الهداية من ان القياس الحنث ووجه
الاستحسان ان التسمية القرانية مجازية لان منشا اللحم الدم ولا دم فيه لسكونه الما
مع انتقاضه بالالية فانها تنعقد من الدم ولا يحنث باكلها وقيل عليه انه يجوز ان
يكون في المشالة دليلان لتشريعهما ثانيا فو ما ذكره من النقض مدفوع بان المذكور كل
لحم ينشو من الدم ولا يلزم عكسه الكلي ولا يخفى ما فيه فان اطلاق اللحم على السمك لغة لا شبهة
فيه فينتقض الطرد والعكس فمراد المدقق الرد عليه بزيادة في الالزام نعم قد يقال مراده
بالمجاز المذكور انه مجاز عرفي كالدابة اذا اطلقت على الانسان فيرجع كلامه الى ما قاله
ابو حنيفة رح لا غبار عليه وما ذكره بيان لوجه الاستعمال العرفي فلا يرد عليه شي
فتامل وكون السمك عذبا بالنسبة والزعاق بضم الزا والعين المهملة الما الذي لا يشرب
وفي الكشاف اذا قال الغلام اشتر بهذه الدراهم لحما فجا بالسمك عصفور كان حقيقيا
بالانكار مع الحنث باكله وتعقب بان الانكار انما جا من نذره اشتر امثله لانه غير
متعارف وفيما نحن فيه اشترا السمك ولحمه متعارف فمحل الانكار اطلاق اللحم عليه

قوله

قوله كاللؤلؤ والمرجان في تهذيب الاسما المرجان فسره الواحدي بعظام اللولو
وقال ابو الهيثم صغاره وقال الاخرون هو جوهر احمر يسمى البسد وهو قول ابن مسعود ~~وهو
قول ابن مسعود~~ وهو المشهور في عرف الناس **قوله** فاسند اليهم لانهن من جملتهم الخ لما
كان الحلي يلبسه النساء دون الرجال وجهه بانه اسند الى الرجال لاختلاطهم بالنساء وكونهم
متبوعين او لانهم سبب لتزينهن فانهن يتزين ليحسن في اعينهم او هو من المجاز في الطرف فمعنى
تلبسون يتمتعون ويتلذذون على طريق الاستعارة او المجاز ولو جعل من مجاز النقص لصح ان تلبسها
نساؤكم واما كونه تغليبا او من اسناد ما للبعض الى الكل فلا وجه له اما الاول فلعدم التلبس
بالمسند وهو اللبس واما الثاني فلانه لا بد من المجاز في الطرف واستدل ابو يوسف ومحمد
بهذه الاية على ان اللولو يسمى حليا حتى لو حلف لا يلبس حليا فلبسه حنث وابو حنيفة يقول
لا يحنث لان اللولو وحده لا يسمى حليا في العرف وبا بعده لا يقال الجوهري بايع الحلي كذا في احكام الجصاص
واما ما قيل انه لا ما نع من تزين الرجال باللولو فلا حاجة لما تكلفه المص فبعد تسليم انه لا مانع
منه شرعا مخالف للعادة المستمرة فيابا لفظ المضارع الدال على خلافه فان قلت الظاهر
ان يقال يحلونهن او تقلد وهن كما قال • •
• تروع حصاة حالية العذاري • فتلمس جانب العقد النظيم •
وهي للنساء دون الرجال قلت • اما الاول فمهمل لان المراد لازمه اي تحلونهن والثاني
على فرض تسليمه هم يتمتعون بزينة النسا فكانهم لابسون واذا لم يكن تغليبا فهو مجاز بمعنى
يجعلونها لباسا لنسائكم ونسائكم ونكتة العدول ان النسا ما مورون بالحجاب واخفا الزينة
عن غير المحارم فاخفى التصريح به ليكون اللفظ كالمعنى **قوله** جواري فيه فهو جمع ماخرة
بمعنى جارية واصل معنى المخر الشق فسميت به لانها تشق الما بمقدمها وهو المراد بالخيزوم بالحا
المهملة والزا المعجمة لانه اعلى الصدر مما يلي الحلقوم وله معنى اخر وهو المخر الصوت
سميت به لانها يسمع لها صوت اذا جرت **قوله** من سعة رزقه بركوبها للتجارة في اعراب لتبتغوا
ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على لتاكلوا وما بينهما اعتراض وثانيها انه معطوف على علة
محذوفة اي لتنتفعوا بذلك ولتبتغوا وقيل انه متعلق بفعل محذوف اي فعل ذلك لتبتغوا وهو
تكلف لا حاجة اليه وفسر الفضل بتوسيع الرزق وقيده بما يكتسب من تجارة البحر لاقتضا المقام
قوله اي تعرفون نعم الله فيقومون بحقها ذكر المعرفة لانه لا يشكر النعمة من لا يعرفها فهو
لازم معناه المتقدم عليه والقيام بحقها هو معنى الشكر وهو شامل لما كان باللسان
والاركان والجنان **قوله** ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب الانعام اذ
ركوب البحر مظنة الهلاك لانهم كما قال عمر رضي الله عنه دود على عود وهو من قال النعمة لقطع المسافة
البعيدة في زمن يسير قريب مع عدم الاحتياج الى الحل والترحال في البر والحركة مع الاستراحة
والسكون ولله در القايل • • •
• وانا لفي الدنيا كركب سفينة • نظن وقوفا والزمان بنا يسري •
وقد تقدم تحقيق الرواسي **قوله** كراهة ان تميل بكم وتضطرب الخ قد تقدم نظيره وانه بتقدير
مضاف اي كراهة وخوفا وتقدير لئلا تميد **قوله** وكان من حقها ان تتحرك بالاستدارة فيل

سنان

سعدي

سعدي

صيم

سنان

سعدي

سنان

كازروني

لاوجه لهذا على مذهب اهل الحق ولا على مذهب الفلاسفة اما الاول فلان ذات شي لا تقتضي
حركة وانما ذلك بارادة الله واما الثاني فلان الفلاسفة لم يقولوا الا ان الارض تتحرك بالاستدارة
لان في الارض ميلا مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه مبدا ميل مستدير على ما ذكروا في العلم
الطبيعي واورد ايضا على منع الجبال الهامش الحركة انه قد ثبت في الهيئة ان نسبة اعظم
جبل في الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ الى جميع الارض بنسبة خمس سبع عرض
شعيرة الى كرة قطرها ذراع في ازاء لك القدر من الشعيرة لا يخرج تلك الكرة عن الاستدارة
بحيث يمنعها عن الحركة وكذا حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض فلا يصح ان يقال خلق الله
الارض مضطربة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال على جريان عادته في جعل الاشيا
منوطة بالاسباب وفيه انه يرد عليه ما اورده واعلم ان من اصحاب العلوم الرياضية من
ذهب الى ان الارض متحركة على ما فصله في نهاية الادراك مع رده واما كون الارض ذات
مبدا ميل مستقيم فيمتنع ان تتحرك على الاستدارة بالطبع فهو مبرهن في محله لكن قال
الامام الجمهور على انه تعالى لما خلق الارض على وجه الماء تميل من جانب الى جانب فاذا وضعت فيها
الاجرام الثقيلة استقرت على وجه الماء واستوت وهذا مشكل لان سطح الماء ان كان حيز
الارض الطبيعي وجب سكونها واستقرارها وان لم يكن حيزها الطبيعي وهو اثقل من الماء
فلا بد من غوصها في الماء فلم تبق على وجه الارض مضطربة واجاب بان الارض كرة من حقها ان تتحرك
بالاستدارة كالفلك او تتحرك بادنى سبب فلما خلقت عليها الجبال توجهت نحو مركز العالم
بثقلها العظيم فكانت جارية مجرى الاوتاد التي منعت الارض عن الاستدارة فمنعها الاولى
عن الميد والاضطراب وهو الذي منعها من الحركة المستديرة وقد تبعه المص على عادته
وانت اذا تاملته علمت ان ما اعترضوا به غير وارد لانها من حيث هي كريتها تقتضي
الحركة المستديرة بالذات والميل المستقيم عارض لها بالثقل فلا منافاة بينه وبين
ما تقرر في الطبيعي وليس هذا محل البسط تحقيقه ولكن يكفي من القلادة ما احاط بالعنق قوله
ما يعني مقر احد على ظهرها مقر بفتح الميم اسم مكان من القرار والباء زائدة وقيل ان الظاهر انه
تضمنها اسم فاعل من الاقرار والباء زائدة بمعنى جعل الشي قارا والتذكير باعتبار المكان ولا داعي
له قوله وجعل فيها انهارا الخ لما كان الالقاء بمعنى الطرح لا تتصف به الانهار اشار
الى انه تسلط عليه باعتبار ما فيه من معنى الجعل والخلق او تضمينه اياه ويجوز ان يقدر له
فعل لانه على حد قوله علفتها تبنا وماء باردا وقد جوزوا فيه ذلك لكن المص اختار هذا
لان التقدير خلاف الظاهر قوله لعلكم تهتدون بنا على الظاهر من انه تعليل لقوله سبلا
وقوله لمعرفة الله على انه تعليل لجميع ما قبله لان تلك الاثار العظام تدل على فاعل حكيم
عظيم فمعنى قوله تهتدون ترويح قوله معالم معلم وهو ما يستدل به على شي والسابلة
الفرقة التي تسلك سبيلا ومطلق على الطريق نفسها وليس بمراد هنا وقوله وريح هو
اشارة الى ما في التفسير الكبير من ان الناس من يشم التراب فيعرف بمسببه الطريق
وانها مسلوكة ولذا سميت المسافة مسافة لانها من السوف بمعنى الشم فالريح بمعنى الرائحة
قوله بالليل في البراري جمع برية ومهيم وقوله والمراد بالنجم الجنس اذ بالجنس

سعدي

سعدي

السيارة

السيارة منها وقد يطلق على النجوم كلها وعلى زحل والمشتري والمريخ لانها تخنس في مجراها
اي ترجع منه ان كان خنس بخاء معجمة مضمومة ونون مشددة مفتوحة وسين مهملة وفي نسخة
جنس بجيم مكسورة ونون ساكنة وسين مهملة اي جنس النجوم وهي الظاهر عندي قوله
ويدل عليه قراءة الخ اما على انه جمع نجم كسقف وسقف ورهن ورهن والتسكين للتخفيف وعلى
ان اصله نجوم فخفف بترك الواو واورد عليه انه لا اختصاص له بهذا التفسير بل هو مؤيد
للوجه الثاني ايضا اذ فيه معنى الجمعية وكونه مؤيدا لا يستلزم الا يعني رجوع فالوجدان مراده
ان النجم غلب على الثريا واصله العموم فذكر انه باق على اصله بدليل هذه القراءة فالدليل
لشي شامل لهما وخصه بما ذكر لانه الاصح عنده والثريا والفرقدان نجوم معروفة وقوله
وبنات النعش كذا وقع في النسخ بالالف واللام والصواب اسقاطها لانه علم واحكام العلمية
تراعى في الجزء الثاني في مثله كما هو مقرر عندهم قال الجوهري لا يصرف سيبويه والفراء على ترك
صرف نعش للمعرفة والتانيث قال البدر الدماميني الظاهر ان المراد ترك الصرف جوازا
لا وجوبا لانه ثلاثي ساكن الوسط كهند فيجوز فيه الامران والجدي نجم عند القطب يعرف به القبلة
والمنجمون يقولون له جدي بالتصغير فرقا بينه وبين اسم البرج المعروف فتصح قراءته في عبارة
المص مصغرا ومكبرا قوله ولعل الضمير لقريش الخ لما كان ما قبله على سنن الخطاب وقد
اخرج هذا الى الغيبة وخصص هؤلاء الغائبون بالاهتداء دون غيرهم لتقديمهم على يهتدون
وخصص اهتداءهم بالنجم دون غيره حيث قدم بالنجم على عامله وهو يهتدون جعل المص
تبعا للزمخشري الخطاب في الايات السابقة جميع الناس والمراد بهؤلاء قريشا ولما امتازوا
من بينهم بالاهتداء بالنجوم لكونهم اصحاب رحلة وسفر خصهم وعدل عن سنن الخطاب
الى الغيبة وغير ذلك كله للتوقع لاحتمال عموم الضمير لكل عارف بسلوك البر والبحر وتعبير النجم
للالتفات واحتمال التقديم بالنجم للفاصلة وتقديم الضمير للتقوي قوله انكار بعد
اقامة الدلائل اشارة الى معنى الهمزة وانه استفهام انكاري وان معنى الفاء التعقيب
والتفريع للمستدل عليه على الدليل والدلائل المذكورة ما ذكره من اول السورة الى هذه
الاية وقوله لا يساويه متعلق بانكار يعني ان المساواة بعد ما ذكر منكرة قطعا والانكار
بمعنى النفي للمساواة وليس لانكار تسويته الكفار حتى يكون بمعنى عدم الابتغاء وان لزمه
ذلك قوله التفرد بخلق ما عدد من مبدعاته الخ اشارة الى ان مفعول يخلق محذوف
استغنا عنه بما مر اي فمن يخلق ما ذكر من المخلوقات البديعة وقوله لا يقدر على خلق شي
اشارة الى ان مفعول لا يخلق مقدر ايضا لكنه عام اي كمن لا يخلق شيئا ما جليلا او حقيرا
ويجوز ان يكون العموم فيه ماخوذا من تنزيله منزلة اللازم وهو يفيد العموم في المنفي
ايضا ومن هذا علم انه لا يتوجه الاحتجاج بالاية على المعتزلة في ابطال قولهم بخلق العباد
لافعالهم كما وقع في كتب الكلام لان السلب الكلي لا ينافي الايجاب الجزئي وقوله لان يساويه
وقع في نسخة لان يساوي بدون الضمير فما لا يقدر مفعول يساوي والمشاركة تنازعا
فيه وفاعلهما ضمير الله وعلى النسخة الاولى هما فاعل يساوي او يستحق على التنازع ايضا
قوله وكان حق الكلام افمن لا يخلق كمن يخلق الخ اي حقه هذا بحسب الظاهر في بادي

سنان

النظم لان المقصود الزام عبدة الاصنام وسموها الهة لتشبيهها بالله وهم جعلوا غير الخالق
مثله فكان حقه افمن لا يخلق كمن يخلق ووجه الجواب ان وجه التشبيه اذا قرن بين المشبه والمشبه
به رجع التشبيه الى التشابه فيقال وجه الخليفة كالقمر والقمر كوجه الخليفة والمشركون لما
عاملوا الاصنام معاملة الاله الخالق اذ سموها الهة وعبدوها فلم يبق عندهم فرق بينها
وبينه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فحصل التشابه فلذا عبر بما ذكر او هو من التشبيه
المقلوب اذ من حق المشبه ان يكون احط من المشبه به فيما وقع فيه التشبيه فاذا عكس كان فيه
مزيد توبيخ وتجهيل وكلام المص يحتمل هذين الوجهين **قوله** والمراد بمن لا يخلق كل ما عبد
من دون الله لما كان الظاهر من لا يخلق لان الكلام في الاصنام وهي لا تعقل دفعه بانه ليس
مخصوصا بها بل المراد كل ما عبد فيشمل الملائكة وعيسى من اولي العلم واتى بمن تغليبا لذوي
العلم على غيرهم **قوله** اذ الاصنام واجراها وفي نسخة واجراؤها بصيغة المصدر يعني
ان المراد الاصنام ولما عبدوها والمعبود لا يكون الا من ذوي العلم عبر به بناء على ما عندهم
فهو حقيقة او هو مجاز على نهج المشاكلة لمن يخلق **قوله** او للمبالغة وكانه قيل ان من يخلق
الخ قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه او يكون المعنى افمن يخلق من اولي العلم كمن لا يخلق
منهم فكيف من غيرهم كقوله الهم ارجل يمشون بها يعني ان الالهة حالهم منحطة عن حال من لهم
ارجل وايد واعين سالمة لانهم لا احياء وهم اموات فكيف تصح لهم العبادة لا انها لو صحت
لهم هذه الاعضاء لصح ان يعبدوا واعترض عليه انه يحوم على ان العباد يخلقون افعالهم وان المراد
اظهار التفاوت بين من يخلق منهم ومن لا يخلق كالعاجزين والزمنى حتى يثبت التفاوت بين
من يخلق منهم وبين من لا يخلق من الاصنام بالطريق الاولى ولقد تمكن منه الطمع حتى اعتقد انه
يثبت خلق العبد لافعاله بتنزيله الاية على هذا التاويل وعمي لو تم له ذلك وما كل ما يتمنى
المرء يدركه وتبعه بعض الشراح ورد بانه غلط وغفلة عن كلامه اذ المراد بمن لا يخلق جميع
اولي العلم وهذا هو الوجه الذي عزاه صاحب المفتاح لنفسه اذ لو تم ما توهموا وغفل
كما غفلوا فقول المص للمبالغة معطوف على قوله للمشاكلة فيكون من تنوع كون المراد بمن
لا يخلق الاصنام على فرض انها من اولي العلم يعني لو كانوا من اولي العلم وهم ليسوا بخالقين
لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخالق فكيف يشبه بهم ولا علم فيهم او هو معطوف
بحسب المعنى على قوله والمراد بمن لا يخلق اي والكلام للمبالغة فالمراد بمن لا يخلق العالم القادر
من الخلق دون الاصنام فلفظ من على حقيقته والمقصود انكار تشبيه الاصنام بالله على ابلغ
وجه لانه اذا لم يصح تشبيه الحي القادر به تعالى من الخلق فكيف بالجمادات وهذا هو الموافق
لما في الكشاف والمفتاح فان حمل عليه كلام المص فيهما والا فذاك وجه اخر لم يذكره المصنف
كذا قرره بعض ارباب الحواشي فتدبر **قوله** فانه لجلائه كالحاصل للعقل الذي يحضر
الموصول صفة الحاصل ولما كان التذكر يستعمل فيما تصور اولا ثم حصل الذهول عنه بحيث
يحضر ثانيا بادنى تنبيه وهذا الحضور الثاني هو التذكر ولم يسبق نفي المساواة حتى
يتصور ويذهل عنه جعله لظهوره بمنزلة ما سبق تصوره فعبر بما ذكر فالتذكر استعارة
للعلم بما ذكر تصريحية وقيل تهكمية باعتبار ان التقدير يتذكرون عدم المساواة والمذا

فالكناية

فالكناية في ذلك المفعول المقدر والباقي التذكر تخييل فلا يرد عليه شي لكن الاول اظهر
وقوله بادنى تفكر قيل الاظهر بادنى توجه وليس بشي لان التذكر ادنى مراتب التفكر لانه شامل
له ولا اعمال الفكر والتعمق وهذا مما لا شبهة فيه **قوله** لا تضبطوا عددها اصل
معنى الاحصاء العد بالحصا وكان ذلك عادتهم قال الاعشى • ولست بالاكثر منهم حصا •
• وانما العزة للكاثر • ثم كني به عن مطلق العد واشتهر حتى صار حقيقة فيه وزاد قيد الضبط
بمعنى الحصر لئلا يتحد الشرط والجزاء فيخلو عن الفائدة فلذا اول الجزاء بما ذكر ولو اول
الشرط بان اردتم عدها اندفع المحذور ايضا لكن ما ذكره المص اولى وقوله فضلا الخ اعتبره
في معنى الاية ليلتئم السياق والسباق وقوله اتبع ذلك الاشارة الى قوله وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها والنعم المراد بها ما مر من اول السورة الى هنا او من قوله وهو الذي سخر البحر وقوله
ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها اي لكن تركتم الواجبات **قوله** وهو وعيد انما كان
وعيدا لان علم الملك القادر بما لفه عبده يقتضي مجازاته على ذلك وقد مر مرارا ان ذكر
علم الله وقدرته يراد به ذلك وهو ظاهر **قوله** وتزييف للشرك اي رد وابطال له واصل
معنى التزييف في نقد الدراهم وتمييز الزائف من الرائج وقوله باعتبار العلم يعني انه ابطل
شركهم للاصنام اولا بقوله افمن يخلق الخ كما مر تقريره وابطله ثانيا بقوله والله يعلم ما تسرون
وما تعلنون بناء على ان تقديم المسند اليه يفيد الحصر كزيد عرف في افادة التخصيص يعني انه
تعالى عالم بذلك دون ما يشركون به فانه لا يعلم ذلك بل لا يعلم شيئا اصلا فكيف يعد شريكا للعالم
السر والخفيات **قوله** والالهة الذين يعبدونهم اشارة الى ان الدعاء بمعنى العبادة كما مر
تحقيقه وقوله وقرا ابو بكر الخ قال المعرب قرا العلامة تسرون وتعلنون بتاء الخطاب وابو
جعفر وشيبة بالياء التحتية وقرا عاصم وحده بالياء والباقون بالتاء من فوق وقرئ يدعون
مبنيا للمفعول وهو واضح فما وقع في النسخ تبعا للامام قرا ابو بكر يدعون وقرا حفص الثلاثة بالياء
تخالف ما في كتب القراءات فلعلها رواية شاذة عنه وفي بعض النسخ قرا عاصم ويعقوب يدعون
بالياء وهو الصحيح الموافق للنقل وما وقع في بعضها من الجمع بين النسختين لا وجه له ايضا فالظاهر
ان النسخة الثانية اصلاح من المص او من غيره اما قاله الزمخشري وهو من قصور الباع وقلة الاطلاع
فان الثلاثة قريب بالمثناة التحتية في رواية عن ابي عمرو وحمزة من طريق الا انها لم تنقل ايضا
وفي كتاب الزوائد المفيدة في الزيادة على القصيدة للاوملي عن حفصه ايضا قراءة الثلاثة
بتاء الخطاب **قوله** لما نفى المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين انهم لا يخلقون شيئا المشاركة
ماخوذة من التشبيه وهذا دفع للتكرار وبيان لانه ذكر للاستدلال على نفي التشابه والمشاركة
لانه في قوة لا يخلقون شيئا ومن يخلق لا تشارك من لا يخلق فينتج من الثالث من يخلق لا يشاركهم
والعكس • وقيل عليه انه مبني على ان من يخلق ومن لا يخلق يجري على غير المعينين وقد بناه
فيما سبق على كون الاول هو الله تعالى والثاني الاصنام وتقريره هناك يقتضي عدم الحاجة
الى هذه المقدمة للعلم بها وكونها مفروغا عنها فانما ذكر لهذا وجه قوله وهم يخلقون • ولا
يخفى ان من لا يخلق عام وكذا من يخلق كما صرح به هنا واما تخصيصه بما مر كما يقتضيه التعبير
بالموصول فلان من يخلق عندنا مخصوص به تعالى في الخارج اختصاص الكوكب النهاري بالشمس

انتصاف

طيبي

كشف

سنان

سعدي

سنان

وان عم باعتبار مفهومه ومن لا يخلق وان عم ذهنا وخارجا فتفسيره بمن عبد لا يقتضيا المقام
له مع انه في الوجه سابقا لا يختص بذلك واما قوله انه لا يحتاج الى هذه المقدمة فليس كما ذكر
وانما مقتضاه انها في غاية الظهور بحيث لا يحتاج الى اثبات وهذا مصحح لكونها جزءا من الدليل
واذا ظهر المراد بطل الايراد **قوله** لانها ذوات ممكنة الخ اشارة الى ان علة الاحتياج
هي الامكان وقوله ينبغي من المجازاه اذ لا بد من ذلك عقلا **قوله** هم اموات لا تعتريهم الحياة
الخ بيان لغايته قوله غير احياء بعد ذكر انهم اموات وان قيل انه تاكيد لان التاسيس هو الاصل
مع الاشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وكلام المص يحتمله وعبر اختصاصه
اموات خبر بعد خبر وقوله لا تعتريهم الحياة اي لا تعرض لهم بناء على ان المراد الاصنام فهو بيان
لانهم غير متصفين بالحياة حالا ومآلا لعدم القابلية لها كما يقبلها النطفة ونحوها فهم اموات
حالا وغير احياء بمعنى غير قابلية للحياة مآلا فهو تاسيس في الجملة وهذا بناء على ان المراد بالاجا
الاجسام غير ذوي العلم يعني الاصنام **قوله** او اموات حالا او مآلا جواب آخر في قوله
او اموات للتنويع لا للترديد ومنع الجمع وهو على هذا اعم منها والجميع معبود انهم ففي لفظ اموات
عموم المجاز فالمراد ما لا حياة له سواء كان له حيوة ثم مات كعزير او سيموت كعيسى والملائكة او
ليس من شانه الحيوة كالاصنام فهو شامل لذي العلم وغيرهم والذي في الكشاف وجوه ثلاثة
ثالثها ان يراد بالذين يدعون الملائكة وكان ناس منهم يعبدهم وانهم اموات اي لا بد لهم من الموت غير
احياء اي غير حيات فليس بعام وكلام المص يحتمله **قوله** غير احياء بالذات فالمراد به
نفي الحياة الذاتية فليس مستغنى عنه وقوله ليتناول تعليل له لبيان فائدته اذ لولاه لم يتناول
عيسى والملائكة ممن عبدوه **قوله** ولا يعلمون وقت بعثهم الخ فسر يشعرون بيعلمون
وشعور فوقية بين العلم والشعور وهو سهل الا ان ظاهر قوله وقت بعثهم ان ايان تخرج عن موضوعها
وهو الشرط او الاستفهام الى محض الظرفية بمعنى وقت مضافا الى الجملة بعده كقولك وقت
يذهب عمرو كما اورده المعرب على من جعل ايان ظرفا لقوله الهكم اله واحد فالظاهر تفسيره
بمتى يبعثون كما في الكشاف وغيره لكنه تسمح في العبارة وما ذكره حاصل المعنى والضميران
في تفسيره الاول للذين يدعون وفي قوله او نعت عبدتهم الضمير الاول للذين والثاني لعبدتهم
وقوله فكيف الخ جار على الوجهين **قوله** وفيه تنبيه على ان البعث من توابع التكليف اي مما يلزمه
لان البعث للتكليف ولذا قيل التكليف العبادة لغرض ما دجزاؤ اذ ليس في هذه الدار جزاء فلا بد
من دار جزاء ومن العلم بوقته لمن يجازى **قوله** تكرير للمدعى بعد اقامة الحجة يعني انه ذكره اولا
بقوله لا اله الا انا وذكر ما يدل عليه وبطل الشرك ثم اعاده لانه نتيجة لما تقدمه فاعاده كما تعاد
النتيجة بعد ذكرها غير مبرهن عليها ولما كان المدعي مذكورا بالقوة في ضمن الدلائل لم يعد بعيدا
فلا ينافي ما قبله وبين ما في الكشاف من انه لما اثبت بالدلائل المتقدمة الدالة على ابطال
الشرك ان الاله واحد لا شريك له فكان الواجب تخصيصه بالعبادة ولا يشرك فيها وهم لا عكسوا
واستمروا على الشرك فالفاء في قوله فالذين لا يؤمنون فالفذلكة والنتيجة لانه كالتفسير
لها والمراد بالمستكبرين من استكبر عن التوحيد فهو مظهر وضع موضع ضمير المشركين او
من استكبر عن الحق مطلقا فهو عام منها ولهم كما قرره العلامة **قوله** بيانا لما

نهم
باقي م

سمين

يجزا او لجزا
... م

اقتضى اصرارهم الخ يعني قوله فالذين الخ صدر بالفاء لانه سبب لاصرارهم فالفاء للتسبيب
كما تقول احسنت الي زيد فانه احسن الي والمناسبة بين السبب والمسبب من الارتباط كان هذا كالنتيجة
وقوله وذلك اي ما اقتضى اصرارهم هو امور ثلاثة عدم الايمان والانكار والاستكبار وقوله
فان المؤمن بها اي بالاخرة ولو تقليدا وقوله للدلائل اي دلائل التوحيد ليسلم في الاخرة وانكار
قلوبهم معطوف على عدم ايمانهم واتباعا علة للانكار وقوله فانه اي ما ذكر والاستكبار معطوف
عليه ايضا وقوله والاول هو العمدة يعني قوله الذين لا يؤمنون بالاخرة والاخيرين انكار قلوبهم
واستكبارهم وترتيبه عليه بجعله خبرا للموصول المفيد لعليته الصلة للخبر على ما قرر
في المعاني **قوله** لا جرم حقا الخ في هذه اللفظة خلاف بين النحاة فذهب الخليل وسيبويه
والجمهور الى ان جرم اسم مركب مع لا تركيب خمسة عشر وبعد التركيب صار معناها معنى
فعل وهو حق وما بعده مما مر تفع بالفاعلية لمجموع لا جرم لتأويله بالفعل او بمصدر قائم
مقامه وهو حقا على ما ذكره ابو البقاء وقيل هو مركب ايضا كلا رجل وما بعدها خبر ومعناها
لا بد له ولا بد وقيل انه على تقدير جار اي في ان الله الخ وقيل لا نافية لكلام مقدر تكلم به الكفرة
كقوله لا اقسم على وجه وما بعده جملة فعلية وجرم فعل ماض معناه كسب وفاعله مستتر يعود
الى ما فهم من السياق وان وما معها في محل نصب لان كسب متعد فيوقف على لا وهذا قول الزجاج
وقيل معناها لا صد ولا منع وجرم اسم لا بمعنى القطع وان وما معها خبر حذف منه الجار وفيها
لغات كثيرة فقوله حقا تفسير له على مذهب الجمهور على مسلك ابي البقاء فيه وقوله يجازيهم مر
تحقيقه مرارا وقوله او فعل يحتمل جرم وحده فعلى هو الظاهر من لفظه لكن على هذا القول
هو مفعول لا فاعل لا بمعنى ثبت ووجب كما ذكره بعض المعربين وهو قول فيه ويحتمل ان المجموع
لا جرم فعل نا وبلا لانه بمعنى حق وهو الموافق لكلامهم كما اشار اليه بعض الفضلاء **قوله** فما قيل
ان شرط عمل المصدر ان لا يكون مفعولا مطلقا كما في الكافية وحقا مفعول مطلق من قلة التدبر
على ما عرفته **قوله** فضلا عن الذين الخ فيه اشارة الى انه باق على عمومه ويدخل فيه
من مر ممن استكبر عن التوحيد وتركه لان هذا اتم والنسب بالتذييل وقد جوز كونه عاما مع
حمل الاستفعال على ظاهره من الطلب اي لا يحب من طلبه مطلقا فضلا عمن اتصف به **قوله**
تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين في الكشاف ماذا منصوب بانزل
بمعنى اي شيء انزل ربكم او مرفوع بالابتداء بمعنى اي شيء انزله ربكم فاذا نصبت فمعنى اساطير
الاولين ما تدعون نزوله اساطير الاولين واذا رفعت فالمعنى المنزل اساطير الاولين كقوله
ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع انتهى وقد خفي تغاير التقديرين والفرق بين الوجهين على
بعض النحاة تبعا لصاحب التقريب حيث قال انه لا يقتضي التقديرين في احدهما بما فيه صورة
فقال هو ما تدعون وفي الاخر بالمنزل فانهما لم يخالف بين لفظي الدعوى والانزال في التقدير بين
مع انه حمل الانزال على التهكم ثم ذكر جوابا لم يرضوه ونسبه بعضهم في هذا الكلام الى ارتكاب
ما هجنه لا يليق بالمقام ولم يلتفت شراحه الى مثله لانه غث وسمين نشا من عدم تحقيق
مرامه اذا سمعت هذا فاعلم ان ماذا فيه وجهان احدهما ان يكون ما اسم استفهام وذا اسم
موصول بمعنى الذي وتقديره اي شيء الذي الخ والمطابق حينئذ في جوابه الرفع ليطابق الجواب

شعوري شتان

د خولا اوليا دهو الوجه الثاني في الكشاف والاول ان يراد به من استكبر عن التوحيد م

وما بيني

سمين

السؤال في كون كل منهما جملة اسمية والثاني ان يكون ماذا اسما واحدا مركبا للاستفهام بمعنى
اي شيء محله النصب فينصب جوابه ليطابقه في الجملة الفعلية ولذا قيل انه ان كان مرفوعا
منا وجب تقديره بالذي لو قدر باي شيء وجب نصبه لعدم العائد والاصل عدم التقدير
فهو مفعول لانحالة وقوله وعلى هذا لابد من ارادة الذي في كلامه حتى يكون التقدير اي شيء
الذي انزله ربكم كانه من سهو الناسخ واذا قيل للكفار اي شيء الذي انزله ربكم لم يكن
جوابهم لا ما انزل من شيء ومما تدعون انزاله اساطير الاولين لانهم لا يقرون بانزالها من الله
ولذا لم يقرا اساطير بالنصب في المشهور وان قرئ به شاذا كما ذكره المعرب فلا وجه لانكاره

تطب

اما اذا قيل لهم اي شيء الذي انزل ربكم فالانزال لما جعل صلة كان ثابتا عندا لسامع فجوابهم
المنزل اساطير الاولين لكن ابناءهم الانزال لا يكون الا على سبيل السخرية كما سياتي وهذا هو
الذي وجب خلافا للتقدير في الجواب بحسب الاعراب وقد ارتكبوا ههنا تعسفات

كشف

تنبئ عن سبق وهم او سهوهم ولا يخفى ان هذا لا يدفع السؤال فالظاهر ان الذي يرفع نقاب
الشبهة هنا قول المدقق طيب الله ثراه ان ماذا كرالضاح والا فالمعنى هو الذي كما هو متفق
عليه والفرق بين التقديرين ان المنصوب وان دل على ثبوت اصل الفعل وان السؤال انما
هو عن المفعول متقاعد عنه لانه المرفوع لان الصلة من حقها ان يكون معلومة للمخاطب
وان الحكم على معلوم عنده وعلى التقديرين لم يطابقه الجواب كما اشار اليه فيما سياتي
وانما قدرها يدعون في النصب لان السائل لم يعتقد علمهم بالانزال بل سالهم عما سمع نزوله
في الجملة فيكفي في رده الى الصواب ادعا نزول الاساطير واما على تقدير الرفع فلما دل على تحقق
الانزال فانه مسلم عندهم وانما السؤال عن تعيين المنزل اجيب بان ذلك المحقق عندكم اساطير
تهكما اذ من المعلوم ان المنزل لا يكون اساطير فتبولغ في رده بالتهكم به وانه بث الحكم في غير موضعه
فاراد عدم المطابقة مبالغة في رده ويشبه ان يكون الاول جوابا للسؤال فيما بينهم او بينهم وبين
الوافدين من الحاج والثاني جوابا عن سؤال المسلمين على ما ذكر من الاحتمالين الا ان العكس كما ظن
وهذا هو الموافق لما بعده وحمل ما هنا لك وجهانا لنا وانه لم يقصد به الجواب هنا وتوجيه
اختلاف التقدير من تغير ذلك تكلف يستغنى عنه هذا غاية ما يمكن في كلامه وانما بسطناه
لانه من مشكلات الكشاف وليس الري عن الشاف فانظر فيه بعين الانصاف واساطير
جمع اسطار جمع سطر فهو جمع الجمع وقال المبرد جمع اسطورة كارجوحة واراجيح اي مما كتبه الاولون
فهو لقوله اكتتبها فهي تملى عليه **قوله** القائل بعضهم على التهكم الخ يعني انه اذا كان السؤال
من بعضهم لبعض فهو تهكم لانهم لم يعتقدوا انه منزل فان كان من الوافدين عليهم الذين سمعوا به
صلى الله عليه وسلم وبما انزل عليه او من المسلمين لهم ليعلموا ما عندهم فليس الاولى حذفه مع
انه قول المفسر من مسبوق به **قوله** اي ما يدعون الخ فدم تحقيقه وهو اشارة الى انه خبر
مبتدا محذوف وهو على الوجوه السابقة **قوله** وانما سموه منزلا الخ يعني على تقدير
المنزل اساطير الاولين وليس توجيها لقوله ماذا انزل المتقدم توجيهه فانا الاساطير لا يكون
منزله وقوله او على الفرض والتسليم لبرده كقوله هذا ربي او على التقدير اي قدروه منزلا
مجاراة ومشاكلة **قوله** لا تحقيق فيه تفسير للاساطير وقوله والقائلون اي الجواب

المذكور والمقتسمون هم الذين جعلوا القرآن عضين وقدم تفسيره **قوله** اي قالوا ذلك اضلالا
للناس الخ يشير الى ان اللام لام العاقبة لان ما ذكر مترتب على فعلهم وليس باعثا ولا غرضا لهم كما بينه
بقوله فحملوا لانهم لم يصفوا القرآن بكونه اساطير لاجل ان يحملوا الاوزار لكن عاقبتهم ذلك
اما مجازا واما حقيقته على معنى انه قد صدر منهم ليحملوا وقد قيل ايضا انها للتعليل
وانها لام امر جازمة والمعنى ان ذلك متحتم عليهم فتم الكلام عند قوله اساطير الاولين **قوله**
وقوله اضلالا تبين ان حمل اوزارهم ليس علة وان العلة هي الاضلال ولا يرد عليه انه كيف يكون
علة وهم يعتقدون انهم يحقون لا انهم يضلون فانه غير مسلم ولو سلم فالمراد قصده وما يصدق
عليه انه اضلال لا مفهوم الاضلال فتدبر **قوله** فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال
توجيه للوصف بالكمال في قوله وبعض اوزار الذين يضلونهم الخ يشير الى ان من تبعيضية
لان مقابلته لقوله كاملة بعينه والمعنى مثل بعض اوزارهم شيئا لان المتابعين اوزارا غير ذلك
وقوله حصة التسبب لان ضلال من اضلوه من حيث المباشرة على المباشر ومن حيث التسبب
على المضل من غير نقص وفاعل يضلوا ضميرا لقائلين ومفعوله ضمير الوافدين **قوله** حال

طيبي

فلا وجه لجعل من زائدة ولا يرد عليه
ما ورد في الحديث كما قيل ونحوه
من سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها من غير ان ينقص
ذلك من اوزارهم م

من المفعول الخ اي انهم يضلونهم حال كونهم جاهلين وفيه تنبيه على انهم انما يضلون الجهلة الاغبياء
ويجوز ان يكون حالا من الفاعل اي يضلونهم جهلا منهم بما يستحقونه من العذاب الشديد على ذلك
الاضلال وكونه منحرفا عنه يعارضه القرب فلا يصلح مرجحا وقوله بئس شيئا قدم تحقيقه وان

وان رجح الواحدي وقد رده في
الكشف وكونه حالا منهما كما نقل
عن ابن جني خلاف الظاهر م

شأنا من باب بئس **قوله** سووا منصوبات الخ سوى بمعنى صنع والمنصوبة كما نقل عن الزمخشري
الحيلة يقال سوى فلان منصوبة وهي في الاصل صفة للشبكة والحبالة تجري مجرى الاسم
كالدابة والعجوز ومنه المنصوبة في لعب الشطرنج وقوله ليمكروا بها رسل الله اي ليخدعوا ولما
كان بمعناه تعديته ولما كان المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وما بعده يدل على انهم لم
يضروهم اشار الى انه مجاز هنا عن مباشرة اسباب المكر وترتيب مقدماته ولو جعل تجريدا

شخ

وما قيل انه اخرج مكرهم عن ظاهره فاحتاج الى تقدير معنى ليناسب كونه تمثيلا مع ما فيه
من الاشارة الى عدم وقوع المكر منهم حقيقة بل مقدماته والا لغلبوا على الرسل لا يخفى ما فيه
من التطويل من غير طائل **قوله** فاتاه امره حقيقة الاتيان المجيء بسهولة كما قاله الراغب
ولما كان هذا معناه الاصلي حمله المصنف عليه فاحتاج الى تقدير مضاف وهو الامر ولو جعل من قبيل
اتى عليه الدهر بمعنى اهلكه وافناه على ما في الكشاف لم يحتج اليه وضمير اتاه بالتذكير كما في
بعض النسخ للبنيان لانه اسم مفرد مذكر قال الله تعالى كانهم بنيان مرصوص وفي اكثرها فاتاها
بالتانيث بناء على ما نقله الراغب عن بعض اهل اللغة من انه جمع بنيانة على حد نخلة ونخل
وهذا ونحوه يصح تذكيره وتانيثه **قوله** من جهة العمد بضم العين والميم ويجوز تسكينها
او بفتحهما جمع عمود وهو والقاعدة بمعنى الدعامة وضعضعت بالبناء للمفعول بمعنى هدمت
ومنه ضعضعه الدهر اذا اذله وتضعضع بمعنى استكان قال اني لريب الدهر لا اتضعضع •
وقوله من جهة الخ اشارة الى ان من ابتدائية وقوله وصار سبب هلاكهم وفي نسخة فصار بالفاء
اي ما صنعوه ليكون سببا لبقائهم وانعكاس رجائهم وهو غاية الخيبة والحسرة عليهم وقوله
من فوقهم متعلق بخر ومن لابتداء الغاية او متعلق بمحذوف على انه حال من السقف مؤكدة وقيل

الله لبس بها كيد كان العرب تقول خرّ علينا سقف ووقع علينا حائط اذا انهدم في ملكه وان لم يقع عليه والبه اشار المص بقوله صار سبب هلاكهم **قوله** لا يحسبون ولا يتوقعون اي لتوقع ترقب الوقوع وهو في موقعه منا وقيل فسر عدم الشعور به لانه اخص منه لاجتماع عدم الشعور مع العلم باصل الوقوع وفيه نظر **قوله** وهو على سبيل التمثيل يعني ان قوله اتى الله بنيانهم الخ استعارة تمثيلية لانه ما يصنعوه ويخلوه سببا للاستيلا صار سببا للبوار والعفاف الاساطين ه كالمنصوبات وانقلابها عليهم مهلكة كانعكاس مكايدهم عليهم ووجه الشبه ان ما عدوه سبب بقائهم عاد سببا استيصالهم وفنائهم كقولهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا **قوله** وقيل المراد به نمرود هو بضم النون وفي اخره دال المهملة وهو اسم جبار معروف وكنعان في حواشي الكشاف الافصح فيه كسر الكاف والفتح مروي فيه وهو المعروف وفي التهذيب مقيدا بالفتح وعن الليث ان كنعان بن سام من نوح صلى الله عليه وسلم واليه ينسب الكنعانيون ولغتهم العربية ولذا في كتب التواريخ ان كنعان بن كوش من اولاد حام بن نوح والصرح القصر وكل بناء عال وبابل اسم ناحية معروفة وسمكه بمعنى ارتفاعه وعلوه وقوله ليترصد امر السما اي ليعرف امر السما وبقاتل اهلها وقوله فخر عليه وعلى قومه فهلكوا يقتضي اهلاك نمرود اذ ذاك بما ذكر والمعروف انه عاش بعده واهلكه الله ببعوضة وصلت لدماغه اظهارا لكمال خسته وعجزه وحاذاه من جنس عمله لانه صعد الى جهة السما بالنسور فاهلكه الله باخس الطيور وعلى هذا الا يكون تمثيلا لوضعه واخره انه لادليل عليه **قوله** يذلهم او يعذبهم بالنار لقوله الخ قدم ان المص تبعا للراغب فسر الخزي بالاستحيا منه والبضمنه لهذين المعنيين استعمل في الدلالة نحو عليه الجزي واخرى في الاستحيا واعترض عليه بانه ليس كما ذكر فانه مشترك بين المعنيين المذكورين وبدل عليه اختلاف مصدريهما فانه يقال خزي بالكسر يخزي خزيا اذا ذل وهان وخزاية اذا استحيى كما قاله الجوهري وقدم تحقيقه والمراد به هنا الذل مطلقا او فرده الكامل وهو التعذيب بالنار واستدل عليه بانه ورد في القرآن لهذا المعنى والقرآن يفسر بعضه بعضا والاية المستشهد بها قدمها الكلام عليها والنهار من قبيل من ادرك الضمان فقد ادرك المرعي وقد حققوه بما لا مزيد عليه وقيل انه في الوجه الثاني كناية عن التعذيب بالنار ايضا واشار الى وجهها بقوله كقوله الخ فانه يدل على ان الاخزا من لوازم التعذيب بالنار ايضا ~~واشار الى وجهها بقوله كقوله الخ~~ فانه قيل لمن شرك اي بالله لانه مبتدء دخولهم النار فالمراد اصل معناه وهو الاذلال ولا ورود له لان معنى لهم الخزي اي الغد انه يتبين انهم لما ظهر من الاحوال وشاهدوا لاهوال يوم القيامة لو ولا تقتضي الترتيب ونقله بصيغة التمريض مع عدم الايراد والجواب فانه يشير الى انه غير مرضي عنده فتامل **قوله** اضاف الى نفسه الخ يعني في النظم تقريع وتوبيخ بالقول واستهزاء بهم اذا اضاف الشركا الى نفسه لادنى ملابسة بنا على زعمهم مع الاهانة بالفعل المدلول عليهما بقوله يخزيهم اي ما لهم لا يحضرونكم ليدفعوا عنكم لانهم كانوا يقولون النصح ما تقولها الاصنام تشفع لنا فهو كقوله اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وقوله او حكاية الظاهر رفعه عطفا بحسب المعنى على قوله اضاف كانه قال اضافة او حكاية والضافه وحكي ويجوز نصبه عطفا على استهزا

اي حكي

سنان

كشف

ابن كمال

سنان

ابن كمال

وقيل عليه ه

اي حكي عن المشركين زيادة في توبيخهم اذ لو قيل ابن اصنامكم كان فيه توبيخ ايضا وقراة العامه شركاي بالمد ومنهم من سكن اليا فيحذف وصلا لالتقاء الساكنين وقرا البزي بخلاف عنه بقصره مفتوح اليا وقد انكره جماعة وزعموا ان هذه القراة غير ماخوذ بها لان قصر الممدود لا يجوز الا ضرورة وليس كما قالوا فانه يجوز في السعة وقد يوجه بان الهمزة المكسورة قبل اليا حذفت للتخفيف وليس كقصر الممدود مطلقا مع انه قد روي عن ابن كثير قصر التي في القصص وروي عنه ايضا قصر وراي في مريم وعن قنبل قصر ان راه استغنى في العلق فكيف يعد ذلك ضرورة فاعرفه فان كثيرا من النحاة غفلوا عنه **قوله** تعادون المشاقة المعاداة والمخاصمة من شق العصا او لكون كل منهما في شق وقوله المؤمنين اشارة الى ان مفعوله محذوف وقوله فيهم بمعنى في شانهم من العبادة وغيرها والاولى ان تفسير تشاقون يتخاصمون وتتنازعون ليظهر تعلق فيهم به كما في الكشاف ويحتمل ان يكون في للسببية وفي نسخة قبل قوله الذين تشاقون وقرا البزي بخلاف عنه اي شركاي بغير الهمزة والباقون بالهمزة وقدم تحقيقه والذين تشاقون يحتمل الرفع والنصب **قوله** وقرا نافع بكسر النون الخ اي واصله تشاقونني بنونين حذفت احداهما تخفيفا ثم حذفت اليا اكتفا بالكسرة عنها وقرئ بالتشديد بادغام النون المكسورة وحذف اليا وبسطه في علم القراآت وقدم نظيره **قوله** فان مشاقة المؤمنين كمشاقة الله اما اذا كانت المشاقة بمعنى المخاصمة فظاهر انهم لم يخاصموا الله واما اذا كانت بمعنى العداوة لانهم لا يعتقدون انهم اعداء الله واما قوله تعالى عدوي وعدوكم فماول ايضا بغير شبهة فلا وجه لما قيل ليت شعري ما الداعي الى اخراج الكلام عن ظاهره فان المشركين اعداء الله قال الله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء **قوله** او الملائكة وعلى هذا فليتبسوا الملائكة الموت فلذا اصرح بهم بعده فما قيل في رده ان الواجب ان يتوفاهم مكان تتوفاهم الملائكة وانه يلزم منه الابهام في موضع التعيين والتعيين في موضع الابهام في غاية السقوط **قوله** الذلة والعذاب الواو بمعنى او لما انهما معنيان متغايران او على بابهما بان يراد ما يشملهما هذا ان جعلا بمعنى الخزي والسو تاكيد له وان جعلا لفا ونشرا فهو ظاهر وهو الاولى وقوله الانبياء والعلماء الخ اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا العلم الذين انتفعوا به في سبيل النجاة وان علم الكفار هو الجهل الذي هو سبب كل رذيلة وقصر الخزي والسو على الكافرين ادعائي يجعل ما للعصاة المؤمنين كالعدم بغاية ليس من جنسه فلا دليل فيهما للمرجئة ولا للخوارج وقوله وفائدته الخ اي يجمع لهم الله الاهانة قولا وفعلا وحكايته موضوع وقوله الا ان يكون خبره وهو متضمن فائدة حكايته وجره بالعطف على لفظ قولهم لا يخلو عن سماجة للتصريح باللام ولو لم يكن كان معطوفا عليه **قوله** قرا حمزة الخ وجه قراته ظاهر لانه غير مؤنث حقيقي فيجوز تذكيره واما ادغام التا في التا فيجتلب له همزة وصل في الابتدا وسقط في الدرج وان لم يعهد همزة وصل في اول الفعل مضارع على ما بين في كتب النحو والاوجه الثلاثة الجر على انه صفة للكافرين او بدل او بيان له والنصب والرفع على القطع للذم واما كونه مبتدا خبره قوله فالقوا السلم كما قاله ابن عطيه فقيل انه لا يتاتى الا على مذهب الاخفش في اجازته زيادة الفاء في الخبر مطلقا نحو زيد فقام اي قام ولا يتوهم انها الفاء الداخلة مع الموصول المتضمن

سعدي

سنان

ابو حيان

معنى الشرط لانه لو صرح بهذا الفعل مع اداة الشرط لم يجز دخول الفا عليه فما ضمن معناه
اولى بالمنع وكونه اولى بالمنع غير مسلم لان امتناع الفا معه لانه لقوته لا يحتاج الى رابط اذا
صح مباشرته للفعل وما تضمن معناه ليس كذلك **قوله** تعالى الذين تتوفاهم الملائكة
قدم اعرابه وهو يصح فيه ان يكون مقولا للقول وغير مندرج تحته والقول انما هو في الدنيا فالقوا
على ظاهره وان كان يوم القيامة فهو على حكاية الحال الماضية **قوله** فالقوا السلم اي انقادوا
واخبتوا لجامعة وبا سوجد ومشاه فوقية من قولهم اخبت لله بمعنى ذل وتواضع واصل الالقا
في الاجسام فاستعمل في اظهار الانقياد اشعارا بغاية خضوعهم واستكانتهم وجعل
ذلك كالشي الملقى بين يدي القاهر الغالب على الاستعارة وقوله عرضوها للعذاب المخلد
من التعريض وهو جعل الشي عرضة لكذا اذا كان معدا له مهيا وظلمهم لانفسهم وضعها
في غير موضعها من الاباء عن طاعة الخالق الجبار وقوله فالقوا فيه وجوه منها انه خبر
الموصول وقد تقدم ما فيه او هو عطف على قال الذين او مستانف والكلام عند قوله انفسهم
ثم عاد بقوله فالقوا الى حكاية حال المشركين فقوله قال الذين الخ جملة اعتراضية او هو
معطوف على تتوفاهم كما قاله ابو البقا وهو انما يتمشى على كون تتوفاهم بمعنى الماضي
قيل وقول المصحح عاينوا الموت مبني عليه الا انه لا يلائمه السياق والسباق وان
الظاهر ان هذه المسالة حين عاينوا العذاب في يوم القيامة وفيه بحث **قوله** فاجابين
ما كنا نعمل من سوء الخ يعني انه منصوب بقول مضمر وذلك القول حال ومن سوء مفعول نعمل ومن
زايدة جواب لما كنا نعمل المجادلة او هو تفسير للسلم الذي القوه لانه بمعنى القول بدليل الاية
الاخرى فالقوا اليهم القول وليس هذا على مذهب الكوفيين كما توهم لان الجملة التفسيرية
لا محل لها وليست معمولة له وانما اولها بالقول ليطابق المفسر المفسر وهذا كقوله
والله ربنا ما كنا مشركين ومن قال ليت شعري ما معنى هذا الاشتراط لان كونه تفسير السلم
لا يقتضي كونه نفسه بل يكفي كونه بهذا اللفظ دون غيره فقد غفل عن المراد فبادر للاعتراض
قوله فهو مجاز لكم فلا يفيد الانكار والكذب على الانفس وقوله استيناف ورجوع الى
شرح حالهم يوم القيامة اي ليس معطوفا على قوله تتوفاهم كما مر في البحر فيكون قوله قال
الذين الى قوله فالقوا اعتراضا بين الاخبار باحوال الكفار قيل والظاهر ان الاعتراض
بجملة الذين تتوفاهم الملائكة على احتمال النصب والرفع دون الجر ولا يخفى انه لا مانع
من الاعتراض الاول **قوله** وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يومئذ الخ اي على احتمال
الاستيناف وانه بيان لحالهم في الاخرة لزم وقوع الكذب يوم القيامة فان قلنا بوقوعه
كما مر تفصيله فلا اشكال وان لم يقل به فلا بد ان يؤول هذا القول وهو ما كنا مشركين وقد
انكر ردهم هذا في سورة الانعام بان هذا القول لا يوافق قوله تعالى انظر كيف كذبوا على
انفسهم اي بنفي الشرك عن انفسهم وكذا لا يلائمه الرد عليهم هنا بقوله بلى ان الله الخ الظاهر
انه لابطال النفي ولا ابطال الرد على من جحد واستيقنت نفسه لانه يكون كذبا ايضا فلا
يفيد التاويل ولذا امرض هذا القول واخره وما كنا الخ مفعول القول المؤول **قوله**
واحتمل ان يكون المراد عطف على قوله اول ومن نوع الاستيناف وقوله هو الله او اولو

ثم ص

سنان

سمين

سنان

سعدي

تحمل ني سوياني المراد ما كنا عاملين السوي اعتقادنا اذ كان اعتقادنا ان عملنا غير شي وليس هذا مبنيا على ان الكذب ما لا يطابق الاعتقاد ونفذ الا اولوا قولهم واسدينا ما كنا م م

العلم يعني الانبيا او العلما يعني ان يحتملهما ايضا الا ان يكون المراد منحصرا فيهما بخلاف
الوجه الاول فان المراد فيه الملائكة **قوله** كل صنف على معنى ان الخطاب لكل صنف
لا لكل فرد حتى يلزم دخول فرد من الكفار من ابواب متعددة او يكون لجهنم ابواب بعدد دهم
وليس امر المخاطب ههنا بمعنى امر الغايب اي ليدخل كل صنف كما توهم والباب اما بمعنى
المنفذ او الطبقة كما مر في الوجه الاخر الباب بمعنى الصنف كما يقال النظر في باب من العلم
والخطاب لكل فرد **قوله** تعالى فلبيس مثوى المتكبرين ادخل اللام في بيس ولم يدخلها
في الزمر والمومن لما كان الكلام احوج الى التاكيد من حيث كان سياق الاية في التابع والمتبوع
جميعا باللام الابتدا قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة وقال العبد وللدار الاخرة
فادخل اللام ليطابق اللام بعده وقوله جهنم يحتمل انه تفسير للمثوى وتقدير للمخصوص
بالذم وهو الظاهر والقا عاطفة وفي قوله المتكبرين اشارة الى ان استحقاقهم النار للتكبر
عن طاعة الله ورسوله ووجه دلالة النصب انه كقوله الهلال والله بحذف العامل للتبادر
قوله اي انزل خيرا وفي نصبه الخ يقال للعتم الرجل اذا توقف في الكلام والمراد بالموسم
موسم الحج من الوسم بمعنى العلامة والاحتياج حجي وهو القبيلة وقوله انزل خيرا اشارة الى ان ما
في محل نصب لا مبتدا او خبر على احد الوجهين ليطابق الجواب واختير كونها فعلية مثنا
دون ما مر في قوله اساطير الاولين حيث رفع من غير نظر الى احتمال ماذا الخ للفعلية لان الانزال
مناسب الفعل لتجدده بخلاف كونه اساطير فانه على زعمهم الفاسد امر متقدم ثابت فلذا
غاير بينهما كما مر تحقيقه وقوله على خلاف الكفرة لان معنى انه اساطير انه غير منزل وانما
سموه منزلا على طريق المجازاة وتطبيق ما ذكر من سبب النزول على تقديره ظاهر **قوله** مكافاة
في الدنيا اشارة الى ان قوله في هذه الدنيا متعلق بحسنة كتعلقه باحسنوا والحسنة
التي في الدنيا الظفر وحسن السيرة وغير ذلك وقوله ولثوابهم في الاخرة اشارة الى
تقدير مضاف او بيان الجهة خيريتها وقوله وهو عدة اي قوله للذين احسنوا الخ فهو
المحمود عليه **قوله** ويجوز ان يكون بما بعده اي قوله للذين احسنوا مع ما بعده
وهو على الاول اعني كونه عدة كلام مستانف فيكون في الوعد هنا نظير قوله ليحملوا
اوزارهم في الوعيد هناك وهو الوجه ولذا قدمه وح وهو مقول القول وعلى هذا قوله
خيرا من كلام الله تسماه خيرا ثم حكى مقولهم كما تقول قال فلان جميلا من قصدنا وجبهه
علينا ودلالته على ما مر لسنها ره الله بخبريته تخبرا مفعول قالوا وعمل فيه لانه في
معنى الجملة كقال القصيدة او صفة مصدر اي قولا خيرا وهذه الجملة بدل منه فمحلها
النصب او مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وهذا بيان الوجه الاخر يحتمله النظم فلا يقال
لم يجعل منصوبا بانزل على هذا الاحتمال كما قيل من انه لم يجعله منصوبا بانزل لان هذا
القول ليس منزلا من الله وفيه انه تفوت المطابقة ح كلام ناش من عدم التدبر وقوله
دار الاخرة اشارة لتقدير المخصوص بالمدح على المذاهب المعروفة فيه والقرينة عليه
لفظية وهي تقدمه في الذكر كما ذكره وعلى الوجه الاخر فهو مذكور وقوله خبر مبتدا اي هي
او الخبر محذوف وهو لهم ويجري الخ جملة حالية او صفة ان لم نكن جنات عدن علما **قوله**

سنان

ووجه دلالة النصب انه كقوله الهلال والله بحذف العامل للتبادر م

سنان

وفي تقديم الظرف يعني فيما تقدمه يفيد الحصر والموصول هنا للعموم بقرينة المقام فيدل على ما ذكر وقوله مثل هذا الجزاء الخ بيان لتحقيقه **قوله** وهو بوبدا لوجه الاول يعني كون قوله للذين احسنوا عدة فانه جعله جزاء لهم منتظرا الي لو عدته من الله واذا كان مقول القول لا يكون من كلام الله حتى يكون وعدا منه تعالى وقيل ان المراد بالوجه الاول كون جنات عدن خبر مبتدا محذوف لانه اذا كان مخصوصا بالمدح يكون كالصريح في ان جنات عدن الجزاء للمتقين فيكون قوله كذلك الخ تاكيدا بخلاف ما اذا كان خبر مبتدا محذوف فانه لم يعلم صريحا ان جنات عدن جزاء للمتقين وفيه نظر وقوله الذين تتوفاهم الملائكة يحتمل الرفع والنصب وان يكون مبتدا خبره يقولون **قوله** طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي الخ مقتضي المقابلة ان يفسر طيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فان ظالمي انفسهم صفة الكافرين وقد قال المصنف هناك في تفسيره عرضوها للعذاب المخلد لكن وصفهم بانهم متقون موعودون بالجنة في مقابلة الاعمال يقتضي ما ذكر وذكرا الطاهرة عن الكفر وحده لا فائدة فيه بعد وصفهم بالتقوى وقال اما المعاصي فان قوله ظالمي انفسهم مجاب بقولهم ما كنا نعمل من سوء فتامل **قوله** وقيل فرحين ببشارة الملائكة الخ فالمراد بالطيب طيب النفس وهو عبارة عن القبول مع انشراح الصدر وقوله الى حضرة القدس حضرة منجحه للتعظيم كانجم المقام والمجلس لذلك وفي نسخة خطيرة بالظا المشالة وهي ظاهرة وقوله يحييكم اي يالحفكم وبعد مبني على الضم والمكروه كل ما تكرهه النفس **قوله** حين تبعثون فانما معدة لكم على اعمالكم الخ حين متعلق بقوله يقولون لا بادخلوا فان الدخول ليس في حين التعب بل بعده فالامر لا يقتضي الفور حتى يحتاج الى انتقال الى انها حال مقدرة والمتبادر من الدخول دخول الارواح في الابدان لا دخول الارواح بهو المراد في حديث ان القبر روضة من رياض الجنة وكذا قوله اغرقوا فادخلوا نارا انعم لو اريد ذلك صح وكان وجها اخر **قوله** على اعمالكم على سببية كما في قوله على ما هداكم وقد حملتها على المقابلة دفعا للتعارض بين الاية وحديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله وقد ثبت في الاصول ان العمل غير موجب للجنة وقد دفع ايضا بحمل الحديث على السببية العادية وقرب منه ان الله مسبب الاسباب وقد جعلها سببا بمقتضى وعده تكرما منه **قوله** وقيل هذا التوفي وفاة الحشر فالمراد بها غير المعني المتعارف وهو الذي في قوله وفيت كل نفس ما كسبت اعني تسليم اجسادهم وايصالها الى موقف الحشر من توفي الشي اذا اخذه وافيا وقوله ما ينتظر الكفار قد مر في الانعام ان الانتظار مجاز لانهم شبهوا بالمنتظرين للحوق لهم لحوق ما ينتظر فكانهم لفعلهم ما يوجب العذاب ينتظرون له فهو استعارة **قوله** لقبض ارواحهم يعني انهم ابرتدعون عن كفرهم بما شاهدوه وسمعوه من البيان حتى يصير الامر عيانا فيصدقوا حيث لا ينفع التصديق لان الايمان برهاني وقيل المعني ما ينتظرون في تصديقك الا ان يقول الملائكة نشهد بنبوتك فهو كقولك لولا انزل عليه ملك واو في قوله او ياتي امر ربك لمنع الجمع على هذا التفسير وكذا على التفسير الاخير اما اذا فسر بالقيامة فقد اورد عليه انه يجامعها فليس محلا لاو الفاصلة وردبانها لمنع الخلو وفيه بحث **قوله** من الشرك او التكذيب يعني ان المشار اليه بذلك ما دل عليه

الايات

الايات السابقة من الشرك والتكذيب لانه سبب لاصابة السيات وما بينهما اعتراض واقع في خلال موقعه وجعله راجعا الى المفهوم من قوله هل ينظرون اي كذلك كان من قبلهم مكذبين لا ميتهم الجنة منتظرين فاصابهم ما كانوا ينتظرونه سيد حسن الا ان هذا اقرب ماخذا ولا له فعل عليه اظهر وهذا اوفق لكنه ما قابلوا به ذلك النعم وادمج فيه تسلية الرسول فلا يرد عليه انهم ما كانوا ينتظرون حقيقة وانه لا يلائم قوله فاصابهم سيات ما عملوا **قوله** فاصابهم ما اصابهم اي مثل ما اصابهم وفي نسخة ما اصابوا اي لقوا ووجدوا وليس هذا التقدير في النظم بل مبادرة الى الظاهر يعني المعطوف للاشارة الى ان قوله وما ظلمهم الله الخ اعتراض وقيل انه مفهوم مما سبق اي كذلك كان من قبلهم مكذبين فاصابهم ما ينتظرونه وقوله فاصابهم سيات الخ كالبيان للنتيجة ظلمهم انفسهم فعلى هذا لا اعتراض وقوله بتدميرهم اي اهلاكهم **قوله** اي جزاء سيئات اعمالهم يعني هو بظاهره يدل على انما اصابهم سيئة وليس بها فالتاويل ان يقدر المضاف او يجعل من المشاكلة كما في الكشاف او من اطلاق اسم السبب على المسبب على ما اشار اليه المصنف قال ان المشاكلة لا تصلح هنا وانه ليس في كلام جار الله ما يدل عليها لم يصب فتامل **قوله** واحاط بهم جزاؤه يعني ان ما مصدرية وفي الكلام مضاف مقدر وبه متعلق يستهزءون قدم للفواصل والضمير للرسول ويجوز ان يكون موصولة عامة للرسول وغيره وضمير به عائد عليها **قوله** والحيق الخ يعني ان اصل معناه الاحاطة مطلقا لكنه خص في الاستعمال باحاطة الشر فلا يقال حاقت به النعمة بل النقمة ومن الاولى بيانية والثانية زائدة لتاكيد الاستغراق وكذا الثانية ونحن لتاكيد ضمير عبدنا لا لتصحيح العطف لوجود الفواصل وان كان محسنا له **قوله** انما قالوا ذلك استهزاء ومنعا للبعثة والتكليف يعني انهم لم يقولوا ذلك اعتقادا حتى يكون ذمهم عليه حجة للمعتزلة في القول بخلق الافعال وتخلف الارادة لكن لما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن قالوا ذلك استهزاء بهم فذكر ذلك بغيا عليهم في الضلال اذ ابناتنا لمنعهم الباطل **قوله** متمسكين بان ما شاء الله يجب الخ لما مر وهو حق اريد به باطل فلا حجة فيه للمعتزلة كما زعمه الزمخشري وتخصيص الاشراك والتحريم بالذكر لانهما اعظم واشهر ما هم عليه فلا يرد عليه انه لا يلائم تقريره كما قيل **قوله** او انكار القبح ما انكر عليهم الخ فذكره للتبس لانه منكر في نفسه عند قائله لرد ما زعموه من انه غير قبيح وهذا الوجه هو مرتضى المصنف في اخر سورة الانعام وقوله فما الفائدة فيهما اي في البعثة والتكليف بعد ما شاء اشراك بعض ودخوله النار وايمان بعض ودخوله الجنة **قوله** محتمين بانها الخ الضمائر عائدة الى ما وثانيها مراعاة للمعنى ولو راعي لفظها لذكر وضمير خلافه والتي للصدور ويجوز عود الضمير على الثلاثة المذكورة في البيان وضمير ونحوها للتحاير والاية وان دلت على تجويزهم مشيئة الله باتيهم فانها تستلزم تعلقها بكفرهم ايضا لعدم القائل بخلافه وقوله لا اعتذارا عطف على انكارا او على قوله استهزاء ولو كان اعتذارا كان دليلا للمعتزلة في عدم جواز تعلق ارادة الله بالكفر والمعاصي وقد مر ما قاله الفاضل المحشي في الانعام انه لا ينتهض ذمهم به دليلا لهم على اهل السنة لما كان الكسب فانظره ثمة وقوله ملجئا اليه حال مؤكدة وفي العطف بلا بعد صريح الحصر كلام في المعاني وقد مر تفصيله **قوله** اذلم

سعدي

يعتقدوا وافتحوا اعمالهم قيل عليه فرض القبح يكفي للاعتذار يعني لو سلمنا القبح في هذه الاعمال فهي مشيئة
الله لا تقدرنا واختيارنا الا ان يقال انه سند لمنع كون قولهم ذلك على سبيل الاعتذار
فلا يرد عليه ما ذكر في ان فرض القبح لا يلائم مقام الانكار والاحتجاج المذكور فتامل وقوله تنبيه
سياتي بيانه وقوله ورددوا رسله يوخذ مما ذكر لانه يلزمه **قوله** الا البلاغ المبين الخ اشارة
الى ان البلاغ مصدر بمعنى الابلاغ وان المبين من ابان المتعدي وقوله مودا اليه على سبيل التوسط
اي بتوسط اسباب اخر قدرها وهذا هو الجواب عن الشبهة الاولى لانه علم منه ان مشا الله وجوده
او عدمه لا يجب ولا يمتنع مطلقا وقوله قدرها له اي يتوقف عليها تعلق ارادته تعالى به فيريد
البني اليهما وقوله ثم بين وفي نسخة يتبين هو معنى قوله تعالى ولقد بعثنا الخ وقوله سببا
لهدي الخ اشارة الى معنى الفاء في قوله فمنهم من هدي الله الخ وقوله وزيادة الضلال اشارة الى
ان الناس لا يخلوا عن ضلال الا ما لم يبعث فيهم نبي وقوله بقوله متعلق بقوله بين وقوله لعبادة
الله الخ اشارة الى ان ما مصدرية لا تفسيرية وقيل انه يحتملهما وقوله وفيهم الخ اشارة الى
ان الهداية هنا موصولة لا دالة مطلقة **قوله** وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية
الخ الشبهة الثانية هي انها لو كانت مستقبحة ما شا الله صدورها عنهم يعني انه لما وقع فيهما للهداية
وهي بارادته اقتضى ذلك ان يكون بارادته ايضا واما ان ارادة القبيح قبيحة فلا يجوز اضافته
تعالى به فظاهر الفساد لان القبيح كسبه والاتصاف به لا خلقه وايجاده على ما تقرر في الكلام
وقوله في الاية الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدي من يضل وقوله يا معشر قريش لانهم المخاطبون
وفي الفا اشعار بوجوب المبادرة الى النظر والاستدلال المنقذين من الضلال وقوله لعلكم
تعتبرون اشارة الى جواب الامر المقدر وان المقصود مما ذكر الاعتبار **قوله** من يريد كذا في
نسختنا وفي اخرى من يرد بالجزم والاصح الاولى وان امكن توجيهها بتكلف اشارة الى انه في معنى
الشرط اي من يرد الله اضلاله فلا هادي له ولا داعي له وهو معنى من حقت عليه الضلالة فانه
المراد **قوله** وهو المعنى فانه يدل على ان من اضله الله وخذله لا يمكن هدايته لكل هاد بخلاف
القراءة الاولى فانها تدل على نفي هدايته فقط وان كان من لم يهد الله فلا هادي له والعائد محذوف
اي من يضله وضمير الفاعل لله فيلزم الا ملغيه مبنية على ان يهدي في القراءة الاخرى متعديا
اما اذا كان لازما بمعنى يهتدي فهما بمعنى الا ان الاولى صريحة في عموم الفاعل بخلاف هذه مع ان
التعدي هو الاكثر وقرئ لا يهدي بضم اليا وكسرها الدال قال ابن عطية وهي ضعيفة يعني لعدم استعمال
اهدي من المزيد فلا يرد عليه انه اذا ثبت يهدي لازما بمعنى اهتدى لم يكن ضعيفة كما قيل وقوله
وما لهم من ناصرين تتميم له **قوله** ابطالا لظن ان الالهة تشفع لهم ابدانا بانهم كما انكروا التوحيد
انكروا البعث يعني فيهما امران عظيمان من الكفر والجهل فلذا حسن العطف فيه فلا يرد عليه ان ما ذكر
مستفاد من العطف فكان عليه ان يذكر ما ذكر في الكشاف انه المحتاج للبيان وقوله زيادة
مفعول له لقوله مقسمين والبت بمعنى القطع يتعدي بالبا لكنه ضمنه معنى النص وقوله
يبعثهم اشارة الى ان بلى لايجاب النفي وضمير فساده للبعث وهو اما اعادة المعدوم او جمع المتفرق
كما بين في محله **قوله** مصدر مؤكد لنفسه قال النحاة ضابطه انه اذا تقدمت جملة على
المصدر لها دلالة عليه فان احتملت غيره فهو توكيد لغيره وان لم يحتمل في المعنى غيره فهو توكيد

سعدي

بحر

لنفسه وسمي توكيدا لغيره لانه جي به لاجل غيره ليرفع احتمالا له وسمي الثاني توكيدا لنفسه
لانه لا معنى له غيره فلم يجئ سواه اذ هو مدلول الاول وما هنا قوله يبعثهم الذي دل عليه
بلى لا معنى له غير الوعد بالبعث والاخبار عنه كما بينه المص وقوله ابلغ رد جيئا ثبت ما
نفوه واكده بثلاث مرات وقوله انجازه اشارة الى تقدير مضاف والى ان الاسناد مجازي لانه
الذي عليه لا وعده والجار والمجرور صفته كما اشار اليه بقوله صفة اخرى لصفة الاخرى
موكدة ان كان بمعنى ثابتا متحققا ومؤسسة ان كان بمعنى غير باطل **قوله** انهم يبعثون
الخ او انه وعد على الله كما في الكشاف ولكون هذا انسب بالسياق اقتصر عليه المص والظاهر
انه تركه لان مآلهما واحد ولما فيه من نزعة اعتزالية واما ان السياق يدل على ان معناه ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ذلك الوعد الحق والقول الصدق ولقوله وعدا عليه حقا ففيه
نظر وكونه من مواجب الحكمة قدمنا المص بيانه بيانا شافيا **قوله** لقصور نظرهم
بالمألوف اي بسببه وعدم تجاوزه حصل لهم قصور النظر وليس القصور بمعنى القصر للنظر
عليه وان آل اليه ومعناه انهم لا يتجاوز عقولهم المحسوسات ولا يرى فيها معاد ومعاد بعينه
او انهم يرون بقا كل نوع بفناء افراده **قوله** فيتوهمون امتناعه اي امتناع البعث ويجوزون
عدم وقوعه لعرائه عن الفائدة ويجوز مثله كفر لوجوب الجزم بالبعث في الايمان قيل
فلا يرد عليه ان عدم العلم به لا يستلزم العلم بعدمه فضلا عن العلم بالامتناع لما عرفت
انه ليس لهم العلم بعدم البعث بل مجرد الاحتمال له ولا وجه للجواب عن هذا بان عدم
العلم بمنافي ضمن العلم بالعدم ولا لتنويره باقسامهم بان الله لا يبعث من يموت لان المقسمين
هم القسم الاول من الذين لا يؤمنون بالبعث ولا يخفى انه كلام ناش من عدم الوقوف على مراد
المعترض فانه ذكر الاجرهم بعدم البعث وبتهم بفساده كما ذكره المص قبيله وجعل ما بعده
دليلا عليه فاورد عليه انه لا تلازم بين الدليل والمدلول وانما قرره لا يتجاوب اطرافه وهو
ظاهر لمن تدبره فالحق ان يقال انه انما ذكر عدم العلم الشامل لعلم العدم لانه اذا ابطل توهمه
علم منه ابطال الجزم به بالطريق الاولى ولعل هذا معنى قول المص قبل رد الله تعالى عليهم
ابلغ رد فتامل **قوله** اي يبعثهم ليبين لهم اشارة الى ما في الكشاف من انه متعلق بما
دل عليه بلى وهو يبعثهم والضمير لمن يموت الشامل للمومنين والكافرين وجوز فيه ايضا
تعلقه بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا اي بعثناه ليبين لهم ما اختلفوا فيه وانهم كانوا على
الضلالة قبله مفترين على الله الكذب **قوله** وهو الحق ضمير هو للمختلف فيه وبيانه
اظهار حقيته وقوله فيما يزعمون وفي نسخة فيما كانوا يزعمون وهما بمعنى وهو عام للبعث
وغيره ويجوز تخصيصه به وقوله وهو اشارة الى قوله ليبين الخ وقوله من حيث الحكمة
كقوله • حيث لي العمائم وقوله وهو المميز الخ الضمير راجع للسبب والمميز مصدر ميمي بمعنى
ميزه وقوله بالثواب والعقاب متعلق بالمصدر اشارة الى انه المقصود من التمييز كما
قال وامتازوا اليوم ايها المجرمون **قوله** وهو بيان امكانه اي مع سهولة وفي النسخ
هنا اختلاف لفظي واوضحها ما وقع في بعضها وهو وتقريره ان تكوين الله بمحض قدرته
ومشيئته لا توقف له على سبق المواد والمدد والا لزم التسلسل فكما يمكن تكوين الاشيا

طيبي

سنان

سعدي

ابتدا بلا تلقي ماده ومثال الى انمكن الخ وكان ههنا نامه وفي الكشاف اي اذا اردنا وجود شي فليس
الا ان نقول له احدث فهو يحدث عقيب ذلك لا نتوقف وهو مثل لان مرادا لا يمتنع عليه وان وجوده
عند ارادته غير متوقف كوجود المامور به عند امر الامر المطاع اذا ورد على المامور المطيع ولا
قولهم والمعنى ان ايجاد كل مقدور على الله تعالى بهذه السهوله فكيف يمتنع عليه البعث الذي
هو من شق المقدورات فسقط ما قيل ان كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال وان كان مع
الموجود كان ايجادا للموجود وهو محال ايضا وقوله امكن لسبق المثل لمظاهر وقوله انه باعاده
المعدوم وقد تعرض في محله وان منهم من قال انه جمع الاجزا المتفرقه وهي ظاهر النصوص وان قوله
كن فيكون استعارة تمثيلية كما جزم به الزمخشري ويحتمل انه على حقيقته وانه جرت به العادة
الالهية وقدم تفصيله **قوله** عطفا على نقول اذ جوابا للامر قراءة النصب لابن عامر
والكسائي وقراءة الرفع للباقين وهو هكذا في النسخة صحيحة فما وقع في نسخ من ذكر ابو عمرو
بدل ابن عامر من سهو الناسخ قال الزجاج الرفع على تقدير فهو يكون اي ما اراد الله فهو يكون
والنصب اما على العطف على نقول اي فان يكون او على انه جواب كن وتبعه المص وقد رد الرضي
وغيره نصبه في جواب الامر بانه مشروط بسببية مصدر الاول للثاني وهو لا يمكن ههنا لاتحا
فلا يستقيم ولذا تركه الزمخشري واقتصر على الاول ووجهه بان مراده انه نصب لانه جواب
الامر بحسب لفظه وليس بجواب له من حيث المعنى لانه لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب تضرب
ولا يخفى ضعفه وانه يقتضي لغا الشرط المذكور والظاهر ان توجه بانه اذا صدر مثله
عن البليغ على قصد التمثيل لسرعة التاثير بسرعة مبادرة المامور الى الامتثال يكون المعنى
ان قلت لك اضرب تسرع الى الامتثال فيكون المصدر المسبب عنه مسبوكا من الهيئة لا من المادة
ومصدر الثاني من المادة او من محصل المعنى وبه يحصل التغاير بين المصدرين ويتضح
السببية والمسببة وقدم نظيره للمدقق في الكشف في الجواب عند دخول ان المصدرية
على صيغة الامر فتدبر **قوله** هم رسول الله واصحابه الخ الحبشه اسم جمع بمعنى الحبش وهم
جيل معروف ويطلق على بلادهم وهو المراد هنا وكانه مجاز والمهاجرون من الحبشه الى
المدينه يقال لهم ذووا الهجرتين والمحبوسون ممن هاجر الى المدينه ايضا وقوله او المحبوسون
الخ معطوف على رسول الله واصحابه وهذا القول منقول عن ابن عباس والامر فيه لا معروف
في السير ثم في اسما المحبوسين اختلاف في التفاسير ففي بعضها جبير واما ما وقع في بعضها
بدل ابو جندل ابن جندل فخطا من الناسخ لكنه اورد انه على القولين يكونا لانه مدنيه
مخالف قوله في اول السورة انها مكيه الا ثلاث ايات في اخرها واذا كان هذا التفسير
ماثورا فلا بد من الذهاب الى ان فيها مدنيا غير ذلك وان ما ذكره تبع فيه المشهور اللهم
الا ان يراد بالمكي ما نزل في حق اهل مكه او ما نزل بغير المدينه او يكون اخبر به قبل وقوعه
وكله خلاف الظاهر وفيه ان هجرة الحبشه كانت قبل هجرة المدينه فلا ما نع من كونها مكيه
بالمعنى المشهور على القول الاول الاصح ولا ينافيه قوله ثم الى المدينه لانه بيان للواقع
لا للهجرة المذكورة في النظم فلا يرد عليه ما ذكر **قوله** في حقه ولوجهه اي الذين
هاجروا مخلصين لوجه الله لا لامر دنيوي وهو اشارة الى ان في على ظاهرها وانها مجو

متكنه

سعدي

سعدي

متكنه تمكن الظرف في مظروفه فهي ظرفية مجازية او للتعليل كقوله ان امراة دخلت
النار في هرة وقيل انه اشارة الى انها ظرفية مجازية وقوله لوجهه بيان لحاصل المعنى ولو
كان اشارة الى كونها للتعليل لقال لله اي لوجهه **قوله** مباءة حسنة الخ المباءة
بالمد المنزل من بواه بمعنى انزله وانما قدر مباءة ليكون تقديره اظهر لدلالة الفعل عليه وليس
تقديره دارا احسن منه لا انه ماثور هنا عن الحسن لان المراد به المدينه موافقة لقول تبوءوا
الدار والايمان فهو اما صفة ظرف او مفعول به ان ضمن الفعل معنى نعطينهم واذا قدر
تبوية فهو صفة مصدر محذوف وقوله ولاجر الاخرة اي المعد لهم كما اشار اليه المص بقوله مما
يعجل لهم في الدنيا **قوله** لو افقهوه اي فهم ما هم عليه من الاسلام وغيره وقوله او للمهاجرين
قيل عليه انه قال في معالم التنزيل ان الضمير للمشركين لا للمهاجرين لانهم كانوا يعلمون ذلك
ودفع بان المراد علم المشاهدة فان الخبر ليس كالعيان او المراد العلم التفصيلي ويجوز
ان يكون الضمير للمتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون عن الهجرة للمهاجرين من الكرامة
لوافقوهم وقوله ومحله النصب اي بتقدير اعني او الرفع بتقدير هم ويجوز ان يكون تابعا للذين
هاجروا بدلا او بيانا او نعتا **قوله** مفوضين اليه الامر كله الكليه ماخوذه من تعميم التوكل
بحذف متعلقه او من تقديم الجار والمجرور اذ معناه على ربهم وحده وكونه لرعاية الفواصل
ليس بمتعين كما قيل وح فالتعبير بالمضارع اما للاستمرار او استحضار تلك الصورة البديعه
وقوله منقطعين حال مؤكده **قوله** رد لقول قريش الخ اي رد لمقالهم هذا الذي جعلوه
شبهة في الانبيا وقوله الا بشرا اي لا ملكا واحترز بقوله للدعوة العامه عن بعث الملائكه
للانبيا للتبليغ او لغيرهم كارسالها لمريم للبشارة وما قيل من انه ليس المراد العموم لكافة
الناس فانه مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم بل المراد العموم لكثير من الناس كاصحاب له
مع ما فيه من الخلل لفظا ومعنى وقوله على السنة الملائكة جمعه لتعددهم وليس هذا
مخالفا لقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه
ما يشا وغيره من اقسام الوحي لانه ليس المقصود به التخصيص وانما اقتصر عليه لانه الغالب
وقوله قد ذكرت في سورة الانعام اي في قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقدم تحقيقه
وقوله وعن عمر الخ روى هذا عن ابن جرير وابن المنذر **قوله** فان شككتم فيه الخ ليس بيانا
لانه جواب الشرط مقدر بل بيان لحاصل المعنى فلا يرد عليه ان للنحاة في مثله قولين اما انه جواب
مقدم او دليل الجواب وهذا مخالف للقولين وهذا جار على الوجوه الاتية في اعراب قوله
بالبينات الا الاخير كما ستراه وقوله اهل الكتاب اشارة الى ان الذكر بمعنى الكتاب لما فيه
من الذكر والعظه كقوله ان هو الا ذكر وقوله او علما الاخبار اي اخبار الامم السالفه فالذكر
بمعنى الحفظ **قوله** وفي الاية دليل على ان الله لم يرسل امراة ولا صبيا ولا ينافيه نبوة
عيسى في المهد فان النبوة اعم من الرسالة والاية تقتضي صحة القول بنبوة مريم ايضا وقد ذهب
اليه جماعة وصححه ابن السيد وقوله الى الملائكة او الى الانبيا لا للدعوة العامه وهو المدعي
والرسول على الاول بمعناه المصطلح وعلى الثاني بمعناه اللغوي وفي نسخة ولا ملكا مكان
قوله ولا صبيا **قوله** ورد بما روي الخ القايل هو الجبائي والرد المذكور وارد على الحصر

سنان

سعدي

المقتضي للعموم فلا يرد عليه انه لا دلالة فيما روي على رؤيته من قبل نبينا لجبريل على صورته
مع انه اذا ثبت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مانع من ثبوته لغيره ايضا وقد نقل الامام
عن القاضي ان مراد الجبائي انهم لم يبعثوا الى الانبياء بحضرة اممهم ورؤيته على صورته
لم يكن بحضرة منهم وقوله وعلى وجوب الخ معطوف على قوله على انه تعالى الخ والوجوب مستفاد
من الامر **قوله** اي ارسلناهم بالبينات والزبر الخ يعني انه متعلق بمقدر يدل عليه ما قبله
وهو استئناف مبني على سؤال كانه قيل بم ارسلوا ولذا عطف عليه ويجوز الخ وانما قدمه لانه المختار السالم
من الاعتراض وقيل البينات والزبر بما ذكر وقوله ويجوز ان يتعلق بما ارسلنا داخلا
في الاستثناء فيه تسمح لانه متعلق بارسلنا فقط ودخوله في الاستثناء والحصر بناء على ما جوزه
بعض النحاة من جواز ان يستثنى باداة واحدة شيئان دون عطف فيقال ما اعطى احد شيئا
الا زيد درهما وانه يجري في الاستثناء المفرغ ايضا لكن اكثر النحاة على منعه كما صرح به
صاحب التسهيل وغيره واما تعلقه به من غير دخوله في الاستثناء على ان اصله ما ارسلنا
بالبينات والزبر الا رجالا ففيه خلاف ظاهر الكلام واخراج له عن سنن الانتظام وايضا فيه
عمل ما قبل الا فيما بعدها بغير داع وهو ممنوع ايضا عند اكثر النحاة **قوله** او صفة لهم اي
للرجال لا حال لعدم التنكير وتقدمه وهو معطوف على في الخ الا انه متعلق بمعنى بارسلنا ويكون
مفعولا لنوحي بواسطة الباء ومثله يسمى مفعولا ايضا والحالية من ضمير الرجال في قوله اليهم
اي نوحي اليهم ملتبسين بالبينات وقوله فاسألوا اعتراض اي فاسألوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون بتمامها جملة معترضة لانها شرطية او في قوتها وهو جار على الوجوه المتقدمة
مطلقا او على غير الاول لتصدير الجملة المعترضة بالفاء كما صرح به في التسهيل وغيره وما نقل
من منعه ليس بثبت كما في الكشف ثم اذا كان اعتراضا فهو مقصود في حرف الاستثناء
معناه فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انهم رجال ملتبسون بالبينات وعلى هذا
فقدر الاعتراض مناسبا لما تخلل بينهما واشبه الوجوه ان يكون على كلامين ليقع الاعتراض
موقعه اللائق به لفظا ومعنى كذا افاده المدقق في الكشف وقوله من القائم مقام فاعله
وهو اليهم على القراءة المشهورة **قوله** على ان الشرط للتبكيت والالزام كقول الاجير
ان كنت عملت لك فاعطني حقي فان الاجير لا يشك في انه عمل وانما اخرج الكلام مخرج الشك
لان من تعامل معه سلك التسويف معاملة من يظن باجيره انه لم يعمل فهو يلزمه بما علم ويبكته
بالتقصير مجهلا له فكذا ههنا لا يشك في ان قريشا المخاطبين بهذا لم يكونوا عالمين بالكتب
فيقول ان كون الرسل كذلك امر مكشوف لا شبهة فيه فاسألوا اهل الذكر ان لم تكونوا من
اهله يتبين لكم ان انكاركم وانتم لا تعلمون ليس بسديد وانما السبيل السؤال منهم
لا الانكار وقد جوز فيه ان يخص اهل الذكر باهل الكتابين ليشمل النبي واصحابه ولو خص
بهم جاز لانهم موافقون لهم وانكارهم انكارهم ومنه تعلم وجه تخصيص التبكيت والالزام بتعلقه
بتعلمون على ان الباء سببية لا زائدة والمفعول محذوف فلا يتجه انه يمكن اعتباره في الوجوه
المتقدمة ايضا فتدبر **قوله** وانما سمي ذكرا لانه موعظة وتنبيه اي لان فيه ذلك فالذكر
من التذكر اما بمعنى الوعظ او بمعنى الايقاظ من سنة الغفلة ولاشتماله على ما ذكر اطلق

سعدي

عليه

عليه او لانه سبب له وقوله في الذكر الخ بيان لان انزاله بالذات بل بالواسطة وقوله مما امروا
بيان لما نزل وقوله كالقياس يدخل فيه اشارة النصوص ودلالته وما يستنبط منه من العقائد
والحقائق **قوله** ارادة ان يتاملوا فيه قيل عليه ان الارادة لا ينفك عنها المراد على
المذهب الحق يعني وهم كلهم لم يتاملوا ويتنبهوا فيلزم الانفكاك فهو مناسب لمذهب المعتزلة الا
ان يراد بها مطلق الطلب او يراد تعلق الارادة بالبعض لا بالكل اذ ليس فيه نص على كليته وجزئيته
قوله المكرات السيئات لما كان مكر لازما جعله صفة للمصدر فهو مفعول مطلق ويجوز
ان يكون مفعولا به لتضمينه معنى فعل او لامن بتقدير مضاف او تجوز اي عقاب السيئات
او على ان السيئات بمعنى العقوبات التي تسوءهم وان يخسف بدل منه وعلى تينك الوجهين
هو مفعول امن والاستفهام انكاري ومعناه النفي وعدم وقوع الامن على الاول وعدمه لائقا
على الثاني والباء في يخسف بهم للتعدية او للملابسة وسياتي تفصيله في سورة الملك
قوله بغتة من جانب السماء كون ما لا يشعر به بغتة ظاهر واما كونه من جانب السماء
فان اراد به ظاهره فالتخصيص به لانه لا يشعر به غالبا بخلاف ما يأتي من الارض فانه يحس
في الاكثر وان اراد به ما لا يكون على يد مخلوق سواء نشا من الارض والسماء كما قيل • دعها سماوية
تجري على قدر • يكون مجازا لكنه لا يلائم قوله كما فعل بقوم لوط وان كان المثال لا يخصص واما
ما قيل الظاهر ان هذه الاية وما بعدها معناها معنى قوله فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون
فالمراد بيان اتيانه حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب السماء والثانية حال
يقظتهم وتصرفهم فمع كونه لا قرينة عليه لا يناسب ما استشهد به **قوله** متقلبين الخ
يشير الى ان قوله في تقلبهم حال ويصح ان يكون لغوا وما ذكر بيان الحاصل المعنى والتقلب
الحركة اقبالا وادبارا **قوله** على تخافه بان يهلك قوما الخ فالتخوف تفعل من الخوف
والجار والمجرور حال من الفاعل او المفعول كما قاله ابو البقاء والظاهر انه من المفعول
وقوله او على تنقص شيئا بعد شيء فيكون المراد مما قبله عذاب الاستئصال ومنه الاتيان
فشيئا من قولهم تخوفه وتخونه اذا تنقصه وقال الراغب تخوفناهم تنقصناهم تنقصا
اقتضاه الخوف منه وقول عمر رضي الله عنه ما يقولون فيها اي في معنى هذه الاية والمقصود
السؤال عن معنى التخوف وابو كبير بالباء الموحدة شاعر هذلي معروف والبيت من قصيدة
له مذكورة في شعر هذيل وفي كلام المص اصلاح لما في الكشاف من نسبة البيت لزهير مع انه ليس
له وهو مناقض لما نقله من قول الهذلي شاعرنا فان زهيرا ليس بهذلي **قوله** تخوف
الرحل البيت الرحل بالحاء المهملة رحل الناقة وهو والتامك بالمثناة الفوقية السنام
المشرف والقرد بفتح القاف وكسر الراء المهملة وبالدال المهملة قبالصوف تردد اي متلبد
وسحاب قرد يتركب بعضها بعضا والنبع شجر يتخذ منه القسي والسفن بفتح السين المهملة
وفتح الفاء والنون وهو المبرد والقدوم يصف ناقة اثر الرحل في سنامها فاكله وتنقصه
كما ينتقص المبرد العود والديوان الجريدة من دون الكتب اذ جمعها لانه قطع من القراطيس
مجموعة ولا تضلوا مجزوم لانه جواب الامر وهو عليكم لانه اسم فعل امر وفي نسخة من الكشاف
لا تفضل وعودا لتبعة من اضافة العام للخاص وقيل المسمى للاسم **قوله** حيث لا يعاجلكم

سعدي

سعدي

أحدم

بالعقوبة فان عدم المعاجلة لرحمته بعباده وامهالهم لعلهم يرجعوا عما هم عليه فهذا سبب منهم فهو
كالتعليل للمستفهم عنه فتامل **قوله** اي قدروا امثالهم هذه الصنايع الجاي او اهذه الصنايع
وامثالها فليس الامثال بمحمود وليس من قبيل مثلك لا يبخل والصنايع هي المذكورة من هنا الى
قوله آية ان الذين والرؤية بطريق مؤدية الى التفكر اشارا اليه بقوله فما بالهم لم يتفكروا
وهو المقصود من ذكر الرؤية وقراءة التاء على الالتفات ولقد برقل الخطاب فيه عام
قوله وما موصولة مبهمة بيانها يتفيؤ الخ الذي في الكشاف ان من شيء بيان وهو الظاهر
ولما كان كونها شيا امرا غنيا عن البيان وانما ذكر توطئة لصفته لانها المبينة في الحقيقة
عدل عنه المص الى ما ذكر ان البيان في الحقيقة انما هو بالصفة وقيل من ابتدائيه لا بيانيه
والمراد بما خلق عالم الاجسام المقابل لعالم الروح والامر الذي خلق من شيء بل وجد بامر كن
كما قال الا له الخلق والامر ولا يخفى بعده ولتمامها اورد عليه من ان السموات والجن مما لا ظلال لها
والخلق ولا ظل لها ومقتضى عموم ما انه لا يخلو شيء منهما عنه بخلاف ما اذا اجعلت من بيانيه
وتتفيؤ صفة شيء مخصصة له فقد رد بان جملة تتفيؤ ليست صفة لشيء اذ المراد اثبات
ذلك لما خلق من شيء لا له وليس صفة لما يخالفهما تعريفا وتنكيرا بل هي مستانفة لاثبات
ان له ظلالا متفيئة وعموم كلا يوجب ان المعنى لكل منه مدة الصفة ولا يخفى انه ان اراد انه
لا يقتضي لعموم ظاهرا فمم وان اراد انه يحتمل ولا يرد ردا لانه مبني على الظاهر المتبادر **قوله**
عن ايمانها وشمائلها الخ اشارة الى انه كان الظاهر تطابقهما افرادا او جمعا وسياتي وجه
العدول عنه وال المعرف باللام في معنى المضاف الى الضمير والتفيؤ تفعل من فاء يفيء اذا رجع
وفاء لازم فاذا اريد تعديته عدي بالهمزة او التضعيف كافاء الله وفيا فتفيا وتفيئا
مطاوع له لازم وقد وقع في قول ابي تمام • وتفيات ظلاله ممدودا • متعديا والكلام
في الفيء والظل والفرق بينهما معروف في اللغة **قوله** اي جانبي كل واحد منها الخ
اشارة الى الجواب عن سؤال وهو ان انبساط الظل وانقباضه انما هو عن جانبي المشرق
والمغرب باعتبار ما قبل الزوال وما بعده فاشار الى ان المراد بهما جانبا الشيء استعارة
او مجازا من اطلاق المقيد على المطلق لا جانبا الفلك على الوجهين الذين ذكرهما الامام
وهو ان المراد بهما المشرق والمغرب فشبههما بيمين الانسان وشماله فان الحركة اليومية
آخذة من المشرق وهو اقوى الجانبين اذ اطلعت الشمس يقع الاظلال في جانب المغرب
الى ان تنتهي الشمس الى وسط الفلك ثم بعده يقع في جانب المشرق الى الغروب وهو المراد
من تفيؤ الظلال من اليمين الى الشمال وعكسه وسيذكره المص بقوله وقيل الخ وترك
جوابه الثاني وهو ان البلد اذا كان عرضه اقل من الميل ففي الصيف يكون الظل في يمين
البلد وفي الشتاء في شماله لاختصاصه بقطر مخصوص والكلام ظاهره العموم **قوله**
ولعل توحيد اليمين وجمع الخ هذه النكتة مصححة لا مرجحة فانه يقال لم روعي في احدهما
اللفظ وفي الاخر المعنى وقد وجهه ابن الصايغ بانه نظر الى الغاية فيهما لان ظل الغداة
يضمحل بحيث لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهو في العشي على العكس لاستيلائه
على جميع الجهات فلحظت الغاية بان هذا من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فجمع ليطابق

سجدا المجاور له كما افرد الاول المجاور ضمير ظلاله وقدم الافراد لانه اصل اخف ولكن ان
يحمل كلام المص عليه ويجعل قوله كقوله الخ اشارة اليه فتامل وعن اليمين متعلق بتتفيؤا وقيل
انه حال **قوله** وهما حالان الخ فهما حالان مترادفتان ان قلنا الواو حالية لجواز تعدد
الحال ومن لم يجوزه جعلهما بدلا اشتمال او بدل كل من كل كما فصله السمين وجاز من المضاف
اليه لانه كالجزء كقوله ملة ابراهيم حنيفا كما تحقيقه او هي عاطفة وهو ظاهر فلا يكونان حالا
مترادفة بل متعاطفة وقدم هذا لانه واضح اذ جعل الحال الاولى من شيء والاخرى من اخرى
خلاف الظاهر فلا يطالب بانه لم يجعلهما متداخلين كما في الوجه الاول مع ان الاولى ليس
من التداخل في شيء فهو غفلة على غفلة **قوله** والمراد من السجود الاستسلام الخ جواب
عما يقال انه اذا كان حالا من الضمير الشامل للعقلاء وغيرهم وسجود المكلفين غير سجود
غيرهم فكيف عبر عنهما بلفظ واحد ودفعه بان السجود بمعنى الانقياد سواء كان بالطبع
او بالقسر او بالارادة فلذا جاز ان يشمله لفظ واحد على طريقة عموم المجاز **قوله** او سجدا
حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير المراد من الضمير الضمير الاول على نهج اعادة
المعرفة وهو المضاف اليه الظلال وفي معنى الجمع لعوده على ما خلق من الاجرام التي لها ظلال
وهذا هو الوجه المختار في الكشاف ورجح في الكشف بان الانقياد هو المطلوب الاثري
قوله وظلالهم بالغدو والآصال وفيه تكميل حسن لوصفا الظلال بالسجود واصحابها
بالدخور الذي هو ابلغ ولم يجعل حالا من الضمير الراجع الى الموصول في خلق لان المعنى
ليس عليه والعامل في الحال الثانية يتفيؤا ايضا كما مر **قوله** والمعنى ترجع الظلال
بارتفاع الشمس الخ يعني ان المراد من سجودهما انقيادهما لامر الله بتغيرهما من جانب الى اخر
فالسجود بمعناه المتقدم وقوله بارتفاع الشمس وانحدارها بيان لقصر الظل الى الزوال
ثم تزايده وانبساطه في جانب الشرق وقوله باختلاف مشارقها ومغاربها فالتفيؤ
شامل للظلال من جانب الى اخر وقوله او واقعة على الارض الخ فهو استعارة لا تبتنى
على التشبيه وقيل انه تشبيه بليغ وقوله والاجرام ايضا اشارة الى ان قوله وهم داخرون
حال من الضمير المضاف اليه فلا صحة لما قيل في تفسيره انهما حالان متداخلان وانه
يطالب بانه لم يجعلهما مترادفين كما في الوجه الاول ولم يذكر كون الاول حالا من الظلال
والثاني من الضمير كما اختاره جار الله ولم يذكر عكسه احد لبعده انتهى **قوله** وجمع
داخرون بالواو الخ يعني انه اما تغليب واستعارة وكذا ضميرهم ايضا لانه مخصوص بالعقلاء
فيجوز ان يعتبر ما ذكر فيه ويجعل ما بعده جاريا على المشاكلة له وكان عليه بيان ذلك اولا
وجه لعدم ملاحظة ما ذكر فيه وقيل على الثاني ان الدخور استعارة والجمع ترشيح وفيه نظر
قوله وقيل المراد باليمين والشمائل يمين الفلك الخ هو معطوف على قوله عن
ايمانها وشمائلها الخ وقدمر بيانه ايضا وقوله لان الكواكب بيان لوجه مشابهة
المشرق باليمين المستعار المشابه له لا قوى جانبي الانسان الظاهر منه اقوى حركاته
وقوله الربع الغربي جعله ربعا لان الظاهر منها في حكم النصف فنصفه ربع الكره
قوله نعم الانقياد لارادته وتاثيره طبعا الخ لعل كرها او قسرا لتقابل

قوله طوعا لان المراد عموم الانقياد لغير ذوي العقول مما ينقاد لارادة الله واقعا له بحسب طبعه
وللعقلاء المنقادين طوعا للاوامر والنواهي واما خروج انقيادهم قسرا فلا يضر فانه لا يمدح به
قوله ليصح اسناده الخ اي فسر بمطلق الانقياد وليصح اسناده من غير جمع بين الحقيقة
والمجاز وما قيل من انه لو اريد الانقياد لارادته طبعا عم الجميع ايضا لان ارادة الثاني منه متعين
لان الانقياد يسجده فلا بد منه ولانهما على السجود المتعارف وكونه ضمنا فاندفع ما قيل كونها اية
سجدة يدل على ان المراد المنسوب للمكلفين فيهما وهو الفعل الخاص المتعارف شرعا الذي يكون
ذكره سببا لفعله سنة معناه في عزائم السجود لا القدر الاعم المشترك قوله بيان لهما لان
الدبيب هو الحركة الجسمانية الخ يعني انه بيان لما في السماء والارض لا معنى لدبيب ما ذكر فيشمل
من في السماء من الملائكة بناء على انهم غير مجردين وتقييد الدبيب بكونه على وجه الارض لظهوره
او لانه اصل معناه وهو عام هنا بقرينة المبين وقيل انه لو قال على ان الدبيب هي الحركة الجسمانية
بطريق المجاز كان اولى والاولى تركه لقلة جدواه قوله عطف على المبين القراءة برفع الملائكة
والمبين به الدابة يعني على هذا هو معطوف على محل الجار والمجرور وهو الرفع على انه خبر مبتدا محذوف
لان من البيانية لا تكون ظرفا لغوا وعلى الوجه الاخير هو معطوف على الفاعل وهو ما وقوله
عطف جبريل على الملائكة يعني انه من عطف الخاص على العام لا ادعاء انه لكونه اكمل الافراد
صار جنسا اخر وهذا وجه افادته للتعظيم وقوله او عطف المجردات منصوب معطوف على عطف
جبريل فيكون المراد بما في السموات الجسمانيات ولا يدخل الملائكة فيها في السموات لان المجردات
ليست في حيز وجهة ووجه الاستدلال به ان ما في السموات وما في الارض بين احدهما بالدابة
والاخر بالملائكة والتقابل الاصل فيه التغاير والدابة المتحرك حركة جسمانية فلا يكون
مقابلها من الاجسام لان الجسم لا بد له من حركة جسمانية وهذا دليل اقناعي فلا يرد عليه احتمال
كونه تخصيصا بعد تعميم كما مر قوله او بيان لما في الارض عطف على قوله بيان لهما فتكون
الدابة ما يدب على الارض والملائكة تعيين لما في السماء بتكرير ذكرهم تعظيما لهم او هما بيان لما
في الارض والمراد بالملائكة ملائكة تكون فيها كالحفظة والكرام الكاتبين فتكون الدابة
غير شاملة لهم قوله وما لما استعمل للعقلاء الخ هذا بناء على ان وضع ما ان يستعمل في غير
العقلاء وفيما ابهم العقلاء وغيرهم كالشبح المرئي الذي لا يعرف انه عاقل اولا فانه يطلق عليه
ما حقيقة وكونه اولى لانه غير محتاج الى التغليب والتجوز ولا ينافيه ما ذكره في غير هذا المحل كقوله
انكم وما تعبدون من ان ما تختص بغير العقلاء لانه مبني على قول اخر وقوله اولى من اطلاق من
تغليبا عدل فيه عن قول الكشاف لوجهين لم يكن فيه دليل على التغليب لانه معترض بان قرائن
العموم كقوله من دابة دليل عليه وان وجه بان المراد دليل في اللفظ وقرينة العموم في السابق
لا تكفي لجواز تخصيصهم من البين بعد التعميم على ان اقتضاء المقام العموم وما في التغليب من
توهم الخصوص الذي يوهمه السجود كاف في العدول فتامل قوله عن عبادته ليشير الى
ان الضمير للملائكة لا لما لاختصاصه باولي العلم وليس المقام مقام التغليب وقوله ان يرسل
الخ يعني ان قوله من فوقهم اما متعلق بيخافون وخوف ربهم كناية عن خوف عذابه او هو
على تقدير مضاف وقوله ان يرسل بيان لحاصل المعنى لا تقدير مضاف وقوله ان يرسل بيان

كازروني

انتصاف

كازروني

كشف

الحاصل المعنى لا تقدير اعراب فهو حال من ربهم اي كائنا من فوقهم ومعنى كونه فوقهم قهره وغلبته
كما مر تحقيقه في الانعام وقوله او بيان له اي لقوله لا يستكبرون لما قرره بقوله لان الخ واذا كان
حالا فهي حال غير منتقلة وقوله وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون لان الامر تكليف فلا خفاء فيه كما توهم
وكونهم دائرين بين الخوف والرجاء اما الخوف فمن حاق النظم واما الرجاء فلاستلزام الخوف
له ولانه مقتضى الكلام اذ من خدم اكرم الاكرمين كان من الرجاء في مكان مكين فلا يرد عليه انه لا ذكر
للرجاء فيه حتى ينافيه في الدلالة قوله ذكر العدد مع ان المعدود يدل عليه يعني ان المقصود
النهي عن الاشراك مطلقا ولذا قال انما هو اله واحد وتخصيص هذا العدد لانه الاقل فيعلم
انتفاء ما فوقه بالدلالة والبيان لوحدة الله والضمير مع ان المسمى المعين لا يتعدد بمعنى انه
لا يشاركه في صفاته والوهيته فليس الحمل لغوا ولا حاجة الى جعل الضمير للمعبود بحق والمراد
من الجلالة على طريق الاستخدام وسياتي تحقيقه في سورة الاخلاص وقوله تعالى وقال الله معطوف
على قوله ولله يسجد او على قوله وانزلنا اليك الذكر وقيل انه معطوف على ما خلق الله على اسلوب
علفتها تبنا وماء باردا اي اولم يروا الى ما خلق الله ولم يسمعوا الى ما قال الله ولا يخفى تكلفه
ودلالة تعليل لقوله ذكر وقوله انه تعني الى الجنسية قوله اولما بان الاثنينية الخ حاصل
هذا وما قبله دفع لان الواحد والاثنين نص في معناهما لا يحتاج معهما الى ذكر العدد كما يذكر مع الجمع
بانه يدل على امرين الجنسية والعدد المخصوص فلما اريدت الثانية صرح بالدلالة على انها المقصود
الذي يتوجه له النهي دون غيره فانه قد يراد بالمفرد الجنس نحو نعم الرجل زيد وكذا
المثنى كقوله • فان النار بالعودين تذكى • وان الحرب اولها الكلام • وقوله او انما الخ
وجه اخر لذكره وهو انه في معنى قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والفرق بينه وبين الاول
انه ذكر في الاول لدفع ارادة الجنسية والتاكيد وفي هذا للدلالة على منافاتها للالوهية فلذا
صرح بها وعقبت بذكر الوحدة التي هي من لوازم الالوهية ومنافي اللازم مناف للملزوم فلا يرد
عليه انه ليس محلا للعطف باو لانه متفرع على الدلالة على كونه مساق النهي وكذا قوله او للتنبيه
ولا حاجة الى الاعتذار بانه يصلح وجها مستقلا فلذا عطف باو قوله او للتنبيه على ان
الوحدة من لوازم الالهية وهذا عكس الوجه الاول حيث يكون نفي التعدد لمنافاته للازم الالوهية
فهو توطئة له فتدبر قوله نقل من الغيبة الى التكلم مبالغة في الترهيب يعني انه التفت
عن الغيبة في انما هو اله واحد وهو ابلغ لانه تخويف الحاضر مواجهة ابلغ من ترهيب الغائب سيما
بعد وصفه بالوحدة والالوهية المقتضية للعظمة والقدرة التامة على الانتقام واما
الايقاظ وتطرية الاصغاء فلكنه عامة لكل التفات والفاء في قوله فاياي جواب شرط مقدر
اي ان رهبتم شيئا فاياي ارهبوا وقوله فارهبون دال على عامل اياي مفسر له وانفصل
الضمير لتقدمه على عامله لافادة التخصيص كما اشار اليه المص بقوله فارهبون لا غير قال
الزمخشري عوض عن الشرط المحذوف تقديم المفعول مع افادة تقديمه الاختصاص واما عطف
المفسر على المفسر بالفاء فلان المراد رهبة بعد رهبة او لان المفسر حقه ان يذكر عقب المفسر
ولتابعه تفصيل سياتي وقد مر نبذة منه قوله تعالى وله ما في السموات والارض معطوف على
قوله انما هو اله واحد او على الخبر او مستانف وقوله خلقا وملكا منصوب على التمييز للنسبة

سعدي

وبيان لجهة الاختصاص فيه وفسر الدين بالطاعة وبنا في تفسيره بالجزاء ويما احدما لا المعاني
وفسر واصبا بمعنى لازما على انه حال من ضمير الدين المستكن في الظرف والظرف عامل فيه والوصب
ورد في كلامهم بمعنى اللزوم والدوام ولذا قيل للعليل وصب لدوام الستم له **قوله** من انه الاله
وحده هو معنى قوله انما هو اله واحد وقوله والحقيق بان يرهب منه معنى قوله فاياي فارهبون ولم
يقل الواجب ان يرهب مع انه مدلول الامر فانه اقوى بحسب الظاهر المتبادر لان ما ذكره مودي
المنظوم ان كنتم راهبين فارهبوني اذ معناه انما يليق الرهبة ويخص الاولي وهو ابلغ من الوجوب
اذ قد يجب شي والحقيق غيره والاوفق بالواقع والنسب بالاختصاص وقيل واصبا من الوصب كالتعب
لفظا ومعنى وفاعل للنسب كلابن وتامر لان فيه تكاليف ومشاق متعبة للعباد واليه اشار
المص بقوله ذا كلفة واذا كان الدين بمعنى الجزاء كان وصبا بمعنى دائما وثوابه فاعل منقطع ومبتدا
خبره لمنافح وخص العقاب بالكفرة دون فسقة المومنين لانه الدائم وما سواه ينقطع ولو عمم والعقاب
الدوام بالنظر للجميع جاز ولكن لا حاجة تدعو له **قوله** تعالى افغير الله تتقون الفا للتعقيب
والهمزة للانكار اي بعد ما تقرر من توحيده وكونه المالك الخالق لا غير تتقون غيره والمنكر
تقوي غير الله لا مطلق التقوي ولذا قدم الغير واولي الهمزة للاختصاص حتى يرد ان انكار تخصيص
التقوي بغيره لا ينافي جوازها ولو اعتبر الاختصاص بالانكار الصح فيكون التقديم لاختصاص
الانكار لا لانكار الاختصاص فتامل **قوله** ولا ضار سواه كما لا نافع غيره اذا كان لا ضار
سواه علم انه لا ينبغي ان يتقي غيره وقد اشار بقوله كما لا نافع غيره الى ارتباط قوله وما بكم
من نعمة فمن الله فانه كان الظاهر وما يصيبكم سوا لا منه فكيف يتقي غيره فاشار الى انه
ذكر النفع لانه الضار النافع وانه اقتصر عليه اكتفا لسبق رحمته وعمومها وقوله واي شي
اتصل بكم اشار باي الى عموم ما على تقديري الموصولية والشرطية وبقوله اتصل الى ان الباء للالصاق
وانه شامل للالصاق وغيره وفي الكشاف حل بكم واتصل بكم واشار به الى تعميم متعلق الظرف **قوله**
وما شرطية او موصولة اذا كانت موصولة فهي مبتدا والخبر قوله من الله والفا زائدة في الخبر لتضمنه
معنى الشرط ومن نعمة بيان للموصول والجار والمجرور صلة واذا كانت شرطية ففعل الشرط مقدر
بعدها كما ذكره الفرا وتبعه الحوفي وابو البقا وتقديره ما يكن بكم من نعمة الخ واعترض بانه لا يحذف
فعل الشرط الا بعد ان خاصة في موضعين باب الاشتغال نحو وان احد من المشركين الخ وان يكون ان
الشرطية متلوة بلا النافية وقد دل على الشرط ما قبله كقوله
• فطلقها فلست لها بكفو • والا يعل مفرقك الحسام •
قوله وما عدا ذلك ضرورة والجواب ان الفرا لا يسلم هذا والوجه المذكور مبني على مذهبه
متضمنة معنى الشرط باعتبار معنى الاخبار اشارة الى ما ذكره النحاة قال في ايضاح المفصل
في هذه الاية اشكال من حيث ان الشرط وما شبه به يكون الاول فيه سببا للثاني تقول
اسلم تدخل الجنة فالاسلام سبب لدخول الجنة وهنا على العكس فان الاول استقرار النعمة
بالمخاطبين والثاني كونها من الله تعالى فلا يستقيم ان يكون الاول فيه سببا للثاني
من جهة كونه فرعا عنه وتاويله ان الاية جي بها للاخبار قوم استقرت بهم نعم جهلوا معطيها
او شكوا فيه فاستقرارها مشكوكة او مجهولة سبب للاخبار بكونها من الله عز وجل فيتحقق ان

الشرط

الشرط والمشروط على بابه وان ذلك صح من جهة ان جواب الشرط لا يكون الا جملة ويكون معنى الشرط
فيها واما مضمونها واما الخطاب بها فمثال المضمون قوله تعالى الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار الاية ومثال الخطاب بها قولك ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس
والمعني بالمضمون معنى نسبة الجملة كقوله فلهم اجر عظيم فثبوت الاجر لهم هو مضمون الجملة وهو
مسبب عن الانفاق والمعني بالخطاب بها ان يكون نفس الاعلام بها هو المشروط لا مضمونها الا ترى
انك لو جعلت مضمون قوله فمن الله هو المشروط لكان المعنى ان استقرارها سبب لحصولها من الله
فيصير الشرط مسببا للمشروط ومن ثمة وهم من قال ان الشرط قد يكون مسببا واذا جعلنا
الخطاب والاخبار بنفس الجملة هو المشروط ارتفع الاشكال وفي الكشف ان المقصود منه تذكيرهم
وتعريفهم فان النعمة سبب للعلم بكونها من الله وهذا اولى مما قدره ابن الحاجب من انه سبب للاعلام
بكونها منه لان قوله ثم اذا مسكم الضر يدل على انهم عالمون بانه المنعم ولكن يضطرون اليه عند الحاجة
ويكفرون بعد النجاة ويدفع بان علمهم نزل لعدم الاعتداد به منزلة الجهل فاخبروا بذلك كما تقول
لمن يوجه اما اعطيتك كذا اما واما **قوله** فما تجأرون الا اليه الحصر مأخوذ من تقديم
الجار والمجرور والفا جواب اذا والجؤار رفع الصوت يقال جار اذا افرط في الدعاء والتضرع
واصله صياح الوحش وقوله بربهم يشركون اي يتجدد اشراكهم بعبادة غيره وفي الاية وجهان
احدهما ان يكون الخطاب في قوله وما بكم من نعمة الخ عاما فالفريق منهم الكفرة ومن للتبعيض
وهو الذي اشار اليه المص بقوله وهم كفاركم الخ والثاني في قوله بعبادة غيره سببية والثاني
ان يخص المشركين فمن للبيان على سبيل التجريد للجنس والاقليس من مواقعه والمعنى
اذا فريق هم انتم مشركون ويجوز على اعتبار الخصوص ايضا كون من تبعيضية لان من المشركين
من يرجع عن شركه اذا شاهد تلك الامور كما صرح به في تلك الاية والقران يفسر بعضه
بعضا ولم تدل تلك الاية على تعيين هذا الا ان الاقتصاد فيها يحتمل معنى اخر وهو عدم
الغلو في الكفر لا التوحيد وقوله على ان يعتبر بعضهم بالبنا للفاعل ورفع بعضهم اي بناء على
اعتبار بعضهم بما راه فيرجع عن شركه **قوله** كانهم قصدوا بشركهم الخ لما كان في موقع
اللام التعليلية مناخفا لانه كتعليل الشي بنفسه وجه بانها لام العاقبة والصيرورة
وهي استعارة تبعية والكفر بمعنى كفران النعم وجحودها لانه لما لم ينتج كفرهم وشركهم غير
كفران ما انعم به عليهم جعل كانه علة غائية له مقصودة منه وقوله او انكارا لكفر
بمعنى الجحود وعلى الاول كفران النعمة وهما متقاربان وقوله امر تهديد هو احد معاني الامر
المجازية كما يقول السيد لعبده افعل ما تريد وقوله فسوف تعلمون اغلظ وعيد اذ يفهم
منه انه انما يعلم بالمشاهدة ولا يمكن وصفه فلذا ابهم **قوله** وقرئ فيمتعوا قراها
ابو العالية ورواها مكحول عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم بضم اليا التحتية
ساكن الميم مفتوح التا مضارع متع مبنيا للمفعول كذا في البحر والاعراب فلا يلتفت
الى ما قيل انه صح في بعض النسخ المعتمدة بضم اليا وفتح الميم وتشديد التا من التفعيل
فان القراءة امر نقلي لا يعول فيه على النسخ **قوله** وعلى هذا اي على قراءته مضارعا يجوز
كون لام لتفكروا لام الامر والمقصود من الامر التهديد بتخليتهم وما هم فيه لخذلانهم اذا الكفر

لا يوم ربه وعلى الامر فالفا واقعة في جواب الامر وما بعدها منصوب باسقاط النون ويجوز جزمه بالعطف
ايضا كما جاز نصبه بالعطف ايضا اذا كانت اللام للاجارة **قوله** اي لالهتهم التي لا علم لها لانها جماد
الخ فما عبارة عن الالهة وضمير يعلمون عائد عليه ومفعول يعلمون متروك لقصد العموم اي لا يعلمون
شيئا او للتنزيله منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم والضمير للمشركين والعائد محذوف كما اشار
اليه بقوله او التي لا يعلمونها **قوله** فيعتقدون فيها جهالات مثل انها تنفعهم الخ تفسير
لعدم علمها لانها معلومة لهم فالمراد بعدم علمها عدم علم احوالها وجهالات منصوب على المصدرية
اي اعتقادات بجهالات مركبة وقوله او لجهلهم فما مصدرية واللام تعليلية لاصل الجعل وصلة
الجعل محذوفة والتقدير يجعلون لالهتهم نصيبا لاجل جهلهم **قوله** من الزروع والانعام
تفصيله في سورة الانعام في تفسير قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا
الاية وقوله من انها الخ بيان لما وزاد حقيقة ليكون افتراء وظاهر قوله بالتقرب ان الافتراء
ليس على ظاهره وليس بمراد وتحقيق الافتراء والفرق بينه وبين الكذب مبسوط في محله **قوله**
يقولون الملائكة بنات الله يحتمل انهم لجهلهم زعموا انوثتها وبنوتها ويحتمل كما قال الامام انهم
سموها بنات لاستتارها كالنساء ولا يرد عليه ان الجن كذلك لانه لا يلزم في مثله الاطراد
واما عدم التولد فلا يناسب ذلك **قوله** تنزيه له من قولهم فهو حقيقة وقوله وتعجب منه
وفي نسخة او بدل الواو وفي اخرى بتعجب من التفعيل والحسنها او بتعجب لانه معنى مجازي
والاول حقيقي والتعجب لا يوصف الله به كما تحقيقه الا ان يأول بانه راجع الى العباد او يكون
المراد منه التوبيخ فان المتعجب منه مستقبح يوبخ به فاعله فتامل **قوله** الزعم بالابتدا
والخبر لهم والجعل كناية عن الاختيار لان من جعل قسما لغيره وقسما لنفسه فقد اختاره
وقوله وهو وان افضى الخ دفع لما اورده الزجاج وغيره من انه مخالف للقاعدة النحوية وهو
انه لا يجوز تعدي فعل المضمر المتصل المرفوع بالفاعلية وكذا الظاهر الى ضميره المتصل
سواء كان تعديه بنفسه او بحرف الجر الا في باب ظن وما الحق به من فقد وعدم فلا يجوز زيد
ضربه بمعنى ضرب نفسه ولا زيد مر به اي مر هو بنفسه ويجوز زيد ظنه قائما وزيد فقده
وعدمه وكذا لا يجوز زيدا ضرب فلو كان مكان الضمير اسما ظاهرا كالنفس او ضميرا منفصلا
نحو زيد ما ضرب الا اياه وما ضرب زيدا الا اياه جاز فاذا عطفت ما على البنات موصولة
او مصدرية ادى الى تعدية فعل الضمير المتصل وهو واو يجعلون الى ضميره المتصل وهو هم
المجرور باللام في غير ما استثني فهو ممنوع عند البصريين ضعيف عند غيرهم فكان حقه
ان يقال لانفسهم وقد اعترض ابو حيان على هذه القاعدة بقوله تعالى وهزي اليك بجذع
واضمم اليك جناحك والعجب انهم من نسب هذا لنفسه واجيب عنه بان الممتنع انما هو
تعدي الفعل بمعنى وقوعه عليه او على ما جر بالحرف نحو زيد مر به فان المرور واقع بزيد
وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فان الجعل ليس واقعا بالجاعلين بل بما يشتهون ومحصله
المنع في المتعدي بنفسه مطلقا والتفصيل في المتعدي بالحرف بين ما قصد الايقاع
عليه وغيره فيمتنع في الاول دون الثاني لعدم الفا بقاع المتنبه بنفسه وهذا تفصيل حسن
غفل عنه المعترض ومن تبعه والمص دفعه بطريق اخر وهو ان امتناعه انما هو اذا تعدي

ابو حيان
سعدي
سمين

اولا ثانيا وتبعا فانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وقد ايده ذلك بانه يجوز
اذا انفصل الضمير كزيد ضرب اياه وفصل العطف ليس باقل منه وفيه نظر ظاهر ومنهم
من خصه بالمتعدي بنفسه وجوزه في المتعدي بالحرف وارتضاه الشاطبي في شرح
الالفية وهو قوي عندي **قوله** اخبر بولادتها لما كانت البشارة الاخبار بما يسر
وولادة الانثى تسوءهم اشار الى ان البشارة هنا بمعنى مطلق الاخبار وفيه مضاف مقدر
ويحتمل انه بشارة باعتبار الولادة بقطع النظر عن كونها انثى وكلامه يحتمله وقيل انه حقيقة
بالنظر الى حال المبشر به في نفس الامر **قوله** صار او دام النهار كله يعني ان اصل معناه دوام
على الفعل في النهار فاما ان يكون على اصل معناه لان اكثر الوضع يكون ليلا فيبشر به في يوم
ليلته فيظل نهاره مغتما او انه بمعنى صار كما يستعمل اضحى وامسى وبات بمعنى الصيرورة
وقوله النهار منصوب على الظرفية اي دام على فعله في النهار كله ويجوز رفعه على الاسناد المجازي
قوله من الكآبة والحياء من الناس الخ الكآبة بسكون الهمزة وفتحها ممدود وهو الغم وسوء
الحال والانكسار من حزن **قوله** فاسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير سواد
الوجه وبياضه يعبر به عن المساءة والمسرة وجعله كناية لا مجازا باعتبار ان من يغتم قد
يلاحظ فيه سواد وجهه كما يسود وجه المحموم لكن الظاهر انه مجاز والتشوير من شوار به
اذا فعل به فعلا فيستحيي منه فتشور من الشوار وهو الفرج والعرب تقول في الشتم ابدى الله
شواره والمراد به هنا الاستحياء والمعنى انه الاغتمام او الافتضاح العرفي **قوله** مملوء
غيظا من المرأة بتبرا الى اذا اصل معنى الكظم مخرج النفس يقال اخذ بكظمه ومنه كظم
الغيظ لاخفائه وحبسه عن الوصول الى مخرجه ويقال كظم السقاء اذا شده بعد ملئه
لمنعه عن خروج ما فيه وكظيم بمعنى مشتد الغيظ ماخوذ من هذا كما اشار اليه المص وقد مر
تفصيله في سورة يوسف **قوله** من سوء المبشر به عرفا فهذا السوء يجوز كونه
قبلا للمبشر به لانهم كانوا لا يبشرون بها وانما اطلقت البشارة لانها مما يبشر به عرفا لكونه
ولدا او وجهه اسم ظل او بدل من الضمير المستتر فيه وكظيم فعيل بمعنى فاعل او مفعول وكلام
المص ظاهر في الثاني والجملة حال من الضمير في ظل او من وجهه او من ضمير مسودا او لو رفع مسود
صح لكنه لم يقرا به هنا وجملة يتوارى مستانفة او حال على الوجوه الا كونه من وجهه ومن القوم
ومن سوء متعلقان به لاختلاف في معنيي من لان الاولى ابتدائية والثانية تعليلية **قوله**
محدثا نفسه متفكرا ان يتركه على هون اشارة الى ان الجملة الاستفهامية معمولة لمحذوف
معلق عليهما وعينها والعامل حال من فاعل يتوارى وقول ابي البقاء ان جملة ايمسكه حال
اما ان يريد هذا او تجوز وقوع الطلبية حالا لتاويلها بمترددا او نحوه فلا يرد عليه شيء
والهون بضم الهاء الهوان والذل وبفتحها بمعناه ويكون بمعنى الرفق واللين وليس بمراد في
القراءة به وعلى هون حال من الفاعل ولذا قال ابن عباس معناه ايمسكه مع رضاه بهوان نفسه
وعلى رغم انفه او من المفعول اي ايمسكها ذليلة مهانة والدس اخفاء الشيء وهو هنا عبارة
عن الوأد ويئده كيعده مضارع وأده وأدا وقراءة التانيث للجحدري وقوله بحيث الخ
تعليل لسوء حكمهم وقباحته لان قيد الحيثية يذكر للتعليل وقوله مما هذا محله اي مما هو مرذول

سمين

محقور عنده بهم كما سيذكره بعبده **قوله** صفة السؤال ان المثل يكون بمعنى الصفة العجيبه
كما مر تحقيقه وقوله المنادبه بالموت من النداء وجعل الحاجة الى الولد لكون الموت يعقبهما ه
بغير شبهة كانه ينادي بها كما قيل • لدوا للموت وابنوا للخراب • ولان حاجة الوالد الى الولد
لا يخلفه والخلفية متوقفة على موته وقوله واشتهاء الذكور بالرفع معطوف على الحاجة وكذا
ما بعده وقع في نسخة استبقاء الذكور استفعال البقا وهي ظاهره ومعناهما متقارب
والوجوب الذاتي في مقابلة الحاجة والغني المطلق في مقابلة الاستظهار والجود الفايق
في مقابلة خشية الاملاق الذي يتخلى في الحقيقة والنزاهة عن صفات المخلوقين بيان
لكونه اعلى من صفات غيره على المعاني السابقة وقال الطيبي الغني مقابل للحاجة للاولاد
والنزاهة عن صفات المخلوقين مقابل لوأد خشية الانفاق والجواد الكريم مقابل لافرازهم
على انفسهم بالشح البالغ وكله نتيجة قوله ويجعلون لله البنات سبحانه الخ وقوله المنفرد الحصر
من تعريف الطرفين وحمله على الكمال لانه المختص به ولاقتضا صيغة المبالغة **قوله** تعالى
ولو يواخذ الله الناس الخ المواخذة مفاعلة من فاعل بمعنى فعل او هي مجاز كان العبد ياخذ
حق الله بمعصيته والله ياخذ منه بمعاقبته وكذا الحال في الخلق ودلالة الناس لانهم
سكان الارض وكذا الدابة لانها ما يدب على الارض وان جوز المص قبل هذا تعميمها لما في السما
وعم الظلم للكفر والمعاصي لانه فعل ما لا ينبغي ووضعه في غير موضعه وقد يخص بالكفر وبالتعدي
على غيره **قوله** فقط بشوم ظلمهم يعني انه شامل لكل انسان ظالما كان اولا اما الظالم
فبظلمه واما غيره فبشامته كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
وشامل ايضا لغيره كما نقله عن ابن مسعود ولان الدواب خلقت لانتفاع الانسان بها
فاذا هلك لم تبق لعدم الفائدة والجعل بضم الجيم وفتح العين المهملة واللام دويبة منتنه
معروفه وخص لانه اخس الحشرات والجحر بضم الجيم وسكون الحاء والرا المهملة ماوى الحشرات
والبهايم **قوله** امر دابة ظالمة فتنكيرها للنوع وهو مخصوص بالكفار والعصاة على
هذا بخلافه على الاول فانه الجنس مطلقا ويجوز تعميمه لغير الانسان لشمل بعض الدواب
اذا اضر غيره وقيل ان الظلم فيه الكفر فيخص بالكفرة وقوله وقيل الخ قابله الجبائي لانه ما من
احد الا وفي اباءه من ظلم فاذا هلكوا لزم فنا النوع بل الدواب المخلوقة لمنافع العباد على
ما نقله عنه في اللباب لكن على هذا الفرق بينه وبين القول الاول قليل **قوله** سماه اي
عينه لاعمارهم اي مدة بقائهم او عينه وقتا لعذابهم وهو ما بعد حياتهم لاهلاكهم في الدنيا
وهما متقاربان ولذا جعل علتهما واحدة وقد مر الكلام على قوله ولا يستقدمون في
الاعراف وانه هل هو مستانف او معطوف على الجملة الشرطية لا على الجزا حتى يرد عليه ما ورد
وقوله بل هلكوا او عذبوا لف ونشر على التفسيرين قبله **قوله** ولا يلزم من عموم الناس
واضافة الظلم اليهم الخ جواب عما استدل به بعض من ذهب الى عدم عصمة الانبيا من ظاهر
الاية حتى يحتاج بعضهم الى تخصيص الناس بالمشركين لان الكلام فيهم وهو خلاف الظاهر
وقوله ما شاع فيهم اشارة الى انه من اسنادهما للكل الى البعض كما يقال بنو تميم قتلوا قتيلا
لظاهر الادلة والنصوص على عصمتهم فلا يقال الاصل الحمل على الحقيقة وقوله يكرهونه انشا

الى ان

الى ان ما موصولة عايدها محذوف وقوله الشركا في الرياسة فلا يرضى احدهم ان يشركه في
ذلك مع ادعا الشريك لله وقوله والاستخفاف بالرسل فهم يغضبون لو استخف برسول
لهم او سلوه في امر لغيرهم مع استخفافهم برسل الله المرسلين اليهم وارادل الاموال المعطوف
على البنات وهو اشارة الى ما مر في الانعام من انهم • كانوا اذا راوا ما عينوه لله ازكى بدلوه
بما لالهتهم واذا راوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها **قوله** وتصف السنتهم الكذب هذا من
بليغ الكلام وبديعه كقولهم عينها تصف السحر اي ساحره وقدها يصف الهيف اي هيفا قال
ابو العلا المعري • سرى برق المعرة بعد وهن • فبات برامة يصف الكلالا •
وقد بيناه في محل اخر وقوله مع ذلك اي مع ذلك الجعل والكذب مفعول تصف وعلى
القراة الاتيه صفة الالسنة وان لهم الحسنى بدل منه على الاولى او بتقدير بان لهم الخ وعلى
الثانيه مفعول تصف وقوله وهو ان لهم الحسنى الخ بيان لحاصل المعنى لا للاعراب وان
جاز ايضا والمراد بالحسنى الجنة بنا على ان منهم من يقر بالبعث وهذا بالنسبة لهم او انه
على الفرض والتقدير كما روي انهم قالوا ان كان محمد صادقا في البعث فلنا الجنة بما نحن عليه
وهو المناسب لقوله لا جرم ان لهم النار الدال على انهم حكموا لانفسهم بالجنة فلا يرد انهم كيف
قالوا ذلك وهم ينكرون البعث **قوله** وقرى الكذب جمع كذوب صفة للالسنة
وهو بضمتين مرفوع على انه جمع كذوب كصبر وصبور وهو مقيس وقيل جمع كاذب نحو
شارف وشرف وهو غير مقيس ولهذا اقتصر المص على الاول **قوله** رد لكلامهم واثبات
لضده الرد بكلمة لا والاثبات بجرم بمعنى كسب اي كسب ما صدر منهم لهم النار فان لهم الخ
في محل نصب على المفعولية وهذا قول الزجاج وقيل في محل رفع وجرم بمعنى وجب وثبت
وهو قول قطرب وقيل لا جرم بمعنى حقا وان لهم النار في محل رفع فاعل حقا المحذوف وتفصيله
في المطولات وقدم طرف منه **قوله** مفرطون الى النار الخ قرا نافع بكسر الرا اسم فاعل
من افرط اذا تجاوز اي هم متجاوزون الحد في معاصي الله وافعل قاصر والباقون بفتحها
اسم مفعول من افرطته اما بمعنى تركته ونسيته على ما حكاه الفرا اي هم منسيون متروكون
في النار او من افرطته بمعنى قدمته من فرط الى كذا بمعنى تقدم وقال معناه مفرطون الى
النار يتعجلون اليها من افرطته وفرطته اذا قدمته ومنه الفرط للمتقدم وقرا ابو جعفر
مفرطون بتشديد الرا المكسورة من فرط في كذا اذا قصر وفي رواية عنه بالفتح والتضعيف
وقرئ بالكسر فيهما على انها جواب قسم اغنت عنه لا جرم **قوله** فاصروا على قبايحها
الخ هو اما تفسير لما زينه الشيطان لهم او تفريع عليه **قوله** اي في الدنيا وعبر باليوم
عن زمانها الخ اي موالاته لهم في مدة الدنيا وزمانها ولما كان اليوم يستعمل عرفا لزمان الحال
كالان وليس الشيطان وليا للامم الماضية في زمان الحال وجه بان ضمير وليهم ان عاد الى الامم
الماضية فزمان تزيين الشيطان لهم اعمالهم وان كان ماضيا صور بصورة الحال ليستحضر السامع
تلك الصورة العجيبة ويتعجب منها وسموه حكاية الحال الماضية وليست الحكاية المتعارفه
وهو استعارة من الحضور الخارجي للحضور الذهني او المراد باليوم مدة الدنيا لانها كالوقت
الحاضر بالنسبة للاخرة وقد ورد اطلاق اليوم على مدتها كثيرا فهو مجاز متعارف وليس فيه

حكاية للماضي وهي شاملة للماضي والآتي وما بينهما والولي على هذين الوجهين بمعنى القرين
او المتولي لاغوائهم وصرفهم عن الحق او المراد باليوم يوم القيامة الذي فيه عذابهم لكنه
صوره بصورة الحال استحضارا له فهو حكاية لما سياتي وليس من مجاز الاول بل هو استعارة
والولي على هذا بمعنى الناصر على طريق التهكم اي لا ناصر لهم في ذلك اليوم الا هو بمعنى
المتولي للاغواء اذ لا اغواء ثمة ولا بمعنى القرين لانه في الدرك الاسفل وهو نفي للناصر على
ابلغ وجه على حد قوله •

• وبلدة ليس بها انيس • الا اليعافير والا العيس •

او ضمير وليهم للكفار مكة اي زين الشيطان للامم الماضية اعمالهم فهو الان وليهم لا ناصر لهم
بهم في الكفر او هو بتقدير مضاف **قوله** وعبر باليوم عن زمانها اي جميع مدتها اشارة الى
وجه التجوز وتنزيله منزلة الحال الملم **قوله** او فهو وليهم حين كان العطف بحسب المعنى
على ما قبله اي فهو وليهم في الدنيا او فهو وليهم وقت تزيينه للامم الماضية الذي هو لاستحضاره
كالحال الحاضر وهو مجاز اخر وقوله او يوم القيامة لتنزيله منزلة الحاضر باستحضاره لكنه
في الوجه الثاني حكاية حال ماضية وهذا حكاية حال آتية كما اشار اليه بطريق اللف بقوله
على انه الخ ولا حاجة في الوجه الاول الى تاويل وان كانت الجملة الاسمية بقرينة مضمونها بزمان
الحال لان جعل المجموع حالا في العرف وقد قارنه جزء منه في الحقيقة يكفي لذلك فلا يرد عليه شيء
كما قيل **قوله** ويجوز ان يكون الضمير لقريش اي ضمير وليهم المضاف اليه لا لمن تقدمهم كما
في الوجوه السابقة واليوم بمعنى الزمان الذي وقع فيه الخطاب وقيل فيه بعد لاختلاف
الضماير من غير داع اليه والى تقدير المضاف في الوجه الاتي ورد بان لفظ اليوم داع له
ولذا قيل ان هذا الوجه هو المناسب للقسم بعد الانكار وبعد ادا القبايح لانه تسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم بان امته على غيره من قبلهم وقد تبع في هذا الشارح الطيبي وشارح
الكشف لم يرتضه حيث قال الا ترجيح لهذا الوجه من حيث التسلي اذ الكل مفيد لذلك
على وجهين والما الترجيح للوجه الصاير الى استحضار الحال الماضية من مزيد التشفي وكون
ما ذكر ليس نظائر طاهر والقرينة المذكورة مصححة لا مرجحة واذا قدر المضاف فالضمير ليس
لقريش لكن المراد بامثالهم من مضى قريش ولذا جعل المصنف هذين الوجهين في قرن واحد
قوله والولي القرين او الناصر الخ الذي في الكشاف انه اذا كان المراد باليوم
يوم القيامة كان الولي بمعنى الناصر اذ لا مقارنة ولا اغوا وجعله ناصرا فيه مع انهم لا ينصرون
مبالغة في نفيه وتهكم على حد عتابه السيف كما مر تحقيقه وتفصيله فان كان قوله القرين
والناصر على التوزيع رجع الى ما في الكشاف لكنه فيه اجمال خفي وقيل انه جار على الوجوه
وهو السر في تاخيره وفيه بحث فتامل وقوله على ابلغ الوجوه من المبالغة اذا البلاغة
وهو ظاهر وقوله في القيامة جار على التفاسير السابقة وقوله للناس عممه لعدم اختصاصه
بقريش وعدم تاتيه لمن قبلهم وقوله واحكام الافعال المراد به ما لا يتعلق بالاعتقاد كحكم
الزاني ونحوه **قوله** معطوفان على محل لتبين الخ يعني انهما انتصبا مفعولا له والنا
انزلنا ولما اتحد الفاعل في المعلل والمعلول وصل الفعل اليهما بنفسه ولما لم يتحد

في

في لتبين لان فاعل الانزال هو الله وفاعل التبيين الرسول وصلت لعله بالحرف قال في الكشاف
هدى ورحمة معطوفان على محل لتبين الا انهما انتصبا على انهما مفعول لهما لانهما فعلا الذي
انزل الكتاب ودخل على التبيين لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل وانما ينتصب ما كان
فعل المعلل به انتهى ما قاله الزمخشري وتبعه المص وقال ابو حيان هو ليس بصحيح فان
المعقول الزمخشري لم يجعل النصبة للعطف على المحل انما جعله موصولا الفعل اليهما
لاتحاد الفاعل كما صرح به الى اخر ما فصله قلت هو مبني على امرين احدهما ان شرط نصبه
اتحاد الفاعل والزمان فاذا عدما جر باللام ولا كلام فيه انما الكلام فيما اذا ذكر ما فيه الشرط
ونصب بمحل يجوز عطفه عليه ام لا فجوزه العلامة والمص وتبعه ابو حيان وبقي امر اخر
وهو انه اذا جر ما فيه مانع اخر هل يصح ام لا كالمصدر المؤول بان والفعل فانه لا يقع مفعولا له
نحو زرتك ان اكرمك ان زرتك اكراما لك وهو محل يحتمل فيه حذف الجار مع ان فاعرفه
فانه لم يحرره الشراح كلهم فاحفظه ومعنى كونه في محل نصب انه في محل لو خلا من الموانع ظهر
نصبه وهو هنا كذلك من تامل هذا هو التحقيق وما عداه تطويل بلا طائل وقوله فانهما
الخ تعليل لظهور النصب فيهما دون المعطوف عليه فهو تعليل لما يفهم من السياق **قوله**
انبت فيها الخ يعني ان الاحياء والموت هنا استعارة لما ذكر وليس المراد اعادة اليابس بل
انبات مثله وقوله سماع تدبر وانصاف خصه بما ذكر لاقتضاء المقام له او لتنزيل غيره
منزلة العدم وقال خاتمة المفسرين اراد بالسمع القبول كما في سمع الله لمن حمده اي لقوم يتاملون
فيها ويعقلون وجه دلالتها ويقبلون مدلولها وانما خص كونها آية لهم لان غيرهم لا ينتفع
بها وهذا كالتخصيص في قوله هدى ورحمة لقوم يؤمنون وبما قررناه تبين وجه العدول
عن يبصرون الى يسمعون قلت ما ذكره الشيخان هو اللائق بالمقام وبيانه انه تعالى لما ذكر
انه ارسل الى الامم السالفة رسلا وكتبا فكفروا بها فكان لهم خزي في الدنيا والاخرة عقبه
بانه ارسله صلى الله عليه وسلم بسيد الكتب فكان عين الهدى والرحمة لمن ارسل له اشارة الى مخالفة
امته لمن قبلهم بقربهم من سعادة الدارين وتبشيرا له بكثرة متابعيه وقلة مناويه وانهم يدخلون
في دينه افواجا افواجا ثم اتبع ذلك على طريق التمثيل لانزاله تلك الرحمة التي احيت من موته
الضلال انزال الامطار التي احيت موات الاراضي وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا
ولولا هذا لكان قوله والله انزل من السماء الخ كالاجنبي عما قبله وبعده وقوله ان في ذلك
لآية لقوم يسمعون تتميم لقوله وما انزلنا الخ والمقصود بالذات منه فالمناسب يسمعون
لا يبصرون ولو كان تتميما لما الاصقه من الانبات لم يكن ليسمعون بمعنى يقبلون مناسبة
ايضا ومن لم يقف على محط نظرهم قال في جوابه يمكن ان يحمل على يسمعون قوله الله انزل من السماء
الخ فانه مذكر وحامل على التامل في مدلوله فتدبر **قوله** دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم اصل
معنى العبر والعبور التجاوز من محل الى اخر وقال الراغب العبور مختص بتجاوز الماء بسباحة
ونحوها والمشهور عمومه فاطلاق العبرة على ما يعتبر به لما ذكر لكنه صار حقيقة في عرف
اللغة فالعبرة بمعنى المعبر بكسر الميم ولا حاجة الى جعل الدلالة بمعنى الدليل **قوله**
استئنافا لبيان العبرة اي استئناف بياني كانه قيل كيف العبرة فيها فقيل نسقيكم الخ

ابن كمال

سنان

بهلوان

ابو حيان

سعدي وسمين

ومنهم من قدر ممّا مبتدا او هو بيان نسقيكم ولا حاجة اليه **قوله** وانما ذكر الضمير الخ يعني
انه ذكر ضميره تارة وانثه اخرى لانه اسم جمع لا جمع ادنى افعال يكون في المفردات كبرمة اعشار
وثوب اسمال وما كان كذلك فهو اسم جمع واسم الجمع كرهط وقوم يجوز تذكيره وافراده باعتبار
لفظه وتانيثه وجمعه باعتبار معناه فلذا ورد بالوجهين في القران وكلام العرب هذا
ما اراده المص وستسمع تحقيقه وبيان الحق فيه عن كثب **قوله** ولذلك عده سيبويه
في المفردات المبنية على افعال الخ اعلم ان كلام سيبويه في كتابه تناقض في هذا فانه قال
في موانع الصرف في صيغة منتهى الجموع وكونها من الموانع دون غيرها ما نصه واما افعال
فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام وقال عز وجل نسقيكم مما في بطونه وقال
ابو الخطاب سمعت العرب تقول هذا ثوب اكياش وقال في باب الزوايد ليس في الكلام
افعال الا ان يكسر عليه اسم انتهى وقد اضطرب الناس في توجيهه والتوفيق بين كلاميه فذهب
ابو حيان الى تاويل ما في باب الموانع وابقاء الثاني على ظاهره وان افعالا لا يكون من ابنية المفرد
اصلا واما قوله اولا ان افعالا يقع للواحد فمراده انه يستعمل مجازا بمعنى الجمع فيعامل معاملة
المفرد بافراد الضمير وتذكيره لا انه مفرد صيغة ووضعا بدليل ما صرح به في المحل الاخر من انه
لا يكون الا جمعا واعترض عليه بان مقصود س مما ذكر في باب ما لا ينصرف الفرق بين صيغة
منتهى الجموع وافعال وافعول حيث منع الصرف للاول دون الثاني لوجوه منها ان الاولين
لا يقعان على الواحد بخلاف الاخرين كما وضحه بما لا شبهة فيه فلو لم يكن وقوع افعال
على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق فلا يتم مقصود س نعم لا كلام في تدافع كلاميه وايضا لو كان
كذلك لم يختص ببعضهم وايضا ان التجوز بالجمع عن الواحد يصح في كل جمع حتى صيغة
منتهى الجموع والحق في دفعه انه لا تعارض بين كلاميه فانه فرق بين مفاعل ومفاعيل وافعال
وافعول بان منتهى الجموع لا يجمع وغيره يجمع فاشبه الاحاد ثم قواه بان قوما من العرب يجعله
مفردا حقيقة في لغتهم واشار الى انها لغة نادرة وما ذكره في الباب الاخر بنا على اللغة
المشهورة وقوله فرق بينهما بوجوه لا وجه له كما تعرفه حملة الكتاب وبهذا عرفت ما في كلام
المص واما ما قيل ان يكون مبنيا افعال منه ما هو مفرد لا يلزم منه ان الانعام كذلك فلا ينافي تيسر كلامه
ثمن قلة التدبر وفي الكشاف يجوز ان يقال في الانعام وجهان احدهما ان يكون تكسير نعم
كاجبال في جبل وان يكون اسما مفردا مقتضيا لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما يذكر نعم في قوله

• في كل عام نعم تحوونه • يلقحه قوم وتنتجونه •

واذا انث ففيه وجهان انه تكسير نعم وانه في معنى الجمع ولا يخفى ما فيه فانه اذا وقع مفردا
لا يكون جمعا بل اسم جمع والاستدلال عليه بنعم لانه من اوزان المفردات **قوله** كاخلاق جمع
خلق ضد جديد وهو فيما سمع من قولهم ثوب اخلاق وثوب اكياش بيا تحتيه بعد الكاف وشين
معجمة وهو ثوب يغزل مرتين وفي الازهري انه ضرب من برود اليمن ونقل فيه ضبطه بباء موحدة
بدل التحتية وروى فيه اكراش ايضا فكلها بمعنى وقد ورد افعال صفة للمفرد في الفاظ تنقل
في المطولات **قوله** ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض الخ فان قلت كيف يكون
جمع نعم والنعم مختص بالابل والانعام يقال للابل والبقر والغنم مع انه لو اختص كان مساويا

سعدي وسبعين

سناقس

سنان

له قلت من يراه جمعا له يخص الانعام او يعم النعم ويجعل التفرقة ناشية من الاستعمال ويجعل
الجمع للدلالة على تعدد الانواع وكون الضمير للبعض اما انه يعود على بعض المقدر اي بعض الانعام
او على الانعام باعتبار بعضها وهو الاناث التي يكون اللبن منها او على البعض المفهوم منها
قوله او لواحده كما في قول ابن الحاجب المرفوعات هو ما اشتمل على علم الفاعلية وقوله
على المعنى لان الالف واللام الجنسية تسوي بين المفرد والجمع في المعنى فيجوز عود ضمير كل منهما
على الاخر كما في تفسير النيسابوري او الضمير له باعتبار ما ذكر **قوله** نسقيكم بالفتح هنا
وفي المؤمنين والباقون بضمها فيهما واختلف فيه هل سقى واسقى لغتان بمعنى واحد ام
بينهما فرق فقيل هما بمعنى وقيل بينهما فرق فسقى للشفة واسقى للارض والشجر وقيل سقاه
بمعنى رواه بالماء واسقاه بمعنى جعله شربا معدا له وفيه تفصيل في اللغة **قوله** فانه
من بعض اجزاء الدم المتولد الخ بين يقتضي متعدد او هو هنا الفرث اي الروث ما دام في الكرش
والدم فيكون مقتضى النظم توسط اللبن بينهما كما نقل عن ابن عباس فالبينية على حقيقتها
وظاهرها لكن ما ذهب اليه الحكماء يخالفه لان الدم واللبن عندهم لا يتولدان في الكرش
لان الحيوان اذا ذبح لم يوجد في كرشه دم ولا لبن ولان الدم لو كان في الكرش خرج بالقيء فلذا اول
بان المراد ان اللبن ينشا من بين اجزاء الفرث ثم من بين اجزاء الدم فاذا ورد الغذاء الكرش
انطبخ فيه وتميزت منه اجزاء لطيفة تنجذب الى الكبد فتطبخ فيه ويحصل الدم فيسري اجزاء منه
الى الضرع ويستحيل لبنا فاللبن انما يحصل من بين اجزاء الدم فالنسبة والبينية مجازية
كما اشار اليه المص فقوله وهو الاشياء الماكولة وفي النسخة بعض الاشياء الخ وضمير للفرث
وما نقل عن ابن عباس رواه الكلبي عن ابي صالح ولا ينافي هذا قوله فيما سيأتي ويبقى ثفله
وهو الفرث اما على النسخة الثانية فظ واما على الاولى فكذلك لانه لا يزول الاسم بزوال البعض
الاجزاء الا ان الرجل مثلا يسمى رجلا وان قطعت يده والتنبيه على ما نقل عن ابن عباس مكانه
حقيقية بحسب الظاهر والمص اوله بما ذكر فهي مجازية ايضا والداعي ما مر من كلام الحكماء
وقوله لانهما لا ينكونان تعليل لكون المراد ما ذكر وصفاوه الطعام كصفوته ما صفا منه وخلص
وقوله تمسكهما اي تمسك الكبد الصفاوة وربتما يهضمها بمعنى مقدار زمان هضمها وهو
منصوب على الظرفية كما مر وهذا هو الهضم الثاني الذي يحصل منه الاخلاط الاربعة ثم تذهب
الصفراء الى المرارة والسوداء الى الطحال والماء الى الكلية ومنها الى المثانة والمرتين
تثنية مرة بكسر الميم وتشديد الراء والمراد بهما السوداء والصفراء تغليبا والاخلاط
جمع خلط بالكسر وهو م **قوله** ثم يوزع الباقي الخ اي بعد الدخول في الاوردة وهي
العروق النابتة في الكبد وهناك يحصل هضم ثالث كما فصل في محله وزيادة اخلاط
الانثى لغلبة البرد والرطوبة على مزاجها وقوله لاجل الجنين اي ليكون تربيته وتغذيته والضروع
جمع ضرع وهو الثدي والنصباب ليتغذى به الطفل بعد فصاله **قوله** ومن الاولى
لتبعيضية متعلقة بنسقيكم والثانية ابتدائية متعلقة بنسقيكم ايضا ولا ضير في اتحاد
متعلقهما لاختلاف معنيهما على ما عرف في النحو ويجوز كون الاولى ابتدائية ايضا فتكون
الثانية ومجرورها بدلا منها بدل اشتمال **قوله** لان بين الفرث والدم المحل انه لم يكن

الفرث ثم من بين اخراء الدم

ابن كمال

سعدي

بين لازمة الظرفية كما سيجي تحقيقه في العنكبوت يصح رفع المحل خبرا الان واشكال في
نصبه وقوله لتنكيره علة لتقديمه وكذا اما بعده وكونه موضع العبرة ظاهر وهو مرجح الحالية
على الوصفية **قوله** صافيا الخ قيل الصحيح هو التفسير الثاني لابتنائه على ان
محل اللبن بين الفرث والدم وهو وهم ورده بانه يكفي لصحته كون اصل اللبن الاجزاء اللطيفة
في الفرث ولا يضره بعد التصور بصورة اللبن عن محل الفرث كما لا يخفى مع ان عدم ما ذكر مع
كونه ظاهر النظم وتفسير ابن عباس وهم لا يليق وليس لمضغا فلا عنه بعدما فصلة قبيل هذا
وكونه سهل المرور لدهنيته وقد قيل ان احدا لم يشرق باللبن قط وهو مروي عن السلف **قوله**
متعلق بمحذوف الخ في اعرابه وجوه اظهرها وهو هذا انه متعلق بمحذوف تقديره يسقيكم وهو
من عطف جملة على اخرى وهذا اولى من تقدير خلق او جعل كما ذكره ابو البقا لدلالة نسقيكم المتقدم
عليه واما الاستغنا عن التقدير بعطفه على قوله مما في بطونه فيكون من عطف بعض متعلقات
الفعل على بعض كقولك سقيته من اللبن ومن العسل فلم يذكر مع انه اقرب لان يسقيكم الملفوظ
به وقع تفسيرا للعبرة الانعام فلا يليق تعلق هذا به لانه لا يتعلق به بتلك العبرة وكذا جعله
متعلقا بما في الاسقا من معنى الاطعام اي نطعمكم منهما فينتظم الماكول منهما والمشروب المتخذ من
عصيرهما ابان للمعنى المراد وتقدير المضاف اللازم على هذا الوجه والجائز على الوجه الثاني
كما سيذكره المص وكون التعليلية على التوزيع ليس بسديد ولما كان اللبن نعمة عظيمة لادخل
لفعل الخلق فيه اضافه لنفسه بقوله يسقيكم بخلاف اتخاذ السكر فلهذا اضافه لهم قوله للبيان
الاسقا اي المقدر لا الملفوظ **قوله** او تتخذون ومنه تكرير للظرف الخ اخره لانه مخالف
للظاهر لتقدم المتعلق والتكرير الظرف للتاكيد كما تقول بزيد مررت به وسياتي تفصيله في سورة
النور وفي مرجع ضميره اقوال اشهرها ما ذكره المص من عوده على المضاف المقدر او على الثمرات لما اوله بالثمر
لانه جمع معرف اريد به الجنس واما على الثالث فعلى الثمر المقدر وحذف الموصوف بالجملة اذا كان بعضا
من مجرور من او في المقدم عليه مطرد نحو منا ظعن ومنا اقام **قوله** والسكر مصدر سمي به الخمر
فهو بمعنى السكر كالرشد والرشد وقوله كالتمر والزبيب دخوله في الرزق اذا لم يقدر المضاف ظاهر
فان قدر يحتاج الى جعله معمول العامل اخر مقدر وبتم البيان عند قوله سكرا وهو بعيد والدبس
بكسر الدال المهملة وسكون البا الموحدة والسين المهملة عسل التمر وهو عربي فصيح **قوله**
والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر الخ قيل كيف لا يكون سابقة وهذه السورة مكية الا ثلث ايات
من اخرها الا ان يكون فيه اختلاف وهذا على قول الخ مع انه سقط من بعض النسخ ما ذكر اوهذا
جار على مجرد الاحتمال واما الدلالة على كراهتهما فقيل من كونها وقعت في مقابلة الحسن المقتضي
لقبحها وقيل عليه انهما ليسا طرفي نقيض فيجوز ثبوت الواسطة بالاباحة وفيه ان السياق
للامتنان بالنعم ولا مقتضي للعدول وفيه نظر الطعم بالضم ثم السكون المطعوم المتلذذ به
كالنقل ووجه الاستشهاد في البيت ظاهر وعلى الوجه الاخر هو بمعنى الماكول مطلقا وقوله
من السكر بفتح فسكون ويجوز كسره ايضا قال ابن السيد في مثلثاته السكر بالفتح سد
النهر والباب ونحوه ومنه سكرت ابصارنا وبالكسر السد نفسه ويجمع على سكور قال الشاعر

• عنا وفابيد الحان السكور اذا • قل الغنا وزنات النواعير •

واما ادعا انه ليس ببيان
بخلاف الظاهر ويخل بالانتظام
ومن عصيرهما صح

وقيل

قطب

وقيل ان البيت المذكور كون السكر فيه بمعنى الخمر اشد منه بالطعام والمعنى انه لمشغفه بالغيبة
وتمزيق الاعراض جرى ذلك عنده مجرى الخمر المسكرة وفيه ان المعروف في الغيبة جعلها نقلا
ولذا قيل الغيبة فاكهة الفقها **قوله** والاجماعة بين العتابة والمنة الخ فقوله سكرا
عتاب ورزقا حسنا امتنان ولذا وصف بالحسن دون السكر كانه وبخهم بالجمع بين السكر
والرزق الحسن وقوله وقيل السكر النبيذ عطف على قوله السكر الخمر ففيه ثلاثة اقوال
وعلى القول الاول هي منسوخة والمراد المطبوخ من ماء العنب والزبيب والتمر الذي يحل
منه ما دون السكر وهو المثلث وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم
قوله الهمها وقذف في قلوبها الخ فسره غيره بسخرها لهذا الفعل والمراد بالالهام
هدايتها لما ذكر والا فالالهام حقيقة انما يكون للعقلا والنحل منه ما يكون في الجبال والغياض
واليه الاشارة بقوله اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يكون مع الناس يتعهدونه وهو
المراد بقوله ومما يعرشون **قوله** وقرئ الى النحل بفتحتين منه قراءة ابن وثاب وهو يحتمل
ان يكون لغة وان يكون اتباعا لحركة النون كما قاله المعرب **قوله** بان اتخذي الخ
فان مصدرية بتقدير الجار وهو با الملابسة او هي مفسرة للايحا اليها لان فيه معنى
القول دون حروفه ولا ينافيه كونه بمعنى الالهام لان معنى القول دون حروفه ولا ينافيه
كونه بمعنى الالهام لان معنى القول فيه باعتبار معناه المشهور على ان من الهم شيئا يتكلم
به ومثله كاف لاعتبار معنى القول فالاعتراض قراد **قوله** وتانيث الضمير الى ضمير اتخذي

عبرة

وكلي وقوله على المعنى يعني به انه اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتا ومثله يجوز تذكيره
باعتبار اللفظ وتانيثه باعتبار معناه وهو انه طائفة منه وجماعة وتانيثه لغة اهل الحجاز
وعليها ورد التنزيل هنا كما في قوله نخل خاوية وورد تذكيره في قوله اعجاز نخل منقعر لكن قوله
فان النحل مذكر يقتضي ان الاصل فيه التذكير وتانيثه بالتاويل وهو مذهب الزمخشري وغيره
من النحاة مخالفه كما نقلناه ثم ادعي موافقة كلامه لهم فقد تعسف **قوله** وذكر بحرف

بستان

التبعيض وهو من وفيه من البديع مع قوله من كل الثمرات ضيغة الطباق وقوله كل ما يعرش
من كرم اي تتخذ كالعرش من الكرم وبهذا فسره السلف وقوله او سقف هو تفسير
الطبري وقوله ولا في كل مكان نهيا اشارة الى ان التبعيض شامل للتبعيض بحسب
الافراد وبحسب الاجزا ومن يستعمل لكل منهما ولاما نع من شموله لهما وفيه كلام افرده بعض
الفضلا بالتاليف فان اردت تفصيله فانظره ولا حاجة الى جعله كلاما مستانفا

ابن كمال
في رسالة

لبيان الواقع لا من مدلول من فتامل **قوله** وقوله لتعسل فيه تفعيل من العسل اي
يصنع العسل فيه وقوله تشبيها ببنا الانسان يعني انه استعارة لان البيت ماوي الانسان
وماوي غيره عش ووكر وجحر ونحوه وقوله وصحة القسمة لانه مسدس متساوي الاضلاع
ولو كانت غير مسدسة يبقى بينها فرج ضائعة ومثله يوضع بالات كالبركار وذكر البيوت
واستعارتها الماواها للتنبيه على ما ذكر وجمع فعل على فعول بالضم فكسره لمناسبة
اليا وقوله بضم الرا هذا هو الموجود في النسخ الصحيحة ووقع في نسخة بكسر الرا وهو من
تحريف الناسخ **قوله** من كل ثمرة الخ اشارة الى ان استغراق الجمع والمفرد بمعنى وليس الثاني

اشمل على ما عرف في محله والثمر حمل الشجرة ويطلق على الشجرة نفسها قيل وهو المناسب
هنا اذ التخصيص بحمل الشجرة خلاف الواقع لعموم اكلها للاوراق والازهار والثمار
ولا يخفى ان اطلاق الثمرة على الشجرة مجاز غير معروف وكونها تاكل من غيرها غير معلوم
وغير مناف للاقتصار على اكل ما ينبت فيها وقوله لشبهها بكسر التا لخطاب المونث
اشارة الى ان العموم عرفي وقيل كل هنا للتكثير وقيل انه اشارة الى انه عام مخصوص بالعادة
ولو ابقي على ظاهره ايضا جاز لانه لا يلزم من الامر بالاكل من جميع الثمرات الاكل منها لان الامر للتخلية
والاباحة وهو صحيح ايضا ومرها وحلوها بدل من ثمره قوله فاسلكي ما اكلت في سلك
يكون متعديا بمعنى ادخل كسلكت الخيط في الابره سلكا ولازما بمعنى دخل كسلكت في الطريق
سلوكا فان كان متعديا فمفعوله محذوف وهو ما اكلت ولذا قدره المص والسبل جمع سبيل
وهي الطرق وهي يحتمل ان تكون طريقا مجازية وهي طرق الجي او الذهاب وعلى الاخير كلي بمعنى
اقصدي الاكل فالوجوه اربعة او ثمانية فاشار بقوله في مسالك الى نصب سبل على
الظرفية وبقوله التي يحيل اي تغير من الاحالة الى ان السبل مجاز بمعنى البطون واشار
بقوله بقدرته الى معنى اضافة السبل الى الرب واشار بقوله او فاسلكي الطرق الخ الى
وجه لزومه والسبل مجاز عن طرق العمل وانواعها وقوله او فاسلكي راجع الى كون السبل
على حقيقتها مع اللزوم فاختار من الوجوه ثلاثة وترك باقيها وقوله من اجوافك بيان
للمسالك والنور بفتح النون الزهر وقيل على الوجه الذي اختاره ان النحل لا دخل لها
في السلك في تلك المسالك المحيلة حتى يومر به فالامر تكويني وليس بشي لان لا دخل لها
باختيارها فالظاهر كون الاحالة المترتبة عليه ليست اختيارية وهو ظاهر فليس
كما زعم قوله لا يتوعر عليك ولا يلتبس يا لرفع حال من سبل ربك فان كان تفسيرا
لقوله ذللا مقدما عليه فلا ضير فيه اذ كثيرا ما يتقدم التفسير على طريق التوطئة والتمهيد
فلا يقال في مثله الاولى تاخيره او يقال انه بيان لمعنى اضافتها اليه فانه مع كونه بينها
سابقا يصير قوله ذللا تاكيدا والاصل التاسيس قوله اي منقادة يعني في التعبير
اذ افرد وانث هنا لان الجمع يوصف بالمفرد المونث كما يقال الجبال راسية وجمع في قوله
وانت ذلل اشارة الى ان الحال وان كان ضمير المونثة المخاطبة لكنه عبارة عن النحل
المونثة معنى كما مر فهو مطابق له فما قيل انه اكتفى بحرف التانيث مع كون ذللا جمعا لكون
ديمها وهو السبل جامدا بخلاف النحل وهم على وهم قوله عدل به اي بهذا القول الخ
للتعدية او الملابسة عن خطاب النحل في التحدي وما بعده الى خطاب الناس في قوله يخرج
الخ فغيه التفات اذ لم يقل من بطونك والمراد بخطاب الناس الكلام معهم بما القي اليهم
فلا يرد انه لا خطاب لهم هنا حتى يقال انه باعتبار ان المعنى يخرج لكم ايها الناس شراب
الخ ولو قيل الخطاب في قوله ان في ذلك الخ لم يبعد وقوله لان النحل الانعام عليهم لان هذا
المحل بسياقه وسباقه بيان لنعم الله على الناس وانهم المقصود دون من خلق النحل والهامها
والمقصود معطوف على الانعام ولا يخلو عن ركاكة والهامه مفعوله محذوف اي بما ذكر
من الاتخاذ ونحوه وقوله لانه مما يشرب اي مع الما او غيره قوله واحتج به اي بهذا الكلام

على هذا

على هذا القول فانهم اختلفوا فيه على اقوال المشهور منها منها ان القولان فقيل انها تاكل
ما ذكر فاذا استحال في جوفها قاته وادخرته للشتا وهو المشهور وعن على في تحقير
الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة ومن ذهب الى القول
الاخر قال انه على طريق التمثيل والتظاهر في هذا ولذا قيل

• تقول هذا مجاج النحل تمدحه • وان ترد ذمه قي الزنابير •

قوله ومن زعم انها تلتقط بافواهها الخ وهذا مذهب اكثر الاطبا ورجحه الامام
والمص رجح الاول لكون ظاهر النظم والاثار معه ولانه يحتاج الى تاويل البطون بالافواه
لانها تطلق على كل مجوف كما يقال البطون للدماغ وفي الكشف ليت شعري ما يصنع هو لا
بقوله تعالى ثم كلي ولا يخفى ان تفسيره الاكل بالالتقاط وان دفع الفساد لا يدفع الاستبعاد
والتقاطها عنده هو لا بعد الاكل والاغتذاء والطلية بتشديد اللام نسبة للطل
والمراد به اجزا صغيرة رشية من الندا وقوله كان العسل اي يتنوع تغييرا الى حد الاستحالة
كما في القول الاول قوله بسبب اختلاف سن النحل فالابيض لفتيها والاصفر لكهلها
والاحمر لمسنها ولا يخفى انه مما لا دليل عليه وقيل اختلافه باختلاف ما توكل من النور قوله
اما بنفسه الخ جواب عما توهم من انه كيف يكون شفا للناس مع ضرره بالمحرورين
وتهييجه المرة ونحوها يعني انه شفا بنفسه وله دخل في اكثر ما به الشفا من المعاجين
والتراكيب فالتنوين للتعظيم فيحمل على بعض للتبعيض فانه لا يقتضي ان كل شفا به ولا ان كل احد
يشتفي به فلا يرد عليه منع الكلية وقوله الا والعسل جز منه اي فيكون له دخل في الشفا
وقال ابو حيان واما السكر فمع اختصاصه ببعض البلاد محدث مصنوع للبشر وفي
شرح الشمايل انه صلى الله عليه وسلم لم ياكل السكر وقد قيل على هذا ان جعله جزا منه لا يقتضي
ان له دخلا في الشفا بل عدم ضرره اذ قيل انما دخاله في التراكيب لحفظها ولذا ناب
عنه السكر في ذلك قوله وعن قتادة الخ هذا الحديث رواه البخاري ومسلم
والترمذي عن ابن سعيد مع تفسير فيه وليس في اخره كما نسط من عقال وسياتي
بيانه وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من معجزاته الدالة على علمه بدقايق الطب
من غير تعليم قال في طبقات الاطبا المسمى بالابنا رضي تمامه العبسي من خواص المامون
بالاسهال فكان يقوم في اليوم والليلة مائة مرة وعجز الاطبا عن علاجه فعالجه
يزيد ابن يوحنا طبيب المامون واعطاه مسهلا فلما تناوله اتفق الاطبا انه لا ينبغي
لغد فقام الى الزوال خمسين مرة ومن الزوال الى الغروب عشرين مرة ثم الى طلوع الشمس
ثلث مرات وانقطع اسهاله ونام وكان لا ينام قبله ثم اصلح له طعاما فتناوله وافاق
فسال له المامون فقال هذا رجل في جوفه كيموس فاسد فلا يدخله غذا ولا دوا الا افسد
ذلك الكيموس فعلمت انه لا علاج له الا قلع ذلك الكيموس بالاسهال وان كان نخاطره
لانه ايس منه قال هذه الحكاية كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جا اليه رجل
من العرب فقال يا رسول الله ان اخي غلب عليه الخوف وداويناه ولم ينقطع عنه بشي
فقال صلى الله عليه وسلم اطعمه عسل النحل فاطعمه اياه فزاد اسهاله لانه مسهل فراجع

سعدي

عمل السل وطرق احالة الغذا وهي الاجواف او حقيقية وطرق م

سعدي

سعدي
سنان

سنان

كازروني

الامراض وسوم

النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطعمه العسل فاطعمه فزاد اسهاله فشكى اليه صلى الله عليه وسلم
فقال اطعمه العسل فاطعمه في اليوم الثالث فتفاقم اسهاله حتى انقطع بالكلية فاخبر
النبي بذلك فقال صدق الله وكذب بطن اخيك وانما قال ذلك لانه علم ان في معدة
المريض رطوبات لزجة غليظة قد ازلقت معدته فكلما مر به شيء من الادوية القابضة
لم يؤثر فيهما والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تزلق عنها فينتفي الاسهال فلما تناول
العسل جلا تلك الرطوبات واحدرها فكثر الاسهال لاخراجها وتوالى ذلك حتى نفذت
الرطوبة باسرها فانقطع اسهاله وبري فقوله صدق الله يعني بالعلم الذي عرف
نبيه به وقوله كذب بطن اخيك يعني ما كان يظهر من بطنه من الاسهال وكثرته بطريق
المرض وليس هو اسهالا للمرض حقيقة فكان بطنه كاذبة في ذلك انتهى فنفس صدق الله في
الحديث بما علمه في ذلك وفسره غيره بجعل العسل شفاء وفي الاية وجعل كذب
بطنه استعارة مبنية على تشبيهها بالكاذب في كون ما ظهر من اسهالها ليس بامر حقيقي
وانما هو امر عارض لها ولذا سمي مثله الاطباء ذخيرا كاذبا وفرقوا بينه وبين الذخير
الصادق بما هو معروف في علم الطب وهو وجه حسن وغيره ذهب الى ان قوله كذب
بطن اخيك من المشاكلة التقديرية كقوله من طالت لحيته تكوسج عقله وهي مما حققه
المدقق في الكشف وغيره فمن قال انها ليست بمعروفة وانه انما عبر به لان بطنه كانه
كذب قول الله بلسان حاله لم يصب وقوله يشتكي بطنه بصيغة المعلوم ويصيبه وقوله
فبرا من البرء وفي نسخة برئ كفرح وهي لغة ايضا **قوله** فكانما انشط من عقال
بالبناء للمجهول شبهه بالبعير الذي حل عقاله فاسرع الحركة والقيام قال في النهاية
انشط حل يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وانشطتها اذا حللتها وكثيرا ما يجيء
كانما نشط من عقال بغير همزة وليس بصحيح لما ذكرنا **قوله** وقيل الضمير للقران الخ
مرضه لبعده ولدلالة الحديث والتفسير المأثور على خلافه وقوله بالحال المختلفة منها ما
هو في سن الطفولية ومنها ما هو فيما بعده وهذا بيان للواقع والمراد من النظم بقرينة
قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر فانه صريح فيه ولذا قيل ان قوله ومنكم الخ معطوف
على مقدر اي فمنكم من تعجل وفاته ومنكم الخ ويمكن حمل كلام المص عليه والخطاب ان كان
للموجودين وقت النزول فالتعبير بالماضي والمستقبل فيه ظاهر وان كان عاما فالمضي
بالنسبة الى وقت وجودهم والاستقبال بالنسبة للخلق **قوله** يعني الهرم الذي
يشابه الطفولية الخ وصفه بكونه مشابها لحال الصغر ويذأمه لينصح معنى قوله يرد فانه
لم يكن قبل كذلك حتى يتصور الرد اما اذا لوحظ نقص القوى فيتصور ذلك لانه يرده
لما يشبه حاله الاولى فكانه رد اليها وهذا كقوله ننكسه في الخلق ففيه مجاز وعلى هذا
ارذل العمر الهرم مطلقا وعلى ما بعده مقيد بذلك السن وهو مروي عن السلف
وانما مرضه لانه يختلف باختلاف الامزجة فرب معمر لم يهرم ورب هرم لم يبلغ ذلك
السن فهو بناء على الاغلب وقوله خمس وسبعون في بعض النسخ خمس وتسعون **قوله**
ليصير الى حالة شبيهة بحالة الطفولية في النسيان وسوء الفهم فاشار بقوله ليصير

الى ان

الى ان اللام اما للصيرورة والعاقبة وهي في الاصل للتعليل وكي مصدرية ناصبة للفعل
والمصدر المسبوك منهما مجرور باللام على المذهب الصحيح عند النحاة والجار والمجرور متعلق بيرد
وقوله في النسيان وسوء الفهم اشارة الى كونه غير عالم بعد علمه كناية عن النسيان لان الناسي
يعلم الشيء ثم ينساه فلا يعلم بعدما علم وهذه صفة الاطفال والعلم بمعنى الادراك والعقل
والمعنى لا يترقى في ادراك عقله وفهمه لان الشباب في الترقي والشيخ في التوقف والنقصان وفي
الكشاف ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في النسيان وان يعلم شيئا ثم يسرع في نسيانه
فلا يعلمه ان سئل عنه وقيل لئلا يعقل بعد عقله الاول شيئا وقيل لئلا يعلم زيادة علم على علمه
وتحقيقه ينظر في شروحه وشيئا منصوب الى المصدرية او المفعولية وجوز فيه التنازع
بين يعلم وعلم وكون مفعول علم محذوفا لقصد العموم اي لا يعلم شيئا ما بعد علم اشياء كثيرة **قوله**
بمقادير اعماركم الخ في نسخة اعماركم وهي ظاهرة واما هذه فلكونه تفسيرا لا تقديرا
له في كلام الله حتى يجري على مقتضاه مع انه صح يكون التفاتا وليس لمراعاة لفظ من كما توهم لان
الضمير ليس له بل هو عام للمخلوقين ومنهم من فسره بانه مستمر على العلم الكامل لا يتغير علمه بمرور
الازمان فالاستمرار يفيده اسمية الجملة والكمال من صيغة المبالغة وقال انه انسب واحسن
وكذا الكلام في قدير ومقتضى السياق ما ذكره المص كما يعرفه من يدري اساليب القران ووصف
الشاب بالنشيط لجده لانه شانه والهرم بكسر الهاء وتشديد الميم الشيخ المسن كالهم ويقال
فان لغنا قواه **قوله** وفيه تنبيه على ان تفاوت احوال الناس الخ الحصر ماخوذ من السياق
فيعلم منه انه لا فاعل غيره القدرة في ذلك ولانه لو كان ذلك بمقتضى الطبيعة النوعية لم
يتفاوت الافراد فيه فتامل **قوله** ومنكم موالي اي سادات لان المولى يطلق على السيد والعبد
وقوله يتولون الخ اشارة لوجه اطلاقه على السيد وهو اشارة الى ان تفاوتهم فيه في الكم والكيف
وقوله حالهم على خلاف ذلك اي يتولى رزقهم غيرهم وقوله بمعطي رزقهم اي بمعطين فحذفت نونه
للاضافة اي لا يعطون رزقهم للمماليك بل ما انا له المماليك رزق انفسهم لكنه اجراه على ايديهم من
غير نقص لما قدر لهم كما بينه بقوله فانما يردون الخ وفاعل يردون ضمير الذين والضمير المضاف
اليه في ايديهم للموالي وضمير عليهم ورزقهم للمماليك ويردون بالدال المهملة والراء المشددة
من اذرار الرزق وهو ايضا دال على التوالي **قوله** فالموالي والمماليك الخ يعني ان ضميرهم
راجع لجملة ما قبله من الذين فضلوا وما ملكت ايمانهم والمعنى انهم مستوون في تقدير الرزق وان كان
بعضهم واسطة لبعض والمراد باستوائهم استواؤهم في ان كلا رزق بما قدر له من غير زيادة
ولا نقص فاندفع ما يتوهم من ان الاستواء ينافي تفضيل الموالي المتقدم وقوله في ان الله
رزقهم اي الكل وقوله لازمة للجملة المنفية فالفاء تفريعية وعلى الوجه الاخر ان اريد بالتقرير
التقرير بيان وجهها فالفاء تعليلية وان اريد انها مؤكدة لها لكون مدلولهما كشيء واحد
فالفاء الاولى تعينها اعدت للتاكيد والتغاير بهذين الوجهين فيما ذكر في بابه وفليس
عطفه بالواو اولى كما توهم **قوله** ويجوز ان تكون واقعة موقع الجواب الخ يعني انها واقعة
موقع فعل منصوب في جواب النفي تقديره فما الذين فضلوا براد رزقهم على ما ملكت ايمانهم
فيستووا وهو في نا وبل شرط وجزا واشار اليه المص بقوله فيستووا واحتاج في فعل المنصوب

سنان

كارزوني

سنان

طيبي وكشف

وقال وانعه موقعه لانهما ليست فعلية ولذا اولها بالفعل وقد جوز فيه ايضا ان يكون في تاويل فعل مرفوع معطوف على قوله يرادي اي لا يريدون فلا يستوون نحو ما تاتينا فتحدثنا وضمير يستووا للكل وعلى انه متعلق بيكون وضمير لا يرضون للمشركين وعلى هذا فالتساوي منفي وعلى الاول مثبت لهم **قوله** فانهم يشركون بالله بعض مخلوقاته في الكشاف فان المعنى ان الله جعلكم متفاوتين في الرزق فرزقكم افضل مما رزق مماليككم وهم بشر مثلكم واخوانكم وكان ينبغي ان تردوا فضل ما رزقتموه عليهم حتى تتساووا في الملبس والمطعم كما يحكى عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تطعمون فما رئي عبده بعد ذلك الا ورداؤه رداؤه من غير تفاوت افبنعمة الله يجحدون فجعل ذلك من جملة جحود النعمة وقيل هو مثل ضربه للذين جعلوا له شركا فقال لهم انتم لا تسوون بينكم وبين عبيدكم فيما انعمت به عليكم ولا تجعلونهم فيه شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تجعلوا عبيدي لي شركاء وقيل المعنى ان الموالي والمماليك انا رازقهم جميعا فهم في رزقي سواء فلا تحسبن الموالي انهم يردون على مماليكهم من عندهم شيئا من الرزق فانما ذلك رزقي اجريه اليهم على ايديهم قال الشارح وتبعه غيره فسر الاية بوجوه احدها بين فيها حسن الملكة وثانيها ان يكون تمثيلا والممثل به ما تعورف بين الناس من احوال السادات مع المماليك فذكر لتوبيخ المشركين وثالثها انها بيان لان جميع النعم المعدودة من اول السورة الى هنا واصلة منه تعالى للعبد سواء الحر وغيره لئلا يمن احد على احد ووجه كونه تمثيلا ان القرينة عليه سوق الاية تخلصا الى بيان قبائح الكفار وكفرانهم النعم في قوله ويعبدون من دون الله الخ وقوله افبنعمة الله يجحدون تنبيه على القرينة وفيه بحث فان معناه الحقيقي مراد منه بلا شبهة فلا يصح ان يكون تمثيلا بالمعنى المتعارف فالظاهر انه كناية عما ذكر الا ان يريد بالتمثيل كونه مثلا ونظيرا له والقرينة المذكورة لارادة التمثيل بالمعنى المذكور لما ذكر ومنه ما قاله في سورة الروم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء وقيل الفرق بين الاقوال ان نعمته تعالى في القول الاول والثاني الرزق وفي القول الثالث نعمة الله مطلقا والجحود في القول الاول مجاز عن الكفران لان جحود النعمة ملزوم له واطلاق الملزوم على اللازم مجاز وفي الثاني استعارة شبه منع الرزق من المماليك بالجحود وفيه تامل والى الوجه الثاني اشار المص بقوله رد وانكار الخ وكذا قوله حيث يتخذون له شركاء وقوله او حيث انكروا امثال هذه الحجج لان المراد من نعمة الله ما انعم به من اقامة الحجج وايضاح السبل وارسال الرسل والنعمة اجل منها وهو معطوف على قوله حيث يتخذون ولما كان الجحود يتعدى بنفسه كما في قوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم اشار الى ان تعديه بالباء لتضمينه معنى الكفر او لما فيه من معناه وقريب منه ما قيل انه حمل النظر على النظير فالتضمن اصطلاحي او لغوي **قوله** وقرا ابو بكر تجحدون بالتاء ابو بكر احد القراء السبعة والباقون قرؤوا بالياء التحتية ليسبق الخطاب في قوله بعضكم والغيبة في قوله فما الذين الخ وعبا فيهما **قوله** اي من جنسكم الخ لما كان الانفس لها معان كالذات وهو اشهرها ولا يستقيم هنا لغيره فسرها بالجنس وهو مجاز اما في المفرد او الجمع لان الذوات بمجموعها جنس واحد فتدبر وقد استدل بعضهم بهذه الاية على تحريم نكاح الجن **قوله**

وقيل

فانه يقتضي ... الاطلاق ... الشرك ...

قطب

سعدي وبستان

سعدي

وقيل هو خلق ادم وحواء وقيل عليه لا يلائمه جمع الانفس والازواج وحمله على التعظيم تكلف غير مناسب للمقام وكذا كون المراد منهما البعض اي بعض الانفس وبعض الازواج وكانه وجه تمريضه والذاهب اليه رأى ان حواء خلقت من نفس ادم كما مر فهو انسب بالنظم مما قبله **قوله** وحفدة الحفدة جمع حافد ككاتب وكتبة كما اشار اليه المص وحفيد بمعنى حافد وهو من قولهم حفد يحفد حفدا وحفودا وحفدانا اذا اسرع في الخدمة والطاعة وفي الحديث اليك نسعى ونحفد وقد ورد لازما ومتعديا وقيل الحفد ايضا وقيل اصل معناه سرعة القطع وقيل مقاربة الخطو وبمعناه اختلاف فقيل هو ولد الولد وكونهم من الازواج ح يكون بالواسطة واذا كان بمعنى البنات فلا واسطة وقوله فان الحافد الخ بيان لوجه تخصيص الحافد ومعناه الخادم من الاقارب او مطلقا بهن واختيارا لتعبير به لتعاطيهن بالخدمة التامة لشفقتهن على الاباء والامهات والاخوان لا الاصهار وقوله على البنات متعلق بمقدر اي القائمون على البنات وقيده ليخرج ازواج القرائب ممن يطلق الصهر عليه ولما كان القيد اذا تقدم تعلق بالمتعاطفين والاصهار ليسوا من الازواج جعلوا حفدة على هذا منصوبا بمقدر اي وجعل لكم حفدة ولذا مرضه لانه لا قرينة على تقدير ما هو خلاف الظاهر وكذا تفسيره بالربائب جمع ربيبة وهي ابنة امراة الرجل من غيره لان السياق للامتنان ولا يمتن بها وان قيل انه باعتبار الخدمة ❁ **قوله** ويجوز ان يراد بها البنون الخ ولما كان الظاهر ترك العطف لاتحادهما بين انه للتنبيه على تغاير الوصفين المنزل منزلة تغاير الذات ومنها البنوة والخدمة فهو كقوله المنافقون والذين في قلوبهم مرض وقوله الى الملك القرم وابن الهمام ومثله كثير فصيح فيكون امتنانا باعطاء الجامع لهذين الوصفين الجليلين فكانه قيل وجعل لكم منهن اولادا هم بنون وهم حافدون اي جامعون بين هذين الامرين **قوله** من اللذائذ او من الحلالات اشارة الى ان الطيب اما بمعناه اللغوي وهو ما يستلذ او بما هو متعارف في لسان الشرع وهو الحلال ولو قال الحلال بدل الحلالات كان احسن لركاكته ولا يرد على الثاني ان المخاطب بهذا الكفار وهم لا شرع لهم فلا يناسب تفسيرها بها كما توهم لانهم مامورون ومكلفون بها كما بين في الاصول وايضا فهم مرزوقون بكثير من الحلال الذي احلوا بعضه وحرموا بعضه ولا يلزم اعتقادهم للحل ونحوه **قوله** ومن للتبعيض الخ المرزوق يعني ما رزقه الانسان ووصل اليه وهو بعض من كل الطيبات في الدنيا او في الاخرة لان هذا كالانموذج لما اذ فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت والانموذج كنموذج بالفتح المثال معرب نموذه وقدم تحقيقه وضمير منها اما للطيبات مطلقا او التي في الدنيا لانها منها كثير لم يصل اليهم او التي في الاخرة بقرينة قوله انموذج وقوله الدنيا وهو المصرح به في الكشاف ففي عبارته الغاز **قوله** وهو ان الاصنام تنفعهم الخ يعني المراد بالباطل نفع الاصنام بشفاعتها ونحوه وتحريم ما ذكر وفسر كفرانها النعم باضافتها الى غيره تعالى او تحريم ما احل منها لانه انكار وجحود لها في الحقيقة لانهم اذا اضافوها لغيره فقد انكروا كونه منعما بها واذا حرموها فقد انكروها ثم انه وقع في هذه الاية كما ترى وفي العنكبوت وبنعمة الله يكفرون بدون ضمير لانه لما سبق في هذه السورة قوله افبنعمة الله يجحدون اي يكفرون تكامل فلو ذكرت بدونه هنا لكانت تكرارا بحسب الظاهر

فاتي بالضمير الدال على المبالغة والتاكيد ليكون ترقيا في الذم بعيد اعني التعويه وقيل
انه اجري مجرى على عادة العباد اذا اخبروا عن احد منكم يجدون موجدة فيخبر والعرض له
الاخرى بكلام اكد من الاول ولا يخفى انه فرق بلا فارق وقيل ايات العنكبوت انكرت على الغيبة
فلم يحتج الى زيادة ضمير الغايب وتخصيص هذه بالزيادة دون اختها لبناء الباطل بلا مزيد
الفاصلة الثانية على الاولى ولا يخفى انه لا يقتضي للزوم الغيبة ولا لبس لو ترك الضمير
فتامله وقوله وحرموا الخ اي كما حللوا ما حرم كالميتة **قوله** وتقديم الصلة على الفعل
الخ اي في الفاصلتين لا في هذه فقط ولا فيهما والاولى تعلم بالقياس وان صح لقوله في العنكبوت
وتقديم الصلتين الخ ثم انه ذكر للتقديم نكتتين الاهتمام لان الاهم المقدم والاهمية لان
المقصود بالانكار الذي سيق له الكلام تعلق كفرانهم بنعمة الله واعتقادهم للباطل لا مطلق
الايمان والكفران والاهتمام للتخصيص والحم الابهام وقيل لان المقام ليس بمقام تخصيص حقيقة
اذ لا اختصاص لايمانهم بالباطل ولا لكفرانهم بنعم الله لكنه مخالف لقوله في العنكبوت وتقديم
الصلتين للاهتمام او الاختصاص على طريق المبالغة وهو المصرح به في الكشاف منا لانهم
اذا امنوا بالباطل كان ايمانهم بغيره بمنزلة العدم ولان النعم كلها من الله بالذات او بالواسطة
فكفرانهم ليس الا للنعم كما قيل • لا يشكر الله من لا يشكر الناس • ولا منافاة بينهما لانه اذا
نظر للواقع لا حصر فيه وان لوحظ ما ذكر يكون حصرا ادعائيا وهو معنى الابهام المبالغة
فلا تخالف بين الكلامين كما ظن ولا حاجة الى ان يقال يجوز قصد التخصيص بالنسبة الى
بعض ما عداهما على منوال القصر الاضافي وهو الذي اراده الزمخشري **قوله** من مطر
ونبات الخ بيان للرزق على اللف والنشر وقيل انه بيان لشيئا باعرابه **قوله** ورزقا ان
جعلته مصدرا الخ قال المعرب في نصب شيئا وجوه احدها انه على المصدر به ليملك اي شيئا
من الملك والثاني انه منصوب برزقا وهو منقول عن الفارسي فان كان الرزق يكون مصدرا
كالعلم كما صرح به بعض النحاة واشار اليه المص فلا غبار عليه وان استعمل بمعنى المرزوق
كرعي بمعنى مرعي وكان اسم مصدر ففي عمله عمل المصدر خلاف فقد منعه البصريون واجازه
غيرهم فالنصب بناء على مذهب اهل الكوفة والثالث انه بدل من رزقا اي لا يملك لهم
شيئا ورد عليه انه غير مفيد اذ من المعلوم ان الرزق من الاشياء والبدل يأتي لاحد شيئين
البيان او التاكيد وليسا بموجودين هنا وفي الكشاف ما يدفعه وهو ان تنوين شيئا للتقليل
والتحقير فان كان تنوين رزقا كذلك فهو مؤكد والا فمبين وح فيصح فيه ان يكون بدل
بعض او كل ولا اشكال فيه وقوله والا اي وان لم يكن مصدرا بل اسما بمعنى المرزوق وقوله تعالى
من السموات جوزوا فيه تعلقه بيملك وبرزقا على المصدرية وان يكون صفة لرزقا **قوله**
ولا يستطيعون ان يتملكوه الخ جوزوا في جملة لا يستطيعون وجهين العطف على صلة ما
والاستيناف والاعتراض للاخبار عنهم بنفي الاستطاعة واستطاع متعد فمفعوله محذوف
اشار المص اليه بقوله ان يتملكوه او هو اشارة الى ان مفعوله ضمير محذوف راجع لملك الرزق وعلى
هذا يكون نفي الاستطاعة بعد نفي ملك الرزق لغوا غير محتاج اليه فان عاد الضمير المحذوف
الى الرزق نفسه كما في الكشاف يكون نفي الاستطاعة تاكيدا لنفي الملك ويراد انهم لا يملكون

الرزق

سنان

سعدي

سنان

سنان

سمين

الرزق ولا يمكنهم ان يملكوه ولا يتاتى لهم ذلك ولا يتسق لهم فهو تاسيس وهو الاولى لئلا يرد عليه
ما قيل ان التاكيد يمنع من دخول العاطف لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال كما قرر في المعاني
وان كان مدفوعا بانه غير مسلم عند النحاة وليس مطلقا عند اهل المعاني الا ترى قوله
كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وقوله يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم واما قيل
انه في غير التاكيد المصطلح ثم وانه يجوز ان يحمل الاول على الحال والثاني على الاستقبال
فليس بشيء للتصريح بخلافه فهو منع للنقل ونقل المحل للنزاع فتدبر **قوله** او لا استطاعة
لهم اصلا دفع لتوهم التكرار بوجه اخر وهو انه منزل منزلة اللازم لا تقدير فيه والمعنى نفي الاستطاعة
عنهم مطلقا على حد يعطي ويمنع فالمعنى انهم اموات لا قدرة لهم اصلا فيكون تذييلا للكلام السابق
قوله وجمع الضمير فيه وتوحيده في لا يملك والعود على المعنى بعد الحمل على اللفظ
فصيح وارد في افصح الكلام وان انكره بعضهم لما يلزمه من الاجمال بعد البيان المخالف
للبلاغة وتوهمه كما فصل في غير هذا المحل وقوله ويجوز ان يعود اي ضمير يستطيعون
وهذا جواب اخر وعليه فجملة لا يستطيعون جملة معترضة لتاكيد نفي الملك عن الالهة
والمفعول محذوف كما اشار اليه بقوله شيئا وهذا وان كان خلاف الظاهر كما يشعر به التعبير
بالجواز لكنه سالم عن مخالفة المشهور في العود على المعنى بعد مراعاة اللفظ ولا يرد
عليه شيء **قوله** فلا تجعلوا له مثلا تشركون به الخ المثل في عبارته بوزن العلم الله
وليس واحد الامثال الواقع في النظم بل بيان لحاصل المعنى فهو كما في الكشاف تمثيل للاشراك
بالله فالمدفوع في الكشف اي ان الله تعالى جعل المشرك به الذي يشبهه بخلقه بمنزلة ضارب
المثل فان المشبه المخذول يشبه صفة بصفة وذاتا بذات كما ان ضارب المثل كذلك فكانه قيل
ولا تشركوا وعدل عنه لما ذكر لدلالته على التعميم في النهي عن التشبيه وصفا وذاتا وفي
لفظ الامثال الخ لا بيانا له نعي عظيم على سوء فعلهم وفيه ادماج لان الاسماء توقيفية وهذا
هو الظاهر لدلالة الفاء وعدم ذكر المثل منهم سابقا انتهى ويجوز عندي ان يريد ان تضربوا
بمعنى تجعلوا الا ان الضرب للمثل فيه معنى الجعل كما صرح به المص في سورة البقرة فيكون
كقوله فلا تجعلوا لله اندادا على ان الامثال جمع مثل فيكون وجها غير المذكور في الكشاف
وبه يظهر مغايرة ما بعده وعطفه باو وهذا مع ظهوره لم يعرج عليه احد من ارباب الحواشي
ولبعض الشراح هنا كلام مختل تركناه خوف الاطالة **قوله** او تقيسون عليه الخ معطوف
على تشركون به فهو صفة مثلا ايضا وضمير عليه للمثل لا لله والفرق بينه وبين ما قبله على الوجه
الثاني ظاهر لفظا ومعنى واما على الاول فمعنى ضرب المثل فيما قبله الاشراك بالله على
انه استعارة تمثيلية كما حقق في شروح الكشاف ومعناه على هذا الله على غيره فضرب
المثل استعارة للقياس فان القياس الحاق شيء بشيء وهو عند التحقيق تشبيه مركب
بمركب فاو على ظاهرها وليست للتنويع كما توهم وقوله فان ضرب المثل تشبيه حال الخ تعليل
لهذا فقط على الوجه الاول وتعليل لهما او للثاني ويعلم منه حال الاول على غيره **قوله**
فسادا ما تعولون عليه من التعويل بالعين المهملة وهو الاعتماد ومن القياس بيان لما هو المعول
عليه ووقع في بعضها بالقاف فيحذف احدى التائين فتقولوا وهو الافتراء ولا يخفى بعده

سعدي

سنان

سنان

قطب

النهي عن قياس م

لفظا ومعنى لان القياس ليس من الاقتدا في شي وقوله على ان الحصله القياس لانه يتعدي بعلي
كما يتعدي بالبا والي قال ابو نواس

من قاس غيركم بكم • قاس الثماد الي البحار

وجوز فيه ان يتعلق بشي مقدر على ان صلة القياس محذوفه اي بنا على عباده الخ وقوله وعظم
جرمكم بالنصب عطف على فساده وهو مفعول العلم مقدر وقوله وانتم لا تعلمون ذلك الاشاره
الي فساد ما يقولون عليه وعظم جرمكم على حد قوله عوان بين ذلك وذلك مفعول تعلمون
وقوله لما جراكم عليه بالتخفيف يقال اجترات على فلان حتى جرات عليه والجراه الاقدام
والشجاعة فهو تعليل للنهي وقيل انه جار على جميع الوجوه فالظاهر تاخيره واعتذر له بانه
قدم للاهتمام واقتضاء التفسير الاول له ولو اخر لم يخلوا من ركاكة والظاهر ان وجه
التعليل خفي في الاول فلذا احتاج الي التصريح به واشار بالفا في قوله فانه الخ الي انشا كلها
فيه وتقريره انه كانه قيل لا تشركوا به فانتم قوم جهلة فلذا صدر عنكم ما صدر فتامل **قوله**
او انه يعلم كنه الاشيا اي حقايقها هذا ناظر الي قوله او تقيسون عليه الخ **قوله** ويجوز ان يراد
فلا تضربوا لله الامثال الخ فعلي هذا المنهي عنه ضرب الامثال له تعالى حقيقة والمراد النهي عن
عن الالحاد في اسمايه وصفاته لانه اذا لم يجوز ضرب المثل له وهو استعارة يكفي لمشابهة ما فقدم
اطلاق الاسما واثبات الصفات من غير توقيف اولى ثم ضرب مثلا وليه على انهم ليسوا اهلا لضرب
الامثال لانهم على هذا الحدس المعرفه والتقليد او المكابره فليس لهم لضرب الامثال المستدعي لشده
الركا سبيل فهذا وجه لتيام ما بعده به على هذا الوجه عند صاحب الكشف وعند المص ما اشار
اليه بقوله ثم علمهم الخ واما على الاول فانه تعالى لما نهاهم عن ضرب المثل الفعلي وهو الاشراك
عقبه بالكشف الذي يبصره عن حالهم في تلك الفعله وحال من تابعهم بقوله ضرب الله
مثلا عبدا مملوكا الاية **قوله** فضرب مثلا لنفسه ولمن عبد دونه هذا باعتبار المعنى
المراد من التمثيل والمشبه كما اشار اليه المص ولا يضره كونه اخبارا عما في اللوح او العلم
لان اشراكهم وضربهم الامثال من غير تطبيق لمفاصلها ثابت فيه ايضا مع انه لا يتعين فيه المضي
ولا الاخبار فتدبر **قوله** الذي رزقه مالا كثيرا الكثرة تؤخذ من كونه حسنا فان القلة
التي هي اخت العدم لا حسن في ذاتها او يؤخذ من قوله سرا وجهرا وكيف يشا الدال على اتساع التصرف
وسعة المتصرف فيه **قوله** واحتج بامتناع الاشراك والتسوية هو عطف تفسير للاشراك
واحتج معطوف على مثل يعني المقصود من التمثيل ما ذكر من الاحتجاج وترك لانه يعلم بالطريق
الاولى ولايهام انه لا يليق بعاقل توهمه **قوله** وقيل هو تمثيل للكافر المخذول الخ يعني شبه الكافر
المخذول بالمملوك لا تصرف له لانه لاحباط عمله وعدم الاعتداد بافعاله واتباعه لهواه كالعبد
المنقاد الملحق بالبهايم بخلاف المؤمن الموفق فلا لغويه في التمثيل كما قيل واشار بتمريضه الي
ضعفه لبعده **قوله** وجعله قسيما للمالك المتصرف يدل الخ الدال على المالكية
قوله ومن رزقناه لان من رزق شيا ملكه ولوقوعه في مقابلة المملوك والتصرف من قوله ينفق منه
سرا الخ الواقع في مقابلة عدم القدرة على شي من التصرف فان قلت جعله قسيما للمالك
المتصرف انما يلزم منه ان لا يكون مالكا متصرفا لا مالكا كما ذكر فان المالك قد لا يكون متصرفا

سنان

كازروني

كالصبي

كالصبي والمجنون قلت هذا بنا على الملك يلزمه صحة التصرف بالذات وان قوله لا يقدر
على شي صفة كاشفة لا مقيدة ولا يضره خروج المكاتب والماذون به وفيه نظر واما عدم
تصرف الصبي والمجنون فلعارض وفقد شرط فتامل وهذا رد على من قال ان الاية تدل لمذهب
مالك الذاهب لصحة ملك العبد لان الاصل في الصفة ان تكون مقيدة فتدبر **قوله** والاظهر
ان من موصوفة ليطابق عبدا فيكون تقديره وحرا رزقناه فكلتا منهما نكره موصوفه الخ وقوله
وجمع الضمير وان تقدمه اثنان فالظاهر يستويان **قوله** كل الحمد له رجح كون التعريف استغراقيا
واللام استحقاقية والمراد الاستحقاق الذاتي وقد مر تفصيله في فاتحة الكتاب فلا يرد عليه
انه قد يحمد غير الله تعالى ونفي الاستحقاق عن غيره لافادة الاستغراق للحصر كما مر وقوله لانه
مولى النعم كلها المراد بالنعم ما يشمل الفضايل والفواضل فلا يرد عليه ان الحمد اعم من الشكر
او انه حمل الحمد على معنى الشكر بقرينة المقام وقوله فضلا عن العبادة بيان لارتباطه بما قبله
ولذا قيل في تفسيره ان المراد الحمد لله على قوة هذه الحجة وظهور المحجة بل اكثرهم لا يعلمون ذلك
وقوله لا يعلمون حذف معموله اختصارا او اقتصارا او قوله فيضيفون الخ ربط له بما قبله
قوله ولد اخرس الخ الخرس عدم النطق والبكم الخرس المقارن للخلقة لا العارضي ويلزمه
الصمم فلكونه لا يفهم لعدم السمع وكونه لا يفهم غيره بالتشديد لعدم نطقه والاشارة لا تفيد بها
لعدم تفهمها حق التفهيم لكل احد وقوله من الصنايع والتدابير حصته به لان له قدرة
على بعض الاشيا كما هو مشاهد منه لنقصان عقله المكتسب لان قوته بسلامة الحواس
الظاهرة التي هي آلة له واما اكتسابه بعض الصنايع بالنظر كما تراه في المحال فعد ان
الصنايع ليس المراد بها الاستغراق وفيه نظر **قوله** عيال قال في التكملة عيال
جمع عيل كجياد وجيد ويكون اسما للواحد وعليه استعمال المص وكذا استعمله صاحب
المقامات كما نبه عليه الامام المطرزي ونقل بكسر فسكون بمعنى ثقيل ومن يلي امره تفسير
لمولاه وله معان اخر **قوله** حيثما يرسله بالجزم اشارة الي انها شرطية وان فاعل يوجهه
ضمير المولى ومفعوله ضمير الابكم وقوله على البنا للمفعول اي مع حذف الضمير وهي قراءة
علقمة وطلحة **قوله** ويوجه اي وقرئ يوجه بالبنا للفاعل والجزم وحذف ها الضمير
فهو معطوف على قوله يوجه على البنا للمفعول وقوله بمعنى يتوجه يعني انه على هذه القراءة
المعزية لابن مسعود وابن وثاب وجه فيها لازم بمعنى توجه وفاعله ضمير الابكم كما ورد
كذلك في المثل المذكور وغيره فاوجه في المثل بكسر الجيم معلوم لا بفتحها مجهول كما ضبط بقلم
بعض النساخ فهو تحريف منه وقيل انه على هذه متعد والفاعل ضمير الباري ومفعوله محذوف
تقديره كقراءة العامة **قوله** اينما اوجه الق سعدا المذا مثل لمن يلقاه الشر اينما سلك
او لمن نفر من مكروه فيقع في اخذ وسعد هنا اسم قبيلة لا اسم رجل شرير كما غلط في تفسيره
به العلامة واصله ان الاضبط بن قريع السعدي كان يسيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل
عنهم الي قوم اخرين فراهم يصنعون بسادتهم مثل صنيع قومه فقال اينما اوجه الق سعدا
اي قوما امثالهم في الجفوه وقوله ولوجه الخ اي وقرئ لوجه ماضيا من التفعل وفاعله ضمير
الابكم وقوله ينجح بضم النون وسكون الجيم والحا المهملة هو الظفر والفوز وكفايه المهم

سعدي
سنان

كفاية غيره فيما يهمه ويقتضي ذكره تمثيلا لا تخصيصا وهو ماخوذ من السياق **قوله** ومن هو فيهم بكسر الهاء صفة لحذر ومنطيق بكسر الميم صيغة مبالغة في النطق قيل هو ماخوذ من الاستمرار التجددي الدال عليه بامر بالعدل وقيل انه اشارة الى اعتبار معنى النطق بكل ما ينفع للناس لا حصره في الامر بالعدل لانه مقابل الابكم ناطق بكل خير ومن اخذه من الاستمرار التجددي في المضارع جعله بمنزلة تفسير يامر بالعدل وتيسر كذلك ولا يخفى ما فيه فان مقابل ابكم ناطق مطلقا لا ما ذكر وما ذكر ان جعل تفسيرا المنطوق بامر بالعدل فلا شبهة في بطلانه وان جعل تفسيرا له باعتبار لوازمه ومدلول هيئته فلا محذوف فيه كما ستسمعه عن قريب وقوله وكفاية اي يكفي الناس في مهماتهم وتبليغ مرادهم كما يقال للوزير كافي الكفاه **قوله** وهو على طريق مستقيم جملة حالية مبينة لكماله في نفسه ولما كان ذلك مقدما على تكميل الغير اتى بها اسمية فانها تستقر بذلك مع الثبوت لمقارنة ذي الحال فلا يقال لا تناسب تقديمها في النظم كما اشار اليه المصنف بقوله وهو في نفسه الخ **قوله** لا يتوجه الى مطلب الا وتبلغه باقرب شيء واسهله لان كل طريقين موصولين المستقيم منهما اقرب بديهة كما يظهر في الشكل المثلث **قوله** وانما قابل تلك الصفات اي كونه ابكم ولا قدرة له تثقل على غيره لايات بخير بهذين الوصفين يعني يامر بالعدل وكونه على الطريق القويم لانهما كمال مقابله ونهايته لانه اختير اخص صفات الكامل المستند عنه لما ذكروا زيد حيث جعله هاديا مهديا وتحقيق ما ذكر في ضرب المثل بوجهيه بعلم بالقياس على المثل السابق **قوله** تختص به علمه لا يعلمه غيره الضمير الاول لله والثاني للغيب اي يختص بالله علم الغيب فاللام داخلة على المقصور عليه وقوله لا يعلمه غيره مستفاد من تقديم الخبر لا من اللام ولو عكس حال الضمير كانت داخلة على المقصور والاختصاص بمعنى التمييز او على القلب كما تقصيله واشار بقوله علمه الى تقدير المضاف او هو بيان لحاصل المعنى **قوله** بان لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس يتعرفه للغيب بما ذكر خرج ما انبئه اهل الهيئة من احكام النجوم فان حركات النجوم المرصودة المحسوسة دالة عليه وقوله غايب عن اهل السموات قيل انه اشارة الى تقدير مضاف والحاجة اليه **قوله** وما امر قيام الساعة فيه اشارة الى تقدير مضاف والساعة والله تعالى عليه ماخوذة من الشبه بلمح البصر والطرف مصدر في الاصل ويطلق على الحرف الاعلى وهو المراد هنا وقوله او امرها بيان لان الضمير راجع لامر الساعة وضمير منه للمح البصر وهو بيان لان متعلق اقرب محذوف للعلم به وتلك الحركة اي حركة الطرف وقوله كان في آن اي جزء من الزمان غير منقسم وهذا تبع في استعماله الحكماء الولدين والمذكور في كتب اللغة والنحو ان الآن هو الزمان الذي يقع فيه الحركة والسكون قولا وفعلا وقد وقع آن في اول احواله بالالف واللام معرفة وانه ليس له نكرة ولا يقال الآن منكرا ولذا بني وفيه كلام طويل في شرح ادب الكاتب **قوله** او للتخيير الخ هذا بناء على ما ذهب اليه ابن مالك من ان التخيير لو لا وانه غير مختص بالوقوع بعد الطلب بل يقع في الخبر ويكثر في التشبيه حتى خصه بعضهم به في الخبر كقوله فهي كالحجارة او اشد قسوة وفي شرح الهادي اعلم ان التخيير والاباحة مختصان بالامر فلا معنى لهما في الخبر كما ان الشك والابهام مختصان بالخبر وقد جاءت الاباحة

ابو حيان
سنان
سعدي

في غير الامر كقوله كمثل الذي استوقد الى قوله او كصيب اي بايهما شبهت فانت مصيب وكذا ان شبهت بهما جميعا ومثله في الشعر كثير فما قيل ان التخيير انما يكون في المحظورات كخذ من مالي دينارا او درهما او في التكليفات كالكفارات غير وارد وكذا ما توهم ان المراد تخيير المخاطب بعد فرض الطلب والسؤال فلا حاجة الى البناء على ما ذكر وانه مشكل من جهة اخرى وهو ان احد الامرين من كون قدرة قدر لمح البصر او اقرب غير مطابق للواقع فكيف يخير الله بين ما لا يطابقه وهذا كله من ضيق العطن فان كون احدهما بل كلاهما غير واقع لا ضير فيه فانه شبه به ولم يقل احد بان عدم الوقوع فيه لازم بل قد يستحسن فيه عدم الوقوع كما في قوله أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد . والتخيير يدل على التعبير وقد مر تحقيق هذا في قوله كالحجارة او اشد قسوة **قوله** او بمعنى بل هذا مروي عن الفراء وقد رده ابو حيان بان الاضراب بقسميه لا يصح هنا اما الابطالي فلان ابطال ما قبله من الاسناد يؤول الى انه اسناد غير مطابق ولا يصح واما الانتقالي فيلزمه التنافي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر وكونه اقرب منه فلا يمكن صدقهما معا واجيب باختيار الثاني ولا تنافي بين التشبيه في سرعة تحققه وسهولته بما هو غاية ما يتعارفه الناس في بابه وبين كون تحققه في الواقع فيما هو اقرب منه وهذا بناء على ان الغرض من التشبيه بيان تحققه وسرعته لا بيان مقدار زمان وقوعه وتحديده فلا يرد عليه ان المعنى على تشبيه امر قيام الساعة في قدر زمانه لا في حال الاخر من احواله فالمنافاة بحالها واجيب بما يصححه بتشبيه وهو انه ورد على عادة الناس يعني ان امرها اذ استعلم عندان يقال فيه هو كلمح البصر ثم يضرب عنه الى ما هو اقرب كما قرره في الكشاف وبينه المص بقوله الذي يقولون فيه الخ وقوله ايضا مبالغة مما يشير الى دفع السؤال اساسا فلا محذور وقال الزجاج او للابهام يعني انه يبهم على من يشاهد سرعتها مثل هي كلمح البصر او اقل فلا يقال لانه لا فائدة في الابهام بمنافيه بتر واستقرابه عن قريبا وهو بعيد عند الناس **قوله** فيقدر ان يحيي الخلايق الخ لبعثهم اذ اقامة الساعة وذكر امر قيام الساعة بعد غيب السموات كذكر جبريل بعد الملائكة وقوله ان الله على كل شيء قدير تعليل له وعقبه بقوله والله اخرجكم الخ معطوفا بالواو ايذانا بان تفرد تعالى لا يتناهى لها والمذكور بعض منها والية اشار بقوله ثم دل على قدرته الخ **قوله** امهاتكم القرات ولو جمعها مفصل في محله ووزن ام فعل لقولهم الامومة والها فيه مزيدة والاكثر زيادتها في الجمع وورد بدونها وقل زيادتها في المفرد وقيل الامات للبهائم والامهات للاناسي واما زيادة الها في الفعل فنادرة **قوله** شلها في امراق هذا ارد لما قاله بعض اهل اللغة انها اصلية وقال ابن السيد في شرح ادب الكاتب هو غلط والصحيح انها فعلان رباعيان اصلهما ارقت والها بدل من همزة افعلت وفي اهرقت عوض من ذهاب حركة عين الفعل عنها ونقلها الى الفا واصله ارقيت او اروقت على اختلاف فيه ثم نقلت حركة الياء او الواو الى الراء فانقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها الا آن وحذفت لالتقاء الساكنين والدليل عليه انها لو كانت فا الفعل لزم ان تجري هرقت مجرى جرت من الافعال الثلاثية واهرقت مجرى اكرمت من الرباعي الصحيح ولم تقله العرب وانما قالوا هرقت اهريق بفتح الهاء وكذا تفتح في اسم

الفاعل والمفعول مهريق ومهراق بالفتح لما بها بدل من همزة لو بنيت في تصريف الفعل فتحت
فلو ابقوا تصريفه على اصله قلت في مضارعه يؤريق وفي اسم فاعله مؤريق ومفعوله
مؤراق بفتح الهمزة فيهما ومصدره هراقة كاراقة واذا اضرفوا اهرقت فمضارعه اهريق ومصدره
اهراقة واسم فاعله مهريق ومفعوله مهراق بسكون الهاء في جميعها فهذا يدل على انه رباعي معتل
والهاء بدل من الهمزة او عوض من الحركة انتهى **قوله** جهالا الخ يشير الى ان الجملة حالية وقوله
مستصحبين الخ صفة كاشفة له وتفسير للا يعلمون وشيئا منصوب على المصدرية او مفعول
يعلمون وانتصب عليه اي لا يعلمون شيئا اصلا من حق المنعم وغيره وجهل الجمادية ما كانوا عليه
قبل نفخ الروح **قوله** اداة تتعلمون بها فتحسون الاداة الالة الخ جملة وجعل لكم السمع ابتدائية
او معطوفة على ما قبلها والواو لا تقتضي الترتيب ونكتة تاخيره ان السمع ونحوه من الات
الادراك انما يعتد به اذا احس وادرك وذلك بعد الاخراج وجعل ان تعدى لواحد فلكم متعلق
به وهو بمعنى خلق وان تعدى لاثنين بمعنى صير فهو مفعوله الثاني وفي قوله مشاعر اشارة
الى ان السمع والبصر عبارة عن الحواس الظاهرة او اكتفي به عن غيره اذ لكل منهما مدخل في
الادراك وقوله اداة الخ تفسير لحاصل معنى جعلها لهم وافرد لاتحادهما في سببية الادراك
ولو جمع كان اظهر وكانه تركه لئلا يتوهم دخول الافئدة فيهما وفا فتحسونها تفصيل وتفسير
لما قبله ومشاعر جمع مشعر بفتح الميم وكسرها محل الشعور اي الة والمراد الحواس الظاهرة
قوله فتدركونها ترتيبه على ما قبله اما لان تحسون بمعنى تقصدون الحس والادراك
او تستعملون الحواس او بناء على تغايرهما فان الادراك للحس المشترك او للعقل والاحساس
للحواس الظاهرة واما كونه تكريرا وتاكيدا فلا وجه له **قوله** وتتمكنوا من تحصيل المعالم
الكسبية كان الظاهر ان يقول العلوم الكسبية لان المعالم جمع معلم الشي وهو مظنته وما
يستدل به عليه وليس هذا محله واما كونه جمع معلوم او معلومة اي قضية معلومة فتكلف
لا يساعده اللفظ والاستعمال فالظاهر انه جمع معلم والمراد به الامر الكلي الذي يتعلق
به العلم لانه محل العلم في الجملة وعبر به دون معلوم لانه ليس معلوما بالفعل للزوم تحصيل الحاصل
او استعمل مفعل بمعنى مفعول مجازا كمركب بمعنى مركوب كما في شرح المفصل وبالنظر متعلق بتمكنوا
او بتحصيل والتمكن بترتيب ما عنده من المعلومات والمشاركات يقتضي الحكم ايجابا والتباين
سلبا ومحصله ما ذهب اليه الحكماء من ان النفس في اول امرها خالية عن العلوم فاذا استعملت
الحواس الظاهرة ادركت امورا جزئية بمشاركات ومباينات جزئية بينها فاستعدت لان تفيض عليها
المبدأ الفياض المشاركات الكلية واهل السنة لا يقولون بهذا ويقولون النفس تدرك الكلي والجزئي
باستعمال المشاعر وبدونه كما فصل في محله **قوله** كي تعرفوا ما انعم عليكم ذكر المعرفة
لان مجرد ما ذكر قبله لا يقتضي الشكر ما لم يعرف كونه نعمة منه تعالى وتفسير لعل بكي مر تحقيقه
في البقرة **قوله** على انه خطاب العامة اي جميع الخلق المخاطبين قبله في قوله اخرجكم لا على
ان المخاطبين هم الذين في قوله ويعبدون من دون الله يتلون الخطاب لانه المناسب للاستفهام
الانكاري في الم يروا ولذا جعلوا قراءة الغيبة باعتبار غيبة يعبدون ولم يجعلوه التفاتا
وح فالانكار باعتبار اندراجهم في العامة ولما فيه من الخفاء ضرب عليه فسقط ما قيل ان الخطاب

وجه

وجه ظاهر لان ما قبله وما بعده كذلك والمحتاج الى التوجيه قراءة الغيبة واما ما قيل ان مصاحف
ربارة بالياء التحتية فلذا احتاج لتوجيه الخطاب فتلفيق وتلزيق لان النقط والشكل
ليس في المصاحف العثمانية وانما كان بعد ذلك **قوله** بما خلق لها من الاجنحة الخ المواتية
بمعنى الموافقة وترد بمعنى المساعدة يقول اتيته على كذا مواتاة اذا وافقته وطاوعته
والعامة تقول واتيته كما تقول واسيته وهو خطأ عند بعضهم وصواب لهم وصححه بعض
اهل اللغة ايضا وفسر الزمخشري الجو مطلقا بالهواء المتباعد من الارض ووقع في بعض
كتب اهل اللغة تفسيره بالهواء مطلقا فاما ان يكون المص تبعه فيه او هو تفسير للجو
المضاف للسماء وعن كعب ان الطير لا يرتفع اكثر من اثني عشر ميلا والعلاقة بكسر العين
ما يعلق به والدعامة بكسر الدال المهملة والعين المهملة ما يدعم به شي ان يجعل تحته كيلا يقع
كالعمود وجملة ما يمسكهن حالا من ضمير مسخرات او من الطير او مستانفة **قوله** تسخير
الطير للطيران مجرور عطف بيان لذلك وتفسير للمشار اليه ويصح رفعه ونصبه
ويجوز ان يدرج في معنى اسم الاشارة ما قبله من قوله والله اخرجكم فيظهر معنى الجمعية في ايات
وقوله للطيران فيه اي في الجو وفي بعض النسخ فيهما اي في الاهوية وقيل انه على ما نبت الجو
باعتبار الجوة التي هي لغة فيه وقوله على خلاف طبعها يعني الهوي لجهة السفل كما هو شان
الاجسام والاجرام وقوله بحيث يمكنها الطيران لخفته والهامها التحرك كالسابح في الماء
الى غير ذلك وقوله لانهم المنتفعون بها بيان لوجه التخصيص مع ظهور الايات لغيرهم
وفيه اشارة الى ان لام الاختصاص يفهم منها النفع **قوله** موضعا يسكنون فيه
وحده لانه بمعنى ما يسكن اي المسكون فيه لان فعلا بمعنى مفعول ولانه في الاصل
مصدر ومن بيانية والجار والمجرور حال والمدر بفتح الدال المهملة الطين اليابس في
القباب جمع قبة وهو ما يرفع للدخول فيه ولا يختص بالبناء كما في العرف وفي لفظ الاتخاذ
ما يشعر به لانه لا يشترط في التسمية ان تكون بالفعل والادم بفتحتين جمع اديم وهو
الجلد المدبوغ او اسم جمع له **قوله** ويجوز ان يتناول المتخذ من الوبر وهو شعر
الابل والصوف للغنم والشعر لغيرهما وتخصيص المص له بالعرف فيما سياتي وباعتبار
ما ذكر من الانعام وهو المراد منها ايضا ولا يرد عليه انه على كونه بمعنى الادم من تبعيضية
واذا اريد الوبر ونحوه فهي ابتدائية فاذا عم لزم استعمال المشترك في معنييه لان
المص ممن يجوزه وقيل الجلود مجاز عن المجموع وقوله تجدونها اشارة الى ان السين ليست
للطلب بل للوجدان كاحمدته وجدته محمودا **قوله** وقت ترحالكم كذا في اكثر النسخ
وهو ظاهر وفي بعضها يوم وقت ترحالكم وكان وجهها انها تفسير لليوم بمعنى الوقت ومطلق
الزمان فوقت بدل من يوم او مرفوع خبره والاولى اولى ولما كان تخفيفها في السفر اعظم
منه قدمت ولذا وجه خفة الحضر بانها تخف حضرها ونقلها فيه اذ قد يضرب في الحضر
وتنقل الداعي لذلك كما سياتي وقوله ووضعها اي على الارض ويوم مرفوع عطف على حملها
ولذا اضربها والتقسيم **قوله** اوان النزول هذا هو التفسير الثاني وهو ان المراد بالظعن
الترحال للمسافر وبالاقامة نزوله في منازله ومراحله وعلى الاول الظعن السفر والاقامة

سعدي
سنان
سعدي
الله سنان

انتصاف

سعدي

الحضر وقيل والثاني اولى اذ ظهور المنة في خفتها في السفر اقوى اذ لا يهم المقيم امرها وقيل ينبغي
ان يكون الاول اولى لشموله حالي السفر والحضر ولان حالي الترحال والنزول اذ رجا في الظعن
يقابل الحضر والخفة فيهما نعمة وقد يتنقل في الحضر لداع يقتضي ذلك كما قيل تنقل فلذات الهوا
في التنقل والاندراج المذكور غير ظاهر لان من ذهب الى الثاني لا يجعل الظعن مقابل الحضر
بل مقابل النزول ففيه نظر وقوله بالفتح يعني انهما لغتان فيه والفتح كما في المعالم اجزل اللغتين
وقيل الاصل الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف الحلق كالشعر والشعر وقوله الضائنة
الضائن خلاف الماعز وجمعه ضان وهي ضائنة فالمناسب الضان لمقابلة وقد تقدم
تفسير الانعام وشموله للازواج الثمانية بخلاف النعم فانه يخص الابل والمعز بفتح العين
قد يسكن ذكره والنشاه قوله ما يلبس ويفرش والفرق بينه وبين المتاع ان الاول ما يتخذ
للاستعمال والثاني للتجارة وقيل هما بمعنى وعطفه لجعل تغايرا اللفظ بمنزلة تغاير
المعنى كما في قوله • والفى قولها كذبا ومينا • والاول اولى ولذا اقتصر عليه المص واثاثا
منصوب بالعطف على بيوتا معمول جعل فيكون مما عطف فيه جار ومجرور مقدم ومنصوب
على مثلهما نحو ضربت في الدار زيدا وفي الحجرة عمرا او هو حال فيكون من عطف الجار
والمجرور فقط على مثله والتقدير وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا ومن اصوافها واوبارها
واشعارها حال كونها اثاثا وليس المعنى على هذا كما قال السمين وهو ظاهر قوله اذ الى
ان يقضوا اوطاركم اي حاجاتكم من الانتفاع بها والفرق بين هذا وما قبله ان المعنى على
الاول انه يتمتع به مدة كالثمار والماكولات وعلى الثاني بيان لمدة امتداده وهي زمان
حياتهم وعلى هذا زمان الاصباح لمدة وهي متقاربة وقيل ان الاخير عام متناول لما قبله
وقوله والجبل المناسب والجبال ومعنى يتفيؤن يستظلون من الغي ويستكفون يستترون
يستترون من الكن والكهوف جمع كهف وهو المغارة هنا والكن السترة من كنه وكنه اي ستره
وجمعه اكنان واكنة قوله خصه بالذكر الخ فهو على هذا من الاكتفا بهذا دون ذلك
لمناسبة ذكره وترك قول الزمخشري او لان ما يقي من الحر يقي من البرد لانه خلاف المعروف اذ وقاية
الحر فيه للقمصان ورقيقها ووقاية البرد ضده وكون وقاية الحر اهم لشدته بالاكثر لا دوام
قيل يبعده ذكر وقاية البرد سابقا في قوله لكم فيها دفؤ وهو وجه الاقتصار على الحر هنا لتقدم
ذكر خلافه بمنه فتامل قوله والجواشن جمع جوشن وهو الدرع ايضا وقوله كذلك
لتشبيه اتمام النعم في الماضي باتمامها في المستقبل • كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن
فيما بقي او هو تشبيه لهذا الاتمام به كما هو غير مرة قوله اي تنظرون في نعمه فتؤمنون
به يعني ان الاسلام اما بمعناه المعروف فهو رديف الايمان او بمعناه اللغوي وهو الاستسلام
والانقياد وعلى كل فهو موضوع موضع سببه وهو النظر والتفكر في مصنوعاته او مكني
به عنه قوله وقرئ تسلمون من السلامة هي قراءة ابن عباس رضي الله عنه وقد يشكرون
لان مجرد اتمام النعمة ليس مؤديا للسلامة بدونه وكذا التقدير تنظرون ولو فسر بالسلامة
من الآفات مطلقا ليشمل افة الحر والبرد بما في النعمة قوله تعالى فان تولوا في التعبير
بالفعل اشارة الى ان الاصل فطرة الاسلام وخلافها عارض متجدد وقوله اعرضوا اشارة

سنان

سعدي

الى ان تولوا ماض غائب ففيه التفات للاعراض عن المعرض ويصح ان يكون مضارعا حذفت
احدى تائيه واصله يتولوا فهو على الظاهر الا انه قيل عليه انه لا يظهر ارتباط الجزاء بالشرط
الا بتكلف ولذا لم يلتفت اليه المص ومعنى تولوا انهم داموا على التولي وثبتوا عليه
لظهور توليهم قوله فلا يضرك فانما عليك البلاغ اشارة الى سبب الجزاء الذي اقيم مقامه
عكس لعلكم تسلمون وقوله يعرف المشركون في نسخة يعرفون المشركون على لغة اكلوني البراغيث
وقوله حيث يعرفون بها الخ فسره به لانه ليس المراد معرفتها في ذاتها فهو توطئة لاستبعاد
الانكار قوله بعبادتهم غير المنعم بها وعبادة غيره اما فقط وهو ظاهر في الكفر ان المنزل
منزلة الانكار واما مع عبادته فعبادته مع الشرك لاعتداد بها كلا لانها محبطة فسقط ما
قيل عليه ان مجرد هذا لا يوجب انكارا لنعم الا ان يعتبر معه عدم عبادتهم له تعالى وليس في كلامه
ما يفيده نعم لو جعل قولهم انها بشفاعة الهتنا دليل الانكار لكفي لكنه ذكر لبيان وجه عبادتهم
لغير الله وهو الهتهم وما ادعى انه دليل الانكار عليه لا له فتامل قوله او بسبب كذا عطف
على قوله بشفاعة الهتنا يعني اذا لم يعتقدوا انها من الله اجراها عليه بواسطة ذلك كما صرح به
الزمخشري فسقط ما قيل انه لا يصلح وجها لعبادة غير الله تعالى وقوله او باعراضهم عطف على
قوله بعبادتهم الخ وهذا منزل منزلة الانكار ايضا فاعرفه قوله الجاحدون عنادا هذا هو
المشهور وفي نسخة الجاحدون اي بالانكار وعلى النسخة المعروفة هو تفسير له ولما كان الكفر
منه ما يكون ناشيا عن جهل او تقليد فسره بفرده الكامل وهو من كفر عنادا لان الجحد كفر ولا حاجة
الى جعله للاشارة الى انه بمعناه اللغوي لان الجحد ستر الحق وهذا مراد من قال انه يشير الى انصرافه
للفرد الكامل قوله وذكر الاكثر اما لان الخ يعني لم يقل وهم الكافرون اما لان المراد بالجاحدون
عنادا الا ان منهم من كفر لنقصان عقله وعدم اهتدائه للحق لا عنادا او لعدم نظره في ادلة الوحدانية
نظرا يؤدي للمطلوب او لانه لم تقم عليه الحجة لكونه لم يصل الى حد المكلفين لصغر ونحوه وعلى هذا
يبقى الكافرون على اطلاقه لان المراد من منكرا النعمة من لم يعرفها وانه لم ينكر لان الانكار ليس على ظاهره
كما مر فدخل فيه من هو غير كافر فالكفرة اكثرهم لا كلهم حتى يحتاج الى انه قال الاكثر بمعنى الكل ونحوه
كما انه يجوز ان يكون ذكر ذلك لانه لو علم ان منهم من سيؤمن كما مر وهذا مع ظهوره خفي على من رد
هذا بانه يلزمه اطلاق الكافر على من لم يبلغ حد التكليف وان من لم يبلغ ذلك ممن يعرف نعم الله وينكرها
في حيز المنع قوله في الاعتذار يشير الى ان مفعوله الاذن ومتعلقه محذوف تقديره بما ذكر وقوله
انلا عذر لهم اراد انهم لا استيذان منهم ولا اذن اذ لا حجة لهم حتى يذكر ولا عذر حتى يعتذر او انهم
يستاذنون فلا يؤذن لهم وهو الظاهر وتفسيرا لشهيد بالانبيا للتصريح به في قوله وجيء بالنبيين
الاية قوله وثم لزيادة ما يحيق بهم اي هي للتراخي الرتبي وانما يعتبرها لكونه اشد مما قبله
كانه يعتد منه زمانا وقوله من شدة المنع بيان لما يحيق وفي نسخة من شدة ما يمنع وما مصدر به
وقوله لما فيه الخ تعليل لشدته او لزيادة وعلى في قوله على ما يمنون متعلق بزيادة وهو بجهو
مناه يمنوه ويمنيه بالتخفيف بمعنى ابتلاه قوله ولا هم يسترضون اي يطلب رضاهم
في نفسهم بالتلطف بهم فهو من استعتبه كاعتبه اذا اعطاه العتبى والرضى وان اراد رضا
غيرهم اي الله بالعمل فهو كقول الزمخشري لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الاخرة ليست بدار عمل والعتبى

سنان

سنان

سنان

ارادوا رضا ربهم وفي نسخة العتبي لمعنى

مصدر اعتبه فان قلت الاستفعال للطلب فيكون معناه طلب العتب لا الرضا قلت
قال الكرماني الاستفعال قد جا ايضا لطلب المزيد فيه كما هنا فان الاستعتاب ليس لطلب
العتب بل لطلب الاعتاب بمعنى العتبى اي ازالة العتب وهو بالرضا والهمزة فيه للسلب
وله نظاير وهذا ما اشار اليه في الكشف لقوله لا تطلب منهم العتبى اي ازالة عتب ربهم وغضبه
فافهم وقيل استعتب بمعنى اعتب واستفعل بمعنى افعل كثير **قوله** وكذا قوله واذا راى
الذين الخ اي هو منصوب بمقدر هو احد الافعال الثلاثة التي ذكرها فعلى الاولين هو مفعول
به بمعنى وقت وقوله فلا يخفف مستانف وعلى الثالث هو ظرف شرطي والعامل فيه تحقق على
ما بين في النحو هو جوابه وقوله فلا يخفف مستانف ايضا وقد يجعل جوابها بتقدير فهو لا يخفف
لان المضارع مثبتا كان او منفيا اذا وقع جوابا اذا لا يقترن بالفا الا ان التقدير مع كونه خلاف
الاصل مناف للمعرض في تغاير الجملتين في النظم وهو ان التخفيف واقع بعد روية العذاب فلذا
لم يوت بجملة اسمية بخلاف عدم الامهال فانه ثابت لهم في تلك الحالة وقوله التي دعوها شركا
اشارة الى معنى اضافة الشركا الى ضميرهم وهو ورد مضافا فيه في غير هذه الاية ودعوا بمعنى
سموا وخص الشركا بالاوثان على هذا التوجيه قيل ولو عمم على ان القايل بعضهم وهو من يعقل او كلهم
بانطاق الاصنام كما سيذكره المص كان اولى **قوله** او الشياطين الذين شاركوهم اي كفروا
مثل كفرهم فكونهم شركاهم على ظاهره فهذا توجيه اخر للاضافة او المراد بشركتهم لهم
في دنياله الحملهم عليه وهذا ما ذكره المص وقوله يعبدهم ويطيعهم لف ونشر للاوثان والشياطين
الحاملين لهم على الكفر **قوله** وهو اعتراف بانهم كانوا مخطئين هو يوجد من السياق وقوله
انشطر بالتشديد اي انتصف بان يطرح عنهم نصفه لتشريكهم لله في العبادة التي تستحق عدم
العذاب او بلوغ نصفه على من عبدوه والاول لا يناسب قوله مزيد كما ان الثاني لا يناسب تفسير
بالاصنام فتامل **قوله** اي اجابوهم بالتكذيب في انهم شركا الله الجار والمجرور متعلق بالتكذيب
وانهم عبدوهم معطوف على انهم شركا فهو مما كذبوا به وهذا ناظر الى ان الشركا الاوثان وبلا يهم
ما بين به الاضافة فيه وقوله او في انهم حملوهم الخ ناظر الى انهم الشياطين واو رد عليه انهم لم يقولوا انهم
الذين دعاهم الكفر حتى يكذبوا فيه فيكفي للتكذيب دعوتهم لذلك وحين كذبوهم الخ متعلق بقوله ضاع
قوله تعالى الذين كفروا يجوز ان يكون مبتدا او الخبر زدناهم وجوز ابن عطيه ان يكون
الذين كفروا بدلا من فاعل يفترون ويكون زدناهم مستانفا ويجوز ان يكون الذين كفروا نصبا
على الذم او رفعا عليه فيضمر الناصب والمبتدا وجوبا وقوله زدناهم عذابا اي الما بالشدة
او بنوع اخر منه وهو المروي عن السلف وهي حيات وعقارب كالبخاتي رواه ابن ابي حاتم
قوله بكونهم مفسدين بصدهم لما فسر الصد اي المنع عن سبيل الله بوجهين اعني كونه
باقيا على ظاهره لانهم كانوا يتعرضون لمن يريد الاسلام فيمنعونه او لانهم كانوا يحملون غيرهم
بما استحقوه على الكفر وفي ذلك منع لهم فهم ضالون مضلون فسر الفساد بالصد بوجهيه
فلم يحمله على الكفر لانه بيان لسبب الزيادة فتامل **قوله** فان نبي كل امة يبعث منهم بيان لمعنى
من انفسهم وان المراد به انه من جنسهم كما هو تحقيقه ولم يذكر هذا القيد في قوله قبله ويوم نبعث
من كل امة شهيدا لافادة من له الشهادة ولا يرد لوط فانه لما تاهل فيهم وسكن معهم عد منهم

قال المعرب م

سعدي

سنان

سمين

قوله على امتك قيل المراد بهولا شهدا الانبيا لعلمه بعقايدهم واستجماع شرعه لقواعدهم
لا الامة لان كونه شهيدا على امته علم مما تقدم فالاية مسوقة لشهادته على الانبيا فتخلو عن
التكرار ورد بان المراد بشهادته على امته تزكيته وتعديله لهم وقد شهدوا على تبليغ الانبيا
وهذا مما يعلم بتمامه وهو الوارد في الحديث كما فصله المص في سورة البقرة في قوله ويكون الرسول
عليكم شهيدا ولذا ترك التصريح بالمراد بالشهادة هنا هو بلا على تمامه واما على هنا فلا مضرة
فيها لما بينته ثمة مع انه مشترك الورود وبهذا ينتظم ما بعده به اشد انتظام **قوله**
استيناف او حال باضمار قد قيل ان كان قوله وجينا بك كلاما مبتدا لا معطوفا على قوله نبعث
وشهيدا حال مقدرة فلا اشكال في الحالية وان عطف عليه فالتعبير بالماضي لتحققه فمضمون
الجملة الحالية متقدم بكثير فلا يفيد ما ذكر في كون الماضي حالا فيما في صحته كلام الا ان يبني
على عدم جريان الزمان عليه تعالى وليس بشي لان بيانه لكل شي داخل فيه تلك العقايد
والقواعد بالدخول الاولي فهو مستمر الى البعث وما بعده واما ان المعنى بحيث او حال فاكنا
نزلنا عليك الكتاب وتلك الحيثية ثابتة له تعالى الى الابد فمما لا حاجة اليه **قوله** بيانا
بليغا المبالغة من كون هذه الصيغة تدل على التكثير كالتطواف والتجوال ولم يرد بالكسر الا في
تبيان وتلقا على المشهور وقال ابن عطية ان التبيان اسم وليس بمصدر والمعروف خلافه **قوله**
على التفصيل او الاجمال اختاره ليبقا كل على معناها الحقيقي لكنه خص عموم شي لقيدا ووصف
مقدر بقرينة المقام وان بعثة الانبيا انما هي لبيان الدين ولذا قال صلى الله عليه وسلم انتم
اعلم بامور دنياكم واجيبوا عن سوال الاهمال بما اجيبوا وقيل كل للتكثير والتعميم كما في قوله
تدمر كل شي بامر ربها اذ يابي الاحاطة والتعميم ما في التبيان من المبالغة في البيان وان قوله
من امور الدين تخصيص لا يقتضيه المقام وقد علمت رد الثاني واما الاول فقد رد بان ذلك
بحسب الكمية لا الكيفية فلكل وجهة والمرجح للاول ابقا كل على حقيقتها في الجملة **قوله**
بالاحالة الى السنة او القياس الظاهر على بدلا لكنه تسمح فيه او ضمنه معنى التصرف وهو دفع
لان الاجمال ينافي التبيان التبليغ بانه لما نبه السنة او علم بالقياس كان معلوما منه مبينا به
واختير في بعضه ذلك للايجاز وابتلا الراسخين وتمييز العالمين وترك الاجماع اكتفا بذكرهما
فان قلت من امور الدين ما ثبت بالنسبة ابتدا فان دفع بانه قليل بالنسبة لغيره رجع الامر
بالاخرة للتكثير قلت المراد بالاحالة على السنة كما في الكشاف انه امر باتباع رسول الله
وطاعته وقيل وما ينطق عن الهوى وحث على الاجماع في قوله ويتبع غير سبيل المومنين
وقد رضي لامته اتباع اصحابه والاقتدا باثارهم في قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقد اجتهدوا وقاسوا ووطاوا طرق القياس والاجتهاد فكانت السنة والقياس والاجتهاد
مستندة الى تبيان الكتاب وفيه تامل **قوله** للجميع بقرينة قوله وما ارسلناك الا رحمة ولذا
جعل قوله للمسلمين قيدا للاخير ولو صرف للجميع لانهم المنتفعون بذلك او لان الهداية الدلالة
الموصلة والرحمة الرحمة التامة كان صحيحا وقوله وحرمان الخ دفع لسوال مقدر وبيان لشمول الرحمة
قوله التوسط في الامور اعتقادا الخ فسر التعطيل بالتعطيل عن الافعال كما
هو مذهب الفلاسفة وغيرهم من المعطلة وقال اهل السنة العول بنفي الصفات عنه

ابن كمال
سنان

سعدي

سعدي

سنان

ابن كمال

سعدي

سعدي

صفات الكمال ونفي غيرها والنص نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه والعدل اثبات ص

تعالى تعطيل والقول باثبات المكان والاعضا تشبيه والعدل اثبات الصفات القديمة
والظاهر ان المراد بالتعطيل نفي الصانع كما تقول الدهرية والمراد بالتشريك اثبات الشريك
ولا وجه لتفسيره بالتشبيه فانه تكلف لا داعي له وما ذكره المص ملخص من تفسير الامام
ولم يرتض ما في الكشاف من تفسير العدل بالواجب لما فيه من اخراجه عن ظاهره مع انه قيل
فيه اعتزال الا ان يوزع فيه قوله والقول بالكسب الخ الجبر اسناد فعل العبد له تعالى
من غير مدخل له فيه كما هو مذهب الجبرية والقدر اسناد الافعال الى العبد وقدرته وهو تضييع
الفاحش قدره ونفي خلق الله لفعله كما هو مذهب المعتزلة وكذا القول بعدم المواخذة
بالذنوب اصلا مع الايمان وتخليد الفساق فالعدل في الحقيقة ما ذهب اليه اهل السنة
وان زعم المعتزلة انهم العدلية قوله بين البطالة والترهب قال الامام المرزوقي
في شرح الفصيح يقال رجل بطال اذا اشتغل بما لا يعنيه وبطل اذا تعاطى ذلك ومصدره
البطالة بالفتح وحكى الاحمر فيه الكسر انتهى وفي شرح المعلقات لابن النحاس ان الافصح فتحه
ويجوز كسره فالجزم بالكسر ان وزنه وان اختص بما فيه صناعة ومعالجة كالحياكة لكنه مما حمل
فيه النقيض على النقيض قصور والبطالة ترك العمل لعدم فائدة اذا الشقي والسعيد متعين
في الازل كما ذهب اليه بعض الملاحدة والترهب المبالغة في الزهد بترك المباحات تشبيها
بالرهبان لانه لا رهبانية في الدين وليس اخلاص الزهد منه وقوله وخلقا بضم الخا والبخل
والتبذير معروفان وكان بين ذلك قواما وسياتي تحقيقه في سورة الاسرا قوله الاحسان
الى الطاعات الخ الاحسان يتعدى بنفسه وبالى فيقال احسنه واحسن اليه وهو هنا
يحتمل ان يكون من الثاني اي الاحسان الى الناس فهو امر بمكارم الاخلاق كما روي وان يكون
من الاول والمراد احسان الاعمال واليه الاشارة في الحديث الصحيح المذكور والمص اقتصر
على الثاني لوروده في الحديث المذكور ولذا رجحه المص على غيره والحديث صحيح رواه البخاري
والاحسان فيه بمعنى اتقان الاعمال والعبادة بالخشوع وفراغ البال والمراقبة للمعبود
حتى كانه يراه بعينه واليه اشار بقوله كانك تراه واستحضار انه يطلع على اعماله واليه
اشار بقوله فانه يراك وهاتان الحالتان يثمران معرفة الله وخشيته وقال النووي معناه
انك انما تراعي الرواية المذكورة اذا كنت تراه ويراك وهذا الحديث من امهات الدين وجوامع
الكلم وعد التنفل احسانا لانه زيادة في العمل وخير لما في الواجبات من النقص الذي
لا يخلو عنه الاعمال على ما حققه في الكشاف قوله واعطا الاقارب ما يحتاجون
اليه ايتا بمعنى جا وآتاه بمعنى اعطاه وهو مما يتغير معناه بعد النقل كما سياتي تحقيقه
في سورة مريم والتخصيص بعد التعميم لدخوله في العدل على تفسيره وقيل في توجيهه بانه يدخل
في الاحسان انه التعظيم لامر الله والشفقة على خلقه واعظمها صلة الرحم فتامل وقوله ما يحتاجون
اليه اشارة الى مفعوله المقدر والمبالغة لجعله للاعتنا به كانه جنس آخر قوله عن الافراط
الخ هذا ماخوذ من مقابلته للعدل بمعنى التوسط كما مر وقوله كالزنا تمثيل لا تخصيص واما قوله
فانه افحش فضميره عايد على الافراط لا على الزنا كما قيل قوله ما ينكر على متعاطيه الخ اشارة
متعلق بينكر اي تحصل وقت اثارتها او بسبب اثارتها اي تحريكها كالانتقام وغيره مما

لا يوافق

لا يوافق الشرع وقوله صارت سبب اسلام عثمان بن مظعون بالظا المعجمة صحابي معروف
اي صار نزول هذه الاية سببا لاخلاص اسلامه لانه اسلم اولا ولم يطمئن قلبه للاسلام كما ورد
تفصيله في الاثار وكون الاظهر ان يقول كانت بدل امر سهل ولم يقل ما تنكره العقول كما في الكشاف
للتعميم ولدفع ايهام القبح العقلي الذي ذهب اليه المعتزلة قوله والبغي الخ اصل معنى
البغي الطلب ثم اختص بطلب التطاول بالظلم والعدوان واليه اشار المص بقوله والاستعلا
الخ وقوله فانها الشيطنة الضمير راجع للامور المذكورة من الاستعلا والاستيلا والتجبر والتانيث
وانث باعتبار الخبر والشيطنة مصدر شيطن بمعنى فعل فعل الشياطين في الخيانة
كتشيطن والقوى الثلاث الشهوانية والغضبية والوهمية وهي من القوى الباطنة
التي سماها الفلاسفة قوة حيوانية والاطبا قوة نفسانية وقسموها الى مدركة ومحركة
فمن المدركة القوة الوهمية وهي التي تدرك المعاني الجزئية الغير المحسوسة كالعداوة المخصوصة
وضدها وهي تقتضي ما ذكر لترتبه عليها ومن المحركة الباعثة وتسمى شهوانية ان كانت
حاملة على جلب محبوب وغضبية ان كانت حاملة على دفع مكروه على ما فصل في الحكمة
واعلم انه قابل في النظم الامر بالنهي مع مقابلة ثلاثة لثلاثة وكما دخل ايتا ذي القربى فيما
قبله دخل البغي في المنكر ايضا ولما كانت النواصب يسبون عليا كرم الله وجهه في خطبهم
والى الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اسقط ذلك منها واقام هذه الاية
مقامه وهو من اعظم ماثره والذي خصها بذلك ما فيها من العدل والاحسان الى ذوي
القربى ودفع البغي العظيم وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم من عادى عليا فيه باغيه وقال
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكونها اجمع اية لاندراج ما ذكر فيها قوله ولو لم
يكن الخ بيان لوجه مناسبة الاية لما قبلها وارتباطها بها ووجه التنبيه انه اذا اجمعت
هذه الاية ما ذكر مع وجازتها ايقظت عيون البصاير وحركتها للنظر فيما عداها والمعجز
مصدر ميمي بمعنى معجزه والخبر والتشريف ونشر الامر والنهي وقوله يتعظون اشارة الى
ان التذكر بمعنى الوعظ منها قوله يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ تفسير
للعهد بالبيعة وان عم كل موثق لانه روي في سبب النزول انها نزلت فيمن بايع الرسول صلى
الله عليه وسلم على الاسلام فهو قرينة على انه اريد به موثق خاص واورد عليه ان الاعتبار
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فحكمها عام كما صرح به البغوي وفيه نظر لان ما قبله من
قوله ان الذين كفروا الخ قرينة مخصصة له فتامل قوله لقوله ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله قيل انه تعليل للاطلاق عهد الله على عهد رسوله وتصحيح له فالمعلل
منوي مقدر لا تعليل لكون المراد بالعهد البيعة له ولا بيان لان الاية واردة في تلك
البيعة وهي بيعة الرضوان لعدم انتهاضه ولان السورة مكية نزلت في المستضعفين
فهي البيعة الاولى لا هذه وفيه نظر قوله وقيل كل امر يجب الوفا به بنصب كل وكذا
النذر والايمان ويجوز رفعها بتقدير ضمير العهد والبيعة وقوله ولا يلايمه الخ وجه
عدم الملايمة بانه قد يجب الوفا بامر من غير سبق عهد لعموم الخطاب فيمن اسند اليه
في الموضعين واورد عليه ان المراد القايل كل امر سبق الوعد يجب الوفا به وهذا انما

سعدي

كشف سعدي سنان

سنان

سعدي

سعدي

سنان

لا مرية فيه ان الوفا يقتضي سبق ما ذكر واما التوجيه بان ما يجب الوفا به اعم مما وقع العهد
به في الماضي والمستقبل وقوله اذا عاهدتم تخصيصا للثاني فليس بشيء **قوله** ولا تنقضوا الايمان
بالله بفتح الهمزة جمع يمين وهو اما يمين البيعة او المطلق فقوله ولا تنقضوا الايمان تكرير
للتوكيد على هذا ثم الظاهر ان المراد بالايمان في النظم المحلوف عليه كما في الحديث من
حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه لانه لو كان
المراد به ذكر اسم الله كان عينا للتاكيد لا المؤكد فلم يكن ذكره محل العاطف كما تقرر في المعاني
وهذا اذا لم يرد به يمين مخصوصة كما مر واذا حمل على مطلق الايمان فهو عام للحديث السابق
لا خاص كما ذهب اليه الامام لان الحظر لو لم يكن باقيا لما احتيج الى الكفارة الساترة للذنب
كذا قيل ورد بان المراد به العقد لا المحلوف عليه لان النقض انما يلائم العقد ولا ينافيه
قوله بعد توكيدها ما توهم لان المراد كون العقد مؤكدا بذكر الله لا بذكر غيره كما تفعله العامة
فالمعنى ان ذلك النهي لما ذكر لا نقض الحلف بغير الله ثم ان النهي عن نقضه عام مخصوص
بالحديث السابق ووجوب الكفارة بطريق الزجر اذ اصل الايمان الانعقاد ولو لم يخصه
فلا ينافي لزوم موجبها وقد يقال انه للاقدام على الحلف بالله في غير محله فتامل **قوله**
بقلب الواو همزة وهذا مذهب الزجاج وغيره من النحاة وذهب غيرهم الى انهما لغتان اصليتان
كارخت وورخت لان الاستعمالين في المادتين متساويان فلا يحسن القول بان الواو
بدل من الهمزة كما في الدر المصون **قوله** شاهدا الخ يعني ان الكفيل هنا ليس بمعناه
المتبادر منه بل بمعنى الشاهد اما على التشبيه فهو استعارة او باستعماله في لازم
معناه فهو مجاز مرسل والعبارة محتملة لهما والظاهر ان جعله مجازا ايضا لانهم لما فعلوا
ذلك والله مطلع عليهم فكانهم جعلوه شاهدا ولو ابقي الكفيل على ظاهره وجعل تمثيلا
لعدم تخلصهم من عقوبته وانه يسلمهم لها كما يسلم الكفيل من كفله كما يقال من ظلم فقد
اقام كفيلا بظلمه تنبيها على انه لا يمكنه التخلص من العقوبة كما ذكره الراغب لكان معنى
بليغا جدا فتامله وقوله ان الله يعلم كالتفسير لما قبله وهذه الجملة حال امان فاعل
ينقضوا او من فاعل المصدر وان كان محذوفا وقوله ابرام بالباء الموحدة والراء المهملة
افعل معناه تقوية فتل الخيط والحبل ونحوه ولذا يجوز به عن الالحاح فقوله واحكام
عطف تفسير وهما مصدران من المبني للمجهول **قوله** ما غزلته مصدر بمعنى
المفعول لم يكتف باحدهما وان كان قد يغني عن الاخر للتوضيح اذ ما تحتمل المصدرية
والموصولية ولان الثاني اعم من الاول لينطبق على الوجه الثاني كما ستنقله عن
الكشاف وقيل انه لم يكتف بقوله مصدر بمعنى المفعول لانه معرفة فقد يكون بمعزل الاجا
والاضافة لهما للملك ونقض ما غزلته بنفسها ادل على شدة حمقها لكنه لو اكتفى بقوله
ما غزلته كان اخصر وفيه ما فيه وقوله متعلق بنقضت اي على انه ظرف لقوله نقضت
لا حال ومن زائدة مطردة في مثله **قوله** طاقات نكث غزلها الخ طاقة وهي ما فتل
وعطف من الخيوط والحبال ونحوه كطاقات الابريسم والنكث والنقض بمعنى وهو حل
ما فتل وهو في الاصل نقل مجازا الى ابطال العهود والايمان ففي نقض الايمان استعا

كازروني
سعدي
سنان
سنان

ايمانهم

بها يتم الارتباط بين المشبه والمشبه به وقد مر تفصيلها في سورة البقرة وقوله جمع
نكث اي بكسر النون وسكون الكاف بمعنى منكوث كنقض بمعنى منقوض **قوله** وانتصابه
على الحال الخ فهي حال مؤكدة وفي اعرابه وجوه احدها هذا والثاني انه منصوب على انه مفعول
لنقضت لتضمينه معنى صيرت او التقدير او الجعل مجازا عنه كما ذكره المص قيل والاول
اولى ونقضت فيه مجاز ايضا بمعنى اردت النقض على قوله اذا قمتم الى الصلاة لما فيه من الجمع
بين القصد والفعل ليدل على حماقتها واستحقاقها اللوم بذلك فان نقضها لو كان من غير
قصد لم يستحق ذلك ولان التشبيه كلما كان اكثر تفصيلا كان احسن وفي هذا التمثيل
اشارة الى ان ناقض يمينه خارج من الرجال الكمل داخل في زمرة النسا بل في ادناهن وهي
الحمقا وكان المص عدل عنه لما فيه من التجوز من غير داع للمسافة لا اعتذارا بقوله جار الله فجعلته
انكاثا كما توهم وجوز الزجاج فيه وجها ثالثا وهو النصب على المصدرية لان نقضت بمعنى نكثت
فهو ملاق لعامله في المعنى وقوله والمراد به تشبيه الناقض بالضاد المعجمة اي من غير تعيين
كما في الوجه الاخر اذ التشبيه لا يقتضي وجود المشبه به بل يكفي فرضه **قوله** وقيل هي ريطة
وفي نسخة بريطة بباء جارة داخلة على ريطة اي كتشبيه الناقض بريطة بفتح الراء المهملة وسكون
المثناة التحتية وفتح الطاء المهملة وهو علم لامرأة معروفة منقول من الريطة بمعنى الازار والملاءة
ذات اللفقين فالمشبه به معين كما تشهد له الموصولية قال جار الله انها اتخذت مغزلا
قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى
الظهر ثم تامرهن فينقضن ما غزلن والخرقا بالخاء المعجمة والراء المهملة والقاف ممدود الحمقاء او ذات
الجنون والوسوسة **قوله** حال من الضمير في تكونوا الخ كان الدخل بمعنى الدغل وهو
الفساد فمقابلة الحال الاشارة الى وجه الشبه وقوله تتخذون جار على الوجهين وجوز فيه
ان يكون جملة تتخذون خبر كان وكالتي نقضت حال وقوله اصل الدخل الخ يعني ان هذا اصل
معناه ثم كني به عن الفساد كما ذكره الراغب في مفرداته **قوله** بان يكون جماعة ازيد عددا
الخ اشارة الى ان المصدر المأول بتقدير الجار المطرد حذفه معه وقدره باللام كما ستشير
اليه او مخافة ان يكون وجوز فيه كان ان يكون تامة وناقصة وهي ان يكون مبتدأ وعمادا
وقوله والمعنى الخ قيل هذا لا يناسب السباق واللحاق وليس بشيء لانه لما ذكر نقض عهودهم
وايمانهم في التبعية اردفه بذكر سببه ثم حكمه الا انه لما ذكروا اي مناسبة اتم من هذه
وهذا مما لا خفاء فيه وقوله لكثرة منابذيهم اصله منابذين اي معادين بصيغة الجمع فحذفت
نونه للاضافة واما كونه بالتا الفوقية مصدرا كالمقابلة كما في بعض النسخ فتحريف وفي
بعضها منابذتهم بصيغة المفرد والشوكة القوة سنفا الهامز الشوكة بمعنى السلاح المشبه
بشوك الشجر وقوله نقضوا عهدهم ضمير الجمع للحلفا وهو الظاهر **قوله** الضمير لان يكون
امة الخ يعني ان الضمير في النظم اما عائد على المصدر المنسبك من ان تكون او للمصدر المنفهم
من اربى بمعنى ازيد وهو الربو بمعنى الزيادة وقيل انه لاربى لتأويله بالكثرة وفي نسخة لاربى وفي
اخرى للربو وقوله وقيل للامر بالوفا المدلول عليه بقوله واوفوا الخ ولا حاجة الى جعله منفهما
من النهي عن الغدر بالعهد كما قيل وقوله يحمل الوفا استعارة مبنية على الاستعارة في

قطب
سنان
سعدي
سنان

قوله ولا تنقضوا قوله اذا جاءكم الخ الظرف بدل من يوم القيامة بدل بعض من كل لبيان الجزء
الواقع فيه البيان وتفسيرا للتبيان بالمجازاة لانها سبب لعلم ما هم عليه من الرأي الفاسد والتنوع
ضد الخذلان وفسر الاضلال والهداية بهما ولو ابقاهما على ظاهرهما صح بل هو ما في الكشاف
لابتنائه على مذهبه قوله سؤال تبكيت ومجازاة لا سؤال استفسار وتفهيم والمنفي في غير
هذه الاية كما مر تفصيله قوله تصريح النهي عنه الخ لما كان اتخاذهم الايمان دخلا قيدا
للمنهي عنه كان منهيا عنه ضمنا فصرح به لما ذكر وهذا معنى قول الزمخشري ثم كرر النهي عن
اتخاذ الايمان دخلا بينهم تاكيدا عليهم واظهارا لعظم ما ارتكب ولانها لغة بينهما كما توهم
وقد اعترض عليه ابو حيان بانه لم يتكرر النهي اذ ذكر اولا على طريق الاخبار عنهم بانهم اتخذوا
ايمانهم دخلا معللا بامر خاص وجاء النهي المستانف لا للنهي عن اتخاذ الايمان دخلا على العموم
ليشمل ما عداه من الحقوق المالية وغيرها ورد بان قيد المنهي عنه منهي عنه فليس اخبارا
صرفا ولا عموم في الثاني لان قوله فتزل الخ اشارة الى العلة السابقة اجمالا لتقدم ذكرها
كما اشار اليه المص على انه قد يقال ان الخاص مذكور في ضمن العام ايضا فلا يخلص عن التكرار
ايضا ولو سلم ما ذكره فتامل وقوله في فتح المنهي اي المنهي عنه والمراد به القبح الشرعي قوله
والمراد اقدامهم الخ فتزل قدم منصوب باضمار ان في جواب النهي لبيان ما يترتب عليه ونقضه
واذا كان ذلك قدم واحدة فيجيء منكر فسواه اشد وهذه نكتة سرية واما ما ذهب اليه في
البحر من الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع فيؤتى بما هو له مجموعا وتارة يلاحظ
فيه كل فرد فرد فيفرد ما له كقوله تعالى واعتدت لهن متكأ اي لكل واحدة منهن متكأ
ولما كان المعنى لا يفعل هذا كل واحد منكم افرد قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة
للفظ الجمع فهو توجيه للافراد من جهة العربية وهو لا ينافي هذه النكتة فلا وجه لرده
به وما تبعه غيره له قوله بصدودكم عن الوفا الخ يعني ان صد يكون لازما بمعنى
اعرض ومصدره الصدود لان فعولا يغلب في المصادر اللازمة ومتعديا بمعنى منع ه
ومصدره الصدود لان فعولا يغلب في المصادر اللازم ومتعديا بمعنى منع ومصدره
الصد والفعل هنا يحتملهما وقوله فان من نقض البيعة الخ جواب سؤال مقدر يرد على
الوجه الثاني وهو ان نقض العهود فيه صدود عن الوفا لا صد للغير عنه فكيف
ترتبه على ما قبله فاشار الى انهم بذلك سنوا سنة سيئة اتبعها من بعدهم من اهل الشقا
والاعراض عن الحق فكانهم صدوهم عن محجة الاسلام قوله ولا تشتروا بعهد الله الخ اشارة
الى ان الاشتراء هنا مجاز عن الاستبدال اذ الثمن مشترى به لا مشترى كما مر تحقيقه وفي كلامه اختصار
وطي لما علم والعرض بالراء المهملة والضاد المعجمة ما لا ثبات له قال تعالى تريدون عرض الدنيا ولهذا
استعاره المتكلمون لما يقابل الجوهر وفي بعضها عوض بالواو وهو ظاهر وقوله ان كنتم من اهل
العلم اشارة الى انه منزل منزلة اللازم لان مفعوله محذوف وهو فضل ما بين العوضين
لان هذا ابلغ ويستغنى عن التقدير قوله ينقضي ويفنى مبتدا وخبر من النفاد بالدال
المهملة بمعنى الفناء والذهاب يقال النفد بكسر العين ينفد بفتحها نفادا او نفودا واما
نفذ بالذال المعجمة فيفعل ينفذ بالفتح ينفذ بالضم وسياتي تحقيقه وقوله من خزائن

سعدي

رحمة

رحمة اي من رحمته المخزونة عنده وفيه استعارة مكنية لتشبيه رحمته بالجواهر
والنفائس التي تخزن وكونه تعليلا لكون ما عنده خيرا ظاهر وكونه دليلا على بقاء نعيم
الجنة بمعنى بقاء الوعد بناء على ان المراد بما عنده ما اعده لهم في الاخرة قوله على
الفاقة اي على الفقر وقوله على مشاق التكاليف فيعم جميع المؤمنين وبالنون اي بنون العظمة
في اول المضارع على الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله بما يرجح فعله الخ لما كان ظاهر
النظم انهم لا يجازون على الحسن منها اوله بان المراد بالاحسن ما ترجح فعله على تركه فيشمل
الواجب والمندوب والحسن هو المباح فانه لا ثواب عليه والمراد بالاعمال ما يشمل الاعمال
القلبية ككف النفس عن المحرمات والمكروهات والعزم على فعل الخيرات وقوله او بجزاء
احسن من اعمالهم فاحسن صفة الجزاء وكونه احسن لمضاعفته وهذا جواب اخر بان الاضافة
على معنى من التفضيلية والاضافة لجنسه والباء على هذا صلة نجزين وعلى الاول سببية
وقيل احسن بمعنى حسن واما الجواب بانه اذا جازى على الاحسن علمت مجازاته على الحسن
بالطريق الاولى فغير مسلم قوله بينه بالنوعين اي الذكر والانثى دفعا لتوهم تخصيص
بالذكور لتبادره من ظاهر لفظ من فانه مذكر وان شملهما بدون تغليب ولان النساء لا يدخلن
في اكثر الاحكام والمحاورات لا سيما وقد عاد عليه ضمير مذكر قوله اذ لا اعتداد باعمال
الكفرة الخ معنى قوله وهو مؤمن وهو ثابت على ايمانه الى ان يموت كما يفيده الجملة الاسمية وجعل
حياته طيبة كلها فلا حاجة له الى قيد اخر ليخرج من ارتد خصوصا والمص ممن يعتبر الموافاة
قوله وانما المتوقع عليها تخفيف العذاب قيل انما عبر بالمتوقع لتعارض الادلة
والنصوص في تخفيف عذاب الكفرة بسبب اعمالهم الحسنة كقوله واذا راى الذين ظلموا
العذاب فلا يخفف عنهم وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب انه اخف
الناس عذابا ورد بان هذا الحديث لا يدل الا على تفاوت عذاب الكفرة بحسب تفاوت
شرورهم زيادة ونقصانا ولا نزاع فيه وليس بشيء لانه لا شر اشد من الكفر المستحق للعذاب
الاليم وقد ورد في حق ابي طالب انه لمحبته وحمايته للنبي صلى الله عليه وسلم خفف عذابه
وفي البخاري ما معناه انه في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه فقال الامام الكرماني
في شرحه فان قلت اعمال الكفار كلها هباء منثور يوم القيامة فكيف انتفع ابو طالب
بعمله حتى شفع له صلى الله عليه وسلم قلت ليس هذا جزاء لعمله بل هو لرجاء غيره او
هو من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وبه يظهر التوفيق وسياتي له تفصيل ان شاء
الله تعالى قوله كان يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة اي بما قسمه
الله له وقدره والاجر العظيم في الاخرة على تخلف بعض مراد الله عنه وضنك عيشه
وهذه الامور لا بد من وجود بعضها في المؤمن والاخير عام شامل لكل مؤمن فلا يرد
عليه ان هذا لا يوجد في كل من عمل صالحا حتى باول المؤمن من كل ايمانه ويقال المراد
من كان جميع عمله صالحا وتوقع الاجر العظيم اما على صبره على العسر او على عمله الصالح
وان يتهيأ بالهمزة في اخره وقد يبدل الفا وهو مفعول يدع اي يترك وقوله وقيل
في الاخرة معطوف على قوله في الدنيا وقوله من الطاعة مر بيانه قوله اذا اردت

سمين

كشف

سعدي

سنان

صاحبه

ابن كمال
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وغيره مما استفاض رواية وعملا
وتفصيله في كتب الاداء وهذا
مذهب الجمهور من القراء والفقها
وقد اخذ بظاهر الاية بعض
الايمة كابي هريرة وابن سيرين
والامام مالك من الفقها وحمزة
من القراء فاستعاذوا بعد القراءة

قرانه يعني انه مجاز مرسل كما في الاية المذكورة كما يشهد له فا السببية والحديث المشهور
عن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراءة وقيل ان الفا لا دلالة فيها على ما ذكر
وان اجماعهم على صحة هذا المجاز يدل على ان القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة ليست بشرط
فيه وليس بشي لان طلب الاستعاذة من الوسوسة في القراءة المؤدية الى خلل ما بحسب
الظاهر يكون قبل الشروع فيها ومثله يكفي قرينة والذي غيره انه فرق بين هذه الاية
وقوله اذا قمتم الى الصلاة فان ثمة دليل قائم على المجاز وترك الظاهر بخلاف ما نحن فيه
وقد اشار الى رده في الكشف حيث قال اجمع القراء وجمهور الفقها على ان الاستعاذة
حال الشروع في القراءة ودل الحديث على التقديم هو السنة فبقي سببية القراءة لها والفا
فاستعذ تدل عليها فتقدير الارادة لتصح وايضا الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذة
من العدو وانما يناسبها الشروع فيها فتقدير الارادة ليكونا اي القراءة والاستعاذة
مسببين عن سبب واحد ولا يكون بينهما مجرد الصحبة الاتفاقية التي تنافيها الفا
واليه اشار في المفتاح بقوله بقرينة الفا والسنة المستفيضة فتامل **قوله** فاسال
الله بيان لان السين للطلب وقوله من وساوسه بيان للمراد وللتقدير المضاف بقرينة
المقام وقوله والجمهور على انه للاستحباب لما روي من ترك النبي لها وقال عطا انها واجبة
لظاهر الامر **قوله** وفيه دليل الخ المراد بالحكم ما دل عليه الامر وقد اختلف فيه هل يقتضي
التكرار اولا على ما فصل في الاصول فقيل الامر المعلق على شرط او صفة للتكرار لا المطلق
وهو مذهب بعض الحنفية والشافعية واليه ذهب المص هنا في الشرط لانه سبب وعلة
والشي يتكرر بسببه وعلته كما في قوله ان كنتم جنبا فاطهروا فانه يدل على وجوب الغسل
لكل جنابة وهذا معنى قوله قياسا اي قياسا لما وقع في الصلاة على ما وقع خارجها
وقيل معناه قياسا على ما وقع ابتدا للاشتراك في العلة **قوله** يستعيذ في كل ركعة
وهذا مذهب ابن سيرين والنخعي واحد قولي الشافعي وفي قوله الاخر كابي حنيفة
يتعوذ في الركعة الاولى لان قراءة الصلاة كلها كقراءة واحدة ومالك لا يرى التعوذ
في الصلاة المفروضة ويراه في غيرها كقيام رمضان **قوله** بان الاستعاذة عند
القراءة من هذا القبيل اي قبيل العمل الصالح المطلوب من الذكور والاناث المورث
للحياة الطيبة في الدارين وانما خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ودلالة على فضل هذا
العمل وان غيره تابع له فيه بحسب الذات والزمان وتاكيدا للحث عليه لانه اذا امر
بالاستعاذة المعصوم فغيره اولى **قوله** هكذا اقرانيه جبريل عن القلم عن اللوح
المحفوظ كذا رواه الثعلبي والواحدي ولم يتعقبه العراقي في تخريجه وفي الكشف كذا
وجدته في كتب القراءات ولا يريد بالقلم القلم الاعلى فانه مقدم الرتبة على اللوح
بالنص وانما اراد القلم الذي ينسخ به من اللوح ونزل به جبريل صلى الله عليه وسلم
دفعة الى السماء الدنيا فافهم وفيه نظر فانه لا داعي للعدول عن الظاهر اذ المراد
انه مشروع كذلك في الازل وكانه وقع في النسخة عن اللوح عن القلم كما في بعض
التفاسير والذي في نسخ القاضي والكشاف بخلافه مع ان التاخير لا ذكري

ما نيل م

يندرم

لا يقتضي التاخر الرتبي لا سيما بدون اداة ترتيب وفي كتب الكلام العقل الاول واللوح
العقل الثاني فتامل **قوله** تسلط وولاية اشارة الى ان السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط
وهو الاستيلاء او التمكن من القهر فعطف الولاية عليه للتفسير ثم اطلق على الحجة وعلى
صاحب ذلك وقوله اولياء الله اخذه من قوله الذين امنوا لقوله تعالى الله ولي الذين
امنوا ومن التوكل لان من فوض امره لله ووالاه جميع اموره كان وليا له ويدل عليه مقابلته بقوله
يتولونه وقوله المؤمنين والمتوكلين عليه اشارة الى ان الامثل في الصفة الافراد وقوله
فانهم الخ دفع لسوال وهو انه اذا لم يكن له عليهم تسلط لم امروا بالاستعاذة منه فانه للاحتياط
وان كان صدوره نادرا اعتنا بحفظهم ولذا جعل الخطاب له كما مر فالمنفي ما عظم منه والاستعاذ
عن محقراته وقيل نفي التسلط بعد الاستعاذة وفي الكشف ان هذه الاية جارية مجرى
البيان للاستعاذة المامور بها وانه لا يكفي فيها مجرد القول الفارغ عن اللجا الى الله تعالى
وان اللجا اليه انما هو بالايمان اولا والتوكل ثانيا وعلى الوجهين ظهر وجه ترك العطف **قوله**
يحبونه ويطيعونه اشارة الى ان تولاه بمعنى جعله واليا عليه ومن جعل غيره واليا عليه فقد
احبه واطاعه كقوله ومن يتولهم منكم وقوله بالله الخ اشارة الى ان الضمير راجع لربهم والبا للتعدية
او للشيطان والبا للسببية ورجح باتحاد الضماير فيه **قوله** بالنسخ فجعلنا الاية
الخ اشارة الى ان بدلنا مضمن معنى جعلنا هنا لان المبدل نفسها لا مكانها وذكره هذا عقيب
الاستعاذة لانه مما يدخل به الشيطان الوسوسة على الناقضين بالبدا ونحوه وقوله
لفظا او حكما اشارة الى قسمي النسخ كما فصل في محله واو لمنع الخلو فانهما قد يجتمعان
قوله بالتخفيف اي تخفيف الزاي وسكون النون **قوله** من المصالح بيان لما ينزل والبا
للسببية ولو جعلت صلة العلم صح وما ذكر بيان لحكمة النسخ ورد الطعن بالبدا وفائدة
التبديل فان الطبيب الحاذق قد يامر المريض بشربة ثم بعد ذلك ينهاه عنها ويامر بضدها
وقوله تامر بشي ثم تنهى وذلك اشارة الى وجه الطعن بالبدا ولم يقولوا يامر الله وينهى بنا على
زعمهم في انه افترا **قوله** اعتراض وقدم الاعتراض لان الحالية لا تخلو من الاعتراض وفيه
التفات والسند قولهم تامر بشي ثم تنهى عنه فانه لجهلهم يقتضي البدا الذي لا يليق بالحكيم
ويعني بهذا انه متقول من عندي لا تقول علي وقوله حكمة الاحكام في تبدلها **قوله** كقولهم
حاتم الجود قيل المراد حاتم الجواد فاضيف للمبالغة في كثرة ملابسته له ورد بانه قال في
الكشف في الصفات في رب العزة انه اضيف لاختصاصه بها كحاتم الجود وسحبان الفصاحة
وليس الاضافة فيه ولا من نحو رجل صدق من اضافة الموصوف للصفة على جعله نفس الصدق
مبالغة وذكر فيه وجها اخر لا يناسب هنا قلت ما ارتضاه الفاضل وجه وجيه وليس
هو ابو عذرته قال الرضي في باب النعت هم كثيرا ما يضيفون الموصوف الى مصدر الصفة
نحو خبر السوء اي الخبر السي ورجل صدق اي صادق انتهى وقوله بالتخفيف اي سكون الدال
قوله تنبيه على ان انزاله مدرجا الخ وقوله مدرجا بصيغة المفعول اي بالتدريج
وهو مقابل الدفعي وهو اشارة الى الفرق بين الانزال والتنزيل وقد مر تفصيله يعني
الله لم ينزله دفعة واحدة بل دفعات على حسب المصالح الدينية والمصالح تختلف

سعدي تفتازاني

باختلاف الازمان فكم من شي يلزم في وقت ويمتنع في اخر فكونه كذلك مما يوبد صحة النسخ
وحسنه فلذلك اختار صيغة نزل لمنا دون انزل لمناسبته لمقتضى المقام فقوله على حسب
المصالح خبران ومما يقتضى بدل منه او حال من الضمير المستتر في مدرجا ومما الخ خبر وقوله
بما با لبا السببية وفي نسخة مما وليس الانزال لتدريجي منا بمخصوص بالنا سخ
والمنسوخ كما قيل بل شامل له وقوله ملتبسا الخ اشارة الى ان البا للملابسة وان الحق بمعنى
الحكمة والصواب المقتضى للتبديل **قوله** ليثبت الله الذين امنوا لم يا وله بقوله ليبين الله
ثباتهم كما اوله به غيره لانه لا حاجة اليه اذا لتثبيت بعد النسخ لم يكن قبله فان نظر الى
مطلق الايمان نصح وقوله وانهم عطف تفسيري وفي نسخة فانهم بالفا وهي اولى وقوله
تفسير للمسلمين بمعناه اللغوي ليفتير بعد توصيفهم بالايمان **قوله** ومما معطوف
على محل التثبت وجوز المعرب العطف على لفظه لانه مصدر نا وبلا وقدم نظيره في قوله
لتركبوها وزينة على القراة المشهورة مع وجوه اخر فيه لكن المص حكاه بقيل منا كمضعفا
له ومناسافة على وجه يقتضى ارتضاه له فبين كلاميه تناف وبدفع بالفرق بينهما فان
بمه اختلاف في الفاعل يجوز للتصراخه في احدهما دون الاخر فهو نظير زرتك لتكرمني واجلا
لك وهذا نظير زرتك لاحدثك واجلالا لك فالتضعيف راجع الى التوجيه والنه اشار
المص بقوله اي تثبيتا وهداية وبشارة فهو راجع الى اتحاد فاعل الفعل المعلل وعدمه
نعم يبقى الكلام على الاتحاد في وجه ترك اللام في المعطوف دون المعطوف عليه ويوجه بان
المصدر المسبوك معرفة على ما تقرر في العربية والمفعول له الصريح وان لم يجب تنكيره
كما عزي للرضا شي فخلافه قليل كقوله • واغفر عوراء الكريم ادخاره • ففرق بينهما تفننا
وجريا على الافصح منهما والنكتة فيه ان التثبيت امر عارض بعد حصول المثبت عليه فاختير
فيه صيغة الحدوث مع ذكر الفاعل اشارة الى انه فعله بما يختص به بخلاف الهداية والبشارة
فانهما تكون بالواسطة واما الدفع بان وجود الشرط يجوز لا يوجب والاختيار مرجح مع
ما فيه من فايدة بيان جواز الوجهين فلا يصلح وجها عند التحقيق **قوله** وفيه تعريض
بحصول اضداد ذلك لغيرهم في الكشاف وهذا لان قوله نزله روح القدس فالزيادة
لمكان التعريض وافاد سلمه الله ان قوله نزله روح القدس من ربك بدل انزله الله فيه زيادة
تصوير تدل على جواب الطعن باحسن وجه فان الحكمة تقتضى التبديل فهو من الاسلوب
الحكيم وفيه نظر **قوله** يعنون جبرا الرومي الخ جبر بفتح الجيم وسكون البا الموحدة
والرا المهملة وهذه الرواية انسب بافراد الذي والحضرمي بالضاد المعجمة نسبة الى
حضرموت واسمه على ما ذكره السهيلي في الاعلام عبد الله بن عماد وله من الاولاد العلا
وغيره وعامر في العلا اسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القول بانهما غلامان ومبان
جبر ويسار كضد اليمين فالذي للجنس وقوله كانا يصنعان السيف الاولى السيوف
كما في الكشاف وعايش بدون هاء مذكر عايشة اسم الغلام المذكور وقيل اسمه يعيش وحويطب
بالحا والطا المهملتين تصغير حاطب وهو جامع الخطب وقوله وكان صاحب كتب اي كتاب
له دراسة وعلم بالكتب القديمة كالانجيل **قوله** وقيل سلمان الفارسي ضعفه لما في حواشي

الكشاف

الكشاف من ان هذه الاية مكية وسلمان اسلم بالمدينة وكونهما اخبار بام مغيب لاينا سب
السياق ورواية انه اسلم بمكة واشتراه ابو بكر واعتقه بها ضعيفة لا يعول عليها كما حام
ان هذه الاية مدنية **قوله** لغة الرجل الخ اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى التكلم مجازا
لا الجارحة وهو مجاز مشهور وقوله يميلون قولهم عن الاستقامة اليه اي ينسبون اليه
التعليم وفيه اشارة الى ان مفعوله محذوف واصل معنى اللحد والالحاد الميل ومنه لحد القبر
لانه حفرة مايلة عن وسطه والحد الفرق بصيغة الماضي والمصدر ووجه الاخذ مامر ولحد
والحد لغتان فصيحتان مشهورتان وليستا كصده واصده لان اصده غير مشهورة
الاستعمال فليس مامر في سورة ابراهيم من ان قراة الحسن يصدون من اصده منقولا من صد
صدودا غير فصيحة لانه في صده متدرجة عن تكلف التعدية ما يقتضى ان قراة
غير حمزة والكسائي ليست بفصيحة كما توهم وقوله لسان اعجمي يعني انه صفة موصوف
مقدر وقوله غير بين تفسير للاعجمي لمقابلته بقوله مبين وقوله ذو بيان وفصاحة الفصاحة
يوخذ من ذكر هذا الوصف بعد توصيفه بالعربية فانه يقتضى انه قوي البيان لا تعقيد
فيه ولا لكنة فتامل **قوله** والجملتان مستانفتان الخ استيناف نحوي او بياني فلا
محل لهما من الاعراب وفي البحر انهما حال من فاعل يقولون اي يقولون هذا والحال ان علمهم باعجمية
هذا البشر وعربية هذا القران كان ينبغي ان يمنعهم عن مثل هذه المقالة كقولك تشتم فلانا
وقد احسن اليك وانما ذهب الزمخشري الى الاستيناف لان مجي الاسمية حالا بدون واو شاذ
عنده وهو مذهب مرجوح تبع فيه الفرا وقد مر تفصيله **قوله** وتقريره اي تقرير
النظم وتقرير ابطال الطعن وقوله بادنى تامل من قوله مبين وتلقفه بالفا اي
اخذه وتناوله منه وما اسم يكون ومنه خبرها اي ماخوذا منه وقيل اسم يكون ضمير
القران وما خبر له وضمير منه للبشر وقوله هب انه اي قدر ذلك وافرضه وهذا التركيب
كما في الحديث هب ان ابانا كان حمارا وقد بيناه في شرح الدرة وحاصله منع تعلمه
منه مع سنده ثم تسليمه باعتبار المعنى اذ لفظه مغاير للفظ ذلك البشر بديهة فيكفي
دليلا له ما اتى به من اللفظ المعجز وقوله في بعض اوقات مروره استبعاد لتعلم مثل هذا الامر
الجليل في وقت قليل بلفظ بشر عجمي لا سيما مع احتمال ان السامع والمتكلم لا يعرف معنى
ذلك فهذا مما يكذبه العقل السليم وقوله معجز من حيث المعنى لاشتماله على المغيبات
قوله لا يصدقون انها من عند الله فسره به بقرينة قولهم انما انت مفتر وقوله
الى الحق الظاهر انه تقدير للمتعلق اما عاما شاملا لما هو منج لهم ولغيره فان من الحق
ما لا ينجيهم كالاقرار ببعض الرسل والشرايع السابقة او خاصا كالايمان بمحمد ونحوه او الجنة
فالتغاير بين التفاسير المانورة ظاهر فليست او للتخيير في التفسير لان الحق هو
الصراط المستقيم الذي من سلكه نجا كما قيل ومعنى لا يهديهم ان سبب عدم ايمانهم هو انه
تعالى لا يهديهم لختمه على قلوبهم او عدم هدايتهم مجازاة لعدم ايمانهم بان تلك الايات
من عنده تعالى وقيل الحق ما هو حق عند الله وهو الايمان والنجاة هي النجاة عن
العقاب وفيه تنبيه على ان الهداية كما تضاف الى نفس الحق تضاف لطريقه والاولى

حفره لذلك ذا لحد جعل له لحدا
ولحد بلسانه الى كذا امال ومنه
من لحد القبر ص

سعدي

سعدي

سنان

سنان

التعادين ص

سعدي

سنان

الخ جواب لقولهم انما
انت مفتر ينكي فيه قيل
نزله ص

طيبي

سعدي

ان يقول او الى الحق لكنه اضاف السبيل الى الازمة وهو النجاة ولا يخفى انه تعسف نحن في غنى
عنه بما سمعت فتامل **قوله** او الى الجنة قيل هو تفسير المعتزلة مناسب لاصولهم وفيه
نظر وقوله هددهم التهديد بما ذكر في هذه الاية واماطة الشبهة قدمه في قوله لسان
الذي الخ وقوله قلب عليهم الامر اشارة الى ان في الاية قصر قلب والمعنى انما يفتري هو لا
لا هو وقوله لانهم لا يخافون عقابا يردعهم لعدم تصديقهم بوعيده ومن لا يخاف العقاب
يجترئ على الكذب **قوله** اشارة الى الذين كفروا او الى قريش اما كونه الى الكافرين مطلقا
فلسبقهم في قوله الذين لا يؤمنون وتدخل فيهم قريش دخولا اوليا واما كونه لقريش فلان
السياق فيهم وهم القائلون انما انت مفتر كانه بعد تمهيد تقدمه كليه جيء انما الذين
يفترون وكاذبون صرح بما هو كالنتيجة له وهو ان قريشا كاذبون فلا استدراك في الكلام
على هذا فاما اذا كان اشارة الى الذين كفروا فيدفع الاستدراك بان المراد بالكاذبين
الكاملون في الكذب والتعريف جنسي على ما مر تحقيقه في اولئك هم المفلحون والمستمرون
على الكذب وتقييدا لكذب فهذه الوجوه الثلاثة اذا كان اولئك اشارة الى الذين
لا يؤمنون على ما حققه الشارح العلامة **قوله** اي الكاذبون على الحقيقة الخ شروع
في دفع الاستدراك والتكرار وتوجيه للحصر المستفاد من الضمير وتعريف الطرفين
ومعنى قوله على الحقيقة اي الكاذبون حقيقة وفي نفس الامر لا بحسب الزعم والاسناد الواقع
منهم في قولهم انما انت مفتر وما له الى الحصر الاضافي وهذا على عموم المشار اليه على ما صرح به
شراح الكشاف وجوزا رجاعه الى كون الاشارة لقريش او لهما والاشكال بان احد
الحصرين مناف للاخر مدفوع بان معنى حصره في الكفرة عدم تجاوزه عنهم الى غيرهم
وهو لا يقتضي وجوده في كلهم والفائدة في ضم قريش الموصوفين به والحكم على الكل اشارة
الى ان منشأ التكذيب الكفر المشترك بينهم وان من لم يكذب منهم في قوة المكذب مستحق لما يستحقه
مع ان الظاهر ان هذا الاشكال لا ورود له راسا لان الحصر على الوجوه الاربعة غير حقيقي
فلا ينافي الحصر فتامل **قوله** او الكاملون في الكذب هذا هو ثاني الوجوه الاربعة
والتعريف للجنس للادعاء بجعل ما عداه كانه ليس بكذب بالنسبة اليه على ما مر وهذا ابلغ
من جعله للعهد كما مر وقوله او الذين عادتهم الكذب كما دل عليه الاسمية ولذا عطفت
على الفعلية وبه اندفع الاستدراك لانه كقولك كذبت يا زيد وانت كاذب يعني ان
عادتهم الكذب فلذلك اجترؤا على تكذيب آيات الله لانه لا يصدر مثله الا ممن عرف بالكذب
وفيه قلب حسن لانه اشارة الى ان قريشا لما كان عادتهم الكذب اخذوا يكذبون بآيات
الله ومن اتى بها حتى نسبوا من شهد له بالامانة والصدق الى الافتراء وقوله او الكاذبون
في قولهم انما انت مفتر فهو تقييد للكذب **قوله** بدل من الذين لا يؤمنون اي بدل من الذين
لا يؤمنون بآيات الله في قوله انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وقوله واولئك
هم الكاذبون اعتراض كما في الكشاف الخ واعترض عليه ابو حيان وغيره من المعربين
بانه يقتضي انه لا يفتري الكذب الا من كفر بعد ايمانه والوجود يقتضي ان من يفتري
الكذب هو الذي لا يؤمن مطلقا وهم اكثر المفترين وايضا البدل هو المقصود والاية

مبلغ

طيبي وقطب وعصام

كشف سعدي

لسان

سعدي

سعدي ولسان

سيقت للرد على قريش وهم كفار في اصلهم واجيب تارة بان المراد بعد تمكنهم من الايمان كقوله
اشتروا الضلالة بالهدى كما مر تحقيقه ورد بان قوله الا من اكره يأباه ودفع بان التمكن
منه اعم من التمكن من احداثه وابقائه ولا يخفى ما فيه من التكلف وتارة بان المعنى من
وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان لتعبيرا على الارتداد ايضا بجعله كانه صدر منهم لارتضائهم
له كبني فلان قتلوا قتيلا وتارة بان المراد من بعد تصديقه بآيات الله وابر بانه مناسب
للبدل منه وكون المشار اليه اهل مكة الذين جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولا يخفى
ما في هذا كله وانه غير ملائم لسبب النزول ولك ان تقول اقرب من هذا كله ان يبقى الكلام
على ظاهره من غير تكلف وان هذا تكذيب لهم على ابلغ وجه كما يقال الحق ان الشمس
غير طالعة في يوم صاح هذا ليس بكذب لان الكذب يصدر فيما قد تقبله العقول ويكون
هذا على الوجه الاول فهو قوله لا يهديهم الى الحق فان الله لما لم يهدهم الى الحق والصدق وختم
على حواسهم نزلوا منزلة من لم يعرفه حتى يساعده لسانه على النطق به فقبح انكارهم له
اجل من ان يسمى كذبا وانما يكذب من يعهد ذلك وينطق به مرة فيكون الاية للرد على قريش
صريحا والاخرى دلالة على ابلغ وجه فتامل وقوله او من اولئك او من الكاذبون يرد
عليه ما ورد على ما قبله والكلام السابق يجري فيه برمته وقيل ان هذا على ان يكون المشار
قريش فلا يرد اعتراض ابي حيان بناء على ان الاشارة الى الذين لا يؤمنون اذ هو يقتضي حصر
افتراء الكذب في المرتدين والواقع خلافه على انه قد عرف المخلص منه واذا كان بدلا
من الكاذبين يكون المعنى قريش هم الكاذبون بعد ايمانهم ولا يخفى حملهم ليس كذلك
وجوابه ما مر وفيه بحث **قوله** او مبتدا خبره محذوف الخ اي من مبتدا خبره محذوف
وهو عليه غضب الله بقرينة ما ذكر بعده ومن موصولة على هذا وقوله او ذم اي كلام
مقطوع عما قبله لقصد الذم بتقدير هم او اعني والذم والقطع للمدح والذم وان
تعورف في النعت ومن لا يوصف بها لكن لا مانع من اعتباره في غيره كالبدل وقد نص
عليه سيبويه والجواب المحذوف تقديره فعليهم غضب الله كما مر واذا كانت شرطية فهي
مبتدا ايضا والكلام في خبرها مشهور **قوله** دل عليه قوله الا من اكره كذا في النسخ
وهو ساقط في اكثرها وقد قيل في توجيه هذه النسخة مع ان الدال عليه بحسب الظاهر
قوله فعليهم غضب انما انه هو الدال على الخبر ايضا ان مبناها على اعتبار تقديم تقدير
الجواب على الاستثناء كما في الكشاف ليكون الحكم المخرج عنه المستثنى ما تضمنه الجواب
اعني الغضب لا ما تضمنه الشرط اي الكفر والفرق بينهما انه يلزم على الاول ان يكون
اجراء كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا مرخصا لكن لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب
والغضب وعلى الثاني لم يكن محظورا حيث لم يكن كفرا والاول هو المختار لكن قوله صلى الله
عليه وسلم كلا ان عمارا ملئ ايمانا فانه يؤيد الثاني الا ان يأول لردع بعدم اضراره ثم انه
لا فرق بين الجواب والخبر في هذا الا انه ذكر لكل منهما دليلا تنبيها على جريان كل من الدليلين
في كل منهما كذا قيل ولا يخفى ما فيه من التعسف اذ ليس في كلامه ما يدل عليه تقديره •
مقدما او مؤخرا وما تشبثوا به اوهن من بيت العنكبوت وما ذكرنا الفرق غير

مسلم كما ستسمعه عن قريب فالظاهر ان هذه النسخة على تقدير صحتها المراد منهما انهما
ذكرا في اخر الاية دليل للجواب لتضمنه له ومثله من التسامح كثير سهل والضمير عليه يعود على
كونه شرطا فانه صريح في العموم بخلاف الموصول فانه يحتمله كما يحتمل العهد والاستثنا
معيار للعموم **قوله** على الافترا او كلمة الكفر بتقدير لما يدل عليه الكلام وقيل ان الاول
مبني على ان من كفر بدل من الذين لا يومنون وقوله استثنا متصل لان الكفر التلفظ بما
يدل عليه سواء طابق القلب او لا فيدخل فيه ما ذكروا العقد بمعنى اعتقاد القلب لان اصل
معناه الربط ثم استعمل في التصميم والاعتقاد القلب الجازم وقال الغد تبعا للراغب
امام اللغة فانه قال في مفرداته كفر فلان اذا اعتقد الكفر ويقال ذلك اذا اظهر الكفر
وان لم يعتقده انتهى واما اطلاقه شرعا على من تلفظ به مع القرينة الدالة على انه لم يعتقده
كالاكراه فغير مسلم فمن قال الاولى ترك قوله لغة فان من تكلم بكلمة الكفر يجعل شرعا
كافرا فقد وهم وظاهره انه مستثنى من قوله الا من كفر وقيل انه مستثنى مقدم من قوله
فعليهم غضب وقيل من الخبر او الجواب المقدر ولذا قدره في الكشاف قبل الاستثنا وكلام
المص محتمل له ايضا **قوله** لم تتغير عقيدته اصل معنى الاطمئنان سكون بعد انزعاج
والمراد هنا السكون والثبات على ما كان عليه بعد ازعاج الاكراه وقوله وفيه دليل
الخ حيث اطلق الايمان على مجرد ما في القلب في قوله بالايمان الخ واورد عليه انه لا يلزم
منه كونه كذلك حقيقة الايمان لان من جعل الاقرار ركنا قال انه ركن يحتمل السقوط اذا
منع منه مانع من خرس او اكراه قلت هذا الاختلاف لفظي لانه اذا لم يعتبره اذا وجد
المانع كان التصديق وحده ايمانا فتامل **قوله** تعالى ولكن من شرح بالكفر صدرا
الاستدراك على الاكراه لانه ربما يتوهم انه مطلق وقوله وقلبه مطمئن بالايمان لا يدفعه
فتامل ومن اما شرطية او موصولة لكن اذا جعلت شرطية قال ابو حيان لا بد من تقدير
مبتدا بعدها لان لكن لا يليها الجمل الشرطية ورده المعرب ويؤيده قوله • ولكن متى
يسترفد القوم ارفد • والتقدير فيه غير لازم وقوله اذ لا اعظم من جرمه الخ وهو
التصميم على قبول الكفر واما انه اعظم منه كفرا بضم اليه منكرا اخر كالصد عن سبيل
الله فليس بشي لان الاعظمية بالنسبة لغيره وحده لا معه فلا وجه لما قيل الاظهر
ان يقول لعظم جرمه والمراد ان عظم عذابه لعظم جرمه فجوزي من جنس عمله **قوله** روي
ان قريشا الخ خرج هذا الحديث ابن حجر على اختلاف في طرقه والفاظه وسمية ام عمار
بالتصغير وقوله بين بعيرين اي شدوها بينهما وقوله وجي بضم الواو وكسر الجيم ثم
همزة مبني للمجهول من وجاه بمعنى طعنه والجار والمجرور نايب الفاعل وروي ان الذي
قتلها ابو جهل وقوله من اجل الرجال اي رغبة في جماعهم فلذا طعنت في قبلها لزعمه
الفاجر وقوله اعطاهم الخ فيه مجاز لطيف كانه فداه وقوله ما لك اي ما لك اي
ما لك تبكي وتجزع من ذلك **قوله** فعذلهم بما قلت ذكره في الهداية بلفظ فعد
لهم دون قوله بما قلت ويؤيده ما قاله المص ما رواه الحاكم وغيره وصححه من انه
قال له فقل لهم وفسره في الهداية بان معناه عد الى طمانينة القلب لا الى اجرا كلمة

سنان

سعدي
سنان

سعدي

الكفر

الكفر والطمانينة معا لان ادنى درجات الامر الاباحة فيكون اجرا كلمة الكفر مباحا
وليس كذلك لان الكفر مما لا تزول حرمته كما بين في الاصول وقال الرازي ان الامر للاباحة
وقولهم الكفر مما لا تنكشف حرمته صحيح لكن الكلام في اجرا كلمة الكفر مكرها لا في الكفر
نفسه وتعقب في حواشي الهداية بان اجرا كلمة الكفر كفر وان كان مكرها غايته انه لا يترتب
عليه حكم الكفر واورد على قولهم ادنى درجات الامر الاباحة بان الامام النسفي صرح بان ادنى
درجاته الترخيص وهو لا يقتضي الاباحة كالحنث في اليمين على ما هو خير له واورد على تاويل
الهداية انه لا معنى لامره بالعود الى الطمانينة وهي لم تزل فليس بشي لان المراد الثبات عليها
والعود الى جعلها نصب عينه قال الجصاص الاكراه المبيح ان يخاف على نفسه او بعض اعضايه
التلف ان لم يفعل مع اخطاره بباله انه لا يريده فان خطره بباله كفر وقوله لما روي يعني الافضل
التجنب ومسيلمة بكسر اللام لوقوعها بعد يا التصغير والفتح غلط وقوله اخذ برخصة
الله دليل لما مر عن النسفي وقوله صدع بالحق اي صرح به والظاهر انه استعارة من الصدع بمعنى
الشق كقوله فاصدع بما تومر وليس هذا القا اليه تهلكة بل هو كالقتل في الغزو كما صرحوا به
قوله او الوعيد وهو قوله عليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم فوحد الاشارة
على هذا لانها يشار بها الى متعدد اولا وبلي بما ذكر او بالوعيد كما اشار اليه المص وقوله
اثروها بالمد اي اختاروها وقدموها وفسره به اشارة الى ان تعدي الاستحباب بعلى
لتضمينه معنى الايثار **قوله** الكافرين في علمه لما يوجب ثبات الايمان الى متعلق بيهدي
والقيد الاول ظاهر لان من لم يعلم بقاه على الكفر يهديه والثاني ليدخل فيه من ارتد ودام
على ذلك وبه يرتبط النظم تم ارتباط وتخفيف الطبع قد تقدم وقوله الكاملون في الغفلة
فسره به لتتم فايدته بعد ذكر الطبع وقوله اذ اغفلتهم اي اوقعتهم في الغفلة الحالة
الراهنة اي الحالة الحاضرة عندهم مما هم عليه من زخرف الدنيا قال السمين في
مفرداته اصل معنى الرهن الحبس ومنه الحالة الراهنة اي الثابتة الموجودة انتهى ومنه
قول الفقها والحالة الراهنة هذه وهو استعمال فصيح شايع وفي بعض النسخ الواهية
وهو من تحريف جهلة النساخ **قوله** لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون قال في اية اخرى
الاخسرون لاقتضا المقام اولانه وقع في الفواصل هنا اعتماد الالف كالكاذبين والكافرين
فعبر به لرعاية ذلك وهو امر سهل وقوله اي ضيعوا اعمارهم جعل الاعمار بمنزلة راس المال
على طريق الكناية بقرينة الضياع والخسران كما قال الشاعر ۞

• اذا كان راس المال عمرك فاحترس • عليه من الانفاق في غير واجب •

ومن غفل عن هذا قال الاولى ان يقول ضيعوا رؤس اموالهم **قوله** عذبوا بالشر الى ان اصل
الفتنة في اللغة ادخال الذهب في النار ليظهر جودته من رداءته كما قاله الراغب ثم تجوز به
عن البلاء وتعذيب الانسان وقوله بالولاية والنصر تفسير لمعنى اللام الدالة على النفع
ومتعلقها او بما يدل عليه وفيه اشارة الى ان قوله للذين هاجروا خبر ان اي هو كاين لهم
لا عليهم وقيل انه متعلق بالخبر على نية التقديم والتاخير والخبر لان الاولى والثانية مكررة
للتاكيد او للثانية وخبر الاولى مقدر وقوله ثم للتباعد حال هولاء يعني انها للتفاوت

سنان

سنان

والتباعد في الرتبة مجازا لا للتراخي الحقيقي اذ امرهم في الاخرة موخر فيقتضي الظاهر العكس وقوله من بعد ما لعذبوا امر بيانه وفسر فتنوا على هذه ليوقعوا في الفتنة فانه ورد لازما ومتعديا
قوله على الجهاد الخ يعني متعلقه اما خاص بقرينة او عام وقوله من بعدها الهجرة والجهاد والصبر يعني ان الضمير راجع لما قبله وانث باعتبار المذكورات ولو زاد الفتن كان اظهر وكانه تركه لدخوله في الصبر وقوله منصوب برحيم اي على الظرفية ولا يضر تقييد الرحمة بذلك اليوم لان الرحمة في غيره تثبت بالطريق الاولى وهذا احسن لارتباط النظم به ومقابلته لقوله في الاخرة هم الاخسرون قوله تجادل عن ذاتها اشارة الى ما في الكشاف من ان النفس للنفس فيكون تقديره نفس للنفس الاولى بمعنى الذات والجملة اي الشخص باجزائه كما في قولك نفس كريمة والثانية ما يؤكد به ويدل على حقيقة الشي وهويته والفرق بينهما ان الاجزاء ملاحظة في الاول دون الثاني والاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة بين الذات وصاحبها استعمل بمعنى الصاحب ثم اضيف الذات اليه فوزان كل نفس وزان كل احد وفي الفوايد المغايرة شرط بين المضاف والمضاف اليه لامتناع النسبة بدون منتسبين فلذا قالوا يمتنع اضافة الشي الى نفسه الا ان المغايرة قبل الاضافة كافية وهي محققة هنا لانه لا يلزم من نطلق النفس نفسك ويلزم من نفسك مطلق النفس فلذا صحت الاضافة وان اتحدا بعدها ولذا اجاز عين الشي وكله ونفسه بخلاف اسد الليث وحبس المنع فتامل قوله تسعى في خلاصها بيان للمراد من المجادلة والاعتذار بنحو هاؤلا اضلونا وما كنا مشركين وقوله فتقول نفسي نفسي معمول لمقدر لنحو وهو بيان لعدم الاهتمام بشان غيرهما اذ لم تقل ولدي او ابي واي ونحوه لا للمجادلة ومطابقة وهذه العبارة وردت بعينها في الحديث وقوله جزاء ما عملت يعني انه يجوز جعل الجزاء كانه عين العمل او فيه مضاف مقدر قوله لا ينقصون اجورهم ان اريد بجزاء ما عملت العقاب وبهذا الثواب فلا تكرار فيه وان كان الاول عم يكون هذا تكريرا للتاكيد ولذا قيل الاولى تفسيره بانهم لا يظلمون بزيادة العقاب ولا بالعقاب بغير ذنب الا ان هذا اولى لانه لما ذكر مجازاة ذنبهما توهم احباط عملها فدفع بهذا اي توفى جزاء عملها كله من خير وشر قوله جعلها مثلا اي جعل القرية التي هذه حالها مثلا والمراد اهلها مجازا او بتقدير مضاف فضمن ضرب معنى جعل وقرية مفعول اول ومثلا ثان وقدم لتفصيله وقوله لكل قوم اي هذا المثل ضرب لكل قوم كانوا بهذه الصفة من غير تعيين او لقوم مخصوصين وهم اهل مكة كما اشار بقوله او لمكة اي لاهلها والقرية اما مقدرة بهذه الصفة غير معينة اذ لا يلزم وجود المشبه به او معينة من قرى الاولين وقوله من نواحيها بيان للمكان قوله جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتا لان المطرد جمع فعل على افعل لا فعلة ونعم بضم النون بمعنى النعمة او اسم جمع للنعمة كما قاله الفاضل اليمني قوله استعار الذوق الخ لما كان المتبادر ان الاذاقة واللباس هنا استعارتان اذ معناهما الحقيقي غير مراد وفي ايقاع احدهما على الاخرى خفاء ذهب الزمخشري وتبعه المص وحاصله على ما قرره الى ما ذكر في الكشف ان الاذاقة استعيرت للاصابة واوثرت للدلالة على شدة التاثير التي تفوت لو استعملت الاصابة وبين العلاقة بان المدرك من اثر الضرر شبه بالمدرك من طعم المر البشع ووجه الشبه بينهما الكراهة والنفرة فهو من باب استعارة المحسوس للمعقول

وانما قدم الزمخشري انها جرت مجرى الحقيقة ليفرع عليه ان ايقاعها على اللباس تجريد فلا فرق بين اذاقها اياه واصابها على ما حقق من ان التجريد انما يحسن او يصح بالحقيقة او ما الحق بها من المجاز الشايع فكان على المص ان لا يهمله واما الاعتراض عليه بانه لولاه لم يظهر كونه ملايما للمستعار له لان حدوث الاستعارة في هذا يستدعي ان يكون لباس الجوع قرينة الاستعارة لعدم ما يصلح قرينة لها غيره فكيف ينافي التجريد فمدفوع بانه مبني على ان التجريد لا يكون قرينة مع انه خص بجعل القرينة ايقاعه على اللباس وان اللباس استعير لما غشيه من اثر الجوع والخوف وهو ضررهما وان الغاشي هو الضرر لا الجوع والخوف وان لا كان لباس الجوع كلجين الماء وح تبين وجه ايقاع الاذاقة على اللباس اذ المعنى فاذاقهم ما غشيهم من ضرر الجوع والخوف وظهر وجه ايثار التجريد على الترشيح لان الاذاقة تفيد ما لا يفيده الكسوة من التاثير والادراك واوثر اللباس على الطعم للدلالة على التاثير والتاثر الموجب لقوة الادراك وهذا اولى مما في المفتاح من حمل اللباس على ما يغشاه الهيبة وتغير اللون للادمين للجوع والخوف اذ لا يحسن موقع الاذاقة وتكون الاصابة ابلغ موقعا يعني انه جعل استعارة محسوس لمثله فتفوت المبالغة التي اختير لاجلها الاذاقة مع ما يلزمها للعقلة وقال المحقق في شرح التلخيص الذي يلوح من كلام القوم ان في هذه الاية استعارتين احدهما تصريحية والاخرى مكنية فانه شبه ما غشي الانسان عند الجوع والخوف من اثر الضرر من حيث الاشتمال اللباس فاستعير له اسمه ومن حيث الكراهة بالطعم المر البشع فيكون استعارة مصرحة نظرا الى الاول ومكنية نظرا الى الثاني وتكون الاذاقة تخييلا وتحقيق ذلك ان الاستعارة بالكناية ان كانت التشبيه المضمر في النفس فلا مانع من كون المشبه في التشبيه مذكورا مجازا وان كانت المشبه به المرموز اليه المستعار للمشبه فلا مانع ايضا في ذلك من ذكر المشبه مجازا وان كانت المشبه المستعار للمشبه به كما هو مذهب السكاكي فصحته تدور على صحة الاستعارة من المستعار فان صحت صح والا فلا ولذا قال المدقق في الكشف ان الحمل على التخييل ضعيف لا يلايم بلاغة التنزيل فكونه منزع القوم هنا لا يخلو عن التامل كيف وقد ذهب نحاة الصناعة الى خلافه وقوله من الجوع والخوف من هنا ابتدائية او سببية اي ما غشيهم ناش من ذلك او حاصل بسببه لا بيانية والا كان لباس الجوع نسبتها كلجين الماء كما مر وقد جوزه شراح المفتاح في النظم واعلم ان السكاكي جعل هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة للتحقيق والتخييل فقال الذي يظهر من لفظ اللباس عند الاصحاب بتاملهم فيه هو الحمل على التخييل بان يشبه الجوع في التاثير بذي لباس قاصد للتاثير مبالغ فيه فيخترع له صورة كاللباس ويطلق عليها اسم الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندي ان يحمل على التحقيق وذلك بان يستعار لما يحيط بالانسان عند جوعه من تغير لونه ورثاثة هيئته فيكون استعارة المحسوس للمحسوس واعترض بان الحمل على التخييل لا يلايم بلاغة القران لان الجوع اذا شبه القاصد الكامل فيما تولاه ناسب ان يخترع له صورة ما يكون آلة للتاثير لا صورة اللباس وهذا الاعتراض اورده الشريف في شرح المفتاح وتبعه الفاضل المحشي ظانا انه وارد غير مندفع ولا يخفى ان السكاكي يرى ان التخييلية مستعملة في امر وهمي يتوهمه المتكلم شبيها

سعدي

مرّ

السهولة الاذاقة للدلالة م

فيه اضافة الشي لنفسه قال في الكشف الشي م

تعالى م

بالموثر م

سعدي

بمعناه الحقيقي على ما حقق في محله فالملابس في اكان يحسن لا يجوز ان يكون المراد به امرا
مشتملا على الجوع اشتمال اللباس كالقحط ومشتملا على الخوف كاحاطة العدو ونحوه فلا وجه
لقوله صورة اللباس مما لا مدخل له في التأثير وما ادعاه من انه لا يناسب الا الفاعل الا ذكر
الا انه للتأثير لم يصرح به احد من القوم ولا يتاتي التزامه في كل مكنية الا ترى انك لو قلت ان
مسافة القريض ما زال يطويها حتى نزل بيانه على تشبيه المدح بمسافر استئناف المسافة
تخييلا وما بعده ترشيح كانت استعارة حسنة وليست قرينتها الة لذلك الفاعل بل امر
من لوازمه ولو تتبعت كلام البلغاء وجدت مثله يفوت العد ويخرق سياج الحد مع انه لو سلم
ورد على ما اختاره فان الاذاقة لا تناسب اللباس ظاهرا فتامل **قوله** كقول كثير

• غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا • غلقت لضحكته رقاب المال •

هذا البيت من شواهد العربية وهو من قصيدة لكثير عزة مدح بها عمر ابن عبد العزيز رضي الله
عنه يقول انه جواد لان الغمر من الغمرة وهي في الاصل معظم الماء وكثرته فاستعيرت للشدة
والعطاء الكثير بل لكل كثير فالمعنى انه كثير العطاء وقيل كثير الدين لكثرة عطايه فوضع الرداء
موضع الدين الذي يقع الذمة لان كلا منهما كذلك ومنه قول الكوبي اذا الغنا فليخفف
الرداء اي ليقلل الدين واذا تبسم ضاحكا قيل معناه شارع في الضحك وقال الفاضل اليمني
معناه اذا ضحك تبسم اي ان ضحكه كله تبسم وهو من اخلاق الكرام والمعنى انه اذا تبسم في وجه
راجيه وجبت لهم رقاب ماله وصارت لهم بمنزلة الرهن اذا غلق عند مرتهنه بان استحقه
وصار له اذا عجز الراهن عن تخليصه وكان هذا معروفا في الجاهلية وان لم يتعاقدا عليه
كما في بيع الوفا ففيه استعارة تبعية وقال السيرافي معناه انه اذا ضحك وهب ما له
والمال عام لكل متمول وتخصيصه بالابل في اطلاق كلامهم لانها اكثر اموالهم فرقاب المال الابل
نفسها كقولهم من اعتق رقبة اي عبدا والغلق هنا بالغين المعجمة ضد الفتح والمعروف
الاحسان منا **قوله** الغمر الذي هو وصف المعروف والنوال نظرا الى المستعار له كذا في
الكشاف واعترض عليه بان اهل اللغة نصوا على انه يوصف به الثوب ايضا كما يوصف به النوال
وكلاهما مجاز وقد صرح به في الاساس فبين كلاميه تدافع واجيب بانه شاع في النوال
وان كان مجازا فلاينا فيه استعماله في اللباس مجازا ايضا وهذا لا يحسم مادة الاشكال
لانه اذا وصف به الثوب واضيف اليه لم يكن تجريدا قال الفاضل اليمني بعد ما قرر كلام الزمخشري
قلت فيه عدول عن الظاهر لان الغمر ليس صفة حقيقية للنوال والمعروف بل هو وصف للبحر
للبحر المستعار اولا للمعروف بقا الغمرة عمرا اي علاه والغمر الماء الكثير فهو ههنا تجريد
للاستعارة بعد ان كان ترشيحا وهذا المثال المستشهد به يشبه ما في الاية في ان التجريد ليس
تجريدا محضا انتهى فهذا هو تحقيق المقام بما يندفع به الاوهام وتنظيره من بحثنا من قبلنا
فتدبر **قوله** يناز عني ردآي عبد عمرو الخ اراد بالرداء سيفه لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء
كما في الاساس وفي الايضاح انه اريد السيف لانه يصون صاحبه صون الرداء والاول اظهر
وسال بعض الملاحدة ابن الاعرابي فقال للتقوى لباس فقال نعم للتقوى لباس ولا باس
واذا رحم الله الناس فلا رحم الله هذا الراس بان محمدا لم يكن نبيا الم يكن عربيا والاعجاز

اما الرداء فبمعنى اللباس واما الدين فبمعنى الذمة م

سعدي

لف العمامة من غير ادارة تحت الحنك يقول لك ان بني سنبس الشخص المسمى بعبد عمرو يريد
ان ياخذه مني فقلت له رويدك اي تمهل فلي النصف الاعلى منه وهو ما كان منه بيمينه
فخذ انت النصف الاخير منه فلفه على راسك ومعناه انه يضربه به ومثله قول الاخر

• تقاسمهم اسيافنا شر قسمة • ففينا غواشيها وفيهم صدورها •

فالاعجاز ترشيح للاستعارة الرداء وهو معنى قوله نظرا الى المستعار والشطر النصف والبعض
من الشيء وقوله بصنيعهم اي مصنوعهم اشارة الى ان ما موصولة والعايد محذوف
اي يصنعونه والعايد محذوف ويجوز ان يكون مصدرية والباء سببية والضمير ان عايدان
على المضاف المقدر في قوله ضرب الله مثلا قرية اذ تقديره قصة اهل قرية بعد ما عاد
الى لفظها وقيل انه عايد على القرية مرادا بها اهلها فهو كقوله او هم قايلون بعد قوله
وكم من قرية اهلكناها **قوله** عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم هذا مبني على المختار في
تفسير قوله ضرب الله مثلا قرية من ان القرية ليست مكة بل قرية مفروضة ضرب الله
بها المثل فانها ذكرت تمثيلا لهم بما يشبه حالهم ثم انتقل من التمثيل لهم للتصريح بحالهم
الداخلة في التمثيل فلا وجه لقول ابي حيان انه يتعين ان يراد بالقرية مكة لقوله ولقد جاءهم
رسول منهم واذا اريد بها مكة فهو ظاهر المناسبة والارتباط بما قبله **قوله** اي ملتبسين
بالظلم بيان لان الجملة الحالية تقتضي تلبسهم بمضمونها قبل وقوع معنى العامل فيها
وهو لا ينافي الاستمرار الذي تقتضيه الاسمية بل تقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان
يقول حال استمرارهم على الظلم وقوله ما اصابهم من الجدب اي بمكة لان السورة مكية
او وقعة بدر لتبادر القتل من العذاب وهو لم يقع بمكة فيكون اخبارا بالغيب ولا ينافيه
كون الماضي مجازا عن المستقبل المتحقق وقوعه كما توهم **قوله** امرهم باكل ما احل
الله لهم الخ امر واحل تنازعا قوله الله وما احل من قوله حلالا وهو حال من ما الا من ما دلت عليه
من التبعيضية لتكلف الحال من الحرف بلا مقتضى وخصه لانه لا يامر باكل الحرام والطيب
ما يستلذ وقد يكون بمعنى الحلال في غير هذا ومن ابتدائية او تبعيضية والمقصود بهذا
بيان ارتباطه بما قبله بالفاء وقوله صدا مفعول لاجله من قوله امرهم الخ اي صدا لهم عن
فعله بعد ذلك او عن الاستمرار عليه وقوله وشكر ما انعم توطية لما بعده وقوله حلالهم
مبني على تفسيره الاول **قوله** تطيعون الخ يعني ان هذه مرتبطة بما قبلها وموكدة
له فاما ان يحمل على الطاعة ليطابق الامر او يجرى على حقيقتها بناء على زعم الكاذب من ان
الالهة مقربة لله وشفعاء عنده فعبادتها عبادة له لانه المستحق للعبادة وما عداه
ذريعة له وانما اول ليطابق هذا لانهم لم يكونوا يخصون الله بالعبادة **قوله** تعالى انما حرم
الخ مر تفسيره وقوله فمن اضطر اي دعته ضرورة المخمصة الى تناول شيء من ذلك غير باغ
على مضطر اخر ولا عاد متعد قدر الضرورة وسد الرمق فان الله لا يواخذه بذلك وقوله
ليعلم مجهول علم او معلوم اعلم وقوله ما عداها حل لهم بكسر الحاء بمعنى حلال فهذا بناء على ان الاصل
الاباحة والحرمة متوقفة على الدليل وقوله ثم اكد الخ توطية لما بعده وانما كان تاكيدا لان
الحصر يفيد ان المحرم والمحلل ما حرمه الله واحله فغيره كذب منهي فالتصريح بالنهي

حال م

سعدي

سنان

عن الكذب يؤكده ولا ينافيه العطف لما مر آنفا وقوله كما قال لو الخ تفسيره في الانعام ه
قوله ومقتضى سياق الكلام وهو النهي عن التحليل والتحريم بعد تعديد المحرمات
والحصر فيها ان هذا من السكوت في موضع البيان حتى يكون بيانا لانه نفي لما عدا ما ذكر **قوله**
الا ما ضم بصيغة المعلوم اي ضمه البتة دليل اخر ان السنة وهو استثناء من مقدر مفرع على
ما قبله اي فينحصر المحرمات فيما ذكر الا ما ضمه الدليل وسكت عن الخيل للاختلاف في حرمتها
كما فصل في الفقه والحمر بضمتين جمع حمار والاهلية هي الحمر المركوبة لا الوحشية فان قلت
كيف يضم اليها ما ذكر مع الحصر المنافي له قلت هو لا ينافيه لانه حصر اضافي بالنسبة الى ما حرموه
ولان المذكور ان لم يحرم في الماضي فتأمل **قوله** وانتصاب الكذب الخ هذا توجيه لقراءة
الجمهور بكسر الذال ونصب الباء وقد وجهت بوجوه منها هذا وهو انه مفعول به وقوله هذا
حلال الخ بدل منه بدل كل وقيل انه مفعول مطلق فلا يكون هذا بدلا منه لانه مقول القول وفيه
نظر لانه يجوز ان يكون بدل اشتمال وهذا من ابدال الجملة من المفرد قال ابن الحاجب وهذا بناء على
ان القول مثل هو متعد او لا وما على هذا موصولة والعائد محذوف والمعنى لا تقولوا هذا حلال
وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فتقدم الكذب عليه وابدل منه واللام صلة للقول
كما يقال لا تقل للنبيذ انه حلال اي في شانه وحقه فهي للاختصاص وسياتي لها تفسير اخر وفيه
اشارة الى انه مجرد قول باللسان لا حكم مصمم عليه **قوله** او هو متعلق بتصف اي بيان وتفسير له
على ارادة القول اي تقديره بعده ليكون قوله هذا حلال وحرام مقولا ومعمولا له والجملة مبينة
ومفسرة لقوله تصف الخ لتصدرها بالفاء التفصيلية كما في قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا
انفسكم كما ذكره المص ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى بلا تقدير وقيل انه بتضمين القول اي قائلين
ذلك واللام اجلها لها وقوله فيقولوا جواب النهي ولا تعقيد فيه كما في بيت الفرزدق كما توهم اذ لا تقدم
ولا تاخير فيه وقوله لما تصفه اشارة الى انها موصولة عائدها محذوف **قوله** او مفعول
لا تقولوا اي قوله هذا حلال وهذا حرام مقول القول والكذب مفعول به لتصف فهو معطوف
على قوله وهذا حلال وهذا حرام بدل فهي معطوفة على الاسمية قبلها لا حال حتى يتوجه ما قيل **قوله**
انه عطف على قوله او متعلق لكنه مع ما عطف عليه كان تفصيلا متعلقا بقوله بانتصاب الكذب
بلا يقولوا وهذا ليس كذلك اذا لوجه عطفه على جملة انتصاب الكذب ~~بلا يقولوا او هذا ليس~~
~~كذلك فالوجه عطفه على جملة انتصاب الكذب~~ بلا يقولوا الخ بتقدير مبتدا اي وهو مفعول
لا يقولوا ولا تتكلف توجيهه مع انه ظاهر وتردد المعرب في جواز كون الكذب متنازعا فيه بتقولوا
وتصف واللام على هذا للتعليل وبيان انه قول لم ينشا عن حجة ودليل كما اشار اليه المص وليس
بتكرار مع قوله لتفتروا على الله الكذب على الله فهو اشارة الى انهم لتمرنهم على الكذب اجترؤوا على الكذب
على الله فنسبوا ما حللوه وحرموه اليه **قوله** ووصف السنتهم الكذب مبالغة الخ هذا على
جعل الكذب مفعولا لتصف ففيه مبالغة لجعله عين الكذب ثم في عينها الى ان تخيل ان ماهية الكذب
كانت مجهولة حتى كشف كلامهم عن ماهيته واوضحها كما اشار اليه الرازي فيتصف بمعنى توضح فهو
بمنزلة الحد والتعريف الكاشف عن ماهية الكذب فالتعريف في الكذب للجنس كان السنتهم اذا
نطقت تكشفت عن حقيقته وعليه قول المعري

سعدي

سنان

سعدي

سنان

لان هذا الاثبات الكذب مطلقا وذلك لاثبات الكذب م

سري برقا لمعره بعد وهن • فبات برامة يصف الكلالا •
ونحوه نهاره صائم اذ وصفنا اليوم بما يوصف به الشخص لكثرة وقوع ذلك الفعل فيه وكذلك
وجهها يصف الجمال لان وجهها لما كان موصوفا بالجمال الفائق صار كانه حقيقة الجمال ومنبعه
الذي يعرف منه حتى كانه يصفه ويعرفه كقوله •

• اضحت يمينك من جود مصورة • لا بل يمينك منها صور الجود •
فهو من الاسناد المجازي او نقول ان وجهها يصف الجمال بلسان الحال فهو استعارة مكنية على ما به
اقتصر في الكشف كانه يقول ها انا هو الجمال بعينه ومثله وارد في كلام العرب والعجم هذا زبدة
ما في شروح الكشاف وما في الاية ابلغ من المثال المذكور لما سمعت **قوله** وقرئ الكذب
بالجر الخ بنعت فيه ابو البقاء لكنه تسمح في قوله بدلا اذ المبدل منه هي مع مدخولها وفيه رد على
الزمخشري اذ جعله نعتا لما المصدرية مع صلتها لان المصدر المسبوك من ان وما المصدرية
مع الفعل معرفة كالمضمر لا يجوز نعته وكذا اخواتهما فلا يقال العجب من ان يقوم السريع بمعنى قيامك
السريع **قوله** والكذب معطوف على ما قبله اي وقرئ الكذب بضم الكاف والذال
المخففة جمع كذوب كصبور وصبر او جمع كذاب بكسر الكاف وتخفيف الذال المصدر كالقتال
وصف به مبالغة وجمع على فعل ككتاب وكتب وقيل انه جمع كاذب كشارف وشرف وقوله
وبالنصب هي قراءة مسلمة بن محارب كما نقله ابن عطية وخرجت على وجوه احدها انها منصوبة
على الشتم والذم وهي نعت للالسنة مقطوع والثاني ان يكون بمعنى الكلم الكواذب بمعنى
انها مفعول بها والعامل فيها اما تصف او القول اي لا تقولوا الكلم الكواذب والثالث انه
منصوب على انه مفعول مطلق لتصف من معناه على انه جمع كذاب المصدر ولبعده تركه المص
واعراب هذا حلال الخ على ما مر فلا اشكال في ابداله لانه كلم باعتبار مواده وكلام او نظام مر آنفا
قوله لتعليل لا يتضمن الغرض يعني انها لام الصيرورة والعاقبة المستعارة من التعليلية
كما مر تحقيقه اذ ما صدر منهم ليس لاجل هذا بل لاغراض اخر فيترتب عليها ما ذكر وقال المعرب
يجوز ان يكون للتعليل ولا يبعد قصدهم لذلك وهو بدل من لما تصف لان وصفهم الكذب هو افتراء
على الله او متضمن له كما مر قال ابو حيان وهو على تقدير جعل ما مصدرية اما اذا كانت بمعنى
الذي فاللام ليست للتعليل فيبدل منها ما يفهم التعليل وانما هي متعلقة بلا تقولوا على حدها
في قوله لا تقولوا لما احل الله هذا حرام اي لا تسموه بهذا الاسم وقدم لها توجيه اخر قريب من هذا
قيل ولا مانع من ارادة التعليل على الموصولية ايضا **قوله** لما كان المفتري اسم فاعل اي الكاذب
وقوله نفي عنهم الفلاح اي الظفر والفوز بمطلوب يعتد به واما ما قصدوه فامر قليل منقطع
مفضٍ الى الخسران والعذاب المخلد فلا عبرة به كما سيصرح به واليه اشار المص بقوله وبينه
الخ **قوله** اي ما يفترون لاجله يشير الى ان قوله متاع مبتدا محذوف تقديره ما ذكر لا انه
مبتدا وقليل خبره لان النكرة لا يخبر عنها بدون مسوغ وتاويله بمتاعهم ونحوه بعيد
وقوله منفعة الخ تفسير لقوله متاع **قوله** اي في سورة الانعام قيل وفي هذه الاية دليل
على تقدم اية سورة الانعام في النزول لا على تقدم سورة الانعام بتمامها كما ظن قلت هذا غفلة
عما ذكره المص في اخر سورة الانعام من انها انزلت جملة واحدة فالقائل بنى كلامه على مدعى المص

سنان

سعدي

وقد تقدم منا كلام فيه **قوله** متعلق بقصصنا او بحرمنا بتقدير مضاف تقديره على الاول من قبل نزول هذه الاية وكذا على الثاني ويحتمل ان يقدر فيه من قبل تحريم ما حرم على امتك وهو اولى ويجوز فيه التنازع وقوله عوقبوا به اي بالتحريم عليه اي على ما عوقبوا به فالضمير الاول للتحريم والثاني للموصول والفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم ان هذه الامة لم يحرم عليهما الا ما فيه مضرة لها وغيرهم قد حرم عليهم ما لا ضرر فيه عقوبة لهم بالمنع كاليهود قال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا الخ **قوله** بتجاهلها فالبا للسببية والمراد بالجهالة السبب الحامل لهم على العمل كالغيرة الجاهلية الحاملة على القتل وغيره ذلك وقوله او ملتبسين فهي للملابسة وقوله ليعم الجهل بالله وبعقابه متعلق بتقدير ملتبسين تعليل له يعني انه فسر بما ذكر فيشمل الجاهل بما ذكر اذ كل من عمل سوءا لغلبة شهوته فسببه غلبة الشهوة ويصدق عليه انه ملتبس بالجهالة المذكورة وعدم التدبر بالنصب معطوف على الجهل ولغلبة الشهوة متعلق بملتبسين وقيل بقوله عملوا السوء وغيره منصوب معطوف على الافترا **قوله** من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح كما في بعض التفاسير لانه مندرج في التوبة وتكميل لها وليس شيئا اخر ثم ان نظم هذه الاية واعرابها كقوله ثم ان ربك للذين هاجروا فلذا ترك التعرض له لقرب العهد وقوله تثبيت على الاثابة وهو التوبة اي تفضلا منه فان مقتضاهما العفو لا الاثابة **قوله** لكماله واستجماعه فضائل الخ اي الامة اصل معناها الجماعة الكثيرة فاطلقت عليه لاستجماعه كمالات لا تكاد توجد في واحد بل في امة من الامم واستشهد عليه استشهادا معنويا بالبيت المذكور وهو لابي نواس الشاعر المشهور مدح به الفضل ابن الربيع الوزير وهو

قولا لهرون امام الهدى • عند احتفال المجلس الحاشد •

نصيحة الفضل واشفاقه • اخلى له وجهك من حاسد •

بصادق الطاعة ديانها • وواحد الغائب والشاهد •

انت على ما بك من قدرة • فلست مثل الفضل بالواجد •

اوجده الله فما مثله • لطالب ذاك ولا ناشد •

وليس لله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •

وقوله وليس لله روي ليس من الله كما في نسخ هذا الكتاب والمشهور في كتب الادب ليس على الله ومستنكر بمعنى مستغرب فلا يقال الاحسن ان يقول ليس من الله بمستبدع والبيت ظاهر غير محتاج للتفسير وقد تبعه كثير من الشعرا في هذا المعنى وقوله وهو اي ابراهيم عليه الصلاة والسلام رئيس الموحدين اي في عصره وقوله قدوة المحققين لانه اول من نصب ادلة التوحيد فقوله الذي الخ بيان له والزائغة المائلة عن السداد وقوله بالحجج الدامغة اي التي تلزم الخصم بحيث لا يقدر على الجواب مجاز من دمغه اذا شجه شجة بلغت دماغه **قوله** ولذلك عقب ذكره بتزييف في نسخة بالبا وفي اخرى بدونها وعلى الثانية فهو بالتشديد من قولهم عقبه اذا خلفه ثم تعدي بالتضعيف الى مفعولين ويجوز رفع ذكره فانه يقال عقبه تعقيبا اذا جا بعقبه اي بعده ثم قال ان هذا مبني على ترك الباء في تزييف ولم اجده في النسخ ولا يلتفت اليه لانه موجود في النسخ مصححة عندنا وعلى الاولى قيل انه من القلب والاصل عقب التزييف بذكره

المشركين بذكره وهو تلطف بوبذان تلك النسخ هي الصحيحة والتزييف الرد والابطال مستعار من زيف الدراهم اذا جعلها زيوفا لا تروج وهذا اشارة الى ما لم يذكر في سورة الانعام وقوله من الشرك الخ اشارة الى ما سبق في النظم **قوله** اولانه كان وحده مومنا الخ لانه قال لسارة ليس على الارض اليوم مومن غيري وغيرك كما في البخاري ومن معاني الامة كما في القاموس من هو على الحق مخالف لسائر الاديان وهذا التفسير مروي عن مجاهد والظاهر انه مجاز بجعله كانه جميع اهل ذلك العصر اذ الكفرة بمنزلة العدم **قوله** وقيل هي فعلة الخ الرحلة بضم الرا وسكون الحا المهملتين وهو الشريف ونحوه مما يرحل اليه فهو بمعنى مرحول اليه والنخبة بضم النون والخا المعجمة والبا الموحدة المنتخب المختار فهو على هذا بمعنى مأموم اي مقصود او مؤتم به بمعنى مقتدى به في سيرته والاية ظاهرة في الثاني وقيل انها تحتملهما قال في الانتصاف ويقوي هذا الثاني قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم كان امة يؤمه الناس ليقتبسوا منه الخيرات ويقتفوا اثاره المباركة حتى انت على جلالة قدرك قد اوحينا اليك ان اتبع ملته واقتف سيرته انتهى **قوله** مائلا عن الباطل اصل معنى الحنف الميل الحسي ونقل الى المعنوي وهو يتعدى بالى الى الجانب المرضي المأخوذ وبعن الى المتروك واحدهما مستلزم للاخر ولذا فسره في الكشاف بالمائل الى ملة الاسلام غير الزائل عنها وما فسره به المص غير مخالف له لان ميله عن الباطل واعظمه الكفر ميل الى الحق واعلاه الاسلام والعقايد الحقة وانما اختاره المص لانه ابلغ مع ما قبله فمن قال التفسير الزمخشري هو الموافق للغة لم يات بشيء **قوله** كما زعموا الخ تنبيه على ان فايدته الرد على هؤلاء والالم يفد ذكره وقوله للتنبيه الخ اشارة الى انه عبر به لانه يعلم منه غيره بالطريق الاولى فلا حاجة الى استعارة جمع القلة للكثرة وهذا الجار والمجرور يتعلق بشاكرا ويجوز تعلقه باجتباه واجتباه اما حال واما خبر اخر لكان والى صراط يجوز تعلقه باجتباه وهداه على التنازع واجتباه بمعنى اصطفاه واختاره وقوله في الدعوة الى الله في الكشاف في الدعوة الى ملة الاسلام قيل وما فعله المص خال من الاعادة فتامله **قوله** بان حببه الى الناس الخ اي جعله محببا في قلوبهم فهم يتولونه اي يجعلونه وليا لهم اي مقتدى به في هديه وسيرته تحسنه بمعنى سيرة حسنة وعلى ما بعده فالمعنى عطية ونعمة حسنة وقوله لمن اهل الجنة اي المستحقين لها ولمقاماتها العلية فعلى هذا فقوله الحقني بالصالحين اي احشرني مع الانبياء في الدرجات العلى فلا يقال الوصف للانبياء بالصلاح لا يعد مدحا ولذا قيل المراد بالصالحين الكاملون في الصلاح كما في قوله اولئك هم المفلحون **قوله** ثم اما لتعظيمه الخ يعني ان ثم اما للتراخي في الرتبة فتكون دالة على التعظيم وقد صرح صاحب الانتصاف انها لتعظيم المعطوف فلينظر هل يكون لتعظيم المعطوف عليه ايضا وتحقيقه كما قاله المدقق في الكشف ان فيه تعظيمهما لا يدرك كنهه اما للابدان بان اشرفهما اوتي خليل الله اتباعه له للدلالة على تباين هذا المؤتى وسائرهما اوتي من الرتب والماثر واما تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ان الخليل مع علو مقامه احل ما اوتيه

كازروني

سنان

سنان

اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم ثم الامر باتباع الملة دون اتباع الخليل اشارة الى استقلاله
في الاخذ عمن اخذ عنه ابراهيم وهذا من بدايعه رضي الله عنه ثم ان تخصيص ابراهيم دون غيره
من الرسل صريح في جلالته بكل وجه فلا يرد عليه انه يقول انا لا دلالة على جلالة الموفي في الوجه الثاني
كما قيل في قوله او لتراخي اياه فهي على حقيقتها وقدم الاول لانه ابلغ وانسب بالمقام **قوله**
في التوحيد والدعوة اليه اي لا في الشرايع والاحكام فانه لم يومر بذلك فقيل الدين والملة والشرع
متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار كما بين في محله فكونه ما ذكر بعد التوحيد من الملة محل بحث
ووجهه انه ليس داخلا في مفهومها ما ذكر من ايراد الدلايل ونحوه على تفسيرهم ولا باس في تسمية
ما يتوقف عليه تبليغ التوحيد توحيدا كما تسمى الكلام علم التوحيد مع ما فيه من الادلة ومثله
سهل **قوله** تعظيم السبت او التخلي فيه للعبادة لما كان استعمال الجعل في كلام العرب
على وجهين فتارة يتعدى الى مفعولين واخرى الى واحد فتعديه الى الثاني بعلى غير متعارف
اوّلت الآية بوجهين الاول التقدير مضاف وهو وبال السبت والوبال العام او هو المسخ اي
جعل الله وبال السبت كاينا او واقعا على هؤلاء فهي متعدية لمفعولين والثاني بعلى لاقتضائه الاول
لها وقيل ان الجار على هذا متعلق بالمضاف المقدر والثاني ان يضمن جعل معنى فرض واليه
اشار المص بقوله تعظيم الخ والاظهر ان يقول كما في الكشاف فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطياد
والتخلي للعبادة لان التعظيم والتخلي يتعديان بعلى وليس في كلامه ما يقتضي ان السبت
في الآية مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها وان كان ورد بهذا المعنى وبمعنى
اليوم المخصوص **قوله** على نبيهم وهم اليهود الجار والمجرور متعلق باختلفوا وفيه مخالفة
للزمخشري بجعل ما اختاره مرجوحا وقد اورد عليه بحث وهو ان السبت فرض على المختلفين
على نبيهم وعلى غير المختلفين عليه ايضا والقول بانهم كلهم اختلفوا ممنوع والمثبت مقدم
على النافي وفي بعض نسخ القاضي هنا الا طايفة منهم وهي تقتضي انهم لم يختلفوا كلهم **قوله**
ان المص تبع الامام فيما ذكره وتحقيقه على ما في شروح الكشاف ان الاختلاف اما ان يقع بينهم
بان يكون فرقة منهم محرمة للسبت واخرى محللة له او يقع من جميعهم بان يكونوا اجمعا محرمين
تارة ومحللين اخرى لان الاختلاف كما يقع بين المتنازعين وهو المعروف الذي فسر به قوله
ليحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فانه المتبادر منه يقع بين الفعلين وان لم يقع بين قومين
بل وقع من الجميع باعتبار زمانين وهو المراد هنا على ما اختاره المص لانه مروي عن ابن عباس حيث
قال المعنى اختلفوا فيه اختلفوا على نبيهم في ذلك اليوم وايده الطيبي بما روى البخاري ومسلم
والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن
الاخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا
يومهم الذي فرض عليهم يعني الجمعة فاختلفوا فهدانا الله له فالناس لنا تبع فيه اليهود غدا والنصارى
بعد غد فلما امر الله محمدا صلى الله عليه وسلم بمتابعة ابراهيم وقد اختار الجمعة قيل فلم اختار اليهود
السبت فقيل انما جعل السبت الخ يعني اختلفوا فيه خالفوا جميعهم نبيهم فهو اختلاف بينهم
وبين نبيهم فاذا كان هذا التفسير ليس للمفسر بل المروي من طرق صحيحة عن افضل التابعين علم
انه متعين لا يسمع وان النسخة المشهورة هي الصحيحة وان ما ذكر اشار المص بقوله امرهم الى اخره

سنان
طيب
سعدي
سعدي

حيث امرهم بجمعه فاختاروا السبت لان اختلافهم في السبت كان اختلافهم على نبيهم في ذلك ص

قوله

قوله فزع فيه من خلق السموات والارض يعني ان الله تعالى لما خلق العالم في ستة ايام بدا الخلق
في يوم الاحد واتمه في يوم الجمعة فكان يوم السبت يوم الفراغ وقالت اليهود نحن نوافق ربنا في ترك
الاعمال فيه السبت وقالت النصارى يوم الاحد مبدا الخلق فنجعله عيدا لنا وقلنا نحن يوم الجمعة
يوم التمام والكمال فهو احق بالسرور والتعظيم كما روي وقوله فالزمهم السبت هو مصدر بمعنى
تعظيم ذلك اليوم وقوله وشدد عليهم الامر بوجوب ترك العمل والاصطياد فيه عليهم لمخالفة
نبيهم في الجمعة كما مر ولا حاجة الى انتقال الان البلوى عمت لغير المختلفين كما قيل **قوله** وقيل
معناه انما جعل وبال السبت الخ قد مر بيان اعرابه وقوله وهو المسخ تفسير للوبال الاتي وبال
تركنا السبت فالمعنى على انه مصدر سبتت اليهود اذا عظمت ذلك اليوم او وبال ترك تعظيم
السبت على انه اسم اليوم ويؤيده قوله فاحلوا الصيد فيه اي في يوم السبت الا ان يحمل على الاستخدام
وهو خلاف الظاهر هنا ولذا اختاره الفاضل المحشي فلا وجه لرده وعلى على هذا للمضرة وهذا
رد على الزمخشري فيما اختاره وقد عرفت وجهه والحيل جمع حيلة وقد مرت مفصلة في البقرة
قوله وذكرهم بحاني اليهود يعني ان ذكر اليهود وما وقع منهم في امر السبت على وجه التمثيل
للمشركين والتهديد لهم بما في مخالفة الانبياء من الوبال كما ذكرت القرية التي كفرت بانعم الله تمثيلا
وهذا على القول الثاني كذكر الوبال فيه تقديرا واما على الاول فلما مر من انه جواب عما يقال من طرفهم
من ان الرسول اذا كان مامورا باتباع ابراهيم فما باله لم يعظم السبت وهو من ملته على زعمهم كما صرح
به الامام **قوله** بالمجازاة على الاختلاف الخ قد مر ان الاختلاف هنا على وجهين وان الاختلاف
السابق غير الاختلاف الذي هنا وان كان الظاهر جعلهما على نسق واحد فقدر في المجازاة باثابة
من لم يختلف وعقاب غيره وبين كلامه وكلام الزمخشري هنا مخالفة لما عرفت **قوله** ادع
من بعثت اليهم وفي نسخة اليه رعاية للفظ من وفيه اشارة الى ان المفعول محذوف للدلالة
على التعميم لعموم بعثته فلا يناسب المقام تنزيله منزلة اللازم كما يناسب قوله وجادلهم وكون
الاسلام سبيل الله الظاهر لانه الطريق المستقيم **قوله** بالمقالة المحكمة اي الحجة القطعية المزيحة
للشبهة وقريب منه ان الحكمة هي الكلام الصواب الواقع من النفس اجمل موقع وقوله وهو الدليل ذكر
ضمير فيه المقالة رعاية للخبر او لعدم اعتبار تانيث المصدر لتاويله بمصدر مذكر او بان والفعل والمزيح
بالزاء المعجمة بمعنى المزيل والخطابات بفتح الخاء المعجمة جمع خطابة بفتحها على ما صرح به في
القاموس وغيره ويجوز فيه الكسر والخطابة هي ايراد الكلام في الدعاء الى الاغراض ونصر
ما يقصد في المحافل العامة وهي كالخطبة والمقنعة من الاقناع وهو ايراد ما يقنع به
المخاطب وان لم يكن ملزما كالمقدمات الاقناعية ولذا خص الاول بالخواص والثاني بالعوام
كما في الاثر خاطبوا الناس على قدر عقولهم وقوله جادل معانديهم قدر فيه المضاف لان الجدل
انما يحتاج اليه المعاند وقوله التي هي اشهر فهي لشهرتها تكون مسلمة عندهم لا يمكن انكارها
بخلاف المقدمات المموهة الباطلة فان الجدل بها ديدن المبطلين **قوله** وليس شغبهم
الشغب بفتح الغين المعجمة وتسكن وهو الاكثر ولا عبرة بمن انكر الفتح كالحريري في الدرة وغيره
وهو تهييج الشر والمراد به هنا الشر والفساد **قوله** تعالى ان ربك هو اعلم الاية
هو ضمير فصل للتقوية او للتخصيص والثاني هو الظاهر من كلام المص وان احتمل غيره

سنان
سعدي

وقوله وهو اعلم عطف على جملة ان او عطف خبرها وايثارا لفعلية في الضلال والاسمية في
مقابلة اشارة الى انهم غيروا الفطرة باحداث الضلال ومقابلوهم استمروا عليها وتقديم
اهل الضلال لان الكلام فيهم **قوله** انما عليك البلاغ الخ قيل انه يعني فلا تلح عليهم اذا ابوا
بعد الابلاغ مرة او مرتين مثلا ان ربك هو اعلم بهم فمن كان فيه خير كفته النصيحة اليسيرة
ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل كما في الكشاف لا ان المعنى فلا تعرض فما عليك بأس من ايمانهم
كما قيل فاندفع ان دلالة الاية على الثاني وهو المجازاة مسلمة واما ان حصول الهداية والضلال
ليس اليه فالاية لا تدل عليه نفيا واثباتا لانه انما نشأ من تفسيره بما ذكر انتهى ولا يخفى
ان ما فسره به هذا القائل احسن مما في الكشاف فان قوله وجادلهم ناطق بخلافه واما ما اورد
عليه فغير وارد لانه اذا انحصر علم الهداية والضلالة فيه تعالى علم انه لا يكون لغيره علمها
فكيف يكون له حصولها وهو في غاية الظهور فلا يصح عدم دلالة الاية على ما ذكر وقوله فلا
اليك معناه فلا يفوض اليك فحذف المنفي لدلالة متعلقه بقرينة السياق عليه وقوله
وهو المجازي لهم يعلم من علم الله به كما مر مرارا فلا يغفل ولذا ادرج فيه قوله والمجازاة بالجر
عطفا على المضاف اليه او بالرفع عطفا على المضاف **قوله** بمثل ما عوقبتم به المفاعلة
ليست هنا للمشاركة والعقاب في العرف مطلق العذاب ولو ابتداء وفي اصل اللغة المجازاة
على عذاب سابق ولا يتأتى هنا ما لم يقع عقب مثله فان اعتبر الثاني فهو مشاكلة وسماها الزمخشري
من اوجه وهي خلاف ما اصطلح عليه في البديع وان اعتبر الاول فلا مشاكلة فيه ولذا لم يذكرها
المصنف فالاوجه للمشاكلة لم يصب **قوله** لما امر بالدعوة وبين طرقها الخ قال الامام
هذا هو الوجه الصحيح الذي يجب حمل الاية عليه ليرتبط بما قبله واما الوجه الآتي فبعيد
جدا لما فيه من عدم الارتباط المنزه عليه كلام رب العزة وعلى هذا تكون هذه الاية مكية
كما قاله ابن النحاس وعلى الثاني تكون مدنية كما صرح به المصنف في قوله في اول السورة انها مكية
الا ثلاث ايات في اخرها فهي مدنية **قوله** كون هذه الاية مدنية كما صرح به المصنف وكون
سبب نزولها قصة حمزة مصرح به في كتب الحديث والتفسير ومروي عن جماعة من الصحابة
كما في تخريج احاديث الكشاف للحافظ ابن حجر وقال القرطبي طبق اهل التفسير على ان هذه
الاية مدنية نزلت في شأن حمزة والتمثيل به ووقع ذلك في صحيح البخاري فلا وجه لما ذكره الامام
واما ما ذكره من سوء الترتيب وعدم الارتباط فليس بشيء فان ذكر هذه القصة للتنبيه على
ان الدعوة لا تخلو من مثله وان الجدال اذا وقعت فالاولى ما ذكر فلا فرق بينه وبين
الوجه الاول بحسب المآل وخصوص السبب لا ينافي عموم المعنى وتفسيره بما مر وقوله
شايعه بالشين المعجمة والعين المهملة اي من اتبعه وعد من شيعته وفي نسخة متابعه
بالمثناة وهي معناها يعني ان الله اشار الى النبي واتباعه بما ذكر وقوله بالمخالقة
ضبط بالخاء المعجمة والقاف اي التخلق والاتصاف به في معاملة الخلق ولو قرئ بالفاء كان له
وجه وقوله بمناصبهم بالصاد المهملة بمعنى بمعاداتهم ومحاربتهم وقد يخص النصب في العرف بعداوة علي
وبغضه ومنه الناصبية وقوله من خبثهما اي الدعوة ورفض وفي نسخة رفع بمعنى ترك
اي يتضمن التكليف بذلك وقوله والقدح اي الطعن في دين اسلافهم في الجاهلية وهو

سنان

سعدي

سنان

تمر الى الجادلہ م

معطوف على المقدر قيل فضل او هو معطوف عليه **قوله** وقيل الخ تبع في تضعيفه الامام وقد
عرفت انه لا وجه له كما مر وقوله قد مثل به مجهول مشدد من المثلة وهي القتل بما يخالف المعتاد
او فعل مثله بعد القتل وقد شق بطن حمزة واخرج قلبه وقوله لسبعين حذف مميزه وهو رجلا
للقرينة عليه وقوله مكانك خطاب لحمزة لتنزيله منزلة الحي لكونه سيد الشهداء وقوله فكفر
عن يمينه ان قيل بتجويز الكفارة قبل الحنث فظاهر والا فالفاء فصيحة اي فاظفره الله بهم
فكفر الخ **قوله** وفيه دليل على ان للمقتص المقتص منه شم فاعل القصاص ومماثلة الجاني ان يفعل
به مثل ما فعل في الجنس والقدر واما اتحاد الالة بان يقتل بحجر من قتل به ويسيف من قتل
به فذهب اليه بعض الائمة ومذهب ابي حنيفة انه لا قود الا بالسيف فان قلت هذه الاية صريحة
في خلاف مذهبه فما معناها عندهم قلت القتل بالحجر ونحوه لا يمكن مماثلته مقداره شدة وضعفا
فاعتبرت مماثلته في القتل وازهاق الروح والاصل فيه السيف كما ذكره الرازي في احكامه
وقد اختلف في هذه الاية فاخذ الشافعي بظاهرها واجاب الحنفية بان المماثلة في العدد
بان يقتل بالواحد واحد لقول النبي صلى الله عليه وسلم لامثلن بسبعين لما قتل حمزة فنزلت
هذه الاية فلا دليل فيها وقال الواحدي انها منسوخة كغيرها من المثلة وفيه كلام في شروح
الهداية وقوله يجاوزه معناها يزيد في مقداره **قوله** وحث على العفو تعريضا لما في
ان الشرطية من الدلالة على عدم الجزم بوقوع ما في حيزها فكانه قال لا تعاقبوا وان عاقبتم
الخ كقول الطبيب لمريض سأله عن اكل الفاكهة ان كنت تأكل الفاكهة فكل الكمثرى وقوله
على الوجه الاكد بالمد افعل تفضيل اي الاكثر توكيدا لما فيه من القسم المقدر والجواب بالاسمية
والتنصيص على الخيرية وفي الاول توكيد لما في كلمة الشرط من جعله مما يشك في وقوعه مع
التعريض الذي قد يكون ابلغ من التصريح وان عاقبتم بمعنى ان اردتم العقاب وقوله للصبر
اشارة الى انه من باب اعدلوا هو اقرب للتقوى وفي نسخة اي الصبر **قوله** تعالى للصابرين
في الكشاف المراد بهم المخاطبون فالتعريف للعهد ووضع فيه الظاهر موضع المضمر والصبر الراجع
اليه الضمير صبرهم اثنى الله عليهم بانهم صابرون في الشدائد فالصبر من شيمهم فلا
يتركوه اذن في هذه القضية ونحوها او وصفهم بالصفة التي تحصل لهم اذا صبروا عن المعاقبة
فهو على حد من قتل قتيلا او الضمير لجنس الصبر الدال عليه صبرتم والمراد بالصابرين جنسهم
فيدخل هؤلاء دخولا اوليا فقيل كلام المصنف ظاهر في هذا واختاره لما فيه من العموم وفيه نظر
قوله صرح الامر به متعلق بالامر واستعمل صرح متعديا بنفسه لانه يقال صرح الامر
وصرح به اذا كشفه وبينه متعديا ولازما كما صرح به اهل اللغة اي خص الرسول دون
من معه بالتصريح بالامر بالصبر وعلم امر غيره به ضمنا من قوله ولئن صبرتم الخ وفي قوله
علمه بالله ما يدل على انه يصح ان يقال علمت الله كعرفت الله وقد بيناه في محل اخر وقوله وتوفقه
عليه اي اعتماده عليه ولذا عداه بعلى وان كان الظاهر به قوله بتوفيقه يعني ان فيه مضافا
مقدرا لاقتضاء المعنى له وقوله على الكافرين اي على كفرهم وعدم هداهم وقيل على اذاهم
قوله في ضيق صدر الخ فيه استعارة تبعية في اداة الظرفية كما يقال زيد في نعمة
بجعل النعم ونحوها من الغموم لشدته كانه لباس او مكان محيط وقيل انه من القلب الذي يشجع

سعدي

عليه امن اللبس لان ضيق الصدر وصف في الانسان وليس للانسان فيه وقد تضمن من اللطف ما حسنه وهو ان الضيق عظم حتى صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب وهو في المعنى كالاول الا انه لا داعي الى ارتكابه القلب مع الاستغناء عنه بما مر وقوله من مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية وقوله وهما لغتان اي الفتح الذي هو مشهور والكسر المقروء به فهما مصدران كالضرب والكبر والقول والقيل وقوله ممّا متعلق بيعزا او هو صفة واصله ضيق فخفف كميت وميت او في امر ضيق ورده الفارسي بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا يجوز ادعاء الحذف ولذلك جاز مررت بكاتب وامتنع باكل وهو وهم لانه اذا كانت الصفة عامة وقد موصوف عام فلا مانع منه وقوله المعاصي بيان لمفعوله المقدر وسياتي له تقدير اخر ويدخل فيما زيادة العقاب ويجوز تنزيله منزلة اللازم **قوله** في اعمالهم الخ يعني ان ما قبله تخليه وهذا تحليه وقوله بالولاية اي يتولى امورهم وكفايتهما والفضل الاحسان والجار والمجرور متعلق بما يعلق به مع البيان المعية وفيه لف ونشر وقوله او مع الذين اتقوا الله اي خافوه والمعنى خافوا عقابه واشفقوا منه فشفقوا على خلقه بعدم الاسراف في المعاقبة وهذا التفسير مناسب لما قبله اتم مناسبة والاحسان على الاول بمعنى جعل الشيء حسنا وعلى الثاني ترك الاشارة كما قيل ترك الاساءة احسان واجمال والحديث المذكور وقع في التفاسير مرويا عن ابي بن كعب وهو موضوع كما قاله العراقي تمت السورة بحمد الله وعونه

سورة الاسرى

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه نستعين

كونها بتمامها مكية قول الجمهور والقول الاخر مروي عن قتادة وهذا القول فيه نظر سياتي في تفسير قوله تعالى ويسألونك عن الروح ولم يحك الداني في كونها مكية خلافا وفي عددها خلاف ليسير فقيل مائة واحدى عشر **قوله** سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه الخ اي مصدر غير علم منا وهو مصدر سبح لتسبيحا بمعنى نزه تنزيها ويكون التسبيح مصدر سبح اذا قال سبحان الله ايضا حتى ان بعضهم ظن انه مخصوص بالمعنى الثاني وليس كذلك وقد ذهب لهذا صاحب القاموس في شرح ديباجة الكشاف وجعل سبحان مصدر سبح مخففا وقال الزمخشري ان سبحان علم للتسبيح دائما وهو علم جنس لان علم الجنس كما يوضع للذوات يوضع للمعاني وخالفه المص تبعا لابن الحاجب فقصل فيه فقال انه اذا اضيف ليس بعلم لان الاعلام لا تضاف الا شذوذا واذا لم يضف فهو علم لانه سمع ممنوعا من الصرف كما سياتي وقوله اسم اي اسم جنس لا علم وهو رد على الزمخشري فلا ينافي كونه مصدرا كما قال في البقرة انه مصدر كالغفران او اراد انه اسم مصدر لان قياس مصدره التسبيح فمن قال انه يريد انه اسم لا مصدر وادعى تاويل كلامه في سورة البقرة لم يصب وقوله التنزيه احترازا عن التسبيح بمعنى قول سبحان الله فانه غير مراد هنا وما ذكر في الكشف من ان الوجه ما ذهب اليه الزمخشري لانه اذا اثبت العلمية بدليلها فالاضافة لا تنافيها وليس من باب زيد المعارك بل من باب حاتم طي ولذا لم يضف الا الى اسمائه تعالى لدلالته على تنزيه بليغ يليق بكبريائه

فيرد

فيرد عليه ان من منع اضافة العلم قياسا لم يفرق بين اضافة واضافة فان ادعى ان بعض الاعلام اشتهرت بمعنى كحاتم بالكرم فيجوز في نحوه الاضافة لقصد التخصيص ودفع العموم الطاري فنحن نقول ليس من هذا القبيل كما لا يخفى ثم انه قيل ان قوله الذي بمعنى التنزيه المراد منه لا الذي بمعنى التعجب كما اذا قطع عن الاضافة او استعمل عن كما في البيت وهو تفسير لكلامه بما لم يرده لما فيه من معناه ولما حققه المدقق قدس سره من ان المعنى ما العدا الذي له مدة القدرة عن جميع النقائص فلا يكون اصطفاؤه لعبده المخصوص به الا حكمة وصوابا فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم والتعجب هنا تبعا لما في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم فافهم ومن هذا ظهر مناسبة اول هذه السورة التي قبلها وارتباطها بها وان في سبحان تلك المذاهب انه علم جنس دائما وانه علم اذا لم يضف وغير علم اذا اضيف وانه ليس بعلم اصلا كما سياتي **قوله** وقد يستعمل علما اي للتنزيه فيقطع عن الاضافة لان الاعلام لا تضاف قياسا ويمنع من الصرف للعلمية والزيادتين قال الرضي ولا دليل على علميته لانه اكثر ما يستعمل مضافا فلا يكون علما واذا قطع فقد جاء منونا في الشعر كقوله • •

• سبحانه ثم سبحانا يعود به • وقبلنا سبح الجودي والجمد •

وقد جاء باللام كقوله • سبحانك اللهم ذا السبحان • قال واو دليل علميته قوله • سبحان من علقمة الفاخر • ولا منع من ان يقال الحذف المضاف اليه وهو مراد للعلم به وابقي المضاف على حاله مراعاة لاغلب احواله اي التجرد عن التنوين كقوله • خالط من سلمى خياشيم وفا • انتهى **قوله** قد قلت لما جاءني فخره الخ هو من قصيدة طويلة للاعشى اولها

• شاقتك من قتلة اطلالها • بالشط فالجزع الى حاجر •

وسببها انها لما تنازع المشرف ودعوى الكرم علقمة بن علاثة وابن عمه عامر بن الطفيل العامريين على ما جرت به عادتهم في الجاهلية وكان علقمة كريما رئيسا وعامر عاهرا سفيها وساقا ابلا كثيرة لينحرها المنفر له اي المفضل من حكام العرب ان يحكموا بينهما فاتوا هرم بن سنان فقال انتما كركبتي البعير تقعان على الارض معا وتنهضان معا قالا فاينا اليمين قال كلاكما يمين فمكثا سنة لم يحكم احد بينهما فاتى الاعشى علقمة مستجيرا به فقال اجيرك من الاسود والاحمر فقال له ومن الموت قال لا فاتى عامرا فقال له ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جواري وديتك فلما بلغ ذلك علقمة قال لو علمت مراده لهان علي فقال يهجو علقمة ويفضل عليه عامرا قصيدته هذه ومنها قوله • •

• ان الذي فيه تماريتما • بين للسامع والناظر •

• ما جعل الجد الظنون الذي • جنب صوب اللجب الماطر •

• مثل الفراتي اذا ما جرى • يقذف بالبوصي والماهر •

• اقول لما جاءني فخره • سبحان من علقمة الفاخر •

• علقم لا تسفه ولا تجعلن • عرضك للوارد والصادر •

والشاهد في قوله سبحان من علقمة الخ المنعه من الصرف والمراد التعجب من فخره على عامر كما تقولون سبحان الله من كذا اي عجب منه وقال الراغب انه تهكم ومن زائدة وهو مضاف لعلقمة وقيل

سنان

كشف

طيبي

تمت السورة

سنان

اصله سبحان الله فحذف المضاف اليه فلا شاهد فيه وعلقمة المذكور صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وهو شيخ واستعمله عمر ابن الخطاب على حوران فمات بها وفي الاستيعاب انه كان من المؤلفة وقوله بفعل متروك اظهاره اي لم يسمع من العرب اظهاره وهو شيخ سيبويه بمعنى تنزيه لا مخففا كما مر تحقيقه وقوله للتنزيه عن العجز والاتيان في قصد التعجب كما قدمناه وقوله عما ذكر بعده وهو الاسرا المذكور وعدل عن قول الزمخشري انه للتبرئة للملع عن جميع القبائح التي يضيفها اليه اعدا الله لانه يأباه المقام كما قاله الطيبي لكن الذي دعا الزمخشري الى التفسير به انه مع انه شامل لما ذكر تفسير مأثور قال في الاعراب المسمى بالعقد الفريد عن طلحة قال سالت رسول الله عن تفسير سبحان الله فقال تنزيهه من كل سوء فتامل **قوله** واسرى وسرى بمعنى هذا قول ابي عبيدة وهو سير الليل اوله او كله وليست همزة اسرى للتعدية بل هما بمعنى ويسر التسما ذكره بعده وقيل الهمزة للتعدية ومفعوله محذوف وتقديره اسرى ملائكته بعبده وقيل اسرى لاول الليل وسرى لاخره وهو قول الليث وعليهما فهو مختص بالليل واما سار فعام وقيل انه مختص بالنهار وليس مقلوبا من سرى **قوله** وفائدته للدلالة بتنكيره على تقليل مدة الاسرى كذا في الكشاف وتبعه المص كغيره واعترض عليه الشراح بان البعضية المستفادة من من التبعيضية هي البعضية في الاجزاء والبعضية المستفادة من التنكير في الافراد والجزئيات فكيف يستفاد من التنكير ان الاسرى كان في بعض من اجزاء الليل فالصواب ان تنكيره لدفع توهم ان الاسرى كان في ليال او لافادة تعظيمه كما هو المناسب للسياق والسباق واجيب بوجهين الاول ان التبعيض في الاجزاء مقارب لتقليل الافراد فيستعمل فيما لاحدهما في الاخر بان يراد من ليلا بعضه وهو ابلغ وادل على المعجزة الثاني ان ليلا وان كان اسما لمجموع الليل الا انه اريد منه بعضها مجازا او المعنى المجازي له افراد متفاوتة قلة وكثرة فتنوح للتقليل وهذا وجه حسن انتهى ولا يخفى ما فيه من السماجة فان التجوز في التنوين بدون التجوز في الصيغة مما غير متصور فالجواب الاول بدون ملاحظة الثاني غير صحيح واما الثاني فلا وجه له كما تراه عن قريب اذ تعرف ان هذا الاعتراض لا يرد ابتدا لان ما ذكر في الكشاف نص عليه الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز فما ذكر من الفرق غير وارد والذي تمسك به بعض المتاخرين من كلام الرضي لا دليل فيه لمن تامله بنظر صادق وليس هذا محل رده وقد كتبناه في حواشيه وتحقيق ما ذكره الشيخان على ما صرح به الفاضل اليمني نقلا عن ابن مالك وسيبويه ان الليل والنهار اذا عرفا كانا معيارا للتعميم وظرفا محدودا فلا تقول صحبته الليلة وانت تريد ساعة منها الا ان تقصد المبالغة كما تقول اتاني اهل الدنيا لناس منهم بخلاف المنكر فانه لا يفيد ذلك فلما عدل عن تعريفه علم انه لم يقصد استغراق السرى له وهذا هو المراد من البعضية المذكورة ولا حاجة الى جعل الليل مجازا عن بعضه كما انك اذا قلت جلست في السوق وجلوسك في بعض اماكنه لا يكون فيه السوق مجازا كما لا يخفى وهذا ما اشار اليه المدقق في الكشف ايضا وقيل المراد تنكيره انه وقع في وسطه ومعظمه كما يقال جا فلان بليل اي في معظم ظلمته فيفيد البعضية ايضا ويناسبه ما سياتي في الحديث وقوله قرئ من الليل هي قراءة عبد الله وحذيفة وقوله ومن الليل فتهجد سياتي وجه تخصيص البعض فيه **قوله** لما روي انه صلى الله عليه وسلم

قطب وغيره

قطب

ابن كمال فيه رسالة

المرزوقي حسن چلبي

الخ الرواية الاولى المتفق عليها من حديث مالك بن صعصعة مطولا وما سياتي من انه كان نائما في بيت ام هاني بعد صلاة العشا فاسري به ورجع من ليلته وقص القصة على ام هاني الحديث رواه النسائي باختصار عن ابن عباس واورده ابن سعد وابو يعلى والطبراني من حديث ام هاني مطولا كذا في تخريج العراقي وهذا مما يؤيد ان الاسرا كان مرتين مرة بروحه قبل البعثة ومرة بجسده بعدها وبهذا الجمع بين ما في الروايات من الاختلاف مع صحتها ثم انه لكون رؤيا الانبيا تقع بعينها وتجيء كفلق الصبح اسري به بعد ذلك حقيقة وكان الاسرا الروحاني مقدمة لهذا وتسهيلا لطريق الدخول في حظاير القدس فافهم والحجر بكسر الحا المهملة وسكون الجيم والرا المهملة ما يلي الميزاب من المحوطة المعروفة المفرزة من البيت بحائط قصير **قوله** بين النايم واليقظان اليقظان بسكون القاف صفة من اليقظة بفتحها ولا يسكن الا في ضرورة الشعر كقوله •

• فالعيريوم والمنية يقظة • والمرء بينهما خيال ساري •

والمراد بكونه بينهما انه قد عرضت له سنة وفتور يعتري قبل النوم على ما هو عادته اذا نزل عليه الوحي وهو مستيقظ حقيقة والبراق بضم الباء من دواب الجنة سمي به لشدة سرعته كالبرق الخاطف **قوله** او من الحرم عطف على قوله من المسجد الحرام بمعنيته فعلى الاول هو من نفس المسجد وعلى هذا ليس منه نفسه وقوله وسماه الخ اي اطلقه عليه توجيه لاطلاق المسجد الحرام على الحرم فالاول على انه حقيقة لغوية لانه كله محل للسجود وحرام محترم ليس بحل والثاني على ان المراد به معناه المتعارف وهو مجاز بعلاقة المجاورة الحسية والاحاطة وقوله ليطابق الخ توجيه للاطلاق المذكور وبيان لنكتة فيه وهو انه لما كان المنتهى مسجدا عبر المبدا به ليتم مناسبته له اي انه سمي بذلك ليتطابقا فان المبدا ليس عين المسجد كالمنتهى كما توهم وفسره بعضهم بما يتعجب منه مع ظهوره وهذا التعليل للعلة مع المعلل ليبان مرجح المجاز فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد وقوله لما روي الخ تعليل لقوله من الحرم وام هاني بنت ابي طالب الصحابية رضي الله عنهما وقوله استحالة مفعول له لقوله يعجبوا وفي نسخة واستحالوه اي عدوه وقوله مثل له الانبيا فصليت بهم مجهول من التمثيل وهو اظهار المثال والصورة فهو اما روحاني او بالبدن المثالي الذي اثبته الحكما والصوفية والظاهر انه بالبدن الحقيقي لانهم احيا في قبورهم وهو الذي يقتضيه انه صلى بهم ولذا قيل انه مثل بخفف بوزن ظرف اي انتصب ولا حاجة اليه لان المشدد يفيد معناه قال الراغب في مفرداته مثل الشي اي انتصب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له الناس قياما وقد ذكر في الحديث انه دخل بيت المقدس ووجد فيه نفرا من الانبيا فصلى بهم وفي حديث عن الترمذي كما في الروض الانف انه انكر ان يكون صلى بهم وقال ما زايل ظهر البراق حتى راى ما راى والمثبت مقدم على النافي **قوله** يعجبوا منه اي من اخباره بمثله من المحال اذ ليس له تحقق عندهم حتى يتعجب منه وسعى بمعنى مشى واسرع او من السعاية وهي نقل الخبر على وجه الافساد وانما سعوا اليه رجاء ان يرجع عما هو عليه **قوله** فسمي الصديق الصديق صيغة مبالغة كسكيت فان كانت من الصدق لان المعروف اخذها من الثلاثي فالمراد شدة صدقه فيما اخبرهم به وان كان من التصديق على خلاف القياس فالمراد كثرة تصديقه له او هو من الصداقة واستنعته اي طلب منه نعته له وقوله بيت المقدس بالاضافة بوزن مجلس

سنان

بواب سنان

يقال

اسم مكان او مصدر ميمي من القدس وهو الطهر اي المكان الذي يطهر فيه العابد من الذنوب
او يطهر من عبادة الاصنام وجاء فيه ضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وقد تكسر
ويقال البيت المقدس بالتوصيف والاشهر الاضافه وحكي مجهول مشدد اي طهره الله لحبيبي
شاهده فنعته والعير بكسر العين الجمال ويقعنين قدومها وما معه باعلام الله له وهو من معجزاته
لاخباره بالغيب فيه والاورق من الجمال الابيض المايل للسواد والبيس محمود فيها وانطابحه لهم
وقوله يقدم الاول من القدوم وهو من باب علم والثاني من قدم يقدم كنصر ينصر بمعنى تقدم
ويجوز كونه ماضيا من التفعل وقوله يشتدون بمعنى يسرعون في المشي من قولهم شد عليه
اذا حمل عليه حمله او هو من الشد واصله يشتدون بجرمهم والثنيه مكان مرتفع في جبل لكون طريقا
والمراد بها ثنيه مخصوصه بمكه يدخل القادم من الشام منها وهي معروفه والى متعلق بيشتدون
او بخرجوا او كونه قبل الهجرة بسنة قوله وقيل بسته عشر شهرا او قيل كان قبل البعثة وقد علمت
انه وقع مرتين كما مر وقولهم ما هذا الا سحر مبين اي ما ذكر الا انا لسحرة في زعمهم نطلع على بعض المغيبات
قوله واختلف في انه كان في المنام الخ فعن عايشه رضي الله عنها ان كانت رؤيا حق وقالت
لم يفقد بدنه وانما عرج بروحه واحتج لهذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس لان الرؤيا تختص بالنوم لغة وكذا وقع في البخاري وذهب الجمهور الى انها يقظه
والرؤيا تكون بمعنى الرؤية في اليقظة كما في قول الراعي يصف صايدا •
• وكبر للرؤيا وهش فؤاده • وبشر قلبا كان جما بلابله •
وقال الواحدي انها رؤيه اليقظه ليلا فقط واحتجوا بما سيأتي قال السهيلي في الروض وذهبت
طايفه منهم القاضي ابو بكر ابي نصر بن المقالين وتصحيح الحديثين بان الاسرا كان مرتين
احدهما في نومه قبل النبوة بروحه توطية وتيسيرا لما بعده مما يضعف عنه قوى البشر
فيما شاهده بعدها وعاناه بجسده وحكى هذا القول عن طايفة من العلماء وبه جمع بين
ما وقع في طرق الحديث من الاختلاف على ما فصله وحكى المازري في شرح مسلم قولا رابعا جمع بين
القولين فقال كان الاسرا بجسده في اليقظة الى بيت المقدس فكانت رؤية عين ثم اسري
بروحه منه الى ما فوقه فكانت رؤيا قلب ولذا شنع الكفار عليه قوله اتيت بيت المقدس
في ليلتي هذه ولم يشنعوا قوله فيما سوى ذلك وكلام المص فيه ايهام لهذا القول قيل والمراد
بالمنام منا ما يشمل ما بين حالي النايم واليقظان كما في الرواية الاولى ولا حاجة اليه لان
تلك الحالة كانت عند مجي جبريل بالبراق او وقت العروج فتامل **قوله** بروحه او بجسده
الظاهر انه لف ونشر فقوله بروحه راجع للمنام وبجسده لليقظة والمراد بروحه فقط
وكون المراد بروحه او بجسده في اليقظة خلاف الظاهر **قوله** ولذلك تعجب قريش واستحالوه
لان النايم قد يرى نفسه في السما او يذهب من المشرق الى المغرب ولا يستبعده احد واما كون
العروج بروحه يقظة خارق للعادة ومحل للتعجب ايضا والجواب بانه غير منكر كالانسلاخ الذي
ذهب اليه الصوفيه والحكما فامر لا يعرفه العرب فلم يذهب اليه احد من السلف **قوله** والاستحاله
مدفوعه بما ثبت في الهندسه الخ دليل عقلي على صحته ورد لاستحالته والثانيه في اصطلاح
المنجمين جز من ستين جزا من الدقيقه والدقيقه جز من ستين جزا من الدرجه وهي جز من

سعدي

سعدي سنان

خمسة عشر جزا من الساعة المقدر بها الليل والنهار قال الستاذ عصرنا الفيلسوف في العلوم
الرياضية المولى عبد العلي رح يرد هذا غير سديد من وجوه منها ان علم الهندسه ليس فيه
للبحث عما ذكر ولو قال بالهندسة لها ان الامر لان براهين الهندسه كما هو معروف عند من
له معرفه بتلك الفنون ومنها انما يتم في قرص الشمس وهو قطرها خمسة ونصف مما يكون
به قطر الارض واحدا على ما بين في مباحث الابعاد والاجرام من التذكره وغيرها واما ما كان
مايه ونيفا وستين مره فهو جرم الشمس بالنسبة الى كره الارض اذ بين ثم ان نسبه كره الارض
كنسبه مايه وسته وستين وربع وثمن هو الشمس الي الواحد بنا على ما ابتنوه من ان نسبه
كره الى كره كنسبه مكعب قطر الاولى الى مكعب قطر الاخرى ومنها ان قطر الشمس الذي هو الواقع
في ماخذ حركة مركزها بالحركة الاولى يصل طرف المتاخر الى موضع طرفه المتقدم وهو المراد •
بوصول طرفها الاسفل الى موضع طرفها الاعلى على ان الطرف المتقدم اعلى من الطرف المتاخر
وكذا الطرف المتاخر اسفل من الطرف المتقدم في الارتفاعات الشرقيه والانحطاطات
الشرقيه في جميع ما يتعين فيه الشرق والغرب من الافاق مع ان الطرف المتقدم اعلى جميع جوانب
الشمس والمتاخر اسفل جميع جوانبها عند طلوع مركزها في افق الاستوا فلا اعتبار في ذلك
الوصول لكن كون زمانه اقل من ثانية تم بنا على ما بين في محله من ان قطر الشمس وجد في اكثر
احوال بعدها مساويا في النظر لقطر القمر في بعده الابعد وقد بين ايضا ان قطر القمر في بعده
الابعد احدى وثلاثون دقيقة وثلث دقيقة فكيف يتصور ان يقطع مركز الشمس مقدار •
قطرها في اقل من ثانية فيقع فيه ذلك الوصول سوا كانت الثانية ثانية الدرجة او الساعة
او اليوم اذ اللازم مما ذكر ان يكون زمان الوصول المذكور احدى وثلاثين دقيقة من دقايق
الدرجه او دقيقتين من دقايق الساعة او خمس ثوان من ثواني اليوم بالتقريب والذي يقطعه
مركز الشمس في اقل من ثانية هو مقدار قطر الارض على ان تكون الثانية ثانية اليوم ولو اكتفي
بذلك القدر من سرعة حركه ولم يلتزم بيان ما هو ازيد منه لتم اثبات المقصود وهو جواز
ان يقطع جسم مسافه بعيده في زمان قليل وتحرير تماما فليتامل مره بعد اخرى فان
دقايقه لا تصل الى درجه منها بنظره اولى ولا ثانيه وهذا ملخص ما ذكره فمن اراد فعليه
بالنظر فيه وهو مما اشتبه في وروده الا انما اورده اولا مستهل وقد اشار هو الى دفعه
فتدبروا التنبيه مشددا بوزن كبش ومخفف ما زاد على العقد الى ان يبلغه **قوله** وقد
برهن في الكلام ان الاجسام متساويه في قبول الاعراض الخ تنبيه عبد الوهاب المذكور
من موالي الروم له يد طولى وقد الف في العلوم الرياضيه توفي بعد عشر والف قاضيا •
بالمدينة المنوره رايته مدرسا بسليمية ادرنه وكان زاهدا فاضلا معروف بقوا له من زاده
اقول • ان المص تبعا للامام اراد ان يثبت صحة الاسرا بدليل عقلي فذكر له ادليلا
من علم الهيئه وثانيا من علم الحكمه اخذه من كلام الرازي في المسايل الاربعين وهو ان
الاجسام لما كانت متساويه في الذوات والحقايق وجب ان يصح على كل واحد منها
ما يصح على غيره لان قابليته ذلك العرض ان كان من لوازم تلك الماهيه فاينما حصلت
لزم حصول تلك القابليه فوجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على كل منها وان لم

كا

قوله وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساويه في قبول الاعراض الخ م

تكرير لوازمهما كان من عوارضهما فيعود الكلام وان سلم والاداه او يتسلسل وهذا بنا على تركبهما
من الجواهر الفرده وهذا فيما اجمعوا عليه غير النظام وردّه الفرابي في حواشيه وصاحب
الفصول وغيرهما وانه لا وجه له وليس بنات المعجزات محتاجا لمثل هذه الترهات والمراد
بالاعراض ما يعرض لها كالاعراض والحركات وما جملة هوا البراق قيل والاولى لو ابدل او لان
المعراج انما كان بالبراق وليس بشي **قوله** والتعجب من لوازم المعجزات لما دفع الاستحالة ورد انه
امر ممكن فلا ينبغي التعجب منه فدفع بان المعجزات امور خارقة للعادة فيتعجب منها وان كانت
ممكنة لان التعجب يلزم ما خالف المعتاد لا الاستحالة او المراد باللوازم المذكورة الكار الامر
لها فانه يتعجب منه مع امكانه وشمول القدرة له **قوله** لانه لم يكن حـ وراه مسجد وجه
لتسميته بالاقصى بمعنى الابعد فهو ابعد بالنسبة الى من بالحجاز وفي تاريخ القدس انه سمي به
لانه ابعد المساجد التي تزار من المسجد وقيل لانه ليس وراه موضع عباده وقيل لبعده عن
الاقذار والخبائث **قوله** ومتعبدا لانبيا من لدن موسى لا يخفى انه بناه داود واتمه
سليمان فكان متعبدا قبل موسى ايضا ففيما ذكره نظر وكانه اراد انه قبل الانبيا او اراد
انه بعد تجربته وقوله ومحفوف بالانهار تفسير لقوله حوله وقوله في برهه بضم الموحده
ونفخ وسكون الرا المهملة بمعنى مده كما فسره الراغب فالمعنى في مده وقطعه من الليل
من غير نظر الى طوله وقصره لانه علم تمام فلا وجه لما قيل ان المناسب ان يذكر ما يدل على القلة
وقوله كذهابه بيان لتلك الايات وقوله ومشاهدته بيت المقدس لما انجلى فظهر له يتعين
لهم بمكة كما مر وتمثيل الانبيا له حين اجتمع بهم وصلى بهم وقوله وتوقفه على مقاماتهم اذ راى كلا
منهم في سماء على تفاوت زمنهم على ما فصل في حديث المعراج ولا حاجة الى تقديره ثم الى السما
بعد قوله الى المسجد الاقصى كما قيل لان المراد بقوله لنريه من اياتنا اذ معناه لنرفعه الى السما
حتى يرى بما راى **قوله** وصرف الكلام من الغيبه الى التكلم لتعظيم تلك البركات والايات
اي صرف من الغيبه التي في قوله سبحان الذي اسرى بعبده الى صيغة المتكلم المعظم في باركنا
وما بعده لتعظيم ما ذكر لانهما كما تدل على تعظيم مدلول الضمير تدل على عظم ما اضيف اليه
وصدر عنه كما قيل • انما يفعل العظيم العظيم • فهو التفات ونكتته ان قوله الذي بعبده
يدل على مسيره من عالم الشهاده الى عالم الغيب فهو بالغيبه انسب وقوله باركنا حوله
لانزال البركات مناسب لتعظيم المنزل والتعبير بضم العظمه وايضا هو من عالم الشهاده وقوله
لنريه بعد الاتصال وعز الحضور فيناسب التكلم معه واما الغيبه فلكونه ليس من عالم
الشهاده ولذا قيل ان الغيبه الخ واما مناسب التعظيم كما مر وقوله انه هو السميع البصير
بالغيبه لانه مقام محو الوجود في غيبة الشهود فان قلت • الالتفات لا يكون الا ما غير
وعدل عنه من الكلام وهو قوله باركنا واما قوله لنريه واياتنا فليس فيهما التفات لجريهما
على نسق ما قبلهما كما لا يخفى قلت • مراده ان الالتفات في الاول واجري الكلام عليه دون
ان يرجع الى النمط الاول لهذه النكته اما على قراءة ليريه بيا الغيبه وهي قراءة الحسن ففيه
التفاتات اربعة كما في الكشاف وقوله وتعظيم الايات قيل انه اشارة الى دفع ما يقال
ان الخليل اري ملكوت السموات والارض واري نبينا بعضها فمعراج ابراهيم افضل لان

في الاول

سنان

طيبي

سعدي

بعض

بعض الايات المضافة اليه تعالى اشرف واعظم من ملكوت السموات والارض كلها قال تعالى
لقد راى من ايات ربه الكبرى ولا يخفى ان السوال غير وارد لان ما راه ابراهيم ما فيهما من الدلايل
والحجج وليس ذلك مقاوما للمعراج فتامل **قوله** لاقواله الخ فضمير انه وهو تقييد واتى
به الغيبه ليطابق قوله بعبده وترشيح ذلك الاختصاص مما يوقع هذا الالتفات في احسن
مواقعه وينطبق عليه التعليل اتم انطباق اذ المعنى قربه وخصه بهذه الكرامه لانه مطلع
على احواله عالم باستحقاقه لهذا المقام قال الطيبي انه هو السميع باقوال ذلك العبد
البصير بافعاله العالم بكونها مهذبة خالصة عن شوايب الهوى مقرونة بالصدق والصفا
مستاهلة للقرب والزلفى ولا بعد في ان يرجع الضمير الى العبد كما نقله ابو البقا انتهى
وتبعه فيه بعض المحشين ولا يرد عليه شي ولا يمنع اطلاق السميع والبصير على غيره تعالى
كما توهم لا مطلقا ولا هنا نعم الاول اظهر ولذا قيل انه الاكثر قال ولعل السر مجي الضمير
محتملا للامرين الاشارة الى انه صلى الله عليه وسلم انما راى ربه به كما في حديث كنت سمعه
وبصره فافهم السمع والبصر وتكرمه من التكريم او الاكرام وقوله على حسب ذلك اي اقواله
وافعاله او سمعه ورويته لما صدر منه **قوله** تعالى واتينا موسى الكتاب الاية عقبت
اية الاسرا بهذه استطرادا الجامع ان موسى اعطي التوراة بمسيره الى الطور وهو بمنزلة معراجه
لانه منح ثمه التكليم وشرف باسم الكليم وطلب الروية ثمه بجا فيه تفاوت ما بين الكتابين ومن
انزلا عليه وان ثبت فوازن بين اسرى بعبده واتينا موسى وبين هدى لبني اسرائيل ويهدي
للتي هي اقوم وما لوا واتينا فيه او عاطفة على جملة سبحان الذي الخ لا على اسرى لبعده وتكلفه
وضمير وجعلناه المنصوب لموسى او للكتاب ولبني اسرائيل متعلق بهدى او بجعلناه هي تعليلية
قوله اي على ان لا تتخذوا الخ وفي نسخة على اي لا تتخذوا فهي بيان لان ان تفسيرية بمعنى
اي وهو الموافق لما في الكشاف ولا على هذا ناهية جازمة وهي تفسير لما تضمنه الكتاب من الامر
والنهي والكتاب المكتوب وان كان في الاصل مصدرا وتفسيره بكتابة شي هو ان لا الحسباني
ما فيه وعلى الاولى فالمعنى على ان يكون الا بمعنى ان لا وهي مفسرة ايضا وليس المراد انه بمعنى لئلا
بحذف الجار كما في قراءة يتخذوا بالغيبه **قوله** بالياء على لئلا يتخذوا وفي نسخة على ان لا يتخذوا
اي تقديره كذا ومعناه على الاولى ان ان ناصبة لا مفسرة وقبلها حرف جر مقدر كما خرجت عليه
القراة الاولى ايضا وعلى الثانية المعنى ايضا هذا ولكنه لا يناسب النسخة السابقة ولا
تظهر المغايرة بينهما والحاصل ان ابا عمرو قراها بالتحتية والباقون بالفوقية قال ابو البقا
تقديره على الغيبة جعلناه هدى او اتينا موسى الخ لئلا يتخذوا وعلى غيرها فيه وجهان
ان ان تفسيرية لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي او لا زايدة والتقدير مخافة ان يتخذوا ولا يخفى
ان تفسيرا الكتاب ان كان بمعنى المكتوب وهو التوراة غير ظاهر ولذا قيل انه مصدر والمعنى
كتابة شي هو ان لا تتخذوا الخ وهو ايضا خلاف الظاهر فتامله وجوز على المصدرية ان تكون
ان لا تتخذوا بدلا من الكتاب **قوله** ربا تكلون اليه اموركم غيري اشارة الى ان وكيلا
فعيل بمعنى مفعول وهو الموكول اليه اي المفوض اليه الامور وهو الرب وان دون بمعنى غير
ومن زائدة ويجوز ان يكون تبعيضيه ومن دوني وكيلا مفعولا يتخذوا او كون دون بمعنى غير

سعدي

المصنف

ومن ابدة ويجوز ان يكون للتبعيضية ومن ذريتي وكيلا مفعولا تتخذوا او كون دون بمعنى غير
مصرح به في كتب اللغة والعربية فلها معان اخر وحاصله النهي عن الاشراك **قوله** نصب على
الاختصاص الخ هذا التوجيه لقراءة النصب وهي المشهورة ولذا بدا بتوجيهها وعلى الاختصاص
هو منقول الاخص او اعني مقدرا وليس بندا وان كان على صورته على ما حقق في النحو وعلى النداء
فيا محذوفة منه وا لتقدير يا ذرية من الخ وجوز فيه ايضا البدلية من وكيلا لان المبدل منه
ليس في حكم الطرح من كل الوجوه اي لا تتخذوا من ذرية من حملنا واما كونه بدلا من موسى
كما ذكره ابو البقا فبعيد جدا **قوله** ان قرئ لا تتخذوا بالتا الفوقية للخطاب وهذا قيد
للنداء وخصه به تبعا لغيره مكي فانه قال من قرا يتخذوا بالياء التحتية يبعد معه النداء
لان اليا للغيبة والنداء للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد قيل وليس كما زعم اذ يجوز
ان ينادي الانسان شخصا ويخبر عن اخر فيقول يا زيد ينطلق بكر وفعلت كذا يا زيد
ليفعل عمرو كيت وكيت وهذا ان سلم صحته لا يدفع البعد الذي قالوه وهو لا ينكره **قوله**
او على انه احد مفعولي لا تتخذوا الخ عطف على قوله على الاختصاص وجملة ومن ذريتي حاليه
او اعتراضية او معطوفة على اسم ان وخبرها يعني انه ليس احد مفعولي تتخذ كما في الوجهين
السابقين ومن على هذا يجوز فيها ان يكون ابتدائية وكيلا مفعول ثان على التقديم والتاخير
وهو بمعنى وكلا لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه الواحد المذكر وغيره فلا يرد عليه ان
المفعول الثاني خبر معنى وهو غير مطابق هنا **قوله** فيكون كقوله الخ اي مثله في المعنى
لان الوكيل بمعنى الوكلا والمراد الارباب كما مر فهو اشارة الى عدم انتهائهم لاتخاذهم عزيرا وعيسى
ربا **قوله** على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو ذريته ولا بعد فيه كما توهم وقوله او بدل
من واو يتخذوا قال ابن عطية ولا يجوز هذا في القراة بالتاء الفوقية لان ضمير المخاطب لا يبدل
منه الاسم الظاهر ورد بانه يجوز في بدل البعض والاشتمال والكل اذا افاد الاحاطة والشمول
نحو جئتم كبيركم وصغيركم مع انه جوزه الاخفش والكوفيون فلذا اطلقه المص ولم يقيده بقراءة
قوله وذرية بكسر الذال اي القراءة المشهورة بالضم وقرئ بالكسر ايضا فهو معطوف على
قوله بالرفع لا على المستتر في قرا وهذا من تغيير انا النسب قال الراغب الذرية اصلها الاولاد
الصغار وان كان يقع على الصغار والكبار ويستعمل للواحد والجمع واصله الجمع وفيه اقوال
قيل هو من ذرا الله الخلق فترك همزه كما في برية وقيل اصله ذروية وقيل هو فعلية كقمرية
وقيل انه من الذر وتحقيقه في المفصلات وليس هذا محله **قوله** وفيه تذكير بانعام الله
تعالى اشارة الى مناسبة ما ذكرهنا وانه ايماء الى علة النهي كانه قيل لا يشركوا به فانه المنعم
عليكم والمنجي لكم من الشدائد وانهم ضعفا محتاجون الى لطفه وفي التعبير بالذرية الغالب
اطلاقها على الاطفال والنساء مناسبة تامة لما ذكر وذكر حملهم في السفينة للاشارة الى انهم
لم يكن لهم حج وكيل يتكلون عليه سواه وقوله يحمد الله الخ المراد يحامع حالاته جميع حالاته والبا
ظرفية وهذا من صيغة المبالغة في شكور وفسر الشكر بالحمد الواقع في مقابلة النعمة لانه رديفه
ووجه الايماء انه مسوق على وجه التعليل لما قبله وفيه ايضا حث لهم على الاقتدا وقيل انه
استطراد **قوله** اوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا المبتوت المقطوع به لان القضا

بمعنى الختم

بمعنى الختم كما تدل عليه قوله في الكتاب ولما كان قضى يتعدى بعلى وقد تعدى هنا بالى
ذهب بعضهم الى ان الى بمعنى على وان المتعدي بنفسه في قوله فقضيهن وطرا فبمعنى
آخر وذهب المص كغيره الى انه ضمن معنى الايحا فعدي بها وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه
تابعا صفة لمصدره او حالا كما اشتهر مع عكسه لما مر من تحقيقه وقول الراغب القضا يكون
بفصل الامر قولا او فعلا وكل منهما اما الهي او غيره فمن القول الالهي وقضينا الى بني اسرائيل
فهذا قضاء بالاعلام والفصل في الحكم اي اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما لنس فيه ما
يقتضي عدم التضمين كما قيل والوحي اليهم الاعلام ولو بواسطة النبي والكتاب فلا وجه لما توهم
من انه لا معنى للوحي اليهم وفسر الكتاب بالتوراة وقيل انه اللوح المحفوظ على ان الى بمعنى
على **قوله** جواب قسم محذوف او قضينا اي او جواب قضينا فهو معطوف على قسم يعني
انه اما جواب قسم تقديره والله لتفسدن الخ بقرينة اللام فهو مؤكد لتعلق القضا او جواب
قوله قضينا لتضمنه معنى القسم واجرائه مجراه في تلقيه بما يتلقى به كما قال العرب
قضا الله لافعلن كذا **قوله** افسادتين اشارة الى ان مرتين منصوب على انه مصدر
لتفسدن من غير لفظه وعدل عنه لان تثنية المصدر وجمعه ليس بمطرد والمرة الفعلة
الواحدة **قوله** مخالفة التوراة وقيل شعيا الخ شعيا نبي بعث بعد موسى صلى الله
عليه وسلم قيل انه لما بلغهم الوحي ارادوا قتله فهرب ودخل شجرة انفلقت له فنشروها
وهو في وسطها فقتلوه كذا قال ابن اسحق ووقع في نسخة وقيل ارميا قيل انه مرضه لانه
لم يثبت قتله والذي وقع في الكشاف حبسه وقيل انه الخضر وان نظر فيه فانه صاحب موسى
كما سياتي وفي الكشف ان ارميا بضم الهمزة وكسرها وتشديد الياء وتخفيفها وفي القاموس
انه نبي وقوله قتل زكريا ويحيى في تفسير القرطبي ان زكريا مات باجله ولم يقتل فلذا قيل الاولى
الاقتصار على يحيى وذكر في الكشاف قتل زكريا مما وقع في المرة الاولى وضم اليه حبس ارميا
وذكر قتل يحيى في المرة الثانية فقال في الكشف هذا فيمن جعل هلاك زكريا قبل يحيى وارميا
كان في زمن بخت نصر وبينه وبين زكريا اكثر من مائتي سنة **قوله** ولتستكبرن عن طاعة
الله الخ اصل معنى العلو الارتفاع وهو ضد السفل فيجوز به عن التكبر والاستيلاء على وجه
الظلم منا لما اشار اليه المص وقوله وعد عقاب اولا يما ضمير اولاهما للمرتين فيه والوعد هنا
بمعنى الوعيد وفيه مضاف مقدر وهو عقاب وقيل الوعد بمعنى الموعد اسم الوقت او هو مقدر
معه وفي نسخة بدل وعد وعيد وهي الظاهر **قوله** بخت نصر بخت بضم البا وسكون الخا المعجمة
والتا المثناة معرب بوخت بالمعبرانية معناه ابن ونصر بفتح النون وتشديد الصاد المهملة والرا
المهملة اسم صنم وهو علم اعجمي مركب قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له اب فنسب
اليه وقيل انه ملك الاقاليم وقال ابن قتيبة انه اصل المملكة لها وعليه قول المص عامل لهراسف
وهو ملك ذلك العصر وبابل مملكة معروفة وعن ابن اسحق انه لما عظم فساد بني اسرائيل استحلوا
المحارم وقتلوا شعيا فجاءهم بخت نصر ودخل بجنده بيت المقدس فقتلهم حتى افناهم
وقوله وجنوده بالنصب عطف على بخت نصر **قوله** وقيل جالوت الجزري بالجيم
والزاي المعجمة نسبة الى جزيرة بابل المعروفة الان بالجزيرة العمرية اي وقيل الذي غزاهم

سمين

سبب

سعدي شنان

زكرياء

جالوت بعيني مع جنوده وكذا اما بعده ولم يذكره الكشاف وقيل الخوزي بخا معجمة وزاي منقوطة نسبته للخزر وهو ضيق العين وصغرها وجيل من الناس وسجاريب بروي بالجيم وهو المعروف وروي بالحا المهملة ايضا وهو اسم ملك وبنينوي بكسر النون ثم يا مثناة تحتيه ساكنة ثم نون مضمومة وواو مفتوحة بعدها الف قرية بقرب الموصل منها بعث يونس صلى الله عليه وسلم وفي الاعلام للسهيلي ان المبعوث لهم هم اهل بابل وكان عليهم بخت نصر في المرة الاولى حين كذبوا ارميا وجرحوه وحبسوه واما في المرة الاخرى فاختلف في المبعوث عليهم وان ذلك كان بسبب قتل يحيى بن زكريا وكان قتله ملك من بني اسرايل والحامل على قتله امراة اسمها ازنبيل قتلت سبعة من الانبيا فبقي دم يحيى يغلي حتى قتل منهم سبعون الفا انتهى وقيل ان المبعوث عليهم بخت نصر وهذا لا يصح لان قتل يحيى كان بعد رفع عيسى وبخت نصر كان قبل عيسى بزمن طويل وقبل الاسكندر وبين الاسكندر وعيسى نحو ثلثمائة سنة ولكنه ان اراد بالمرة الاخرى حين قتلوا اشعيا صح فقد كان بخت نصر حيا اذ ذاك فهو الذي قتلهم وخرب بيت المقدس واتبعهم الى مصر واخرجهم وبعض هذا عن الطبري **قوله** باس شديد قال الراغب البوس والباس والباسا الشدة والمكروه الا ان البوس في الفقر والحرب اكثر والباسا في النكاية ولذا قيل ان وصفه بالشديد للمبالغة كانه قيل ذو شدة شديدة كظل ظليل والاباس فيه وقيل انه تجريد وهو صحيح ايضا وقوله في الحرب لما مر عن الراغب **قوله** ترددوا لطلبكم الخ قال الراغب جاسوا الديار توسطها وترددوا بينهما وبقاربه حاسوا وداسوا وقيل الجوس طلب الشي بالاستقصا وقوله وقري بالحا اي المهملة هي قراءة طلحة وابو السماك وقري ايضا تجوسوا ابره بكسر وبهما شاذتان وقوله وهما اخوان اي متقاربان لفظا ومعنى **قوله** وسطها يعني ان خلال اسم مفرد بمعنى وسط ولذا قري خلل الديار وقيل انه جمع خلل اي وسط كجبال في جبل وقوله للقتل والغارة بالغين المعجمة بمعنى النهب هذا يقتضي ان قوله لطلبكم من معنى الجوس كما تفسيره به وان احتمل خلافه وحرقوا بالقاف من الحريق وخربوا بالخا المعجمة من التخريب **قوله** والمعتزلة لما منعوا التسليط الله الكافر الخ بنا على مسألة القبح العقلي فلا يسند مثله الى الله فجعلوه مجازا عن عدم المنع ولا قبح فيه وتارة قالوا الاقبح في نفس البعث وانما القبح في التخريب والتحريق المسند اليهم وتفصيله في الكشاف وشروحه **قوله** وكان وعد عقابهم لابد ان يفعل يعني اسم كان ضمير الوعد السابق ومعنى مفعول متحتم الفعل والا لم يفد الحمل وقيل الضمير للجوس وقيل انه جعله على كونه مفعولا قبل وقت الوعد فاحتاج الى التاويل ولك ان تحمله على انه كان قبل وقت النزول فلا حاجة اليه فتامل **قوله** اي الدولة والغلبة اصل معنى الكر العطف والرجوع ومنه الكر والفر في الحرب وغيره قال امرؤ القيس • مكر مفر مقبل مدبر معا • ولذا سمي الفتل به والحبل المفتول ايضا والكره مصدره ثم اطلقت على الدولة والغلبة مجازا شايعا كانها لتراجع الامر ولام الكم للتعدية وقيل انها للتعليل وعليهم متعلق بالكرة لما فيها من معنى الغلبة او هو حال فيها وجوز تعلقه برددنا وتشفقه مفعول الفي والاسراجع اسيرهم ردهم الى الشام من ارض بابل بعد قتل بخت نصر وتعلبهما فيهم ليهاد وقوله من اتباع بخت نصر جعل جارالله قتل بخت نصر من اثار

سعدي

سوم سنان

الكره وهذا ناظر الى ان المبعوث بخت نصر وما بعده ناظر الى انه جالوت وفي اللباب ان معرفة هولا الاقوام باعيانهم لا تتعلق به كثير غرض اذ المقصود انهم لما كثرت معاصيهم سلط الله عليهم من ينتقم منهم مرة بعد اخرى **قوله** او بان سلط داود على جالوت فقتله فيل انه يرده قوله وليدخلوا المسجد الخ فان المسجد الاقصى هو المراد به واول من بناه داود ثم اكمله سليمان فلم يكن قبل داود مسجد احتى يدخلوه اولا الى ان يرتكب المجاز فيه ودفع بان حقيقة المسجد الارض لا البنا او يحمل قوله دخلوه على الاستخدام ولا يخفى ان المعترض اشار الى ما ذكره هذا القايل مع ما فيه من التكلف والاولى ما اشار اليه العلامة في شرح الكشاف من ان المبعوثين في المرة الاخرى لا يتعين كونهم المبعوثين اولا فتدبر **قوله** مما كنتم بيان للمفضل عليه المقدر وقيل تقديره من اعدايكم وقوله من ينفر اي يذهب معه من قومه وقوله جمع امر اي بسكون الفا وكون فعيل جمعا ذهب اليه كثير وصحح السهيلي انه اسم جمع لغلبته في المفردات وعدم اطراد مفرده **قوله** لان ثوابها اي الاحسان لها اي للانفس يعني ان اللام هنا للنفع كقوله لها ما كسبت واللام في التفسير للتعليل كونه نافعا لها وكذا قوله وبالها الخ وفي قوله عليها اشارة الى ان اللام الثانية بمعنى على وعبر بها للمشاكلة ما قبلها والازدواج اي بقابل المزاوجة والمراد به المشاكلة لما اصطلح عليه اهل البديع وقيل اللام بمعنى الى اي اساتها راجعة اليها وقيل انه بهكم وقيل انها بمعنى على كما في قوله • فخر صريعا لليدين وللفم • وقيل انها للاستحقاق كما في قوله لهم عذاب وفي الكشاف انها للاختصاص قيل وهو مخالف لما في الاثار من تعدي ضرر الاساءة الى غير المذنب الا ان يقال ان ضررها او لا القوم من بني اسرايل لم يتعدهم ولا حاجة لمثله من التكلف لان الثواب والعقاب الاخرويين لا يتعديان وهما المراد هنا والاحسان والاساة بمعنيين الانعام وضده واحسان العمل وما يخالفه قيل والمراد هنا الثاني لا الاعم الشامل لهما وهو فعل ما يستحسن له او لغيره والالم بلايمه كلام على المنقول في الكشاف والظاهر ان المراد هو الاعم اذ هو انسب والتم ولذا قيل ان تكرير الاحسان في النظم دون الاساءة او قيل فلها دون فاساتكم لها اشارة الى جانب الاحسان اغلب وانه اذا فعل ينبغي تكراره بخلاف ضده فتامل **قوله** بعثناهم ليسوءوا اشارة الى انه متعلق بجواب اذا المحذوف لدلالة ما قبله عليه كما صرح به في قوله فحذف الخ بادبه اثار المساءة فيها بنصب بادبه منونا ورفع اثاره يعني انه عدى المساءة الى الوجوه وان كانت عليهم لان اثار الاعراض النفسانية انما تظهر في الوجه كنضارة الوجه واشراقه بالفرح وكلوحه وسواده بالخوف والحزن فالوجه عبارة عن الذات لظهور الاثار فيه فهو مجاز مرسل وقيل انه استعارة تبعية وقيل الوجوه بمعنى الروسا وهو تكلف واختير هذا على ليسوءكم مع انه اخصر واظهر اشارة الى انه جمع عليهم الم النفس والبدن المدلول عليه بقوله وليتبروا وقوله للوعد اي بمجي وقت العقوبة او للبعث المدلول عليه بما مر والاسناد مجازي بخلافه في الوجه الاخير والضمير في القراة المشهورة للعباد وقوله بالنون في اول المضارع وهذه القراة مناسبة لقوله بعثنا وما معه والقراات هنا على ما

سنان

شرح الشاطبية محصلها ان الحرميين وابا عمرو وحفصا قرؤوا ليسوء بالياء وضم الهمزة وواو ممدودة
وابن عامر وشعبة وحمزة بالياء وفتحها والكسائي بالنون والفتح واما على قراءة النون لامه
فاللام لام الامر دخلت على المتكلم كما في قوله ولنحمل خطاياكم وجواب اذا والجملة الانشائية
على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالياء وقيل اللام على هذه القراءة يجوز ان يكون لام الامر وقوله
على الاوجه الاربعة اي النون والياء الباقي او لام كي لتستقبل او للتخفيف وقوله على انه جوابا اذا
اي والفاء محذوفة لان الجمل الانشائية لا تقع جوابا بدونها والضمير للعباد على حد عندي
درهم ونصفه والمراد به في الاخير انه في معنى الجواب لان اللام المفتوحة قسمية وجواب
القسم ساد مسد جواب اذا وهذا يحتمل عوده الى الاخير والى ما قبله من قوله وقرئ ليسوءن
بالنون فتامل **قوله** متعلق بمحذوف هو بعثناهم هذا على الوجه الاخير كما انه كذلك
اذا كانت اللام لام الامر لكنه ح يحتمل ان يكون هذه لام الامر ايضا وهذه الجملة معطوفة على
جملة قبلها ومن جعل الاولى لام كي وهذه مثلها فالجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور
وهو متعلق ببعثناهم المحذوف ايضا فعبارة المص يمكن ان يشملهما او متعلقه مقدر وهو
من عطف جملة على اخرى وكما دخلوه نعت لمصدر محذوف او حال اي دخولا كما دخلوه او كائنين
كما دخلوه واول منصوب على الظرفية الزمانية والتتبير الهلاك كما فسره المص **قوله** ما
غلبوه واستولوا عليه يعني انما موصولة والعائد محذوف وهو اما مفعول او مجرور او
مصدرية ظرفية اي ليهلكوهم مادام والغالبين عليهم قاهرين لهم واسماء الملوك المذكورة
غير مضبوطة عندنا واهدا او هذا مهموز الاخر بمعنى سكن وقوله نوبة بالنون والباء
الموحدة بمعنى مرة **قوله** عدنا مرة ثالثة قال الراغب العود الرجوع الى الشيء بعد
الانصراف عنه اما انصرافا بالذات او بالقول والعزيمة فقوله مرة ثالثة ان يتعلق بالعقوبة
على ان المعنى عاقبناكم عقوبة ثالثة فلا خفاء فيه لتقدم العقوبة بتسليط اعدائهم عليهم
مرتين وان تعلق بالعود فمعناه عودة ثالثة والعود انما يكون بعد الترك المسبوق بالفعل
فالمرة الاولى لا عود فيها بل في الثانية فتكون هذه عودة ثانية لا ثالثة ولذا اورد عليه
ان العود مرتين والاولى لا عود ويدفع بان العود قد يطلق على الفعل وان لم يسبق مثله
كما ذكر في قوله او لتعودن في ملتنا واما القول بان اول المرات كونهم تحت ايدي القبط فتكلف
ظاهر واما الكلام في ان عبارة الكشاف مثل هذه او لا ففضول منا ومن دفعه بان المراد
بالعود الرجوع فقد وقع فيما فر منه **قوله** هذا لهم في الدنيا هذا توطئة لما بعده وبيان
لان ما ذكر جامع لعذابهم في الدنيا والاخرة وقوله محبسا اي مكانا للحبس المعروف فان كان
اسما للمكان فهو جامد لا يلزم تذكيره وتانيثه وان كان بمعنى حاصر اي محيطة بهم وفعيل بمعنى
فاعل يلزم مطابقته فاما لانه على النسب كلابن وتامر او لحمله على فعيل بمعنى مفعول
او لان تانيث جهنم غير حقيقي او للتاويل بما يذكر وقوله ابد الاباد الاباد بالمد جمع
ابد وليس مولدا كما قيل ومعنى ابد الاباد دائما قال في الاساس يقال لا افعله ابد الاباد
وابد الابيد وابد الابدين وقوله بساطا كما يبسط الحصير كقوله لهم من جهنم مهاد فهو تشبيه
بليغ والحصير بهذا المعنى بمعنى محصور لحصر بعضها فانه على بعض كما قاله الراغب

سعدي

سنان

قوله

قوله للحالة او الطريقة يعني انه صفة لموصوف حذف اختصارا للذهاب بالنفس
كل مذهب فلذا كان ابلغ من ذكره كما في الكشاف وتعديه هدى بنفسه وباللام والى
تقدمت ولم يذكر تقديره بالحالة كما في الكشاف والقراءة بالتخفيف ضد التشديد لانه يقال
بشره وبشره والبشرة كما مر **قوله** عطف على ان لهم اجرا الخ يعني انه اما معطوف
على الاول فهو مبشر به ايضا لان مصيبة العدو سرور او البشارة مجاز مرسل بمعنى
مطلق الاخبار الشامل لهما فلا يلزم الجمع بين معنى المشترك او الحقيقة والمجاز حتى
يقال انه من عموم المجاز وان كان راجعا لهذا او انه مفعول لخبر مقدرا فهو من عطف
الجملة على الجملة واخره لان التقدير خلاف الظاهر **قوله** ويدعو الله اي يدعو الانسان
الله عند غضبه بالشر فالباء فيهما صلة الدعاء ووقوع ذلك عند الغضب على نفسه
او غيره كما سياتي مثاله يعني ان الانسان اذا ضجر دعا بالشر والح فيه كما يدعو بالخير
ويلح فيه وقيل الباء بمعنى في يعني انه يدعو في حالة الشر والضر كما كان يدعو في الخير فالمدعو
به لنيل الشر والخير وقيل انها للسببية وتركهما المص لمخالفتهما الظاهر وقوله او يدعوه
بما يحسبه خيرا وهو شر فلا بدع في الدعاء به بناء على زعمه وظنه سواء كانت خيريته وشريته
لنفسه او لغيره وهذا غير مقيد بحال الغضب وهو ظاهر وقوله مثل دعائه الخ يعني
انه مصدر تشبيهي واصله دعاء كدعائه فحذف الموصوف وحرف التشبيه فانتصب وليس
المراد ان فيه مضافا مقدرا اي مثل وقوله وقيل المراد ادم صلى الله عليه وسلم يعني ان المراد
على الاول جنس الانسان وقيل ان المراد من الانسان الثاني ادم ووجه ارتباطه بما قبله افادته
ان عجلته بالدعاء للضجر او لعدم تامله من شانه وانه موروث له من اصله وسنته بنوها
من اخرم فهو اعتراض تذييلي وكلام تعليلي ولينهض بمعنى ليقوم كما روي انه لما وصلت
الروح لعينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخلت جوفه اشتهاها فوثب عجلان اليها فسقط فاول ما وقع
على الانسان من بطنه وهذا رواه القرطبي فالعهدة عليه **قوله** روي انه صلى الله عليه
وسلم الخ سودة ام المؤمنين رضي الله عنها وزمعة بفتح الزاي المعجمة وفتح الميم والعين المهملة
ابوها وهي في الاصل زوايد خلف الارساغ وبها سمي وكتافه بكسر الكاف والتاء المثناة الفوقية
والفاء اسم حبل يشد به اليدان وفي نسخة اكتافه جمع كتف وقوله فدعا عليها بقطع اليد اي قال
اللهم اقطع يدها لكونها حلت يده ورواه الزمخشري ايضا قريبا من هذا لكن قال ابن حجر انه
لم يوجد كذا في كتب الحديث والذي رواه الواقدي في المغازي عن ذكوان عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل باسير فقال لها احتفظي به قالت فهرب مع امرأة تخرج ولم تشعر فدخل
فسالها عنه فقلت والله لا ادري فقال قطع الله يدك وذكر نحوا من هذا وقوله فاجعل دعائي
رحمة يعني انه رجا من الله ان يجعل الدعاء على احد من امته عند الغضب له رحمة له بان لا يؤثر فيه
دعاؤه وهذا من شفقته بامته ورافته بهم وقوله فاجعل دعائي الخ هذا وقع في مسلم في معاوية
لما دعاه فقيل انه ياكل **قوله** ويجوز ان يريد بالانسان الكافر الخ يعني المراد بالدعاء
على هذا ما هو على صورته لقصد الاستعجال فهو مجاز محتمل للحقيقة والنضر هو من كفار
قريش وقوله احد الحزبين يعني حزبي المسلمين والمشركين وقوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك

الاية وتمامها فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنصر الله حزب رسوله لانهم خير محض واستلى قوما لعذاب فقتل وقوله صبرا اي مصبورا محبوسا يقال صبرته اي حبسته وبقال لقتل صبرا اذا امسك وحبس حتى يقتل بخلاف من قتل في حرب او على غفلة منه وصبرا منصوب على المصدرية اي قتلا صبرا ورجح الامام هذا الوجه فقال لانه تعالى لما شرح ما خص به بنيه من الاسرا وايتاء موسى التوراة وما فعله بالعصاة المتمردين من تسليط البلاء عليهم كان ذلك تنبيها على ان طاعة الله توجب كل خير وكرامة ومعصيته توجب كل بلية وغرامة لاجرم قال ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ثم عطف عليه وجعلنا الليل والنهار الخ بجامع دليلي السمع والعقل او نعمتي الدين والدنيا واما اتصاله بقوله ويدعو الانسان بالشر الخ فهو انه تعالى لما وصف القران حتى بلغ به الدرجة القصوى في الهداية التي يذكر من افراطه في كفران هذه النعمة العظمى فابلا اللهم ان كان هذا هو الحق الخ فظهر ان هذا الوجه كما نقل عن ابن عباس هو المذهب **قوله** تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين قال المعرب الجعل بمعنى التصيير متعد لاثنين او بمعنى الخلق متعد لواحد وايتين حال مقدرة واستشكل الاول بانه يستدعي ان يكون الليل والنهار موجودين على حاله ثم انتقلا عنها الى اخرى وليس كذلك ويدفع بانه من باب ضيق فم الركية وهو مجاز معروف وقوله يدلان على القادر الحليم الدلالة من نفس الاية لانهما العلامة الدالة على شيء وهما دليلان بتغيرهما على وجود فاعل مختار قادر لما في ذلك من القدرة الباهرة حكيم لما فيه من الحكمة الظاهرة ويستلزم هذا وحدته ايضا **قوله** بتعاقبهما على نسق واحد فالتعاقب دليل القدرة والنسق الواحد دليل الحكمة فلذا قيده بقوله بامكان غيره والضمير للتعاقب اي للنسق والباقية للمصاحبة وفي قوله بتعاقبهما للسببية فلا محذور في تعلقهما بالدلالة مع اختلاف معناهما ومن ارجع ضمير غيره للقادر الحكيم وان استبعد جعل بائه للسببية اتصافا كانه ابدله من الظرف الاول لان تعاقبهما يشتمل على الحدوث والامكان المقتضي للاستناد الى الواجب الوجود فلا محذور فيه فافهم ولبعض الناس هنا خبط تركناه خوف الملل **قوله** اي الاية التي هي الليل بالاشراق الجار والمجرور متعلق بمحونا فمحوه ازالة ظلمته بالضوء وعدل عما في الكشاف وغيره من تفسيره بجعلنا الليل ممحو الضوء مطموسه مظلما لا تستبين فيه شيء كما لا تستبين ما في اللوح الممحو فقيل في وجهه ان المحو ازالة الشيء الثابت وليس فيما ذكره الزمخشري ذلك فلا وجه للعدول عن الحقيقة بلا ضرورة ثم تعقبه بانه يكفي ما بعده قرينة على تلك الارادة فان محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيئا وعلى ما ذكره المص لا يتعلق محو الليل فايدة زائدة على ما بعده وقيل عليه ان الظلمة هي الاصل والنور طارئ فكون الليل مخلوقا بطموس الضوء مفروغ عنه فالمراد بيان انه تعالى خلق الزمان ليلا مظلما ثم جعل بعضه نهارا باحداث الاشراق فلفايدة ذكرها وكون محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيئا لا يوجب حمله على المجاز فالفايدة بيان ابقاء بعض الزمان على الطلاقة وجعل بعضه مضيئا ولا يخفى ما فيه من التكلف وان المقام لا يلايمه فان السياق لتفصيل الايتين وعلى هذا المصرح به احدهما فتامل وقوله والاضافة للتبيين اي على هذا الاضافة بيانية على تقدير من لصحة الحمل فيهما بخلافها على الوجه الاتي واضافة العدد كاربع نسوة مثلا وهي بيانية

ايضا

ايضا **قوله** مضيئة فهو مجاز بعلاقة السببية او هو من الاسناد المجازي كقولك نهاره صائم اي مبصر من هو فيه او هو للنسب اي ذات ابصار وقوله او مبصرة للناس يعني انه من ابصره المتعدي بهمزة فابصره غيره اي جعله مبصرا ناظرا والاسناد الى النهار مجازي من الاسناد الى سببه العادي والفاعل الحقيقي هو الله وقوله او مبصرا المثلة برفعه وهو مروي عن ابي عبيدة من باب افعل المراد به غير من اسند اليه كاضعف الرجل اذا ضعفت ماشيته واجبن من الجبن ضد الشجاعة اذا كان قومه جبنا بضم الجيم وفتح الباء الموحدة والنون والمدح جبان فابصرت لانه بمعنى صار اهلها بصراء وهو معنى وضعي لا مجازي **قوله** وقيل الايتان القمر والشمس فالاضافة لامية ويحتاج في قوله وجعلنا الليل والنهار الى تقدير مضاف في الاول او الثاني كما ذكره المص ان جعلناه متعديا الى مفعولين والليل والنهار هو المفعول الاول والايتين الثاني فان عكس كما في البحر وجعل الليل والنهار منصوبين على الظرفية في موضع المفعول الثاني وجعلنا في الليل والنهار ايتين وهما النيران لا يحتاج الى تقدير كما اذا كان متعديا لواحد بمعنى خلقنا والليل والنهار منصوبان على الظرفية كما جوزه المعربون **قوله** ومحو اية الليل التي هي القمر الخ فمعنى محوها خلقها مظلمة غير مشرقة بالذات لان ضوءها مكتسب من الشمس على ما ذكره اهل الهيئة فالمحو ليس بمعنى ازالة ما ثبت بل خلقها كذلك كما مر عن الزمخشري وعلى الثاني هو على ظاهره لانه تنقيص نورها المكتسب شيئا فشيئا حتى نزول في اخر الشهر والنقص المذكور بحسب الرؤية والاحساس اذ اما قابل الشمس مضيء دائما وقوله الى المحاق اي الى ان ينمحق ضوءه وتذهب بغيبته في اخر الشهر والمحاق يطلق على ثلاث ليال من اخره لذلك وقوله تبصر الاشياء بضوئها اشارة الى ان فيه اسنادا مجازيا الى السبب العادي او تجوزا بعلاقة السببية كما مر **قوله** لتطلبوا في بياض النهار يعني معنى الابتغاء الطلب وقوله لتبتغوا متعلق بقوله وجعلنا اية النهار مبصرة وفيه مقدر اي لتبتغوا فيه ليرتبط معنى به وقوله بياض النهار فيه تسمح استعملته العرب في النهار الابيض ووصفه باللون يجوز ايضا والمعاش مصدر ميمي وضمير فيه للبياض النهار واستبانة الاعمال لظهور ما يفعل فيه وقوله باختلافهما اي بتعاقبهما على نسق راجع الى المعنى الاول وهو ان الايتين نفس الليل والنهار وقوله او بحركاتهما راجع الى الثاني وانهما النيران وقيل والظاهر المناسب ان يقال المراد لتعلموا بالليل فان عدد السنين الشرعية والحساب الشرعي يعلم به غالبا او بالقمر لقوله تعالى قل هي مواقيت للناس والحج او المراد باختلافهما اختلافهما مع ما فيهما من النيرين كما قيل وهذا مع كونه خلطا لاحد القولين بالاخر فيما لا حاجة اليه فان السنين شمسية وقمرية ولكل منهما العمل فلو قيل انه هذه مبينة لاحدهما وتلك للاخر لا محذور فيه وكون الشرع معولا على احدهما لا يضرنا **قوله** وجنس الحساب اي الحساب الجاري في المعاملات كالاجارات والبيوع المؤجلة وغير ذلك وقيل المراد به الحساب للشهور والايام والساعات وقوله يفتقرون الخ تخصيص له ليخرج ما استاثر الله به ونحوه وفي نصب كل وجهان احدهما انه منصوب على الاشتغال ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية وكذا وكل انسان الزمناه والثاني انه معطوف على الحساب وجملة فصلناه صفة شيء وهو بعيد معنى **قوله** بيناه بيانا غير ملتبس بيان للمعنى لتفصيل لانه من الفصل بمعنى

سمين

سعدي

سنان

سعدي

سنان

سعدي

سنان

القطع فهو يقتضي الإبانة التامة فتأكيده بالمصدر يفيد ما ذكر وليس هذا اشارة الى انه
مصدر ربوعي كما توهم **قوله** عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر اشارة
الى ما ذكره الزمخشري في سورة النمل من انهم كانوا يتفاءلون بالطير ويسمونه زجرا فاذا
سافروا ومر بهم طير زجروه فان مر بهم سانحا تيمنوا وان مر بارحا تشأموا معا ولذا سمي تطيرا والسانح
والبارح مفصل في كتب اللغة والادب فلما نسبوا الخير والشر الى الطاير استعير استعارة
تصريحية لما يشبههما من قدر الله وعمل العبد لانه سبب للخير والشر ومنه طاير الله لا طايرك
اي قدر الله الغالب الذي ينسب اليه الخير والشر لا طايرك الذي تتشاءم به وتتيمن وفي كلامه
ما يشعر بان فيه استعارة تصريحية كالمكنية التي يلزمها التخييل بتشبيه الغيب والقضا
والقدر بوكر وعش وهو مقر الطاير الذي يختفي فيه ولا يخفى ما فيه من اللطف **قوله**
ولما كانوا يتيمنون الخ قدم تقريره بما يغني عن الاعادة والسنوح المرور من جهة اليسار
الى اليمين والبروح عكسه ومنه السانح والبارح وللعرب فيه وجهان اشهرهما ما مر اولا والثاني
عكسه وقلت في الامثال المسماة بالسانح والبارح

كم سانح وبارح من الغير * لغافل يطير من وكر القدر

وقوله من قدر الله تعالى او عمل العبد بيان لما الموصولة فان كان قدر الله بمعنى مقدره فلا
اشكال فيه بانه مخالف لتفسيره الطاير بما قدره الله وان ابقي على ظاهره فهو بيان لانه يستعار
للعمل لانه سبب الخير والشر كما يستعار للقدر لانه السبب الاصلي او سبب السبب وهو سبب
واما استعارته للاعتقاد الفاسد في قوله طايركم معكم فهو راجع الى العمل وملحق
به اذ هو عمل قلبي وان تبادر من العمل عمل الجوارح وكون من تعليلية يا باه عطف العمل
عليه اذ الظاهر انه في كلامه اولا واخيرا بمعنى واحد فتامله بكسب العبد منا خلاف
الظاهر **قوله** لزوم الطوق في عنقه الظاهر ان يقول كما في الكشاف الطوق او الغل
لانه كما في الكشاف اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زاين كالقلادة والطوق
او شاين كالغل ولانه العضو الذي يبقى مكشوفا وينسب اليه التقدم والشرف ويعبر به
عن الجملة وسيد القوم فهو تشبيه للعمل اللازم لصاحبه خيرا او شرا لا للزوم الذي في ضمن
الالزام بالطوق اذ الغل في اللزوم والظهور الشاين او الزاين فتامل **قوله** او نفسه
المنتقشة باثار اعماله فكتابه عبارة عن نفسه وصور الاعمال المتمثلة فيها كالكتابة
ونشره وقراءته عبارة عن ظهوره له ولغيره وهذا منزع صوفي حكمي بعيد من الظهور قريب
من البطون ولذا قيل في بيانه انما يصدر عن الانسان خيرا او شرا يحصل منه في الروح اثر
مخصوص وهو خفي ما دامت متعلقة بالبدن مشتغلة بواردات الحواس والقوى فاذا
انقطعت علاقته قامت قيامته لانكشاف الغطا باتصالها بالعالم العلوي فيظهر
في لوح النفس كل ما عمله في عمره وهو معنى الكتابة والقراءة وليس في هذا ما يخالف النقل
فقد حمل عليه ما روي عن قتادة من انه يقرو في ذلك اليوم من لم يكن قارئا ولا وجه لعده
سوى الدوال القيامة على هذا الوجه القيامة الصغرى **قوله** فان الافعال الاختيارية
الخ تعليل وبيان لانتقاش النفس بالآثار اي حصول كيفية لها من عملها وتلك الكيفية

سنان

سنان

سعدي

قبل رسوخها فيها تسمى حالا وبعده تسمى ملكة عندهم وهي قد تحدث عن كثرة العمل وتكرره
فتشبيه تلك الصور بنقوش الكتابة **قوله** وهو ضمير الطاير وفي نسخة هو بدون
واو اي المفعول المحذوف هو ضمير عايد الى طايره تقديره نخرجه له حال كونه كتابا **قوله**
ويعضده قراءة يعقوب اي يعضد كونه حالا فان الاصل توافق القراءتين فانه قرا مبنيا للفاعل
من خرج يخرج وفاعله ضمير الطاير وغيره وهو ابو جعفر بن القعقاع مجهولا ففيه ضمير
مستتر هو ضمير الطاير وقد كان مفعولا فان قلت هذه القراءة تحتمل ان يكون له فيها نايب
الفاعل فلا يعضده قلت اقامة غير المفعول مع وجوده مقامه ضعيفة وليس ثمة ما يكون
حالا منه فتعين ما ذكره كما قاله ابن يعيش في شرح المفصل وقوله وغيره بالجر معطوف
على يعقوب ويخرج بصيغة المجهول من الافعال ووقع في نسخة اسقاط لفظ غيره فعطف
يخرج مرادا به لفظه على يعقوب لا على قوله يخرج والنسخة الاولى اشهر واظهر ولا اشكال
وقوله فيهما وقرئ يخرج اي بالعطف على الالتفات **قوله** تكشف الغطا هو ظاهر في المعنى
الثاني للكتاب والظاهر انه اختاره لانطباقه على الوجهين ولو فسره بكونه غير
مطوي كان على الاول فقط وقراءة ابن عامر من التفعيل كقوله وما يلقاها الا الصابرون
عليهما اي يلقى اليه من جانب الله وعلى كونهما صفتين فيه تقدم الوصف بالجملة على الوصف المفرد
وهو خلاف الظاهر والقول المضمر قبل اقرأ تقديره يقال له اقرا وهذه الجملة اما صفة
او حال كالتي قبلها كما ذكره المعرب او مستانفة وجملة كفى بنفسك الظاهر انها من مقول
القول المقدر ايضا **قوله** اي كفى نفسك يعني ان كفى فعل ماض فاعله نفسك والبا
زايدة كما في بحسبك درهم وذكر وان كان مثله يونث كقوله ما امنت قبلهم من قرية لان تانيثه
مجازي والقول بانه اسم فعل او فاعله ضمير الاكتفاء غير مرضي كما مر وقوله حسيبا تمييز
كقوله حسن اولئك رفيقا ولله دره فارسا وقيل انه حال وعده بعض شراح الكشاف
تجريدا اي جرد من نفسك شاهدا وهو مهي فقيل انه غلط فاحش وفيه بحث فان الشاهد
يغاير المشهود عليه فان اعتبر كونه في تلك الحالة كانه شخص اخر كان تجريدا لكنه لا يتعلق
به ما عرض فتدبر **قوله** وعلى صلته لانه الخ قدم لرعاية الفواصل وعدي بعلى لانه
بمعنى الحاسب والعاد وهو يتعدى كما يقول عدد عليه قبايحه واستشهد بضريب وصريم
لان مجي فعيل الصفة من فعل يفعل بكسر العين في المضارع قليل والصارم القاطع والهاجر
قوله او بمعنى الكافي الخ يعني انه تجوز به عن معنى الشهيد فعدي بعلى كما يعدى
بها الشهيد وقوله لانه يكفي الخ بيان العلاقة المجاز واما كونه بمعنى الكافي من غير تجوز
لكنه عدي تعديه الشهيد للزوم معناه له كما في اسد علي فتكلف بارد **قوله** وبذكره
اي حسيبا وهو فعيل بمعنى فاعل لانه مما يغلب في الرجال فاجري على الغالب او له والنفس
ماوله بالشخص او هو محمول على فعيل بمعنى مفعول وقوله على ان الحساب اي مبني او مبني
على ان الخ وقوله لا يتحمل اثامه غيره الخ اي في الاخرة لانه قد يتعدى حكمه في الدنيا او
في الدارين بمعنى انه لا يوجب ذلك ما لذاته كما اطرد او يردى بالمهملة اي تهلك وبضر
قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى موكد لما قبله للاهتمام به روي عن ابن عباس

طيبي عصبي

كشف

رضي الله عنه انها نزلت في الوليد ابن المغيرة لما قال اكفروا بمحمد وعلي اوزاركم ولذا اخص
نفي التحمل بالوازرة فتامل **قوله** يبين الحجج ويمهد الشرائع ببيان المقصود من البعثة
وليس المراد انه صفة مقدرة في النظم وفي قوله وفيه دليل على انه لا وجوب قبل الشرع منه اراد
ما في الكشاف فمع ما في كلامه مما تعلم من شروحه. اي لا يجب علينا شيء من الاحكام قبله كما ذهب
اليه غير اهل السنة لانه لو كان لشيء وجوب علينا قبله لعذبنا بتركه قبله والتالي باطل
لهذه الاية فكذا المقدم ولما كانت هذه الملازمة غير مسلمة عند الاشاعرة لانهم لا يقولون
بلزوم تعذيب العاصي عليه تعالى كما بين في الكلام والقائلون بلزومه ووجوبه على
الله هم المعتزلة فالملازمة مسلمة عندهم لا عندنا قيل انه لا دليل للرائي والا فارتكاب
المعاصي لا يوجب التعذيب عند اهل السنة يعني ان هذا الدليل تام عندهم لان هذه المقدمة
مسلمة عندهم فيكفي ذلك في الرد عليهم وما قيل في رده ان مراد المص انه لا وجوب لشيء علينا
من الاحكام التكليفية قبل الشرع والا لعذبنا بتركه قبله لا انه لا نحب تعذيبنا عليه تعالى
بالمعصية قبل شرع شيء حتى يرد عليه ان المذهب عدم وجوب الاثابة والعقوبة على الله فيحتاج
الى ذلك التاويل انتهى ناش من عدم التدبر وانه لا محصل له فان قوله والا لعذبنا مقدمة غير
صحيحة عند الاشاعرة فان بناها على مدعى الخصم رجع بالاخرة الى ما قاله من رد عليه بعينه
ثم ان وجوب تعذيب العاصي عند القائلين به من المعتزلة وجوب شرعي لا عقلي قال في شرح
التجريد اتفق الامة على ان الله تعالى يعفو عن الصغائر مطلقا وعن الكبائر بعد التوبة
واختلفوا في جواز العفو عن الكبائر بدون التوبة فذهب جماعة من المعتزلة الى انه جائز
عقلا غير جائز سمعا وذهب الباقون الى وقوعه عقلا وسمعا انتهى اقول هذا ما قاله اصحاب
الحواشي وفي شرح المحصول للاصفهاني تمام دليل في الاية على ما ذكر لاحتمال ان يكون المراد بالرسول
العقل وان يكون المنفي عذاب المباشرة وليس فيهما معنى التعذيب عن جميع الذنوب ولا يلزم
من نفيه نفي الاستحقاق واجاب بان الاصل الحقيقة والمنفي ايقاع العذاب مطلقا بمباشرة
ام لا وفي تفسير الامام الاستدلال بالاية ضعيف لانه لو لم يثبت العقل لم يثبت الشرعي وهو
باطل وبيان الملازمة انه اذا جاءنا بالشرع ومعجزة فهل يلزم قبول ما جاء به ام لا فان قلنا
بلزومه فهل هو بالشرعه او شرع غيره وان كان اثباتا لشيء بنفسه وان كان بشرع غيره دار او
تسلسل فلزم الرجوع الى الوجوب العقلي ورده بحثا في الاتيان لبيانات بما يطول شرحه
فانظره **قوله** واذا تعلقت ارادتنا باهلاك قوم لانفاد قضائنا الخ لما كان ظاهر
الاية انه تعالى يريد اهلاك قوم ابتداء فيتوسل اليه بان يامرهم فيفسقون فيدمرهم وارادة
ضرر الغير ابتداء من غير استحقاق الاضرار مما ينزه عنه تعالى لمنافاته للحكمة وما ربك
بظلام للعبيد دفع بوجوه منها ما اشار اليه المص بقوله واذا تعلقت الخ يعني انه اذا تعلقت
الارادة بالاهلاك لما سبق من القضاء والعلم بانهم من ذوي المعاصي المهلكين وقع منهم العصيان
فاهلكوا وقد رد هذا في الكشف بان زمان تعلق الارادة يجب العقل فالتفسير بهذا دون
الرجوع الى التاويل الثاني غير مجد ولهذا اقتصر عليه في الكشاف وقيل ان اراده اذا قرب
تعلقها وانه من مجاز المشارفة لكنه لابد فيما ذكر وان دفع السؤال الاول الكافر زناه فالحق

سعدي
سنان
يسوغ لزوم م
سعدي

ان يقال

ان يقال ان الارادة لها تعلقان قديم وهو المتحقق في علمه بانه سيقع في وقته المعين له
وهو حادث المتعلق به اذا وجد والمراد منها هو الثاني لان اذا متعلقة على فسقهم مقارنة
له كقوله اذا كبر الامام فكبروا والواقع معه في زمانه المستند هو التعلق الثاني لا الاول القديم
السابق عليه القضا سبقا ذاتيا على ان المراد بانفاذه انفاذه في وقته المقدر له كما توهم
فانه لا يدفع السؤال الا بتكلف وان ذهب اليه بعضهم فتامل **قوله** او دنا وقته المقدر كقولهم
اذا اراد المريض الخ على هذا اقتصر في الكشاف وهو مبني على اصولهم كما في الكشف وعلى نهج
قوله جدارا يريد ان ينقض كما سياتي تحقيقه فهو مجاز للتنبيه على عاقبة امرهم فيجري مجرى
قولهم اذا اراد التاجر ان يفتقر اتته النوائب من كل جهة وجاءه الخسران من كل طريق وقولهم
اذا اراد العليل ان يموت خلط في اكله وشرع في كل ما تتوق اليه نفسه لما كان المعلوم من
حال التاجر الخسران ومن حال هذا الهلاك حسن هذا الكلام كما في الدرر الشريفية يعني
ان دلالة الامر على وقوع شيء عقبه تنزل منزلة الارادة لذلك الشيء لما بينهما من اللزوم و
المشابهة فتدبر وقوله قوم اشارة الى ان المراد بقرية اهلها **قوله** امرنا متنعميها بالطاعة
لما كان المتبادر منه ان التقدير امرناهم بالفسق كقوله امرته فقام اذ تقديره امرته بالقيام
كما سياتي تحقيقه وهو غير صحيح لان الله لا يامر بالفحشاء الايات ارتكاب التاويل الاتي فقدر له هذا
المتعلق ولم يلتفت الى رده الاتي لانه ماثور عن ابن عباس وسعيد بن جبير كما نقله المفسرين
وقوله متنعميها بصيغة الجمع المضافة وقوله على لسان رسول بيان للواقع المقدر بقرينة
قوله حتى نبعث رسولا **قوله** ويدل على ذلك ما قبله وما بعده الخ رد على الزمخشري كما
سياتي تفصيله مقتديا بالامام فيه يعني ان ما زعمه من انه لا دليل على تقدير ما ذكر ممنوع
بل الدليل عليه ظاهر فان فسق وعصى متقاربان بحسب اللغة وان خص في الشرع
بمعصية خاصة وذكر الضد يدل على الضد كما ان النظير يدل على نظيره فذكر الفسق
والمعصية دال على تقدير الطاعة كما في قوله سرابيل تقيكم الحر فيكون كقوله امرته فاسا الي
اي امرته بالاحسان بقرينة المقابلة بينهما المعتضد بالعقل الدال على انه لا يؤمر بالاساءة
كما لا يؤمر بالفسق والنقل كقوله ان الله لا يامر بالفحشاء والتعجب من جعل المص ما ذكر دليلا
على تقديره مع ان الزمخشري جعله دليلا على خلافه مما يتعجب منه ثم ان المدقق في الكشف
رد ما ذكره المص كغيره بانه لم يمنع هذا التقدير من هذا المسلك بل المانع عنده ان تخصيص
المترفين جمع شيء غير بين الوجه وكذلك التقييد بزمان ارادة الاهلاك ولظهوره لم
يتعرض له وايضا شهرة الفسق في احد معنييه يمنع من عده مقابلا بمعنى العصيان على
ان ما ذكر من نبو المقام عن الاطلاق قائم في التقييد بالطاعة فافهم ولا تغتر بما اثره
الامام وشنع بانه لا فرق بين امرته ففسق وامرته فعصاني وايده غيره بان الفسق الخروج
عن الامر فذلك من عدم تدبر ما اورده جار الله على ما يجب انتهى يعني ان الامر بالطاعة واقع
من الله في كل زمان ولكل احد فلا وجه للتقييد وان هذا هو الداعي لاختيار الزمخشري ما ذكر
ولما ورد عليه انه ليس في كلامه ما يدل عليه تلافاه بانه تركه لظهوره ولا يخفى انه قول بسلامة
الامير ونظير يعني الوضا اذا دخل في الكلام ما ليس فيه واما التقييد المذكور فظاهر

سنان
طيبي
اي الحري م

لانهم ائمة الكفر ورؤساء الضلال لوما وقع من سواهم باتباعهم ولولم يلاحظ هذا لم يكن للتقييد
وجه في ساير الوجوه فتدبر **قوله** وقيل امرناهم الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري وملخصه
ان المراد امرناهم ففعلوا او الامر مجاز لان حقيقته ان يقول لهم افسقوا وهو لا يتاتى فهو مجاز لوجه
انه افاض النعم عليهم ليشكروا فعكسوا ذلك وجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات
فكانهم ماموررون بذلك للتسبب ايلاء النعمة له فلما اثروا الفسوق اهلكهم وهذا هو الوجه
لان المستفيض حذف ما يدل ما بعده عليه ونظيره لو شاء الاحسن اليك اي لو شاء الاحسان
فلو اضمرت خلافه لم تكن على سداد وكانك تروم من يخاطبك علم الغيب فهو اما استعارة
تمثيلية او تصريحية تبعية لا مجاز مرسل كما يوهمه لفظ التسبب فافهم **قوله** على ان الامر
مجاز من الحمل عليه او التسبب له متعلق بقوله قيل الخ ومن متعلقه بمقدر اي ناش من الحمل
لانه وجه التشبيه فانه شبه افاضة النعم وصبها على امثال الاهواء امرهم بالفسق والجامع ما ذكر
او نسبه حالهم في تقلبهم في النعم مع عصيانهم وبطرهم بحال من امر بفساد فبادر اليه مما
ما في شروح الكشاف فقوله بان بيان للمستعار له مما قيل ان الاولى ابدال من بفي فيكون الامر
مستعملا في معنى الحمل والتسبب مجاز مرسلا وصحة كلام المص بان يراد بالحمل والتسبب
الطلب فانه حمل وتسبب مخصوص ويجعل الامر مستعملا في الصب وما افضى الى الفسوق
بعلاقة المشابهة في الحمل والتسبب فالتعبير عن الطلب بالحمل والتسبب للاشارة
الى وجه الشبه على انه استعارة تبعية تعسف من غير داع وتطويل بلا طايل وقيل امرنا
استعارة لحملنا وتسببنا لاشتراكهما في الافضاء الى الشيء وقوله بان صب الخ بيان للحامل
من جانبه تعالى وكونه استعارة للصب والاصح ليس بمراد وفيه ما فيه فتدبر **قوله**
ويحتمل ان لا يكون له مفعول منوي الخ يعني انه منزل منزلة اللازم كما في المثال المذكور
لان القرينة قايمة على انه ليس بتقدير امرته بالعصيان ولا قرينة على تقدير شيء اخر ودلالة
الضد على ضده حقيقة فلا يقدر بالطاعة فيكون المعنى وجهنا الامر فوجد منهم العصيان
او الفسوق وقد نفى جار الله هذا الاحتمال الخ ذكر ان ما نحن فيه ليس كما ذكر في المثال والمص
لم يلتفت اليه ردا تبعا للامام وقد ضعفه في الكشف فان اردت التفصيل فراجعه
وقد مرت زبدته **قوله** وقيل معناه كثرنا الخ امرت بفتح الميم وامر بكسرها مطاوعه
لازم والاول متعد فيختلف لزومه وتعديه باختلاف حركته وقد قيل ان المكسور يكون
متعديا وانه قرئ به وقوله امرنا بالمد يعني انه يتعدى بنفسه وبالهمزة ايضا واصله
ااًمرنا فابدلت منه وهذا مذهب ابو عبيدة والفارسي وغيرهما واستدلوا بالحديث
الاتي وقوله خير المال الخ وهو حديث صحيح ذكر المخرج سنده والسكة النخل المصفوف
وما بوره بالباء الموحدة والراء المهملة من تابير النخل للتلقيح ويثمر فهو معروف والمهرة
انثى الخيل وماموره بمعنى كثيرة الحمل والنتاج ومعناه خير المال الزرع او النتاج **قوله**
وهو ايضا مجاز من معنى الطلب اي هو في الحديث مجاز كما في الاية كان استعماله فيها
كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذا امامورة غير منهيه وهذا من فايق اللغة بعينه ومثله
معنى ما قبله ٭ ومنهم من فسر لا اله الا الله بحسنه ٭ لن فتنة للعالمين فكانه ٭

فلابتم

فلابتم الاستدلال بالحديث كما ذكروه وقيل اصله موموره فعدل عنه للمشاكلة كما في مأزورات
غير ماجورات **قوله** وبوبره اي بوبد القول بانه من امر بمعنى كثر قراءة يعقوب
آمرنا بالمد بن الافعال وما روي عن ابي عمرو من قراءة امرنا بالتضعيف فانه ليس من الامر ضد
النهي فيكون من امر بمعنى كثر فهو يدل على وجوده لو لم يحتمل ان يكون منقولا من امرنا لضد اصالة
امير الا انه معروف فيه وفعل المضموم مخصوص بهذا المعنى بخلاف غيره من المعاني فلذا قيد
به لمتعين فلا يرد عليه انه مثلث كما في كتب اللغة فلا وجه لتقييده مع ان شهرته تكفي فيه
وضمه لالحاقه بالسجايا وقوله وتخصيص المترفين الخ وقع للسؤال الذي كنرنبره
في الكشف **قوله** يعني كلمة العذاب السابقة بالثابت كما في النسخ وفي بعضها
الثابت بدونها على انه صفة الكلمة لتاويلها بالقول او لاكتسابها التذكير من المضاف
اليه وقيل انه صفة القول وقوله بحلوله الضمير للعذاب والباء للملابسة او السببية
متعلقة بحق وكذا هي فيما عطف عليه والكلمة بمعنى الكلام وهو الوعيد السابق والفاء للتعقيب
قوله باهلاك اهلها اشارة الى التقدير او بيان المراد من التدمير وهو الاهلاك مع طمس الاثر
وهدم البناء كما في البحر **قوله** وكثيرا اشارة الى ان كم خبرية وقوله وتمييزه اي مجرور بمن
البيانية لا زائدة وقوله من بعد نوح من فيه لابتداء الغاية فلذا جاز اتحادها مع ما قبلها
متعلقا وخصه بالذكر ولم يقل من بعد ادم لانه اول رسول اذاه قومه فاستاصلهم العذاب
ففيه تهديد وانذار للمشركين وقوله بدرك تفسيرهما على اللف والنشر المرتب **قوله**
وتقديم الخبير لفظا على بصيرا لتقدم متعلقه وهو المعلوم منه تقدما وجوديا على
الامر الظاهري لانه منشاء منه غالبا او قيل انه تقدم رتبي لان العبرة به كما في الحديث ان
الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ونياتكم ونحوه ثم انه قال في الكشاف
وانه نبه بقوله وكفى بربك بذنوب الخ على ان الذنوب هي اسباب الهلكة لا غير والمص تركه
لخفائه وقد بينوه بانه لما عقب اهلاكهم بعلمه بالذنوب علم انه دل على انه جازاهم بها
والا لم ينتظم الكلام واما الحصر فلان غيرها لو كان له مدخل كان الظاهر ذكره في معرض الوعيد
ثم لا يكون السبب تاما ويكون الكلام ناقصا عن اداء المقصود فلزم الحصر وهو المطلوب ومنه
يعلم ما قيل ان متعلقه بذنوب عبارة يرد عليه انه متعلق بنصير ايضا على التنازع **قوله**
مقصورا عليها ما لم في الكشاف اكثرها الكفرة والفسقة واسقطه المص لانه لا ينتاسبه على
مذهبه والقصر ماخوذ من المقابلة فانه جعله قسيم من اراد الاخرة فلو اراد هما لم يصح التقسيم
وانما قال الكفرة واكثر الفسقة لانه اعتبر في المقابل الايمان والسعي لها حق السعي
كذا في الكشف وفيه نظر وقيل انه ماخوذ من كان فانها تدل في مثله على الاستمرار ولانه
قسيم والقسمة تنافي الشركة ولقوله جعلنا له جهنم الخ فان من يريدهما ليس كذلك وهو ملحق
بالقسم الثاني ولا يخفى ان الحاقه بالثاني منبوء عنه قوله وسعى لها حق سعيها فلذا قيل
انه مسكوت عنه ولا ضير فيه وقيل انه ماخوذ من الارادة لانها عقد القلب وتمحض
النية وهو بعيد **قوله** قيد المعجل في قوله ما نشاء والمعجل له في قوله لمن نريد
وذكر المشيئة في احدهما والارادة في الاخر قيل يراد فهما تفنن وقوله وليعلم ان الامر

سعدي

سعدي سنان

كشف

زكريا

سعدي

طيبي

قطب وغيره سعدي

سنان

بالمشيئة والهم فضل الخ يحتمل ان الهم مجرور معطوف على المشيئة والمراد به ارادة العبد
وعزمه على ما يريد يعني ان وجود امر بعد مشيئة العبد وعزمه فضل من الله لتوقفه على
ارادته ولبس الهم منصوبا معطوفا على اسم ان وقيل انه مرفوع مبتدا خبره فضل وخبر
ان بالمشيئة والمعنى انه لا بد في حصول كل امر منهما وانما التاثير فيها لا الا لله فانه فضل
من الله موقوف عليهما ايضا وقوله لانه لا يجد الخ تعليل على للقفوا النشر الغير المرتب
اي لا يجد بعض من يتمنى ما يتمنى اصلا او بعض من وجد يجد بعضه لا كله **قوله** ولمن يريد
بدل منه له بدل البعض يعني الجار والمجرور من الجار والمجرور فلا يحتاج الى رابط لانه في بدل المفردات
او المجرور بدل من الضمير المجرور باعادة العامل وتقديره لمن يريد تعجيله منهم وقرئ
ما يشا بضمير الغيبة وقوله والضمير فيه لله تعالى اي ضمير الغايب ليطابق المشهورة والضمير
فيهما لله ايضا لكن الظاهر هو الوجه الثاني فانه حينئذ يكون التفاتا ووقوع الالتفات
في جملة واحدة ان لم يكن ممنوعا فغير مستحسن كما فصله في عروس الافراح وقوله مخصوصا
بمن اراد الله به ذلك يعني كثير ممن يفرعون ممن ساعده الله على ما اراد استدراجا له
وقوله وقيل الخ هذا ايضا على كون ضمير الغيبة لمن ولا عموم للموصولين فيه ايضا لكن
المراد بالاول المنافق والمرائي والمراد بما يشاء اجرا ما اعده وسيلة للدنيا مما هو من اعمال
الاخرة فيهما والمساهمة المشاركة في السهام والانصبا الحاصلة من الغنايم ولا يخفى
ما في موقعها مناسبة العرض من اللطف وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى وقيل المقابلة
بينه وبين ما قبله باعتبار العموم والخصوص او المنافاة فان المنافقين ارادوا بعمل
الاخرة الدنيا فتامله **قوله** حقها من السعي من اما تبعيضية او بيانية وكون سعيها
سواء كان مفعولا به على ان المعنى عمل عملها او مصدرا مفعولا مطلقا بمعنى ما يحق ويليق
بها ماخوذ من الاضافة الاختصاصية فيخرج من يتعبد من الكفرة ويزعم انه يسعى لها والية
اشار بقوله بما يخترعون باراءهم ج راي وقوله اعتبارا للنية والاخلاص اي به في عمله
سواء كانت للاجل او للاختصاص وقوله فانه لعمن اشارة الى وجه تفسيره بما ذكر فان
ما عدا ملا يعد مؤمنا وقوله الجامع للخ اشارة الى ان الاشارة راجعة الى جميع ما قبله
كما مر في قوله اولئك هم المفلحون وقوله من الله من ابتدائية اي من جانبه ومثابا تفسير
لمشكورا ومقبولا من لوازم الاثابة وقوله بدل من المضاف اليه اي عوض وهذا بنا على
ان تنوين كل وبعض تنوين عوض عن الاسم المفرد كما يكون عوضا عن الحرف في جوار وغواش
وعن الجملة في يومئذ وهو قول النحاة وقيل انه تنوين تمكين وكلا مفعول نمد مقدم عليه
قوله بدل من كلا اي بدل الكل من كل على جهة التفصيل لكنه قدر فيما مضى بكل
واحد من الفريقين تبعا للزمخشري فورد عليه ما اورده عليه ابو حيان والمعربون
وتبعهم المحشي من انه لا يصح على هذا التقدير لانه يكون بدل الكل من بعض لقوله •
• رحم الله اعظما دفنوها • بسجستان طلحة الطلحات •
وهو مردود كما بين في النحو فالظاهر ان يقدر كل الفريقين ومن لم يفهم مراده قال
في تقريره اي مد هذا الفريق وذاك الفريق كل فرد منهما ولذا قال الكل الى احد دون

ستان

وليس الهم منصوبا معطوفا على اسم ان م

ستان

سعدي

ستان

احمد

احد وفرد والعجب من ابي حيان انه خالف النحاة في ان كل اذا اضيفت الى نكرة قد ترد
للكل المجموعي لا بمعنى كل فرد فرد مستدلا بقول عنترة •
• جادت عليه كل عين ثرة • فتركن كل حديقة كالدرهم •
وعليه قول الاصوليين كل رجل يشيل الصخرة العظيمة وان نازعه السبكي فيه في رسالة
كل وعلى ما ذكر لا يرد عليه شيء عند النظر الصحيح وكانه اشار اليه بقوله الاولى فتامل
قوله يمد بالعطاء مرة بعد اخرى فسره به لانه يشعر بالتكرار كما في مد الماء ونحوه
قال تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وقوله ونجعل الفه مدا للسالعة اذ كان الفه
منا الوجوه منونا ممدودا منون ولسا لفه بلام الجر وبالوحدة ايضا وان كان مضافا
لضمير العطاء الغايب فليس الفه كذلك والسالف ما سبق منه فالانف بالمد ما استونف
بعيده مرة اخرى وقوله من عطاه اشارة الى ان العطا اسم مصدر واقع موقع المفعول
وقوله ممنوعا لانه من الحظر بمعنى المنع من الحظيرة وقوله في الرزق فيه به كدلالة السياق
او المراد به اللغوي فيتناول الشرف ونحوه كما يقال السعادة ارزاق وهو تمثيل
قوله وانتصاب كيف الخ اي انها في محل نصب لانها مبنية على الفتح قال
نجم الايمة انما عد كيف في الظروف لانه بمعنى على اي حال والجار والمجرور والظرف
متقاربان وكون كيف ظرفا مذهب الاخفش وعند سيبويه هو اسم بدليل ابدال
الاسم منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم ولو كان ظرفا لابدل منه الظرف نحو متى جئت
يوم الخميس ام يوم الجمعة فانها بعد كيف ما يستغني به فكيف منصوب المحل على الحال
فتامل وناصبه ما بعده من الفعل وليس مضافا للجملة كما توهم في الجملة بتمامها في
محل نصب بقوله وهو معلق هنا كما بين في محله والمعنى انظر الى هذه الكيفية العجيبة
قوله تعالى اكبر درجات واكبر تفضيلا منصوبان على
التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها وقوله
بالجنة ودرجاتها والنار ودركاتها عمم الدرجات ليشمل الدركات فالتفضيل بمعنى
التفاوت فاعتبر التفاوت بين اهل الجنة والنار وبين ابعاض الفريقين •
قوله الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم انما جعل المراد به امته على حد قوله
اياك اعني فاسمعي يا جاره • او المراد به العموم على حد قوله ولو ترى اذ وقفوا على
النار وهو معنى ما قيل ان الخطاب للانسان لان ما بعده ليس مما يصف به نبيه
وحبيبه ولو على طريق العرض والتقدير **قوله** فتصير من قولهم شحذت الشفرة
حتى قعدت كانها حربة شحذ بمعنى سن وحدد والشفرة السكين الكبيرة وكل
نصل عريض وقعد بمعنى صار ويلحق به في العمل قال الرضي من الملحقات بصار
قعد في قول اعرابي ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اي صارت وقال
انما يعمل قعد هذا العمل في هذا المثل فلا يقال قعد كاتبا لكونه مثله ولذا قيل
ان تفسيره بتصير هنا غير جيد وهذا غير مسلم لان الفرا ذهب الى اطراد قعد •
بمعنى صار ومنه قول الراجز •

انطر

سعدي حسان

• من دون ان تتلتقي الاركاب • ويقعد الابرله لعاب •

وحكى الكسائي فعد لا بسا لحاجة الا قضا ما فيما ذكر متني على قول الفرا وعلى قول لاصحاب مذموما مخذولا حال وعلى قول الزمخشري خبر تقعد **قوله** او فتعجز من قولك قعد الخ فهو لازم ومتعلقه محذوف وهو مجاز من القعود ضد القيام كالمقعد بمعنى العاجز عن القيام ثم تجوز به عن مطلق العجز وقيل القعود كناية عن العجز فان من اراد اخذ شي يقوم له ومن عجز قعد واما القعود بمعنى الزمانة فحقيقة والاقعاد مجاز كازمنه اقعده والقعود اللبث مطلقا قائما او قاعدا وهو حقيقة ايضا وفيه نظر لان المراد انه حقيقة عرفية لا لغوية لانه ضد القيام **قوله** جامعا على نفسك الخ يشير الى انهما خبران على الاول وحالان مترادفان على الثاني لامتداخلان ولا من قبيل حلو حامض كما قيل وقوله ومفهومه الخ ومثله من المفاهيم معتبر مقصود مما فيه فتامل **قوله** امر امرا مقطوعا به كذا في الكشاف فقيل انه ضمن معنى الامر لكونه جامعا للمعنيين الامر والقضا الذي هو القطع وليست الاستجاز وقيل ضرورة داعية الى هذا التضمين ورد بان الداعي له ان المقضي يجب وقوعه ولم يقع التوحيد من بعض المخاطبين وقيل انه اراد انه مجاز عن الامر المبتوت الذي لا يحتمل النسخ ولو كان تضمينا لكان متعلق القضاء الامر دون المامور به والالزم ان لا يعبد احد غير الله فيحتاج الى تخصيص الخطاب بالمؤمنين فيرد عليه بان جميع اوامر الله يقضى به فلا وجه للتخصيص والامر هنا المطلق الطلب ايجابا ولطلب ترك العبادة لغيره تعالى فانت خبير بان ما ذكره متوجه لو اريد بالقضاء اخو القدر اما لو اريد به معناه اللغوي الذي اشار اليه فلا يرد ما ذكره والتضمين عليه من شراح الكشاف والداعي اليه انه لو كان مجازا لكان بمعنى امر فقط ولم يلاحظ فيه معنى القطع الحقيقي له فتامل **قوله** واما التجوز الا بما ذكره فيبغي عنه ان معنى لا تعبدوا غيره بمعنى اعبدوه وحده فهو امر باعتبار لازمه وانما اختير هذا للاشارة الى ان التخلية ترك ما سواه مقدمة مهمة هنا **قوله** بان لا تعبدوا اشارة الى ان مصدرية والجار مقدر قبلها ولا نافية ويجوز ان تكون ناهية كما ولا ينافيه كونها في تاويل المصدر كما اسلفناه واما كونه اخبارا عن انشائه الماضي فتعسف وغاية التعظيم العبادة وهي لا تحق وتليق الا لمن كان في غاية العظمة منعما بالنعم العظام وهذا لا يوجد في غيره فلذا امروا بان لا يعبدوا غيره **قوله** وهو كالتفصيل اي هذا وما عطف عليه من الاعمال الحسنة كالتفصيل له ولم يجعله تفصيلا لانه لا يشمل جميع مساعيهما ولذا عطف بالواو وقوله ويجوز ان يكون مفسرة لتقدم ما تضمن معنى القول دون حروفه وهذا معطوف بحسب المعنى على قوله بان لا تعبدوا الا انه في معنى ان مصدرية كما مر في قوله ولا ناهية وقيل انها مخففة واسمها ضمير شان محذوف ولا نافية وقيل مصدرية ولا زائدة ويأباه الاستثنى **قوله** وبان تحسنوا وفي نسخة وان تحسنوا لتعطف المقدر على انها مصدرية ولا نافية وقوله واحسنوا على ان ان تفسيرية ولا ناهية وهو معطوف على لا تعبدوا **قوله** لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وجعله الواحدي صلة له فقيل ان كان المصدر منحلا بان والفعل

فالوجه

سنان

قطب

انه مجاز ... [illegible]

سعدي وسنان

فالوجه ما ذكره المص تبعا للكشاف وان جعل نايبا عن احسنوا فالوجه ما قاله الواحدي وهذا كله انه لم يغتفر ذلك في الظرف مطلقا لتسامحهم فيه كما ذهب اليه كثير من النحاه **قوله** ولذلك صح لحوق النون المؤكدة للفعل تبع فيه الزمخشري وهو المذهب المشهور من انه لا يؤكد بها الفعل بعد الشرطية الا اذا زيدت عليها ما واختلف فيه فقيل انه واجب وقيل انه لا يجب وعليه قول ابن دريد

• اما ترى راسي حاكى لونه • طرة صبح تحت اذيال الدجى •

فلا يرد ما اعترض به ابو حيان من انه مخالف لقول سيبويه وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت لم تجي بها مع انه قيل ان سيبويه انما نص على ان النون لتاكيد لا يجب لا اتيان بها بعد اما وان كان ابو اسحق قائلا بالوجوب وليس كلامه نصا فيما زعمه **قوله** ويدل على قراءة حمزة والكسائي من الف يبلغان الخ لا فاعل والالف علامة التنبيه على لغة اكلوني البراغيث وكلاهما عطف عليه فانه رد بانه مشروط بان يسند الى المثنى نحو قاما اخواك متنى او متفرقا بالعطف بالواو خاصة على خلاف فيه نحو قاما زيد وعمرو وهنا ليس كذلك واستشكلت البدلية بان احدهما عليه بدل بعض من كل لا كل من كل لانه ليس عينه وكلاهما معطوف عليه فيكون بدل كل من كل لكنه خال عن الفائدة على انا نقول ان عطف بدل الكل على غيره مما لم نجده وقد اجيب عنه بانا نسلم انه لم يفد البدل زيادة على المبدل منه لكنه لا يضر لانه شان التوكيد ولو سلم انه لا بد منه ففيه فائدة لانه بدل مقسم كما قاله ابن عطية فهو كقوله •

• وكنت كذي رجلين رجل صحيحة • واخرى رمى فيها الزمان فشلت •

الا انه تعقب بانه ليس من البدل المذكور لان شرطه العطف بالواو وان لا يصدق المبدل منه على احد قسميه وهنا قد صدق على احدهما وهذا محتاج الى التحرير فانظره **قوله** وكلاهما عطف على احدهما فاعلا او بدلا وقد علمت ما في البدلية من القيل والقال واختار في البحر ان يكون احدهما بدلا من الضمير وكلاهما فاعل فعل مقدر تقديره او يبلغه كلاهما وهو من عطف الجمل وقوله ولذلك لم يجز ان يكون تاكيدا للالف اي ضمير التثنية لان التاكيد لا يعطف على المبدل كما لا يعطف على غيره ولان احدهما لا يصح توكيدا للمثنى ولا غيره فكذا ما عطف عليه ولانه بين ان البدل البعض منه وتاكيده بكلا يدافعه الا ان التوكيد بدفع ارادة البعض منه وهذا القول منقول عن ابي علي الفارسي قال في الدر المصون ولا بد من اصلاح بان تجعل احدهما بدل بعض من كل ويضمر بعده فعل رافع لضمير تثنية وكلاهما توكيد له والتقدير او يبلغان كلاهما وهو من عطف الجمل لكن فيه حذف المؤكد وابقاء توكيده وقد منعه بعض النحاة وفيه كلام في مفصلات العربية وقوله ان يكونا في كنفه اي في منزله وكفالته اي في حال يلزمه القيام بامرهما في المعيشة كقوله وكفلها زكريا ومنه الكفالة المعروفة وذلك لكبر سنهما وعجزهما عن الكسب وغيره **قوله** فلا تتضجر مما يستقذر منهما هذا بيان لحاصل معناه ومثون بضم الميم وفتح الهمزة منونه وهو اسم فعل بمعنى التضجر وذكروا فيها اربعين لغة لا حاجة الى تفصيلها والوارد منها في القرات سبع ثلث متواترة

سمين

ابوحيان

سمين

للذا

وَاربع شاذة فقرا نافع وحفص بالكسر والتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح دون تنوين
والباقون بالكسر دون تنوين ولاخلاف بينهم في تشديد الفا وقرا نافع في رواية عنه
بالرفع والتنوين وابو السماك بالضم من غير تنوين وزيد ابن علي بالنصب والتنوين وابن
عباس بالسكون واسم الفعل بمعنى الماضي والمضارع قليل والكثير فيه الامر فقوله وهو
اسم صوت وهو هذا اللفظ الذي يقول المتضجر كاخ الذي يقولها المتوجع وقوله وقيل
اسم الفعل المضارع كاوه بمعنى اتوجع وهو قليل كما مر وقوله لالتقاء الساكنين لانه اصل
في التخلص منه والساكنان الفا آن وقوله للتنكير فالمعنى اتضجر تضجرا ما واذا لم ينون
فهو تضجر مخصوص وقوله على التخفيف ليس المراد به ترك التشديد فانهم لم يقراوا به بل التخفيف
الفتح لانه اخف من الكسر وقيل المراد به ترك التنوين وقوله وقرئ به اي بالفتح وهي قراءة زيد
وبالضم معطوف على قوله به والاتباع للهمزة وهي رواية عن نافع كما مر **قوله** فبا شاا اي
قياسا جليا لانه يفهم بطريق الاولى ويسمى مفهوم الموافقة ودلالة النص وفحوى الخطاب والاخلاف
فيه بين الحنفية والشافعية على انه مفهوم كما تقرر في الاصول قوله وقيل عرفا يعني انه يدل
على ذلك حقيقة ومنطوقا في عرفنا اللغة كما في المثال المذكور فانه يدل على انه لا يملك شيئا
قليلا او كثيرا والنقير نقرة في ظهر النواة والقطمير شق النواة او قشرة رقيقة عليها **قوله**
ولذلك اي لدلالة النص على ما ذكر نهى الخ وقال ابن حجر حديث حذيفة وانه استاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه وهو في صف المشركين فقال له دعه يل غيرك كما في الكشاف
لم اجده مرويا في كتب الحديث ولم يصح عن والد حذيفة انه كان في صف المشركين فانه استشهد
باحد مع المسلمين كما في صحيح البخاري لكن نحو القصة المذكورة وقعت لابي عبيدة بن الجراح
وقوله نهى عما يؤذيهما الخ بيان لحاصل معنى الاية من قوله وبالوالدين احسانا الى هنا لا بقوله
ولا تنهرهما كما قيل وقوله باغلاظ متعلق بتنهرهما او تزجرهما وقوله اخوات اي متقاربة في المعنى
لان النهي والنهر وهو الزجر فظاهر واما النهم بسكون الهاء والميم فلانه يكون بمعنى الزجر ايضا
كما يكون بالفتح بمعنى شدة شهوة الطعام وقوله بدل التافيف والنهر معلوم مما قبله لا انه
مقدر في الكلام وقوله جميلا اي حسنا انه يرد بهذا المعنى في مثله لا بمعنى كثرة العطا والشراسة
بفتح الشين المعجمة والراء والسين المهملتين بينهما الف الصعوبة ومخالفة الطباع اللينة وسوء
الخلق وقوله تذلل لهما وتواضع هو بيان لحاصل معنى الكلام وقوله فيهما كان معناه في حقهما وفي
معاملتهما **قوله** جعل للذل جناحا كما جعل الخ يعني ان فيه استعارة مكنية وتخييلية كما في
بيت لبيد المذكور وهو من معلقته المشهورة فشبه الذل بطائر منحط من علو لشبهه انحطاطه
واثبات الجناح تخييلا والخفض ترشيحا لان الطائر اذا اراد الطيران والعلو نشر جناحيه
ورفعهما ليرتفع فاذا ترك ذلك خفضهما وايضا هو اذا راى جارحا يخاف الصقر بالارض
والصق جناحيه وهي غاية خوفه وتذلله وقيل المراد بخفضهما ما يفعله اذا ضم فراخه
للتربية وانه انسب بالمقام **قوله** وغداة ريح البيت غداة مجرورة على اضمار رب
والغداة اول النهار خصها لشدة بردها وقرة بفتح القاف قيل انها مكسورة البرد
الشديد فهو معطوف على ريح او غداة وقوله كشفت بصيغة المتكلم اي ازلت ضررها

بكن

بكن الضيوف واطعامهم وايقادا النار لهم ومن زعم انه روي بجهولا مع تاء التانيث فقد اخطا
لانه مختل الوزن ولا رواية فيه واصبحت ناقصة واسمها ضمير مستتر للغداة او الريح او
القرة وبيد الشمال زمامها من الخبر والمبتدا خبرها كذا في شرح المعلقات والمعنى ان تلك
الغداة او الريح الباردة والقرة حصلت في ذلك الوقت وانت بسبب هبوب الشمال
وهي ريح معروفة بالبرودة فكانها قائدة لها كما تنقاد الابل بازمتها وهذا محل الشاهد ولا تكلف
فيه كما توهم ان اسم اصبحت زمامها وانه اكتسب التانيث من المضاف اليه والجار والمجرور
خبرها واوهن منه ما قيل ان اصبحت تامة بمعنى دخلت في وقت الصباح وانها مسندة
لضمير القرة وزمامها فاعل الظرف والجملة حالية وقوله للشمال بالفتح الشين وفيه لغات اخر
ففيه استعارتان مكنيتان بتشبيه الشمال برجل قائد والقرة بناقة منقادة وتخييليتان في
الزمام واليد وقوله وامره بصيغة الفعل معطوف على جعل ومبالغة مفعول له او اسم مرفوع خبر
مبالغة ووجه المبالغة ما فيه من الترشيح لانه ابلغ من التجريد لا الايجاب لانه يفهم من التواضع وبذل
قوله او اراد جناحه ففيه استعارة تصريحية تحقيقية مرشحة او تمثيلية وتحتمل
المكنية ايضا على بعد ووقع في بعض النسخ بالواو بدل او وهو من سهو الناسخ والجناح الجانب
كما يقال جناحا العسكر وخفضه مجاز كما يقال لين الجانب ومنخفض الجانب وقوله للبيان
لانه صفة مبينة لان المراد من خفض الجناح التذلل والمبالغة لانه وصف بالمصدر كما
مر تحقيقه والكلام عليه فكانه جعل الجناح عين الذل اما انه لبعد انه خلق منه كما قيل
فلا وجه له وتحقيقه في الكشف والذل بالكسر في الدواب ومعناه سهولة الانقياد وبالضم
في الانسان ضد العز والمبعث منه قليل ومن الاولى لولد **قوله** من فرط رحمتك
الخ قال في الكشف فيه وجهين وجناح الذل في الوجه الاول في الكشاف بل خفض
الجناح تمثيل في التواضع كما اشار اليه في سورة الشعراء وجاز ان يكون استعارة في المفرد
وهو الجناح ويكون الخفض ترشيحا تبعيا او مستقلا كما مر في قوله اعتصموا بحبل الله ولما
كان الاول ابلغ واظهر اكتفى به في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية بانه شبه من
من جعل الجناح للذل كما هو مثل في غاية التواضع ولما اثبت لذلك جناحا امر
بخفضه تكميلا وما عسى يختلج في بعض الخواطر من انه لما اثبت لذلك جناحا فالامر برفع
ذلك الجناح ابلغ في تقوية الذل من الامر بخفضه لان كمال الطائر عند رفعه فهو ظاهر
السقوط اذا جعل المجموع تمثيلا لان الغرض تصويرا لذلك انه مشاهد محسوس واما على
الترشيح فهو وهم لان جعل الجناح المخصوص للذل يدل على التواضع واما جعل الجناح وحده
فليس بشيء ولهذا جعل تكميلا والاول ابلغ واوفق بنظره في القرآن فافهمه فانه من بدايعه
ان هذا اشارة الى ان من ابتدائية على سبيل التعليل ولا تحتمل البيان حتى يقال لو كان
كذا لرجعت الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس من الرحمة ابدا بل خفض جناح
الذل كان يقال انه رحمة وهذا بين انتهى يعني انه لو كان بيانا لكان على سبيل التجريد
وهو من اقسام التشبيه وهم قد صرحوا بانه استعارة ثم انه بعد التنزل لا يخاله مما
فيه بروفرط الرحمة زيادتها والمبالغة فيها وهو ماخوذ من جنس الرحمة مبتدا للتذلل

سنان

سعدي

سنان

تمزله م سعدي

الذل بالكسر في الدواب ومعناه سهولة الانقياد وبالضم في الانسان ضد العز والمنعت منه ومن الاولى لولد قوله من فرط رحمتك الخ قال في الكشف م

فانه بمنشا الا عن رحمة تامة لا من كون التعريف للاستغراق كما قيل **قوله** لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله اليهما تعليل لاحتياجهما الى اشد الرحمة لان احتياج المرء الى من كان محتاجا له غاية الضراعة والمسكنة فيرحم اشد رحمة كما قلت

• يا من ابي يسال عن فاقتي • ما حال من يسال من سائله •
• ما ذلة السلطان الا اذا • اصبح محتاجا الى عامله •

قوله وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية الخطاب للولد ورحمته الفانية بهي ما تضمنها الامر والنهي لسابقان والرحمة الباقية هي رحمة الاخرة وخصها لانها الاعظم المناسب طلبه من العظيم ولان رحمة الدنيا حاصلة عموما لكل احد ولا تكفي فهي معطوف على الامر قبله والرحمة التي في الدعا قيل انها مخصوصة بالابوين المسلمين وقيل عامة منسوخة باية النهي عن الاستغفار والمص ذهب الى انها عامة غير منسوخة لان تلك الاية بعد الموت وهذه قبله ومن رحمة الله لهما ان يهديهما للايمان فالدعا بها مستلزم للدعا به ولا ضير فيه فيجوز الدعا لهما بالرحمة على هذا الوجه فان كان المراد رحمة الدنيا فهي دعا بالزيادة **قوله** رحمة مثل رحمتهما فالكاف للتشبيه لا للتعليل كما ذهب اليه بعضهم لانه مخالف للمعنى المشهور مع ان هذا يفيد ما افاده التعليل كما اشار اليه المص والجار والمجرور صفة مصدر مقدر اي رحمة مثل رحمتهما الي في صغري وقال الطيبي ان الكاف لتاكيد الوجود كانه قيل رب ارحمهما رحمة محققة مكشوفة لا ريب فيها كقوله مثل ما انكم تنطقون قال في الكشف وهو وجه حسن واما الحمل على انها المصدرية حينئذ والمعنى ارحمهما في وقت احوج ما يكون الى الرحمة كوقت رحمتهما لي وانا لحم على وضم وليس ذلك الا في القبر والرحمة الحية لانها الرحمة الباقية فتعسف لا يساعده اللفظ والمعنى وقوله وفا بوعدك اشارة الى ما ورد من نحو الراحمون يرحمهم الرحمن وغيره وقوله وروي يتبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر انه لا يوجد في كتب الحديث وقوله فهل قضيتهما اي حقهما كما صرح به في الكشاف وفي ايراده اشارة الى فايدة طلب الرحمة لهما من الله فانه لا يفي بحقهما واما بوفيه الله عنه وهو ايضا توطئة لما بعده وفيه تهديد ووعيد لمن خالفه في ذلك والظاهر انه وعد لمن اضمر البر ووعيد لغيره **قوله** قاصدين الصلاح اي بما صدر في حقهما او مع صدورها لا البادرة والحدة فلذا فسره بالقصد والاوبة الرجوع وهي التوبة هنا لانها رجوع عن الذنب وحرج الصدر ضيقه وقوله وفيه تشديد عظيم على الاولاد في حق ابويهما ووجهه كما في الكشف انه شرط في البادرة البادرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح بصدورها بل رمز اليه بقوله فانه كان للاوابين الح الدالة المغفرة والتوبة على الذنب فشرط قصد الصلاح والتوبة وهو استيناف يقتضيه مقام التاكيد والتشديد كانه قيل كيف يقوم بحقهما وقد تبدر بوادر فقيل اذ ابتنى الامر على الاساس وكان المشتم ذلك ثم اتفقت بادره من غير قصد الى المساة فلطف الله يجبر دون عذابه **قوله** ويجوز ان يكون عاما الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة ان يقال الورود في حق هولا وقوله اوليا صفة مصدر مقدر اي انذر انذارا وقد وقع مصرحا به في بعض النسخ وقوله

لوروده

لوروده على اثره اي لوقوعه بعده وهو تعليل للاندراج وقيل انه سقط من بعض النسخ قوله ويندرج الخ فيشكل التعليل جمع الا ان يراد ويكون عاما لغيره وهو تعسف لا حاجة اليه فانه انما سقط من قلم الناسخ **قوله** من صلة الرحم وحسن المعاشرة هذا متفق عليه وذكره توطئة لمذهبه من انه لا يجب النفقة على غير الاصل والفرع خلافا لابي حنيفة على ما فصل في الفروع لكنه قيل عليه ان عطف المسكين وابن السبيل عليه مما يدل على ان المراد الحقوق وذا القربى ظاهر في العموم لا يختص بالقرابة الولادية وقوله في النظم حقه يشعر باستحقاقه ذلك لاحتياجه فلا يرد قوله في الكشف الحق ان الاية الحق عام والمقام يقتضي لشموله فيتناول الحق المالي وغيره فلا ينهض دليلا على ايجاب نفقة المحارم مع انه اذا عم دخل فيه المالي وغيره فكيف لا ينهض وقوله اذا كانوا فقرا اقتصر عليه لانه محل الخلاف ويفهم منه اذا لم يكونوا كذلك حقهم صلتهم بالمودة والزيارة ونحوهما واقارب الرسول حقهم توقيرهم ومحبتهم واعطاؤهم الخمس ومرضه لانه لا قرينة على التخصيص وفيه ان الخطاب قرينة وهو مروي ايضا **قوله** بصرف المال فيما لا ينبغي اشارة الى ان التبذير المشتق من تفريق البذر في الارض المراد منه ما ذكر وهو شامل للاسراف في عرف اللغة ويراد منه حقيقة وان فرق بينهما على ما نقل في الكشف بان الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موقع الحق وهو جهل بالكيفية وبمواقعها وكلاهما مذموم والثاني ادخل في الذم واما قوله فيه انه يتناوله في الاية بطريق الدلالة اذ لا يفترقان في الاحكام لا سيما وقد عقبه بالاقتصاد المناسب للكمية المرشد الى ارادته ففيه نظر غفل عنه من اورده من عنده فانه اذا كان التبذير اقوى وادخل في الذم كيف يدل على ما دونه بطريق الدلالة فتامل والمسكين وابن السبيل يعطى من الزكوة كما بين في محله ثم انه قيل ان الاسراف منهي عنه ولو في وجوه الخير وان ما اورده الزمخشري من قول القايل لا سرف في الخير لا عبرة به وفيه نظر **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه احمد بن حنبل عن ابن عمرو وغيره وهو حديث صحيح **قوله** وامثالهم في الشرارة بفتح الشين مصدر كالطهارة اي في كونهم شرا وهو اشارة الى ان الاخوان جمع اخ وهو بمعنى المثل والمشابه في الصفة مجازا واستعارة كما وقع في الحديث يكلمانه باخي السرار اي كلام يشبه المسارة وكذا قولهم للخير اخو الشر فالاخ المماثل حقيقة او ضدا كما يسمى المتقابلان زوجين واذا اريد به الاصدقا او الاتباع فهو مجاز كذلك تشبيها لقران الصحبة والتبعية بقران القرابة فظهر الكل على الاستعارة وان كان الوجه مختلفا وقوله لانهم كانوا يطيعونهم في الاسراف بيان لوجه جعلهم اصدقا واتباعا باطاعتهم لهم كما يطيع الصديق صديقه والتابع متبوعه وكانه مجاز على مجاز لشهرة الاول التي الحقته بالحقيقة فتامل **قوله** روي انهم اي الكفرة وهذا مما عرف في الجاهلية والتياسر تفاعل من يسر اذا ضرب قداح الميسر على جزور ينحر ويقسم على سهام الميسر كما مر بيانه وعداه بعلى لتضمينه معنى يتزاحمون او وهم يمتنون يجتمعون وقوله في السمعة بضم فسكون وهي الريا الذي يشتهر ويسمعه الناس وقوله في القربات جمع قربة وهي ما يتقرب به الى الله وقوله مبالغا من صيغة فعول واشار بقوله في الكفر الى انه يجوز ان يكون من الكفر

ضد الايمان وقوله بنعمائه بالمد بمعنى النعمة اشارة الى انه من كفران النعمة والمقصود زجرهم عن
اتباعه **قوله** وان اعرضت عن ذي القربى الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله ولذا خص ضمير عنهم
بهم وان احتمل العموم والخطاب عام وقيل معنى قوله ان اعرضنا اذ فاتك الاعراض فقل لهم قولا
ميسورا او لا تعرض وقيل المعنى ان ثبت وتحقق في المستقبل انك اعرضت عنهم في الماضي
فقل الخ والمراد سببية الثبوت للامر بهذا القول فهذا وجه تفسيره المضارع بالماضي
وان كانت ان تخلصه للاستقبال وفيه نظر **قوله** حياء من الرد اي من رد من سأل صريحا
منهم في الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا سأل شيئا ليس عنده اعرض وسكت وفيه اشارة
الى ان هذا علة الاعراض لا انتظارا لرزق وكونه كناية عن عدم النفع وترك الاعطا
لان هذا شأن من لم يعط فهو لازمة عرفا وما وقع في نسخة يتفقهم بالقاف من تحريف الناسخ
وليس ما ذكر علة له بل عدم حضور ما يعطيه **قوله** لانتظار رزق من الله وفي الكشاف
ان قوله ابتغاء رحمة اما ان تتعلق بجواب الشرط مقدما عليه اي فقل لهم قولا سهلا لينا وعدهم
وعدا جميلا رحمة لهم وتطييبا لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك اي ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك
عليهم واما ان تتعلق بالشرط اي ان اعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجوان يفتح لك فسمى
الرزق رحمة فردهم ردا جميلا فوضع الابتغا موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغ له فكان الفقد
سبب الابتغا والابتغا مسبب عنه فوضع المسبب موضع السبب والمص لم يرد انه علة لما قبله
وقد اشار اليه فيما تقدم لكنه اجمل ما في الكشاف فلا وجه لما قيل كون انتظار الرزق علة
للاعراض مم وكذا عدم النفع بل هو معلل بالحيا كما ذكره وقيل انه يعني ان اعراضك عنهم بترك
الجواب المورث للياس لانتظار ما ذكر لكن ما ذكره من تعلقه بالجواب اورد عليه ان ما بعد الفاء لا
يعمل فيما قبلها في غير اما وما يلحق بها فاما ان يكون جرى فيه على المذهب الكوفي المجوز
له مطلقا او اراد التعلق المعنوي فيضمر ما ينصبه ويجري هذا مجرى تفسيره وان
يا بنك بدلا من الضمير بدل اشتمال **قوله** او منتظرين له اشارة الى ان المصدر حال
مأول باسم الفاعل وجمعه باعتبار المعنى لان الخطاب لغير معين عام ففيه معنى الجمع وكونه
جمع للتعظيم لا يناسب المقام وفي نسخة منتظرا وهي ظاهرة وحمله في الاول على انتظار السائلين
بعيد ولا وجه للتقييد به وهي حال مؤكدة وقوله ويجوز ان يتعلق بالجواب مر تفصيله **قوله**
وقيل معناه لفقد رزق من ربك عطف على ما قبله من تفسير الابتغا بالانتظار قال
في الكشف ابتغاء الرزق اقيم مقام فقدانه وفيه لطف فكان ذلك الاعراض لاجل السعي
لهم وهو من وضع المسبب موضع السبب كما مر واذا جعل الاعراض كناية عن عدم نفعهم فالابتغا
مجاز عن عدم الاستطاعة متعلقا بالشرط ولا يخفى جريانه على التعلق بالجزاء ايضا وقوله
لينا تفسير لميسورا والاجمال القول الجميل الحسن **قوله** والميسور من يسر الامر مثل سعد
الرجل ونحس ليسر التسهيل واليسر والميسور التسهيل وتيسر يتسهل وهيئا كاستيسر وقوله
من يسر اي المجهول وكذا ما بعده فكانه لم يسم لانه مجهول اذا تعدى كما في الكشاف والميسور
اسم مفعول منه او المراد بالقول الميسور الدعا لهم بالميسر مثل اغناكم الله ونحوه كيسر لكم
الرزق فعلى هذا يكون الميسور مصدرا بتقدير مضاف كما في الكشاف اي قولا ذا ميسور اي

يسر

سعدي
سنان
سعدي

يسر قال العلامة وفيه نظر لان الميسور معناه ذا اليسر ولهذا وقع صفة للقول فاي ضرورة
في ان يجعل مصدرا ثم يأول بذا ميسور وما قيل ان قول المص وهو اليسر يشير الى ان الميسو
مصدر وقوله ميسور من باب رجل عدل فاندفع ما ذكره العلامة لا يسمن ولا يغني من جوع
فالحق وقيل معناه انه اذا اريد به قولا يشتمل على الدعاء لا يكون القول ميسورا بل ميسرا لما
اراده وميسور ومعسور والمصدر مما ثبت في اللغة من غير تكلف فجعله صفة
مبالغة او بتقدير مضاف وله وجه وجيه فتأمل **قوله** تمثيلان لمنع الشحيح واسراف
المبذر يعني انهما استعارتان تمثيليتان شبه في الاولى فعل الشحيح في منعه بمن يده
مغلولة لعنقه بحيث لا يقدر على مدها وفي الثانية شبه المسرف بمبسوط اليد بحيث
لا يحفظ شيئا وهو ظاهر وقوله امر بالاقتصاد بدل من نهي بدل اشتمال على ما وقع من ترك
الواو في نسختنا وقوله الذي هو الكرم اي الجود الممدوح لانه يختص به في العرف فلا وجه
لما قيل الاولى ان يقول هو الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل المالي وقوله عند الله لانه
غير مرضي وعند الناس لان من لا يحتاج اليه يطعن فيه لقدم تداركه لاحواله ومن يحتاج
مذمه باعطاء غيره او بنقصه بل عند نفسه ايضا كما سيذكره **قوله** بالاسراف
وسوء التدبير قيل الاولى ان يعتبر فيه التوزيع فتقعد منصوب في جواب النهيين والملوم
راجع لقوله ولا تجعل يدك مغلولة كما قيل ان البخيل ملوم حيثما كانا والمحسور راجع
الى قوله ولا تبسطها **قوله** نادما فهو من الحسرة وهي كما قال الراغب الغم والندم على
ما فات كانه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه او انحسرت اي انكشفت قواه
عنه او ادركه اعياء عن تدارك ما فاته فلذا قيل محسور دون حاسر لانه ابلغ **قوله** او
منقطعا بك ضبط بفتح الطاء على صيغة المفعول لانه من انقطع بالمسافة مبنيا للمفعو
اذا اعطبت دابته ونفد زاده فانقطع وقوله لا شي عندك تفسير له وقوله من حسره
السفر اي اعياه واوقفه حتى انقطع عن رفقته فهو حاسر ومحسور اما الحاسر فتصور
انه قد حسر بنفسه واما المحسور فتصور انا لتعب قد حسره وقوله اذا ابلغ منه
اي اذا ابلغ السفر منه الجهد من بلغ منه المرض اذا اثر فيه فهو استعارة **قوله** وعن جابر
الخ هذا الحديث ذكره في الكشاف هكذا بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
اذ اتاه صبي فقال ان امي تستكسيك درعا فقال لامن ساعة الى ساعة تظهر فعد الينا
فذهب الى امه فقالت له قل له ان امي تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل داره
ونزع قميصه واعطاه له وقعد عريانا واذن بلال وانتظر فلم يخرج الى الصلاة
قال العراقي انه لم يجده في شي من كتب الحديث وقوله تستكسيك اي تطلب منك ان
تعطي كسوتها والدرع هنا القميص وقوله من ساعة الى ساعة تركيب مشهور في
الالسنة ومعناه ما في المثل من العود الى العود فرج اي اخر سؤالك من ساعة الى ساعة
اخرى يظهر للمرادك وتظفر به فانا نترقب حصوله ونرجوه وقوله فانزل الله ذلك
وهو لا ينافي كونه عاما وقوله يوسعه تفسير ليبسط ويضيقه تفسير ليقدر فان
تقدر ونقتر مترادفان **قوله** فليس ما يرهقك اي يغشاك ويعرض لك في بعض

سعدي

الاحيان وا لاضافه افعال بمعنى لضيق الحال ومن تغليبه وجوز في تزهقك ان يكون ه
افعال من الازهاق فمن بيانيه والاظهر الاول **قوله** بعلم سرهم وعلنهم لف ونشر
مرتب كما مر وقوله فيعلم من مصالحهم الخ اشارة الى ان المراد من علم الظاهر والباطن انه
اعلم بمصالحهم فيقدرها على وفق حكمته فهو تسلية له وقوله ويجوز ان يريد الخ فيكون
ذكر ان القبض والبسط موكول اليه لعلمه بجميع احوال عباده عبارة عن انهم ينبغي لهم
الاقتصاد في امورهم اي الاعتدال والتوسط في الاعطا والانفاق لان الزيادة عنه
والنقصان انما هو لله وقوله او انه الخ فيكون تعليما لهم وحثا لهم على التخلق باخلاق الله
حسبما يقتضيه الحال وقوله وان يكون تمهيدا الخ لانه اذا كان البسط والقبض له
لا ينبغي ان تخشى الفقر الحامل على ذلك وقوله واد هم بناتهم اي دفنهم احيا كما كانوا يفعلونه
في الجاهليه **قوله** كان اثما اي لفظا ومعنى ويكون بمعنى تعمد الكذب وليس مرادا هنا
وقرا ابن ذكوان بفتح الخا والطا من غير مد وخرجها الزجاج على وجهين احدهما ان يكون
اسما اي اسم مصدر لاخطا يخطي اذا لم يصب والنه اشار المص بقوله اسم الخ او هو مصدر
خطي بمعنى اخطا كما في قوله • •
• والناس يلحون الامير اذا هم • خطئوا الصوابة ولا يلام المرشد •
وقوله وقيل لغة فيه اشارة الى هذا يعني انه مصدر خطي خطا وخطا والمعنى ان قتلهم غير
صواب كما صرح به الراغب وقد استشكلوا هذه القراءة لان الخطا ما لم يتعمد وليس هذا
محله ورد بانهم لم يقفوا على ما مر عن اهل اللغة والتفسير **قوله** وابن كثير خطا بوزن
قتال الخ والبا قون بكسر فسكون وهي التي فسر عليها اولا وهو مصدر خطي يخطي خطا كاثم يأثم اثما
بفاعل فنا الا قال ابو علي الفارسي وان كنا لم نجد خاطي لكنه وجد تخاطي مطاوعه فدلنا عليه
وانشد عليه شعرا للعرب كما اشار اليه المص فلا عبرة بقول ابي حاتم ان هذه القراءة غلط
وقوله وهو اي الخطا اما لغة اي في مصدره وان لم يكن من المفاعلة كقام قياما او هو
من المفاعلة وقوله وهو مبني عليه اي التفاعل مبني على المفاعلة لانه مطاوعه فيدل عليه
كما مر والقناصر بالتشديد الصايد والخرطوم الفم ومنقلع بفتح الميم محل اجتماع الما والراسب
بمعنى داخل يصف صيدا ظفر به وهو الشرب **قوله** وقري خطا بالفتح والمد وهذه قراءة
للحسن شاذه وهي اسم مصدر لاخطا كاعطا عطا وقرا ايضا خطا بفتح الخا والطا والف
في اخره مبدلة من الهمزه كعصا والنه اشار المص بقوله وخطا بحذف الهمزه مفتوحا لكن عبارته
توهم انه من قصر الممدود ولنسكن للثلاثه ضرورة لا داعي اليها وقوله ومكسورا اي مكسور
الخاء المعجمة في اخره وهذه قراءة ابي رجا وقرا خطا بالفتح فسكون وهمزة في اخره وهي مرويه
عن ابن عامر وقري في الشواذ خطية بكسر الخا **قوله** بالعزم والاتيان بالمقدمات فهو نهي
عنه على ابلغ وجه سوا كان كناية او دلالة وفيه اشارة الى تحريم العزم على المحرمات اذا صمم
عليه وقوله فعلة بفتح الفا اشارة الى وجه تانيثه وهو خبر المذكر او الى تقدير موصوف
مونث وقوله ظاهرة الفتح تفسير لفاحشه **قوله** وبيس طريقا طريقه اشارة الى
ان سا بمعنى بيس وحكمها حكمها وسبيلا بمعنى طريقا تمييز وقد اعترض عليه ابو حيان

بان الفاعل في بابه ضمير التمييز فلا يصح تقديره طريقه وسبيله لانه ليس بمضمر اسم جنس فالظاهر
تقديره بيس السبيل سبيلا بلا اضافه وقيل الاضافه فيه بيانيه اي بيس طريقا الطريق
الذي هو الزنا فانه طريق لقطع الانساب ومهيج للفتن كما ذكره المص فان جعلت لاشتد فطريقه
العزم والاتيان بمقدماته احتاج الى تقدير مضاف في قوله وهو الغضب اي طريق الغضب
فتامل **قوله** وهو الغضب بالمهملة على الابضاع بالكسر والمعجمة اي الاكراه على المجامعة
والتصرف في البضع بغير حق واستيلا اليد المبطلة على حق الله وتاديته الى قطع الانساب
اما في نفس الامر او بحسب الشرع اذا لم يكن لها بعل او كان ولو عنت ونحوه ومهيج الفتن بحريكها
وهو ظاهر **قوله** الا بالحق قال المعرب اي الا بسبب فيتعلق بلا تقتلوا او يجوز ان يكون
حالا من فاعل لا تقتلوا او من مفعوله اي لا تقتلوا الا ملتبسين بالحق او الا ملتبسه
بالحق ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي الا قتلا ملتبسا بالحق واما تعلقه بحرم الله
فبعيد وان ومعنى تحريمها تحريم قتلها فالمعنى حرم قتلها الا بحق فمن قال الاتحصيل له لم
يصبه قال الضحاك وهي اول اية نزلت في شان القتل وقوله الا باحدى الخ تفسير لقوله
بالحق بالحديث الصحيح الذي رواه الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود لا يحل دم امري
يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلث النفس بالنفس والثيب الزاني
والتارك لدينه المفارق للجماعة وفي الكشف انه ينتقض حصره بدفع الصايل فانه
ربما ادى الى القتل ودفعه بان المراد ما يكون بنفسه مقصودا به القتل وهذا
المقصود به الدفع لكنه قد يقتضي اليه وقوله كفر بعد ايمان فقد عرفت ان هذا بعينه
نقل الحديث والحصر فيه ليس حقيقي فلا يرد النقض بالكفر الاصلي كما في الجهاد وقوله
وقتل مومن قيل قيده به بنا على مذهب من ان قاتل الذمي لا يقتص منه لكنه يقتص
بما اذا كان قاتله ذميا ايضا فتامل **قوله** غير مستوجب للقتل يتناول العمد
والخطا على التفسير الاول لقوله سلطانا وقوله وهو الوارث بنا على الاغلب
ولو ابقاه على عمومه كان اولى وقوله تسلطا اشارة الى انه مصدر كالغفران والمواخذه
اعم من اخذ المال والقصاص وبمقتضى متعلق بالمواخذه وعلى من يتعلق بتسلطا
ومن عليه بتقدير من هو عليه والضمير المحذوف للمقتضى والمجرور على الخ وقوله او
بالقصاص اي فقط عطف على قوله بالمواخذه وقوله لا يسمى اي لا يطلق عليه انه
ظلم في نفسه وكذا الا اثم فيه ايضا وان قيل انه يأثم فيه ولذا شرعت الكفارة فيه
فانها لعدم التثبت واجتناب ما يودي اليه ولذا ورد في الحديث رفع عن امتي الخطا
كما مر فلا حاجة الى انه يقال المراد انه لا يسمى ظلما في العرف والا فهو يتضمن الاثم ولذلك
وجبت الكفارة على انه ناش من عدم التفرقة بين الاثم والظلم وانما القوله يسمى فتدبر
قوله اي القاتل اي مريد القتل ومباشره ابتدا ويرد على هذا التفسير انه يأباه
عبارة الاسراف فان حقه النهي عن القتل مطلقا فان دفع بانه فسر الاسراف بالقتل
بغير حق فلا اباء فيه ورد عليه انه يصير بمعنى قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق فلا وجه لتفريعه عليه وان كان تاكيدا فالوجه هو الثاني وقوله

سنان

سعدي

ستلزم

ما يعود عليه بالهلاك يعني القصاص اشارة الى انه نصح لهم ببيان ما ينفعهم **قوله** او الولي بالمثلة بالمقتول وهي معروفة وقيل غير القاتل سواء كان من حرم او معه وسواء كان القا
واحدا او متعددا **قوله** ويؤيد الاول قراءة اي لان القاتل متعدد في النظم في قوله
ولا تقتلوا وان الاصل توافق القرائن ولم تجعلها معينة له لان الولي قائم مقامه فهو في معنى
الاولياء فيجوز جمع ضميره بهذا الاعتبار ويكون النقاتا وتوافق القرائن ليس بلازم
وقوله على خطاب احدهما اي القاتل او الولي التفاتا اي يجوز فيه الوجهان **قوله** علة
النهي على الاستيناف البياني وقوله اما للمقتول اي او لا او التعليل للنهي عن الاسراف سواء كان
النهي والضمير فيه للقاتل او الولي وكذا اذا اعاد الضمير للولي في قوله للذي يقتله الولي
اسرافا والنهي وضميره صح للولي فقط والتعزير في المثلة بالمقتص منه ولو زاد اي الاثم في القتل
ويدخل فيه ما اذا كان فاعل المثلة مسلطا فا **قوله** فضلا ان يتصرف فوائده بتقدير الجار اي
عن ان يتصرف فوائده يعني انه نهي عن القرب منه فيعلم منه النهي عن التصرف فيه بالطريق الاولى
ودلالة النص كناية فلانها في ارادة المعنى الاصلي منهما فالاستثناء دال ايضا على جواز القربان
بالتي هي احسن ولم يتعرض المصنف له لانه معلوم بالطريق الاولى ايضا فلا يتوهم ان الاستثناء
يدل على جواز القربان بالتي هي احسن لا التصرف فيه وقوله بالطريقة التي الخ بيان لتقدير
موصوف مؤنث بقرينة صفته وتلك الطريقة حفظه وهي معروفة وقوله بما عاهدكم الله
بحذف العائد اي عليه ان كانت ما موصولة والعهد بمعنى المعهود وعد الله ما كلفهم به واما
واما عهد العباد فشامل لما عاهدوا الله عليه من التزام تكاليفه وعاهدوا العباد عليه
وتدخل فيه العقود وغيره منصوب معطوف على ضمير المفعول **قوله** مطلوبا يطلب من
المعاهد الخ فالسؤال من سال له كذا اذا طلبته ومسؤول بمعنى مطلوب وقوله يطلب الخ اشارة
الى ان المطلوب عدم اضاعته والثبات عليه فالاسناد مجازي او فيه مضاف مقدر بعد
حذفه ارتفع الضمير واستتر واصله مطلوب عدم اضاعته ومثله من الحذف والايصال
شايع فلا تعسف فيه من جهة اللفظ كما قيل ولا من جهة المعنى ايضا لان الجملة الاستينافية
التعليلية مساوية للمعلل بها فيكون تعليلا للشيء بنفسه اذ طلب عدم اضاعته عين
طلب الوفاء به فان ما له الى ان يقال اوفوا بالعهد فان عدم اضاعته لم تزل مطلوبة من كل
احد فيطلب منكم ايضا كما افاده الفاضل المحشي وقوله من المعاهد بصيغة الفاعل شامل
للمعاهد بزنة المفعول لان باب المفاعلة فيه كل جانب فاعل ومفعول فلا يرد ما قيل ان هذا الوجه
يختص بما اذا فسر العهد بما عاهدتموه ولو قال من المعاهد او المعهود له كان جاريا على التفسيرين
كالوجوه الآتية سوى الاخير الا ان يفسر صاحب العهد بما يعم غير المعاهد اعني المعهود له
~~كان جاريا على التفسيرين كما في الوجوه الآتية سوى الاخير الا ان يفسر صاحب العهد بما يعم~~
~~غير المعاهد اعني المعهود له~~ فانه يجري على التفسيرين ايضا وقوله او مسؤولا عنه اي على
الحذف والايصال وقوله يسأل الخ بيان للمسؤول **قوله** او يسأل العهد الخ باي ذنب
قتلت بصيغة المجهول بكسر التاء على خطاب المؤنث او بسكونها على حكاية ما وقع في القرآن والاستشهاد
به بناء على انه لا سؤال فيه وانما القصد التوبيخ كما في هذا الوجه وقيل انه استشهاد لمجرد

السؤال

السؤال الآن سؤالها بعد احيائهما يوم القيامة وهو سؤال حقيقي فتامله **قوله** فيكون
تخييلا التخييل له استعمالان كما ذكره الشريف في حواشي شرح المفتاح حيث قال انه يطلق
على التمثيل بالامور المفروضة وعلى فرض المعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة المكنية وسياتي
تفصيله ان شاء الله تعالى فالمراد بالتخييل التمثيل بالاستعارة التصريحية للامر المفروض
فان جعل العهد مسؤولا كذلك ويصح ان يراد معناه الاصطلاحي بان يشبه العهد بشخص يصدر
عنه امور ويجعل كونه مسؤولا عنها على التخييل قرينة لتلك المكنية وهذا مما لا خفاء فيه
فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول فيكون تمثيلا اي يجعل العهد متمثلا على هيئة من يتوجه
اليه السؤال كما تجسم الحسنات والسيئات لتوزن اذ الظاهر ان الواقع ليس تخييلا خاليا عن
الحقيقة وكذا ما قيل ان مراده التخييلية المجردة عن المكنية لعدم ظهور وجه الشبه بين
العهد والمسؤول عنه وقوله لم تنكث بالخطاب معلوما ومجهولا او للتبكيت للتوبيخ والتقريع
وهذا كما ورد في الحديث من وقوف الرحم بين يدي الرحمن وسؤالها عمن وصلها وقطعها **قوله**
ويجوز ان يراد صاحب العهد الخ اي بتقدير مضاف قبل العهد كما ذكره وقوله لا تبخسوا اي
لا تنقصوا فيه وقوله التسوي اي المساوي بلا نقص فيه **قوله** وهو رومي اي معرب من لغة
الروم لتقدمها دون العربية وقيل انه عربي وقيل انه ماخوذ من القسط وفيه نظر وقوله
ولا يقدح ذلك في عربية القرآن المذكورة في قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لانه بعد
التعريب والسماع في فصيح الكلام يصير عربيا فلا حاجة الى ان كان العربية او ادعاء التغليب
كما هو مشهور **قوله** واحسن عاقبة اشارة الى انه بمعنى العاقبة لا بمعنى التفسير لانه
يطلق عليهما اذ هو من الاول وهو الرجوع الى الغاية المرادة منه علما او فعلا فالعلم كما في
قوله وما يعلم تاويله الا الله والفعل كقوله • ولليوي قبل يوم الدين تاويل • وقوله يوم
ياتي تاويله كما حققه الراغب ومن ظن انه لا يكون الا بهذا المعنى فقد وهم كما حققه **قوله**
ولا تتبع بالتشديد والتخفيف اصل معنى قفاه اتبع قفاه ثم استعمل في مطلق الاتباع وصار
حقيقة فيه وقفا اثره اذا اقتصه واتبعه ومنه القيافة واصل معناها ما يعلم من الاقدام
واثرها وهو امر معروف عند العرب وقيل ان قاف مقلوب قفا كجذب وجبذ والصحيح خلافه
والقافة كسادة جمع قائف او اسم جمع له بمعنى متتبع الاثر ليعلم منه شيئا وقراءة الجمهور بسكون
القاف وضم الفاء وحذف حرف العلة للاخير وهو الواو للجازم وقرئ باثباتها في الشواذ
كقوله • من هجو زبان لم تهجو ولم تدع • وهو معروف في النحو والقراءة الثانية تقف بضم
القاف وسكون الفاء كتقل على انه اجوف مجزوم **قوله** ما لم يتعلق به علمك تقليدا الخ تقليدا
منصوب على انه مفعول له متعلق بقوله ولا تتبع المفسر لقوله ولا تقف وهو قيد للمنفي لا
للنفي فيكون منهيا للتقليد الصرف كما كان يفعله الكفرة من قولهم انا وجدنا اباءنا يفعلوا
كذا واما تقليد المجتهدين فسياتي بيانه وقوله او رجما بالغيب او فيه للترديد في التفسير
او التقسيم ما كان بغير علم والرجم بالغيب استعارة للتوهم لامر من غير سند **قوله** واحتج
به من منع اتباع الظن وكذا من منع العمل بالقياس من الظاهرية وكذا العمل بالادلة الظنية
مطلقا وقوله هو الاعتقاد الراجح الخ فخرج المرجوح والمتساوي الطرفين لانه ليس بعلم

سعدي

سنان

ابن تيمية

ولا ظن وظاهره ان الظن يسمى علما حقيقة ويخالف المشهور قال في شرح المواقف الظن والتقليد
لا يسمى علما لا لغة ولا شرعا ولا عرفا فقوله واستعماله بهذا المعنى شايع كقوله ان علمتموهن
مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار اشارة الى دفع ما ذكر وقيل ان الشرع اجرى الظن وان لم يكن
علما مجرى العلم وامر بالعمل به للاجماع على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القبلة وغير
ذلك مما لا يحصى من الاحكام الفرعية وقوله المستفاد من سند اي ما يستند اليه ظنه من دليل
او امارة فيدخل فيه التقليد لانه سند او هو حسن ظنه بالمجتهد او هو سند المجتهد سند
له في الحقيقة لعلمه بانه لا يقول من عنده **قوله** وقيل انه مخصوص بالعقايد اي مما
ذكر من النهي عن اتباع ما ليس بعلم قطعي مخصوص بما ذكر فلا ينهض حجة لمن منع العمل بالظن مطلقا
حتى في القياس والتقليد في الفروع ونحوه والمخصص له امر خارج عن النظم وهو عمل الناس
والاثار الشاهدة بخلافه مما يعلمه او بما لم يعلمه وتخصيصه بما ذكر يدفع الاستدلال به
على ما مر ايضا واما القول بان المراد به مطلق الشهادة فباطل والاستدلال فيما ظنه القايل
به سندا وهو ظاهر **قوله** ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم اي يؤيد كون المراد به الرمي
والقذف وشهادة الزور لانهما سواء في انهما نسبة ما لا اصل له الى غيره فدليل احدهما دليل
للاخر وقيل انه مؤيد للرمي وحده وكان وجهه ان تقدم شهادة الزور عليه او تؤخرها عن الدليل
والحديث المذكور رواه الطبراني وغيره بمعناه مع مخالفة ما في لفظه حتى قال العراقي لم اجده
بهذا اللفظ بعينه مرفوعا ولا اضبر فيه والردغة بفتح الراء المهملة وسكون الدال المهملة وفتحها
والغين المعجمة اصلها في اللغة الوحل الشديد والخبال بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة اصله
الفساد في العقل ونحوه واما ردغة الخبال الواردة في الحديث ومثله طينة الخبال الوارد
في حديث من شرب الخمر كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال ففسرت في كتب الحديث بما يخرج
من ابدان اهل النار من القيح والدم والصديد ونحوه وهو تفسير مما ثور وقوله فقف بمعنى
وقف **قوله** حتى ياتي بالمخرج المخرج بفتح فسكون المعروف في معناه انه ما يخرجه عن عهدته
ولما كان هذا غاية لحبسه في النار الواقع في الاخرة ولا يخرج له منه عن عهدة ما صدر منه
لان المتبادر اثبات ما ادعاه ونحوه اولوه بان المراد بالمخرج ما يخرجه من حبسه في النار
وهو ان يحمل عليه من ذنوب المغتاب ما يعذب به لانه مسبب عما اتى به اولا وقيل انه على حد
قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط فهو كناية عن انه لا اتيان له بدافع ولا خروج له عن عهدته
لتعليقه على ما لا يكون فيفيد ما ذكر على ابلغ وجه واكده واما تفسيره بحتى يتوب ولا يخفى
بعده فلا وجه له لما مر الا ان يا ولحبسه بفعل ما يستوجب حبسه **قوله** قول الكميت بالتصغير
شاعر اسلامي معروف وهم ثلاثة هذا اصغرهم والبيت من قصيدة له هجا الساكلية وقوله
بغير ذنب تاكيد لكونه برئيا وافقو بمعنى اقذف كما والحواصن بالحاء والصاد المهملتين
بمعنى المحصنات من النساء جمع حاصنة بمعنى محصنة اي عفيفة وان قفين بصيغة
المجهول اي قذفهن غيري فالنون ضمير الاناث والالف للاطلاق في القافية اشباعا للفتحة
قوله فاجراهما مجرى العقلاء هذا بناء على ان اولئك مما يختص بالعقلاء او تغليب فيهم كما
قيل او هي عامة لهم ولغيرهم فعلى الاول تكون تلك الاعضاء منزلة منزلة العقلاء الصدور

بخلاف ذلك وقيل الرمي اي القذف والزمه بما لم يتحقق او الشهادة م **سنان**

سعدي

بفتح

طيبي

على بعد اره تم تخرج منها بالايتان به تجاوز عن تحمل ما يعذب به م **كشف**

نيسابوري

ولا يخفى بعده م

افعالهم او ما يشبهها منهم ففيه استعارة بقرينة الاشارة بما يشار به الى العقلاء وهو او
ليك وعلى غيره لا حاجة اليه واليه اشار بقوله هذا الخ اي الامر هذا او خذ هذا او كونها
بمعنى خذ بعيد وقوله لما بفتح اللام وتشديد الميم جوابها محذوف بقرينة ما هو مقدم عليهما
مما هو بمعناه او بكسر اللام التعليلية وتخفيف الميم وما مصدرية وقوله اسم جمع لذا اي اسم جمع
لا مفرد له من لفظه وانما له مفرد من معناه كرهط **قوله** كقوله اي قول الشاعر وهو جرير
في قصيدته المشهورة واوله • ذم المنازل بعد منزلة اللوى وقال ابن عطية الرواية بعد
اولئك الاقوام فلا استشهاد فيه وما وقع للمص كالزمخشري مسطور في الكتب المعتبرة فلا يلتفت
لرده ومعناه انه يخاطب صاحبه ويقول له اذمم كل منزل وكل حياة بعد تلك المنازل واقامتها
الحالية فيها واللوى موضع معروف **قوله** في ثلاثتها ضمير كل اي في كان وعنه ومسئولا
ضمير مفرد عايد الى كل اولئك بتاويل كل واحد منها مع انه يجوز الافراد وان لم يأول بذلك لان
كل المضافة الى نكرة تطابق الضمير العايد اليها المضاف اليه افرادا وجمعا وهل هو لازم او لا فيه
كلام فان كان المضاف اليه معرفة كما هنا جاز فيه الافراد وغيره مراعاة للفظ او المعنى ولذا لم يقل كانت
عنها مسئولة لان كل عبارة عما اضيفت اليها وتوجه معنى **قوله** عن نفسه بيان المعنى النظم وان السؤال
عن نفسه لا عن غيره وقوله عما فعل به صاحبه ما مصدرية او موصولة بحذف العايد اي فعله
به والبا للتعدية او للسببية اي هل استعمله في حلوله ام لا وقوله ويجوز الخ معطوف بحسب المعنى
على ما قبله وقوله المصدر لا يتقدم نسخ لانه مصدر تقف **قوله** او لصاحب السمع والبصر
وهو القافي وقد جوز هذا في ضمير كان ففيه التفات لان الظاهر كنت **قوله** وقيل
مسئولا مسندا الى عنه على انه نايب الفاعل وقايله الزمخشري وهذا رد عليه تبعا لابن
البقا وغيره لان القايم مقام الفاعل حكمه حكمه في انه لا يجوز تقدمه على عامله كاصله قال
المعرب وليس لقايل ان يقول انه على راي الكوفيين في تجويزهم تقديم الفاعل لان ابن النحاس
حكى الاجماع على عدم جواز تقديم القايم مقام الفاعل اذا كان جارا او مجرورا فليس هو نظير
غير المغضوب عليهم لا ان يتنازع فيه وفي شرح الحو المفتاح انه مرتفع بمضمر يفسره الظاهر
وجوز اخلاء المفسر عن المسند اليه اذا لم يكن فعلا لالحاقه بالجوامد لعدم اصالته في العمل وهو مخالف
للقياس والنقل قال في الكشف فالوجه انه حذف منه الجار فاستتر فيه الضمير ولو علل جواز
تقديمه بان المجرور بالحرف لا يلتبس بالمبتدا لكان له وجه كما في التقريب وجوز ان يكون مسئولا
مسندا الى المصدر المدلول عليه ولكنه لا يصلح تصحيحا لكلام الكشاف **قوله** مواخذ
بعزمه اذا صمم عليه بخلافه بمجرد الخاطر كما فصله في الاحيا وقد قيل عليه انه يجوز ان يكون ما يسال
عنه الفواد العقايد لا الهم بامر ولا حجة للمحتمل فتامل **قوله** وقرئ والفواد الخ اي قرا
بعضهم وهو الجراح العقيلي بفتح الفاء وابدال الهمزة واوا وتوجيهها انه ابدل الهمزة واوا
لوقوعها بعد ضمة في المشهور ثم فتح الفاء تخفيفا وهي لغة فيه ولا عبرة بانكار ابي حاتم لها
قوله ذا مرح المرح شدة الفرح والسرور كذا فسره المعرب وفسره المص كغيره
بالاختيال وهو افتعال من الخيلاء وهي عجب والكبر وهو انسب اي لا تمش مشية المعجب
المتكبر وفي انتصابه وجوه فقيل انه مفعول له وقيل انه مصدر وقع موقع الحال او بالغه

سعدي

فهو اما ماول لمرح بكسر الرا الصفة المشبهة كما قرئ به او مقدر فيه مضاف كما هو معروف في مثله واليه اشار المص قوله وهو باعتبار الحكم ابلغ يعني القراة بالوصف هنا ابلغ من قراة المص المفيد للمبالغة بجعله عين المرح كما يقال رجل عدل لانه واقع في خبر النهي الذي هو في معنى النفي ونفي اصل الاتصاف ابلغ من نفي زيادته ومبالغته لانه ربما يشعر ببقاء اصله في الجملة وجعل المبالغة راجعة الى النفي دون المنفي بعيد هنا كما لا يخفى بهذا علم ان المص وهو تعقب لما في الكشاف فانه قال مرحا حال اي ذا فرح وقرئ مرحا وفضل الاخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من المبالغة انتهى ورده بان المصدر اكد لما مر لكنه في الاثبات لا في النفي وما في حكمه وقال الطيبي ان القراة باسم الفاعل شاذه وفي كلامه تسامح لانه قال وفضل الاخفش الخ بعدما اوله بذي مرح وانما يكون المصدر ابلغ اذا ترك بحاله ولا يرد ما ذكره لان اول كلامه اشارة الى دفع ما ذكره الاخفش حتى لا تفضل احدى القراتين على الاخرى او هو ما مشى معه على تفضيل المتواترة على الشاذه او ما ذكره اولا اراد به تصوير المعنى المعنى لا تقدير المضاف ولو سلم فهو مبني على ظاهر التركيب فانا لعدول عن التصريح يشعر به على ان جعله صاحب مرح ابلغ لجعله لملازمته له كانه مالك جابر له فان قلت مرح صفة مشبهة تدل على الثبوت ونفيه لا يقتضي نفي اصله ايضا قلت هذه مغالطة نشات من عدم معرفة معنى الثبوت فيهما فان المراد به انها لا تدل على تجدد وحدوث لا انها تدل على الدوام كما ذكره النحاة ثم ان ما اورد على الزمخشري او رده بعضهم على المص من عنده وقد عرفت دفعه ثم يرد عليه ان ما ذكره فيه تفضيل القراة الشاذه على المتواتره ولا وجه له فتدبر قوله لن تجعل فيها خرقا فسره به اشارة الى انه ليس المراد به النفوذ من جانب الى اخر كما يتبادر منه وقوله بتطاولك اي بعلمك الطول بمد قامتك كما تفعله المختال تكلفا وهو بيان لحاصل المعنى فلا ينافي كونه تمييزا او مفعولا له وقيل انه اشارة الى انه منصوب على نزع الخافض وان الطول بمعنى التطاول وكونه اشارة الى انه مفعول له لما بين اللام والباء من الملابسة تكلف لا داعي له وقوله تعليل لان ما له الى انه لا فائدة فيه والجدوى بالجيم والدال المهملة الفائدة قوله اشارة الى الخصال الخمسة والعشرين الخ وذكره للتاويل بالمذكور ونحوه واولها لا تجعل مع الله الها اخر وهي النهي عن اعتقاد ان له شريكا وثانيها وثالثها قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الذي امر بعبادة الله ونهي عن عبادة غيره ورابعها وبالوالدين احسانا وخامسها فلا تقل لهما اف وسادسها ولا تنهرهما وسابعها وقل لهما قولا كريما وثامنها واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وتاسعها وقل رب ارحمهما كما ربياني وعاشرها وآت ذا القربى حقه وحادي عشرها والمسكين وثاني عشرها ولا تبذر تبذيرا ورابع عشرها وقل لهم قولا ميسورا وخامس عشرها ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وسادس عشرها ولا تبسطها وسابع عشرها ولا تقتلوا اولادكم وثامن عشرها ولا تقتلوا النفس وتاسع عشرها ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وعشروها فلا يسرف في القتل وحادي عشريها واوفوا بالعهد وثاني عشريها واوفوا الكيل وثالث عشريها وزنوا بالقسطاس المستقيم

سعدي

كشف

وثالث عشرها وابن السبيل م

ورابع

ورابع عشرها ولا تقف ما ليس لك به علم وخامس عشرها ولا تمش في الارض مرحا وكلها تكليفات قوله يعني المنهي عنه الخ في هذه الاية قراءتان فقرا الكوفيون وابن عامر سيئه برفعه على انه اسم كان والاضافة الى ضمير الغايب المذكر وهي التي فسرها المص اولا وقراة الباقين سيئة منصوبا وعلى الاولى اختلف المفسرون في تفسيرها فذهب المص كغيره الى ان كل ذلك شامل لجميع ما مر من الاوامر والنواهي وهو مبتدا والجملة بعده خبره وسيئه المنهيات منه والاضافة لامية من اضافة البعض الى الكل وذهب اخرون الى ان الاضافة بيانية وان كل ذلك شيء اما النواهي فظاهر واما الاوامر فلانها منهي عن اضدادها فهي دالة على نفي الجملة او الاشارة الى ما نهي عنه كما في الوجه الاتي والاول الظاهر ومناه جمع منهي عنه شيء قوله اشارة الى ما نهي عنه خاصة بطريق التصريح ويجوز التعميم على ان الاشارة الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا كما مر وقوله بدل من سيئه او صفة اي مكروها وعند ربك متعلق به مقدم من تاخير وقوله محمول على المعنى لتذكيره على الوصفية لا على البدلية فانه لا يعتبر فيها المطابقة وقيل ان السيئة بالذنب جرى مجرى الجوامد وضعف البدل ان بدل المشتق قليل وقيل انه خبر كان بجواز تعدد خبرها وقوله على انه صفة فيستتر فيه ضميرها والحال مؤكده قوله والمراد به المبغوض الخ اي المراد بالمكروه هنا وهو جواب عن قول المعتزلة ان القبائح لا تتعلق بها الارادة والا اجتمع الضدان لان الارادة المراد فلو الملازمة للرضا عندهم والكراهة ونحن لا نقول بذلك لما اراده المص وقوله القيام الدليل الخ دفع لقولهم لا يعدل عن الظاهر بلا دليل ولا ضرورة وقوله اشارة الخ تناول المذكور كما مر وهي من قوله لا تجعل مع الله الها الخ قوله تعالى مما اوحي الخ اي كائن مما اوحي ومعلوم به وقوله من الحكمة وهي اما نظرية ولجلها معرفة الله ولذا اقتصر المص عليها وقيل ان اريد بالحكمة ما سبق ذكره فهو ظاهر يا باه التعميم فيهما واما علمية والبها اشار بقوله والخير الخ قوله فان من لا قصد له بطل عمله الخ قيل انه لا دلالة له على ان التوحيد مبدا الامر ومنتهاه وهو غير متوجه اذ مراده كما نطق به كلامه ان فائدة الاعمال متوقفة على التوحيد فان من عمل عملا من غير قصد اصلا عمله باطل لا ثمرة عليه ومن قصد به غير الله كالاصنام او الريا كان سعيه ضايعا اذ لا يفيده شيئا فيتعين ان يقصد به وجه الله لا غير لينفعه وهذا متوقف على معرفة الله وتوحيده ومن الناس من رده ونرد قوله فيه من غير محصل لكلامه قوله وانه راس الحكمة وملاكها معطوف على قوله ان التوحيد الخ والراس ما يطلق على الاول والاشرف والمراد الثاني لان الاول بمعنى المبدا وقد تقدم ذكره والملاك بكسر الميم ما به البقاء فالمراد انه اشرف الامور وبه يكون بقاؤها وثباتها لانه علم انه من الحكمة بدخوله فيها ثم لما اعاد ذكره تاكيدا علم انه مما يعتنى به لما ذكر قوله ورتب عليه الخ يعني قوله مذموما مخذولا وقوله فتلقى في جهنم الخ وقوله فلوم نفسك لانه في القيامة يستعمل كل احد بنفسه فلا يتفرغ للوم غيره ولو سلم فيعلم منه لوم غيره له بالطريق الاولى قوله والهمزة للانكار الخ يعني انه لم يكن ذلك من الله ولا يليق تصوره واعتقاده بعاقل

جوز فيه المعرب ان يكون حالا من الموصول او من عايده المحذوف او متعلقا باوحي ومن تبعيضية او ابتدائية او متعلق بمحذوف ومن بيانية او الجار والمجرور بدل مما اوحي قوله التي هي معرفة الحق لذاته الخ تشير للحكمة م

سنان

وهي مقدمة من تاخير او داخلة على مقدر على ما تقرر و الفا على الاول للسببية الانكار
لا الانكار للسببية وقوله فخصكم تفسير لاصفاكم لانه من كونه نصا فيما اتخذ لصفا
والبا داخلة على المقصور والكلام فيه معروف وقوله بناتا لنفسه اي ليكونوا اولادا له
لا للتزوج وعبر بالاناث اظهارا لخستهن وقوله خلاف ما عليه عقولكم يعني من ترك الاشرف
مع القدرة عليه وعادتهم من قتل ترك البنات بوادهن واضافة الاولاد نسبتهما وقولهم
ولد الله **قوله** وهي خاصة بعض الاجسام اي الاولاد وفي نسخة من بدله باعتبار البنات
والصحيح الاولى وقوله السعد زوالها فيحتاج الى بقا النوع بالتوالد وانت ضمير زوالها
العائد للبعض لاكتسابه التانيث من المضاف اليه اولنا ويله بالمتوالده ويصح رجوعه للاجسام
وقال البعض لازمهما ما الابنوا لذكا الفلكيات وقوله بتفضيل معطوف على قوله باضافة الاولاد
وكذا ما بعده وما يكرهون هو البنات واد وهم الاناث **قوله** كررنا هذا المعنى يشير الى ان
التصريف كثرة صرف الشي من حال الى حال والمراد به التعبير عنه بعبارات ومفعوله محذوف اي
صرفناه **قوله** في مواضع منه اشارة الى ان القران المراد منه المجموع وقوله ويجوز ان
يراد بهذا القران ابطال اضافة البنات لا يعني به انه اطلق القران واريد به الابطال
من باب اطلاق اسم الحال على المحل بل المراد ان هذا القران اشارة الى البعض المشتمل على الابطال
ويؤيده قوله ولقد صرفنا القول في هذا المعنى كما افاده في الكشف وصرفنا متعد مفعوله
القول المقدر وايقاع القران على المعنى وجعله ظرفا للقول اما باطلاق اسم المحل على الحال
لما اشتهر ان الالفاظ قوالب للمعاني او بالعكس كما يقال الباب الفلاني في كذا وهذه الاية
في تحريم كذا اي في بيانه وكلا الاستعمالين شايع وقوله او اوقعنا على تنزيله منزلة اللازم
وتعديته بفي كما في قوله يجرح في عراقيبها نصلي وفي نسخة بالواو بدل او فيكون مع ما قبله
وجها واحدا او يكون قوله على تقدير ولقد صرفنا القول بيانا لحاصل المعنى لا لتقدير المفعول
لكنه خلاف الظاهر **قوله** ليتذكروا اشارة الى اصل لفظه وانه من التذكر بمعنى لفظه
واما قراءة التخفيف فمن الذكر بمعنى التذكر ضد النسيان والغفلة ثم ان الزمخشري اشار
الى نكتة هنا وهو انه قال صرفناه ليطمئنوا له فان التكرار يقتضي الاذعان واطمينان النفس
به فيكون قوله قوله تما ما يزيدهم تعكيس وهو معنى لطيف تركه المص وقوله طمانينة اليه قيل يعني
العدم او كناية ويجوز ابقاؤها على ظاهرها لانهم ربما اطمانوا لبعضه ظاهرا وقوله فيما بعده
هو عما يقولون وقوله على ان الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم يعني انه اذا امر احد بتبليغ كلام لاحد
فالمبلغ له في حال التكلم الامر غايب ويصير مخاطبا عند التبليغ فاذا لوحظ الاول جعل الغيبة
واذا لوحظ الثاني جعل الخطاب كما في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وقد قرئ بالوجهين وقيل
انه يريد انه ليس من جملة القول المامور به بل كلام الله مع رسوله معترضا بين الشرط والجزا
وعلى قراءة الخطاب هو متعلق بالشرط وفيه نظر **قوله** مما امر الرسول الخ اي باعتبار
حاله عند تكلمهم اما باعتبار حاله مع الله وقوله مما نزه الله به نفسه اي ابتداء من غير امر
للرسول بقوله لهم وقوله عن قولهم وهو ان مع الله الهة وقوله جزا للو واقترانها باذن واللام
وقوله لطلبوا الخ فقوله الى ذي العرش بمعنى لي مقابلته ومغالبته والمعازه بالزاي المعجمة

سنان
ده علي الطيبي
النملة م
سعدي سنان

مفاعلة من العز ومعناها المقاومة والمغالبة من عزه اذا غلبه وهذه الاية كقوله تعالى لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا ففيها اشارة الى برهان التمانع بتصوير قياس استثنائي استثني فيه
نقيض التالي كما سياتي تقريره **قوله** او بالتقرب اليه والطاعة فالسبيل بمعنى الوسيلة
الموصلة اليه ضمير يبتغوا فيهما للالهة قالوا انه اشارة الى قياس اقتراني والمراد بالالهة من عبد
من اولي العلم كعيسى والعزير وتقريره هكذا لو كانوا كما زعمتم لهة لتقربوا اليه وكل من كان كذلك
ليس الها فهم ليسوا الهة ولو على الاول استثنائية وعلى هذا شرطية والقياس مركب من مقدمتين
شرطية اتفاقية وحملية **قوله** ينزه تنزيها يشير الى ان سبحان مصدر سبح بمعنى نزه وبرا لا
لا بمعنى قال سبحان الله كما مر تقريره وينزه بالبنا للمجهول مضارع نزه تنزيها كما في النسخ
الصحيحة لا بالبنا الماضي تنزها كما ظنه بعضهم فخبط اذ قال القدر فعله من التفعل لان التفعيل
يناسب قوله تعالى ولم يقل تنزها لما مر ان سبحان من التسبيح الذي هو التنزيه وقوله تعالى
اشارة الى ان علو مصدر من غير فعله كقوله انبتكم من الارض نباتا **قوله** متباعدا غاية البعد
اشارة الى ان الكبر من صفات الاجسام فاذا وصف به المعاني فسر بما يليق به وهو ما ذكره
هنا وذكر العلو بعد عنوانه بذي العرش في غاية البلاغة وقوله ما يمتنع بقاؤه اي غاية لا بالذات
ولذا قال الدوام الا يبقا نوعه في الجملة **قوله** يتنزهه عما هو من لوازم الامكان يعني
ان في قوله تسبح الخ استعارة تمثيلية او تبعية كنطقت الحال فانه استعير فيه التسبيح للدلالة على
وجود فاعل قادر حكيم واجب الوجود منزه عن الامكان وما يستلزمه كما يدل الاثر على مؤثره
فجعلت تلك الدلالة الحالية كانها تنزيه له عن مخالفه • وفي كل شي له اية • تدل على انه الواحد
فلوازم الامكان الامور الموجبة والمستلزمة له وقوله حسب الخ اشارة الى انها محتاجة الى
الفاعل في الوجود والبقا لان سببه الامكان والحدوث على ما اختاره المحققون من اهل الكلام
وبهذا ظهر وجه التعليل وان الدلالة مشبهة بالتنزيه لا انها مفروغ عنها كما توهم **قوله**
انها المشركون اشارة الى جواب سؤال مقدر وهو انه اذا كان التسبيح بمعنى الدلالة الظاهرة
المشبهة بالتنزيه كيف قيل ان الناس لا يفهمون ذلك وكثير من العقلاء فهمه ولهذا ذهب بعض
الظاهرية وارتضاه الراغب انه تسبيح حقيقي ولكنا لا ندركه لحكمة ولا يستغرب هذا وقد
سبح الحصا في كف نبينا عليه افضل الصلاة والسلام وسلمت عليه الحجارة فدفعه بان الخطاب
للمشركين والكفرة بقرينة ما قبله فانه مسوق لهم وهم لو فقهوه ما اشركوا وسياتي ما يرد عليه
ودفعه وان السؤال مدفوع على عموم الخطاب ايضا **قوله** ويجوز ان يحمل التسبيح على المشترك
الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى اي يجوز ان يراد به الدلالة على تنزيه الباري عما ذكر مطلقا
سواء كانت حالية او مقالية على انه من عموم المجاز او بالجمع بينهما على راي من جوزه وعبر
بالجواز ردا على ما يفهم من ظاهر كلام الكشاف من منعه واشارة الى انه مرجوح عنده لانه
مع بعده لا يلايمه قوله لا يفقهون لان منه ما يفقهه المشركون وغيرهم وهو التسبيح اللفظي
وان اجيب عنه بانهم لعدم تدبرهم له وانتفاعهم به كان فهمهم بمنزلة العدم وانهم لعدم
فهمهم بمنزلة العدم فهمهم لبعضه جعلوا كمن لا يفهم الجميع تغليبا وهذا وان حسم السؤال
لكنه ضعف على بابه وقوله وعليهما عطف على قوله على المشترك اي على اللفظ والدلالة

سنان
سنان
ده علي سعدي

الانتصاف

سعدي

سنان

لحالية معا وقوله على معنييه اي الحقيقي والمجازي كما حمل على الحقيقيين والمجازيين قوله
وقرا ابن كثير الخ قرا ابو عمرو والاخوان وحفص بالتاء الفوقية تسبح له السموات والباقون
بالتحتية لان التانيث مجازي مع الفصل وقال ابن عطية انه اعيد على السموات والارض
ضمير العقلاء لاسناد ما هو من افعال العقلاء اليها ورده المغرب بانه ظن ان هم ضمير يختص بالعقلاء وليس
كذلك قوله حين لم يعاجلكم الخ اشارة الى دفع ما قيل جعل الخطاب للمشركين لا يناسب قوله
انه كان حليما غفورا اذ الظاهر انه للمؤمنين وان قوله لا يفقهون اشارة الى ما عليه الاكثر
من الغفلة وعدم العمل بمقتضاه ورد بانه لا يلتئم بما قبله من الانكار على المشركين لما اسندوه
اليه فلما نزهه عنه قال هذا التنزيه مما شهد به حتى الجماد واما التذييل بقوله انه كان
حليما الخ فوجهه كما اشار اليه المص انه لا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وقصورهم في النظر
ولو تابوا لغفر لهم ما صدر منهم فكانه قيل ما احلم الله واكرمه وهذا في غاية البلاغة
والانتظام قوله يحجبهم عن فهم ما يقرؤه قيل عليه انه وان روي عن قتادة واختاره
الزجاج وغيره لا يلائم قوله بينك وبين الذين الخ الا بتقدير حذف مضاف اي جعلنا بين
فهم قراءتك وايضا على هذا اكثر مع ما بعده من غير فائدة جديدة فالاولى ان يحمل على ما روي
من انها نزلت في ابي سفيان وابي جهل والنضر وام جميل اذ كانوا يؤذونه اذا قرا فحجب الله
ابصارهم فكانوا يمرون ولا يرونه ومن الناس من يرد عليه بانه سهل من غير بيان لوجه السهو
وكان السكوت عنه خيرا له بل الظاهر انه لا تقدير فيه وانما يلزم لو كان حقيقة وهذا
تمثيل لهم في عدم استماع الحق بمن كان وراء جدار وحجب كما ان الاكنة كذلك واما الاعادة
من غير فائدة التي ادعاها فقد كفانا المص شرها فان قوله تسبح له السموات الخ نفي
لفهمهم للادلة الافاقية والنفسية ثم عقبها بما هو ابلغ وهو انهم لا يفهمون فصيح المقال
فضلا عن دلالة الحال ثم صرح بما اقتضاه من كونهم مطبوعين على الضلال والى غاية
بعد هذا الحل لمن كان ذا بال وقد تتبعنا كلام الكشاف والمص فرايناهما اذا اقتصر
على تفسير او قدماه فهو ماثور عن السلف ما لم يدع داع الى سواه قوله ذا ستر
كقوله وعدا ماتيا اما كان الحجاب ساترا لا مستورا ذهبوا في تاويله الى وجوه منها ما ذكره
من انه للنسب كلابن وتامر وهو وان اشتهر في فاعل فقد جاء في مفعول ايضا كما نبهوا عليه
وله نظائر كرجل مطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبته وهلته وغنجته
وعليه يخرج كل ما جاء على مفعول من اللازم فاحفظه ومنه وعدا ماتيا اي ذا اتيان لانه
اتى وكذا سيل مفعم بالفتح فانه يفعم بالكسر من افعمته لا انا اذا ملاته واهل المعاني قالوا
به الاسناد المجازي وهو جار فيه كما يجوز في النظم منا كما في شروح الكشاف ولكل وجهة
لكن صاحب الكشف رجح النسبة على التجوز في الاسناد في هذا المثال لانه لو قيل افعم السيل
الوادي كان التجوز كما له وفيه نظر لكن المثال لا يحتمل القيل والقال قوله او مستورا عن
الحس فيكون بيانا لانه حجاب معنوي لا حسي فهو على ظاهره حقيقة وقيل انه على الحذف
والايصال والاصل مستورا به الرسول عنهم او فهم ما يقرؤه وادراكه وقوله او حجاب
اخر فيكون عبارة عن تعدد الحجب وقوله لا يفقهون فلا يفهمون انهم لا يفقهون بيان لتعدد

سنان

طيبي

سعدي

المصدر الموضوع موضع الحال نوحده موضع موضع اتحاد واتحاد وضع موضع ح

الحجب المجازية فالحجاب الاول عبارة عن عدم الفهم والثاني عدم فهم عدم الفهم وعن الاخفش ان
مفعولا يرد بمعنى فاعل كميمون ومشوم بمعنى يامن وشائم كما ان فاعلا يرد بمعنى مفعول
كماء دافق فاذا اراد به حقيقته فغريب وقوله نفي عنهم تفصيل المعنى هذه الاية مع ما قبلها
وما بعدها وبيان الارتباطها وقوله التفقه للدلالة لا تضمنه لمعنى التفطن والتدبر فعداه باللام
وقوله مطبوعين اي مجبولين مخلوقون وكلامه ظاهر وقوله تكنها بقا الكنة والاكنة اذا
ستره قوله كراهة ان يفقهوه يعني انه مفعول له بتقدير مضاف او هو مفعول به لفعل
مقدر مفهوم من الجملة او من الاكنة واما جعله من التضمين كما قيل فغير ظاهر فانه لا يظهر تضمين
جعلنا او الاكنة او الجملة بتمامها كما ذهب اليه بعض الشراح قوله يمنعهم عن استماعه
اي عن حق استماعه وكذا قوله فهم المعنى وادراكه اي كما ينبغي ويليق به فانهم كانوا يسمعون
اللفظ بغير تدبر فلا يدركون اعجازه فقد منعوا عن ادراكه على ما ينبغي وكذا حال
المعنى فلا يرد ان فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ فالجعل الثاني على تقدير كونه
حقيقة كاف في الامر كما قيل وهذا او لو سلم لا يرد على المص ولو حمل على ظاهره لانه ترقي فكانه
لما قال لا يفهمون المعنى قال بل لا يدركون لفظه فضلا عنه ولا محذور فيه حتى يتكلف له
ما ذكر قوله واحدا غير مشفوع به الخ اي يفردون بذكره ذكر شيء من الالهة كما كانوا يقرنون
بالله واللات مثلا او عدم اقترانهم به صادق بنفيهم فلا يرد ما قيل ان المتبادر من هذا كونه
غير مشفوع به في الذكر وقوله بعدم ما يامن استماع التوحيد يقتضي انه غير مشفوع
به في الالوهية وقوله مصدر وقع موقع الحال وفي الدر المصون ان فيه وجهين احدهما انه
منصوب على الحال وان كان معرفة لفظا فانه في قوة النكرة اذ هو في معنى منفردا او هو مصدر
او اسم موضوع موضع توحد وهذا مذهب سيبويه او هو مصدر واحد على حذف الزوائد ابدوا
اتحادا اذ هو بنفسه مصدر وحده فعلا ثلاثيا يقال وحده يحده وحدا وحدة كوعد وعدة وقال
الزمخشري انه مصدر الثلاثي سادا مسد الحال بمعنى واحدا الجهد وهذا ليس بمذهب س
والثاني انه منصوب على الظرفية وهذا مذهب يونس وعلى الحالية اذا وقعت بعد فاعل
ومفعول كقوله واذا ذكرت ربك في القران وحده جاز كونها حالا من كل منهما اي موحدا له او
موحدا بالذكر فقول المص واقع موقع الحال اي لما منصوب على الظرفية ولا على المصدرية بفعل
هو الحال في الحقيقة وهذا معنى قوله وحده اي هو حال وحده لا مع عامله ولا مع متعلقه
قوله هربا يعني انه مفعول له او مفعول مطلق لقوله ولوا وهو منصوب لتقارب معناهما
او جمع نافر فهو حال وقوله بسببه ولاجله يعني انه متعلق بيستمعون والضمير لما والبا
سببية في به لا بمعنى اللام الا انه وقع في نسخة او بدل الواو وعليها يتعين ذلك وقد
تجعل البا للملابسة اي يستمعون بقلوبهم او بظاهر اسماعهم والاول اولى واما بها فمتعلق
باعلم لان افعل التعجب او التفضيل في الجهل والعلم يتعدى بالبا وما سواهما باللام تقول
هو اعلم بحاله واكسى للفقراء وقوله من الهزء بيان لما وقوله ظرف لاعلم اي متعلق به اي
نحن اعلم بما هم عليه في هذا الوقت وليس المراد تقييد علمه بل الوعيد لهم وقيل انه متعلق
بيستمعون الاولى وقوله يغرضهم من الاستماع وهو الهزء السابق وقوله مضمرين يتخفون

يحفون لغرضهم وهو يعلم من الاقتصار على الاستماع المقابل بالنجوى وقوله ذو ونحو باشارة
الى تقدير المضاف على المصدرية واذا كان جمع نجى فهو كقتيل وقتلى **قوله** على وضع الظالمين
اي وضع الظاهر موضع الضمير اذ الظاهر اذ يقولون لكنه عبر به للاشارة الى انهم بهذا
متصفون بالظلم له او لانفسهم وقوله للدلالة متعلق بقوله بدل البيان فابدع الابدال
وبقولهم خبران **قوله** هو الذي سحر به فزال عقله فهو كقولهم ان هولا رجل مجنون وبه
متعلق بسحر لتضمينه معنى فعل السحر به وقوله الذي له سحر بسكون الحا وسينه
مثلثة كما في الدرر الغروية وقد تفتح حاوه والرية مهموزا له للنفس معروفة في الجوف
وقوله سيفسر الخ اشارة الى ان مسحور بمعنى ذو سحر وهو كناية عن كونه بشرا مثلهم
لا يمتاز عنهم بشي يقتضي اتباعه على زعمهم الفاسد يقال رجل مسحور ومسحر اي يأكل ويشرب
ومنه سحور الصايم او هو من وقت السحر لانه زمانه وهذا تفسير ابي عبيدة وقد قيل انه
بعيد لفظا ومعنى الا انه لا يناسب ما بعده من كونه ضرب مثلا ولذا اخره المص ومرضه
قوله مثلوك بالشاعر الخ اي قالوا تارة هذا وتارة هذا مع علمهم بخلافه فانهما
قصدوا تشبيه حالك فيما قلته ونطقت به من القران بحال هولا فمثلوك بمعنى شبهوك
اما على ان الامثال جمع مثل بفتحتين او مثل بكسر فسكون وفي الكشف الاظهر ان يفسر ضربوا
لك الامثال بعني بينوا لك الامثال لما ذكر في غير هذا المحل بقوله وقالوا اذا كنا الى
اخر المقالات الثلاث الاترى قوله واضرب لهم مثلا فتفسيره بمثلوك غير ظاهر اذ الظاهر
ح مثلوا لك وبه يرتبط الكلام اتم ارتباط فلما ذكر استهزاءهم بالقران عجبه من استهزائهم
بمضمونه من البعث لا له على انه ادخله في التعجب لمحا لفته للعقل واما على هذا التفسير
يكون وقالوا معطوفا على فضلوا لانه من الضلال او على مقدر تقديره مثلوك بما ذكر
وقالوا وارد عليه انه لا يظهر كون المقالتين الاخيرتين من ضرب المثل فالاولى الاقتصار
على الاولى كما في قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام الاية وسميت امثالا
للتعبير عنها بعبارات شتى او باعتبار تعدد القايل قلت ليس التعبير عنها بالامثال
لما ذكر باقرب من جعل ما يتعلق بالمثل مثلا على التغليب ثم انه على ما اختاره في الكشف
يكون قوله وقالوا الخ معطوفا على ضربوا عطفا تفسيريا والظاهر فيه الفاء وعلى
ما ذكره المص ايضا ولا حاجة الى ما تكلفه ولا وجه لعطفه على ضلوا والارتباط تام عليه
ايضا لانه لما تعجب من ضربهم الامثال له بما ذكر عطف عليه امرا اخر اعجب منه فلا داعي
لما ذكره اصلا كما انه لا وجه لما اعترض به على هذا التفسير بانهم ما مثلوه صلى الله عليه
وسلم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر واخرى انه شاعر الخ وايضا كان الظاهر ان يقال
فيك لا لك فان ما ذكروه على طريق التشبيه لتفريقه بين الاقربا والاصدقا وعجزهم
عن معارضته واخباره بالغيب واشتماله على المحال بزعمهم ولك اظهر من فيك لان المثل
له وتفسير ضربوا بينوا انما الاحاجة اليه بل لا يناسب فتامل **قوله** الى طعن موجه
اي له وجه يعتد به وقوله تتهافتون بمعنى يقعون لضعفه ما يتمسكون به وتخصص في
الاستعمال بالوقوع في الشر وقوله او الى الرشاد بيان للمتعلق بوجه اخر والرفات ما بلي

سعدي

فيفتت وقيل انه التراب والحطام ما تكسر من اليبس وهما متقاربان وصيغة فعال يكون لما
يفرق كدقاق وفتات وقوله على الانكار اي قالوا ذلك مستبعدا على الانكار وهو اشارة الى
ان الاستفهام انكاري بمعنى انه لا يكون هذا او غضاضته طراوته ورطوبته ولذا قابلها بالييبوسة
الرميم اي البالي لان الييبوسة تقتضي التفرق والفنا المنافي للحيوة والرطوبة تقتضي
الاتصال المقتضي للبقا والحيوة كما يعلم من علم الحكمة فسقط ما قيل ان الاولى ان يقال
لما بين العظم والاجزا المتفتتة المنتشرة والبدن المجتمع من الاجزا التي فيها الحيوة والقوى
الحيوانية من التباعد والتنافر **قوله** والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون وهو نبعث
مقدرا بقرينة ما ذكر وان الاستفهام بالفعل اولى لا نفسه لان لها الصدر فلا يعمل ما بعدها
فيما قبلها كما بينه النحاة وهذا على القول بان العامل في اذا الشرطية الجواب وما في
حيزه اما على القول بان العامل ~~وكذا الاستفهام مانع ايضا كما ذكره وان كان تاكيدا~~
~~ولتغير عدم ذكره لانه غير مانع لهذا كالتوهم~~ الشرط لا حاجة الى التقدير وهو خلاف المشهور
عند النحاة وفي الدر المصون ان اذا هنا متمحضة للظرفية ويجوز ان يكون شرطية فالعامل
فيها جوابها المقدر اي اذا كنا عظاما ورفاتا نبعث او نحوه كنعاد وهذا المحذوف
جواب الشرط عند سيبويه والذي انصب عليه الاستفهام عند يونس وقيل وعلى كونها شرطية
والعامل الشرط يرد ان عمله فيها يوجب كونها ظرفا له وذلك لا يكون الا بعد تعين مدلولها
وهو لا يكون الا بشرطها وهو تخيل واه لان المعنى ابنعث وقد كنا رفاتا في وقت قد عرى
ادعا التعين لا التعين وهو ظاهر **قوله** وخلقا الخ اي نصبه اما على انه مفعول
مطلق من غير لفظ فعله او حال لانه بمعنى مخلوقين ووحد لاستوا الواحد وغيره في المصدر
قوله كونوا حجارة قال الزمخشري انه للمشاكلة قولهم كنا واما الامر فقيل انه للاستهانة
او للاهانة وقال الطيبي انه امر تسخير كقوله كونوا قردة خاسئين لكنه على الفرض والالزام
ان يكونوا حجارة قال في الكشف وهو غير ظاهر لانه لا معنى للتسخير الفرضي ولو جعل من
قبيل كن فلانا كقوله
كن ابن من شئت واكتسب ادبا • يغنيك عما ذكرت من نسب
على معنى انت فلان باستعمال الطلب في معنى الجزاي انتم حجارة ولستم عظاما ومع ذلك
تبعثون لا محالة لكان وجها قويا وفيه بحث لانه كيف يقال انتم حجارة على انه خبر وهو غير
مطابق للواقع فلا بد من قصد الاهانة وعدم المبالات وجعل الامر مجازا عن الخبر والخبر
فرضي وليس فيه ما يدل على الفرض كان ولو الشرطية مما لا يخفى بعده وليس باقرب مما
استبعده فالصواب انه للاهانة كما جنح اليه في الايضاح فتدبر **قوله** اي مما يكبر الخ
يشير الى ان الكبر في الاصل للمحسوسات وتوصف به المعاني كالعظم ثم شاع فيهما
يستغرب وقوعه وهو المراد هنا وقوله فان قدرته تعالى الخ جواب عن انكارهم البعث بعد
كونهم عظاما بالية بانه امر هين عليه ولو كنتم اجساما لم تتصف بالحيوة كالحديد والحجارة
فانه يقدر على خلق الحيوة فيهما لتساوي الاجساد في قبول الاعراض فضلا عما كان متصفا
بها فمن قال انه تصوير لمعنى النظم الى قوله فسينغضون لان هنا انكارين انكار البعث وانكار

وكذا الاستفهام مانع الصدر كما ذكره وان كان تاكيدا
وليس عدم ذكره لانه غير مانع لهذا كما توهم

كازروني

سنان

سنان

بيش

من يقدر عليه وهذا جواب عن الثاني والكلام في الاول لم يصب وهذا انما يحتاج اليه في كلام
الكشاف كما في الكشف وهو الذي غره لعدم التدبر **قوله** قل الذي فطركم مبتدا خبره
يعيدكم او فاعل به او خبر مبتدا مقدر على الخلاف في الاولى كما فصل في محله وقوله وهو ابعد
منه من الحيوة وفي نسخة وما هو ابعد الخ وضر فيهما متعلقة بابعد والثانية صلته والاولى
تفضيلية وضمير منه لما ذكر من العظام والرفات ومرفوته بمعنى مفتته وقوله فسيحرك
كونها تفسير لقوله الينك فانه بمعنى الى جانبك وتحريك الراس لذلك معروف **قوله**
فان كل ما هو آت اي تحقق اتيانه قريب ولم يعين زمانه لانه من المغيبات التي لا يطلع عليها
غيره تعالى فبعد تحقق الوقوع القريب والبعيد سوا وقيل انه قريب لان ما بقي من زمان
الدنيا اقل مما مضى منه **قوله** وانتصابه على الخبر الخ اي على انه وصف منصوب
على انه خبر كان الناقصة واسمها ضمير يعود على البعث المفهوم مما قبله او هو منصوب
على الظرفية واصله زمانا قريبا فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه فانتصب انتصابه
وكان على هذا تامة فاعلها ضمير العود اي عسى ان يقع العود في زمان قريب وقوله وان يكون
اسم عسى يعني عسى يجوز ان يكون تامة وناقصة فعلى الاول ان يكون مرفوع بها ولا خبر
لها اي قرب كونه في وقت قريب او كونه قريبا على وجهي كان وقريب وهو الوجه الاول
في كلام المص لكنه تسمح في تسمية مرفوعها اسما فانه مخصوص بالناقصة واما التامة
فمرفوعها فاعل وعلى الثاني فاسمها مضمر راجع الى العود كما مر فان قلت اذا كان المعنى
على التمام قرب ان يكون البعث قريبا لم يكن فيه فايدة قلت قال نجم الايمة انه لم يثبت
معنى المقاربة في عسى لا وضعا ولا استعمالا ويدل لما ذكره التصريح بقربها بعد في هذه
الاية فلا حاجة الى القول بانها جردت عنه كما قيل فالمعنى يرجى ويتوقع قربه **قوله** اي
يوم يبعثكم فتنبعثون بالبنا للفاعل فيهما والاول من البعث الثلاثي والثاني من
الانفعال المطاوع له وقوله استعار لهما اي للبعث والانبعاث والدعا والاستجابة
فهو كقوله كن فيكون فشبههما بذلك في السرعة والسهولة عليه اما الاول فلان قول
قم يا فلان او كن امر سريع لا بطو فيه وكذا الثاني لان بمجرد نداه لنفس كن او له انجاده بالنسبة
البنا ثمن قال انه ظاهر في الاستعارة التابعية واما في الاولى فباعتبار ترتب سرعة
الاستجابة والانبعاث على الدعا والبعث لم يأت بشي وقيل انه حقيقة كما في قوله يوم
ينادي المنادي من مكان قريب وقيل انه كناية عن البعث والانبعاث لعدم المانع من اراده
حقيقتهما فتدبر ثم ان قوله يدعوكم فيه وجوه للمعربين ككونه بدلا من قريبا على الظرف او منصوب
بيكون او منصوب بضمير المصدر المستتر في يكون العايد على العود بنا على جواز اعمال الضمير
او منصوب بمقدر كاذكر او يبعثون واما انه بدل من الضمير المستتر في يكون بدل اشتمال
ولم يرفع لانه اذا اضيف الى الجملة قد يبنى على الفتح فتكلف وادعا ظهوره لا يسمع فانه مكابرة
ولا دواية له وكذا القول بانه لا وجه له الا برفع يوم وما قيل ان الدعوة تشعر بالاحضار والاستجابة بالسوال المشعر بالحساب والجزا لان السوال يكون له فليس بشي كما لا يخفى **قوله**
وان المقصود الخ لان الدعوة والنداء انما يكون للامر في دعوة السيد لعبده انما يكون لاستخدامه

اوللتفحص

او للتفحص عن امره والاول للتشريف لان الاخرة لا تكليف فيها فتعين الاخر فلا يقال
انه لا دلالة فيه على غير الاحضار بما ذكر بعده حتى يقال انه تبرع من المص لبيان الواقع
وكيف ينافي هذا وقد ادخله المص في وجه التشبيه **قوله** حال منهم اي من ضمير المخاطبين
اي يستجيبون حامدين او منقادين وقيل انه متعلق بيدعوكم وفيه بعد واذا كان بمعنى
حامدين فهو حقيقة والبا للملابسة وقد ايده بما ذكر من الاثر وينفضون بالفا والنفض
معروف واذا كان بمعنى منقادين فهو مجاز لان من رضي فعلا او حمده انقاد له وقوله
كالذي مر على قرية اشارة الى الاية التي مرت وقوله لما يرون من الهول لانهم يذهلون به
قوله يعني المومنين يعني ان الاضافة هنا للتشريف فتختص بالمومنين اختصاص
بيت الله بالكعبة وان كانت البيوت كلها لله والمقول لهم قول العباد وهم المشركون وقيل
امر مقدر مقوله بقرينة جوابه وهو يقولوا اي قل لهم قولوا التي الخ او يقولوا بتقدير
لام الامر اي ليقولوا او هو ارشاد لهم ان لا يقولوا الا المامور وقدم تفصيله **قوله** الكلمة
التي هي احسن بيان للتانيث التي لتا بتقدير موصوف لها مونث او بكونها عبارة عن الكلمة
المونثة والمراد بالكلمة معناها اللغوي الشامل للكلام ولا تخاشنوا المشركين بالغيبة والخطاب
اي تغلظوا القول لهم وهو قبل القتال ونزول اية السيف تهيج بينهم المرا والشر والمرا المجادلة
والمخاصمة وضمير بينهم للمومنين والمشركين والمراد ان المخاشنة تفضي الى تحريك الشيطان
لهم على هذا فيودي الى عنادهم واصرارهم على الكفر وايذا المومنين فيتزايد الفساد ويفوت
المقصود وقوله ظاهر العداوة اشارة الى انه مبين من ابان اللازم كما مر **قوله** تفسير للتي
هي احسن الخ فالخطاب هنا للمشركين والمعنى ان يشا يعذبكم بابقائكم على الكفر وان يشا
يرحمكم بتوفيقكم للايمان وقيل انه استيناف وليس تفسيرا للكلمة والخطاب للمومنين وهو
مروي عن الكلبي والمعنى انه ان يشا يرحمكم ايها المومنون في الدنيا بانجائكم من الكفرة ونصركم
عليهم وان يشا يعذبكم بتسليطهم عليكم فالتي هي احسن المجادلة الحسنة وقوله ولا يصرحوا الخ اي
بل علقوا امرهم على مشية الله كما في الاية **قوله** مع اختتام امرهم في العذاب والرحمة غيب اي
غايب علمه ومخفي عن غير الله فلا ينبغي القطع بانهم من اهل النار حتى ان المومن اذا صرح بذلك
ينوي تعليقه على الارادة ايضا فمن قال لا وجه لهذه العلاوة لم يصب **قوله** موكولا الخ
اي مفوضا اليك وهذا قبل اية السيف وقوله بالاحتمال اي باحتمال اذيتهم وقوله فنزلت
اي انه قل لعبادي الى ما هنا وهذا وجه اخر معطوف على ما قبله بحسب المعنى وهو المروي فهو
مخالف للاولى في الخطاب ومعنى الرحمة والعذاب فتذكره **قوله** وقيل شتم عمر رجل الخ
هذا سبب اخر للنزول وعليه يختلف المعنى ويكون الخطاب في ربكم الخ للمومنين والمراد بالتي
هي احسن الكلمة الحسنة التي لا شتم فيها ولا سب كان يقول له عفا الله عنك وهداك
ونحوه وقوله فهم به اي قصد سبه او ضربه او نحوه مما يكون جزا له وقوله وما ارسلناك
عليهم وكيلا تعريض لهم اي فكيف باصحابك واتباعك فان قلت ما فسره وكيلا لا
يظهر له وجه فما معناه قلت قوله تقسيرهم على الايمان الخ فمعناه ان الوكيل يتصرف
في امور موكله فيجوز به عن الجابه الى الايمان لانه من جملة احواله فوجهه ظاهر وكذا قوله

نسيغضون م

اوالعويص

سنان

سعدي

ولا دواية لهم

سنان

قوله م

سنان

مما زرنب

وما قيل ان الدعوة تشعر بالاحضار والاستجابة
بالسوال المشعر بالحساب والجزا لان
السوال يكون لم فليس بشي كما لا يخفى م

ان المشركين الخ معناه انك لا تصرف لك في امورهم حتى يامرهم بترك الادلة نعم ماذكر عن عمر لا اجعله نظرا لما قبله فتامله **قوله** يا نبيم ابي طالب نؤا لنبي صلى الله وسلم عليه وعبر بهذه العبارة حكاية عن الكفار في حال استبعادهم والا فهذه العبارة لا يجوز اطلاقها على النبي صلى الله عليه وسلم حتى افتى بعض المالكية بقتل قايلها كما في الشفا والجوع بضم الجيم وتشديد الواو جمع جايع والعراة جمع عاري واستبعادهم ذلك لجهلهم وظنهم ان النبوة تتوقف على قوة صاحبها بالمال ونحوه وكون اتباعه اغنيا اشد ولذا اخطل الله داود بالذكر بما اشارة الى انه لم يفضل بالملك وانما فضل بالوحي كما سيذكره المص **قوله** بالفضايل النفسانية ليس مبنيا على مذهب الحكما كما مر تحقيقه في سورة الانعام والنبي مهموز وقد تبدل همزته يا لكسر ما قبلها كالنبي وليس كثرة زوجاته من العلايق الجسمانية كما يتوهمه من لم يتامل قوله حبب الي من دنياكم النسا وقد ذكر علماء الحديث انه صلى الله عليه وسلم من خصايصه جواز الزيادة على الثلاث دون امته وكان ذلك جايزا في الملل السالفة كما ذكر في قصة سليمان وحكمته ان يقفوا على ما يتعلق بالنسا من الشرع كامور الحيض ونحوها مما يتحاشى الرجال عن ذكره وقد قالوا لولا ان عايشة رضي الله عنها اخذ عنها نصف العلم وليس في كلامه اشارة الى ان المراد بعض النبيين داود كما توهم وقوله خص داود توطية لما بعده واشارة الى وجه تخصيصه كما مر **قوله** قيل هو اي ما ذكرنا ومرضه لبعده فانه على ما قيل تلميح الى ما وقع في الزبور من وصفه بما ذكر فيه حتى يقصه المنصور وقد وقع لهذا في بعده فنسيها فلما حج واتى المدينة قال له نوماوهو نساره يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص • يا بيت عاتكة الذي اتعزل • فتفطن لمراده وعلم انه يشير الى قوله في هذه

• واراك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق اللسان يقول ما لا يفعل •

فانجز عدته وقوله تنبيه اي قوله واتينا الخ تنبيه على فضله **قوله** وتنكيره هنا الخ يعني انه في الاصل وصفا ومصدر ولما كان فعول بالفتح في المصادر نادرا والمعروف فيه الضم نظيره وايده بقراءة الضم فمن قال انه تابيد لكونه وصفا او مصدرا الا علما لم يصب فبعد جعله علما دخلت عليه ال للمح اصله الوصفي كالعباس او المصدر كالفضل وهذا التقرير فلا تفيد تنكيره لعدم دخولها هنا لا انه على الاصل وقوله بعض الزبر فهو نكرة غير علم وتنكيره يفيد انه بعض من الكتب الالهية او من مطلق الكتب والاشكال في دخول اللام عليه كما في الوجه السابق والتعريف على هذا عهدي وعلى ما بعده يفيد انه جزء من الكتاب المخصوص وقد مر الكلام على افادة التنكير لمثله في اول هذه السورة في قوله لئلا فالزبور كالقران يطلق على مجموعه وعلى اجزائه **قوله** قراءة حمزة بالضم هي مؤيدة للمصدرية كما بيناه ومن قال فانه جمع زبر بكسر الزاي بمعنى المزبور والاصل توافق القراءتين لم يصب وحاصله انه جواب عن سؤال مقدر وهو ان الزبور اذا كان علما ولذا لم تدخله الهنا لئلا يجتمع تعريفان فلم دخلت عليه في اية اخرى فاجاب بان دخولها لا ينافي العلمية لانها للمح او انا لا نسلم انه علم لانه نكرة بمعنى كتاب مطلقا وعلى تقدير اختصاصه بكتاب داود

ايضا

سنان

سعدي

سعدي

ايضا فليس بعلم لاطلاقه على ما يشمل كله وبعضه فهو من غلبة اسم الجنس لا العلم فمن قال اللايق بقانون المناظرة تقديم الجواب الثاني على الثاني لان الاول فيه قدم ما حقه التاخير انتهى بما بشانه لم يصب **قوله** انها الهة اشارة الى تقدير متعلق زعمتم قايم مقام مفعوليه لا تحذفهما معا او حذف ما يسد مسدهما جايز وانما الخلاف في حذف احدهما وانث الضمير اشارة الى انها بمنزلة الاصنام غير العقلاء في عدم القدرة على ما ذكر والذي على هذا المقدر قوله من دونه وقوله كالمسيح لان بعض الكفار عبد بعض هذه وبعضهم الاخر وقوله ولا تحويلا ذلك الى غيركم ممن لا يعبده وقيل المراد بالتحويل تحويله من بعض الى اخر او تبديله بمرض اخر وهذا اظهر **قوله** اولئك الالهة الخ هذا هو الداعي الى جعل الالهة قبله عبارة عن المسيح وغيره من العقلاء لا الاصنام وان كان الكلام مع المشركين واولئك مبتدا وجملة يبتغون خبره والموصول نعت او بيان او بدل والاشارة الى الانبيا المعبودين دون الله والواو ضمير عبادهم والعايد محذوف اي يدعونهم الهة او يدعونهم لكشف الضر عنهم او الذين خبره ويبتغون حال او بدل من الصلة وقرئ يدعون بالغيبة والخطاب **قوله** بدل من واو يبتغون لا من واو يدعون كما قيل وهو بدل بعض من كل واي موصولة كما اشار اليه المص وهي مبنية على الضم لحذف صدر صلتها والتقدير ايهم هو اقرب فجملة هو اقرب صلتها وقيل انها استفهامية فهي مبتدا واقرب خبرها فليست بدلا بل جملتها في محل نصب بيدعون او يبتغون واورد عليه انه يلزمه تعليق غير افعال القلوب ولذا قدر بعضهم قبله ينظرون بمعنى يفكرون ويمكن ان يقال انه يتضمن معنى فعل قلبي فيجري التعليق فيه وكله تكلف فلذا لم يلتفت اليه المص ومذهب يونس عدم اختصاص التعليق بافعال القلوب وهو مذهب مرجوح نحن في غنى عنه **قوله** اي يبتغي من هو اقرب منهم ولانه ايه جمع يخافون ويرجون لعدم اختصاصه بالاقرب او لكون الاقرب متعددا كالملايكة وقوله فكيف يزعمون نتيجة ما تقدم كله من الانتفا والرجا والخوف وقيل انه نتيجة الرجا والخوف ونتيجة الابتغا استبعاد عدم انتفاعهم بالتقرب ويلزم نفي كونهم الهة فيتحد بحسب المآل وقوله حقيقا الخ اوله بدلا لان العصاة والكفرة منهم لم يحذره وقوله بالموت اي حتف انفه لذكر القتل بعده وفيه اشارة الى دخول اللام في ذلك قال ابن فارس والازهري لم يسمع للحتف فعل وحكى ابن القرطبية فعلا له من باب ضرب وقيل ان اول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ورد بانه سمع في الجاهلية قال السموال وما مات منا سيد حتف انفه ومعناه ان روحه تخرج منه وهو **قوله** لا بعثه بضرب سيف **قوله** وما صرفنا عن ارسال الايات الخ قيل عليه ان المنع حقيقته صرف الغير له عن فعله والصرف والمنع محال في حق الفاعل المختار كما ذكره الطيبي فلا يفيد تاويل احدهما بالاخر فكان عليه ان يجعله مجازا عن الترك كما في الكشاف وغيره ومن الناس من منعه منعا مجردا لا يسمع مثله ومنهم من سلمه واعترض على المعترض فقال ليس مراد المص تاويل المنع بالصرف بل توضيح معناه وبيان حقيقته ثم تفسيره بترك الابلاغ الاستعمال سكونه لغة والاسناد للمتكلم والذي في النظم بفتحها على الغيبة نعم يجوز ان يكون معنى الاية ما ذكره لكن لا على ان يكون المنع مستعارا للترك كما صرح به بل على ان يكون مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم فيكون منعنا

سعدي

ابو البقا

ابن كمال

سعدي

سنان

مجازا عن تركنا عن التكلم لا على الغيبة لعدم جريان التبع في المجاز المرسل على المشهور انتهى وعبارة الزمخشري استعير المنع لترك ارسال الايات لاجل صارف الحكمة انتهى فقال الشارح العلامة في شرحه المنع كف الغير عن فعل يريد ان يفعله وذلك في حقه تعالى محال فهو ليس حقيقة في معناه بل مستعار للصرف على ارسال الايات فانه اذا صرفه عن الارسال فكانه منعه عنه والمعنى وما صرفنا الايات المقترحة لا التكذيب الاولين فانه مؤد الى تكذيب الاخرين المقترحين اتباعا لهم وتكذيبهم يتضمن تعجيل العذاب بحكم عادة الله تعالى والحكمة تقتضي تاخيره لبعث النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فيكون الحكمة صارفة عن ارسالها وحاصله انا تركنا ارسال الايات فانه لو اريد ظاهره والمنع مسند الى تكذيب الاولين يلزم ان يكون فعل ارسال الايات مسندا الى التكذيب لكن التارك هو الله انتهى **اقول** هذا تحقيق لكلام الكشاف بلا مزيد عليه وهو بعينه كلام المص وقد صرح به في الكشاف بعده حيث قال والمعنى وما صرفنا عن ارسال ما تقترحونه الخ وتقريره انه مبني على مقدمة وهي الفرق بين المنع والصرف والترك بان المنع يقتضي القسر ويكون من فاعل اخر هو المانع واما عدا الامور المعنوية مانعا فاصطلاح ادعى طارئ على اصل اللغة وكون فاعل اخر قاسرا لله محال لمن هو منزه عنه والصرف يكون في المعاني ولغير القاسر اشعاره بوصوله اليه وتمكنه منه ثم انه منصرف عنه والترك اعم لانه عدم الفعل سواء كان لصارف او لا فيجوز ان يكون المنع هنا مجازا عن الصرف او الترك لكن الثاني لا يناسب هنا لانه لو كان منع مجازا عن ترك والتارك هو الله لكان ضمير الله فاعلا وان كذب مفعولا عكس ما في النظم والقلب لا يليق هنا الا ان ما ادعاه من لزوم اتحاد الفاعل في المعنى الحقيقي والمستعار له مما لم يقم عليه دليل بل الظاهر خلافه ولذا صرح الطيبي بانه مستعار للترك ولم يلتفت لهذا او تمام الدليل عليه ما ذكرنا المدقق في الكشف والمعترض بصدد بعدم وقوفه على مرادهم والمجيب اخطأ خطأ وزاد في الطنبور نغمة لفرقه بين الاستعارة والمجاز المرسل بسلامة الامير فرحم الله امرا انطق فغنم او سكت فسلم وقوله تكذيب اشارة الى ان ان مصدرية وقوله في الطبع اي في كونهم مطبوعا على قلوبهم وقوله مصب به سببنا يعني انه عادة الله في مثله **قوله** لان منهم من يؤمن الخ او المنع الخلو في البعض لا الجمع لان منهم من امن بعد ذلك وولد من امن كابي سفيان في المجموع تعليل واحد ومن عادته انه منهم من ليس كذلك لكنه ترك استيصاله لكونه مع لم يقدر له ذلك غلا يرد عليه ان هذا التعليل غير مانع من استيصال المعاندين خاصة على انه غفلة عن معنى الاستيصال في اول سورة البقرة في قولهم شجاع يفترس الاقران بعدما قرر ان فيه استعارة مكنية وتخييلية انه يجوز ايضا جعل الافتراس استعارة تصريحية بعد ان يعرف ان المقصود هو التنبيه على انه اسد كي نحو الافتراس وسايرها للاسد انتهى ولا شك انه بمعنى بعمل وفاعله الشجاع والمشبه الافتراس وفاعله الاسد فتامل **قوله** ذات ابصار او تبصار لما كان المقام يقتضي ان الغير يراها ظاهرة بينة فكان الظاهر مبصرة على صيغة المفعول اوله بما ذكر يعني ان الصيغة للنسب بمعنى انها ذات ابصار وذات تبصيره بصيره بصرها الغير ويتبصر بها واللتا للمبالغة لا للتانيث بتقدير موصوف مؤنث كما توهم لان صيغة النسب يستوي فيها المذكر والمؤنث كما فصله الرضي وفيه بحث ذكرناه في حواشيه وقوله ادخل عليهم ذوي تبصار على انه اسم

فاعل

فاعل من ابصره صيره والبصره وادراك فهو مفعول به والهمزة للتعدية فيفيد الجعل المذكور وقوله وقرئ بالفتح اي بفتح الميم والصاد اي محل ابصار بجعل الحامل على الشيء بمنزلة محله كقولها الولد مبخلة مجبنة وهذه قراءة قتادة او بفتح الصاد مع ضم الميم اسم مفعول على الحقيقة وبها قرئ ايضا وهي منصوبة على الحالية وقرئ بالرفع على انها مبتدا وقوله فكفروا بها اشارة الى ان الباء صلة لكونه بمعنى الكفران والكفر ظلم عظيم وقوله وظلموا الخ وجه ثان بابقاء الظلم على ظاهره وحذف مفعوله وجعل الباء سببية بتقدير مضاف او هو بيان لوجه التشبيه ولو اتى بدل الواو باو كان اظهر **قوله** او بغير المقترحة يعني ان الايات اما المقترحة فان التخويف بالاستيصال لا انذار بها في عادة الله او غيرها فالتخويف بعذاب الاخرة لا عذاب الدنيا كالاستيصال فالحصر اضافي فلا ينافي كون نزولها للتصديق بنبي من نوابه **قوله** والباء مزيدة في المفعول او للملابسة والمفعول محذوف اي نرسل نبيا ملتبسا بها وقيل انها للتعدية وان ارسل يتعدى بنفسه وبالباء ورد بانه لم ينقل عن احد من الثقات ولا حجة في قول كثير

• لقد كذب الواشون ما بحت عندهم • بسر ولا ارسلتهم برسول •

لاحتمال الزيادة فيه ايضا مع ان الرسول فيه بمعنى الرسالة فهو مفعول مطلق والكلام في دخولها على المفعول به فتامل **قوله** واذكر اشارة الى متعلق اذ وان القول بواسطة الوحي وقوله في قبضة قدرته فالناس عام والاحاطة مجاز عن شمول قدرته وقبضة قدرته استعارة او تشبيه كما سيأتي تحقيقه في سورة الملك والمعنى انه له التصرف فيهم كيف ما يشاء وهو وعيد لهم بانه لا يعجزه شيء عما اراد وقوله احاط بقريش فتعريف الناس للعهد والاحاطة مجاز عن الاهلاك من احاط بهم العدو واذا اخذ بجوانبهم لاهلاكهم كقوله واحيط بثمره كما سيأتي التفسير الثاني **قوله** وتعلق به اي بما ذكرنا على بصره بما ذكر وكون الرؤيا مخصوصة بالمنام من قال الخ اشارة الى ضعفه لان قوله الا فتنة للناس يرده ولذا قيل ان بعضهم قال له لما قص عليهم الاسراء لعله شيء رايته في منامك وقوله فسر الرؤيا بالرؤية يعني ان الرؤيا في اللغة بمعنى الرؤية مطلقا وهو معنى حقيقي لها وقيل انها حقيقة رؤيا المنام او رؤيا اليقظة ليلا وقد ذكر السهيلي انه ورد في كلام العرب بهذا المعنى وانه كالقربى والقربة وقيل انه مجاز اما مشاكلة لتسميتهم له رؤيا او جار على زعمهم او على التشبيه بها لما فيها من خارق العادة او لوقوعها ليلا او لسرعتها **قوله** او عام الحديبية معطوف على قوله ليلة المعراج يعني ان الرؤيا التي وقعت في عام الحديبية اذ راى فيه انه دخل مكة وسيأتي تفصيله في سورة الفتح **قوله** وفيه ان الاية مكية وقصة الحديبية بعد الهجرة واما كونها مكية والخبر فيها عما سيراه وعبر بالماضي لتحققه فبعيد لقلة جدواه وقوله الا ان يقال الخ يعني انه راى تلك الرؤية بمكة وذكرت عليه هذه الاية ولكنه ذكرها عام الحديبية لانه كان اذ ذاك بمكة فعلم انه دخول بعد خروجه منها والفتنة واقعة حين الحكاية حين صده المشركون حتى قال عمر ما قال كما سيأتي في الحديبية بالتخفيف وقد يشدد ببئر او شجرة حدباء ولا يخفى ما في هذا من التكلف ايضا **قوله** ولعله اي لعل المراد بما ذكر في هذه الاية اي رأى وقعة بدر بعينها في

عن ابائهم

رد على الطيبي

رد على القطب

ابن كمال

سنان

[illegible] اي على الهدم

كالنور [illegible] الحديبية [illegible]

وراى من قتل بها وموضع قتله وقوله في وقعة بدر اي في شانها وشان ما وقع فيها فلا يرد
عليه ما مر من انها مكية فيحتاج الى الجواب بما مر وتكون الرويا على ظاهرها والفتنة فيها
اظهر وقوله لقوله تعالى اذ يريكهم الخ قيل انه تعليل لكونه وقع له رويا في وقعة بدر لا لكون
المراد بهذه الاية تلك الرويا بعينها اذ لا دلالة فيها على ذلك ولذا اما روي على ما
ما فيه وقوله لكاني انظر الخ اللام في جواب قسم مقدر للتاكيد والمصارع جمع مصرع وهو
محل صرع فيه القتيل ووقع قتل ولا دلالة في هذا على انه كان رويا منام لجواز كونه بوحي
وكان بملاحظة المصرع بوصف المصرع عليه ولا يخفى انه لو كان بوحي عين فيه تلك المصارع
لقال اني اعلمها ويويده انه روي انه صرح بكونها رويا منام وقوله ما آه اي ما بدر وذكر
باعتبار المكان وما ذكره من التسمية هو المراد بالفتنة على هذا وهذا الحديث وان
لم يوجد بعينه كما قال ابن حجر لكنه بمعناه في مسلم **قوله** فتسامعت قريش اي سمعوا
فالتسامع ليس على اصله وقيل ان بعضهم سمع بعضنا وفيه نظر لانه لا يكون على حقيقته ايضا
وقوله يرقون بالقاف اي يصعدون وقوله يتزرون بالزاي المعجمة اي يثنون عليه والقرد
جمع قرد وقوله وعلى هذا الخ ففيه مضاف مقدر اي جعلناه تعبير الرويا او الرويا مجاز
عنه باعتبار ما كان **قوله** لما سمع المشركون الخ هو ما سياتي من انها شجرة في جهنم
والسمندل باللام طائر مشهور وهو باللام عند الازهري وبالراء عند غيره وظاهر كلام
القاموس انهما متغايران فانه قال السمندر والسميدر دابة وقال في اللام السمندل
طائر بالهند لا يحترق بالنار وفي حيوة الحيوان ان بعض اهل اللغة سماه سندل بدون ميم
وسماه ابن خلكان سمند بغير لام وقال القزويني انه حيوان كالفار ولذا ان نقول انه فارسي
بالراء كما وقع في اشعارهم وعرب باللام وهو ظاهر فيهما اوذ ويه فلا يغتر بما وقع لهم فيه
والحمر بالمهملة حمرا **قوله** ولعنها لعن طاعميها فوصفت به على انه مجاز في الاسناد ووجه
المبالغة انه بسبب كونها شديدة اللعنة سرت اللعنة اليها بناء هذا ان اريد باللعنة
معناها المتعارف فان اريد معناها اللغوي وهو البعد فهو لكونها في ابعد مكان من الرحمة
لكونها في اصل الجحيم اي قعرها او اللاعن الواصف باللعن والداعي به والملعون بمعنى
المؤذي لانها تغلي في البطون كغلي الحميم وهو لغة مجاز مرسل او استعارة وتاويلها بمن ذكر
على الاستعارة كانهم شجر جهنم يأباه قوله طلعها كانه روس الشياطين وما معه من الاوصاف
كما سياتي لكنه ورد في حديث مسند عن عائشة انها قالت لمروان بن الحكم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الشجرة الملعونة ابوك وجدك فقوله طلعها الخ من جملة المشبه
به وروي ايضا انا انزل عليه بعد هذه الرويا انا انزلناه في ليلة القدر تسلية له
بانه اعطاه بعد ملكهم لانه بهم الف شهر ولا يرد عليه انه لم يكن له منبر كما لا يخفى واما كون
ابي جهل ومن بعده لم يلعنوا في القران بخصوصهم فمن فسره به لا يسلمه وقوله بانواع التخويف
اخذه من حذف متعلقه المفيد للعموم والعتو يفسر بالطغيان وتجاوز الحد تفسير للكبير وكونه
من مفهوم الطغيان او العتو في اللغة لا يضر لا سيما مع تفاوت مراتب التجاوز فتامل
قوله فنصب بنزع الخافض ويويده التصريح به في اية اخرى وقوله ويجوز ان يكون

سعدي

سنان

حالا اشار بالجواز الى انه خلاف الظاهر لكونه جامدا ولذا اوله بعضهم بمتاصلا وقوله
وهو طين اشارة الى ان الطينية مقدمة على خلقه انسانا مقارنة لابتداء تعلقه به كما يقال
جاني زيد وهو راكب فانه لا يضره نزوله بعده وقيل انه للتخلص الحينية وقوله او منه
اي او هو حال من الموصول نفسه لا من الضمير الراجع اليه وقوله اي اسجد بيان لكونه المعنى
منه في الثاني اي اني ان معنى قوله هو طين ان اصله ذلك اذ ظاهر التركيب يقتضي السجود
له في حال الطينية فلذا اوله بما ذكر وفيه نظر لان المضي بالنظر الى زمان الحكم فيقتضي
تقدم طينيته على السجود وذكر الخلق مع انه يكفي في المقصود ان يقال لمن كان من طين اذ دخل
في المقصود ان فيه ايماء الى علة اخرى وهي انه مخلوق والسجود انما هو للخالق فما قيل انه لم
يقل لمن هو طين كما في الوجه الاول لانه لم يكن طينا وقت السجدة بل اصله طين وكان طينا وقت
الخلق لا وجه له وكذا ما اورد عليه من انه يضيع قوله خلقته ولا معنى للجواب بان الموصول
اقتضاه لا محالة وانه لو قيل لم يقل لمن اصله من طين لم يسمع لانه تحسين للطريق فتدبر
قوله الكاف لتاكيد الخطاب اي حرف خطاب على ما بين وكونه للمعنى لما قبله وليس
تاكيدا اصطلاحيا ولذا قال لا محل له من الاعراب لانه لو كان تابعا لكان له محل كمتبوعه
قوله وهذا مفعول اول الخ هذا بناء على ان ارايت بمعنى علمته تتعدى الى مفعولين كما ذهب
اليه اخرون واختاره الرضي وقدم تفصيله في سورة الانعام وجعل المفعول اسم اشارة
للتحقير وقوله والمفعول الثاني محذوف وهو ما تضمنه الاستفهام الذي اشار اليه بقوله
لم كرمته علي والمعنى اعلمت هذا اكرمته علي ومن جعله متعديا لواحد جعل الجملة الاستفهامية
مستانفة وقوله والمعنى اخبرني يعني انه انشاء تجوز عن انشاء اخر وهو ما ذكر لان الروية او العلم
سبب للاخبار لازم له وقوله كلام مبتدا اي مستانف لا محل له وجوابه اي القسم **قوله**
لاستاصلنهم بالاغواء اي لاتملكنهم او لاعمنهم به جميعا وعلى الاول وهو الظاهر هو الملاك معنوي
كما اشار اليه بقوله بالاغواء وهو من حنك الجراد الارض اذا اكلت نباتها من الحنك وهو الفم
والمتعارف فهو اشتقاق من اسم عين وقوله جرد ما عليها اي اكله وافناه اشارة الى وجه تسميته
جرادا وقيل المعنى لاسوقنهم ولاقودنهم حيث يشاء من حنك الدابة اذا جعل الرسن في حنكها وفي
كلام المص اشارة اليه بقوله لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم والمعنى لا اقدر على تسخيرهم حتى ينقادوا
الي **قوله** وانما علم ذلك الخ اي كونه يتيسر له اغواءهم حتى ذكره موكدا اقيل وقوعه وقوله اي
مع تقرير الله لقول الملائكة اذ لم يرده عليهم بل قال اني اعلم ما لا تعلمون وقوله او تفرسا اي
علمه بالفراسة لما راى فيه من القوى الشهوانية المقتضية لذلك كشهوة الطعام والجماع
وشهوة الانتقام للغضب والوهم الذي يحسن له ما يحمله على امتناعه حتى يمنعه العقل عنه
قوله وهو طرد وتخليه الخ يعني ليس المراد به حقيقته وهو الامر بالذهاب ضد المجي
بل المراد به تخليته وما اراد كما تقول لمن يخالفك افعل ما تريد وينبغي ان يحمل قوله طرد على انه
اهانة له لان المقصود منه التخلية لكن ان بقي على ظاهره فيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز
عند المص وما سولته له نفسه الاغواء **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب للتابعين في قوله
ومن تبعك على الالتفات من غيبة المظهر الى الخطاب وهذا الوجه ذكره الزمخشري وتبعه

سنان

سنان

ابن كمال

اليه بعض النحاة لا بمعنى متعديه لواحد كما ذهب م

المعربون وقال ابن هشام في تذكرته عندي انه فاسد لخلو الجواب او الخبر عن الرابط لان الضمير ليس عايدا على لفظة من هو مفسر بالحضور انتهى وتبعه بعض ارباب الحواشي وهذا بنا على ان ضمير الخطاب لا يكون رابطا فلا يصح زيد يقوم ابوك ولو اولنا الغايب في الالتفات ومن لم يشعر بوجهه قال المغني فان جهنم جزاؤكم يا اتباعه حتى يحصل الربط وقد اجيب بانه لو لم يتعد برفيقال لم ان جهنم جزاؤكم ورد بانه يخرجه عن الالتفات وفي حواشي الجاربردي يجوز ان يكون من الزمان ومعناه كمعنى قوله اخرج منها فانك رجيم واعلم ان ضمير الخطاب ان سلم انه لا يكون عايدا الا انه اذا اريد به الغايب التفاتا لا يرتبط لانه ليس مما يعد من الربط بالاسم الظاهر وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري ففيه قولان ينبغي التنبه لهما **قوله** من قولهم فر كعد من وقد المتعدي ويكون لازما ومعناه كمل وكثر وقوله باضمار فعله اي تقديره يجزون او تجازون لانهما بمعنى وهذا المصدر لما فلا يقال الاظهر ان يقول المص تجزون وقوله او بما في جزاؤكم الخ يعني انه منصوب بالمصدر لتاويله بالفعل وفيه نظر او موطية لصفتها التي هي حال في الحقيقة ولذا جاءت جامدة كقوله قرانا عربيا والاحاجة لتقدير ذوي منح وصاحب الحال المفعول تجزونه وقيل انه حال من الفاعل بتقدير ذوي جزاء وقيل انها مؤكدة لمضمون الجملة نحو هو حاتم جوادا وقيل انه تمييز وقوله استخف يقال استفزه اذا استخفه فخدعه واصل معنى الفز القطع ويقال للخفيف فز ايضا ولذا سمي به ولد البقرة الوحشية ومن موصوله وقيل انها استفهامية وهو تكلف بعيد وقوله ان يستفزه بيان المفعوله المقدر بقرينة ما قبله وعبر عن الدعاء بالصوت تحقيرا له حتى كانه لا معنى له **قوله** وصح وقيل معناه اجمع والباء زائدة كما في تعرانا بالسور والجلبة لفتحات **قوله** باعوانك يعني وجند الشياطين ومن يتبعه من اهل الفساد كما في الكشاف فلو خص بالاولى الظاهر ان الخيل والرجل كناية عن الاعوان والاتباع من غير ملاحظة لكون بعضهم راكبا وبعضهم ماشيا وهذا اعتبر التمثيل الاتي لانه في المجموع كما سياتي بيانه وقد يقال ان في تفسيره بالاعوان اشارة اليه فتامل **قوله** والخيل الخيالة اصل معنى الخيل الافراس ولا واحد له من لفظه وقيل ان واحده خايل لاختياله في مشيه فقد يطلق على فرسانها وهو مجاز في الاصل والخيالة بفتح الخاء وتشديد الياء ركبان الخيل والفحا وقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي من بليغ الكلام قاله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وقد استنفر اصحابه كما وقع في الاحاديث الصحيحة من طرق **قوله** والرجل اسم جمع للراجل الخ اجمع لغلبة وزنه في المفردات والراجل خلاف الفارس وقوله يجوز ان يكون تمثيلا الخ الظاهر انه يريد الاستعارة تمثيلية مركبة استعير فيه المجموع والهيئة للمجموع والهيئة وهذا لا ينافي ان يكون في الوجه الاول تجوز في المفردات كان يراد بالصوت الوسوسة او كناية لانه ليس على طريق التمثيل المشهور ومن قال انه تمثيل من غير ان يلاحظ فيه شيء يشبه الصوت والاخر يشبه الخيل والرجل بخلافه على الوجه الاول فانه لوحظ فيه ذلك الا انه لا تمثيل على الاول لم يصب والذي غره كلام صاحب الكشف هنا وهو محل بحث وقوله التسلط وفي نسخة التسليط بيان لذلك المجموع ووجه ما ذكره من استبطالهم والملاكهم او غلبته وتسخيره لهم والمغوار بالكسر الكثير الغارة وهي الحرب والنهب وقوله فاستفزهم من امكنهم اي ازعجهم **قوله**

وقرا

وقرا حفص ورجلك بالكسر اي بكسر الجيم مع فتح الرا وهو صفة كحذر بمعنى راجل وقوله بالضم اي بضم الجيم مع فتح الرا ايضا وقد جاءت الفاظ من الصفة المشبهة على فعل وفعل كسرا وضما كندس وهو الحاذق الفطن **قوله** ومعناه وجمعك الرجل الخ يريد توجيه القراتين فانه مفرد والمناسب للمقام وما عطف عليه الجمع فاشار الى انه مفرد اريد به الجمع اي واجلب عليهم بجمعك الرجل اي الرجال والرجل مفعول جمعك لانه مصدر ومن العجب ان بعضهم قال المضاف اليه ولم يجعل الكاف في جمعك مانعا للاضافة لجعلهما في حكم كلمة واحدة **قوله** وقرى ورجالك ورجالك في الاول كفار جمع كافر والثاني بالكسر كنيام كقايم جمع رجلان وراجل كما في الكشف وفي بعض نسخ الكشاف رجالك بالفتح والتشديد على ان اصله رجاله فحذفت تاؤه تخفيفا وقوله بحملهم على كسبها الخ يعني ان المشاركة فيهما بحسب ما ذكر وكذا ما بعده وتسميتهم عبد العزى وعبد الحارث بنسبتهما الى غير الله كانه شركة فيهما والاتكال على كرامة الاباء فانه يعدهم بانها تنفعهم وقوله اعتراض اي بين ما خاطب به الشيطان وان لم يكن بين كلامين متصلين ولذا قيل انه اعتراض بياني **قوله** وتعظيم الاضافة الخ يعني ان الاضافة هنا للتعظيم فتدل على تخصيص المضاف اليه بالمخلصين منهم كما وقع التصريح به في الاية الاخرى ولقرينة كون الله وكيلا له يحميه من شر الشيطان فانه كذلك لا يكون الا عبدا مكرما مخلصا فلا يرد عليه انه وقع هنا اي تعظيم الاضافة للكل من غير تخصيص في قوله يا عبادي الذين اسرفوا مع ان الاضافة هناك قرينة على ان الاضافة ليست للتعظيم بل للترحم والتقييد في الاية الاخرى وان وقع من الشيطان فهو مع ان الله قرره ادل دليل على ما ذكر لكون الخصم معترفا بان من حماه الله منه عبد مخلص وقوله قدره تفسير لسلطانا على انه مصدر بمعنى التمكن من تسلط بالقدرة وعلى اغوائهم متعلق به **قوله** متوكلون عليه في الاستعارة الخ يعني المراد بالوكيل الملجا منه وقوله هو الذي يجري اشارة الى ان الذي يجري اشارة الى ان الذي خبر ربكم لا صفته وان الخبر يزجي واصل معناه يسوق والمراد به يجري هنا الامتعة التي لا يكون عندكم فيه به لانه الداعي الى مثله من التسفر غالبا وما يعسر من اسبابه هو سفر البحر **قوله** ذهب عن خواطركم الخ يعني ان المراد بضلالهم غيبتهم عن الفكر لا عن النظر والحس لانه معلوم من قولهم ضل عنه كذا اذا نسيه والحاجة الى جعله من ضل بمعنى ضاع او غاب وان كان اصل معناه لغة على ما حققه في الكشف ومن ان كانت عبارة عن المدعوين مطلقا فالاستثنا متصل وان كانت عبارة عن الهتهم فقط فهو منقطع لقرينة قوله فلما نجاكم الى البر اعرضتم فانه يدل على انهم في السر كانوا يدعون الهتهم وحدها كما اختاره في الكشف وقوله الكشف اي لازالة الضر **قوله** او ضل كل من تعبدونه الخ اغاثتكم اما بالغين المعجمة والثا المثلثة او بالمهملة والنون وهو ظاهر والضلال على هذا بمعنى الغيبة او بمعنى عدم الاهتدا الى طريق الاغاثة والدعوة بمعنى العبادة لا بمعناها الظاهر كما في الوجه الاول وعلى هذا الوجه الاستثنا يحتمل الاتصال والانقطاع ايضا بناء على تفسير من واطلاقه واما ما قيل من انه لا داعي لجعل الاستثنا منقطعا على هذا كما في الكشاف ودفعه بان عبادتهم مخصوصة بالهتهم فيقتضي ذلك كونه منقطعا لا محالة فسد لباب الاحتمال

واختصاصا للعبادة ثم كيف وفد قالوا اما نعبدهم الا ليقربونا الى الله فهو المعبود الحقيقي
عندهم فتامل **قوله** عن التوحيد مبني على الوجهين وهو على الثاني اظهر فانه يقتضي اختصاصا
ماذكر وقوله التسعتم يعني انه من العرض مقابل الطول وهو كناية عن التوغل والتوسع في كفران
النعم بقرينة ما بعده ولما كان هذا غير مشهور ذكر بيت ذي الرمة شاهدا عليه ومعناه انه المتمكن
في المعالي له عطايا ومكارم عريضة طويلة وهذا استعارة لان الطول والعرض مخصوص له
بالاجسام وذكر العرض يغني عن الطول في الاية للزومه له وقوله كالتعليل للاعراض يعني
معنيه لكنه على الاول يصح ان يكون من الكفر والكفران وعلى الثاني من الكفران لا غير
ولم يجعله تعليلا لاعراضهم لانه غير مخصوص بهم وفيه لطف حيث اعرض عن خطابهم بخصوصهم
وذكر ان جنس الانسان مجبول على هذا فلما اعرضوا اعرض الله عنهم **قوله** الهمزة فيه للانكار
بمعنى انه لا ينبغي الامن وعطف الفاء في مثله على مقدر احد المذهبين المشهورين فيه والمذهب
الاخر انها مقدمة من تاخير لاصالتها في الصدارة واختار المص هذا لانه لا يظهر بسبب الانكار
للامن على ما قبله لترتبه على النجاة منه كما اشار اليه وقوله فيحملكم الخ اشارة الى ان الفا فيه
سببية لما قبله كما في قولك تاب لله فغفر له وفيه فهو معطوف عليه والجملة بينهما معترضة
وقوله فان الجزاء بيان لوجه الانكار وتوطئة لما بعده **قوله** ان يقلبه تفسير للخسف وقوله
وانتم عليه من قوله بكم على انها للمصاحبة والجار والمجرور حال اي مصحوبا بكم وقوله او بسببكم
فهي متعلقة بالفعل قيل ولا يلزم من خسفه بسببهم ان يكونوا مهلكين مخسوفا بهم كما في الاول
واجيب بان المعنى جانب البر الذي انتم فيه فيلزم من خسفه هلاكهم ولولا هذا لم يكن للتوعد
به فائدة فقوله فيكم الخ لف ونشر مرتب كذا في الدر المصون وفيه جانب منصوب على الظرفية
وعليه فيجوز كون الباء للتعدية بمعنى يخسفكم فيهما كما فسره به في القاموس والاربعة ترسل
ونعيدكم وفترسل فتغرقكم وقوله وفي ذكر الجانب الخ لان العدول عن البر الاخصر لا بد له من نكتة
وهي ما ذكر فالمراد به طرفه مما يلي البحر وهو الساحل لانها تشمل جميع جوانبه وقوله كما وصلوا
اي اول وصولهم وهذه الكاف تسمى كاف المفاجاة والقران وقوله وان الجوانب الخ على تجمعه
وكان الظاهر او بدل الواو اي ليس جانب من جوانبه وان بعد عن البحر مانعا وعاصما مما يريده
والمعقل بكسر القاف الحصن اي المانع والملجا وقوله ترمي بالحصبا وهي الحجارة الصغار وهو عبارة
عن شدتها وذكرها اشارة الى انهم خافوا الهلاك بالريح في البحر فقال ان شاء اهلككم بالريح في
البر ايضا وقوله يحفظكم الخ اشارة الى انا لوكيل هنا الموكل بالامور الحافظ لها وقوله فيه
اي بركوب الفلك ولبس الضمير للفلك لانها تؤنث **قوله** فيخلق فيكم دواعي الخ وهو بيان
لسبب العود ولا ينافي كون العود ايضا بخلقه وفعله كما قيل ان الزمخشري قصده بهذا التعبير
بناء على ان افعال العباد مخلوقة لهم فلهذا اخص الخلق بالدواعي فلا اعتراض على المص لحمله على
الصلاح وقوله فتركبوه اني به لقوله فيه وقوله لا تمر الخ كناية عن شدتها وقوله بسبب اشراككم
يعني ان الباء سببية وما مصدرية والكفر اما بمعناه المعروف او بمعنى كفران النعمة وفي
نسخة وكفرانكم بالواو والاولى اظهر في التفسير وقوله مطالبا فعيل بمعنى مفاعل او تابعا
وعرما فهو بمعنى فاعل كما ذكره اهل اللغة وقوله يتبعنا اي يطالبنا بما فعلناه بكم لانتصاره

سعدي

سنان

لهم او الصرف عنا او رد ما اغرقنا او ارد ناه والاول قبل الاغراق والثاني بعده **قوله** بحسن الصورة
الخ الاشارة والخط معطوفان على النطق والتهدي يفتعل من الهداية بمعنى الاهتدا معطوف
على الالهام والتسلط على ما في الارض لتسخير الحيوانات والاسباب العلوية كالشمس والقمر
والانهار والمسببات كالسحاب والرياح والعلوية والسفلية راجع اليهما الا لف والنشر
وما يقف الحصر استعارة لطيفة **قوله** ومن ذلك ما ذكره ابن عباس رضي الله عنه
قيل عليه انه ينتقض بالقرد فانها كذلك فلا يكون هذا كرامة ولا خاصة للانسان له
ويدفعه بعد القول بانه بالنظر الى الاغلب بانه لكونه من ذوات الاربع يدخل في حكم الرجل فلا
كرامة في اكله بها والامر في مثله سهل على طرف الانامل **قوله** على الدواب والسفن فهو
من حملته على كذا اذا اعطيته ما تركبه ويحمله فالمحمول عليه مقدر بقرينة المقام كما في قولهم
حمله اذا اجعلت له ما تركبه وحملا بفتح الحا وسكون الميم والمراد حملهم على البر والبحر بجعلهم
فارسين فيهما بواسطة او تركونهما كما في السباحة في الماء واصل معنى الحمل فيهما واحد **قوله**
والمستثني جنس الملائكة الخ المراد بالاستثناء هنا معناه اللغوي وهو الاخراج بما يقتضيه
مفهوم تخصيص الكثير بالذكر فانه يقتضي ان غيرهم لم تفضل عليه والا لم يكن للتخصيص
وجه والمراد به الملائكة ههنا اما جنسهم او الخواص منهم على المذهبين المذكورين في الاصول
اذ لم يذهب احد الى انهم الجن او غيرهم **قوله** ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الخ جواب السؤال
واعتراض على الزمخشري كغيره ممن قال ان ظاهر الاية يدل على تفضيل الملك على البشر
وهو مخالف للمشهور من مذهب اهل السنة فدفعه بان تفضيل جنس على جنس لا يقتضي
تفضيل كل فرد منه على كل فرد من الاخر فالمراد بالجنس في كلامه بمعنى الاستغراق اي لا يلزم
من النظم عدم تفضيل جنس البشر بمعنى كل فرد فرد منه اذ بنو ادم عام والنسبة اضافته
للعهد فكذا ضميره على جنس الملك او على الخواص منهم فلا ينافي ذلك تفضيل بعض افراد
البشر على كل الملك او على بعضه على المذهبين في المسالة ثم المسالة مختلف فيها بين اهل
السنة منهم من ذهب الى تفضيل الملائكة مطلقا ونقل عن ابن عباس واختاره الزجاج ومنهم
من فصل فقال الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر
والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وعليه اكثر الحنفية والاشعرية ومنهم من عمم تفضيل
الكمل من نوع الانسان نبيا كان او وليا ومنهم من فضل الكروبين من الملائكة مطلقا ثم
الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم البشر على عموم الملائكة واليه ذهب الرازي والغزالي **قوله**
والمسالة موضع نظر مراده ما ذكره في الكشف من ان هذه المسالة لا تستند الى دليل قطعي ولا
يخلو دليل منا دليهما عن الطعن ولذا لم يضلل احد من اصحاب الاقوال فيهما ولم ينسب
الى بدعة لعدم خلافه بتعظيم الفريقين ثم رقال المعنى كونها موضع نظر انه مختلف فيها
لم يات بشي **قوله** وقد اول الكثير بالكل كما ان القليل يكون بمعنى العدم وفيه
تعسف لانه لم يرد في القران ولا في كلام الفصحا بهذا المعنى وعلى تسليمه لا فائدة لذكره
ح كذا قيل لكن المص تبع في هذا الزمخشري مع انه قيل فسر الاكثر في قوله تعالى وما يتبع اكثرهم
الا ظنا بالجميع فكانه اراد انه تعسف هنا لان من التبعيضية تنادي على خلافه ولو نها بيانية

سنان

قوله

على حلبي الملك ح

سنان

طيبي

خلاف الظاهر واذا كان التفضيل في الغلبة والاستيلا لا يكون دليلا على المدعي لان التفضيل
المختلف فيه كونهم اقرب منزلة عند الله واكثر ثوابا **قوله** نصب باضمار الخ على
انه مفعول به لانه من الظروف المتصرفة لا على الظرفية كما في الوجه الاتي بعده فهو مخالف
من وجهين ولم يجعله معمولا ليظلمون المذكور مع ان التقدير خلاف الظاهر لان الفا لا تعمل
ما بعدها فيما قبلها ولا لما دل عليه يجزون لانهم لا يجزون تكاثيهم حين الدعوة فلا وجه لتعلقه
به ولان نفي الظلم يومئذ ابهم من اثبات القراة فيه ان سلم صحته وفيه اعاريب اخر مفصلة في
الدر المصون وقوله يدعو اي بالياء ويدعي مجهولا **قوله** ويدعو على قلب الالف واوا اي بضم
الياء وفتح العين بعدها واو وهي منقولة عن الحسن ولما كان الظاهر يدعون باثبات النون
التي هي علامة الرفع خرجها على وجهين الاول ما اشار اليه المص بقوله على قلب الالف واوا الخ
يعني ليست الواو ضمير الجمع حتى يرد ما ذكر بل هي منقلبة من الواو واصله يدعى كما في
القراة الاخرى فجيء به كذا على لغة من يقلب الالف في الاخر واوا فيقول في افعى وهي الحية افعو
لكن هذه تكون في الوقف وهذه في الوصل اما اجراء له مجرى الوقف واما انها لا تختص به
كما نقل عن سيبويه والثاني ما اشار اليه بقوله او على ان الواو الخ يعني ان الواو ليست ضميرا
بل حرف اتي به علامة للجمع وليست فاعلا بل الفاعل كل انسان ولم تثبت الواو وشدوذا
على حد قوله ابيت اسري وتبيتي تدلكي ... وجهك بالعنبر والمسك الذكي ... لعلة المبالات
بها كما سياتي ولا يجوز ان يقال انه لا ضرورة لوقوعه في هذه القراة وفي الحديث لا تومنوا
حتى تحابوا فكيف يقال انه من ضرورة الشعر فتامل ولا وجه لما ورد على هذا من انه اما يقول
انها بدل من الالف فيرجع لما قبله او زايدة فيلزم حذف لام الفعل من غير سبب لاختيار الثاني
وانها حذفت لسبب وهو التقاء الساكنين الواو التي هي لام حذفت ضمتها للاستثقال والواو
التي هي علامة الجمع وقوله او ضميره فهي فاعله وكل بدل منه بخلافه على الاول **قوله** والنون
محذوفة لقلة المبالات بها ظاهره انه جار على الوجهين وان النون لما كانت علامة اعراب
عوملت معاملة حركته في اظهارها تارة وتقديرها اخرى وخالف الزمخشري في جعل
هذا توجيها له على كونها علامة اعراب لان النون فيما تلزم وتكون علامة اعراب بعد ضمير الجمع
لا بعد علامته فانه لا يجب فيه ذلك ورفعه بحركات مقدرة كما في يدعي المفرد لانه مفرد
مثله واما على الوجه الثاني فحذفها مخصوص بالضرورة فلا تقل المبالاة بها هنا وقد
رده صاحب التقريب بانها علامة رفع فيهما من غير فرق بينهما وهو الحق ومن قال ان قوله والنون
محذوفة اذ الكلمة مفردة الحقتها علامة الجمع والرفع تقديره فيه مقدر كما في يدعي والنون غير
مقدرة اذ لا موجب للحذف هنا كما في البيت السابق الذي حذفت فيه النون غير مقدرة اذ لا موجب
للحذف هنا كما في البيت السابق الذي حذف فيه النون ضرورة فقد خبط خبطا عجيبا ومن
امثلة كونها علامة يتعاقبون فيكم ملائكة ورفعه بالنون بلا خلاف ومنه تعلم ان الاعراب
بالحرف يكون ملفوظا ومقدرا فلا حاجة الى تصويره في سلمي الجمع المضاف كما فيه **قوله**
من يدعى الخ يعني المراد كل متبع عاقلا اولا وعلى الوجه المراد به كتابا لا عمالا فقط وقوله
التي قدموها صفة اعمالهم توجيه لاطلاق الامام عليه وقوله ينقطع عنه الانساب الخ يعني

على هذا التفسير وما قبله لانه لا يدعى بابن فلان وانما ينادى يا صاحب الكتاب الفلاني او الدين
الفلاني او اتباع فلان **قوله** بالقوى كالغضب والعصبية فيقال يا اصحاب العصبية
والجاهلية ولا اتباعهم لها جعلها اماما فلا يخفى بعده ولذا مرضه **قوله** وقيل بامهاتهم
جمع ام الخ ضعفه لان المعروف في جمع ام امهات ولما في تعليله من الدخل مع ما فيه كما ستراه
وقوله والحكمة اي في الندا بالامهات وقوله اما ابن فلانة اما تعظيم المسيح صلى الله عليه وسلم للاشارة
بانه لا اب له وانه روح الله ولو نودي الناس باباءهم ونودي بامه لربما اشعر بنقص وكذا تعظيم
الحسين والحسن بيان نسبهما من رسول الله ولو نسبا الى ابيهما لم يفهم هذا الا ان ابيهما افضل
من علي رضي الله عنه او ستر اعلى خلقه حتى لا يفتضح اولاد الزنا فانه لو نودي الناس باباءهم
ونودوا بامهاتهم علم انهم لا نسبة لهم الى اب يدعون به وفيه تشهير لهم ولو نودوا بابا لم
يعرفوا به في الدنيا وان لم ينسبوا له شرعا كان كذلك كما قيل ان رعاية حق عيسى في امتيازه
بالدعا بالام كرامة له لا غض منه ليجبر بجعل الناس اسوة له في الانتساب الى الامهات واظهار شرف
السبطين بدون ذلك لان فاطمة خير من امهما مع ان اهل العبا كالحلقة المفرغة واما اولاد
الزنا فلا فضيحة الا لامهاتهم وهي حاصله وعي غيرهم ولم يدع مع انهم لا ذنب لهم يتوجه عليه الافتضاح
ظاهر السقوط بما قررناه وقوله كالحلقة المفرغة جواب تسليمي اي على كونه احد الخلفاء الاربعة
الذي ظاهر كلام اهل السنة انهم افضل من غيرهم من الصحابة مطلقا ولو سلم فلكل منهما فضيلة
وشرف من جهة ككون فاطمة بضعة من اشرف الانبيا وعلي وهما من صفات الكمال واعتبار
احد الجهتين لا ينافي اعتبار الاخرى فلا يرد عليه ان بين كلاميه تنافيا وكيف لا وهم اشرف
اهل الكسا من كل وجه وفيهم النبي وقوله ادنى شي لفتيل فانه ما في شق النواة وهو حقير
جدا **قوله** ويقلبوا القراة الخ يعني بقوله ما تحبس السنتهم عن القراة اي القراة الكاملة
بالافصاح كما في الكشاف للتصريح بقراتهم في غير هذه الاية وهذا يوخذ من مفهوم الشرط
وقوله ولذلك لم يذكرهم اي بوصف القراة وقوله مشعر بذلك اي بكون قراتهم كالعدم لان الاعمى
لا يقرا وانما جعله مشعرا لانه من عمي البصيرة لكنه لكونه مستعارا من عمي البصر اشعر به **قوله** والمعنى
من كان في هذه الدنيا اعمى القلب الخ يعني ان العمى هنا من عمي البصيرة فقوله لا يبصر رشده بمعنى
ليس له بصيرة يهتدي بها الى ما يرشده لفقد النظر الصواب وقوله لا يرى طريق النجاة يريد انه استعاره
لعدم النجاة لانه لا طريق له اليها حتى يراه اذ طريقها الايمان والعمل وهما لا يفيدان يوم القيامة فراي
في كلامه بصرية على الاستعارة وقيل انها قلبية والمراد نفي النجاة اذ لا طريق لها بعد او المراد
نفي ادراك ما هو طريق النجاة لو كان في الدنيا اي الايمان فهو المناسب لما سياتي فتامل وقوله
منه في الدنيا يعني انه مفضل على نفسه باعتبارين وقوله لزوال الاستعداد اي استعداده
لتحمل ما ينجيه وفقد الالة كان المراد بها العمل لانه لا يمكنه والمهملة معطوفة على الالة ومن ظن
قوله وقيل ان الاعمى ابعد اي بعد الدنيا لا ينفعه يعني ان الاعمى فاقد حاسة البصر
استعير في الاول لمن لا يهتدي الى طريق النجاة في الاخرة لعدم انتفاعه بها فيهما وهذا ما في الكشاف
وقد فسره المص بانه لا طريق له الى النجاة كما مر وقوله والاعمى مستعار من فاقد الحاسة يعني
على المسلكين اذ الخلاف انما هو في المراد منه فتامل **قوله** وقيل الثاني للتفضيل بنا

[Marginalia: كشف — سنان — سعدي — قطب — سعدي]

[Marginal note: الخ علي ان تكون الواو ضميرا والالف علي كونها علامة الجمع والنون محذوفة م]

[Marginal note: في الدنيا لفقدان النظر اي الفكر وفي الثاني لمن لا يهتدي الى طريق النجاة م]

على ان العمى كما يكون للبصر يكون للبصيرة وعلى الثاني فهي من العيوب الباطنة التي يجوز ان يصاغ منها كالاحمق والابله فان كان حقيقة فيهما فلا اشكال وان كان مجازا فيجوز الحاقه بما وضح لذلك وقد منعه بعضهم لان العلة فيه وهي الالتباس بالوصف موجودة قوله فلذا اي لكونه افعل تفضيل غير معرف باللام ولا مضافا وهو لا يستعمل بدون من الجارة للمفضل عليه ملفوظة او مقدرة وهو معها في حكم الكلمة الواحدة فيكون ألفه كانها في وسط الكلمة كالف اعمال في الالف المتوسطة لا يحسن وتكثر امالتها كالمتطرفة فلذا امالها بعض القرا احداهما دون الاخرى وبهذا صرح ابو علي في الحجة وهذا الكلام ماخوذ منه فلا يرد عليه اماله الداني من ذلك والكافرين وقراءة بعض القرا امالتهما معا حتى يقال ان امالتها الا سراء اسم تفضيل او هو للمشاكلة مع انه لا يحسم مادة السؤال فانه اذا اميل مع من وفي الوسط الحقيقي لا ينافي ما قالوه هنا والجواب انه لما ذكر ما يحسن امالته مقابلها لما لا يحسن حسن عدم الامالة للفرق بينهما فلا يرد عليه ما ذكر فتدبر وقوله معرضة للامالة اي صالحة لها وقوله من حيث انها تصير يا في التثنية يعني وافعل من لا يثنى ولا يجمع كما تقرر في النحو والامالة نوع من اليا وقوله تبين من التركيب اي بين الالف واليا **قوله** نزلت في ثقيف انهم قبلوا م وقوله لا يدخل في امرك اي لا نسلم وقوله لا نعشر مجهول من التعشير وهو اخذ العشر لان زكوة المعشرات كانت بالمدينة كما في الكشف وقيل المراد لا يوخذ صدقة اموالنا على التغليب وقوله نحشر مجهول ايضا اي لا نبعث ونساق الى غزاة وجهاد ونجبي بضم النون وفتح الجيم وكسر البا الموحدة واليا آخر الحروف من التجبية وهي وضع اليدين على الركبتين او على الارض او الانكباب على الوجه فهي كناية عن الركوع او السجود والمراد لا نصلي لكن اثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم لا خير في صلوة ليس فيها ركوع فالمراد الاول وكذا قول المص في صلاتنا يقتضي ان لا اخير غير مراد فمن فسره به لم يصب وقوله موضوع عنا اي مرفوع عنا فلا يوخذ منا وقيل معنى كل ربا لنا اي كالغنيمة وكل ربا علينا اي ما يوخذ منا الواجبات وغيره ولا وجه له وقوله وان تمتعنا الخ اي نترك ذلك الصنم لنا ولا نبطله قال الواحدي ياخذ ما تقرب له او هو اوديا الطائف ويسمى وجا وقال العراقي ان هذا الحديث لم نجده في كتبه وا الثعلبي رواه عن ابن عباس من غير سند وفيه زيادة في الكشاف واسلام الحجر تقبيله في كونه سببا للنزول ما يقتضي انه ابدى لهم لينا لبعولهم وهذا بالوضع اشبه وقوله الفارقة اي بين المخففة وغيرها كما بين في النحو وقوله ان الشان اشارة الى ان اسمها ضمير شان مقدر وقوله قاربوا معنى كاد فقوله بمبالغتهم اذ دال التاكيد باللام وقوله بالاشتراك اشارة الى انه مضمن معنى هذا المتعدي بعن وقوله غيرها اوحينا اليك مما مر ذكره **قوله** بريئا من ولائي يعني انه يكون بينه وبينهم مخالة ومخالة لعدو الله يقتضي عدم مخالفته كما قيل

• اذا صافى خليلك من تعادي • فقد عاداك وانفصل الكلام •

لان في النظم ما يدل على الحصر وقوله بتثبيتنا اشارة الى انه مصدر به وقوله ان تميل تفسير للركون واصل معناه الميل الى الركن وقوله وهو صريح في انه ما هم اي قصد وعزم لانه هم تمنعه نزول هذه الاية كما قيل وقوله ودليل على ان العصمة اي عصمة سا على ان اللتعريف

للعهد او عصمة كل احد لانه يعلم منه بالطريق الاولى وقوله لو قاربت قدره لان ان دون حرف جواب وجزا فيقدر شرط دل عليه ما قبله **قوله** اي عذاب الدنيا ففي الكلام مضاف مقدر وقد كان موصوفا وعذاب الاخرة يتناول عذاب القبر لانه دهليز الاخرة وقد عدوه منها وبعذب مجهول وغيرك نايب فاعله وقوله لا الحظ الجزء اشارة الى وجه التضعيف والتعبير بالحظ حسن جدا وكونه عذاب غيره على الغرض وفيه تبريه واجلال لقدره فان مثل الركون والهم موضوع عنا ما لم يقارنه غيره فاذا ضوعف جزاؤه ووعيده عليه علم نزاهته عنه **قوله** وكان اصل الكلام الخ والاضافة فيه على معنى في ويقدر ضعف عذاب الحيوة ولو قدر ابتدا هكذا كان يحتمل ويكون الاضافة لامية ولا داعي لهذه الاعتبارات والقرينة على تقدير العذاب هنا قوله اذقناك وقوله وقيل الضعف من اسما العذاب بدا القا يعني انه عبر به عنه لكثرة وصف العذاب به كقوله عذابا ضعفا من النار وقوله وقيل المراد الخ يعني انهم في الاخرة لا يموتون فلهم فيها حياة مضاعفة وموتهم في القبور اضعاف موتهم قبله وقوله بدفع العذاب والدفع اشمل من الرفع فلا يجد من يرفعه بطريق الاولى **قوله** ارض مكة قيل عليه كاد للمقاربة لا للحصول وقد حصل الخروج كما قال تعالى وكاين من قرية هي اشد من قريتك التي اخرجتك واجيب بانهم لم يهموا باخراجه ولم يخرجوه كما في حديث دار الندوة ولكنه خرج بنفسه مهاجرا الى ربه بامره والاخراج المذكور في الاية مجاز عن ارادته ولشبيهه ولذا قال المص ولو خرجت ولم يقل اخرجت ولو يعني انه ينبه او الاية نزلت قبل اخراجه وقد قرب ذلك لانها مكية والقول بانها مدنية غير مرضي وان ذهب اليه بعضهم كما يدل عليه اذن والتسياق وقيل الارض ارض العرب وعليه فلا اشكال **قوله** الا زمانا قليلا لجواز ان يكون التقدير الا لبثا قليلا لكنه اختاره لان التوسع باقامة الوصف مقام الموصوف بالظرف انسب والمراد لعدم لبثهم ملاكهم سوا كان بالاستيصال اولا وعلى تفسير الارض بارض العرب المراد به الاستيصال او اشار الى ان المراد به ذلك بقوله وقد كان ذلك الخ وقوله وقيل ان المراد بالارض ارض المدينة وقوله ثم قيل الخ بيان لعدم اللبث على هذا التفسير وقوله تخليل بكم في ثم التراخي المدلول عليه بثم او هو تراخ في الاخبار **قوله** وقرى لا يلبثوا منصوبا شرط عمل اذن النصب استقبال ما بعدها وكونها في اول الجملة كما ذكره النحاة فلهذا وقفوا بين القرائن بانها على الاولى معطوفة على قوله ليستفزونك وهو خبر كاد فتكون متوسطة في الكلام لكون الجملة الداخلة عليها خبر كاد وعلى الثانية هي معطوفة على جملة وان كادوا فلا تكون كذلك فجملة لا يخرجها العطف عن ذلك والية اشار بقوله فان اذن الخ وما بعدها فاعل معتمدا لكونه معتمدا وقوله ويبولغه فيدا يجني خلفك المقابل لقدام لا مصدر خالف فخلافا **قوله** عفت الديار الخ يصف دروس ديار الاحباب بعدهم فخلافهم فيه بمعنى بعدهم وخلفهم وعفت بمعنى درست وخربت وبسط بمعنى مد وفرش والشواطب ج شاطبة وهي التي تشطب خوص النخل وتشقه لتنسج منه حصيرا يعني انها غير مكنوسة والحصير ما يبسط على الارض مما عمل من الخوص ونحوه **قوله** نصب على المصدر لفعل مقدر وقيل انه منصوب على نزع الخافض اي كسنة فلا يوقف على قوله قليلا كما في الدر المصون فالمراد تشبيه حاله بحال من قبله لا تشبيه الفرد بفرد من ذلك النوع

فسيم

سعدي

سعدي

سنان

والمعنى على هذا وعلى ما قبله ان هذا ليس مبدع بل سنة جرت قبلك **قوله** فالسنة لله بمعنى
انه لم يضف الى من سنه كما هو المشهور في مثله فاضيف الى من سن لهم اضافة اختصاصية بدليل
ما بعده كما اشار اليه بقوله ويدل عليه اي على ان السنة لله **قوله** لزوالها التفسير
للدلوك لغة وقدمه لانه الاشهر وللتصريح به في الحديث المذكور الذي رواه البيهقي وغيره
عن ابن مسعود وقوله وقيل لغروبها اشارة الى القول الاخر في معنى الدلوك وقوله واصل
التركيب اي المادة المركبة من د ل ك تدل على معنى الانتقال الموجود في جميع معانيها ففي الزوال
انتقال من وسط السماء الى ما يليه وفي الغروب انتقال لما يقابل الارض الى ما تحته وفي
الدلك المعروف انتقال اليد من محل الى اخر ومن قولهم دلح بالدلو اذا امشي بها من راس البير الى المصب
ودلح بالحاء المهملة اذا امشي مشيا متثاقلا ودلع بالعين المهملة اذا اخرج لسانه ويكون
متعديا ولازما ودلق بالقاف اذا امشي مشي المقيد او بالقاف لاخراج المانع من مقره ودله اذا ذهب
عقله ففيه انتقال معنوي وقوله وقيل الدلوك من الدلك بمعناه المعروف فيه فهو مصدر مزيد
ماخوذ من المصدر المجرد لانه الاصل كما قالوه في الطهارة وسموه اشتقاقا وبه صرح الزمخشري
فمن قال ان هذا يدل على ان الدلوك ليس بمصدر لم يصب وتعليله بان المصدر لا يشتق عقله
عن هذه القاعدة المقررة عندهم وهذا على القول بانه الزوال لكنه يكون دلوك الشمس تجوز
في نسبة الاضافة عن دلوك فاظرها بحسب الاصل ومن قال انه ليس بمشتق منه لان الاول
مصدر دلكت الشمس دلوكا فاحد معانيه والثاني مصدر دلكه دلكا اذا عمزه وعكه لم
يات بشيء **قوله** واللام للتاقيت اي لبيان الوقت بمعنى بعد وتكون بمعنى عند ايضا
وقيل انها للتعليل لان دخول الوقت سبب لوجوب الصلاة وقوله لدفع شعاعها اي لدفع
ما يلحق العين من شعاعها وقوله الثلاث اشارة الى انه شاع استعمالها في التاريخ كما بين
في النحو وقوله الى ظلمته بيان لمعنى الغسق وهو الظلمة وقال ابن حنبل هو دخول اول الليل
قوله وصلاة الصبح عطف تفسيري وفي نسخة وهو صلاة الصبح وهما بمعنى وقوله
سميت قرانا يعني انه من تسمية الكل باسم جزئه لانه ركنها فيدل على وجوب القراة فيها صريحا
وفي غيرها بالدلالة المصور القياس وقوله ولا دليل الخ رده على ابن اسد الهمام من الحنفية
كما في الكشاف على وجوب القراة فيها بانه يجوز ان يكون التجوز به لو قوعه فيها على سبيل
الندب كما سميت تسبيحا وهو ليس مما يجب فيها ورد بان العلاقة المذكورة علاقة الجزئية
والجلية بدليل ما نظر به من الركوع والسجود فجعله ركنا كنظائره ومع ان التزنية لا تصح
علاقة معتبرة الا بتكلف والتسبيح ليس بمعنى قول سبحان الله بل بمعنى التنزيه البليغ
الحاصل بقراة الفاتحة بل بالتكبير الواجب بالاتفاق بل بالعمل الشامل لجميع الاركان ه
واورد عليه ان قراة الفاتحة والتكبير ليسا بركنين عند المص والوجوب لا يستلزم الركنية
فلا يدفع النقض والتسبيح فعلا ام منهم لانه من بيانه حتى يتكلم عليه اقول ما ذكره المص ليس
انتصارا لمذهب الشافعي حتى يرد عليه بما ذكر وكذا ما وقع في الكشاف فانه رد على ابن علية
والاصم القائلين بعدم تعين القراة والاكتفا بما ذكر من العلاقة لا تكلف فيه لانه من الصلاة
الكاملة فهو كنظائره بلا خبر ولا ضير ومذهبهما في التكبير غير معلوم فدعوى الاتفاق

بل ملكان اوله دال ولام تقطع النطق من اخره يدل على ذلك كدلج بالجيم من الدلجة وهي سير الليل والاشكال فيه من مكان الى اخر م

سنان

كشف

سعدي

غير مسلمة منه ولو كان كما ذكره لكان الوجوب كافيا في علاقة اخرى وهي اللزوم واما التعبير
الفعلي في الصلاة كلها الا انها عبادة وهي عبارة عن التعظيم والتنزيه فليس باسم
منهم بل هو اظهر من الشمس نعم هو امر معنوي لا يظهر عده ركنا ومن رده بان القراة والتكبيرة من اركان
الصلاة عند الشافعي كما في الهداية فكيف لا يندفع النقض فقد شرحه بما لا يوافق المشروح
فتدبر **قوله** ثم لو فسر الخ يعني انها اذا جعلت مجازا عن الصلاة دل على وجوبها للامر
بها الا على القراة ووجوبها وان كان علاقة التجوز وقوعها فيها اما اذا بقي على حقيقته دل
على ما ذكر وهو الذي اختاره الامام وفي احكام الجصاص بعد سره اقم قران الفجر وفيه دلالة على
وجوب القراة في صلاة الفجر لان الامر للوجوب ولا قراة في ذلك الوقت واجبة الا في الصلاة
فان قيل معناه صلوة الفجر قيل له هذا غلط من وجهين احدهما انه صرف عن الحقيقة
بغير دليل والثاني ان قوله ومن الليل فتهجد به يا باه فانه لا معنى للتهجد بصلاة الفجر انتهى
وما قال انه غلط لا وجه له لان الدليل قائم ونحو قوله اقم لا شتهار اقم الصلاة دون اقم القراة
وضميره راجع الى القران بمعناه الحقيقي استخداما فتدبره **قوله** تشهده ملائكة الليل فهملا
النهار اي الكتبة والحفظة لنزول ملائكة النهار في ذلك الوقت وبعده تصعد ملائكة الليل
فتلتقي الطائفتان في وقتي الصبح والعصر كما في الكشاف وغيره **قوله** او شواهد
القدرة اي يشهد ويحضر فيه شواهد وادلة على قدرته تعالى في قوله بالانتباه الذي هو اخو
الحياة وقوله او من حقه ان يشهد لو قال الاظهر لكان اظهر **قوله** والاية جامعة للصلوات
الخ بدخول الغاية تحت المغيا المبين بالسنة وفعل الرسول لانها تدل على ان فيه اوقات صلوات
الا انه تبينه الله بوحي اخر وغسق الليل ممتد الى الفجر لان كل وقت منه وقت صلاة اذ لا صلاة في وقت
الكراهة كما بعد العصر فلا يقال انه هذا لا يجري على مذهب المص لان بين المغرب والعشا وقت
مهمل على احد قوليه وليس لا به حجة عليه كما قيل وقوله الى صلاة الليل وحده هذا مبني على
ان مبدا النهار طلوع الشمس كما هو في العرف ومصطلح المنجمين واهل الشرع على ان مبداه
الفجر الصادق وقد ورد بهذا المعنى في حديث صلاة النهار عجما اي سرية فانه ادخل الفجر في الليل
فليس بمجرد اصطلاح كما توهم والحاصل ان الظهر والعصر تخرج على هذا فلا يرد عليه شي **قوله**
وقيل المراد بالصلاة في قوله اقم الصلاة صلاة المغرب وحدها فيكون في الاية صلاتان وقوله
ومنتهاه فالغاية خارجة على هذا القول الضعيف عنده لان بينهما وقتا مهملا على القول
الجديد عند الشافعي وهو ما قاله بعد خروجه من تعدد فلا تنافي بين كلاميه كما توهم وقوله على ان
الوقت اي وقت المغرب على هذا التفسير وعلى غيره لا يمتد كما هو مذهب الحنفية في الامتداد ه
قوله وبعض الليل اشارة الى ان من للتبعيض وانه لا يستغرق الليل به كما في الحديث
ليد تك عليك حق وقوله فاترك الهجود بيان لان التهجود بالهمز اصل معناه النوم والتفعل
للسلب كتاثم بمعنى ترك الاثم ومعناه صل ليلا ولذا فسره ابن فارس به وقوله والضمير
للقران اي استخداما او هو على ظاهره كما مر وقيل الهجود من الاضداد يكون بمعنى اليقظة والنوم
وان تهجد تكون بمعنى صلي في الليل حقيقة ومن الليل في محل نصب والفاء عاطفة على
مقدر اي قم فتهجد او هو على نسق واياي فارهبون فهي مفسره **قوله** نافلة فهي بمعناها

سنان

سعدي

سنان

سنان كازروني

بيان لمبدا الوقت م

اللغوي وهو زايدة ولذا سميت النافلة نافلة لزيادتها على الفرض وهذا بناء على ان قيام الليل
كان واجبا عليه وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خاصة امر بقيام الليل وكتب عليه دون
امته لكن صحح النووي انه نسخ عنه فرضية التهجد ونقله ابو حامد من الشافعية وقالوا
انه الصحيح وفي مسلم ما يدل عليه او المراد بالنافلة الفضيلة اما لانه فضل على امته بوجوبها
عليه لزيادة ثوابا او هي فضيلة له لا مكفرة للذنوب لكونه غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر كما فصل في شروح البخاري **قوله** يحمده القايم فيه اي الموجود في ذلك المقام وهو كل من
بالمحشر وقوله وهو اي المقام المحمود معناه المتبادر منه ما ذكر لكن المشهور انه مقام الشفاعة عم
مطلقا وهو كما في الكرماني مقام يحمده فيه الاولون والاخرون حيث لا احد الا وهو تحت لوابه
وهو مقام الشفاعة العظمى حيث اعترف الجميع بعجزهم وقيل له اشفع تشفع فيشفع لجميع الخلايق
في تخليصهم من هول الموقف وهذه هي الشفاعة العامة ثم يشفع بعد ذلك لعصاة امته والشفاعة
كلاهما في موقف الحشر فلا منافاة بين ما في الحديث من الشفاعة لامته في الذنوب والشفاعة
لجميع اهل الموقف من الخلاص من هوله ودهشة الانتظار فلا يرد على ما في الحديث ان ظاهره ان
المراد به مقام الشفاعة الخاصة بامته والمشهور انه مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر
وبه يجمع بين الروايتين فان كلا منهما ورد في حديث صحيح وقوله سابقا وكل من عرفه لدخوله
في الشفاعة الاولى فلا وجه لما قيل ان ذلك ليس لوصول نفعه اليهم بل لاستحقاقه لذلك
قوله لاشعاره بان الناس يحمدونه الخ وجه الاشعار ان مقامه محل قيامه في الاصل
ثم شاع في مطلق المحل وحمد المقام من حيث هو محل قيام يقتضي ان يكون ذلك القيام محمودا
ايضا ولا معنى لكونه قياما عظيما بعد البعث الا كونه للشفاعة اذ لا يتصور كونه للعبادة
ولا للمخاطبة اذ لا يكون مثله بعد البعث ومجرد القيام لا يحمد ولذا ضرب به في الاحاديث وعبر
عنه بالاشعار لخفايه ودقته فلا وجه لما قيل انه لا مانع في ظاهر اللفظ من ارادة مقامه
في الجنة مثلا ووجه الاشعار غير واضح لا على مذهب من يقول ان الحمد يكون في مقابلة الانعام
وليس المص منهم كما مر مع ان ما ذكره بعيد عن البعث ولا يناسب عسى فانه محقق وان كانت
عسى من الله ايجابا لان الكريم لا يطمع فيما لا يفعل كما صرح به المفسرون وقد حاول بعضهم دفعه
بما لا طايل تحته **قوله** وانتصابه على الظرف الخ اشارة الى دفع ما يقال ان النحاة ذكروا
ان اسم المكان الذي على مفعل ونحوه لا ينتصب ظرفا مكانيا مطلقا بل لا ينتصب الا المبهم وان ما كان
محلا للحدث المشتق كمقعد ومقام لا يجوز فيه ذلك الا اذا كان العامل فيه من لفظه نحو جلست
مجلس زيد ولا يجوز اكلت مجلس زيد الا على خلاف القياس خلافا للكسائي فلذا اضمر له فعلا
من لفظه وجوز ان يكون ناصبه يبعثك لتضمنه معنى فعله وهذا بناء على ان التضمين ليس
بتقدير لتغاير ما قبله وقوله معناه اي يقيمك ونصبه ليس على الظرفية حتى يرد ما ذكر فهو اما
حال بتقدير مضاف كما ذكره المص او مفعول به ليبعثك لكونه مضمنا معنى يعطيك وقوله
على الحال معطوف على قوله على الظرف **قوله** اي في الفرج له عليه بقرينة ذكره بعد
البعث وقوله مرضيا اي يبتهج به او ما يرضى عند الله من الثبات تفسير للصدق لانه نظير رجل
صدق اي رجل صادق بمعنى جيد مرضي والاضافة لاجل المبالغة نحو حاتم الجود اي يستحق

سنان

سعدي

ان يقال

ان يقال له انه ادخال مرضي لا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء قال الفاضل
اليمني الصدق من وصف العقلا فاذا وصف به غيرهم كان دالا على انه مرضي وقوله عند البعث
بقرينة ذكره عقبه وقوله ملقى بالكرامة اي باكرام الله والملائكة وقوله وقيل المراد ادخال
المدينة الخ ويدل عليه قوله وان كادوا ليستفزونك الاية وهذا يدل على انها مكية وقوله
وقيل ادخال مكة وهذا يدل على انها مدنية وفي الكشاف انها نزلت يوم الفتح قال في
الكشف انه يدل على ان بعض السورة نزل بعد الهجرة وقد ذكر في قوله وان كادوا ليستفزونك ما يدل
على ان الارض ارض المدينة وهو يؤيد الظاهر على ان بعضها مدني وان كان مرجوحا **قوله**
وقيل ادخاله فيما حمله من اعباء الرسالة جمع عب بمعنى حمل واحمال لفظا ومعنى واخره بهمز
وهو استعارة او من قبيل لجين الما وضميره فيه وحقه لما الموصولة وقوله ادخاله في كل ما يلابسه
في الكشف انه الوجه الموافق لظاهر اللفظ المطابق لمقتضى النظم وسابقه ولاحقه لا تختص
بمكان دون مكان وقوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا شاهد صدق على ايثاره وقوله وقرى
الخ هي قراءة شاذة وقوله فادخل فاخرج قدر فعلا ثلاثيا ليناسبه مخرجا سوا كان مصدرا او
اسم مكان وقيل انه يحتمل ان يكون على حذف الزوايد على حد قوله انبتكم من الارض نباتا وفيه نظر
قوله ملكا بصيغة المصدر اي قهرا وعزا كما في الكشاف وقوله فاستجاب له اي هذه
الدعوة لان قوله اجعل لي جملة دعائية فلا حاجة الى جعل الفا فصيحة بتقدير فامره
الله بالدعا فدعا فاستجاب ولم يذكر ما في الكشاف من قوله والله يعصمك من الناس
لعدم مناسبته للنصرة ظاهرا **قوله** وقل جاء الحق قيل انه يحتمل ان يكون من مقول القول
الاول المامور به الدالة على الاستجابة ولا يخفى بعده وفسر الحق بالاسلام وقريبه تفسير
الحق بعبادة الله والباطل بعبادة الاصنام وقوله وهلك اي فني واضمحل والشرك مطلق
الكفر لاستعماله بهذا المعنى او بمعناه المشهور لكونه مثالا كذلك وقوله من زهق روحه يعني
انه استعارة منه وقوله غير ثابت الان وفيما بعد او مطلقا لكونه كان لم يكن **قوله** عن ابن
مسعود الخ في الكشاف وقع مع زيادة فيه وقال ابن حجر انه لم يجده بلفظه وذكر ما يقرب
مما رواه المص عن علي رضي الله عنه ونقله النسائي والحاكم وقوله دخل يوم وفي الكشاف نزلت
هذه الاية وقال ابن حجر انه لم يجده فلذا تركه المص وقوله ينكت بالتاء المثناة الفوقية اي يمس
والمخصرة بكسر الميم والخاء المعجمة والصاد والرا المهملتين عصا ونحوها سميت بها لانها
قد توضع تحت الخاصرة وقوله فينكب اي يسقط والضمير لواحد الاصنام وقوله وبقي الخ
لانه لم يصل اليه العصا لارتفاعه وقوله وكان من صفر في الكشاف من قوارير صفر والصفر
على ما مر النحاس وخزاعة قبيلة معروفة وقوله فصعد على لم ينقل كما في الكشاف انه صعد
على النبي صلى الله عليه وسلم تادبا وفي مسند ابن حنبل عن علي رضي الله عنه قال كان على
الكعبة اصنام فذهبت لاحمل النبي صلى الله عليه وسلم فلم استطع فحملني فجعلت اقطعها ولو شيت
لنلت السما وفيه معجزة له اذ وقعت مع تمكنها لمجرد لمسه ولذا قالوا انظروا سحر
محمد **قوله** ما هو في تقويم دينهم الخ فالشفا استعارة تصريحية او تخييلية بتشبيه
الكفر بالمرض وقيل انه تشبيه لذكر الطرفين وفيه نظر ظاهر **قوله** ومن للبيان

سنان

سعدي

سعدي

سنان

بناء على جواز تقدم البيانية على المبين وهو مما فلا تسمع رد ابي حيان له وعلى هذا يكون القران
كله شفا **قوله** انه اي من ذكره باعتبار انه حرف ويجوز تانيثه باعتبار الكلمة وحمل
الشفا على معناه لا يناسب على المعنى الاول وكله شاف كما مر تقريره وفي شرح الكشاف
انه يجوز ان يكون بالمعنى الاول فالمراد منزل ما هو شفا منه اي يتدرج نزوله شفا فشفا
وليس المراد ان منه ما هو شفا وما ليس بشفا والمنزل الاول وانما المعنى انه ما لم ينزل
بعد ليس بشفا لعدم الاطلاع عليه وما نزل شفا لداء خاص فانزل كل واحد لكل داء فالمراد
بالشفا ما هو شفا بالفعل ولبعده عدل عنه المص لما ذكره **قوله** ايات الشفا هي
ست ويشف صدور قوم مومنين شفا لما في الصدور فيه شفا للناس وننزل من القران
ما هو شفا ورحمة للمومنين فاذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين امنوا هدى وشفا قال
السبكي وقد جربت كثيرا وعن القشيري انه مرض له ولد ايس من حياته فراى الله في منامه
فشكى له ذلك فقال له اجمع ايات الشفا واقراها عليه او اكتبها في اناء واسقه فيه ما يمحو
به ففعل فشفاه الله والاطبا معترفون بان من الامور والرقا ما يشفي بخاصيته وحاليته
كما فصله الاندلسي في مفرداته ومن ينكره لا يعبؤ به وقوله لتكذيبهم وكفرهم به فيزيد الخسار
بزيادة اسبابه **قوله** لو عطفه الخ اصل معنى باي بعد من النأي فمعنى بعده بجانبه
اما صرفه عما يقابله لانه يبعد عن جانب الى اخر او المراد بجانبه نفسه كما يقال حجام جانب
فلان كذا اي منه وهو كناية ايضا كما يعبر بالمقام والمجلس عن صاحبه وبتبعيد نفسه
عن الله او ذكره عبارة عن نسيانه مجازا او مستبد بمعنى مستقل الحتاج الى به وقوله
ويجوز انه هو في الاول ايضا كناية لكن عن الترك ويجوز ان يكون مجازا عنه وقوله على القلب
اي قلب العين الى محل اللام او هو بمعنى نهض اي اسرع بتقدير مضاف اي اسرع بصرف جانبه
ومعنى الجانب على ما مر او معناه مبنيا قل عن اداء الشكر وفي الكشاف ان قوله باي بجانبه تاكيد
للاعراض فاورد عليه انه ينبغي ترك العاطف لكمال الاتصال الا ان يريد انه كالتاكيد
وهو تفسير كما قيل واذا كان بمعنى الاستكبار لا يكون تاكيدا ولا يخفى ان قوله باي بجانبه
لكونه لتصوير الاعراض كما في الكشف اوفي لتادية المراد ومثله يجوز عطفه لاتمام التغاير
بينهما فهو ابلغ من ترك العطف كما قرره في المطول في قوله ويذبحون ابناءكم مع ان ما ذكره اهل المعاني
غير مسلم كما سياتي ومعنى الاستكبار مبين في قوله تعالى واستكبروا الاية وقوله من روح الله
تفخ لها بمعنى رحمته وشدة ياسه لانه لم يعامله في الرخا حتى يرجو فضله في الشدة **قوله**
كل احد اشارة الى تقدير المضاف وان التنوين عوض عنه وقوله على طريقته تفسير للشاكلة بطريقته
اي مذهبه لان اصل الشواكل الطرق المتشعبة لتشاكلها اي تشابهها في الشكل فسميت عادته
المرها لانها تشاكل حاله في الهدى او الضلال وهذا انسب بما بعده ولذا قدمه **قوله**
او جوهر روحه واحوال التابعة لمزاج بدنه فالتشاكلة الروح فالمعنى ان كل احد يعمل على
وفق روحه فان كانت روحه ذات شقاوة عمل عمل الاشقيا وان كانت سعيدة عمل عمل السعدا
او علا غايدا على روحه خيرا او شرا واختلف في الارواح والنفوس الناطقة الانسانية هل هي
مختلفة الماهية والخواص او متفقة لها الاختلاف ماهيتها اولا واختلاف احوالها لاختلاف الامز

قيل في

قيل في كلام المص اشارة الى المذهبين والاول هو المختار الموافق لظواهر النصوص وفيه نظر
قوله اسد طريقا فكثرة الهداية اذ فوتها بشدة سدادها وصوابها والمنهج الطريق وتفسيرها
بالطبيعة لانها من الشكال الذي يقيد به لان سلطانا يسجيه قاهر للانسان وضابط له
ولذا قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ولذا اطلاقها على العادة والدين لعدم خروج
الانسان منهما فهو كالمقيد **قوله** من الابداع اي الكائنة لكن الابداعيات ما خلق من غير
مادة فقوله الكائنة الخ تفسير وتعريف لها لانهم فرقوا بين الخلق والابداع بما ذكر كما فصله
في شرح الاشارات وقوله كاعضا جسده مثال للمنفي وهو ما خلق من مادة فالمراد بالامر
على هذا التفسير قوله كن ولذا قالوا المثلة عالم الامر والسوال على هذا عن حقيقتها والجواب
اجمالي بانها من المبدعات من غير مادة ولذا قيل انه من الاسلوب الحكيم كما في قوله يسألونك
عن الاهلة اشارة الى ان حقيقتها لا تعلم وانما يعلم منها هذا المقدار **قوله** او وجد بامره
اي بفعله وخلقه او بقوله كن فيكون الامر بالمعنى السابق والفرق بينهما ان المسؤل عنه
ودلالته على الحدوث على الاول ظاهر وعلى الثاني لتوقفها على الارادة بنص قوله انما امرنا
اذا اردنا شيئا ان نقول له كن فيكون واذا كان السوال عن القدم والحدوث فالجواب مطابق
له وبيان لحدوثه كما اشار اليه بقوله بتكوينه فان التكوين يقتضي حدوث ما تعلق به وان
قيل بانه صفة قديمة على ما فصل في الكلام قوله استاثر الله بعلمه اي اختص به وفي نسخة ه
استاثره بتعديته لتضمينه معنى خصه وقد مر مثله فالامر على هذا بمعنى الشان واحد الامور
ومن تبعيضية ويكون نهيا لهم عن السوال عنها وتركا للبيان **قوله** روي ان اليهود
قالوا لقريش لما التمسوا منهم لكونهم اهل كتاب ان يذكروا لهم امورا يمتحنون بها النبي وهو مروي
عن ابن عباس في السير قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط الى احبار
يهود بالمدينة وقالوا لهم سلوهم محمدا فانهم اهل كتاب عندهم من العلم ما ليس عندنا فخرجا
حتى قدما المدينة فسالوهم فقالوا لهم ما ذكره المص الا انه ملخص مما فصلوه وهذا كان
والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة فتكون هذه الاية مكية لا مدنية كما ذكره المص في اول هذه السورة
وقال ابن كثير في البداية والنهاية ثبت في الصحيحين ان اليهود سالوا النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة عن الروح فتلا عليهم هذه الاية ولذا كان من العلماء من قال انها نزلت ثانية بالمدينة
ومنهم من قال انما ذكرها جوابا وان كان نزولها متقدما ومن قال انها نزلت بالمدينة ه
واستثناها ففي قوله نظر انتهى يعني انه غير صحيح لمخالفته ما مر عن ابن عباس ومنه يعلم ما في كلام
المص فتدبر وقوله فان اجاب عنها اي عن جميعها او سكت عن جميعها فليس بنبي اما في
الاول فلان بعضها وهو امر الروح مما لم يكشفه الله واما الثاني فظاهر وقوله وهو مبهم
اي غير مبين في التوراة يشير الى ان عدم بيانه لا ينافي النبوة **قوله** وقيل الروح جبريل
فيكون السوال عنه لذكره انه منزل عليه فاجيبوا بانه مخلوق من مخلوقاته وكذا في الوجه
الذي بعده ولكن المص ضعفه لقلة جدواه مع ما قيل انه لا يظهر لقوله من امر ربي معنى على هذا الوجه
له **قوله** تستفيدونه اي العلم وكون النظري مستفادا من الضروري مبرهن في محله واما
كون الضروريات كلها مستفادة من الاحساس فاكثري وهو كاف لاثبات المقصود فلا ينافي

كونا التجربة والحدث والوجدان قد يكون مبدأ الاكتساب بعض النظريات وقولهم من فقد حسا الخ اي فقد العلم المستفاد منه وهو ظاهر **قوله** ولعل اكثر الاشيا لا يدركه الحس لكونه غير محسوس او محسوس منع مانع عن احساسه كالغيبة ونحوها فيكون غير المعلوم اكثر من المعلوم كما نطق به النظم وقوله و الاشيا من احوال المعرفة لذاته المعرفة صفة للاحوال وان التعريف شامل للحد والرسم والاحوال العرضيات فالمراد ان الحس قد لا يدرك عرضيات يرسم بها فضلا عن ان ينتقل منها الفكر بواسطة الحدس الى ذاتياته فيقف على حقيقته لتعسر الوقوف على جميع ذاتيات الاشيا فلا وجه لما قيل عليه انا لا نم ان بالحس يحصل التمييز بين الذاتيات والعرضيات وان مقتضى ما ذكره ان التعريف بغير الذاتيات لا يفيد العلم اصلا وليس كذلك واغرب منه تجويزه ان يكون قوله المعرفة مفعولا مطلقا لبدرك من غير لفظه وقوله وهو اشارة الخ اي قوله وما اوتيتم من العلم الخ فان ذكره بعده رمزا الى انه مما لا يعلم بكنهه بل بعوارضه لكونه مخلوقا لله وقوله فلذلك اي لكونه لا يمكن معرفة ذاته اقتصر في بيان السوال عن حقيقته بناء على ان السوال عنها على ما ذكر من الجواب دون شرح الماهية اذ قال من امر ربي على المعنى انه من ابداعياته وقوله كما اقتصر موسى الخ الا ان الفرق ان بيان كنه الروح ممكن بخلاف كنه الذات العلية **قوله** فقالوا ما اعجب شانك الخ تفريع للانكار على عدم الاختصاص فانه اذا عم الخطاب يلزم التناقض فانه قد حكم على ان كل من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اي علما كثيرا وقد حكم بانهم لم يعطوا عموما من العلم الا قليلا وسياتي دفعه فلا وجه لما قيل ان الفا للتعقيب دون السببية ولذلك ان نجعلها لها باعتبار الجزء الثاني من الجواب وانما انكروه لانهم ابهم السوال عن الاختصاص بالخطاب لكن قراءة الاعمش وما اوتوا من العلم الا قليلا يقتضي اختصاصهم وان هذه الرواية غير صحيحة كما قاله العراقي وقوله ساعة يتعلق بيقول والجملة تفسير لقوله ما اعجب شانك **قوله** وما قالوه من ظن التناقض بين القلة والكثرة المذكورتين لان القلة والكثرة من الامور الاضافية فالشي الواحد يكون قليلا بالنسبة لما فوقه وكثيرا بالنسبة لما تحته وقوله ما تسعه القوة وفي نسخة الطاقة اي لا كل معلوم ولا كل ما يمكن ان يعلم وقوله بل ما ينتظم به معاشه ومعاده للاضراب عن الاول بتفسير الجملة بتفسير اخص من الاول وقوله بالاضافة اليه كثير اي بالاضافة الى الانسان المعلوم من السياق او الى خير الدارين او الى ما ذكر من كونه نبا له بعد ذلك وقوله البا ومن اب الى اخر فهو يغني عن تقديره وليس جوابا لان دخول اللام عليه وهو ظاهر وقوله ذهبنا بالقران المراد القران بمنا عن صورته سوا كانت في نقوش الكتابة او في الصور التي في القوة الحافظة فليس فيه تجوز مجاز كما قيل الا ان يقال ان اطلاقه على نقوش الخط حقيقة عرفية ولا حاجة اليه **قوله** من يتوكل علينا استرداده اي من يتعهد ويلتزم استرداده بعد رفعه كما يلتزم الوكيل ذلك فيما يتوكل عليه خاصة لكونه متوقعا ان يكون محفوظا في السطور والصدور فهو مجاز تعاذكره كما اشار اليه المص **قوله** فانها ان نالتك فلعلها تسترده الخ غير بلعل لان المعنى لا نجد وكيلا باسترداده الا الرحمة فانك تجدها مسترده ولا يلزم من وجدان المسترد الاسترداد مع ان اثبات خلاف حكم المستثنى منه للمستثنى غير متعين على ما فصل في الاصول قيل انه جرى على عادة الله لانه تقرير الكلام ثم انه وصاحب الكشاف جعلا الاستثنا على هذا متصلا اذ قابلاه بالمنقطع

سنان

سنان

مع انه غير داخل فيما قبله لان من يتوكل لذوي العلم فلعلهم ارادوا انما يشمل الرحمة والتعبير بمن عن طريق التغليب ولو فسره بالرد لكان اظهر والظاهر انه منقطع مفسر بلكن او بل على الوجهين فيه وانه على حد قوله

• ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب •

والمستدرك قوله ولو شينا لنذهبن **قوله** فيكون امتنانا بابقائه على تقدير كونه منقطعا كما يدل عليه قوله بركته واما على الاتصال فيدل على انه بعد الذهاب به لعلها تسترده فهي دالة على عدم الابقاء والمنة في تنزيله من قوله وننزل من القران ما هو شفا وقوله كان رسالة تمثيل للفضل المأخوذ من الامتنان السابق وقوله وابقائه في حفظه اي في حفظ الله له كما قال وانا له لحافظون وهذا من قوله ولو شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك كما نزل عليه لولا امتناعه وقيل المراد حفظ النبي وحصره مع عموم المصاحف والصدور السابق لانه في بيان تفضله عليه وكونه نعمة اراد بالفضل المستفاد من سوق الاية وذكر ارساله وانزال الكتاب من حيث انه يستتبعهما حفظ الوحي ولا يخفى ما فيه **قوله** وفيهم العرب العربا اي الخلص من اهل اللسان النازل به ونص على دخولهم في العموم لان التحدي انما وقع لهم وارباب البيان عطف تفسير وقوله ولولا هي اي اللام الموطئة لان معها يتعين الجواب له كما فصل في النحو وقوله بلا جزم دفع لما يتوهم من انه لا يصلح له لكونه مرفوعا بثبوت النون لان الشرط اذا كان ماضيا قد لا يعمل في الجزاء لانه اذا لم يوثر في الشرط ظاهرا مع قربه جاز ان لا يوثر في الجواب والبيت المذكور لزهير من قصيدة في مدح هرم بن سنان ومعناه اذا اتاه خليل اي صاحب او فقير على انه من الخلة وهي الحاجة ويوم مسالة اي يوم يسال الناس فيه لقحطهم وفي رواية مسغبة اي جوع ويقول مرفوع وهو محل الشاهد اي لا يمنعه لتعلله بعدم حضور ما له ولا حرمه برده وحرم بحذر صفة من الحرمان ونظائره والمعنى اجتمعوا وتعاونوا **قوله** ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم الخ قيل عليه لا اشتباه في كون القران معجزا للملك ايضا بدليل قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فانه صريح في عجز غير الله عنه وانما لم يذكروا لان التحدي ليس معهم والتصدي لمعارضته لا يليق بشانهم لانهم معصومون لا يفعلون الا ما يومرون فلا يناسب ان ينسب ذلك اليهم واجيب عنه بانه لبس معناه ان الملائكة يقدرون على ذلك بل مبناه على الفرض والتقدير لانه مبعوث للثقلين فيكون التحدي معهم والاولى الاقتصار على ان التحدي كان معهم لانه قيل بعموم رسالته للملك ايضا فيقال لم يذكر الملك لان التحدي لم يقع معهم فيكفي في كونه معجزة عجز من تحداه به وهو مراده وما قيل انه يلزم من هذا الفرض وهو كونه من الملك لا من الله عدم ثبوت الرسالة له مدفوع بان الملك لا يتاتى بمعجزة لمفتر وفيه نظر لانه يلزمه ان يكون مفتريا في قوله انه من عند الله فتامل وقوله ولانهم كانوا وسايط فلا يلايمه قوله لا ياتون بمثله بحسب الظاهر اذ معناه لا ياتون به من عندهم نحو قال فلا يصح قوله لا ياتون بمثله لم يصب وجمع الوسايط مع ان الواسطة جبريل فقط لان ما جاز ان يكون لواحد من جنس يجوز ان يكون للباقين **قوله** ويجوز ان يكون الاية تقريرا الخ لان عدم قدرة الثقلين على رده بعد اذهابه سا و لعدم قدرتهم على مثله لان رده بعينه غير ممكن لعدم وصولهم الى الله

سنان

ابن كمال

سعدي

سيوطي

كازروني

ابو كال

سعدي

فلم يبق الا ارده بمثله فصرح بنفيه تقريرا له فاندفع ما قيل انه لا يصح لان القدرة على الاتيان
بمثله اصعب من القدرة على استرداد عينه ونفي الشي انما يقرر بنفي ما دونه لا بنفي ما فوقه
وان رد بعد تسليم الاصعبية واما القول بان لفظ المثل مقحم للتاكيد وان الفصل الذي في
كلامهم فانه يحصل بالمساواة ايضا فليس بشي لان الاقحام خلاف الظاهر واما القصر فاضافي
وترك ما في الكشاف من ان اعجاز القران يدل على حدوثه لانه لا وجه له كما بينه شراحه **قوله**
كررنا بوجوه مختلفة يعني ان اصل معنى التصريف التحويل والتعبير فالمراد به هنا تغيير
الاساليب والعبارات في بعض المعاني ليزداد تقريره ورسوخه في النفوس وبيانه وما ذلك
الا ليزداد واتذكرا واذعانا فكان نحا لهم على العكس اذ لم يزدادوا الا كفرا كما تزيد الفواكه المريض
مرضا وقوله هو كالمثل في غرابته الخ يعني ان المثل ليس بمعناه المعروف بل هو مستعار لكل امر
عجيب حسن الموقع كانه بكر بمعنى سائر في مثل وهو مجاز مشهور ايضا كما مر وقوله موقعها اي موقع
الامثال المفهومة من السياق ويجوز عوده على الغرابة **قوله** وانما جاز ذلك ولم يجز الخ يعني
ان الاستثناء المفرغ مشروط بالنفي فكيف جاز هنا في الاثبات وقد منعوا امثله كما في المثال
المذكور فاجاب بان ابى ونحوه قريب من معنى النفي فهو ماول به اذ معناه لم يرضوا او ما فعلوا
ونحوه وانما امتنع لفساد المعنى اذ لا قرينة على تقدير امر خاص ولا يصح العموم اذ لا يمكن ان ضرب
رجل كل احد غير زيد مثلا فان صح جاز كصليت الا يوم كذا اذ يجوز ان يصلي كل يوم غيره فان قيل
ان المعنى هنا كذلك بتقدير ابوا كل شي فيما اقترحوه الا جحوده صح وكان وجها اخر ولا فرق

سنان

بين كلام الله وغيره في هذا كما توهم وقوله تعنتا الخ تعليل لقالوا وقوله بالتخفيف من باب نصر
المتعدي والتفجير اسالة الماء بانشقاق الارض والتفعيل هنا لتكثير الماء او الينابيع والارض
ارض مكة لقلة مائها فالتعريف عهدي وقوله لا ينضب بالضاد المعجمة والباء الموحدة
من باب نصر بمعنى ينقطع وقوله مفعول فالياء زائدة وهي صيغة مبالغة والغدو النبعوب
الماء الكثير الجاري والغرض الشدائد لعدو على الاستعارة وزخر بمعنى كثر موجه ومنه
البحر الزاخر **قوله** او يكون لك خاصة بستان حديقة يشتمل على ذلك المذكور من
الاشجار والانهار قيل انهم قالوا له ارض مكة ضيقة فسرحها لنا لنتسع وفجر ينابيع نزرع
بها فقال لا اقدر فقيل له ان كنت لا تستطيع الخبر لنا فاستطع الشر وارسل السماء كما زعمت الخ
وقوله وهو قطع يعني انه بكسر الكاف وفتح السين كقطعة وقطع لفظا ومعنى اي نرمي قطعا
من جرم السماء علينا وعلى قراءة السكون مع الكسر فهو اما مخفف من المفتوح لان السكون اخف

سنان

من الحركة مطلقا فلا يرد عليه ان الفتحة خفيفة مع ان خفتها بعد الكسرة غير مسلمة او هو فعل
صفة بمعنى مفعول اي مقطوع واورد على قوله فيما عدا الطور انه في النشر انهم اتفقوا على
اسكان السين في الطور الا انه تتبعت كتب القراءات فوجدت في ايضاح الانباري انه ما ذكر
رواية وفيه اشارة الى انه رواية اخرى شاذة والمصنف ثقة **قوله** كفيلا بما تدعيه
يعني انه من القبالة وهي الكفالة والمراد انه يشهد لك بصحة ما قلت ويضمن ما يترتب
عليه والدرك بفتحتين التبعة وضمان الدرك معروف في الفقه او القبيل بمعنى مقابل
كرضيع بمعنى مراضع وقوله وهو حال اي على الوجهين وحال الملائكة محذوفة اي قبلا

يعني

بمعنى كفلا وقوله فاني وقيار بها لغريب والشعر لضابي البرجمي قاله وقد حبسه عثمان
ابن عفان في خلافته بالمدينة واوله ومن يك امسى بالمدينة رحله وقيار اسم فرس او جمل
له والشاهد فيه ان قوله لغريب خبر الاول وخبر قيار محذوف كما حذف الحال في الاية وفيه
كلام اخر في كتب العربية وقوله او جماعة يعني قبيل بمعنى جماعة كقبيلة فيكون حالا
من الملائكة لانه جماعة ايضا فيتطابقان وفي الكشف جعله حالا من الملائكة لقرب
اللفظ وسداد المعنى لان المعنى بالله وجماعة من الملائكة لا ياتي بهما جماعة ليكون حالا على
الجمع اذ لا يراد معنى المعية معه تعالى الا ترى الى قوله حكاية عنهم او نرى ربنا والقران يفسر بعضه
بعضا انتهى **قوله** من ذهب اشارة الى ان اصل معناه الزينة واطلق على الذهب لان الزينة
به وقوله في معارجها المعارج المصاعد كالسلم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله لرقيك
اما صلة يومن واللام للتعليل وكلاهما جائز في كلامهم وقوله وحده قدره ليلا يناقض ما قبله
من قولهم لن نومن لك الا ان ترقى في السماء فانه يقتضي ايمانهم للرقي فلو اطلق هذا نافاه فلا وجه
لما قيل انه يدل كلام المص حملها على لام الاجل فلا يجوز الحمل على غيره عنده اي لن نومن بنبوتك لاجل
رقيك وحده حتى تنزل الخ وقوله كتابا نقروه بلغتنا على اسلوب كلامنا وقوله وكان فيه

سنان

تصديقك لان نزوله كما ارادوا لا يدل على ظهور نبوته المطلوب لهم اذ يجوز ان يكون لخيره
من غيره **قوله** تعجبا يعني المراد من التسبيح التعجب كما مر تحقيقه او المراد به تنزيه الله مما ذكر
وقوله من ان ياتي اي بما اقترحوه وقوله او يتحكم عليه اشارة الى انه ادمج اما طلب ان ياتي
بذلك بقدرة الله فيلزم التحكم عليه او بقدرته نفسه فيلزم ان يشاركه في قدرته وكلاهما
غير صحيح **قوله** هل كنت الا بشرا رسولا في الكشاف هل كنت الا رسولا كسائر الرسل بشرا
مثلهم قال في الكشف قدم رسولا في التفسير ليدل به على ان الوصف معتمد الكلام وان كونه
بشرا توطئة لذلك رد لما انكروه من جواز كونه بشرا ودلالة على ان الرسل من قبل كانوا
كذلك لا انه يحتمل ان يكون حالا انتهى فرجح الوصفية على الحالية في بشرا وقد جوزها
المعرب ولم يتعرض لكونهما خبرين كما ذكره بعضهم وادعى انه مراد الزمخشري والمص وانما

من الملك الى النقاد منزهم

سنان

ذكر محمله اذ المراد بالوصف معناه اللغوي لا النعت النحوي ولا يخفى بعده وقوله توطئة
يأباه وليس في كلام المص ما يشهد له وكونهما خبرين غير متوجه لانه يقتضي استقلالهما وانهم
انكروا كلا منهما حتى رد عليهم بذلك ولم ينكر واحد بشريته ولذا لم يذكره المعربون وكذا
الحالية ركيكة لانه يقتضي ان له حالا اخر غير البشرية **قوله** على ما يلائم حال قومهم
من مجيء كل رسول بمعجزة تناسب زمانه واهله وهذا يعلم من قوله كسائر الرسل اذ هو وجه التشبيه
بقرينة الاقتراح لانه زيادة بيان من المص كما قيل ولم يكن معطوفا على لا يأتون عطفا تفسيريا
اي انهم لم يأتوا الا بما امرهم الله به واظهره على ايديهم من غير تفويض لهم فيه ولا تحكم منهم عليه
في طلب آيات اخر منه وقوله حتى يتخيروها منصوب باسقاط النون وهو ظاهر والتخير طلب
ما هو خير من غيره وهو قريب من الاختيار والضمير للآيات والضمير المرفوع للرسل او ترى
بالغيبة وللمخاطبين من قومه ان كان بالتاء الفوقية وفي نسخة يتخيروها باثبات النون
لانه غير مستقبل **قوله** الا قولهم هذا وفي التعبير به اشارة الى انه مجرد قول تعنتا اذ هم

لم ينكروا ارساله غيره وقوله الا انكارهم اشارة الى ان المانع لهم معنى ذلك القول فهو لا ينافي
ما مر من النكتة وقوله كما يمشي بنو آدم وما بعده بيان لوجه ذكره وعدم الاكتفاء بقوله في الارض اذ
ملائكة السما قد يكون فيها كالحفظة والكتابة وهو معنى قول الزمخشري لا يطيرون باجنحتهم
الى السما فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يجب علمه وقوله ساكنين فسره به ليلايتوهم انه من
من الاطمينان المقابل للانزعاج وقوله لتمكنهم الخ مضارع بالنون من التمكين ويجوز ان يكون
مصدرا وفي نسخة لتمكنهم لاجتماع دون من الامكان والمراد الامكان العادي وقوله فهاتهم
هم من عدا الانبيا والرسل وبعض الخاصة على ما قيل وعماه بالضم بمعنى عمي ج اعمى وهو مجاز
اي لا يرونهم والتلقف الاخذ منا وعد عما في الكشاف لابتنائه على الاعتزال كما في شرحه
وقوله فان ذلك اي رويته والتلقي عنه مشروط بما ذكر فيما جرت به عادة الله وان امكن خلافه
والتناسب والتجانس في القوى العقلية والصفات الروحانية المطهرة من دنس
القوى الشهوانية كما للانبيا صلى الله وسلم عليهم ولهذا لم ير النبي صلى الله عليه وسلم جبريل
على صورته الاصلية الا نادرا فان قلنا لو ارسلنا الرسول من الملائكة على صورتنا لتكون
التجانس فقد بين الله ما فيه بقوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون
فتدبر **قوله** وكذلك بشرا اي في قوله ابعث الله بشرا رسولا الآية في قوله هل كنت الا بشرا رسولا
كما في الكشف وقوله اوفق بمعنى اكثر موافقة للمقام وانسب ووجهه على ما ذكره الشارح
العلامة وصاحب التقريب لانه على الحالية يفيد المقصود بمنطوقه وعلى الوصفية يفيد خلاف
المقصود بمفهومه اما الاول فلان منطوقه ابعث الله رسولا حال كونه بشرا لا ملكا ولنزلنا عليهم
رسولا حال كونه ملكا لا بشرا وهو المقصود واما الثاني فلان التقييد بالصفة يفيد ابعث
بشرا مرسلا لا بشرا غير مرسل ولنزلنا عليهم ملكا مرسلا لا ملكا غير مرسل وهو خلاف المقصود وقال
في الكشف تبعا للشيخ وجهه ان التقديم عن موضعه الاصلي اعني انه منصوب على الحال في الاول
اعني قوله ابعث الله بشرا رسولا فيدل على ان البشرية منافية لهذا الثابت اعني الرسالة كما تقول
اضربت قائما زيدا ولو قلت اضربت زيدا قائما او القائم لم يفد تلك الفايدة لان الاول يفيد ان المنكر
ضربه قائما لا مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضربه لاتصافه بصفة مانعة ولا يفيد ان اصل الضرب
حسن مسلم والجملة منكرة هذا ان جعل التقديم للحصر فان جعل للاهتمام دل على انه مصب الانكار وان
لم يدل على ثبوت مقابله وعلى التقدير فايدة التقديم ظاهرة **قوله** على اني رسول اليكم الخ
اشارة الى انهم لما استبعدوا ان يكون الرسول بشرا رد عليهم بوجوه وهي ان الملك لو ادعى الرسالة
لم يكن له بد من دليل من المعجزة فما يدل على نبوة الملك يدل على نبوة البشر فلا وجه للتخصيص
واليه اشار بقوله اذ جاءهم الهدى اي المعجز الهادي الى التصديق وانه لو كان اهل الارض ملائكة
وجب ان يكون رسلهم كذلك لان الجنس الى الجنس امثل فلما كانوا بشرا كان المناسب ان يكون رسلهم
من جنسهم ولذلك امتن الله عليهم بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم وايضا انه لما اظهر المعجزة
على وفق دعواه كان ذلك شهادة منه كافية في صدق المدعي وهذا الجواب الاخير هو معنى هذه
الآية كما قرره المص تبعا للامام وهو اوفق بالسياق فلذا رجحه **قوله** او على اني بلغت ما ارسلت
به الخ علته اقتصر في الكشاف واخره المص لما سمعته واما كونه اوفق بقوله انه كان بعباده الخ

كاقيل

كما قيل فلا وجه له لان معناه التهديد والوعيد بانه يعلم ظواهرهم وبواطنهم وانهم انما ذكروا
هذه الشبهة للحسد وحب الرياسة والاستنكاف عن الانقياد للحق كما اشار اليه المص **قوله**
الباطنة الخ لف ونشر على الترتيب وقولهم فيجازيهم اشارة الى ان علم الله عبارة عن المجازاة
كما مر وقوله وتهديدا للكفار اشارة الى تمام وضمير فيهما للاحوال وقوله اتبعنا اي بالمهدي
وغيرهما حذفهما **قوله** من يهد الله فهو المهتدي الخ قال الفاضل المحشي الظاهر انه ابتداء
اخبار منه تعالى لا مندرجا تحت قوله قل لان قوله يحشرهم يأباه ويحتمل الاندراج تحته ويحشرهم
حكاية لما قال الله له او التفات وقوله فلن تجد لهم من الحمل على المعنى بعد الحمل على اللفظ وحمل
قوله من يهدي الله الخ على اللفظ افراده لان طريق التوحيد واحد بخلاف طرق الضلالة فانها
متشعبة فلذا احمل فيها الجمع على المعنى وهذا مما حمل فيه على المعنى ابتداء من غير تقدم حمل على اللفظ
وهو قليل وقال اولياء ما بعده لان الاولياء اذا لم تنفعهم فكيف الولي الواحد قلت تبع فيه ابا
حيان ولا وجه له فانه حمل فيه على اللفظ اولا اذ في قوله يضلل ضمير مفرد محذوف اذ تقديره
يضلله على الاصل وهو راجع الى لفظ من فلا يقال انه لم يتقدمه حمل على اللفظ واغرب به ما قيل انه قد
يقال ان الحمل على اللفظ قد تقدمه في قوله من يهدي الله وان كان في جملة اخرى وقوله روي الحديث
صحيح ووقع في البخاري بمعناه عن انس والمشي على الوجه هو الزحف منكبا ومعنى سحبهم عليها
جر الملائكة لهم منكبين عليها كقوله يسحبون في النار على وجوههم ولم يذكر المص هذه الآية
ويجعلها مفسرة لهذه لان هذا في الحشر وذاك بعد دخول النار وهما وجهان متغايران متغاير
المتعلق ومن قال ان في كلامه الغازا وانه يحتمل ان يكونا وجها واحدا فقد خبط خبط عشواء
والحاصل انا لا طائل فيه **قوله** لا يبصرون الخ يعني انهم نزلها ابصروه وقالوه وسمعوه
منزلة العدم لعدم الانتفاع به فهو مجاز وقيل على قوله ولا ينطقون بما يقبل منهم ان قوله
اليوم نختم على افواههم يقتضي نفي القدرة عنهم مطلقا واجيب بان هذا في ابتدا الحشر
وذاك بعده واخره مع تقدمه في النظم رعاية للفواصل وقوله لانهم الخ اشارة الى ان جزاءهم
من جنس عملهم **قوله** ويجوز الخ فالحشر بمعنى جمعهم متساقين الى النار وهو في الاول بمعنى
جمعهم في الموقف والصفات على هذا على الحقيقة وفي الاول مجاز وهو في القوي صيغة جمع مضاف
وقيل ان ذلك عند قيامهم من قبورهم ثم ترد لهم الحواس فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون
اذا سيلوا **قوله** سكن لهبها وفي نسخة لهيبها اي اشتعالها وقوله ثم ان الخ اشارة الى ان
قلة سعرها بفنا اجسادهم لانها وقودها كما قال وقودها الناس وانما فسره بهذا لانه كان
الظاهر ان يقال زدناها سعيرا وعلى ما ذكره يتجاوب النظم فتدبر وقوله توقدا اشارة الى
ان سعيرا مصدر او ما وليه بمنا **قوله** بان تبدل جلودهم الخ وفي كلما اكلت وفنيت بدلت
بجلود اخر تتقدها النار وتلتهب واستشكل بان قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا يدل على ان النار لا تخبو وعن انضاجهم الى احراقهم وافنائهم فيعارض ما ذكر واجيب بانه
يجوز ان يحصل لجلودهم تارة النضج وتارة الافنا او كل منهما في حق قوم على انه لا يسد لنا باب
المجاز بان يجعل النضج عبارة عن مطلق تاثير النار اذ لا يحصل في ابتدا الدخول غير الاحراق
دون النضج واذ رد على الجواب الاول ان كلما تنافيه وتبدل جلودهم على ما سيأتي اما بان

سعدي

سعدي

سنان سمين

سنان

ابو حيان

سعدي

سنان

يعود لها صورة اخرى حتى لا يلزم اعادة المعدوم بعينه او بازالة اثر الحرق وعود احساسها
بالعذاب او يخلق جلود اخرى ولا محذور فيه لان العذاب انما هو للروح المتعلقة بها فلا يلزم تعذيب
غير العاصي مع انه جائز ايضا وقوله كانهم الخ معنى حسن جدا والافنا في كلامهم شامل لافنا الجو
والبدن فلا يرد ان معوله ههنا انما هو ابتداء اعطاء الخ وقوله لان الاشارة اي بقوله ذلك ههنا
وهو علة لقوله والية اشار الخ يعني ان لفظ ذلك اشارة الى عذابهم المفهوم من قوله زدناهم الخ ومعناه
اعادة جلودهم كما قيل وقوله او يعلموا اشارة الى ان راى ههنا علمية لانه المناسب قوله فانهم
ليسوا الخ يعني انه اثبات للاعادة بطريق برهاني وهو ان من خلق هذه الاجرام العظيمة وابدعها من
غير مادة قادر على خلق مثلكم بلا شبهة ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر على اعادتكم وهي اهون
عليه ولا حاجة الى جعل مثل ههنا كناية عنهم كقوله مثلك لا يبخل مع انه صحيح ايضا ولو جعل خلق
مثلهم عبارة عن الاعادة كان احسن وكانه مراده قوله هو الموت قدمه لانه المعروف اذ هو يطلق
على مدة الحيوة وعلى اخرها وعلى الموت للمجاورة له وقوله اذ القيامة فالمراد به مدة تكون فيها حشرهم
وحسابهم فيه وهو من مقدمات اعادتهم وهذه الجملة معطوفة على جملة اولم يروا لانها وان كانت انشائية فهي
ماوّلة بخبرية كما في شرح الكشاف اذ معناها قد علموا بدلالة العقل انه قادر على البعث والاعادة
وجعل لهم اي لاعادتهم اجلا وهو يوم القيامة يعني انهم علموا امكانها واخبار الصادق بها او ضربه
لها فيجب التصديق به او جعل لهم اجلا وهو الموت والانسلاخ عن الحياة ولا يخفى على عاقل انه لم يخلق
عبثا فلا بد ان يجري بما عمله في هذه الدار فلا معنى للانكار فظهر ارتباط المتعاطفين لفظا ومعنى ولا ريب
فيه ظاهر على الثاني وعلى الاول معناه لا ينبغي انكاره لمن تدبر وقيل انها معطوفة على قوله يخلق ورد
بعضهم وقوله خزاين رزقه الخ فالرحمة عبارة عن النعم مجازا والخزاين استعارة تحقيقية او تخييلية
وقدر الفعل لان لو اداة شرط تختص بالدخول على الافعال قوله كقول حاتم الخ هو مثل يضرب
لمن اهانه من لم يكن اهلا لاهانته قاله وقد اسر فلطمته جارية والسوار انما يكون للحراير
عندهم اي لو لطمتني حرة لهان ذلك علي وقصته مشهورة ورواه بعضهم لو غير ذات سوار
اي لو لطمني رجل والمشهور الاول والتقدير لو لطمتني ذات سوار وههنا كان تقديره لو
يملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قوله وفايدة هذا الحذف الخ اما الايجاز فلانه
بعد قصد التوكيد لتقويته لو قيل يملكون لكان اطنابا وتكرارا بحسب الظاهر واما المبالغة
فقيل انها من تكرير الشرط فانها تقتضي تكرر ترتب الجزاء عليه فتامل قوله والدلالة على
الاختصاص تبع فيه الزمخشري وقد قيل عليه انه وان كان في صورة المبتدا والخبر لكنه انما
يفيده لو كان معنى كذلك حتى يقدر فيه التقديم والتاخير المفيد لما ذكر وهذا فاعل
لفعل مقدر وكما لا يفيد ذلك اذا ذكر لا يفيده بعد حذفه واجيب بان انتم بعينه ضمير
تملكون المؤخر فهو في المعنى فاعل مقدم وتقديم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص
اذا ناسب المقام وقيل فافاد ترتب الامساك على اختصاص التملك بالمخاطبين حتى لو اشترك
غيرهم فيه لو يوجد منهم الامساك لما ذكر يعني انه قصر افراد لا قلب ولا وجه له فان ما ذكره
القايل ابلغ وانسب لانهم اذا امسكوا حين تفردهم بملكها فمع الاشتراك بالطريق الاولى قوله
ليحلم يعني ان الامساك كناية عن البخل سواء كان لازما او متعديا حذف مفعوله او نزل

منزلة

سنان

قطب

تملكون م

سنان

سعدي الاسناد وقيل ان بن عمر بن ... م

تقريب

سنان

على تملك الخزاين لهم دون غيرهم وهو الله وقيل عليه ان الظاهر ان المعنى ترتب الامساك م

اللازم وقال في الكشاف انه لا يقدر له مفعول لانه بمعنى بخلتم فمنهم من حمله على التنزيل منزلة
اللازم ومنهم من جوز فيه التضمين والظاهر انه اراد انه مجاز فيه ومنه تعلم فايدة وهو ان
المتعدي اذا جعل مجازا عن معنى فعل لازم يجوز ان يكون لازما مثله وهذا مما ينبغي التنبيه
له وقوله مخافة النفاد بالانفاق اشارة الى ان الانفاق بمعناه المعروف وهو صرف المال وفي
الكلام مقدر اي نفاده وعاقبته او هو مجاز عن لازمه وقال الراغب ان الانفاق بمعنى الافتقار
يقال انفق فلان اذا افتقر فهو كالاملاق في الاية الاخرى فلا يحتاج الى تقدير وهو قول ابي عبيدة
وقيل انه مراد المص لا التقدير وهو خلاف ظاهر العبارة قوله اذ لا احد الا وهو يختار
الخ هذا اشارة الى توجيه معنى الاية اذ الخطاب فيها عام فيقتضي ان كل واحد من الناس بخيل
كما يدل عليه ما بعده فاشار اولا الى اجرائه على ظاهره وانه بالنسبة الى الجواد الحقيقي والفياض
المطلق فانه لما يمسك او ينفق والثاني لا يكون الا لعوض للعاقل اما دنيوي كعوض مالي او معنوي
كثناء جميل او ثواب جزيل او خدمة واستمتاع كما في النفقة على الاهل وما كان لعوض كان نباد له
لا هبة له او هو مبني على النظر الى الاغلب وتنزيل غيره منزلة العدم كما قيل •

• عدنا في زماننا • عن حديث المكارم • من كفى الناس شره • فهو في جود حاتم •

ولا وجه لما قيل عليه ان التعليل يدل على ان خلق الامساك من سجية الانسان لا على ان الامساك
خشية الانفاق كذلك اذ الانفاق ضد الامساك فمن كان طبعه التخلق بصفة كان يكره
ضدها ويخشاها ولا معنى لما قيل في دفعه ان المطلوب ليس الا ترتب الامساك خشية الانفاق
على تملكهم خزاين الله لا ما ذكره وفي دلالته ما عليه كلام قوله هي العصا الخ القول
الاول لابن عباس والثاني للحسن وفي بعض التفاسير انها كما في التوراة العصا ثم الدم ثم
الضفادع ثم القمل ثم موت البهايم ثم برد كبار انزله الله مع نار مضطرمة اهلكت ما مرت به من
نبات وحيوان ثم جراد ثم ظلمة ثم موت عم كبار الادميين وجميع الحيوان وانه لم يذكر اليد فيها لانها
لا ضرر فيها عليهم فان قلت الثلاثة الاخيرة في ما نقله المص اولا ليست مما اوتيه موسى
بعد هلاك فرعون وهو انفجار الماء من الحجر ونتق الطور وانفلاق البحر وقوله ما انزل هؤلاء الا رب
السموات والارض يقتضي ان الايات التسع المشار اليها في حياته حين تجاوزه فالرواية
هي الثانية فلا ينبغي تاخيرها وتمريضها كما فعله المص اذ لا اشكال فيها كما توهم قلنا اجابوا
عنه بانه ليس في هذه الاية دلالة على ان الكل لفرعون واما قوله في اية اخرى تسع ايات
الى فرعون وقومه فيجوز ان يكون بعض تلك غير بعض هذه مع انه لا يتعين ان يكون الاشارة
بهؤلاء الى كلها ومثله كثير ولا يخفى ما فيه وقول المص يعني الايات مناد على خلافه فتامل
قوله وعن صفوان هو ابن عسال الخ وقوله ان لا تشركوا خبر مبتدا مقدر اي هي ان لا الخ
وقوله ولا تمشوا ببري الخ المراد نهيهم عن السعاية في حق البري من الناس الى صاحب التسلط والقهر
حتى يقتله او يضره والبا للتعدية او السببية وتقبيله لعلمه بانه رسول لموافقته
ما ذكره لكتابهم وقوله فعلى هذا اي فعلى هذه الرواية وانما المراد ههنا الا ما وقع في
الحديث ان اليهودي سأله عن التسع ايات المذكورة في هذه كما رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجة والحاكم واحمد واسحق وابو يعلى والطبراني كلهم من رواية عبد الله بن سلمة عن

سعدي

سنان

صفوان كما ذكره المخرج فهذا هو التفسير الصحيح وبه يندفع ما يرد عليه وعلى متعلقه بالمراد
مقدمة من تأخير والاحكام حر المراد والعاقبة والثابتة بالرفع صفة لهما وقوله سميت
بذلك اي بالايات وذكرها عتبار انه لفظ وهو جواب عما يرد عليه من ان هذه ليست بايات
اي معجزات بل احكام وليست تشغل عشر اقد فع الاول بانها ايات بمعنى علامات على السعادة
لمن امتثلها والشقاوة لغيره ودفع الثاني بانه الاخير ليس منهما ولذا غير اسلوب لنسخه
واختصاصه بهم فهو تذييل للكلام وتتميم له بالزيادة عما سالوه وليس من الاسلوب الحكيم
كما قيل وقوله متعلقهما بصيغة المفعول المراد به ما يتعلق به من الارتكاب والاجتناب **قوله**
فقلنا له الخ اشارة الى ما ذكروه من المأمور يجوز ان يكون موسى وان يكون نبينا عليهما
افضل صلاة وسلام والسؤال اما بمعنى الطلب او بمعناه المعروف فاذا كان بمعنى الطلب
والمأمور موسى يحتاج الى تقدير اي فقلنا لموسى سلهم اي اطلب منهم ارسال بني اسرائيل من فرعون لانهم كانوا
كالاسرائيل والقبط واليه اشار بقوله فقلنا الخ وقدره ليصح العطف ويظهر الارتباط وقوله
لموسى سلهم اما بالجزم على انها لام امر للغائب كقل لزيد ليفعل كذا او بالنصب على انها لام تعليل
وهو الظاهر واذا السؤال بمعناه المشهور والقول مقدر ايضا والمراد سلهم عن دينهم وفي الكشاف
جاز كون المسؤول عنه معاضدتهم لفرعون وتركه المص والمراد بالسؤال انهم تابعون عليه او
اتبعوا فرعون ومؤيد له على هذا واليه اشار بقوله او سلهم من حال دينهم وكان عليه ان يأتي
بعده بدل من للفرق بين المسؤول عنه ومنه وقد وقع في بعض النسخ عن وهي اصح وقوله ويؤيده
اي يؤيد ان الخطاب لموسى توجيه قراءة المضي لتعين عود ضميره لموسى والاصل ان يوافق القراءتين
ويبقى مفعولا على الوجهين لا منصوب بنزع الخافض **قوله** وهي لغة قريش اي يقولون سال كقال
مقيلا عندهم اذا ابدال الهمزة المتحركة لا تكون في القياس وقوله واذ متعلق بقلنا المقدر
او سال الماضي كما في القراءة الشاذة لا بالامر لانه لا يناسبه اذ جاءهم وليس محل الالتفات
والسؤال على ما مر **قوله** او قيل يا محمد الخ يعني الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والسؤال بمعناه
المشهور والمسؤول عنه ما ذكروه هو معطوف على ما قبله معنى فهذه الجملة معترضة والفاء تكون
للاعتراض كالواو كما ذكره النحاة في قوله •

فمن قال انها للسببية • واعلم فعلم المرء ينفعه • ان سوف يأتي كل ما قدرا •
الاخبار عما قبله لا للتعقيب لم يصب ولم يدر انه ينافي كونه اعتراضا وقوله او عن الايات
اي التسع وهو معطوف على قوله عما جرى وقوله ليظهر الخ متعلق بسل وهو اشارة الى ان السؤال
وان كان حقيقة ليس المراد به استعلام ما لم يعلم لان الظاهر انه كان عالما بهما فقيل النزول وقوله
للمشركين لان السؤال كان بمحضرهم او لانه يبلغهم وقوله او لتتسلى نفسك الخ ان كان عائدا الى
المعنى الاول على اللف والنشر المشوش فهو ظاهر والا فهو وجه انه تسليته لما فيه مما نزل بمن عاند
الرسل فهو ظاهر وقوله لتعلم بالخطاب او بالغائب المجهول ولا يلزم كما قيل على الاول ان السؤال
عما لم يعلمه لانه غير مترتب على المسؤول عنه وليس مسؤولا عنه ونظائره الادلة تقويها بتكرار ما يدل
عليهما **قوله** وعلى هذا اي كون الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه يصح تعلقه بسل اذ ليس
سؤاله في هذا الوقت وعلى تعلقه بانتفاء العنظاهر وما بينهما اعتراض كما مر والمسؤول

منه

سنان

سنان

منه هو من بني اسرائيل في زمنه كعبد الله بن سلام فلذا قدروه اذ جاء اباءهم كما في الكشاف
وقيل ان المص لم يتعرض له لانه جعله استخبارا وليس في كلامه ما يقتضيه فلعله حمله على النوع
فتدبر **قوله** او باضمار يخبروك من اضافة المصدر لمفعوله اذ المراد لفظه وجعله الاضمار ناصبا
تسمح او هو من اضافة الصفة للموصوف اي يخبروك المضمر ولا يخفى ان الاخبار ليس واقعا في وقت
المجيء ودفعه بانه مفعول به لا ظرف كما قيل فيه ان الخبر يتعدى بالباء او عن لا بنفسه وقوله على
انه جواب بيان لارتباطه وجزئه واورد عليه ان السؤال عن الايات وبيانها والجواب بالاخبار
عن وقت المجيء لا يلائمه اللهم الا ان يقال ان المراد يخبروك بذلك الواقع في وقت مجيئه لهم وهو
تكلف فتأمل وقوله او باضمار اذكر على انه مفعول به لا ظرف ان الذكر ليس في ذلك الوقت
وقيل انه يجوز تعلقه بسل على انه للتعليل اي سلهم لانه جاء اباءهم فهم يعلمون احواله وكذا اذا تعلق
بيخبروك يجوز فيه هذا **قوله** فقال له فرعون الفاء فصيحة اي فذهب الى فرعون واظهر
ايات ومعجزات ودعاه للايمان فقال الخ وقوله سحرت فهو على ظاهره وخبط العقل اختلاله
فلهذا اختل كلامه على زعمه وقيل المسحور بمعنى الساحر على النسب او حقيقته كما في حجابا
مستورا او هو يناسب قلب العصا ونحوه وعلى الاول هو كقوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
قوله على اخباره عن نفسه وهو على القراءتين رد لقوله اظنك على تفسيريه والجملة المنفية
معلق عنها ساده مسد مفعوليه والمعنى ان علي او علمك بالايات من الله لا يقدر عليها سواه
يقتضي اني لست بمسحور ولا ساحر وان كلامي غير مختل لكن حب الرياسة حملك على العناد وقوله
يعني الايات اي التسع او بعضها او ما اظهره من المعجزات وقوله بينات اي لا سحر وتخييل كما زعم
فهي جمع بصيرة بمعنى مبصرة اي بينة كما مر تحقيقه في قوله اتينا ثمود الناقة مبصرة او المراد
الحجج يجعلها كانها بصائر العقول ويكون بمعنى عبرة كما ذكره الراغب وقوله تبصرك صدقي
اشارة الى علاقة التجوز فيه **قوله** وانتصابه على الحال فان قلنا ان ما قبل الا يجوز عمله فيما
بعده وان لم يكن مستثنى ولا تابعا له نعامله انزل المذكور وصاحبه هؤلاء واليه ذهب ابو
البقاء والحوفي وابن عطية والا فالعامل مقدر تقديره انزلها **قوله** مصروفا عن الخير
من الثبر بمعنى القهر مطلقا وقد يستعمله مخصوصا بما يقتضيه المقام وكونه مطبوعا على الشر من
لوازمه وقوله بمالك فهو من ثبر اللازم بمعنى هلك ومفعول عنه للنسب بناء على انه يأتي له من
اللازم والمتعدي وفسره المعرب بمهلكا وهو ظاهر وفي شرح شعر هذيل في قوله ينعان
لم يخلق شقيقا مثبورا • ان في الحديث ما ثبر الناس اي عجل الدنيا واخر الاخرة وقال ابن
عمرو مثبور لا يصيب خيرا او قيل ضعيف وبه فسرت الاية **قوله** قارع ظنه بظنه اي قابله
به لدفعه كما يتقابل المتقادعان بالرماح فهو استعارة وقوله كذب بحت بالباء الموحدة والحاء المهملة
والتاء الفوقية اي خالص لا يطابق الواقع ولا اعتقادا ولا امارة عليه وانما سمي ظنا لتعبيره
به او لانه وقع منه الظن لفساد عقله وما ذكرها بالنسبة للواقع في المفعول لا بالنسبة والحالك
بمعنى الهالك بكسر الهمزة في الفصيح وقد تفتح **قوله** ان يستفزهم اصل معناه اي يزعجهم
فكنى به عن اخراجهم من ارضهم وهي مصر ان ثبت انهم دخلوها بعده فان لم يثبت فالمراد زينتهم او يراد
بالارض الارض المقدسة والتعريف للعهد او من جميع الارض والتعريف للجنس ويلزمه قتلهم

سعدي

علي

واستبصنا لهم وهو المراد به **قوله** فعكسنا عليه زائدا اي اراد ذلك لهم دونه فكان له دونهم والتعكيس على الثاني ظاهر فان حضه به فاظهر والاهم على الاول لانه اراد اخراجهم منها فاخرج هو اشد اخراج بالهلاك اذ الزيادة لا تضر في التعكيس بل تويده ولذا زاد قوله ما لاغراق **قوله** الكره الخ بيان لتقدير موصوف على الوجوه وقوله يعني قيام القيامة على جميعها وقوله اياكم واياهم كان الظاهر انتم وهم وهو منصوب بمقدر اي اعني وقيل انه تفسير الضمير بكم مع الاشارة الى ان فيه تغليبا للمخاطبين على الغايبين واتى بالضمير المنصوب لان المجرور في محل نصب لكن كان الظاهر تقديمه وقوله واللفيف الخ هو اما اسم جمع كالجميع ولا واحد له او هو مصدر شامل للقليل والكثير لانه يقال لف لفا ولفيفا **قوله** انا انزلنا القران الا ملتبسا بالحق بشيرا الى ان الباء للملابسة وان تقديم الجار والمجرور على عامله للحصر هنا والضمير للقران والجار والمجرور حال او حوه اخر من ضمير المفعول وفيه وغاير بين وصفي الحق اشارة الى تغايرهما مر بامن التكرار ظاهرا او نكتة تغاير متعلقهما وهو الانزال والنزول وبه لا يكون الثاني تاكيدا للاول حتى يتوهم ان المحل ليس محل العطف لكمال الاتصال لان العطف للجملتين لا للمتعلقين والحق فيهما ضد الباطل لكن المراد في الاول الحكمة الالهية المقتضية لانزاله وفي الثاني ما اشتمل عليه من العقايد والاحكام ونحوها وقيل الباء الاولى للسببية والثانية للملابسة وقيل هي للسببية فيهما فيتعلق بانزلنا **قوله** وقيل الخ اي قيل ان معنى كونه منزلا ونازلا بالحق ما ذكر وهو التفسير الثاني في الكشاف وفسره الشارح الطيبي بان الحق فيه مقابل الباطل وقوله محفوظا بالرصد توضيح له وبيان لانه منصوب على الحال يعني هو محفوظا بالرصد لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كقوله واحاط بما لديهم والية اشار المص بقوله ولعله الى اخره يعني ان هذا القايل اراد انه ثابت على الحقية فالحق فيهما بمعنى واحد بخلافه على تفسير المص وانما عبر بلعل لان الحفظ لا يلزمه ذلك الا بالتاويل كما مر والرصد جمع راصد كحرس وحارس لفظا ومعنى فهو له من الملايكة بيان له والاعتراض العين والراء المهملتين بينهما مثناة فوقية وبالمد الاصابة واول الامر واخره منصوب على الظرفية والمراد بالاول حال انزاله وبالاخر النزول وما بعده اذ لو حمل النزول على ظاهره الملازم للانزال لم يكن لذكره فايدة وبه يندفع ما يتوهم من التكرار على اتحاد معنى الحق فيهما وقوله من تخليط الشياطين متعلق بمحفوظا الثاني لا بهما على التنازع لان احتمال التخليط انما هو بعد النزول فمن قال ان قوله ولعله الخ معنى اخر حاصله جعل اول الزمان للانزال واخره للنزول فليس فيه شبه تكرار او اراد لعل هذا القايل او الله تعالى على هذا القول نفى اعتراض البطلان الخ يعني انه تعالى لما اخبر بانه محفوظ من التخليط زمان انزاله من السماء الدنيا ومعلوم انه محفوظ ايضا في زمان انزاله من اللوح الى السماء الدنيا فلذا قال المص من السماء ولم يقل الى السماء الدنيا ليحصل التغاير بينهما فافادت الاية انه محفوظ اولا واخرا انتهى فقد خبط خبط عشواء ما سمعته من بيان زاده **قوله** للمطيع قدره لدلالة المقام عليه وقوله فلا عليك اي لا يجب عليك الا انذارهم لا الايمان فالقصر اضافي والوجوب من لفظ وبجوزان يقدر لا باس عليك بحوف اسم لا فانه مسموع مقيس وقوله نزلناه مفرقا منجما تفسير له على قراءة التخفيف واشارة الى انه بحسب المال بمعنى المشدد

وقوله فرقناه فيه بيان لان الضمير للظرف للفرق بين الحق والباطل وهو القران وبعد حذف الجار انتصب مجروره على انه مفعول به على التوسع لان الضمير لا ينتصب على الظرفية وقرانا منصوب بفرقنا على الاشتغال فالاستشهاد بالبيت من وجهين وفي نصبه اقوال اخر هذا اقربها فقوله ويوما الخ من بيت هو ويوما شهدناه سليما وعامرا ∘ زهيدا على الطعن الهمال نوافله ∘ ومحل الاستشهاد فيه ظاهر **قوله** لكثرة نجومه الخ يعني ان التفعيل فيه للتكثير في الفعل وهو التفريق وسليم وعامر اسم قبيلتين من قيس ونوافله غنايمه فاعل قليل والهمال بكسر النون جمع ناهل بمعنى عطشان والمراد بها الرماح اي غنايمه الا الطعن وتمثيل وقيل فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب وبالتشديد على فصل متباعد ومنجما مفرقا من قولهم نجمت المال اذا وزعته كانك فرضت ان تدفعه عند طلوع كل نجم ثم اطلق النجم على وقته ثم على ما يقع فيه فما كان في نجوم كان مفرقا ومنجما ولما كان قوله على مكث دالا على كثرة نجومه كانت القراءتان بمعنى فلا يرد عليه ان الدلالة على التكثير انسب بالمقام كما قيل وقوله في تضاعيف عشرين سنة اي فيهما وهو من المجاز يقال في تضاعيف كذا او في اضعافه اي في اثنايه كما في الاساس وتوده بضم التاء وفتح الهمزة والدال المهملة بمعنى التاني والتمهل في الفعل وقوله فانه ايسر للحفظ اي التاني في القراءة وفي قوله على مكث احتمال الاخر منهما تعلقه بفرقناه وهو الظاهر لان تعلقه على الناس بتقراه يقتضي ان لا يتعلق به لان تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد خلاف الظاهر ولو بالتاويل او هو متعلق بمحذوف اي تفريقا على مكث او قراءة على مكث منك لمكث تنزيله فما ذكر من كونه ايسر واعون تعليل للتدريج النزول والتاني في القراءة ولا ترجيح لاحد القراءتين كما تعلم مما قررناه وقوله وقرئ بالفتح اي بفتح الميم فانها مثلثة الا ان الكسر قليل ولم يقرا به **قوله** على حسب الحوادث وفي نسخة المصالح وهما بمعنى وفسره به ليفيد مع قوله فرقناه فان الاول دال على تدريج نزوله ليسهل حفظه وفهمه من غير نظر الى مقتض لذلك وهذا اخص منه فانه دال على تدريجه بحسب الاقتضا فلا وجه لما قيل انه للتنصيص على معناه ولولاه لكان مكررا وقوله امنوا به او لا تومنوا للتسوية لما ذكره المص **قوله** تعليل له اي لقوله لا تومنوا وهو الظاهر او لما قبله وهو داخل في حيز قل لما ذكروا التعليل صادر من الله على لسان نبيه وقوله فقد امن به من هو خير منكم فلا باس فقد الخ وقوله قراءة الخ بيان لسبب ايمانهم وبيان لطريق انه لهم العلم بحقيته وهو انهم لمعرفتهم بالوحي وامارته عرفوا انه وحي وانك نبي وقوله او زاد الخ بيان لسبب اخر لايمانهم وهو كونه مذكورا في كتبهم وهو معطوف على قوله عرفوا او على كونه تعليلا لقل لا يكون داخلا في مقوله وحيزه **قوله** يسقطون على وجوههم هذا بيان لحاصل المعنى وتفسير له لان معنى الخرور السقوط والسجود وهو يكون على الوجه فلا يغاير قوله الاتي وذكر الاذقان الخ وقيل انه يحتمل انه اشارة الى وجه اخر وهو ان اللام بمعنى على هنا كما ذكره المعرب وان الاذقان مراد به الوجه تعبيرا بالجزء عن الكل لان حقيقته مجمع اللحيين لانما ينبت عليه من الشعر وانشاع فيه مجازا قيل وهو اولى وقوله تعظيما مفعول له تعليل لما قبله وليس تفسير السجدا لوقوعه حالا وقوله او شكرا معطوف عليه وهو اوفق بالتفسير الثاني لقوله اوتوا العلم وانزال القران بالجر عطف على انجازه او على بعثة محمد وهو اولى لقربه ولافادته انه موعود به ايضا وقوله عن خلف الموعد متعلق بسبحان بمعنى التنزه وهذا ناظر

قوله ومحل الاستشهاد وفيه ظاهر
لكثرة نجومه الخ يعني التفعيل فيه
للتكثير في الفعل وهو التفريق ٣
سعدي

وجوه اخر

سنان

سنان

سنان

الى التفسير الثاني ويصح على الاول بان يكون المعرفة بالامارات قبل التامل فيما يتلى وبعده وقوله
انه الخ اشارة الى ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان وقوله لا محالة من التاكيد بالاسمية
وان واللام **قوله** كرره اي قوله يخرون للاذقان لاختلاف الحال وهو ان الاول عند انجاز الوعد
وسماع بعده او الاول في حال التعظيم وهذا في حال البكا والخوف او السبب هو الشكر في الاول
وتاثير الموعظة في الثاني **قوله** وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض الخ كذا في الكشاف
واعترض عليه في التقريب بان اول ما يلقى الارض من وجه الساجد الجبهة او الانف واجاب
عنه الشارح بانه في ابتدا الخرور اقرب الاشياء من جبهته الى الارض هو الذقن او انه اريد به المبالغة
في الخضوع لانه يعفر اللحى في التراب والاذقان عبارة عنها او انه ربما خر على الذقن كالمغشي
عليه ومنهم من قال العلل بحوه كان هكذا غير ما عرفناه قلت لا يخفى ما في هذه الوجوه كلها مع
ان هذا الاستعمال وارد مع الخرور ولو في غير السجود وفي كلام العرب قديما قال الشاعر •

• فخروا لاذقان الوجوه تنوشهم • سباع من الطير العوادي وتنتف •

فالظاهر انه غفلة عن معنى لغوي قال الراغب للقا مقابلة الشيء ولا شك ان اول ما يقابل الارض من
الساقط والساجد في الواقع هو الذقن وهم ظنوه بمعنى الالصاق فتكلفوا له ما ذكر والحاصل
ان هذا انما يرد لو اريد به ظاهره وحقيقته اما اذا اريد به المبالغة حتى كانه لشدة تحامله عليه
الصق ذقنه بالارض وجعل كناية او تمثيلا فلا اشكال **قوله** واللام فيه لاختصاص الخرور به اي
بالذقن اعترض عليه بانه بعد وروده ما تقدم عليه مخالف لقوله لان اول ما يلقى الارض الخ لا اقتضائه
ان في الوجه ما يتصف بالخرور غيره الا ان يقال تقديره لاختصاص اول الخرور به او يقال الاختصاص
هنا متعدد والمعنى لتخصيصهم الخرور به ويكون هذا طريق تجددهم كما مر قلت هذا مبني على ان الاختصاص
الذي يدل عليه اللام بمعنى الحصر وليس كذلك وانما هو بمعنى تعلق خاص ولو سلم فمعنى الاختصاص هو
الاختصاص بجهته ومحاذيه ومي جهة السفل ولا شك في اختصاصه بها اذ هو لا يكون لغيره
فمعنى يخرون للاذقان يقعون على الارض عند التحقيق والمراد تصوير تلك الحالة كما في قوله
• فخر صريعا لليدين وللفم **قوله** اذ قالت اليهود بيان لسبب الخ وفي نسخة بالواو وهذه
اصح لما في الثانية من ايهام انه من تتمة ما قبله وليس مراد كما صرح به وقوله هو التسوية بين اللفظين
الاستوا هو معنى او التخيير كما في قوله سوا علي اقمت اذ قعدت فهي اشارة الى انهما متساويان
في الدلالة على ذات واحدة وان اختلف مفهوماهما كما هو مشهور وبه يتم الجواب كما لا يخفى فسقط ما
قيل ان الجواب ليس الا انهما يطلقان على ذات واحدة مفروغ عنه مع ان ما ذكره من المحذور
نور على نور وقوله ذات واحدة وقع في نسخة واحد اشارة الى انه انسلخ عنهما معنى التانيث
لما اطلقت على الله وعلى الثاني اي السبب الثاني للنزول فهو قول اليهود الاستوا في حسن
الاطلاق كما يفهم بالحسنى لانهم فهموا احسنية الرحمن لكثرة ذكره في كتابهم وكان حكمته ان موسى
عليه الصلاة والسلام كان عضوبا كما دلت عليه الالواح فلا فارق لتزمن ذلك ليعامل امته بذلك
لا ان الانبيا متخلقون باخلاق الله **قوله** وهو اجود اي اكثر جودة وفي نسخة اخرى اي انسب
وفي النسخ الصحيح اجوب من الجواب بجعلها للموصول فالاول فعليها ايضا اشد اجابة والمعنى
اليق بالجواب عما قالوا قال في الكشاف في غير هذا المحل وقد عبر به الزمخشري تقال الا ان عن

سعدي

سنان

لان البسوتهم لاشعاره بان اطلاقهما على ذات واحدة م

ابن عمر ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي الليل اجوب دعوة فقال جوف الليل الغابر قال اي
اسرع اجابة كانه قال من الجوب من الطاعة والاصل جاب يجوب مثل طاع يطوع يعني انه من الثلاثي
لا من المزيد لمخالفته القياس بلا حاجة ولو كان منه لصح لسماعه ووجه الاجوبية انه يدل على انهم
ظنوا انه احسن لكونه احب الى الله اذ اكثر من ذكره لا انهم ظنوا انه احسن لكونه احب الى الله اذ اكثر
من ذكره لا انهم ظنوا تغايرهما كما زعم المشركون واما ما اورد عليه من منع الاجوبية لان تقديم الخبر
في قوله فله الاسما الحسنى يقتضي اجوبية الاول اذ معناه هذه الاسما لله لا لغيره كما زعم المشركون
الا ان يقال او للتخيير وهو غير مسلم فيدفع بان المعنى لله اسما متفقة في الحسن لانها لا تختلف
مدلولها بالذات بخلاف غيره فان اسماه تختلف فالقصر ناظر الى الوصف لا الاسما وهذا
لا يتوقف على تسليم التخيير مع انه سياتي ما فيه وقال في الكشف بناء على الوجهين التسوية بين
اللفظين في الحسن والاختلاف انما هو بان الاستوا في الحسن رد لليهود بان الاتيان باحد
الحسنيين كاف او لمن قال انه يدعو الها اخر بان الاختلاف بين اللفظين الدالين على كماله تعالى •
لا بين كاملين فالاجوبية ممنوعة ويرده ان الوصف بالحسن انسب بما ذكره كما قررناه **قوله**
والدعا الخ في الكشف لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم اما الاشراك ان تغاير مدلولا الاسمين
او عطف الشيء على نفسه باو وهو انما يجوز بالواو كما في قوله • والفى قولها كذبا ومينا • لانه
قصد به لفظه كما تقول يا والنبي محمد او احمد مع ان اختلاف مفهومهما يكفي لصحته وقد جوزه •
المعرب وغيره وسبب النزول الاول هو يدله فتامل وقوله في الاية اشارة الى انه بهذا المعنى
في الوصفين وانه يكون بمعنى اخر في غير هذه الاية وقوله حذف اولهما وهو الضمير المقدر بيدعوه
والثاني ايا **قوله** واو للتخيير قيل عليه الصواب ان يقول للاباحة لان الفرق بينهما كما ذكره
الرضي وغيره ان في الاباحة يجوز الجمع بين المتعاطفين والاقتصار على احدهما وفي التخيير لا يجوز
الجمع وهو جائز هنا قلت ما ذكره اصطلاح للنحاة في التخيير اذا قوبل بالاباحة ومراد المصنف به
التسوية بينهما في الدلالة على ذات واحدة كما صرح به اولا وسوا فيه الافراد والجمع قال في التلويح
وفي التخيير قد يجوز الجمع بحكم الاباحة الاصلية وهذا يسمى التخيير على سبيل الاباحة انتهى مع
انه لو سلم انه لا وجه لمخالفة الاصطلاح المشهور فالاية او فيها للتخيير بمعناه المعروف لان ايا
لاحد الشيئين استفهاما كانت او شرطا فاذا قلت لاحد اي الامرين ياخذه فحكمها امره باخذ احدهما
بل باخذهما واما الدلالة على جواز الجمع فمن خارج النظر ودلالة العقل لانهما اذا لم يتنافيا جاز
الجمع بينهما فتدبر **قوله** والتنوين الخ اي اسم شرط جازم منصوب بتدعوا وجازم له فهو
عامل ومعمول من جهتين والمضاف اليه محذوف معوض عنه التنوين وتقديره اي هذين الاسمين
وما مزيدة للتاكيد وقيل انها اسم شرط مؤكد به وجملة فله الخ جواب الشرط وقوله والضمير
الخ اي هو عائد على المسمى المفهوم من الكلام والقرينة عقلية وهي ان الاسما تكون للمسمى لا
للاسما **قوله** واصل الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن هذا على الوجه الثاني وهو يتضمن
وجه اجوبيته كما مر ويعلم منه تقديره على الاخر وهو ظاهر وقوله واحد ونحوه وقوله فوضع موضعه
اي موضع هذا الجواب والمبالغة بجعلها كلها حسنى وهو يدل على حسن كل منهما بطريق برهاني
فاقيم فيه دليل الجواب مقامه وهو ابلغ وقوله لدلالتها الحسنى على ان الله بمعنى معبود وصفا

ان اتحادا وفيه بحث لانا نختار الثاني
ولا يلزم عطف الشي على نفسه م

سعدي

الجلال ما يدل على العظمة كقليل وكبير وصفات الاكرام كرحيم ورحمان وقال الكرماني
صفات الجلال هي العدمية كلا شريك له وصفات الاكرام الوجودية فتامل **قوله** بقراءة صلاتك
اي بتقدير مضاف او بتسمية الصلاة التي هي سببها بها كما يسمى ركعة وقدم تفصيله وقوله
حتى تسمع بالخطاب للنبي من الاسماع والمشركين مفعول والسبب سب القران او منزله او النبي
واللغو بفع اصواتهم والصفيقهم حتى يخلطوا عليه القراة كما كانوا يفعلونه وقوله فانه لك
تعليل للنهي في قوله لا تسمع بالخطاب الاسماع او بمعنى سمع وقوله سبيلا وسطا بتقدير الصفة
بيان او كون المراد بالسبيل ذلك او انه يفهم من بين والاقتصاد التوسط والاعتدال
والاعتدال سلوك طريق مقصوده وقوله فان الخ تعليل لاتفاء الوسط فلا وخطلما قبل حقه
ولان الاقتصار لسوعلة النهي وقوله روي حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وفيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما عند ذلك وخفت من باب ضرب بمعنى اسر واخفى بها الخفت
تحفت حفتا وحفوتا وخافت مخافتة بمعنى وقوله روي بدون عطف بيان لسبب النزول ولكونه
غيرها لفظا فسره بدا ولم يعطفه عليه كما في الكشاف ولم يبق ذكر سبب اخر حتى يعطف
عليه كما توهم وما ذكر من قوله فاجى ربي حكمه التشريع الجهر **قوله** وقيل معناه الخ فهو على الاول
امر بالاعتدال في الجهر ايضا وعلى هذا انعا يران والحكمة فيه ما مر من سب المشركين ولغوهم فانهم
يسمعون نهارا لا ليلا لانهم استمروا الشرع على ذلك وقوله بالاخفات قيل عليه انه لم يوجد في كتب
اللغة افعال من الحفت فلعله من تحريف الناسخ وهو اخفاتا بالمد فظن المدة صورة التا
فانظره **قوله** في الالوهية جعل نفي الشريك له في ملكه لسائر الموجودات كناية
عن نفي الشركة في الالوهية لانه لو كان له اخر لتصرف فيهما فاندفع ما قيل ان الاولى ان يقول
في الخالقية **قوله** ولي يواليه من اجل مذلة به يشير الى ان من هنا تعليلية كما هو احد
الوجوه فيها وقوله يواليه تفسير للولي وانه من يواليه اي يجعله موالي بل يلتجي اليه وفاعله
ضمير الله المستتر ومفعوله ضمير الولي واما اولياؤه من المؤمنين فليس لولايته فيه بهذا المعنى
بل بمعنى من يتولى امره ويحبه له تفضلا منه ورحمة وقوله ليدفعها اي ليمنعها عنه قبل لحوقها
او بعده **قوله** نفي عنه ان يكون له ما يشاركه الخ المشارك من الجنس الولد واختياره
ان يكون من غير حاجة اليه والاضطرار خلافه ومن غير جنسه هو الشريك غير الولد سواء
جعله شريكا باختياره او شاركه قسرا فاختيارا واضطرارا راجع لهما ويصح ان يكون على اللف
والنشر وما يعاونه هو الولي المحتاج اليه كما مر وهو عطف على قوله شريك **قوله** ورتب الحمد
عليه اي على النفي لهذه بان جعله محمودا عليه وهو دفع لسؤال الكاتب في الكشاف وهو ان الحمد
يكون على الجميل الاختياري به وما ذكر من الصفات العدمية ليس له لكن في المقام مقام التنزيه
لا مقام الحمد وقوله لانه كامل الذات الخ بيان لدفعه وحاصله انه يدل على نفي الامكان
المقتضي للاحتياج واثبات انه الواجب الوجود لذاته الغني عما سواه المحتاج اليه ما عداه
فهو الجواد المعطي لكل قابل ما يستحق فهو المستحق للحمد دون غيره وقيل يعني هذه الصفات التي هي
ذاتية له لمنع المعد فلان الولد مخله والشريك مانع من التصرف كيف شاء والاحتياج الى المعين ظاهر
ردفعا لاثبات اضدادها على الكناية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام على ظاهره لكان له وجه

سنان

سنان

سعدي

كشف

لان قول القايل الحمد لله يشعر بان الالهية تقتضي الحمد فاذا قلت الحمد لله المنزه عن النقايص
مثلا يكون مقويا لمعنى الالوهية المفهومة من الجلالة فيكون وصفا مويدا للاستحقاق الحمد
من غير نظر الى مدخلية الوصف في الحمد استقلالا وهو معنى مكشوف لكنهم حاولوا الدلالة على
مكان الفايدة الزايدة يعني انه دال على الاستحقاق الذاتي وافاد الطيبي رحمه الله ان في الاية نفيا
خاصا لان المانع من الاتباع اما فوقه او دونه او مثله فنفى الكل على الترتيب وهو معنى بديع فقول
المص لانه كامل الذات معلوم من الجلالة وكونه لا ولد له ولا معين فهو تنبيه على الاستحقاق
الذاتي وقوله المنفرد بالايجاد المنعم على الاطلاق من كونه لا شريك له في الملك فهو الموجد له المتصرف
فيه فكل ما فيه من نعمه وتنعم عليه فهو له وهو الفياض المطلق بلا عوض ولا غرض ولا احتياج له فهذا
يفهم منه بطريق الكناية وقد قصد معناه الحقيقي ايضا اذ هي لا تنافيه فهذا اشارة الى الاستحقاق
الثاني وقوله مملوك نعمه من اضافة الصفة للموصوف اي ما عداه ناقص لانه اما نفس النعمة
المملوكة له المستندة اليه او منعم عليه وقوله ولذلك اي لكونه كاملا وما عداه ناقص استحق
التكبير اي التعظيم فلذا عطف عليه قوله وكبره تكبيرا **قوله** وفيه ايماء الى قوله وكبره تكبيرا امر
له بتعظيم الله تعظيما مؤكدا بالمصدر المنكر من غير تعيين لما يعظمه به اشارة الى انه مما لا تسعه
العبارة ولا تفي به القوى البشرية وان بالغ في التنزيه بتمامه والتمجيد بجده واجتهد في
العبادة المفهومة من ذكر الصلاة قبله فلم يبق الا الوقوف بقدم المذلة في حضيض القصور
قوله روي انه صلى الله عليه وسلم كان يعلم الغلام من بني هاشم قوله قل الحمد لله الخ وهذا الحديث رواه ابن ابي
شيبة وعبد الرزاق وغيرهما وقوله افصح اي انطلق لسانه بالكلام وفهم ما يلقى اليه
وقوله من قرا الخ حديث موضوع وقوله فرق قلبه اي حزن عليهما وتاسف وقوله كان له قنطار
اي من الثواب وقوله والقنطار الخ هو من جملة الحديث وذكره الواحدي
دون قوله وما بينا اوقية وفيه والاوقية منها خير من الدنيا
وما فيها والله اعلم **تم هذا الجزء المبارك**
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم كتبه ٣ ٤ ٦ ١ ٣ ١ ٤ ١ ٥ ١
١ ٣ ١ ٣ ١ ٣ ١ ٥ ١
غفر الله له امين
تم

بلغ مقابلة على النسخة
المصححة رحمة الله عليه ورضوانه